٤٠٩٤

في نوبة الفقير ما صاه وفطم
وفي نوبة حسني مفتح
الحمد لله الفريد
تمليك جي بل همسخ

جزء حجب رز
محروس
٥٨ ١١٣٤
عدد اوراق
٤٩٦

٨ ٢٥ عدد كراريس

الحمد لله تملك هذا الجزء المبارك وغيره من [redacted]
بالشراء الصحيح والثمن المنجم مع علي ابن الركلال كاجل
الفاضل محمد الحنيفي وذلك في اوايل ثاني الجماديين
سنة ١٢٥١

بمالكه السعادة والسلامة
وطول العمر ما غنت حمامة
وعز دائم لأهل بيته
يصاحبه الى يوم القيامة

سنة

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٠٩٤ ف ١/٩١١
العنوان كشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض
المؤلف عبد الغني بن اسماعيل النابلسي
تاريخ النسخ ١٢٥٢ هـ
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٢٥١ ق ١٥×٢١ سم
ملاحظات ١٨ س
ل . م

كتاب كشف السر الغامض شرح
ديوان ابن الفارض لشيخنا العلامة
المحقق العارف بالله تعالى
صاحب الوقت الشيخ الكامل
الشيخ عبد الغني النابلسي
الدمشقي مولدا القادري
مشربا النقشبندي
طريقة قدس الله
روحه ونور
ضريحه
امين
ام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم كما انعمت فزد بفضلك وجودك الحمد لله الذي فتح
خزاين الحقايق الالهية بمفاتيح العناية والتوفيق وكشف عن وجوه
المعارف الربانية قناع الصعوبة والاشتباه ببيان اهل التحقيق
وبيان ارباب هذا الطريق لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة
الا من يعانيها فسبحانه من اله امد قلوب اوليايه بملايكة الالهام
النازلين بالسلام من حضرة الملك السلام فنعم لهذا الفريق
نعم الرفيق ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملايكة الى قوله نحن اوليا وكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فتبارك
رب يمده رفيق وتبارك وتعالى من مولى كريم ابد ارواح اصفيايه
بانوار العقول واسرار القبول ونصر جنودهم المنصورين في كل
ضيق فهم طيبون الملايكة بالاذكار تخطف نفوس اهل الانكار
ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق نحمده وهو الحقيق بالحمد في الاخرة والاولى

خ الملكوت

وهو

وهو الاحق به والاولى على ما اخسن الينا واولى ودفع عنا بعنايته
ما لا نطيق ونشكر على الطهارة من المشركين ومن الكيف والاين
وازالة البين من البين بانفتاح العين في العين وجمع التفريق
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين والرسول المبين
الشارق بشهادته النورية وكلمته الروحية في كل شي عند
اهل اليقين والتصديق فمن تحقق بذاته وتخلق بصفاته كمل
في المتابعة بالتحقيق لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم فيا سعادة اهل
هذا المقام الانيق ولقد ظهر بلباس الاولين وسبقت الى حقيقته
حقايق الانبيا والمرسلين كما هو ظاهر بالاخرين فكان رحمة للعالمين
ولهذا نجا به ابراهيم في الحريق وموسى من الغريق صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم اجمعين تتميما للتفصيل بعد
التخصيص باجمال الوثيق ورضوان الله تعالى عن اله الطاهرين
واصحابه الطاهرين الذين قاموا معه في خدمة الامر بالامر من غير
تاخير ولا تعويق فهم مطالع شموس حقيقته ولوامع بروق
طريقته وكواكب سماوات شريعته وبدور كمالات سيرته
وسريرته فكم بدر طهر من اهل بدر فعمل ما شا لانه مغفور له
بنص الحديث النبوي لصبابته بسبب تقواه العريق وعن التابعين
لهم في الكمال بتجليات الجلال والجمال من كل حميم صديق وولي
صديق ما نفحت نوافح الازهار بالمسك الفتيق ونفحت الرياض
في قضب النرجس حتى تواجدت الاغصان وشق حلته الشقيق
اما بعد فيقول العبد الفقير والعاجز الحقير عبد الغني
ابن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل

ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة المقدسي النابلسي
الدمشقي رحم الله تعالى اجداده واسلافه • وادام اعانته في الخير
واسعافه • وختم له بالحسنى • وامده بالمدد الاسنى اما بعد
علم الحقايق الالهية • بعد علم الطرايق الايمانية • وعلم الشرايع
الاسلاميه من اشرف ما كشفت عنه القلوب • والطف
ما نفحت به آنية الغيوب • من حضرة مقام الحب والمحبوب •
وان ممن شرب منه رايق زلاله اعذب كوب • واستطى الي ميدان
فرسانه اشرف مركوب • حتى دخل الي حرم حرمته • وطاف حول كعبة
حضرته • والي رفيع رتبته وصل • وبحبل مودتها اتصل • فحصل علي
المطلوب • وانفتقت له منه الجيوب • جناب المعارف • العارف من ثمار
بحر المعارف • والخاطف العاطف • من رياض معاني الاحراق والمعاطف •
ازهار الاشارات في اوراق البشارات • بين الجاذب والمجذوب •
كهف ابواب العلوم • ونقطة بالحرف المعلوم • وعين العين المدغم ••
بتقارب المخرجين في ذات المعصوم • شرف الخليفة ومقام
التمكين • الكامل المحقق سلطان العشاق الشيخ شرف الدين
ابي حفص عمر المعروف بابن الفارض قدس الله تعالى روحه •
ونور ضريحه • فنفح اناؤه المعهد • ولمع طرازه المعلم واشتهر
ديوان شعره المنظوم كالدر المنظم • حتى قامت تغني به افواه الانام
علي عيدان الاوقات والايام • في غالب بلدان الاسلام • وقد الف
كلامه اكثر الناس من الخاص والعام • واسنده الحاوي في بوادي النوادي
وهام به في كل وادي • بادراكات واوهام • وكل احد اخذ منه بمقداره •
وصار يمشي به في ظلمة ليله بنهاره • وفسره هذا بانواع بدايعه

واعرابه

واعرابه • وتكلم عليه هذا بفنون كناياته واعرابه • واشار به
هذا الي احبابه • واوضح به هذا الرتبة المعشوقة له وركابه •
وللناس اقوال مختلفة في معانيه • ومذاهب • وكل واحد يميل به علي
مقتضى هواه والتوفيق مواهب • ولم اجد له شرحا ينفع غبار
عبارته • ويبوح الافهام امارة من علم اشارته • غير شرحه
المشهور • الذي تصدر له عالم زمانه • وفريد وقته واوانه •
العلامة الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى وعفا عنه لكنه لما لم
يكن من اهل هذا البيت • جعل شرحه المذكور كاسلوب شرح كلام
الشعرا ولم ينفهم سراج بصيرته بذلك الزيت • ومصداقه انه
لم يشرح القصيدة التائية التي شرحها كثير من المحققين العارفين
قبله وكان ثوابها ادري • وترك ايضا شرح ديباجة الديوان •
وافهم الجميع ان كلام الناظم يتعلق في الغزلان • واعرض عن
المعاني الالهية • والاشارات الربانية مع انها المقصودة في كلام
اهل العرفان • فيا ليته لم يدخل الي هذه البيوت • فان ابوابها
مقفلة عن من لم يلج عالم الملكوت • نعم انه رحمه الله تعالى
ضبط الكلمات والالفاظ • وخدم الاوزان الشعرية • والنكات الادبية
فاعجب الحفاظ • ومن ينظر بالالحاظ • فجزاه الله تعالى الخير
الجزيل • واثني عليه الثنا الجميل • فان رواع الحدايق تفوح
بالهوى • ولكل امري ما نوى • وقد اخذتني الغيرة الايمانية والحمية
الربانية علي كلام اهل الله تعالى الذي ليس بشعر ولا من
شاعر ان يشرح بالمعاني الغزلية التي علقت عليها افهام الغافلين
واحرف عنهم بالمشاعر • كما قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي
قدس الله سره

كلامنا ليس بشعر ولا * من شاعر بل وارث مصطفى
انطقه الله به مثل ما * انطق اهل الدين والاصطفا

ولقد نظم الشيخ الاكبر قدس الله سره ديوانه المسمى بترجمان الاشواق بلسان الغزل ثم قال في شرحه وكان سبب شرحي هذه الابيات ان الولد بدر الحبشي والولد اسماعيل بن سودكين سالاني في ذلك وهو انهما سمعا بعض الفقها بمدينة حلب ينكر ان هذا من الاسرار الربانية والتنزلات الالهية وان الشيخ يتستر لكونه منسوبا الى الدين والصلاح فشرعت في شرح ذلك وقرا علي بعضه القاضي ابن العديم بحضرة جماعة من الفقها فلما سمع ذلك المنكر الذي انكره تاب الى الله سبحانه وتعالى ورجع عن الانكار على الفقرا وما يأتون به في اقاويلهم من الغزل والتشبيب ويقصدون بذلك اسرارا الهية الى اخر كلامه الدال على مقصوده ومرامه * وان لسان الغزل اذا كان كناية عن غيره والهزل كناية عن الجد ولا مشاحة في الاصطلاح بين اهل الدين والصلاح ولا يحمل الكلام الا على ذلك * ولا يسلك فيه غير هذه المسالك * ومن لم يعرف الاصطلاح فليسلم الى اهله والله اعلم * ولا يخفى ان المعنى الغزلي المفهوم عند العموم لا يسوغ لاحد ان يتهم اهل الله به * ولا يتخيله اللبيب الناصح ويتنبه * ويستحيل عند جميع العارفين بالله تعالى ان يكون مرادهم فيما يتكلمون به غير الله وقد اشار الى ذلك العارف بالله الكامل ابو مدين الغوث قدس الله سره من قصيدة له بقوله عن الحقيقة الالهية *

عرفنا بها كل الوجود ولم نزل * الى ان بها كلنا لمعارك الكونا

يعني

يعني ما ذكرنا انما هو هذه الحقيقة الالهية وقد اشار الى ذلك المصنف قدس الله تعالى سره بقوله *

ولو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري سهوا قضيت بردتي

وذلك لمعرفته بهذه الحقيقة المذكورة حتى يكاد العارف أن يقول ان جميع معاني كلمات الثلاث التي اتكلم بها الاسم والفعل والحرف هي هذه الحقيقة المذكورة وقد اشار الى ذلك العارف الكبير الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه بابياته التي في اول ديوانه ترجمان الاشواق وهي قوله رحمه الله تعالى

كلما اذكره من طلل * او ربوع او مغان كلما
وكذا ان قلت ها او قلت يا * فا ان اشارات اليها واما
وكذا ان قلت هي او قلت هو * او هم او هن جمعا او هما
وكذا ان قلت قد انجدني * قدر في شعرنا او اتهما
وكذا الزهر اذا قلت بكت * وكذا الزهر اذا ما ابتسما
او انادي بحداة يمموا * بانة الحاجر او ورق الحمى
او بدور في خدور افلت * او شموس او نبات انجما
او بروق او رعود او صبا * او رياح او جنوب او شما
او طريق او عقيق او نقا * او جبال او جبال او رما
او خليل او رحيل او ربا * او رياض او غياض او حما
او نسا كاعبات نهد * طالعات كشموس او دما
كلما اذكره مما جرى * ذكره او مثله ان تفهما
منه اسرار وانوار جلا * وعلا جا بها رب السما
لفؤادي او فؤاد من له * مثل ما لي من شروط العلما
صفة قدسية علوية * اعلمت ان لصدقي قدما

فاصرف الخاطر عن ظاهرها ۞ واطلب الباطن حتى تعلما

ولله در بيتها الدين ذهبا الشاهر المشهور وان لم يعرف من هذا التعريف ولكن في بعض شعره رائحة من روائح هذا الزهر حيث قال

يا من اكابد فيه ما اكابده ۞ مولاي اصبر حتى يحكم الله

وقوله حتى يحكم الله يمكن ان يكون نجعيبة هنا وانما خطابه لله فهو يكابد ما يكابده اي يجاهد ليشاهد من حضرة الربوبية او غيرها من الحضرات والامر موقوف على حكم الاسم الجامع اسم الله تعالى ثم قال

سميت غيرك محبوبي مغالطة ۞ لمعشر فيك قد فاهو بما فاهوا

اقول زيد وزيد لست اعرفه ۞ وانما هو لفظ انت معناه

وكم ذكرت مسمى لا اكترات به ۞ حتى يجري لي ذكراك ذكراه

ومن هذا القبيل قول المصنف قدس سره

فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ۞ لقال كنى او مسه طيف جنة

يعني كان العاقلون يقولون كنى عن محبوبته بما ذكر او انه اما به جنون لان هذا المراد الذي ذكر لا يسلم العاقلون انه ممكن اصلا فضلا عن كونه واقعا حاصلا لشخص بعينه لبعد عقولهم عنه بتمكنهم في الاعراض عن الحق تعالى وتالقهم واعتيادهم على ادراك الاغيار واحتجابهم عن معارف اهل الله تعالى ذوي الاسرار والخاصة ان تحمل كلام اهل الله تعالى كله انما ينشد بالله في حق الله لا غير والذي يبعد عن ذلك فقد حرف الكلم عن مواضعه هذا وقد ابنا ما يويد ما ذكرنا وذلك انه ذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والتسعين والثلاثمائة قال روينا عن منصور بن عمار انه راه استاذ بعض موكنه وكان

من

ذي الله اعطني فقال له يا منصور ما الفتك فقال اوقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور بم تقربت الي فقلت انه كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب التقرب مني وتعظ عبادي وذكر لي اشعارا كنت انشدها على المنبر بما قاله اهل المحبة في محبوباتهم فنشد علي ثم قال لي ان بعض اوليائي حضر مجلسك فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لمن هذه صفته فلم ار اجمد حينا ولا افنى فاستجبت فيك دعائي فغفرت لك فلا ينبغي ان ينشد واعظ في مجلسه الا الشعر الذي قصد فيه قائله ذكر الله بلسان التغزل او غيره فانه من الكلام الذي اهل الله به فهو حلال قولا وسماعا فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي ان ينشد في حق الله شعرا قصد به قائله في اول وضعه غير الله نسيبا كان او مديحا فانه بمنزلة من يتغنى بالنجاسة تقربة الى الله فان القول في المحدث حدث بلا شك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة بقوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والشعر في غير الله مما اهل لغير الله به فانه لميتة انزلا التنزل في محبوبه او المديح بمن ليس له باهل لما تشهد به فيه ولقد كتب الي شخص من اخواني بكتاب يعظمني فيه بحيث انه لقبني فيه بثلاثة وستين لقبا فكتبت اليه ستكتب شهادتهم ويسألون وذكرت له مع هذا في جوابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ازكي على الله احدا ولكن يقول احسبه كذا واظنه كذا او يقول الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن

انتفى فلو نوى جانب الحق من القائل ابتداء في اي صورة شاء ربما كان
ذلك القول قربة الى الله تعالى فان الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فان الله مطلع على ما في نفس الانسان ولذلك يوم تبلى فيه
السرائر وكلما كان قربة الى الله شرعا فهو مما ذكر اسم الله عليه
واهل به لله وان كان بلفظ التغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار
وكان القصد بهذا كله ما يناسبها من الاعتبار في المعارف الالهية
والعلوم الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكرون فان لنا
اصلا نرجع اليه فيه وهو ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة لعباده في
صورة ينكرونها حتى يتعوذوا منها فيقولون نعوذ بالله منك لست
ربنا وهو يقول انا ربكم وهو هو تعالى وهنا سر في تجليه تابع
عليه في معرفة العقائد واختلافها كذلك هذه الالفاظ وان كان
صورة المنهي فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف ما نواه القائل
فان الله تعالى لا يعاملـه الا بما نواه في ذلك ويدل عليه احوال القائل
لا قيل ينظر الى القول وقائله بل يدرون حال قائله ما هو فان
كان وليا فهو الولي وان كان خاشعا وان كان عدوا فهو العدو وان
حسن كما تذكر نحن في اشعارنا فانها كلها معارف الهية في صور
مختلفة من نسيب ومديح واسماء نساء وصفات نهود وانهار
واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظمنا المنا بمكة سميناه
ترجمان الاشواق وشرحناه في كتاب سميناه الذخائر
والاعلاق فان بعض فقهاء حلب اعترض علينا في كوننا ذكرنا
ان جميع ما نظمنا في هذا الترجمان انما المراد به معارف الالهية
وامثالها فقال انما فعل ذلك لكونه منسوبا الى الدين فما اراد ان
ينسب اليه مثل هذا الغزل والنسيب جزاه الله تعالى خيرا لهذه

المقالة فانها حركة دواعينا فلما وقف على شرحه تاب الى الله تعالى
من ذلك ورجع عنه انتهى كلامه هذا وقد رايت شرحا
اخر لطيفا على قصايد الديوان بلسان الاشارة العرفانية وعدة
عبارة ذلك اللسان للشيخ الامام العامل والفاضل العلامة
الكامل الشيخ محمد العلمي المقدسي تغمده الله تعالى برحمته
ارسله الى جهتي بعض اولاده جزاه الله تعالى الخير على
مقصده ذلك ومراده وقد اجمل فيه لطايف معاني الديوان
وقفل ابوابه على غير اهل السلوك والعرفان فان اجاها من جهته
طارق لم يجد الفتح فيقنع بالايمان وجعله رحمه الله تعالى
بالاسجاع ولم يفهمه للمطلوب واطرب به الاسماع واعرض عن
شرح الديباجة وعن القصيدة التائية الكبرى كذلك ولم اجد
المقاطيع ولا الالغاز مشروحة فيه والله اعلم بما هنالك ولقد
كنت برهة من الزمان اتحدث بين الاخوان بكتابة شرح لطيف
على جميع الديوان وان كان فيه من كلام الغير ما عساه يكون
فانه لاجل عين واحدة تكرم عيون اسلك فيه مسالك الاشارة
الى بواطن المعاني بظواهر المباني على حسب الفتح الرباني
والفيض الصمداني لينتفع به القاصي والداني على حسب ما
تيسر لي من المفهوم وينكشف لي من اشارات العلوم
بمدد الحي القيوم اذ لا مادة لي غير ذلك استمد منه واصدر
عنه فانه عمدتي على كل حال ومنه كانت تربيتي في حجور
الكمال فحركتني بواعث فضله العميم وحثتني ايادي
احسانه القديم اذ اشرع في تصنيف الشرح المذكور متكلا
على كرمه الفياض وعلمه الذي تنفد دونه البحور حتى

سكت قلم التوفيق. وغمست بدواة التحقيق. واجريته على قرطاس الاخلاص. لان فيه تذكرة ومتاعا للناس. وسميته كشف السر الغامض. في شرح ديوان ابن الفارض. والله المسؤول ان يمنحني عناية من عنده. ويجزل لي من عطايه ورفده. وان يكفيني شر الحاسدين. ويرفع عني ظلمات بغي المعاندين. وان يلطف بي في الدارين. ويجعلني من خيار الفريقين. انه جواد كريم. غفور رحيم وقد صحت لنا ولله الحمد رواية هذا الديوان المبارك وجميع ما ثبت للشيخ عمر بن الفارض من القصايد والمولفات. والمرويات. وهو اننا نروي ذلك بعموم الاجازة عن شيخنا الامام العلامة. والبحر الفهامة. والدنا المرحوم الشيخ اسمعيل ابن عبد الغني بن اسمعيل الشهير بابن النابلسي عن الامام العلامة ابي العباس احمد بن محمد المقري التلمساني المالكي عن عمه قدوة الايمة. وسند الامة. ابي عثمان سعيد بن احمد المقري التلمساني المالكي مفتي تلمسان ستين سنة عن ابي زيد عبد الرحمن بن علي ابن احمد العاصمي المعروف بسقين ونرويه عاليا عن شيخنا شيخ الاسلام مسند دمشق الشام. نجم الدين محمد الغزي العامري عن شيخ الاسلام. والده بدر الدين محمد الغزي العامري. وهو وسقين عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري عن شيخ الاسلام. الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني الكناني. عن الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن ابن احمد الغزي وابي علي محمد بن احمد الفاضلي كلاهما عن ابي النون يونس بن ابراهيم الدبوسي عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم

ابن

ابن عبد القوي المنذري عن ناظمه سلطان العشاق شرف الدين ابي حفص عمر المعروف بابن الفارض ونرويه ايضا عن شيخنا علامة الدنيا ابي الضيا نور الدين علي الشبراملسي الازهري فيما كتبه لي من مصر المحروسة عن العلامة نور الدين علي الاجهوري عن العلامة نور الدين علي القرافي عن الحافظ جلال الدين السيوطي ونرويه عن شيخنا النجم الغزي عن والده البدر الغزي عن الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى قال في شرح تائية ابن الفارض ما نصه اخبرني بهذه القصيدة وساير الديوان محمد بن عقيل اجازة هو مكاتبة من حلب عن ابي طلحة محمد بن علي بن يوسف الحراوي عن الحافظ شرف الدين عبد المومن بن خلف الدمياطي عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري عن الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره واخبرني به شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين يحيى ابن محمد بن المناوي الشافعي اجازة عن قاضي ولي الدين ابي زرعة بن الحافظ ابي الفضل العراقي عن ابي الحرم القلانسي عن ابي حامد محمد بن الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض اجازة عن والده صاحب الديوان قدس الله سره ولنشرع في شرح الديباجة اولا بحسب الامكان. وبالله المستعان. وعليه التكلان. فنقول. ومن الله القبول. بسم الله الرحمن الرحيم اي بمعونة الاسم الجامع للاسماء ابتدا هذا الامر ليكون الوجود اللفظي والرسمي على طبق الوجود العيني والعلمي فتنكشف الاستار المضروبة. للحقيقة المطلوبة. فانه اتى الله تعالى

واسطة بين الذات والآثار اذ هي التعينات الازلية منهما فاذا
وجد ذلك في اللفظ والرسم فقد طابق العين والعلم والرحمن
الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وبهما ظهر الوجود العيني
فتفصلت جميع الانواع في الحس والعقل ثم معنى بسم الله حضرة
الغيب • ومعنى الرحمن الرحيم حضرة الشهادة الدافعة للريب •
او معنى بسم الله تحقيق الذات • ومعنى الرحمن الرحيم ثبوت
الاسما والصفات • او معنى بسم الله حقيقة الوجود • ومعنى
الرحمن الرحيم اعيان المقادير والحدود • او معنى بسم الله تقدير
الاعيان في الازل • ومعنى الرحمن الرحيم ايجادها فيما لم يزل •
او معنى بسم الله حصول الجمع بالحق • ومعنى الرحمن الرحيم
التمييز بالفرق • او معنى بسم الله اثبات الاكوان بالايجاد •
ومعنى الرحمن الرحيم تدبيرها على حكم الاستقامة والفساد •
او بسم الله اشارة الى عالم الارواح • والرحمن الرحيم اشارة الى
عالم النفوس والاشباح • او بسم الله اشارة الى حضرة
الحق الفاخرة • والرحمن الرحيم اشارة الى الدنيا والاخرة •
الحمد لله اي الشكر لمقدر الجميع وموجدهم بحكم اسمه السميع
البصير واللام لاستغراق الجنس اي الظهور بالوجود من
كل شيء موجود • لله تعالى المطلق دون تعينه من جملة القيود **الذي**
اختص ابلغ من خص لزيادة المبنى في متحد الصيغة فانه يدل على
زيادة المعنى • كقطع وقطّع بتشديد احدهما بخلاف حذر وحاذر
حبيبه اي محبوبه والمحبة منه تعالى صفة قديمة تقتضي حضور
تدبير وخلع خلقه وهي الوجود عليه • والاشيا كلها حاضرة
عنده تعالى من الازل وهي في غيب ذواتها فلم تزل الهما بما لم يصف

المحبة

المحبة القائمة به احضرها عنده فان الغيبة عنها فاخبرها
الله بحبها وانها غيبة بقوله يحبهم ويحبونه تحببه لها اقتضى
حبها فان حبه لها اثبت اعيانها في التقدير وحبها له وصف
اعيانها بالوجود والتصوير وحبها له هو عين نزوله اليها بها
وهي كلها مخلوقة من نور محمد صلى الله عليه وسلم والمحبة
والمحبوبة له صلى الله عليه وسلم فهو المحب والمحبوب • وهو كل محب ومحبوب
وهو كل محبوب • والمحب هو المحبوب باعتبار النزول اليهم بهم كما
ذكرنا فالمحب جاهل بالامر في نفسه مدعي ما ليس له بين ابناء جنسه •
والمحبوب متحقق عارف • ومن اجل الفضايل عارف • ولهذا قال
حبيبه ولم يقل محبه **الاسنى** من السناء بالمد وهو الرفعة او
السنا بالقصر وهو الضيا والنور وهو صلى الله عليه وسلم مرتفع
على الجميع لانه وجودها الاول وهي وجوده الثاني والفرق بينهما
بالاعتبار وهو ايضا محض النور • في حالة الظهور • وان استعير
لما سواه اسم المذكور • قال تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيا مذكورا اي فكان نورا محمديا محضا ثم
اعتبر كونه انسانا فذكر باسم الغير قصدا وشيا وهو هالك كما
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ثم يسمى انسانا لنسيانه نفسه
ماهي ولهذا قال تعالى افلا ينظر الانسان انا خلقناه من نطفة
قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وهناك ما لا
يقدر من اسني الاحوال **بمقام** متعلق باختص والمقام يقتضي
الدوام والثبوت والحال للتحول والزوال ومحمد صلى الله عليه وسلم
كان ثابتا على قدم الرسوخ فهو صاحب مقام لا حال **قاب**
وهو ما بين مقبض القوس ومدخل الوتر فلكل قوس قابان او قابا

٢ لعله او لم يرد

اي قدر كما يقال قاب قوس وقيب قوس وقاد قوس وقيد قوس
اي قدر قوس وذكره الجوهري **قوسين** تثنية قوس وقيل انه
من القلب اراد قابي قوس **او ادنى** اي اقرب من ذلك وهو
قوله صلى الله عليه وسلم تعالى به تقرب محمد صلى الله عليه وسلم
منه تعالى فدنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اي دنا منه ربه
لانه محبوب ربه والمحبوب مطلوب للطالب وهو كما التحقيق
بما الامر عليه في نفسه وهو ان الدنو من جهته تعالى ولا شيء من
جهة العبد اصلا فتدلى اي نزل اليه ربه بوصفه بالوجود في مقام
الشهود فكان اي ربه تعالى او هو عليه السلام من ربه
سبحانه وتعالى قاب قوسين اي مقدار قوسين فقرب القاب
من القوسين اذا وضع كل واحد مقابلا للاخر بحيث تخرج منهما
دايرة مقسومة بالوتدين وافرد القاب مع اضافته الى
القوسين فيكون اربعة اقواب لكل قوس قابان لارادة الجنس
او اشارة الى ان كل قاب اي طرف من الدايرة المحمدية عين
الطرف الاخر فكان الاطراف الاربعة طرف واحد قال
تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهي الاطراف الاربعة
والمبتدا هو الخبر عين المبتدا باعتبار وغيره باعتبار
آخر كقولك زيد قايم فان الموصوف بالقيام خبر لقولك
زيد وهو زيد في المعنى وكذلك هنا فان النور المحمدي
الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث اول ما خلق
الله نور نبيك يا جابر ثم خلق منه كل شي فكان محمد صلى الله
عليه وسلم اولا وكان ايضا اخرا لان المادة كالخشب مثلا اذا وضع
منها الكرسي كانت عين الكرسي وانما زاد عليها بالصورة وكان

ظاهرا بالصورة وكان باطنا بالمادة لعدم اعتبارها في حال
اعتبار الصورة ثم لما اخبر تعالى انه هو عين النور المحمدي
باعتباره وغيره باعتبار كما ذكرنا اخبر انه تعالى ايضا بالنسبة
الى جميع الصور كذلك فقال سبحانه وهو بكل شي عليم فظهرت
الدايرة المحمدية باعتبار انها الاربع وكان القرب فيها عين
قوله تعالى هو في الموضعين فقال صلى الله عليه وسلم
بلسان الجمع لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وهو
الدنو والتدلي منه تعالى في قاب قوسين وهي الاعضاء
الاربعة وقوله او ادنى هو الظهور الذاتي الثاني لمراتب الاسماء
والصفات فلا دنو ولا تدلي وجميع مراتب الاتحاد فلا قاب ولا
قوسين وهنا انتهى سر الجميع ومحيت دايرة التربيع **وقرن**
اي الله تعالى **اسمه** اي اسم محمد صلى الله عليه وسلم **الشريف**
اي الرفيع القدر **باعظم اسمائه** تعالى **الحسنى** وهو الاسم
الله فان الاسم الاعظم على ما عليه الاكثر اي ذكر اسمه مع اسمه
في الشهادتين كما ورد في حديث جبريل عليه السلام حين يسئله
عن الاسلام فقال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله الى اخره وهو صلى الله عليه وسلم
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان يوحى اليه عليه السلام
بالقران وبالسنة ايضا كما ذكرناه في كتابنا الحديقة الندية
شرح الطريقة المحمدية **واشهد** اي اتحقق واعاين
ان لا اله اي معبود بغاية الذلة وهو معنى العبادة ولهذا

وورد في الحديث تعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار وهو
اشارة الى ان من اذل نفسه لشيء غاية ما يمكنه من الذل
فقد عبد ذلك الشيء والمؤمن صاحب كشف ومعاينة فهو
يذل لكل شيء غاية الذل ولا شيء عنده لان كل شيء هالك
فلا يعبد الا **الله** تعالى عن كشف ومعاينة **ولي** فعيل بمعنى
فاعل اي متولي جميع امور **عباده** اي المؤمنين به كما ذكرنا فالولي
له الولاية على عبيده وعباده فلا ينفذ منهم تصرف في ظواهرهم
وبواطنهم الا باذنه تعالى وولايته دون غيره تعالى الا بجبر كما قال
وهو الولي الحميد وقال ما اصابك من حسنة فمن الله واذا ارادكما انه
اذ تعلقت الشهوات للنفوس اذ تريد فلا تريد الا الشر فتخلقه
لها وهو قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك **ومحبوب** اي
محبوب **عباده** بالتشديد جمع عابد اي هو تعالى المحبوب
لمن يعبده بالصدق والاخلاص فانه تعالى يقبل التوبة عن
عباده منه عبادته ويظهر له على حسب استعداده في مقام
الافعال فيحسن اليه في الدنيا فاذا راى عليه احسان ربه
احب ربه تعالى وكذلك اذا راى جماله سبحانه في حضرة
افعاله الحسنة **واشهد** اي اكشف واعاين ايضا
ان محمدا بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلى الله
عليه وسلم **عبده** اي عبد الله تعالى **ورسوله** اي ارسله
الله تعالى الى كافة العالمين **وحبيبه** تعالى اي محبوبه كما مر
وخليله تعالى اي صاحب زيادة محبته الواصلة الى خلته
واصلهما من التخلل والوجود المطلق تخلل تقديره العدمي بصفة
القيومية عليه ثم كشف له عنه او تخلل التقدير العدمي

ذلك

ذلك الموجود المطلق عن كشف وشهود بالحال المخصوص فهو خليله
قال عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر فانت خلته لله تعالى وفي نفس الامر لا يتخذه الله تعالى
لاقدمناه في المحبة **صلى الله** اي انزل رحمته تعالى للعامة
بالايجاد وللخاصة بالامداد **عليه** اي على محمد رسول الله صلوات
الله عليه وسلامه **وعلى آله** اي انسابه وذوي قرابته من
المؤمنين صلى الله عليهم وسلم او كل مؤمن به الى يوم القيامة
الشرفا جمع شريف **واصحابه** اي كل من لقيه عليه السلام
مؤمنا به ومات على الايمان او من شهد نوره الساري في الاعيان
بانواع الكشف والبيان وهو الكامل في الايمان والمعرفة والايقان
وذلك باق الى يوم القيامة كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك
بقوله اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني رواه احمد
ابن حنبل والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي قتادة
يخاطب عليه السلام بذلك اصحابه الى يوم القيامة **الخلفا**
بالخاء المعجمة جمع خليفة وهم الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين وورثتهم في مقام الكمال الاختصاصي
الى يوم القيمة **والحلفا** بالحاء المهملة جمع حليف بمعنى المحالف
اي المعاهد يعني المعاهدين له على نصرة الدين ودوام القيام
بالطاعة واليقين وهم بقية الصحابة واتباع اهل الارشاد من
والتسليك في مقام الاحسان الى اخر الزمان **وعلى اخوانه**
صلى الله عليه وسلم **من الانبيا** فيشمل المرسلين منهم عليهم
السلام **ومن اتبعه** صلى الله عليه وسلم في كماله الظاهر والباطن
من الاوليا اصحاب الدواير الكبرى قال عليه السلام وددت اني لقيت

اخواني الذين امنوا بي ولم يروني رواه الامام احمد عن
انس بن مالك اي لم يروني في العالم الجسماني **صلاة** مصدر
موكد لقوله صلي **تنشر** بالبنا للمفعول او البنا للفاعل **نفحاتها**
مرفوع أو منصوب اي نفحات الصلاة يعني نفوح جمع نفحة او البنا
للفاعل وهي الرايحة الطيبة **علي ارواحهم** اي ارواح الال والاصحاب
والانبيا والاوليا **الطاهرة** من دنس الارتياب والشكوك
ووسخ المعاصي والذنوب بالتوبة في طايفة الاصحاب والاوليا
وبالعصمة في الانبيا وبالحفظ في خاصة الاوليا والاصحاب
وتسبغ بالبنا للمفعول او الفاعل من اسبغ اذا عم وشمل
يقال درع سابغة اي تعم وتشمل او تعم وتمم **نعمها** اي
الصلاة جمع نعمة اي النعم الحاصلة من الله تعالي بسببها
عليهم اي المذكورين **باطنة** اي تلك النعم حال من النعم
وظاهرة كذلك قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وعكس هذا الاصل القافية في السجع ولان هذا الكتاب في علم
الباطن وليشير الي انه اهم بالنظر الي العابد الذي اتقن الظاهر
فاتمام النعمة في الباطن بالاسلام والايمان والاحسان وبما
فوق ذلك من المراتب الحسان وتميزها من الاخلاق الكاملة
والخصال الفاضلة او باطنة قبل ظهورها من حضرة
التقدير في علم التقدير بتقديرها من الازل وانما هي
في الظاهر بالارزاق المحسوسة والسلامة من الافات
الدنيوية والاخروية والحفظ من المعاصي او نحو ذلك او
ظاهرة بعد ايجادها من تقديرها الازلي **وسلم** بصيغة
الفعل الماضي معطوف علي صلي **تسليما** مصدر موكد للفعل

وقد

وقد جمع بينهما لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فتاكيد الصلاة بمصدر لزيادة التثبت من
من امتثال الامر ولا تاكيد في الاية لعدم الحاجة اليه وتاكيد
السلام فيها لمخافة التهاون بالاكتفا باحدهما في حصول
كمال الاجور والثواب والا فانهما سوا في الاجر كما روي النسائي
باسناده الي ابي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقلنا انا لنري البشر في وجهك
فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما
يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا
يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا **تحمله** اي ذلك
التسليم **الملايكة** عليهم السلام **وتبلغه** اي ذلك التسليم
الي ارواحهم اي المذكورين **الطيبة المباركة** نعتان للارواح
وجمع الملايكة باعتبار الاشخاص من الطرفين والا فانه ملك
واحد والوارد في الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلي الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد
فليس من احد يصلي علي الا ابلغنيها واني سالت ربي
ان لا يصلي علي عبد صلاة الا صليت عليه عشر امثالها
رواه الطبراني عن عمار بن ياسر وفي رواية ابي داود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي وسلموا
يبلغني حيث كنتم **قال الفقير** اي المفتقر يعني المحتاج الي
ربه تعالي في جميع احواله ومن وجد في نفسه انه استغني
عن ربه بشي ولو بنفسه فليس بفقير قال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده واذا كانت نفسه بيد الله تعالى في جميع احواله

كذلك المغرق اي المغرق بنعم اي بكونه مذنبا المغترف في العجائب
المعجمة اي المتناول بيده من نهر عطا اي فضل وكرم ربه
سبحانه اقول ومنه بالنعم الالهية بعد الاقرار بالاساءة والمخالفة
الشيخ الامام الكامل علي اسمه سبط اي ابن بنت الشيخ العارف
بالله تعالى الكامل عمر بن ابي الحسن علي بن مرشد بن علي
الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة ابي حفص
او ابي القاسم ابن الفارض وبيان الفرض قدم ابوه من
حماه الى مصر فقطنها وصار يثبت الفروض للنسا على الرجال
بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض
ثم ولد له بمصر الشيخ عمر المذكور في ذي القعدة سنة
ستة وخمسين او ثمنين وخمسمايه فنشا تحت كنف ابيه
في عفاف وصيانه وعبادة وديانه بل زهد وقناعه وورع
اسدل عليه لباسه وقناعه فلما ترعرع اشتغل
بفقه الشافعية اخذ الحديث عن الحافظ بن عساكر واخذ عنه
الحافظ المنذري وغيره ثم حبب اليه الخلا وسلوك طريق
الصوفية فتزهد وتجرد ذكره المناوي في طبقات الاولياء
وذكر ايضا في اخر ترجمة الشيخ الاكبر انه ذكر البسطامي ان ابن
الفارض والصدر القونوي اخذا عن الشيخ الاكبر ابن العربي قدس
الله سرهم وجعل الجنة مثواهم الراجي كرم ربه تعالى العائش
اي الكثير الوافي عفا الله تعالى عن خطاياه اي على سبط الشيخ
وعمله في جميع احواله الظاهرة والباطنة وتداركه سبحانه برحمة
من عنده تعالى بنظرة وما بعده مقول القول في سنة من
ديوان لشيخنا وهو جده لامه قدس اي طهر من دنس

الاعتبار الله تعالى سره اي قلبه وشرح اي كشف وابان الله
تعالى صدره له وهو وقت القلب ثم يشتغل حواسه الباطنة والظاهرة
عن نفسه بشاغل فصار صدره مكشوفا له ثم اطلق ذلك على مجرد التمتع
والاستلذاذ بالنظر اليه اي الى الله تعالى يعني برؤيته سبحانه
بالقلب في الدنيا وبالعين في الاخرة وسره من السرور وهو
الفرح اي افرحه بذلك قال الشيخ عبد الرؤف المناوي
في طبقاته في ترجمة الشيخ رحمه الله تعالى وناهيك بديوانه
الذي اعترف بحسنه الموافق والمخالف والمعادي والمحالف
سيما القصيدة التائية وقد اعتنى بشرحها جمع من الاعيان
وعلى الخمرية وغيرها عدة شروح وقال بعض اهل الرسوخ
ان الديوان كله مشروح وقد اثنى على ديوانه حتى من كان سيئ
الاعتقاد فيه منهم ابن ابي حجلة الذي عزره السراج الهندي
بسبب الوقيعة فيه فقال هو من ارق الدواوين شعرا وانفسها
درا بحريا وبريا واسرعها للقلب جرحا واكثرها على الطلول نوحا
اذ هو صادر عن نفثة مصدور وعاشق مهجور وقلب بحر
النوى مكسور والناس يلهجون بقوافيه وما اودع من القوى
فيه وكثر حتى قل من لا راي ديوانه او طنت باذنه قصايده
الطنانه قال الكمال الادفوي واحسن القصيدة الفائية
التي اولها قلبي يحدثني بانك متلفي واللامية التي اولها
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل والكافية التي اولها
ته دلالا فانت اهل لذاك انتهى وقال بعضهم ان كلام
الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى دون كلام الخالق فهو كلام
المخلوق ولا يشاكل ذلك بكلام الملايكة والنبيين عليهم السلام

لان كلام الخلفا انما المراد بهم عليهم السلام فمقوله تعالى وهم بامره
يعملون والكلام من العمل فهو بامر الله تعالى اذ بامره نطقهم فهو بمنزلة
الكلام اللفظي القرآني الذي ليس هو من تاليف المخلوقين وهل الانبيا
عليهم السلام فكان يوحي اليهم بالصحف كما يوحي اليهم بالكتاب وقال
الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا يشكل ايضا بكلام
غيره من الخلفا العارفين من الصحابة وغيرهم لان علو الكلام
لا يقتضي علو المقام قرايت النساخ جمع ناسخ وهو الكاتب اي الذين
كتبوا الديوان جهلوا بعض كلامه اي الديوان ولم يعرفوه لقصورهم
عن ذلك واشتبه اي دخل في اشتباهه فالتبس عليهم شي من
جناسه البديعي فصحفوه اي غيروه وبدلوه واخرجوه
بذلك اي بسبب التصحيف عن اصله الصحيح ولم يردوه اي يرجعوه
الى اهله العارفين به واستخرت الله تعالى اي طلبت
منه الارشاد الى ما هو الخير من امري وللاستخارة صلاة معروفة
فقد يراد بذلك فعل الصلاة والدعا الذي يذكر بعدها واستعنته
اي طلبت المعونة به تعالى في تحرير اي تصحيح وضبط هذه النسخة
من الديوان المباركة اي ذات البركة وهي لنا واجر وسلكت فيها
اي في هذه النسخة بكلامه اي الديوان او الشيخ رحمه الله تعالى مسالكه
اي مسالك الكلام برد كل شي الى اصله معتمدا في ذلك السلوك
المذكور على نسخة من الديوان صحيحة كانت عندي من اثره اي
الشيخ قدس الله سره محررة اي مضبوطة وصحفها جمع صحيفة اي صفحاتها
واوراقها عن التحريف بتغيير الحركات والتصحيف بتغيير النقط بالزيادة او
النقصان كجعل الباء تاء او التاء ثاء وبالعكس مطهرة اي خالية من ذلك
تلقيتها اي تلك النسخة الصحيحة من ولده اي ولد الشيخ عمر صاحب

الديوان

الديوان سيدي الشيخ كمال الدين لقبه محمد اسمه ابن الشيخ عمر
ابن الفارض جمع الله تعالى بينهما اي بينه وبين ابيه عنده
سبحانه في مقعد اي موضع قعود يعني دوام واستقرار على
صدق في جميع الاحوال وحبذا اي حبب الي ذا ثم اطلقت واريد
بها مطلق المدح ذلك المقعد الذي هو مقعد الصدق وقرات
عليه اي على ولد الشيخ المذكور ما فيها اي ما في تلك النسخة قراءة
تصحيح للالفاظ وحفظا للمعاني وسمعته اي ابن الشيخ المذكور
يورد اي ما في تلك النسخة باعذب لفظ اي بلفظ اعذبه ما يكون
من الالفاظ اي احلى ما يكون واخبرني انه اي ابن الشيخ المذكور قراه
اي ما في تلك النسخة وسمعه كذلك اي بالصفة التي كان يورده على
الشيخ عمر والده قدس الله روحهما ولم تفته سوى قصيدة
واحدة من قصايد الديوان كان نظمها والده رحمه الله تعالى في حال
التجريد عن العلايق الدنيوية والانقطاع الى عبادة رب البرية
بحجاز اي في بلاد الحجاز باودية جمع وادي مكة المشرفة وجبالها
جمع جبل ايام مجاورته هناك وكان اهل مكة يعلمونها اي
تلك القصيدة لصغار اولادهم في المكاتب جمع مكتب وهو البيت
الذي فيه تعليم الاطفال الكتابة وقراءة القرآن وينشدونها اي
تلك القصيدة في وقت الاسحار جمع سحر وهو اخر الليل قبل الفجر
على المواذن جمع مئذنة بكسر الميم موضع الاذان ولم اجدها اي
تلك القصيدة في نسخة من ديوانه اي ديوان والده لانه اي والده
رحمه الله تعالى نظمها اي تلك القصيدة بالحجاز في مكة المشرفة
والديوان املاه اي انشاه وانشده بالقاهرة اي مصر المحروسة
عند مقامه اي اقامته بها اي بالقاهرة بعد تمام حال التجريد

ورجوعها الي وطنه الاصلي ولم تكن معه اوذالك تلك القصيدة وقال
ولده اي ولد الشيخ المذكور رحمه الله تعالى ولي انقطعها اي تلك
القصيدة مدة سنين كثيرة ولم اجدها اي القصيدة من احد من
اصحاب الشيخ والده رحمه الله تعالى ولم اذكر اي اتذكر منها اي القصيدة
سوى هذا البيت وهو اي هذا البيت مطلعها اي القصيدة
كما نشرحه في موضعه ان شاء الله تعالى

أم رق بدا من جانب الغور لامع ... أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع

وقال سبط الشيخ في نسخة هذا الديوان عهد الي اي اوصى الي
ولده اي ولد الشيخ رحمه الله تعالى ان اجتهد في طلبها اي القصيدة
وان اجمع شملها باخوانها اي القصيدة في ديوان ادبها فاجتهد
بعد ذلك اي في طلبها كل الاجتهاد اي غاية ما يمكنني منه فلم ادرها اي
القصيدة في انشاء اي في ضمن كلام مؤلف لاحد من الناس ولا
سمعتها اي القصيدة في انشاد اي ينشدها احد اصلا ولي طلبها
اي القصيدة من مدة اربعين سنة وقد استنسبت اي
طلبت عمل السنة يعني الطريقة المسلوكة في التذييل اي جعل
الذيل يعني التكميل على هذا البيت المذكور يعني بتصيير قصيدة
مستقلة سنة مفعول القول استنسبت مر كونه حسنة
نعت لسنة وطرفة خبر من قولهم طارق خير لمن نطرق الباب
ابياته جمع بيت وقصايده اي الناظم رحمه الله تعالى تاملتها
وافتكرت في معانيها واساليب نظامها لاحذو على حذوها في التذييل
المذكور والتمست اي طلبت منه اي من ابيات القصايد الحالة
الحسنى تابيت الاحسن من حسن مقاصده اي الناظم قدس
سره والمسؤل اي المطلوب من فتوة اي كرم من وقف اي اطلع

على

على هذا التذييل المذكور في نسخة هذا الديوان ان يسبل اي
يرخي ايه اي التذييل ذيل ستره الجميل اي الحسن كناية
عن الاعراض عما لا يصلح من ذلك وعدم التحدث به فمن اين لي
اي كيف يمكنني ان آتي بمثل ذلك النظم البديع اي المبتدع بصيغة
اسم المفعول يعني المخترع الذي لم يسبق احد الي نظيره وهل يلحق
اي يدرك الضالع وهو البعير الاعرج شأو اي غاية الضليع
وهو الفرس التام الخلق الغليظ الالواح الكثير العصب كذا في القاموس
فنسأل الله تعالى اي نطلب منه سبحانه المسامحة عن ما قصدناه
من دعوى المحاكاة لنظم الاصل او من ذكر غير نظم صاحب الاصل
في جملة نظمه وان وقع التصريح بانه من غير نظمه والذين نشدنا
اي بدلنا وبوصلنا في محبته اي ناظم الديوان قدس الله سره
الي حصول الانفاس الصالحة اي الحسنة المرضية في محاكات
النظم بعبارته وبحمد الله تعالى ما خرج التذييل اي التكميل
على هذا البيت المذكور يعني بتصيير قصيدة عن كونه صادرا ممن
اصلها هذا البيت المصون اي المحفوظ من طوارق الاغيار في الليل
والنهار وانلوا اي اقرأ عند سماعه هذا التذييل يا ليت قومي
يعلمون وهو اكتفاء من الآية لافادة معنى المدح للتذييل المذكور
اي يا ليت قومي يعلمون به كما علمته لكمال شرفه وقد اثبت بتقدير
انا مفهومه قصيدته اي التذييل يعني جعلتها ثابتة في اواخر
هذه النسخة من الديوان بعد ذكر قصايده جمع قصيدة الشيخ صاحب
الديوان قدس الله سره المطولة اي الطويلة دون المقاطيع
القصيرة وجعلتها اي تلك القصيدة تتمة اي بقية القصايد
التي للناظم رحمه الله تعالى على طريقة الاستعارة والتشبيه بمن

بعقل حيث جمل لرده معيبة وسبقه والالا لقيا س معها أخرى
اي متأخرة عنها في الذكر وإن كانت اي تلك القصيدة لهم اي
لتلك القصائد في السبق مبالغة في المدح لها لانها حصلت ببركة
انفاس الناظم قدس الله سره أوله اي متقدمة لتكون علة
لجعلها آخرها لاخواتها من تلك القصائد ختاما اي خاتمة
لهم وتكون ايضا على قلب سامعها اي تلك القصيدة بردا
بحيث تبرد غلته من طلب تلك المفقودة ولقنعه عنها بهذه الموجودة
وسلاما اي امانا من الهم والحزن ثم بعد ذلك اي بعد تمام
التذييل المذكور وجدت القصيدة المذكورة امتها من نظم
الشيخ قدس الله سره التي كانت اي تلك القصيدة من هذا
الديوان مفقودة الصورة اي لا وجود لصورتها فيه وذكرت
سبب رجوعها اي القصيدة المفقودة في آخر هذا الديوان
كما يأتي ان شاء الله تعالى وسبب انتزاق شمسها اي القصيدة
بعد غروبها عن ربوعها اي مواطنها من بقية القصائد
التي في الديوان وأثبتها اي تلك القصيدة بعد ذكر المسبب
لرجوعها في آخر هذا الديوان المنتخب بصيغة اسم المفعول من
الانتخاب بالخاء المعجمة اي الانتقاء وأخبرني ولده اي ولد الناظم
رحمه الله تعالى انه قابل اي صحح وضبط نسخته من الديوان المشار
اليها فيما سبق على نسخة اخرى كانت اي تلك النسخة عنده اي
عند ولد الشيخ بخط الشيخ بيده رضي الله عنه وأخبرني ولده
ايضا ان ابن شيخ الشيوخ بمصر استعارها اي تلك النسخة
التي بخط الشيخ رضي الله عنه منه اي من ولد الشيخ وحلف اي
اقسم بالله تعالى له اي لولد الشيخ الناظم انه اي ابن شيخ الشيوخ

بعيدها

بعيدها اي النسخة اليه اي الى ابن الشيخ الناظم ولم يردها اي النسخة بعد
ذلك اي بعد القسم المذكور عليه اي على ابن الشيخ الناظم رحمهم الله تعالى
وأخبرني الشيخ ابو القسم المنفلوطي نسبة الى منفلوط من بلاد
الصعيد بمصر عندما حضر من بلاد منفلوط الى مصر القاهرة في سنة
خمس وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية بأن النسخة من الديوان المذكورة
اي التي هي بخط الشيخ قدس سره موجودة عنده الآن اي في ذلك الوقت وهي
اي النسخة معه اي مع الشيخ ابي القسم المذكور بالقاهرة وانها اي النسخة
انفصلت اليه اي الى ابي القسم المذكور من اسلافه اي آبائه واجداده هو
وانفصلت اي تلك النسخة الى اسلافه من الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور
رحمه الله تعالى ووعدني ان يحضرها اي النسخة الي اي يطلعني عليها
حسا فوافى اي ابو القسم الى بلاد منفلوط ولم يحضرها اي النسخة اي
ولم يعطها الشيخ ابا القسم المذكور وشيخ زاوية على جماعة من المريدين
بالبلدة المذكورة وهي منفلوط وله اي لابي القاسم المذكور فيها اي في الزاوية
او البلدة صولة اي سلطة مشهورة على المريدين وقد صارت هذه
النسخة المشروع في عملها لهما اي للنسختين المذكورتين النسخة التي تلقاها
من ولد الشيخ والنسخة التي هي بخط الشيخ رحمهما الله تعالى ثالثة وتصحيحها
اي النسختين المذكورتين وارثة لانها مؤلفة منهما والله الموفق للسداد
بفتح المهملة وهو الصواب والقصد من القول والعمل ورجل مسدد اذا
كان يعمل بالسداد والقصد والسداد الاستقامة وكذلك السدد
مقصورة منه ذكره الجوهري في الصحاح والهادي من الهداية وهي
الدلالة والايصال الى الرشاد وهو خلاف الغي وقد رشد بالفتح يرشد
رشدا بالضم ورشد بالكسر يرشد رشدا لغة فيه وارشده الله ذكره
الجوهري واودعته اي ذكرت في صدرها اي هذه النسخة الثالثة

اسرار جمع سر وهو الامر الخفي والمراد به العظيم الجليل من كراماته اي
الشيخ الناظم قدس الله سره وهو جمع كرامة اسم للامر الخارق
للعادة الذي يخلقه الله تعالى للولي تكريما له لانه اثر الاستقامة
على منهج الصواب وحسن الحال المرضي عند الله تعالى منهي في حياة
الولي وبعد وفاته المشهورة بين الناس ومن بيان حسن شكل اي
بعينه الذي خلقه الله تعالى عليه في اجمل صورة من صور الجمال المتجلية
بملابس الجلال ومن جمع معاني كلامه اي الشيخ الناظم قدس الله سره
بالعلم الرباني والالهام الصمداني دلت معرفته اي التي تحصل عنده
على مقامه اي الناظم رحمه الله تعالى بتفوق مشرف ما كان عليه من انواع الكمال
في تجليات الجلال والجمال ومن اختصه الله تعالى من بين قومه بمحبته
سبحانه وانسه اي الانس به تعالى يعرف المحب لله تعالى بين اهل المحبة
الالهية من جنسه لانه جانسه وشاكله فيعرفه ومن لا يكون كذلك
فلا يعرف المحب قال ابن عربي

فاذا بالذة ارباب الهوى ... فهو حلو وعذاب الحب عذب
ولاهل العشق عذر واضح ... وعلى من لم يمت في الحب عتب
فلذيذ الحب لا يعرفه ... احد في عمره الا المحب

وقال عمارة اليمني من قصيدة له

من كان لا يعشق الاجياد والحدقا ... ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا
في العشق معنى لطيف ليس يعرفه ... من البرية الا من عشقا

وقد جعل اي الله تعالى المحبين له سبحانه خزائن جمع خزانة بكسر الخاء
المعجمة ولا تفتح اسراره تعالى المصونة اي المحفوظة عن عيون الاغيار
بحيث لا يعرفهم سواهم ومعادن جمع معدن بكسر الدال المهملة اي مواضع
ظهور معنى قوله تعالى يحبهم وهو الجمع ويحبونه وهو الفرق فيهم

بهم

بهم ولا هم بل هو يحبونه به ولا هم فهو يحب نفسه بنفسه ولكن ظهر
بهم واستتر لهم فهو المحب والمحبوب والطالب والمطلوب فقد اتحدت
المحبة والمعرفة لان الشيء لا يجهل نفسه وان خرج عنها باشتغاله بغيره
فاذا انعدم عنده ذلك الغير رجع الى العين الواحدة فكان هو تلك
العين الواحدة حتى تذهب المحبة بذهاب الغير فترجع الى المعرفة
ويسكن الطلب الوهمي حتى تقر العين بالعين وتنعطف على الواحد
حقيقة الاثنين حيث لا كيف ولا اين فمن جملة ذلك اي من جملة ما
اودع في صدر هذا الديوان من حسن شكل الناظم قدس الله سره
ما اخبرني به سيدي بكسر الياء المشددة اي من له السيادة على ولده
اي ولد الناظم الشيخ كمال الدين محمد المشار اليه فيما سبق رحمه الله تعالى
عليه قال اي ولده المذكور في وصفه كان الشيخ عمر بن الفارض
قدس الله سره معتدل القامة اي ليس بطويل ولا قصير وجهه
جميل اي ذو جمال تلتذ العيون بالنظر اليه حسن مشرب بتشديد الراء
مفتوحة اي ممزوجة بحمرة ظاهرة للرائي واذا استمع اي حضر في
مكان السماع وتواجد اي استدعى الوجد بنوع من التكلف قال
صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فقد امرهم بتكلفها
ليس عندهم وهو امر مطلوب لانه غاية الوقوع على الوجه الاضطراري
وحصول الخشوع القلبي وغلب عليه الحال الذي هو فيه معرفة
ربه وشهود تجلياته في مقام قربه يزداد وجهه جمالا على جماله
ونورا اي بهجة واشراقا وينحدر اي يقطر ويسيل العرق من
سائر جسده لكمال التهاب عاجه بقوة الواردات الالهية عليه حتى يسيل
اي العرق تحت قدميه على الارض وهو رقص الصوفية الذي هو
طاعة عندهم وفرح بربهم والاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قيل

الجنيد قدس الله سره ان قوما يتواجدون ويتمايلون فقال
دعوهم مع الله يفرحون فانهم قوم قطعت الطريق اكبادهم وفي
النصب فؤادهم وضاقوا ذرعا فلا حرج عليهم اذا تنفسوا
مداواة لحالهم ولو ذقت مذاقهم عذرتهم في صياحهم وشق
ثيابهم نقله المناوي في طبقات الاولياء في ترجمة الشيخ ابراهيم
الدسوقي ونقل ايضا في مواضع اخر من كتابه المذكور عن
الطبراني عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول وقد
قيل له ان هولاء الصوفية قعدوا في المساجد على التوكل بغير علم
قال العلم اقعدهم فقيل له فان همتهم كسرة وخرقة قال
لا اعلم قوما اعظم من هذا صفتهم قيل فانهم اذا سمعوا السماع
يقومون ويرقصون قال دعهم يفرحون بربهم انتهى واما ما ذكره
الفقهاء من النهي عن ذلك فهو في حق قوم فعلوا ذلك رياء
وسمعة لتحصيل الدنيا واعتقاد الناس فيهم انهم اولياء فمن
كان في نفسه كذلك كان فعله مذموما والانسان على نفسه
بصيرة ولو القى معاذيره • ولم ادر في العرب بالتحريك وبالضم
وتسكين الراء ولا في العجم كذلك بالتحريك وبالضم وتسكين الجيم
مثل حسن تشكله اي الناظم قدس الله سره وقال ولده
رحمه الله تعالى وان اشبه الناس به في الصورة ولده لان
الولد سر ابيه فلا عجب ان يشبهه ويحكيه • والشمس قد
شابهها بدر الظلمة • ومن يشابه ابه فما ظلم • وكان
اي الناظم قدس الله سره عليه نور يلمع من اثار العبادة
والاخلاص والمعرفة واليقين ومغر بالتحريك اي احياء وبهجة
وجلالة اي حشمة وعظمة وهيبة ووقار وكان ايضا رحمه الله تعالى

اذا

اذا احضر مجلسا من مجالس الناس يظهر على اهل ذلك المجلس
الذي يحضر سكون من كمال التأدب معه وسكينة اي هيبة
ووقار ورايت جماعة بمصر المحروسة من مشايخ الفقهاء جمع فقيه
وهو العالم بالاحكام الشرعية فقد يكون كاملا في علمها فيسمى
فقيها وقد يكون قاصرا جاهلا علمه قليل فيسمى متفقها
وهو الذي يعترض على الصوفية وفقرائهم من عدم التوفيق
والهداية والفقراء جمع فقير وهو المفتقر الى الله تعالى على يد شيخ
من المشايخ يعلمه كيفية الفقر ويزيل عنه شائبة الاستغناء
واكابر الدولة اي السلطنة بتلك البلاد من الامراء جمع امير
بمعنى مامور اي مامور الملك بفعل الامر والنهي في ولاية من
ولايته والوزراء جمع وزير هو المؤازر كالكفيل للمؤاكل لانه
يحمل عن الملك وزره اي ثقله ذكره الجوهري والقضاة جمع قاضي
والرؤسا جمع رئيس من الناس من كل نوع يحضرون عنده اي عند
الشيخ الناظم قدس الله سره في مجلسه يقصدون زيارته والتبرك
به وطلب دعائه وهم في غاية ما يكون من الادب معه في حال حضورهم
ومن الانقطاع اي التواضع له والتذلل بين يديه واذا خاطبوه
بالكلام كانهم يخاطبون ملكا اي سلطانا عظيما من ملوك الارض و
كان رحمه الله تعالى اذا مشى في المدينة اي مصر المحروسة و
تزدحم الناس عليه يلتمسون اي يطلبون منه البركة اي زيادة
الخير في امورهم والعافية ويقصدون اي الناس تقبيل يده فلا
يمكن بالتشديد ابدا احدا من ذلك اي تقبيل يده اي لا يجعل ذلك
ممكنا لاحد من الناس ويمتنع من حصوله تواضعا في نفسه
بل كان يصافحه اي يصافح كل من اراد تقبيل يده ولانت ثيابه

التي يلبسها حسنة اي مليحة نظيفة وروائحه طيبة اي زكية عطرة
وكان ينفق على من يرد عليه اي يزوره من الناس نفقة متسعة
اي واسعة كثيرة من سخا نفسه وكرم سجيته وسلامة طبعه وكان
يعطي للغير من سائل ونحوه من بيته الشريفة عطاء جزيلا اي كثيرا
ولم يكن يتسبب اي يتعاطى السبب في تحصيل شيء من معاش الدنيا
وانما كان ينفق من غيب فضل الله تعالى وكان من كنه ولا كان يقبل
من احد من الناس شيئا من الدنيا اذا دفع له وبعث اليه اي الى
الناظم قدس الله سره السلطان محمد الملك الكامل رحمه الله
تعالى الف دينار من الذهب فردها اي الناظم قدس الله سره اليه
اي الملك الكامل ولم يقبلها منه وسأله اي طلب الاذن من الناظم
قدس الله سره اليه اي الى الملك الكامل وكم يجيبه بائنه رضي الله
عنه الملك الكامل رحمه الله تعالى ان يجهز اي يبني ويهيئ له
اي للناظم قدس الله سره ضريحا اي قبرا عند قبر امه اي ام الملك
المذكور في داخل قبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم يأذن اي الناظم
رحمه الله تعالى له اي للملك المذكور بذلك اي تجهيز الضريح ثم
استأذنه اي طلب الاذن من الناظم رضي الله تعالى عنه ايضا الملك
المذكور ان يجهز اي يهيئ له مكانا يكون مزارا اي موضع الزيارة
له يعرف بالبناء المعقود اي ذلك المزار به اي بالناظم قدس الله
سره فلم ينعم الناظم له اي للملك بذلك اي بتجهيز المكان
المذكور وسأذكر سبب ذلك اي استيذان الملك المذكور من الناظم
رضي الله عنه في تجهيز الضريح ومكان المزار المذكورين موضعه
اواخر هذه الديباجة عند ذكر الملك الكامل رحمه الله تعالى ان
شاء الله تعالى وقال ولده اي الناظم قدس الله سرهما سمعت

الشيخ

الشيخ الناظم رحمه الله تعالى يقول كنت في اول تجريدي اي زهدي
وخروجي عن عادة اهل الدنيا في بداية دخولي الى طريقة الصوفية
وسلوك سبيل الرياضة استاذن اي اطلب الاذن من والدي ابي الحسن
علي الملقب بالفارض رحمه الله تعالى واطلع الى وادي المستضعفين
بصيغة اسم المفعول بالجبل الثاني اي الجانب الاخر من جبل المقطم
بصيغة اسم المفعول بالميم وفي بعض النسخ بالباء الموحدة قال
في القاموس مقطم كمعظم جبل بمصر مطل على القرافة وآوي اي اسكن
فيه اي في الجبل المذكور واقيم في هذه السياحة التي فعلها ليلا
ونهارا مدة ايام ثم اعود الى والدي رحمه الله تعالى لاجل بره الواجب
علي ومراعاته اي تطمين قلبه لوحشته من المفارقة وكان
والدي رحمه الله تعالى يومئذ اي يوم عمل تلك السياحة خليفة
اي نائب الحكم العزيز بالقاهرة ومصر المحروستين يعني كان من
القضاة في ذلك الزمان وكان رحمه الله تعالى من اكابر اهل العلم
واهل العمل فيجد اي والدي رحمه الله تعالى سرورا اي فرحا
كثيرا برجوعي اليه من سياحتي سالما ويلزمني بالجلوس اي يأمرني
بالجلوس معه في مجالس الحكم ومدارس اي موضع درس العلم
لأخذ وعلى حذوه واسلك على طريقه في ذلك والجهة الالهية
تجذب الارادة الى طريق السيادة والعناية الربانية تدني
في جهود السيادة وترضع لسان السعادة ثم اشتاق الى التجريد
ايضا فاستأذنه اي اطلب الاذن منه واعود الى السياحة في الجبل
المذكور كذلك وما برحت افعل ذلك اي الاستيذان والعود الى
السياحة مرة بعد مرة اخرى الى ان سئل والدي اي طلب منه
بامر السلطان الملك في ذلك الزمان ان يكون قاضي القضاة

بمصر المحروسة ونواحيها فامتنع من ذلك ونزل عن منصب الحكم
الذي كان فيه واعتزل الناس اي فارقهم وقاطعهم واقبل على دينه
وعبادته وانقطع الى عبادة الله تعالى بقاعة الخطابة في الجامع
الازهر المشهور بمصر المحروسة الى ان توفي رحمه الله تعالى فعاود
التجريد في طاعة الله تعالى ولزمت السياحة وسلوك طريق الحقيقة
اي المعرفة الالهية ليلا ونهارا فلم يفتح بالبنا للمفعول اي لم
يفتح الله تعالى علي بشي من مواهب الصالحين ومعارف الكاملين
لحضوري من السياحة من الايام الى المدينة اي مصر المحروسة
ودخلت المدرسة السيوفية المعروفة هناك فوجدت في تلك المدرسة
رجلا شيخا اي كبيرا في السن بقالا اي يبيع البقل للناس على باب
المدرسة المذكورة وقد ترجمه المناوي في طبقات الاوليا فقال عنه علي
ابو الحسن البقال شيخ ابن الفارض صاحب الفتح الاولي والعلم الوهبي
وكان يبيع البقول بحانوت بخط باب الزهومة على باب المدرسة
السيوفية يتستر بذلك حتى لا يعرفه احد ويظهر الجهل لئلا
يعكف عليه الناس وذكر نحو ما سياتي ثم قال حكاه اليافعي في كفاية
المعتقد والدميري في حياة الحيوان وغيرهما يتوضا وضوا غير
مرتب بالترتيب الشرعي حيث غسل يديه اولا ثم غسل رجليه
ثانيا ثم مسح براسه ثالثا ثم غسل وجهه في الآخر فقلت له
اي لذلك البقال من غير معرفة به يا شيخ انت في هذا السن من
الكبر وانت في دار الاسلام على باب هذه المدرسة بين فقها
المسلمين يعني متمكنا من تعلم ما تحتاج اليه في امور دينك
ومع هذا انت تارك التعليم بالسوال والسماع من العلما تتوضا
وضوا خارجا عن الترتيب الشرعي سوا كان الترتيب فرضا كما يعني

لا يصح

لا يصح الوضوء بتركه كما هو مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه او سنة
بحيث يكره تركه كما هو مذهب غيره من الايمة وعلى كل حال فهو وضوء
شرعي وانكاره على فاعله في طريق المتفقه طاعة وقد اعتاد المتفقهة
في كل زمان على التفتيش عن عيوب الناس التي عليه بحيث لا يؤولون
ما يجدونه بحمله على احسن المحامل وان كان له الف تاويل بل ينكرون بمقتضى
علمهم ما يكون محتملا للخطا ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا
بل ربما بعضهم يجهل مذهب الاخر فينكر عليه ما خالف مذهبه
كما حكي لي رجل حنفي المذهب صلى ركعتين في الجامع الاموي فوضع يديه
تحت سرته ثم لما فرغ من صلاته اقام عليه النكير رجل شافعي المذهب
وقال له وضع يديك على صدرك هذا الذي فعلته مكروه وانت جاهل
باحكام الصلاة وهذه الامور كلها طريقة المتفقهة في المذهب
لا الفقها فان المتفقهة قاصرون ومرادهم ان يعرفوا بين الناس
بالفقه والعلم لاجل اغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات
نفسانية يحاولون ايجادها فيضطر بهم الامر الى التفتيش عن عيوب
الناس لكيلا يؤولون شيا مقصودهم التفتيش عليه ومتى ظفروا
بوجه تمسكوا به في حال اسمانه فكانهم ظفروا بملك الدنيا ففي قلوبهم
الفرح الشديد في الحال ان ينقلوا عثرة مومن او ينقله فلو اعتقد
ذلك مسلم لانهم في زعمهم لا يرتقون وبرتفعون الا بذلك والمناكر
خصوصا على الكامل الخاشع والعابد الذاكر واما الفقها اعني
القدم الراسخ في العلوم على حسب المذاهب الاربعة فان قلوبهم
اولا متجانبة عن الدنيا مقبلة على الاخرة بسبب ذلك لا حسد عندهم
ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا ريا ولا سمعة بعلمهم باحكام الله تعالى على
وجه التحقيق اصولا وفروعا ومن شدة شفقتهم على عباد الله تعالى

لا يكادون يجدون في الناس منكرا اصلا ومن كمال اشتغالهم بعيوب
انفسهم عن عيوب الناس لا يجدون في الغير مفسدة حتى يجدوا
في انفسهم ما به مفسدة يعودونها على انفسهم فلا يخفى عليهم دسايس
النفوس فهم في صدد كمال نفوسهم وتطهيرها فهم في شغل شاغل
عن انكار المناكر على الغير واذا راوا امرا لا ينظرون منه الا الوجه
الحسن في حق الغير احتياطا وورعا وعندهم احكام الشريعة امور
كليات يقررونها للناس في الدروس على الكراسي وفوق المنابر
وليس في قلوبهم وجود شيء منها في احد من الناس على التعيين اصلا
كما ان الله تعالى الحكم المنكر في القران بلا تعيين احد مع علمه تعالى
بالمناكر واهلها في كل زمان وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم
كان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا ولا يذكرون احدا بسوء
فهؤلاء هم الناس الذين ينبغي في حقهم ان يقال عنهم انهم
علما فقها امنا على احكام الله تعالى قال النجم الغزي رحمه
الله تعالى عنهما في كتابه منبر التوحيد ولقد روي عن ابي حنيفة
والشافعي رضي الله تعالى عنهما انهما قالا ان لم تكن العلما اوليا
فليس لله ولي والمراد بهم العاملون بلا شك كما روي التنبيه بذلك
عن الشافعي ايضا لقوله صلى الله عليه لا يكون العالم عالما
حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره بعضهم مرفوعا والاصح
موقوف على ابي الدردا رضي الله تعالى عنه كما رواه ابن حبان
في روضة العقلا والبيهقي في المدخل وذكر النجم رحمه الله
تعالى ايضا في كتابه المذكور عن الامام الشافعي رضي الله عنه
انه قال من احب ان يفتح الله على قلبه نور الحكمة فعليه
بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفها وبعض العلما الذين ليس

معهم

معهم انصاف ولا ادب انتهى كلامه وهؤلاء العلما الذين ترك
مخالطة بعضهم موجبة للفتح على القلب في طريق الله تعالى هم
المتفقهة الذين قدمنا ذكرهم قبيل ذكر الفقها وهم موجودون
في كل زمان من عصر الامام الشافعي بل من قبله الى يوم القيمة
خذلهم الله تعالى واذلهم ان لم يكن لهم نصيب في الهداية
والتوفيق والتوبة كما كان الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى
وقد انقذه الله تعالى من الورطة التي وقع فيها مع الشيخ البقال
لعناية سبقت له وكان اللايق في حقه اما ينكر ذلك على وجه
العموم فيقول في نفسه الوضوء الذي لا يكون مرتبا ليس بوضوء
شرعي وهذا الوصف قد يكون لصاحبه عذر في عدم ترتيبه
اما لسببه فهو غير مكروه عند من كرهه واما انه متوضي
من قبل وهو الآن يريد التبرد بذلك او سيتوضا بعده للصلاة
ونحو ذلك ولا يفتش عليه اصلا بعد ذلك لكن لم يكن الشيخ عمر
رحمه الله تعالى فقيها حينئذ وانما كان متفقها ولم تكن نفسه
محققة في بداية امره ولهذا اجرانه قال للبقال ما قال ثم
قال فنظر الى البقال وقال لم انت تتوضا الا مرتبا لكنك لم
تبصر لو ابصرت الصورة هكذا ذكره المناوي في ترجمة البقال
وقال له ايضا يا عمر انت ما يفتح بالبنا للمفعول اي لا يفتح الله
عليك في مصر عقوبة له حيث حصل منه عليه انكار في مصر
ولبعض الاقطار شوم على من عصى الله تعالى فيها وانما يفتح
عليك بالحجاز في مكة شرفها الله تعالى قال المناوي
في ترجمة البقال قاله يعني الشيخ عمر رحمه الله تعالى على اقدامه
يستغفر فاذهب لها اي مكة ان اردت الفتح فقد آن بالمد اي قرب

لك وقت الفتح بشارة له وجبر لما وقع له من كسر الخاطر لانه راه
تدارك نفسه من ذلك الانكار الذي وقع منه وقد رجع عنه في الحال
بظاهره وباطنه ولم يبق مصرا على شائبة انكار عليه اصلا
حين سمع منه قوله يا عمر انت ما يفتح عليك بمصر قال **فعلمت**
ان الرجل اي ذلك البقال رحمه الله تعالى **من اولياء الله تعالى**
وانه يتستر من حيث الالهام من الله تعالى وتنبيه الحق
له بلا قصد للتستر فانه اختيار حالة يكون عليها وليس للولي
اختيار الا فيما اختاره الله تعالى له عن كشف منه وشهود
قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره
في كتابه شرح الوصية اليوسفية وللخفي ولي حاله عن
الناس الا بدخوله مداخلهم في عاداتهم مما لا تنتهك فيه حرمة
شرعية فلا يرى العامة من هذا الولي الا امر اعتادته من
العامة فلا يتميز لهم حال الولي المتوهم في نفوسهم فيكون سترا
لهم على هذا الحال المتوهم فما يستتر الا بحاله فان الستر بامر
في الظاهر عندهم انه منتهك فيه حرمة شرعية فالغلط هو
في نظرهم لا في نفس الامر وبعيد ان يقع مثل هذا من كبير
في الطريق متمكن ولا من صاحب حال تشغله عن صلاحية الحال
تحت حكم حاله فلا يقوم له خاطر في الستر ولا في الظهور وانما
هو يحكم ما يصرفه فيه حاله **بالمعيشة** وهي بيع البقل **واظهار**
الجهل منه **بترتيب الوضوء** على الوجه الشرعي وهذا الكلام
من الشيخ عمر رحمه الله تعالى على عادة المتفقهة في اعتقادهم
في الاولياء انهم يقصدون الستر بما يرونه عليهم من الاحوال
التي تخالف احوال الولي في اعتقاد العامة لا في نفس الامر والعرف

للبقال

للبقال في حال بنفسه اصلا ولا تكلف عنده في جميع اموره وانما هي حالة
اقامه الله تعالى فيها حتى وضوءه غير المرتب فان الله تعالى قد تولى
امور الاولياء في ظواهرهم وبواطنهم ولم يتركهم مع نفوسهم
في امر مطلقا واهل النفوس يقيسون غيرهم على نفوسهم في قصد
الستر وغيره **فجلست بين يديه** جلوس التلميذ بين يدي شيخه
وقلت له يا سيدي بكسر الباء مشددة **وابن اذهب مسكنا** اي هي
بعيدة عني **ولا اجد ركبا** بفتح الراء وسكون الكاف ركبان الابل
اسم جمع او جمع وهي العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل كذا في القاموس
ولا رفقة بتثليث الراء جماعة ترافقهم وجمعه رفاق كالصحاب
ورفق كصرد **في غير اشهر الحج** لان القوافل لا تذهب الى مكة من
مصر الا في اشهر الحج للحج **فنظر** اي الشيخ البقال رحمه الله تعالى
الي واشار بيده نحو الكعبة **وقال لي هذه مكة امامك** بالفتح
اي قدامك يعني فارقني واذهب اليها تجد الفتح فيها **فنظرت معه**
جهة نظره **فرايت مكة شرفها الله تعالى فتركته** اي اعرضت
عنه **وطلبتها** اي مكة المشرفة امتثالا للامر الذي ذكره له بان
الفتح يكون بمكة كما امتثل موسى عليه السلام امر الخضر عليه السلام
لما قال له هذا فراق بيني وبينك حقا رفعه **فلم تبرح** اي مكة
امامي اي قدامي يعني لم تتغير على ما وجدته من الكشف ورفع
حجاب البعد الحسي ببركة اشارة الكامل المرشد لوجود كمال
الاستعداد في المستتر لشهود ذلك الوقت مع ان الشيخ البقال
رحمه الله تعالى بقي سنين متعددة يبيع في مصر البقل والشيخ عمر
رضي الله عنه كذلك له سنين متعددة بمصر طالب الطريق الى
الله تعالى وغيره ايضا كثير من الناس طالبون الفتح الالهي ولكن

ولكن الامر موهبة من الله تعالى لشخص مخصوص في وقت مخصوص
على يد شيخ مرشد كامل مخصوص كما وقع وغير ذلك لا يكون فلو وجد
الشخص المخصوص ولم يات الوقت المخصوص ولو كان المرشد حاضر
فلا يمكن الفتح وهكذا قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر
لما خلق له الى اذ دخلتها اي مكة المشرفة في ذلك الوقت من غير مشي
كثير وجآني اي ورد علي من الله تعالى وارد الفتح الرباني حين
دخلتها وكوشفت بالحقائق الالهية والمعارف الربانية وتوالى
اي توالى وتتابع ذلك الفتح على القلب ولم ينقطع ابدا ان شاء الله
قلت اي قال سبط الشيخ الذي هو جامع نسخة هذا الديوان
رحمه الله تعالى والى هذا الفتح الذي حصل بمكة المشرفة اشار
رضي الله عنه في القصيدة الدالية المكسورة القافية حيث
قال ونشرحه في موضعه ان شاء الله تعالى

يا سميري روح بمكة روحي ... شاديا اذ رغبت في اسعادي
كان فيها انسي ومعراج قدسي ... ومقامي المقام والفتح بادي

قال اي الشيخ عمر في اتمام الكلام السابق الذي يحكيه
عن نفسه رضي الله عنه ثم شرعت في السياحة بعد ذلك
في اوديتها اي مكة المشرفة جمع وادي وجبالها جمع جبل وكنت في تلك
السياحة استانس اي اجد الانس عند الوحشة فيها اي في اودية
مكة وجبالها بالوحش اي حيوانات البر وجمعه وحوش ليلا ونهارا
من غير مخالطة احد اصلا قلت اي قال سبط الشيخ المذكور
والى هذا المعنى اشار اي الشيخ رضي الله عنه بقوله في القصيدة
التائية المكسورة القافية الصغرى اي الصغرى منهما ونشرحه
في موضعه ان شاء الله تعالى حيث قال اوحشتني المعالي

وجنبني

وجنبني حبيك وصل معاشري ... وجنبني ما عشت قطع عشيرتي
وابعدني عن اربعي بعد اربع ... شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا ... وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

قال اي الشيخ عمر رضي الله عنه وانفردت بواد من اودية مكة
كان بينه وبين مكة عشرة ايام للراكب المجد اي المسرع من جد
في السير اسرع فيه وكنت مع ذلك آتي بالمد اي ارجع الى مكة منه اي
من ذلك الوادي كل يوم وليلة ثم اعود اليه خمس مرات واصلي
في الحرم الشريف المكي الصلوات الخمس وكان معي سبع اي اسد
عظيم الخلقة يصحبني اي يسير معي في ذهابي الى الحرم الشريف وفي
ايابي اي رجوعي ايضا منه الى ذلك الوادي وينخ بالنون والخاء
المعجمة اي يبرك لي على الارض لاركب كما ينخ اي يبرك الجمل ويقول
لي يا سيدي اي ذلك السبع بلسان فصيح عربي اركب علي فما
ركبته اي ذلك السبع قط في ذهاب ولا اياب وفي بعض النسخ من
ديباجة هذا الديوان يدور ويقول لي بتبشير الي ان اركب فما ركبته قط
فلعله كان ينطق مرة ويبشر مرة وحكى الشيخ عمر رضي الله عنه
لولده مرة عن النطق ومرة عن الاشارة وولده رحمه الله تعالى حكى
كذلك وتحدث بعض جماعة من اكابر المشايخ المجاورين بالحرم
الشريف المكي في تجهيز اي تهيئة مركوب لي من ناقة او فرس
يكون عندي في تلك البرية ياكل من حشيشها ويشرب من مائها
احضر عليه في الحرم الشريف وارجع كلما اردت فظهر لهم السبع
المذكور عند باب الحرم الشريف المكي فراوه اي ذلك السبع وسمعوا
قوله لي يا سيدي اركب علي وفي نسخة اخرى فراوه يشير الي ان
اركب فما ركبته فاستغفر الله العظيم من ذنب نقضي ه

في الفنا مرعي منتي ونتخيلي حيث جهلوا مقامي فقالوا ما قالوا امت
امر المركوب وكشفوا عورتهم تذللا وتحيين بين يدي فاعتذروا اي اتوا بلا
عذر بالاعتذار الي تعلى عدم علمهم بشريف حالي واني غير محتاج
الي المركوب وغيره ثم بعد مضي خمسة عشر سنة في السياحة بجبال مكة
سمعت الشيخ البقال رحمه الله تعالى ينادي من مصر المحروسة
واما بين جبال مكة واوديتها يا عمر تعال اي ارجع الي القاهرة
مصر المحروسة احضر وفاتي اي موتي بها وانتقالي من الدنيا
الي حضرة الله تعالى في الاخرة وصل علي بعد تغسيلي فاتيته
في الحال مسرعا الي القاهرة لمصر المحروسة فقد خرج من
مصر باذنه ورجع اليها ايضا باذنه وكان الخروج الي مكة ورجوعه
منها في امر خارق للعادة بينهما خمسة عشر سنة وهو من اعتناء
الله تعالى وتكريمه لاوليايه فوجدته اي الشيخ البقال
رحمه الله تعالى قد احتضر بالبنا للمفعول اي حضرته الوفاة او
ملايكة الموت فهو يجود بنفسه فسلمت عليه اي قلت له السلام
عليكم وسلم علي اي رد سلامي ورحب بي وهو في تلك الحالة
وفي نسخة اخرى ورد السلام بدل وسلم علي وناولني دنانير
ذهب كانت عنده وقال لي جهز بي اي اشتر لي ما احتاجه من
كفن وحنوط بهذه الدنانير وافعل كذا وكذا في كيفية تغسيله
وتكفينه واعط حملة جمع حامل بالحا المهملة كطلبة جمع طالب
نعشي اي سريري الذي اوضع عليه الي القرافة كسمانة
تربة بمصر المحروسة كل واحد من تلك الحملة لنعشي دينارا
من الذهب واتركني على الارض في هذه البقعة واشار
اليها اي الي تلك البقعة بيده فلم تزل اي تلك البقعة بين عيني

بتشديد اليا الثانية تثنية عين وحذفت النون للاضافة الي يا المتكلم
انظر اليها وهي بالقرافة اي في التربة المذكورة تحت المسجد
المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى عليه الصلاة
والسلام وهو اسم موضع معروف هناك بسفح اي اسفل
الجبل المقطم عند مجري اي موضع جريان السيل منه فلما اي الشيخ
البقال رحمه الله تعالى وانتظر قدوم رجل يهبط اليك من الجبل
المذكور فصل انت وهو علي اي علي جنازتي الصلاة المعهودة
في الشرع وتقتدي به بقوله انت وهو اشارة الي امامته في الصلاة
واقتداء الاخر به وكذلك وقع كما سياتي وانتظر بعد ذلك ما يفعل الله
في امري اي ما يكون منه بحضورك كما قال اي الشيخ عمر رضي الله
عنه وتوفي اي الشيخ البقال رحمه الله تعالى فجهزته بدنانيره كما
اشار الي ذلك على طبق ما ذكر لي وطرحته اي وضعته في البقعة
المباركة المذكورة كما امرني اي على حسب ما امرني بذلك
فهبط اي نزل الي اي الي عمر في تلك البقعة رجل من
الجبل المذكور كما يهبط الطاير المسرع لم اره يمشي على رجليه
اصلا فعرفته بشخصه فانه رجل كنت اراه يصفع بالبنا
للفاعل اي يضرب بيده قفاه اي موخر راسه ورقبته على
طريق الاستهزا والسخرية بنفسه في الاسواق بين الناس
فقال اي ذلك الرجل يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ اي
البقال رحمه الله فتقدمت وصليت اماما واقتدى بي ذلك الرجل
ورايت طيورا خضرا وبيضا صفوفا كثيرة بين السما والارض
يصلون معنا على الجنازة وهي ملايكة السموات نزلت في صور
الطيور لحضور الجنازة والصلاة عليها ورايت طايرا منهم اي من

بينهم اخضر اللون مثلهم عظيم الخلقة قد هبط بعد الفراغ من
الصلاة عليه نحو جنبه اي الميت وانقلع اي انبلع الميت وارتفع
اي فلك الطير اليهم اي الى بقية الطيور القائمة بين السما
والارض والقياس اليها ولكن لما وجد لها افعالا كافعال الرجال
قال اليهم ومنهم وطاروا اي تلك الطيور جميعا ولهم زجل
بالزاي والجيم بحركة ضجة او تطريب او رفع صوت بالتسبيح
اي التنزيه والتقديس لله تعالى الى ان غابوا في السماء
فسالته اي الرجل عن ذلك الامر الذي وقع فقال اي الرجل
يا عمر اما سمعت الذي ورد في الحديث ان ارواح الشهدا في اجواف
جمع جوف وهو البطن طيور خضر تسرح اي تاتي وتذهب
في الجنة حيث شاءت اخرج مسلم في صحيحه عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهدا
عند الله تعالى في حواصل طيور خضر تسرح في انهار
الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل تحت الجنة واخرج
احمد وابو داود والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيبت اصحابكم
باحد جعل الله تعالى ارواحهم في اجواف طيور خضر
ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
من ذهب معلقة في ظل العرش واخرج الطبراني
من مرسل ضمرة بن حبيب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ارواح المومنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت قالوا يا رسول الله وارواح الكفار قال في سجين واخرج
هناد ابن السري في الزهد عن هذيل قال ان ارواح آل فرعون

في اجواف طيور سود تروح وتغدو على النار وارواح الشهدا
في اجواف طيور خضر واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث
عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح هم اي الشهدا المذكورون
شهدا السيوف الذين قتلوا في سبيل الله تعالى واما
شهدا المحبة الالهية المشار اليهم بقوله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى عبادا يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم في حسن
العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم
في عافية على الفرش فيعطيهم منازل الشهدا رواه الطبراني
عن ابن مسعود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر
شهدا امتي لاصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله اعلم
بنيته رواه الامام احمد بن حنبل عن ابن مسعود فلا ارواح
فقط بل اجسادهم وارواحهم في اجواف طيور خضر
وذلك لان زيادة المحبة الالهية منهم كشفت لهم عن شهود
امر الله تعالى قائما على كل شي وعليهم هم ايضا اجسادا
وارواحا فاستوى عندهم الخلق في الامر وقال تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
فالعالم عندهم كله ارواح قائمة بالامر الالهي فكيف اجسادهم
فاجسادهم وارواحهم عندهم كلها ارواح مطهرة ولهذا
يتشكل بعضهم في الصور ويظهر في صورة شتى من غلبة
الروحانية واستهلاك الجسمانية عنه بالكلية وكان منهم
قضيب البان الموصلي قدس الله سره وان كانوا الهم
اجسادا وارواحا في اجواف الطيور الخضر صدق عليهم
الحديث ايضا ان ارواحهم في اجواف طيور خضر لانهم كلهم

صاروا ارواحا وهم شهدا المحبة والعشق زيادة المحبة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف ثم مات مات
شهيدا رواه الخطيب البغدادي في تاريخه عن عايشة رضي
الله عنها وفي رواية من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد
رواه الخطيب ايضا وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومعنى
كتمانه عدم افشايه بنفسه سر الله تعالى بين المحبوبين
المتكونين لاقتضا ذلك الاستهانة به اما اذا تكلم بغلبة
الحال فلا لوم عليه ومعنى العفة ترك روية الاغيار في كل
محسوس ومعقول بحسب ما يقتضيه مقامه فاذا مات
على هذه الحالة مات شهيدا من شهدا المحبة اعلى الشهداء
وارفعهم قدرا عند الله تعالى من غير قتل ولا الم ولا وجع
بل موضع ذلك لذايذ شريفة ومشتهيات لطيفة وهو
مستور على فراشه بين اهله لا يعلم به الا من اسعده الله
تعالى والحقه بمقامه وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله
ذو الفضل العظيم وهذا الرجل اي الشيخ البقال رحمه الله
تعالى كان منهم يا عمر وانا كنت منهم ايضا وانما وقع مني هفوة
فطردت عنهم فيها اي كما تراني انا اصفع اي اضرب بقفاي
اي عنقي بيدي في الاسواق ندما مني وندبا على تلك
الهفوة التي وقعت لي قال اي الشيخ عمر رضي الله عنه
ثم ارتفع الرجل المذكور الى الجبل مسرعا كالطير الى ان غاب
عني فلم اره قال ولد الشيخ عمر قال لي والدي قدس الله سرها
يا محمد انما حكيت لك هذا الامر الذي وقع لي لارغبك اي
اجعل لك رغبة في سلوك طريقتنا وارفع همتك من الرضا

بالمقام

بالمقام مع الغافلين المحجوبين فلا تذكره اي هذا الامر لاحد من
الناس في حال حياتي فلم اذكره كما قال لي لاحد من الناس
في حياته حتى توفي اي مات الشيخ عمر رضي الله عنه حسب
اي بمقتضى وصيته التي اوصاني بها قلت اي انا سبط الشيخ
جامع هذه النسخة من الديوان رحمهما الله تعالى وهذه البقعة
المباركة التي اشار اليها الشيخ البقال رحمه الله تعالى انه
يوضع فيها فوضع بعد موته فيها اذا جاءك الطاير وابتلعه
دفن الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه حسب وصيته
قبل موته بذلك وضريحه اي قبره بها اي في تلك البقعة معروف
عند اهل مصر وقد بني عليه قبة ومزار لطيف يزار ويتبرك
به كما هو المشهور وفي ذلك اي في دفنه في البقعة المذكورة
تحت مسجد العارض قال بعض الفضلا يرثيه اي الشيخ
عمر رضي الله عنه يقال رثيت الميت بالثا المثلثة رثيا ورثاء
ورثاية بكسرهما ومرثاة ومرثية مخففة ورثوته بكيته وعددت
محاسنه ونظمت فيه شعرا وحديثا عنه كذا في القاموس
وهو اي بعض الفضلا ابو الحسن الجزار بتقديم الزاي على
الراء الشاعر المشهور رحمه الله تعالى حيث يقول

لم يبق صيب مزنة الا وقد وجبت عليه زيارة ابن الفارض

الصيب بتشديد الياء المثناة التحتية مكسورة السحاب ذو
الصوب والصوب نزول المطر وصاب اي نزل والتصويب مثله
وصوبت الفرس اذا ارسلته في الجري كذا ذكره الجوهري في الصحاح
والمزنة بالزاي والنون الواحدة المزن قال في القاموس
المزن بالضم السحاب او ابيضه او ذو الماء والمعنى لم يبق في السما

هاطل سحابة ولا هامل غمام الا اوجب الله تعالى عليه بمقتضى حكمته
وسابق قدرته ان يحاذي البقعة التي دفن فيها الشيخ عمر بن
الفارض رضي الله عنه فينزل المطر عليها ويقذف الماء حولها
حتى يكثر نبات الحشيش حول ذلك القبر فيكثر تسبيح النبات
فتزيد الرحمة وتترادف النعمة على صاحب القبر فتزداد وجوه
بهجة وسروراته وكلا وحبوراته

لا غرو ان يسقي ثراه وقبره باق ليوم العرض تحت العارض

فقوله لا غرو بالغين المعجمة والراء والواو مفتوحة قال
في القاموس لا غرو ولا غروى لا عجب والثرى بالثاء المثلثة والراء
التراب الندي ويوم العرض بسكون الراء يوم القيمة والمعنى
ليس بعجيب ان الله تعالى يسقي ترابه الندي اي تراب جسد ابن الفارض
رضي الله عنه بصيب المزن وهاطل السحاب ويوالي عليه امطار
الرحمة والحال ان قبره رضي الله عنه باق ليوم القيمة تحت العارض
والتورية واقعة في قوله العارض فان له معنيين العارض
اسم للمسجد الذي بسفح جبل المقطم كما مر ذكره وتلك البقعة
التي دفن فيها الشيخ عمر رضي الله عنه تحت ذلك المسجد المسمى
بالعارض وهذا هو المعنى القريب وقد ورى به عن المعنى
الثاني البعيد الذي هو المراد هنا وهو ان العارض اسم
السحاب قال في القاموس والعارض السحاب المعترض
في الافق وبين العرض والعارض جناس الاشتقاق وقوله
اي قال سبط الشيخ عمر الجامع لهذا الديوان رحمهما الله تعالى
انا تاكيد لضمير الفاعل ايضا اي كما قال الشاعر الاول مثلا اي
مثل قوله ذلك بعيني في مرثية الشيخ عمر رضي الله عنه

جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض

فقوله جز بالجيم والزاي فعل امر من الجواز وهو المرور
قال في القاموس جاز الموضع جوزا وجوازا وجؤوزا ومجازا
وجاز به جوازا سار فيه وخلفه والقرافة مقبرة معروفة بمصر
المحروسة كما سبق ذكره والذيل اخر كل شيء ومن الازار والثوب
ما جر ومن الريح ما تتركه في الرمل كاثر ذيل مجرور ومن الفرس
وغيره ذنبه او ما اسبل منه والجمع اذيال واذيل وذيول واذيل
كذا في القاموس والعارض هنا ايضا فيه التورية
بالمسجد المذكور والسحاب المعترض في الافق على التفاؤل
بذلك لدوام الرحمة والمعنى يا ايها الانسان سر وامرر
بالقرافة تحت ذلك المسجد بالبقعة المعروفة وادخل تحت
ذلك السحاب الذي لم يزل يهطل بغيوث الرحمة ويوالي النعمة
والفضل الالهي على قبر الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه لعل ان
يصيبك من ذلك الكرم الفياض ما يمدك من معاني التوفيق
ومعارف التحقيق واذا وصلت الى تلك البقعة فقل فيها السلام
عليك يا ابن الفارض فانه يرد عليك السلام ويفرح لك بحيث
تقصده وتبركت بزيارته قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه
واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب القبور والبيهقي في شعب الايمان عن
ابي هريرة واخرج عبد البر في الاستذكار والتمهيد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر
بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه

السلام ذكر الاسيوطي في كتابه لبشرى الكئيب بلقاء الحبيب ثم قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل

ابرزت في نظم السلوك عجايبا وكشفت عن سر مصون مخاطبي

فقوله ابرزت اي اظهرت خطاب لابن الفارض الذي قاده رحمه الله تعالى ونظم السلوك اسم القصيدة التائية الكبرى سماها الله بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا رآها كما سياتي ذكره لك ان شا الله تعالى في محله عجايبا جمع عجيبة وهي الامر الذي يتعجب منه من دقايق المعاني والسر الامر الخفي الذي يكتم والمصون المحفوظ والغامض بالغين المعجمة والضاد المعجمة خلاف الواضح من الكلام ∴

وهنت بيني من بحر المحبة والولا فرويت من بحر محيط فايض

الولا بفتح الواو والولاية وتكسر هو مقام القرب الى الله تعالى والانسان ولي اي قريب اليه تعالى وقدم المحبة لانها وسيلة الى القربة ثم اثبت له الري من ذلك البحر وهو زوال العطش ولا يكون الا في المقام الذاتي المقتضي للاستغراق الكلي بعد فنا الفنا وقال ولده اي ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى رايت والدي يعني الشيخ يعني والده الشيخ عمر رضي الله عنه وكان في حال حياته نايما مستلقيا على ظهره وهو في تلك الحالة يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله هكذا ثلاث مرات رافعا بذلك صوته مشيرا باصبعيه المسبحتين من يده اليمنى ويده اليسرى اليه صلى الله عليه وسلم واستيقظ اي الشيخ عمر رحمه الله تعالى

من

من نومه ذلك وهو يقول ذلك اي صدقت يا رسول الله مكررا ثلاث مرات ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نايم فاخبرته اي الشيخ عمر رضي الله عنه بعد استيقاظه بما رايته يفعله من الاشارة باصبعيه وما سمعته منه من قوله المذكور وسالته عن سبب ذلك اي القول والاشارة فقال اي الشيخ رضي الله عنه يا ولدي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعلوم ان من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد راه حقا كما ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي رواه احمد بن حنبل والبخاري والترمذي عن انس رضي الله عنه وفي رواية من راني فقد راى الحق فان الشيطان لا يتزيا بي رواه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم عن قتادة رضي الله عنه وفي رواية من راني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي رواه البخاري ومسلم وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه اي تكون رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام بشارة له انه سيراه في اليقظة ولا يتمثل الشيطان به في اليقظة ايضا بالرؤية البرزخية التي تحصل للاولياء العارفين بالله تعالى اذا تجردوا في اليقظة من عالم اجسامهم وغلبت عليهم روحانيتهم ولطفت كثايفهم بالرياضة الشرعية والطاعة المرضية فانهم يتجردون في اليقظة عن عالم الطبيعة عليهم كما يتجرد النايم فيرون في اليقظة ما يراه النايم في منامه ويجتمعون بالارواح البرزخية ويتكلمون معهم وهو امر محقق عند العارفين لا شبهة فيه فيكون في الحديث اشارة الى

ان من راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه واستعظم تلك
الرويا حتى اوجبت له تقواه واستقامت حالته على الشريعة
ظاهرا وباطنا لا ظاهرا فقط كما يظنه الاجانب عن هذا الطريق
فانه يصير وليا عارفا يرى النبي عليه السلام في اليقظة
فتكون رويته في المنام داعية الى حصول ذلك المقام • واما
من راه صلى الله عليه وسلم في المنام • واستمر مصرا على ما هو
فيه من الاثام • في الظاهر او الباطن وهو غافل محجوب مشغول
القلب بالدنيا وجمع الحطام • فان تلك الرويا وبال عليه ومكر به
وانتقام • وقد اشار القسطلاني رحمه الله تعالى في مواهبه
اللدنية الى مكان رويته صلى الله عليه وسلم في اليقظة وكذلك
ابن حجر الهيتمي في شرح همزية البوصيري وللاسيوطي
رسالة في ذلك سماها انارة الحلك • في مكان روية النبي
والملك • وقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي يا عمر لمن تنتسب اي رجع نسبك اليه فقلت يا رسول
الله انتسب الى بني سعد وهي قبيلة حليمة السعدية
مرضعتك اي حليمة التي ارضعتك يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم لا اي ما انت منتسب الى بني سعد بل انت
مني اي من ذريتي ونسبك متصل بي فقلت يا رسول
الله اني احفظ نسبي اي اعلمه واضبطه عن ابي وجدي ابا لي
وابيه الى قبيلة بني سعد فقال صلى الله عليه وسلم لا اي ليس
نسبك كذلك مادًّا اي رافعا بها اي بكلمة لا صوته صلى الله
عليه وسلم على وجه الردع لي والزجر عن تلك المقالة بل انت
مني ونسبك متصل بي اي من اولاد علي من فاطمة الزهراء

رضي

رضي الله عنهم فقلت صدقت يا رسول الله مكررا لذلك
القول ثلاث مرات مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم باصبعي
مسدودة اليا المثناة التحتية بتثنية اصبع كلتيهما تلك
الاشارة وسمعت ذلك القول فيما سبق قلت اي قال جامع
هذا الديوان سبط الشيخ رحمه الله تعالى وابنه ولده اي ولد
الشيخ رحمه الله تعالى المشار هنا في قصة رويا النبي صلى
الله عليه وسلم وما قبلها واقفا على قدميه في اليقظة هـ
واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه من غير انحناء في ظهره
بان كانت يداه طويلتين بحيث تصلان الى ركبتيه وقال
اي ولد الشيخ رحمه الله تعالى وابن والدي اي الشيخ عمر بن
الفارض رضي الله عنه واقفا على قدميه واصابع يديه
مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفي هذا واشار اي وقوفه
ذلك كذلك وقال اي ولد الشيخ او الشيخ والده رحمهما الله
تعالى هذا اي وصول اليدين الى حد الركبتين كما فعل وهو
واقف من علامات الشرف اي صحة النسب الى النبي صلى
الله عليه وسلم وكونه من ذريته ولا يلزم ان يكون ذلك شرطا
في صحة النسب بل هو من علاماته كما قال وقد ورد في الاخبار
ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت يداه طويلتين
في الحس والمعنى فصل روى ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال كنت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل فقمت عن يساره فاخذ براسي فاقامني عن يمينه
اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لغيرهما فاخذ باذني
وادارني خلفه حتى اقامني عن يمينه وفي رواية فقمت خلفه

فاخذ ذؤابتي وافرسني عن يمينه فمددته الى مكاني واعادني
ثانيا وثالثا فلما فرغ قال ما منعك يا غلام ان تثبت
في الموضع الذي اوقفتك قلت انت رسول الله ولا ينبغي ان
يساويك في الموقف احد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل واشك انه لا اطول من
يد تمد الى راسه متقدما على اليسار والى اذنه فتجذبه من
خلف الى جانب اليمين من غير تحويل على القبلة من صاحب
تلك اليد فهي اليد الطولى ثم قال جامع هذا الديوان
سبط الشيخ او ولد الشيخ رحمهم الله تعا وهذه النسبة
الشريفة اي التي ارادها صلى الله عليه وسلم بقوله للشيخ
عمر رحمه الله تعالى في المنام بل انت مني ونسبك متصل بي كما
من اما ان تكون نسبة الاهلية بان تكون من ذرية فاطمة
التي هي ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر
من الكلام وان لم يكن ثابتا في الظاهر وكان الثابت غيره لانه لما
كان المعتبر في الشرع ثبوت النسب بالبينة واختلاف الازمان
يقتضي اختلاف الناس في طباعهم وعاداتهم واغراضهم
ومقاصدهم فقد يضعف بعض الذرية عن اقامة البينة
وقد تمتنع الشهود عن ادائها لخوف او طمع وقد يعدل الحاكم
وقد يظلم وقد ينتسب بعض الذرية الى غير نسبه لجهله بنسبه
او لغرض من الاعراض فيكون من ولد النبي صلى الله عليه وسلم
هو الصحيح على خلاف ما هو في ظاهر الحال وان لم تكن هذه
الرؤيا المنامية موجبة لحكم من الاحكام الشرعية او تكون
تلك النسبة نسبة المحبة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم

والنسبة

والنسبة التي هي عناصر المحبة وهي نسبة المحبة اشرف
قدرا واعتبارا من نسب الابوة التي كانت لها الولادة وهي اي نسبة
المحبة النسبة التي جعلت بلالا ابن رباح بن حمامة وحمامة
امه كذا في القاموس توفي بدمشق سنة عشرين ودفن
بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب
والصحيح الذي عليه الجمهور انه بباب الصغير ذكره النووي
في تهذيب الاسما واللغات الحبشي مؤذن النبي صلى الله عليه
وسلم وجعلت اباعبد الله سلمان الفارسي اي المنسوب
الى فارس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسئل عن
نسبه فقال انا سلمان بن الاسلام توفي في المداين سنة
ست وثلاثين وجعلت صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان
التيمي يكنى ابا يحيى الرومي اي المنسوب الى الروم مات سنة
ثمانين بالمدينة ودفن بالبقيع ذكره النووي في تهذيب الاسما
من اهل البيت اي بيت النبوة المحمدية بل ورد في الحديث انه
قيل له من آلك يا رسول الله قال آلي كل مومن تقي على اختلاف
الروايتين والآل بمعنى الاهل وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلمان منا اهل البيت رواه الطبراني والحاكم عن عمرو
ابن عوف وفي رواية سلمان سابق فارس رواه ابن سعد
عن الحسن مرسلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم
وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة رواه البزار هو
والطبراني والحاكم عن انس ورواه الطبراني عن ام هاني ورواه ابن
عدي عن ابي امامة وابعد بالبنا للمفعول عنها اي عن نسبة المحبة

ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم
اخو ابيه عبد الله وابو علي كرم الله تعالى وجهه وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلامه فعاده في مرض
موته فقال له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فابى حتى كان
يقول له يا عماه قلها ولو فرادى كلمة احاجج لك بها يوم القيمة
فقال على دين الاشياخ من قريش ولم تشرف بها اي بنسبة المحبة
المذكورة ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الاسباب
الاهلية لاقتضائها العصوبة والولاية لما حتمته المشيئة
الالهية الازلية بما قدرته عليه من الموت على الكفر والعياذ بالله
تعالى عن الهداية الربانية والعناية الرحمانية وكذلك تبرا ابراهيم
الخليل عليه السلام من ابيه آزر لما تبين اي انكشف له اي لابراهيم
عليه السلام انه اي اباه آزر عدو الله تعالى كما قال الله تعالى
عنه وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وكان وعده بالاسلام
والايمان به فامتنع من ذلك ونفي النوح عليه السلام
عن ولده لما قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت
احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح
والى هذا النسب الشريف الذي هو نسب المحبة اشار
شيخنا يعني الشيخ عمر رضي الله عنه في القصيدة اليائية
التي قافيتها الياء التحتية حيث قال ونشرحه في موضعه
ان شاء الله تعالى ـــــــ
نسب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي
قلت ابي قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ عمر رحمهما الله

تعالى

تعالى بطريق المناسبة في اعتبار نسب المحبة نظر واتفق الشيخ
عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان بالهمز
وتشديد النون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك
الحضرة جماعة كثيرة من الانبيا عليهم السلام والاوليا قدس الله
ارواحهم وكان بالهمز والتشديد ايضا الشريف شمس الدين
محمد الايكي كانه نسبة الى الايك وهو الشجر الملتف الكثير او
الغيضة تنبت السدر والاراك او الجماعة من كل الشجر حتى
من النخل الواحدة ايكة كذا في القاموس نقيب السادة الاشراف
يومئذ بمصر المحروسة وقاضي العساكر المنصورة قدس الله روحه
ونور ضريحه توفي بدمشق في شهر رمضان سنة سبع وتسعين
وستمائة والايكي بهمزة مفتوحة وكان الجلال القزويني
يقول الايكي بكسر الهمزة ثم ياء مثناة من تحت بعدها كاف
ثم ياء النسب ذكره ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية
مع الجماعة الذين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضرة
الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته من هو سواه اي سوى
الشريف شمس الدين المذكور وكان بالهمز والتشديد النبي
صلى الله عليه وسلم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح
بتصغير صبح او صبيح مشتق من الصباحة الحبشي رجل من
الصالحين كان بمصر المحروسة وله ذرية بها مشهورة في ذلك
الزمان اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم ورايت رجلا
في المجلس معه المكتوب الذي يشهد بالنبا المعمول فيه بالنسبة
الشريفة المحمدية وهو اي ذلك الرجل يدور على الجماعة
الحاضرين في ذلك المجلس يا خذ خطوطهم اي ما يكتبونه

يأتونهم فيه اي في تلك المكتوب فلما وصل اي ذلك الرجل الي
بتشديد الياء ناولني المكتوب وقال لي اكتب اي انت فيه فقلت
له اي لذلك الرجل انا ما رايت الشيخ صبيح المذكور ولا عاصرته
اي كنت في عصره يعني زمانه الذي كان فيه ولا اعرف نسبه
الي من هو منتسب وانما رايت اولاده واجتمعت بهم وهم
اصحابي اليوم فصرخ اي صاح ذلك الرجل علي بتشديد
الياء صرخة عظيمة وجدت لها اي لتلك الصرخة رعبا
اي خوفا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يكتب بالبناء للمفعول لقول اكتب اشهد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح
فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انتبهت
والشيخ صبيح المذكور لم يعرف احد انه من ذرية النبي
صلى الله عليه وسلم الا انه كان رجلا من الصالحين
العاملين كما وقع للشيخ عمر رضي الله عنهما فلعلها في
حقهما نسبة الاهلية او نسبة المحبة كما سبق بيانه
وقال ولده اي ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى سمعت الشيخ
رضي الله عنه يعني والده قدس الله سره يقول في حال
حياته وانا اسمع رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك يعني اي
اسم جعلته لقبا للقصيدة التائية الكبرى فقلت له
يا رسول الله سميتها اي القصيدة المذكورة لوائح جمع
لائحة وهي ما يلوح اي يظهر من المعاني والاسرار
الالهية الجنان بفتح الجيم اي القلب وروائح جمع رائحة

الجنان

الجنان بكسر الجيم جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر
فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لا تسمها بذلك
الاسم بل سمها اي القصيدة المذكورة نظم السلوك اي جمع
معاني السير بالهمة القلبية والطاعة المرضية في طريق
الوصول الي حضرة رب البرية وحصول معرفة الذوق
الكشفية فسميتها اي تلك القصيدة بذلك اي بهذا
الاسم الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اي
ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى حضر في مجلس الشيخ عمر
والده رضي الله عنه رجل وسماه اي ولد الشيخ رحمه الله
تعالى يعني ذكر لي اسمه فانسيت بالبناء للمفعول اسمه
ما هو وكان اي ذلك الرجل من اكابر علماء اهل زمانه
معدودا بالكمال في شانه واستاذنه اي طلب من الشيخ رضي الله
عنه الاذن في شرح القصيدة التائية الكبرى المسماة نظم
السلوك فقال له الشيخ رضي الله عنه في كم مجلد تشرحها
اي القصيدة المذكورة فقال اي ذلك الرجل اشرحها في
مجلدين فتبسم الشيخ رضي الله عنه وقال لو شئت
لشرحت كل بيت منها اي من تلك القصيدة في مجلدين من سعة
علم الله تعالى قلت اي قال جامع هذا الديوان سبط
الشيخ عمر رحمه الله تعالى سمعت الشيخ شمس الدين محمد
الايكي المتقدم ذكره شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد
السعدا بمصر المحروسة يقول اي الايكي رحمه الله تعالى
لسيدي الشيخ كمال الدين محمد والد الشيخ عمر صاحب
الديوان رضي الله عنهم وقد حضر اي الايكي الجنازة اي

زيادة ولد الشيخ بعد وفاة الشيخ عمر رضي الله عنه ومعنا الشيخ
نور الدين القفنسوائي وكذلك جماعة من اكابر الصوفية وكان
ذلك اي وقت الزيادة في اواخر دولة المنصور علي اعدائه الملك
المظفر قلاوون نور الله تعالى مرقده يا سيدي احمد الذي
عشت الي هذا الزمان ورأيت الشيخ وكان في اليوم رايت سيدي الشيخ
شرف الدين ابن الفارض والدك رضي الله عنه واما عن مذهب
اي الذي كان يذهب اليه شيخنا الشيخ صدر الدين القونوي في حق
الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه بانه اخذ عن الشيخ الاكبر
محيي الدين بن العربي قدس الله سره كما ذكرناه فيما تقدم
عن طبقات المناوي في اخر ترجمة ابن العربي في صحبة الشيخ صاحب
الديوان والاعتقاد بصدق كلامه في العلوم الالهية والاشتغال
بتصحيح تائيته التي اسمها نظم السلوك وذكر اي الايكي
رحمه الله تعالى منها اي من تلك القصيدة ابياتا متعددة من
جملتها اي الابيات المذكورة هذا البيت وهو قول الشيخ عمر
رضي الله عنه كما سياتي شرحه في محله ان شاء الله تعالى
ولولا حجاب الكون قلت وانما قيامي باحكام المظاهر مسكتي
وشرع اي الايكي يتكلم علي معاني الابيات التي ذكرها من
القصيدة المذكورة بلسان اهل المعرفة ويقول في اثنا كلامه
ذلك وكان شيخنا اي صدر الدين القونوي المذكور رضي
الله عنه يحضر في مجلسه جماعة من العلما في ذلك الزمان
ومن طلبة العلم ويتكلم اي صدر الدين في فنون من العلم
معهم ثم يختم كلامه بعد ذلك بذكر بيت من القصيدة
نظم السلوك قصيدة الشيخ عمر رضي الله عنه ويتكلم اي

صدر الدين عليه اي علي ذلك البيت بالعجمي اي بلسان العجمي
وهو اللغة الفارسية كلاما كثيرا غريبا اي لم يطرق سمع
احد من الناس قبل ذلك لدنيا يشهد بوادي التحقيق اي
منسوبا الي لدن الحق تعالى من قوله تعالى في حق الخضر عليه
السلام اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما لا يفهم
اي ذلك الكلام الا صاحب ذوق اي حاسة ايمانية ومعرفة
وجدانية وشوق اي انجذاب الي الحضرة الالهية وكان اي
صدر الدين في ثاني يوم من ذلك المجلس يقول لنظهر لي في
معني البيت الذي تكلمنا عليه بالامس في ذلك المجلس معني
اخر ويتكلم اي صدر الدين باعجب مما تكلم به بالامس وقد
استشهد في كتابه النفحات بقول الشيخ عمر بن الفارض رضي
الله عنه من التائية ∴

وانت علي ما انت عني نازح ∴ وليس الثريا للثرى بقريبة

وكان اي صدر الدين رضي الله عنه يقول ينبغي للصوفي اي
لمن هو في صدد السلوك علي طريق القوم من المجاهدة
والعرفان وطلب حقيقة الوجدان ان يحفظ هذه القصيدة
التائية التي هي نظم السلوك ونشرحها اي يعرف شرحها
بقرائته لها علي من يفهمها اي القصيدة المذكورة هو
بالفهم الرباني لا الفكر النفساني فانه لا يعرفها الا الربانيون
من العلما كما قال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون قال الشيخ شمس الدين محمد
الايكي المذكور رحمه الله تعالى وكان الشيخ الكامل سعيد
الفرغاني رضي الله عنه قد اقبل بهمته علي فهم ما يذكره

الشيخ صدر الدين القونوي رضي الله عنه من شرح القصيدة
المذكورة ويلقنه اي الفرغاني يعني يكتبه عنده بالعجمي على
حسب ما كان يقرره له صدر الدين ثم يعود ذلك ويعربه
اي ينقله الى اللغة العربية ويعمل بذلك شرحه على القصيدة
المذكورة المشهور ذلك الشرح في مقدار مجلدين اي تصنيفين
كل تصنيف منهما في مجلد واحد وهو اي ذلك الشرح الذي للفرغاني
من نفس بفتح الفاء اي شبه كلام شيخه صدر الدين القونوي
رحمه الله تعالى قلت اي قال جامع هذا الديوان وما برحت
اطلب الشرح المذكور وهو شرح القصيدة التائية للشيخ
سعيد الفرغاني الى ان رايت الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ
بالخانقاه الصلاحية بمصر المحروسة عند الشيخ عمر السعودي
في الطبقة التي هي على باب زاويته اي زاوية الشيخ كريم الدين
بالقرافة اي المقبرة المشهورة بمصر واخبرني اي الشيخ كريم
الدين ان الشرح اي شرح التائية للفرغاني عنده فاستعرته اي طلبت
اعارته واستنسخته منه اي كتبت له نسخة من نسخته وهو اي ذلك
الشرح عندي الان ذلك الحين يوم بعد وقد اجاد اي احسن
الفرغاني فيه اي في ذلك الشرح رحمه الله تعالى وفتح بابا
في شرح القصيدة اي التائية المذكورة لم يفتحه غيره من الشراح
والمتكلمين عليها قبله اي قبل الفرغاني رحمه الله تعالى قلت
اي قال جامع هذا الديوان واخبرني القاضي جمال الدين
عبد الله بن سيدنا ومولانا الشيخ جلال الدين محمد
القزويني قاضي القضاة اولا بالشام المحروسة ثم قاضي
القضاة بالديار المصرية تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه

واسكنه

واسكنه بحبوحة جنانه انه والده اي جلال الدين محمد القزويني المذكور
حرسه الله تعالى جلاله اي هيبته وحرمته وهو اشتقاق
له من قلبه وحفظ صفاته الحسنة وجماله الذاتي شرح القصيدة
التائية المذكورة في عدة مجلدات ولم يشرح الان ولا موجود
عندي منه ولا شرح الفرغاني وقد رايتها شرحها القاشاني
والقيصري وللشيخ علوان بن عطية الحموي رحمهم الله
تعالى ووقفت على عباراته من شرح الشيخ سعيد الفرغاني
رحمه الله تعالى بيشهد بصدق فخامته ذلك الشرح وقال
ولده اي ولد الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى كان الشيخ
عمر بن الفارض رضي الله عنه في غالب اي اكثر اوقاته لم يزل
دهشا اي مدهوشا من دهش كفرح فهو دهش اي
تحير او ذهب عقله من ذهل او وله كذا في القاموس ولا
يزال بصره شاخصا يقال شخص بصره اي فتح عينيه وجعل
لا يطرف بصره دفعة لا يسمع من يكلمه ولا يراه اي لا يرى
من يكلمه ايضا اي من شدة غلبة الحال على قلبه واستيلاء
الوجدات الروحانية على عقله ولبه بحيث اسكر الحواس
لاشتغال البصيرة بمشاهدة عالم الملكوت بعد زوال الالتباس
فتارة يكون اي الشيخ رحمه الله تعالى واقفا على قدميه وهو
مستغرق في ذلك الحال وتارة يكون قاعدا وتارة يكون
مضطجعا على جنبه الايمن والايسر وتارة يكون مستلقيا
على ظهره مسجى اي مغطى كما يسجى الميت قال في القاموس
والتسجية الميت تغطيته يعني بالسين المهملة والجيم ويمر
عليه عشرة ايام متواصلة اي متتابعة واقل من ذلك.

المعتاد واكثر منه وهو على هذه الحالة من الاستلقا على ظهره كالميت
ولا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك اصلا في المدة
المذكورة فهو في تلك الحالة كما قيل اي قال الشاعر في نظير ذلك
ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا
ترى يا ايها الناظر المحبين جمع محب وهو من غلبت المحبة
على قلبه واستولت على عقله ولبه بدليل قوله صرعى جمع
صريع لا صبر يعني مصروع وهو المطروح على الارض والديار
جمع دار وهو المحل يجمع البنا والعرصة والفتية جمع فتى
والفتى هو السخي الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وقد تفتى
وتفاتى والجمع فتيات والجمع فتيان وفتية وفتو على فعول
وفتي مثل عصي كذا في الصحاح للجوهري والكهف هو الغار
في الجبل قال تعالى في اصحاب الكهف انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى وقال البيضاوي فتية شبان جمع فتى كصبي
وصبية انتهى وانما كانوا فتية لسخائهم وتكرمهم بخروجهم عن جميع
ما كانوا فيه من الاموال والاهالي ورفعة الشان والجاه والكرا
عن ذلك كله وايثارهم للفقر والفاقة في طريق الله تعالى ثم
بذلهم نفوسهم حيث خاطروا بها في زمان دقيانوس الملك الجبار
ودخلوا الى كهف في الجبل من غير زاد او مستوفزين مستسلمين
متوكلين على الله تعالى دار الله تعالى على قلوبهم الامن من عدوهم فناموا.
تلك المدة الطويلة كما قال تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين
عددا او لا يدرون ما لبثوا اي مقدار لبثهم في الكهف قال
تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وذكر البيضاوي

عن

عن معاوية رضي الله عنه انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو
كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما
ليس لك ذلك قد منع من ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا فلما دخلوا
جات الريح فاحرقتهم انتهى وفيهم من هذا ان الكهف هو
المشهور الان في بلاد الروم طرسوس وان الذي بدمشق
في جبل قاسيون ليس هو ذلك الكهف والمقصود هنا
تشبيه حالة المحبين في وقت انصراعهم وسكرهم بشراب
المحبة في بيوتهم على فرشهم من غير شعور منهم بذلك
ولا احساس بما هم فيه من تلك الحال بحالة اصحاب الكهف
لما خرجوا عما هم فيه وفروا الى الله تعالى قد خلوا ذلك
الكهف ومكثوا فيه نايمين لا يشعرون بشي اصلا حتى
استيقظوا ولم يعلموا مقدار مكثهم فان اهل المحبة كذلك
تستغرقهم الاحوال. وتقصر عنهم تجليات الجلال والجمال.
وهم شهدا اذا ماتوا على تلك الحالة. قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى عبادا يضن بهم عن القتل
ويطيل اعمارهم في حسن العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم
في عافية ويقبض ارواحهم في عافية على الفرش فيعطيهم
منازل الشهدا رواه الطبراني عن ابن مسعود وذكره السيوطي
في الجامع الصغير..
والله لو حلف العشاق انهم صرعى من الحب او موتى لما حنثوا
العشاق جمع عاشق من العشق وهو افراط الحب يعني وحلفوا
انهم مصروعون من المحبة او موتى منها جمع ميت اي قد

تالف حياتهم النفسانية وبقوا اشباحا جسمانية فانجبي
بحضور رهبية محبوبهم الحقيقي واستحضارهم تجليات
جماله وجلاله لما احتشوا في خلقهم ذلك ولان الامر فيهم كذلك
والله اعلم فيما هنالك ثم انه كان رضي الله تعالى عنه
يستغرق من سكر غرامه واستغراق وجده وهيامه
ويبعث اي يستيقظ من هذه الغيبة ويكون اول كلامه
انه يملي من القصيدة التائية نظم السلوك ما فتح
الله تعالى عليه من ذلك قلت اي قال جامع هذا الديوان طالعت
في مجموع بخط رجل فاضل اي صاحب فضل وعلم فرايت من
جملته اي من جملة ما كتب في ذلك المجموع القصيدة التائية
اي المنسوبة الى قافية التا المثناة الفوقية الموصوفة
بنظم السلوك ورايت قبلها اي قبل ذكرها في ذلك
المجموع ترجمة لها هذه الترجمة الاتية صورتها اي صورة
تلك الترجمة قال الشيخ المحقق من التحقيق وهو ادراك
حقيقة الشي وقيل هو معرفة الشي بدليله شرف الدين
لقبه عمر اسمه ابن الفارض كنيته نور بتشديد الواو الله
تعالى مضجعه اي موضع اضطجاعه وهو قبره هذه القصيدة
الغرا تانيث الاغر وهو الابيض من كل شي والفرس الغرا
ذات الغرة بالضم وهي بياض في الجبهة والغرة من
الشهر ليلة استهلال القمر ومن الهلال طلعته ومن
الانسان بياضها واولها ومن المتاع خياره ذكره
في القاموس فالمراد هنا بالغرا المستنيرة الواضحة المعاني
المنقحة الاسرار المتقنة المباني والزبدة وهي الجوهرة

النفيسة

النفيسة وجمعها خرايد الزهرا اي ذات البهجة والنضارة
والحسن وزهرة الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها
وبالفتح البياض والحسن وقد زهر كفرح وكرم وزهر
السراج والقمر والوجه كمنع زهورا تلالا والنار اضاءت
وازهرتها كذا في القاموس اي لم ينسج بالبنا للمفعول
على منوالها والنسج الحياكة والمنوال خشب الحايك ويقال
هم على منوال واحد اي اسلوب اخلاقهم واحد لم ينسج غيرها
على منوالها لم يكن يشبهها غيرها ولا سمح اي جاد وكرم
خاطر من خواطر فحول الشعرا والكاملين لي بمثلها اي
بما يماثلها وتكاد من انفرادها في رتبة الفصاحة والبلاغة
مع كمال معانيها الالهية واشاراتها الربانية تخرج عن طوق اي
قدرة وطاقة وسع اي غاية ما يسع البشر من بني ادم
بعني البلغا منهم الفاظا اي من جهة المقاصد الادبية واللطا
الشعرية والاشارات الربانية والمعارف الروحانية وكان
سماها اي القصيدة المذكورة اولا اي في الابتدا انفاس جمع
نفس بالتحريك اي الهوا الكامل روايح الجنان بكسر الجيم
جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر ونفايس جمع
نفيس وكل شي نفيس ومنفس يخرج بينا فيتنافس فيه ويرغب
وقد نفس ككرم نفاسة ونفاسة ونفسا ونفسا الجنان
بفتح الجيم وهو القلب او روعه او الروع وجمعه اجنان كذا
في القاموس ثم سماها اي نعت القصيدة ايضا لوايح جمع
لايحة من لاح بدا وظهر وتلالا وهي الحكم البلغ الالهية التي
تلوح وتنكشف في الجنان اي القلب وروايح جمع رايحة الجنان

جمع جنة ثم راي اي الشيخ عمر رضي الله عنه النبي صلي
الله عليه وسلم في المنام فقال اي النبي صلي الله عليه
وسلم له اي الشيخ عمر رضي الله عنه سمها اي قصيدتك
المذكورة نظم السلوك فسماها بذلك اي نظم السلوك
كما تقدم ذكره وحكي عن الشيخ عمر رضي الله عنه جماعة
من الافاضل في الناس يوثق بهم اي يعتمد علي اقوالهم
ممن صحبوه اي الشيخ عمر رحمه الله تعالي وبالفوه اي
اختلطوا به في الصحبة حتي كانوا موضع اسراره ومطالع
شموسه واقماره انه اي الشيخ عمر رضي الله عنه لم
ينظمها اي القصيدة المذكورة علي حد اشعارهم باشتغال
الفكر والغوص علي المعاني البليغة وتاديتها بالالفاظ اللطيفة
مع التغيير والتبديل علي جهة التهذيب كما قال القائل

لا تعرضن علي الرواة قصيدة ∴ ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب ∴ عدوه منك وساوسا تهذي بها

وانما اشعار العارفين من اهل الله تعالي في الظاهر شعر
من جنس كلام الشعراء وفي نفس الامر الهام رباني ونفث
روحاني • وفتح رحماني • وفيض احساني قال الشيخ الاكبر
محيي الدين بن العربي قدس الله تعالي سره من جملة ابيات له

كلامنا ليس بشعر ولا ∴ من شاعر بل وارث مصطفي
انطقنا الله بمثل ما ∴ انطق اهل الدين والاصطفا
نحذو كما قدما ماضيا ظاهرا ∴ ننال به ما نال اهل التقي

بل كان اي الشيخ عمر رضي الله عنه تحصل له جذبات جمع جذبة
وهي استيلا الرب تعالي علي العبد في باطنه وظاهره بحيث

تتغزل

تتغزل نفسه الانسانية • عن التدبير بالكلية • مع وجودها
حتي لا يفرق بينه وبين الحيوانات يغيب بها اي بتلك
الجذبات عن حواسه ويستغرقه الحال نحوا اي مقدار
الاسبوع اي السبعة ايام والعشرة ايام فاذا افاق من
ذلك املي اي اورد علي جماعته ما فتح الله تعالي عليه منها
اي من تلك القصيدة نحوا اي مقدار الثلاثين والاربعين
والخمسين بيتا منظوما علي تلك القافية التائية
ثم يدع اي يترك النظم في ذلك حتي يعاوده اي يرجع اليه
ذلك الحال الذي استغرقه في المرة الاولي وهكذا ومن تاملها
اي القصيدة التائية حق التامل ان كان من اهل التامل
فيها بان كان من العارفين • ارباب الحقيقة والدين • لا من
الجاهلين الغافلين • الذين لا ذوق لهم في الحقايق • ولا
سلوك لهم في هذه الطرايق • ولو ملوا الدنيا من حفظ
علوم غيرهم المدونة في الكتب عن المتقدمين • والمتاخرين
علم اي ذلك المتامل المذكور ان لها اي تلك القصيدة
نبأ اي خبرا وشانا عظيما في علوم المعرفة الالهية صانها
اي القصيدة المذكورة الله تعالي عن غير اهلها من كل جاهل
محجوب • ومطرود لم يعلم الله تعالي به خيرا فلم يسمعه الحق
لانطماس بصيرته بظلمة الذنوب • وكثرة العيوب • ثم كتب
اي ذلك الرجل الفاضل الذي وجدت هذه الترجمة بخطه
القصيدة التائية المذكورة بعد هذه الترجمة المسطورة وعلي
بالنبا المقول انه اي الشان لما فوض بالنبا المقول له ايضا
امر الوزارة عن السلطان الي القاضي تقي الدين عبد الرحمن

ابن بنت الاعز رحمه الله تعالى من ايام دولة السلطان الملك
المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي من ملوك الاتراك
بمصر المحروسة رحمه الله تعالى وقع في حضرة شيخ الشيوخ
الشريف شمس الدين محمد الايكي المتقدم ذكره اي ذمه وسبه
بكلمات شنيعة • وعبارات قطيعة في مجلس حافل اي جامع للناس
يقال حفل القوم حفلا اجتمعوا وحفل المجلس كثر اهله ذكره
في القاموس بالخانقاة الصلاحية في مصر المحروسة وقال
اي ابن بنت الاعز المذكور له اي للايكي انت تامر الصوفية
من اهل السلوك في طريق الله تعالى بالاشتغال بنظم
السلوك قصيدة الشيخ عمر ابن الفارض رضي الله عنه وهو
اي ابن الفارض يميل في تلك القصيدة الى افهام معاني الحلول
اي حلول الحق تعالى في اعيان العالم وحاشاه رضي الله عنه
من خطور ذلك في نفسه فضلا عن رضاه به فضلا عن
اعتقاده ذلك فضلا عن دعا امة محمد صلى الله عليه وسلم
اليه بل حاشاه ادنى مريد سالك في طريق الصوفية
الصادقين الى يوم القيامة من خطور ذلك في باله او من
امكانه عندهم وكيف وهو امر مستحيل عند المتمسكين
بالعقول من علما الكلام • وغيرهم فضلا عن الذين هم
اعلا منهم من المتمسكين بالايمان والفتح والكشف والالهام
بعد القيام بحسن المعاملة الشرعية في الظاهر والباطن
من غير بدعة مع الاخلاص واليقين • والزهد والورع واذ
المتشبهين كلها تهم على غير اهل طريقهم وفهم منها
علما الافكار المكبون على الدنيا قبائح المفهومات • فان

الاعمال

الاعمال بالنيات • ولكل امرئ ما نوى ولعمري لم يفهم ذلك
علما الظاهر الا لعدم دخولهم في امورهم فانهم يعتقدون كما
تعتقده العوام من ان الله تعالى موجود وكل مخلوق من
مخلوقاته موجود ايضا معه تعالى والوجود عندهم جنس
عام مشترك بين القديم وبين الحوادث وانما يتميز القديم
عن الحوادث بالقدم في ذاته وصفاته وتتميز الحوادث بالحدوث
من العدم في ذواتها وصفاتها وفي حال وجودها هي مشاركة
للقديم تعالى في الوجود العام المطلق وهم يعلمون ماذا
يترتب على اعتقادهم هذا لانهم اهل عقول وافكار فاذا
قيل لهم يلزم على قولكم هذا تركيب الحق تعالى من عام
وخاص كبقية الماهيات الحادثة انحلوا ولم يبق لهم جوابا اسكتوا
به خصمهم وبقوا على اعتقادهم ذلك والله يعلم المفسد من
المصلح فان الحلول على الحق تعالى في الحوادث يتصور عندهم
عقلا فيحتاجون الى اقامة الدليل على استحالته وامتناعه
ويتكلفون في ذلك كما بسطوا الكلام عليه في كتب علم الكلام
واما عند المحققين من اهل الله تعالى اصحاب الاذواق والوجدانيات
فلا يتصور الحلول اصلا فلا يحتاجون الى ابطاله لعدم تصوره
عندهم وعدم خطوره ببالهم فان وجود الحق تعالى عندهم
وجود حقيقي ليس بمفهوم لهم اصلا وانما عندهم الفقر
به على الغيب ووجود الحوادث اثر من اثار قدرته وذلك
النسبة الى وجوده تعالى عدم صرف فكيف الوجود يحل في العدم
ولو حل فما حل وانما هو قائم بذاته تعالى ازلا وابدا
وموجود في ذاته بذاته وكل ما عداه من الحوادث معدوم بعد

الاصلي على ما هو عليه بالنسبة الي ان الحق تعالي وهو تعالي يكشف
لمن يشا من عباده عن كل ما يشاء من مخلوقاته فيريه ذلك موجودا
ويصرفه عن تلك الروية ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال تعالي
ونقلب افيدتهم وابصارهم وقال تعالى افمن هو قايم على كل
نفس بما كسبت فاذا ابطل الاتحاد بالاولي وكل الضلالات التي
تفهمها علما الظاهر من كلام المحققين من اهل الله تعالي
ويشنعون بها عليهم بين العوام والجهال لتنقص قيمتهم
عندهم ويحطون هم بالرفعة في الدنيا والله يوتي ملكه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم واهانه اي ابن بنت
الاعز اهانه الايكي بالكلام في ذلك المجلس الحافل بين
الانام فدعا اي الايكي عليه اي على ابن بنت الاعز في ذلك
المجلس وقال له مثل بالتشديد او التخفيف الله تعالي
بك يقال مثل به تمثيلا ومثلا ومثلة بالضم فقط كنكل تمثيلا
وهي المثلة بضم الثا وسكونها وجمعها مثولات ومثلات
كذا في القاموس كما شلت بي اي اهنتني واحتقرتني في هذا
المجلس فعزله بالبنا للمفعول اي ابن بنت الاعز عقيب ذلك
المجلس بقليل عن منصب الوزارة في اخر الدولة
المنصورة دولة الملك المنصور سيف الدين قلاوون
الصالحي المتقدم ذكره بسواله اي طلبه ذلك ومعلوم
انه ما سال العزل عن هذا المنصب العظيم عنده الذي قوي
به على حضرة نقيب الاشراف السيد شمس الدين الايكي
كما سبق وكلمه قبيح الكلام في ذلك المجلس واهانه بسبب
محبته واعتقاده في الشيخ عمر بن الفارض وغيره من الصوفية

الامن شدة خوفه على نفسه من عاقبة ذلك المنصب هو
وانقلاب الامر الذي كان معه عليه بالسوء ثم عزل بعد
ذلك ايضا من منصب القضا في الدولة الاشرفية
بعد دولة قلاوون الصالحي وصودر اي اخذت منه اموال
كثيرة على جهة المصادرة وهي المطالبة بالظلم والعدوان
ومثل به بالبنا للمفعول اي سلط الله تعالي عليه من
اهانه واحتقره نظير فعله بالشمس الايكي وحبس مرة
ونسب الي سوء الاعتقاد وطعن فيه ونسب الي انه
وقع في كلام يفسق به وينتقص فيه وشهد عليه
بالزور في ذلك الامر الذي اوقعه الله تعالي فيه من لا خلاق له
والخلاق كسحاب النصيب الوافر من الخير يعني من لا خير فيه
من الناس وكان ذلك الامر الذي وقع فيه لاجل غرض بالغين
والضاد المعجمتين اي قبح نية عرض بالعين المهملة
والضاد المعجمة للصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس
وقد اهان شمس الدين محمد الايكي فاهانه شمس الدين
محمد السلعوسي عفا الله تعالي عنه ومما قيل
انه من جملة القول الذي قاله شعرا ذلك العصر فيه اي
في حق ابن بنت الاعز وبراءته مما نسب اليه من السوء
وحاشاه من قول عليه من زور وما عليه سوا عليه الملائكة
اي هو بري من كل قول مكذوب عليه فان الملائكة الحفظة
الموكلين به لا يعلمون عليه سوا يراقبونه ليلا ونهارا كما
قال تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فكيف نقل
الناس عليه سوا وهم يفارقونه في الكرا او وقاته

ويطلعوت عليه في اقل الاوقات والملايك جمع ملك كالملائكة
لئن تخت العليا عنه عنا نهما فتدبيره انشغلت الممالك
تخنت اي لوت وصرفت العليا اي المرتبة العالية يعني
مرتبة الوزارة والعنان معقود الدابة كناية عن
عزله عن منصبه والمقام العالي واعراض الملوك عنه
اذ يقال لوي عنه العنان اذا اعرض عنه والثنا بالمد
يقال اثني عليه اي مدحه والممالك جمع مملكة هو
والمعنى ياطال ما مدحت حسن تدبيره الرعايا والبلاد
في زمان توليته وتصرفه في امور العباد بجميع الصلاح
ومنع الفساد وكان ذلك القصاص الذي اصابه من اجل
وقوعه بالانتقاص والانكار في حق الخواص واهانة
من يعتقدهم ويحبهم وكذلك كل من يقع في حقهم بسوء
الي يوم القيامة فان لحوم الفقرا مسمومة كلحوم العلما
فكل من اغتابهم واذاهم قصمه الله تعالى وخذله
في الدنيا والاخرة وقصاص الدنيا زيادة نكال لهم وهو
عنوان عقاب الاخرة كما قال تعالى فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا وقال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم وقال جامع هذا الديوان كان اي ابن بنت
الاعز يوسلني في البلا اي سرا بحيث لا يعلم احد الي من
يسعى في خلاصه مما هو فيه من الامرا الاكابر في ذلك
الزمان ليشفعوا له ويتسببوا في انقاذه من مصايبه
المهلكة ومشايخ الفقرا ليطلعوا يدعون له فينجو ابركة
دعايهم وكان اذا اشتد عليه الخناق بكسر الخاء

المحجة ككتاب الحبل الذي يخنق به والمراد ما هو فيه
من سوء الحال اشتدي ازمة اي يا ازمة وهي الشدة
والقحط جمع ازم بالفتح وكعنب تنفرجي اي لا بد ان تنحل
الشدة ويزول العسر وهو حديث اخرجه الاسيوطي في
الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتدي
ازمة تنفرجي رواه القضاعي في مسنده والديلمي في
مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه وقد ذيل
عليه صاحب المنفرجة في ابياته المشهورة ويكرر اي
ابن بنت الاعز ذلك القول مرارا طالبا للفرج من الله تعالى
فلما من اي انعم الله تعالى عليه بالخلاص والنجاة هو
والسلامة من هذه النكبة اي البلية والمصيبة التي كان فيها
ومن عليه بحصول تفريج هذه الكربة التي ادهشت
حسه وعقله حضرت عنده اي في مجلسه انا يعني جامع
هذا الديوان والشيخ سعد الدين الحارثي الحنبلي
المحدث اي صاحب علم الحديث الشريف وكان اي الشيخ
لسعد الدين المذكور من اعز اصحابه اي اصحاب ابن بنت
الاعز وسمعته اي ابن بنت الاعز يستغفر الله تعالى
ويحمده ويشكره على حسن العاقبة مما اصابه
والسلامة من ذلك فعرضت بالتشديد له والمعرض
خلاف التصريح بذكر واقعة اي ابن بنت الاعز المتقدم
ذكرها مع الشيخ شمس الدين الابكي المذكور ووقوعه
اي ابن بنت الاعز في حقه اي في حق الايكي وفي حق شيخنا
الشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى وانه اي ابن بنت الاعز نبهها

بات
واتحفه

اي الايكي والشيخ عمر ابن الفارض الى اعتقاد الحلول اي حلول
الحق تعالى في الحوادث وهما اي الايكي والشيخ عمر ابن الفارض رحمهما
الله تعالى بريآن منه اي من الحلول وقلت اي قال
جامع هذا الديوان له اي لابن بنت الاعز كيف يتصور في العقل
ان الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه يميل في قصيدته
التائية المسماة نظم السلوك بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام كما مر الى اعتقاد الحلول الباطل المستحيل على الحق تعالى
وقد نزه اي الشيخ عمر رضي الله عنه عقيدته عنه اي عن الحلول
بقوله اي الشيخ عمر رضي الله عنه فيها اي في تلك القصيدة
المذكورة وسنشرحه في موضعه منها ان شاء الله تعالى

وكيف وباسم الحق ظل تحققي ∴ تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وها دحية وافى الامين نبينا ∴ بصورته في بدء وحي النبوة
اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا ∴ لمهدي الهدى في صورة بشرية
وفي علمه عن حاضريه مزية ∴ بماهية المرئي من غير مرية
يرى ملكا يوحي اليه وغيره ∴ يرى رجلا يدعى اليه بصحبة
ولي من اتم الرؤيتين اشارة ∴ تنزه عن راي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ∴ ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

فقلت اي ابن بنت الاعز انا احب الناس كلهم في نظم
الشيخ عمر رضي الله عنه وحفظت جميع ابيات ديوانه اي الشيخ
عمر رضي الله عنه وانا شاب اي في سن الشباب واتفق بحفظه
في امور كثيرة وهذه الابيات المذكورة السبعة من التائية الكبرى
المسماة بنظم السلوك ما كان قط سمعتها من كلام الشيخ رضي الله
عنه الا في هذه الساعة وقرن الآن ذهني اي خاطري وفكري

الآن

الآن ما كنت اعتقده من ميل الشيخ عمر رضي الله عنه في قصيدته
المذكورة الى الحلول في شيء من كلامه وانا استغفر الله تعالى
مما جرى مني من الكلام في حقه اي الشيخ عمر رضي الله عنه
فقلت اي قال جامع هذا الديوان له اي لابن بنت الاعز وما جرى
منك ايضا في حق الشيخ شمس الدين الايكي تعالى فنعم
وما برحت من قلق اي انزعاج واضطراب من دعائه اي الشيخ شمس
الدين الايكي في ذلك المجلس الى ان حلت اي نزلت بي هذه المحنة
العظيمة فالله تعالى بمحض فضله وجوده يغفر لي وله اي للشيخ
شمس الدين الايكي وانا تائب بعد الآن الى الله تعالى من
الوقوع بالانكار وانتقاص في حق احد من اهل هذا الطريق
اي طريق الصوفية فمنهم اي من احد وقوعي في اهل هذا الطريق
اصبت بالمصاب المعهود اي اصابني الله تعالى بما اصابني به من
تلك المصائب وبالتوسل الى الله تعالى ببركتهم سلمت مما
وقعت فيه ثم خرج اي ابن بنت الاعز بعد ذلك الامر المذكور وامتدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها
اي تلك القصيدة هو بنفسه عند الروضة الشريفة
روضة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي ابن بنت الاعز مكشوف
الراس على وجه التذلل والخضوع وبكى هو اي ابن بنت الاعز
وبكى الناس ايضا معه بكاء شديدا ودعوا اي الناس وهو معهم
هنالك على اعدائه وقرا خادم ام الملك السعيد في ذلك
المجلس وتلك الحضرة المحمدية وكان اي ذلك الخادم حسن الصوت
عشرا من القرآن العظيم وهو قوله عز وجل وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف

الذين من قبلهم ولم يكن لهم رشح الذكر ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فاستبشر بذلك
العشر المعروف وهو اي ابن بنت الاعز واستبشر الناس ايضا
وعلموا ان الله تعالى قد تقبل دعاهم الذي دعوه في شان
اعدائه وللمحشر اي رجع ابن بنت الاعز الي بلاده مصر المحروسة
من بلاد الحجاز الشريف وجد اعداه الذين سلقوه اي
اذوه نهاك سلقه بالكلام اي اذاه به بالالسنة جمع لسان يعني
بتكلمهم في حقه بالسوء قد هلك اي من تلك الاعدا من
هلك بامر الله تعالى عن بينة اي انكشاف وفضيحة لامره
بين الناس وطعنوا فترائيه وعدوته علي ابن بنت الاعز المذكور
ثم فوض بالبنا للمفعول اليه اي الي ابن بنت الاعز القضا الذي
كان عزل عنه في المرة الاولي وما برح متوليا لمنصب القضا كان
كذا اولا الي ان قضي عليه اي مات فرحمه الله تعالى رحمة
واسعة وجعله الله تعالى في روضات جمع روضة الجنات
جمع جنة مضاجعه جمع مضجع وهو موضع الاضطجاع اي
تمدده في قبره ورايته اي رآه جامع هذا الديوان بعد موته
في المنام ووجهه كالشمس بهجة وضيا وعليه نور يتلالا
وعليه مع ذلك ايضا ثياب دنسة اي وسخة فسالته عن
ذلك الذي رايته عليه فقال اي ابن بنت الاعز رحمه الله تعالى
هذا اي النور الذي يتلالا نور العلم الذي كان متصفا به
وهذه اي الثياب الدنسة ثياب الحكم اي القضا بين الناس
فان ذلك دخول في حقوق العباد والزامهم بما هو مطلع عليه
من ذلك فان قصر في الاستكشاف عن احوال الشهود وغفل

عن

عن معرفة حكم الله تعالى في كلام احد الخصمين او نحو ذلك كانت
العقوبة عليه في الاخرة ثم رايته اي رآه جامع هذا الديوان
ايضا بعد ذلك اي بعد الرؤية الاولى في المنام وهو يخطب
علي منبر الخطابة المعروف في الجامع الازهر بمصر المحروسة
ومما اي من جملة ما حفظت من كلامه وبقي معي الي الان تستيقظن
قوله وسيعود شعارنا اي حالنا وشاننا الي ما كان عليه
اولا ولعل تاويل ذلك بعود بعض ذريته الي مرتبته التي كانت
فيها في الحياة الدنيا من امر القضاء والوزارة او حسن حاله
لمسامحة الله تعالى عن ما اقترفه من دنس المنصب والتولية
علي حقوق الناس وقال لي والده اي والد الشيخ عمر بن الفارض رحمه
الله تعالى سمعت الشيخ يعني والده رضي الله عنه
يقول حصلت مني هفوة اي زلة يقال هفا يهفو هفوة
فوجدت من ذلك مواخذة اي عقوبة شديدة في باطني من
جهة الحق تعالى بسدل الحجاب على عين قلبه وان التي كانت فيه
من اليقظة والمراقبة والحصر من شدة الغم والقبض بالمنا
وظاهرا اي في باطني وظاهري حتى كادت روحي تخرج من جسدي
وافلاوف الدنيا عما اعتراني من ذلك الامر لا لحب الناس الذي
فخرجت من مصر هائما اي متحيرا مدهوشا كالهارب من
ذنب عظيم فعله وهو اي ذلك العبد مطلوب اي مطالب
من جهة من له القدرة عليه بذلك الذنب قال الله تعالى ففروا
الي الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب فيدخل
به الجنة يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة
رواه ابن المبارك عن الحسن مرسلا فطلعت الي جبل المقطم

وهو كمعظم جبل بمصر مطل علي القرافة كما مر وقصدت
مواطن اي مواضع سياحتي في ذلك الجبل وانا ابكي واستغيث
بالله تعالي مما انا فيه من الحال الشديد واستغفر الله تعالي
مما وقع مني فلم ينفرج اي يزل ما بي من ذلك فنزلت من الجبل
الي القرافة وهي مقبرة بمصر معروفة ومرغت يقال مرغ
اي تقلب ومرغ الدابة في التراب تمريغا قلبها ذكره في القاموس
وجهي في التراب بين القبور تذللا لله تعالي وانكسارا
وتواضعا لعظمة جلاله فلم ينفرج ما بي ايضا فقصدت
مدينة مصر المحروسة ودخلت جامع عمرو بن العاص رضي الله
عنه الصحابي المشهور عمرو لما ولي مصر حين ارسله عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في زمان خلافته مع جيش الي مصر
ففتحها ولم يزل واليا عليها حتي توفي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ثم اقره عثمان رضي الله عنه في زمان خلافته عليها اربع
سنين ثم عزله فاعتزل عمرو بفلسطين وكان ياتي المدينة احيانا
ثم استعمله معوية علي مصر فبقي عليها حتي توفي واليا
عليها ودفن بها وكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة ثلاث
واربعين وكان عمره سبعين سنة ووقفت في صحن الجامع
المذكور خايفا من الله مذهولا اي متغير الخلقة وجددت
البكاء والتضرع الي الله تعالي في دفع ما انا فيه من
الشدة والاستغفار من الهفوات والزلات فلم ينفرج
ما بي ايضا فغلب علي اي علي نفسي حال انزعج انزعج
به باطني وظاهري لم اجد مثله قط قبل ذلك الحين
فيما مضي من عمري فصرخت باعلي صوتي وقلت من شدة ما

اجد في نفسي من الكرب ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
من ذا الذي ما ساقط ∴ ومن له الحسني فقط
من استفهامية معناها اي انسان وذا اسم اشارة الي المستفهم
عنه يريد احضاره في ذهنه حتي يعرفه وسا اي قبح بجمل
السيئ وهي الخطيئة والحسني ضد السوأي واحسن اليه ضد
اساء اليه من السوء وهو الفجور والمنكر فسمعت قايلا
يقول بين السما والارض اما من الملايكة او من صالحي الجن
وهو الهواتف اسمع صوته ولا اري شخصه وقوله هذا
في جواب الاستفهام المذكور محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط
يعني الذي استفهمت عنه وطلبت تعيينه في ذهنك ووصفته
بانه ما عمل سوا في عمره اصلا وانما اعماله كلها اعمال
حسنة مرضية هو محمد صلي الله عليه وسلم وانما خصه دون
بقية الانبيا عليهم السلام وان كانوا كلهم كذلك لعصمتهم
عليهم السلام لانه صلي الله عليه السلام احرص وجد
من هذا النوع الانساني لانه خاتم النبيين فهو معروف
بهذا الوصف المذكور في هذه الامة اكثر من غيره ولانه افضل
الجميع فهو الفرد الكامل صلي الله عليه وسلم والهادي
اي الذي هدي الامة ودلهم علي اقوم الطريق الذي نزل عليه
جبريل عليه السلام بالوحي من الله تعالي وبالقران العظيم
فارشد الله تعالي به من شاء الي صراط مستقيم وقال لي والده
اي الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالي رايت الشيخ يعني
والده رضي الله عنه في يوم من الايام نهض علي قدميه
ورقص زمانا طويلا وتواجد وجدا عظيما من قوة الوارد

الذي ورد عليه وتحدر بالحاء المهملة والدال المهملة والراء اي
سال منه عرق كثير من شدة انزعاجه حتى سال ذلك
العرق تحت قدميه وخر اي سقط الى الارض كالمغشي عليه
واضطرب اضطرابا شديدا وهذه الحالة تعتري كثيرا
من الفقراء في وقت اجتماعهم في حلق الذكر حتى ان
الرجل منهم ينزع عمامته وبعض ثيابه وينطرح على الارض
فيبقى كالقطعة من الخشب لتيبس اعصابه وقشعرة
جسمه من قوة الوارد الذي يهجم على قلبه والخشوع الذي
يغلب عليه فيسلبه الاختيار حضرتها من فقراء بني
سعد الدين الجباوي بدمشق الشام ومن فقرا القفالية
بدمشق ايضا من يدوس بفرسه وهو راكبها على
ظهور الرجال في حال وجده الذي ياخذه ولا يتاثر احد من
ذلك اصلا وربما حصل الشفا بذلك لمن له مرض بذلك
ونحوه وربما جذب بيده المقعد الزمن فيمشي على قدميه
في الحال وهو امر شايع مشهور عندنا في دمشق الشام
وهي حالة مشهورة وان انكرها كثير من المتفقهة من
القاصرين في الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم
وهي من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي
والنسائي عن ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم في الفقرا
بانهم مسوقون على انفسهم فتراهم يطلبون فقرا في طريق
الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون
ابدا بل من غلب خيره على شره فهو الكامل بل في الحديث

الشريف

الشريف النبوي ما هو ابلغ من ذلك وهو الاكتفا بالعشر
من الخير فضلا عن غلبته على الشر وكونه نصفا او ربعا
قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم
عشر ما امر به هلك ثم ياتي زمان من عمل منهم بعشر
ما امر به نجا رواه الترمذي عن ابي هريرة وذكره الاسيوطي
في الجامع الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل
بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى
اخر الزمان وقل من يسلم من ذلك في زماننا هذا من كثرة
التباس الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية
فقد وجدنا من يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة
من كبار علما زماننا فضلا عن العامة منهم ومن فقهة الناس
الا من حفظه الله تعالى وهداه ولهذا ورد في حديث الطبراني
في المعجم الكبير والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب
فاسالوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم ولم يكن الا
بوجه عنده اي عند الشيخ عمر رضي الله عنه حين صدور
تلك الحالة الشريفة منه احد غريب اي غير ولده المذكور
رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك سكن حاله الذي اعتراه وسري
عنه وسجد لله تعالى شكرا على النعمة وفيه اشارة الى
انه رضي الله عنه كان ملازما للوضوء وان تلك الحالة لا
تنقض الوضوء كما زعمه بعضهم لانها ليست غيبة بالكلية
في امور دينه وانما هي استغراق في حال نفسه الانسانية
وتغليب لامور دينها الروحانية الطاوية الجسمانية فيها

لا الشعور بالنفس المنجمعة له ظاهرا وباطنا وعدم الشعور بالاغيار
فسالته عن سبب ذلك الحاله الذي حصل له فقال اي الشيخ
عمر رضي الله عنه بارز لي فتح الله تعالى علي هذا الوقت
بمعنى عظيم في بيت من جملة القصيدة الفائية لم ابتهج بحلية
بمثله قبل ذلك وهو هذا البيت وسيأتي شرحه ان شاء الله
تعالى في محله ؛

وعن تفنني واصفيه بحده ؛ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وقد بحثت مع بعض الاخوان على ان هذا البيت في مدح
الحضرة المحمدية ايهما ابلغ هذا ام قول صاحب البردة
فان من جودك الدنيا وضرتها ؛ ومن علومك علم اللوح والقلم
فكان بعقوى ان بيت صاحب البردة ابلغ فقلت له في بيت
صاحب البردة فن من فنون الوصف النبوي والمدح المحمدي
فهو داخل تحت تلك الفنون التي اشار اليها الشيخ عمر رضي
الله عنه في بيته الى يوم القيامة فاعترف بذلك فلا ابلغ
من هذا البيت المذكور ولهذا سجد شكرا لله تعالى كما مر
وحكى اي ولد الشيخ عمر رضي الله عنهما الى ابنها قال كان
الشيخ عمر رحمه الله تعالى ماشيا في السوق بالقاهرة
اي مصر المحروسة فمر على جماعة من الحرسية اي الذين يحرسون
الاسواق مجتمعين في مكان وهم يضربون بالناقوس
ولعلهم كانوا من النصارى يشتغلون بذلك او من المسلمين
ويقصدون بذلك التطريب قال في القاموس الناقوس
الذي يضربه النصارى لاوقات صلاتهم خشبة كبيرة طويلة
واخرى قصيرة واسمها الوبيل وقد فسر بالوبيل الناقوس

ويفنون

ويفنون لذ يهمدان البيتين وهما ؛

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال ؛ مولاي فلم نسمح فمنا بخيال

اي يا مولاي سهرنا حتى الليل نطلب الوصال منك فلم تسمح لنا
بالوصال يا مولاي فنمنا بسبب رجاتنا منك طيف الخيال الذي
نراه في المنام وهو صورة المحبوب التي يتخيلها النائم في منامه
كانه اجتمع بمحبوبه وتكلم معه ثم اذا استيقظ من منامه لم
يجد شيئا ومن هذا المعنى الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى
من المواليا ؛ قال لي المليح الذي اخترته على قومي ؛
عاشقه تنام لقد ارخصت في سومي ؛ فقلت يا منيتي يا غمر يومي
ما لمت الا عيني انظرك في نومي ؛

مولاي فلم يطرق فلا منك باتي ؛ ما كان اذا عندك مولاي يبالي

ثم قال له يا مولاي فلم يطرقنا اي يدخل علينا ذلك الطيف
من الخيال في منامنا فلا منك عند ذلك حينئذ ياتينا لنا على
بالك يا مولاي وانت مهتم بشيء منا بل انت مهمل لنا
وتارك لمراعاتنا ومعرض عنا فلما سمعهم اي سمع قولهم المذكور
الشيخ عمر رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة من شدة وجده
ورقص رقصا كثيرا في وسط ذلك السوق ورقص معه
ناس كثير من المارين في ذلك الطريق حتى صارت جولة
اي كثرة وازدحام قال في القاموس جال القوم جولة انكشفوا
ثم كروا وسماع عظيم اي صيحة مطربة ووجد عظيم ؛
وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم الى الارض هائمين
مولهين مدهوشين والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ
عمر رضي الله عنه كل ما كان عليه من الثياب ورمى به اليهم

اي الي الحراس وخلع الناس ايضا ثيابهم بعينه اي مع الشيخ
عمر رضي الله عنه وحمل اي الشيخ قدس الله سره بين ايدي
الناس الي الجامع الازهر وهو عريان من ثيابه مكشوف
الراس وباقي البدن ولم يبق عليه من الثياب سوي لباسه
اي سراويله الذي يستر عورته واقام بعد ذلك في هذه السكرة
اي الغيبة الالهية اياما ثلاثة فاكثر ملقي علي ظهره مسجي
اي مغطي بثوب ونحوه كما يسجي الميت فلما افاق من ذلك
الحال جا الحراس اليه وسعهم ثيابه التي كان خلعها
في حال تواجده فوضعوها اي تلك الثياب بين يديه اي الشيخ
عمر رضي الله عنه فلم ياخذها منهم وبذل اي دفع الناس
لهم فيها اي في تلك الثياب لتشتروها ثمنا كثيرا فمنهم اي من
الحراس من باع ما وصل اليه من تلك الثياب ومنهم من امتنع
من بيع نصيبه من ذلك وابقاه عنده تبركا اي علي وجه
التبرك به وحكي لي ايضا ولد الشيخ عمر رضي الله عنه [illegible]
رحمه الله تعالي قال كان الشيخ والده رضي الله عنه ماشيا
في يوم من الايام في السوق بالقاهرة المحروسة بالشارع
اي الطريق الاعظم اي الاكبر الطريق الذي تتشعب منه بقية
الطرق في المحلات والازقة بالقرب من مسجد ابن عثمان المعروف
هناك وكنت اي كان ولده المذكور معه في ذلك المكان
واذا انا بجماعة اي امراة تنوح وتبكي علي امراة اخري ميتة
في طبقة هناك والنساء يجاوبنها بالنواح والبكا
والعويل وهي تنوح ستي منّي من جفا ∴ اي والله جفا جفا
قال في القاموس ستي للمراة اي يا ست جهاتي او لحن والصواب

سبدني

سبدتي وما ازهر قول بهاء الدين زهير رحمه الله تعالي

يروحي من اناديها بستي ∴ فتنظر في النحاة بعين مقت ∴
يرون بانني قد قلت لحنا ∴ وما انا قايل لحنا بعتب ∴
ولكن غادة ملكت جهاتي ∴ فلا عجب اذا ما قلت ستي ∴

وتقول من جفا بالنصب اي من موت حق حقا اي ثبت ثبوتا ولزم
لزوما واصله من موت موتا حقا فمن بيانية واي بكسر الهمزة
بمعني نعم وحقا اي حق حقا والثاني تاكيد للاول فلما سمعها
اي تلك النايحة الشيخ عمر رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة
وخر مغشيا عليه مما دهمه من الوارد المزعج عند سماعه
ذلك الكلام فلما افاق من ذلك الغشي ورجع الي حسه صار
يقول ويكرر مرارا ∴ فوايده ∴
نفيسي منّي من جفا ∴ اي والله جفا جفا

فوضع نفيسي موضع ستي في قول النايحة المذكورة بيانا لاعتباره
وفهمه اشارة قولها وان لم تكن شاعرة بذلك وصرخ صرخته
وغشيه بما فهمه من ذلك عن نطق الوجود في خطاب اهل الشهود
ولا تظن ان الشيخ عمر رضي الله عنه سمع ما اقتضي صراخه وغشيه
من تلك النايحة التي لا تزال تقول ذلك القول وكذلك سماعه في كل
ما كان يسمعه ويتواجد عليه وانما كان رضي الله عنه يسمع السماع
المطلق عن الحق تعالي كما قال القايل ∴

وان غردت قمرية فوق ايكة ∴ فاني منكم لا من الطير سامع

وهكذا ذوات القوم ومواجيدهم عند سماع الاشعار وفهمهم
المعاني الغريبة الالهية من حركات الليل والنهار ∴ قال
ابن عطاء الله الاسكندري في لطايف المنن وقد حكي علي الشيخ مكين

خ
الراح اوزارا

الدين الاسعردي رضي الله تعالى عنه فقرئ القائل ::
لو كان لي مسعد بالراح يسعدني :: لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شيء شريف انت شاربه :: فاشرب ولو حملتك الاثم والعارا
يا من يلوم على صهبا صافية :: خذ الجنان ودعني اسكن النارا
فقال انسان هذا لا يجوز قراءة هذه الابيات فقال الشيخ
مكين الدين للقادري اتراهنا رجل محجوب ولجهلك في هذا الزمان
سمعوا انت ديك يقول يا سعتن بريك فقهم كل منهم عند الله
تعالى مخاطبة خوطب بها في سره سمع الواحد اسع ترى
بري وسمع الاخر ترى بري وسمع الاخر ما اوسع بري فه
فالمسموع واحد واختلفت افهام السامعين كما قال تعالى
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وقال
تعالى قد علم كل اناس مشربهم وذكر قبل ذلك قال
في تفسير هذه الطائفة لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى
الله عليه وسلم بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر
عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الاية له
ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند
الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وليس ذلك باحالة للظاهر
وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم
لم يقولوا ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها مرادا
بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم وربما
فهموا من اللفظ ضد ما قصده واضعه كما اخبرنا الشيخ الامام
مفتي الانام الشيخ تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله
تعالى قال كان ببغداد فقيه يقال له الجوزي يقرأ اثني عشر

علما

علما فخرج يوما قاصدا الى حوزته فسمع منشدا ينشد
اذا العشرون من شعبان ولت :: فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار :: فقد ضاق الزمان على الصغار
فخرج هائما على وجهه حتى اتى مكة فلم يزل مجاورا بها حتى مات
انتهى ولعله فهم من ذلك الى سنيات في الاشتغال بتعليم الناس
مقادير العلوم والتزود اليهم في مقادير الاحوال فان العمر وان
طال قصير وان اتسع ضيق فترك ذلك واشتغل بتعليم نفسه
كبار العلوم بكمال الاحوال وانتهز فرصة العمر عملا بقوله عليه
السلام ابدا بنفسك ومن هذا كثير في احوال العابدين من اهل
العرفان ياخذون اشاراتهم من كل شيء بحسب قوة الايمان وكمال الفطنة
والايقان وحكى لي ايضا والد الشيخ رحمه الله تعالى قال كان الشيخ رضي
الله عنه جالسا في الجامع الازهر بمصر المحروسة على باب قاعة
الخطابة بالقرب من منبر الخطابة وعنده جماعة جالسون من
الامراء والفقراء وغيرهم وفيهم جماعة من مشايخ الاعجام
المجاورين بالجامع الازهر المذكور وغيرهم ايضا وكانوا ذكروا
اي الجماعة المذكورون حالا من احوال الدنيا واستعمالها التي يستعمل
بها امور المعيشة في الدور والبيوت مثل الطشت خانه او طشت
البيت الذي يستعملونه في غسل الايدي ونحو ذلك والفرش خانه
اي فرش البيوت مما هو المعتاد الآن مما يوضع في وسط البيت
وما يوضع في جوانبه مبسطا ومعلقا ونحوه وغير ذلك مما يوضع
ويستعمل كالذي يسمى شمعدان ويسمى بنج من الالفاظ العجمية
يقولون هذا اي الاسم الذي يذكرونه او الوضع المستعمل بذلك
المبنى من جملة رخم بالراء والخاء المعجمة اي وضع واصطلاح الاعجام

بتفخيم وتعظيم واصل الزخما الشديد كما في القاموس زخمه
كمنعه دفعه شديدا فيما هم نشقا وصوت اي تشاركوت
والمفاوضة الاشتراك في كل شيء كالتفاوض والمساوات
وتفاوضوا في الامر فاوض فيه بعضهم بعضا كذا في القاموس
في هذا الكلام ويجودون اي يعلمون زخما لعجم اي وضعهم على
حسب ما مذكرون والموذنون رفعوا اصواتهم بالاذان
على المنارة في الجامع الازهر جملة واحدة وفيه اشارة الى
ان الاذان من جماعة جملة واحدة صنيع السلف الماضين
في الاوقات الخمسة ومن نهى عن ذلك وقال ان الاذان لم
يشرع الا من الواحد فقط غير مصيب كما حررناه في كتابنا نهاية
المراد في شرح هدية ابن العماد وغيره فقال الشيخ عمر رضي
الله عنه وهذا زخما اي وضع واصطلاح العرب وصرخ
صرخة عظيمة وتواجد مثل ذلك وصرخ معه كل من كان
حاضرا حتى كانت لهم في الجامع الازهر المذكور ضجة عظيمة
يصرخون ويتواجدون وحكى لي ادبيا وله الشيخ رحمه الله
تعالى قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى
يحب اهل العلم اي العلما ويجالسهم اي يجالسهم ويتكلم معهم
في مجلس مختص بهم يدخلون عليه فيه وكان اي السلطان يميل
الى فن الادب اي علم الشعر فتذاكروا اي العلما عنده اي عند
السلطان في وقت من الاوقات اصعب القوافي جمع قافية من القفو
يقال قفوته اثره قفوا وقفوا اي اتبعته ومنه الكلام المقفى
وسميت قوافي الشعر لان بعضها يتبع اثر بعض كذا
في الصحاح وفي القاموس القافية اخر كلمة في البيت او اخر

حرف

حرف فيه الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن او فيه
الحركة تبنى عليه القصيدة فقال السلطان المذكور من اصعب
اي القوافي قافية اليا الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيا منها
فليذكره في هذا المجلس فتذاكروا ذلك فلم يتجاوز احد منهم عشرة
ابيات فقال السلطان انا احفظ منها اي من قافية اليا الساكنة
خمسين بيتا وذكرها اي تلك الابيات يعني انشدها لهم
فاستحسن الجماعة ذلك منه اي من السلطان فقال القاضي شرف
الدين كاتب سره اي السلطان انا احفظ منها اي من قافية اليا
الساكنة مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان
يا شرف الدين جمعت في خزانتي اكثر دواوين الشعراء في الجاهلية
والاسلام وانا احب هذه القافية اي قافية اليا الساكنة فلم اجد
فيها اكثر من الذي ذكرته لكم من الخمسين بيتا المذكورة فانشدني
هذه الابيات التي ذكرتها فانشده قصيدة الشيخ عمر رضي
الله عنه اليائية اي التي قافيتها اليا الساكنة التي مطلعها
قوله كما سياتي شرحه في موضعه ان شا الله تعالى
سايق الاظعان يطوي البيد طي :. منعما عرج على كثبان طي
فقال اي السلطان يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم
اسمع بمثلها وهذا الشعر نفس محب صادق فقال اي شرف
الدين كاتب السر هذا نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
رضي الله عنه فقال اي السلطان ومن اين هذا الشيخ
اي الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فقال اي كاتب السر
كان مجاورا بمكة المشرفة وفي هذا الزمان حضر الى القاهرة
مصر المحروسة وهو الآن مقيم بقاعة الخطابة بالجامع الازهر

فقال اي السلطان خذ مني الف دينار وتوجه بها الي عنده اي
الشيخ عمر بن الفارض رضي الله تعالي عنه وقل له عني
ولذلك محمد اسم السلطان الكامل يسلم عليك ويسالك ان تقبل
هذه الالف دينار منه برسم الفقراء الواردين عليك
يعني تنفقها عليهم فاذا قبلها منك اساله اي اطلب منه
الحضور الي عندنا لنا خذ حظنا اي نصيبنا منه اي من
الشيخ عمر رضي الله عنه ومن بركته فقال اي كاتب السر مولانا
السلطان يعفيني اي يسامحني من هذا الامر فاني لا استطيع
اذا خاطبه اي الشيخ رضي الله عنه بمثل ذلك وان خاطبته
لا احل حولا عن السلطان فانه لا ياخذ الذهب ولا يحضر ولا اقدر
بعد ذلك ان ادخل اليه اصلا حياءً منه فقال اي السلطان
لابد من ذلك اي الذهاب اليه وسوا له ذلك واخذ اي كاتب
السر الذهب وتركه مع اثنان صحبته وقصد مكان الشيخ
عمر رضي الله عنه في الجامع الازهر فوجده اي وجد الشيخ عمر رضي الله عنه
واقفا علي الباب اي باب قاعة الخطابة ينتظره اي ينتظر كاتب
السر فابتداه اي الشيخ عمر رضي الله عنه بالكلام وقال
لكاتب السر يا شرف الدين مالك ولذكري في مجلس السلطان
رد الذهب اليه ولا ترجع تجيني الي سنة جزاءً له علي
ما صدر منه فرجع اي كاتب السر وقال للسلطان وقد قال
افارق الدنيا ولا افارق رؤية الشيخ عمر رضي الله عنه سنة
واجره بما قال له فقال السلطان مثل هذا الشيخ الكامل
يكون في زماني وفي بلادي ولا ازوره فلابد لي من زيارته
ورؤيته فنزل السلطان لاجل زيارته في الليل الي المدينة اي

مصر

مصر المحروسة من قلعة الجبل مستخفيا بحيث لا يعرفه احد
هو وفخر الدين عثمان الكاملي احد جماعته معه وبات في دار
المستنصر التي قبالة الجامع الازهر ودخل اي السلطان الي
الجامع بعد العشاء الاخيرة ومعه جماعة من الامرا الخواص
عنده ووقفوا علي باب قاعة الخطابة مكان الشيخ عمر رضي الله
عنه التي بجوار اي قرب المنبر اي منبر الجامع الازهر فخرج الشيخ
عمر رضي الله عنه من الباب الاخر الذي لقاعة الخطابة تجاه ظهر
الجامع الازهر ولم يجتمع اي السلطان به اي بالشيخ عمر رضي الله عنه
وسافر اي الشيخ عمر رضي الله عنه الي ثغر الاسكندرية في ذلك
الحين واقام بالمنار اي الجبل الذي هناك اياما ثم رجع الي الجامع
الازهر وبلغ السلطان حضوره الي مصر من الاسكندرية
وانه اي الشيخ عمر رضي الله عنه متوعك اي ضعيف المزاج
بسبب مرض هو فيه فارسل اي السلطان اليه اي الي الشيخ
عمر رضي الله عنه فخر الدين عثمان الكاملي المذكور يستاذنه
اي يطلب منه الاذن ان يجهز اي يهيئ السلطان له اي
للشيخ رضي الله عنه ضريحا اي قبرا عند قبر امه اي ام السلطان
بقبة الامام الشافعي رضي الله عنه فلم ياذن في ذلك اي
السلطان فبذلك ثم استاذنه اي يعني السلطان ان يبني له تربة
تكون مزارا يختص به اي بالشيخ عمر رضي الله عنه فلم ياذن له بذلك
ثم تنصل اي تخلص الشيخ عمر رضي الله عنه من ذلك التوعك
اي المرض الذي كان اصابه وعافاه الله تعالي منه قلت اي قال
جامع هذا الديوان سبط الشيخ عمر رضي الله عنه احضر الي عند
في يوم من الايام في مسجد كبير علي نيل المنية بالروضة القاضي امين الدين

ابن الرقاوي وكان له اي لامين الدين المذكور اعتقاد حسن
في الشيخ عمر رضي الله عنه تلقاه اي ذلك الاعتقاد
الحسن من والده الرقاوي رحمه الله تعالى فانه اي
والده كان من اعز اصحاب الشيخ رضي الله عنه وقد حضر معه
اي مع ابن الرقاوي جماعة رؤساء اي اصحاب رياسة منهم القاضي جمال
الدين ابراهيم بن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ جمال الدين
ابراهيم الاسيوطي رحمه الله تعالى امام السلطان فحكى اي
القاضي جمال الدين المذكور لنا ان والده الشيخ بها الدين حكى
له عن جده الشيخ جمال الدين الاسيوطي انه قال اي
جمال الدين الاسيوطي رحمه الله تعالى مشيت مع الشيخ
شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه في الجامع
الازهر الى باب زويلة احد ابواب مصر المحروسة
والجبربي اي الشيخ عمر رضي الله عنه انه متوجه الى جامع
مصر العتيقة فسألته اي طلبت منه ان ارافقه في توجهه
ذلك فاجاب الى ذلك فقلت مكاريك يحملنا وقلت له
كم لك من الاجرة الى الجامع مصر فقال اركبوا معي على
الفتوح اي كل شيء يفتح عليكم به اتناوله منكم فقلت
له لابد ان نشارطنا فنفر اي امتنع وصعب ذلك الامر
على الشيخ عمر رضي الله عنه وقال له نعم نركب معك على
الفتوح فركبنا معه على ذلك فوجدنا في الطريق فخر
الدين عثمان الكاملي المتقدم ذكره فترجل اي نزل عن
فرسه وترجل معه اصحابه اي نزلوا عن خيولهم فسلم
على الشيخ عمر رضي الله عنه واراد اي فخر الدين ان يقبل يديه

اي يد الشيخ عمر رضي الله عنه فرفع الشيخ يده ومسح بها
على راسه ووجهه ودعا له اي لفخر الدين وقال له اركب
بارك الله فيك وعليك فركب وانصرف وتبعنا
فارس اي رجل راكب على فرس من جهته اي فخر الدين
فاستفيد اي ذلك الفارس الي وقال لي قل للشيخ هذه
مائة دينار فتقبلها من الامير فخر الدين على الفتوح
اي حسب فتوح الوقت فقلت ذلك للشيخ فقال نحن
ركبنا مع المكاري على الفتوح وهذه فتوح فتوجه
اي اذهب اعطها اي المائة دينار له اي للمكاري
وامر ابها اي بالمائة دينار للمكاري فرجع ذلك الفارس
الى عند الامير فخر الدين واخبره بذلك فبعث اي الامير
فخر الدين اليه اي الى الشيخ عمر رضي الله عنه مثلها اي مائة
دينار اخرى فقلت له اي للشيخ عمر رضي الله عنه عنها اي
عن المائة دينار الاخرى فقال اعطها المكاري فقلت
له هذه مائة دينار ثانية فقال اي الشيخ عمر رضي الله
عنه عرفت بها فتوجه اي اذهب واعطها اي هذه
المائة ايضا له اي للمكاري فاعطيته المائة دينار
الثانية فلما وصلنا الى الجامع الذي نحن قاصدون
اليه ونزلنا على الرواب اعتقد الشيخ عمر رضي الله
عنه الى المكاري ودعا اي الشيخ له اي المكاري من مكارم
اخلاقه رضي الله عنه وحكى لي ايضا ولده اي الشيخ عمر
رضي الله عنه قال كان الشيخ عمر رضي الله عنه هو
اربعينيات اي خلوات كل خلوة اربعون يوما متواصلة

ليلا ونهارا لا ياكل فيها ولا يشرب ولا ينام ودخل في بعض
ايام اربعينية من ذلك اشتهت نفسه اي الشيخ عمر
رضي الله عنه عليه هريسة وهي طعام القمح وكان ذلك
في اخر ايام الاربعين فقال اي الشيخ عمر رضي الله عنه
يا نفس ما تصبرين تفتحين هذا اليوم وتفطري في اخره
على الهريسة فابت اي امتنعت نفسه وقالت لا بد من
الهريسة وجئت بها الى عند قبة الشرابي مكان معروف
هناك ورفعت اول لقمة من الهريسة الى فمي فانشق
جدار القبة من الحائط وخرج منه شاب جميل الوجه
حسن الهيئة ابيض الثياب عطر الرائحة وقال
اي ذلك الشاب تف عليك قال في القاموس التف بالضم
وسخ الظفر او اتباع لأف وجمعه تففة كعنبة
فقلت نعم ان اكلتها اي تلك اللقمة فرميت تلك
اللقمة من يدي في الحال قبل ان تصل الى فمي وتركت
الهريسة وخرجت من الحرم اي حرم تلك القبة
الى السياحة بالبعد عن الوطن واردت نفسي بعد ذلك
بزيادة صوم عشرة ايام من المواصلة على الاربعين
لتتمة خمسين يوما وحكى لي ولده اي ولد الشيخ
رحمه الله تعالى قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي
شيخ الصوفية ببلاد العراق على الاطلاق بلا استثناء
قدس الله روحه ونور ضريحه وكان ذلك اخر حجة في سنة
ثمان وعشرين وستمائة وكانت في تلك السنة وقفت
الجمعة وحج معه اي مع السهروردي خلق كثير من اهل

العراق

العراق بحوالة انسان فرأى اكثر ازدحام الناس
عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتدائهم
باقواله وافعاله وبلغه اي وصل اليه ان الشيخ عمر
ابن الفارض رضي الله عنه في الحرم المكي فاشتاق
الى رؤيته وبكى وقال في سره اي في نفسه يا ترى
هل انا عند الله تعالى كما يظن هؤلاء القوم فيّ من
الصلاح والدين ويا ترى هل ذكرت بالبنا للمفعول
اي ذكرني في ذلك اكثر من ملك او ولي مقرب في حضرة المحبوب الحق سبحانه
وتعالى في هذا اليوم المبارك فخلص له الشيخ عمر رضي الله عنه
وقال مخاطبا له يا سهروردي
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ،، ذكرت على ما فيك من عوج
وهو بيت من القصيدة الجيمية وسيأتي شرحه في موضعه ان
شاء الله تعالى فصرخ الشيخ شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه وخلع كلما كان عليه من الثياب وخلع المشايخ
والقوم الحاضرون في ذلك المجلس كلما كان عليهم من
ثيابهم وطلب اي الشيخ شهاب الدين السهروردي بعد
فراغه من التواجد الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنهما
فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة الالهية
لا انه جاء على طبق ما في سره ثم اجتمعا اي السهروردي
وابن الفارض رحمهما الله تعالى بعد ذلك اليوم في الحرم
الشريف المكي واعتنقا وتحدثا سرا اي بخفية زمانا طويلا
واستأذن السهروردي والدي اي الشيخ عمر ابن الفارض
قدس الله سرهما يعني طلب منه الاذن ان يلبسني والبسني

اخي عبد الرحمن ابن الشيخ عمر ابن الفارض خرقة الصوفية
علي طريقته اي طريقة السهروردي رضي الله عنه فلم ياذن
اي والدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه له اي للسهروردي
رضي الله عنه في ذلك وقال اي والدي له اي للسهروردي
ليست هذه طريقتنا فلم يزل اي السهروردي يعاوده اي يعاود
ابن الفارض الي ان اذن له بذلك فلبست منه انا واخي اي الشيخ
محمد وعبد الرحمن ابن الشيخ عمر ابن الفارض رحمهم الله تعالي
فلبس معنا باذن والدي اي الشيخ عمر رضي الله عنه ايضا شهاب
الدين ابن الخيمي واخوه شمس الدين فانهما اي شهاب الدين
وشمس الدين كانا عند والدي اي الشيخ عمر رضي الله عنه من
العزة عليه في منزلة الاولاد له ولبس منه اي من السهروردي
قدس الله سره في ذلك الوقت جماعة من المشايخ كثيرة بحضور
الشيخ عمر ابن الفارض والدي قدس الله سره وحضور جماعة من
المشايخ الاسلمين مثل ابن العجيل اليمني وغيره رضي الله عنهم
وحكا لي اي ولد الشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله تعالي قال
كان الشيخ عمر رضي الله عنه والده يقيم في شهر رمضان
في الحرم المكي لا يخرج الي السياحة في الصحاري والجبال ويطوي
نهاره بالصيام مع ليله ويحيي له قلت اي قال جامع هذا الديوان
رحمه الله تعالي وقد اشار اي الشيخ عمر بن الفارض رضي
الله عنه الي ذلك الطي والاحيا بقوله في القصيدة اليائية
في هواكم رمضان عمره .:. ينقضي ما بين احياء وطي
قال اي ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالي فشد والدي اي الشيخ عمر
رضي الله عنه في وسطه ميزرا اي ازارا وهو الملحفة وابتزر به

وتاذر

وتاذر به كما يفعل المجاورون بالحرم المكي اي يشدوا ازرهم
مثله من اول الشهر اي شهر رمضان وهم في طلب ليلة القدر
فتارة يطوفون بالبيت وتارة يصلون للطواف صلاته المعروفة
وغيرها ايضا وانا اي ولد الشيخ عمر رضي الله عنه عند الشيخ محمد رحمه
الله تعالي معهم اي مع المجاورين فخرجت ليلة من الحرم المكي
في العشر الاواخر من شهر رمضان لاجل حاجة اي ابول خارج
الحرم الشريف فرايت في تلك الليلة البيت المعظم والحرم
المشرف ودور جمع دار مكة المباركة وجبالها ساجدين لله
تعالي ورايت ايضا انوارا عظيمة بين السماء والارض فوجدت
من ذلك هيبة ورعبا شديدا وجيت الي والدي الشيخ عمر
ابن الفارض رضي الله عنه مهرولا اي مسرعا في المشي فاخبرته
بذلك الذي رايته فصرخ صرخة عظيمة وقال لهما وربيه
الواقفين في طلب القدر رهبا والدي اي الشيخ محمد خرج بيوت
خارج الحرم المكي فراي ليلة القدر فصرخ الناس معه اي مع
الشيخ عمر رضي الله عنه الي ان علا ضجيجهم اي صياحهم بالبكا
والدعا الي الله تعالي والصلاة والطواف الي وقت الصبح
وخرج والدي اي الشيخ عمر رضي الله عنه في اودية جمع وادي
مكة المشرفة هايما اي متحيرا لا يدري اين يذهب والسياحة
ولم يدخل الحرم المكي الي يوم العيد اي عيد الفطر في تلك
السنة وحكا لي اي ولد الشيخ عمر رضي الله عنه ورحمه الله
تعالي قال كان الشيخ عمر رضي الله عنه يتردد الي المسجد المعروف
في مصر المحروسة بالمشتهي بصيغة اسم المفعول من
الشهوة وهي اللذة النفسانية فكان كل واحد بينهم نحبه

لطف ساحته ورقة هوائه وكان تردده ذلك في ايام وفاء النيل
اي نيل مصر المشتهي بعد زيادته ويجب اي الشيخ عمر رضي الله عنه
مشاهدة البحر اي بحر النيل وسماه بحرا من كثرة مائه وسعته والا
فهو نهر عظيم من انهار الجنة الاربعة المذكورة في الحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل
كلهن من انهار الجنة رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
وفيه اي في المسجد المعروف بالمشتهي قال اي الشيخ عمر رضي الله عنه
من جملة ابيات له في آخر ديوانه ونشرحه ان شاء الله تعالى
في محله وطني مصر وفيها وطري ٭ ولعيني مشتهاها مشتهاها
فتوجه اي الشيخ عمر رضي الله عنه اليه اي الى المشتهي يوما من
الايام على عادته فسمع قصارا وهو الذي يغسل الثياب
ويعالجها ليصير بياضها بياضا جيدا من القصر على الامر وهو
الود اليه وكأنه يقصرها على البياض الذي يريدها اليه فلا يتجاوزه
يقصر مقطعة كمقعد موضع القطع وهو الثوب الجديد الذي لم
يقطع للخياطة بل يجري عليه القطع بعد ذلك والذي قطع من منوال
الحايك ويضرب به اي بذلك المقطع على الحجر موضع عمره لاخراج
الوسخ منه وهو اي القصار يعيد ويكرر قوله
قطع قلبي هذا المقطع ٭ ما قال يصفو ويتقطع قطع بتشديد
الطاء ابلغ من قطع بتخفيفها ما قال يصفو اي ما كان يصفو
فاطلق القول على الفعل من قبيل قول لهم قال بيده كذا
في القاموس ويعبر بالقول عن التهيؤ للافعال والاستعداد
لها فيقال قال فاكل وقال فضرب وقال فتكلم ونحوه فزال
اي الشيخ عمر رضي الله عنه من حين سمع هذا السجع من القصار

يصرخ من الم وجده وحرارة شوقه وقصده يكرر هذا السجع كل
ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب على
الارض ثم يسكن اضطرابه من شدة الوارد الذي يرد على
قلبه عند تكراره السجع المذكور وفهمه منه المعاني الالهية
والمعارف الربانية حتى يظن بالبنا للمفعول اي يظنه من
يراه انه قد مات ثم يستفيق من ذلك ويتحدث معنا بكلام
لدني اي من فيض الالهام الرباني وصفا الفتح الرحماني وما
سمعنا مثله اي مثل ذلك الكلام قط ولا نحسن اي لا نقدر ان
نعبر عنه اي عن ذلك الكلام بعبارة تؤديه اصلا لحسن
منحاه ودقة معناه ثم انه رضي الله عنه يضطرب على سماع
كلامه الذي يذكره لنا مما يرد على قلبه من ذكر سجع القصار
ويستمع لذلك الكلام ويعود الى حاله وجده كما كان وقد قال لنا
رجل من اصحابه اي اصحاب الشيخ رضي الله عنه قلت اي ذلك
الرجل للشيخ عمر رضي الله عنه وشاهد حاله الذي يعتريه قال
اي ذلك الرجل أموت اذا ذكرتك ثم أحيا ٭ فكم احيا عليك وكم أموت
يعني اذا اتذكرتك اموت بذكرك قال تعالى ولذكر الله اكبر وذلك
لان الذكر بداية التذكر والتذكر نهاية حضور المذكور الحق
وحضور المذكور الحق ينفي نفس الذاكر فيقتضي موته ثم اذا
انتفى الذاكر وجد ذلك عاد الى الغفلة فعادت نفسه اليه فكان
حيا وكم للتكثير في الاحيا بذكرك وكثرة الموت كذلك وهو شأن السالك
في طريق الله تعالى يقع في مقام العبودية ومقام الربوبية
وبسط المحو وقبض الصحو قال تعالى والله يقبض ويبسط
وقال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فرتب اي نهض الشيخ

عمر رضي الله عنه قائما على قدميه عند سماعه هذا البيت من ذلك
الرجل واعتنقه اي اعتنق ذلك الرجل وقد كاد اعدما قلته من الكلام
المذكور بانشاد البيت فسكت الرجل ولم يجده شفقة منه اي من
الرجل عليه اي على الشيخ عمر رضي الله عنه وسأله اي طلب
الرجل من الشيخ عمر رضي الله عنه ان يرفق بنفسه وذكر
اي الرجل له اي للشيخ عمر رضي الله عنه ان ختم الله بغفرانه
كل ما لاقيته سهل يعني ان كان خاتمة حالي الذي يستغرقني من
الوجد الشديد والشوق المزيد الى خير جليل بغفران عن
الزلل وبلوغ المقصد والامل فجميع ما قاسيته من ذلك سهل
لا صعوبة فيه عند المسالك ولله در القائل :.

واذا المطي بنا بلغن محمدا :. فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى :. فلها علينا حرمة وذمام

ولم يزل اي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه على هذا الحال
من الوجد والتوله من اجل سماع قول القصاب المذكور
يكرره لذلك ويتواجد عليه الى ان توفي اي مات رحمه الله تعالى
وفي طبقات الاولياء للمناوي رحمه الله
تعالى ذكر في ترجمة الشيخ عمر رضي الله عنه انه مر رجل يوما
ومعه بلالين اي ماء فدعاه رجل يا صاحب البلالين فطرب
الشيخ عمر رضي الله عنه من ذلك وصاح وبكى وناح ومن
خوارقه العجيبة واحواله الغريبة انه راى جملا لسقا
فكلف به وهام وصار يأتيه كل يوم ليراه ويبقى حياله شيئا
كثيرا وكان يشخص في بعض الايام الى الاسطوانة او العمود الاسبوع
فاكثر فلا يطرف بعينه وله من امثال هذه الواقعات كثير وكان

عشاقا

عشاقا يتعشق بطلب الجمال حتى انه عشق بعض الجمال بل
زعم بعض الكبار انه عشق بربرية في دكان عطار وذكر القونوي
في الوحيد انه كان للشيخ عمر رضي الله عنه جواري بالبهنسا يذهب
اليهن فتغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد
ولكل قوم مشرب ولكل جماعة مطلب وليس سماع العشاق
كسماع سلطان العشاق وحكي عن الشيخ شمس الدين
ابن عمارة المالكي انه كان ينكر على الشيخ عمر رضي الله عنه فتوجه
لزيارة اخيه الشيخ يوسف فاجهده العطش ولم يجد ماء الا
في قلتة على قبر الشيخ عمر رضي الله عنه فرجع عن انكاره وكان
الشيخ عز الدين ابن جماعة رحمه الله تعالى ينكر عليه ايضا فراى
في نومه جماعة قد اوقفوا بين يدي الشيخ عمر رضي الله عنه وقيل له
هؤلاء المنكرون عليك فقطع السبحة فانتبه مذعورا ورجع
عن انكاره وقال لي فقيه عصره شيخنا الرملي رحمه الله تعالى
ان بعض المنكرين راى ان القيامة قد قامت ونصبت اواني في غاية
الكبر واغلي فيها ماء حتى تطاير منه الشرار وجيء بجماعة صبابير
فصلقوا فيه حتى تفرى اللحم والعظم فقال ما هؤلاء قال
الذين ينكرون على ابن عربي وابن الفارض رضي الله عنهما
ولما وصل شيخ الاسلام محمد ابن الياس قاضي القضاة الى
مصر صار ينال من الشيخ عمر رضي الله عنه ويتوعد زواره ومن ينشد
كلامه يوم الجمعة عند قبره على العادة وطلب شرح المنهاج للسبكي
لكونه حط فيه على الشيخ عمر رضي الله عنه وتنقصه فابتلي بمرض
فما شفي منه حتى رجع عن ذلك والحكايات في معنى ذلك
كثيرة هذا ذكر سبب رحلة اي ارتحال الشيخ الصالح والعالم

العامل العارف بالله تعالى برهان الدين ابراهيم ابن معضاد
ابن شداد بن ماجد الجعبري الشافعي رحمه الله تعالى من بلاد
جعبر وهي قلعة على الفرات من بلاد الشرق كان استولى عليها
رجل منهم بني عنبر اسمه جعبر فنسبت اليه لزيارة شيخنا الشيخ عمر
ابن الفارض رحمه الله نفعنا الى مصر المحروسة قال اي ولد الشيخ
عمر رضي الله عنه وذلك اي بسبب الرحلة المذكورة اني كنت اي كان
ولد الشيخ عمر رضي الله عنه في مسجد وهو الذي كان يصلي فيه
اماما فورد علي في باطني من غير سبب ظاهر انقباض شديد
وحصر حديد من اول الليل الى طلوع الفجر فصليت الصبح بالجماعة
فيه اي في المسجد المذكور وخرجت منه اي من المسجد قائما اي قاصدا
ومقبلا على زيارة ضريح اي قبر الشيخ عمر رضي الله عنه بجرة
اي مورث تحت مسجد الشيخ برهان الدين ابراهيم الجعبري المذكور
رحمه الله تعالى وكان مسجده في مصر معروفا مشهورا فسمعته
يتكلم في ميعاده اي وقته المعتاد ان يتكلم ويعظ من يحضره من
جماعة فطلعت اليه اي الى ذلك المسجد لاحضر ميعاد الشيخ
الجعبري رحمه الله تعالى ودخلت المسجد المذكور فسمعته اي الشيخ
الجعبري رحمه الله تعالى يقول هذا البيت من نظم السلوك
قصيدة شيخنا الشيخ عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه
فلم تهوني ما لم تكن فيَّ فانيا ۞ ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
وسيأتي شرحه في محله ان شاء الله تعالى فلما رآني اي الجعبري
رحمه الله تعالى قال لا اله الا الله كنت اتكلم في معنى كلام
الرجل يعني الشيخ عمر ابن الفارض رضي الله عنه فساق اي
ارسل الله تعالى اليَّ في هذا الوقت سره اي ولده لانه يقال

الولد

الولد سر ابيه ثم اقبل اي الجعبري رحمه الله علي ووضع يده
المباركة على وجهي وصدري فشرح الله تعالى صدري في الحال
وزال عني ما كنت اجده من الانقباض واقمت زمانا اي مدة
طويلة اجد في باطني سرورا وفرحا من غير سبب ببركة الشيخ
الجعبري رضي الله عنه وشرع اي الجعبري يتكلم في معنى هذا
البيت المذكور من نظم السلوك قصيدة الشيخ عمر رضي الله عنه
بكلام عجيب ولفظ غريب ثم اخبرت بالبنا للمفعول لما اخبرني
بعض الناس بعد انقضاء هذا الميعاد الذي حضرته عند الشيخ
الجعبري رحمه الله تعالى ان سبب ذكر الشيخ الجعبري رحمه الله
تعالى هذا البيت المذكور في اول الميعاد الذي حضرته عنده
ان الشيخ الجعبري رحمه الله تعالى قال كنت في السياحة بجعبر اي
بنواحي القلعة المذكورة او قال بالفرات المقريب منها والفرات
نهر بالكوفة احد الانهار الاربعة التي ورد في الحديث انها من
انهار الجنة كما قدمناه وانا الخاطب روحي بروحي واناجيها
اي اكلمها بالكلام الخفي بتلذذي بمعانيك اي المعاني واضمحلال
رسوم نفسي في المحبة الالهية فبينما انا كذلك فمر بي رجل
مسرع كالبرق الخاطف وهو يقول بحيث اسمع
فلم تهوني ما لم تكن فيَّ فانيا ۞ ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي
وهو البيت الذي سبق ذكره وسيأتي ان شاء الله تعالى في طي
هذا الشرح شرحه والى بقية الابيات عشرة قال الجعبري رحمه
الله تعالى فعلمت ان هذا النظم المذكور نفس بفتح الفاء
محب صادق في المحبة الالهية فوثبت اي نهضت مسرعا
الى ذلك الرجل وتمسكت به وقلت له من اين لك هذا النفس

بفتح القاف قال اي ذلك الرجل هو انفس بفتح الفا اي شرف الدين
عمر ابن الفارض رضي الله عنه فقلت له اي لذلك الرجل واين
هذا الرجل يعني الشيخ عمر المذكور فقال كنت اجد نفسه بفتح
الفاء من جانب الحجاز اي مكة ونواحيها والآن اجد نفسه
بفتح الفاء من جانب مصر المحروسة وهو محتضر بصيغة اسم
المفعول اي حضرته ملائكة الموت او حضر اجله اي قرب وقد
امرت بالبناء للمفعول من جهة الله تعالى بالتوجه اليه في هذا
الوقت وانا احضر انتقاله من الدنيا الى حضرة الله تعالى
واصلي عليه وها انا ذاهب الى مصر لاجل ذلك فلما التفت
ذلك الرجل الى جانب مصر المحروسة التفت معه الى جانبها
ايضا فشممت اثر رائحته الرجل اي الشيخ عمر رضي الله عنه
فتبعتها ثم تلك الرائحة الى ان دخلت عليه اي على الشيخ
عمر رضي الله عنه في ذلك الوقت في مصر لان الرجل الذي تمسك
به لما سمع عليه كالبرقة كان رجلا من اولياء الله تعالى صاحب
خلوة وبعد ذلك سكن الشيخ ابراهيم الجعبري في مصر وكان
له كمال القلوب بعد موت الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه
وكان يعظ الناس ويذكرهم في مسجد له في مصر المحروسة
مشهور كما سيأتي تصريحه في ذلك قريبا وهو محتضر
فقلت له السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال اي الشيخ
عمر رضي الله عنه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
يا ابراهيم اجلس وابشر فانت من اولياء الله تعالى
فقلت له يا سيدي هذه البشرى بالضم اي البشارة التي بشرتني
بانى من اولياء الله تعالى جائتني من الله تعالى على لسانك

بالهام الله تعالى لك ان تذكر لي اياها فاريد ان اسمع منك
دليلا يدل عليها ليطمئن اي يسكن ويستقر من حركة التردد
والاضطراب به اي بذلك الدليل قلبي فان اسمي ابراهيم
وهو ابراهيم الجعبري المذكور ولي من سر تشابه هذا الاسم الابراهيمي
اي المنسوب الى ابراهيم الخليل عليه صلوات الله وسلامه وعلى
نبينا افضل صلاة واكمل سلام نصيب اي حظ اشترك معه
فيه من حيث اشتراكي معه في الاسم حين قال رب ارني كيف تحيي
الموتى بحياتك القديمة الازلية قال الله تعالى اولم تؤمن
اي تصدق باحيائي للموتى قال ابراهيم عليه السلام بلى اي انا
مؤمن مصدق بذلك ولكن عندي حركة ايمانية وقوة تصديقية
يقينية متكررة بالامثال كغيرها من الاحوال قائمة بامر الله الذي
هو كلمح البصر لانها خلق قائم بالامر وهكذا سائر الخلق قال
تعالى الا له الخلق والامر فاراد عليه الصلاة والسلام الفناء عن
عالم الخلق والالتحاق بعالم الامر وكلا العالمين كلمح البصر
الا ان عالم الامر وهو عالم الارواح مكشوف وعالم الخلق وهو
عالم الصور والارواح مستور ملتبس كما قال سبحانه وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فعبر عن مطلوبه ذلك ليطمئن
قلبي اي تسكن حركته الخلقية المستورة الملتبسة بظهور الحركة
الامرية المكشوفة فان الحياة الالهية التي هي وصف الحق تعالى
وحده اذا ظهرت في عالم الخلق تلتبس بعالم الخلق الملتبس وتستتر
به فلا يعلم احد كيف يحيي الله الموتى وانما يرى الحياة في المخلوق
ظاهرة ولا يدري كيف هي ظاهرة فيه فاذا انتقل الى شهود عالم الامر
انكشف له بسرعة التكرار من غير وقوف كيف صارت موتى الاشباح

والصور واحيا وهو المطلوب فقال اي الشيخ عمر بن الفارض
رضي الله عنه نعم اذكر لك الدليل علي ما بشرتك به انك من
اولياء الله تعالي سالت الله تعالي اي طلبت منه ودعوته ان يحيي
وفاتي اي موتي وانتقالي من هذا العالم الفاني الي ذلك العالم
الباقي اليه تعالي اي الي مشاهدة حضرته ودوام مراقبته
في دار نعيمه وجنته جماعة فاعل يحضر من الاولياء اي اولياء
الله تعالي والحال انه قد ابي سبحانه وتعالي بدل حال كونك اول
اي في ابتداء آتيهم فانت يا ابراهيم منهم اي من الاولياء قطعا بلا
شبهة حيث اجاب الله تعالي الآن واستجاب دعائي كما قال
سبحانه ادعوني استجب لكم. قال الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله
تعالي في ذلك الوقت للشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره بعد تصديقه
علي بشارته التي بشره بها وثبت ذلك عنده ايضا بدليل
معنوي يعرفه الشيخ عمر رضي الله عنه من فحوي سواله. ومرتبة
حاله. كنت فيما مضي من الزمان سالت جماعة من الاولياء
اي اولياء الله تعالي الذين اجتمعت بهم عن مسئلة الاهية في طريق
الله تعالي فلم يجبني احد منهم اي من الاولياء عنها اي عن
تلك المسألة فسالته اي سالت الشيخ عمر بن الفارض قدس
الله سره عنها اي عن المسئلة المذكورة وهي قوله فقلت له
اي للشيخ عمر رضي الله عنه يا سيدي هل احاط احد بالله
تعالي علما اي علمه سبحانه وتعالي علي وجه الاحاطة به اي بكنه
ذاته عز وجل فنظر الشيخ عمر رضي الله عنه الي اي الي الشيخ ابراهيم
الجعبري السايل المذكور نظر رجل معظم بالتشديد مع صيغة
اسم الفاعل لي حيث رآني اساله هذا السوال العظيم والمراد

نحبوء

نحبوء تحت طي لسانه. لا تحت طيلسانه كما قالت الحكما العارفون
وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه وقالت الشاعر
كان مثل الكتاب اخفته طي. فاستدلوا عليه بالعنوان
ولعمري كانه سؤال جليل سكت عنه اولياء الله ولم يتكلم
فيه الا القليل. احتراما للجناب الرباني. والمقام الصمداني ان تناول
معرفته الغائبون عن الحضرة الالهية. وتشغلوا ومطالبه المشتغلون
بادراكات الاحوال الكونية. لانه السر الاعظم. والمقام المعظم. فقال
اي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه في جوابه عن ذلك نعم اذا
جعلهم بالتشديد اي جعلهم محيطين به علما سبحانه وتعالي
بان افناهم في ظهور وجوده الحق بحيث لا يبقي منهم عندهم بقية.
وتضمحل رسومهم في حقيقته الوجودية بالكلية. فعند ذلك
يحيطون به علما وانما المحيط به هو لا هم وانما هم يبقون موجودين
بالوهم عند نفوسهم ومع ذلك يحيطون فكذلك به علما فذلك من
اعظم المحال. وليس لاحد اصلا في ذلك مجال. ولا يتصور عنه
جواب ولا سؤال. لان الموجود عند نفسه قايم بالوهم المجرد فلا
يعرف نفسه واذا لم يعرف ربه فليس بولي لله تعالي وهذا
السوال سوال الاولياء بعضهم لبعض لا سؤال الغائبين
الغافلين فان قلت قال الله تعالي ولا يحيطون به علما وقال تعالي
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فكيف امكن الشيخ عمر رضي الله
عنه ان يقول اذا احيطهم يحيطون فالجواب ان قوله تعالي
ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بشئ من علمه يعني بانفسهم التي
يزعمون انهم قايمون بها فان ذلك في حق اهل الجهل به تعالي
الذين لم يقدروا الله حق قدره الذين يظنون بالله الظنونا

ويظنون الصفا بانفسهم الظنون لغيبتهم عن شهود اسبال العناية
الالهية عليهم وتصرفها بهم وغفلتهم عن معرفة نفوسهم وعن
معرفة ربهم واما العارفون بربهم المتحققون بفنائهم
في وجوده واضمحلال رسومهم في معاني شهوده فهم
يعلمون ان له الاقتدار التام والاستيلاء العام والامر النافذ
بالاتمام والانتفاع فيقولون اذا احيط بهم يحيطون ويعنون
بذلك ان الاحاطة معه له في تحقيق فنائهم وظهور بقائه والله
اعلم باحوال اوليائه ثم قال له يا ابراهيم يذكر اسمه
ايضا للاشتراك الابراهيمي في الاسم على حسب ما ادعاه في قرب
المقام كما اشار اليه قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
ثم قال له تصديقا للبشارة الاولى وتاكيدا لها وانت منهم
اي من القوم الذين اذا احيط بهم يحيطون واستعمل اذا في الشرط
دون ان ولو لان اذا تفيد التحقيق لما بعدها وهو فعل
الشرط بخلاف ان فانها للشك ولو للامتناع ولهذا قالوا في قوله
تعالى ومن شر حاسد اذا حسد ان لاهل الكمال على النعمة امر محقق
ولو كان مشكوكا فيه لقيل ان حسد ولو كان ممتنعا لقيل لو حسد
وكذا هذا وقال الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله تعالى ثم رايت
اي اطلعت بطريق الكشف والعيني الالهامي او فهما من انشاده
البيتين الاتي ذكرهما فان فيهما دون ما قد رايت مقالة ثم رايت اي
علمت يقينا الجنة قد تمثلت له اي مثلها الله تعالى للشيخ
عمر بن الفارض قدس الله سره في حالة نزعه حالة الاحتضار
بان اراه الله تعالى في خياله صورة مثلها كما يمثلها تعالى
للنايم فاذا استيقظ يقول دخلت الجنة ورايت فيها كذا وكذا واخذت

منها

فيها بغلان وغلان وهو انما راى مثال ذلك مثله الله تعالى في خياله
عن ذات النايم تمثل له الاشيا في عالم نفسه لا في عالم الدنيا وهذا
يمثل له في عالم الدنيا وهو يقظان كما ورد في الحديث من قوله
صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن انس بن مالك قال
صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقى المنبر فاشار
بيده قبل قبلة المسجد ثم قال رايت الآن منذ صليت لكم الصلاة
الجنة والنار ممثلتين في قبلة هذا الجدار فلم ار كاليوم في الخير
والشر ثلاثا وروى البخاري عن عبد الله ابن
عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى فقالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك
هذا ثم رايناك تكعكعت قال اني رايت الجنة فتناولت منها
عنقودا ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ومعنى الاخذ
الظهور به في عالم الدنيا اي ولو كان ذلك امرا محسوسا من
من غير تمثيل بان خرجت به من عالم التمثيل الى عالم حسكم
لكان ذلك من جملة فاكهة الجنة التي قال تعالى فيها اكلها
دائم وظلها يعني لا يفني وان اكل فينبغي حينئذ ما بقيت الدنيا
من غير اضمحلال ولا زوال فلما نظر الى الشيخ عمر رضي الله عنه
اليها اي الى الجنة التي تمثلت له في عالم الدنيا كما ذكرنا قال
آه بمد الهمزة قال في المصباح آه من كذا بالمد وكسر الهاء لالتقاء
الساكنين كلمة تقال عند التوجع وقد تقال عند الاشفاق
وصرخ صرخة عظيمة حال كونه مادا بها اي بكلمة التاوه
المذكور صوته وبكى بكا شوقا من شدة ما وجده من الالم
لظنه ان ذلك جزاوه عند ربه وذلك غير مطلوبه لان مقصوده رويته

وجه محبوبه وتغير لونه عما كان عليه قبل ذلك وقال اي الشيخ
قوله سابقا في اخر الديوان وشرحه ان شا الله تعالى في محله
ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا والان احسبها اضغاث احلام
فصرح بذلك ان الجنة ليست مطلوبة ولا مراده وان كان ذلك
مقاما عاليا من مقامات السعادة لان المحب لا غرض له غير محبوبه
لانها نهاية مطلوبه فقلت له اي قال الشيخ ابراهيم الجعبري
رحمه الله تعالى للشيخ عمر ابن الفارض قدس الله سره يا سيدي هذا
اي مثال رؤية الجنة بطريق التمثيل في عالم الدنيا على الحس مقام
كريم اي له الكرامة عند الله تعالى والعزة والاحترام فقال اي الشيخ
عمر رضي الله عنه يا ابراهيم رابعة العدوية بنت اسمعيل هي
البصرية مشهورة الفضل توفيت في سنة خمس وثلاثين ومائة
وقيل خمس وثمانين ومائة وقبرها على راس جبل يسمى الطور بظاهر
بيت المقدس وقيل ذلك قبر رابعة اخرى غير العدوية كذا في تاريخ
الذهبي تقول في مناجاتها لربها وهي امراة والنسا ناقصات
الهمة في معالي الامور بالنظر الى الرجال وعزتك يا رب ما عبدتك
خوفا من نارك التي اعددتها لمن عصاك ولا رغبة في جنتك
التي اعددتها لمن اطاعك بل عبدتك كرامة اي اجلالا واحتراما
لوجهك الكريم الموصوف بالكرم وكمال الاستحقاق للعبادة
وان لم يامر بها وعبدتك محبة اي على جهة المحبة ولاجلها
فيك اذ انه الاحق والاولى ان يعبد لعينه قال الشيخ قدس الله سره
وليس هذا المقام الذي تراءى لي وكشف لي عنه الان وانما كان
عاليا ساميا هو المقام الذي كنت اطلبه من اول سلوكي ودخولي

في طريق

في طريق الله تعالى وقضيت عمري وكان عمره رضي الله عنه لما مات
خمسا وخمسين سنة كما سياتي بيانه في السلوك اليه اي تحصيله
والجهد في طلبه ثم بعد ذلك سكن قلقه اي قلق الشيخ عمر
قدس الله سره يعني انزعاجه واضطرابه وتبسم اي ضحك
بغير صوت فعلم الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله تعالى انه حصل
على مطلوبه والتمتع برؤية محبوبه كما سياتي تصريحه
بذلك قريبا قال وسلم علي اي قال لي السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته سلام مفارقة وودعني لتحققه بالوفاة رحمه
تعالى وقال اي الشيخ عمر رضي الله عنه للشيخ ابراهيم الجعبري
رحمه الله تعالى احضر وفاتي اي موتي وجهزني مع الجماعة
من الاولياء وغيرهم وصل انت علي صلاة الجنازة معهم اي
مع الجماعة الذين يحضرون لي واجلس عند قبري بعد دفني
ثلاثة ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه اي اذهب الى
بلادك جعبر وهي القلعة المعروفة في بلاد الشرق على الفرات
كما قدمنا ثم اشتغل اي الشيخ عمر بن الفارض عنه عني اي عن
التكلم معي بمخاطبة حضرة الغيب ومناجاتها فسمعت
قائلا من الهواتف الغيبية يقول له اي الشيخ عمر قدس الله سره
بحيث اسمع صوته ولا اري شخصه يا عمر فما تروم اي
تريد وتتمنى فقال رضي الله عنه هذا البيت وهو من القصيدة
التائية الصغرى وسياتي ذكره وشرحه ان شا الله تعالى
اروم وقد طال المدى منك نظرة وكم من دماء دون مرماي طلت
ثم تهلل اي ابتهج وجهه وتبسم وقضى نحبه اي مات رحمه الله
تعالى حال كونه فرحا مسرورا بلقا حبيبه ونيله من وصاله وادرك بغيته

فعلمت اي علم الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله تعالى انه اي
الشيخ عمر رضي الله عنه قد اعطي بالبنا للمفعول اي اعطاه ربه
سبحانه وتعالى مرامه اي مطلوبه ومقصوده الذي اشار
اليه في البيت المذكور وتمت له البهجة والحضور وكنا نحن عنده
اي عند الشيخ عمر رضي الله عنه جماعة كثيرة فيهم اي في تلك الجماعة
من اعرفه من الاولياء ومنهم من لا اعرفه منهم وكان
منهم ذلك الرجل الذي كان سبب المعرفة به اي بالشيخ
عمر رضي الله عنه وهو الرجل الذي مر بالشيخ ابراهيم
الجعبري كالبرق وهو ينشد قوله شعر ؞
فلم تهو نفي ما لم تكن في فانيا ؞ البيت فوثب اليه وتمسك
به كما مر بيانه وحضرت غسله اي الشيخ عمر رضي الله
عنه وجنازته الي ان دفن رحمه الله تعالى فلم ار في عمري
جنازة اعظم منها وازدحم الناس علي حمل نعشه
وهو التابوت الذي فيه الميت تحملوه من مصر الي تربة القرافة
لدفنه فيها ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف عليه
اي علي النعش المذكور يتبركون به وهم الملائكة في صور
الطيور والرائي هو الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله
تعالى خصوصية له وحصل فيه ذلك الاستعداد بكمال الايمان
وزيادة العرفان وصلينا عليه رضي الله عنه وقبره
في تربة القرافة ولم يتجهز اي يتم ويكمل جهاز اي تسوية
مضجع اي القبر الي اخر النهار والناس يجتمعون حوله
اي حول القبر والنعش الذي فيه الشيخ عمر رضي الله عنه
في الحال هم اي الناس المجتمعون حوله يختلفون في امره

اي

اي امر الشيخ عمر رضي الله عنه فقال قوم من الناس هذا التاخير
تاديب من الله تعالى في حقه اي في حق الشيخ عمر رضي الله عنه
لانه كان في الحياة الدنيا يدعي في المحبة اي محبة الله تعالى
مقاما عظيما ونقدم في الاكابر وهو كما ذكر ذلك فعاقبه الله
تعالى بتاخير دفنه ودعواه المحبة في مثل قوله رضي الله عنه
نحن العاشقون تحت لوائي ؞ وجميع الملاح تحت لواكا ؞
كل من في حماك يهواك لكن ؞ انا وحدي بكل من في حماكا ؞
وهذا قول المنكرين عليه قدس الله سره من اهل مصر
وقال قوم آخرون من عوام المعتقدين عليه رضي الله عنه بل
هذا التاخير في دفنه آخر ما يبقى للولي من اولياء الله تعالى من
اعراض الدنيا التي تعرض كما يعرض له في الدنيا الجوع والالم
والمرض والاذى واخر ذلك الموت وتاخير الدفن لانه اشدكم بلاء
الانبيا ثم الامثل فالامثل كما جا في الحديث النبوي وكلهم القائلين
ذلك من الناس محجوبون عن مشاهدة مقامه رضي الله عنه
الامين شا الله تعالى منها ستمده سبحانه عظيم كرامته عنده
وانا انظر بما فتح اي بسبب الفتح الذي فتح الله تعالى علي به من
الكشف عن حقيقة ذلك التاخير الذي كان لدفن الشيخ عمر
رضي الله عنه والاطلاع علي الحكمة في ذلك الي الروح الجار
والمجرور متعلق بقوله انظر المقدسة عن سفاسف
الاخلاق الشريفة المحمدية وهو روح محمد عليه افضل
الصلاة والسلام والحال هي تصلي اماما علي الشيخ عمر رضي
الله عنه ولان ذلك حكمة التاخير للدفن وارواح الانبيا
والملائكة والاوليا من الانس والجن يصلون خلفه اي علي الشيخ

عمر رضي الله عنه مقتدين مع روح رسول الله صلى
الله عليه وسلم طائفة بعد طائفة بحيث كلما جاءت طائفة
يصلي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصلي عليه
مع كل طائفة الى اخرهم وهذه الحالة كان يجدها الشيخ ابراهيم
الجعبري رحمه الله تعالى من طريق الكشف عن عالم الارواح بحيث
لا يطلع على ذلك الا الاولياء العارفون اهل البر والصلاح
والقانتون الغائبون في كل واد من اودية الجبال الهيمون
فتجهز اي تهيأ كل بنا الغسل في اخر النهار ودفن الشيخ عمر رضي
الله عنه فيه والفت عنده اي عند القبر ثلاثة ايام
بلياليهن كما اوصاني الشيخ رضي الله عنه والحال انا شاهد
بعض حاله رضي الله عنه ما لا اقدر على ذكر شرحه اي بيانه
من الامور التي يكرمه الله تعالى بها وهو في قبره ثم بعد
ذلك توجهت اي ذهبت الى بلاد قلعة جعبر كما امرني الشيخ
رضي الله عنه فيما تقدم من وصيته لي وكانت هذه السفرة
من بلادي جعبر اول دخولي مصر لاني لم اكن دخلتها قبل
ذلك ولسان الحال في وقت دخولي مصر ينشد لي هذا البيت
المشهور جزاك الله عني ذا السعي خيرا ولكن جئت في الزمن الاخير
يعني الله تعالى يجزيك خير الجزاء على هذا السعي الذي سعيته
عن نفسك حيث حضرت موت هذا الولي الكامل وشهدت
غسله وتكفينه ودفنه ثم مكثت عند قبره تشهد عجائب احواله
وتتمتع بغرائب مقامه وكماله ولكن انما كان هذا في اخر عمره
وانطواء صحيفة اعماله فيا ليته كان قبل ذلك حتى كنت تعوض
باكثر منه وتتمتع بمجالس اقباله في اوقات وصاله ثم جئت .

بعد

بعد ذلك اي بعد توجهي الى بلادي جعبر الى مصر واقمت
فيها اي في مصر الى زماننا هذا وهو كلام الشيخ ابراهيم الجعبري
رحمه الله تعالى من نفسه قال الشيخ السبكي في طبقات الشافعية
الكبرى ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الشيخ برهان الدين الجعبري
ابو اسحق نزيل مدينة الخليل عليه السلام ولد في حدود
سنة اربعين وستمائة وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين
وثلاثين وسبعمائة انتهى وهذا الجعبري الخليلي غير الشيخ ابراهيم
برهان الدين الجعبري الذي حضر وفاة الشيخ عمر بن الفارض
رضي الله عنه واما ذاك الذي نحن بصدد ذكره فقد ذكره
السبكي ايضا قبل هذا في طبقاته المذكورة فانه ابراهيم بن
معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري الشيخ الصالح المشهور
بالاحوال والمكاشفات مولده بجعبر في سابع عشر ذي الحجة
سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتفقه على مذهب الشافعي
وسمع منه شيخنا ابو حيان وغيره وكان يعظ الناس ويتكلم
عليهم ويحصل في مجالسه احوال سنية ويحكى عنه كرامات
باهرة ومنعه قاضي القضاة ابن رزين مرة من الكلام على
الناس بسبب الفاظ ذكرت عنه ثم عاد الى الكلام وظهرت
براءته وحسن اعتقاده وامتداد حاله وكان ابو العباس
العراقي ينكر عليه انكارا كثيرا وكان في الشيخ حدة وربما شتم
في الوعظ ونال من بعض الحاضرين وطلب مرة الى مجلس بعض
القضاة وادعي عليه بالفاظ قيل انها بدرت منه فقال
له القاضي اجب فاخذ يقول شغ بغ يا الله ينفخ
يكرر ذلك وخرج من المجلس عجلا ولم يقدر احد يرده فقام

العاصي دكيف بغلته فوقع فانكسرت يده ومن شعر الشيخ ابراهيم
الجعبري رحمه الله تعالى ::

وافاضل الناس الكرام ابوة :: وفتوة ممن أحبّ وفاها
عشقوا الجمال مجردا بمجرد ال :: روح الزكية عشق من زكاها
متجردين عن الطباع وكونها :: متلبسين عفافها وتقاها

في ابيات كثيرة ولما دنت وفاته جا بنفسه الى موضع يدفن
فيه وقال يا قبير جاءك دبيس وتوفي عقيب ذلك يوم السبت
رابع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وستماية وقال
مصنف هذه الديباجة الشيخ الامام الكامل علي سبط صاحب الديوان
العارف الكامل والعالم العامل الشرف بن الفارض قدس الله
سره حكى لي ولده اي ولد الشيخ ابراهيم الجعبري رحمهما
الله تعالى واسمه الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ ابراهيم
الجعبري جمع الله تعالى بينهما اي بينه وبين ابيه في المقام
الاحمد افعل تفضيل اي الاكثر حمدا لله ومن غيره وهو
مقام القدس في حضرة الانس قال زرت مع والدي يعني
الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله تعالى قبر الشيخ شرف
الدين ابن الفارض رضي الله عنه ومعنا جماعة من
المشايخ الكبار رحمهم الله تعالى فوجدنا عنده اي عند قبر
الشيخ شرف الدين المذكور ترابا كثيرا حول القبر وفوقه
فصرخ الشيخ ابراهيم الجعبري المذكور وقال متمثلا بهذا البيت

مساكين اهل العشق حتى قبورهم :: عليها تراب الذل بين المقابر

يعني ان اهل العشق والمحبة الالهية لهم كمال الذلة
والانكسار في حياتهم الدنيا فهم في كمال المسكنة بين يدي

محبوبهم

محبوبهم الحق حتى بعد موتهم يظهر تراب الذل على قبورهم
ايضا وهذا الذل هو عين العز الابدي كما قلت في مطلع ابيات

إن شئت لي في حب علوة عش :: فالطفوا في الملام او فاستغفروا

وحمل الشيخ ابراهيم المذكور ذلك التراب في حجره وحملنا
معه ايضا الى ان نظفنا ما حول القبر من ذلك التراب وتوفي
اي مات الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله عنه
بالقاهرة اي مصر الجديدة واسمها ايضا القاهرة
دون مصر العتيقة التي فيها المقياس المحروسة من كل
شيء ان شاء الله تعالى الى يوم القيامة بالجامع الازهر الجامع
المشهور في مصر الى الآن بقاعة الخطابة وهي بيت
يجلس فيه الخطيب ليتهيأ للخطبة في الجمع والاعياد
وذلك اي وقت وفاته رحمه الله تعالى في اليوم الثاني من
شهر جمادي الاولى من شهور سنة اثنين وثلاثين وستماية
من الهجرة النبوية ودفن من الغد اي ثاني يوم من وفاته بالقرافة
هي التربة المعروفة في مصر بسفح جبل المقطم بالتشديد
وصيغة اسم المفعول عند مجرى السيل من ذلك الجبل تحت
المسجد المبارك المعروف بالعارض الذي هو اعلى الجبل
المذكور اي جبل المقطم وقال مصنف هذه الديباجة سبط
الناظم رضي الله عنهما سمعت الشيخ الامام زكي الدين عبد العظيم
المنذري المحدث المشهور بين المحدثين رحمه الله تعالى
يسأله اي يسأل الشيخ شرف الدين عمر المذكور رضي الله عنه
عن تاريخ مولده الشريف فقال اي الشيخ عمر رضي الله عنه
مولدي بالقاهرة المحروسة في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة

مشهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة من الهجرة النبوية وكذلك
سمعته اي سمعنا الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه يخبر
القاضي شمس الدين بن خلكان صاحب التاريخ المشهور
لما سأله اي سأل الشيخ عمر رضي الله عنه عن مولده اي وقت
ولادته رضي الله تعالى عنهم اي عن المذكورين اجمعين وهذا المذكور
ما انتهى اي اليه الكلام في هذا المقام من هذه الترجمة
للشيخ الناظم قدس الله سره العزيز وسكت فلم اتكلم عن
ذكر احوال خارقة للعادة وقعت للشيخ رضي الله عنه في حياته
بعد وفاته مبهمة لا يهتدي الى فهم معناها كل احد وربما
تفتتن بها ارباب العقول الضعيفة خوفا منصوب على
انه مفعول من اجله لقوله سكت من ردي الانتقاد
اي الذي انتقاده اي اعتراضه وتعقيبه على الشيخ ردي
او مسيء اي صاحب سوء الاعتقاد وهو الذي اعتقاده
في الشيخ اعتقاد سوء من جهله وخبث نيته وقد سميت
هذه الترجمة المذكورة عنوان الديوان لانها على
الديوان كالعنوان للكتاب الذي يرسله البعض الى البعض
فيعلم من عنوانه ما هو المراد منه وجعلتها اي هذه
الترجمة من حيث ما اشتملت عليه تبصرة تبصر بها بدائع
المعاني الالهية للمحبين لمن يحب للشيخ الناظم قدس الله
سره والاخوان من المعتقدين المحققين بالكمال الالهي
في جناب الشيخ رضي الله عنه وتذكرة بعدي اي بعد ذهابي
عن الدنيا الى الاخرة للاولاد اي اولادي جسدا او روحا
بما اثر اي ما يؤثر اي ينتقل اليهم عن الاباء اي اباءهم.

والاجداد

والاجداد اي الى اجدادهم يعني يتذكرون بما اثر سلفهم
الصالحين فيعتقدون بها في معالم الخير وسألت الله تعالى
اي طلبت منه ودعوته ان يبلغ بي وبهم اي بالاولاد من
حيث جسمي وهم اولاد الصلب او من حيث روحي وهم
اولاد التربية في مراتب الكمال سالكيه تعالى اي في الطرق
الموصلة اليه سبحانه من العبادات والطاعات وترك
المنهيات والشهوات العائقة عن بلوغ المراد في جناب
القدس ومحو الاضداد بكمال الاستعداد للمعاد وان
يجعلنا عز وجل مع اسلاف اولاد الصالحين وسلالة الاولياء
العارفين ذرية طيبة ذات طيب فائح بانواع الاعطية الربانية
والمنائح مباركة فيها البركة النامية والزيادة في الترقي
في الاحوال الفاضلة العامة واجزت الاولاد اي اولادي المذكورين
يعني اعطيتهم الاجازة ان يرووه اي يرووا هذا المسمى بعنوان
الديوان او يرووا جميع الديوان المنظوم وغيرهما مما صنفته الى
وجمعته هذا الجمع البديع اجازة صادرة مني لهم بالمشافهة
والمكاتبات بسنده الذي عنده المتصل بي كما اي على مثل ما
اسندته انا اي رويت سماعه اي سماع هذا الديوان الى الشيخ
الامام العارف بالله تعالى شرف الدين عمر بن الفارض قدس
الله روحه ونور ضريحه عن ولده اي ولد الشيخ المذكور
وهو سيدي كمال الدين محمد بن الشيخ عمر رضي الله عنهما
وانشر اي اوصي وانصح في دين الله تعالى على من طالعه اي
هذا الديوان وارتقى اي صعد بالفهم الالهي والالهام
الرباني مطالعه اي مواضع طلوعه يعني الذي كشف له عن

اسرار معانيه، وانوار مغانيه، من ومضات بروق مبانيه ان
يتمسك بظاهره وباطنه بنظم السلوك اي في طريقة الملوك،
وهي القصيدة التائية الكبرى المشتملة على كيفية السلوك اي
السير والمشي على الطريقة المثلى ومنهج الاستقامة لتحصيل
السعادة الابدية في دار الاقامة، وقد دل من طالعه، وادعي
مطالعه، يعني لا لمن لم يرتفع الى ادواح المعاني، من هو مكبل
بقيود الطبع الجسماني، وهو أسير الغفلات، ورهين الذنوب
والشهوات، فانه لا اثر على من هذا حاله في المطالعة، فانه
لا يفهم من ذلك بعقله الا رذائل المخادعة والممانعة، وربما
وقع في الجدال والمنازعة ويتنسك اي يتعبد من النسك وهو
العبادة بطريقتها اي طريقة نظم السلوك القصيدة المذكورة
التي تشرفت بسلوكها [illegible] اي السلوك على ما فيها من
المعاني الالهية، والحقائق الربانية زهادها جمع زاهد من
الزهد وهو الاعراض عن كل ما سوى الله تعالى من الدنيا
والآخرة الملوك جمع مَلِك بكسر اللام وهم ملوك الجنة،
المعمورون بالعناية الالهية المغمورون في بحار الفضل والمنة،
فنسأل الله تعالى اي نطلب منه سبحانه ان يفتح لنا ابواب
فهمها اي فهم تلك القصيدة المذكورة المسماة بنظم
السلوك فانه تعالى هو الفتاح العليم لا اله سواه ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده ويمنح اي يعطي بمحض فضله سبحانه قلوبنا الملتجئة
اليه علمًا عظيمًا من علمها اي العلم الذي اشتملت عليه تلك
القصيدة المذكورة حتى نسرح بالسين المهملة اي نجول ونطلق

تحت

تحت استارها بحيث ترتفع عنا استارها، وتنكشف انوارها
ونشرح بالشين المعجمة اي نكشف ونبين ونوضح لنا
ولغيرنا ما خفي علينا وعلى غيرنا من اسرارها جمع سر
وهو ما يبطن من عباراتها، وكمن فيها من اشاراتها وتسفر اي
تكشف وتزيل لثامها اي خمارها ونشرب مدامها اي خمرها
المسكر للعقول، المخمر في اواني النقول كأن دنانها جمع دن وهو
دنية الخمر قوافيها اي قوافي القصيدة المذكورة جمع
قافية وهي الآخر من البيت تنسب القصيدة اليه فيقال
قصيدة تائية لان الحرف الاخير من كل بيت منها هو حرف
التاء المثناة الفوقية مستورة اي تلك الدنان في ختامها
بالتاء المثناة الفوقية ما تختم به من حيث انها خمرة الهية
اي تستتر فيها وتختفي تحته من الوزن المخصوص الذي هو
كالبنيان المرصوص وحسان معانيها اي معانيها الحسان مقصورة
اي ممنوعة من التبرج والخروج في خيامها جمع خيمة اي في كلماتها
البليغة، وما اشتملت عليه الفاظها من بديع كل صيغة
فلا يفهم رموزها اي تلك القصيدة قال في المصباح رمز
رمزا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب اشار بعين او حاجب
او شفة انتهى والمراد ما تشير اليه الفاظها من المعاني الالهية
ويستخرج كنزها اي القصيدة قال في المصباح كنزت المال
كنزا من باب ضرب جمعته وادخرته والكنز المال المدفون تسمية
بالمصدر انتهى وهنا معناه في الاصل والمراد هنا ما استترت
معانيها من الاسرار الربانية، والانوار الروحانية، كما قال تعالى
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي العقل والحسن بطريق الاشارة

في طي هذه العبارة وسيجي فالخضر هنا اي ما وضع تعالى تحت جدار
جسده هنا من كنز المعارف بان يعرف نفسه العارف الامين بلغ
اشده اي كاملت قوته في معرفة نفسه وتحقق في معرفته
ربه في وجوده واسمه وفي القاموس حتى يبلغ اشده ويضم اوله
اي قوته وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلثين واحد جا على بنا الجمع
كانك اسرا وصاص ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده
شدة بالكسر مع ان فعلة لا يجمع على افعل او شد ككلب واكلب او شد
كذيب واذؤب وما هما بمسموعين بل قياس في مسيره اي سلوكه
في طريق الله تعالى وهو مصدر ميمي قال في المصباح
سار يسير سيرا ومسيرا وسلك طريق فاطمها الشيخ عمر
رضي الله عنه في الاعتقاد والصحيح الخالي من البدعة والعمل
الصالح والاخلاق الحسنة وترك طريق غيره من اهل الزيغ
والعقايد الفاسدة والاعمال المخالفة والاخلاق السيئة
واتبعه في كيفية سفره من الاكوان كلها الى نفسه ومن نفسه
الى ربه ومن ربه عنده الى زيه على ما هو عليه وقبض بيد
روحانيته قبضة من اثره محصل على سر الايجاد من نون الوجود
وتحقق كشفا وذوقا على حقيقة الكرم الالهي والجود فيكون
قبض قبضة من اثر الرسول المرسل اليه ليدخل به عليه
وفي المصباح وقبضت قبضة من تمر بفتح القاف والضم لغة
واستطاع اي قدر موسى قلبه اي قلبه الذي هو على مشربه
عليه السلام من الاحوال المرضية والاخلاق الرضية المحمدي
اي المنسوب الى ملة محمد صلى الله عليه وسلم صبرا مفعول
استطاع بان صبر على حكم ربه في مسالك تحببا له وقربه على

متابعة خضر اي خضر الشيخ عمر رضي الله عنه اي ما يظهر
له منه كما ظهر لموسى عليه السلام من الخضر ابن العباس
رضي الله عنه بان نظر الى خصوصيته وانطوت عن نظره حقيقة
بشريته فلم يختلج في فكره شي من الاعتراض في اقبال
واعراض ولم يرتقب في معنى من معاني كلامه في نثره او نظامه
وصبر على عدم فهمه ولم يزاحمه على دعوى ما ليس عنده من
علمه وما احاط خبرا بالضم قال في المصباح خبرت الشي
اخبره من باب قتل خبرا علمته فانا خبير به بسيره جمع سيرة
وهي الطريقة وسار في الدين سيرة حسنة او قبيحة والجمع سير
مثل سدرة وسدر والسيرة ايضا الهيئة والحالة كذا في
المصباح محبته الالهية في التجليات الكونية على تحقيق
العرفان في مقام الايقان وخبره بالجر معطوف على سيره الخبر
بالتحريك قال في المصباح اسم ما ينقل ويتحدث به خبر والجمع
اخبار فما هدي بالبنا للمفعول الى هذه الطريقة اي طريق
الاوليا العارفين المحققين وذكر الجلال السيوطي في كتابه المزهر
في اللغة ان الطريق من جملة ما يذكر ويونث وقال في المصباح
والطريق يذكر في لغة نجد وبه جا القران في قوله فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا ويونث في لغة الحجاز الا من امده الله تعالى
بالتوفيق اي عرفه في ظاهره وباطنه واهله بتشديد الها
وفي القاموس اهله لذلك تاهيلا واهله راه له اهلا بين
اهلها اي اهل هذه الطريقة اي الطريقة لسلوكها اي السير فيها
يعني جعله اهلا لذلك واهله بتشديد اللام اي اطاعه واظهره
قال في المصباح اهل الهلال بالبنا للمفعول وللفاعل ايضا

ومنهم من يشبعه وهلم من باب ضرب لغة ايضا اذا ظهر **فيها** اي في هذه
الطريقة بمعنى الطريقة **ملكا** بفتح اللام واحد الملايكة وهو حال
من الخبر المنصوب في اهله اي اطلعه واظهره حال كونها ملكا
من الملايكة في طهارة ظاهره وباطنه ومن رذايل الاعمال والاخلاق
والاحوال **او ملكا** بكسر اللام قال في المصباح ملك على الناس
امورهم اذا تولى السلطنة فهو ملك بكسر اللام ويخفف بالسكون
من ملوكها اي ملوك هذه الطريقة جمع ملك بالكسر والسكون
مثل فلس وفلوس **فانها** اي هذه الطريقة المخصوصة **سبيل**
اي طريق قال في المصباح السبيل الطريق ويذكر ويونث قال
ابن السكيت جمع المونث سبل كما قالوا عنوق وجمع المذكر سبل
وسبل **من دعا الى الله على بصيرة** اي علم وخبرة وهو النبي صلى
الله عليه وسلم او وارثه المتبع له رضي الله عنه قال
في المصباح هو ذو بصر وبصير وبصيرة اي علم وخبرة ويتعدى بالتضعيف
الى ثاني فيقال بصرته به تبصيرا والاستبصار بمعنى
البصيرة انتهى يعني دعا الناس بما له وقال الى معرفة الله
تعالى على معرفة منه بالله تعالى لا على جهل منه به تعالى
فان العارف يدعوا الى المعرفة والجاهل يدعوا الى الجهل قال
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني الاية فان من تبع النبي صلى
الله عليه وسلم كان على بصيرة اي علم وخبرة بربه فاذا دعا غيره
الى المعرفة دعاه وهو عارف كالنبي لا غافل **واصبح** اي دخلت في صباح
الانوار الالهية المشرقة في قلبه فلا يحتاج الى مصابيح المعاني
العقلية في ظلمات الطبايع البشرية كما قال الامام علي كرم الله وجهه

خادمه

خادمه كميل قد طلع الصباح فاطف المصباح **طرق** بضمتين
جمع طريق **المحبة** الحقيقية الالهية وهي مراتب التجليات
الربانية على قلوب العارفين بحيث تجمع المحبات كلها في محبة
واحدة قدسية روحانية **باتباعه** اي النبي صلى الله عليه وسلم
فهو من اضافة المصدر الى فاعله **منيرة** اي مشرقة واضحة دلايلها
من حالة صالحة **فان الله تعالى** بمحض فضله على الناس **ارسله**
اي النبي صلى الله عليه وسلم بالاصالة او الوارث له بالنيابة عن
النبي صلى الله عليه وسلم **اليه** اي الى من هداه الى هذا الطريق
وامره بالتوفيق **داعيا** اصالة او نيابة **باذنه** اي بامره اليه
بالدعا اليه قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال
النسفي في المدارك باذنه اي بامره وتيسيره **قال** البيضاوي
باذنه بتيسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة
ايذانا بانه امر صعب لا يتاتى الا بمعونة من جانب قدسه
وراعيا اي مراعيا ومراقبا وحافظا وملاحظا قال في المصباح
رعيته اذا حفظته وراعيت الامر نظرت في عاقبته وراعيته
لاحظته **الى محبته** اي محبة الله تعالى المذكورة او محبة النبي
صلى الله عليه وسلم التي هي مقامه عليه السلام **بعينه**
متعلق بقوله راعيا فانه صلى الله عليه وسلم شاهد على
امته اي مشاهد لهم كما ارسله الله تعالى بحكم قوله يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا وقد ورد في خبر الطبراني ان الله
تعالى قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كاين فيها الى
يوم القيامة كانما انظر الى كفي هذه وخبر ابي داود قام فينا رسول

الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا الى قيام الساعة
الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين والاخرين مع انه
صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب ولكن علمه ربه كما ورد في الحديث اني
لا اعلم الا ما علمني ربي **وان له** صلى الله عليه وسلم معطوف على عينه
يعني برؤيته احوالهم واعمالهم وسماعه لاقوالهم **وجعله** اي الله
تعالى جعل نبيه عليه السلام او وارثه الغايب عنه **لاوليائه** تعالى
سراجا منيرا السراج المصباح وجمعه سرج مثل كتاب وكتب
كما في المصباح يعني نستضيء به في ظلمات الاكوان وحواشي الطبع
والهوى ووهم الزمان والمكان **ورفد اوتي** بالبنا للمفعول اي آتى
الله تعالى من تبعه صلى الله عليه وسلم **في** مقام **محبة الله**
تعالى الخالصة الحقيقية **خيرا كثيرا** من انواع العلوم والمعارف
وغير ذلك في الدنيا والاخرة **فما عرف الله** تعالى المعرفة الكاملة **وراه**
بعيني راسه في ليلة المعراج **وسمعه** بالمخاطبة له مكافحة
الا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**ورثة ذلك منه عليه
السلام **الذين معه** من اصحابه الكاملين واتباعهم العاملين قال
النسفي في المدارك والذين معه اي اصحابه قال تعالى في وصفهم
اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا الى آخر الاية وهذه الاوصاف في ورثته صلى
الله عليه وسلم العارفين الى يوم القيامة لانهم معه
صلى الله عليه وسلم ابدا دوما كما قال ابو العباس المرسي
تلميذ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما لي منذ ثلاثين سنة
لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت
نفسي من المسلمين **وحيث عدمت المحبة** الخالصة الالهية

المذكورة

المذكورة **عليهم** اي على الذين مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ممن ذكرنا **ظلها** كناية عن دوام انتفاعهم بها واشارة
الى حمايتهم بها وحفظهم ببركتها كما يقال فلان في ظل
السلطان اي في حمايته وحراسته والافتخار به والانتماء اليه
وشربوا وابلها وهو المطر الغزير الكثير **وطلها** بالطاء المهملة
وهو المطر الخفيف ويقال اضعف المطر كما في المصباح قال تعالى
فان لم يصبها وابل فطل **وكانوا احق بها** اي بتلك المحبة
المذكورة من غيرهم **و**كانوا **اهلها** اي المستحقين لها قال
في المصباح هو اهل للاكرام اي مستحق له **وحازوا** بالحاء المهملة
والزاي اي حوزوا وجمعوا قال في المصباح حزت الشيء احوزه
حوزا وحيازة ضممته وجمعته وكل من ضم الى نفسه شيئا
فقد حازه وحازه يحوزه حوزا من باب سار لغة فيه **متابعة**
صاحب المقام المحمود وهو مقام الشفاعة العظمى في يوم
القيامة وصاحب هذا المقام هو محمد صلى الله عليه وسلم نعم
وانما سمي مقاما محمودا لانه الشفاعة في فصل القضاء
يحمده فيه الاولون والآخرون **وجازوا** بالجيم والزاي اي
ساروا قال في المصباح جاز المكان يجوزه جوزا وجوازا
سار فيه **صحبته** صلى الله عليه وسلم اي معه مصاحبين له
الى الجنة ذلك النعيم المقيم **تحت لواء الحمد المعقود** له صلى
الله عليه وسلم واللواء دون الراية قال في المصباح لواء الجيش
علمه وهو دون الراية والجمع الوية **وشربوا من ماء نهر الكوثر**
الذي في الجنة **وهو** اي الكوثر **حوضه** صلى الله عليه وسلم
في المحشر **المورود** الذي ترده امته وفيه ميزابان من نهر الكوثر

الذي في الجنة كما وردت بذلك الاحاديث وبهذا الاعتبار يقال له
الكوثر وفاز وامته صلى الله عليه وسلم بالنظر الى وجه حبيبهم
الحق سبحانه وتعالى في دار الجنان كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وهذا النظر هو غاية المقصود عندهم من الحبيب
متعلق بالمقصود والحبيب هو الرب تعالى على الحقيقة لان المحبة
كلها صادرة منه وراجعة اليه وهي من غيره ويلزم المشهود
لهم بكشف القلوب واماطة لثام الغيوب في هذه الحياة
الدنيا وهو الشهود الحاصل للعارفين بربهم وهو غير الروية
الموعودة لهم في الاخرة وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره
في كتابه انشاء الدوائر والجداول للشيء في الوجود اربعة
مراتب الا الله تعالى فان له في الوجود المضاف اليه ثلاث
مراتب المرتبة الاولى وجود الشيء في عينه وهي المرتبة الثانية
بالنظر الى علم الحق تعالى بالحدث والمرتبة الثانية وجوده
في العلم وهي المرتبة الاولى بالنظر الى علم الحق تعالى بنا والمرتبة
الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده في الرقم
ووجود الحق تعالى بالنظر الى علمنا على هذه المراتب ما عدا مرتبة
العلم هنا هو الادراك الذي حصر بايدينا اليوم ولا ادرك اذا وقعت
المعاينة البصرية الموعودة في الشرع هل يحصل في نفوسنا
علم اثبات او مزيد وضوح في جنس العلم الذي بايدينا اليوم منه
في علمنا به سبحانه فان كان كذلك فليس له الا ثلاث مراتب وانه
كان يوجب النظر اثباتا في الدار الاخرة حيث وقعت المعاينة لمن
وقعت فقد تصفه بالمرتبة الرابعة فتحقق هذه الاشارة في علمنا
بالله سبحانه فانها نافعة في الباب وتمامه هناك وما نالوا هذا

المقام

المقام الاعظم الذي هو مقام الروية الموعود ومقام الشهود الا
باتباع نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم في افعاله واحواله
واقواله واعماله واخلاقه واشواقه وعقوده واطلاقه
وقيام ظاهره وباطنه في خدمة خلاقه حبيب حبيبهم الذي هو
الحق تعالى فانه صلى الله عليه وسلم حبيب الله عز وجل صلى
الله تعالى اي انزل عليه انواع تحياته الشريفة واجناس
تفضلاته المنيفة وسلم تسليما مباركا عظيما من كل افة او نقصان
او موآخذة او حرمان وعلى جميع آله اي اهل بيته واقاربه واولاده
وذريته الى يوم القيامة وكل من هو ملته وطريقته من المومنين
والمومنات الاحيا منهم والاموات وعلى سائر اصحابه الذين
راوه ولو مرة في الزمان من اهل ذلك العصر والاوان اوراهم
هو ولو مرة ليدخل في ذلك العميان فان هذا معنى الصحابي
في اصطلاح علماء هذا الشان وعلى كل من اسلم وجهه لله اي
سلم ولم ينازع قال في المصباح اسلم امره لله فوضه وسلم
امره لله بالتثقيل كذلك وربما عبر بالوجه عن الذات انتهى فاسلم
وجهه اي ذاته لله سبحانه معه اي مع النبي صلى الله عليه
وسلم وآمن به من غير روية له ولا روية النبي له واسلم اي دخل
في ملة الاسلام على الغيب حتى لم يره صلى الله عليه وسلم
ولم يره هو عليه السلام من التابعين وتابع التابعين الى
يوم الدين من اصحاب المذاهب الاسلامية والعقائد السنية
الايمانية الخالية مذاهبهم من البدع في الاعتقاد والاعمال
المبرئين من الزيغ والالحاد والضلال وعلى اخوانه صلى الله
عليه وسلم من الانبيا والملائكة الكرام عليهم افضل الصلاة

وآله السلام كلما هبت بتشديد الباء الموحدة اي مدة هبوب هوا بالمد
اي ريح وتنسم بمعنى نسيم قال في القاموس نسم ينسم نسما ونسيما
ونسما هب وتنسم تنفس وتنسم النسيم تشممه وكلما معطوف
على كلما تهلل اي تلالا قال في القاموس تهلل الوجه والسحاب
تلالا كاستهل وجه فاعل تهلل محب لله تعالى على الحقيقة
ولغيره على المجاز لمحبته الله تعالى متعلق بتهلل وتبسم اي
ضحك بلا صوت صلاة مصدر موكد للفعل قبله وهو صلى
دائمة ما دامت ما مصدرية ظرفية والمعنى مدة دوام السموات
العليا والارض السفلى قال السما واسم لكل ما علا وارتفع
والارض اسم لكل ما سفل اشار اليه في القاموس تتلى بالبنا
للمفعول اي تقرا قال في القاموس تلوت القران او كل كلام تلاوة
ككتابة قراته بركاتها اي بركات تلك الصلاة جمع بركة وهي
الزيادة والنما وبارك الله فيه فهو مبارك والاصل مبارك فيه وجمع
جمع ما لا يعقل بالالف والتا ومنه التحيات المباركات كذا في المصباح
على السنة جمع لسان اهل السنة اي الطريقة المسلوكة
في الدين والفرض المقطوع بلزومه وهما اهل الملة الاسلامية
والشرايع المحمدية وتجلى بالبنا للمفعول اي تنكشف وتتضح
معاني اسرارها عليهم اي على اهل السنة والفرض في الطول
والعرض اي طول تلك البركات وعرضها او طول الزمان وعرضه
الى يوم البعث اي بعث الله تعالى للموتى والعرض اي عرضهم
عليه في المحشر اللهم اي يا الله يا من له الاسما جمع اسم
وهي التسعة والتسعون اسما وقد وردت فيها روايات مختلفة
في احاديث شتى فلو جمعت بلغت اكثر من التسعة والتسعين

ولكن

ولكن التسعة والتسعين من الفردية والوترية فان تمام
المائة ظهور الذات الاحدية فلا تتم مراتب العشرات الا
بالمائة ولا تتم المائة الا بالاحد فهو اول العدد وهو اخر العدد
وهو ظاهر العدد وهو باطن العدد وهو بكل شي من اعيان مراتب
العدد كلها عليم لانه عليم بنفسه علم نفسه فعلم كل شي والشي مرتبة
من مراتبه التي دونها والمراتب امور عدمية اعتبارية ولهذا قال
تعالى كل شي هالك الا وجهه الحسنى نعت للاسما فكل اسمائه
حسنى وان قبح بعض اثارها كالاسم المضل والضار والمعز باعتبار
تصور ادراكه وغفلته عن المؤثر فيها لمرض الاخرة بجهله وتبعد
عجبا به كما قال تعالى عن اهل النار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
العلى نعت للاسما هي اسما اي اعلا وانزه من تشابه كونها من
الاكوان او اسما اسم محبوبة من المحبوب لانه كناية عن الذات الالهية
يعني ان الاسما عين الذات كما عليه المحققون من العارفين والمعنى
في ذلك ان الاسما عين الذات باعتبار الامر في نفسه وغير الذات
باعتبار النظر العقلي وعند بعضهم لا عين الذات ولا غيرها
كما قالوا والحسنى الاسما جمع اسم اي متصفة بكمال الحسن بالنسبة
الى حسن الاسما الكونية وان كانت الاسما الكونية تشاركها في مسمى
الحسن باعتبار ان الاسما الكونية ظهور تلك الاسما الالهية
فالمعنى ان ما ظهر من الاسما الالهية باعتبار اثرها ليس هو
كما الظهور وانما هو على حسب ما يليق بالاثار يا من جعل كلمة
المحبة الكونية سماها كلمة لظهورها عنه بقوله كن فيكون
فهي صورة ارادته تعالى على مقتضى علمه ظاهرة بامره من حضرة
كلامه ومثلها جميع الاكوان فهي الكلمات المنقسمة الى كلمة طيبة

وكلمة خبيثة والطيب والخبث باعتبار معناهما المنزل عليه
بالالهام كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها شجرة طيبة
ولو جعلها كلمة لوافق الاية في قوله مثل كلمة طيبة الى اخره
ولكن جعلها شجرة باعتبار ثمراتها وذكر الغرس جعلها اصلها
وهي المحبة الالهية ثابت لا يتغير لانه قديم وفرعها الذي
هو كناية عن نفسها لانه محبة كونية متفرعة عن محبة
الالهية في السما اي في حضرة الغيب المطلق لتعلقها بالحق
تعالى فهي محبة كونية منه تعالى له تعالى وغرس اي الله تعالى
في اراضي قلوب المحبين فرعها اي فرع شجرة المحبة الكونية اي
ما تفرع منها عن اصل المحبة الالهية واصلها وهي المحبة
الالهية المحاذات للمحبة الكونية فغرس المحبة الكونية في القلوب
التي هي فرع غرس لاصلها الذي لا ينقطع وانزل تعالى سكينة
اي سكينة تلك المحبة المغروسة والسكينة بالتخفيف المهابة
والرزانة والوقارة حكي في النوادر تشديد الكاف قال ولا
يعرف في كلام العرب فعيلة مثقلة الا هذا الحرف شاذا اه كذا في
المصباح عليهم يعني انزل سبحانه وتعالى المحبية والرزانة
والوقار على ظواهر المحبة وبواطنهم وكانوا احق بها اي بالسكينة
المذكورة او بالمحبة وكانوا اهلها اي السكينة او المحبة وجعل
تعالى نورها اي نور المحبة يتوقد في قلوب المحبين من نور
شجرة زيتونة مباركة لعموم نفعها وهي حضرة المحبة
الالهية الذاتية التي هي عين الذات من وجه حقيقي وغير
الذات من وجه اخر مجازي بعلاقة المحلية الاعتبارية
من حيث النظر العقلي قال تعالى الله نور السموات

والارض

والارض باضافة اسم الله الى النور واضافة النور الى السموات
والارض اي منورهما بنوره يعني موجدهما بوجوده مثل نوره
اي وجوده كمشكاة اي كوة غير نافذة وهي الجسد الانساني
وغيره وذلك هو الصور الظاهرة صور الاكوان من كل محسوس
ومعقول في الدنيا والاخرة وتخصيص ذكر السموات والارض لارادة
معنى العاليات والسافلات وهو شامل لجميع العوالم فيها
مصباح وذلك توجه الارواح على التدابير بمقتضى المقادير
في جملة العوالم المصباح في زجاجة وهي النفوس البشرية
وغيرها من انواع الاشياء الزجاجة كانها كوكب دري مضيء
يوقد ذلك الكوكب كما تتوقد النار بطريق الامداد والاستمداد
كما قال تعالى كلا نمد هولاء وهولاء الاية من شجرة لاشتباك
بعضها ببعض فجميع الاكوان واحد لاتصال بعضه ببعض
وكثرة فروعه والاصل اصل واحد وهذه الشجرة في الحضرة
العلمية الالهية وقد ظهرت هذه الشجرة الكونية على طبق
تلك الشجرة العلمية مباركة لكثرة فروعها التي لا تحصى وهذه
الشجرة في الحضرة العلمية الالهية عين الحضرة العلمية
الالهية اذ لا يحل الكون في العلم ولا العلم في الكون لظهور
الفرق بين القديم والحادث ولهذا كانت في العلم عين العلم
والعلم عين الذات الالهية زيتونة فانها ظهرت لموسى عليه السلام
نورا يتوقد فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس
او اجد على النار هدى فلما جاها نودي يا موسى اني انا ربك الاية
لا شرقية ظاهرة في عالم الكون ولا غربية باطنة في عالم الغيب وهو اي
ذلك النور هو النور العرشي الثاني المحمدي الذي قال تعالى نور على نور

فالنور الاول نور الحق تعالى القاهر فوق عباده والنور الثاني
هو النور المحمدي بالمتهور ربكم قل لا ادري ما يفعل بي ولا بكم
الذي سجد له في وجه اي ذات قال في المصباح الوجه
مستقبل كل شيء وربما عبر بالوجه عن الذات **آدم** اب البشر
عليه السلام **الملايكة** كلهم اجمعون كما قال تعالى سجدا اي انقاد
واطاع لتسخير الهية الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس الملتباس
والغي كما قال سبحانه وللبسنا عليهم ما يلبسون وهم يلبسون
الصور فالبس عليهم المصور بالمصور فمنهم من حكم عليه بالصور
ومنهم من لم يدر لطفه قيام الصور بانفسها من غير رؤية
المصور والمصور لا يفارق الصور وهو تعالى الخالق البارئ
المصور وابليس الذي لم يسجد لآدم ابو شياطين الجن وشياطين
الجن آباء لشياطين الانس والكل في الالتباس قال تعالى
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا ولهذا قال ابليس أأسجد لبشر خلقته من صلصال
من حمإ مسنون وقال أأسجد لمن خلقت طينا لالتباس الامر
عليه **اللهم** اي يا الله **انك انبتنا** اي اعطيتنا ووهبتنا
من محض فضلك واحسانك **حرمة** اي احتراما له صلى
الله عليه وسلم توفيقا منك لنا وعناية بنا **وجاهه**
اي جعلتنا نعتبر قدره الرفيع وشانه المنيع قال
في القاموس الجاه والجاهة القدر والمنزلة انتهى ومعنى
انبتنا الحرمة والجاه جعلتنا معشر المومنين من اتباعه الداخلين
تحت كنفه وحمايته بحيث تكون لنا حرمة وجاها من حرمته
وجاهه صلى الله عليه وسلم **وجعلت لنا عنده لاتباعه**

نفح

مقتضي

نفع

مقتضي الادراك القاصر والوساوس النفسانية والامور الالهية
من وراء طور العقل ولا يتقدم بالعبد على ذلك الا توفيق الله تعالى
وهدايته والعناية السابقة له ازلا وقوله حكاه اي من في لومه
لو ثم حكى ذلك الواشي المذكور وقوله فيهما ذا فصل من اهلها ذا اي
تاركه في هذيانه وهو الهجر من الكلام كما ذكر

وعاقني فيك من اعتدى في حجره ❊ فقد اغتنيك في حجره ملاذا

عاقني تشديد القاف جار ومجرور متعلق باعتدى وفيك اي في محبتك
وقوله من اعتدى اي ظلم وافترى في حجره بفتح الحا المهملة وسكون
الجيم اي منعه بجنبي منعه الى ان القاك واستهرك كناية عن
العقل وهو اللايم في البيت فبله من قبيل قول الشيخ رسلان في رسالته
المشهورة الناس قايمون عن الحق بالعقل وقوله فقد اغتدى
بالعين المعجمة اي صار في حجره بفتح الحا المهملة وسكون الجيم اي في
حفظه وستره لاحوالي قال في القاموس نشا في حجره اي في حفظه
وستره ولا شك ان الانسان ينشا في حجر عقله اي في حفظه له من
جميع الموذيات وستره لمقابحه وعيوبه وقوله ملاذا بالتشديد اي
خفيفا متصنعا لا تصح مودته وقال في القاموس الملاذ المتصنع
لا تصح مودته وذيب ملاذ خفيف

غير السلو تجده عندي لا بي ❊ عمن حوى حسن الورى استحواذا

غير منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور وتقديره تجد
غير السلو تجده والسلو النسيان اي نسيان المحبوب وقوله لا بي
اي بلا ابي متعلق بالسلو اي عن المحبوب الذي حوى اي جمع حسن
الورى اي المخلوقات كلهم استحواذا اي غلبة واستيلا قال
في القاموس استحوذ غلب واستولى ولا شك ان جميع الحسن

بمعنى القصيد البيت من اولها كما
نري وما اردت ذكر اولها ابياتا تامي
غمي شرح هنا وهي
• صرح ما حماه بهاء كما ذا
وهواك علي طار منه جزاذا
• ان كان في تبلغ رطاه صبابة
وتلك العفاه وحرته فيه تزادا
• كبدي بسلبك مهجة فاضنى عليّ
رفع بها ممنونة اعلاذا
• يا راحلا بي في لبهم كما اخذه
عن غير شرح جاحبه الكما انعقدا
• اني تجمت لتجو وانثرت كمن
في لومه لوم حكاه مهذارا
• وعلي فيك الخ

ه

الظاهر على كل صورة من صور العالم في الحواس الخمس وفي العقل كل
ذلك مظاهر الجمال الالهي ونظيره ايضا جميع المحبات الظاهرة في كل
صورة من صور العالم هي محبته تعالى لجماله كما ورد فيما اخبر ان الله
جميل يحب الجمال **يا ما أُمَيْلِحَهُ رَشَأً نِيَّةً حَلَا ... تَبْدِيلُهُ حَالِي الحُلِي بَدَاذَا**
يا حرف ندا والمنادى محذوف تقديره يا قوم او يا رجل وقوله
ما اميلحه ما تعجبية واميلح تصغير املح والاصل ما املحه وهو فعل
تعجب وتصغيره شاذ لان التصغير من خواص الاسما ورشا منصوب
تقديرا على انه حال من ضمير اميلحه البارز وقوله فيه متعلق بحلا
وحلا فعل ماض من الحلاوة وتبديله بالرفع فاعل حلا والضمير
راجع الى المحبوب الحقيقي ومعنى تبديله ظهوره في كل طرفة عين
في صورة غير الصورة التي ظهر بها اولا وهكذا في كل حين وان تشابهت
الصور وظن الغافل انها جامدة واقفة غير متغيرة وينكشف ذلك
في عالم الاخرة قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب صنع الله الذي اتقن كل شي فهي صور تخلع وصور
تلبس الى الابد في الدنيا والاخرة كما قلنا في مطلع قصيدة لنا
هذه الاثواب والخلع ... تكتسي طورا وتختلع
والحامل لها الممسك لاعيانها بقدرته وارادته وهو اللابس لها كما
قال وللبسنا عليهم ما يلبسون وحقايقهم لابسة لصورهم فهذا
معنى ما يلبسون وانما سمي اللباس لانه يحصل الالتباس
على من لم يعرف اللابس ومن عرفه لا يلبس عليه بجميع ما يلبس من
الصور كما ورد في حديث مسلم فيأتيهم ربهم في غير الصورة التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا
نحن ههنا حتى يأتينا ربنا فيتحول لهم في الصورة التي يعرفون

فيقول

فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الحديث فهؤلاء الذين
ينكرونه هم غير العارفين به في الدنيا والعارفون لا ينكرونه
لانهم يعرفونه عين لابس شي من الصور ويعرفونه وهو لابس
للصور فلا ينفكون منه وهو الواحد لا سواه والجميع صوره
التي صورها باسمه المصور وهو الغني عن العالمين وكل الصور
فانية في وجوده فلا صور ولا لبس ولهذا قال وللبسنا عليهم
ولم يقل وللبسنا من غير ان يقول عليهم وقوله حالي اسم فاعل
من الحلاوة مضاف الى الحُلِي بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد
اليا جمع حَلْي بفتح الحا المهملة وسكون اللام ما يتزين به من مصوغ
المعدنيات والحجارة كذا في القاموس وحالي الحلي مفعول
تبديله الاول وكنى بالحالي من الحلي عن جميع الصور المحسوسة
والصور المعقولة فانه ملابسه كما ذكرنا وهي حليته التي يتجلى
بها اي يتزين عند عارفه كما قلنا في موشح لنا ... كل شي عقد جوهر ...
حليته الحسن المهيب ... وقوله بذاذا مفعول ثان لتبديله
قال في القاموس بذذ كعلمت بذاذة وبذاذا ساءت حالتك يا ذ
الهيئة وبذها رثها **والمعنى** يحلو من هذا المحبوب تبديله
وتغييره الهيئة الحالية منه في انواع حليتها بالهيئة الرثة
فيظهر تارة بملابس حسنة تزينه مشتملة على انواع الحلي فيجلى
للناظرين اليه ويبدو تارة اخرى فيظهر بالهيئة الرثة كما ورد
رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره
والاقسام هنا الالزام والجميع صوره واشكاله وهي الامثال التي
يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ... وانما ينكرها الجاهلون
أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيًا ... لِنَفَائِسٍ وَلِأَنْفُسٍ أَخَّاذَا

اضحى اي صار المحبوب الداخل في وقت الضحى وهو كان الظهور وهو باحسان منه اي انعام وحسن اي جمال حقيقي معطيا خبر اضحى لنفايس متعلق بمعطيا اي واهبا لنفايس العلوم الالهية والمعارف الربانية وهو راجع الى قوله باحسان وعوضه لانفس جمع نفس بالسكون والجار والمجرور متعلق باخاذا وهو اسم فاعل للمبالغة من الاخذ بالخا والذال المعجمتين وهو راجع الى قوله وحسن على طريقة اللف والنشر المرتب واعطاؤه للنفايس جمع نفيسة من العلوم ظاهر واخذه للانفس بالاختيار والطوع حيث تجلى لها ببدايع الحسن والجمال في الكاملين من الرجال وهو الموت الاختياري الوارد فيه قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه وفي الاثر موتوا قبل ان تموتوا وفي غيرهم من بقية الناس باخذ النفس بالموت الاضطراري قهرا عليهم كما قال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا

سيفا تسل على الفؤاد جفونه ۞ وارى الفتور له بها شحاذا

سيفا مفعول تسل مقدما عليه وقوله على الفؤاد اي القلب لانه موضع المعرفة به تعالى والتحقيق بتجليه على كل شي حتى وجد الشي بوجود المتجلي الحق والشي هالك في نفسه معدوم لانه مشيئ في الاصل فعيل بمعنى مفعول اي مشيئ بمعنى شاءه تعالى بالمشيئة الازلية فصار شيئا فما ثم الا اشيا مشيئات لا وجود لها سوى وجود ظهور الحق وجود الحق شاهد على حسب ما يريد الظهور بها عند من يريد الظهور له والتجلي عليه وله في كل شي وجميع الاشيا على حسب ما ذكرنا هي المكنى عنها هنا بقوله جفونه جمع جفن وهو غطا العين فاذا انفتح

نظرة العين وهو قوله في حديث المتقرب بالنوافل كنت بصره الذي يبصر به والانفتاح رفع الجفن الاعلى الى فوق وهو النشاة الروحانية العلوية وخفض الجفن الاسفل الى تحت وهو النشاة الجسمانية فتظهر العين الالهية حينئذ لامر الروح وامر الجسم وانما هي قايمة بنفسها بينهما حاملة لهما وحافظة لكليهما وهي الرافعة للجفن الاعلى والخافضة للجفن الاسفل وهي في الوسط محل القلب والقلب موضع التجلي كما ورد ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المومن وكنى عنه العين بالسيف لقطعه اثار جميع الاغيار وقوله وارى الفتور اي الضعف والانكسار له اي لذلك السيف الذي تسله الجفون بها اي بتلك الجفون يعني الفتور الكاين فيها شحاذا بالشين المعجمة والحا المهملة والذال المعجمة فعال بالتشديد صيغة مبالغة من الشحذ يقال شحذ فلان سيفه اذا احده وحروه ليقطع وهذا من قوله في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فاذا انكسر القلب من اجل الله تعالى وانكسرت جميع الجوارح فظهور الانكسار على ذلك العبد وهو انكسار جفن الحق تعالى لانه غطا على عينه كما ذكرنا وقد سال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه ربه في بعض حالاته بماذا اتقرب اليك المتقربون فقال بما ليس لي الذلة والافتقار

فتكت بنا يزداد منه مصونة ۞ فقتلى مساور بني يزداذا

الفتك مصدر فتك به اذا انتهز منه فرصة فقتله او جرحه ويزداد من الزيادة وقوله منه اي من المحبوب الحقيقي او من السيف الذي سله جفونه وقوله مصونة بكسر الواو وحال من الضمير في منه وفتكي مفعوله وهو جمع قتيل مضاف الى مساور وهو بالسين المهملة اسم

شجاع من الشجعان وقوله هي بني يزداذ بالياء المثناة التحتية المفتوحة
الفوقية والزاي الساكنة ثم الدال المهملة المفتوحة فالذال
المعجمة ومساور هذا كان رجلا روميا شجاعا وكان بنو يزداذ
هولا اعداله فما وقع بينهم قال المتنبي في مثل ذلك

أمساور أم قرن شمس هذا :: أم ليث غاب يقدم الاستاذا
هبك ابن يزداذ حطمت ورهطه :: اترى الورى اضحوا بني يزداذا

وفنا ذكر كناية عن عموم الفنا والاضمحلال عند ظهور
الحق في بصائر الرجال قال تعالى قل جا الحق اي ظهر وزهق
الباطل اي فني بطلانه من الوجود وفناوه واضمحلاله في حالة
الشهود لما قال ان الباطل اي كل ما سوى الله تعالى
كان زهوقا اي باطلا فانيا مضمحلا من قبل ان يظهر للسالك
بطلانه وفناوه واضمحلاله وانما كان الباطل كل ما سوى الله تعالى
لقوله عليه السلام كما ورد في حديث مسلم اصدق كلمة قالها
الشاعر كلمة لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل ::

لزعمه ان نخذ العذار حمايلا :: اذ ظل فتاكا بنا وقاذا

الغر وبالغين المعجمة والراء اي العجب وان بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها
وسكون النون يعني لان ونخذ بمعنى اتخذ والعذار بكسر العين
المهملة وفتح الذال المعجمة اصله من اللجام ما سال على خد الفرس
ثم قيل عذار الغلام اذا نبت شعر عذاره وهو ما على الخدين
من الشعر كناية هنا عما ينبت في القلب من المعاني وادراك
الاشيا والشعور بها فلما جعل العين سيفا وجعل جفونها
وهي الروح والجسم اجفانا لذلك السيف جعل ما يقع في القلب
من الشعور والادراك للمعاني الالهية حمايلا لذلك السيف لانها

التي تحملها حتى يبقى معلوما عندها وافرد السيف في البيت الذي سبق
وجمع الجفون للاشارة الى الوحدة الالهية الظاهرة في كل شي من غير
تعددها وان تعددت مظاهرها من قبيل قولنا في مطلع قصيدة لنا

:: يا شمس هي كل الفوانيس :: تعالى الفعل هذا في المقاييس ::

والحمايل جمع حميلة بالحا المهملة بمعنى الحميلة وحمالة بالكسر وهي علاقة
السيف وقوله اذ تعليلية وفي النسخة الاخرى اذ ظل لان ظل بمعنى
صار وان مصدرية اي لصيرورته فتاكا بصيغة المبالغة من الفتك
وهو ركوب ما هم من الامور ودعت اليه النفس كالفتك والافتاك
تتدع بفتيك تهو فاتك جمع فتك شجاع كذا في القاموس وقوله
في المبالغة فتاك كما ذكرنا وفاعل ظل وهو اسمها ضمير راجع الى المحبوب
وقوله بنا متعلق بفتاكا وقوله وقاذا صيغة مبالغة من الوقذ
بالقاف والذال المعجمة وهو شدة الضرب وقذه صرعه وغلبه
وتركه عليلا كوقذه كذا في القاموس ::

وبطرفه سحر لو ابصر فعله :: هاروت كان له به استاذا

بطرفه اي بعينه وتقدم معنى الكناية فيها وقوله سحر اي ما هو
يشبه السحر وتستخف عقل السالك والتفرقة بينه وبين ما كان
ملاحظا له من العوالم ثم قال لو ابصر فعله مفعول ابصر وهاروت
بالرفع فاعل ابصر وهو الملك الذي انزله الله تعالى لتعليم السحر
للناس ليفرقوا به بين معجزات الانبيا وكرامات الاوليا وبين السحر الذي
هو استعمال الجن في الامور الخارقة للعادة واصل السحر كل ما لطف
ماخذه ودق كانه ماخوذ من السحر بالتحريك وهو قبيل الصبح
لاختلاط السواد من الليل فيه بشي من بياض الصبح القريب وفي قوله
لو ابصر فعله هاروت يعني ان هذا الملك لما علمه الله تعالى السحر

اوجب ذلك عنده غفلة من المعلم لكوكبه لصغر دره كوكبه شمس القلو
ايضوي لذلك الفعل نفسه الصادر منه تعالى له لكان ابهذلك المحبوب
الحقيقي له اي لهارون به اي فيه والضمير راجع الي السحر استاذا اي
معلما كما هو المعلم له ذلك في نفس الامر ولعلم ان الاستاذ اعلم منه
في ذلك كما قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم ❊

تهذي بهذا البدر في جو السما ❊ خلّ افتراك فذا كذي اذا

تهذي بالذال المعجمة فعل مضارع من هذي اذا تكلم بغير معقول لمرض او
غيره كذا في القاموس وهو خطاب اللايم المتقدم ذكره في قوله غير السلو
تجده عندي لا يجب وقوله بهذا اسم اشارة الي البدر وهو القمر
ليلة التمام كناية عن الحقيقة الانسانية المستنيرة من شمس الحقيقة
الالهية ❊ كما ان البدر نوره الظاهر فيه هو نور الشمس كالمرآة هي
المجلوة الظاهر فيها ما يقابلها من الانوار بحيث لم ينتقل النور منها
الي البدر ولا فارق الشمس ومعنى هذيانه بهذا البدر المشار
اليه تصوره في حقيقته المنبر المخاطب بذلك وهو اللايم الجاهل
بما هو الامر عليه في نفسه فان اصل اللايم انسان يبطل بنفسه
في طريق ربه ليتوصل بعقله وفهمه في علوم العرفان الي التحقق
بتجليات الرحمن ❊ وغلبت عليه شهوته وهواه فجهل امر الله المحيط
به فعاد في نفسه لنفسه انا الحق وهو في ظلمات الطبع والهوى
والشهوة فكان تعالى عن نور بدر نفسه ان ذلك النور هو نور
حقيقة ربه ولو كان نور بدر نفسه هو نور شمس حقيقة ربه
لفني بدر نفسه في شمس ربه واضمحلت رسومه بالكلية ❊
وانما هو واقع في الوساوس النفسانية ❊ والاوهام الخيالية
فهو اسير الاوهام ❊ المكبل بقيود الابهام ❊ وزخارف الاتهام ❊ فجميع

ماعنده

ماعنده هذيان ❊ وتباعد عن مقام العرفان ❊ وقوله في جو اي هوا
السما او بالقصر وهو العلو كناية عن العابد الزاهد الذي افعاله
واعماله واقواله واحواله كلها على طبق الشريعة ولكنه لم يفن عن
نفسه التي هي جرم القمر الخالي من النور وجميع ما يصدر بعد صادر عن
نفسه الامارة بالسوء من حيث لا يشعر وقوله خل بالخاء المعجمة
وتشديد اللام اي اترك افتراك يا المفتري من الافترا الصورة الواقع
فانه افترا منك على الحق تعالى وعلى نفسك في قولك انا
هو فانك لو كنت هو لقدرت على خلق كل شيء وعلى اعدام كل شيء
وانت لا تقدر مع ذلك على تحريك جناح بعوضة وكل عاجز ندعي شيء
وانت عاجز عن كل شيء ما لم يقدرك الله تعالى على ما يريد ولما انت
وانت تزعم انها عينك وعينه ونفسك والله منزه عنك وعن كل ما سواه
ثم قال فذا اي المشار اليه البعيد عني وعنك مع كمال قربه
الينا من غير مسافة ولا اتصال ولا انفصال ❊ ولا حلول ولا اتحاد
ثم قال خلي بكسر الخاء المعجمة وتشديد اللام مكسورة اي خليلي المصاحب
لي التربي لا ينفك عني اولا وابدا كما ورد في الاثر اللهم انت الصاحب
في السفر وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم ثم قال لا اذا اي لا ان
خلي الذي انا الخالق والطالب مرادي دونه هو الذي تشير اليه انت
يا ايها اللايم لي الجاهل بي الذي لا يرضى لطريقتي ويريد ان
يسوقني الى طريقته المعوجة الفاسدة فيلوم مني ويعتب على
ما يجده مني مما يخالف طريقته كما قال الشيخ علي الوفا المصري
قدس الله سره في موشح له يا ايها المرعوط ❊ انا من يوجلك ❊
وانت ترجو تربط ❊ رجلي حذار رحلك ❊ الي اخره

عنيت الفرد الذي الغر التوجه ❊ منتقدا وبه عنيت ذا لا اذا

عنت اي خضعت وذلت الغزالة اي الشمس والغزال كسحاب الشادن
حين يتحرك ويمشي او من حين يولد الي ان يبلغ اشد الاحضار كذا
في القاموس لوجهه اي وجه المحبوب الحقيقي فالشمس بالنسبة الي نوره
الحقيقي كنسبة نور القمر الي نور الشمس بل الانوار كلها آثار نور وجهه
قال تعالي وعنت الوجوه للحي القيوم اي لوجهه تعالي كما قال
كل شيء هالك الا وجهه وقال اينما تولوا فثم وجه الله وعني الغزال
ايضا لوجهه حال كونه لدي المحبوب الحقيقي متلفتا فهو حال من
الضمير في قوله لوجهه يعني خضع الغزال وذلك في حسن الالتفات
وهو العطف بالرحمة واللطف والاحسان علي السالك في طريقه
وقوله وبه اي بذلك المحبوب المذكور والجار والمجرور متعلق بلاذا
والالف ضمير التثنية راجع الي الغزالة والغزال وعياذا بكسر العين
المهملة والذال المعجمة مصدر عاذ وهو الاستعاذة بمعني الالتجا
وهو منصوب علي انه مفعول لاجله او حال من ضمير التثنية في قوله
لاذا علي معني عايذين بصيغة التثنية والمعني لاذت الغزالة
والغزال استتارا بنور وجهه الكريم وتحصنا عن الفنا والاضمحلال
وربما كني بالغزالة عن الروحانية الانسانية المشرقة علي العالم
الجسماني الانساني وبالغزال عن القلب الانساني المتلفت بالفكر
والخيال الي عوالم الامكان ∴
اَرَبَتْ لطافته علي نشر الصَّبا ؛ وَأَبَتْ ترافته التَّقمص لاذا
اربت بالراء والبا الموحدة اي زادت لطافته من اسمه اللطيف علي نشر
وهي الرائحة الطيبة كناية عن الروح الامري من قوله تعالي
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية وهو الروح الاعظم
بمنزلة الرائحة الفايحة من المسك ونحوه تنتقل رائحة الامر الالهي

الي

الي جميع الاكوان وقد اضاف النشر الي الصبا وهو الطف الرياح
التي تهب وقت الصباح والصبا كناية عن الارواح الجزئية
المربوطة بالاجسام الانسانية وقال بعضهم بقوله تعالي
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ان هذا لف ونشر مرتب يعني لا تدركه الابصار لانه اللطيف
وهو يدرك الابصار لانه الخبير فذكر ان سبب عدم ادراك الابصار
له تعالي زيادة لطفه تعالي فهو بالنسبة الي الروح الاعظم الذي
هو الطف من الارواح كلها المنفوخة منه في الاجسام بمنزلة الروح
الاعظم بالنسبة الي الاجسام الكثيفة فالروح الاعظم مع كمال لطافته
اكثف من اكثف الاجسام بالنسبة الي لطافة الحق تعالي ولهذا قال
لا تدركه الابصار وقوله وابت اي كرهت ترافته بالتا المثناة
الفوقية والراء وبعدها الف وفا قال في القاموس المترف
كمكرم المتروك يصنع ما يشا ولا يمنع والجبار انتهي فالترافة
هنا كناية عن كمال اطلاقه وتنزهه عن حد وتقييد سبحانه وقوله
التقمص اي لبس القميص وهو الصورة من اسمه المصور وقوله
لاذا مفعول التقمص الذي هو مصدر وفي القاموس واللاذة
ثوب حرير احمر صيني وجمعه لاذ والمعني انه مع كمال نزاهته
واطلاقه امتنع عليه ان يلبس الصورة اللطيفة فضلا عن الكثيفة
وان كان متجليا بها وظاهرا بتصويرها من اسمه المصور وقوله
سبحانه لله ما في السموات وما في الارض وقوله وله كل شي كما هو
المعروف عند اهل الاذواق من السالكين فان هذا الكلام بالنظر الينا
حيث نراه ونعلمه كذلك بعيون العقول والالباب ∴ والله اعلم بالصواب
وَتَمَسَّكَتْ بصباصة خدّه من ورده ؛ وعكت فظاظة قلبه الفولاذا

شكت بضاضته باكيا الوحدة والمتلاذين المعجمتين بينهما التي هي
الرقة مع الامتلاء في البشرة والخد معروف كني به عن صفات
الجمال وهو الخد الايمن والخد الشمال صفات الجلال وكلاهما في الوجه
المكني به عن التوجه الى الايجاد وبضاضة الخد كناية عن كمال النعيم
الصادر لاهل التجلي الجمالي وهو حرقتهم في الجنة فتشكو تلك
البضاضة من ورده اي ورد ذلك الخد وهو الحمرة الجمالية التي
تتعشق بها النفوس الابية نفوس المحبين من قبيل قوى
الناظم قدس سره في قصيدته الكافية ∴
قال لي من بكل حسن تجلى ∴ بي تملى فقلت قصدي وراكا
لان مقصود المحبين الذائقين من كمل العارفين الوصول
الى معرفة الذات الالهية وهم يعرفون انها لا تعرف لانهم
اثار اسمائها الحسنى وصفاتها العلية ولكن المقام جذبهم
الى ما هم فيه من الهمم السنية والاسما والصفات تتحفهم
بانواع الاثار البديعية وتكشف لهم عن محاسن مثابيها
الرفيعة وهم يعرضون عن ذلك ويشكون مما هنالك
لانهم ببضاضة خده وملاحة ورده **وقد ورد في الحديث**
ان من احبتي من يدخل الجنة بالسلاسل وذلك اشارة الى اهل
هذا المقام كما قال تعالى يريدون وجهه اي ذاته وقوله حكت
فظاظة اي غلظة قلبه كناية عن عظيم جبروته وتكبره بحيث لا يبدل
اصلا من حيث اسمه الجبار المتكبر وقوله القول اذا نقول احكت
وهو حال الحديد وهذه الفظاظة انما هي على اهل محبته الذين
حرقهم بنار بعده عنهم وهجره لهم وهم اهل الشهاد الذين هم
مظهر الجلال فعاملهم بالنكال وسوء المنقلب والمآل ولا

بساه ل

بساه لعما بتفعل وهم بساه لو دقات محبته اوصلتهم الى ان
علموا ما كانوا يجهلون كما قال نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم ∴
عم اشتغالا خاله وجنته ∴ اخال شغل به وقد اني اشتغالا
عم شمل اشتغالا بالعين المهملة اي التهابا بالنار خاله فاعل
عم والخال هو الشامة نقطة سوداء كناية عن ظلمة عالم الامكان
في صفحة وجنته الاسماء والصفات اخال مفعول عم اي مواخي
ملازم شغل بالغين المعجمة اي اشتغال به عمن سواه وهو
العارف به الذي يراه في كل شيء وقد وحد انبيز لنسبة الشغل
اليه اي مشتغلا به من جهة الوجه اي الشوق والمحبة ابى اي
كره اشتغالا اي نجاة وتخلصا من محبته فهو دائم الاشتعال
والالتهاب بسبب حسن سواد ذلك الخال الظاهر في بياض وجنة
الاسماء الحسنى من وجه الحميد المتعال ∴
خصر اللمى عذب المقبل بكره ∴ قبل السواك المسك سادونشا
خصر بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة البارد واللمى احمرار الريق
وهو سمرة الفم كناية عن لطائف المناجات السرية بالمعاني الربانية
وقوله عذب اي سائغ حلو والمقبل بتشديد الباء الموحدة كمعظم
محل التقبيل وهو الفم كناية عن التجلي الرحماني والانكشاف
الرباني بالظهور السبحاني وقوله بكره اي في ابتدائه للخلق جديد
والخلق الجديد متكرر مع الانفاس من قوله وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وقوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
فقيامهما بالامر متجدد دائما كلمح بالبصر وهو قوله بل هم في لبس من
خلق جديد وقوله قبل السواك اي قبل استعماله وكني بالسواك

عن التشابه الذي يلزم من التجلي او نساخ الاغيار ودنس الاثار
اذ الاحتياج تجليه على ما هو عليه الى تنزه به لكان دنسا نعته في اصله
على ما هو عليه وقوله المسك بالنصب مفعول مقدم لقوله ساد بالسين
المهملة اي صار سيدا على المسك وفاعل ساد ضمير راجع الى المقبل وشاد
بالشين المعجمة اي ذلك المسك بالطيب يعني اكسبه الطيب قال
في القاموس الشياذ ذلك الجيد بالطيب ولا شك ان التجلي الالهي هو
الذي اظهر المسك واكسبه الرائحة الطيبة

من فيه والالحاظ سكرى بل ارى في كل جارحة به نباذا

كني بفيه اي فمه عن تجليه لا ذكرنا وكني بالالحاظ عن حضرات اسمائه
وصفاته وقوله سكرى اي ماجره ويظهره يعني من الغيبة عن
جميع الاكوان بل ارى فيه في كل جارحة اي عضو من اعضائي
نباذا مفعول ارى والنباذ بالتشديد صيغة مبالغة وهو الذي
يعطي النبيذ او يبيعه وقوله به اي بسبب كل واحد من فيه ومن الالحاظ
وذلك قوله عليه السلام كنت سمعه الذي يسمع به وهذه جارحة
الاذن وقوله وبصره الذي يبصر به وهذه جارحة العين وكذلك
باقي الجوارح الحديث

نطقت مناطق خصره خنثا اذا صمت الخواتم للخناصر اذا

المناطق جمع منطقة كمكنسة بكسر الميم وفتح النون والمنطقة ما ينتطق
بها اي الناطقة وهو الخصر وقوله نطقت اي تكلمت لسعتها من
ضيق الخصر ونحوه كني بالخصر عن حضرة الذات الالهية وبالمناطق
عن حضرات الاسما والصفات لانها دائرة على الذات نسبتها المحيطة
بها وليست بمحيطة لان الاسما والصفات هي الظهور من حضرات
الذات المطلقة على حقائق ما يناسب الاكوان وقد ورد

بسحان

سبحان ربك رب العزة عما يصفون فنزه نفسه سبحانه عن صفات
الواصفين سماعا او عقلا ثم قال خنثا بالخا المهملة والثا المثناة
الفوقية اي قطعا حتما يعني كلاما ملزما من الحتم وهو القطع كناية
عن الامر والنهي اللازمين شرعا بالكلام الالهي وفي نسخة خنثا
بالخا المعجمة اي قطعه بسبب الختم في اظهار الاثر على طبق ما هو في
الحضرة العلمية ثم قال اذا صمت بفتح الصاد المهملة وسكون
الميم ضد التكلم واضاف ذلك الى الخواتم جمع خاتم وسبب صمتها
ضيقها وعدم سعتها وقوله للخناصر جمع خنصر وهو الاصبع
الصغيرة في اليد اذا بمد الهمزة فعل ماض من الاذى وسبب ذلك
السمن في الاصابع بحيث ضاقت عليها الخناصر ولم تتسع فكني بالاصابع
عن حضرات الجلال وحضرات الجمال وكني بالخواتم عن مظاهر هذه
الحضرات من قلوب العارفين وهي الحضرات الالهية والمعاني
الكشفية فانها تضيق عن استيفا جلال الحضرة وجمالها السعة
عالم الجلال والجمال وضيق عالم الامكان عن ذلك وقد ورد قلب
المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شا

رقت ودق فناسبت من النبذ وذاك معناه انتحاذا

رقت يعني المناطق المذكورة فكادت تخفى من كمال رقتها لتناسب اللطف
الالهي من اسمه اللطيف حتى ان بعض الفرق انكروا الصفات الالهية
وهم حكما الفلاسفة وذلك من كمال خفائها عليهم ولولا ورودها
في الشرع لانكرها الكل وقوله دق اي الخصر يعني خفي فلا يكاد
يظهر الا بقيام المناطق عليه فناسبت اي المناطق واما الخصر فلا مناسبة
له لعدم ظهوره بالكلية من النبذ بالنون والسين المهملة وهو
التشبيب بالشعر في امراة ونحوها اراد به هنا اللسان الغزلي الذي

الحج به هنا يعني تناسبته في الرقة وحسن اللطافة وقوله
ذاك اي الحصن الذي دق استجاد اي عد الشيء جيدا يعني
جعل الاسما والصفات جيدة له اي حسنة جميلة ولهذا
يقال لها الاسما الحسنى كما قال تعالى ولله الاسما الحسنى وحسنها
بسبب نسبتها اليه تعالى وقوله تحاذا بالحا المهملة من المحاذاة اي
المقابلة والمقاربة للاسما والصفات اذ كل اسم منها وكل صفة
هي عين الذات العلية من وجه حقيقي ومع ذلك هي غير الذات
ايضا من وجه عقلي فالناظر بالحقيقة وهي عين الايمان بالغيب
يرى الاسما والصفات عين الذات والناظر بانظار العقلية يراها غير الذات
كالغصن قدا والصباح صباحة ... والليل فرعا منه حاذى لحاذا
المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي قده كالغصن يعني ظهوره في قلوب
العارفين به قوله وفي القاموس القد قامة الرجل وتقطيعه
واعتداله فما يظهر في القلوب من المعنى المسمى عند القلوب
باسما الحق تعالى وموصوف بصفاته تعالى يسمى الله
المعتقدات يشبه الغصن النابت من اصل الشجرة الاسمائية
بعد رطافتها في ارض الحقيقة الغيبية المحجوب عنها ويسمى
للناظر العلامة وهذا كله تنزيه للحق تعالى عند العارفين به
سبحانه ثم قال والصباح اي كالصباح صباحة اي نوره الذي
اشرق على ظلام الاكوان اعني الاكوان كنور الصباح الذي اشرق
على ظلام الليل اعدمه واذا اشرق على اسمائه الحسنى اظهر امثال
ما فيها من الحضرة العلمية فترتسم ظلالات المعلومات على صفحة
الامكان وقوله والليل اي وكالليل من جهة الفرع اي الشعر
النابت من الشعور بمعنى الادراك وهو شعور المتقيد بالمعاني

الثابتة

الثابتة في نفوسهم فانها له تعالى بحكم لله ما في السموات وما
في الارض اي سموات الارواح وارض النفوس وقال تعالى وله
كل شيء وهي مظلمة كالليل لانها معاني الاغيار التي لولاها لم
يعرف نهار الاسو وقوله منه اي من ذلك المحبوب الحقيقي حاذى
اي وصل الى حذاء بكسر الحا المهملة والذال المعجمة الحاذ بالحاء
المهملة والذال المعجمة وهو الظهر اي من طوله كان كذلك فان
الشعور والادراك النفسانية متصل بعضه ببعض طويل الى ان
ينكشف الامر الالهي على ما هو عليه وتشهد البصيرة خلق الله فيذهب
الليل ويأتي نهار العرفات
حبيبه علمني التنسك اذ حكى ... متخففا فرقا المعاد معاذا
قوله حبيبه اي حبيبي اما علمني التنسك اي التعبد رغبته في الوصول
اليه اذ تطلبته يعني لانه حكى اي ذلك الحب الذي احبه به معاذا
هو معاذ بن جبل الصحابي المشهور وهو منصوب بانه مفعول
حكى متخففا حال من معاذ متقدم عليه وفرقا بالحركات الثلاث اي
خوف المعاد بالذال المعجمة اي المرجع وهو الآخرة يعني حكى حبي له
معاذ بن جبل رضي الله عنه حال كون معاذ متخففا من خوف الاخرة
وهاهنا امران الاول كون المحبة لصاحب الاخلاق الجميلة الحسنة تعلم
الاخلاق الجميلة الحسنة للمحب فالمحبة نفسها للحق تعالى اذا اصلح
بها المحب اورثته اخلاق الحق تعالى كما ورد في الحديث تخلقوا باخلاق
الله فان من احب احدا وجب عليه ان يسلك طريقه فيما يفعله
وهي المراد بالتنسك في قوله حبيبه علمني التنسك والامر الثاني في
كون حبه له حكى معاذ بن جبل في حالة كون معاذ متخففا عن كل
شيء سوى محبوبه ذلك من خوف محبيه في الآخرة الى بين يدي محبوبه

ومعنى ذلك ان المحبة التي توجب التخلق بالاخلاق الالهية
كما ذكرنا هي المحبة التي لا تعلق لها بغير المحبوب الحقيقي اصلا
كحالة معاذ بن جبل في تعففه عن الاغيار وخوفه من لقاء ربه
فانه لما علمه اشبه الله بعلمه واخبر عنه بانه حكى معاذا
في محاسن احواله **فجعلت خلعي العذار لقامته ... اذ كان من لثم العذار معاذا**
خلع العذار كناية عن التهتك وعدم التقييد بما تقتضيه العامة
من الاداب العرفية مع المحافظة على الاحكام الشرعية فيما لا يدركه
غير الخاصة من البرية وذلك حال السادة الملامتية الذين هم
من كمل الرجال المعروفين بكتم الاسرار واخفاء الاحوال وقوله
لقامته المفعول الثاني لجعلت والمفعول الاول هو خلعي العذار والضمير
للمحبوب الحقيقي اي حجابه الذي يستر وجهه الكريم عن اعين
الناظرين فاذا نظروا ينظرون اليه فيرونه دونه غيرة منه عليه
واذا راوا احوالي انكرها من لم يعرف الطريق فيزداد الحجاب على
غير الاحباب ثم قال اذ اي لانه كان اي المحبوب الحقيقي من لثم
اي تقبيل العذار وهو الشعر النابت على الخدين كناية عما يشعر
بوجهه الكريم من الحجب الروحانية النورانية معاذا بضم الميم اسم
مفعول من اعاذه يعيذه حفظه بالعوذة وهي الرقية اي كان
محفوظا من ذلك لكمال الصيانة وفرط علوه وتنزهه عن ادراك الابصار
والبصائر وتوجهات القلوب والسرائر
وبما بخيف منى عريب دونهم ... حتف المنى عادٍ لصبٍّ عاذا
الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية ما انحدر من غلظ
الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهي بكسر الميم
مقصور موضع بمكة كنى بذلك عن القلب الملازم للخوف والتمني لما

يخاف

نجات وينجوا وقوله عريب تصغير عرب من الاعراب وهو الابانة
والافصاح وتنكيره للتعظيم كنى بذلك عن الحق الذي وسعه
قلب عبده المومن وهو مقدار ما انكشف للقلب من الغيب المطلق
وقوله دونهم اي دون الوصول اليهم حتف بحاء مهملة وتاء
مثناة فوقية وهو الموت وقولهم مات حتف انفه اي من غير قتل
ولا ضرب والمنى بضم الميم جمع منية وهي البغية والطلبة
فهي حتف المنى اي هلاك المنى واضمحلاله بحيث لا يبقى منه
اصلا لشيء من امور الدنيا وامور الاخرة وذلك دون الوصول
اليهم كما قال شيخنا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
اصبحت لا املا ولا امنية ... ارجو ولا موعودة اترقب
وبجزع ذيالك الحمى ظبي حمى ... بظبى اللواحظ اذ احاذ اخاذا
الجزع بكسر الجيم وسكون الزاي منعطف الوادي وذيالك بتشديد الياء
التحتية اسم اشارة مصغر والحمى المكان الممنوع الذي لا يقرب كنى
بذلك عن قلب العارف ايضا وقوله ظبي اي غزال كنى بذلك عن
جناب الغيب المطلق الذي لا يزال نافرا عن الحصول للعقل تنزهه
عن مدارك العقول وقوله حمى اي منع الوصول اليه لمن اراده
بظبا بضم الظاء المعجمة جمع ظبة بالضم وهي حد السيف او السنان
ونحوه واللواحظ العيون كناية عن حضرات الاسما والصفات
الالهية وقوله اذ تعليلية اي لانه احاذ بالحاء المهملة والذال
المعجمة اي قهر وغلب على محبيه لانه وصف بالقهر والغلبة وقوله
اخاذا بكسر الهمزة وبالخاء المعجمة اسم الغدير من الما كناية عن عالم
الاكوان قال تعالى وكان عرشه على الما واخاذا مفعول حمى والمعنى انه
تعالى حمى عالم الاكوان باسمائه الحسنى لانه متصف بالقهر والغلبة

هي أمّ دمعِ العشّاق جادَ وليُّها الـ ... ـوادي ووالى جودُها الأوادا

هي ضمير القصة مرجعه القصة مثل ضمير الشان وبيان القصة هو
صدور عالم الاكوان الذي كني عنه بالغدير في البيت قبله عن الاسماء
الحسنى الالهية المكني عنها هنا بالعشاق وما تحمله وتتوجه كني عنه
بالادمع جمع دمع ثم قال جاد يقال جاد المطر جودا اذا نزل وقوله
وليها الولي المطر الثاني الذي يكون بعد الوسمي وكني بالولي
بمعنى المطر عما كني عنه اولا بادمع العشاق باعتبار تجدده من قوله
تعالى بل هم في لبس من خلق جديد والوادي مفعول جاد وكني
بالوادي من اهل الحضرة القدسية كما قال تعالى انك بالوادي
المقدس طوى لانطواء الكل فيها ورجوعه اليها ومن هذا القبيل
قول الشيخ الاكبر قدس سره

كنا حروفا عاليات لم نقل ... متعلقات في ذرى اعلى القلل
انا انت فيه ونحن انت وانت هو ... والكل في هو هو فسل عمن وصل

وقوله ووالى اي تابع جودها اي مطرها الغزير والضمير راجع
الى ادمع العشاق المكني عنه بالولي والاوادا مفعول والى وذلك
جمع الاود قال في القاموس الاود محركة المائل الى عود
ولا ينقاد الى امر وقد اود كفرح والجمع الاواد والكناية فيه عن
المتكبرين على الحق الذي نشأ عنه الجبارين على خلقه كما كني
بالوادي عن العارفين المحققين الفانين المضمحلين في حقيقة العلم

كم من فقيرٍ ثَمَّ لا من جعفرٍ ... وافى الأجارعَ سائلاً اسعادا

فقير اي بئر كناية عن المريد الكاذب في ارادته كما قال تعالى
وبئر معطلة وقصر مشيد والبئر قلب المريد الكاذب لطلبه
اسافل الامور كالدنيا والشهوات والقصر قلب المريد الصادق

لطلبه

لطلبه معالي الامور وهمته بها كمعرفة ربه ومعرفة ما يقربه اليه ثم
بفتح الثاء المثلثة اي هناك اشارة الى الوادي في البيت قبله
وقوله لا من جعفر معطوف على فقير اي لا كم من جعفر وهو النهر
الصغير كناية عن المريد الصادق وافى اي جاء الاجارع جمع اجرع
وهو الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة كناية عن المشايخ
الكذابين الذين ما عندهم شمة من المعرفة بالله تعالى ولا بشيء
من العلوم الحقيقية والشرعية فان امثال هولاء لا يقصدهم الا المريد
الكاذب في ارادته لا المريد الصادق فانهم لا يخفون عليه من
قبيل قول العفيف التلمساني قدس سره

ومن لم يجب داعي هواه تغافلا ... يجيب في العمى عن جهله كل مدعي

وقوله سائلا حال من فاعل وافى وشهادا اي بالشين المعجمة والدال المهملة
اي ملحا في سؤاله

من قبل ما فرق الفريق عمارة ... كنا ففرقنا النوى افرادا

فرق كنصر فصل والفريق الطائفة الكثيرة من الناس واللام للعهد
قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير والمراد هنا الفريق الاول
ومعنى فرق الفريق انفصل الى خواص وعوام وذلك بامضاء
اعيانهم بنور الوجود وقيل ذلك هو عالم التقادير والاقضية الاولية
وقوله عمارة بفتح العين المهملة اصغر من القبيلة وتكسر العين ايضا
والحي العظيم وقوله كنا اي معشر اهل الله تعالى ففرقنا النوى اي
البعد المتفا وقد بيننا عن الحق تعالى بحسب الاحوال وتوجهات
الهمم وبهذا اختلفت المراتب بين اهل الله تعالى وقوله افرادا جمع
فرد وهو الحي من العشيرة اي جعلنا اقساما وانواعا

أُفردتُ عنهم بالشآم بُعيدَ ذا ... أشكو الأيام وجمعوا بغدادا

افردت بفتح الهمزة مبنيا للمفعول عنهم اي عن الجماعة المذكورة في البيت قبله وقوله بالتشأم بالهمز والمد لغة في التشام الفعل المعروف ومعنى افرادي دخوله في مقام الفردية الخارجة عن حكم الاقطاب كلهم وبالتشأم اي حصل له ذلك بسبب دخوله ارض الشام وصفا وخلد مصر ثم قال بجيد بعض الثبا الوحرة تصعق بعده الا الالتيام اي الاتفاق معهم والانضمام اليهم ثم قال وخيموا ايتال خيم بالمكان اذا اقام فيه وضمنه معنى استوطنوا فلذا عداه بفي اذ المعنى خيموا ولهذا لم يقل وخيموا ببغداد اذا وهي بالغين دار السلام وفيها القاف منها هذه بالذال المعجمة وخص بغداد لانها مسكن القطب الذي تدخل جميع اهل المراتب الالهية تحت ضبطه من اقطاب المقامات وغيرهم الا الافراد خاصة

جمع الهموم البعد عندي بعدان :: كانت بقربي منهم افذاذا

الهموم جمع هم وهو الحزن والبعد فاعل جمع اي بعدي عنهم عندي لان مقام الفردية يقتضي الافراد بمرتبة خاصة لا يعلمها الا صاحبها فلا تنفرق هموم صاحبها على بقية اهل الله لعلو مرتبته عليهم وكان تحمله للبلاء النازل اكثر منهم ثم قال بعد ان كانت اي تلك الهموم بقربي اي بسبب كوني من جملتهم افذاذا جمع فذ وهو الفرد فان تلك الهموم كانت من قبل جنس البلايا والمصائب النازلة على الخلائق تتفرق على جميع الصالحين بحسب مراتب صلاحهم وعلى مقدار مقاماتهم وقربهم من الله وكان الناظم قدس الله سره اولا منهم فكان له نصيب من ذلك البلا فلما كان في الفردية كان بلاؤه اشد لامر الوارث المحمدي الجامع قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل

كالعهد

كالعهد عندهم العهود على الصفا :: انى ولست لها صفا نباذا

العهد اول المطر الوسمي عندهم اي عند الاحبة المذكورين في الابيات قبله بانه افرد عنهم العهود جمع عهد وهو الميثاق وقوله على الصفا متعلق بمحذوف حال من العهد والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد والمعنى ان عهودهم كالمطر على الحجر الصلد فان الحجر لا يمسك شيا منه وذلك لكمال اشتغالهم بربهم فليسوا مع احد غير الحق ثم قال انى بفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة اسم بمعنى كيف وهو استفهام على طريق التعجب من حالهم مع قوله ولست لها اي للعهود صفا مفعول من اجله اي من اجل الصفا وهو عندي في مقام الغربة وصاحب هذا المقام يسمع الحق منه وما يظهر منه من الاكوان وهم لا يسمعون الا الحق وحده وقوله نباذا صيغة مبالغة نسبة كالقطان نسبة الى بيع القطن ونحو ذلك كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد اي بمنسوب الى الظلم

والعيس صبر عنهم وعليهم :: عندي اراه اذا اذى اززا

العيس نقيض الجزع والضجر وقوله صبر هو عبارة بحر مر وهو على وزن كتف وتسكينه لضرورة الشعر وقوله عنهم اي عن الاحبة بالاشتياق اليهم واستغنى نفسي من مطالبتها بهم فان ذلك الصبر عندي مر وقوله وعليهم اي وصبري عليهم اي على هجرهم وصدهم عندي اراه اي اجده اذا اي حينئذ يعني حين يكون مني وهو بكسر الهمزة وفتح الذال المعجمة مع التنوين اذي بفتح الذال الهمزة وفتح الذال المعجمة منونا وقوله ارا اذا بفتح الهمزة وتشديد الراي ثم وبالذال المعجمة هو نوع من التمر الحلو

عز العزاء وجد وجدي بالاولى :: صرموا وكانوا بالصريم ملاذا

عَزَّ اي قل والعز بفتح العين المهملة وفتح الزاي مع المد وهو الصبر
وَجْدًا اي قوي وجدي اي محبتي وشوقي الي الاحبة بالاُولي اي بالذين
صَرَموا اي قطعوا حبل مودتي لكمال اشتغالهم بحاسن احوالهم
وكانوا اقبل في للناء بالعصر بيعا اي في الصوبيم وهو اسم مكان كناية
عن الحالة التي يجتمعون فيها حيث يتبادرون عن عام الموصين وهم
معهم في تلك الحالة وقوله ملاذًا اي حصنا لبعضهم بعضًا
في المساعدة علي الخير ودفع الضير ∴

رُبَّ المَلَاحَةِ ابْكِ فَمُقْلَتِي ۞ كَحْلَتُ بِهِمْ لَا تَغْضُ نَجَاذَا

الربما الظبي الخالص البياض والفلاحج فلاة وهي المفازة التي
لا ما فيها وهو منادي مضاف حذف منه حرف الندا تخفيفا وللوزن
كناية عن المحبوب المجازي وهو المليح اللطيف الشمايل الذي كبدر
التمام فوق الغصن المايل وقوله عني منقلتي بقوله اليله
والبيك اسم فعل بمعني تنح وتباعد وقوله فمقلتي هي الحدقة
او الشحمة التي تجمع السواد والبياض والمراد بها العين وقوله
كحلت بضم الكاف مبني للمفعول والضمير في بهم راجع الي الاحبة
المشار اليهم بالاولي في البيت قبله يعني ان رويتهم ومشاهدتهم
من قبيل ما ورد في الاثر الذين اذا رأوا ذكر الله وتهوينا هذه
تعالي بالاحبة ويشهد ما شهده بالاحبة بكل شيء قال عفيف
الدين التلمساني قدس سره ∴

نظرته اليها والمليح يظنني ∴ نظرت اليه لا وميسمه الالمسي
ولكن اعارته اليني الحسن وصفه ∴ صفات جماد فادعت ملكها ظلما
وقوله لا تغضها اي لا تخفض مقلتي بالغين المعجمة والضاد
المعجمة يقال اغضي جفونه ادناها وضم بعضها الي بعض

يعني لا تحجب عيني عن روية محبوبي الحقيقي الذي اراه وقوله
استحياذا بالخا المعجمة اي طأطأة الراس قال في القاموس المتأخذ
المطاطي راسه من وجع كناية عن النظر الي الاغيار وعدم رفع
الراس الي المتجلي بالاسرار ∴

فَسَمَا بِمَنْ بِهِ ارْي تَعْذِيبَهُ ۞ عَذْبًا وَفِي اسْتِئْلَالِهِ اسْتِلْذَاذَا

قوله بمن اي بالمحبوب الحقيقي ذات سنا اي الذي فيه اي في محبته ار كي
اي اجد تعذيبه لي عذبا اي حلوا وفي استئلاله اي واري في استئلاله
اي جعله لي ذليلا يقال استئله جعله ذليلا وكذلك استذله
راه ذليلا واستلذاذا هو المفعول الثاني لاري المقدرة وانما ابن
يعني في الاستذلال دون التعذيب لان الاستذلال صفة كل مخلوق
بين يدي خالقه فكانه مظروف في الذلة ولا هو كذلك مظروف في التعذيب

مَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَا ۞ لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَّاذَا

سواه اي غير المحبوب الحقيقي وان سبا اي ذلك السوي من جميع
ملاح الاكوان وقوله لكن حرف استدراك سواي مفعول سبا
ولم اكن ملاذا معطوف علي جواب القسم والملاذ بالتشديد مع
المعد وهو الكذب يعني لم اكن كاذبا في يميني ذلك ∴

لَمْ يَرْقُبِ الرُّقَبَاءُ الَّا فِي شَجٍ ۞ مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذَا

رقب بمعني حرس والرقبا جمع رقيب بمعني الحارس كناية
عن الاغيار المستخسة بالبصاير والابصار فانها تراقب
اهل المحبة الالهية لتلهي قلوبهم عن مشاهدة الحق تعالى
وقوله الا في شج اي محب اشجته المحبة اي احزنته وبرحت به
واما العاشق المتحقق بمعرفة نفسه الذي فات مقام المحبة فلا
رقيب له قال عفيف الدين التلمساني قدس سره ∴

ومهما يكن للمصوفين بقية ✽ بعد تحول اللاجي سبيلا الى الظلم

وقال اخر ✽

لما نظر الحد الاحا لبهتوا ✽ في الحال وقالوا اللوم هذا اعنت

ما نعرض الا انا بعذله ✽ من يسمع من يعقل من يلتفت

قد كان يحدث قبلي زمنا ✽ اسد لاساد الشرى بذاذا	قبلي

قد كان قبل اي قد لك الشي في البيت قبله قبل بالنصب على الظرفية مضافا الى الجملة بعده بتقدير ان وقوله يحدث بالبنا المفعول وتشديد الدال المهملة وقوله من قتلى جمع قتيل بسبب المحبة وزمنا هو الظبي اذا اقوى اشارة الى المليح الجامع للمحاسن كناية عن المحبوب الحقيقي وقوله اسد اخبر كان الاساد جمع اسد الشرى بالشين المعجمة طريق في جبل سمي سلمى كثير الاساد وجبل بتهامة كثير السباع وقوله بذاذا نعت لاسد وهو صيغة مبالغة من البذ وهو الغلبة وسبب ذلك ان المحب له بغية دعوى يجب بها فكل من قتل باسباب المحبة احببته تلك الدعوى ✽

امسى بنار جوى حشت احشاؤه ✽ منها يرى الايقاد لا الانقاذا

امسى اي دخل في المسا وهي ظلمة الاكوان واسمها ضمير راجع الى الشي المتقدم ذكره بنار اي محرقة بنار جوى اي شوق الى حبيبه ثم وصف تلك النار بقوله حشت بمعنى ملأت والاحشا جمع حشا وهو ما في البطن من قلب وكبد وغيرهما وقوله منها اي من تلك النار يرى الايقاد اي الاشتعال لا يرى الانقاذا مصدر انقذه من كذا اذا خلصه

خبرا بان يلقاه الافلت من ✽ كل الجهات اذى به جبّاذا

الجراذ بالحا المهملة من لا يستهدي لسبيله ويكون من كثرة تراكم

الظهورات

الظهورات الالهية على قلبه في الاضداد والامثال الكونية وقوله لا تلقاه يا ايها الناظر اليه الافلات من كل الجهات اذى به جباذا يجبذه بمعنى يجذبه وذلك لانكشاف المعنى الالهي له من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شي هالك الا وجهه حتى من نفسه يجذبه اليه فهو مجذوب من كل جهة توجه عليها وذلك بسبب جرت ✽

حران منحني الضلوع على اسى ✽ غلب الاسى فاستجذ استجاذا

الحران زايد الحرارة مما اجرا النهار صار حارا وقوله منحني اي معوج من الانحنا لكثرة همه وحزنه والضلوع جمع ضلع على اسى اي حزن زايد فتنكيره للتعظيم وقوله غلب الاسى بكسر العين جمع آسي بالمد وهو الطبيب فمعناه ان مرضه وداءه غلب الاطبا فعجزوا عنه وقوله فاستجذ بالجيم والذال المعجمة من الجذ قال في القاموس الجذ شدة العض بالتواجذ وهي اقصى الاضراس وهي اربعة والمعنى انه من شدة تادمه وتوجعه مما هو فيه من المرض والداء العضال عض على نواجذه عضا شديدا وقوله استجاذا مصدر موكد للفعل ✽

دنف لنب حشاشة ✽ مستهد الشهاد شفعه مشاذا

دنف كفرح وهو الوجع مرضا والسبب المدنف بمعنى المحدوع المسحور والحشاشة بضم الحا المهملة بقية الروح في المريض والجزع ومستهد من الشهادة والشهاد بالضم السهر والارق والشفع على وزن فتح مصدر شفعه كمنعه اي صار له ثانيا والعين في شفعه راجع الى هذا المحب مستاذا

مفعول المصدر وهو بميم مكسورة بعدها ميم ساكنة رجل من
كبار الصالحين قيل انه استمر اربعين سنة لا ينام فالمعنى ان
طول سهده في الليل ستمد عند الناس بانه صار فانيا لهذا
الرجل المشهور في هذا السهر في عبادة الله تعالى وكرامة بحبته

سقم الم به فلم ادر اي :: بالجسم من اعداده اغدادا

سقم بضم السين المهملة وسكون القاف اي مرض الم به بتشديد
الميم اي نزل به وقوله فلم ادر بالمد واو اسد الالم اي الوجه
اليه واي ظرفية والضمير في به وفي داري للمدفون في البيت قبله
وقوله بالجسم الجار والمجرور متعلق بادري وقوله من اعداده
بدالين مهملتين بعد العين المعجمة والاعداد مصدر قولك
اقدا البعير اذا صارت اغدة وهو كناية عن ظهور نفسه له وظهور
صفاتها على جسمه من التكبر والعجب ونحو ذلك وقوله اغدادا
بالعين المعجمة والدالين المهملتين وهو مفعول داري مصدر
قولك اغذ الجرح اذا سال ما فيه او ورم كناية عن رؤية ما تقتضيه
صفات نفسه من الاحوال فهو في مجاهدة شديدة مع نفسه
وهذه كلها اوصاف الشيخ الذي مضى الكلام عليه في قوله لم
نزمن الرقبة الابن شيخ الى اخره ::

ابديت حدادا كانه لعزاه اذ :: مات الصبا في فوده جذاذا

ابديت اي اظهرت والحداد مصدر حدت المراة تحد حدادا تركت الزينة
للعدة وكان الحداد في اصطلاح اهل الاندلس لبس البياض لا السواد
حتى قال شاعرهم ابن شاطر السرقسطي ::

فقد كنت لا ادري لاية علة :: صار البياض لباس كل مصاب
حتى كساني الدهر سحق ملاءة :: بيضا من شيبي لفقد شبابي

فبذا

فبذا تبين لي اصابة من داري :: لبس البياض على ثوى الاحباب
ذكره ابن الحصري في كتابه المختار من شعر الاندلسيين العصريين
وقال هذه عادة اهل الاندلس ولابي الحسن علي ابن عبد الغني
الحصري :: اذا كان البياض لباس حزن :: باندلس فذاك من الصواب
الم ترني لبست بياض شيبي :: لاني قد حزنت على الشباب
انتهى وهو كناية عن ظهور بياض الشعر وهو الشيب وقد اضاف
الحداد الى الكناية وهو الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن
كناية عن ذلك عن ظهور نور الوجود له في مشاعره ومداركه وقوله
لعزاه اي لصبره يعني لتصبره وهو علة للبسه الحداد فان
في لبس الحداد بعض تصبر لاظهار بعض ما عنده من الحزن
فتخف مؤنة حزنه عليه وقوله اذ ظرفية مات الصبا بكسر
الصاد المهملة هو الصغر في فوده بفتح الفاء جانب الراس ومعظم
شعر الراس مما يلي الاذن وقوله جذاذا بالجيم من الجذ بمعنى
القطع اي قطاعا للذوائب وشعرها ::

فغدا وقد سر العدا بشبابه :: متنعما وبشيبه متشاذا

غدا اي صار وقد سر بالبناء للمفعول والعدا نائب الفاعل
وقوله بشبابه اي بلباس شبابه متنعما اي لابسا الشباب
كالقميص ولباس الشباب القوة وسواد الشعر اي الشعور فلا
يرى الا كذلك في بعض الاحيان وبشيبه اي لباس شيبه وهو
ضعف قوته وبياض شعره فظهور نور الوجود في شعوره وادراكه
احيانا وقوله متشاذا بضم الميم اسم فاعل من اتشاذ بمعنى
تقمص بالشين المعجمة وسر وا العدا جمع عدو وهي هنا طبيعة
الوسواس النفسانية لتقلبه بالتلون في مقام المحبة الالهية

لان المحبة حجاب عن المحبوب ؞

حزن المضاجع لا نفاد لبثه ؞ حزنا بذا الاقضا المقضا نفاذا

الحزن بفتح الحا المهملة ما غلظ من الارض والمضاجع جمع مضجع وهو موضع الاضطجاع وضجع كمنع ضجعا وضجوعا وضع جنبه بالارض كانضجع واضطجع والمضجع كمقعد موضعه كذا في القاموس كناية عن صلابة حاله علي حجاب المحبة وقوة الشوق النفساني الي الجناب الرباني وقوله لا نفاد بالدال المهملة اي لا فراغ لبثه اي اظهاره ونشره والضمير في حزن المضاجع اي بث المحبة له وقوله حزنا بالضم بضم الحا المهملة وهو الهم منصوب علي انه تمييز لنسبة البث اليه وقوله بذا متعلق بقضي والقضا فاعل قضي اي قضا الله تعالي ونفاذا بالذال المعجمة مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره ونفذ نفاذا والنفاذ جواز الشي والخلوص منه

الي ان نشح ولا نشح جفونه ؞ لجفا الاحبة وابلا ورذاذا

نشح بالسين المهملة اي نضب ونبل ونشح بالشين المعجمة مضارع شح بمعني بخل وجفونه فاعل للفعلين علي التنازع والضمير للمحب في الابيات قبله وقوله لجفا متعلق بنشح بالمهملة وقال في القاموس الجفا نقيض الصلة ويقصر جفاه جفوا وجفاء والاحبة جمع حبيب وقوله وابلا مفعول نشح بالمهملة والوابل المطر الكثير الشديد والرذاذ بالراء والذالين المعجمتين المطر الضعيف والساكن الدايم الصغار كالغبار وهو بعد الطل كذا في القاموس وجمع الاحبة لكثرة ظهورات الاسما الالهية فالظاهر الحق بكل اسم حبيب له والجفا الامتناع عن الادراك ؞

منح

منح الشموخ سفوح مدمعه وقد ؞ بخل الغمام به وجاد وجاذا

منح بمعني اعطي والاسم المنحة بالكسر والسفوح بضم السين المهملة جمع سفح يقال سفح الجبل عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله او الحضيض وسفح الدمع ارسله سفحا وسفوحا انصب كذا في القاموس وسفوح الاول مفعول منح الاول وسفوح الثاني مفعوله الثاني ومدمعه مضاف اليه والضمير للمحب في الابيات قبله يعني اعطي المحب سفوح الجبال الضباب دمعه كناية عن كثرة سياحته بين الجبال احيانا مكنه في ابتداء سلوكه في طريق الله تعالي وكثرة بكائه وحزنه علي فوات حظه من الحق تعالي وقوله بخل الغمام به اي بمطلق السفوح وهو سفوح المطر وجاد بالجيم والدال المهملة من الجود بفتح الجيم وهو المطر الغزير او ما لا مطر فوقه كذا في القاموس وهو معطوف علي منح بمعني وجاد اي سفوح مدمعه وجاذا بسكون الجيم والذال وهو النقرة في الجبل تمسك الماء كما في القاموس يعني ملأ نقرات الجبال ايضا

قالت العوايد عند ما ابصرنه ؞ اذ كان من قتل الغرام فهذا

العوايد جمع عايدة مونث عايد وهو زاير المريض والضمير بنون النسوة الراجعة الي العوايد اي حين تحققن حاله وموته ان كان الي اخره مقول القول والغرام بالغين المعجمة الولوع والعذاب في المحبة وضمير ابصرنه للمحب وهو المشار اليه بقوله فهذا وقتيل الغرام له اي العشق الملازم لقلبه شوقا الي رؤية المحبوب الحقيقي فيتجلي عليه الاسم الحي بالاسم المحيي فينكشف له حقيقته بالموت فيقتله سيف الجلال الحقيقي المجرد

من محمد المعاني الامكانية. والصور الكونية. في اليد
الممدودة الالهية. والله الاعلم والاحكم. وقال
رضي الله عنه من قافية التاء وهي
التائية الصغرى وقال رضي الله عنه

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي ۞ فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت

نعم كلمة كبلى الا انها في جواب الواجب كذا في القاموس
فكانه قيل له اصبا قلبك بالصبا لاحبتك فقال في جوابه
نعم بالصبا اي بسبب اتصالها بحسيس والصبا ريح مهبها
من مطلع الثريا الى بنات نعش كني بالصبا عن الروح الامر
الالهي الذي يهب من مطلع ثريا الاسما الالهية الى بنات
نعش الاسما الانسانية فالاسما الالهية سبعة الحي. العليم.
المريد. القادر. السميع. البصير. المتكلم. الا ان الاسما الالهية
هي المؤثرة المغنية عن الاكوان كما ان الثريا مصغر الثروى قال
في القاموس امراة ثروى متمولة والثريا تصغيرها النجم
لكثرة كواكبها مع ضيق المحل والاسما الانسانية المتأثرة
بنات نعش وهي سبعة كواكب ايضا والنعش سرير الميت ولها
الافتقار الى تلك الغنية كالميت في مقابلة ما لتلك من
الحياة ونعشها الجسم المركب من الطبايع والعناصر
تركيب السرير فالروح من امر الله تعالى كما قال تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وقال تعالى ذلك امر الله
انزله اليكم وقوله صبا اي حن ومال فالقلب بسبب الروح
المنفعلة به حن الى احبته ومال اليهم لانها روح محبوبه
كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي فالروح الانسانية اول

مخلوق

مخلوق تشرفت باضافتها اليه سبحانه فهي تجردت عن غشية
الطبايع واكنة العناصر وتخلصت عن الخلود الى ارض الاجسام
صفت فوصلت الحضرة الالهية على التمام بما اودعه
الحق تعالى فيها من مضاهات اسمايه وصفاته فاحبت
واشتاقت الى ذاتها الحقيقية. وتخلت عن ذاتها الوهمية.
فكانت محبتها لنفسها وزال البين عن البين. وقرت
العين بالعين. فحاجب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده
مرفوع به ذلك اشارة الى البعيد لبعد الحضرة الالهية
عن مشابهة الاكوان ثم قال الشذا بالشين المعجمة والذال
المعجمة وهو الرايحة كناية عما تنقله الروح الى الحقيقة
الانسانية عن الحقيقة الربانية. من الاخبار اللطيفة.
والاسرار المنيفة. والعلوم اللدنية. والمعارف الرحمانية.
وقوله حين هبت بكسر التا للقافية واصلها السكون
لتانيث الفاعل وهو الصبا المكني بها عن الروح كما
ذكرنا فانها تهب اي تنبعث عن امر الله قبل كل شي.

سرت فاسرت للفؤاد غدية ۞ احاديث جيران العذيب فسرت

سرت فعل ماض من السرى كهدى وهو سير عامة الليل
والضمير للصبا المكني بها عن الروح يعني انبعاثها الان عن
امر الله تعالى في ليل الاكوان وقوله فاسرت هنا اعلمت
للفؤاد اي للقلب وقوله غدية تشعر بالنية الخفية
مصغر غداة وفي القاموس الغدوة بالضم البكرة او ما بين
صلاة الفجر وطلوع الشمس كالغداة وهي ظرف لاسرت يعني
اسرارها للقلب كان في حال انتشاره في بحر الاحدية. قبل طلوع

شمس الوجود الحق على صفحات الاعيان الكونية • وقوله احاديث
مفعول اسمعن وجيران بكسر الجيم جمع جار وهو المجاور اي القريب
كما قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وجمع الجار باعتبار
الظهور بالاسما الحسنى بحيث اعيتني الاحصا والعريب
كزبير بصيغة التصغير تما معروف للعرب كناية عن حضرة
الاحاد الرباني وقوله فسرتني بكسر التا واصلها السكون
ستعمل ما مضى من السرور اي القت السرور في قلبي بما اسرته
اليه من اخبار الاحبة الذين هم اقرب الي مني في حضرة الاحاد
لي بكل ما ارادوا على كل حال ••

مهيمنة بالروض لدن رداوها : بها مرض من شانه برء علتي

مهيمنة اسم فاعل من الهيمنة وهي الصوت الخفي والروض
جمع روضة والروضة من الرمل والعشب مستنقع الما لاستراضة
الماء فيها والمهيمنة وصف للصبا المكني بها عن الروح
والروض الذي تهيمن فيه هو عالم الاجسام والهياكل العنصرية
فتندرك هيمنتها النفوس وهو الكلام النفسي الخفي
لانه ليس بصوت ويسمع بالسمع النفسي وقوله لدن اللدن
باللام والدال المهملة والنون اللين من كل شيء رداوها اي
ثوبها الذي هي ملفوفة به وهو النفس فان النفس غشاء
يشمل الروح بحيث يسترها وهذا الغشا اعزها من طبيعة
الجسم والنفس هي التي يدركها الموت كما قال تعالى كل نفس
ذائقة الموت والروح لا تموت ابدا لانها من امر الله نفخ
وامر الله تعالى قد يقال الصادر عنه بلا واسطة سبب باق
الى الابد وقوله بها مرض اي ضعف وهو عجزها الحقيقي

الذي

الذي هي متحققة به لظهور الامر الالهي الذي هي ظاهرة عنه
بلا واسطة سبب لديها وهذا المرض الذي بها عين صحتها
اذ لا التباس للامر الالهي عليها فهي قائمة بامر الله تعالى
ضعيفة جدا من قبل نفسها بل هي امكان محض وتقدير
صرف قوتها قوة الامر الالهي ووجودها وجوده ولا وجود
لها من نفسها عندها اصلا ثم قال من شانه اي شان
ذلك المرض اذا تحققت به وكشفت عنه واستعملته بان
تحققت به في نفسي حرضت مثلها في ذلك المرض الذي هو
لها [illegible] قال برؤه اي شفا علتي بكسر العين المهملة
اي مرضي الذي انا مريض به وهو مرض الدعاوي النفسانية
والاغراض الشهوانية فان السالك مريض بالجهل والغفلة فاذا
عرف نفسه عرف روحه واذا عرف روحه صح من مرضه
ذلك وكان في مرض هو صحة وشفا وهو المرض الملازم
وهو قوله الكون الذي اشرنا اليه في بيت من قصيدة لنا
ذا كوني من علتي ليس يبري • والشفا محض الجود

لها باعيشاب الحجاز تحرش : به الحمى دون صحبي سكرتي

لها اي لتلك الصبا المكني بها عن الروح الامري باعيشاب
تصغير اعشاب صغر للتعظيم جمع عشب وهو الكلا الرطب كناية
عن العلوم النبوية المحمدية المضافة الى الحجاز وهي بلاد معروفة
سميت بذلك لانها حجزت بين نجد والغور وفي القاموس الحجاز
مكة والمدينة والطائف ومخاليفها لانها حجزت بين نجد وتهامة
او بين نجد والسراة او لانها حجزت بالحرار الخمس حرة بني سليم
وواقم وليلى وشوران والنار وفي نسخة باعيشاب العويد

تصغير القورة في القاموس الغور ما بين ذات عرق الى البحر
وكل ما انحدر مغربا عن تهامة انتهى فهو من جملة الحجاز والكناية
فيه عن مظهر الحق في تلك البلاد وشامها وهو نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وقوله تحرش هو المبتدا والجار قبله
لها وقدم لافادة الحصر اي لا تحرش لها الا بذلك والتحرش
الاغراء بين القوم فمعنى التحرش بها اغشاء الدخول بينها ليحرك
بعضها بعضا فكانت هذه الصبا المكنى بها عن الروح الامرية
تدخل بين الحقائق والمقامات المحمدية والعلوم والمعارف
النبوية فيحرك بعضها بعضا فتظهر في قلوب الورثة
المحمديين وعلى المنتهج وتمر على خواطر الاولياء الكاملين
ثم قال به اي بذلك التحرش الذي يثير تلك العلوم والاسرار
الغائبة من الحقيقة المحمدية عن قلوب الورثة الكاملين
وقوله لا خمرا اي بشراب يخامر العقل اي يستره وغيره ذلك التحرش
المذكور ثم قال دون صحبي اي اصحابي ورفقتي في طريق الله
تعالى لانهم لم يدركوا ما ادركت وقوله سكرتي هو المبتدا
وخبره قوله به اي لا بغيره كما هو قاعدة تقديم الخبر

تذكرني العهد القديم لانها ؛ حديثة عهد من اهيل مودتي

تذكرني بتشديد الكاف اي توسم ذلك في القوة الحافظة بعد
النسيان والعهد القديم هو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى وفي حديث الترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
انه سئل عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه

فاستخرج

فاستخرج منه ذريته الحديث وفي رواية عن ابي
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق آدم مسح
ظهره فسقط عن ظهره نتذكر العهد الربانية والاطلاع على
ما هنالك من الاسرار الروحانية ثم قال لانها اي الصبا المذكور
حديثة عهد اي عهدها جديد يعني هي متجددة حادثة
مخلوقة قريبة العهد من اهيل تصغير اهل مودتي وهم حضرات
الاسماء الالهية الحسنى المتوجه على ايجاده وتدبيره على
مقتضاها وذلك لانها انما سميت روحا من سرعة رواحها
وذهابها وتجددها مع الانفاس وانكشاف هذا الكلام منها
لها فانها قائمة بامر الله تعالى وقال تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر فالروح كلمح بالبصر وهذا معنى قرب العهد
من الحق تعالى الذي من اسمائه الودود اي الكثير التودد الى
عباده وان لم يشعر بذلك الغافلون فهو اهل المودة

أيا زاجرا حمر الاوارك تارك الـ ؛ ـموارك من اكوارها كالاريكة

الزجر سوق الابل والزاجر السائق لها كناية عن القائم على كل
نفس بما كسبت وهو الحق تعالى من تجلي اسمه القيوم والاوارك
جمع اراكة وهي الابل التي اقامت في الاراك وهو شجر من الحمض
يستاك به رعته الابل او لزمته واقامت فيه ناكلة والحمر
جمع احمر وصف للاوارك اضيف اليه الاوارك والاصل الابل الاوارك
الحمر كناية عن النفوس البشرية التي تزين لها شهوات الدنيا
تلازمها وتقيم فيها واحمرارها باعتبار قوة شهوتها
وزجرها كناية عن تكليفها بالاوامر والنواهي وقوله
تارك اي جاعل الموارك جمع موركة وموركة الرحل اي رحل

الابل الموضع الذي يجعل عليها الراكب رحله اذا امل من الركوب
من اكوارها اي اكوار الابل جمع كور بالضم وهو الرحل
باداته وقوله كالادبكة الاريكة كسفينة سرير في حجلة
او كل ما يتكا عليه من سرير ومنصة وفراش او سرير
متخذ مزين في قبة او بيت وجمعه ارائك كذا في القاموس
كناية عن كمال استيلاء الحقيقة الالهية على النفوس
البشرية كما ورد ما وسعني سماواتي ولا ارضي ووسعني
قلب عبدي المومن فاذا استوى على القلب الذي وسعه
حيث انه تنزيهه عن مشابهته لكل شيء فقد استوى على
جميع جسده ظاهرا وباطنا ؞ ش

لك الخير اذ اوضحت توضح مضحيا ؞ وجبت فيافي خبته آرام وحزنه

لك الخير اي انت مختص بك الخير كما قال تعالى بيدك الخير وفي
الاثر والشر ليس اليك وقوله اوضحت زيد المكان اذا اشرف
على مكان فنظر منه والحق تعالى يشرف من الازل باسمه
البصير السميع على جميع معلوماته المترتبة ازلا باسمه المقسط
الجامع وتوضح بضم التاء المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة
اسم لما موضع كناية عن حضرة العلم القديم التي
توضح للعالم المنكشف بها ازلا وهو الحق تعالى كل ما تعلقت به
من الواجبات العقلية والممكنات والمستحيلة وهو مقرر
في محله كما يفهم ذلك من اشارة كلام الشاعر وهو امرء القيس
وان لم يكن بقصده فانه من نطق الوجود على لسان ارباب الشهود
؞ فقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ؞ بسقط اللوى بين الدخول فحومل
؞ فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ؞ لما نسجتها من جنوب وشمأل

فذكري

فذكري الحبيب والمنزل تذكر الحق تعالى وتذكر منزل الكائنات
في حضرة علمه ازلا وامر الشاعر بالوقوف على ذلك
والبكا خشية منه او فرحا بعنايته وسقط اللوى ما سقط
من العلم الى الكون وذلك بين الدخول في الحضرة الذاتية
وحومل ما خرج عنها من العدم فتوضح هي الحضرة
العلمية الازلية كما ذكرنا فالمقراة هي الكتابة في اللوح المحفوظ
وقوله لم يعف اي لم يندرس رسمها اي ما رسمته من
الصور الحسية والعقلية من جنوب قربت السير وشمال
قربت الجنة وقوله مضحيا حال من التاء في اوضحت وهو اسم
فاعل من اضحى زيد دخل في الضحى كناية عن كمال طلوع شمس
الاحدية على جدران الاعيان الكونية ؞ وقوله وجبت قطع
ما فيه من جاب الارض قطعها وهو بكرار الظهور في التجلي
المتنوع باعتبار كثرة الاسماء الالهية فيافي جمع فيفاة وفيفا
وتقصر وفيف وهو المكان المستوي او المفازة لا ماء فيها
كما في القاموس كناية عن استواء عوالم الامكان بالنظر
الى حضرة الاسماء الالهية فيها كما قال ولا يؤده حفظهما وقال
ولم يعي بخلقهن وقال وهو اهون عليه وقوله خبته
بالخاء المعجمة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية المتسع من
بطون الارض كناية عن وسع الامكان بحيث يشمل ما كان وما
يكون وما هو كائن وما لا يكون مما لا يبديه الحق تعالى هو
وآرام جمع ريم وهو الظبي الابيض الخالص كناية عن الممكنات
التي يريدها الحق تعالى فانه ما ارادها الا وهو يحبها
ولا يحبها الا وهي ذات ملاحة وحسن في نظره سبحانه

فشبه الارام في جاذ العيون والاعناق واضاف الآرام الي وجرة
بالواو والجيم والراء والتاء المثناة الفوقية اسم موضع قال
في القاموس وجرة موضع بين مكة والبصرة اربعون ميلا
ما فيها منزل فهي مرتع للوحش فاذا محا كثرة التوحش من الغير كما
هي الاعيان في ظهورها بالوجود وهي في امكانها المتسع

ونكبت عن كثب العريض معارضا : حزونا لحزوى سايقا لسويقة

ونكبت بتشديد الكاف قبلها نون اي عدلت بفتح التاء خطابا
للواجد في الابيات قبله من التنكيب قال في القاموس نكبه
ونكب تنكيبا عدل عنه كثب بضم الكاف والثاء المثلثة
وسكونها تخفيفا والباء الموحدة جمع كثيب وهو التل من الرمل
والعريض بضم العين المهملة وفتح الراء مصغرا اسم وادي
بالمدينة فيه اموال لاهلها ذكره في القاموس فالكثب كناية
عن الجبابرة المتكبرين الغافلين المعرضين عن الحق تعالى الذين
هم في وادي الجهل والغرور باقوالهم وما يسكنونه من انواع
الزخارف فانه تعالى عادل عنهم ومعرض عن الالتفات اليهم
لفساد احوالهم بالنظر اليهم لا بالنظر اليه في ملاحظتهم الاعيانية
كما قدمناه وقوله معارضا حال من التا في نكبت وهو اسم فاعل
من عارض الشيء اذا جانبه وعدل عنه وحزونا مفعوله وهو
جمع حزن بالفتح اسم لما غلظ من الارض كناية عن الكثايف
الطباع القباح الافعال فانه تعالى مجانب لهم وعدل عنهم
وقوله حزوى بضم الحاء المهملة اسم موضع بالدهنا
ذي تلال سائحات من الرمل نسب الحزون اليه لما كثافته
كناية عن اصول او بدع الكثايف الطباع المذكورين وقوله سايقا

اسم

اسم فاعل حال بعد حال وسويقة بضم السين المهملة قال
في القاموس سويقة كجهينة جبل بين ينبع والمدينة وموضع ببطن
مكة وبنواحي المدينة يسكنه آل علي بن ابي طالب رضي الله عنه كناية
عن سوق الحق تعالى السعدا من بني آدم الى منتهى احوالهم بالكشف
عن النور المحمدي الذي هم مكونون منه فانه تعالى يسوقهم مقبلا
عليهم كما سبق من تقدم ذكرهم من الاشقيا معرضا عنهم

وبانت باناتٍ كذا عن طويلعٍ : لسلعٍ فسل عن حلةٍ فيه حلّتِ

بانت فارقت من البين وهو الفرقة يعني اوقعت البينونة
بينه وبين بانات جمع بانة وهي شجر البان كناية عن
الصفات الانسانية الفاصلة قال تعالى والله انبتكم من
الارض نباتا وذلك في وقت القيام باحكام التكاليف الشرعية
فان الثنوية من ضرورة ذلك ليكون عبد وعابد ومعبود
وعبادة وقوله كذا كناية عن الجانب المتباعد عن طويلع بضم
الطا المهملة كقنيفذ اسم جبل كناية عن الطاعات والعبادات
والاعمال الصالحة الرافعة لصاحبها وقوله لسلع هو جبل
بقرب المدينة كناية عن الاحوال السنية والمقامات المحمدية
التي تنتجها تلك الاعمال الصالحة وقوله فسل امر من السؤال
اي تفقدهم وراعهم عن حلة قال في القاموس الحلة بالكسر
القوم النزول كناية عن اهل الله تعالى العارفين الذاكرين
بقلبهم اسماءه الحسنى وفيه اي في سلع اي في المقامات المحمدية
حلت بكسر التا للقافية المكسورة واصلها السكون
لتانيث الضمير الراجع الى الحلة قبله ومعنى حلت اقامت

وعرّج بذياك الفريق مبلغا : سلمت عريبا ثَمّ عني تحيتي

عن حج بتشديد الكاف سرحجا مثل واقام وحبس المطية على النزول
وهو فعل امر معطوف على سل في البيت قبله وذياك بتصغير
ذالك اشارة للبعيد لعلو المقام وهو البانات اصحابه طي بلع الحلة
المذكورة في البيت قبله والفريق كامير اكثر من الفرقة وهي الطائفة
من الناس وهو فريق السعادة وفريق الجنة كما قال تعالى فريق
في الجنة وقوله مبلغا حال من فاعل عرج من التبليغ وهو الايصال
سلمت جملة دعائية معترضة بين العامل والمعمول يعني سلمت
من كل تشبيه ونقص يخل بكمالك المطلق وقوله عريبا مفعول
اول وهو تصغير عرب بضم العروبة وهو الحال وصفا المبداء والكمال
كناية عن العارفين الكاملين • اهل الحقايق واليقين • وقوله
ثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم مفتوحة اشارة الى المقامات
المحمدية المشار اليها في البيت قبله وقوله عني متعلق بمبلغا
وتحيتي مفعول ثاني لمبلغا ••

فلي بين هاتيك الخيام ضنينة •• علي بجمعي سمحة بتشتتي

اي جزء مقدم والمشار اليها بهاتيك الخيام الى المكني عنهم بالعريب
من العارفين الكاملين في البيت قبله باعتبار قيامها معهم بها من
حيث انهم مظاهرها عنده وقوله ضنينة بالضاد المعجمة
مبتدا مؤخر وهي البخيلة علي بتشديد الياء التحتية بجمعي متعلق
بضنينة اي اجتماعي بها وهو مقام الجمع الذي لا يشهد صاحبه
فيه غير الحق تعالى ويغني عن كل ما سواه وانما عبر
عن الحقيقة بضنينة لكمال تنزهها وامتناعها عن ادراك
العقول وظهورها بحسب المظاهر وهذه شكوى حاله رضي
الله عنه في ابتدا سلوكه الى الله تعالى ايام تجرده للعبادة والزهد

في طريقه

والتقويه

والتقوية وقوله سمحة صفة ضنينة من سمح ككرم سماحا
وسماحة وسموحا جاد وكرم كذا في القاموس وقوله بتشتتي
اي تفرقي وهو مقام الفرق الذي يشهد فيه صاحبه الكثرة
والتعدد في الخلق على الاستقلال وانما كانت سمحة بذلك
الغلبة شهود اعيان الكاملين على بصيرته من شهوده وغيرهم

محجبة بين الاسنة والظبا •• اليها انثنت البابنا اذ تثنت

المحجبة المستورة صفة لضنينة ايضا في البيت قبله وحجابها
ظهور صور الحاجبين عنها من تجلي الاسم المصور وقوله
بين الاسنة جمع سنان وهي نصل الرمح والظبا بضم الظاء المعجمة
جمع ظبة كثبة وهي حد السيف وكونها بين ذلك اي محجبة بالرماح
والسيوف كناية عن تجبرها بانها مستورة خلف صور هياكل الكاملين
لقصور افهام عامة البشر بعجزهم عن معرفة ذلك فيفهم من
القايل بحلولها او اتحادها فيحكمون بكفر من يقول ذلك
ويجزعونه بالرماح وبالسيوف وهذا سبب ايذا اهل العلوم
الذوقية الكشفية سادتهم وحقا يقيهم بالكنايات
الغزلية وغيرهم لانهم لو صرحوا بذلك لما قدروا يبلغهم مرادهم
عن ابناء طريقهم وتمتنع الغافلون بالاوهام العقلية في اديانهم
وادعوا انهم بغير علم وقوله اليها انثنت اي مالت البابنا اي
عقولنا ميل تعشق روحاني في جمال حقيقي وقوله
اذ تثنت اي تمايلت وتثنيها كناية عن توجهها بالارادة
الازلية على التكوين وما احسن قول الارجاني الشاعر في نحو هذا المعنى
وقفا العصابة القلوب بدلها •• وحما جناية عينها الحوراء
وتحدثا سرا بخون خبائها •• سمر الرماح يملن للاصغاء

وله ايضا

بالطارق الحي اذا جئته ❊ نجى عني ساكنا بن البطاح

وادم جلوة من بعيد لمن ❊ دون صفاح البيض بيض الصفاح

مُمتنعة خلع العذار نقابها ❊ متسربلة من دون قلبي ومهجتي

ممتنعة بصيغة اسم المفعول اي عن ادراك العقول ثم قال خلع اي ازالة العذار وهو من اللجام ما سال على خدي الفرس كناية عن التهتك وعدم المبالاة بما يحفظ الناس عنه وقوله نقابها اي حجاب وجهها عن الظهور فان كل متهتك لا يبالي بما يظهر منه من المباحات التي تحترز العقلاء منها فيفعلها فلا يحط لاحد من الناس انه ولي وان الحق تعالى متصرف به في ظاهره وباطنه بحيث انه محو نفسه بلا نفس فهو ظل الارادة الالهية يظهر عنها كالظل عن الشخص معدوم مرسوم عن موجود معلوم يعلم هو من جملة تلك الرسوم ثم قال متسربلة اسم مفعول من تسربلت البسته السربال بالسين المهملة مكسورة والراء والبا الموحدة هو القميص او الدرع او كل ما لبس وقوله من دون بتثنية يود بالضم قوله محطط قلبي القلب هنا العقل وهو القوة الروحانية المحمدية لانها نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو اول مخلوق خلقه الله تعالى قبل كل شي والمهجة هي دم القلب الجسماني والمعنى ان هذه الحقيقة لابسة صورة قلب الروحاني وهو صورة عقله النوراني وهو لابسة ايضا صورة قلبه الجسماني وهي المهجة من تجلي اسمه المصور كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الاسم الحق المصور لابس دايما للصور التي يصورها على من يريد ان يلبس

الامر

الامر عليه واليه يشير عفيف الدين التلمساني من قصيدة له بقوله

شمس ومطلعها دا اني ومغربها ❊ بين السوادين من قلبي ومن بصري

تبيح المنايا إذ تبيح لي المنى ❊ وذاك رخيص منيتي بمنيتي

تبيح بتاءين مثناتين فيه تحتيه ثم حا مهملة فعل مضارع قال في القاموس باح له الشي يبوح بوحا ومعناه تجيئ لي المنايا جمع منية وهي الموت وجمعه لكثرة الموتات الموت الابيض الفقر والموت الاحمر مخالفة النفس والموت الاسود تحمل اذى الخلق ونحو ذلك وقوله اذ تبيح فعل مضارع من اباحه جعله مباحا والمنى جمع منية بضم الميم وسكون النون وهي المطلوب وجمعها لكثرة مطالبه في حين سلوكه في طريق الله تعالى ثم قال وذاك اشارة الى الامر البعيد وهو امر واحد يجمع الامور كلها حقيقة تجمع الحقايق باسرها من تجلي اسمه الجامع واسمه الكافي ثم قال رخيص من الرخص بالضم ضد الغلا ومعنى الرخص هنا كونه مبذولا يسهل الاطلاع عليه انا اراده الحق كما ورد اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا وقوله منيتي اي ما اتمناه وافرد المنية هنا بجمعه بجميع المنى المتفرقات من قبيل اذا حصلت لك حصل لك كل شي واذا فاتتك فاتك كل شي وقوله بمنيتي اي بموتي فافرد الموت هنا وهو موت التحقيق بحقايق العرفان والاطلاع على مركز الاضطرار في حقيقة الانسان فانه يجمع الموتات كلها قال العارف الذي هو من هذا البحر الغارف ❊

❊ كل اوقاتي اضطرار الجاه ❊ ومالي وقت بغير اضطرار ❊

وما غدرت في الحب إذ هد ذمتي ❊ بمشرع الهوى بلكن ذفتها اذ

الغدر بالغين المعجمة خلاف الوفا وقوله في الحب بالضم اي المحبة

ان بفتح الهمزة مصدرية وهو وفت ومتى اي ابطلت حكم المواخذة به
فايا حث فقلبي بشرع الهوى اي شريعة المحبة لان المحبوب بالحقيقي
باقي بانفراده بالوجود وتوحده بالاسما والصفات ان يكون
معه محبه يضاهيه في ذاته واسمائه وصفاته وفيا حمه
في جماله وجلاله وكماله فيقتضي شرع المحبة ان يقتل محبه
ويفنيه ويبقى هو على ما هو عليه ازلا وابدا وقوله
لك وفت اي بما هو مقتضى شرع المحبة اذ فوقت بكسر التا للتقافية
اي توفيتني بمعنى اما تتنبي وذلك حين ظهورها بي عندي

متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت ۞ وإن أقسمت لا تبري السقم يرث

اوعدت فعل ماضي من الايعاد وهو بالشر وقوله اولت فعل
ماض بمعنى انبعث الايعاد بما اوعدت به من الهجر والصدود
والاعراض ونحو ذلك مما لا يلائم العاشق وقوله وعدت فعل
ماض من الوعد بالخير لوت بمعنى امطلت وهذا اشارة الحق تعالى
بعباده المومنين الكاملين متى صدرت منهم هفوة في الدنيا
عجل لهم العقوبة والمواخذة ليعود بهم فيحسن تاديبهم
فينفذ وعيده فيهم في الحال او يعفو كما قال سبحانه وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وان صدرت منهم
افعال حسنة مرضية اخر الجزاء عليها الى الاخرة فيفي لوفا
بوعده الى دار البقا وقوله وان اقسمت لا تبري فعل مضارع
من ابراه الله شفاه والسقم بضم السين المهملة وسكون
القاف المرض اي مرض عباده المومنين وهو من البلا الحسن
قال تعالى وليبلي المومنين منه بلا حسنا وقوله يرث فعل ماض
من يوري يمينه اي صدق ومعنى اقسامها كيدا ابتلاية لعباده كما قال

تعالى

تعالى ولنبلونكم الاية ۞

وإن عرضت أطرق حبا وهيبة ۞ وإن أعرضت أشفق فلم أتلفت

عرضت فعل ماض من العرض وهو الظهور وفيها لغة عرض له الشيء
اي ظهر يعني اذا تجلت له وانكشفت اطرق من الاطراق وهو ان
يرخي عينيه ينظر الى الارض يعني ينظر الى ذله ومسكنته في كمال
عز الحقيقة وتكبرها وجبروتها وقوله حيا وهو انقباض
النفس خوف القبايح وهيبة اي اجلالا لها واحتراما لشانها
وتعظيما لها فيبقى العبد حينئذ بين يديه وتضمحل
رسومه وقوله وان اعرضت من الاعراض خلاف الاقبال اي
استترت واحتجبت فارقتني صورتها وهيئتها لان تبصر بي
وتجبر في بعدها تقلبها اشارة قال تعالى امن يملك السمع
والابصار وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقوله
اشفق فعل مضارع من الاشفاق من كذا خاف منه وقوله
فلم اتلفت اي لا يمينا ولا يسارا من خوفي منها وحذرا ان تكون
قد مكرت بي باعراضها عني قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون

ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي ۞ قضيت فلم أستطع أراها بمقلتي

زار الطيف اي في المنام والطيف هو الخيال الطايف في المنام
والمراد خيال المحبوب وهو على صورته ومن لا صورة له فكل
صورة صورته لتجليه باسمه المصور وورد في الاثر الناس نيام
وفي القران ومن اياته منامكم بالليل والنهار فكل صورة يراها
السالك فهي طيف خيال محبوبه الحق تعالى من تجلي اسمه
المصور كما قال من قال ما رايت شيا الا رايت الله فيه مع قوله
العجز عن الادراك ادراك وذلك لعلمه بعجزه الحقيقي وعلمه بان

الحياة في الوجود فكل صورة هي صورة الحق تعالى عنده من
تجليه عليه باسمه المصور وقوله تحت سجف المضجع كمقعد موضع
موضع الاضطجاع فزيارة الطيف حاصلة له في موضع اضطجاعه
والاضطجاع وضع وضع الجنب بالارض اي لمعشوقه به لانه خلق منها
فعاد اليه فلا يكشف له ان تلك الصورة التي زارته صورة
محبوبه الا اذا رجع الى اصله للمعشوقة بالارض فعاد متعاودا
والكسر وابعثني لو لم يعد في ذلك الطيف كما ذكرنا قضينا اي
مت من قضى نحبه اي مات واذا مت فلم اسطع اي اقدر واصله
استطع من استطاع فحذفت التاء استثقالا اراها اي ارى
تلك المحبوبة بمقلتي اي بعيني لان الميت جماد لا يمكن ان يرى
بنفسه لانها هي التي تملك بصره فترى ما تشاء فاذا
اعوزها عنه لا يراها قال العارف ابن عا[…] المقدسي قدس
الله سره وعطوفة الحسن محجوبة ؛؛ فلا يالتقى السوي العهد
اذ ادام عاشقها نطق ؛ ولم يستطع ادعاء وصلها ؛ اعادته طرفا رآها به
فكان البصر لها طرقها ؛؛

تخيل زورا كان زور خيالها ؛؛ لمشبهه عن غير رؤيا ورؤية

التخيل التوهم والزور بضم الزاي الكذب كان زور بفتح الزاي بمعنى
الزيارة مصدر زار وقوله خيالها اي المحبوبة يعني ان الصورة
التي اراها بها تحقق زوره بعلمي لانه لا تشبه شيئا ولا يشبهها
شيء كما قال ليس كمثله شيء ولكن هو اعتقاد ما يمكن ان يراها
به الممكن المخلوق ثم قال لمشبهه اي لمشبه ذلك الخيال فانه
صورة خيالية ايضا مثل صورة الخيال قال تعالى ما في خلق الرحمن
من تفاوت اي كله سواء في التخليق وكله ممكن حادث وقوله

عن غير رؤيا اي صدر ذلك التخيل عن غير رؤيا منامية لاني متحقق
بذلك يقينا وقوله ورؤية اي بغير رؤية في اليقظة بل انا ذلك
في عالم الانسلاخ عن النوم واليقظة في حالة ذوقية يعرفها
العارف لا امثاله بالعقل ؛؛

بفرط غرامي ذكر قيس بوجده ؛؛ وبهجتها لبنى امتّ وامتِ

بفرط الباء للسببية والفرط الزيادة اي بزيادة غرامي اي شوقي
الملازم لي ذكر مفعول مقدم لامتّ وقيس هو قيس بن الملوح
العامري المشهور بمجنون بني عامر وقوله بوجده متعلق
بذكر وقوله وبهجتها بالجر معطوف على فرط غرامي اي وبهجتها
والبهجة الحسن والجمال والضمير للمحبوبة وقوله لبنى اسم محبوبة
من محبوبات العرب وقوله امتّ بتشديد التاء مضمومة من الاماتة
يعني انا امتّ ذكر قيس بني عامر بوجده فما بقي حيا ذكره
بوجده وهذه الاماتة بسبب زيادة غرامي وكذلك هذه المحبوبة
الحقيقية بسبب بهجتها وجمالها وحسنها امتِ بتشديد
الميم اي صادفت اماتا للبنى المحبوبة المشهورة عند العرب
فلبنى مفقودة منها في البهجة والحسن لانها الزمت اثارها
تابعة لها على كل حال ؛؛

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ؛؛ ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

مثلي اي مما ثلا لي عاشقا اسم فاعل من العشق وهو زيادة
المحبة والصبابة الشوق الشديد يعني انا لم ار مثل نفسي
عاشقا صاحب صبابة لهذه المحبوبة الحقيقية لان عشقي حقيقي
لا مجازي وعشق العشاق كلهم عشق مجازي يعدلون به عن
المحبوبة الحقيقية الى المحبوبة المجازية فيعشقون الصور

ويتكون المصور ولا ظهور للصور الا بالمصور ولا ظهور للمصور
الا بالصور اطلاقه وكمال تنزهه عن القيود والحدود في الحس
والعقل وقوله ولا مثلها معطوف على مثلي اي ولم ار مثلها
ومعشوقة حال من الضمير يعني من حيث ان كل عاشق لشيء
في الوجود عاشق لها اذ هي المصورة لذلك الشيء وموجدة هو
فعشق العاشق كله لها سواء علموا او لم يعلموا وكذلك قوله ذات
بهجة اي حسن كان الحسن كله لها اذ هي الظاهرة بالجمال الحقيقي
المتفرق ظهوره بالصور على اعيان التقاويم في الحس والعقل
من قوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال فكل الجمال منه
له وكل المحبة منه له ولم ير احد مثل ذلك اصلا

هي البدر اوصافا وذاتي سماؤها ٭ سمت بي اليها همتي حين همت

هي البدر اي التام في الظهور بالنور وقوله اوصافا تمييز لنسبة كونها
بدرا وللبدر اوصاف كثيرة منها علوه وارتفاعه ومنها كمال نوره انتشر
ومنها انه لا يناله احد من اهل الارض ومنها انه لا يضام احد
في رؤيته فلا يحتجب احد برؤيته عن غيره كما قال صلى الله عليه وسلم
انكم سترون ربكم كما ترون البدر لا تضامون في رؤيته الحديث
وفي رواية كما ترون الشمس ولا ينافي هذا المعنى من مطلع قصيدة
يا طلعة الشمس او يا طلعة القمر ٭ تختال في حلل الاشباح والصور
وليس في الحديث ولا في نظمنا تشبيه له بالشمس ولا بالقمر لانه
ليس كمثله شيء وانما شبه في الحديث رؤيته برؤية وفي نظمنا تشبيه
طلعة بطلعة اي ظهور بظهور وقوله وذاتي سماؤها من قوله
عليه السلام ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو وسع معرفة
لا وسع احاطة وقوله سمت بي اي ارتفعت اليها اي الى تلك المحبوبة

الحقيقية همتي اي باعث قلبي حين انبعث الى كل شيء لانه
ظاهرة في باطنها لكل شيء وقوله حين همت فعل ماض
من الهم بالشيء وهو العزم عليه اي في كل حين من الاحيان
اذا همت همتي فانما تنتهي اليها لا الى شيء سواها اذ كل شيء هالك الا وجهها

منازل لها مني الذراع توسدا ٭ وقلبي وطرفي اوطنت او جلت

منازل لها جمع منزل وهو الامر الاعتباري الذي تنزل فيه فيصير منزلا
بنزولها فيه وقبل نزولها فيه ليس هو بمنزل بل هو امر عدمي
مقدر يتقدر بها او لا ثابت بعلمها من غير وجود له وانما له
ثبوت لا نفي وعدد المنازل ولم يقل منزلها بالافراد ليناسب
افراد الذراع لانه اراد كثرة تجلياتها في تعداد اقباله عليها في
مرتبة الذراع المشار اليها بقولها في الحديث القدسي من
تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فالذراع موضع تقرب الرب من
عبده المتقرب اليه بالشبر الذي هو ثلث ذراع وهو النفس والثلث
الثاني الروح والثالث الجسم فقرب الذراع منه تعالى ولكن قال
مني اشارة الى ان التقرب واحد منهما ولا بد ان يكون تقرب
العبد الى الرب بالرب لا بالنفس فاذا كان بالرب فهو من الرب
حقيقة وان كان من العبد فهو من العبد صورة وهو معنى قول
الشيخ الاكبر رضي الله عنه قربه علينا لا بدع عليه ولهذا
قال في الحديث بعد ذلك ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا
فجعلت قرب الذراع من العبد ايضا ثم قال توسدا هو تمييز
لكون منازلها مني الذراع والتوسد الاتكاء على الوسادة وهي
المخدة كناية عن الجسم المركب الكثيف الذي تتوسده الروح فتتكئ
عليه فمنازلها في حالة التوسد المذكورة مرتبة الذراع من الرب

تعالى اومعه ثم قال وقلبي وطرفي اي منازلهما ايضا
قلبي من قوله في الحديث القدسي ووسعني قلب عبدي
المومن وطرفي اي عيني من قوله تعالى قل انظروا ماذا
في السموات والارض وقوله وهو الله في السموات وفي
الارض وهذه الظرفية ظرفية معلوم في علم وعلم في عالم
فان علم العالم مظروف في العالم ظرفية معنوية كما ان
السموات والارض وما فيها كان في علم الله ليس كينونة شي
في شي بل كينونة معلوم في علم مثل كينونة علم في عالم ثم
لما ظهرت السموات والارض وما فيهما كان في علم من علم الله
فتوجه وجوده تعالى عليهما فتكونا بالكلمة الوجودية
التي هي قوله كن فيكون اي اوجد فيوجد فظهر الوجود الواحد
الحق متوجها على ما في علمه فظهر ما في علمه منسوبا اليه
وجوده تعالى ولما ظهر من كل شي ولا شي اذ كل شي هالك الا وجهه
ظهر الله تعالى في كل شي قلب كون كل شي فيه سبحانه ولا تغير حصل
فيه تعالى عما كان عليه ازلا وتغير ايضا حصل للاشي
من حالته وهو في علم الله تعالى ولكنه تعالى يقلب القلوب والابصار
فيحكم بالايجاد ويحكم بالاعدام والله يحكم لا معقب لحكمه
ثم بين منازل القلب ومنازل الطرف بقوله اوطنت بالطا
المهملة اي اقامت في الوطن وهو منزل الاقامة وهو راجع الى
القلب يعني لا تنفك عن القلب وان اختلفت تجلياتها عليه
فتقلب بتقلب التجليات لانه كل يوم هو في شان فتعدد منازلها
منه وقوله او تجلت اي انكشفت وهو راجع الى الطرف فتنكشف
للطرف بتجليات مختلفة فتتعدد منازلها منه ايضا كذلك ويمكن ان

يكون

يكون تعدد منازلها بتعدد الذراع والقلب والطرف فلكل واحد
منزل لها **فما الودق الا من تحلب مدمعي ؛ وما البرق الا من تلهب زفرتي**
الودق المطر والتحلب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر اي سال
والمدمع باسكان الدال المهملة مصدر ميمي بمعنى الدمع وقوله
وما البرق الا من تلهب اي اشتعال واضطراب وزفرتي اسم مصدر
من الزفير وهو الشهيق وقيل الزفير ادخال النفس و
والشهيق اخراجه وهذه شكاية حاله في مقام المحبة الالهية
بعد ذكر ما هو فيه من القرب الرباني فانه من جهة ان الحق
تعالى يحبه لينعم عليه بالتجليات والمعارف والحقايق ومن
جهة انه يحب الحق تعالى يبتليه الحق تعالى بالبكا والتحبب
والشهيق والتلهب

وكنت اري ان التعشق منحة ؛ لقلبي فما ان كان الا محنتي
اري بفتح الهمزة اي اعلم وهي الروية بالقلب ان التعشق اي
تكلف العشق منحة بكسر الميم اي عطية وهبة من هبات
الله تعالى لقلبي وقوله فما ان كان ان بكسر الهمزة زايدة لتاكيد
النفي المفهوم من ما وقوله الا محنتي المحنة بكسر الميم البلية كقول الشاعر

العشق اول ما يكون لجاجة ؛ تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لج الهوى ؛ جات امور لا تطاق كبار

فان التعشق يقتضي حصول المحبة الالهية في القلب وهي قربة
وطاعة من افضل القربات واشرف الطاعات ومن هنا يري العبد
السالك ان ذلك منحة له وعطية وهبة من الله تعالى وانما
ذلك وامثاله من القربات والطاعات بلا من الله تعالى ومحنة
للعبد كما ان الذنوب والمخالفات بلا من الله تعالى ومحنة للعبد ايضا

كما قال تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والينا ترجعون فالحسنات والخير بلا ومحنة وهو
البلا الحسن الذي قال تعالى وليبلي المومنين منه بلا حسنا وهو
بلا الانبيا والاوليا والصالحين كما جا في الحديث اشد الناس بلاً
الانبيا ثم الامثل فالامثل ويلحق بذلك البلا المشترك باحوال الدنيا والسيات
والشر بلا ومحنة ايضا وهي لبقية الناس وبنو ادم كلهم مبتلون
في جميع احوالهم الدينية والدنيوية ان علموا وان لم يعلموا
منعمة حسنا كانت قبل فان دعتها التشوق بالغرام فلبت
منعمة بالنصب خبر مقدم لكانت وحسنا بي اسمها اي كانت احسنا
منعمة اي مستريحة براحة الغفلة والجهل متلذذة في الدنيا باللذات
الوهمية وذلك قبل مصغر قبل وما مصدرية ودعتها
فعل حاصل من الدعا بمعنى الندا والضمير المرفوع المستتر للمحبوبة
الحقيقية والمنصوب الظاهر للاحشا وهذا الندا كناية عن
الكشاف نعم الله تعالى ومحاسن افعاله للعبد فان هذا
نوع من ايجاد الالهي الذي يقتضي المحبة من العبد لربه وهو
دعاء وندا للعبد السالك با ذن ربه ثم قال التشوق بالغرام
اي بالشوق الملازم وهذا الشطر منه قوله تعالى طه ما
انزلنا عليك القران لتشقى وذلك لما قام النبي صلى الله
عليه وسلم من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له في ذلك فان الشقا
في اللغة الشدة والعسر وقوله فلبت بكسر التا لاجل القافية
واصلها السكون لتانيث الفاعل وهو ضمير الاحشا ومعنى
لبت اجابت لما دعيت لها
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى من العيش الا ان اعيش بشقوتي

لا نافية

لا نافية وعاد اي رجع وذاك النعيم اي الذي كنت متنعما به
من قبل وهو اجنبي يعني الاستراحة دعائية وقوله ولا
ارى من العيش اي الحياة الا ان اعيش بشقوتي وهي شقوة
الغرام التي تقدم ذكرها فانه اختارها على نعيم الغفلة
والجهل باحمد واللذائذ الفانية والشهوات المضمحلة الدنيوية
وهي صفة الصادقين وحالة الاوليا المقربين
الا في سبيل الحب حالي وما عسى بكم ان القى لو دريتم اجنبي
الا حرف استفتاح ومعناها التنبيه وقوله في سبيل
الحب اي في طريق المحبة حالي اي ما اقاسيه واكابده من البلا
المذكور يعني لا في سبيل هوى نفسي وغرضها محبة مني
لدخول الجنة او النجاة من النار او لتحصيل المقامات العلية
والاحوال السنية عند الله تعالى كما هو شان المحبين تارك
المشايخ رسالة قدس الله سره في رسالته المشهورة التائية
فانهم عن الكشف بالعقل وعن الاخرة بالهوى بعيدا بالهوى
الاعراض النفسانية والحظوظ الشهوانية فان الاخرة لا تنال
بهذا السعي فانه ليس سعيها وانما سعيها الاخلاص في الاعمال
والتخلص من جميع النفس كما قال تعالى ومن اراد الاخرة
وسعى لها سعيها وهو مؤمن الاية وقوله وما موصولة
او نكرة موصوفة معطوفة على حالي عسى هي فعل اشفاق
هنا من مكروه ما يقاسيه والاشفاق الحذر وقوله بكم
اي بسببكم ان مصدرية القى اي اجد في المستقبل من البلا
ثم قال لو للتمني دريتم اي علمتم والمراد دراية ذوقية
وعلما بطريق المقاساة والمكابدة لا مجرد دراية وعلم فان الحق

خلط ح

تعالى عليم بكل شيء خبير بالكل ولكن اذا خلق للعبد ذوقا الالم
فلا يكون هو الذي يذوق ذلك الالم بل هو تعالى العالم به على
الوجه التام وليس العالم بالشيء ذائقا له فمعنى دونهم اي كلهم
ذقتم عين ما اذوق اذ لا يتصف تعالى بما يخلق لعبده ثم قال
احبتي اي يا احبتي جمع حبيب وانما جمعه لكثرة ظهوره تعالى
باسمائه وصفاته المختلفة فهنا المحب يحب محبوبه الظاهر
له في كل اسم من اسمائه وكل صفة من صفاته اسما الجلال
واسما الجمال واسماء الكمال ٤

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي ... يَضُرُّكُمُ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمُ الْكُلُّ

وفي نسخة وهو بعضي عندكم فما ضركم ان تتبعوه فقوله
اخذتم فؤادي اي قلبي بسبب ظهوركم واستيلائكم عليه قال تعالى
قل من يملك السمع والابصار والافئدة جمع فؤاد وهو القلب
فيملك تعالى كل سمع وكل بصر وكل فؤاد وهو الاستيلاء وهو
معنى الاخذ للفؤاد المذكور هنا ثم قال فما الذي ما استفهامية
يعني اي شيء يضركم بضم الجيم لاستقامة الوزن لو تتبعوه
اي تتبعوا الفؤاد بجملتي اي ببقية اعضائي وجوارحي يعني
في الاخذ المذكور منه فخذوا جملتي ايضا بان تظهروا او تستولوا
على جملتي كما اظهرتم الى استيلاءكم على فؤادي وهذا
معنى عبودية الرب الواردة في قوله تعالى ان كل من عند
ربك وقوله ومن عنده ١٠

وَجِدتُ بِكُمْ وَجْدًا قُوَى كُلِّ عَاشِقٍ ... لَوِ احْتَمَلَتْ مِنْ عِبْئِهِ الْبَعْضَ كَلَّتِ

وجدت بكسر الجيم في الحزن وبفتحها في الحب بكم اي بسببكم وجدا
في المحبة قال في القاموس وجد به وجدا في الحب فقط وكذا في

الحزن

99

الحزن لكن بكسر ما فيه وقوله قوى بضم القاف جمع قوة كل
عاشق من الناس لو احتملت اي تحملت القوى كلها من عبئه
اي عبء ذلك الوجد والعبء بكسر العين المهملة وسكون
الباء الموحدة بالهمز الحمل والثقل من اي شيء كان والضمير
للوجد وقوله البعض مفعول احتملت كلت فعل ماض من الكلال
وهو التعب والبلاغة في جمع قوى واضافتها الى كل عاشق
وذكر من التبعيضية وافراد العبء المضاف الى ضمير الوجد
اي عبء من اعبائه وقوله البعض اي من ذلك العبء وانما
كان كذلك لان كل عاشق مناط عشقه امر كوني حادث زائل
مضمحل وهو المحبوب المجازي واما هو فمناط عشقه الحق
تعالى من حيث ظهوره في اسمائه الحسنى وهو باق على
الدوام وهو المحبوب الحقيقي ١١

بَرَى أَعْظُمِي مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضَعْفُ مَا ... بِجَفْنِي لِنَوْمِي أَوْ بِضَعْفِي لِعَقْوَتِي

بَرَى السهم يبريه وابتراه نحته وبراه السفر يبريه بريا
هزله كذا في القاموس والاعظم جمع عظم اي نحتها وهزلها
وقوله من اعظم الشوق صفة لموصوف محذوف هو فاعل
برى اي شوق من اعظم الشوق او صفة لما وضعف فاعل
برى وما بجفني شوق اي ضعف شوق وقوله
ضعف ما اي ضعف شوق والضعف ضعف الشيء
بالكسر مثله او الضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفه
يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة
كذا في القاموس بجفني اي كائن فيه لنومي يعني ان الشوق
الذي نحت عظامي وبراها مقدار الشوق الذي في جفني

لقومي مرتين واكثر وقوله او بضعفي اي ضعف ما في ضعفي
بفتح الضاد المعجمة او ضمها وهو ضد القوة لمقويتي اي شوقي
لقوتي والمعنى ان الشوق الذي يزكي تحت عظامي ضعف الشوق
الذي في ضعفي لقوتي مرتين ايضا او اكثر وفي ذلك اخبار
منه ان جفنه لا نوم له وهو مشتاق الى النوم غاية الاشتياق
وان ضعفه وعجزه ومرضه كانى فيه حاصل له ود للمشتاق
الى القوة غاية الاشتياق وهذا كله شكوى الحال لتطول المناجاة
مع الحبيب المتعال مع انه يعلم انه عليم بجميع الاحوال كقول
موسى عليه السلام هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي
فيها مآرب اخرى ليقول له وما تلك المآرب فيطيل الجواب التذاذا بالخطاب
وانحلني سقم له بجفونكم ؞ غرام التياعي بالعوائد وحرقتي
انحلني اي جعلني نحيلا مهزولا من شدة المحبة سقم اي مرض
وضعف وهو فاعل انحلني له اي لذلك السقم المذكور بجفونكم
جمع جفن وهو غطا العين كنى به عن صور المخلوقات المحسوسة
والمعقولة فان كل صورة من ذلك غطا على العين الالهية من
التجلي بكل اسم من الاسما الحسنى كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
؞ مرضي من مريضة الاجفان ؞ عللاني بذكرها عللاني ؞
وسقم تلك الجفون هو زيادة ضعف المخلوق كما قال تعالى وخلق
الانسان ضعيفا وقال خلقكم من ضعف وقال لا يقدرون على شيء
مما كسبوا وهذا الضعف يعم من جملة الجمال الالهي الظاهر
في الاكوان وقوله غرام التياعي الالتياع هو الاحتراق من الهم والحزن
يعني لذلك الحزن الضعف والسقم والعجز الذي في جفونكم التي
هي في صور مخلوقاتكم المغطية لعيون تجليات اسمائكم المختلفة
غرام

غرام الاحتراق اي الشوق الملازم لي بسبب احتراقي في محبتكم يعني
هو عاشقه لاعينكم مثلي ايضا لان صورة مثل تلك الصور المغطية
لتلك الاعين المختلفة بالتجليات بالاسما الحسنى ومن هنا قالوا
ان المحبة حجاب عن المحبوب وقوله بالعوائد متعلق بالالتياع وحرقتي
معطوف على التياعي للبيان وفي القاموس اللوعة حرقة في القلب
والم من حب او هم او مرض ولاعه الحب امرضه فتكون الحرقة على
هذا هي الالم والمرض وهي غير مطلوبة في هذا الموضع
وضعفي وسقمي ذا كراي عواذلي ؞ وذا كحديث النفس عنكم برجعتي
الضعف بفتح الضاد المعجمة وبضمها ايضا ضد القوة والسقم
على وزن قفل المرض وقوله ذا هو اسم اشارة الى الضعف
وقوله كراي الكاف للتشبيه والراي النظر والفكر يعني
ضعفي مثل راي عواذلي فان رايهم ضعيف اشد ضعف وهم
جمع عاذل وهو الذي يعذله بالذال المعجمة اي يلومه على المحبة
وذلك غاية الجهل والبعد من الله تعالى حيث يلوم المحب في محبته
لربه من حيث لا يشعر ان محبته لربه وظن انها لكون من الاكوان
من عدم معرفته بالرب ولا بتجلياته وعدم معرفته بصدور المخلوقات
عنه تعالى بالقدرة والارادة وظنه ان كلا من الرب والعبد قايم
بنفسه غير انه يقول بافتقار العبد الى الرب في ابتدا حال
وجوده فقط الى غير ذلك من انواع الجهل بالله فيضعف راي
العواذل كلهم ويضعف فيكون ضعف المحبة مشبها بضعف راي
العواذل لانه مشبه به فهو اقوى في صفة الضعف من المشبه
وقوله وذا اشارة الى السقم كحديث النفس عنكم متعلق برجعتي
اي رجوعي عنكم وتركي لكم الذي يطلبه العاذل مني يعني ان سقمي

الذي اعتراني في محبتكم يشبه حديث نفسي بالرجوع عنكم فان حديث
نفسي بالرجوع عنكم استغفر من تشبيه لانه مشبه به وهو اشد من
المشبه في صفة السقمية فيقال حديث سقيم كما يقال قول ضعيف

وها جسدي مما وهى جلدي لذا تحمّله بلى وتبلى بليّتي

الواو للعطف على ما قبله وكلمة ها بالقصر للتنبيه لانه امر
عجيب وجسدي مبتدا وقوله مما مصدرية وهي فعل ماض
من الوهي وهو الشق في الشيء وهو كوعى وولي تخرّق
وانشق واسترخى رباطه كذا في القاموس يعني جسدي مولعه
مركب من الوهي الذي هو امر معنوي بجسدي كذلك امر معنوي
متصور في صورة حسية والجلد محركة الشدة والقوة وهي
القوة التي بالله كما قال لا قوة الا بالله وقال ان القوة لله
جميعا يعني نسبة القوة اليه اضمحلت وضعفت فخلق جسده
من ذلك الضعف والاضمحلال ثم قال لذا اي لاجل هذا الامر
تحمله اي تحمل جسدي يعني تكلف حمله للامور الشاقة عليه وغيرها
بلى مثل رضي من البلا بكسر البا الموحدة والقصر وهو الفنا
والاضمحلال وتبقى بليتي اي ما ابتلاني به ربي من الجزاء في الاخرة
هو الثواب والعقاب

وعدت بما لم يبق مني موضعا لضر لعوادي حضوري كغيبتي

عدت اي صرت فيما اي بالامر العظيم الذي لم يبق بضم اليا التحتية
اي يترك مني اي من جسمي ظاهرا وباطنا موضعا لضر اي محلا
يكون قائما به نوع من الضر والضر الشدة والضرر سوء
الحال والاذى والامراض لان الضر عرض والعرض لا يقوم بنفسه
بل لا بد له من محل يقوم به كان لم يبق منه محل يقوم به الضر

فقد

فقد فني واضمحل ولم يبق له وجود اصلا ودل ذلك الامر العظيم
الذي فعل به ذلك هو تجلي وانكشاف الوجود الحق له فانه
وجود واحد حي بنفسه قائم بنفسه عالم بما لم يعلم سواه ومما
لا نهاية له مرتب على الكل ما يكون من الازل تنبيه بحكم ازلا
بجميع ما علمه فقدر كل شيء مما علمه بمقداره المعلوم وقضى بذلك
ونفذه ازلا على جميع ما علمه وحكم به ونفذه وقضاه
على طبق ما هو عليه كل شيء في نفسه فالمتحقق من علمه
مرتبة كذلك متنبها الازلي فظهر كل شيء كذلك بنور وجوده
الحق فلا في نفس الامر سوى وجوده الحق والكل فان مضمحل
فاذا تحقق العارف في نفسه بهذا الامر كان فانيا مضمحلا في
نفسه وكذلك جميع العوالم عنده كلها فانية مضمحلة والوجود
الحق مشهود له ظاهر في كل شيء ولا شيء عنده سوى الوجود
الحق الواحد الاحد ثم قال لعوادي جمع عايد وهو
الزائر المريض متعلقة بحضوري حضوري اي كوني حاضرا
عندهم يشهدون وجودي جهلا منهم بي وبربي لانهم لا
يعرفوني ولا يعرفون ربي كغيبتي عنهم بحيث ان العوادهم
الغائبون عنه اذا ارادوه كان حضوري عندهم وغيبتي عنهم
سواء لعدم وجوده وهذا عنده في بصيرته وهو فاني مفقود معدوم
مضمحل في نظر نفسه وتحققه بربه وان كانوا هم يجدونه كما
يجدون انفسهم لان كلا منهم عن نفسه من مقاصده في نفسه

كأني هلال الشك لولا تأوهي فلم تهد العيون لرؤيتي

خفيت صح

هلال الشك هو الذي يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته
يعني انا عند نفسي بمنزلة هلال الشك الحدث في نفسي برؤيتي

ولم تثبت روبتي عندي لان عندي ان المرئي لي هو الوجود الحق المطلق
عن صورتي الظاهرة والباطنة وعن صورة كل شيء ادركه حسا
او عقلا فهي لولا انا وهي التاء وه مصدر تاوه الرجل تاوها
اذا قال اواه حجبتي تألمي وتوجعي من نسبة الوجود الي وما ذكره
الحق تعالى في الانفسنا فيا الوجودي اوقات قيام الاحكام الشرعية
لاعتنائي بها مراعاة لحقوق العبادة وقيود التكاليف التي
كلفه الله تعالى بها وامره ان يقوم بها بنفسه وبدنها من افاعل
تصدر هي منه عن قصد ونية في الاوامر والنواهي فيفضل حينئذ
الي نسبة الوجود اليه فيتاوه من ذلك ويتالم ويتوجع على
مفارقة حالته الاولى التي هو فيها وقوله خفيت اي لم اظهر ولم ابين
عند نفسي لنفسي لشهودي بالوجود كله للحق تعالى لا لنفسي ولا
لكل ما سواه تعالى ولم اظهر ولم ابين على ما انا عليه من
الشهود عند احد من الناس ايضا وقوله فلم تهتد نجم المثناة
المثناة الفوقية وسكون الهاء مفعل مضارع مبني للمفعول
متفرع على خفائه وعدم ظهوره بما هو فيه من المشهود
اي لم يهتد الله تعالى العيون نائب الفاعل اي عيون الناس
لرؤيتي على ما انا عليه من الشهود والتحقيق بحقيقة الوجود •
وانما تراني العيون معنوها بجنونها لاني اوتف بلا دين • ولا التفت
الي لعدم انضباطي وانتظامي • فاذا دخلت في عبادة لم اقدر
على ضبط احوالها وادائها على وجه كمالها • وهي احوال
المجاذيب الذين وقع عنهم قلم التكاليف لعدم ضبطهم الاحكام
وقلة تمكنهم من مراعاة الحلال والحرام • وللشيخ الاكبر قدس
سره في الفتوحات المكية باب مستقل في شانهم وهو الباب

الرابع

الرابع والاربعون وقد استوفي هناك اصنافهم وافرادهم
فجسمي وقلبي مستحيل وواجب وخدي مندوب لجارح عبرتي
مستحيل من استحال الشيء اذا انقلب عن حاله التي كان عليها
كالمضمحل والمحق راجع الى الجسم لف ونشر في النحيل والواجب بمعنى
الساقط يقال وجب يجب وجبة سقط ووجب القلب وجبا
ووجيبا ووجبانا خفق كذا في القاموس وهو راجع الى
القلب على طريق اللف والنشر المرتب فاصل التجلي الالهي على
القلب فيقتضي سقوطه وهو الهبوط من قوله تعالى ثم
قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وهي قلوب
الغافلين عن التجلي الالهي الجاهلين بالله تعالى وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الما
وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب العارفين بالتجلي
الالهي المتحققين به وقوله وخدي مندوب اسم مفعول من
الندبة اثر الجرح الباقي على الجلد وندب الجرح كفرح صلبت ندبته
ندبته كذا في القاموس وقوله لجارح من جار بمعنى سار ومر
عبرتي بفتح العين المهملة الدمعة قيل ان تفيض يعني ان خده
مجروح بكثرة سيلانه دموعه من بكائه من خشية الله •
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من امور جرت في كثرة الشوق قلت
تحرت لعصيف الطيف في جفني الكرى فجرى بجري دمعي دما فوق وجنتي
هم ناكو اللائمة وحمرا حال متقدم من الفاعل وهو دموعك وقوله
قلت من امور جمع امر وهو الشان المهم في طريق المحبة الالهية
وقوله جرت اي صدرت لي من المحبوب الحقيقي كالصد والهجران
واظهار الغضب علي والابتلا الحسن في احوال الدنيا والبدن وقوله

في كثرة الشوق فكأن بتشديد اللام من القلة ضد الكثرة اي تلك
الامور كثيرة في نفسها غير انها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق
ثم قال معتذرا عن حمرتها والدمع من عادته ان يكون ابيض كالماء
فاشار الى امر واحد من تلك الامور الكثيرة التي اقتضت حمرة
الدمع فقال نحرت اي ذبحت لضيف الطيف وهو خيال المحبوب الذي
يزور المحب كالضيف الزائر قال في القاموس الطيف الخيال الطائف
في المنام او مجيئه في النوم انتهى ولا شك انه امر موهوم تخيله
روحانيته المحب من شدة الحب والشوق قال الشاعر ∴

خاطبت طيف خيال من حبيب ومضى ∴ كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال آنست نارا من جوانحكم ∴ يضيء منها لدى الساري قناديل
فقلت نار الهوى معنى وليس لها ∴ عين فقال ماذا القول مقبول
فقال شبتا في الحكم واحدة ∴ انا الخيال ونار الشوق تخييل

ومعنى الطيف هنا ما يقع في القلب من الصور عند توجهه الى
شهود الحق تعالى قال الناس نيام كما ورد في الخبر فما يجدونه
من ذلك الخيال الذي يجده النائم فاذا استيقظ بالموت ذهب فكأن
يجده كأن لم يكن ثم قال في جفني اي جفن عيني وهو محل ذلك النحر
الذي هو الذبح والكرى بمعنى النوم مفعول نحرت والمعنى
ذبحت النوم في جفني للضيف الذي جاءني وهو طيف المحبوب
وقوله قرى بكسر القاف قال في القاموس قرى الضيف قرى بالكسر
والقصر والفتح والمد اضافه ثم قال فجرى دمعي دما حال من
دمعي وهذا بيان سبب حمرة الدمع فوق وجنتي وهو ما ارتفع من الخد

فلا تنكروا ان مسني ضر بينكم ∴ علي سوالي كشف ذاك وحجتي

فلا تنكروا خطاب للاحبة المحدث عنهم في البيتين قبله وقوله

ان مسني بفتح الهمزة اي لان مسني والضر بالفتح مصدر وبالضم اسم
بمعنى الشدة والضرر وسوء الحال واضافة الى بينكم والخطاب
للاحبة والبين الفرقة والبعد وقوله علي متعلق بمبتدا
التحية متعلق بتنكروا وسوالي مفعول تنكروا اي طلبي منكم وقوله
كشف مفعول سوالي لانه مصدر يعني ازالة ذلك اشارة الى ضر
بينكم وحجتي معطوف على كشف والمعنى لا تنكروا يا احبتي علي
اذا طلبت منكم ان تكشفوا عني ما مسني من ضر فرقتكم وبعدكم
قال ايوب عليه السلام قال رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين
ولغيره اسوة به فانه فتح باب الاقتداء بشكاية الحال للاحبة

فصبري اراه تحت قدري عليكم ∴ مطاقا وعنكم فاعذروا فوق قدرتي

اراه بضم الهمزة اي اعتقده تحت قدري اي قدرتي وقوته قادرا
قادر عليه وقوله عليكم متعلق بصبري والصبر عليهم اي على
صدهم واعراضهم عنه وهجرانهم له وقوله مطاقا بضم الميم اسم
مفعول من الاطاقة وهي القدرة على الشيء حال من الضمير
في اراه وقوله وعنكم متعلق بصبري ايضا وصبري عنكم
والصبر عنهم هو السلو عن محبتهم ونسيانهم من قلبه وقوله
فاعذروا جملة معترضة بين المبتدا الذي هو صبري عنكم وبين
خبره الذي هو قوله فوق قدرتي اي بحيث لا اقدر عليه ولا
استطيعه فاعذروني في ذلك ∴

ولما توافينا عشاء وضمنا ∴ سواء سبيلي ذي طوى والثنية

توافينا اي وافى كل منا الاخر بقبال وافيت القوم اتيتهم كناية عن
اقباله على حضرة الحق تعالى فانه عين اقبال الحق تعالى عليه
وقوله عشاء العشا اول الظلام وفي ذلك اختلاط النور الباقي

بعد غروب الشمس بالظلمة كناية عن ظهور العدم المقدر المتصور بنور
الوجود الحق من حيث اسمآؤه الحسنى بعد غروب شمس الذات
الاحدية وقوله منّيتنا بتشديد الميم اي جمع كل واحد منا قوله
سوآ فاعل منينا اضافة الى سبيلهما اي وسط طريقين وان سوا
السبيل وسط السبيل وسبيلي بالتثنية وحذفت النون للاضافة
الى ذي طوى مثلث الطا المهملة قرية قرب مكة كناية عن الحضرة
الالهية من قوله تعالى انك بالوادي المقدس طوى وقوله
والثنية بضم الثا المثلثة وصيغة التصغير العقبة كناية عن
النفس الانسانية من قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك
ما العقبة فك رقبة وهي عنق النفس عن رقها المستلزمة موقفه
بها من رق الاغيار والعنا المذكور هو اختلاط نور وجود الحق
بظلمة عدم النفس والله غني عن العالمين من حيث الذات فحيث
الذات لا كون كما قال عليه السلام كان الله ولا شي معه يعني من
حيث الذات وهو الآن على ما عليه كان ::

ومننت وما ضننت علي بوقفة ❊ تعادل عندي بالمعرّف وقفتي

مننت تفضلت واحسنت وما ضننت اي ما بخلت وقوله علي
متنازع فيه بالفعلين مننت وضننت وكذلك قوله
بوقفة فمعناه مننت علي بوقفة وما بخلت علي بوقفة وكنى
بالوقفة عما هو وقوف العارف اذا تحقق بفنا نفسه واضمحلال
رسومه فوجدانه كله لم يكن وتحقق بوجود ربه وثبوت
اسمآئه وصفاته وانه لم يزل ولا يزال على ما هو عليه ازل الآزال
ويستمر له هذا المشهود والعيان مدة قليلة من الزمان فهي وقفة
الوقايت لا شبهة فيه لانسان ثم قال تعادل يعني تساوي وتماثل

يعني

يعني تلك الوقفة المذكورة عندي في مقام الكمال لدى المحمود من
الرجال وقوله بالمعرّف بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد
الرا المفتوحة والبا للتعلق متعلق بوقفتي وهو الموقف بعرفات
ذكره تلك الوقفة تعادلها عندي في تمام الحج بها ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وهذه الوقفة المذكورة يتم بها حج
المعرفة الالهية الى بيت الذات المقدسة للسالك المخلص

عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا ❊ وما كان الا ان اشرت واومت

عتبت من العتب وهو الملامة فلم تعتب بضم التا المثناة من
الفوقية وسكون العين المهملة وكسر التا الثانية المثناة
الفوقية ومعنى تعتب تزيل العتب وترفع الشكوى قال
في المصباح اعتبني الهمزة للسلب اي ازال الشكوى والعتاب
وقال في الصحاح اعتبني فلان اذا عاد الى مسرتي راجعا عن
الاساة وفاعل تعتب ضمير راجع الى حضرة الحق تعالى الذي هي
المحبوبة الحقيقية في الابيات قبله من قبيل قول الشاعر
اعاتب ذا المودة من صديق ❊ اذا ما رابني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود ❊ ويبقى الود ما بقي العتاب
وقوله كأن بفتح الهمزة وسكون النون مخففة من كأنّ بفتح
الهمزة وتشديد النون واسمها ضمير الشان محذوف والاصل
وقوله لم يكن لقا هذه الجملة خبر كان التي هي من اخوات ان
واللقا الاجتماع يعني كانه لم يكن لنا اجتماع في الحضرة العلمية
الازلية وفي باقي الحضرات الالهية وقوله وما كان يعني
بيني وبينها بعد العتب الا ان اشرت مصرحا اليها بالذل مني
والمسكنة والافتقار بطريق الاضطرار كما قال القايل

كل او قاني اضطرا مالي الدنيه ومالي جبر وقت جبر اضطرار
او ومن يكون التا المكسورة لاجل القافية من الايما يقال
اومأت اليه ايماء اشرت له بحاجب او بيد او غيره كذا في المصباح
فالايماءات الحضرة المذكورة كناية عن اشاراتها بعدم قبوله
اما بحاجبها وهو احد الاشخاص الانسانية المحجوب عنها
بنفسه من الغافلين او بيدها في اثر من آثار قدرتها من اشارة
او غيرها فايماؤها اخفى من اشارتها قال في المصباح فالاشارة
ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استأذنه في شيء فاشار بيده
او راسه ان يفعل او لا يفعل فيقوم مقام النطق

أيا كعبة الحسن التي لجمالها ؛ قلوب أولي الألباب لبت وحجت

خاطب الحضرة المذكورة مناديا لها بقوله ايا كعبة الكعبة هي
بيت الله الكعبة سميت بذلك لارتفاعها في القدر على جميع
البيوت واضافها الى الحسن والحسن لكونه في المخلوقات لا غير
والمعنى يا ايتها الحضرة المقصودة من حيث تجليها في قلوب
العارفين الكاملين فقلوبهم بيوتها وكل قلب من تلك القلوب
بيت لها فهو كعبة لحسن تسعى اليها قلوب المريدين وتطوف
بها وتلثم اركانها ثم وصف تلك الكعبة بقوله التي لجمالها
والجمال كما قال سيبويه هو رقة الحسن والاصل جمالة بالهاء
مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال
كذا في المصباح فالجمال هو رقة الحسن اي ما لطف من الحسن
والحسن ما كثف منه ولهذا ورد في وصف الله تعالى انه جميل
يحب الجمال فقوله لجمالها اي جمال تلك الحضرة من حيث هي قلوب
جمع قلب واولي اي اصحاب والالباب جمع لب وهو صفا العقل

وخالصه

وخالصه وقوله لبت اي اجابت اجابة بعد اجابة وذلك لانها تقول
لبيك وحجت اي قصدته قال في المصباح حج حجا من باب قتل
قصد فهو حاج هذا اصله ثم قصر استعماله في الشرع على
قصد الكعبة للحج او العمرة ومنه يقال ما حج ولكن دج فالحج القصد
والدج القصد للتجارة والاسم الحج بالكسر

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا ؛ بريق الثنايا فهو خير هدية

بريق مبتدا وهو بفتح البا الموحدة مصدر برق الشيء برقا وبريقا
وبرقانا لمع كذا في القاموس والثنايا مضاف اليه جمع ثنية
في الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان
من اسفل وقوله منك بكسر الكاف خطاب للحضرة المذكورة في
الابيات قبله وكنى ببريق اي لمعان الثنايا الاربع من المحبوبة
المذكورة عن الاسما الالهية الاربعة التي هي اركان الايجاد والتاثير
في العوالم وهي الاسم الحي والعليم اعلا والمريد والقدير اسفل
وقوله أهدى لنا بطريق التمثيل ليعرف الغايب بالشاهد
وقوله سنا اي ضيا مفعول اهدى مضاف لذلك السنا الى بريق
بضم البا الموحدة مصغر برق مضافا الى الثنايا جمع ثنية وهي
العقبة او طريقها او الجبل او الطريق فيه واليه كذا في القاموس
وكنى بسنا اي ضيا بريق الثنايا المذكورة عن ايجاد العوالم على
اختلاف تكاوينها فانها ظاهرة عن امره مكونة بالاسما
الاربعة الالهية كلمح البرق وكلمح البصر قال تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر وقال تعالى ومن اياته ان تقوم السما
والارض بامره فاذا قامت السما والارض بامره وامره كلمح بالبصر
فالسما والارض كلمح ودخل في السما والارض كل علوي وروحاني

وكل سفلي جسماني وذلك عالم الملك والملكوت وقوله فهو اي
ذلك الذي اهداه البارق هدية لان له تعرف الحقيقة المتجلية في العالم كله

وأوحى لعيني أن قلبي مجاور ... حماك فتاقت للجمال وحنت

اوحى اي اشار وفاعله ضمير راجع الى سابرق الثنايا في البيت
قبله وقوله لعيني اي عين البصر او عين البصيرة وقوله أن
قلبي مجاور من المجاورة وهي الاعتكاف في المسجد كذا في القاموس
وحماك مفعول لمجاور والكاف خطاب الحقيقة المذكورة والحمى هو
المحمي من قطرقه الاغيار اليه كناية عن جملة الاكوان مما يلي الملك
فانه لا متصرف في ذلك سوى الحقيقة المذكورة وهو محمي بها
عن الاغيار ولا اغيار في هذه الحضرة فان الاغيار من جملتها
ومجاورة القلب لذلك مراقبة للخلق الجديد مع الانفاس وقوله
فتاقت اي عيني من التوق وهو الاشتياق للجمال اي جمال تلك
الحقيقة الظاهرة بتجليها في آثار احمالها وحنت اي عيني من الحنين
وهو الشوق وشدة البكا والطرب او صوت الطرب عن حزن
او فرح حتى يحن حبيبه اضطرب كذا في القاموس .:.

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت ... فؤادي فابكت اذ شدت ورقا ايكة

ولولاك بكسر الكاف خطاب للحقيقة المشار اليها في الابيات قبله
وقوله ما استهديت برقا اي طلبت الهداية لي من ابرق اللموع
وهو برق الاكوان يهدي الى حقيقة المكون بالكشف عن تجلياته
باسمايها الحسنى وقوله ولا شجت من الشجو وهو الحزن فعادى اي
قلبي وقوله فابكت اذ شدت بالدال المهملة من الشدو وهو
الغناء او الترنم وقوله ورق بضم الواو وسكون الراء جمع ورقا
وهي الحمامة وهو فاعل شجت وابكت وشدت على التنازع والايكة

الشجرة

١٠٦

الشجرة الملتفة الاغصان وكنى بالورق جمع ورقا عن الروحانيات
الكاملات من ارواح المشايخ المحققين وبالايكة عن الجسم الانساني
المختلف المزاج والطبيعة وجمع الورق لكثرة اختلاف مشارب
الارواح وافرد الايكة لاتحاد التركيب الجسماني من العناصر
والطبايع فكل ورقا على غصن من تلك الشجرة الواحدة

فذاك هدى اهدى الي وهذه ... على العود اذ غنت عن الغود اغنت

الاشارة بذاك الى البرق في البيت قبله وهدى بضم الهاء وفتح
الدال المهملة مصدر هداه يهديه هدى دله وارشده الى المطلوب
وهدى مفعول مقدم لقوله اهدي من الهدية كفنية ما اتحف
وجمعها هدايا وقوله الي بتشديد اليا متعلق باهدي يعني
على طبق ما طلبت منه وقوله وهذه اي الورق المذكورة يعني الحمايم
الروحانيات الكاملة على العود متعلق بغنت اي عود الايكة
وهو الغصن من الشجرة الملتفة وقوله اذ غنت اي تمرطت على
العود وهو آلة الطرب متعلق باغنت اي صيرت السامع لها
غنيا من سماع آلة الطرب .:.

اروم وقد طال المدى منك نظرة ... وكم من دما دون مرماي طلت

اروم اي اطلب والحال انه قد طال المدى وهو الغاية
اي غاية مطلبي وقوله منك بكسر الكاف خطاب للحقيقة المذكورة
نظرة مفعول اروم وقدم الجار والمجرور لافادة الحصر اي لا اطلب
نظرة من كل ما سواك ثم قال مستقطا لما يرومه من محبوبته
المذكورة وكم خبرية تفيد الكثرة ومن دما بيان للكثرة وقوله دون
مرماي المرمى مكان الرمي ومعناه المقصود وقوله طلت بالطاء
المهملة يقال طل الدم بفتح الطاء وبضمها وهو اكثر اي هدر يعني كم من

وما دام العوا النظر الي هذه المحبوبة فتعين رفضه ماوهم بحكم
شرعيتهما اي كما اعليهم من عمى الوسوم مع الخلاف في جواز ذلك
عقدم والمنع جوازه في الدنيا والآخرة وانكرت المعتزلة جوازه
فيهما وهي وقوعه للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج خلاف والمسئلة
محققة في محلها وتقدم في شرح الديباجة ماله تعلق في هذا المحل

وقلت ادعى قبل حبيك باسلا :: فوثبت به مستبسلا بعد منعة

أدعي بضم الهمزة مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير المتكلم وقوله
قبل حبيك اي حبي اياك والكاف حرف خطاب للمحبوبة المشار اليها
في الابيات قبله وقوله باسلا مفعول ثان لادعي والباسل الاسد
والشجاع وقوله فوثبت بمعنى صرت به اي بحبي اياك مستبسلا هو
بسكون الباء الموحدة اسم فاعل من استبسل طرح نفسه في الحرب يريد
ان يقتل او يقتل طلبا للموت وقوله بعد منعة بفتح الميم وسكون
النون قال في القاموس هو في عز ومنعة محركة وتسكن اي معه من يمنعه من عشيرته

أقاد أسيرا واصطباري مهاجري :: وأنجد أنصاري أسى بعد لهفة

اقاد بضم الهمزة فعل مضارع مبني للمجهول يعني لا حول لي ولا
قوة عن ذوق هو مني وتحقق والقائد هو الحق تعالى اي حبك يريد
والقائد من أمام فهو في السلاك السابق فانه من وراء قال في
قال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد كما دنسا يناً
لانها نفس جاهلة غافلة وقوله اسيرا حال من نائب الفاعل اقاد
وهو ضمير المتكلم واصطباري الواو للحال واصطباري مبتدأ ومهاجري
خبره والجملة في محل نصب على انها حال من ضمير اقاد والاصطبار
مصدر اصطبر بمعنى تكلف الصبر وقوله مهاجري بضم الميم من الهجر
بمعنى الترك والمقاطعة وقوله وانجد افعل تفضيل من النجدة

وهي

وهي الاعانة اي اكثر نجدة واضاف انجد الي انصاري جمع ناصر
بمعنى انجد واعون الناصرين لي على ما اجده من بلا المحبة
اسا اي حزن بعد لهفة واللهفة التحسر والاستغاثة
والمعنى ان الحزن والتحسر وكثرة الاستغاثة انجد ما يكون لي من
الانصار على تحمل ما اجده من المشقات والبلا في طريق المحبة

أما لك عن صد أمالك عن صدي :: لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

الهمزة للاستفهام وما نافية ولك جار ومجرور خبر مقدم والكاف
مكسورة خطابا للمحبوبة المشار اليها في الابيات قبله وقوله
عن صد متعلق بميل والصد مصدر صده عن كذا منعه وصرفه
وهو اعراض المحبوبة عن محبها وعدم اعتنائها بجنابه وباحواله
وقوله امالك بكسر الكاف فعل ماض خطابا للمحبوبة ايضا
يقال أماله عن كذا صرفه عنه وقوله عن صدي وحذفت الياء
للتنوين والصدي على وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان
قال في القاموس صدي كرضي صدى اي هو صد وصاد وصديان
وقوله لظلمك بكسر الكاف ايضا والظلم بفتح الظاء المعجمة
وسكون اللام ماء الاسنان وبريقها والجار والمجرور متعلق بقوله
من صدي اي هو صادي اي عطشان لظلمك اي ريقك وماء
فمك كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله ظلما بضم الظاء
المعجمة مفعول من اجله علة لامالها عن ذلك والظلم هو وضع
الشيء في غير موضعه وقوله منك بكسر الكاف خطاب ايضا للمحبوبة
والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف وصف لقوله ظلما اي ظلما
كائنا منك والظلم منها مستحيل شرعا بحكم قوله تعالى ولا يظلم
ربك احدا وقوله وما ربك بظلام للعبيد وهذا المستحيل عليه تعالى

من حيث هو امر حيث تجليه بظهور آثاره بان يخلق الصور هو
الانسانية باسمه المصور ويقوم على نفوسها بما كسبت من
ظلم وعدل وغير ذلك كما قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
فان المخلوقات كلها هو المستولي على ظاهرها وباطنها والمتصرف
فيها بجميع افعالها وهي لا تقدر على شيء مما كسبت كما قال
سبحانه لا يقدرون على شيء مما كسبوا يعني لا يقدرون
قدرة خلق وايجاد لان هذه القدرة مخصوصة به تعالى لا تكون
لاحد غيره اصلا ولا يمكن ان تكون اصلا والا كان تعالى واحدا
في صفاته واسمائه بل يلزم على ذلك ان له شريكا في صفة
القدرة فيكون لغيره قدرة كقدرته سبحانه وهو محال عقلا وشرعا
وانما قدرته واحدة لا تعدد لها ولا شبيه لها ولا مثيل وهو تعالى
منفرد بها في ملكه وملكوته ازلا وابدا كذاته العلية وباقي صفاته
واسمائه وهذه القدرة الواحدة التي له تعالى خلق بها جميع
مخلوقاته ويخلق المخلوقات بها جميع ما قدره وقضاه عليهم ازلا
من ظلم وغيره من افعالهم بعد ان يخلق فيهم قدرة على ذلك
وارادة لذلك كما خلق لهم اعينا وهو يخلق النظر بها وخلق
لهم ارجلا وهو يخلق المشي بها وان ما خلق لهم تلك الجوارح
كلها كاملة وخلق فيها القوى المحتاج اليها فيها ولا يخلق لهم
ذلك الامر المقصود من تلك الجوارح والناس الناظرون الى
الحق تعالى في كل ما خلق بثبوت المخلوقات فثبوت الافعال التي
من هو صادرة عنه حقيقة وهو المؤثر فيها ويسمونها بما سماها
به نفسه من الظلم والكفر والفسوق والعدل والايمان والطاعة
وهو الوجود الحق تعالى فيخاطبونه بكل لسان وبكل طريقة اذ لا
سواه

سواه عندهم والكل صادر عنه لا عن غيره واما الناظرون الى الخلق
في كل ما يجدون فانهم نسوا الله فانساهم انفسهم فينسبون
الافعال الى غيره هي صادرة عنه على طريقة المجاز وهو
العبد المخلوق وهم الغافلون عن الله تعالى الشاهدون
للمخلوقات وهذا الشاهد على طريقتهم وقوله ميل مبتدأ مؤخر والخبر
المقدم الذي هو قوله اما لك والتقدير اما الذي ميل تعالى
مال اليه ميلا عدل يعني اما لك يا ايتها المحبوبة الحقيقية
ميل عن الصد والاعراض لعطفة اي للانعطاف والاقبال علينا
تبل غليلا من عليل على شفا ؛ فيبل منه اعظم ميتة
تبل مصدر به جملة نداوة والغليل بالغين المعجمة كامير العطش
او شدته او حرارة الجوف وقوله من عليل بالعين المهملة
اي مريض ومن بيانية وقوله على شفا بفتح الشين المعجمة والقصر
هو هنا بقية الروح وقوله فيبل بضم الياء المثناة التحتية وكسر
الباء الموحدة وتشديد اللام متصل مضارع من ابل بتشديد اللام
المريض من مرضه ابدا او قوله شف بالنصب مفعول من اجله
ليبل وقوله منه متعلق بمحذوف صفة لشفا اي شفا موصوف
بانه منه اي من الغليل بالغين المعجمة وقوله اعظم خبر
المبتدأ الذي هو من عليل والعظم مضاف الى ميتة اي مقتول من المحبوبة
على المحبة ولا عجبي اني فنيت من الهوى ؛ بحرب بل بكى العيبا من البت
اي فنيت من الفنا في المحبة وهو الاضمحلال بعد الوجود الخارجي
المستفاد من الوجود الحقيقي القديم بطريق تجليه على المقادير
العلمية اللدنية وهو الرجوع الى الاصل والكشف والتحقق
بالمعرفة وقوله من الفنا اي السقم على معنى ان السقم هو الذي

اوصلني الى ذلك الغنا بان كان ذلك السقم حاصلا لي بغيرك بكسر
الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية المشار اليها في الابيات قبله
اي بسبب غيرك ثم اضرب عن ذلك بقوله بل فيك بكسر الكاف
ايضا اي في محبتك اصابني ذلك السقم فاوصلني الى
الغنا المذكور وقوله الصبابة وهي زيادة الشوق ابت بكسر
التا الفوقية اي جعلتني بالبكا اي فانيا مضمحلا والجملة
من المبتدا وهو الصبابة والخبر وهو جملة ابت من الفعل والفاعل
وهو الضمير الراجع الى الصبابة ومتعلقه وهو الجار والمجرور في
قوله فيك بيان للمعنى المذكور واضراب عما سبق

جَمالُ مُحَيّاكِ المَصُونُ لِثامُهُ ، عَنِ اللَّثْمِ فيهِ عُذْتُ حَيًّا كَمَيِّتِ

جمال اي حسن محياك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة والمحيا الوجه
من قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله اي ذات الله تعالى محيطة
بكل شي من قوله والله بكل شي محيط قال في القاموس الوجه
مستقبل كل شي ونفس الشي وقوله المصون لثامه اي المحفوظ
نقابه وحجابه وصف للوجه كناية عن كل شي ساتر للوجه
سترا عن الغافل الجاهل لا عن العارف المحقق لان العارف فاني
مضمحل والغافل الجاهل لا يعرف ذلك ولا يسلمه ولا يدخل ذلك
في عقله وان اسمعه انكره او فهمه على خلاف ما يريده العارف
المحقق وكون الوجه مستورا عنه لانه ليس من محارم هذه المحبوبة
الحقيقية حتى تكشف وجهها له فيراها لعدم تقواه
الغيبية وان على كمال التقوى في الظاهر قال تعالى ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فالسبب المعتبر
الذي يقتضي المحرمية المقتضية لكشف الوجه له انما هو التقوى

في الباطن

في الباطن ونشا منها التقوى في الظاهر كما ورد في الحديث قوله
في القيامة ارفع انسابكم واضع نسبي اين المتقون وقوله
عن اللثم متعلق بالمصون اي التقبيل كناية عن التمتع بالنقاب
والحجاب مع كل شي المتمتع المقصود من قوله تعالى قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده وهي محاسن كل شي ثم قال تعالى
والطيبات من الرزق فيشمل الماكول وغيره وكلها حجب واستار
على الوجه الرباني كما ذكرنا ثم قال قل هي للذين امنوا
في الحياة الدنيا وهم العارفون المحققون الموصوفون بالايمان الكامل
ثم قال خالصة يوم القيامة يعني يشاركهم فيها غيرهم في الحياة
الدنيا ولكن لا يكمل النعيم فيها كما يكمل للذين امنوا واما يوم القيامة
فلا يشاركهم فيها غيرهم اصلا وقوله فيه اي في ذلك الجمال
المذكور متعلق بعذت تقدم عليه للحصر وعذت اي صرت حيا
اي ذا حياة حقيقية كميت اي شبيها بالميت من حيث انه لا حركة
لي من نفسي ولا سكون لي في باطني وظاهري من نفسي عن كشف
مني وشهود لحالي تحققا بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وَجَنَّبَنِي حُبِّيكِ وَصْلَ مُعاشِرِي ، وَحَبَّبَنِي ما عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي

جنبني بالجيم والنون المشددة المفتوحة والبا الموحدة اي صيرني
متجنبا اي متباعدا وقوله حبيك بكسر الكاف اي حبي اياك
وصل اي مواصلة معاشري بفتح الميم اي من كان معاشرا
لي اي مصاحبا وانا اتجنب مواصلة من يعاشرني بسبب اشتغال
قلبي بمحبتها فكيف لا يتجنب مواصلة غير المعاشر له فهو مقام
العزلة والتجرد عن الاغيار من احوال السالكين الاخيار في
ابتدا الطريق بمحض العناية والتوفيق وقوله وحببني بالحا

المهملة وتشديد الباء الموحدة الاولى مفتوحة وفتح الباء الموحدة
الثانية اي حبيبالي وفاعله ضمير راجع الى حبيبك اي حبي
اياك وقوله ما مصدرية ظرفية عشت فعل ماض اي مدة
عيشي اي حياتي في الدنيا وقوله قطع بالنصب مفعول حبب
اي مقاطعة عشيرتي قال في القاموس عشيرة الرجل بنو
ابيه الادنون او قبيلته والجمع عشاير

وابعدني عن اربعي بعد اربع ٭ شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

ابعدني اي صيرني بعيدا عن اربعي بفتح الهمزة وسكون الراء
وضم الباء الموحدة وكسر العين المهملة جمع ربع والربع الدار
بعينها حيث كانت والمحلة والمنزل يعني عن منازلي وما
كنت فيه من العادات والطبايع في الباطن وعن دوري ومحلاتي
وما كنت اسكن فيه وآوي اليه في الظاهر وفاعل ابعدني ضمير
راجع الى حبيك اي حبي اياك في البيت قبله وقوله
بعد اربعي اي بعد ابعاده لي عن اوصاف اربع الاول شبابي
اي عصر شبيبتي فصرت اعجز عن تعاطي كل شي والثاني عقلي
فصرت لا اعي ولا ادرك شيا والثالث ارتياحي والارتياح النشاط
والاهتمام بالامور والرابع صحتي اي عافيتي في بدني فما حال
انسان فقد شبابه فشاخ والهرم وفقد عقله فجن وذهل
وعدم ادراكه وزال نشاطه وابتهاجه في الامور وذهبت
عافية بدنه فمرض وسقم ثم بعد هذه الاربعة خرج عن
اوطانه وساح في الارض على هذه الحالة بسبب محبته لهذه
المحبوبة الحقيقية

فلي بعد اوطاني سكون الى الفلا ٭ وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي

فلي فيها التفريع على ما قبله بعد اوطاني جمع وطن وهو منزل
الاقامة وقوله سكون اي قرار يعني اسكن سكونا قرو نزل
وقوله الى الفلا جمع فلاة وهي المفازة لا ماء فيها فلا يدخلها
احد من انسان او حيوان او طير لعدم الماء فيها وقوله وبالوحش
وهو حيوانات البر كالوحيش انسي اي استئناسي والانس بضم
الهمزة وسكون النون ضد الوحشة وكانت ذلك لكان توحشه
فيستانس بما يناسبه في التوحش والنفرة عن الناس
وقوله اذ تعليليه عن الانس بكسر الهمزة وسكون النون
والانس هم البشر كالانسان ذكورا واناثا وحشتي قال
في القاموس الوحشة الهم والخلوة والخوف وذلك اشارة
الى كمال تجرده ونفرته عن الناس

وزهدني في وصلك الغواني اذا بدا ٭ تبلج صبح الشيب في جنح لمتي

زهد بتشديد الهاء من الزهد ضد الرغبة يقال زهد فيه اذا اعرض
وزهد عنه اذا رغب فيه اذا اقبل عليه ورغب عنه اذا اعرض عنه
وقوله في وصلها اي مواصلتي والقرب الي وقوله الغواني
مفعول زهد والغواني جمع غانية وهي المراة الحسنا التي
استغنت بحسنها عن الزينة كناية عن حضرات الاسما
الالهية والتجليات الربانية وقوله اذا ظرفية بمعنى
حين بدا اي ظهر تبلج بتشديد اللام فاعل زهد وبعد
وبدا طرفه الشارع والتبلج مصدر تبلج اي اشرق واضاء
وقوله صبح مضاف اليه وهو مضاف الى الشيب كناية عن
ظهور نور الوجود الحق وقوله في جنح بضم الجيم وكسرها وسكون
النون وبالحا المهملة الطايفة من الليل واضافه الى قوله

لمة بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر المجاوز لشحمة الاذن
كناية عن الشعور بمعنى الادراك يقال شعر به اذا ادركه
بنفسه وهو حديث النفس فانه ينبت فيها كما ينبت الشعر
في البدن وهو اسود لان اسبابها مشرقة وانما كان ذلك لظهور
نور العلم اللدني الالهي والفيض الرباني الالهامي • واذا
ظهر نور الوجود الحق اعرضت عنه عوالي الاسما الحسنى الالهية
ولا يجزها فيفنى السالك حينئذ وتضمحل رسومه بالكلية وتغيب
الاسما الالهية في الذات العلية • فلا يبقى الا الموجود الحق والوجود
الحق الازلي الابدي على ما هو عليه ازلا وابدا ::

فرحن بحزن جازعات بعيدما : فرحن بحزن الجزع بي تنسيني

رحن اي ذهبن والنون المفتوحة الساكن ما قبلها ضمير جماعة
النسوة اي العوالي في البيت قبله ورواحهن كناية عن رجوعهن
الى حقيقة الذات الاقدس في نظر المحب لفنائه وفنا كل شي عنده
فلا يبقى ما تتعلق الاسما الالهية بالتاثير فيه والحزن بضم
الحا المهملة خلاف الفرح وقوله جازعات حال من ضمير جماعة
النسوة من جزع الرجل جزعا من باب تعب فهو جزع وجزوع مبالغة
اذا ضعفت قوته تحمل ما نزل ولم يجد صبرا كما في المصباح ••
وجزع الاسما الالهية كناية عن زيادة طلبهن للتاثير
في الاشيا وكمال توجههن على ايجاد العوالم فاذا انكشف للسالك
فناوه في الوجود الحق احتجب عنه في ذات الوجود الحق
بحيث لم يبق عنده غير ذات الوجود الحق سبحانه ولا شي انفصل
عنه ولا شي اتصل به ولا دخل فيه شي ولا خرج عنه شي وقوله
بعيد بضم الباء الموحدة تصغير بعد وما مصدرية وفرحن اي

سرور

سرورن يعني تلك العوالي بحزن اي في حزن بفتح الحا المهملة
ضد السهل والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي كناية عن باطن
الجسم الانساني بالقوى العرضية المبثوثة فيه ودخوله في منعطفات
بعوجه وفرحهن كناية عن تصرفهن فيه بتوجيه الروح الامري
واعطا كل اسم مقتضاه • وقوله لتنسيني اي لاجلها
وهي حالة صعبة وجهله مقام المعرفة ومن دعوتها وغفلته
عن التحقيق بعالم الامكان ::

جهلن كلوامي الهوى لا علمنه :: وخانوا واني منه مكتحل ثني

ضمير جهلن للعوالي ايضا وجهلهن كناية عن توجه كل اسم الهي
على ما هو متوجه اليه من الاثر المخصوص بمقتضى توجيه
المسمى الحق سبحانه فهو تعالى يعلم السالك وجميع صفاته
واحواله على التمام ولكن لا يتصف سبحانه بشي من صفاته
ولا بحال من احواله وقوله كلوامي اي مثل اللوامي جمع لايم على
المحبة فانهم ايضا لا يتصفون بشي من صفاتي ولا بحال من
احوالي فهم لا يعرفون امري وقوله الهوى مفعول جهلن يعني
المحبة اذ هي وصفي وحالي لا وصفهم ولا لهم وان كان ذلك
الهوى الذي الا بدوه اثرا من اثار الاسما الالهية وهو من جملة
معلوماته على انه وصفي لا وصفها وحال بدا له من جملة
معلوماتها فهو حالي لا حالها فهي جاهلات به ذوقا واحساسا
كاللوام عليه وان كن وكان اللوام ايضا عالمين به ولكن غير
ذائقين له ثم قال لا علمنه الضمير للعوالي واللوامي دعائية
اي لا علمنه علم ذوق لئلا يتصفن به لان ذلك من شأن الممكنات
والاسما فعرمات الاليات لبس الممكنات حتى يذقنه ويتصفن به

وقوله وخابوا بضمير الجمع المذكر الراجع الى العوام قال
في الصحاح خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب يعني ولانا لو اسا
طلبوا مني من ترك الهوى والمحبة ثم قال واني منه اي من
الهوى مكتهل اي في سن الكهولة قال في المصباح الكهل
من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين
يعني انه من جهة الهوى والمحبة كبير متجاوز للمرتبة المتوسطة
وقوله فتي بفتح الفاء وكسر التاء المثناة الفوقية واصل
اليا مشددة مخففة للقافية وهو من جهة قوته وشرته
فتي قال في المصباح الفتي من الدواب خلاف المسن وهو كالشاب
في الناس وذلك كقول الشيخ ابراهيم بن زقاعة قدس الله سره
من قصيدة له صرت شيخا وما تغير حالي ∴ عن هواكم وهمتي كالشباب
وفي قطعي اللاحي عليك ولات حيـ ـن فيك جدال كان وجهك محجتي
قطع اللاحي اي اللائم على المحبة بمعنى تبكيته قال
في القاموس قطع فلانا بالحجة بكته كما قطعه وقوله عليك
بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية المشار اليها في اثناء
الكلام المتقدم والجار والمجرور متعلق باللاحي وقوله ولات حين
فيك جدال قال الرضي في شرح الكافية هي اي ما لا عمل
ليس وقد تلحق لا التاء تحولات فتختص بلفظ الحين معنى الى
بكرة تحولات حين مناص وقد حمل على لفظة اوان ولفظة
هنا ايضا قال الفراء تكون مع الاوقات كلها وانشد ∴
ولات ساعة مندم ∴ والتاء لات للتانيث وحين خبرها منصوب
واسمها محذوف اي لات الحين حين مناص وقال الرضي
في موضع آخر واعلم ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الشعر

بالظرف

بالظرف والجار والمجرور غير عزيز وبغيرهما عزيز جدا وحكى
ابن الاعرابي هو غلام ان شاء الله ابن وقد يفصل في السعة بينهما
قليلا بالقسم نحو هذا غلام والله زيد وذلك لكثرة دوره في
الكلام فقوله فيك جار ومجرور فصل به بين المضاف وهو
حين والمضاف اليه وهو جدال واصل ولات حين
جدال فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة المشار اليها في الابيات
قبله يعني في قطعي اللاحي بالحجة والزامه بها على اثبات
عذري في المحبة وثبوتها عندي اضطرارا مني من دون اختياري
والحال ان الحين ليس حين جدال ومخاصمة في محبة هذه المحبوبة
لانها حاضرة لا غيبة لها عن المحب وقوله كان وجهك بكسر
الكاف يعني يوم قطعي اللاحي عليك والزامي له والوجه
هنا هو الذات العلية من قوله اينما تولوا فثم وجه الله وقوله
محجتي اي برهاني ودليلي على ثبوت عذري في محبتها وهو
لعمركي برهان قاطع ودليل ساطع فان من تحقق بالفنا عن
الاغيار حتى عن نفسه وعرف ان كل شيء هالك الا وجهه معرفة
كشف وشهود عرف الحق الواحد الموجود ∴ وتبين له ان الاحسانات
والعطايا كلها منه وحصول الاغراض والمرادات باسرها صادرة
عنه وتحقق بهذا الجدال الحقيقي فمن لازمه المحبة لفاعل ذلك
بالضرورة لا بالاختيار فثبت عذر المحب بالاضطرار ∴
فاصبح لي من بعد ما كان عاذلا ∴ به عاذرا بل صار من اهل نجدتي
فاصبح اي اللاحي المتقدم عاذرا وقوله من بعد ما كان عاذلا
اي لائما وقوله به اي بسبب الوجه المذكور الذي هو اقوى حجة
في المحبة متعلق بقوله عاذرا وقوله بل صار اي ذلك اللاحي عند

ما راي الوجه المذكور من اهل نجد نفي اي معاونتي ومساعدتي
في مهمات اموري فاشار بذلك الي ان اللاحي انما يلوم المحبين
بسبب جهله بالمحبوب وعدم رؤيته فلو راه بعين الحب العين
الحقيقية الصحيحة لترك لومه وصار محبا وعذر اهل المحبة وكذلك
المنكرون علي اهل الله فيما يجدونه من العلوم الالهية ويفهمونها
من الآيات القرانية والاحاديث النبوية الواردة عن الشارع
نقلها للمتقين وتفهمها للقلوب المريدين فلو رات عيون
اللواحي ما راته عيون المحبين من النور الالهي الطالع والجمال
الرباني الباهر لعذروهم وتركوا لومهم ولكن طمس الله علي
قلوبهم بالانكار واوقعهم في حبوس الوساوس والافكار
قال صلي الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق
بها لم ينلها اخرجه السيوطي في جامعه الصغير وذكر الشيخ الاكبر
قدس الله سره في الفتوحات المكية ما معناه ان موسي عليه
السلام لما انكر علي الخضر ما جاء به من خرق السفينة وقتل
الغلام وبناء الجدار من غير ان يحيط بذلك علما فهل علم بعد
ذلك علم الخضر ام لا لم اجد ما يدل عليه انتهي قلت الظاهر
انه لم يعلم ما انكره علي الخضر من العلم للحديث المذكور ولكن
علوم الله تعالي لا تحصر الزواخر وموسي عليه السلام علي علم
علمه الله تعالي اياه لم يعلمه الخضر والخضر علي علم علمه الله تعالي
اياه لم يعلمه موسي كما جاء في الحديث الصحيح
وحجي عمري بها ديا ظل مهديا ضلالا سلامي مثل حجي وعمرتي
حجي مصدر حجه يحجه وهو القصد بالحجة وهو مبتدا وقوله
عمري بفتح العين المهملة وسكون الميم فيسمي بالعمر وهو الحياة

قال في القاموس العمر بالفتح وبالضم وبضمتين الحياة قيل ومنه
قيل لعمرك فعمري مبتدا وخبره محذوف تقديره قسمي وقوله
هاديا مفعول حجي والهادي اسم فاعل من الهداية بمعني الدلالة
علي طريق يوصل الي المطلوب يعني رجلا هاديا وهو اللاحي
في البيت الذي قبله يزعم انه هادي بلومه المحبين وعذله لهم
الي ان قامت عليه الحجة من المحبة برؤية وجه المحبوب فصار
عاذرا وصار من اهل مساعدتهم ومعاونتهم علي ما هم فيه
وقوله ظل اسمها ضمير راجع الي قوله هاديا وخبرها مهديا
والمهدي بضم الميم اسم فاعل من اهدي هدية وقوله ضلالا سلامي
مفعول مهديا وجملة ظل مهديا ضلالا سلامي في موضع نصب
وصف لقوله هاديا وقوله مثل خبر المبتدا الذي هو حجي ومثل
مضاف الي حجي اي زيارتي لبيت الله الحرام وعمرتي معطوف علي حجي
والمعني عمري فتمني ان الرائي الحجة لهذا اللاحي الذي يزعم
في نفسه انه يهديني الي الصواب بلومه لي في المحبة الالهية
من حيث لا يشعر وانما هو في نفس الامر يهدي لي ضلالا كلومه
ثواب الرائي له واجرهم ايني يعادل ثواب حجي واجر عمرتي
في سبيل الله تعالي كما ورد لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك مما طلعت عليه الشمس
رأى رجبا سمعي أبيا ولو بي الشجو عن لومه وعنتي
راي رجبه وهو رجب الاصم فهو من قبيل ذكر حاتم وارادة الجود
وفاعل راي ضمير راجع الي قوله هاديا في البيت قبله يعني
راي اللاحي سمعي وهو المفعول الاول ومحرما لابي بتشديد اليا
وصف لسمعي اي الممتنع من سماع اللوم وقوله رجبا مفعول ثاني

التقفيا

لواي متقدما اي اصهر من قبيل الجناس المعنوي كما قال الشاعر
لين عذاب اذا تقفيتي ∴ فانا منه في ابيته
وفي الشرح هذا النوع من انواع البديع يسمى في شرح البديعية لنا
ومثاله وقوله ولومي مبتدا والمحرم بالرفع خبر المبتدا والواو للحال
والجملة في محل نصب على الحالية من ضمير سمعي ولومي معطوف على سمعي
والمحرم بالنصب وصفه اي رابي لومي المحرم عليه بعد التزامه بالحجة
وكان لا يعلم قبل ذلك وقوله عن لوم بالهمز وهو ضد الكرم والجار
والمجرور متعلق بقوله رحيما لانه بمعنى الاصهر اي اصهر عن لوم
وغش النصيحة بكسر الغين المعجمة معطوف على لوم والنصيحة مضاف اليه
وكم رام سلواني هواك ميتما ∴ سواك وأنى عنك تبديل نيتي
كم خبرية ومميزها المضاف اليها محذوف اي كم مرة وقوله رام اي قصد
يعني اللاحي المذكور وسلواني بكسر السين المهملة اي نسياني هواك
بكسر الكاف خطاب للمحبوبة يعني من قبيل الزمه بالحجة
وقوله ميتما اسم فاعل حال من فاعل رام اي قاصدا سواك
بكسر الكاف اي غيرك وقوله وانى بتشديد النون مفتوحة والف
مقصورة بمعنى كيف والتقدير كيف يكون عنك بكسر الكاف تبديل
نيتي يعني لا نيتي تتبدل ولا تتغير عنك ولا يمكنني ذلك وان كانت
نيته لا تتبدل فاحواله لا تتبدل قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم
وقد تلاشى ما بقي منك فانما ∴ اراني الا التلاشي تلفتي
فاعل قد الضمير راجع الى اللاحي وتلاشى فعل امر من التلاشي وهو
التدارك وما موصولة وبقي صلته والعايد الضمير المستتر فيه
وقوله منك بفتح الكاف خطاب للمحب والباقي منه هو الرمق قال

في القاموس

١١٤

في القاموس الرمق محركة بقية الحياة قلت يعني في جوابه ما
اراني بضم الهمزة بمعنى اظنني وبفتح الهمزة بمعنى اخبرني وقوله
الا اداة استثنا وهو مفرغ وقوله للتلاشي من تلف كفرح هلك
واتلفه افناه والجار والمجرور متعلق بقوله تلفتي يقال تلفت
بتشديد الفاء اذا لوى وجهه يمينا وشمالا والمعنى اراني التلفت
الا للتلف والهلاك والفنا الفنا هو طهارة السالك عن
دنس الاغيار قال تعالى لا يمسه الا المطهرون فلولا طهارة القلب
من كل ما سوى الحق تعالى ما عرف الحق تعالى احد ولنا في هذا قصيدة
ان الفنا طهارة الانسان ∴ لصلاة معرفة البعيد الداني
ابي ابى الا خلافي ناصحا ∴ يحاول مني شيمة غير شيمتي
ابي بكسر الهمزة اي امتنع من قولهم فلان طبعه ابي هو
بالتشديد اي ياب رذايل الاخلاق وقوله ابى اي كره وقوله
الا اداة استثنا والاستثنا مفرغ وخلافي مفعول ابى اي مخالفتي
وناصحا مفعول خلافي ومعناه طبعي لا يابى يكره كل شي الا المخالفة
الناصح الذي ينصح على المحبة فان طبعي لا يكره المخالفة للناصح
لاني مجبول على الحب والهوى ومعتاد عليهما بلذة الشوق والجوى
وقوله يحاول الجملة صفة لناصحا وقال في القاموس احتولوه
واحتاشوا عليه وحاوله حوالا ومحاولة بمعنى يقصد ويروم
مني شيمة بالكسر اي طبيعة وعادة غير شيمتي اي طبيعتي وعادتي
التي انطبعت بها واعتدت عليها وذلك امر ممتنع لا يكون اصلا
يلذ له عذلي عليك كانما ∴ يرى منه مني وسلواه سلوتي
لذ بتشديد الذال المعجمة صار لذيذا وقوله له اي للناصح المذكور
في البيت قبله وعذلي اي لومي على الهوى وهو فاعل يلذ وقوله

عليك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة وقوله لا شاني أي الناصح
ومَنَّه بتشديد النون والضمير راجع إلى الناصح والمن كل طلّ
ينزل من السماء على حجر أو شجر ويحلو وينعقد عسلا ويجف
جفاف الصمغ والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط كذا في القاموس
وقوله منّي بفتح الميم وتشديد النون من منّ الحبل قطعه
يعني قطعه لي عن المحبة وقوله سلواه قال في القاموس
السلوى بفتح السين المهملة طائر واحدته سلواة وقوله
سلوتي أي نسيانه المحبة قال تعالى وأنزلنا عليهم المن
والسلوى أي الترنجبين والسماني قيل كان ينزل عليهم المن
مثل الثلج من الفجر إلى الطلوع ويبعث عليهم الجنوب السماني
ذكره البيضاوي في تفسيره والمعنى يبري طيره الذي
يأكل لحمه ويلتذ بأكله السلوة عن المحبة ونسيانها بمعنى
يبري شرابه اللذيذ بقطعي عن المحبة وتركها وما كله اللذيذ
سلواني محبة المحبوبة كما أرى أنا شرابي اللذيذ وما كلي
اللذيذ من حيث روحانيتي وجسمانيتي هي المحبة للمحبوبة
ومُعرِضة عن شاني الحبّ راهب السعواد المعني مسلم النفس صدّ
ومعرضة مجرور بواو رب والمعرضة اسم فاعل للمؤنثة من
أعرض زيد عن عمرو إذا صدّ عنه وهي المحبوبة الحقيقية
وإعراضها كناية عن كمال تنزهها وتجردها عن المواد كلها
فإن وجودها بنفسها لا بمادة روحانية ولا نفسانية
ولا عقلية ولا جسمانية بخلاف العوالم كلها فإنها لا توجد إلا
بإحدى مادة من المواد المذكورة ولهذا نقول إن وجود
كل ما سوى الحق تعالى إنما هو بإشراق وجود الحق تعالى الوجود

الحقيقي

الحقيقي القائم بنفسه المجرد عن جميع المواد المذكورة وغير
المذكورة مما لا نعلمه نحن كما قال سبحانه ويخلق ما لا تعلمون
بحيث إن ذلك الإشراق يشمل كل مادة من المواد المعدومة
في نفسها الموجودة بذلك الإشراق فيظن الغافل المحجوب
أن الشيء الذي هو كناية عن تلك المادة أي مادة كانت
وجد وأن تلك المادة في نفسها ثابتة متصلة بما
هي عليه في نفسها لم تتغير كلا إن ذلك الإشراق المذكور على حاله
عليه أبدا لم يتغير أزلا وأبدا والكتاب والسنة طافح ببيان
ذلك وكذلك الكشف والعيان يشاهد بذلك عند أهل
المعرفة والإيقان والله يقلب القلوب والأبصار وهو معنى
الإعراض المذكور وقوله عن ساهر بالسين المهملة اسم فاعل
أي ساهر قال في القاموس سهر سهرا وسهوا لم ينم والجفن غطاء
العين يعني عينه لم تنم عن مشاهدة تلك المحبوبة المعرضة
عنه تشاهدها في كل مادة على حد ما ذكرنا ولا تقدر العين أن
تشهدها مجردة كما هي عليه في نفسها فإعراضها عنه لم يزد مع
شهوده لها وقوله واصب أي دائم الفؤاد أي القلب المعنّى
بتشديد النون مفتوحة اسم مفعول من عاناه فقاساه أي
القلب المقاسي لأنواع الأتعاب والمشقات يعني قلبه دائم
من تلك المحبوبة المعرضة عنه وهو مقاسي في محبتها أنواع
الأتعاب والمشقات من عوادلها ولوامها والمنكرين عليه
الجاهلين بأحواله وقوله مسلم من الإسلام وهو كمال
التسليم لهذه المحبوبة في جميع مأموراتها ومنهياتها
قبولا وامتثالا بحسب قدرته وطاقته بإضافة ذلك إلى

العفس وهي النفس المطمينة الراجعة الي ربها بعد فنايها
واضمحلالها وقوله صدت بكسر التا للمخاطبة واصله المسكون
والمعني ان اعراض هذه المحبوبة اصل المقتضي كالها الذاتية ولهذا
قال ومعرضة وصدودها بعد تحقق وجود المحب فافترقا

تناءت فكانت لذة العيش وانقضت ،، بعمري فأيدي البين مدّت لمدّتي

تناءت اي تباعدت عني تلك الحبيبة المعرضة بازالة الخاطر
المستقيم لامر اقتضاه الوقت لا بد من نفاذه ثم قال فكانت
لذة العيش اي لذة الحياة الدنيا وهي اللذة المعبر عنها بحلاوة
التوحيد التي من ذاقها فالتذ بها نسي اهله وامواله ودنياه
واخراه وقد قصد المتنبي المبالغة في كلامه كعادة الشعرا فقال
بنر ستغني من هي ريشة زيت : هي فيه احلي من التوحيد
وقوله وانقضت اي تلك اللذة بعمري بضم العين المهملة وسكون
الميم متعلق بانقضت يعني لا بعد من عمره الا وقته لتلك اللذة
فلما تباعدت عنه باسدال الحجاب انقضت لذته فانقضي
عمره ثم قال فايدي جمع يد البين اي البعد مدت بضم الميم
والدال المهملة مشددة وضمير مدت لايدي البين وقوله
لمدتي متعلق بمدت بمعني فتناولت عمري فلذلك
انقضى عمري مع انقضا لذة العيش

وبانت فأمّا حسن صبري فخانني ،، وأمّا جفوني بالبكاء فوفّت

بانت اي بعدت تلك الحبيبة المذكورة فاما حسن صبري اي
صبري الحسن وهو الصبر الجميل الذي لا شكوي معه ولا ضجر
فخانني اي لم يف لي بينا به علي حاله واما جفوني اي عيوني
فكني عنها بالجفون لكونها اغطيتها اشارة الي انه في ذلك الحين

لم يكن وهو مع الغطا وهو الحجاب النفساني الذي يغيب عن شهود
المحبوبة عنه وقوله بالبكا اي بما يظهر عن تلك الجفون من الدموع
كناية عن الاعمال النفسانية وقوله فوفت اي ادت ذلك علي الوفا

فلم ير طرفي بعدها ما يسرّني ،، فنومي كصبحي حيث كانت مسرّتي

الفا تفريعية عما قبله وهو بينونة المحبوب اي بعدها عنه
بارسال الحجاب والطرف كناية عن العين النفسانية وقوله
بعدها اي بعد احتجاب تلك المحبوبة عنه ما اي شيا مقصود
يسرني وجملة يسرني صفة ما يعني جميع ما اراه وانا محجوب
عنها لا يسرني شي منه اصلا لانها مقصودي وموضع سروري
دون كل شي ثم قال فنومي كصبحي كني بالنوم عن الغفلة عن
الحق تعالي وبالصبح عن ظهور الحق تعالي له كما ورد في الاثر
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فالانتباه يحصل بالموت
الاختياري وهو طلوع فجر الاحدية من افق الروح الامرية
فاذا كان نومه كصبحه وصبحه معدوم فنومه معدوم كذلك
فهو لم ينم من طلبه للحق تعالي وهو محجوب عن الحق تعالي فهو
معذب ثم قال حيث كانت مسرتي اي في مكان فيه مسرتي واخبر
ان مسرته معدومة بقوله فلم ير طرفي بعدها ما يسرني فكذلك
نومه معدوم كما ان صبحه معدوم وهذه الابيات شكاية حاله
في ابتدا سلوكه

وقد سخنت عيني عليها كأنها ،، بها لم تكن يوما من الدهر قرّت

سخنت العين كفرحت لم تقر واسخن الله عينه ابكاه بكا سخنا
اي حارا وهو بكا الحزن وقرت العين تقر بالكسر والفتح قرة
وقرة بالفتح وتضم وقرورا بردت وهو بكا الفرح فانه دمع
بارد كني بسخونة العين عن تحليها المحبوبة الحقيقية عليه بالجلال

والعشق فاما ذلك بورقة الحجاب والاعمال النفسانية الحائلة وكنى
بقرة العين عن تجلي الجمال والبسط ومنه يرد اليقين الذي
يقع في قلوب الصديقين وقال صلى الله عليه وسلم وجعلت
قرة عيني في الصلاة وهو برد الدمع الذي هو كناية عن الصلاة
الكاملة الصادرة من المعية الحقيقية التي ظهرت به صلى الله
عليه وسلم فكنى عنها بقوله عيني **فانسانها مَيْتٌ ودمعي غسله**
وأكفانه ما ابيض حزنا لفرقتي فانسانها الضمير راجع الى العين
في البيت وانسان العين كناية عن المشاهد الذي يراه في سواد
العين وهو الناظر من قبيل ولتصنع على عيني وهو مقام
القرب وقوله مَيْتٌ مخفف ميّت وهو الموت الاختياري كما ورد
في الاثر موتوا قبل ان تموتوا وقوله ودمعي اي ما يظهر عيني
من الاعمال غسله بفتح الغين المعجمة وضمها اي طهارته عن
دنس الاغيار واكفانه اي اكفان ذلك الميت ما ابيض
اي صار ابيض من شعره حزنا اي من جهة الحزن لفرقتي اي مفارقة
احبته وذلك الذي ابيض من شعره حزنا اي من جهة
شعره من الشعور وهو الادراك فان ادراكه كان اسود
بملاحظة الاكوان فلما عرف ومات الموت الاختياري صار شعره
ابيض ادراكه فصار لا يرى الاكوان السود بظلمة العدم وانما
يرى تجلي النور الحق على كل شيء وزالت ظلمة الاكوان من شعوره
فادركه **فللعين والاحشاء أولى هل أتى * تلا عائدي الآسي وثالث تبت**
فللعين اي عيني والاحشاء بالجر عطفه على العين وقوله اولى
راجع الى العين وذلك من قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا يعني انسان تلك العين لم يكن شيئا

مذكورا

مذكورا وقوله تلا اي قرا عائدي من العيادة وهي زيارة المريض
والآسي بمد الهمزة نعت للعائد وهو الطبيب يعني ان
الطبيب الذي جا يعودني اذ لا يمكنه مداواتي لان طبه لا ينفع في علاج
مرضي قرا حين رأى انسان عيني الميت هل اتى على الانسان في
الآية وحين راى تلهب احشائي واحتراقها بنيران العشق
قرا ثالث تبت كناية عن ابي لهب

كأنا حلفنا للرقيب على الجفا * وأن لا وفا لكن حنثت وبرت

كأنا اي كأني وكانت المحبوبة حلفنا كلانا للرقيب وهو الذي يرقب
اجتماعنا فيسعى في تفرقتنا حال لقائنا كناية عن الشيطان
الذي يوسوس في الصدور فيلقي الاوهام والشكوك في
معاني البطون والظهور من قبيل قوله تعالى ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا الاية وقوله على الجفا اي كل منا
يجفو صاحبه اي يتجنبه ويتباعد عنه وقوله وان لا وفا معطوف
على الجفا اي وعدم الوفا وهذا الحلف التغفيري للرقيب حتى
يطمئن قلبه بعدم اجتماعنا فيترك مرافقتنا وقوله لكن
حنثت في حلفي ذلك فلم احفظ المحبوبة ووفيت لها عهد المحبة
وبرت هي يمينها المحبوبة في حلفها ذلك فجفتني ولم تف لي
بعهد المحبة وسبب حنثي في يميني ووفائي بالعهد استمرار الرقيب
برقيبي لانه لا يخلص منه الا بالسكر في المحبة والاضمحلال عن
الاغيار كما قال العفيف التلمساني قدس الله سره من ابيات
ومهما يكن للصحو فيك بقية * يجد نحوك اللاحي سبيلا الى الظلم

وكانت مواثيق الاخا اخية * فلما تفرقنا عقدت وحلت

المواثيق جمع موثق كمجلس او ميثاق وهي العهود والاخا يكسر

قوله تبت ثانية عند ابي لهب اخص انه ذو اتمام
تطلق الاول لعبد ان اعتنت عليه العطاة كان
دائما ولا يصح لشنبي [illegible] الاول وقوله الاولا
تبت ورائها لما متوالا فقيه او فصلاه
لان الاول كانت على هذا النظا هر لذا
كذلك واجبت عنه ذلك بقوله [illegible]
ثالث تبت ثالث اية فيها وهذا
ثالث قرات لهب وعليه يحسن الادا
والتناسب اهل لكانه على [illegible]

الهمزة وبالقاف المعجمة والمد مصدر آخيته أي اتخذه اخا وهو كناية عن مثل
اخوة النسب من الحقوق وقوله اخيته بفتح الهمزة وكسر الخا
المعجمة وتشديد الياء وهي كالحلقة تشد فيها الدابة والطنب
والمعنى كانت عهود اخوتي مع المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة
العلية ثابتة مربوطة بحلقة القلب العابرة الروحانية من قوله
تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله قل الروح من امر ربي فان الروح
الامر الالهي محل الربط وهذا الاتحاد اشارة قوله صلى الله عليه
وسلم المرء مرآة اخيه فكل منهما يرى نفسه في مرآة هذه الاخوة
المعنوية ثم قال فلما تفرقنا اي بالنفخ الروحاني في الهيكل
الجسماني عقدته اي ربطت تلك المواثيق الاكيدة عقدة
القلب المذكورة وحلته هي تلك الربط لبقائها على ذلك
البعد الازلي فبعدت المناسبة بيني وبينها ∴
فوالله لم اخترمذممة غدرها ∴ وفاء وان فاتت الي خترة مني
اي اقسم بالله اني لم اختر من الاختيار وهو ترجيح احد الجانبين مذممة
مصدر ميمي من الذم ضد المدح وقوله غدرها بالغين المعجمة
والدال المهملة عدم الوفاء بالعهد اي لان عدم اختياري ذم الغدر
منها وفاء مني بعهدها فان المحب المخلص في المحبة لا يبغض
وان نقض المحبوب عهده وهذا النقض كناية عن تبعيد
العبد من حضرة العلم الازلي الى اظهاره في عينه بايجاده واجدا
لنفسه على طبق ما هو عليه في الحضرة العلمية قال العارف
الجيلي قدس سره في هذا المقام ∴
∴ تعالوا بنا حتى نعود كما كنا ∴ ولا عهدنا خنتم ولا عهدكم خنا ∴
وقوله وان وصلية في الكلام فاتت اي رجعت الي خترة بفتح الخاء

الحجة

المعجمة وسكون التاء المثناة الفوقية وهو النقض والغدر والخديعة
والذمة العهد وما احسن قول القايل في المعنى ∴
والله لو قطعت في حبكم ∴ ما ازددت الا لكم حبا ∴
ولو فعلتم كلما ساءني ∴ ما كان عندي لكم ذنبا ∴
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا ∴ وجاد باجياد ثرى منه ثروة
الصفا الاول من مشاعر مكة بلحف جبل ابي قبيس والباء في قوله
بالصفا بمعنى في وربعي بالرفع فاعل سقى وهو المطر الذي ينزل
في وقت الربيع كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله
ربعا مفعول سقى وهو المنزل كناية عن قلب العارف المحقق
فانه منزل المحبوبة من قوله صلى الله عليه وسلم ووسعني قلب
عبدي المؤمن وكون ذلك الربع في الصفا اي في المقام الروحاني
والسر الامتناني كما ان المروة احد مشاعر مكة كناية عن الجسم الطاهر
من العصيان المنسوب الى السر الطاهر من حقيقة الانسان
والاشارة الى ذلك في السعي من الصفا والمروة في الحج الروحاني
من مقام الاحسان وقوله به اي فيه الصفا هو ضد الكدر بذهاب
اوهام الاغيار والانتهاء الى تمام الاسرار وقوله وجاد معطوف
على سقى يقال جاد بمعنى امطر وضميره راجع الى الربعي قبله
باجياد وهي ارض مكة او جبل فيها كناية عن الجسم العنصري
للانسان الكامل وقوله ثرى مفعول جاد والثرى بالمثلثة
التراب كناية عن اصل جسم الكامل الذي نشأ منه كاملا تربية
في حجر احكامه وهو الحقيقة المحمدية النورانية التي هي هيولى
الاكوان من قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وقوله منه
اي من ذلك الثرى ثروة اي غناء وهو حصول الفتح الالهي في ذوق

التجليات الالهية مخيَّمُ لذّاتي وسُوقُ مآربي ؛ وقبلةُ آمالي وموطنُ صبوتي
مخيّم بضم الميم وفتح الياء وتشديدها اسم مكان من خيّم زيد بالمكان
اذا اقام فيه واللذات جمع لذة وهي ما يشتهى عند ادراك الملايم
وذلك للاحظ الروح كما ان الشهوة حظ النفس لتعلقها بالجسم
على معنى ان لذاته الروحانية مقيمة في ذلك الترك المذكور
في البيت قبله ثم قال وسوق مآربي اي مقاصدي وحاجاتي
على معنى ان مقاصده وحاجاته تباع وتشترى فيه من قوله
عليه السلام انما الله هو المعطي وانا القاسم ولنا من هذا المعنى
قولنا في قصيدة نبوية : يا ابا القاسم يا قاسم ما : يهب الله على طول المدا
ثم قال وقبلة امالي القبلة بكسر القاف الجهة والامال جمع امل وهو الرجا
اي جميع ما اؤمله واتمناه متوجه اليها اي الى تلك القبلة التي هي
ذلك الترك المذكور وهو تجنبي ونتوجه الوصول بها الى الحضرة
الالهية ولا يدخل اليها الا من جهة هذه القبلة كما قال القطب الكيلاني قدس
الله سره من ابيات نبوية : وانت باب الله اي امرئ : اتاه من غيرك لا يدخل
وقوله وموطن صبوتي الصبوة في الاصل جهلة الفتوة وهذا
معنى زيادة العشق والمحبة من قوله صلى الله عليه وسلم
لن يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه واهله والناس
اجمعين وقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وسبب ذلك
كشفه عن الاكوان انها من نوره صلى الله عليه وسلم ووجدانه ان
كل محبة هي محبته له صلى الله عليه وسلم في تعينات الروحانية
والجسمانية على التخييل والتمثيل
منايَ كُنَّ إنْ لم أَنْسَ ذِكرَها ؛ فمن بُعدها والقُربُ ناري وجنّتي
منايَ منصوب على انه خبر كن وضمير جمع المونث لما تقدم في البيت قبله

من

من قوله مخيّم وسوق وقبلة وموطن فانها اربعة منازل
محيطة بالحقيقة الانسانية تنزلها وتقيم بها اما على الكشف
في الكاملين واما على الجهل والغفلة في القاصرين والانس بضم
الهمزة خلاف الوحشة وقوله لم انس ذكرها اي تذكرها وتحققي
الحقيقة الانسانية النسيان من قوله تعالى ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي وقول القايل
وما سمي الانسان الا لنسيه ؛ ولا القلب الا انه يتقلب
ولهذا ورد في القرآن فذكّر ولم يرد فعلّم قال تعالى
فذكر ان نفعت الذكرى وقال انما انت مذكر كلا انها تذكرة يومئذ
يتذكر الانسان وقال لموسى وذكرهم بايام الله ونحو ذلك والتعليم في الاصل
من الله تعالى كما قال سبحانه علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
الرحمن علم القرآن وعلمك ما لم تكن تعلم وقوله فمن اي بسبب المحبوبة
التي بعدها بضم الباء الموحدة اي البعد عنها والقرب بالرفع
معطوف على بعدها فناري راجع الى بعدها وجنتي راجع
الى القرب فهو لف ونشر مرتب قال تعالى وادخلي جنتي
اي قربي في الدنيا ونعيمي في الاخرة وذلك حظ النفس
المطمئنة على لقاء ربه تعالى وشهوده في تجلياته
ومن اجلها حالي بها وأُجِلُّها ؛ عن المنّ ما لم تخفِ والسقم ذلتي
من اجلها اي تلك المحبوبة حالي اي ما انا فيه من الاحوال
المنبعثة في مقاساة شدة المحبة وقوله بها اي بسببها وقوله
وأُجِلُّها بضم الهمزة وكسر الجيم فعل مضارع اي ارفع مقامها عن
المن عليها بما انا فيه في طريق محبتها كما ورد في الدعاء الماثور اللهم
يا ذا المن ولا يُمنّ عليه وقال تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا

علي اسلافكم بل الدين عبيكم ان هداكم للايمان فقوله لا اجد لة
معترضة بين المبتدا والخبر الذي هو قوله ما اي حال عظيمة لم تخف
علي احد من الناس لظهورها او عن هذه المحبوبة لعلمها بها
ودوبها لها ثم فادوا السقم بضم السين المهملة وسكون القاف
والواو للحال والنقدير كيف تخفي والحال ان السقم حلني اي ثوب
الذي البسه ظاهر من قبيل قول الابي صبري رحمه الله تعالى
وكيف تنكر حبا بعدما شهدت ∴ به عليك عدول الدمع والسقم
واثبت الوجد خطي عبرة وضنا ∴ مثل البهار علي خديك والعنم
غرامي بشعب عامر شعب عامر ∴ غريمي وان جاروا فهم خير جيرتي
الغرام الولوع والشوق الدايم الملازم وقوله بشعب اي بسبب
شعب بفتح الشين المعجمة اي قبيلة عظيمة من قبايل العرب عامر
نعت لشعب من عمر المكان عمارة اي عامر وشعب بكسر الشين
المعجمة وسكون العين المهملة فيها منصوب علي انه مفعول
لامر اسم فاعل والشعب الطريق في الجبل مضاف الي عامر الثاني
وهو اسم قبيلة يقال لهم بنو عامر وهو شعب بني عامر وكني
بهذه القبيلة عن اخوانه واشياخه من اهل الله العارفين
الكاملين المعرضين او قد ثم يذكر الله تعالي علي الكشف والشهود
وهم التابعون له في صدق العبودية بدوام الركوع والسجود وقوله
غريمي خبر المبتدا الذي هو غرامي والغريم الخصم الملازم
الذي يخاصمه ويشتد في الخصومة وقوله وان شرطية بجزم
فعلين وجاروا فعل الشرط وضمير الجمع لشعب بفتح الشين اي
قبيلة بعنتها ولا يالمراد باعتبار اللفظ ثم ارجع اليها ضمير
جمع المذكر باعتبار المعني وقوله فهم خير جيرتي اي الجاورين لي

في المقام

في المقام والرتبة وهذه الجملة جواب الشرط والمعني انا احتمل
جميع ما يعاملوني به ∴
ومن بعدها ما سرّ سري لبعدها وقد قطعت منها رجائي بخيبتي
من بعدها بفتح الباء الموحدة ضد قبلها اي من بعد تلك القبيلة
المشار اليها في البيت قبله ما سرّ بضم السين المهملة فعل ماض
مبني للمفعول من السرور وقوله سري نايب الفاعل
وقوله لبعدها بضم الباء الموحدة اي لاجل بعد تلك القبيلة
عني وقوله وقد قطعت اي تلك القبيلة منها متعلق برجائي
ورجائي مفعول مقدم وقطعت بمعني قطعت الترجي منها
لكل شي بخيبتي اي بحرماني وبأسي متعلق بقطعت وفيه
اشارة الي انه قبل ذلك كان يترجي المعونة والامداد من حيث
تلك الارواح النازلة في هياكل الاشباح • حتي انكشفت
له حقايق تجليات الاسما الالهية • في مظاهر تلك الاعيان
الانسانية • فانقطع رجاوه منها بالخيبة واليأس والحرمان •
وتوجه الي حقيقة الغيب المطلقة بتجليات الرحمن •
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا ∴ بدا ولقاها ولوعي بلوعتي
الجزع محركة نقيض الصبر والجزع بالكسر الجيم وسكون الزاي
منعطف الوادي ومحلة القوم كني به لك عن مقام السادة
المكني عنهم بالقبيلة فيما تقدم بمعني ما قلة صبري بسببهم
عن ملاقاتهم صادرعني عن عبث مني بلا فايدة وانما ذلك
لكونهم مظاهر تجليات الغيب المطلق والحق المحقق فعلي التوجه
عليهم عين التوجه عليه وقوله ولا ابدا اي ظهر ولها محركة مفعول
علي انه مفعول من اجله علة لبدا وقوله فيها اي في تلك القبيلة

المذكورة التي كنا عنها هنا بالجزع وقوله ولوعي فاعل بدا
والولوع بالشيء بضم الواو التحرش به وقوله بلوعتي
اي بسبب لوعتي واللوعة حرقة القلب وقالم من هم اوحب او مرض
على قابت من جمع ناسبني ،، وود على وادي محسر حسرتي
على قابت جار ومجرور خبر مقدم وقوله ناسبني مبتدا موخر
وقدم الخبر للاهتمام والحصر يعني على امر قابت لا على غيره
وقوله من جمع بيان لذلك القابت اي الذي يكون
ساعة ويفوت وجمع الاول ضد الفرق وهو شهود الوحدة
في عين الكثرة ولا بقاء له الا في غلبة الروحانية على الجسمانية
والفرق شهود الكثرة في عين الوحدة وذلك من غلبة
الجسمانية على الروحانية واصل ودي
كلام الله تعالى النفسي القديم الذي هو عين العلم الازلي
من وجه نزل قرانا فهو جمع ونزل فرقانا فهو فرق ولا يقدر على
شهوده قرانا الا الانبيا عليهم السلام فشهده محمد صلى الله عليه
وسلم قرانا وكذلك ورثته الكاملون وشهده الانبيا فرقانا
لعموم الخلق وشهده آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم
صحايف وشهده موسى توراة وداود زبورا وعيسى انجيلا
والكل كلام الله تعالى القديم النفسي المنزل لا يختلف الا
بالحروف والاصوات المرقومة في صفحات الصور والمعاني وكذلك
ورثة هولا الانبيا عليهم السلام شهدوه كذلك من اممهم
ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع
الخاتم وكذلك شهدوه فرقانا هم واممهم وقوله جمع الثاني
علم على المزدلفة مكان بين عرفات ومنى مشتق من الازدلاف

وهو

وهو القرب قال في القاموس المزدلفة موضع بين عرفات ومنى
لانه يتقرب فيها الى الله تعالى او لاقتراب الناس الى منى بعد
الافاضة او لمجيء الناس اليها في زلف من الليل اي ساعات
الليل الاخيرة من النهار او لانها ارض مستوية مكنوسة وهذا
اقرب وقوله وود بالجر معطوف على قابت والود مثلث الواو
المحبة وقوله على وادي محسر بكسر السين المهملة اسم مكان
قريب المزدلفة سمي بذلك لان فيل ابرهة حسر فيه اي
اعيا وبرك لما جاء به لهدم الكعبة وكنى بالود على وادي
محسر عن المحبة الحاصلة لعدم العجز والاعيا عن حصول
متعلقاتها وان كانت ادنى من مقامه لحنينه الى البداية
في مقام النهاية وقوله حسرتي واحدة الحسرات وهي التلهف
مبتدا مؤخر وخبره قوله وود يتعلق به وعلى وادي
وبسط طوى قبض التنائي بساطه ،، لنا بطوى ولى ما دعته
وبسط بالخفض والتنوين والواو للعطف على ود في البيت قبله
اي حسرتي على البسط ايضا والواو هي رب اي رب بسط
والبسط الانشراح والسرور وهو ضد القبض كما قال وهو
الذي يقبض ويبسط وهما تجليان الاهيان فالبسط اعطا
العبد حقيقته العلمية على تمامها والقبض ظهور الاستيلا
الالهي على تلك الحقيقة لنقصانه ظهوره وقد يسمى القبض
تجليا والبسط انتشارا ويسمى القبض جلالا والبسط جمالا
باختلاف احوال السالكين وقوله طوى خلاف نشر والقبض
خلاف البسط كما ذكرنا والتنائي بمعنى التباعد عن حقيقة العبد
السالك بحيث يفقد نفسه بغلبة ظهور الاستيلا الالهي عليه

تلك الحقيقة لمقتضات ظهورها وقت بسط الشخص تجليا والبسط
انتشارا ويسمى القبض جلالا والبسط جمالا باختلاف احوال السالكين
وقوله طوري خلاف نشري والقبض خلاف البسط كما ذكرنا والتنائي
يعني التباعد عن حقيقة العبد السالك بحيث يفقد نفسه
بغلبة ظهور الاستيلاء الالهي عليه **وقوله** بيا طله
بكسر الباء الموحدة وهو ما يبسط والضمير للبسط وقوله لنا الجار
والمجرور متعلق بولي والباجي فقوله يطوي ظرفية بالضم
والكسر وبنون اسم وادي بالشام كني به عن مقام العرف
وقوله ولي بتشديد اللام قال في القاموس ولي تولية ادبر
كتولي وقوله باء رغد عيشة اي بعيشة هي ارغد المعايش
قال في القاموس العيش الحياة عاش يعيش عيشا ومعاشا
ومعيشا ومعيشة وعيشة بالكسر والمعيشة ما يعيش به من
المطعم والمشرب وما تكون به الحياة وارغد افعل تفضيل يقال
عيشة رغد يا لغين المعجمة واسعة طيبة

أبيت بجفن للسهاد معانق ۞ تصافح صدري راحتي طول ليلتي

يقال بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتة وبياتا ومبيتا وبيتوتة
اي يفعله ليلا ومن ادركه الليل فقد بات كذا في القاموس
بجفن اي مصاحبة به للسهاد اي السهر معانق صفة
وصف للجفن اي ملازم له كناية عن عدم غفلته في مراقبة
ربه في ظلمة الاكوان وقوله تصافح صدري من التصفيح
وهو التصفيق كذا في القاموس راحتي اي كفي ذات الراحات هي
الاكف وقوله طول ليلتي بنصب طول على الظرفية لمعانقة الجفن
للسهاد ولمصافحة الراحة للصدر وذلك من كمال الوجد

والحال

والحال الغالب عليه

وذكراوقاتي التي سلفت بها ۞ سميري لو عادت اوقاتي التي

وذكر بالخفض معطوف على قوله في البيت قبله بجفن يعني ابيت
مصاحبا بذكر اي تذكر اوقاتي تصغير اوقاتي للتعظيم او
للتحبيب جمع وقت وهو الزمان وقوله التي سلفت اي مضت
في نعت للاوقات والضمير في قوله بها راجع الى المحبوبة المشار
اليها فيما سبق من الابيات في قوله بمن بعدها والقرب نادي
وجنتي ثم قال سميري اي يا سميري وهو المسامر له اي المحدث
له بالليل من السمر بالتحريك وهو حديث الليل كناية عن المتجلي
عليه بصورة نفسه من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت ويصح ان يكون قوله وذكري الواو للاستيناف وذكر
مبتدا مضاف الى اوقاتي وسميري خبر المبتدا اي ذلك الذكر
سميري وقوله لو عادت لو للتمني وعادت اي رجعت اوقاتي التي
اي التي سلفت فيه الاكتفا ورد العجز على الصدر ولعل
تمني اعادة الاوقات السالفة هو معنى المسامرة هذه

وعهد التداني ايماما بظل جنابها ۞ سرقت بها في غفلة البين لذتي

وعهد اي حفظ التداني ايماما اي تجليات الهية بحضرات كونية
كنى عنها بقوله بظل جنابها اي جناب تلك المحبوبة والظلال
الارادة والمشيئة من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل الاية وقوله سرقت بها اي بتلك الايام في غفلة البين
اي البعد والفراق وقوله لذتي اي التلذذ والذة حظ الروح
كان الشهوة حظ الجسم

وما دار هجر البعد عنها بخاطري ۞ لديها بوصل القرب في دار هجرتي

تبال ما دار الشيء بخاطري اي ما خطر ببالي وهجر
بفتح الهاء اي ترك البعد عنها اي عن المحبوبة بخاطري اي
في خاطري اي في بالي من خطر له يخطر خطورا ذكره بعد
نسيان وقوله لديها اي وانا عند المحبوبة بوصل القرب
اي الوصل الذي هو عين القرب في دار هجرتي بكسر الهاء ودار
الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن
الحقيقة النورية الاصلية المحمدية التي خلق الله تعالى
منها كل شيء بوجه الامر الالهي القائم به كل شيء فاما من دخل
في هذه الحقيقة الاصلية التحق بها فكان متصلا واحدا
وصار كلامه بلسانها كما قال المصنف في التائية الكبرى

واني وان كنت ابن آدم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

الى مثله الى آخر الابيات

وقد كان عندي وصلها دون مطلبي ... فصار تمني الهجر في القرب قربتي

وقد كان يعني في الزمان السابق حيث كان في دار الهجرة كما
ذكره في البيت قبله وقوله عندي اي بالنسبة الى ما اجد
انا في نفسي وضمير وصلها راجع الى المحبوبة وقوله دون
مطلبي اي ادنى مما اطلب واعني الالتحاق بالحقيقة المحمدية
التي مطلبها اعلى المطالب كلها والوصل بالنسبة اليها ادنى حال
من احوالها لان الالتحاق المذكور اعلا منه لذهاب الاثنينية
فيه بدخول الفرع في الاصل وقوله فصار تمني الهجر
يعني اختلف عليه الحال بانفصاله عن حاله الاول ورجع الى
الاثنينية من قبيل قوله تعالى لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك
الآية وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي

واني

واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة
وهذا مشرب السر المحمدي والمقام الاحمدي وهكذا
الورثة المحمديون قال تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
ولما قال الشاعر: كل يوم تتلون ... غير هذا بك احسن
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره: كل يوم تتلون ... ان هذا بك احسن
فان التلون احسن والكل وقوله
في القرب اي في مقام القرب وهو التمكن في العرفان بالتحقيق
عيانا في العيان وقوله قربتي بضم القاف اي وصلتي
بالمحبوبة لتفصيل حضراتها وتبيين مراتب ذاتها

فكم راحة لي اقبلت حين اقبلت ... ومن راحتي لما تولت تولت

كم اسم ناقص مبني على السكون وهو لغة من كاف التشبيه وما
ثم قصرت واسكنت وهي للاستفهام وتخفض ما بعدها
حينئذ كربة وقد يرفع تقول كم رجل كريم قد اتاني كذا
في القاموس وهي هنا تفيد معنى التكثير والراحة خلاف
التعب لي اي كائنة لي صفة لراحة وقوله اقبلت اي تلك
الراحة حين اقبلت يعني المحبوبة واقبالها تجليها على
قلبه وانكشاف الامر له انها هي على وجه اليقين وقوله
ومن راحتي اي من كفي ويدي لما تولت اي اعرضت عني يعني
تلك المحبوبة تولت اي اعرضت عني تلك الراحة التي لي

كأن لم اكن منها قريبا ولم ازل ... بعيدا لأي ماله مثل مثلتي

كأن مخففة من كأن المشددة التي للتشبيه وقوله
لم اكن منها اي من هذه المحبوبة قريبا ولم ازل يعني على
ما كنت من قبل بعيدا عنها لسرعة امرها في تقلب القلوب

قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله لاي تهما اي
لاي شيء من الاشياء اي شيء كان نهلت فاي شرطية منونة
مجروزة باللام وما زايدة لتاكيد معنى الشرط فان من يبال
الانسان بقلبه الي شيء من مطلق الاشياء حجاب له عن معنى
المحبوبة فلا يقدر معه ان يشهدها اصلا وذلك الحجاب هو
قوله ملّت بتشديد اللام وكسر التا الساكنة للقافية من الملل
وهو السآمة اي سئمت من شهودي لها فاحتجبت عني
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم ، عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
الغرام الولوع والشوق الدايم واقم فعل امر من الاقامة خلاف
الرحيل والتقدير يا غرامي اقم عندي ملازما لي ثم قال
صبري اي يا صبري على الاحبة انصرم من الانصرام بمعنى
الانقطاع ويا دمعي انسجم من الانسجام وهو انسكاب الدمع
والمطر ونحوه ثم قال عدوي اي يا عدوي وهو شيطانه
المعادي له الذي يدعوه الي الشوق والطغيان قال تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الاية وقوله انتقم فعل امر
من الانتقام بمعنى المعاقبة اي انتقم مني وعاقبني على
مقدار ما تقدر قال تعالى واستفزز من استطعت منهم
بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الاية كما قيل لابي يزيد
قدس الله سره كيف انت مع الشيطان فقال انا ايتم لو بالاجركم
في البحر نهل يحبس قالوا لا قال فكذلك الشيطان معنا ثم
قال دهري اي يا دهري احتكم امر من الاحتكام قال في القاموس
حكمه في الامر تحكيما امره ان يحكم فاحتكم وتحكم جاز في حكمه انتهى
يعني يا دهري امض حكمك فيَّ ونفذ علي كل ما يقتضيه

امرك فانني راضٍ بجميع اقدارك وأقضيتك في الخير والشر
والنفع والضر ثم قال حاسدي اي يا حاسدي وهو الذي
يتمنى زوال النعمة عنه كناية عن معاصيه الذي يعمل
بعمله فانه يتمنى زوال النعمة عنه ورجوعها الي نفسه حتى
لا يبقى له عليه مشغوف منزلة او رفعة رتبة ويبقى هو
المنفرد بتلك الرتبة دون غيره ثم قال له اشمت بكسر
التا للقافية وهو فعل امر من الشماتة وهي فرح الانسان
ببلية غيره وكنى بذلك عن كمال الثبات والرسوخ بحيث لا يتحرك لشيء
من ذلك اصلا كما قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ، ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
الجلد بتحريك اللام الشدة والقوة وقوله بعد النقا بفتح النون
والقاف مقصورا هو في الاصل قطعة من الرمل محدودبة
وهو هنا اسم مكان في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
يعني بعد مفارقة سكان النقا لست مسعدي من اسعده
اذا انجده واسعفه يشير الي تشوقه الي الالتحاق بالحقيقة
المحمدية بعد محو الرسوم وشتات العلوم وبطون الموجود
الموهوم لظهور الحي القيوم وقوله ويا كبدي عز اي قل فلا
يكاد يوجد اللقا يعني ملاقاة الاحبة فتفتتي من التفتت
وهو التقطع والتكسر وسببه عزة الملاقاة التمتع بحجاب
العظمة والكبرياء والتفرد بالجلال فلا شيء معه
ولما أبت إلا جماحا ودارها ، أناى احا وصد الدهر منه بأوبة
أبت اي كرهت ان تنزل يعني المحبوبة التي عن لقاوها الاجماحا

على وزن رماله مصدر جمح الفرس اذا اغلب صاحبه يعني
لا نقبل معنا الا اهتمامها وزيادة نفورها لعظمتها وكبريائها
وتفردها في جلالها وقوله ودارها بالرفع معطوف على
الضمير في قوله ابت واشار بطهرها الى حضرتها النزيهة
ورتبتها السامية كناية عن حضرة اسمائها وصفاتها
وقوله انتزاحا اي بعدا عنّا لافنا آثارها فلا نعرفها الا بها
ولا نجهلها الا بها قال تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون مع انهم ملائكة مقربون فكيف البشر المحجوبون
وقوله وضنّي بالضاد المعجمة اي بخل الدهر بها اي بتلك
المحبوبة بأوبة اي رجوع الى مثل تجليها الاول الذي
اوجدتنا من عدمنا فالتبست علينا بنا فاحتجنا الى
الرجوع الى عدمنا الاصلي بالفنا في وجودها الحقيقي
ورجوع تجليها الاول لتوجد بها فنكون بها لا بنا ؞

تيقّنتُ أن لا دارَ مِن بعدِ طيبةٍ ؞ تطيبُ وأن لا عزَّ بعدَ عَزّةِ

وفي نسخة ان لا اختر لا بعد طيبة وهي مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم والدار من الدوران يعني لا تدور الاحوال
الاعلى فانه دائرة محمدية تدور عليها جميع الدواير الكونية
قال القطب البكري كما انشد فيه ولده الكامل زين العابدين
محمد البكري الصديقي قدس الله سرهما العزيز
دوا برأ وهايم بها تشغل الفكر ؞ فظاهرها خلق وباطنها أمر
وكونها منزلا لنزول الحقايق الكونية بها وقوله تطيب اي
تلك الدار لمن دار عليها وسكنها فدارت به محيطة له او يطيب
ذلك المنزل لمن ينزل له من قولهم طاب له المنزل اذا كان عنده

ووجد

ووجد فيه لذة او من الطيب وهو الرايحة الحسنة العطرة
لان صاحب هذا المقام يجد فيه مطلوبه الروحاني ؞ من الجناب
الرباني ؞ كما يجد رايحة المسك من غير رويته له والرايحة اثر
من آثار الشي يتكيف به الهوى كما تتكيف الروح بالآثار
الطبيعية ؞ والعنصرية ؞ قال الشاعر ؞
ان آثارنا تدل علينا ؞ فانظروا بعدنا الى الآثار
وقوله وأن بفتح الهمزة مثل ان الاولى معطوفة عليها مع
مدخولها بعزة بكسر العين المهملة وبالزاي ضد الذلة
اي لا اعتزاز بعد عزّة بفتح العين المهملة وبالزاي اسم علم
لمحبوبة المشهورة كناية عن المحبوبة الحقيقية التي
يشير اليها في هذه الابيات يعني بعد الاعتزاز بها والافتخار
بالانتما الى محبتها والانتساب الى معرفتها فانها العز كل العز
للعبد السالك في الدنيا والآخرة قال الشيخ
يعني المصنف العارف الكامل شرف الدين عمر بن الفارض
قدس الله سره عملت هذه الابيات الثلاثة التي سنذكرها
بعدما فرغت من نظم القصيدة التي تليها اي تلي
هذه القصيدة التائية الصغرى وهي اي تلك القصيدة
التي فرغ منها ثم نظم هذه الابيات اسمها نظم السلوك
بتسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها بذلك في الواقعة
كما قدمناه في شرح الديباجة لمن اراد ان يصلها اي
يصل هذه الابيات الثلاث بها اي بهذه التائية الصغرى
التي فرغنا هنا من شرحها فليقل بعدها اي بعد تمام ابياتها

سلامٌ على تلك المعاهد من فتى ؞ على حفظ عهد العامرية مافي

تكو السلام للتفخيم وقوله على تلك المعاهد اشارة الى ما
تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية والمعاهد جمع معهد
وهو المنزل المعهود به الشيء فان عهد الربوبية أخذ من
الذرات البشرية حين اخرجت من ظهر آدم عليه السلام
يوم الميثاق قالت نعم واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذرياتهم الآية والحقيقة الآدمية من الحقيقة
المحمدية النورية الاصلية التي هي اول خلق الله وقوله
من فتى يعني نفسه والفتى هو الشاب والسخي الكريم
من الفتوة الجامعة لمكارم الاخلاق بطريق الميراث للمقام
المحمدي الذي قال تعالى فيه وانك لعلى خلق عظيم وقال
هو عليه السلام بعثت متمما لمكارم الاخلاق وقوله
على حفظ عهد العامرية هي المحبوبة المنسوبة الى بني عامر
القبيلة المعروفة كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار
اليها فيما سبق من الابيات بنحو ذلك وقوله ما فتي اي
ما برح وما زال يعني هو مقيم على ذلك العهد

أَعِدْ عِنْدَ سَمْعِي شَادِيَ القَوْمِ ذِكْرَ مَنْ ... بِهَجْرَانِهَا وَالوَصْلِ جَادَتْ [وَضَنَّتْ]

اعد فعل امر من الاعادة وهي تكرار الشيء وقوله عند سمعي
اي بحيث اسمع ذلك وقوله شادي القوم اي يا شادي القوم
والشادي بالشين المعجمة والدال المهملة المغني والقوم كناية
عن جماعة العارفين ومغنيهم هو الذي ينشدهم كلام
العارفين يربهم على معاني العلوم الالهية والمعارف الكشفية
والحقائق اليقينية وقوله ذكر معهود اعد يعني كرره حتى
اسمعه سمع الامتثال المشار اليه بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين

قالوا

قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقوله من اي التي كناية عن المحبوبة
الحقيقية بهجرانها اي اعراضها عني والوصل اي وصلها
لي فالهجران ارخا حجاب الغفلة والوصل كشف ذلك الحجاب
باليقظة من نوم تلك الغفلة جادت اي سمحت راجع الى هجرانها
يعني سمحت بهجرانها وضنت بالضاد المعجمة اي بخلت راجع الى الوصل

تُضَمِّنُهُ مَا قُلْتُ وَالسُّكْرُ مُعْلِنٌ ... لِسِرِّي وَمَا أَخْفَتْ بِصَحْوِي سَرِيرَتِي

جملة تضمنه من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر والمفعول
وهو الضمير البارز في محل نصب حال من شادي القوم في البيت
قبله ومعنى تضمنه تجعل في ضمنه اي ضمن ذلك المحبوبة
الحقيقية ما قلت اي المعنى الذي قلته في ابيات القصيدة
التي تقدمت فقد طلب من الشادي المذكور انشاد الكلام
بالمعنى لانه المقصود عند العارفين كيفما كانت الالفاظ غزلية
او ربا ضبية او في وصف الاطلال ومديح الرجال او غير ذلك
مما يحمل المعاني الالهية في سمع اهل هذه الطائفة العلية
ثم قال والسكر اي الغيبة بالاستغراق في مطالعة
التجليات الالهية في الصور الكونية بحيث تغيب عنه المعرفية
بالكلية وتحضر عنده الافعال الربانية وقوله معلن
اي كاشف لسري اي لما اخفيه واكتمه في قلبي من المحبة الالهية
والاشواق وقوله وما منطوق على سري الذي او امر عظيم
اخفت اي اخفته صلة الموصول او صفة النكرة وقوله
بصحوي اي بسبب صحوي من ذلك السكر المذكور يعني
في وقت صحوي سريرتي فاعل اخفت والسريرة هي ما يكتم
قال في القاموس السر ما يكتم كالسريرة والله اعلم واحكم

وقال الشيخ رضي الله تعالى عنه وقدس سره العزيز

سقتني حميا الحب راحة مقلتي وكاسي محيا من عن الحسن جلت

سقتني حميا اي خمرة مفعول سقتني الحب بضم الحا المهملة بمعني المحبة وقوله راحة مقلتي اي كف مقلتي بمعني عيني التي انظر بها والمقلة في الاصل كما في القاموس شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والحدقة وجمعها مقل كصرد شبه عينه الباصرة بكف سقته خمرة المحبة فلما شربها بيد عينه سرت في عروقه واعضائه والخمرة من شانها السكر وهو الغيبة عما سوي المحبوب وراحته التي هي كفه لم تسقه خمرة المحبة الالهية الا انها يده التي قال عنها صلي الله عليه وسلم في حديث المتقرب بالنوافل كنت يده التي يبطش بها الحديث والساقي هو الحق تعالي كما قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقوله وكاسي الكاس هو القدح المملوء من الشراب يعني الذي شربت به تلك الخمرة هو في يدي وهو محيا اي وجه من بفتح الميم اي المحبوبة الحقيقية التي عن الحسن جلت اي عظمت وتنزهت عن الانصاف به لان لها الجمال من قوله عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال والحسن هو اثر الجمال فالجمال ما كان بالذات والحسن ما كان بالعرض وكون وجه هذه المحبوبة كاسه اشارة الي ما ورد بان الله تعالي كتب الحسن علي كل شي وقال تعالي الذي احسن كل شي خلقه والحسن اثر الجمال والجمال للوجه الالهي الذي قال تعالي فيه فاينما تولوا فثم وجه الله وقال تعالي كل شي هالك الا وجهه وقال كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام

فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم به سر سري في انتشاي بنظرة

فاوهمت

فاوهمت صحبي اي اوقعتهم في الوهم من عدم فهمهم حالي وما انا فيه من شهود الوجه الحق في كل شي لان كل شي فاني هالك وليس الا الوجود الواحد الحق وما سواه باطل قال تعالي قل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال صلي الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد • •

• الا كل شي ما خلا الله باطل • وقوله صحبي اي من يصحبني من الناس واراه ويراني في غالب الاوقات فان عندهم في شهودهم جميع الاشياء موجودات بالوجود الذي استفادته من توجه امر الله تعالي عليه بقوله لها كن فيكون كما قال تعالي انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذا النظر حظ العقل من الادراك وعليه تبني العقلا جميع ما يدركونه من المحسوسات والمعقولات وهو كذلك لا شبهة فيه عند النظر العقلي وقد وفي العقل ما عليه من الادراك بمقدار طاقته وقدرته والتكاليف الشرعية كلها متوجهة عليه بسبب نظره ذلك فان ذاق الحق العاقل اللبيب • وفتح علي قلبه القريب المجيب • وعرف ربه وحقق قربه • صار له في مراتب العرفان رتبة • وانكشف له ان في الغيب وجودا احق • وفيه ما صدقا • وهو الوجود الحقيقي وظهر له ان كل وجود بالنسبة الي وجوده عدم • وهي الحوادث كلها سواه وما هناك غير الوجود الواحد الذي له القدم • فيرسخ في شهود ذلك الوجود الحق ويصير له فيها ارسخ قدم • ويغيب عن مدركات العقل بشهود عرفانه في مقام كامل ايمانه • وبسبب تلك الغيبة عنده سكر بشراب المحبة الالهية • فيقع الوهم عند اصحابه انه سكر بما سكروا به

من معاني تلك الأعيان الكونية لوقوع نظرهما معاً في منظور
واحد وهيهات هيهات ان يتساوي الفاقد بالواجد
فان شراب الغافلين اعيان الحوادث الفانية وشراب
العارفين اعيان التجليات الالهية الباقية وقوله به اي
بشرب شرابهم سُرَّ بضم السين المهملة وتشديد الراء
فعل ماض مبني للمفعول وسري بكسر السين المهملة نائب
الفاعل واصل السر ما يكتم والمراد به هنا الخاطر والبال
اي صار مسرورا بما هم مسرورون به وذلك توهم منه وقوله
في انتشائي اي سكري قال في القاموس نشا نشوا ونشوة
مثلثة سكر كانتشي وتنشي انتهي فمصدر انتشي انتشاء والجار
والمجرور متعلق بقوله سُرَّ وقوله بنظرتي متعلق بانتشائي
او بقوله قد وجمت وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن
شمائلها لا من شمولي نشوتي وبالحدق محركا جمع حدقة
قال في القاموس الحدقة محركة سواد العين كالحدوقة
والحندقية وجمعها حُدَق وأحداق وحِدَاق فاراد احداق
المحبوبة يعني عيونها السود كناية عن ظلمات الكائنات
فان النور الحق من ورائهم كما قال تعالى والله من ورائهم محيط
وقال والله بكل شيء محيط وقوله استغنيت عن قدحي
والقدح بالتحريك آنية تروي الرجلين واسم يجمع
الصغار والكبار وجمعه اقداح كذا في القاموس اشار بالقدح
هنا الى ما تقدم في البيت الاول من قوله وكاسي محيا الى اخره
فانه بعد ما اخبر ان كاسه وجه الحق في كل شيء كان ذلك منازلة
وهي حالة السالك في بداية امره لدخوله في حضرة الفنا
عن

عن كل شيء وتحققه بالوجود الواحد الحق نور السموات والارض
انتقل الى شهود اعيان الكائنات التي هي ظلمات سود
سماها احداقا لذلك النور الذي وراءها فاستغني بهذه
الاحداق عن ذلك الكاس الذي سماه قدحا وهو مقام
جمع الجمع بعد مقام الجمع ثم قال ومن شمائلها اي
المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وهي جمع شمال قال في
الشمال الطبع وجمعه شمائل انتهي والمراد الخلق يعني اخلاقها
كناية عن صفاتها واسمائها الحسني كما قال تعالى ولله الاسماء
الحسني فادعوه بها اي توجهوا اليه في حوائجكم وانتم قائمون
بها لا بانفسكم فمن قام بها غاب عن قيامه بنفسه فسكر
بها فكان سكره باسماء هذه المحبوبة الحقيقية كما قال
ومن شمائلها لا من شمولي نشوتي اي سكرتي من اسمائها
الحسني وصفاتها لا من شمولي اي خمرتي النفسانية
والشمول بالفتح اسم الخمر
وعن حال سكري حان شكري لفتية بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
الحانة بالحاء المهملة الخمر والحانة موضع بيعها كذا في القاموس
ويقال حانة ايضا فقوله حان سكري اي حانة سكري
كناية عن مجلس الذكر الالهي وقوله حان قال في القاموس
حان الحين قرب والشكر هو الثنا الجميل والفتية جمع فتي وهو
الموصوف بالفتوة كناية عن مشايخ العارفين ممن هم اصحاب
الاخلاق المحمدية ثم قال بهم اي بسببهم تم اي كمل
كتمي اي ستري الهوي اي المحبة الالهية الحقيقية بحيث
تحققت بجانب الوجود ولزمت معاني المعرفة والشهود فجهلت

احوالي اهل العقول • وخفي عنهم معنى القرب والوصول •
فهم في الكتم والاستتار • مع حصول الافشا والاشتهار •
وهذه طريقة الصادقين في مقامات المعرفة واليقين
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها :: ولم يغشني في بسطها قبض خشية
ولما انقضى اي زال وقال في القاموس تقضى فني وانصرم
كما تقضى صحوي اي افاقتي من سكر الغيب المطلق المشار
اليه بقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا اي من شيئا بمشيئته الاولية وهي نكرة في سياق
النفي فلها العموم وذلك لاستغراقهم بصفة العلم في الاسم
الذاتي الذي هو الله والله ليس كمثله شي وهو سكر الغيب المطلق
وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم والصحو من هذا السكر الذاتي يشعر بان صفة العلم
في حضرات الاسما الالهية • والصفات الربانية • وتلك
الحضرات هي المسماة بالاثار الكونية • والاعيان الامكانية •
لانه لا صحو الا بعد سكر كما انه لا سكر الا بعد صحو والسكر الذاتي
الذي ذكرناه كان بعد صحو الميثاق في عهد الربوبية الماخوذ
على الذرية في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فانهم ما قالوا
بلى الا وهم صحاة بالصحو الاسمائي الصفاتي ثم سكروا بعده
بالسكر الذاتي كما ذكرنا وكان قبل هذا الصحو الميثاقي في سكر
ذاتي بعد صحو اسمائي صفاتي هو عين هذا الصحو الدنيوي
الذي ذكره الناظم هنا وهذا دور لا يزال الى الابد الى منقضى
ما هو ثابت في حضرة العلم القديم وهي حضرة العلم الالهي
كما قال تعالى وكل شي عنده بمقدار وقال وان من شي الا عندنا خزائنه

وما

وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا من فيض الوقت لم اجد من صرح
به من اهل الله تعالى ومعنى قوله انقضى صحوي اي رجعت
الى السكر الذاتي الذي قبله وقوله تقاضيت اي استوفيت
قال في القاموس تقاضاه الدين قبضه وصلها مفعول
تقاضيت اي استوفيت وصل هذه المحبوبة اي كمال القرب
اليها لزوال المانع وهو الحيض بزوال الصحو وقوله ولم يغشني
من غشيه الامر بالغين المعجمة والشين اي اصابه ودهمه وقوله
في بسطها اي بسط هذه المحبوبة لي والبسط صحو من سكر
وقوله قبض فاعل يغشني خشية مضاف اليه والخشية
خوف الاجلال اي من اجلاله وهيبته خشية والخوف يكون من
العقاب وهذا الفرق بينهما كما قال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فالخشية للعلما بالله والخوف للعوام ::
واثبتها ما بي ولم يك حاضري :: رقيب لها حظ بخلوة جلوة
واثبتها من ثبتك السرور واثبتك اظهرته لك كذا في القاموس
والضمير للمحبوبة وقوله ما بي اي الذي بي وهو سره وما بي سببه
في طريق محبتها وقوله ولم يك اي يكن وحذف النون لغة
معروفة وقوله حاضري اي حاضرا عندي في ذلك المقام رقيب
اسم يك وحاضري خبرها منصوب بفتحة مقدرة على ما
قبل يا المتكلم وقوله لها حظ باضافة البقا وهو ضد الفنا والزوال
الى الحظ بالحا المهملة والظا المعجمة وهو حظ النفس اي غرضها
وقصدها وحيث زالت النفس وخمدت صورتها زال الحظ كلها
وجعل حظ النفس رقيبا لانه ينبسط بين المحب والمحبوب ويفسد
الخلوة بينهما فلا خلوة مع الرقيب وقوله بخلوة بالخا المعجمة متعلق

باثبتتها والبا بمعنى في وجلوة بالجيم مضاف اليه قال
في القاموس جلا العروس على بعلها جلوة وتثلث وجلاء
ككتاب واجتلاها عرضها عليه مجلوة

وقلت وحالي بالصبابة شاهد ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي

وحالي الواو للحال وحالي مبتدا وشاهد خبره واشار به
الى ما يظهر عليه من اثار المحبة كالنحول والبكا والتاوه ونحو ذلك
وقوله بالصبابة متعلق بشاهد والصبابة الشوق او رقته
او رقة الهوى كذا في القاموس وقوله ووجدي قال في القاموس
وجد به وجدا في الحب فقط وكذا في الحزن لكن بكسر ماضيه وقوله
بها متعلق بوجدي والضمير للمحبوبة او للصبابة وقوله
ماحي بتشديد اليا فان ماحي اسم فاعل من المحو ضد الاثبات
مضافا الى يا المتكلم يعني حيث اعتراني الوجد بالمحبوبة حصل
لي المحو والفنا فيها من كل ما سواها وقوله والفقد هو مثبتي
اي حيث تعتريني الغفلة عنها فافقدها فذلك مثبتي اي جاعلي
عند نفسي والثبوت ضد النفي ولهذا قابله بالفقد قال
تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وهو امر القديم
فهو ثابت عند نفسه وليس بموجود لان الوجود يقابله
العدم والعوالم في نظر المحققين ثابتة يعني ليست بمنفية
ولكنها غير موجودة فهي معدومة ثابتة لا معدومة ومنفية

هبي قبل يفني الحب مني بقية اراك بها لي نظرة المتلفت

هبي بفتح الها فعل امر خطاب للمحبوبة من وهب يهب هبة
وهي العطية وقوله قبل يفني اي ان يفني على معنى قبل افنا الحب
اي المحبة مني بقية مفعول يفني ثم وصف تلك البقية بقوله اراك

بكسر

بكسر الكاف خطاب للمحبوبة وقوله بها اي بتلك البقية وهي
بقية النفس التي يكون بها رائي ومرئي اذ لو زالت لم يبق هناك
رائي ولا مرئي فان شرط الرؤية ان تحصل بين رائي ومرئي
فاذا زال الرائي بالتحقق في مقام الفنا في وحدة الوجود
لم يبق رائي فلم تبق رؤية فلم مرئي وقوله لي الجار والمجرور
متعلق بهبي او بواجب الحذف صفة لبقية وقوله تعالى بقية
الله خير لكم اي البقية التي بالله لا بالنفس وهي المطلوبة هنا
وذلك صفة اهل الجنة فانهم بها يأكلون ويشربون في الجنة
وبها ينكحون ويتنعمون وبها يرون ربهم ولا يزيلها الا غلبة
المحبة عليهم في مقام الفنا لا غاد عند رؤية ربهم ومشاهدة
جماله المطلق كما اشار الى ذلك الشيخ الناظم ليدي الاماني
في عينيته المشهورة حيث قال

فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال

وذلك لانكار اهل الاعتزال رؤية الرب تعالى في الاخرة فيحرمونها
وقوله نظرة المتلفت اي الذي يتلفت يمينا وشمالا فان نظرته
قليلة يعني المتلفت من طرف الرائي وهو العبد بقرينة قوله
اراك بها اذ التلفت من صفات العبد وهو مستحيل في حق
الرب تعالى ويجوز ان تكون نظرة المتلفت من طرف الرب تعالى
المكنى عنه بالحضرة الربوبية المحبوبة للعبد على طريق
الاستعارة المكنية والمعنى هبي لي نظرة منك اي
انظري الي نظرة مقدار نظرة المتلفت قبل ان تفني حبك
مني اراك بها فان رؤيتي لك مظهر رؤيتك لي من حيث انا
رؤية تنزلية كما في الصفات من قوله ينزل ربنا الحديث ونحو

ذلك ورؤيتك من حيث انيته رؤية قديمة ازلية فانه تعالى
كما قال بكل شيء محيط فاحاطته بكل شيء من جهتين من
جهته تعالى ومن جهة كل شيء فله تعالى مرتبة التنزه من
حيث هو ومرتبة التنزل من حيث كل شيء والى مرتبة
التنزيل اشار تعالى بقوله انا كل شيء خلقناه بقدر برفع
كل كما قرئ بذلك فيما اشار اليه العلماء

ومِنّي على سمعي بلن إن منعتِ أن : أراكِ فمن قبلي لغيري لذَّتِ

ومني معطوف على هبي وهو بتشديد النون وضم الميم
فعل امر من المن قال في القاموس من عليه منا انعم
واصطنع عنده صنيعة قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ومن
اسمائه تعالى المنان وقوله على سمعي متعلق بمني والخطاب
للمحبوبة كناية عن الحضرة الربانية فانه تنزل
من طلب الرؤية في مقام بغية الله كما ذكرنا من حضرة
الميراث المحمدي الى طلب سماع الكلام الرباني من مقام تلك
البغية المذكورة من حضرة الميراث الموسوي فان الرؤية
والسماع كلاهما لا يكونان الا في تجلي الاسم الرب تعالى من
جهة كل شيء في مقام التنزل قال تعالى في الرؤية وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقال في طلب موسى عليه السلام
للرؤية في المقام المحمدي وهو ليس مقام رب ارني انظر اليك
وفي الحديث انكم سترون ربكم وقال تعالى في السماع وكلمه ربه واما
قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فذكر الاسم الجامع فهو في مقابلة
قولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة
وربما انهم لو قالوا حتى نرى ربنا لرأوه ولكنهم لم يعرفوا الفرق

بين الاسم الجامع لجميع الاسماء وبين الاسم الرب الذي ينزل كل ليلة
الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث فاخبرهم تعالى انه كلم موسى عليه
السلام من حيث الاسم الجامع الذي طلبوا رؤيته فصعقوا
ليعلموا اثبات موسى عليه السلام وبتحقق اصدقه وقوله
بلن الجار والمجرور متعلق بمعنى بمني لن تراني الذي خاطب تعالى
موسى عليه السلام ثم قال اذ منعت ان اراك واني بان لعدم
تحقق المنع والمعنى اذ وقع منك المنع للرؤية فمن علي بالسماع
ولو كان سماع قولك لن تراني وقوله فمن قبلي لغيري وهو موسى
عليه السلام لذت بتشديد الذال المعجمة اي صارت كلمة لن تراني
منك له لذيذة عنده فحصلها تكون لي منك فتعين لذيذة
عندي ايضا من مقام الميراث الموسوي

فعندي لسكري فاقة لإفاقة : لها كبدي لولا الهوى لم تفتت

فعندي خبر مقدم وقوله فاقة مبتدا مؤخر والفاقة الفقر
والحاجة وقوله لسكري الجار والمجرور صفة لفاقة اي فاقة كائنة
لسكري وهو الاستغراق في المحبة الالهية اي انا مفتقر محتاج
للاستغراق في المحبة وهو الضعف الموسوي وهو قوله تعالى
بعد طلب الرؤية لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
اي من عدمه الاصلي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا وقوله لإفاقة اي لاجل افاقة موجودة عندي
وهو ضد السكر بمعنى الصحو وهي الافاقة الاولى قبل السكر في حال
البداية المشتقة ولهذا وصفها بقوله اي لاجل تلك الافاقة
كبدي لولا الهوى لم تفتت بتشديد التاء المثناة الفوقية
اي لم تتقطع لولا المحبة فان العاشق اذا افاق من عشق وجد

أكبر العشق وقاسا شدايده مخافة انا به واستغرقه
الحب اشتغل سره باللذايذ الروحانية ولم يشعر
بالآلام الجسمانية ولو انا بابي بالجبال كادكها ربيناها قبل التجلي لدكت
ولو ان دنا اي هذا الامر العظيم الذي بي اي قابه بي من
الشوق والحنين والحزن والقرام بالجبال اي بجميع جبال
الدنيا جمع جبل وكان اي والحال ان طور سينا وحدبها اي
في جملة تلك الجبال كلها وقوله قبل التجلي اي قبل وقوع التجلي
من الرب تعالى على طور سينا والطور بالضم الجبل وجبل
قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين وجبل بالشام وقيل هو
المضاف الى سينا وجبل بالقدس عن يمين المسجد واخر
عن قبلته به قبر هارون عليه السلام وجبل براس العين
واخر مطل على طبرية كذا في القاموس والمراد هنا جبل ايلة
وايلة بلاد بين ينبع ومصر وهو الجبل المشهور بطور سينا
وطور سينين وتفتح وتكسر سينه المهملة وهو الذي كلم عليه
موسى عليه السلام ربه تعالى وقوله لدكت جواب لو ودكت
بضم الدال المهملة وتشديد الكاف وبتا التانية الساكنة
المكسورة للقافية والضمير للجبال والمعنى لو تحملت
الجبال كلها ومن جملتها طور سينا قبل ان يتجلى عليه
الرب فيجعله دكا كما قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
الآية ما بي من الآلام والشدايد التي اقاسيها في المحبة والعشق
لدكت تلك الجبال كلها واندرست قال في القاموس الدك
الدق والهدم وذلك لقوله تعالى انا عرضنا الامانة وهي دوام
الصدق في العبودية على السموات والارض والجبال فابين ان

حملته

يحملنها اي امتنعن من حملها لضعفهن عنها واشفقن
منها اي حذرن منها اشفق وشفق حاذر او ابتداء لا
اشفق كذا في القاموس وحملها الانسان فثبت ان الانسان
اقوى من الجبال في حمل ما يقاسيه فاما طور سينا ما دك الا
بعد التجلي كما هو صريح الآية

هوى عبرة نمت به وجوى نمت به حرق ادواؤها بي اودت

هوى بالتنوين نكرة للتعظيم وهو بدل من ما في قوله ما بي في
البيت الذي قبله او خبر مبتدا محذوف تقديره هو هوى قال
في القاموس الهوى بالقصر العشق يكون في الخير والشر
وارادة النفس وقوله عبرة بفتح العين المهملة وسكون البا
الموحدة وهي الدمعة وقيل ان تقبض او تردد البكا في الصدر
او الحزن بلا بكا كذا في القاموس نمت بتشديد الميم من النميمة
وهي اشاعة الحديث نم ينم فهو نموم ونمام وقوله به اي بذلك
الهوى فعبرة مبتدا وساغ الابتدا بالنكرة لارادة التقليل كقوله
تعالى ورضوان من الله اكبر فكيف بالكثير من ذلك الهوى
الموصوف وقوله وجوى معطوف على هوى والجوى بالجيم
هو الهوى الباطن والحزن والحرقة وشدة الوجد كذا في القاموس
نمت بفتح الميم اي زادت يقال نمى ينمو نموا ازداد به اي بسببه
حرق بضم الحا المهملة وفتح الرا جمع حرقة قال في القاموس
في جوفه حرقة وتضم وحريقة حرارة والحرقة بالضم اسم
من الاحتراق كالحريق وهو فاعل نمت وقوله ادواؤها اي
ادوا تلك الحرق جمع دا وهو المرض بي متعلق باودت اي لا
بغيري اي اهلكت قال في القاموس اودى هلك واودى به

الموق ذهب وفاعل او دق صنم يعود الى ادوا بها ::
فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي :: وإيقاد نيران الخليل كلوعتي
طوفان مبتدا مضاف الى نوح النبي عليه السلام وهو الما
الذي كانت امواجه متلاطما لسحاب عم الدنيا وقال
في القاموس والطوفان بالضم المطر الغالب والما الغالب
يغشى كل شيء والسيل المغرق وقوله عند نوحي من ناح
الرجل بكى واستبكى غيره وقوله كأدمعي جار ومجرور خبر
طوفان وايقاد مبتدا اي اشتعال مضاف الى نيران جمع نار
الخليل ابراهيم عليه السلام وقوله كلوعتي الجار والمجرور
خبر المبتدا وقال في القاموس اللوعة حرقة في القلب والم
من حب او هم او مرض ولاعه الحب امرضه وهذا من الناظم
على وجه المبالغة في الكلام وكذلك امثاله والمبالغة
ادعا المتكلم حقيقة كلامه لا الحكم منه بحقيقة كلامه وبذلك
يفرق بينها وبين الكذب وهي من المحسنات البديعية المعنوية
المعنو لتزيين الكلام وقالوا خير الكلام ما بولغ فيه
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي :: ولولا دموعي أحرقتني زفرتي
لولا زفيري بالزاي والفا زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرجه
نفسه بعد مده اياه كذا في القاموس والمراد لولا تنفسه
الحار من شدة العشق وقوله اغرقتني جواب لولا وادمعي
فاعل اغرقتني وكذلك قوله في عكس ذلك ولولا دموعي حر
احرقتني زفرتي وهو فعل مرة من الزفير الذي هو تنفسه
الحار وحزني ما يعقوب بث أقله :: وكل بلا أيوب بعض بليتي
وحزني ما اي حزن عظيم يعقوب النبي عليه السلام بث فعل ماض

من بث الخبر نشره وفرقه وبثثتك السر وابثثتك اظهرته
لك والبث الحال واشد الحزن كذا في القاموس قال
تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وكان يجلس على الطريق
ويشكو حاله لكل من يمر به فقال له بنوه حين قالوا تالله
تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي ذايبا من العشق
او الحزن او مشرفا على الهلاك والعنا مرضا وسقما
المشار اليه في القاموس او تكون من الهالكين وقوله
اقله مفعول بث والضمير حزني لعذرته عليه السلام على
الحكمة من قوة النبوة دون غيره وان اشتركا في التعلق في الجناب
الالهي في المظهر الكوني فانه قوله فيما حكاه تعالى عنه من
قوله وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت
عيناه من الحزن فهو كظيم فعيل صيغة مبالغة من الكظم قال
في القاموس كظم غيظه يكظمه رده وحبسه واشار الى
تعلقه بمظهرية يوسف عليه السلام وبقية المظاهر
بقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله وهو الاسم الجامع
لتجليات الاسما المختلفة الاثار ثم قال واعلم من الله ما لا
تعلمون من ذلك وقوله وكل بلا يعني بلا ايوب عليه
السلام بعض بليتي يعني من جهة خطر البلا لجواز صدور
البلا في الدين كالمعاصي والكفر عن غير الانبيا عليهم السلام
بخلاف الانبيا فان ذلك يستحيل في حقهم بعصمتهم من
ذلك دون غيرهم فلا يرد على الناظم قوله صلى الله عليه وسلم
اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل ويمكن ان يقال

بأن الاشدية من جهة الاهم او من مخافة التقصير فيما هم
بصدده من المخاطبة بالوحي دون غيره في الاوامر والنواهي
والتبليغ في حق الرسل منهم عليهم السلام وإن
قصدت المبالغة في ذلك بطريق الادعاء دون ارادة معنى
ظاهر الكلام كما هو دأب البلغا فلا يراد وكذلك ان اريد
ما هو اعلا من ذلك وهو التكلم عن الحقيقة المحمدية
النور الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث اول ما خلق
الله نور نبيك يا جابر ثم خلق منه كذا وكذا الحديث في
مسند عبد الرزاق وغيره بمعناه فان الناظم من جملة من خلق
من نوره صلى الله عليه وسلم ثم بعد اضمحلاله المعبر
عنه بالفنا في المحبة والعشق تكلم على لسان الحقيقة
المحمدية بطريق الميراث المقام المحمدي كما هو دأبه رضي الله
عنه في هذه القصيدة نظم السلوك وغيرها كقوله

لقد خضت بحرا وقف الأولى بساحله صونا لموضع حرمتي
ومن فضل ما ساوت بسوء معاصري ومن كان قبلي فالفضا بل فضلتي

فان هذا لا يليق الا بالحقيقة المحمدية كما سنذكره ان شا الله تعالى في محله

لعله لا يبقى

واخر ما أبقى الأولى عشقوا إلى الردى بعض ما ألقيتُ واحدتي

ألقى فعل ماض اي طرح ورمى الأولى بالضم اسم موصول
مبني مقصور بلا الف على وزن الفتى بمعنى الذين جمع لا واحد
له من لفظه وجملة عشقوا صلة الموصول والعايد الواو وقوله
الى الردا متعلق بألقى والردا بفتح الرا الهلاك ردي كرضي
ردى هلك كذا في القاموس والمعنى آخر ما اي آخر امر عظيم
او الامر العظيم الذي طرح العشاق في مهاوي الهلاك بعض ما

اي

اي امرا او الامر الذي لاقيت اي قاسيت ووجدت من
الملاقات والضمير محذوف اي لاقيته أو لاقيته وحيتي بفتح الفتح
للظرفية بمعنى اي اختباري قال في القاموس محنه كمنعه
اختبره كامتحنه والاسم المحنة يريد بذلك العشق والمحبة الالهية

فلو سمعت أذن الدليل تأوّهي لآلام أسقامي بجسمي أضرت
لأذكره كربي أذى عيش أزمة بمنقطعي ركب إذا العيس زمت

اشار بالدليل الى المرشد الكامل شفقته او رقته والتاوّه
قول أوّاه بتشديد الواو وكلمة تقال عند الشكاية او التوجع

تأوّه ع

وقوله لآلام جمع ألم وهو الوجع متعلق بتأوهي لانه
مصدر تأوّه وقوله اسقامي مضاف اليه والسقم المرض
بجسمي متعلق بأضرت والتا مكسورة للقافية وقوله
لأذكره اي اذكر الدليل كربي فاعل اذكره من شدة تلك الاسقام
اذى بفتح الهمزة مصدر أذي كبقي عيش اي حياة او معيشة
او ما يعيش به قال في القاموس العيش الحياة عاش يعيش
عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة بالكسر والطعام ما يعاش
به والخبز والمعيشة التي تعيش بها من المطعم والمشرب وما تكون
الحياة وما يعاش به او فيه والازمة الشدة والمعنى
لاذكره اذية العيش الضنك في زمن الشدة والقحط القائم
ذلك الاذى الشديد بمنقطعي اصله منقطعين فحذفت النون
للاضافة الى ركب قال في القاموس الركب ركبان الابل اسم
جمع او جمع وهم عشرة فصاعدا وقد يكون للخيل إذا بكسر
الهمزة ظرف زمان العيس بكسر العين المهملة الابل البيض
يخالط بياضها شقرة وقوله زمت بضم الزاي وتشديد

الميم وكسر التا للقافية فعل ما من مبني للمفعول قال
في القاموس زمه فانزم شده والزمام ككتاب ما يزم به
وجمعه ازمة وزم البعير خطمه اي في وقت شد الزمام زمام الابل
للسير والمعني لا اذكر الكرب الذي اقاسيه من كثرة الالام
والاوجاع في طريق المحبة الاذي الذي يعهده ذلك الدليل من
عيش الشدة الحاصلة للمنقطعين عن الركب اذا شد
الركب ازمة عليهم وقصدوا السير فان الضعفا المنقطعين
المشاة ذوي العيش الضنك يجدون حينئذ غاية
المشقة وزيادة التحير والتلهف لفقدهم آلة السير وعدم
الزاد وكثرة الضعف في ابدانهم واحوالهم وعجزهم عن اللحوق
بالركب السائرين الي ديار الاحبة

وقد بَرَّح التبريح بي وأبادني ... وأبدى الضنا مني خفيَّ حقيقتي

برح بتشديد الرا من البرح وهو الشدة وبرحا وغيرها
شدة الاذي ومنه برح به الامر تبريحا وتباريح الشوق
توهجه كذا في القاموس وابادني اي اهلكني وافناني بحيث
لم يبق مني ما اعرف نفسي به في الظاهر والباطن وقوله
وابدى اي اظهر الضنا وهو المرض اللازم قال في القاموس
ضني كرضي ضنى مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه
نكس وقوله مني اي من ذاتي خفي مفعول ابدا وحقيقتي
مضاف اليه وهي ماهيته ما هو به هو هو وهي غيره
لانه حجاب عليها قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
حقيقتي همت بها وما راها بصري ولو راها لغدا قتيل ذاك الحور

فنادمت في سكري النحول مراقبي ... بجملة أسراري وتفصيل سيرتي

نادمت

نادمت من المنادمة وهي في الاصل المجالسة علي الشرب قال
في القاموس نادمه منادمة ونداما جالسه علي الشرب
والمراد هنا المحادثة والمكالمة وقوله في سكري اي في حال
سكري كني بذلك عن الغيبة في شهود المحبوب الحقيقي
وقوله النحول بضم النون مصدر نحل جسمه كمنع ونصر
وكرم نحولا ذهب من مرض او سفر كذا في القاموس بدل
من سكري لان النحول هو السكر وهو ذهاب واضمحلال
ويجوز ان يكون النحول بفتح النون فعول صيغة مبالغة نعت
لسكري اي سكري الناحل اي المذهب لنفسي بالكلية ظاهرا
وباطنا بطريق المبالغة وشرح القيصري علي سكر النحول بالاضافة
او بنزع الخافض اي سكري من النحول ثم قال والاول
اولي انتهي فالمنادمة بسبب السكر لان السكر لا يفرق
بين من يخاطب من الناس وكون المنادمة بجملة اسراره
من شدة نحول فلا يستطيع التكلم وقوله مراقبي مفعول
نادمت وهو الذي يراقبني ليكشف عن حقيقة حالي وجلية
امري بسبب كثرة التحير في شاني وقوله بجملة اسراري
متعلق بنادمت اي بطريق الاجمال لاسراري وهي التي
سيرها في نفسه وتفصيل سيرتي اي بطريق التفصيل لسيرتي
وهي حالته الظاهرة واحواله الظاهرة فاطلع مراقبه علي
طاعاته وعباداته وزهده وصبره وورعه وشكره بالتفصيل
ولم يطلع علي اسراره وحقايقه ومعارفه الا بطريق الاجمال

ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا ... يراها لبلوى من جوى الحب أبلت

ظهرت له اي لمراقبي حين نادمته بما نادمته وقوله وصفا تمييز اي من

جهة الوصف فعرف وصفي الظاهر له وهو تفصيل لسر نبه الذي
نادمه به في سكره تشوقا دوداني بحيث لا يراها يعني من
شدة نحوله فعجم متادمته عنها بطريق الإيجاد في اسراره
وقوله لبلوي علة لعدم رؤيته ذاته اي لبلية ومحنة
عظيمة ناشية من جوي اي حرقة الحب بضم الحا المهملة يعني
المحبة ابلت بسكون التا وحركتها بالكسر للقافية والضمير المستتر
راجع الي قوله لبلوي قال في القاموس بلي الثوب كرضي
يبلي بلا وبلاء وهو يعني هذه البلوي هي التي ابلته ونحلته
فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه ؛ هواجس نفسي سر ما عنه اخفت
فابدت اي اظهرت وبينت وهواجس مرفوع لانه فاعل ابدت
وقوله ولم ينطق لساني لسمعه اي سمع مراقبي في البيت
قبله المتقدم اي لم اسمع نطق لساني والهواجس جمع
هاجس قال في القاموس هجس الشي في صدره يهجس
خطر بباله وهو ان يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس
المنبتة تشبيها ولا تفهمها وكلاما وقع في خلدك وقوله
سر مفعول لابدت وما نكرة موصوفة اي امر عظيم او
موصولة اي الامر الذي عنه اي عن مراقبي اخفت بكسر
التا للقافية وفاعل اخفت ضمير راجع الي هواجس وعايد
الموصول محذوف تقديره اخفته يعني كلمت مراقبي بحديث
نفسي وكشفت له عن سر قلبي ولم انطق له بلساني وهي طريقة
النقشبندية اليوم يلزمون السكوت في مجالس مراقبتهم
ويفهمون الكلام النفسي من بعضهم بعضا من غير نطق اللسان
ولنا في طريقهم كتاب شرحنا به رسالة لبعض الكاملين منهم

سميناه

سميناه مفتاح المعية في طريق النقشبندية • ومعنى
سلسلة طريقهم الي الصديق الاكبر ابي بكر خليفة رسول
الله صلي الله عليه وسلم بنسبة المصاهرة بالتخليف من شيخنا
العارف بالله ابي سعيد التاجي قدس الله سره
وظلت لفكري اذنه خلف بابها ؛ يدور به عن رؤية العين اغنت
ظلت من اخوات كان ترفع الاسم وهو اذنه بضم الهمزة والضمير
راجع الي مراقبي اي اذن مراقبي قال في القاموس الاذن
بالضم وبضمتين مؤنثة وخلفا بالتحريك وكجرطلت والخلد
القلب اي صارت اذنه قلبا لفكري اي لما افكر فيه ثم بين ذلك
بقوله بها اي في اذنه لا بغيرها به وذا اي يجول ذلك المراقب
باذنه في تقليب احوالي الباطنية والظاهرية بالاصغا
الي الكلمات التي تخرج مني والتاوه والانين والحرقة وقوله
به اي بذلك الدوران عن رؤية العين اي عينه متعلق باغنت
بكسر التا للقافية وفاعل اغنت ضمير راجع الي اذنه والمعني
ظل مراقبي يدور باذنه في احوالي وقد صارت اذنه قلبا له
يدرك بها ويري بها وقد اغنته عن رؤية عينيه
فأخبر من في الحي عني ظاهرا ؛ بباطن أمري وهو من أهل خبرتي
فاخبر اي مراقبي من في الحي وهو البطن من بطون العرب
والمراد هنا اهله وقومه وقوله عني متعلق باخبر ظاهرا اي
اخبارا ظاهرا بلا تكنية ولا رمز وقوله بباطن متعلق باخبر
ايضا وامري اي شاني وما انا منطوي عليه وهو اي ذلك
المراقب المذكور من اهل خبرة والخبرة بكسر الخا المعجمة وضمها هو
الاختبار وهو العلم بالشي وقد خبر ككرم والمعني ان ذلك المراقب صح

بيواطن اموري وخفايا اسراري عند اهلي وقومي وعشيرتي
ولم يكتم علي شيئا من ذلك وهو من اهل المعرفة بالامور
له خبرة وادراك بخفايا الاحوال

كان الكرام الكاتبين تنزلوا على قلبه وحيا بما في صحيفتي

الكرام الكاتبين اي الملايكة الذين يكتبون اعمال العباد هـ
واقوالهم الخير والشر وقوله تنزلوا بتشديد الزاي قال
في القاموس تنزل نزل في مهلة علي قلبه اي قلب مراقبي
المذكور وقوله وحيا تمييز اي من جهة الوحي وهو الاشارة
والكتابة والالهام والكلام الخفي وكلما القيته الي غيره كما
في القاموس والمراد الالهام هنا بما اي بالذي في صحيفتي
اي بما هو مكتوب فيها من اسراري وبواطن احوالي هـ
والصحيفة الكتاب والمعنى كان الملايكة الحفظة علي
الضماير افشي جميع اسراري وما تضمنته صحيفتي التي
كتبوها في اعمالي وبواطن احوالي

وما كان يدري ما اجن وما الذي حشاي من السر المصون اكنه

وما كان يدري اي مراقبي المذكور ما اي الذي اجن اي استر
واخفي يقال اجنه ستره وكلما ستر عنك فقد اجن عنك وجملة
اجن صلة الموصول والعايد محذوف تقديره اجنه وقوله
وما اي الامر العظيم الذي حشاي اي باطني وما اشتمل عليه
من الكبد والطحال والكرش وما يتبع ذلك وقوله من السر
بيان لما والمصون نعت للسر وقوله اكنه بكسر الكاف التحتانية
وضمير اكنه يعود علي حشاي ومعنى اكنه سترته

وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما به كان مستورا له من سريرتي

وكشف حجاب الجسم اي كشف مراقبي المذكور حجاب جسمي اي
الحجاب الذي هو جسمي بكمال مراقبته لي وقوله ابرز اي
اظهر بعد الخفا يقال برز بروزا اذا ظهر بعد الخفا كذا
في القاموس وقوله سر مفعول ابرز ما اي امر عظيم
به اي بالجسم كان اي ذلك الامر العظيم مستورا وقوله
له متعلق بابرز والضمير عايد الي مراقبي المذكور سابقا
وقوله من سريرتي بيان لما والمعنى ان كشفه لحجاب
جسمي اظهر له سر امر عظيم كان مستورا عنه من سريرتي
والسريرة هي السر وهو ما يكتم والجمع اسرار

وكنت بسري عنه في خفية وقد خفته لوهن من نحولي انني

وكنت بسري اي ما اكتمه من احوالي عنه اي مراقبي المذكور
سابقا وقوله في خفية اي غير معلوم عنده والواو
للحال وخفته بالخاء المعجمة اي اظهرته كما في القاموس
خفاه يخفيه اظهره واستخرجه والضمير البارز يعود
الي سري وقوله لوهن بسكون الها هنا وتحريكها اي
لضعف وقوله من نحولي اي ذهابي واضمحلالي من السقم
والجار والمجرور متعلق بوهن وانني بتشديد النون فاعل
خفته والانة فعلة من الان يقال ان انينا فانة بمعني
انا كنت سابقا مخفيا لسري عن مراقبي المذكور والحال
انني لضعفي من شدة النحول والسقم اظهرت سري لمراقبي

فاظهرني سقم به كنت خافيا له والمعنى ياتي بكل غريبة

فاظهرني اي كشف عن حالي وعن عشقي الذي اخفيه سقم
اي مرض ظاهر علي وقوله به اي بسبب ذلك السقم كنت خافيا

له متعلق باظهرني والضمير لمراقبي وقوله والهوى اي
الحب والعشق يأتي بكل غريبة اي بكل حالة غريبة والحالة
هنا ان يستعمه اظهره واخفاه فقد عمل بر الصدر بين الاظهار
والاخفا من الاخفا قول الابوصيري رحمه الله تعالى :.

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت :. به عليك عدول الدمع والسقم

ومن الاخفا قول المتنبي :.

كفى بجسمي نحولا انني رجل :. لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وأفرط بي ضر تلاشت لمسه :. أحاديث نفس كالمدامع نمت

افرط اي زاد وجاوز الحد بي ضر وهو ضد النفع وبضم
او بالفتح مصدر وبالضم اسم يقال ضره وضر به واضره
وضاره مضارة وضرارا كذا في القاموس وقوله
تلاشت صفة ضر ومعنى تلاشت فنيت وتفرقت كانه
تفاعل من لا شي وقوله لمسه متعلق بتلاشت والضمير
راجع للضر واحاديث فاعل تلاشت ونفس مضاف اليه
يعني ذهبت وفنيت احاديث نفسه من زيادة الضر
انها كانت منه كالمدامع اي مثل دموع عينه نمت بتشديد
الميم وكسر التا للتأنيث اي نقلت اخبار عشقه الذي يكتمه • هو
واحوال غرامه الذي يلزمه • وكون احاديث نفسه تنم عليه
مثل دموع عينيه • انما ذلك بالنسبة الى مراقبة الذي سبق
ذكره • والطوى في الابيات المتقدمة نشره • واخر عن ذات
الكرام الكاتبين كانها تنزلوا على قلبه • بالهام ما في صحيفته
من احوال عشقه وحبه • ثم اخبر هنا بان احاديث نفسه
تلاشت وزالت وذلك بسبب فنا نفسه • والتحاق طي بنيه

وظهر

ولمسه • بتجليات ربه حيث مسه الضر وافرط به • من غلبة
الحق بالحقيقة بجذبه • واذا زالت النفس زالت احاديثها
كانه بالبلوى ومس الضر مشير الى محو بشرية النفوس وتثبيتها •
كما قال تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه
اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
فادت حكمة البلوى • لتحصيل مقام القرب • وكشف حجاب
الاغيار • ومسح الغبار • عن عيون الاسرار • وهذا معنى الاجابة
له فيما دعا • بزوال ما لم يكن وظهور ما لم يزل حيث توجه اليه
وسعى • وبعد ذلك اتاه اهله ومثلهم معهم وهو رجوعه
كما كان متحققا بمعرفة ربه وبمعرفة الاكوان • من عالم النفوس
وعالم الارواح وعالم الاجسام حتى عالم المثال • وهو قوله ومثلهم
كما هو عند المحققين من الرجال :.

فلو هم مكروه الردى بي لما درى :. مكاني ومن إخفا حبك خفيتي

فلو هم اي توجه وقصد مكروه الردى اي الهلاك يعني
الردى المكروه الذي تكرهه النفوس وقوله بي متعلق بهم
وقوله لما درى مكاني وذلك لان حياته بالله سر ربه لا تتوجه
توجه الى قلبه • لانخراق حجبه • فهو حي بالحياة الربانية • قايم
بالروح الامرية • على الكشف والمشاهدة وعقد النية • والردى
وهو الهلاك والموت لا يدرك الارواح الامرية • وانما يدرك
الحياة الحيوانية • بواسطة القوى النفسانية • فاذا ارتفعت
همة العارف عن ملاحظة الاغيار • وتقطعت به الاسباب من
داخله وخارجه لظهور الواحد القهار لا يموت ابدا • ويبقى بابقاء

الله تعالى في سورها وانما ننتقل من دار الى دار • وننقلب بامر الله
تعالى في الاطوار والاوطار • فلو هم به مكروه الردا المادي بما منه
ولا عرف مناله وامكانه • وقوله ومن اختفا حُبكِ بكسر الكاف
خطاب للمحبوبة الحقيقية • والحضرة المتجلية عليه
باسمايها الحسنى العلية • وهو رجوع الى خطابها • وشكوى
نفسه ما قاسته من مصابها • وهذا الجار والمجرور خبر مقدم لافادة
الحصر وقوله خفيتي مبتدا مؤخر يعني لبيت خفيتي اي
اختفاي عن الاغيار • كلها الا من سبب اختفا حبك عن الاغيار •
فان الاغيار اذا انقلبت اعيانا والاعيان عينا واحدة من قوله تعالى
اينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شي هالك الا وجهه كانت المحبة
كلها واحدة لعين واحدة من تلك العين الواحدة لنفسها
وفنيت كثرة الاغيار • في حقيقة الوجود الحق الواحد فكانت
خفيته عند اهل الاوهام بتنبوعة الاغيار ناشية من اختفا
الحب عندهم فلا يعرفون ما هنالك والله ولي التوفيق والهادي
الى مقام التحقيق **وما بين شوقٍ واشتياقٍ فنيتُ في**
تولٍّ بحظرٍ او تجلٍّ بحظوةٍ وما بين شوق وهو نزاع
النفس وحركة الهوى واشتياق وهو زيادة الشوق
ولهذا قال الاكابر من المحققين الشوق يسكن باللقا والاشتياق
يزيد ذكره البساطي المالكي في شرحه فنيت اي ذهبت الى ما كنت فيه
قبل الكون وكان سبب ذلك الشوق والاشتياق الى المحبوبة
الحقيقية ثم قال في تولٍّ هو مصدر تولى عنه اعرض يعني
حالة اعراض من المحبوبة عني بحظر بالحا المهملة والظا المعجمة
اي منع صادر منها اليّ • وقوله او تجلٍّ اي انكشاف بحظوة بالحا

المهملة

المهملة والظا المعجمة قال في القاموس الحظوة بالضم والكسر
المكانة والحظ من الرزق والمعنى ان رجوعها الى عالم فنايه
واضمحلاله حصل له في حالتين كانتا متعاقبتين عليه حالة
الاعراض بمنعه عن الشهود وحالة الاقبال عليه بكشف حقيقة
الوجود والحظوة لديه بالمن به عليه • ومبسوقه من النعم
اليه • وفي نسخة بحضرة بالضاد المعجمة والرا مكان الواو
والمعنى ذلك التجلي بحضرة من حضرات الاسما الالهية
فلو لفناي من فنايكِ رُدَّ لي : فؤادي لم ارغب الى دار غربة
فلو لفناي بفتح الفا اي لعدمي الاصلي واضمحلالي من
فِنايكِ بكسر الكاف الفا وكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية
واصل الفنا بالكسر ما اتسع من الدار قال في القاموس
فنا الدار ككسا ما اتسع من امامها كنى بذلك عن حضرتها
الواسعة وقوله رُد بضم الرا فعل ماض مبني للمفعول
فؤادي اي قلبي نايب فاعل رد والمعنى لو رد لي قلبي من
حضرة اسمايك الحسنى لعدمي الاصلي الذي كنت فيه قبل
ظهوري بنور وجودك الحق الذي هو حضرة الاسما الحسنى
وقوله لم ارغب بفتح الغين فؤادي الى دار غربة فانه يصير في عالم
الفنا ودار العدم الاصلي في دار غربة لان وطنه الثاني
الذي هو حضرة الاسما الحسنى وطن قديم له ووطنه
الاول الذي هو الفنا والعدم بطل عنده بسبب وطنه
الثاني والوطن الاصلي يبطل بمثله كما قرره الفقها فلو
رجع اليه كان فيه غريبا مسافرا حتى ينوي الاقامة
فيه فيصير مقيما وما منه الآن له الا وطن الحضرة الاسمائية

لا الحبة وهي الحصة العلمية المحيطة بكل شي وهي الاوجب الوطن لمن الايمان
وعنوان شاني ما ابثك بعضه ؛ وما تحته اظهاره فوق قدرتي
وعنوان اي ظاهر قال في القاموس كل ما استدللت بشيء
تظهره علي غيره فعنوان له ومنه عنوان الكتاب والشان
الامر يعني ظاهر امري دون باطنه هو ما اي امر عظيم والذي
ابثك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية ومعنى البث
بالباء الموحدة والثاء المثلثة الشكاية قال تعالى حكاية
عن يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله
وقوله بعضه مفعول ابثه والضمير راجع الي شاني وما
تحته اي تحت ذلك البعض او تحت شاني او تحت عنوان
شاني اي باطن ذلك العنوان الذي هو الظاهر مما لم ابثه
اظهاره فوق قدري اي لا اقدر علي بثه لكثرته او لعظمه
وشدته فلا تحمله العبارة ولا تفهمه الاشارة ؛
وامسك عجزا عن امور كثيرة ؛ بنطقي لن تحصى ولو انا قلت
وامسك اي امنع نفسي عن ابيانها عجزا اي من جهة
العجز لا عجزه عن امور متعلق بامسك وكثيرة صفة
لامور يعني ان ثم تشكوي امور كثيرة وقعت لي في طريق المحبة
عجزا مني عن بيانها لانها امور ذوقية لا يعرفها الا من ذاقها قال الشاعر
لا يعرف الشوق الا من يكابده ؛ ولا الصبابة الا من يعانيها
واختصره بعضهم فقال لا يعرف الشوق الا ولا الصبابة الا
وقوله بنطقي متعلق بقوله لن تحصى بضم التاء المثناة
الفوقية مبنيا للمفعول اي لا يمكن عدها بنطقي اي بتكلمي
ولو قلت اي نطقت بها وتكلمت فقلت بتشديد اللام وكسر التاء

الساكنة

الساكنة للقافية والضمير المؤنث راجع الي الامور المذكورة
اي ظهرت قليلة اي علي خلاف ما هي عليه في نفس الامر من
الكثرة او العظم والشدة ؛
شفاي اشفي بل قضى الوجد ان قضى ؛ وبرد غليلي واجد حر غلتي
شفاي بكسر الشين المعجمة وهو الدوا والبرء وقوله اشفي
اي دنا منه الشفا فالهمزة للسلب اي هو صورة شفاء في
الظاهر وفي نفس الامر ليس بشفا بل هو هلاك وقوله بل
حرف اضراب عن قوله اشفى وقضى اي حكم الوجد اي الحب
والعشق ان قضى اي مات والضمير المستتر راجع الي شفاي
وبرد غليلي الغليل بالغين المعجمة حرارة الحب والحزن واجد
اسم فاعل من وجد يجد حر ضد برد غلتي والغلة بضم الغين
المعجمة وتشديد اللام العطش او شدته او حرارة الجوف كذا
في القاموس يعني ان حرارة المحبة والعشق حيث
بردت مني فبرد غليلي بلقا المحبوبة فهو برد لغليلي في الظاهر
صورة وذلك البرد في باطن الامر عين حرارة الغلة اي الحرقة
وزيادة العطش وشدته كما قال الشاعر ؛
اعانقه والنفس بعد مشوقة ؛ اليه وهل بعد العناق تداني
والثم فاه كي تزول حرارتي ؛ فيشتد ما عندي من الهيمان
وامتسم لا تمنعك نار صبابتي ؛ سوى اذ ترى الروحان يمتزجان
وبالي ابلي من ثياب تجلدي ؛ بل الذات في الاعدام نيطت بلذتي
وبالي اي حالي قال في القاموس البال الحال والخاطر والقلب
وقوله ابلي من بلي الثوب كرضي يبلى بلا وقوله من ثياب تجلدي
اي الثياب التي هي تجلدي ثم اضرب عن ذلك بقوله بل الذات

اي ذاتي في الاعدام اي الفنا والاضمحلال نيطت اي علقت
قال في القاموس ناط نوطا علقه وانتاط تعلق
وقوله بلذتي متعلق بنيطت يعني ان ذاتي تعلقت
بلذتي في الاعدام فانعدمت لذتي أو لأنها انعدمت ذاتي بعدها

فلو كشف العوادي وتحققوا :: من اللوح ما مني الصبابة ابقت
لما شاهدت مني بصائرهم سوى :: تخلل روح بين اثواب ميت

فلو كشف قال في القاموس الكشف كالضرب ه
والمكاشفة الاظهار ورفع شي عما يواريه ويغطيه كالتكشيف
كني به عن رفع الحجاب والعواد جمع عايد وهو الذي يزور
المريض في الجار والمجرور متعلق بكوشف اي لو كشف الله
تعالى لعوادي الذين يزورونني وانا مريض حجابهم
وتحققوا من اللوح المحفوظ احوالي المقدرة فيه على ما
هو في الماضي والحال والاستقبال وقوله ما مفعول تحققوا
اي امرا عظيما او الامر الذي مني متعلق بابقت والصبابة
مبتدا وهي زيادة المحبة والعشق وابقت فعل ماض والتا
ساكنة وكسرها للقافية والجملة خبر المبتدا والعايد محذوف
اي محذوف ما موصولة والمعنى لو تحققوا ما ابقته الصبابة مني
وقوله لما شاهدت هذا جواب لو ومني متعلق بشاهدت
وبصائرهم جمع بصيرة فاعل شاهدت وهي نظر القلب
وسوى بمعنى غير مفعول لشاهدت والمعنى لما رات
عيون قلوبهم فضلا عن عيون وجوههم عن جميع احوالي
غير تخلل مصدر تخلل الشي نفذ فيه روح اي سريانها من
غير نفس مدبرة وقوله بين اثواب كني بالاثواب جمع ثوب عن

الجسد

الجسد وتوابعه من الاعضاء الظاهرة والباطنة لانه يشبه سريان
الروح كاستتار الاثواب الجسد الانساني تشبيها اضاف الاثواب
الى ميت تشبيها بدا الياء التحتية ضد حي فيها لغتان بالسكون
وميت بالتشديد لغتان قال في القاموس ميْت وميّت
ضد حي وهذا هو الموت الاختياري الذي ورد في الاثر موتوا قبل
ان تموتوا وهو موت النفس المدبرة فلا يبقى في الجسد غير توجه
الروح الامري بتدبير بقوله تعالى يدبر الامر ::

ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في :: وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي

منذ اسم بسيط مبني على الضم مبتدا وما بعده خبره ه
ومعناه الامد في الحاضر والمدة في الماضي وقوله عفا اي
اندرس وامحى رسمي اي اثري وتشخصي قال في القاموس
الرسم الاثر او بقيته او ما لا شخص له من الاثار وهمت الواو
حرف عطف وهمت معطوف على عفا وهو من هام يهيم هياما
والهيام الجنون من العشق وقوله وهمت من الوهم وهو من
خطرات القلب ووهم في الحساب كوجل غلط وفي الشي كوعد
ذهب وهمه اليه وتوهم ظن كذا في القاموس وقوله في وجودي
اي دخل مني الوهم في وجودي الذي انا ظاهر به لي مع تحققي ه
بالوجود الحق الواحد الاحد ثم بقي توهم في وجوده بقوله
فلم تظفر ظفر كفرح وجده وقوله بكوني اي بتكويني وايجادي
فكرتي فاعل تظفر والمعنى اني لما امحت رسوم ذاتي بمعرفة
الوجود الحق وتحققي به سرحت فكرتي في وجودي الذي
هو كناية عن ايجاد الله تعالى فاني فانا موجود بصيغة اسم المفعول
اي واقع علي ايجاد الله تعالى لا انا وجود فان الوجود حقيقة الحق

تعالى وحده وهذا معنى وحدة الوجود ولا لعوالم كلها بايجاد
الله تعالى موجودات والايجاد معنى مصدري له اثر
ظاهر يقال له موجودات بصيغة اسم المفعول ولا يقال
للوجود الحق تعالى موجود بصيغة اسم المفعول لانه
تعالى ليس بايجاد غيره ومن قال عنه تعالى موجود بنفسه
فكانه يقول انه اوجد نفسه فان صيغة موجود تقتضي
وقوع الايجاد عليه فاذا كان ايجاده من نفسه لزم تقدمه
على نفسه وهو محال لان يتقدم الشيء على نفسه ولعدم
السماع في ذلك ولا يقال له تعالى وجود ايضا لعدم
السماع ولكن معناه صحيح لانه بمعنى ينبوع الايجادات هـ
للموجودات كلها فهو موجود له ايجاد منه اي فعل فمن تحقق
بوجود نفسه علم ايجاد الله تعالى له وعرف انه موجود
بايجاده هو فعل الله تعالى وعرف انه لا وجود له وان الوجود
كله للحق تعالى لا لغيره وان الوجود واحد قديم ازلي وليس
ايجاد الله تعالى للاشياء الموجودات كما ذكرنا بتقسيم وجوده
على الاشياء ولا بتولدها منه وانما ذلك بطريق التجلي
والظاهر كما قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها وقوله
تعالى الله نور السموات والارض اي منورهما بنوره
ونوره وجوده لانه يجعل المعدومات موجودات كما ان
النور يجعل الظلمات مبصرات والذوق يكشف ما لا يكشف العلم
وَبَعْدُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا ❊ وَبَيِّنَتِي فِي سَبْقِ رُوحِي بُنَيَّتِي
وبعد ظرف مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا ونية
معنى والمضاف اليه يعني بعد ما تقدم من شهادات الاحوال

فحالي

فحالي الآن فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية هـ
وقوله قامت بنفسها وذلك لانها رجعت الى العدم الاصلي
المكشوف عنه بالعلم القديم الازلي لان العلم صفة تكشف
عن المعلومات على ما هي عليه وتحيط بها احاطة واحدة
من غير زيادة علم بمعلوم دون معلوم ولا فرق عندها بين
موجود ومعدوم فحال الذي انكشف بالعلم القديم الازلي
هو حالي الذي تخصص بالارادة القديمة الازلية وهو حالي الذي
اظهرته القدرة القديمة هو حالي الذي تكون بالامر القديم
المترجم عنه بكن فيكون فاذا تحقق العارف بالوجود القديم
والايجاد الحادث انكشف له حاله المعدوم بالعدم الاصلي فوجد
حاله قائما بنفسه لا يعني انه موجود بنفسه وانما معنى
قيامه بنفسه انه على ما هو عليه في نفسه وهو معدوم بعدمه
الاصلي والوجود الحق تعالى باسمائه الحسنى متوجه عليه
بعلمه وارادته وقدرته وامره وباقي فروع اسمائه وهو على
ما هو عليه فيظهر بها ويبطن بها ثم يظهر بها ولا يظلم ربك
احدا وقوله وبينتي اي شهودي وحجتي فيما قلته من قيامها
بنفسي وهو سبق روحي قبل تكون جسدي فانها كانت
قائمة من غير جسد كما ورد في الحديث ان الله خلق الارواح قبل
الاجساد بالفي عام وقوله بنيتي اي بدني وجسدي فانه متاخر
عن روحي بسبب انه يتجدد ثم يفنى ويزول والروح
على ما هو عليه مثلا قيام الروح بنفسها بامر الله تعالى
على طبق قيامها بنفسها في عدمها الاصلي لانها مخلوقة
كسائر المخلوقات لما كانت قبل الجسد وما بقيت عنده والبينة

المذكورة تفنى وتزول كما كانت قبل تعلق الروح بها ❊

ولم احك في حبيك حالي تبرما ؛ بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي

ولم احك من الحكاية في حبيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة
اي في حبي اياك اي محبتي لك حالي مفعول احك وقوله تبرما
اي سآمة وتضجرا [illegible]ملا بها اي بحالي التي حكيتها في طريق
محبتي ثم قال لاضطراب اي الجزع وقلة صبر بل لتنفيس اي
تفريج كربتي بضم الكاف هي الحزن يأخذ النفس وذلك لان
العارف المحب الالهي اذا تحقق بمعرفة نفسه ومعرفة ربه
تمنى لو حقيقته بها مما في بشريته من الاحوال فيشتد عليه
امره فيسلي نفسه بشرح حاله نظما ونثرا ليخف عليه ما يجده من ذلك

ويحسن اظهار التجلد للعدا ؛ ويقبح غير العجز عند الاحبة

ويحسن اظهار التجلد اي الشدة والقوة من تجلد اذا تكلف ذلك
للعدا اي العادين له حذرا لشماتة به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
رحم الله امرا اظهر الجلادة من نفسه في هذا اليوم وكانت
الصحابة حين دخلوا مكة اصابتهم الحمى فقال المشركون
اصابتهم حمى يثرب فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
يتبختروا في الطواف وهو الرمل فيه فبقي سنة في الثلاثة
اشواط الاول الى يوم القيامة وهو مما زال سببه وبقي حكمه كما قال
الشاعر ❊ وتجلدي للشامتين أريهم ❊ اني لريب الدهر لا أتضعضع
وقوله ويقبح غير العجز وهو اظهار القوة والعزة عند الاحبة اي
في وقت ملاقاتهم لانهم يراؤون ويشفقون على من يحبهم
فيحسن اظهار التضاعف لهم والشكوى لحاله اليهم كما قال الشاعر
ولا بد من شكوى الى ذي مروءة ❊ يواسيك او يسليك او يتوجع

وهذه

وهذه من اخلاق الرجال وهي الطريقة المسلوكة بين اهل
الكمال خصوصا للمحب الذي هو ذو الاكرام والجلال ❊

ويمنعني شكواي حسن تصبري ؛ وان اشك للاعدا ما بي اشكت

ويمنعني شكواي مفعول يمنعني وحسن فاعل يمنعني وتصبري
اي تكلفي الصبر وقوله وان اشك للاعدا ما بي من مصايب
المحبة والعشق لاصابهم الكرب الشديد والالم القطيع من
سماع ذلك فاشكت من كثرة اوجاعها بسماع ذلك فضلا من مقاساته

وعقبى اصطباري في هواك حميدة ؛ عليك ولكن عنك غير حميدة

وعقبى اصطباري اي جزاؤه قال في القاموس العقبى جزاء
الامر واعقبه جازاه والاصطبار مبالغة في الصبر وهو نقيض
الجزع وقوله في هواك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية
وحميدة بمعنى محمودة وقوله عليك بكسر الكاف ايضا اي على
ما تفعلين بي يعني عاقبة تكلفي للصبر على الهجر والجفا
ومقاساة الالام والاوجاع في طريق المحبة والعشق عاقبة
حميدة وجزا محمود وقوله ولكن بسكون النون حرف استدراك
عنك بكسر الكاف ايضا اي عقبى اصطباري منك اي حبس
نفسي عن طلبك وبينك والاجتماع بك حيث اصبر عن ذلك فلا
اطلبه عقبى غير حميدة اي ما هي محمودة عندي ولا عند غيري
من المحبين وفي نسخة وما عنك موضع ولكن عنك ❊ ❊

وكل اذى في الحب منك اذا بدا ؛ جعلت له شكري مكان شكيتي

وكل اذى في الحب اي في المحبة والعشق منك بكسر الكاف خطاب
للمحبوبة الحقيقية هو متعلق بقوله بدا اي ظهر لي وقدم
الجار والمجرور لافادة الحصر اي بدا منك لا من غيرك وقوله

جعلت له شكري علي ذلك حيث كان له حكم واسرار في علمك القديم
وان خفي ذلك عن علمي الحادث وهو نعمة منك علي وشكر النعمة
واجب وقوله فما ان شكيتني اي فلا اشكو من ذلك وانما اشكر
عليه قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ؞

وما حل بي من محنة فهو منحة ؛ وقد سلمت من حل عقد عزيمتي

وما اي امر عظيم حل اي نزل بي وقوله من محنة اي بلية بيان لما
وقوله فهو اي تلك المحنة منحة اي عطية عظيمة منك الي وقوله
وقد سلمت الواو للحال ومن حل اي انفكاك عقد اي عهد بيننا
وعزيمتي فاعل سلمت يعني انني واجد كل محنة وبلية تصيبني
منك في طريق هواك منحة وعطية ونعمة منك علي وتنكير
كل منهما للتعظيم وذلك لانني حال كون عزيمتي سالمة
من حل عقدها وانفكاكها عن طلبك والرغبة في لقائك
والعزيمة مصدر عزم على الامر يعزم اراد فعله وقطع عليه
او جد في الامر كذا في القاموس ويجوز ان يكون فاعل سلمت
ضمير راجع الى المحنة يعني حال كون تلك المحنة والبلية سالمة
من ان تحل عقد عزيمتي في طريق المحبة والعشق وتوجب
تركي لسلوك طريق الشوق والغرام والوجد والهيام ؞

نعم وتباريح الصبابة إذ عدت ؛ علي من النعماء في الحب عدت

نعم كلمة جواب وضعت للتصديق والتحقيق ومعناها في هذا
الموضع تحقيق ما تقدم من الكلام في مقام الصبر والشكر وهي
في محل جر المبتدا اي ما مضى من العقود محقق به نفوذ والتباريح

جمع

جمع تبريح من قولهم برح به الامر تبريحا وبرحا الحب وغيرها
شدة الاذى وتباريح الشوق توهجه كذا في القاموس وقوله
ان عدت اي اظلمت والضمير للتباريح يقال عدا عليه عدوا وعدوا
بالضم والكسر ظلمه كتعدى عليه واعتدى وقوله علي بتشديد
الياء التحتية من النعماء بفتح النون ممدودا اي النعمة قال
في القاموس النعمة بالكسر المسرة واليد البيضاء الصالحة
كالنعمى بالضم والنعماء بالفتح ممدودا والجار والمجرور متعلق
بعدت آخر البيت وعدت بضم العين المهملة مبني للمفعول
والتاء للتانيث والضمير الراجع الى التباريح وكسرت للقافية

ومنك شقائي بل بلائي منة ؛ وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة

منك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية شقائي الذي
هو حرماني لقائك والتمتع برؤيتك علي بلائي ومحنتي في
طريق المحبة منة خبر شقائي وبل حرف عطف وبلائي معطوف
على شقائي والمنة اسم من قولك من عليه منا انعم
واصطنع عنده صنيعة قال تعالى قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء فقد ذكر تعالى الشيء وضده ايتاء الملك ونزع
الملك والاعزاز والاذلال ثم قال بيدك الخير فعلمنا ان كل
ذلك منه تعالى خير لا شر فيه والشر في عدم الملايمة للعبد
واكمل ذلك بقوله تعالى انك على كل شيء قدير فكل افعاله
خير وهذه رواية المحبين وهي الموافقة لنفس الامر وقوله
وفيك بكسر الكاف ايضا لباس اي اللباس ما يلبس من الثياب
مضاف الى ياء المتكلم وفي نسخة من غير ياء مضافا الى البؤس

مصدر وبجتى كسمع بؤسا وبؤوسا والبأس العذاب والشدة
بؤس ككرم بأسا والمراد شدة الالم والوجع في مقامات
الحب والعشق وقوله اسبغ اي اوسع نعمة اي انعام
قال في القاموس سبغ الشيء سبوغا طال الي الارض
والنعمة اتسعت ونعمة سابغة تامة واختلاف المضار
منافع والآلام اوجاع لذا ابتداءها تكون في مقام المحبة
الالهية والعشق الرباني المقتضي للفنا الفنا في هو
والبقا الرجائي بل ادراك المنافع والمضار والالام
والاوجاع واللذايذ والشهوات لا تكون الا بالنفوس فاذا
ارتفع حكم النفوس عن العبد بالفنا الكلي في الوجود
الواحد الاحد وتجردت الروح عن جميع ذلك ارتفعت العلل
كلها والاغراض كما قال شيخنا الكامل ابو صالح عبد القادر
الكيلاني قدس سره ؎
أصبحت لا املاً ولا أمنية ؎ ارجو ولا موعودة أترقب
ومن كلام العارف بالله الشيخ رسلان الدمشقي قدس سره
في رسالته من تلذذ بالبلا فليس مناجيني لان له نفسا
يتلذذ بها ولو كان تلذذه على خلاف عادة النفوس لان عادتها
ان تتلذذ بالنعمة لا بالبلا واذا اريد بالبلا ما يعم الخير
والشر كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون فقد شمل
كل ما ذكر أراني ما أوليته خير قنية ؎ فقيم ولا يخفيك من شرقية
اراني فعل ماض ينصب ثلاثة مفاعيل الاول يا المتكلم وقوله
ما اوليته ما موصول بمعنى الذي أوليته او نكرة موصوفة
بقوله اوليته بضم الهمزة فعل ماض مبني للمفعول اي

اي اولاني

اي اولاني اياه ربي بمعنى اعطاني اياه من الاحوال العشقية
والامور الشوقية والثالث خير قنية اي ذخيرة اقتنيها
وادخرها قال في القاموس القنية بالكسر والضم ما اكتسب
قني المال كرمي قنيا وقنيانا بالكسر والضم اكتسبه وقوله
قد يم بالرفع فاعل اراني مضاف الي ولاي اي اقربه اي قريب
من جناب الحق تعالى او محبي له او متصرفي منه او له لان
الولي هو الحق والناصر فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة
الحقيقية وقوله من شرقيته من بيانية اي حاصل في ذلك
من شرفية جمع فتي كسما الشباب كني بذلك عن العواذل
الذين يلومونه على المحبة والعشق من عدم معرفتهم
بالحكم الالهية والاسرار الربانية لغلبة جهل الشباب عليهم
منها هم فتية فلاح وواش ذاك يهدي لعزة ؎
ضلالا وذا بي ضل يهذي لغيرة الفا للتفريع على
قوله شرقية في البيت قبله ولاح وكذلك واش اصلهما
لاحي وواشي بالياء التحتية الساكنة حذفت لالتقاء الساكنين
في حالة التنكير الياء الساكنة والتنوين والتنكير فيهما
للتحقير او الجنسية او الابهام واللاحي اسم فاعل من لحاه يلحوه
شتمه ولحيت فلانا لحاه لمته والواشي اسم فاعل ايضا
من وشي به الي السلطان وشيا وشاية نم وسعي كذا
في القاموس وقوله ذاك يشير الي اللاحي يهدي اي يدلني
ويرشدني بلومه وتعنيفه لعزة وهي بالعين المهملة والزاي
بنت الظبية وبها سميت عزة كذا في القاموس اسم محبوبة
في العرب كني بذلك عن المحبوبة الحقيقية يعني ان اللايم علي

حبها بكثرة لومه وامتناعي عن موافقته بدليل على
حبها ويرشدني الى عشقها لان نفوس المحبين مجبولة
على مخالفة اللوام والعذال وقوله ضلالا اي من جهة
الضلال الذي فيه وهو الحيرة وعدم الاهتدا الى الصواب وفي
بعض النسخ لغرة بكسر الغين المعجمة وبالزا كما في القاموس
غره غرورا وغرة بالكسر خدعه واطمعه بالباطل فاغتر
هو وقوله وذا اشارة الى الواشي متعلق بيهذي وظل
بالظاء المعجمة اي استمر يهذي بالذال المعجمة من الهذيان
قال في القاموس هذا يهذي هذيا وهذيانا تكلم بغير
معقول لمرض او غيره وقوله لغرة بالغين المعجمة
والزاي كان قوله اولا لعزة بالعين المهملة والزاي وان
كان الاول بالغين المعجمة والرا ففي النسخة الاخرى قافيته
لغيرة بالغين المعجمة بعدها يا تحتية من قولهم غار على
امراته وهي عليه تغار وقد تطلق الغيرة على طلب المساواة
مع العجز عنها **أخالفه ذا في لومه عن تقى كما :: أخالفه ذا في لومه عن** تعقبه
اي اخالف بالخا المعجمة من المخالفة وهي عدم الموافقة وذا
اشارة الى اللاحي في البيت قبله وهو اللايم وقوله في لومه
اي معاتبته على المحبة والعشق وطلبه السلوان مني
وقوله عن تقى اي مخالفة صادرة مني عن تقوى لان محبتي
محبة الاهية للحضرة الربانية وهو لا يشعر بذلك لجهله
بمدارك الحقيقة وقوله كما احالفه بالحا المهملة من
الحلف بالكسر وهو العهد بين القوم والصداقة والصديق
حليف لصاحبه انه لا يغدر به كما في القاموس وقوله ذا اشارة

الى

الى الواشي في البيت قبله وهو النمام الذي ينقل الكلام
ويسعى بالفساد بين المحبين وقوله في لومه اللوم بالضم
ضد الكرم لؤم ككرم لؤما بالضم فهو لئيم كما في القاموس
عن تعقبه اي مخالفتي له وصيرورتي معه ومعاهدتي صادرة مني
عن تعقبه واحتراز من اذاه وحذر قال في القاموس اتقيت
الشيء وتقيته اتقيه تقى وتقية وتقاء ككساء حذرته
وما ردّ وجهي عن سبيلك هول ما :: لقيت ولا ضراء [illegible]
وما ردّ اي ما صرف وجهي يعني حقيقته عن سبيلك بكسر الكاف
خطاب للمحبوبة الحقيقية اي طريقك الموصل اليك وهو
الشريعة المحمدية ظاهرا باحكام العبادات والمعاملات
وباطنا بالاخلاق المحمودة كالزهد والتقريب والورع والتقوى
والورع والتوكل والصبر والشكر وترك الاخلاق المذمومة
كحب الدنيا وفعل المعاصي وحبها والانهماك في الشهوات
ولو مباحة وتتبع الرخص والحرص وطول الامل والجزع
والغفلة عن نعم الله تعالى وهذا هو الطريق الموصل
الى معرفة الحق سبحانه ويتبع ذلك الصدق والاخلاص
وقوله هول فاعل ردّ مضاف الى ما اي الذي لقيته اي لقيته
يعني وجدته في هذا الطريق من الاهوال والشدايد من
الجاهلين بالطريق المستقيم لجحاد وقد على كثير من
الناس وان عرفوا الفاظه والعبارة عنه فان الامر لا يتحقق
به الا ذايقه وفاعله والمتصف به :: لا يعرف الشوق الا من يكابده ::
ولا الصبابة الا من يعانيها :: فبالضرورة يجد الجاهل
الغافل في نفسه الانكار والتكذيب لمن اتصف باوصاف الطريق

المستقيم لعدم معرفته لذلك وقلة سلوكه لهذه المسالك
فيلوم المحب ويعذله ويذمه ويشتمه واذا راه مصرا خاصمه
ومن هذا السبب انكر الجاهلون بطريقة القوم على اهل
الحقائق والايقان والله يعلم المفسد من المصلح وقوله ولا مترأ
معطوف على هود والصرا بالمد الشدة في ذلك في سبيلك
وهو الطريق المذكور وقوله مسّت بتشديد السين المهملة
وكسر التاء المثناة الفوقية لاجل القافية وجملة مست صفة صرا
ولا حرج في حمل ما فيك تالفني * يودي لحمدي او لمدح مودتي
ولا حرج اي احتمال اذى لي من جهة نفسي تكلفته فحصلته في حمل
اي تحمل ما اي الامر العظيم الذي تالفني اي اصابني من جهة
سلوكي في الطريق المستقيم معاناة ومنازلة كما سبق
في البيت قبله وقوله يودي اي ذلك الحمل يوصل لحمدي
اي الثناء علي بي عندك او عند الناس العارفين بي وقوله
او لمدح مودتي اي محبتي لك فان ذلك كله لا تمنع لي فيه
ولا جانب نفسي الامارة بالسوء من تلقاء حالها ولا هي
اهل ان يصدر منها ذلك في جنابك لانها عدوة لك
والعدو لا ياتي منه ما يرضى به عدوه كما ورد عاد نفسك ه
فانها انتصبت لمعاداتي ولهذا ترى اهل الجهل والغفلة
لا نظر عليهم انفسهم في سلوك الطريق المستقيم الا بعناية
ربانية وسابقة ازلية *
قضى حسنها الداعي اليك احتمالها * فقصيت واقصى بعد ما بعد قصي
قضى اي حكم علي يعني انما ذلك كله حاصل مني بسبب انه قضى
حسنك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية اي حكم على بذلك

فنفذ

فنفذ حكمه في وقوله الداعي صفة حسنك اي يدعو ويجلبني
يجذب اليك كل من يشعر به وعرفه في الاثار الجميلة والاكوان
البديعة * فان الحسن الالهي ههنا بمعنى الاحسان والانعام
كما قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه اي من كرمه وفضله واحسانه اليكم * وانعامه
عليكم * او من ظهوره لكم وتجليه لديكم * فان السموات الاسباب *
وفي الارض المسببات * وكلها خلق الله مظاهر حسنه الصفاتي *
وجماله الذاتي * عند العارفين به دون الجاهلين الغافلين فان
العارف لا يغيب عن شهود اللطف الظاهر * والاحسان الباهر *
وتزول عنه تهمة الاكوان * في تاثير نوع من انواع الاحسان * ولهذا
قالوا من عرف الله ازال عنه التهمة * وعلم ان كل شيء لحكمة * خصوصا
وقد قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون بعد قوله وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقوله
احتمالها معطوف مفعول قضى اي قضى وحكم باحتمالها اي الامر
العظيم الذي قصصته اي قصصته بمعنى اعلمت به قال تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص نبين لك احسن البيان والمراد
ما ذكره في الابيات قبله من مشقات الهوى وشدايد المحبة
ومقاساة العواذل واللوام ومكابدة جهلهم وقوله
واقصى بالصاد المهملة معطوف على ما اي واحتمال اقصى اي ابعد
وقوله بعد بضم الباء الموحدة اي ابعد بعد ما اي الامر الذي بعد
بفتح الباء الموحدة ظرف مضاف الى قصي والمعنى حكم
حسنك علي بان احتمل جميع ما قصصته وان احتمل ابعد
ابعد بعد الامر الذي بعد ما قصصته من قصص المذكورة اي ان

احمل فوق ما احتملته بمراتب عديدة فان الحال اذا كان بالله لا
بالنفس فهو اعظم حالا واوسع مجالا ولا تكون الاحوال الصادقة
في طريق الله تعالى الا بالله تعالى ثم نفعا واصبر ثم قال وما
صبرك الا بالله وهكذا جميع الامور في الغيبة والحضور

وما هو الا ان ظهرت بناظري : باكمل اوصاف على الحسن اربت

وما هو اي ذلك الحسن الداعي البالي الذي قبض علي بما قضي
الذي قبله الا ان ظهرت بكسر التاء المثناة الفوقية خطاب للمحبوبة
الحقيقية لناظري متعلق بظهرت وظهورها ايجادها للاكوان
باشراق انوار وجودها الحق علي المعدومات العلمية حيث
توجهت بها الارادة الازلية والقدرة الصمدانية بالكلام
النفسي القديم والامر الواحد من حضرة تجلي الاسم الواجد
بالبدين الاستمائية ذات الجلال والجمال بالانفصال والاتصال
وهو الجزئية والعينية في كل حال وقوله باكمل متعلق
بظهرت ايضا اوصاف جمع وصف اي بالاوصاف الكاملة التي علي
الحسن اربت بكسر التاء الساكنة للقافية المكسورة واربت
اي زادت ونمت علي الحسن فالحسن كله الذي هو ظاهر في جميع
انواع الاكوان اثر من اثارها قال الشاعر

نا ديه والاماني الكاذبات به قد فوق : بديع صنعة من محاسنك الحسن

وقد منا معني الحسن الالهي

فحليت لي البلوى فخليت بينها : وبيني فكانت منك اجمل حلية

فحليت بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة الفوقية خطاب للمحبوبة
الحقيقية حليت بتشديد اللام من الحلو ضد المر حلا الشيء
يحلو في الفم وحلي بعيني وقلبي كرضي ودعا حلاوة وحلوانا

ذكره

١٤٦

ذكره في القاموس اه من التحلية بمعنى الزينة يقال حليت
المراة تحلية البستها حليا وقوله لي متعلق بحليت والبلوى
اسم من ابتليته اختبرته وهو ما يقاسيه من شدائد
المحبة وتحليتها له جعلها حلوة لذيذة عنده وجعلها
زينة له وقوله فخليت بالخاء المعجمة وتشديد اللام وبكسر
التاء خطاب للمحبوبة ايضا اي تركت بينها اي بين البلوى وبيني
علي معنى انها تفعل بي ما تقتضيه من اليم شدائدها
ووجيع مصائبها ثم قال فكانت اي البلوى منك بكسر
الكاف خطاب ايضا للمحبوبة اي حاصلة لي منك اجمل
بالنصب خبر كانت حلية مضاف اليه والحلية بالكسر ما يزين
به من مصوغ المعدنيات كذا في القاموس وقدم الجار
والمجرور لحصر كونها حلية بكونها من المحبوبة فلو كانت مع
منسوبة الي سبب من الاسباب لم تكن حلية فضلا عن كونها اجمل
حلية قال الشاعر مضمنا للمثل المشهور

كان دمعي على هواك لجينا : فاحالته نار قلبي نضارا
حلية لا اعيرها المحبين : يشغل الحلي اهله ان يعارا

ومن يتحرش بجمالك الي الردا : اري نفسه من انفس العيش ردت

ومن يتحرش من حرش الضب يحرشه حرشا وتحرشا صاده كاحترشه
وذلك بان يحرك يده على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربه
فياخذه والتحرش الاغراء بين القوم والكلاب كذا في القاموس
والمراد هنا التعرض بادامة النظر وكثرة جولان الفكر وقوله
بجمالك متعلق بيتحرش وهو الجمال الالهي الذاتي الذي هو كناية
عن الوجود الحق الحقيقي الظاهر بالتجلي على صور الكائنات العدمية

العلمية من الحضرة الغيبية لمن شهد كذلك مجردا عن جميع
الصور الكونية الحسية والعقلية وهذا بيان من
الناظم قدس سره لمعنى قوله • وما هو الآن ظاهر لناظري •
في البيت السابق وقوله الى الردا متعلق بقوله ردت
في آخر البيت والردا بالقصر الهلاك وقوله اوي نفسه
اي انظرها واعتقدها من انفس متاع شي نفيس يتنافس
فيه ويرغب وقد نفس ككرم نفاسة والعيش مضاف اليه
وهو الحياة عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا
ومعيشة وعيشة بالكسر كذا في القاموس وقوله ردت بضم الرا
وتشديد الدال المهملة والتا ساكنة كسرت للقافية والمعنى
ان نفسه ردت الى الردا من انفس عيشة • واوعب معيشة •

ونفسي تري في الحب أن لا ترى عنا : متى ما تصدت للصبابة صدت

ونفس تري اي تظن وتعتقد في الحب اي في طريق المحبة ان لا
ترى اي لا تبصر ولا تلقى عنا بفتح العين المهملة اي تعبا
وهما وغما وقوله متى ما تصدت اي قصدت وارادت
للصبابة اي المحبة والعشق صدت بضم الصاد المهملة وتشديد
الدال المهملة والتا ساكنة وكسرت للقافية وقال
في القاموس صد فلانا عن كذا صدا منعه وصرفه يعني
منعت عن ذلك وصرفت عنه لان من يحب نفسه فيحب ان لا يصيبه
تعب ولا مشقة لا يقدر ان يحب غيره والمحبة الالهية لا غرض لها
ولا نفس فيها فلا يصل اليها من يحب نفسه ويحب راحتها وسلامتها
من آفات الدنيا والآخرة قال السودي قدس الله سره ..
باساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواك ثاني • لاي معنى كسرت قلبي •

وما

وما التقى فيه ساكنان

وما ظفرت بالود روح مراحة : ولا بالولا نفس صفا العيش ودت

وما ظفرت اي فازت بمطلوبها من الظفر بالتحريك وهو الفوز بالمطلوب
ظفره وظفر به وعليه كفرح كذا في القاموس وقوله بالود مثلث الواو
الحب بمعنى المحبة وقوله روح فاعل ظفرت ولم يقل نفس لان
النفس لا تظفر بالحب الالهي من حيث هي نفس لانها تنافس
فتري انها لا ترى العنا والتعب كما مر في البيت قبله بخلاف
الروح لانها من امر الله كما قال سبحانه قل الروح من امر ربي
فاذا زالت النفس المتنافسة واسلمت لحكم ربها وكل حكم هو حكم
ربها اما حكم ابتلا بخير وحكم ابتلا بشر قال تعالى ونبلوكم
بالشر والخير فتنة والينا ترجعون فعند ذلك تظهر الروح
مكانها من امر الله تعالى قابلة به له فتظفر بالود الالهي من
اسمه الودود وبتميز عندها العدم من الوجود وقوله مراحة
بضم الميم اي تلك الروح بمعنى من الانقلاب والمشقات وقوله
ولا بالولا معطوف على قوله بالود اي ولا ظفرت بالولا والولا بفتح
الواو ممدود ويقصر للوزن في الاصل الملك والمولى المالك
والعبد والمعتق وتولى بالامر تقلده وانه لبين الولا
ذكره في القاموس والمناسب هنا الاول والثاني
لان ولي الله من تولاه الله تعالى في جميع اموره فتحقق
بالعبودية الصرف لله تعالى او من قدره تعالى امور عباده
فتحرك امورهم على مقتضى انفاسه وقوله نفس مرفوع على
انه فاعل الفعل المقدر وهو ظفرت وقوله صفا مفعول قوله
ودت والعيش مضاف اليه والجملة صفة نفس والمعنى ولا ظفرت

بالولا نفس ودق صفا العيش اي الحياة الخالية من الاكدار يقال
ود الامر يوده احبه والتا ساكنة وكسرت للقافية ،،
وأين الصفا هيهات من عيش عاشق ، وجنة عدن بالمكاره حفت
أين سؤال عن المكان والصفا اي صفا العيش المذكور في البيت
قبله والصفا والصفو نقيض الكدر وهيهات مثلثة التا اسم
فعل بمعنى بعد والتقدير هيهات الصفا من عيش اي حياة
عاشق وقوله وجنة عدن الواو للحال وجنة عدن هي التي وعدها
الله تعالى لعباده المومنين في الآخرة وعدن بالبلد يعدن ويعدن
عدنا وعدونا اقام ومنه جنات عدن كذا في القاموس وقوله
بالمكاره متعلق بحفت قدم عليه لافادة الحصر اي لا بغيرها
والمكاره ما تكرهه النفس من البلايا والمصايب والشدايد
وحفت بالحا المهملة مضمومة وتشديد الفا والتا ساكنة
وكسرها للقافية بمعنى احفه بالشي احاط به وهو اقتباس من
الحديث قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات وفيه تشبيه المحبة بالجنة من جهة التذاذ
النفس بها وتشبيه بلايا المحبة ومصايبها من العواذل
واللوام والرقبا بالمكاره او تشبيه المحبوبة بالجنة وما يصيب
المحب من هجرها وابعادها وصدها بالمكاره ،،
ولي نفس حر لو بذلت لها على ، تسليك ما فوق المنى ما تسلت
ولي نفس حر اي نفس رجل حر اي مختق من رق الاغيار لم يستعبد
شيا من القيود والحظوظ في الحس ولا في الافكار من حظوظ الدنيا
والآخرة وقوله لو بذلت بكسر التا خطاب للمحبوبة الحقيقية
والبذل بالذال المعجمة العطا وقوله لها اي لتلك النفس التي

بي

150

بي وقوله على تسليك بكسر الكاف ايضا والسكين النسيان
وقوله ما مفعول بذلت اي امرا عظيما موصوفا بانه فوق
ظرف مبني على الفتح اي اعلا من المنى بضم الميم جمع منية
بالضم والكسر هي تمناه اراده بمعنى فوق كل شي يريده وقوله
ما تسلت بتا ساكنة حركت بالكسر للقافية اي ما نسيت الهوى
ولا عهود المحبة ،،
ولو أبعدت بالصد والهجر والقلا ، وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
ولو ابعدت بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالصد متعلق بابعدت
يقال صد عنه صدودا اعرض والهجر الترك والقلا بكسر القاف
البغض قلاه كرماه ورضيه قلا ابغضه وكرهه غاية الكراهة
فتركه او قلاه في الهجر وقليه في البغض كذا في القاموس وقطع
الرجا وهو ضد اليأس وقطعه هو اليأس بمعنى ولو كان ابعادها
بسبب ذلك كله عن خلتي بضم الخا المعجمة وتشديد اللام قال
في القاموس الخلة بالضم الصداقة المختصة لا خلل فيها
تكون في عفاف وفي دعارة اي فسق وخبث والخلة بالكسر
ايضا بمعنى الصداقة والاخا وقوله ما تخلت اي تركت يقال
تخلى منه وعنه تركه كذا في القاموس وقدم الجار والمجرور لافادة
الحصر اي عن خلته فقط ما تخلت وقد تخلت عن كل ما سواها
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ، وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
وعن مذهبي جار ومجرور متعلق بمذهب الثاني وهو مصدر ميمي
بمعنى الذهاب وقدم للحصر وقوله في الحب اي المحبة وهي طريقته
التي هو سالك عليها في المحبة الالهية وقوله ما لي الجار والمجرور
خبر مقدم وقوله مذهب مبتدا مؤخر وقوله وان ملت يوما

قوله وهو مصدر راجع للمذهب وقوي
تفسير الشارح اما للمذهب الاول والثاني واحد
وانهما مصدر ميمي بفتح الميم فيه الذهاب
وفيه لطف الكناية واخف ان مذهب الثاني
بضم الميم اسم فاعل بمعنى لا المبعد في
مذهبي في الحب وعليه يسلك سبيل
المحسنات في الصدر والعجز اوهما تنافي
اولاولاحقيقة والثاني مجاز على التحو

اي وقتا من الايام اي الاوقات قال تعالى ويوم يقول كن فيكون
وهو يوم الامر كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله
عنه اي عن ذلك المذهب فارقت ملتي بكسر الميم اي ديني وشرعتي
لان صاحب التوحيد اذا خالف توحيده ووقع في الشرك سوا
كان الشرك خفيا او جليا وصاحب المعرفة الكاملة بالله متحقق
بان كل محبة واقعة على الله تعالى ذوقا وكشفا فاذا اعرض عن
الله مع معرفته فقد اشرك على علم ولا كذلك الجاهلون الغافلون
ولهذا نسب المذهب اليه واختص به ؞

ولو خطرت لي في سواك ارادة ؞ على خاطري سهوا قضيت بردتي

ولو خطرت لي خطر ببالي وعلى بالي يخطر خطورا ذكره بعد
نسيان كذا في القاموس وقوله في سواك بكسر الكاف خطاب
للمحبوبة الحقيقية اي في شيء سواك من جميع الاكوان الدنيوية
والاخروية وقوله ارادة فاعل خطرت اي ميل وتمني وتوجه عن
محبة وتعشق وتشوق وقوله على خاطري اي بطريق الغلبة
والاستعلاء على الخاطر والجار والمجرور متعلق بخطرت والخاطر
الهاجس وقوله سهوا غيرا اي على جهة السهو فضلا عن
القصد قال في القاموس سها في الامر كدعا نسيه وغفل عنه
وذهب قلبه الى غيره وقوله قضيت اي حكمت بردتي عن ديني وشرعتي
التي تقدم ذكرها في البيت قبله وكنى عنها بحكم يعتبر على نفسه الخاطر
ولا السهو فيه لغة في طريق المحبة والعشق ولعل مراده بالردة
عن دين المحبة والعشق لا الردة عن دين الاسلام لان ذلك
معتقد في الشريعة المحمدية **قال صلى الله عليه وسلم**
ان الله غفر لامتي ما حدثت به انفسها وقال رفع عن امتي ثلاث

الخطأ

الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه واحوال اهل التمكن في المواطن
خارجة عن احوال العامة من اهل الايمان لانهم في الطور الذي
فوق طور العقول وهم محفوظون بحفظ الله تعالى في الخبط وان
لم يكن من اهل العصمة كالنبي والرسول ؞

لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي ؞ فلم تك الا فيك لا عنك رغبتي

لك الحكم بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية والجار والمجرور
خبر مقدم والحكم مبتدا مؤخر وتقديم الخبر لافادة الحصر
اي لا لغيرك وتعريف الحكم للعهد او لاستغراق الجنس
وقوله في امري متعلق بالحكم والامر الحالة وقيل امره مستقيم
كذا في المصباح وقوله فما اي الذي شئت بكسر الكاف التاء المثناة
الفوقية فاصنعي اي اعملي ما تشتهيه في جميع اموري
واحوالي في الظاهر والباطن وقوله فلم تك اي تكن حذفت
النون من غير قياس تشبيها بحروف العلة وقال الطيبي في حاشية
الكشاف قال الزجاج الاصل في تكن تكون فسقطت الضمة للجزم
والواو لسكونها وسقوط النون واما سقوط النون فلكثرة
الاستعمال تشبيها بحروف اللين لانها ساكنة فحذفت استخفافا
كالحركة قالوا لم ادر ولم ابل وقوله الا فيك بكسر الكاف والجار
والمجرور خبر تك مقدم للحصر لا عنك بكسر الكاف ايضا رغبتي
اسم تك ويقال رغب فيه اذا اقبل عليه ورغب عنه اذا اعرض
عنه وبعكسه زهد فانه يقال زهد فيه اذا اعرض عنه وزهد عنه
اذا اقبل عليه وقال في القاموس رغب فيه كسمع رغبا
ويضم ورغبة اراده ورغب عنه لم يرده ورغب اليه ابتهل
او هو الضراعة والمسألة وقال في الصحاح الزهد خلاف

الرغبة تقول زهد في الشيء وعن الشيء يزهد زهدا وزهادة

ومحكم حب لم يخامره بيننا ؛؛ تخيل نسخ وهو حر أليّة

ومحكم الواو للقسم والمحكم بفتح الكاف اسم مفعول من احكمت الشيء بالالف اتقنته فاستحكم هو صار كذلك كما في المصباح والحب بالضم المحبة وقوله لم يخامره بالخاء المعجمة خامره خالطه وقوله بيننا اي بيني وبين المحبوبة الحقيقية لان المحبة من الجانبين قال تعالى يحبهم ويحبونه وقوله تخيل فاعل يخامر مصدر خيل الرجل على غيره تخييلا مثل لبّس تلبيسا وزنا ومعنى اذا وجّه الوهم اليه كذا في المصباح نسخ بالخاء المعجمة مضاف اليه والنسخ الازالة يقال نسخ الشيب الشباب ازاله فالمراد يخالطه تخييل اي تلبس وتوهم النسخ لم يخالطه تحقق النسخ بالاولى ثم قال وهو اي ذلك الحب المحكم المذكور حر أليّة بتشديد الياء التحتية والالية الحلف والجمع الايا مثل عطية وعطايا قال الشاعر ؛؛

قليل الالاء حافظ ليمينه ؛؛ فان سبقت منه الالية برّت

كذا في المصباح **واخذك ميثاق الولاء حيث لم أبن ؛؛ بمظهر لبس النفس في فيء** طينتي

واخذك بكسر الكاف والواو للقسم او للعطف على المقسم به في البيت قبله وقوله ميثاق اي عهد مضاف الى الولاء بفتح الواو مصدر والاه موالاة وولاء من باب قاتل تابعه كذا في المصباح وذلك قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله حيث لم ابن اي لم اظهر من باب باع يبين بيانا اتضح معنى في حالة لم اكن فيها ظاهرا وقوله بمظهر متعلق بأبن والمظهر موضع الظهور مضاف الى لبس مصدر لبست الامر لبسا من باب

ضرب

ضرب خلطه والتبس الامر اشكل كذا قال في المصباح ولبس النفس الباء سمها بالجريمة الفاعلية وقوله في فيء اي ظل طينتي اي جسمي لان حركة الجسم من توجه النفس بمنزلة حركة الظل بحركة الشاخص والجار والمجرور متعلق بلبس يعني ذلك اللبس كائن في ظل الطينة فهي لا تستره فلا ترى النفس الا غير بيتها واقعا لها والمعنى قبل ان اظهر في هذه الصورة العنصرية الجسمانية ذات النفس الملبسة البشرية حين كنت في ظهر آدم عليه السلام وقد اخذ علي ميثاق الربوبية وعلى بقية الذر من البرية ؛؛

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ؛؛ ولاحق عقد جلّ عن حلّ فترة

وسابق عهد اي عهد سابق على زماننا هذا وهو عهد النبي صلى الله عليه وسلم مع خلفائه واصحابه رضي الله عنهم في قبول دينه والتزام شرائعه واحكامه وقوله لم يحل بفتح الحاء وضم الحاء المهملة لم يتحول حال يحول اذا تحول وتغير فاعل ذلك العهد واصل الينا بالخبر المتواتر في الكتاب والسنة واجماع الامة وقوله مذ عهدته اي عرفته قال في المصباح عهدته بمكان عرفته به والامر كما عهدته اي كما عرفته ولاحق الواو للقسم ايضا او للعطف وعقد مضاف اليه والعقد بفتح العين المهملة بمعنى العهد من عقد العهد يعقده شده وهو عهد مشايخه الذي اخذوه عليه بالاستقامة في الدين المحمدي فانه لاحق لذلك العهد الاول عهد النبوة على الخلفاء الراشدين وقوله جلّ بالجيم اي عظم عن حل بفتح الحاء المهملة اي انحلال قال في الصحاح حللت العقدة احلها حلا فتحتها فانحلت وقوله فترة بالفاء

والتاء المثناة الفوقية مضاف اليه قال في المصباح فتر عن
العمل فتورا وفترة والمعنى عظمة تلك العهد عن انحلال فترة
وضعف فهو معقود شديد العقد بعيد عن الضعف فضلا عن الفقد
وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره في اواخر كتاب التجليات
الالهية له المبايعون ثلاثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين
والمبايع على الحقيقة في هؤلاء الثلاثة واحد وهو الله تعالى
وهؤلاء الثلاثة شهود الله عز وجل على بيعة هؤلاء الاتباع وعلى
هؤلاء الثلاثة شروط يجمعها القيام بامر الله تعالى
وعلى الاتباع الذين يبايعونهم شروط يجمعها المتابعة فيما
أمروا به فاما الرسل والشيوخ فلا يأمرون بمعصية اصلا
فان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون
واما السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا
كان مخذولا ومع هذا لا طاعة في معصية والبيعة لازمة
حتى يلقوا الله تعالى ومن نكث من هؤلاء الاتباع فحسبه جهنم
خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم
هذا حظه من الآخرة واما الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامي في حق
تلميذ طالما خالفه دعوا من سقط من عين الله فروي بعد
ذلك مع المخنثين مسروقا فقطعت يده هذا لما نكث اين هو
ممن وفى ببيعته مثل تلميذ داود الطائي الذي قال له الق
نفسك في التنور فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما
هذا نتيجة الوفا انتهى كلامه قدس الله سره والمذكور
هنا بيعتان وهما عهدان وموثقان فقط وهما بيعة
الرسل المعصومين وهي السابقة وبيعة المشايخ المحفوظين

وهي

وهي اللاحقة واما بيعة السلاطين فلا يعتمد عليها ولا يعلق
بها لترددها بين الحق والباطل فان حقت فهي ملحقة
ببيعة المشايخ المحفوظين والا فلا **ولهذا** ذكر
الناظم قدس سره العهد السابق والعهد اللاحق فاقسم
بهما لشرفهما وشهد بدوامهما وبقائهما في اهل التوفيق
والعناية وعهود بقية المشايخ غير الورثة المحفوظين كعهود
الامرا والعساكر ومشايخ الحرف والصنايع ملحقة ببيعة السلاطين
ان حقت لحقت بالمشايخ المحفوظين والا فلا والله الموفق

ومطلع انوار بطلعتك التي :: لبهجتها كل البدور استترت

ومطلع الواو للقسم او للعطف ومطلع بفتح اللام وكسرها مصدر
ميمي يقال طلع الكوكب طلوعا ومطلعا ومطلعا ظهر كاطلع
وبهما للموضع ايضا كذا في القاموس انوار جمع نور قال في القاموس
النور بالضم الضوء اياكان او شعاعه والجمع انوار ومحمد صلى
الله عليه وسلم والذي يبين الاشياء انتهى فان اريد طلوع
انوار او موضع طلوع انوار والانوار ومنها القرآن قال تعالى
واتبعوا النور الذي انزل معه وقال تعالى انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور ومحمد صلى الله عليه وسلم نور قال تعالى قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين والحق سبحانه وتعالى نور قال
تعالى الله نور السموات والارض فالنور من حيث هو ينكشف
به الاشياء وتبين وتظهر للعقول او للحس او لهما اما من عدمها
الاصلي وهو النور القديم او من ظلمتهما وخفائهما عن العقل
او الحس او عنهما وهو النور القديم والنور الحادث وفي نفس الامر
لا يكشف عن الاشيا ويبينها الا النور القديم فالنور الانور ولذا

قال بطلعتك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية وهي الحضرة
الالهية اي النور الحقيقي فانه النور الظاهر بنفسه الذي
به كل ظهور فهو ظاهر في نفسه مظهر لغيره وبهما قوبل الوجود
بالعدم لان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم
قال برزت من ظلمة العدم بل عن امكان العدم المخرج كل الاشياء
عن ظلمة العدم الى ظهور الوجود اختراعا وبيان ان بيهي نور ا
والوجود نور مفيض على الاشياء كلها فهو نور السموات والارض
وما بينهما وكما انه لا ذرة من نور الا وهي دالة على وجود الشمس
المنورة فلا ذرة من وجود السموات والارض وما بينهما الا وهي
دالة على وجوب وجود مخترعها وتحقيق وحدانية مبدعها
وكما انه لم ينفصل من نور الشمس شي ولم يحل في ذرة من المنيرات
بها لم ينفصل من نور الوجود الحقيقي شي ولم يحل في شي اصلا
ولا التجزيه ولا نقص هو في نفسه ولله المثل الاعلى في السموات
والارض وقوله التي نعت لطلعتك وقوله بهجتها متعلق
باستترت والبهجة الحسن وقوله كل البدور مبتدا وخبره جملة
استترت والبدور جمع بدر وهو القمر الممتلئ من نور
الشمس التي تقابله ليلا فهو مظهرها ومطلع نورها بحيث
لم ينتقل من نورها شي ولم يحل في البدر وكني بالبدور عن
الاولياء العارفين بربهم وقوله استترت بكسر التاء الفاعلية
قال في القاموس استتر استتر بمعنى استترت
البدور كلها بمعنى فنيت واضمحلت ورجعت الى عدمها الاصلي
حيث ظهر لها الوجود الحقيقي وانكشف لاعين بصايرها
قال تعالى كل شي هالك الا وجهه وقال كل من عليها فان

ويبقى

ويبقى وجه ربك وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان
دون وصف كمال فيك احسن صورة واقومها في الكمالية استمدت
ووصف الواو للتقسيم او للعطف كمال مضاف اليه والكمال هو الجمع
بين الجلال والجمال وقوله فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية
ثم قال احسن مبتدا صورة مضاف اليه وحسن الصورة
اما في الظاهر المحسوس او في الباطن المعقول او فيهما قال
تعالى وصوركم فاحسن صوركم وقوله واقومها معطوف
على احسن من قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وقوله في الخلق اي في جملة المخلوقات نعت لاحسن صورة وقوله
منه اي من وصف الكمال المذكور لا من غيره استمدت بكسر التاء هو
للقافية من الاستمداد وهو طلب المدد باعطائها ذاتها وصفاتها
ونعت جلال منك يعذب دونه عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
ونعت الواو للتقسيم ايضا او للعطف جلال مضاف اليه والجلال
العظمة والهيبة المقتضية للخوف والخشية وقوله منك بكسر
الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية ثم قال يعذب اي يصير عذبا
والعذب من الطعام والشراب كل مستساغ كذا في القاموس
وقوله عذابي فاعل يعذب والعذاب هو التعذيب فان النفس
تستعذب من محبوبها ما تكرهه من غيره من شدة المحبة وزيادة
العشق والجلال مقتضاه التعذيب والقهر كما ان الجمال
مقتضاه الاحسان واللطف وقوله وتحلو اي تصير حلوة ضد المرة
عنده اي عند نعت ذلك الجلال قتلتي بكسر القاف فاعل تحلو
والقتلة بالكسر نوع من القتل يقال قتله قتلة سوء بالكسر

قوله دونه اي دون نعت ذلك الجلال
يعني امامه وقبل الوصول اليه ٩٩٩

وسر جمال عنك كل ملاحة ۞ به ظهرت في العالمين وتمت

وسر الواو للقسم او للعطف جمال مضاف اليه وخفض السر بالجمال
لانه يجذب القلوب اليه يا من خفي لا يعرفه احد وقوله عنك بكسر
الكاف متعلق بظهرت اي لا عن غيرك وقوله كل ملاحة مبتدا وجملة
به ظهرت خبره وضمير به يعود الى سر الجمال وقوله ظهرت اي تلك
الملاحة وهي حسن الظاهر والباطن في العالمين اي في جميع الاشيا من
الانسان وغيره قال تعالى الذي احسن كل شي خلقه وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله كتب الحسن على كل شي خلقه وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
وقوله وتمت بتشديد الميم وكسر التا للقافية اي تلك الملاحة الظاهرة
على كل شي تامة كاملة لا نقص فيها ولكن الله يقلب القلوب والابصار
كما يقلب الليل والنهار فيري من شا كمالا ويري من شا نقصا
قل من يملك السمع والابصار والافيدة وتقلب افيدتهم وابصارهم
واستعمل في عند ذكر الكمال لافادة عموم الظرفية واستعمل من في الجلال
لافادة معنى التبعيض فان الكون اجمعه لا يحتمل تمام ظهور
الجلال بل بعض ظهوره واستعمل عن في سر الجمال لافادة
استفادة كل الملاحات اليه كما قال بعضهم اني يمن في الجلال
ويمن في الجمال تنبيها على ان الجلال لا يتعدى عن الذات
والجمال يتعدى حتى رده المتبصر كي يتعوده وانت تعلم ان
المرئيات الكونية كلها مظاهر الجمال والجلال الالهيين اذ القهر
واللطف الصادران في العالم من القهر واللطف الالهيين لا من
غيره والوصف والنعت في اللغة بمعنى واحد وقد استعمل الوصف

في الجمال

155

في الجمال والنعت في الجلال وقد اعتبر بعضهم في الوصف جهة الموصوف
واعتبار جهة الموصوف من الكمال واعتبر في النعت جهة الناعت
فيناسبه ما ظهر له من الجلال على مقدار احتماله

وحسن به تسبي النهى دلني على ۞ هوى حسنت فيه لعزك ذلتي

وحسن الواو للقسم او للعطف ايضا وقوله به اي بذلك الحسن
فالجار والمجرور متعلق بتسبي قدم عليه للحصر اي لا بغيره
او للاهتمام وتسبي من سبي العدو سبيه وسبا اسره والنهى
بضم النون اي العقول جمع نهية سميت بذلك لكونه
ينهى عما لا ينبغي قال في القاموس النهية بالضم العقل
وقوله دلني من الدلالة والجملة صفة حسن وقوله على هوى
متعلق بدلني والهوى المحبة وقوله حسنت اي صارت ذات
حسن او صارت حسنة من الحسنات المثاب عليها فيه اي في ذلك
الهوى وقوله لعزك بكسر الكاف والعز خلاف الذل وقوله
ذلتي بكسر الذال المعجمة مصدر ذل يذل ذلة ذلالة وذلة بالكسر
ومذلة وذل الاهان فهو ذليل وذلال بالضم كذا في القاموس

ومعنى ورا الحسن فيك شهدته ۞ به دق عن ادراك عين بصيرتي

ومعنى الواو للقسم ايضا او للعطف والمراد بالمعنى ما لا يدرك
بالحس او بالعقل في الدنيا لا المعنى الذي يقابل الجوهر لانه
عرض من قسم الخيال العقلي وقوله ورا الحسن اي اعلاه
واعظم من الحسن الذي يظهر للحس او العقل في كل شي قال
تعالى والله من ورايهم محيط ثم قال بل هو قران مجيد اي كلام
نفسي الحق قديم في لوح محفوظ بحروف والمقادير والصور وقال
تعالى انا كل شي خلقناه بقدر برفع كل اذ لا غير الوجود الحق الواحد

الاحدكثرت ظهوراته بكثرة ذرات العوالم في المركبات والبسايط
المحسوسة والمعقولة وكلها فانية عدمية والوجود الحق
لا يتجزي ولا ينقسم ولا يحل في شي من العدميات ولا يتحد بها
ولا يشغله منها شان عن شان فهو من وراء كل شي بعينه الواحد
وكل شي غير الشي الآخر وكل شي هالك الا وجهه فالاشيا كثيرة
والوجه واحد وهو الذات الالهية الوجود الحق تعالي وتقدس
وقال تعالي اينما تولوا فثم وجه الله فذكر الاسم الجامع لجميع
الاسما وهو اسم الله وبسبب ذلك اختلفت العوالم
وتنوعت انواعا لا يحيط بها العد والاحصا وهذا هو
المعني الذي وراء الحسن بل وراء كل شي قال في القاموس وراه
توريه اخفاه كواراه وعن بصره دفعه ووراء مثلثة الاخر
مبنية والوراء مهموزة خلف وقدام وهو ما توارى منك وقوله
فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية وهي الحضرة
العلية • حضرة الاسما والصفات الالهية • المتجلية بالاثار
الكونية • علي حسب ما هي ظاهرة للعقول والابصار الامكانية •
لا من حيث هي هي في نفسها العلية قال تعالي وما قدروا الله
حق قدره وقوله شهدته اي بعين البصيرة وذلك الشهود
هو المنتقي للمحبة قال العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره

• حتي م تبذل في هواك الانفس ⁖ وتصان عنها بالجمال وتحرس •
• والي م يوحشك المقنع معدم ⁖ ابدا بوحشته ذاتك يتانس •
• مالي وللاكوان نحو ابن وبي ⁖ حسن عن الكون الكثيف مقدس •
• معني به لطف الكثيف فاصبحت ⁖ صم الجبال هي الغصون الميس •
• وحقيقة طوت البعيد قوامه ⁖ بجد وليث الغاب ظبي اخنس •

سمات قوامه

دورا

⁖ ووراء ذلك لا انثني لانه ⁖ متشر لسان النطق عنه اخرس ⁖ •
⁖ امرله وبه ومنه تعينت ⁖ اعياننا ووجوده المتلبس ⁖ •
ثم بعد ذلك اقول والله اكبر عن جميع ما نسبه اليه
العاد فون • وكل حزب بما لديهم فرحون • ولا اقرب من العلوم الذوقية
اللدنية • فانها جرات النبوة المحمدية • ونتيجة الفتوة
الاحمدية • وهم اهل القرب بالنسبة الي من سواهم من جميع البرية •
كالمجلي والمصلي • من خيل السباق فان الاول هو المنفرد
بالسبق ويليه الثاني • وليس الكاشف عن الاسرار الذي
يتلو كلمات السبع المثاني • وما بعد ذلك من الخيل • وهم
المتاخرون لعدم القوة والحيل • وقوله به اي بسبب ذلك
المعني نفسه لا بسبب اخر غير نفسه دق من الدقة بكسر الدال
المهملة وتشديد القاف الامر الغامض كذا في القاموس اي
صار امرا دقيقا غامضا وقوله عن ادراك متعلق بدق
وقوله عين بصير يعني فضلا عن عين بصري قال
في القاموس البصيرة بالها عقيدة القلب والفطنة

لانت مني قلبي وغاية مطلبي ⁖ واقصي مرادي واختياري وخيرتي

لانت اللام في جواب القسم وانت بكسر التا خطاب للمحبوبة
المذكورة وقوله مني بضم الميم جمع منية بضم الميم وبكسرها
وقلبي مضاف اليه اي جميع ما يتمناه قلبي والجملة جواب
القسم المتقدم في الابيات كلها وقوله وغاية معطوف
علي مني ومطلبي مضاف اليه اي نهاية جميع ما اطلبه من
امور الدنيا والاخرة واقصي بالقاف والصاد المهملة اي ابعد
من قصي بعد فهو قصي وقاصي مرادي اي ما اريده واختياري

من اختلاء الشي انتقاه كتخيره وخبرتي بكسر الخا المعجمة مصدر
غار الرجل على غيره خبرة بالسكون وخبرة بالتحريك فعدلته
والوصف بالمصدر فيهما للمبالغة في ذلك قال
الشيخ شهاب الدين السنبلي بضم السين المهملة وسكون
النون وبالبا الموحدة واللام ولعله منسوب الى سنبل بلد بالروم
او منسوب الى سنبل بن علي الشاشي محدث ذكره في القاموس
رحمه الله تعالى قرأت ذات ليلة الي في نفسي ليلة من الليالي
قال في القاموس جا من ذي نفسه ومن ذات نفسه اي طبعا
ويقال ذات بينكم اي حقيقة وصلكم او ذات البين الحال التي بها
يجتمع المسلمون القصيدة اي هذه القصيدة المسماة نظم
السلوك من اولها من اولها الى ان وصلت الى البيت منها
الذي اوله قوله لا انت مني قلبي الى اخره وهو هذا البيت
السابق المذكور فنمت بعد ذلك فرايت في منامي الشيخ
الناظم شرف الدين عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه والحال
شخصه هذه القصيدة بيده واشار الي بها اي بهذه
القصيدة وقال قدس الله سره الحق هذا البيت اي اجعله ملحقا
في هذه القصيدة خلف هذا البيت الذي وقفت عليه
في قرآتك وهو هذا واشار الى البيت الآتي قلت ونظير هذا
لي مع حضرة الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره
وذلك ان رجلا من اقربائي الاعزة كان يقرا عندي كتاب
شجون المشجون وفنون المفتون للشيخ الاكبر رضي الله عنه
فوصل في قرآته الى محل ذلك الكتاب فرايت الشيخ الاكبر قدس الله
سره في المنام فقال له الحق في هذا المحل زجرة اعرف

نفسك

نفسك وهي بين جنبيك قبل ان تخرج من بين يديك ثم سكت
حصة ثم قال له فات وقت ذلك فانتبه الرجل وجا فاخبرني فكتبت
ذلك عنه وعين المحل ولكن لم الحقه به لاعراض الشيخ عن ذلك
ثم نسبب المحل ومضى الامر على ذلك

خلعت عذاري واعتذاري لابس الشهاد عن سروري على خلعتي

خلعت اي نزعت قال في القاموس الخلع كالمنع النزع الا
ان في الخلع مهلة وقوله عذاري اصل العذار بالعين
المهملة والذال المعجمة من اللجام ما سال على خد الفرس ثم
صار قولهم خلع عذاره كناية عن ازالة قيد المبالاة في الامور
واطلاق نفسه في جميع الاحوال وقوله اعتذاري معطوف على عذاري
اي خلعت اعتذاري ايضا بمعنى نزعته عنه وتركته والاعتذار
اقامة العذر عن نفسه فيما يلحقه اللوم فيه واعتذر شكى
وقوله لابس بالنصب حال من يا المتكلم فيهما والخلاعة بفتح
الخا المعجمة عدم المبالاة في الاقوال والافعال ومنه الخليع للغلام
والكثير الجنايات والاحمق ولبس الخلاعة كناية عن ملازمة
الشطح والتهتك في طريق المحبة وقوله مسرورا حال
ايضا من يا المتكلم وقوله بخلعي متعلق بمسرورا وهو خلعه
لعذاره وقوله وخلعتي معطوف على خلعي اي مسرورا
بخلعتي ايضا وهو راجع الى قوله لابس الخلاعة والخلعة
بكسر الخاء المعجمة ما خلع على الانسان وخيار المال وغيره كذا في القاموس

وخلع عذاري فيك فرضي وان ابى اقترابي قومي والخلاعة سنتي

وهذا البيت كانه بيان للبيت الذي قبله ولهذا الحق الشيخ الناظم
قدس سره على وضع ذلك البيت قبل هذا وخلع العذار والخلاعة

قد بينا معناهما من قبل وقوله فيك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة
الحقيقية وقوله فرضي اي امر لازم بلزمني شرعا فان السالك
اذا تحقق بمعرفة نفسه ذوقا وكشفا وجد نفسه في قبضة تصرف
الله تعالى فيترك مراعاة امورها ولا يبالي بها بعد رؤيته تصرف
امر الله تعالى به كبقية الخلق وهو مستسلم امورها كلها الى ربه حيث لم
يبق فيه منازع بدعوى آنية قال تعالى وابراهيم اذ قال له
ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وهذه المقالة من الله تعالى
لابراهيم عليه السلام ليس معناها طلب مجرد قوله اسلمت لرب
العالمين بل المطلوب حالة ذوقية يصدق فيها العبد وهو الاسلام
الحقيقي ولهذا قال تعالى بعده ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون الى اخر
الآية وهو اسلام الانبياء المطلوب شرعا كما قال تعالى يحكم بها
النبيون الذين اسلموا اي بهذا الاسلام المذكور الحقيقي وهو
فرض على المكلفين بحسب ما يقدرون على قدر استطاعتهم
قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا تركت وسعها
في ذلك فقد تركت امرا مفروضا عليها فاسلام العامة بمجرد
القول والاعتقاد مع بقية الدعاوي النفسانية معصية عند
الخاصة من اهل الله اصحاب التحقق في العرفان لانهم المسلمون
على الحقيقة اقتداء بنبوية واقتداء مصطفوية فلا يشهدون لانفسهم
تأثيرا في شيء من الافعال والاحوال مطلقا قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي قدس الله سره شهود التفجر دعوى تأثير وقوله وان
ابى اي امتنع وكره واقترابي مقصود ابى قال في القاموس أبا
الشيء يأباه ويأبيه إبا وإباءة بكسرهما كرهه ومعناه كره قومي

اي اهلي وعشيرتي أن يقتربوا الي ويقاربوني تحاشيا مني
ومخافة ان يلحقهم العار والذم او كرهوا ان يعدوا اخواني اقرابا
في دين الله لشناعة ذلك عندهم وبشاعته في رؤيتهم وقوله
والخلاعة سنتي اي طريقتي التي انا سالك عليها والخلاعة حال من ياء
المتكلم والمراد بالقوم الذين ينتسبون الى الطريقة والسلوك
ظاهرا من الصوفية الرسمية اصحاب العبادات العادية الذين
ما بلغوا الحقائق وبواطن الاشياء وقصروا نظرهم في ظواهر
الاخبار فيعيبون على أهل السكر والجذبات الالهية وينكرون كلام
اهل الحقيقة ۞

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ۞ فأبدوا قلا واستحسنوا فيك جفوتي

وليسوا بقومي اي ما هم قومي تبرأ عنهم لادعائهم على طريق
الحق والحقيقة جهلا بما هنالك وقوله ما ظرفية مصدرية
استعابوا بالعين المهملة اي طلبوا العيب ووجدوا العار
والقبيح والمعنى مدة استعابتهم تهتكي اي فضيحتي واشتهاري
بالعشق والمحبة واشار بذلك الى انهم اذا تركوا تلك الاعابة
والتقبيح على والانكار لحالي ولو لم يعرفوا حقيقة ذلك
واعتقدوا بي ظاهرا على الحق فانهم قومي وهم مني وانا منهم فان
المرء مع من احب ولو لم يعمل بعمله كما ورد في الحديث الصحيح ان
اعرابيا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم حبني الى الآن لم يلحق بعمل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقوله فابدوا
اي اظهروا الي قلا بكسر القاف اي بغضا قال في القاموس قلاه
كرماه ورضيه قلا وقلاء ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه

وانما دهم البغض والقلا بسبب تمكنهم في محبة الله تعالى من حيث
لا يشعرون لجهلهم وغفلتهم عن ادراك معارف اهل الله تعالى
وقوله واستحسنوا اي وجدوا حسنا جفاء بكسر الكاف اي في طريق
محبتك جفوني يقال استحسنوا من الجفاء وهو نقيض
الصلة وبعضهم جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة وبكسر اي جفا كذا في القاموس
واهلي وديني الهوى اهله وما رضوا العار في واستطابوا فضيحتي
واهلي اي قومي وعشيرتي في دين الهوى اي شرع المحبة
الالهية اهله اي اهل دين الهوى وهم المحبون الالهيون والمشايخ
الربانيون وهم الذين تحببوا على بلايا المحبوب واختاروا ذلك
على الدنيا والآخرة من كل امر مطلوب وقوله وقد رضوا العار في
جملة طالبه والعار كل شيء لزم به عيب وتعاير واعتبر بعضهم بعضا
وقوله واستطابوا اي وجدوا طيبا اي لذيذا فضيحتي قال
في القاموس فضحه كمنعه كشف مساويه فافتضح والاسم الفضيحة
وفيه اشارة الى مقام الملامتية الذين آثروا الملامة على السلامة
وهولاء هم الذين لا يتميزون عن عامة المومنين
في الظاهر وان كانوا في الباطن من الاوتاد والاقطاب الذين
بهم قيام العالم قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس
الله سره في فتوحاته المكية ان للملامتية الحق وما بين من
القوى لو سلط ذرة منها على العالم لافناه ومن جملتها قوة
بها يحجب حاله بحيث لا يطلع عليه بجزء الامن كان من اهل مقامه
ونبينا صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر منهم هذا كلامه رضي الله
عنه فهم في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق وهم على قسمين
قسم يحفظون الظواهر ايضا كما يحفظون البواطن وقسم يحفظون

جميع

جميع الظواهر بل يأتون بما فرض الله تعالى عليهم وينهون
بانفسهم عما نهى الله تعالى عنه فقط ويتركون الناس مع
ربهم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ولا يزهدون
في الاشياء بل يختفون في بعض ظواهر العوام من الالهية يحضرون
في مجامع اهل الضلال والفساد واختلاطهم بالصورة في زمرة
المطرودين من الناس لا انهم يأتون بمثل ما ياتي به اهل الحجاب
حاشاهم من ذلك بل يكونون معهم من غير انكار عليهم
وكل ذلك لحفظ حالهم وعدم انكارهم عليهم انما هو لاطلاعهم
على سر القدر ووقوفهم عند الارادة الالهية وتأدبهم
بين يدي الله تعالى بعدم الاعتراض في افعاله وفراغهم من
اقوال الخلق وانكارهم واطلاعهم على اسرار القبضتين اه
وشهودهم هوية الحق سبحانه مع كل شيء وعلمهم بنهاية مقام
المحبين واسرارهم المختفية عن اعين العالمين ذكر ذلك القيصري في شرحه
فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى اذا رضيت عني كرام عشيرتي
فمن شاء يعني من جميع الخلق فليغضب على سواك بكسر الكاف
خطاب للمحبوبة الحقيقية فان غضبهم علي ورضاهم عني سوا
عندي لا ابالي بشيء من ذلك ما عدا غضبك علي ورضاك
عني يا ايتها المحبوبة فان ذلك هو المعتبر عندي وعند امثالي
من اهل هذا الطريق ثم قال فلا اذى اي شر يصيبني ولا ضرر
في الدنيا والآخرة اذا رضيت عني كرام عشيرتي وهم ساداتي ومشايخي
من اهل طريق الله تعالى فان رضاهم من رضا الله تعالى والمعنى
انا مقامي يقتضي ان لا ابالي بغضب احد غير الله تعالى ولا برضاه
بسبب شهودي ان لا غضب ولا رضا الا وهو اثر من آثار غضب الله

تعالي ورضا به فان كان بحق شرعي فهو غضب الله تعالي ورضاه
وان كان بباطل ذلك الغضب والرضا فهو غضب الله تعالي ايضا
لكن علي من صدر منه في حقي او في حق غيري واحتماله مع احتمال
بلا ابتلي الله تعالي به عباده فالصبر عليه طاعة والكل غضب الله
تعالي ورضاؤه ولا وصف للمخلوق في حقيقة الامر علي كل حال
والمصارف الشرعية والحقيقية لا يعرفها ويتحقق بها الا اهل
الله تعالي من خاصة البرية

وان فتن النساك بعض محاسن ۞ لديك فكل منك موضع فتنتي

وان فتن من الفتنة بالكسر الحيرة واعجابك بالشيء فتنه يفتنه
فتنا وفتونا وافتنه والفتنة المحنة كذا في القاموس والنساك
جمع ناسك من النسك مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله
تعالي والمراد بهم العباد والزهاد وقوله بعض فاعل
فتن والمحاسن قال في القاموس الحسن بالضم الجمال
وجمعه محاسن علي غير قياس وقوله لديك بكسر الكاف
خطاب للمحبوبة الحقيقية كني ببعض محاسن هذه المحبوبة
من الاثار الالهية التي تظهر من قدرة الله تعالي للعباد والزهاد
من تيسير الارزاق والحفظ من المؤذيات ودفع مضرة
الاعداء والظفر بالمطلوب والتوفيق لاعمال البر ونحو ذلك
وقوله فكل بالرفع والتنوين اي كل شيء يكون من المحاسن في جميع
العوالم مما يظهر في عالم الانسان او غيره فانه منسوب عندي الي
الحق سبحانه وتعالي لا الي احد غيره ولا الي شيء منه وكل ذلك
محاسن الهية وان كانت لا تلايم الامزجة البشرية والحيوانية
لعدم ملايمتها ملايمة لمنافعها الدنيوية والاخروية وكلها

محاسن

محاسن ربانية واحسانات رحمانية وهي موضع فتنتي اي استغرقت
فتنتي بها واستمرت متوجهة اليه في كل حال ولا شك ان المحبة
الالهية اذا اصدقت فيها المحب وكانت لذاتها من حيث هي ذات لزم
من ذلك ان تسري تلك المحبة الي محبة الصفات والاسماء
الالهية ايضا كلها فيصير المحب يحب الله تعالي ويحب جميع صفاته
واسمايه وافعاله واحكامه حتي يحب تعذيبه كما يحب تنعيمه ويحب
غضبه كما يحب رضاه كما قال ابو يزيد البسطامي قدس الله سره

احبك لا احبك للثواب ۞ ولكني احبك للعقاب
وكل مآربي قد نلت منها ۞ سوي ملذوذ وجدي بالعذاب

وهذا امر خفي في الناس ولهذا رتب فقهاء الحقيقة
علي ذلك مسئلة شرعية قال في تنوير الابصار وغيره قال
لامرأته ان كنت تحبين عذاب الله تعالي فانت طالق فانها ان
قالت احب طلقت

وما احترت حتي اخترت حبيك مذهبا ۞ فواحيرتي ان لم تكن فيك خيرتي

وما احترت بالحاء المهملة
اي وقعت في الحيرة وهي الدهشة وعدم الاهتدا الي الصواب وقوله
حتي اخترت بالخاء المعجمة قال في القاموس اختار الشيء انتقاه
واختاره علي غيره فضله وقوله حبيك بكسر الكاف خطاب
للمحبوبة الحقيقية واصله حبي لك فاتصل الضمير بالفعل
وحذفت اللام واصله حبي اياك بالضمير المنفصل والمعني استمر
تحيري وانا هائم في محبة المظاهر الجمالية والاثار الكونية
حتي انكشف لي الامر الالهي والسر الرباني من وحدة المحبة كلها
واقعة في نفس الامر علي الحضرة الالهية فانصرف اختياري
وقصدي كله الي تلك الحضرة ومذهبا مفعول ثان لاخترت

والمفعول الاول حبيبك وكانه ضمن اختار ومعنى جعل فاخترت محبتك مذهبا اي جعلت ذلك مذهبا اعيذا الله تعالى جو

قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

لقد صار قلبي قابلا كل صورة ... فدير لرهبان وبيت لاوثان
ومرعى لغزلان وكعبة طايف ... والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت ... ركايبه فالدين ديني وايماني

وقوله فواحرني بالحا المهملة اي تحربي وانذها بشي قال في القاموس وتكون حرفا وتختص في النداء الندبة وقوله وان لم تكن فيك بالكسر للكاف اي في محبتك خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله خيل ب بالخا المعجمة مصدر خار يخير خيرة بمعنى اختار واختيارا

فقالت هوى غيري قصدت ودونه اقتصدت عميا عن سوا المحجي

فقالت اي المحبوبة التي خاطبها فيما سبق من الكلام هوى اي محبة غيري من مخلوقاتي قصدته اي اردته في محبتك لي على زعمك فانك تحبيني على حسب ما تدركين من المعاني التي اخلقها لك بمقتضى قوة عقلك ومزاج طبيعتك وجهد معرفتك لي تبدد ما اخلقه فيك فانت في نفس الامر لا تحبيني من حيث ما هو انا عليه في نفس امري ولا يمكنك ذلك اصلا وانت انما تحب صورة استعدادك وما انت موصوف به مما خلقته فيك على انه انا ومن هذا القبيل قول ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى

إنّ الإلهَ الَّذي تَعبُدُ ولَكُم ربّكُم ... وَاللهِ والله مَا هَذَا هُوَ اللهُ
وانما ذاك معنى قد ظننت به ... فاذ تحققت معناه هو الله

وقوله دونه يعني عنده اقتصدت اي اتخذ قصدك والضمير لهوى الغير وعميا بتشديد اليا التحتية حال من التا في اقتصدت قال

في القاموس

في القاموس عمي كرضي عمى ذهب بصره كله لا عمي يعمي اعميا وقد تشدد اليا والعمي ايضا ذهاب بصر القلب وقوله عن سوا متعلق بعميا سوا بفتح السين المهملة والمد قال في القاموس السوا العدل والوسط وقوله محجتي مضاف اليه والمحجة الطريق الواضح يعني اعمى عن طريقتي الواضحة الموصلة الي وهي الطريقة السوا اي العدل الوسط بين الاكثار والتقليل والتحكم والتعليل والاختصار والتطويل

وغرك حتى قلت ما قلت لابسا ... به شين مين لبسي نفس تمنت

وغرك بفتح الكاف خطاب من المحبوبة الحقيقية للناظم قدس سره وفاعل غرك ضمير عايد الى هوى غيري في البيت قبله وهو من الغرور بالغين المعجمة يقال غرته الدنيا غرورا من باب قعد خدعته بزينتها كذا في المصباح حتى قلت ما قلت بفتح التا خطاب له ايضا وادعيت ما ادعيت من المقام العالي والمعنى الذي قلته في الابيات السابقة كلها من شكوى المحبة والعشق وذكر المحبوبة وتنشر صفاتها الحسنى وبيان المجاهدات في طريق الله تعالى يعني اشتبهت عليك الامور وغرك هوى الغير فوقعت في شرك الغرور وظننت انك في الحاصل من محبتي وانت في هوى غيري منحرف عن محجتي وقوله لابسا حال من فاعل قلت وفي المصباح لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون وقوله به اي بهوى غيري او بما قلت وقوله شين بالشين المعجمة وهو العيب يقال شانه شينا من باب باع عابه والشين خلاف الزين كذا في المصباح وهو مفعول لابسا وقوله مين مضاف اليه والتنوين للتعظيم والمين بفتح الميم الكذب قال في المصباح مان يمين مينا

من باب باع كذب والمعنى حلفت بهواك حبي او بما قلته عيب
كذب فان من الكذب ما ليس بعيب كالكذب المباح في الحرب
وللاصلاح بين المتخاصمين ولدفع الظالم ثم قال لبس
مصدر موكد لاسم الفاعل ونفس مضاف اليه وقوله
تمنت بكسر التاء الساكنة للقافية والجملة صفة نفس قال النفس
اذ تمنت اسرا عطيها كذبت ولبست فيه على الغير والقادر
البصير لا تخفى عليه خافية قال تعالى ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

وفي انفس الاوطار امسيت طامعا ؛ بنفس تعدت طورها فتعدت

وفي انفس افعل تفضيل من نفس الشي بالضم نفاسة كرم فهو
نفيس والاوطار جمع وطر بالتحريك الحاجة و البغية كنى بانفس
الاوطار عن مطلوب السالك في طريق الله تعالى من كشف
الحجاب وشهود الوجه المهاب في مقام الاقتراب وقوله
امسيت بفتح التاء خطاب له وطامعا خبر امسى والمعنى دخلت
في المساء حال ملازمة العبادة والطاعة وقيام الليل والخلوة
والانفراد وانت طامع في نيل الوصال وحصول الاقبال بنفس متعلق
بطامعا وتنكيرها للتحقير وقوله تعدت صفة نفس بمعنى
جاوزت طورها بفتح الطاء المهملة اي قدرها قال
في القاموس الطور الحد بين الشيئين والقدر والضمير
للنفس وقوله فتعدت بكسر التاء للقافية من التعدي وهو
الظلم لانه مجاوزة عن حدود الشرع

وكيف بحبي وهو احسن خلة ؛ تفوز بدعوى وهي اقبح خلة

وكيف اسم استفهام اي على اي كيفية بحبي اي بسبب حبي

بالضم

بالضم اي محبتي وقوله وهو اي حبي احسن خلة بالخاء
المعجمة اي صداقة ومحبة قال في المصباح الخلة الصداقة
بالفتح والضم لغة وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر
والمونث لانه في الاصل مصدر قولك خليل بين الخلة يعني
ان محبتها حسن محبة واليق بها وقوله تفوز اي تزعم
انك فزت وظفرت بشي عظيم وانما هو بدعوى اي بمجرد دعوى
المحبة لا حقيقة لها وقوله وهي اي الدعوى اقبح خلة
بفتح الخاء المعجمة اي خصلة لان الدعوى الكاذبة تسود
وجه المدعي فتكون اقبح ما يكون من الخصال

واين السها من اكمه عن مراده ؛ سها عمها لكن امانيك غرت

وأين اسم استفهام يطلب به تعيين المكان والسها بالضم كوكب خفي
في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به ابصارهم وفي المثل
اريها السها وتريني القمر كذا في المصباح وقوله من اكمه
كمه كمها من باب تعب وهو اكمه والمراة كمهاء مثل
احمر وحمراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان
من عرض كذا في المصباح كني بذلك عن العاقل المحجوب
الذي ولد كذلك واعتاد السلوك مع الغافلين المحجوبين
فيما هم عليه من المسالك كما انه كنى بالسها عن الكوكب الخفي
في سماء الغيب والحضرة المنزهة عن مشابهة الاكوان
المقدسة عن النقص والعيب وقوله عن مراده اي عن
مراده لك الاكمه سها اي ادركه السهو ايضا زيادة عما ما
هو فيه من الكمه وتقديم الجار والمجرور لافادة الحصر يعني لم
يسه عن غير مراده بل هو متذكر للاغيار منهمك فيما يظهر

وأين

مثل

له من انواع الاثار وقوله عمهها منصوب على التمييز
من نسبة السهو اليه قال في المصباح عمه في طغيانه
عمها من باب تعب اذا تردد متحيرا وتعامه ماخوذ من قولهم
ارض عمها اذا لم تكن فيها امارات تدل على النجاة فهو
عمه واعمه وقوله لكن حرف استدراك من نسبة قصده الدع
له والتعمد فيه وقوله امانيك بفتح الكاف خطاب له والاماني
جمع امنية بالضم اسم من قولك منى الله الشيء من باب
رمى قدره والاسم المنا مثل العصا وتمنيت كذا قيل ماخوذ
من المنى وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله والاسم
المنية والامنية وجمع الاولى منى مثل غرفة وغرف وجمع الثانية
الاماني كذا في المصباح وقوله عزت بكسر التاء للمخاطبة يعني
بسبب السهو والعمه عزت الاماني لك والتمنية المستحيلة
على امثالك فتطلب مني ادراك ما لا يدرك بالبصائر والابصار
مع ضعف بصيرتك وقلة استعدادك وفيه تنبيه للسالك
على بعد المناسبة بينه وبين مطلوبه لبركي الوصول من
فضل الله لا من استعداده واستحقاقه وان يكون كان
في الواقع كذلك فان اعطا الاستعداد ايضا انما هو من فضل
الله وكرمه لا بجز والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم
فقمت مقاما حط قدرك دونه ؛ على قدم عن حظها ما تخطت
فقمت بفتح التا خطاب له من المحبوبة مقاما منصوب على الظرفية
اي في مقام وتنكيره للتعظيم وقوله حط بضم الحا المهملة وتشديد
الطا المهملة فعل ماض مبني للمفعول اي انزل واسقط قدرك
بالرفع نايب الفاعل والقدر بسكون الدال المهملة وبفتحها

الحرمة

١٦٣

الحرمة والوقار يقال ما له عندي قدر ولا قدر اي حرمة ووقار كذا
في المصباح وقوله دونه اي دون ذلك المقام وقوله على قدم
بالتحريك متعلق بقمت وافردها لان الانسان اذا قام على قدم
واحدة لا يمكنه المشي بها ولا التحول من مكانه فيقف من غير سير
في طريق وان عبد الله تعالى في ذلك الوقوف على القدم واجهد
نفسه في الطاعة ما لم يسر بوضع قدمه الاخر الروحاني ويرفع قدما
ويضع قدما في طريق الله تعالى فيضعف ويثبت ويفنى ويبقى ثم
ويغيب ويحضر ويصحو ويسكر وقوله عن حظها اي حظ تلك
القدم وهي مؤنثة ولهذا تصغر قديمة بالهاء والحظ بالحا المهملة
والظا المعجمة الجد وفلان محظوظ وهو احظ من فلان والحظ
النصيب كذا في المصباح والجار والمجرور متعلق بقوله ما تخطت
بالخا المعجمة والطا المهملة المشددة وكسر التا للقافية اي ما جاوزت
تلك القدم عن حظها وغرضها اي غرض نفسها فلا تعتني الا فيما
فيه غرضها ولعاقبته لذة عاجلة او آجلة من لذايذ الدنيا ولذايذ
الاخرة يقال تخطيته اذا تجاوزته ويقال تخطيت رقاب الناس وتخطيت
الى كذا ولا تقل تخطات بالهمز كذا في الصحاح وكنى بالقدم عن النفس
الانسانية كلها كما يكنى بالرقبة عن الانسان كله قال تعالى فتحرير
رقبة وكما كنى تعالى بالقدم عن السابقة والمنزلة الرفيعة بقوله
سبحانه وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
البيضاوي في تفسيره سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدما لان
السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد ؛
ورمت مراما دونه كم تطاولت ؛ باعناقها قوم اليه فجذت
ورمت بفتح التا خطاب له ايضا اي طلبت مراما اي مطلبا عاليا وتكرم

تغطيا وقوله دونها اقرب منه وقوله كم قطعا وتت اي استوقة باعناقها
متعلق بقطا ولت والاعناق جمع عنق والضمير يعود لمتا خرلفظا متقدم رتبة
وهو الفاعل وهو قوله قوم قال في المصباح القوم جماعة الرجال
ليس فيهم امراة الواحد رجل وامروء من غير لفظه والجمع اقوام سموا بذلك
لقيامهم بالعظايم والمهمات ويذكر القوم ويونث فيقال قام القوم
وقامت القوم وتنكير قوم هنا للتفخيم وضمير اليه راجع الي قوله
مراتبا وقوله فجذت بالجيم المضمومة وتشديد الذال المعجمة المفتوحة
وكسر التا القاصية والتا للغور والجذ القطع والكسر وضمير جذت للاعناق
وهذه اشارة الي ان مقام القرب الي الله تعالي والوصول وحصول
القبول عنده والازدلاف لديه لا يحصل للسالك مادام باقيا علي
تعينه واقفا عند حظوظ نفسه سوا كانت حظوظا دنيوية او اخروية
جسمانية او روحانية ولا بد من فناء النفس والتقيد بالكلية قال
ابن غانم المقدسي قدس الله سره ::
:: فاتح العلوم ولا تبقي الرسوم ولا :: تنظر لاي ما لك اعينا ولا اثرا ::
وقال الشيخ ابراهيم بن زقاعة الحبلي قدس سره ::
:: وكم من هامة طاحت فراحت :: عليها الخيل فاسحقت عبارا ::
انيت بيوتا لم تنل من ظهورها :: وابوابها عن قرع مثلك سدت
انيت بفتح التا خطاب له ايضا وكني بالبيوت عن المقامات والدرجات
العالية التي يقصدها السالك ويتصف بها في حال سلوكه كالصبر
والشكر والرضا والمحبة والمعاينة والمشاهدة وامثالها والحضرات
التي يتصف بها بعد الوصول عن الحضرات الالهية الاسمائية
والصفاتية وقوله لم تنل بضم التا المثناة الفوقية وبالنون من نال
ينال نيلا اذا بلغ مطلوبه وضمير تنل عايد الي قوله بيوتا وقوله من ظهورها

اي

اي ظهور تلك البيوت جمع ظهر وهو غير الباب من ثقب او فرجة قال تعالي
ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقي واتوا البيوت
من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقوله وابوابها الواو للحال
والجملة في محل نصب علي الحالية من قوله بيوتا بعد وصف النكرة بقوله
لم تنل من ظهورها وقوله عن قرع بفتح القاف وسكون الرا وبالعين
المهملة مصدر قرع في الصحاح قرعت الباب قرعا طرقته ونقرت عليه كذا
في المصباح وقوله مثلك بخفض اللام لانه مضاف اليه والكاف
مفتوحة للخطاب وقوله سدت بضم السين المهملة وتشديد الدال
المهملة مفتوحة فعل ماض مبني للمفعول ونايب الفاعل ضمير
يعود الي الابواب والمعني ابواب تلك البيوت سدت عن قرع سالك
مثلك فضلا عن فتحه دونه فلا يستطيع قرعها لانها مسدودة
عنه فضلا من فتحها له او دخوله منها ::
وبين يدي نجواك قدمت زخرفا :: تروم به عزا مراميه عزت
وبين يدي نجواك بفتح الكاف خطاب له ايضا والنجوي الاسم من
ناجيته ساورته وتناجي القوم ناجي بعضهم بعضا كذا في
المصباح يعني قبل وصولك الي مساورتنا ومناجاتنا قدمت
بتشديد الدال المهملة وفتح التا للخطاب وقوله زخرفا مفعول
قدمت والزخرف بالزاي المضمومة وسكون الخا المعجمة وبالرا والفا
الزينة المموهة واصل الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مموه
والمزخرف المزين والزخرف عن القول الكذب المزين المموه كني بذلك
عن الكلام الذي ياتي به صاحبه ولا يكون شرطا لحاله كالكلام صادق
وصاحبه كاذب وقوله تروم اي تطلب به اي بذلك الزخرف عزا مفعول
تروم والعز ضد الذل وقوله مراميه اي مرامي ذلك العز جمع مرمي وهو

بكات الرمي وهي المقاصد التي ترمي بالهمم والعزائم اي تقصد
وتطلب وقوله عزت اي قلت ان تنال ان يوصل اليها او يقدر عليها
قال في المصباح عز الشيء يعز من باب ضرب لم يقدر عليه وفي هذا
تنبيه للسالك على ان الكلمات المزخرفة والعبارات المزينة التي
تحصل بالتعلم والتعليم لا يمكن الوصول بها الى حضرة القرب
الالهي وانما ذلك بالعمل الصالح والفنا في الله ؞

وَجِئْتَ بِوَجْهٍ اَبْيَضٍ غَيْرِ مُسْقَطٍ ؞ لِجَاهِكَ فِي دَارَيْكَ خَاطِبَ صَفْوَتِي

وجئت بفتح التا خطابا له ايضا يعني جئت الى حضرتنا بوجه
ابيض كناية عن المدح بين الناس والوصف عندهم باكمل الاوصاف
كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية وقوله
غير مسقط بخفض غير على انه صفة لوجه او بالنصب على الحال
من فاعل جئت وهو التا ضمير المخاطب ومسقط مضاف اليه
بصيغة اسم الفاعل من اسقط قال في المصباح سقط
سقوطا وقع من اعلى الى اسفل ويتعدى بالالف فيقال اسقطه
وقوله لجاهك متعلق بمسقط وبفتح الكاف خطاب له والجاه
القدر والمنزلة وقوله في داريك اصله في دارين لك بفتح الرا
تثنية دار فاضيف الى الكاف فحذفت النون والمراد في دار الدنيا
وفي دار الاخرة والمعنى جئت الى حضرتنا ووجهك الذي تواجه
به الناس ابيض يرون منك كمال الاوصاف الحسنة ولم يسقط
جاهك وقدرك عندهم في الدنيا والاخرة لتقيدك بفعل ما
يرضونه منك كما قال تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول والصفوة
بكسر الصاد المهملة وقوله خاطب بصيغة اسم الفاعل من خطب العروس

اذا طلب ان يتزوج بها وهو منصوب حال من فاعل جئت
صفوتي مضاف اليه والصفوة بكسر الصاد المهملة وحكي
التثليث فيها صفوة الشيء خالصه كذا في المصباح وقال
في الصحاح وصفوة الشيء خالصه ومحمد صلى الله عليه وسلم
صفوة الله من خلقه ومصطفاه وكني بالصفوة هنا عن
حضرة الذات العلية التي هي خالصة بجموع الصفات
والاسما يعني من يطلب لغايتي بلا ذم طريق الفقر والفقر
سواد الوجه في الدارين كما ورد في الاثر وذلك كناية عن سقوط
الجاه والقدر عند الناس ؞

وَلَوْ كُنْتَ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفْضَةً ؞ رُفِعْتَ اِلَى مَا لَمْ تَنَلْهُ بِحِيلَةِ

ولو كنت بفتح التا خطابا له من المحبوبة الحقيقية اي لو وجدت
من كان الناحية اشارة الى عدم التحمل بوذلك والتكلف كما
قال تعالى لنبيه عليه السلام وما انا من المتكلفين وقال
صلى الله عليه وسلم انا واتقيا امتي برآء من التكلف او من
كان التا قصته اي اتصفت بالاتحاد مني وقوله بي اي لا بنفسك
كما قال تعالى اقرا باسم ربك وقال تعالى اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرسيها وقوله من نقطة البا بيان لكون به وقوله خفضة
منصوب على التمييز لقوله من نقطة البا فان البا حرف علوي
وانحراف دلالي منزه عن نقطة الاكوان وقد استدعت الالف
التي تناول منها كل شيء فقالت له الحضرة الغيبية والمحبوبة
الحقيقية ؞ لو كنت قائما بي لا بنفسك متخفضا بالفنا عن وجودك
الذي تدعيه فانه وجودي لا وجودك ولكن لا تعلمه كما قال
الشيخ الاكبر قدس الله سره ورضي عنه بالبا ظهر الوجود ؞ وبالنقطة

تمييزا العابد من المعبود. فاول ما خلق الله تعالى العقل فتعين عند
نفسه بالنقطة التي هي تعينه الذي به تميز عن معبوده وهي التي
لاجلها شق علي عن قلب نبينا صلى الله عليه وسلم وغسل
منها ليلة المعراج وكان يقول صلى الله عليه وسلم انه ليغان علي
قلبي واني لاستغفر الله اكثر من مائة مرة وقال نور الله
العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي قدس سره هو غين
انوار لا غين اغيار. فتختلف النقطة العقلية بحسب غلبة
الاحوال الانسانية. وتعلو وتسفل. وتطلع وتافل. وكمالها
في نقصانها. ورفعها في خفضها فتأمل روحها وجسمانها. وقوله
رقيت بفتح التاء خطاب له والفعل مبني للمفعول ونائب الفاعل
ضمير المخاطب وقوله الي ما اي مقام عالي لم تنله اي تصل اليه
بحيلة من الحيل لا بذكر ولا بفكر ولا بعلم ولا بعمل الا بمحض فضل
من الله تعالى واوفر منة وكرم والذكر والفكر والعلم والعمل
اسباب لحصول الاخلاص والتقوى والورع والزهد والصبر
والشكر ونحو ذلك من الاحوال والمقامات وهي اسباب لحصول
المراقبة والمشاهدة والمعاينة والمعرفة والتحقيق وعين اليقين
وهذه اسباب لظهور حقائق الاسماء الالهية والصفات
الربانية في الحقيقة الوجودية. فيفنى من لم يكن. ويبقى
من لم يزل. وبعد فناء الاكوان يظهر المتجلي على العرش بالرحمات
والله الموفق. وهو الحقيقة والمحقق.

بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لاَ تَرَى مَا عَدَدْتَهُ: وَأَنَّ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةِ

بحيث متعلق برقيت في البيت قبله وحيث ظرف مبني على الضم
وقوله ترى اي تعلم وهي الرؤية القلبية والخطاب للناظم قدس
سره

سره من المحبوبية الحقيقية وقوله ان لا ترى اي تعلم وهي الرؤية
القلبية والخطاب للناظم قدس سره من المحبوبية الحقيقية
وقوله ان لا ترى اي الا تجد ما اي الذي اعددته من العد وهو
الاحصاء قال في المصباح عددته عدا من باب قتل والعدد
بمعنى المعدود والمراد ما عددته من اعمالك الصالحة واحوالك
الفالحة. قال تعالى والعمل الصالح يرفعه فاذا ارتفع فلا يراه
العبد واذا لم يرتفع فيكون نصب عينه فيتكبر به على غيره ويرائي
الناس به ويعجب به الى غير ذلك من المفاسد المرتبة على
العمل الغير المقبول كما ورد في الاثر في حق المسيء صلاته انها تلف
كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه وهذا يكون مواجهة له
جبرا لها في كل حين وقوله وان الذي اي وترى ان الذي اعددته
اي حصلته وهيأته من الاعمال والاحوال غير عدة اي ليست بما هو
مهيأ ولا محضر او ليست بعدة لك اي سلاح تقاتل به عدوك
الشيطان والهوى والدنيا قال في المصباح العدة بالضم
الاستعداد والتأهب والعدة ما اعددته من مال او سلاح
او غيره لك والجمع عدد مثل غرفة وغرف واعددته اعدادا هيأته
واحضرته وَنَهْجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لِمَنِ اهْتَدَى: وَلَكِنَّ الأَهْوَا عَمَّتْ فَأَعْمَتِ
النهج بسكون الهاء الطريق الواضح والسبيل الطريق يذكر ويؤنث
قال تعالى قل هذه سبيلي فأنث وقال وان يروا سبيل الرشد
لا يتخذوه سبيلا فذكر كذا في الصحاح واضافة نهج الى سبيل
كاضافة جرد قطيفة اي قطيفة جرد وسبيل اي طريق واضح وقوله
واضح واضافة نهج واضح اي ظاهر لا خفاء فيه على احد وقوله
لمن اهتدى اي ذلك الوضوح انما هو عند من هداه الله تعالى

فاهندي وقوله ولكنها تنشد بالنون والهاء ضمير النعمة
والكالة وفي نسخة ولكنما بما كافة وقوله الاهوا جمع الهوا قال
في الصحاح والهوى مقصور هوى النفس وجمع الاهوا وهو
ميل النفس الى الشهوات واللذايذ الدنيوية او الاخروية
وقوله عمت يقال عم المطر وغيره عموما من باب قعد فهو عام
كذا في المصباح اي شملت الاهوا ظاهر العبد وباطنه واستغرقت
حسه وعقله فاعمت بكسر التا للقافية قال في الصحاح العمى
ذهاب البصر وقد عمي فهو اعمى واعماه الله يعني ان الاهوا والاغراض
النفسانية لما عمت واستولت على باطنه وظاهره اعمت بصيرته
فلا يرى طريق الحق الواضح ويظهر مقتضاه وكلا انا بما فيه ناصح

وقد آن اذ ابديت هواك ومن به ❁ ضناك بما ينفي ادعاك محبتي

قد للتحقيق وآن بمد الهمزة قال في المصباح آن يئين أينا مثل
حان يحين حينا وزنا ومعنى وقوله اذ ابديت اي اظهرت هواك
بفتح الكاف خطاب له اي محبتك وقوله ومن به اي وابديت ايضا
بمعنى اظهر المحبوب الذي بسببه ضناك خطاب له والضنا مصدر
قولك ضني ضنا من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى اشرف
على الموت كذا في المصباح وقوله بما اي بدليل قاطع ينفي عندك
وعند غيرك ادعاك بفتح الكاف خطاب له ايضا والادعا بالقصر
للوزن واصله ممدود مصدر ادعى يدعي ادعا والادعا
قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقوله محبتي مفعول للمصدر
وهو الادعا قال القايل فيمن يعصي ويدعي المحبة ❁ ❁

تعصي الاله وانت تظهر حبه ❁ هذا لعمري في القياس شنيع
لو كان حبك صادقا لاطعته ❁ ان المحب لمن يحب مطيع

حليف غرام انت لكن بنفسه ❁ وابقاك وصفا منك بعض ادلتي

حليف بالحا المهملة اصله المعاهد يقال منه تحالفا اذا تعاهدا
وتعاقدا والمراد هنا ملازم غرام والغرام بالغين المعجمة المحبة
الملازمة للقلب وقوله انت خطاب له ثم قال
لكن حرف استدراك وقوله بنفسه متعلق بحليف يعني صدقت
انت حليف غرام وصاحب محبة زايدة لكن محبتك لنفسك
لمحبوبك نفسك لانك تريد الوصال واللقا والروية وذلك
حظها فانت ساعي في تحصيل حظوظها وذلك من زيادة محبتك
لنفسك وقوله وابقاك مبتدا وخبره بعض والابقا بكسر
الهمزة مصدر مضاف الى كاف الخطاب المذكور اي ابقاؤك وقصر
للوزن وقوله وصفا مفعول المصدر ومنك الجار والمجرور متعلق
للتكلم وقوله بعض ادلتي اي من جملة ادلتي التي تنفي دعواك
محبتي وتثبت انك محب لنفسك لا لي ابقاؤك وصفا واحدا
من اوصافك فان الوصف اذا ابقي دل على بقا الموصوف به
والموصوف به هو نفسك فانت محب لها ساع في تحصيل
حظوظها ولذايذها وشهواتها ومن جملة ذلك وصالي ورويتي
والقرب الى حضرتي فانك تطلب ذلك مني لاجل محبوبك التي
هي نفسك لا لاجلي ولهذا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
قدس الله سره من اقطع القواطع عن الله شهوة الوصول
الى الله وصدق في ذلك رضي الله عنه لان شهوة الوصول الى
الله تعالى من جملة حظوظ النفس وحظوظ النفس هي القواطع

فلم تهوني ما لم تكن فيّ فانيا ❁ ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

فلم تهوني اي لست انت محبا لي ما لم تكن فيّ بتشديد الياء جار ومجرور

متعلق بقوله تبا جزيتني واسمها ضمير المتكلم وما ظرفية مصدرية
والمعنى لست محبا لي مدة عدم كونك فانيا في محبتي فاذا افنيت
في محبتي فانت تحبني حينئذ وقوله فانيا اشارة الى الفنا
المطلوب حصوله في هذا المقام ليس انعداما محضا بل انعدام
التعين والانانية كانعدام تعين قطرات الما في البحر عند وصولها
اليه وانعدام الموجات والفقاقيع عند ذهابها من الماء
بسكون الريح المثارة لها وقوله ولم تفنى بيان للمراد من الفنا
يعني لا يمكنك الفنا المطلوب ما لم تجتلي حقيقتنا الاولى مبني
للمفعول من الاجتلا وهو الانكشاف وقوله فيك اي في نشاتك
كلها ظاهرا وباطنا وقوله صورتي نايب الفاعل لقوله تجتلي
والمعنى لا يمكنك الفنا مدة عدم اجتلا بك اي كشفك
صورتي فيك وفيه اشارة الى ان تلك الصورة التي تنكشف
لك هي صورتك التي تدعي انها لك فليس تجلي الحق سبحانه
على العبد من خارج ذات العبد اصلا وهذا مما لا يكون
والجاهل بالله يظن انه راه في الخارج عن نفسه لشهوده اياه
في صورة مثالية خارجة عن صورته وهو المنزه عن ذلك كله
والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم

فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره ** فوادك وادفع عنك غيك بالتي

دع اي اترك عنك بفتح الكاف خطاب له دعوى الحب بالضم اي
المحبة لي وارفع هذه الدعوى من قلبك بالكلية وادع لغيره
اي الى غيره اي غير الحب اي حبي الذي تدعيه قال الراغب
الدعا الى الشيء الحث على قصده قال الله تعالى والله يدعوا الى دار
السلام وقوله فوادك مفعول ادع والكاف حرف خطاب له وقوله

وادفع عنك اي ازل من قلبك غيك بفتح الكاف للخطاب
فيهما والغي الضلال والخيبة كما في الصحاح ولا شك ان
النفس للمحبة الالهية كذب منها فان تلك المحبة في نفس الامر
راجعة اليها لا الى ربها فانها تحب ربها لنفسها كي تحتظ
بربوبيته ومشاهدته وتتمتع برضوانه وهدايته كما تحب
المأكل والمشرب والمناكح والمساكن والملابس ونحو ذلك فانه
في نفس الامر انما يحب نفسه فيسعى في تحصيل ما يلايمها
ويدفع عنها ما لا يلايمها والدعوى الكاذبة قبيحة مذمومة
فهي ضلال عن المقصود وخيبة وحرمان وقوله بالتي اكتفا اي
بالتي هي احسن قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي
بالحالة التي هي احسن الحالات والمراد بالحالة هنا التي هي
احسن فنا النفس بالكلية حتى يكون العبد صادقا في محبة
الله تعالى بان يعرف نفسه كما عرف بنفسه وذلك بان يكشف
له بانه كله ظاهرا وباطنا مجرد فرض وتقدير وذلك هو التخليق
الالهي كما قال تعالى وخلق كل شي فقدره تقديرا فان قوله
فقدره بيان لقوله خلق وهو الخلق الاول القديم كما قال تعالى
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فالخلق الاول
هو التقدير الازلي القديم الذي لا يتغير ولا يتبدل كما قال تعالى
لا يبدل القول لدي والخلق الثاني وهو الخلق الجديد هو الذي
يتغير ويتبدل قال تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت يعني في الخلق
الجديد وعنده ام الكتاب يعني في الخلق الاول والتغيير والتبديل
والمحو والاثبات مقدر في الخلق الاول فيظهر في الخلق الجديد فلا
تغيير ولا تبديل ولا محو ولا اثبات في نفس الامر وانما الخلق الثاني

هو تجلي الوجود الحق الواحد الاحد وانكشافه محيطا بكل شي كما قال
تعالى والله بكل شي محيط وهو من وراء كل شي كما قال سبحانه
والله من ورائهم محيط وكل شي هو عين الخلق الاول وهو
التقدير الازلي وهذا الخلق الثاني هو الخلق الجديد الذي
هم في لبس منه كما قال تعالى واللبس هو الالتباس عليهم حيث
قال هم ولا لبس في نفس الامر فاذا تحقق العبد بمعرفة نفسه
وزال عنه الالتباس بالوجود المتجلي عليه الواحد الاحد
الذي امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون اي أوجد
فيوجد يعني شيا من الخلق الاول في الخلق الثاني الذي هو
الخلق الجديد الذي هم في لبس منه ومن تحقق بما قلناه عرف معنى
الفنا الذي اجمع عليه جميع العارفين واتفقوا عليه معرفة
الله تعالى وعلي المعرفة تتوقف المحبة الالهية

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ٭ وها انت حي ان تكن صادقا مت

وجانب فعل امر من المجانبة وهي المباعدة اي باعد وقوله
جناب مفعول جانب والجناب بالفتح يقال جناب الحمى وجناب
السلطان اي جانبه وقد اضيف هنا الي الوصل لتشريفه
وعظمه بكونه وصل الحق تعالى المكني عنه فيما سبق بالحضرة
المحبوبة لانه ظهور وتجلي للعبد علي مقدار استعداد العبد
فهو حضرة محبوب للعبد لا هو هو علي ما هو عليه في نفس الامر
فان ذلك لا يكون الا تجليا منه له تعالى لا لغيره وهذا الظهور
والتجلي بحسب الاستعداد يسمي قربا ودنوا ونحو ذلك ثم
قال هيهات اسم فعل بمعني بعد وفيها لغات خمس عشرة ذكرها
ابن مالك في تسهيله الاولي بفتح التا والثانية هيهات بضمها

والثالثة

والثالثة هيهات بكسرها والرابعة هيهاتا بفتح مع تنوين والخامسة
بضم مع تنوين والسادسة بكسر مع تنوين والسابعة أيهات
بفتح الهمزة وفيها الست لغات المذكورة والثالثة عشرة
ايهات بكسر الهمزة والرابعة عشرة ايهاه بكسر الهمزة وبالهاء
عوض التا والخامسة عشرة ايهاك بكسر الهمزة وبالكاف المفتوحة
عوض التا وقوله لم يكن اي الوصل وها حرف تنبيه تقول
ها انتم هولا وقوله انت حي اي متصف بالحياة عند نفسك
فتنبه لذلك ثم قال ان تكن صادقا في دعواك المحبة لنا مت
وهو فعل امر مبني علي السكون حركت التا بالكسر لالتقا فيه
قال تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه اي مات ومنهم من ينتظر
اي الموت في سلوكه وما بدلوا تبديلا من فطرتهم التي فطروا
عليها هو الحب ان لم تقض لم تقض مآربا ٭ من الحب فاختر ذا كان أو خل خلتي
هو صدر الثاني مبتدا الحب بضم الحا المهملة بمعني المحبة خبر المبتدا
وقوله ان لم تقض من قضي مات قال في الصحاح ضربه
فقضي عليه اي قتله كانه فرغ منه وسم قاض اي قاتل وقضي
نحبه قضا اي مات وقوله لم تقض اي لم تنل ولم تبلغ مآربا
اي وطرا وحاجة قال في المصباح قضيت وطري بلغته ونلته
وقضيت الحاجة كذلك وقوله من الحب بكسر الحا المهملة
اي المحبوب قال في المصباح احببت الشي بالالف وحببته من
باب ضرب والحب يعني بالضم اسم منه وهو ميل القلب الي الشي
وقد يكون بالتفضيل له علي غيره فهو محبوب وحبيب وحب بالكسر

وقوله فاختر فعل امر قال الراغب في مفرداته الاختيار طلب ما هو
خير وفعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن وقوله ذلك
اشارة الى انه يقضي اي يموت وقوله او خل بالخاء المعجمة وتشديد
اللام اي اترك من قولك خل الرجل بكذا تركه ولم يات به كما في المصباح
وقال الراغب خليت فلانا تركته في خلا ثم يقال لكل ترك تخلية
نحو فخلوا سبيلهم وقوله خلتي بضم الخاء المعجمة وتشديد
اللام قال الراغب الخلة المودة اما لانها تتخلل النفس اي
تتوسطها واما لانها تخل النفس فتؤثر فيها تاثير السهم
في الرمية **فقلت لها روحي لديك وقبضها ، اليك وما لي ان تكون بقبضتي**
فقلت لها اي للمحبوبة الحقيقية في جواب ما قالته هي له
في الابيات السابقة وهذا القول منه له ومنه لها بطريق الالهام
وهو الالقاء المعنوي في القلب من حضرة الغيب الحق على الكشف
والبصيرة وقوله روحي لديك بكسر الكاف اي عندك قال
تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله
وقبضها اي قبض الروح بمعنى سلبها واخذها اليك بكسر
الكاف اي موكول اليك ومفوض الى امرك قال الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها الاية وقوله وما لي ما استفهامية
بمعنى اي شيء لي يعني يا ليتها ان تكون الروح بقبضتي اي
في يدي يمكنني التصرف فيها فاسلمها اليك طوعا واختيارا
وما انا بالشاني الوفاة على الهوى ، وشأني الوفا تأبى سواه سجيتي
وما نافية وقوله بالشاني الباء زائدة في خبر ما كما زيدت في خبر
ليس قال تعالى اليس الله بكاف عبده وقال تعالى وما الله بغافل

عما تعملون والشاني بالشين المعجمة بمعنى العايب ويجوز ان يكون
الشاني اصله الشانئ بالهمز مخفف بابدال الهمزة قال
في المصباح شنئته اشنأه من باب تعب شنأ مثل فلس
وشنآنا بفتح النون وسكونها ابغضته والفاعل شانئ قال
في المصباح شانه شينا من باب باع عابه والشين خلاف
الزين والشاني اسم فاعل يضاف الى مفعوله او ينصب المفعول
والوفاة مفعوله وقوله على الهوى اي المحبة والجار
والمجرور في محل النصب حال من الوفاة والوفاة الموت بمعنى
ما انا بعايب الموت في طريق الهوى او ما انا بمبغض الموت
في ذلك ولا كاره له ثم قال وشاني اصله شأني بالهمزة على
الالف فحذف الهمز تخفيفا قال الراغب الشأن الحال
والامر الذي يتفق ويصلح ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال
والامور وقوله الوفا وهو ضد الغدر يقال وفى بعهده
واوفى بمعنى كذا في الصحاح وقوله تأبى من الاباء لكن مصدر
أبى يأبى بالفتح فيهما مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ
اي امتنع كذا في الصحاح وقال الراغب الاباء شدة الامتناع
فكل اباء امتناع وليس كل امتناع اباء وقوله سواه اي سوى الوفا
وهو الغدر وسجيتي فاعل تأبى والسجية بالسين المهملة
الغريزة والجمع سجايا مثل عطية وعطايا كما في المصباح وفي الصحاح
السجية الخلق والطبيعة بمعنى طبيعتي تأبى الغدر وعدم
الوفا وتمتنع من ذلك غاية الامتناع
وماذا عسى عني يقال سوى قضى ، فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي
وما اسم استفهام مبتدا وذا اسم موصول والجملة بعده صلة

وعسى فعل ماض جامد غير متصرف وهو من افعال المقاربة
وفيه ترجي وطمع كذا في المصباح وقوله عنى متعلق بينال
وقوله سوى قضى اي غير قولهم قضى اي مات وسوى
مضاف الى جملة قضى خبر المبتدا وفلان فاعل قضى قال
في المصباح فلان وفلانة بغير الف ولام كناية عن الاناسي
وبهما كناية عن البهايم بركبت الفلان وحلبت الفلانة وقوله
هو تمييز والهوى المحبة خبر قال حسبي اي اين الذي سيعطيني بذا
اشارة الى الموت وهو اي المشار اليه وهو الموت بغيتي البغية
بكسر الباء الموحدة وبالغين المعجمة الحاجة التي يبغيها وضم
الباء لغة وقيل بالكسر الهيئة وبالضم الحاجة

أَجَلْ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً ؛ وَلَا وَصْلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكِ نِسْبَتِي

أَجَلْ بسكون اللام حرف جواب مثل نعم وقوله اجلي
اي موتي والاجل مدة الشيء والمراد هنا مدة العمر قال
في المصباح أَجَلُ الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وقوله
ارضى انقضاه بالقصر وحذف الهمزة للوزن والاصل
انقضاءه بالمد معمول ارضى والضمير يعود الى اجلي
والمعنى في تقدير سؤال كأنه قيل له هل ترضى بانقضا
اجلك فقال اجل اي نعم ارضى بانقضا اجلي
صبابة بالنصب على التمييز وقوله ولا وصل الواو للحال
وخبر لا محذوف تقديره حاصل لي ونحوه وقوله ان صحت
لحبك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية يعني
الى حبك وقوله نسبتي فاعل صحت والنسبة بالكسر الاسم
من نسبته اليه من باب قتل عزوته اليه وتجمع على نسب

مثل

مثل سدرة وسدر وقد تضم فتجمع مثل غرفة وغرف كذا
في المصباح يعني اذا كانت محبتي لك صحت في نفس الامر
نسبتها اليك وكانت واقعة عليك لان الممكن المخلوق
هل يصح ان يحب الحق القديم الخالق والمحبة التي هي صفة
العبد مخلوقة فكيف تقع على القديم وانما هي واقعة على
مقدار استعداد العبد من علمه الحادث المتعلق بالقديم
والاصل في ذلك ان العدم لا يدرك الوجود لانه ضده
والممكن مادته العدم وصورته العدمية مستفادة من الوجود
المتجلي به قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فصحة نسبة
المحبة من الحادث القديم مشكوك فيها ولهذا اتى بان
الشرطية دون اذا فقال ان صحت

وَإِلَّا أَفُزْ حَقًّا إِلَيْكِ بِنِسْبَةٍ ؛ لِعِزَّتِهَا حَسْبِي افْتِخَارًا بِتُهْمَتِي

وان لم افز اي اظفر وقوله حقا اي بما وجه الحقيقة اليك بكسر
الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية وقوله بنسبة متعلق بافز
اي بمناسبة يعني اذا لم يكن بيننا مناسبة حقيقية لان العدم
لا يناسب الوجود اصلا ولا بوجه من الوجوه ولا باعتبار
من الاعتبارات وقوله لعزتها اي النسبة يعني لقلتها منا
من قولهم عز الشيء قل وبابه عز وقل دره كذا في مفردات
الراغب او من العزة التي هي ضد الذل اي لعظمها وقوله حسبي
اي يكفيني افتخارا اي ان افتخر افتخارا بتهمتي متعلق بافتخارا
والمعنى يكفيني افتخاري بتهمتي اي بكوني متهوما بحبي لك بين
الناس

وَدُونَ اتِّهَامِي إِنْ قَضَيْتُ أَسًى فَمَا ؛ أَسَاءَ بِنَفْسِي بِالشَّهَادَةِ رُتْبَتِي

ودون اتهامي اي من غير اتهامي بالمحبة وقبل الوصول الى الاتهام

بها إن قضيت اي مت من قولهم قضي فلان يعني مات واسا
بتبيين اي من جهة الأسا وهو الحزن وقوله فما أسأت بضم
التا من الاساءة والسوء وهو فعل القبيح والمعنى اني تركت
عاقبة الذين اساوا السوءا وعبر بالسوء عن كل ما يقبح كذا في مفردات
الراغب وقوله بنفس متعلق باسات وقوله بالشهادة متعلق
بسرت اي صارت النفس مسرورة بتحصيل مقام الشهادة في طريق
المحبة لما روي عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من عشق فعف ثم مات مات شهيدا اخرجه
السيوطي في الجامع الصغير واخرج ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عشق
فكتم وعف فمات مات شهيدا وقوله سرت اصله سارت التا لانه فعل
ماض مبني للمفعول وحركة التا بالكسر لاجل القافية ⁘ ⁘

وَلِي مِنْكِ كَافٍ إِنْ هَدَرْتِ دَمِي وَلَمْ ⁘ أُعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِي مَنِيَّتِي

لي جار ومجرور خبر مقدم ومنك بكسر الكاف متعلق بكاف قدم
للحصر وكاف بالخفض والتنوين مرفوع تقديرا على انه مبتدا
وقوله ان هدرت بكسر التا خطاب للمحبوبة الحقيقية في
المحلين دمي مفعول هدرت قال في المصباح هدر الدم
هدرا من باب ضرب وقتل واهدر بالالف لغة وهدرته
من باب قتل واهدرته ابطلته بتحلات متعد بين ايضا وقوله
ولم اعد شهيدا الواو للحال اي ان ذهب دمي هدرا في
محبتك والحال اني لم اكن شهيدا انها لات الشهادة مقام
عال وحصولها شرط وقوله علم مرفوع على انه فاعل
كاف وجملة ان هدرت دمي ولم اعد شهيدا معترضة بين

اسم الفاعل وفاعله وقوله داعي مضاف اليه وهو مضاف
الي منيتي والمنية بتشديد اليا التحتية الموت وداعي
المنية اي المنية الواجبة بمعنى المطالبة لصاحبها والعلم
بها مخصوص بالحق سبحانه كما قال تعالى وما تدري
نفس باي ارض تموت والمعنى ان هدرت دمي ولم اكن
معدودا من الشهدا فيكفيني منك علمك بوقت موتي
الذي هو طالب لي فان شرفي كون داعي منيتي معلوما لك

وَلَمْ تَسْوَ رُوحِي فِي وِصَالِكِ بَذْلَهَا ⁘ لَدَيَّ لِبَوْنٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبِذْلَةِ

ولم تسو اي ليست روحي مساوية بذلها مفعول تسوي والضمير
للروح وقوله في وصالك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية
يعني ان بذل روحي في وصالك ووصالك امر عظيم الشان
وروحي حقيرة القدر بكونها منسوبة الي والحقير لا يساوي العظيم
وقوله لدي بتشديد اليا التحتية اي عندي وهو التوا منع المطلوب
شرعا بان يترك نفسه دون كل حابس وقد ورد من توا منع لبيه
رفعه الله واما عند الحق تعالى فكل شي معتبر عنده كما قال سبحانه
قد جعل الله لكل شي قدرا وقال ولقد كرمنا بني آدم الآية ثم قال
لبون اي بعيد بون بين صون اي صيانة في وصالك وعز
وكمال شرف وبين بذلة بكسر البا الموحدة مثل سدرة ما يمتهن
من الثياب في الخدمة والفتح لغة قال ابن القوطية بذلت
الثوب بذلة لم اصنه وابتذلت الشي امتهنته كذا في المصباح
فان روحي مبتذلة حقيرة بالنسبة الي وصالك العزيز المنال العظيم
الجلال

وَإِنِّيَ إِنِّي أَهْتَزُّ بِالْمَوْتِ كَالِّي ⁘ وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هُدَّتِ

واني اي نختبع انا الي النهر في مصدر هدده ونهدده تواعده

بالعقوبة كذا في المصباح بمعنى التخويف والجار والمجرور متعلق
براكن وبالموت متعلق بالتهديد وراكن اي معتمد يقال ركنت الى زيد
اعتمدت عليه وذلك الركون لعلمه بان الوصال لا يحصل له الا بعد
موته كما ورد في الاثر انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا قوله ومن هوله
اي الموت قال في المصباح هاله الشيء هولا من باب قال افزعه
فهو هائل وقوله اركان جمع ركن واركان الشيء اجزاء ماهيته
وقد اضيفت اركان الى عمري على معنى اجزاء ماهية ذلك العمر
هدت بضم الهاء وتشديد الدال المهملة والتاء ساكنة وحركت بالكسر
للقافية ولم تعسفي بالقتل نفسي بل لها به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي
ولم تعسفي بالعين المهملة بعدها سين مهملة وفا خطاب للمحبوبة
الحقيقية قال في المصباح عسفه عسفا من باب ضرب
اخذه بقوة وقوله بالقتل متعلق بتعسفي ونفسي معمول
تعسفي بل لها اي لنفسي به اي بالقتل تسعفي بتقديم
السين المهملة على العين المهملة قال في المصباح اسعفته
بحاجته اسعافا قضيتها له واسعفته اعنته على امره
وقوله وان انت بكسر التاء لخطاب المحبوبة الحقيقية وقوله
اتلفت بكسر التاء ايضا قال في المصباح تلف الشيء تلفا هلك
فهو تالف واتلفته ومهجتي معمول اتلفت والمهجة في الاصل
الدم وقيل دم القلب خاصة يقال خرجت مهجته اي دمه
اذا خرجت روحه كذا في الصحاح واتلاف المهجة كناية عن
الاهلاك والاماتة وذلك كناية عن كشف السالك
عن موت العوالم كلها بظهور سر لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم والتحقق بمعنى قوله تعالى وان القوة لله جميعا

وقوله

وقوله سبحانه انك ميت وانهم ميتون وقوله عز وجل اموات
غير احياء وما يشعرون ومن تحقق بموت نفسه ظهرت
له الحياة الحقيقية حياة ربه تعالى وكما حكي عن شيخنا
القطب الصمداني الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه
انه كان يقول لا اكل حتى يقال لي بحياتي كل ولا اشرب
حتى يقال لي بحياتي اشرب ولا انام حتى يقال لي بحياتي
نم ومن المعلوم ان من مات في نفسه تحقق في اعماله كلها
بحياة ربه تعالى كما ان من تحقق بفناء نفسه عرف وجود
ربه تعالى وتقدس فإن صح هذا الفأل منك رفعتني
وأعليت مقداري وأغليت قيمتي فان صح هذا
الفال بالفاء والهمزة الساكنة قال في المصباح الفال
بهمزة ساكنة ويجوز التخفيف هو ان تسمع كلاما حسنا
فتتيمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة وجعل ابو زيد
الفال في سماع الكلامين وتفاءل بكذا تفاؤلا وقال
في القاموس الفال ضد الطيرة كأن يسمع مريض يا سالم
او طالب يا واجد ويستعمل في الخير والشر واشار بقوله
هذا الفال الى قوله في البيت قبله ان انت اتلفت مهجتي
كناية عن موته واتلافه وقوله منك بكسر الكاف خطاب
للمحبوبة الحقيقية والجار والمجرور متعلق بصح وصحته
هذا الفال الذي تفاءل به وقوع الموت له باختياره وقوله
رفعتني بكسر التاء من قبيل قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
فاذا ارتفع ذكره فيه فلم يبق له ذكر وصار الذكر للحق تعالى
كما قال ولذكر الله اكبر وقوله واعليت بكسر التاء ايضا من

العلو وهو الارتفاع وقوله بقداري مقصوب اعليت قال
في المصباح اخذ بقدر حقه وبقدره يعني بسكون الدال المهملة
وفتحها اي بمقداره وهو ما يساويه واراد باعلا مقداره هنا
جعل الحرمة له والوقار في قلوب المومنين وافني جلالته عند نفسه
بحيث اذا جعه الي حضرة العلم القديم من اسفل سافلين
وقوله واعليت بكسر التا ايضا يقال اعلا السعر اي ارتفع
وكل شي زاد وارتفع فقد غلا كذا في المصباح وقوله فيجني منو الغليت

وها انا مستشفع فضاك وما به : رضاك ولا اختار تاخير مدتي

وها الواو لعطف هذه الجملة علي ما قبلها او للاستيناف
وقوله ها بالقصر حرف تنبيه وهي الداخلة في اسم الاشارة
نحو هذا وهذه وهولا وقوله انا مستشفع اي طالب قال
في المصباح دعوت فلانا صحت به واستدعيته وقوله
فضاك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية واصله بالمد
فقصر للوزن من قضي اذا حكم قال في المصباح القضا الحكم
واصله قضاي لانه من قضيت الا ان اليا لما جات بعد الالف
همزت وقوله وما اي الامر الذي به اي بذلك الامر رضاك
بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية ايضا وما معطوف
علي قضاك اي واستشفع ايضا الامر الذي به رضاك قال
في المصباح رضيت عنه رضا مقصور مصدر محض والاسم
الرضا ممدود وقوله ولا اختار تاخير مدتي اي مدة عمري وطول حياتي

وعيدك لي وعد وانجازه منى : ولي بغير البعد ان يرم يثبت

وعيدك بكسر الكاف خطاب للمحبوبة الحقيقية والوعيد بالياء
مصدر وعده في الشر والوعد بغيرها في الخير قال في المصباح

وعده

وعده وعدا ويستعمل في الخير والشر ويتعدى بنفسه وبالباء
فيقال وعده الخير وبالخير وشرا وبالشر وقد اسقطوا
لفظ الخير والشر وقالوا في الخير وعده وعدا وعدة وفي الشر
وعده وعيدا فالمصدر فارق واوعده ايعادا وقالوا اوعده
خيرا وشرا بالالف ايضا وقد ادخلوا الباء مع الالف في
الشر خاصة وقال الراغب الوعد يكون في الخير والشر يقال
وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا والوعيد في الشر
خاصة يقال منه اوعدته ويقال واعدته وتواعدنا يعني ان
الوعيد بالشر من هذه المحبوبة لهذا المحب هو عين الوعد
بالخيرات الخير والشر منها قد استويا عنده لزيادة محبته
لها وجميع افعالها ثم قال وانجازه اي الوعيد الذي
هو وعيد بالشر والانجاز بالجيم والزاي اي مصدر انجزه
اذا عجل له الوعد وقوله منى بضم الميم وفتح النون جمع منية
كغرفة وغرف وهي المأمول والمقصود وقوله ولي بكسر اللام
وتشديد اليا من الولاية وهي القرب علي معنى منى ولي بالجر
واضافة منى اليه وقوله بغير البعد ان يرم بالبنا للمفعول
اي ذلك الولي وقوله يثبت بفتح اليا اي يسكن ولا يضطرب
ومعناه ان يرم بالبعد يتحير ويضطرب ويقلق غاية
القلق ويحتمل ان يقال ولي بفتح اللام وتشديد الياء
المخففة اي مطالبة لذلك الوعد الذي هو وعيد بالشر في مقابلة
الانجاز المذكور قال في المصباح لواه بدينه ليا من باب
رمى وليانا ايضا مطله وقوله بغير البعد اي البعد الحاصل
في ابعاد المحبوبة للمحب فانه نوع من المطل ايضا بل هو اشد

المطل لانه يقتضي مفارقة المحبوبة بالغفلة عنها مع حضورها لديه
وهو الطرد واللعن كما فعل بابليس وقوله ان يُرْم بضم اليا التحتية
وسكون الرا وبالميم نايب فاعل وفاعله ضمير راجع الى التي المذكور
ومعنى يرمي يطرح ويلحق اي تطرحه المحبوبة وتلعنه على الحب
وقوله يُثْبِت بضم اليا التحتية وسكون الثا المثلثة وكسر البا
الموحدة وكسر التا للقافية اي يثبت من رمي به فيجعله
ثابتا يعني ينقله من لبس الوجود الذي كان فيه الى حقيقته
الاصلية التي هو بها من حيث لا بشر وهي مجرد الثبوت بلا
وجود وذلك ايجاد الموجد وتثبيته كما لشخصا زنا وتذكرنا
للمعاني المحفوظة كما قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي يجعلهم ثابتين منه
منفيين لا موجودين فان الوجود ضد العدم والثبوت ضد
النفي فقد يكون ثابتا معدوما وهذا معنى تثبيتهم وهو
مقام الفنا الذي يشير اليه العارفون ثم قال تعالى ويضل
اي يحير الله الظالمين الناسين الوجود يدعونه مع الله تعالى
ويفعل الله ما يشا **وهذا** اذا الاتى ذلك التي هو
المطل بغير البعد واما بالبعد فهو مما يقع في الفصل الوهم واللبس
وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يُخَافُ فَأَسْعِدِي ... بِهِ رُوحُ مَيْتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتِ
وقد صرت بضم التا ضمير المتكلم وقوله ارجو من الرجا وهو ضد
اليأس وقال في الصحاح والرجا من الامل ممدود يقال رجوت
فلانا رجوا ورجا ورجاوة وقوله ما اي الامر الذي يخاف بضم
اليا التحتية مبني للمفعول اي يخاف منه بمعنى يخافه الناس
منه لهوله وشدته وقوله فأسعدي فعل دعا يخاطب به

المحبوبة من الاسعاد والمساعدة وهي المعونة يقال اسعده
الله قال في الصحاح والاسعاد الاعانة والمساعدة المعاونة وقوله
به اي بما يخاف روح ميت مفعول اسعدي وميت بسكون اليا
التحتية اي انسان ميت وقوله للحياة اي الحياة الحقيقية الربانية
متعلق باستعدت وقوله استعدت بكسر التا للقافية من
الاستعداد وهو التهيؤ يعني روحه تهيأت لقبول
ظهور الحياة الحقيقية بانتشا رقوتها في اعقاب البدن
وموت النفس البشرية الداعية الى الشهوات والغفلات
وحب العاجلة **وَبِي مَنْ بِهَا نَافَسْتُ بِالحُبِّ سَالِكًا ... سَبِيلَ الأُولَى قَبْلِي أَبَوا غَيْرَ شِرْعَتِي**
وبي اي افدي بنفسي مثل قولهم بابي وامي ومن بفتح الميم
كناية عن المحبوبة وقوله بها اي بسببها او بجمالها وقوتها
وعظيم قدرتها وقوله نافست اي جاريت وباريت وفاخرت
قال الراغب في مفرداته المنافسة مجاهدة النفس
للتشبه بالافاضل واللحوق بهم وقال في القاموس نفس
فيه رغب على وجه المباراة في الكرم كتنافس وقوله
في الحب متعلق بنافست وسالكا مفعول نافست من السلوك
قال في المصباح سلكت الطريق سلوكا من باب قعد
ذهبت فيه ويجوز ان يكون سالكا حالا من التا في نافست
اي حال كوني سالكا وقوله سبيل اي طريق مفعول سالكا
والسبيل مضاف الى الاولى بضم الهمزة وفتح اللام مقصورا
اسم موصول قال الرضي الاولى جمع الذي والتي لا من
لفظه فالذي والتي مشتركان في الاولى واللاي الا ان الاولى
في جمع المذكر اشهر واللاي بعكسه وقوله قبلي اي من المتقدمين

علي وقوله أبوا قال في المصباح ابي الرجل يأبي آبا بالكسر والمد وابابة امتنع وقال الراغب الآبا شدة الامتناع فمعني ابوا امتنعوا وقوله عيثر بالنصب معمول ابوا قال في الصحاح وابيت اللعن كان تحية الملوك في الجاهلية فنصب المعمول وقال في القاموس أبي الشيء يأباه كرهه وقوله شرعتي مضاف اليه قال في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والمعني افدي بنفسي المحبوبة التي قادتني في محبتي لها السالك علي طريق القوم الذين كانوا قبلي تابعين ديني وشرعتي من الاوليا العارفين والانبياء المقربين

يكل قبيل كم قتيل قضي بها ❊ أسالم يفز يوما اليها بنظرة

بكل اي في كل قبيلة بالقاف وبالبا الموحدة وهو الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شتي كذا في المصباح وقوله كم بفتح الكاف وسكون الميم اسم يخبر به عن الكثرة وقتيل مضاف اليه وهو بمعني مقتول وقوله قضي اي مات وقوله بها اي بسببها لسبب هذه المحبوبة يعني في محبتها وقوله اسا بكسر والاسا هو الحزن وقوله لم يفز اي لم يظفر يوما من الايام اليها اي الي هذه المحبوبة وقوله بنظرة متعلق بيفز يعني لم يرها في عمره ولا مرة واحدة قال الشاعر سمعت اوصافها الحسني فهمت بها والاذن تعشق قبل العين احيانا وقال عفيف الدين التلمساني

يا بديع الجمال فاز محبك ❊ بجديد الوصال فيك تهنيّ
كيف يرجو الحياة وهو المعنّي ❊ قتيل وعمره ويا كيف يفني

وكم في الورى مثلي اماتت صبابة ❊ ولو نظرت عطفا اليه لاحيت

كم خبرية والورى مقصور بمعني الخلق وقوله مثلي اي عاشقا بما تجلي به صدق المحبة يشعر أو لم يشعر فان كل انسان محب لنوع من

الصور

حـ
مظاهر تجليات
هذه المحبوبة

الصور المحسوسة او المعقولة وكل الصور مظاهر التجليات لهذه المحبوبة الحقيقية تصور الصور لها كما قال تعالي لله ما في السموات وما في الارض وقال ولله كل شيء والقائلون يظنون بالله الظنونا وقوله اماتت صبابة منصوب علي التمييز او مفعول من اجله وقوله ولو نظرت اي هذه المحبوبة الحقيقية عطفا اي من جهة العطف او لاجله والعطف الحنو يقال عطفت الناقة علي ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر لبنها كذا في المصباح وقد ورد من اسما الله تعالي الحنان وقد سئل علي رضي الله عنه عن معني الحنان فقال هو الذي يقبل علي من اعرض عنه عن ميكيل الحنان وقوله اليه الضمير راجع الي مثلي وقوله لاحيت بكسر التا للقافية وهي تا التانيث الساكنة والضمير راجع الي المحبوبة الحقيقية يعني لاحيته بحياتها الحقيقية بعدما اماتته من حياته الوهمية

إذا ما أحلت في هواها دمي ففي ❊ ذرى العز والعليا مقام احلت

اذا ما احلت ما زايدة واحلت بالحا المهملة وتشديد اللام والضمير المستتر للمحبوبة الحقيقية ومعني احلت اي اباحت وقوله في هواها اي في محبتها ودمي معمول اباحت وقوله ففي ذرى بضم الذال المعجمة وفتح الرا مقصور جمع ذروة بالكسر والضم وهو من كل شيء اعلاه كذا في المصباح والجار والمجرور متعلق باحلت وقوله العز هو ضد الذل والعليا بفتح العين المهملة والمد قال في المصباح العليا خلاف السفلي فتضم العين فتقصر وتفتح فتمد قال ابن الانباري والضم مع القصر اكثر استعمالا وقوله مقامي معمول احلت بكسر التا للقافية والضمير للمحبوبة واحلت بمعني انزلت يقال حللت بالبلد حلولا من باب

فعمر اذا انزلت به كذا في المصباح وقال الراغب وحللت نزلت
اصله من حل الاحمال عند النزول ثم جرد استعماله فقيل حل حلولا واحله غيره

لعمري وان اتلفت عمري بحبها ؛ رابحة وان ابليت حشاي ابلت

لعمري بفتح اللام وفتح العين المهملة والعمر البقا بتثليث العين والاكثر
القسم الاخير المفتوح العين وتدخل لام القسم على المصدر المفتوح
فتقول لعمرك لافعلن والمعنى وحياتك وبقايك كذا في المصباح
وقال في القاموس عمر الله ما فعلت كذا وعمرك الله ما فعلت كذا
اصله عمرتك الله تعميرا واعمرك الله فانفعل تحلف بالله وتساله
بطول عمرك ولعمر الله اي وبقا الله فاذا اسقط اللام نصب انتصاب
المصادر او عمرك الله اذكر الله تذكيرا وجاء في الحديث النهي عن قول
لعمر الله وقوله لعمري اي اقسم بحياتي التي هي الحياة الازلية اذ لا
حياة لي من اجل تحققي بمقام الموت الاختياري عن الحياة الوهمية
يدل عليه قوله وان اتلفت اي اهلكت وافنيت عمري بضم العين
المهملة اي مدة حياتي الوهمية بحبها اي في طريق محبتها
والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله رابحة جواب القسم والربح من
الخسران وقوله وان ابليت من البلا قال في المصباح بلاه الله
خيرا او شرا يبلوه بلوا وابلاه بالالف وابتلاه ابتلا بمعنى امتحنه
والضمير ابلت للمحبوبة الحقيقية وقوله حشاي مفعول ابلت اي
قلبي وكبدي وجميع ما اشتمل عليه بدني وقوله ابلت بتشديد
اللام قال في المصباح بل من مرضه وابل ابلالا ايضا برا والضمير
للمحبوبة ايضا

ذللت بها في الحي حتي وجدتني ؛ وادني منال عندهم فوق همتي

ذللت بالذال المعجمة اي صرت ذليلا بها اي بسبب محبتها والضمير

للمحبوبة الحقيقية وقوله في الحي وهو واحد احيا العرب
وقبايلها وقوله حتي وجدتني اي وجدت نفسي وادني اي
اقل منال مصدر ميمي بمعني المنال الذي ينال عندهم اي عند
اهل الحي وقوله فوق همتي اي اعلا من منالي الذي انا منهم
به والمعني انني وجدت نفسي من كمال ذلي وضعف همتي عند
اهل الظاهر بحيث ظنوا ان من لا ادني حالا لاسن الاحوال هو اعلي
مرتبة مني وهمته اشرف من همتي

واخملني وهنا خضوعي لهم فلم ؛ يروني هوانا بي محلا لخدمتي

واخملني بالخا المعجمة من خمل الرجل خمولا من باب قعد فهو خامل
اي ساقط النباهة لا حظ له ماخوذ من خمل المنزل خمولا اذا عفا
ودرس كذا في المصباح وقوله وهنا اي ضعفا منصوب علي
التمييز وقوله خضوعي فاعل اخملني لهم اي لاهل الحي المذكور في
في البيت قبله وقوله فلم يروني اي يجدوني في النفس وقوله
هوانا مصدر هان يهون هونا بالضم وهوانا ذل وحقر
كذا في المصباح وهو منصوب علي التمييز او مفعول لاجله
وقوله بي متعلق بهوانا وقوله محلا مفعول ثان ليروني
لخدمتي متعلق بمحذوف صفة لمحلا يعني لم يروني اهلا
لان يخدمهم احد من كمال ذلي وحقارتي عندهم

ومن درجات العز امسيت مخلدا ؛ الي دركات الذل من بعد نخوتي

الدرجات جمع درجة قال في المصباح الدرج المراقي الواحدة درجة
مثل قصب وقصبة وقال في الصحاح الدرجة المرقاة والجمع
الدرج والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب
واضاف الدرجات الي العز لانه اراد بها المراتب وقوله امسيت

اي دخلت في المسا خلاف الصباح فالصباح للانوار والمسا
للظلمة التي هي اشارة الي معاني الاسرار وقوله مُخلِدًا
بكسر اللام بعد سكون الخا المعجمة اسم فاعل من اخلد الي فلان
ركن اليه ومنه قوله تعالي ولكنه اخلد الي الارض واخلد بالمكان
اقام به كذا في الصحاح وقوله الي دركات جمع دركة قال في الصحاح
دركات النار منازل اهلها والنار دركات والجنة درجات والقعر
الاخر درك ودرك يعني بالفتح وبالسكون كذا في الصحاح
وقال الراغب الدرك كالدرج لكن الدرج يقال اعتبارا بالصعود
والدرك اعتبارا بالحدود ولهذا قيل درجات الجنة ودركات
النار واضاف الدركات الي الذل كما اضاف الدرجات الي العز
يعني بعد ان كان معروفا بين الناس بالعلم والعمل الصالح
المقتضي ذلك للعز بينهم الموجب للتكبر والتعاظم دخل في مسا
الاسرار فاختفي عن عيون الايراد وخواطر الاختيار وهي
دركات الذل بين الغافلين كما ورد في الحديث رب اشعث اغبر
لا يؤبه له مدفوع بالابواب لو اقسم علي الله لابره وقوله من
بعد نخوتي بالنون والخا المعجمة قال في المصباح النخوة العظمة
والتحافة والتكبر يعني هو الاصل بين الناس صاحب قدر وجاه معروف

فلا باب لي يغشي ولا جاه يرتجي ... ولا جار لي يحمي لفقد حميتي

يغشي بالبنا للمفعول قال في المصباح غشيته اغشاه من باب
تعب اتيته والاسم الغشيان بالكسر يعني صوت ليس لي باب مشهور
بقضا حوايج الناس بحيث يدخلون علي منه لذلك كابواب الاعيان
وقوله ولا جاه يرتجي بالبنا للمفعول اي يرتجيه احد لنفع او دفع
ضر وقوله ولا جار وهو المجاور في السكن والجمع جيران وقوله يحمي

بالبنا

بالبنا للمفعول من الحماية وهي الحفظ وقوله لفقد حميتي بتشديد
اليا قال الراغب عبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت بالحمية
فقيل حميت علي فلان اي غضبت عليه قال تعالي حمية الجاهلية
وسبب ذلك كثرة اشتغاله بتجليات الحق تعالي عليه وعلي
غيره بحيث صار غايبا عن العوالم كلها حتي ان الناس لا يعرف شيئا
مما هم عليه من احوال الدنيا والاخرة فلم يعتبره احد

كأن لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل ... لديهم حقيرا في رخاي وشدتي

كأن بفتح الهمزة وسكون النون ادكاه مخففة النون والغيت
عن العمل وقوله لم اكن فيهم اي في الحمي كما تقدم ذكره في البيت
السابق وقوله خطيرا بالخا المعجمة والطا المهملة اي ذا قدر
واعتبار قال في المصباح خطر الرجل يخطر خطرا وزان شرف شرفا
اذا ارتفع قدره ومنزلته فهو خطير وقوله ولم ازل لديهم اي
عند اهل الحي المذكورين حقيرا من الحقارة قال في المصباح
حقر الشيء بالضم حقارة هان قدره فلا يعبا به فهو
حقير وقوله في رخاي اي في حال رخاي وحال شدتي قال
في المصباح رخي ورخو من باب تعب وقرب رخاوة بالفتح
اذا لان وكذلك العيش رخي ورخو اذا اتسع فهو رخي علي
فعيل والاسم الرخا وزيد رخي البال اي في نعمة وخصب
والشدة ضد الرخا والمعني انا حقير عندهم علي كل حال
من احوالي سوا كنت في رخا العيش وسعة الحال او كنت
في ضيق العيش وعسر الحال

فلو قيل من تهوي وصرحت باسمها ... لقيل كني او مسه طيف جنة

فلو قيل اي قال لي احد منهم من تهوي استفهام عمن يحبه

بعد علمهم بانه محب لظهور آثار المحبة عليه وقوله وصرحت
الواو للحال ووقوع الفعل الماضي حالا بدون قد تختلف فيه
وقد تكون منفردة قال ابن هشام في المغني بوجوب دخول قد
عند البصريين لا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة
نحو ومالنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا وخالفهم الكوفيون
والاخفش فقالوا لا يحتاج الى ذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد
والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله والتصريح
ضد الكناية وقوله باسمها متعلقة بصرحت والضمير
للمحبوبة الحقيقية والمعنى ذكرت لهم اسمها الصريح وقوله
لقيل كني بتخفيف النون قال في المصباح كنيت بكذا عن كذا
من باب رمى والاسم الكناية وهي ان يتكلم بشيء يستدل
به على المكني عنه وقال في الصحاح الكناية ان تتكلم بشيء
وتريد غيره وقد كنيت عن كذا بكذا او كنوت والمعنى لقالوا
كني بذكرها للاعمش بحبه ولم يصرح لنا بذكره لاستبعادهم
المحبة مني للمحبوبة الحقيقية من عدم اهليتي
لذلك عندهم من هواني عليهم وحقارتي لديهم وقوله
او مسه معطوف على كني اي اصابه وقوله طيف فاعل مسه
قال في المصباح طيف الشيطان وطائفه الماء بمس او وسوسة
وقال ابن فارس الطيف والطائف ما اطاف بالانسان من الجن
والانس والخيال وقوله جنة بكسر الجيم وتشديد النون قال
في المصباح الجن والجنة الجنون خلاف الانس والجنة الجنون
والمعنى او اصابه المس من الجن وهو الصرع فتكلم بلا [illegible]

ولو

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ؛ ولم تك لولا الحب في الذل عزتي

ولو عز اي قل فلا يكاد يوجد كذا في القاموس وقوله فيها اي في هذه
المحبوبة الحقيقية يعني في طريق محبتها والذل فاعل عز يعني لو
كان الذل مفقودا في طريق محبتها ما لذ بتشديد الذال المعجمة
اي صار لذيذا لي الهوى فاعل لذ اي الميل اليها وذلك لان
الذل من كمال صفات العبد ولا يحصل كمال العبودية الا به لانه
صفة اصلية في العبد فلهذا لا يجيء الهوى والعشق لذيذا
عند العاشق الا بالذل للمعشوق وقوله ولم تك اصله تكن
فحذفت النون تخفيفا وقوله لولا الحب بالحاء اي المحبة وقوله
في الذل الجار والمجرور خبر تك مقدم واسمها عزتي يعني
لم تكن عزتي في الذل لولا المحبة فانها التي ذللتها عزيزة
وحفظها المنها في حرز حريز

فحالي بها حالي بعقل مدله ؛ وصحة مجهود وعز مذلتي

فحالي اي شأني وأمري بها اي بسبب هذه المحبوبة الحقيقية
وقوله حالي اسم فاعل اي مزين من حليت المراة حليا ساكن
اللام لبست الحلي ذكره في المصباح وقوله بعقل اي بصاحبة
عقل مدله بضم الميم وفتح الدال وتشديد اللام وبالهاء نعت
لعقل قال في القاموس الدله ويحرك ذهاب الفؤاد من هم
ونحوه ودلهه العشق تدليها فتدله والمدله كمعظم الساهي
القلب الذاهب العقل من عشقه ونحوه او من لا يحفظ ما فعل
وفعل به وصحة معطوف على عقل مضاف الى مجهود والمجهود
اسم مفعول وهو من اجهده المرض اي اضعفه قال
في المصباح جهده الامر والمرض جهدا اذا بلغ منه المشقة ومنه جهد

الملا واضافة جهد الى مجهود على معنى في اي صحة في مجهود دكفي لهم
مكر الخبل اي في الليل وقوله وعز بالاضافة الى مذلة
قال في المصباح ذل يذل من باب ضرب والاسم الذل بالضم
والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان فهو ذليل والمعنى
أن حاله مقترن بعقله المخبل الذاهب وبالصحة في المرض
وبالعز في الذل بعكس ما عليه الناس لكمال استغراقه فهو
مشهود تجليات ربه عليه وتركه مقتضى العقول البشرية
من حب السلامة والرغبة في الراحة

أَسَرَّتْ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا ∴ رَقِيبَ حِجًا سِرًّا لِسِرِّي وَحَصَّتِ

اسرت اظهرت او اخفت قال في المصباح اسررته اظهرته
واخفيته فهو من الاضداد وقال الراغب في قوله تعالى
تسرون اليهم بالمودة اي تطلعونهم على ما تسرون من مودتهم
وقد فسر بان معناه تظهرون وهذا صحيح فان الاسرار
الى الغير يقتضي اظهار ذلك لمن يفضي اليه بالسر وان كان
يقتضي اخفاءه عن غيره فاذا قولهم اسررت الى فلان يقتضي
من وجه الاظهار ومن وجه الاخفاء وقوله تمني مفعول اسرت
حبها مضاف اليه اي محبتها والضمير للمحبوبة الحقيقية
والنفس فاعل اسرت فان هذه المحبوبة لما كانت عنده عظيمة
القدر كان حبها عنده امرا عظيما لا يكاد يتمناه أحد فضلا
عن طلبه منها فضلا عن دعواه فضلا عن حصوله لاحد فاخبر
ان نفسه اظهرت تمني حبها **وقد ورد في الاثر**
عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتي وورد أعدا عدوك
نفسك التي بين جنبيك والعدو لا تتمنى محبته عدوه لانه

لما الحق يقتضي النفس ويبطلها الا في نفوس اهل العناية من
السالكين اصحاب النفوس المطمئنة وقوله حيث لا رقيب حجا
جملة معترضة بين اسرت وبين لسري والرقيب المراقب والحجا
كالي العقل فان العقل عقال يربط النفس عن الهوى مع
الارادة الالهية لنظره في عواقب الامور فاذا ارتفع حكمه عن
السالك كان السالك سالكا في طريق الله تعالى بحكم الارادة
الالهية لا بحكم عقلية وقوله سرا منصوب على الظرفية لقوله
اسرت اي كان ذلك في حالة السر دون الجهر وقوله لسري
متعلق باسرت والسر ما يكتم وما هو مخفي ويكنى به هنا
عن الروح الامري المنفوخ في الانسان البشري وقوله
وحصت بكسر التاء للقافية معطوف على اسرت

فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي ∴ فَتُعْرِبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةُ عَبْرَتِي

فاشفقت الفاء للتفريع على البيت قبله قال في المصباح هو
اشفقت من كذا بالالف حذرت قال الراغب الاشفاق عناية
مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف
ما يلحقه قال تعالى وهم من الساعة مشفقون فاذا عدي
بمن فمعنى الخوف فيه أظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية
العناية فيه اظهر وقال في الصحاح اشفقت عليه فانا
مشفق وشفيق فاذا قلت اشفقت منه فانما تعني
حذرته واصلهما واحد ولا يقال شفقت وقوله من سير
اي سريان وذهاب الحديث اي الذي يتحدث به وينقل
كذا في المصباح واللام للعهد وهو الحديث الذي حدثته
به نفسه وهو تمني حب المحبوبة في البيت قبله وقوله

بسائري اي بجملتي وجميع اعضائي وجوارحي ماعدا نفسي
التي اسرت وسري الذي اسرت اليه فسائر بمعنى باقي
علي اصله لا بمعنى جميع قال في المصباح قال الازهري
اتفق اهل اللغة ان ساير الشي باقيه قليلا كان او كثيرا اه
وقال الصغاني سائر الناس بقيتهم وليس معناه جميعهم
كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من
لحن العوام وقوله فتعرب الفا للتفريع وتعرب اي تبين
وتكشف وقوله عن سري اي عما اسرته نفسي لروحي من
السر الذي هو تمني محبة هذه المحبوبة وقوله عبارة فاعل
تعرب والعبارة ما يعبر به الانسان عن نفسه او عن غيره
قال في القاموس عبر عما في نفسه اعرب وعبر عنه غيره
فاعرب عنه والاسم العبارة وقوله عبرتي اي دمعتي قال
في القاموس العبرة بالفتح الدمعة يعني دمعتي بكاية تكشف عن عشقه والم بلاية

يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ❊ ومَيني في اخفائه صدق لهجتي

غالطه مغالطة وغلاطا والغلط محركة ان تعيا بالشي فلا تعرف
وجه الصواب فيه وقد غلط كفرح في الحساب وغيره او خاص بالمنطق
كذا في القاموس وقوله بعضي فاعل يغالط وكني به لا عن
نفسه وقوله عنه اي عن سري المذكور في البيت قبله ومعنى
المغالطة الايقاع في الغلط بتلبيس الامر وقوله بعضي
مفعول يغالط كناية عن العقل لانه يقتضي الربط والتقييد
وقوله صيانة اي حفظا لذلك السر ان يدخل في ربط
العقل وتقييده فيفسد علي النفس وقوله ومَيني بفتح
الميم الكذب من مان يمين مينا من باب باع كذب كما في المصباح

وقوله

وقوله في اخفائه متعلق بميني والضمير للسر اي كتمانه عن العقل
بتلبيس الامر عليه حتى لا يشعر بذلك وقوله صدق خبر المبتدا الذي
هو ميني ولهجتي مضاف اليه قال في المصباح اللهجة
بفتح الهاء واسكانها اللغة اللسان وقيل طرفه وهو فصيح
اللهجة وصادق اللهجة

ولما ابت اظهاره لجوانحي ❊ بديهة فكري صنته عن رويتي

ولما ابت اي امتنعت اظهاره مفعول ابت والضمير للسر في البيت
قبله وقوله لجوانحي وهي الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر
واحدته جانحة كذا في القاموس وقوله بديهة فاعل ابت
قال في القاموس البده والبداهة ويضمان والبديهة
اول كل شي وما يفجأ منه وقوله فكري مضاف اليه وبديهة
الفكر هو الخاطر الاول فانه صواب ولا يخطي وعليه المعول
وقوله صنته اي حفظت ذلك السر المذكور عن رويتي
بتشديد الياء التحتية قال في القاموس رويت في الامر
نظرت وفكرت والاسم الروية ومعنى صيانته عن رويته
ترك التفكر فيه والعدول عن تردد الخاطر

وبالغت في كتمانه فنسيته ❊ وانسيت كتمي ما اليه اسرت

وبالغت في كتمانه اي في ذلك السر فنسيته اي لم يخطر في بالي من
شدة كتماني وقوله وانسيت بضم الهمزة اي انساني الحق تعالى
كتمي مفعول ثان لانسيت وقوله ما اي الذي مفعول
كتمي لانه مصدر مضاف الى فاعله وقوله اليه اي الى سري
اسرت بكسر التاء للقافية يعني انسيت اني كتمت ذلك السر الذي
اسرته نفسي الى سري سرا اي خفية كما سبق في البيت المتقدم

وقريب من المعني قول بعضهم

افرط نسياني الي حالة ∴ لم يترك النسيان لي حسّا
فصرت مهما اعرضت حاجة ∴ مهمة اودعتها طرسا
وصرت انسي الطرس في راحتي ∴ وصرت انسي انني انسي

قلئن أجنني في غرسي المني ثمر العنا ∴ فلله نفسي في مناها تعنّت

قلئن أجني اي اقتطف قال في القاموس جني الثمرة اجتناها كتجناها وقوله في غرس المني بالغين المعجمة وسكون الرا قال في القاموس غرس الشجر يغرسه اثبته في الارض كاغرسه والغرس المغروس وقوله المنا مضاف اليه جمع منية بالضم والكسر والامنية بالضم من تمناه اراده وقوله ثمر مفعول اجني العنا بالعين المهملة التعب والنصب وقوله فلله الفا فتفريعية ولله اللام للتعجب قال في القاموس من معاني اللام القسم والتعجب معا ويختص باسم الله نحو قوله لله يبقي علي الايام ذو حيد ∴ والتعجب المجرد عن القسم ويستعمل في لله دره وقوله الح نفسي اي التعجب من نفسي في مناها اي مراداتها ومقاصدها تعنّت بكسر التا للقافية اي تعبت ونصبت وصبرت علي مشقات امورها واعراضها ومتمنياتها

وأحلي أماني الحب للنفس ما قضت ∴ عناها به من أذكرتها وانست

واحلي اي اكثر الاماني حلاوة والاماني جمع امنية وهي المامول والمقصود للنفس اي نفس الانسان في طريق المحبة وقوله ما اي شي او الذي قضت اي حكمت والزمت وقوله عناها اي عنا النفس يعني تعبها ونصبها وقوله به متعلق بقضت

وعناها

وعناها مفعول قضت اي الزمت به اي بسببه وقوله من اذكرتها من بفتح الميم كناية عن المحبوبة الحقيقية فاعل قضت وضمير اذكرتها من بفتح الميم كناية للنفس اي اذكرت النفس وانست بكسر التا للقافية اي وانست النفس والمعمول محذوف في الفعلين اي اذكرت النفس كلما نشات ان تذكرها اياه من اي امر كان وانست النفس كلما نشات ان تنسيها اياه والحاصل ان المعني احلي ما تتمناه نفس المحب من المحبوبة الحقيقية ما حكمت نفس المحبوبة والزمت العنا والتعب بسببه فانها هي التي تذكر وتنسي وكل افعالها بالمحب حسنة مرضية عنده **اقامت لها مني علي مراقبا ∴ خواطر قلبي في الهوي إذ ألمت**

اقامت اي نصبت ودلت والفاعل ضمير راجع الي المحبوبة الحقيقية وكذلك ضمير لها اي لاجلها وقوله مني علي طريق التجريد اي مجردا مني وقوله علي بتشديد اليا التحتية اي علي جميع احوالي وامور في ظاهري وباطني وقوله مراقبا مفعول اقامت وقوله خواطر مفعول مراقبا جمع خاطر وهو ما يلقيه الله تعالي في نفس العبد من خير وشر قال تعالي ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقوله قلبي اشار بذلك الي ان له قلبا متعلقا بامر الله فخواطره خير لكنها قد تكون في السوي والغير غفلة منه عن مراقبة الحق تعالي في كل شي وقوله في الهوي اي في طريق المحبة الالهية وقوله ان المت بتشديد الميم وكسر التا للقافية اي ان نزلت به تلك الخواطر من الم به اذا انزل عنده

فإن طرقت سرا من الوهم خاطري ∴ بلا حاظر أطرقته إجلال هيبة

فانه طرقت اي اتت ليلا قال في القاموس الطروق الاتيان بالليل كالطروق وفاعل طرقت ضمير راجع الي المحبوبة الحقيقية وكون اتيانها بالليل يعني في ظلمة ليل الاكوان فان الاكوان كلها ظلمة بالنسبة الي نور الوجود وجود الحق تعالي وفي لعمري استعوبة علي الحال اي خفية بحيث لا يشعر بذلك احد لان طروقها دايم لا ينقضي لان به ظهور الاكوان ومن كثرة اعتياد الغافلين علي شهود وجود الاكوان لا يشعرون بطروقها فاذا اتفق العارف في شهود وجودها طرقته سرا من غيره فلا يشعر بها غيره وقوله من الوهم سكوت الهاء يعني وهم الغافلين فيها المشغولين بشهود الاكوان عن شهودها والوهم الغلط او ذهابه بقلا ووهم في الحساب كوجل غلط وفي الشي كوعد ذهب وهمه اليه كذا في القاموس وقوله خاطري مفعول طرقت قال في القاموس الخاطر الهاجس خطر بباله وعليه يخطر ويخطل خطورا ذكره بعد نسيان وقوله بلا حاظر بالحا المهملة والظا المعجمة اي مانع يمنع من ذلك الطروق المذكور من حظر الشي وعليه منعه كذا في القاموس والمعني من غير مانع من توسط تصاوير الخيال واشكال الطبيعة فان نفوس الجاهلين بالله الغافلين عن شهوده في مقام العرفان واليقين به ما اذا طرق سبحانه خواطرهم بطريق التجلي عليهم لا يظهر لهم ويحضر لديهم الا في صورة متخيلة لهم تنشا من خيالهم علي اشكال طبايعهم وامزجتهم غير ذلك لا يكون كما اجمعت العقلا بان الحكم فرع التصور فلا يحكم العقل بوجوده تعالي واثبات صفاته واسمائه

وافعاله

وافعاله واحكامه له عز وجل الا بعد تصوره في النفس كما ذكرنا وقوله عقلا العقايد من اهل السنة كما خطر في بالك فان الله تعالي اطلاق ذلك للتنبيه علي ما ذكرنا من ضرورة الحكم العقلي وهو مغفور لعامة المومنين لا لاهل الخصوص من العارفين المحققين لمعرفتهم بنفوسهم وبربهم المعرفة الكشفية ان حسنات الابرار سيئات المقربين قال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس الله سره في فتوحاته المكية ان الحق تعالي ما حجر علينا ان نتخيل له صورة في الظاهر المحسوس او عبارة هذا معناها كما بسطنا الكلام في هذا المقام في كتابنا الوجود الحق والخطاب الصدق وغيره واما عقول العارفين به تعالي فانها معطلة عن الاستعمال في حق الله تعالي فلا حكم عندهم عقلا في معرفة ربهم وانما يتلقون المعرفة بتقوى الشرع المحمدي والطريق الاحمدي بعد موت نفوسهم واضمحلال قوة الحلاقهم خيالهم وضعف طبايعهم وامزجتهم بالتحقق بالفنا والعدم في الوجود الحق فلا علم بالله الا علمهم ولا معرفة به الا معرفتهم ولا قيام بالشريعة المحمدية الا قيامهم ولا ادب مع الله ورسوله الا ادبهم يعرف ذلك من عرفه ويجهل من جهله وينكره من ينكره من الجهل والغفلة والغرور وقوله اطرقت جواب الشرط من قولهم اطرق سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الي الارض كذا في القاموس ومعناها هنا سكوته في وقت ظهور تجلي الحق تعالي عليه وارخا عيني قلبه الذين هما عقله وخياله لمعرفته بالعجز عن المعرفة وهو ينظر الي ارض نفسه قال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقوله اجلالا بالنصب مفعول من اجله

في خيالنا الباطني وانما متعنا وحجر علينا ان نتخيل له صورة

دالاجلال التعظيم اجله عظمه وقوله هيبة مضاف اليه اي
تعظيم هيبة قال في القاموس الهيبة المخافة والتقية كالمهابة
وهابه يهابه ومهابة خافه ؞

وتبطرف طرفي إذ همت بنظرة ؞ وان بسطت كفي الي البسط كفت

ويطرف بالبنا للمفعول من طرفه عنه يطرفه صرفه ورده
او من طرف بصره اطبق احد جفنيه علي الاخر او من طرف عينه
حرك جفنيه والمرة منه طرفة او من طرف عينه اصابها
بشي ففعمت كذا في القاموس الخ والمناسب المعني الاول
او الاخير يعني يصرف بالعجز والقصور او يصاب بذلك فيرجع
كليلا وقوله طرفي الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر او اسم
جامع للبصر لا يثني ولا يجمع وقيل جمعه اطراف كذا في القاموس
وقوله ان همت اي قصدت وتوجهت الي المحبوبة الحقيقية
وقوله بنظرة متعلق بهمت والمعني يصرف طرفي ويجعل
الي جهة غير جهة المحبوبة ان قصدت ان انظر اليها وذلك
لعظمها وحقارة العبد السالك بالعين مقابل لكمال وجودها
الحقيقي وعدم ما سواها من الاكوان بالنسبة اليها وقوله
وان بسطت بالبنا للمفعول من بسط يده مدها وقوله
كفي نايب الفاعل وقوله الي البسط اي الانبساط من بسطه
سره يعني ان انبسطت كفي وامتدت الي تلك المحبوبة
لاجل المباسطة معها وقوله كفت بضم الكاف وتشديد الفاء
وكسر التا للمفعول فيه اي دفعت وصرفت يقال كففته عنه
دفعته وصرفته كذا في القاموس ؞

فبغي كل عضو مني اقدام رغبة ؞ ومن هيبة الاعظام احجام رهبة

ففي كل عضو قال في القاموس العضو بالضم والكسر كل لحم وافر
بعظمه وقوله مني بتشديد اليا التحتية اي من اعضائي وقوله
اقدام بكسر الهمزة من اقدم علي الامر شجع وقد قدم كنصر وعلم
واقدم وتقدم واستقدم وقوله رغبة مضاف اليه من رغب
فيه كسمع رغبا ويضم ورغبة ارادة كذا في القاموس يعني
في كل عضو مني اقدام وجرأة علي المحبوبة الحقيقية وقوله
ومن هيبة الاعظام بكسر الهمزة اي الاجلال للمحبوبة المذكورة
وقوله احجام بكسر الهمزة من احجم عنه كف وقوله رهبة مضاف
اليه من رهب كعلم رهبة ورهبا بالضم وبالفتح وبالتحريك
ورهبانا بالضم وبحرك خاف كذا في القاموس يعني
في كل عضو من اعضائي اقدام واقبال علي المحبوبة المذكورة
رغبة فيها ومحبة لها مع احجام وكف وامتناع من خوفي منها
ومهابتي لعلو اعظامي لقدرها لمعرفتي بنفسي ومعرفتي
بعدمها الاصلي وذلها وحقارتها ومعرفتي بتلك
المحبوبة الحقيقية ومعرفتي بوجودها الحق الحقيقي
وعزها وعظمها فانا بين الرجا منها العلمي بكثرة كرمها
واحسانها وجزيل انعامها وبين الخوف منها والخشية لها
لعلمي باليم عقابها وجميع عذابها كما قال تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم ؞

لفيّ وسمعي فيه آثار زحمة ؞ عليها بها تشهد بكلا يتا رحمة

لفيّ بكسر اللام وتشديد اليا اي لفمي وسمعي معطوف علي
فيّ والمراد بالسمع هنا الاذن قال في القاموس السمع حس

الاذن والاذن وقوله فيّ بتشديد الياء اي اللاتي في جلبتي وقوله
آثار جمع اثر بحركة بقية الشيء ويقال اثر فيه تاثيرا اترك فيه
اثرا كذا في القاموس وقوله زحمة بالزاي والحاء المهملة اي مضايقة
قال في القاموس زحمه كمنعه زحما وزحاما بالكسر ضايقه وقوله
عليها اي علي المحبوبة الحقيقية وقوله بدت اي ظهرت تلك الآثار
عندي وقوله كايثار اي بمنزلة ايثار اي اختيار وتقديم رحمة
بالكرا وهي الرأفة والمغفرة والعطف كذا في القاموس والمعني
لعيني ولاذني آثار ازدحام علي تلك المحبوبة بوثوب
حظيهما منها علي جميع حظوظها كايثار وهما رحمتها وعطفها
ومغفرتها علي كل رحمة وعطف ومغفرة من سواها فحظ عيني
من اللذة لثمها وتقبيلها وحظ اذني من اللذة سماع خطابها
وحلاوة كلامها فيزدحم عيني مع اذني كل منهما يطلب حظه منها
وتظهر آثار ذلك الازدحام عليهما فاثره في عيني حلاوة كلامي هو
واثره في اذني حلاوة في فمي لكلام المحبوبة فكلامي المنظوم
والمنثور لعلي يتلذذ به اسماع العاشقين وفمي لمعاني القرآن تتلذذ
به عقولهم لساني ان ابدا اذا ما تلا اسمها: له وصفه سمعي وما صم يصمم
لساني مبتدا وجملة الشرط والجزاء خبر وقوله ان ابدا اي اظهر
وسمعي فاعل ابدا وقوله وصفه مفعول ابدا والضمير
لسمعي ووصف سمعي هو استماعه وتنصته وقوله اذا ما تلا
اي لساني اسمها اي المحبوبة الحقيقية له اي لسمعي وهو
متاخر لفظا متقدم رتبة وقوله وما صم بفتح الصاد المهملة
اي ما ثقل سمعه قال في القاموس الصمم محركة انسداد
الاذن وثقل السمع صمّ يصمّ بفتحهما قال في المصباح صمت

صمت الاذن

صمت الاذن صمما من باب تعب بطل سمعها ويسند الفعل
الي الشخص ايضا فيقال صم يصم صمما وجملة ما صمم
نعت لسمعي وقوله يصمم جواب ان الشرطية وحركة
الثانية بالكسر للقافية والمعني ان لساني يصمم اذا تلا اسم
هذه المحبوبة لسمعي وذلك ان ابدا سمعي وصفه وما صمم
وانما يصمم لساني شفقة علي سمعي ورحمة له حتي لا ينزعج
ويقلق ويشتد عليه الحال
واذني ان اهدى لساني ذكرها: لقلبي ولم يستعبد الصمت صمت
واذني ان اهدي اي اعطي هدية لساني فاعل اهدي وقوله
ذكرها مفعول اهدي والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله
لقلبي متعلق باهدي والذكر بمعني التذكر فان اللسان اذا
تكلم سمعت الاذن واذا سمعت الاذن تذكر القلب ذلك المذكور
وقوله ولم يستعبد الصمت اي لم يتخذه عبدا يعني لم يملكه
بحيث يتصرف فيه بان لم يقدر اللسان علي ترك الذكر لغلبة
الشوق عليه وقوله صمت بفتح الصاد المهملة وتشديد
الميم وكسر التاء للقافية اي اصابها الصمم حتي لا توصل
الي القلب بواسطة سماعها ما ينزعج به القلب من تذكر
المحبوبة شفقة عليه من الاذن ورحمة له منها
اغار عليها ان اهيم بحبها: واعرف مقداري فانكر غيرتي
اغار عليها اي علي هذه المحبوبة وقوله ان اهيم من هام يهيم
هيما وهيمانا احب امراة كذا في القاموس وقوله بحبها
اي بمحبة المحبوبة الحقيقية والمعني ان هذه الغيرة علي هذه
المحبوبة حاصلة عنده عليها من نفسه فيغار عليها أن

نعيم لنفسه بهما بالغيرة غيرته وفي هذا المعنى قول الشاعر

اغار عليك من نظري ومني :. ومنك ومن مكانك والزمان

ولو اني جعلتك وسط عيني :. الي يوم القيامة ما كفاني

ومعنى الغيرة بالفتح ازالة تعلق محبة الغير بمحبوبه او ارادة انفراده بمحبة المحبوب وبقربه وكلامه ووصاله حفظا له وصيانة لشأنه والغيرة الالهية من الجانبين لان كل واحد منهما محب ومحبوب فالعبد يغار على الرب ان يحبه غيره كما قيل للشبلي قدس سره متى تجد راحة فقال اذا لم اجد له ذاكرا وكان هذا من غيرته لان الذاكر له محب له والرب اذا غار على العبد يغار عليه ان يحب غيره فيريد ان يفرده بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه قال العارف نجم الدين ابن اسرائيل قدس سره

ما في محبتها صد أضيق فيه :. هي المقام وكل الخلق ندماني

وهذه حالة الواصلين المحققين والاولى حالة السالكين العارفين وقوله واعرف مقداري اي قدري ومقامي ومبلغ امري فاعرف اني مخلوق معدوم في صورة موجود فكيف أناسب الخالق القديم الموجود بالوجود الحقيقي وجودا حقيقيا وقوله فانكر غيبتي اي لا اجدها لائقة مني وهي مقصود من الامر

فتختلس الروح ارتياحا لها وما :. أدري نفسي من توهم منيتي

فتختلس بالبناء للمفعول اي تسلب وتختطف والروح نائب الفاعل والالف واللام عوض عن يا المتكلم اي روحي واختلاسها انقباضها الى امر الله الذي هو منشأها كما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وامر الله كما قال

سبحانه

سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح فالروح تنقبض وتنبسط في كل لمحة بحكم قوله تعالى وهو الذي يقبض ويبسط وقوله ارتياحا تمييز او مفعول من اجله والارتياح النشاط والرحمة كذا في القاموس وقوله لها اي المحبوبة الحقيقية يعني يكشف للسالك عن حال روحه وانها تنقبض الى روح الله وتنبسط منها في كل لمحة ثم قال وما ادري نفسي يعني في وقت بسط الروح من توهم منيتي بضم الميم وكسرها وهي ما يتمناه كناية عن المحبوبة الحقيقية وتوهمها احساس وجودها على الوهم بتخيلها وقوله وما ادري نفسي اشارة الى ان ذلك التوهم لها ينقص منه لها لا نهاية لها لا تنزه الشارع عن مشابهة المعاني والمحسوسات كما قالوا كلما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك وقال تعالى ليس كمثله شيء الاية لكن من ضرورة الروح عند التوهم لانه مخلوق فلا بد ان لا يدرك الا مخلوقا مثله كما قال يوسف عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه بقوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الاية

يراها على بعد عن العين مسمعي :. بطيف ملام زائر حين يقظتي

يراها اي يدرك بعده المحبوبة الحقيقية من جهة التوهم كما في البيت قبله على بعد عن العين اي عين القلب والباصرة وذلك بعد المناسبة بين القديم والحادث والوجود الحق والعدم الباطل وقوله مسمعي فاعل يراها لانه يسمع ذكر اسمها من لسان اللائم له والمسمع بكسر الميم الاذن وقوله بطيف قال في القاموس الطيف الخيال الطائف في المنام او مجيئه في النوم وطاف الخيال يطيف طيفا وملام مضاف اليه والملام هو اللوم وهو العذل والعتاب والتعنيف على المحبة والهوى

فاللائم على المحبة يتخيل المحبوب في نفسه ويلوم المحب عليه
فالذي تخيله في نفسه خيال المحبوب وهو طيف المنام لان
في النوم الغفلة والجهل والغرور فلا يرى الا طيف المحبوب
لا حقيقة المحبوب ثم قال ذاير بالجر صفة لذلك الطيف اي
ذاير للمحب لان المحب يعرف ذلك من كلام اللائم فيتخيل في
نفسه ما تخيله اللائم في نفسه ويعرف ان ذلك طيف خيال المحبوب
طرق ذلك اللائم في منامه بحكم قوله تعالى وله كل شيء وقوله
تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقوله حين يقظتي
يعني ذلك الطيف زارني في حال يقظتي وهو مقام التحقيق والوفا.
ود والقوم الغفلة والتلاهي عن قبلة الانسان. فلا يجري لي ذلك الطيف على ذلك
اليقظان **فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها : ويحسد ما افنته مني بقيتي**
فيغبط غبطه غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير
ان تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك وهو جائز
فانه ليس بحسد فان تمنيته وزواله فهو الحسد كما في المصباح
وقوله طرفي فاعل يغبط قال في المصباح طرف العين نظرها
ويطلق على الواحد وغيره لانه مصدر وقوله مسمعي مفعول
يغبط قال في المصباح طرق الكلام السمع والمسمع بكسر الاول
والجمع اسماع ومسامع وفي القاموس المسمع كمنبر والجمع مسامع
وقوله عند ذكرها اي ذكر هذه المحبوبة الحقيقية للسالك
حيث ان الاذن تسمع الذكر دون العين فتتمنى العين لو انها تسمع
الذكر ايضا مثل الاذن من غير ان يذهب سماع الاذن عنها فكان
غبطة لا حسدا وقوله ويحسد ما مفعول يحسد قدم للحصر
اي الجزء الذي افنته اي محقته وازالته هذه المحبوبة الحقيقية

مني اي من بين اجزائي وذلك الجزء الذي افنته المحبوبة المذكورة
منه هو نفسه فان تجلي الوجود الحق وظهوره للنفس يبطل
النفس ويغيبها ويمحقها ويزيلها بالكلية وقوله بقيتي
فاعل يحسد وكان حسدا لا غبطة لان مراده زوال الفنا عن
النفس وحصوله لبقية الاجزاء الانسانية لتزكي النفس
بالوجود الذي يظهر عليها ما افناه الوجود من البقية فيحصل الكل
في المعرفة **أممت إمامي في الحقيقة فالورى : ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي**
اممت من امم وام به إمامة صلى به إماما كذا في المصباح
فان امم وام به بتشديد الميم ثم لما اتصل به ضمير المتكلم وهو
التاء فك الادغام فقيل أممت وقوله امامي بكسر الهمزة اي صرت
إماما لامامي وكنت مقتديا به فصار مقتديا بي وقوله في الحقيقة
متعلق باممت او بمحذوف صفة لامامي اي في علم الحقيقة
او في حقيقة الامر لزيادة اختصاص الحق تعالى له بعلوم
ليست عند شيخه كما قال ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره
اخذت عن ستة يعني مشايخ ثم وزنت بهم فرجحتهم وقوله اممت
في الحقيقة إمامي اي من كنت اقتدي به في العلوم الظاهرة
من مشايخ الحديث والفقه وعلوم العربية وغيرها فكنت
اقتدي بهم في ذلك ويقتدون بي في علوم الباطن او اممت
إمامي في علوم الباطن حتى شيخه الشيخ الاكبر محيي الدين ابن
العربي قدس الله سره وكذا بقية مشايخه في العلوم الباطنية
اذ جميع مشايخه من قبيل قولهم المريد شيخ الشيخ بالحال.
والشيخ شيخ المريد بالمقال. وذلك لان المريد يستخرج بصدق حاله
من باطن المشايخ علوم التحقيق. فيجري على لسانه بعنايته التوفيق.

فهو امامه بهذا الاعتبار والله قال امنت اما من بعد تحققه بالفناء في جميع باطنه وظاهره بحيث وجد الحق تعالى هو القيوم عليه والوجود للحق وحده ووجد نفسه وجميع ظواهره وبواطنه مجرد شئون ونعوت واعتبارات عدمية متجلي بها الحق تعالى فانمحت ذاته في ذات الحق وصفاته في صفاته وافعاله في افعاله وصار من قبيل قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله سبحانه وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالشئون له تعالى بحكم الاصالة وهي لنا ايضا بحكم التبعية كما قلنا في مطلع قصيدة لنا

انما نحن للاله شئون ∴ فهو فينا في كل آن يكون

نزلت شمسه المنازل منا ∴ فظهور لها بنا وكمون

فان المنازل مجرد مقادير تنزلها الشمس فتختلف احكام الشمس بها والشمس في نفسها على ما هي عليه واذا كان الامر كذلك فقد رجعت ذاته الى ذات الحق تعالى بعد فناء ذاته هو ورجعت صفاته الى صفاته بعد فناء صفاته وافعاله الى افعاله فكان بهذا الاعتبار اماما للكل امام في الظاهر والباطن من حيث انهم كلهم سواه وغيره وهم كلهم مخلوقون مثله من حيث انه مثلهم مخلوق للحق تعالى وهو امامهم من حيث انه فاني عن وجوده شاهد بشهود الحق تعالى في تحقيق شهوده فليس هو غيرهم بهذا الاعتبار بل هو عينهم وحقيقتهم بعد طهاراتهم منهم بتنزههم عنهم وطهارته هو ايضا منه بتنزهه عنه فهو امامهم الذي هم مقتدون به في كل حال وصح قوله في الورى بمعنى الخلق كذا في القاموس والخلق بمعنى المخلوقات كلها وقوله ورائي قال في القاموس وراء الآخر مبنية والورا معرفة تكون خلف وقدام ضدا او الآخر مثلثة

لانه بمعنى خلف وهو ما توارى عنك وكون الورى وراءه من حيث انهم ورا اي خلف لا من حيث انهم فانون عن وجودهم الوهمي مثله لانه عينه وحقيقته بذلك الاعتبار وحينئذ ولهذا كان مبني كلام المحققين من اهل الله تعالى على تحقيق مقام الفناء في الوجود وذوق ذلك بدوام الشهود بخلاف كلام الصوفية كلهم فانه مبني على حسن المعاملة مع الحق ومع الخلق من حيث انهم صوفية ولا تحقيق لهم في المعرفة وقوله وكانت اي تلك المحبوبة الحقيقية حيث وجهتي وجهتي قال في القاموس الجهة مثلثة الوجهة بالكسر والضم الجانب والناحية وهذا من قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله والوجه الذات قال في القاموس الوجه نفس الشي

يراها أمامي في صلاتي ناظري ∴ ويشهدني قلبي امام أئمتي

يراها اي يبصرها ويحققها والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله أمامي بفتح الهمزة قال في المصباح امام الشي بالفتح مستقبله وهو ظرف ولهذا يذكر وقد يؤنث على معنى الجهة وقال في القاموس والامام نقيض الورا كقدام يكون اسما وظرفا وقد يذكر وقوله في صلاتي من قوله عليه السلام ان الله في قبلة احدكم الحديث وقوله ناظري فاعل يراها من قول الصديق الاكبر رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله فيه وهذه الصلاة هي المعتبرة عند اهل التحقيق وهي الصلاة التي فيها قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث حبب الي من دنياكم الطيب والنسا وجعلت قرة عيني في الصلاة وكون قرة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلاة اي غاية فرحه بلقاء ربه فيها ودنوه منه في قبلته وقوله ويشهدني اي يشاهدني ويراني قلبي فاعل يشهدني وفي المنكح مفعول او للتشهد به والمفعول الثاني امام

وجعفح

بكسر الهمزة وهو ما ايتم به من رئيس وغيره ايمة وأيمة كذا في
القاموس وكون قلبه يشهد نفسه امام ايمته اي شيخ مشايخه اعتبارا
ذلك بعد تحققه بمقام الفنا في الوجود فالامام في الحقيقة هو
الوجود الحق لا غيره كما سبق في البيت قبله

ولا غرو إن صلى الأنام إلى أن ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي

ولا عجب وبالغين المعجمة قال في المصباح غروت غروا من باب
قال عجبت ولا غرو ولا عجب وقوله ان بكسر الهمزة والنون
ساكنة صلى اي الصلاة المعهودة الانام فاعل صلى والانام
بالنون الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض
كذا في القاموس وفي نسخة الامام بالميم اي امام الصلاة
بالجماعة وقوله الي بالتشديد اي الي جهتي وقوله ان بفتح
الهمزة اي لان مخففة من الثقيلة وقوله ثوت بالثاء المثلثة
اي سكنت ثوى بالمكان وفيه اقام كذا في المصباح والمعنى اقامت
يعني المحبوبة الحقيقية وقوله بفؤادي في فؤادي اي قلبي
من قوله عليه السلام في الحديث القدسي ما وسعني سماواتي
ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المومن وهذا الوسع وسع معرفة
لا وسع حلول لانه تعالى لا شيء معه والوجود له وحده والموجودات
كلها كناية عن تجليه بمعلوماته ومراداته التي هي مقدرات
ومرتبات في حضرة علمه القديم وقوله وهي الواو للحال اي
المحبوبة الحقيقية هي قبلة بكسر القاف قال في القاموس
القبلة بالكسر التي يصلى نحوها والكعبة وكل ما يستقبل
وقوله قبلتي مضاف اليه يعني هي المحبوبة الحقيقية قبلة
قبلتي التي انا متوجه اليها في صلواتي فانها متوجهة مثلي

اليها

١٩٠

اليها ايضا فان الكعبة بيت الله حكما الكعبة شرعيا مجازيا
لا حقيقة لان الله تعالى لا مكان له وهو خالق المكان

وكل الجهات الست نحوي توجهت بما تم من نسك وحج وعمرة

وكل الجهات جمع جهة مثلثة وهي الجانب والناحية وقوله الست
بالكسر اصله سدس فابدل السين تاء وادغم فيه الدال كذا
في القاموس والجهات الست وهي فوق وتحت ويمين وشمال وقدام
وخلف والمراد اهل الجهات الست من العابدين وقوله
توجهت من وجهه بالتشديد توجيها ارسله اي مرسلة نحوي
قاصدة لي وقوله بما ثم اي بما هناك ثم بفتح الثاء المثلثة
اي الذي هناك اي بما هو لمريدي العابدين والجار والمجرور
متعلق بتوجهت وقوله من نسك بيان لما والنسك بسكون
السين المهملة قال في القاموس النسك مثلثة وبضمتين
العبادة وكل حق لله وقد نسك كنصر وكرم وقوله وحج معطوف
على نسك والحج القصد وقصد مكة للنسك وقوله وعمرة
معطوف عليه والعمرة الزيارة وقد اعتمر والعمرة اعانه على اداتها
كذا في القاموس والمعنى جميع اهل الجهات الست متوجهون
نحوي وجهتي في حال توجههم الى الكعبة بالنسك والحج والعمرة
كما انهم اذا صلوا فهم متوجهون الى جهتي ايضا بسبب ان المحبوبة
الحقيقية اقامت بقلبي كما سبق في البيت قبله اي وسعها قلبي
على معنى انه عرفها حق معرفتها لا حق معرفتها لانها لا يعرفها
حق معرفتها الا هي كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره

لها صلواتي بالمقام أقيمها وأشهد فيها أنها لي صلت

لها اي لهذه المحبوبة الحقيقية صلواتي جمع صلاة وانما جمعها

لاختلافها باختلاف صورها باختلاف مواضع ظهورها فصلاة
الجسد ذات الركوع والسجود وصلاة النفس بالموت الاختياري
وصلاة الروح بالفناء في المشاهدة فهذه الصلوات الثلاث
هو قوله في المقام اي في مقام ابراهيم عليه السلام اثرها
يعني بعد كل اسبوع من الطواف فطواف الجسد معروف
بكعبة الحس ذات الاركان الاربعة وكعبة النفس حضرة الاسما
والصفات ذات الاركان الاربعة الحي بالحياة والعالم بالعلم
والمريد بالارادة والقادر بالقدرة وكعبة الذات الالهية
ذات الاركان الاربعة التجلي والاستتار والمحو والاثبات
قال تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فمقام ابراهيم
في كل صلاة من هذه الصلوات الثلاث اما مقامه في كعبة
الحس فمعلوم ومقامه في كعبة الاسما والصفات مقام
الاسلام قال تعالى في ابراهيم اذ قال له ربه اسلم الاية
ومقامه في كعبة الذات دوام شهود الوجود الحق ثم قال
الناظم قدس سره واشهدها اي في تلك الصلوات المذكورة
انها اي هذه المحبوبة الحقيقية لي بفتح اليا التحتية
صلت بكسر التا الفوقية اي انها رحمتني بصلاتها لان
الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملايكة الاستغفار
قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور اي ظلمة الجسد وظلمة النفس وظلمة الروح الانساني
الى النور اي نور الوجود الحق فالظلمات ثلاث والنور واحد
والصلاة من المكلفين بها الدعا قال تعالى ادعوني استجب
لكم اي اعبدوني بالصلاة اجبكم بالرحمة ..

ملانا

كلانا مصلٍ واحدٌ ساجدٌ إلى : حقيقته بالجمع في كل سجدة

كلانا اي كل واحد منا انا والمحبوبة الحقيقية مصل واحد
صلاة واحدة هي مني هي دعا لها ومنها رحمة لي والفاعل
واحد انا بالروح والنفس والجسد الصلوات الثلاث التي
ذكرناها فيما سبق في البيت قبله والمحبوبة الحقيقية بالوجود
الحق الحقيقي ثم قال ساجد اي ذلك المصلي الواحد الى
حقيقته التي هي الوجود الحق الحقيقي الذي لا يشتبه به كيف
واحد وليس له صورة ولا مثل ولا شبه المطلق حتى عن
الاطلاق لانه قيد وهو المنزه عن جميع القيود الحسية
والمعنوية وقوله بالجمع اي بسبب الجمع والجار والمجرور متعلق
بساجد والجمع هو اتحاد الحقيقتين في الغيب كما ان الفرق
تعددهما في الشهادة فان القيوم على كل نفس بما كسبت
فعله هو فعل كل نفس وكسبها ففي الغيب هو واحد لا سواه ثم
وسواه فان في وجوده وفي الشهادة كل نفس وما كسبت ثم
باعتبار مبلغها من العلم وقوله في كل سجدة اي من سجدات
الصلوات الثلاث فسجدة الجسد معروفة وسجدة النفس اندراجها
في حضرة الاسما والصفات وسجدة الروح اندراجها في امر الله
كما قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية

وما كان لي صلى سواي ولم تكن : صلاتي لغيري في اداء كل ركعة

وما كان لي مصلي من حيث الحقيقة الواحدة سواي اي غيري
وانما من حيث تلك الحقيقة الواحدة صليت بان فعلت فعل
الصلاة بتصوير الصورة قايمة قاعدة راكعة ساجدة قاصدا
بذلك تلك الحقيقة المذكورة وصورة السوي المعبر عنها بانا

عند الغافلين من جملة افعال تلك الحقيقة لتلك الحقيقة
وتصاوير ها وقوله ولم تكن صلاتي المذكورة صادرة عني بل
هي صادرة عن تلك الحقيقة وحضاوتي نفسها الاصادرة
مني لغيري في اداكل ركعة من ركعات تلك الصلاة والحاصل
انه لما كانت الحقيقة واحدة وقد صورت لها صورة من قوله
تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقال تعالى وله كل
شيء وهو تعالى من حيث هو لا صورة له ومن حيث اسمائه
وصفاته له كل الصور كانت له سبحانه حضرتان حضرة غيبية
المنزهة عن مشابهة الاكوان وحضرة شهادية التي هي
اعيان الاكوان واعيان الاكوان عدم صرف في الوجود الواحد
القديم الحق فاذا صلي بصورته العدمية في وجوده الحق
صلي لنفسه بنفسه لا بغيره لغيره والله على كل شيء قدير

إلى كم أواخي الستر هاقد هتكته ❊ وحل أواخي الحجب في عقد بيعتي

الي كم اي الي كم وقت وزمان فكم استفهامية بمعني اي عدد
او خبرية بمعني كثير اي الي زمن كثير وقوله اواخي بضم الهمزة
فعل مضارع من المواخاة لغة في المآخاة قال في المصباح
واخاه لغة ضعيفة في آخاه يبني على يواخي ومعني اواخي
اتخذ أخا اي التزم الستر بكسر السين المهملة اي الحجاب وبفتحها
مصدر سترت الشيء سترا من باب قتل وحاصل المعني الي كم
مدة التزم الحجاب عن الحق فاستره بذلك فعلي بين الغافلين
عنه مماثلة لهم ومراعاة لطريقهم وعادتهم ثم قال ها
وهي كلمة تنبيه وتدخل في اداوة تقول ها هنا وهذه كما في القاموس
وقوله قد هتكته الضمير للستر وقال في القاموس هتك الستر

وعزه يهتكه فانهتك وتهتك جذبه فقطعه من موضعه
او شق منه جزءا فبدا ما وراءه وقوله وحل اواخي يقال
حل العقدة نقضها فانحلت وقوله اواخي جمع اخية قال
في القاموس الاخية وبمد وقد يخفف كالآخية عود في حائط
او في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد
فيها الدابة والجمع اخايا واواخي والاخية الطنب والحرمة والذمة
وقد اضيف اواخي الى الحجب فاما ان يراد المعني الاول لكنها بمعني
عما تشد به عقود دوائر الغافلين الثاني استعارة بالكناية
شبه الحجب بالخيمات على اهلها واثبت الاطنان تخييلا للاستعارة
والحل ترشيح او يراد المعني الثالث او الرابع فان الحجب لها
حرمة عند اهلها ولها ذمة محفوظة بينهم لا يتعدونها
والحجب جمع حجاب وهو ما احتجب وقوله في عقد بيعتي قال
في القاموس عقد الحبل والبيع والعهد يعقده شده
والبيعة بفتح البا فعلة مرة من باعه يبيعه بيعا اذا باعه
واذا اشتراه ضد صرح به في القاموس فالبيعة العهد
والموثق بين اثنين كان كلا منهما يبيع نفسه للاخر والاخر
يشتريها منه كما قال تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم الاية وفي الحديث فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
والمراد عقد بيعته للمشايخ العباد فيكون معني من جملة عهودكم
من مشايخي ازالة قيود العادات عن قلبي ورفع اغلال الاسباب
عن عقلي ولبي حتي ابقي منكشف الحجاب مرتفع النقاب
فالبس في هتك الستر مخالفة آرا الرجال اذا الآن ذلك بسبب
غلبة الحال او المراد عقد بيعة الربوبية بين العباد

وبين ربهم يوم الميثاق في عالم الذر كما قال تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى فاذا هذا الميثاق لا حجاب
فيه بين العبد وربه ومقتضاه فوق الحجب وان التها
منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان بدت لي عند العهد في اولى
منحت بضم الميم فعل مبني للمفعول اي أُعطيتُ وقوله ولاها
بالفتح والقصر واصله المد اي قربها والدنو منها ومحبتها
وقوله بيوم لا يوم اي الوقت الذي خلقت فيه الارواح قبل
ظهور عالم الافلاك وحركاتها وقبل ظهور الزمان وهو
اليوم الدايم من الازل الى الابد من حيث هو مع قطع
النظر عن انصباغه في كل دورة فلكية بصبغة طلوع
الشمس وصبغة غروبها وهو يوم الست بربكم قالوا
بلى وهو يوم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
وقوله قبل ان بدت اي ظهرت وانكشفت لي بغيتي المحبوبة
الحقيقية التي منحتني اي اعطتني ولاها فشغفت بحبها
والقرب اليها والدنو منها في عالم الذر من الخلقة الادمية
اخذت علي من ميثاق عهدها ما حركت به داعية المحبة
الاولية بامها رتجلي الربوبية وفي قوله منحت اشارة
الى الاستعداد من اول الخلقة وان الامر وهبي لا كسبي
فلذ هواها لا بسمع وناظر ولا باكتساب واجتلاب لجبلة
فلذت الفا تفريعية على ما تقدم من قوله في البيت قبله
منحت ولاها وقوله هواها اي محبتها والضمير للمحبوبة
الحقيقية وقوله لا بسمع اي باسماعي لاوصافها الحسنى

واسمايها

واسمايها العلية من قبيل قول الشاعر
سمعت اوصافك الحسنى فهمت بها والاذن تعشق قبل العين احيانا
وقوله وناظر اي ولا بناظر اي بسبب رؤيتها رايتها به فهويتها
وقوله ولا باكتساب مصدر اكتسب تصرف واجتهد اي
من غير تصرف مني ولا اجتهاد لي في ذلك وقوله
واجتلاب مصدر اجتلبه ساقه من موضع الى اخر كذا
في القاموس وجبلة مضاف اليه قال في القاموس الجبلة
مثلثة محركة وكطمرة الخلقة والطبيعة والمعنى انني نلت
المحبة لها منحة له منها وعطية من الازل قبل خلق الزمان
وما فيه وانا في حضرة علمها بتجلي اسمها العليم وفي حضرة
كلامها القديم ثم لما كان عالم الذر اخذت علي العهد
بربوبيتها ثم لما ظهرت بحركة محبتها من عالم الذر الى
عالم الاجسام انكشفت محبتها في قلبي ولم يكن ذلك عندي
بسبب استعمال شيء من الحواس او العقل او من جهة الطبيعة
والخلقة وهمت بها في عالم الامر حيث لا ظهور وكانت نشوتي قبل (نشأتي)
وهمت من هام يهيم اذا احب امراة كذا في القاموس وقوله
بها اي بهذه المحبوبة الحقيقية وقوله في عالم بفتح اللام
والامر هو الامر الالهي الذي قال تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وهو الذي قام به الخلق كما قال سبحانه ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره وقال تعالى الا له الخلق والامر
فان الخلق صور الامر والخلق كثير والامر واحد قايم على كل احد
من ذلك الخلق الكثير والامر قديم والخلق حادث وحدوثه
ترتيبه في الظهور على حسب ما سبق به العلم القديم واقتضته

الارادة الازلية والمشيئة الابدية وقوله حيث لا ظهور يعني
في عالم الخلق وقيامه بها في ذلك الامر الامري القديم هو عين
قيامه بها في هذا العالم الذي هو عالم الظهور ولكنه من غير
ظهور فان الخلق ما زاد على الامر الا بالظهور فقط والظهور
انما هو للخلق على حسب الترتيب الذي هو في العلم والارادة
والمشيئة واما له سبحانه فلا ظهور ولا بطون والكل حاضر
لديه جملة واحدة مشهود له لا يغيب عنه وقوله وكانت
اي وجدت نشوتي قال في القاموس نشي نشوة سكر
سكر كانتشى وتنشى وقوله قبل نشأتي من نشأ بالهمز
كمنع وكرم نشأ ونشأة حيي وربا وشب بيني كانت
سكرتي بخمر محبتها قبل وجود حياتي وزيادة مادتي
التي هي ماهيتي على ما كنت فيه حيث كنت في عالم الامر
مجردا عن المادة والماهية

فافني الهوى ما لم يكن ثم باقيا هنا من صفات بيننا فاضمحلت

فافني الهوى اي اذهب المحبة الالهية وقوله ما اي الذي
لم يكن من قبل اي لم يوجد بان كشفت عن ذلك من قبيل
قول ابن العربي قدس سره حتى يفنى من لم يكن
ويظهر من لم يزل فان فناء الفاني عبارة انكشاف فنائه
وظهور من لم يزل التحقق بوجوده هو الموجود لا غيره
وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة اي هناك وقال في القاموس
ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد ظرف لا يتصرف
فقول من اعربه مفعولا لرايت في اذا رايت ثم وهم
والاشارة بثم الى حال اضمحلال الاكوان وظهور فناء

الاعيان

الاعيان وقوله باقيا حال من فاعل يكن ان كانت تامة وخبرها
ان كانت ناقصة وقوله هنا بضم الهاء اشارة الى المكان
القريب وهو حال نوم وجود الاكوان وتحقق خفايا الاعيان
في حضرة غفلة الانسان من شهود تجلي الوجود الحق على عرش
الرحمن وقوله من صفات بيان لما لم يكن وقوله
بيننا اي بيني وبين المحبوبة الحقيقية وقوله فاضمحلت
بكسر التاء الفاقية اي تلك الصفات المذكورة من حيث
انها صفات كونية والمصنوعات المحبة الالهية افنت ذات
المحب فرجعت ذاته امرا تقديريا كما قال سبحانه ذلك
تقدير العزيز العليم والتقدير امر نسبي والنسب لا حقيقة
لها وانما هي اعتبارات بحضرة الوجود الحق فيظهر بها
وهي فانية في نفسها مضمحلة واما الصفات التي تتصف
بها تلك الذات من الحياة والعلم والارادة والمشيئة والقدرة
والقول والكلام والسمع والبصر الى غير ذلك فهي مجرد
تقديرات ونسب واعتبارات من حيث خصوصيات تعلقاتها
من جهة التقادير الكونية كما ذكرنا في الذات فاذا انكشف
الوجود الحق بطل وجود جميع ذلك وتبين قوله كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به كما في الحديث
القدسي الوارد في حق المتقرب بالنوافل

فالفيت ما الفيت عني صادرا الي ومني واردا مددي

فالفيت بالفاء اي وجدت الفيته وجده وقوله ما مفعول
اول لالفيت اي الذي الفيته بالقاف اي طرحت وازلت
والعائد محذوف اي القيته عني متعلق بصادرا وارادا

انه طرح عنه دعوى نفسه تلك الصفات التي كان يدعيها الفنا
نفسه والرجوع رجوع صفاته الى حقيقة الوجود الحق الذي
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقوله
صادرا مفعول ثاني لالفيت اي وجدت الذي الفيته من
الصفات والذات صادرة لك الاتفاعي وقوله الي متعلق
بصادرا اي صادرا عني ومني اي من حقيقتي واردا الي
وقوله بيديتي اي مع مريديتي وهي ذاتي ونفسي التي اراده
ذلك والحاصل انه بعد تحققه بفنا ذاته وصفاته وجد
ذلك كله صادرا من حقيقة الوجود الحق واردا الى حقيقة الوجود الحق

وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا تَحَجَّبْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحُجُبِي

وشاهدت اي عاينت نفسي على ما هي عليه من حقيقتها
الوجودية الحقة المستترة بالتقديرات الفانية الحاصلة لها
وقوله بالصفات متعلق بشاهدت اي بحقايق الصفات الراجعة
في نفس الامر الى حقيقة الوجود الحق بعد ظهور فنا تقاديرها
الوهمية وقوله التي بها تحجبت عني نعت للصفات اي تحجبت
في ابتدا سلوكي بتقاديرها الوهمية عن حقيقة نفسي
وذاتي التي هي حقيقة الوجود الحق وقوله في شهودي
وحجبي من قبيل اللف والنشر المرتب فقوله في شهودي
متعلق بشاهدت وقوله وحجبي راجع الى قوله تحجبت

وَإِنِّي الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَا مَحَالَةَ ٭ وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيلَتِي

واني اي وشاهدت ايضا اني التي احببتها اي المحبوبة
الحقيقية التي احببتها فانها اناها في نفس الامر بعد فنا
نفسي وذاتي الوهمية التقديرية وفنا صفاتها

الوهمية

الوهمية التقديرية ايضا وقوله لا محالة من المحال ككتاب
الكيد وروم الامر بالحيل والتدبير والمكر كذا في القاموس
اي لا شك من ذلك فيما ذكرته وقوله وكانت لها اي للتي
احببتها نفسي الحقيقية لا الوهمية التقديرية علي
بتشديد اليا اي على نفسي الوهمية التقديرية محيلتي
اسم فاعل من الحوالة اي احالتني نفسي الحقيقية على معرفة
نفسي الوهمية التقديرية كما ورد في الاثر من عرف نفسه
فقد عرف ربه وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق قال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس
الله سره من ابيات له ٭ حقيقتي همت بها ٭ وما راها بصري
٭ ولو راها لغدا ٭ قتيل ذاك الحور ٭

فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ وَهِيَ فِي ٭ شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ عَنْ جَهْلِ بِي

فهامت اي نفسي الوهمية التقديرية بها اي بنفسي
الحقيقية من حيث لم تدر اي نفسي الوهمية التقديرية
انها هي معها في نفس الحقيقة والى ذلك اشرت بقولي
من قصيدة لي في ديواني ٭

وبذات المليح ذاتي مليح ٭ كلما شبت كلمتني شفاها
اي مشافهة من حيث انا والمعنى انه بذات المليح الوهمية
التقديرية ظاهرة لي ذات مليح حقيقي وانما يكون ذلك
بعد التحقق بالفنا الحاصل لا محالة وقوله وهي اي
نفسي وذاتي الحقيقية في حال شهودي ومعاينتي لها
بها وقوله بنفس الامر متعلق بجهولة اي عن جاهلة ه

بنفس الامر بل عالمة بذلك ولكنها تفعل ما تشا وتحكم ما تريد
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا :: وإجمال ما فصلت بسطا لبسطي
وقد آن اي قرب وحان لي تفصيل ما قلت اي الذي ذكرته في
الابيات قبله مجملا حال من ما وهذا الذي اشارة منه ان
كلامه السابق في قوله والي التي احببتها ونحو ذلك
كلام منه مجمل يحتاج الي التفصيل والبيان فان ظاهره
في فهم الغافل المحجوب الذي لا يعرف الفنا الحاصل الشامل
ولا يعترف به لغلبة الوهم علي قلبه ان المصنف يقول
باتحاد العبد والرب بحيث ان ذات كل واحد منهما عين
ذات الاخر وحاشاه ان يقول ذلك او ان يحمل كلامه معناه
ذلك وانما مراده ما قدمناه في شرح كلامه قريبا بان
ذات العبد ونفسه مجرد تقدير واعتبار وكذلك جميع
صفاته قدر ذلك واعتبره الوجود الحق فظهر به والتقادير
والاعتبارات امور نسبية لا حقايق لها في نفس الامر وانما
الحقيقة الواحدة المقدرة المعتبرة بصيغة اسم الفاعل
لذلك كله هي الوجود الحق الواحد الاحد الظاهر بكل شي
قدره واعتبره من غير ان ينقسم وجوده علي الاشياء
ولا استفادة الاشيا منه وجودا اصلا غير وجوده الحق
الواحد لانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا يشبهه
شي ولا يشبه شيا وهو الكافي لكل شي ولا يشغله شي
عن شي وكل شي هالك فاني مضمحل لا وجود له اصلا
الا وجهه اي توجهه الي تقدير كل شي واعتباره وتصويره
وهو الحي القيوم لا اله الا هو والحاصل ان الوجود الحق

المطلق

المطلق بالاطلاق الحقيقي حتي عن معني الاطلاق المفهوم
لنا قدر لنفسه في نفسه تقادير عدمية وصورا لظهوره
تصاوير واعتبر اعتبارات ورتب مراتب تظهر به لمن شا
واراد من تلك التقادير وتلك الصور والاعتبارات
والمراتب العدمية الفانية بظهوره وعلمه وفهم هي
تقادير وتصاوير واعتبارات ومراتب عدمية فانية
ايضا علي حسب ما شا واراد واستتر واحتجب عمن شا
واراد ايضا باستتار واحتجاب هو تقدير وتصوير
واعتبار عدمي فاني فيفعل ما يشا ويحكم ما يريد في تلك
التقادير والتصاوير والاعتبارات والمراتب العدمية
الفانية وليس هو عين تلك التصاوير والتقادير
ولا تلك التصاوير والتقادير عينه وانما الكل في
الوجود غيره وهذا معني الاتحاد عند المصنف قدس
الله سره وضاعف انفاسه وبركته وقوله واجمال
هو ضد التفصيل وقوله فصلت اي الذي فصلته
اجمله ايضا لان الامر الالهي ظاهر باطن مستتر منكشف
لا يحتجب مطلقا من كل وجه ولا ينكشف مطلقا من
كل وجه ولم يزل ولا يزال كذلك الي ابد الابدين قال
تعالي ومن كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي
واضل سبيلا وقوله بسطا مصدر موكد لفصلت
بقيد بسطه نشر بمعني التفصيل من غير لفظه اي
اجمال ما فصلت اي بسطت بسطا نحو قمت وقوفا
وقعدت جلوسا وقوله لبسطي من قولهم بسط فلانا

سوه اي لسروره في حالة سكره بحجر المعارف الالهية فان
ذلك يقتضي اجمال التفصيل اشارة منه قدس سره الي ان
ما وقع منه من الاجمال كان في حال سكره وغلبته السرور علي قلبه بكمال تعالى
أَفَادَ اتِّخَاذِي حُبَّهَا لِاتِّحَادِنَا ۞ نَوَادِرَ عَنْ عَادِ الْمُحِبِّينَ شَذَّتِ
افاد اي اعطي وقوله اتخاذي بالخا المعجمة والذال المعجمة
مصدر اتخذ بمعني تناول قال في القاموس الاخذ التناول
وقوله حبها مفعول اتخاذي اي تناولي حبها وجعلي
له واستيلائي عليه والضمير في حبها راجع الي المحبوبة
الحقيقية وقوله لاتحادنا بالحا والدال المهملتين
وهو اطلاعي علي ان ذاتي وذاتها واحدة في الحقيقة
وكذلك صفاتي وصفاتها واحدة في نفس الامر علي
معني ان ذاتي وصفاتي تقاديرها العدمية الفانية
التي هي عدم صرف في وجودها الحق الحقيقي لا وجود
الا وجودها ظاهر في تقاديرها العدمية الفانية
فانا من حيث كل ما يظهر مني ويصدر عني هي لا غيرها
واما من حيث صور ما يظهر مني ويصدر عني فتقادير
عدمية وصور فانية ما شمت رائحة الوجود اصلا
ولا عاهدة المسمي بمخلوقاته عند المخلوقات علي تنويع اجناسها
وانواعها واشخاصها بما مضي وما هو مستقبل وما هو
من الازل الي الابد هو الواحد الاحد الفرد الصمد الوجود الحق
الحقيقي الظاهر بجميع التصاوير والتقادير العدمية الفانية
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو منزه مقدس عن جميعها طاهر
ولا يشغله منها شي عن شي وسع كل شي رحمة وعلما ورحمته

وسعت

وسعت كل شي علما وليس هو عين شي من الاشياء اصلا ولا
شي من الاشياء عينه اصلا لانه لا شي معه وهو مع
كل شي ولولا معيته الاشيا لما كانت الاشيا والاشيا غير كاينة
الا بوجوده الذي معها وهذا معني الاتحاد عند المصنف
قدس سره كما قررناه وقوله نوادر جمع نادرة وهي اللطيفة
من كل شي القليلة الوجود قال في القاموس نوادر الكلام
ما شذ وخرج من الجمهور ونادرة الزمان وحيد العصر
والمراد هنا علوم وحقايق ومعارف نادرة وافعال واحوال
لا تكاد توجد في الغير كالكرامات وخوارق العادات وذلك
قوله عن عاد جمع عادة قال في القاموس العادة الديدن
وجمعه عاد والمحبين جمع محب وهم الذين يحبون عند المحبوبة
الحقيقية وقوله شذت فذاك فلت قال في القاموس شذ
يشذ شذا وشذوذا ندر عن الجمهور وكسر التاء للقافية
يُنَاجِي بِهَا الْوَاشِي إِلَيْهَا وَلَا يُجِي ۞ عَلَيْهَا بِهَا يُبْدِي كُلَّ الْمَلَامِ يَهْجُو
يناجي فعل مضارع من ونشي به الي السلطان وشايا الشين
المعجمة ووشاية نم وسعي ليفسد بينه وبين السلطان
وقوله الي اشارة لمعني الاتحاد الحاصل بينهما بحيث ان الواشي
اي النمام الساعي بالفساد بينهما يشي اليها بها فيشي له من
حيث لا يشعر لانه هي بسبب اتحاده معها كما تقدم ويرقا كل
ايضا ولا يجي عليها اي الصادر الذي يلوميني علي محبتها
وقوله بها اي بسببها اي بسبب محبته لها او بها اي تظهر
بوجودها وقوتها وقدرتها يبدي بضم البا التحتية اي
يظهر وقوله لديها اي عندها وعندها عندي لاتحادي بها

امثل

بفيحتي فيظهر نصيحته عند
ولا يشعر انه ابدى النصيحة
لان عندي عندها

واتحادها بي علي حسب ما ذكرناه فيما سبق من حبني ذلك كما قلنا
من قصيدة لنا في معني ذلك اكثر تهامني العاذبون في بابي حبنها

والسواد

فاوسعها شكرا وما اسلفت قلا ؛ ويمنحني بر الصدق المحبة

فاوسعها اي دابي ذلك يعني اكثر لها شكرا عيزا اي من
جهة الشكر والحمد للمحبوبة الحقيقية والشكر مقابلة النعمة
بالثنا وباللسان وامتثال الامر واجتناب النهي بالاركان
والجنان وقوله وما اسلفت اي ما قدمت لي في الازل في
حضرة علمها وتقديرها قلا بكسر القاف اي بغضا لي بل انما
سبقت لي منها محبة ازلية هي عين محبتي لها فيما لا يزال كما قال
سبحانه يحبهم ويحبونه فيخلقهم له فيحبوه في كل صورة
يظهر لهم بها فالصورة المحبوبة له اولا في الوحدة ولهم ثانيا
في الكثرة وهم العارفون بانفسهم وبربهم علي الكشف التام
وان كان الكل كذلك ولكنه تعالي احتجب عن من شابهم وقلب
قلوبهم وابصارهم فاوقعهم في الحيرة والغيرة وقوله ويمنحني
اي تعطيني تلك المحبوبة الحقيقية برا بكسر الباء الموحدة
قال في القاموس البر الصلة والجنة والخير والاتساع في الاحسان
وقوله لصدق المحبة اي محبتي لها ومحبتها لي لان هذه
المحبة غير معللة بعلة لكونها قديمة ازلية من مقتضى الذات
العلية حيث انكشفت لها اعيان الممكنات العدمية بكشف
العلم القديم حيث لا بداية ولا نهاية فتوجهت الذات الي
تلك الاعيان الممكنة بتخصيص الارادة والمشيئة الازلية عليه
حسب كشف العلم واحاطته ولتلك الاعيان الممكنة ترتيب
في انفسها وتخصيصات بقيود ممكنة حكمت بها الارادة

والمشيئة

والمشيئة السابقة الازلية فظهرت تلك الاعيان بالوجود
الذاتي المتوجه عليها بالارادة القديمة المترتبة علي
كشف العلم علي حسب ما هي عليه تلك الاعيان فسميت
اشياء جمع شيء اصله شيئ فيعل بمعني مفعول اي مشيوء
لان المشيئة الازلية توجهت بها الذات العلية عليه
وسمي ذلك التوجه الذاتي محبة وهو الوجه الالهي
الذي قال تعالي كل شيء هالك الا وجهه ولا تكون تلك
المحبة الا صادقة اذ هي حيث لا شيء ولا تظهر للمريد الصادق
الا حيث لا شيء عنده من جميع الاكوان وليست هي كونا من
الاكوان وان ظهرت بكون من الاكوان وهو الميل النفساني
فانه بالنسبة اليها معني من المعاني وصورة مضمحل
فاني والكلام في الحقايق الاول القديمة لا في الثواني

تقربت بالنفس احتيالا لها ولم ؛ الق راجيا عنها ثوابا فادنت

تقربت اي طلبت القرب بحسب الذوق وهو صفة [illegible] علوم
العارفين بربهم اقرب الي ما هو سبحانه عليه من علوم
غيرهم من الجاهلين به تعالي وعلوم الكل به تعالي دون
ما هو عليه سبحانه في نفسه قال تعالي ما قدروا الله
حق قدره وعلمه تعالي بنفسه لا يشبه ولا يعلم احد به
اصلا كما هي من كان قال تعالي والله يعلم وانتم لا تعلمون
ولما كان منشأ الجهل به تعالي هو النفس قال تقربت
بالنفس اي بافنائها واذهابها من البين لينكشف
للقلب الروحاني العلم الالهي علي حسب استعداد ذلك
القلب فانه الروح والروح صادرة عن امر الله تعالي قال تعالي

ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي فحيث كانت الروح
من امر الله تعالى فلا واسطة بينها وبين الامر الالهي
القديم فهي اكمل استعدادا من النفس لتلقي العلوم
الالهية والحق تعالى اعلى من ذلك كله واكمل وقال الشيخ
الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس الله سره :
ماقلته قلت عني . فلا اري المولى فيها فادركه ذاتا . الى اقرب منه
وقال ايضا من ابيات له :
ونورك معنى في انفراد صفاتنا . كما يدرك الخفاش من باهر الشمس
وقوله احتسابا قال في القاموس احتسب بكذا اجرا عند
الله نوى به وجه الله وقوله لها اي المحبوبة الحقيقية يعني
لاجلها فقط ولم اكن راجيا اي مترجيا عنها اي عن المحبوبة
المذكورة دار الجنة والحور ومقدم من ناحيتي اي ثوابا صادرا
عنها وقوله فادنت اي قربتني على طبق ما طلبت منها
وكسرا اللام فيه .

وقدمت مالي في مالي عاجلا : وما ان عساها ان تكون مثيلتي

وقدمت بتشديد الدال المهملة اي بذلت ولم اتوقف في
الاعراض عن ذلك وتركت طلب ما اي الذي لي او شيأ موعودا
بالتركيب لي عند الله تعالى من الثواب الجزيل . والاجر
الجليل . وقوله في مالي اي في اخرتي التي هي موضع اموري
كلها وقوله عاجلا حال من فاعل قدمت اي مسرعا في ذلك
التقديم وقوله وما معطوف على ما الاولى اي وقدمت ما
اي ايضا الذي اي الذي او امرا عظيما وقوله ان بكسر
الهمزة وسكون النون زايدة كقوله ما ان انيت بشيء انت

تكرهه

تكرهه . وقوله عساها قال في القاموس عسى فعل
مطلقا او حرف مطلقا للترجي في المحبوبة والاشفاق
في المكروه والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله ان تكون اي
المحبوبة الحقيقية ومنيلتي بضم الميم وكسر النون اسم
فاعل من انال له نيلا ونالة العطاء والمعنى اني قدمت
بين يديها وفي طريق محبتها جميع ما اعدته لي في الاخرة
من درجات الجنان . والحور والولدان . وكلما تعطيني اياه
من انواع اللذائذ والشهوات الاخروية ولم ارغب في شيء من
ذلك دونها فان مطلوبي هي لا شيء منها كما قالت
رابعة العدوية ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة
في جنتك وانما عبدتك تقربا الى وجهك الكريم وقال
تعالى في شأن الانصار ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه .

وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا : ولست براض ان تكون مطيتي

وخلفت بتشديد اللام اي رميت والقيت خلفي نقيض
قدامي وقوله رؤيتي مفعول خلفت اي كوني اري ذاك
اي ما اعده الله لي في الاخرة وما ينيلني اياه من رفع
الدرجات يعني القيت عني رؤية ذلك كله فلا يخطر
شيء منه ببالي وقوله مخلصا اي حال كوني مخلصا في اعمال
البر والخير التي انا عاملها فلا ارجي بها جزاء في الاخرة
ولا رفع درجة ولا اعملها ايضا مخافة العقاب على
تركها وقوله ولست براض ان تكون اي رؤيتي ما اعده الله
تعالى في الاخرة مطيتي لا اثر يقال بينك مطيتك اي تحملك الى ما

تعلقت بي من الامور بعيفه ما انا راضي ان تكون رويتي لثواب
الاعمال الصالحة مطيتي التي تحملني الى نيل ما في الاخرة
والمطية بتشديد اليا العقبة الدابة غطوبي بيرها اي نوع وغذ
وعممتها بالفقر لكن بوصفه ::: غنيت فالغيت افتقاري وثروتي
وعممتها اي قصدتها والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله
بالفقر اي الاحتياج اليها في الايجاد والامداد على كل حال
قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله الاية او بالفقر
اي بالفراغ من كل ما سواها من الاعمال والاحوال والدنيا
والاخرة وكل مطلوب وكل مرغوب كما قال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره
::: اصبحت لا املا ولا امنية ::: ارجو ولا موعودة انرقب :::
وقال الشيخ عبد الهادي السودي اليمني قدس الله سره
::: اتيناك يا لفقر لا بالغنا ::: وانت الذي لم تزل محسنا :::
وقوله لكن بوصفه اي وصف الفقر حيث هو وصف الذات
لان الكاينات جميعها اصلها العدم المحض وهو حقيقة
الفقر فهي محتاجة دايما ما بقيت الى ايجاد الموجد وامداده
ولا احتياج لها الى شي سواه تعالى لعدم تاثير شي مطلقا
معه تعالى فالفقر لها وصف ذاتي على كل حال وقوله غنيت
اي صرت غنيا بوصف الفقر المذكور باعتبار من افتقرت
اليه فانه غني بالذات وله الغنا المطلق الذاتي بحكم قوله
والله غني عن العالمين والعبد غني بغنا سيده ومولاه او
غني بتحقق الفقر لما الغني فيه حكم الكون قابلا للزيادة فقرا اخر وقوله
فالغيت اي ابطلت ولم اعتبر افتقاري الذي غنيت به وثروتي
اي غناي به ايضا قال في القاموس الثروة كثرة المال والمعنى

لم التفت الى شي سوى المحبوبة الحقيقية اصلا :::
فاثبت لي القا فقري والغنا ::: فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي
فاثبت لي القا فاعلا اثبت فقري والغنا المذكورين في البيت قبله
فضيلة مفعول اثبت قصدي مضاف اليه اي قصدي القاء ذلك
ونيتي تركي واعراضي عن القايهما فلون القاءه للافضيلة
لا الزهد في السوى وتجريد القصد المتوجه الى ارادة الوجه
الباقي بمفرده وقوله فاطرحت بتشديد الطاء المهملة اي القيت
بقا لما طرحه وطرح به كمنع رماه وابعده كذا في القاموس
وقوله فضيلتي اي تلك الفضيلة التي تثبت لي بالقاء
فقري والغنا كما ذكرنا وانما القي ذلك حتى لا يبقى عنده
التفات الى سوى محبوبته الحقيقية :::
فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت ::: ثوابي لا شيا سواها مثيبتي
فلاح اي فظهر وتبين فلاحي فاعل لاح والفلاح الفوز
والنجاة والبقاء في الخير كذا في القاموس وقوله في اطراحي
اي في تركي واعراضي عن تلك الفضيلة المذكورة في البيت
قبله وقوله فاصبحت اي المحبوبة الحقيقية يعني دخلت
في الصباح وهو النور المنفهق عن ظلمة الليل وفيه
اشارة الى ظهور له وبطلان ظلمة كونه وقوله ثوابي خبر
اصبح اي جزاي الذي اطلبه منها بعد القائل ما سواها
من امور الدنيا وامور الاخرة وقوله لا نافية وشيا مفعول
مثيبتي قدم عليه وهو نكرة في سياق النفي فتعم كل شي من الاشياء
مطلقا سواها اي غيرها وقوله مثيبتي اسم فاعل من اثابته
جعلت له ثوابا واعطته له

وظلت بها لابي عليها أدل من به ضل عن سبل الهدى وهي دلت

وظلت بفتح الظا المعجمة وكسرها وسكون اللام قال في القاموس ظل نهاره يفعل كذا يظل بالفتح ظلا وظلولا وظللت بالكسر وظلت كلبت وظلت كلت وقوله بها اي بالمحبوبة الحقيقية يعني بقوتها وقدرتها وقوله لابي اي لا بنفسي وقوتي وقدرتي لان نفسي وقوتي وقدرتي عدم في وجودها الحق الحقيقي وقوله عليها اي على المحبوبة الحقيقية اي لا على غيرها لان غيرها عدم في وجودها والجار والمجرور متعلق باذل واذل فعل مضارع من الدلالة وهي الارشاد الى المطلوب وقوله من بفتح الميم مفعول ادل بمعنى الذي وقوله به متعلق بضل قدم عليه للحصر والاصل ضل به اي بنفسه فان نفسه بسبب ضلال لقتا بها في وهمه وغلبة غفلته عليه وتراكم الحجاب على قلبه والضلال ضد الهداية وقوله عن سبل متعلق بضل وسبل بضم السين المهملة وسكون البا الموحدة تخفيفا والهدى بضم الها وفتح الدال المهملة الرشاد والدلالة ويذكر كذا في القاموس وقوله وهي اي المحبوبة الحقيقية دلت بالدال المهملة وتشديد اللام وكسر التا الموقفة للقافية والمعنى اني صرت بالحضرة الالهية وحولها وقوتها لا بنفسي وحولي وقوتي ادل عليها اهل الضلال بانفسهم وفي حقيقة الامر الالهي هي التي دلتهم وارشدتهم اليها لا انا الذي ادلهم والحاصل ان القران العظيم والسنة النبوية في شان الافعال الانسانية وغير الانسانية على جهتين تارة منسوبة

إلى

الى الله تعالى بالانسان المكلف او غيره كما قال تعالى يعذبهم الله بايديكم فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وتارة منسوبة الى الانسان المكلف بالله تعالى كما قال سبحانه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فاما نسبت الافعال الى الله تعالى بالانسان فقيل الفاعل هو الله تعالى بنا والبا للملابسة والمصاحبة كما يقال دخلت عليه بثياب السفر ومعنى بالمصاحبة من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وان نسبت الافعال الى الانسان بالله تعالى فقيل الفاعل هو الانسان بالله تعالى فالبا للاستعانة كما قال تعالى واياك نستعين وهناك جهتان ايضا للافعال الانسانية وغيرها تارة تنسب الى الله تعالى وحده من ذكر احد كما قال تعالى ام نحن الزارعون ولكن الله رمى الله يتوفى الانفس حين موتها وتارة تنسب الى غيره تعالى من دون ذكره سبحانه كما قال سبحانه ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ومن يقتل مومنا متعمدا قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فهذه اربع جهات وردت في الشرع جا بها القران العظيم وامثلتها فيه كثيرة من تتبعها والجهتان الاوليان مسلمتان للعارف وغيره كيف قال صح والجهة الثالثة مخصوصة بالعارف لفنائه في وجود الحق تعالى لا يجوز لغيره التشابه من غير عرفان هو والجهة الرابعة مختصة بالغافلين وهم ماذونون فيها لورودها في الشرع مع الاحتراز من اعتقاد التاثير وهي جهة العارفين المحققين ايضا مع اعتقاد التاثير لطهارتهم بالفنا في الوجود الحق كما قال الغوث البغدادي قدس الله سره

وحيا في الربع المعمور خلقه ؛ فالارض ارضي والسما سمائي
واذا المظهر بالتحقق بالفناء في الوجود فهي نزعة فرعونية
قال تعالى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله
نكال الاخرة والاولى ولهذا قلنا في مطلع قصيدة لنا
ان الفنا لشهادة الانسان ؛ لصلاة معرفة القريب الداني ؛

فخل لها خلي مرادك معطيا ؛ قيادك من نفس بها مطمئنة

فخل الفا تفريعية على ما قبله وخل بفتح الخا المعجمة وتشديد
اللام فعل امر من التخلية بمعنى الترك اي اترك وقوله لها
اي للمحبوبة الحقيقية وقوله خلي بكسر الخا المعجمة وتشديد
اللام مكسورة لمناسبة يا المتكلم وقد حذف منه حرف الندا والتقدير
يا خلي قال في القاموس الخل بالكسر والضم الصديق المختص
او بالضم الجمع وقد يقال كان لي ودا وخلا وقوله مرادك مفعول
خل اي اتركها لها مرادك فلا تزد شيئا لك واصبر على ما تريده
هي لك في كل حال وقوله معطيا حال من خلي وقوله قيادك
بالنصب مفعول معطيا والقياد بكسر القاف القود نقيض السوق
فهو من امام والسوق من خلف قال تعالى ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها فقيادها بيده تعالى يجذبها حيث شاء
والقياد ايضا ما يقاد به كذا في القاموس والمعنى اعط هذه
الحقيقة المذكورة قودك تجذبك بامرها حيث ارادت او اعطها
ما تقاد به من مرادك واغراضك وقوله من نفس بيان
لقيادك فان النفس قياد الانسان الذي يجذب به للاشيا
كلها من الذوات والاعمال وقوله بها اي بهذه المحبوبة
الحقيقية والجار والمجرور متعلق بمطمئنة قدم للحصر ومطمئنة

وصف

ع/٢٨
١/٢٠١

وصف للنفس قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمطمئن
الساكن اي تسكن حركات قلوب العارفين بذكر استيلاء الله
تعالى عليهم وتصرفه في جميع احوالهم ظاهرا وباطنا ؛

وامس خليا من حظوظك واسم عن ؛ حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت

تنبه

امس بفتح الهمزة وقطعها فعل امر بمعنى الدخول في المسا
ضد الصباح وهو ظلمة العدم وقوله خليا بفتح الخا المعجمة
وكسر اللام وتشديد اليا التحتية حال من امس والخلي الخالي
الفارغ وقوله من حظوظك متعلق بخليا والحظوظ جمع
حظ بالحا المهملة والظا المعجمة بمعنى النصيب من الخير والفضل
كذا في القاموس والمراد حظوظ النفس وهي الاغراض الآجلة
والعاجلة وقوله واسم فعل امر من سما سموا ارتفع اي ارتفع
عن حضيضك بالحا المهملة والضادين المعجمتين بينهما يا
تحتية قال في القاموس الحضيض القرار في الارض والمراد هنا
عالم الطبيعة والشهوات العاجلة وحب الدنيا وما فيها كما قال
تعالى في قائل ذلك ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه الاية
وقوله واثبت اي استقم ودم بعد ذلك المذكور من الخلو عن
الحظوظ والسمو عن الحضيض الاسفل وقوله تنبت بكسر التاء
الساكنة لاجل القافية وهو فعل مضارع مجزوم في جواب الامر
مشتق من الانبات وهو النمو والزيادة يقال نبت الارض
وانبتت وهذا كما قيل من ثبت نبت ؛

وسدد وقارب واعتصم واستقم لها ؛ مجيبا اليها عن انابة مخبت

وسدد بالسين المهملة فعل امر من قولك سدده تسديدا
قربه ووفقه للسداد اي الصواب من القول والعمل وقوله

وقاربوا فعل امر من المقاربة وهي الوسطية غيبا كما ورد في الاثر
سددوا وقاربوا وابشروا او يسروا وقوله واعتصم امر من
الاعتصام وهو الامتناع عن النقايص واعتصم بالله امتنع
بلطفه من المعصية وقوله واستقم من الاستقامة وهي
الاعتدال في الامور وعن الانحراف عن الصراط المستقيم وقوله
لها اي للمحبوبة الحقيقية بحيث لا تنفر عن محبتها
وطلب بقائها والقرب اليها وقوله مجيبا حال من فاعل
الافعال المذكورة على التنازع وهو اسم فاعل من اجابه
اذا امتثل امره وقوله اليها متعلق بمجيبا والضمير
للمحبوبة الحقيقية وقوله عن انابة اي رجوع الى الله
تعالى وتوبة يقال ناب الى الله تعالى كاناب تاب اليه
والمخبت اسم فاعل من اخبت خشع وتواضع ؞

وَعُدْ مِن قَرِيبٍ وَاسْتَجِبْ وَاجْتَنِبْ غَدًا ؞ أُشَمِّرُ عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ بِنَهْضَةِ

وعد اي ارجع من قريب عما انت فيه من القيام بالنفس
والاشتغال بغير الله تعالى من الاكوان وقوله واستجب اي
امتثل ما امرت به ظاهرا وباطنا من الاعمال الحسنة عند الله
تعالى قال تعالى استجيبوا لربكم وقوله واجتنب امر
من الاجتناب وهو التباعد عن الشيء والترك له وقوله
غدا بالغين المعجمة والدال المهملة اسم لليوم الذي
بعد يومك هذا وقوله اشمر فعل مضارع من تشمر
للامر تهيأ له وقوله عن ساقه هو ما بين الكعب
والركبة وقوله اجتهاد مضاف اليه والاجتهاد الرأي في العمل
وقوله بنهضة متعلق باشمر والنهضة من النهوض

وهو

وهو القيام يقال نهض كمنع نهضا ونهوضا قام وجملة
غدا اشمر الخ مفعول اجتنب ؞

وَكُنْ صَارِمًا كَالْوَقْتِ فَالْمَقْتُ فِي عَسَى ؞ وَإِيَّاكَ عَلَّ فَهْيَ أَخْطَرُ عِلَّةِ

وكن صارما اي سيفا قاطعا كالوقت اي الزمان الحال الذي
انت فيه فانه يمضي كلمح البصر فيصير ماضيا وقد كان مستقبلا
والا فرار له وقوله فالمقت مصدر مقته كمنعه مقتا ومقاتة
ابغضه وقوله في عسى وهي فعل ترجي للامر المحبوب
فتقول عسى ان يكون كذا وكذا الامر مع ما فيه بلا اقبال
منك على فعله فان في ذلك المقت والبغض من الله تعالى
وقوله واياك اي احذر عل بفتح العين المهملة وتشديد
اللام كلمة طمع واشفاق يقال عل افعل كذا وقوله فهي
اي كلمة عل اخطر علة اي اكثر العلل خطرا بالتحريك قال
في القاموس الخطر بالتحريك الاشراف على الهلاك يعني احذر
ان تقول لعلي غدا اشتغل بالعبادة والاقبال على
معرفة الله تعالى فان ذلك من اهلاك تعللات النفس واقبحها

وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَاسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ ؞ نَشَاطًا وَلَا تَخْلُدْ لِعَجْزٍ مُفَوِّتِ

وقم اي انهض مسرعا في رضاها اي المحبوبة الحقيقية
فامتثل جميع اوامرها الشرعية ونواهيها وقوله واسع
فعل امر من السعي اي اجتهد في رضاها اي كل ما يرضيها
من الاعمال والافعال وقوله غير حال من فاعل اسع وقوله
محاول بصيغة اسم الفاعل اي طالب ونشاطا معمول
محاول يقال نشط كسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل
وغيره كذا في القاموس يعني اذا قمت في رضا هذه المحبوبة

الحقيقية وسعيت باجتهاد في طاعتها لا تكن طالبا بذلك
حصول نشاط ذلك وطيب نفسي في اعمالك فتكون ساعيا
في حظ نفسك لا في مرضاة ربك وقوله ولا تخلد من اخلد
بالمكان اقام واخلد الى كذا ركن كذا في المصباح لعجز متعلق بتخلد
وقوله معوق بصيغة اسم الفاعل وتشديد الواو وصف لعجز والعجز الضعف
وسر زمنا وانهض كسيرا حظك البطالة ما اخرت عزما لصحة
وسر فعل امر من السير وهو الذهاب ليلا او نهارا وقوله
زمنا بكسر الميم صفة مشبهة وهو حال من فاعل سر قال
في المصباح زمن الشخص زمنا وزمانة فهو زمن من باب تعب
وهو مرض يدوم زمانا طويلا وقوله وانهض من النهوض
يقال نهض عن مكانه ينهض نهوضا ارتفع عنه ونهض
الى العدو اسرع فيه اليه كذا في المصباح وقوله كسيرا فعيلا
بمعنى مفعول قال في المصباح شاة كسير فعيل بمعنى مفعول
اذا كسرت احدى قوائمها وكسيرة بالهاء ايضا وهو حال
من فاعل انهض ويجوز ان يكون زمنا وكسيرا خبرا عن كان
المحذوفة وتقدير المعنى سر في سبيل الله تعالى ولو
كنت زمنا وانهض الى طاعته ومرضاته ولو كنت كسيرا
بان تاتي من ذلك بما استطعت كما قال تعالى واتقوا
الله ما استطعتم وقال صلى الله عليه وسلم يصلي
المريض قائما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه
يومي ايماء وعلى الاول اذا كان حالا والحال قيد في المعنى
اي لا تسر الا زمنا ولا تنهض الا كسيرا فمعناه اذا سرت
في سبيل الله تعالى فليكن سيرك بالله لا بنفسك ويكون

الله

الله وقوته لا بحولك وقوتك فانك في نفس الامر زمن
وكسير وان توهمت خلاف ذلك وقد ورد في حديث التقرب
بالنوافل وكنت رجله التي يمشي بها وقال تعالى ولقد
كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفي ذلك اشارة الى
الرد على طائفة من عوام المتشبهين باهل المعرفة
اذ اسمعوا باستيلاء الحق تعالى على العبد في ظاهره
وباطنه اعتقدوا اسقاط التكاليف الشرعية عنهم
وخرجوا الى الزندقة والالحاد وقوله حظك اي نصيبك
البطالة بفتح الباء الموحدة قال في المصباح بطل الاجير من
العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح وحكى
بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هو افصح
اللغات وربما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضها
وهي العمالة وقوله ما ظرفية مصدرية اخرت اي مدة تاخيرك
وقوله عزما مفعول اخرت وهو مصدر عزم على الشيء وعزمه
عزما من باب ضرب عقد ضميره على فعله كذا في المصباح
وقوله لصحة اي بما فيه برء وسلامة وقوة يعني اذا اخرت
عزمك عن السير في طريق الله والنهوض الى طاعته
الى وقت صحتك وسلامتك من العوائق الدنيوية
والشواغل الطبيعية فانما حظك ونصيبك البطالة
وقد ورد ان الله يكره العبد البطال
واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوالف واخرج عن جنود الظلمة
واقدم فعل امر من الاقدام يقال اقدم على العيب اقداما
كناية عن الرضا به واقدم على قرنه بالالف اجترا عليه

كذا في المصباح يعني اقبل علي ما فيه رضا الله تعالى وتقدم
الي عمل طاعته وقوله وقدم بتشديد الدال المهملة امر من
التقديم وقوله ما اي عملا صالحا وهو مفعول قدم ثم وصفه
بقوله فقد فات له اي لذلك العمل الصالح يعني تركته مع
الخوالف اي المتخلفين عن النهوض الي معالي الامور
لا الضعفا من الناس والنسا والولدان جمع خالف وهو
الذي يقعد بعدك قال تعالى رضوا بان يكونوا مع
الخوالف نزلت فيمن تخلف عن النبي صلي الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وقوله واخرج عن قيود جمع قيد وهو ما يربط
النفس عن الانطلاق والتلفت تفعل وهو تكلف الالتفات
يمينا وشمالا بكثرة الميل الي الاشيا وكل ذلك قيود للنفس
تمنعها عن الانطلاق في سبيل السعادة ولابد من الخروج عن تلك
القيود كلها وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
وجد بضم الجيم وتشديد الدال المهملة فعل امر قال في المصباح
جده جدا من باب قتل قطعه وقوله بسيف العزم وهو عقد
الضمير علي الفعل وقوله سوف مفعول جد يعني اقطع بسيف
عزمك كلمة سوف فلا تقل سوف افعل وقوله فان تجد
بضم الجيم فعل مضارع اي فان تقطع بسيف العزم سوف
وقوله تجد بكسر الجيم فعل مضارع من وجد يجد قال
في المصباح وجدته اجده وجدانا بالكسر ووجودا وفي
لغة لبني عامر يجده بالضم ولا نظير له في باب المثال ووجهه
سقوط الواو وعلى هذه اللغة وقوعها في الاصل بين يا
مفتوحة وكسرة ثم ضمت الجيم بعد سقوط الواو من غير

اعادتها

اعادتها لعدم الاعتداد بالعارض وقوله نفسا بالتحريك
قال في المصباح النفس بفتحتين نسيم الهوا والجمع انفاس
وتنفس اجتذب النفس بحيث يدخله الي باطنه واخرجه
والمعنى بقوله نفسا اي راحة وتنفيس كرب وكشف هم
وغم ونفحة من نفس الرحمن بطريق الارث من المقام
المحمدي في قوله صلي الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن
يأتيني من قبل اليمن فكان الانصار من اهل اليمن اي
اليمين وقوله فالنفس بسكون الفا وهي اسم لجملة الحيوان
قيل سميت نفسا لتولد النفس بالتحريك منها قال في المصباح
والنفس انثى ان اريد بها الروح قال تعالى خلقكم من نفس
واحدة وان اريد الشخص فمذكر وقوله ان جدت بضم الجيم
اي قطعت بسيف العزم سوف وقوله جدت بفتح الجيم
وتشديد الدال المهملة وكسر التا للقافية من الجد خلاف
الهزل يعني اذا قطعت نفسك علاقة التسويف ومطل
الاوقات اسرعت في الاعمال الصالحة وفازت على السبق في مرضات
الله تعالى وزال عنها الهزل واللعب واللهو والغرور
واقبل اليها واغدها مغلسا فقد ... وصيت لنفسي اذ قبلت نصيحتي
واقبل فعل امر من اقبل فهو مقبل خلاف ادبر فهو مدبر وقوله
اليها اي الي المحبوبة الحقيقية وقوله واغدها انحُ بضم الحا
المهملة فعل امر من نحوت نحو الشي من باب قتل قصدته قال النحو
القصد ومنه النحويات المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب افرادا
وتركيبا كذا في المصباح والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله
مغلسا بصيغة اسم الفاعل من اغلس الرجل كانه صار الي حال

ليس له فلوس كما يقال اقفر اذا صار الى حال يقفر عليها وبعضهم
يقول صار ذا افلوس بعد ان كان ذا دراهم فهو مفلس والجمع
مفاليس وحقيقته الانتقال من حالة اليسر الى حالة العسر
كما في المصباح والمعنى متفلس من كل شيء فلا يملك شيئا لانه
عبد للحق المالك ولا يملكه شيء غير الحق المالك لكل شيء قال
تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقال تعالى وله كل شيء
وقوله وقد صبيت بالصاد المهملة الخفيفة اي اكثرت
او وصلت من وصى بالتخفيف كوعى يقال وصيت الارض وصيا
ووصيا ووصاءة اتصل نباتها كذا في القاموس وفي المصباح
وصيت الشيء بالشيء اصيه من باب وعد وصلته وفي الصحاح
وصيت الشيء بكذا اذا وصلته به قال ذو الرمة
وصي الليل بالايام حتى صلاتنا ؛ مقاسمة يشتق انصافها السفر
وارض واصية متصلة النبات وقد وصت الارض اذا اتصل
نباتها وربما قالوا تواصى النبت اذا اتصل وهو نبت واص
وقوله لنصحي اي لما ذكرته لك من النصيحة في طريق الله تعالى
وقوله ان قبلت نصيحتي اي امتثلتها وفي نسخة ان قبلت وصيتي
والوصية اسم من وصاه بالتشديد توصية عهد اليه يعني ان
قبلت ذلك الذي ذكرت لك من شرائط السلوك فانك تسعد
السعادة الابدية وتحظى بالوصول الى الحضرة القدسية
فلم يدن منها موسر لاجتهاده ؛ وعنها به لم ينأ مؤثر عسرة
فلم يدن بضم النون اصله يدنو بالواو وحذفت لدخول الجازم
اي لم يقرب وقوله منها اي من المحبوبة الحقيقية وقوله موسر
فاعل يدنو والموسر بكسر السين المهملة قال في القاموس اليسر

بالضم

بالضم وبضمتين الغنى كالميسرة وايسر صار ذا غنى فهو موسر
واليسر ضد العسر والمعنى هنا لا يقرب من حضرتها
صاحب الغنى بعلمه وماله وجاهه لانه نشر علمه وفرق ماله
وارشد بحسن حاله كصبره وشكره وزهده وورعه وتقواه
وهذا معنى قوله لاجتهاده اي لاجل اجتهاده ذلك
الموسر في بذل يسره لطالبه كما قال العارف الكامل الشيخ
محمد البكري الصديقي قدس الله سره من قصيدة له
صلوا وصاموا ولانوا لو اولا وصلوا ؛ وقد وصلت مقاما عنه قد صرفوا
وقوله وعنها اي عن المحبوبة الحقيقية وقوله به الضمير راجع الى
مؤثر عسرة وهو مقدم من تأخير والاصل مؤثر عسرة
لم ينأ عنها به اي بنفسه على معنى ان تفقيره حظ نفسه على
مقتضى طاعة ربه هو الذي اقتضى بعده عنها وطرده عن
بابها وقوله لم ينأ اي لم يبعد قال في القاموس
نأيته ونأيت عنه كسعيت بعدت وقوله مؤثر بالهمزة
الساكنة وكسر الثاء المثلثة من قولهم رجل يستأثر
على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة واثر على اصحابه
كفرح فعل ذلك واستأثر بالشيء استبد به وخص به
نفسه كذا في القاموس والعسرة هي ضد اليسر والعسر
في المال والعلم والحال بان كان خاليا عن ذلك كله وقد آثر
واختار ما هو فيه ورضي بذلك لنفسه فانه لم يبعد عنها بسبب
ذلك ايضا فانه تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء من غير
سبب ولا غرض ولا علة تحمله على ذلك وانما ذلك لمشيئته القديمة
ومحض ارادته السابقة من الازل قبل خلق الاكوان كما قال

تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وقال تعالى ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون وذلك لان الله تعالى من الازل خلق
خلقا للجنة واستعملهم في اعمال اهل الجنة وخلق خلقا
للنار واستعملهم في اعمال اهل النار كما قال سبحانه فريق
في الجنة وفريق في السعير فلا يدخل الجنة احد بعمله
ولا يدخل النار احد بعمله وانما ذلك سوابق ولهم روايح عوا
بذاك جرى شرط الهوى بين اهله * وطائفة بالعهد اوفت فوفت
في ذاك اي بما ذكر في البيت قبله من انه لم يقترب من هذه
المحبوبية صاحب كد واجتهاد بكده واجتهاده ولا بعد
عنها صاحب تقصير في العمل الصالح بسبب تقصيره وقعاده وانما
الفتح مواهب على حسب مراد الواهب وقوله جرى اي عرف
شرط الهوى اي المحبة الالهية وقوله بين اهله اي اهل
المحبوب فشرط المحبة الحقيقية عند المحبين الالهيين
ان يكون المحب فقيرا من كل شيء الى ربه بحيث لا يزداد غنيا
بربه تعالى عن كل ما سواه فلو نظر الى عمله الصالح
او حاله الصالح نظرا الى ما سواه تعالى فلا يكون فقيرا الى
ربه بل يكون فقيرا الى ما نظر اليه من عمله وحاله فلا يكون
محبا الاهيا بل هو محب كوني وشرط المحبة ايضا ان
يعتقد المحب الالهي ان كل من كان بعيدا عن حضرة الحق
تعالى لتقصيره في العمل الصالح او ارتكابه لمعاصيه
تعالى ما كان بسببه بعده وطرده عن حضرة الحق تعالى ذلك
التقصير والارتكاب لانه لا تاثير لشيء من ذلك في ملك الله

وملكوته

وملكوته وانما التاثير كله لله تعالى فالله تعالى هو الذي
شاء له من الازل ان يكون بعيدا عن حضرته مطرودا
عنها بلا سبب اصلا ولا غرض ولا علة واختار ذلك
له واراده لذلك شاء انه استعمله في اعمال اهل البعد والطرد
عن جنابه ومتى اعتقد خلاف ذلك في احد من خلق الله
تعالى لم يكن يعتقد انه تعالى غني عن العالمين وان جميع
العالمين مفتقرون اليه سبحانه بحكم قوله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد واذا لم يكن كذلك
فما هو فقير الى الله تعالى فما هو محب له تعالى ثم المراد
بكونه فقيرا عن كل شيء الى ربه غنيا بربه عن كل شيء ان يكون
ناظرا الى الوجود الحق تعالى الظاهر بكل شيء والشيء عدم
فاني فلا يجد تاثيرا يظهر له من شيء اصلا لان الشيء فاني
عنده وانما يظهر له التاثير من الوجود الحق تعالى وحده
وذلك التاثير ايضا فاني هالك والظهور الا للوجود الحق
الظاهر به ولا ظهور له تعالى بشيء ايضا بل ظهوره بنفسه
فهو تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن وكذلك احتجابه
سبحانه واستتاره بشيء من الاشياء مطلقا انما ذلك الاحتجاب
والاستتار بنفسه تعالى لا بذلك الشيء اذ لا تاثير للشيء اصلا
لانه عدم فاني والعدم لا يحجب الوجود ولا يستره كما لا يظهره
ولا يكشفه وانما هو سبحانه يظهر بما يشاء لمن يشاء ويبطن
بما يشاء عمن يشاء يشير الى ذلك قول الغريب في زمانه الحسين
ابن منصور الحلاج قدس سره من جملة رسالة ارسلها الى
بعض تلامذته مبنية على طريقة المخفية اما بعد حمد الله

العارف ح

الذي يتجلى عن راس ابرة لمن يشاء وتنتشر في السموات والارضين
عمن يشاء وقوله طايفة اي جماعة وهم الاولياء العارفون
بالله تعالى الفقراء المتحققون بالفقر اليه تعالى لا الى سواه
كما ذكرنا المحبوبون الالهيون على التحقيق بالعناية الربانية
والتوفيق وتنكيرهم للتعظيم وقوله بالعهد اي عهد
الربوبية وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
والجار متعلق بقوله اوفت قال في الصحاح الوفا ضد
الغدر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى وقوله فوفت بتشديد
الفاء وكسر التا للقافية يقال وفاه حقه ووفاه بمعنى اي اعطاه
حقه وافيا كذا في الصحاح والمعنى اعطت حق العهد
وافيا ولم تنقص منه شيا ؛؛

متى عصفت ريح الولا قصفت اخا ؛؛ عناء ولو بالفقر هبت لربت

متى عصفت قال في المصباح عصفت الريح عصفا من باب
ضرب وعصوفا اشتدت فهي عاصف وعاصفة وقوله
ريح الولا بالفتح اصله الولاية بمعنى القرب الى الله
تعالى والولي هو المتصف بالقرب لان الحق تعالى متولي
جميع اموره على الكشف منه والمعنى متى اشتدت ريح
الولاية الالهية وهب المحبة الربانية بان ظهر للسالك
استيلاء الحق على ظاهره وباطنه كاستيلاء الدهن على
ما فيه من المعاني المتخيلة وقوله قصفت قال في المصباح
قصفت العود قصفا فانقصف مثل كسرته فانكسر وزنا
ومعنى وقوله اخا عنا مفعول قصفت وعنا اهوا خو

الصدق

الصدق اي ملازم له واخو الغنا اي ذو غنا كذا في المصباح
والغنا بفتح الغين المعجمة قال في المصباح الغنا مثل
كلام الاكتفا وليس عنده غنا اي ما يغتني به تقول غنيت
بكذا عن غيره من باب تعب اذا استغنيت به والمعنى
ان تلك المحبة الالهية تكسر ما صلب من نفس ذلك السالك
وتغنيه بالكلية عن كل شي سوى الحق تعالى لانها صادفته
مكتفيا بالاغيار مستغنيا في نظره بما يظنه موثرا مع
الواحد القهار • فيرجع مجذوبا غير سالك • لا يعي ولا يدري
كيف الطريق والمسالك • ولا يعرف الفرق بين المملوك والمالك •
فهو المخطوف المسلوب • والماخوذ المنهوب • والمقهور المغلوب •
المستغرق في بحر غيب الغيوب • وقوله ولو بالفقر اي الاحتياج الى
الحق تعالى في عين احتياجه الى كل شي اذ لا شي عنده بالنسبة
الى الحق تعالى كما قال تعالى كل شي هالك الا وجهه والجار
والمجرور متعلق بهبت يقال هبت الريح هبوبا من باب
قعد هاجت كذا في المصباح ومعنى اي بسبب الافتقار
والاحتياج الى الحق تعالى في كل شي بان كان السالك يرى
ذلك ويشهده في نفسه وفي الافاق كما قال تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقوله لربت بتشديد الباء الموحدة وكسر التاء للقافية
قال في المصباح ربى الصغير يربى من باب تعب وربا
يربو من باب علا اذا نشا ويتعدى بالتضعيف فيقال
ربيته فتربى وقال الراغب في مفرداته ان التربية
هي انشا الشي حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه

ودبية وقيل لئن يربني رجل من قريش احب الي ان
يربني رجل من هوازن وفي الصحاح ان هذا قول
صفوان والمعنى لو قبته ربح الولا فانشاته واوصلته
الي كماله في مقام الولاية شيا فشيا حيث هنت عليه
بالافتقار منه علي حو ما ذكرنا فلم تزعجه ولم تخرجه عن
مقتضي عادته في احوال ابنا جنسه فينتفع بتربيته
السالكون ويرشد بعلومه وتحقيقاته المريدون

واغنى بيمنى باليسار جزاؤها مُدي القطع بالوصل مُدّت

واغنى افعل تفضيل اي اكثر غنا وقوله بيمنى مضاف اليه اي اليد اليمين
وهي الجارحة قال الازهري وغيره اليد اليمنى واليمنى
واخذته بيمينه اي قبضها وبيمينه اي امسكت عليها
وقال ابن قتيبة واليسار واليمين مفتوحتان والعامة
تكسرها وقال ابن فارس اليسار اخت اليمين وقد تكسر
والاجود الفتح كذا في المصباح والمعنى اغنى يد يمنى اي
ذات قوة فانها اقوى من اليسار ثم بين غناها بقوله
باليسار اي بسبب اليسار بالفتح اي غنى وهو الغنى والثروة
مذكور وايسر بالالف صار ذا يسار كذا في المصباح واليسار
هنا بمعنى الغنا والبا للسببية اي بسبب اليسار اي
الاستغنا بشي سوى الحق تعالى وهو ضد الفقر يعني
كل يد يمنى ذات قوة لها زيادة غنى عن غيرها بشي من
علومها واعمالها واحوالها وما هي متصلة به بحيث
لا تجد فيه الافتقار والاحتياج الي الحق تعالي علي العموم
ثم قال جزاؤها اي الجزا الذي تستحقه في دين اهل المحبة

الالهية

في الحب

الالهية وقوله مدى جمع مدية وهي السكين قال
في المصباح المدية الشفرة والجمع مُدى ومديات
مثل غرف وغرفات بالسكون والفتح وبنو قشير تقول
مِدية بكسر الميم والجمع مِدى مثل سدرة وسدر ولغة
الضم هي التي يراد بها المماثلة في هذا الكتاب وقوله
القطع مضاف اليه اي سكاكين القطع من جناب الحق
تعالى جزا لتلك اليد التي استغنت عن الحق تعالى في شي
من الاشيا مطلقا ولم تفتقر اليه فيه لانها سرقت غناه
تعالى وادعته لنفسها او لشي سواه وقال تعالى
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزا بما كسبا
نكالا من الله وكنى بالسكاكين عن تلك الاشيا التي تغني منها
بشي عن الحق تعالى فان ذلك الشي يبعد الحق تعالى ويقطعه
به عن جنابه سبحانه لانه الواحد الذي لا ثاني له وقوله ما هي
ظرفية مصدرية تسبك مع الفعل الذي دخلت عليه
بالمصدر وهي داخلة هنا علي قوله مُدّت بضم الميم وتشديد
الدال المهملة وكسرها للقافية وهي فعل ماض مبني للمفعول
والتقدير مدة مدها فاذا لم تمتد الي اليسار اي الاستغنا
بشي عن الحق سبحانه لا يكون جزاؤها ذلك القطع عنه
وكذلك اذا امتدت ثم رجعت وقوله للوصل اي الاتصال
بالحق تعالى في الحب اي المحبة الالهية وفي شرع المحبة
الالهية والجار والمجرور متعلق بمدت قدم عليه للحصر
اي اذا امتدت للاتصال به تعالى لا الي غيره من اغراضها
فانها لا تنقطع عن نيل ذلك الغرض دنيويا كان او اخرويا

كما هو شأن اهل الغفلة والحجاب ممن ليسوا من الاحباب ٭٭

واخلص لها واخلص بها من دعونية افتقاركما من اعمال بر زكت

واخلص فعل امر من الاخلاص وهو في الاصل الخلوص من الكدر يقال
خلص الماء من الكدر من باب قعد اذا صفا وخلاصة الشي بالضم
ما صفا منه ذكره في المصباح وقوله لها اي للمحبوبة الحقيقية
وقوله واخلص بضم اللام فعل امر من الخلوص وهو الصفا من
الكدر قال الراغب في مفرداته حقيقة الاخلاص التعري عن
كل ما دون الله وقوله بها اي بالمحبوبة الحقيقية لا بنفسك
ثم قال من دعونة قال في القاموس الارعن الاهوج في
منطقه الاحمق المسترخي وقد رعن مثلثة رعونة ورعنا محركة
وما ارعنه وقوله افتقارك اي احتياجك وقوله من اعمال جمع عمل
متعلق بافتقارك والبر بالكسر الخير والفضل وقوله زكت
بتشديد الكاف اي نمت وزادت من الزكا بالمد النما والزيادة
يقال زكا الزرع والارض يزكو زكوا من باب قعد وازكى الله
المال وزكاه بالالف والتثقيل كذا في المصباح والمعنى
اخلص لهذه الحضرة وهي المحبوبة الحقيقية في جميع
اعمالك الصالحة من الريا والسمعة والعجب وغيرها من
المتابع وتخلص بها لا بنفسك من رعونة افتقارك
واحتياجك الى الحق تعالى من اعمال البر الزكية فانك حيث
افتقرت الى الله تعالى من اعمال البر الزكية فلم تحتج اليها
وكان فقرك واحتياجك مجردا الى الحق تعالى لا الى شي
سواه بقي عليك التخلص من ذلك الافتقار المذكور فانه
سوى الحق تعالى فتحتاج الى التجرد عنه ايضا فان التفاتك

اليه

اليه رعونة نفسانية ٭ وحماقة انسانية ٭٭

وعاد دواعي القيل والقال وانج من عوادي دعاوي صدقها قصد سمعة

فقصد سمعة

وعاد بكسر الدال المهملة فعل امر من المعاداة وهي ضد
المصادقة اي اتخذه عدوا وقوله دواعي جمع داعية وهي
التي تسوق الى الشي من دعاه ساقه والقيل والقال
اسمان من القول لا مصدران قال ابن السكيت وبعض اذ
كتب العوامل وقال في الانصاف هما في الاصل فعلان
ماضيان جعلا اسمين واستعمل استعمال الاسما وابقي
فتحهما ليدل على ما كانا عليه قال ويدل عليه ما في الحديث
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقيل قال
بالفتح وحكى القولين في التهذيب ولا يستعمل القيل والقال
الا في الشر والحديث مقول على النقص كذا في المصباح هـ
والمعنى اترك كل ما يدعو ويسوق الى الباطل والى مجرد
القول والحكم وقوله وانج فعل امر من النجاة وهي
السلامة وقوله من عوادي من عدا عليه ظلم وجاوز
الحد فهو عادي كذا في المصباح وقوله دعاوي مضاف
اليه جمع دعوى والفتح والكسر في الدعاوي سوا ومثله
الفتوى والفتاوى وقال الازهري كما قال الزبيدي
يقال لي في هذا الامر دعوى ودعاوى اي مطالب وهي
مضبوطة في بعض النسخ بفتح الواو وكسرها معا كما في المصباح
والمعنى من دعاوي نفسانية ظالمة للحق خارجة عن
الحدود وقوله صدقها اي صدق تلك الدعاوي اي الصادق
منها المطابق للواقع وقوله قصد سمعة بضم السين المهملة

اي حاصلة بقصد السمعة والريا فكيف اذا كانت كاذبة وقال
في القاموس ما فعلة ريا وَلا سُمعةً ويضم ويحرك
وهو ما نُوِّه بذكره ليُرى ويُسمع ؞

فالسُن من يدعي بألسن عارف ؞ وقد عَبّرت كل العبارات كلّتِ

فالسن جمع لسان قال في المصباح اللسان العضو يذكر ويونث
فمن ذكر جَمَعَه على أَلسِنَة ومن أنث جَمَعَه على ألسُن قال
ابو حاتم والتذكير اكثر وهو في القران كله مذكر
واللسان اللغة مونث وقد يذكر باعتبار انه لفظ فيقال
لسانه فصيحة وفصيح اي لغته فصيحة او نطقه فصيح وجمع
على التذكير والتانيث كما تقدم كذا في المصباح والمعنى
هنا فلغات فلهذا جمعه على ألسن جمع لسان مونث
بمعنى اللغة واللغات مختلفة كثيرة وقوله مَن بفتح
الميم اي الذي او انسان وقوله يدعى بضم اليا التحتية
فعل مبني للمفعول اي يدعوه بمعنى يسمونه وقوله
بألسَن متعلق بيدعى والسن صيغة افعل التفضيل
قال في المصباح لسِنَ لسنا من باب تعِبَ فَصُحَ فهو لَسِن
وألسَن اي فصيح بليغ ويقال دعوت الولد زيدا او بزيد
اذا سميته بهذا الاسم والمعنى جميع اللغات المختلفة
التي يعرفها افصح عارف بنطقه بها وهو افصح الفصحا
بها وقوله وقد الواو للحال وقوله عبّرت بتشديد اليا
الموحدة قال في المصباح عبّرت عن فلان يعني بالتشديد
تكلمت عنه واللسان يعبر عما في الضمير اي يبين وقوله
كل العبارات جمع عبارة وهي اسم من عبّر عما في نفسه

اعرب وعبر عنه غيره فاعرب عنه كذا في القاموس يعني
جاءت تلك اللغات المختلفة بكل العبارات المختلفة من
افصح عارف والبلغ وقوله كلت بفتح الكاف وتشديد
اللام وكسر التا للقافية قال في المصباح كل يكل من
باب ضرب كلّا تعِبَ واعيا وفاعل كلت ضمير راجع الى السن
اي تكل تلك الالسن وتنقطع وتعيا عن بيان الحقيقة المطلوبة
للرجال ؞ فدع عنك دواعي القيل والقال ؞ ودعاوي
المعرفة الالهية وانج من هذا الجدال ؞ ولهذا قالوا من عرف الله
كَلّ لسانه ؞ وجُنّ في بيان المعاني جَنانه ؞

وما عنه لم تفصح فانك أهله ؞ وأنت غريب عنه ان قلت فاصمت

وما اي المعنى الالهي الذي عنه اي عن ذلك المعنى لم تفصح
بمقال افصح عن مراده بالالف اظهره يعني اذا كتمت المعنى
الوارد عليك ولم تظهره بلسانك وقوله فانك اي تحقيقا
انت اهله اي اهل ذلك المعنى الالهي الوارد عليك بطريق
الفيض والالهام ما لم تكن في مقام الدعوى الى الله تعالى
وقد وجدت الطالب الصادق فانه يجب عليك الافصاح
له عنه والا كنت ممن كتم علما فالجم بلجام من نار كما ورد
في الحديث النبوي فان الله تعالى لا ينفعك بذلك المعنى
حينئذ فيقبله عليك بالملا فيكون لجامك وهو من النار
واذا لم تصادف اهله حرم عليك اظهاره والافصاح منه
لغير اهله لانه امانة عندك فاذا دفعتها الى غير اهلها
فقد خنتها قال تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

وقد طلب منه شيء من العلم الالهي

الا تشردوا بين ساوحة النعم ❊ وانظم منثورا الراعية الغنم

لبن يبسه الله الكريم بفضله ❊ وصادقا اهلا للمعارف حكم

بنقتة مغيدا وكنعقودة وداوهم ❊ والانجز وذلدي ومكتم

ومن منح الجهال علما اضاعه ❊ ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وانما بث رضي الله عنه علوم الفقه والحديث والاصول والعربية وغير في ذلك وهذا كله اذا لم يكن مغلوبا في البيان بتراكم الواردات على قلبه وغلبتها على اللسان والانجاء كما قال الشيخ الاكبر عليه الرحمة والرضوان

انا القران والسبع المثاني ❊ وروح الروح لا روح الاواني

فؤادي عند معلومي مقيم ❊ يناجيه وعندكم لساني

فلا تنظر بطرفك نحو جسمي ❊ وعد عن التنعم بالمعاني

وغص في بحر ذات الذات تبصر ❊ عجايب ما تبدت للعيان

واسرار تراءت مبهمات ❊ مستترة بارواح المعاني

ثم قال رضي الله عنه فوالله ما نشوقت من هذه القطعة بيتا الا وكاني اسمعه مبينة الى اخر كلامه بمقتضى حاله ومقامه ولنا من هذا القبيل ابيات على طريقة التضمين وهي قولنا

يقولون لا تنطق بما انت عارف ❊ به بين اهل الجهل ذاك معيب

فقلت لهم حلوا الملام فانني ❊ بحكم التجلي والجلال غريب

شربنا واهرقنا على الارض جرعة ❊ وللارض من كاس الكرام نصيب

وقوله وانت غريب اي بعيد قال في المصباح غرب الشخص بالضم غرابة بعد عن وطنه فهو غريب فعيل بمعنى فاعل وقوله عنه اي عن ذلك المعنى الذي افصحت عنه وقوله ان قلت اي ا فصحت

عنه

عنه وفي نسخة ما قلت اي مدة قولك وقوله فاصمت بكسر التاء للغة فيه واصمت فعل امر من الصمت قال في المصباح صمت صمتا من باب قتل سكت يعني ان تكلمت بالمعنى الوارد عليك فانت اجنبي عن ذلك المعنى غير متحقق به في وقت التكلم فاسكت ولا تتكلم بالمعاني الواردات عليك في ابتدا السلوك حتى تتحقق فيها ❊ وقد سبق في الكشف عما لاح وتجليها ❊ قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره وهو صيت له

عجبت لصحبي والغرام يخصهم ❊ يقولون حوشينا فانت امينها

الم تسمعوا اذ شيتموها بانفس ❊ طويلا الى تلك الديار حنينها

ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم ❊ يلوح لكم منكم فتلكم شؤونها

وفي الشمت سمت عنده جاه مسكة ❊ عدا عنده من ظنه جبر منكبه

وفي الصمت مصدر صمت اذا سكت وقوله سمت قال في المصباح السمت الطريق والسمت القصد والسكينة والوقار وسمت الرجل سمتا من باب قتل اذا كان ذا وقار وهو حسن السمت اي الهيئة والمعنى ان الصمت عن الكلام فيه وقار وسكينة وهو حال حسن ممدوح عند الله وعند الناس وقد كان عبادة في بعض الملل الماضية وقوله عنده اي عند ذلك السمت او الصمت وقوله جاه اي قدر ومنزلة وقوله مسكة بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح الكاف والتنوين قال في القاموس المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب او ما يتبلغ به منهما والعقل الوافر يعني انه جاه عظيم لان الجاه الذي به قوام الابدان والذي به العقل الوافر للانسان وقوله غدا اي صار عنده ذلك السمت الموصوف

بما ذكر وعبد الصمت المذكور وقوله من آي الانسان الذي ظنه اي ظن ذلك الصمت او الصمت غير مسكت بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الكاف صيغة اسم الفاعل والمعنى ان من ظنه غير مسكت فانه يشتغل به وينقاد اليه فيصير عبده لا عبد الحق تعالى مشغولا به لا بالحق تعالى والمراد ان يصمت ويترك الصمت حتى يكون مشغولا بالله تعالى في الصمت لا مشغولا بالصمت ولهذا ذكر الشيخ الاكبر رضي الله عنه في فتوحاته المكية باب التوبة ثم ذكر بعده باب ترك التوبة بمعنى عدم التفطن اليها وتركها بهذا المعنى اعلاها ثم ذكر باب المجاهدة وبعده باب ترك المجاهدة وبعده باب الخلوة ثم باب ترك الخلوة ثم باب العزلة وباب ترك العزلة وباب التقوى وباب ترك التقوى وباب الزهد وباب ترك الزهد وباب الورع وباب ترك الورع وباب الزهد وباب ترك الزهد وباب الخوف وباب ترك الخوف وباب الرجا وباب ترك الرجا وباب الحزن وباب ترك الحزن وباب الجوع وباب ترك الجوع وباب الخشوع وباب ترك الخشوع وباب التوكل وباب ترك التوكل وباب الشكر وباب ترك الشكر وباب اليقين وباب ترك اليقين وباب الصبر وباب ترك الصبر وباب المراقبة وباب ترك المراقبة وباب الرضا وباب ترك الرضا وباب العبودية وباب ترك العبودية وباب الاستقامة وباب ترك الاستقامة وباب الاخلاص وباب ترك الاخلاص وباب الصدق وباب ترك الصدق وباب الحيا وباب

ترك

ترك الحيا وباب الذكر وباب ترك الذكر الى اخر ما ذكر ومقصوده ان ترك كل مقام مع وجوده اكمل منه مع ملاحظته

فكن بصرا وانظر وسمعا وعي وكن لسانا وقل فالجمع أنفس طريقة

فكن الفا للتفريع على ما قبله وكن فعل امر من كان الناقصة اسمها ضمير المخاطب وخبرها بصرا والمعنى اتصف من حيث انك الوجود الحقيقي بانك بصر كما ورد في الحديث كنت بصره الذي يبصر به ويجوز ان يكون من كان التامة بمعنى وجد فتكتفي بالمرفوع وهو الفاعل نحو كان زيد اي وجد زيد والمقصود بعدها حال من الفاعل والمعنى اوجد بنسبة الوجود الحقيقي اليك حال كونك مبصرا اي صاحب قوة باصرة او تمييز اي من جهة كونك بصرا بمعنى مبصرا على معنى انك تبصر بوجودك الذي صرت موجودا به وانت في حدك انك عدم صرف من قبيل قوله تعالى للشي الذي يريد تكوينه وايجاده من عدمه الاصلي فهو يخبره كن اي أوجد فيكون اي يوجد وهو في حد ذاته على ما هو عليه من العدم الاصلي غير ان الوجود الحقيقي لما توجه بالارادة والمشية على ذلك الشي وهو عدم مكشوف عنه بالعلم الالهي القديم انتسب الوجود الحقيقي اليه لانصباغه به وظهوره عليه كما قال تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب فالكون الصابغ وهو الوجود لله تعالى والمصبوغ به هو المعدوم المعلوم وكل واحد منهما على حاله لم يتغير

وكذلك الاشراق لنور الرب وهو الايجاد لان النور الحقيقي
هو الوجود الحقيقي لا هو نور بمعنى العرض الحادث الذي
هو الضيا وانه مستحيل عليه تعالى وقوله وانظر عينها اذا ما
نظرت الى الاشيا فلا تنظر اليها ببصرك الذي هو قوتك
الباصرة العرضية وانما انظر اليها ما كنت بصيرا اي وجود
وهو الوجود الحقيقي بطريق نسبة اليك حال كونك سمعها
هو صبغتك وهو مشرق عليك ولم تزل انت وبصرك عدما
صرفا وكذلك قوله وسمعا اي وكن سمعا اي اوجد بالوجود
الحقيقي بطريق نسبته اليك حال كونك سمعا اي قوة
سامعة وقوله وعن فعل امر من الوعي قال
في المصباح وعيت الحديث وعيا من باب وعد حفظته
وتدبرته يعني احفظ وتدبر ما تسمعه بوجودك
الحقيقي الذي هو عندك منسوب اليك وانت على ما
انت عليه من عدمك الاصلي المقدر لم تتغير كان الوجود
الحق الحقيقي الذي هو عندك منسوب اليك عندك ايضا
على ما هو عليه من وجوده القديم الحقيقي لم
يتغير وكيف يمكن ان يتغير ويتبدل بنسبته الى المعدومات
او بنسبة المعدومات اليه والمعدومات كلها معلومات له ازلا
وابدا ومقدرات ومصورات من حيث لا بداية لها ولا
نهاية وان كانت هذه المعدومات كلها مترتبة في العلم
القديم يتقدم بعضها على بعض ويتأخر بعضها عن
بعض ويتمايز بعضها عن البعض بنسبة الوجود الحقيقي اليها
عندها الا ان هذه النسبة من جملة معدومة مثلها مترتبة

تتلوها

تتلوها وكذلك قوله وكن اي اوجد ايضا بنسبة الوجود الحقيقي
اليك وقوله لسانا حالا او تمييزا وبل العضو المعروف على
معنى الدال من افعال الوجود الحقيقي او نبا وبيانا متكلما
او تكلما وقوله وقل فعل امر يعني تكلم وهذا الكلام من قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به الى اخره والمفهوم من
هذا الحديث ان من كان هذا حاله فهو محبوب الله تعالى
على الحقيقة وان الطريق الموصل الى ذلك انما هو دوام العبو
دية بمجرد التقرب الى الله تعالى بالاعمال الصالحة النافلة
زيادة على الفرايض وقوله سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فيه اشارة الى ان
الله تعالى لا يكون سمعه الذي لا يسمع به وهو القوة المنبثة
في العضو المخصوص فاذن ذلك ليس هو سمعه الذي يسمع به
لانه يسمع بالله لا بقوة تلك الجارحة اذ لا تاثير لشي مع الله
تعالى كما قال تعالى والله يسمع من يشا الاية وكذلك الحال في
بصره ولسانه كما قال سبحانه انطقنا الله الذي انطق كل شي
وفي شأن البصر قال تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه
الله عليم بذات الصدور واذ يريكموهم اذ التقيتم الاية
وقوله فاجمع الى هنا المذكور هو مقام الجمع الجامع بين العبد
والرب بوجود واحد وهو الذي يعني به الناظم قدس الله
سره الاتحاد بان يكون العبد والرب واحدا لان الوجود

بينهما واحد والعبد فاني من الاصل معدوم لا ثم موجود عدم مفقود
مصمود بتقديره وتصويره الوجود الحق الحقيقي الواحد الاحد
قدّره وصوّره لنفسه كما قال سبحانه له ما في السموات وما
في الارض وقال واصطنعتك لنفسي ولتصنع على عيني وقال
وله كل شيء وانما يحتاج الامر الى الصدق في المعرفة والذوق ومن
غاب عن هذا المشهد فالعبد عبد والرب رب والمدعي مع عدم الذوق
والمعرفة فيه نزغة فرعونية وهو ضال مضل والله بصير
بالعباد وقوله اهدى طريقة اي ذلك اكثر الطرق كلها الى الله
تعالى هداية وهي طريقة الانبيا والمرسلين وسبيل الصديقين
ولا تتبع من سوّلت نفسه له ۞ فصادقة له امّارة واسترت
ولا تتبع بتشديد التا المثناة الفوقية الثانية نهي عن الاتباع
وقوله من اي الذي سوّلت بتشديد الواو قال في المصباح
سوّلت له الشيء بالتثقيل زينته ونفسه فاعل سوّلت
وله الجار والمجرور متعلق بسولت والمعنى من زينت له
نفسه الباطل فرآه حقا وهم اهل الغفلة والحجاب فلا تتبع
احدا منهم اذا نهاك عن السلوك في طريقة الله تعالى لا
لالتباس الامر عليهم وروئيتهم الحق باطلا والباطل حقا
ثم قال فصادقت اي نفسه له امّارة بتشديد الميم اي كثيرة
الامر بالسوء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقوله
واسترت بكسر التا للقافية اي داخت على ضعفه ذلك و لم
تتركه فان من هو اشتاقه لا يؤمن على نصيحة يبديها او حكمة
ينتفع بها لسكون السوء في قلبه وكون الحيرة في عقله ولبّه
ودع ما اهواها واغز نفسك فهي من ۞ عداها وعذ منها باحصن جنة

ودع

ودع اي اترك ما اي الذي او كل شيء عداها اي المحبوبة الحقيقية
يعني غيرها وقوله واعز بضم الدال المهملة فعل امر من
عدا يعدو واذا جاوز قال في الصحاح عداه يعدوه اي جاوزه
وقوله نفسك مفعول اعدا اي تجاوز نفسك واعرض عنها
وانصرف عن صحبتها وقوله فهي اي نفسك من عداها
بكسر العين المهملة جمع عدو اي من جملة اعدا المحبوبة
الحقيقية كما ورد عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتي وقوله
وعذ بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فعل امر من العوذ
والعياذ وهو الالتجا والاحتما وقوله منها اي من نفسك وشرها
باحصن افعل تفضيل من حصن بالضم حصانة فهو حصين
اي منيع ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال احصنته
وحصّنته كذا في المصباح وقوله جنة بضم الجيم وتشديد
النون قال في المصباح الجنة بالضم ما استترت به من
سلاح وغيره والمعنى استعذ من نفسك بالله تعالى واحتم
بحماه فانه تعالى اعظم ما تحصنت به واستترت عن عيون
الاغيار حيث اقبلت عليه وتركت ما سواه في جميع الاطوار
فنفسي كانت قبل لوامة متى ۞ اطعها عصت او تعص كانت مطيعي
فنفسي الفا للتفريع على ما قبله من النصيحة والتعليل لذلك
بشرح احوال نفسه وقوله كانت قبل بضم اللام ظرف مبني
لنية معنى المضاف اليه اي قبل ما سأذكره وقوله لوامة
بتشديد الواو اي كثيرة اللوم لنفسها على ما يصدر منها من المخالفة
وهي نفس الصالح من عباد الله تعالى فانها لا تزال تلومه حتى
يتوب منه كما ان الامارة نفس الفاسق العاصي لا تزال

تامرني بالسوء حتي توقعه في العذاب الاليم وقوله متي اطعها
اي ادخل تحت طوعها فيما تامرني به من الشهوات العاجلة
والحظائظ المستلذة عصت اي استعصت علي فلا تطيعني
هي فيما امرها به من التوبة والرجوع ولكنها تكثر لومي علي
ما فرط مني وتزيد الحزن بذلك وقوله او عصيت بضم التاء
المثناة الفوقية فعل مضارع مبني للمفعول والتقدير
ومتي نقص واصله نقضي باليا فحذفت لوقوعه فعل الشرط
مجزوما بحذف اليا يعني متي اعصي نفسي اللوامة فلا
اطيعها فيما تامرني به كانت اي نفسي مطيعتي اي تطيعني
حينئذ حيث عصيتها فتمتثل امري وتنقاد الي

فاوردتها ما الموت ايسر بعضه ؛ واتعبتها كيما تكون مريحتي

فاوردتها اي نفسي واصله ورد البعير وغيره الما اوردا بلغه
ووافاه واوردته الما كذا في المصباح يعني فبلغت بنفسي وقوله
ما اي امرا عظيما من المجاهدات والرياضات ثم وصف ذلك
بقوله الموت ايسر بعضه بارجاع الضمير الي ما وايسر بمعني
اسهل قال في المصباح يسر الامر يسرا من باب تعب
ويسرا من باب قرب فهو يسير اي سهل ويسره الله
فتيسر وقوله واتعبتها اي نفسي يعني القيتها في الاتعاب
والمشقات بمخالفة هواها وشهواتها وقوله كيما قال
ابن هشام في المغني ان كي تكون عنزلة لام التعليل معني
وعملا وهي الداخلة علي ما الاستفهامية في قولهم في السوال
عن العلة كيمه بمعني لمه وعلي ما المصدرية في قول الشاعر
اذا انت لم تنفع فضر فانما ؛ يرجي الفتي كيما يضر وينفع

وقيل

وقيل ما كافة وعلي هذا فالمعني كي تكون برفع النون لان ما
كافة لكي عن عمل النصب وعلي المصدرية الفعل بعدها
منصوب بان مضمرة في تاويل مصدر والمعني لكونها
مريحتي بصيغة اسم الفاعل اي لكونها في المستقبل مريحة
لي يعني تريحني من اراحه من التعب ازاله عنه قال
في المصباح اراحه الاجر اراحة اذهبت عنه ما يجد من تعبه فاستراح

فعادت ومهما حملته تحملته ؛ مني وان خففت عنها تأذت

فعادت اي رجعت يعني نفسي بعد ذلك وقوله مهما قال
في القاموس هي بسيطة لا مركبة من مه وما لا من ما ما خلافا
لزاعمها ومعناها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معني
الشرط نحو قوله تعالي مهما تأتنا به من اية والمعني صارت
كل شي من المجاهدات والمشقات تحملته بضم الحا المهملة
وتشديد الميم مكسورة وفتح اللام وسكون التا المثناة
الفوقية يعني حملتها اياه من ذلك وقوله تحملته بتشديد
الميم مفتوحة اي قبلت حمله مني وقوله وان خففت بتشديد
الفا الاولي اي خففت عنها اي عن نفسي شيا من تلك
المجاهدات والمشقات تاذت بتشديد الذال المعجمة مفتوحة
وكسر التا الفاعلية اي حصل لها الاذي بذلك التخفيف عنها
لاعتيادها علي تحمل المشقات فان كل شي اعتادته عليه
يصعب عليها تركه من خير او شر كالطفل الصغير اذا تركته يرتضع
ثدي امه يصعب عليه ترك الرضاع وان فطمته ومنعته
من الرضاع مدة يصعب عليه الرضاع بعد ذلك قال الابوصيري
في مدحه المدح النبوية ؛ والنفس كالطفل ان تهمله شب علي حب الرضاع وان

تقطمه ينقطم

وكلفتها لا بل كفلت قيامها بتكليفها حتى كلفت بكلفي

وكلفتها بتشديد اللام اي نفسي من التكليف وهو الامر بما يشق عليها من طاعة ربها على مقتضى ما امرها به ربها ثم قال لا اي لم اكلفها ثم قال بل وهي حرف اضراب كفلت من الكفالة وهي الضمان اي ضمنت قيامها اي قيام نفسي يعني وقام عملها لله تعالى بتكليفها اي بكل ما كلفها به من الاوامر والنواهي قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها اي حذرن لعظم خطرها عند الله تعالى لانها امانة التكاليف المشروعة من الاوامر والنواهي بلا زيادة ولا نقصان على وجه الاخلاص ثم قال تعالى وحملها الانسان اي تكفل الله تعالى بالقيام على الوجه المشروع كما قال سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقوله تعالى انه اي الانسان كان ظلوما جهولا اي كثير الظلم لمنع ما تحمله او تنقيصه كثير الجهل لما هو عليه ولما هو مطلوب منه وقوله حتى كلفت بكسر اللام اي تولعت قال في القاموس كلف به كفرح اولع والكلف بالكسر الرجل العاشق وقوله بكلفي بضم الكاف اي بمشقتي ومجاهدتي صورة متولعا بها بحيث لا اقدر على تركها من محبتي لها

واذهبت في تهذيبها كل لذة بابعادها عن عادها فاطمانت

واذهبت اي ازلت من ذهب به ازاله كاذهبه وقوله في تهذيبها اي النفس هذبه بالتشديد خلصه واصلحه وقوله كل لذة مفعول اذهبت اي شهوة من شهوات الدنيا باذ تركت

الشهوات وكل ما للنفس فيه غرض حتى تهذبت نفسي وصارت مهذبة وقوله بابعادها اي ابعاد نفسي والجار والمجرور متعلق باذهبت والابعاد التنحية ابعده الله نحاه وقوله عن عادها اي النفس والعاد جمع عادة قال في القاموس العادة الديدن وجمعه عاد وعيد والمراد من عادها تبعها وقوله فاطمانت بكسر النون للقافية اي صارت نفسها هي مطمئنة من الاطمئنان وهو السكون يعني انها ساكنة على امر الله تعالى غير مضطربة وهي النفس الكاملة

ولم يبق هول دونها ما ركبته واشهد نفسي فيه غير زكية

ولم يبق هول قال في القاموس الهول المخافة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه والجمع اهوال وقوله دونها اي دون نفسي يعني عندها وقوله ما ركبته اي الهول بمعنى علوته واقتحمته في تهذيبها وتعليمها حتى صارت مطمئنة وقوله واشهد الواو للحال واشهد اي ادرك نفسي فيه اي في حال ارتكابه ذلك الهول او في ذلك الهول غير زكية اي لم تبت نفسا مزكاة اي مطهرة عن قبائح العادات ورذائل الاخلاق

وكل مقام عن سلوك قطعته عبودية حققتها بعبودة

وكل مقام اصله اسم لموضع القدمين في حال القيام واريد به هنا الحال الحسن شرعا اذا دام عليه العبد فان كان غير دائم له فهو حال وليس بمقام ومقامات السالكين في طريق الله تعالى كثيرة كمقام الشكر ومقام الصبر ومقام الورع ومقام التوكل ومقام اليقين ومقام الزهد ومقام الاخلاص الى غير

ذلك مواهو في كتب التصوف وقوله عن سلوك اي دخول

في طريق الله تعالى بالمجاهدة الشرعية وقوله قطعته

اي حصلت عليه وجاوزته وقوله عبودية بجنبيز الحب

عبودية بمعنى اقرار بالرق له تعالى وابن حمد له قال

في القاموس العبدية والعبودية والعبودة والعبادة

الطاعة انتهى وقد فرقوا بينها اصطلاحا فالعبادة فعل

ما يرضى الرب والعبودية الرضا بما يفعل الرب والعبدنه

الاقرار بالرق للرب والعبادة الفنا في وجود الرب

وقوله حققتها اي تلك العبودية بمعنى تحققت بها

بسبب عبودة اي الفنا في الوجود الحق

وَكُنْتُ بِهَا صَبًّا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا ... أُرِيدُ أَرَادَتْنِي لَهَا وَأَحَبَّتِ

وكنت بها اي المحبوبة الحقيقية وقوله صبا اي متعلقا

تعلق عشق قال في الصحاح الصبا بمعنى بالكسر من الشوق

يقال منه تصابا وصبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى

الجهل والفتوة وقوله فلما تركت ما اريد اي اعرضت

عن جميع مراداتي كما قيل لابي يزيد البسطامي قدس

الله سره في نفسه ماذا تريد يا ابا يزيد فقال اريد ان لا

اريد فقال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس

الله سره لم ينتبه ابو يزيد لما قال فانه اراد ولو قال

اريد ما تريد لكان لم يبق مراد وقوله ارادتني اي المحبوبة

الحقيقية وقوله لها اي لنفسها لا لي كقوله تعالى لموسى

عليه السلام واصطنعتك لنفسي ولتصنع على عيني اي

ذاتي بمعنى عطائي عليها قال تعالى والله من ورائهم محيط الآية

وقوله

وقوله واحببني تبشد يد الباء الموحدة وكسر التا للقافية

معطوف على ارادتني والمعنى انها ارادتني لنفسها وذلك

لما تركت جميع مراداتي فصلحت لها قال الشيخ العارف

رسلان الدمشقي قدس سره ما صلحت لنا وفيك بقية

لسوانا فاذا انت لا تصلح لها ينبغي الاغيار عنه احبته فكان

محبوبا لها كما قال يحبهم ويحبونه فلولا انه يحبهم ما ظهر

فيهم انهم يحبونه ولكن لما ظهر فيهم اولا انهم يحبونه

ظنوا ان ذلك منهم كما قال وكنت بها صبا اي محبا لها ثم

ان تلك المحبة اقتضت ترك المحب جميع مراداته وذلك

الترك اقتضى ظهور انه تعالى يحبهم من قبل لان محبته لهم

ازلية خفيت عنهم اولا ثم ظهرت لهم

فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ ... وَلَيْسَ كَقَوْلٍ مَرَّ نَفْسِي حَبِيبَتِي

فصرت حبيبا اي محبوبا يعني المحبوبة التي قال عنها في البيت

قبله ارادتني لها واحببني ثم اضرب عن ذلك فقال بل

محبا لنفسه اي لحقيقته التي هو موجود بها وذلك

بعد فنا نفسه المغايرة لحقيقته الوجود التي هو موجود

بها فهو المحب والمحبوب كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره

حقيقتي همت بها ... وما رآها بصري ... وقوله

وليس كقول مر نفسي حبيبتي اي كالقول السابق

في كلامه قدس سره على لسان المحبوبة انها قالت

له على طريقة الانكار لحاله حليف غرام انت لكن بنفسه

لانه لم يكن يعرف نفسه حينئذ لعدم تحققه بالفنا فانه كان

في الاثنينية وقد صار في الوحدة الوجودية بقا مع لم يكن وظهور من لم يزل

خرجت بها عنها اليها فلم اعد اليها ومثلي لا يعود برجعة

خرجت اي اعرضت بالكلية عنها اي بقوة امر هذه المحبوبة
الحقيقية وقوله عنها متعلق بخرجت اي عن نفسي وجبلتي
ولو خرج عن نفسه بنفسه لما امكنه الخروج قال الشيخ
الاكبر قدس الله سره في بعض كتبه فمن جا عليك لا بد
عليه وقوله اليها اي خروجا منتهيا اليها اي الى الحضرة
بحيث لا تبقى له نفسه اصلا ولا شي من توابعها وذلك
بالكشف والتحقق بالفنا والاضمحلال كما كان من قبل قال
تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اشارة الى خلقه
له من قبل حيث لا ابتدا له اي تقديره كما قال وخلق كل
شي فقدره تقديرا فان المقدر بصيغة اسم المفعول او جود
له مع المقدر بصيغة اسم الفاعل وهو الخلق الاول الازلي
الذي قال فيه افعيينا بالخلق الاول ثم قال بل هم في لبس من
خلق جديد والخلق الجديد هو الملبوس عليهم وهو نسبة
تجلي وانكشاف الوجود الحق لهم بهم ودعواهم له والتحقق
والتحقق بالفنا هو شهود العدم الاصلي كما ذكرنا ومعرفة
ان التقدير لا يحتاج الى الايجاد بالوجود لان الايجاد بالوجود
بمجرد توهم والتباس عليهم والتوهم والالتباس تقدير
من الوجود الحق سبحانه تنصف بذلك التوهم والالتباس
والعبد المتوهم الملبس عليه وذلك الفنا والاضمحلال
ان كان من العبد السالك بقوة نفسه فانه لا يحصل له اصلا
وان اجهد نفسه كل الاجهاد لان نفسه عدم مفقود كما ذكرنا
فالحاصل به فنا هو عدم مفقود مثلها وهو التخيل النفساني

ماهو

ما هو الكشف الرباني وان كان ذلك الفنا من العبد
السالك بقوة ربه لا بقوة نفسه فهو الكشف الحقيقي
بالوجود الحق عن الوجود الحق الواحد الاحد وقوله فلم
اعد اي لم ارجع مرة ثانية الي بتشديد اليا التحتية اي
الى نفسها التي خرجت عنها كما ذكر ثم قال ومثلي اي
وعارف كامل يشبهني لا يعود برجعة اي برجوع عن هذا
التحقق والعرفان يعني برجوع الى دعوى الوجود مع
الوجود الحق عن قصد وتعمد والا فالرجوع الحاصل
عن غلبة الضرورة البشرية لاجل حكمة التكاليف الشرعية
والقيام بالاحكام الربانية كما كان النبي صلى الله عليه
وسلم في وقت الانذار والتبشير يرجع الى بشريته
لانه بشر قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم الاية وقال
عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في اليوم والليلة سبعين مرة وفي رواية مائة مرة لا انه كان
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك من الذنوب من قبيل قولهم
حسنات الابرار سيئات المقربين وقال تعالى له عليه السلام
فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اي فرغت مما امرناك
به من التبليغ والانذار والتكاليف فانصب بالمجاهدة
النفسانية والرجوع الينا وذلك قوله والى ربك فارغب

وافردت نفسي عن خروجي تكرما :: فلم ارضها من بعد ذاك لصحبتي

وافردت نفسي اي جعلت نفسي التي خرجت عنها مفردة قائمة
بي وانا قائم عليها بما كسبت كما قال تعالى افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت وذلك لان حقيقتي ظهرت لحقيقتي

على ما هي عليه من عينها بعد فنائي عنها كما ذكرنا وقوله عن
خروجي اي خروجي عنها الذي كان مني في الحال الاول
فانفصل عن حقيقتي بخروجي عن نفسي ايضا لانه صفة
من صفات نفسي وقوله تكرما غيبتها اي من جهة تكرمي
اي تكرم حقيقتي على نفسي التي خرجت عنها وافردتها
وخرجت ايضا عن خروجها لذلك ليتم لها وصفها الذي
قدرتها كما قدرته له وتكون حقيقتي منزهة عن الاكوان
المخلوقة المقدرة وعن جميع صفات الاكوان وهذا هو
الكرم الفياض ٭ والنعمة الكاملة التي ذيلها فضفاض ٭
وقوله فلم ارضها اي لم ارض نفسي التي خرجت وافردتها
ولا الصفة التي هي من صفاتها وقوله من بعد ذاك اي
الخروج المذكور والافراد لصحبتي اي مصاحبته لي لتحققي
بفنائها وفناء اوصافها جميعا وذلك قول الشيخ الاكبر
قدس الله سره انما الكون خيال ٭ وهو حق في الحقيقة
كل من يعرف هذا ٭ حاز اسرار الطريقة ٭ فان قوله انما
الكون خيال اراد بالخيال الفاني المضمحل الذي هو مجرد
تقدير وتصوير والوجود ليس له في نفس الامر وان كان
منسوبا اليه عند العقول المتوهمة الملتبس عليها الامر
وقوله وهو حق اي الكون حق من جهة انه وجود حق
منزه مقدس عن جميع ما يقدره ويصوره من العدميات
وذلك قوله في الحقيقة اي لا فيما يظهر للعقول من ظاهر الحال
وَغُيِّبْتُ عن افراد نفسي بحيث لا ٭ يزاحمني ابداء وصف بحضرتي
وغيبت بضم الغين المعجمة وتشديد اليا التحتية مكسورة

وسكون

وسكون الباء الموحدة اي حقيقتي رجعت الى ما هي عليه
من غيبتها الاصلية بلا صنع مني وقوله عن افراد نفسي
الذي حصل لي في الحال الاول وذلك لان الافراد المذكور
هو ايضا من صفات نفسي المحدثة هي وصفاتها ثم
قال بحيث لا يزاحمني اي في حقيقتي الوجودية ابداء
اي اظهار وصف من اوصافي اصلا وقوله بحضرتي
اي في حضرتي اي مجرد منزه عن جميع الاكوان وساير
صفاتها ومن المعلوم ان الذات الكونية اذا انكشف غطاؤها
ظهر وجود الحقيقة الازلية والصفات الكونية ايضا
اذا انكشف فسادها ظهرت الصفات الربانية على
التنزيه التام وكان ذلك الانكشاف والظهور لها لا السوا
قال عفيف الدين التلمساني قدس سره
ارى رسمها في الحب عوض عن رسمي ٭ فما بالهم في الحب يدعونني باسمي
وهل بعد ضوء الشمس يبدو لكل راء ٭ وهل بعدها يبقى على الافق من نجم
اذا ما دعا الداعي بعلوه فاستجب ٭ ولكن اذا افنتك عنك على علم
الى اخر الابيات وهو عن قوله تعالى قل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل ٭ اخرجه مسلم في صحيحه بالروايات
المتعددة ومعلوم ان الباطل خلاف الحق وهو الامر
الفاني الهالك المضمحل وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام
كان يقول لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا
نبي مرسل يعني فضلا عن غيرهما من الاكوان وقد انشد

ابن الكمال رحمه الله تعالى في رسالته في الروح الى انه صلى
الله عليه وسلم اراد بالملك جبرئيل المقرب جبرئيل وبالنبي
المرسل نفسه عليه السلام وهو ما ذكرنا وللورثة
المحمديين شرب من ذلك

وها انا ابدي في اتحادي مبدئي * وانهي انتهائي في تواضع رفعتي

وها الواو للاستئناف وكلمة ها بالقصر كلمة تنبيه وقوله
انا ابدي بضم الهمزة اي اظهر وقوله في اتحادي اي ظهوري
انا والمحبوبة الحقيقية حقيقة واحدة ووجودا واحدا
لا تركيب في ذلك ولا تجزي ولا تبعيض ولا اتصاف بشيء
من اوصاف الاكوان مطلقا وهو ما ذكر في الابيات وقوله
مبدئي مصدر ميمي وهو بضم الميم وفتحها وفتح الدال
المهملة فيهما كما في القاموس اي ابتدا ظهوري لذلك الاتحاد
المذكور وانكشافه وقوله وانهي بضم الهمزة معطوف
على ابدي وهو فعل مضارع من الانتها وهو الاعلام وقوله
انتهائي مصدر انتهى اي فرغ ووصل الى غايته وقوله
في تواضع اي انخفاض رفعتي الى مقامي الرفيع وذلك ان
اسفار السالكين الى الله تعالى اربعة الاول سفر السالك
من الخلق الى الحق بالفناء عما سواه سبحانه والثاني سفر الحق
الى الحق بالتحقيق به سبحانه والتنزه عن الاكوان وصفاتها
بالكلية والثالث سفر الحق الى الخلق بالتنزل في مراتب
الاسما الالهية والصفات الربانية والرابع سفر الخلق
الى الخلق بالمعرفة الكاملة والحقيقة الشاملة وهو التردد
بظهور الاثار واتصافها بوجود الواحد القهار كما يشير

اليه

اليه قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون وهو قولهم النهاية رجوع الى البداية وهو
ميراث المرسلين من اولي العزم المشار اليه بقول النبي
صلى الله عليه ينزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا الحديث
وقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله وقال تعالى قل
انظروا ماذا في السموات والارض الاية مع قوله وهو الله
في السموات وفي الارض الاية ولكن هذا المقام عزيز ولا
يفهمه على ما هو عليه الا الكاملون والورثة المحمديون

جلت في تجليها الوجود لناظري * ففي كل مرئي اراها برؤية

جلت بالجيم اي كشفت واظهرت وقوله في تجليها اي انكشافها
وظهورها وقوله الوجود اي الحقيقة الواحدة القائمة بنفسها
المقومة لكل شيء من محسوس ومعقول وموهوم التي بها كل
موجود من جميع ما ذكر موجود فان كل شيء موجود لا بد ان
يكون له وجود هو به موجود والشيء في نفسه معدوم
لا وجود له من نفسه وانما وجوده من ذلك الموجود
الواحد الاحد بل وجوده الذي هو به موجود هو بعينه
ذلك الوجود الواحد الاحد وهو الحقيقة الذاتية هي
المتحققة بنفسها وكل ما سواها مما ذكرنا معدومات
مقدرة في تقديراتها العدمية وتصويراتها الامكانية
بتوجه هذا الوجود الحق الواحد الاحد بالتسمية اي المسمى
بمعنى الذي يشاكله وهو معلوم في علمه الازلي فيظهر
ذلك الشيء وهو على ما هو عليه من عدمه الاصلي في نفسه
بسبب اشراق نور الوجود الحق عليه من غير ان يتغير ذلك

الشيء المعدوم من توجه ذلك الوجود به وجودا اصلا لانه جل وعلا لم يلد ولم يولد فانه لو استفاد وجود الكائنات ذلك الوجود متولدا من الوجود الحق وهو محال قال تعالى وقالوا ولد الله وانهم لكاذبون فالشيء على ما هو عليه من عدمه الاصلي والوجود الحق على ما هو عليه من وجوده القديم الازلي ثم ان ذلك التوجه المذكور بالشيء يسمى وجه الله كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الا ذاته المتوجهة بذلك الشيء والهالك هو الفاني المضمحل وفي الحديث النبوي كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقوله لناظري اي لعيني التي انظر بها ثم قال ففي كل مرئي بتشديد الياء التحتية اي حسي مرئي في المرئيات اي المدركات بالحس او العقل اراها اي ارى هذه المحبوبة الحقيقية التي هي حقيقة الوجود الحق كما ذكرنا وقوله بزعمي اي بما ادري كلا شيء ومنه قول الصديق الاكبر رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله فيه اي في ذلك الشيء ولا شيء فلا حلول ولا اتحاد والله بصير بالعباد ∴

واشهد عيني اذ بدت فوجدتني ∴ هنالك اياها بجلوة خلوتي

واشهد بضم الهمزة مبني للمفعول اي اشهدتني المحبوبة الحقيقية عيني اي نفسي وذاتي فتحققت بمعرفة نفسي وذاتي وقوله اذ اي حين بدت اي ظهرت وتجلت لي بعين المحبوبة الحقيقية وقوله فوجدتني اي وجدت نفسي وذاتي وقوله هنالك اشارة الى الحين الذي ظهرت فيه وقوله اياها بتشديد الياء التحتية اي نفسها وذاتها ومعلوم

انها اذا ظهرت وتجلت لا يبقى معها شيء موجود اصلا فيتحقق الاتحاد في الوجود لا في التقديرات العدمية التي هي المخلوقات والذين يمنعون الاتحاد ينسبون الوجود للمخلوقات وينسبون الوجود الى قديم وحادث ومعلوم ان الوجود اذا كان على قسمين وجود قديم ووجود حادث يمتنع ان يتحد احدهما بالآخر او يحل احدهما في الآخر او ينحل احدهما من الآخر عقلا وشرعا ويستحيل ذلك جملة واحدة واما اذا كان الوجود واحدا كما ذكرنا والمخلوقات كلها منسوبة اليه لانها تقادير ومنفعلات وآثار اسمائه وصفاته وهي كلها شؤون له عدمية في نفسها كما قال سبحانه كل يوم هو في شان فالاتحاد في الوجود امر محقق لا شبهة فيه عند العارفين والكثرة والتعدد في التقادير العدمية والشؤون والآثار دون الوجود والوجود هو الظاهر في كل شان كما قلنا في مطلع قصيدة قلنا

انما نحن للاله شؤون ∴ فهو حق في كل ان يكون
نزلته شمس المنازل منا ∴ فظهور له بنا وبطون

الى اخر الابيات في ديواننا وقد حققنا هذه المسالة وفي كتابنا في وحدة الوجود كتاب الوجود الحق والخطاب الصدق وقوله بجلوة بالجيم متعلق بوجدتني وخلوتي بالخاء المعجمة مضاف اليه قال في القاموس جلا العروس على بعلها جلوة ويثلث وجلاها واجتلاها عرضها عليه مجلوة والمعنى شهدت وتحققت حقيقتي هي حقيقة المحبوبة المذكورة حين جليت على مثل جلوة العروس على بعلها في حال خلوتي بها بحيث لا خلا معه وبه خلا وخلوة اجتمع به

في موضع خالي لا يزاحمه فيه ومعنى الخلوة هنا الكشف عن
فنا الاغيار حتي فنا نفسه بحيث لم يبق شي موجود اغير
تلك المحبوبة المذكورة فهي المجتمع والمجتمع معه ولا ثاني
وهو العارف والمعروف والذاكر والمذكور وزال البين
من البين • وقرت العين بالعين • وهذا هو الوصال
الذي يطلبه السالك كالفراش لما يلقي نفسه في النار
ليحترق بها وتزول الاثنينية من بينهما بل افوق طلبا للتملك
من الفراش لان الفراش لا تعلق له بالنار لان النار
ليست مصورة له ولا هو مخلوق منها واما السالك فانه
متعلق بالفاعل الخالق لانه مخلوقه وهو فعله واستمداده
منه في جميع احواله واتحاده به بعد فنا المغايرة اولى واحق

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن وجود شهودي ماحيا غير مثبت

وطاح بالحا المهملة يطوح ويطيح هلك او اشرف على الهلاك
وذهب وسقط كذا في المصباح القاموس وقوله وجودي
اي الذي كنت اجد انه لي واشهد نفسي موجودة به وقوله
في شهودي اي معاينتي الامر على ما هو عليه في نفس الامر من
غير التباس وقوله وبنت اي ابعدت وتجاوزت عن وجود
شهودي ذلك المذكور فان ذلك الشهود كان مجرد
تعدد بوجودي متلبس لانه صفة من صفاتي ولا وجود لي ولا شي
من صفاتي وقوله ماحيا حال من فاعل بنت وهو التا ضمير
المتكلم والمحو ضد الاثبات محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره كذا
في القاموس قال تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت والله مع على
الذات المتجمع بجميع الاسما والصفات فالمحو الاستتار

والاثبات

والاثبات التجلي ولم يزل الحق تعالى وهو الوجود الذاتي الحقيقي
متجلي فيثبت بتجليه ما تجلى عليه من معلوماته المقدرة على
مقتضى مشيئته المقدرة القديمة ويمحو بمشيئته من ذلك ما استتر
هو تعالى عنه وقوله ماحيا اي شهودي من حيث حقيقتي الى
حق غير مثبت لما محيته من جميع الاشيا

وعانقت ما شاهدته في محو شاهدي بمشهده للصحو من بعد سكرتي

وعانقت اي التزمت ما شاهدته اي الذي شاهدته وكشفت عنه
وقوله في محو شاهدي اي زواله واضمحلال الذي شهد مني يعني
في وقت ذلك المحو بحيث صارت حقيقتي هي حقيقة ذلك الذي
شهدته في وقت محو الشاهد مني قال تعالى وشاهد ومشهود
وقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فما لا تبصرون هو المبصرون
لان المبصر منا لا يبصر نفسه وما اقسم تعالى بغيره فما ذكرنا
وما لم نذكر كما قال الشيخ الاكبر ابن العربي قدس الله سره وقوله
بمشهده بصيغة اسم الفاعل وهو الحق تعالى والمجرور متعلق
بمحو فانه ما محا شاهده الا بقوة الذي اشهده لا بقوة نفسه
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فربه غيبه لا ايك عليه
والضمير لشاهدي وقوله للصحو اي لاجل الصحو الحاصل
لي من بعد سكرتي اي غيبتي الى كانت لي في وقت السلوك
من عدم التحقق بحقيقة ملك الملوك ولقد تكلمت مرة مع
مغلوب عليه بالجذب الالهي فقال لي انتم تكدون ونحن لا
نكد يعني انتم تحققون ونحن لا نحقق

ففي الصحو بعد المحو لم اك غيرها وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

ففي الصحو اي في حال الصحو وزوال الاستغراق وقوله بعد المحو

اي بعد الفنا والاستغراق في الوجود الحق لا الصحو الذي هو
قبل ذلك فانه غفلة واشتغال بعالم الاكوان وتضمخ بنجاسات
الاغيار وحدوث الحوادث ولهذا قلنا في مطلع قصيدة لنا
ان القت لطها وقد الانسان لصلاة معرفة القريب الداني
وقوله ولم اك اي لم اكن غيرها اي غير المحبوبة الحقيقية لانه
فني عن ما بقا بها فظهرت حقيقتي لصلاة معرفتها قال
تعالى لا يمسه الا المطهرون اي القرآن الذي قال تعالى عنه
والله من ورائهم محيط بل هو اي الله الذي هو من ورائهم
محيط قرآن مجيد في لوح محفوظ اي كما هو فيه بما قيد الا
المطهرون بالمحو والفنا والاضمحلال بالكلية وقوله وذاتي
حقيقتي التي هي محض الوجود الحق المطلق عن جميع القيود
حتى عن قيد الاطلاق وقوله بذاتي متحققة متحلت بالحا المهملة
آخر البيت اي بمجموع القيود الظاهرة لمحض الوجود وقوله اذ
الى حين تجلت بالجيم اي انكشفت ذاتي الوجودية التي هي محض
الوجود المذكور وقوله تحلت بالحا المهملة اي لبست الحلية
وهي الزينة فان الوجود متزين بالقيود كما قال تعالى قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده اي العارفين به المحققين
بحقيقته واما قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا
فذلك في حق الغافلين الجاهلين به تعالى ولنا من موشح
في هذا المعنى قولنا كل شي عقد جوهر حلية الحسن المهيب
فوصفي اذا لم تدع باثنين وصفها وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي
فوصفي اي الوصف الذي انا موصوف به هو وصفها اي المحبوبة
الحقيقية من حيث اسمها الظاهر بالقيود المتعددة والحدود

والكيفيات

والكيفيات المفروضة لا من حيث اسمها الباطن فانها من هاتيك
الحيثية لا توصف بوصف اصلا قال تعالى سبحان ربك رب
العزة عما يصفون اي جميع الاوصاف ثم قال تعالى وسلام على
المرسلين اي امان منا عليهم فيما يصفون به ربهم لانهم
لا يصفونه الا بما وصف به نفسه عندهم رحمة بهم وبامثالهم
من المخلوقين ولهذا قال بعده والحمد لله رب العالمين
اي الشكر لله على صفة ربوبيته للعالمين التي اقتضت
الاتصاف بالاوصاف الواردة عن السنة المرسلين تعريفا
به سبحانه فان وجود الحق المطلق لما ظهر بالقيود العدمية
عند القيود العدمية وهو على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقي
كان ذلك نعمة عليهم من اكمل النعم عندهم اذا عرفوا
انفسهم عرفوه واذا جهلوا انفسهم جهلوه ولهذا
قال سبحانه يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي الزموا
معرفتها لتعرفوا ربكم وقال فمن اهتدى اي وصل
الى معرفة ربه فانما يهتدي لنفسه اي لمعرفة نفسه ومن
ضل فلم يعرف ربه فانما يضل عليها اي على معرفة نفسه وقال
سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون فان من عرف الفاني عرف
الباقي ومن عرف العاجز عرف القادر وهكذا فظهر سبحانه
وتعالى بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام وغير ذلك من اوصاف العباد وميز العباد عنه
بالموت والجهل والعجز والقهر والصمم والعمى والبكم وغير
ذلك ظهورا وتمييزا لا خفا فيه فكان ظهوره باوصاف الكمال
فقط عندنا الناقصين من الغافلين وظهوره بجميع الاوصاف عند

الكاملين العارفين فان الظاهر بالحياة عندهم ظاهر بالموت
ايضا والظاهر بالعلم ظاهر بالجهل ايضا عندهم وكذلك الظاهر
بالقدرة والارادة ظاهر ايضا بالعجز والقهر والظاهر
بالسمع والبصر والكلام ظاهر ايضا عندهم بالصمم والعمى
والبكم اقتدارا الهيا في الكل وان لم يوصف بذلك ظاهرا
فان الوجود الحق موصوف بجميع ما اتصف به مما يقال عنه
موجود وهذا عند العارف المحقق من باطن الامر وعند
اولي الامر لا عند اهل الظاهر الذين قال تعالى في حقهم
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
فكلفهم الله تعالى بوسعهم في المعرفة من حيث ما عندهم
وكلف الكاملين بوسعهم في المعرفة من حيث ما عندهم والكل
شرع وبيان الهي ورد على السنة المرسلين قال تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى فاتقوا الله ما
استطعتم في حق القاصرين وقال سبحانه واتقوا
الله حق تقاته في حق الكاملين كما قال سبحانه قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم وهو في حق الغافلين الناظرين
الى الاسباب الظاهرة وقال تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها وهو في حق العارفين المحققين وهكذا
ورد الشرع الحق عن الشارع فلا معاند ولا منازع وقوله
اذ تعليلية لم ندع بضم النون فعل مضارع مبني للمفعول
من دعاه باسم كذا اسماه به قال في القاموس دعوته زيدا
وبزيد سميته وقوله باثنين لانه هو الوجود الحق المطلق
بندع والجملة معترضة بين المبتدا والخبر للتعليل والمعنى

لانا

لانا حينئذ لم نسم باثنين لانه هو الوجود الحق المطلق
وانا فقيوده العدمية الصادرة عنه بارادته ومشيئته على
مقتضى علمه السابق بنفسه في الازل وليس للقيود
المذكورة وجود آخر غير وجوده سبحانه حتى يكون وجودا
فندعى باثنين فان الثنوية تقتضي وجودين متقابلين
لا وجودا واحدا له تحقق في نفسه وله ظهور لغيره من
القيود بغيره من القيود فانه حينئذ لا ثنوية فيه وهذا
كله عند الكاملين دون القاصرين من المحجوبين وقوله
وهيئتها اي المحبوبة الحقيقية يعني مجموع اوصافها
واسمائها وافعالها واحكامها الالهية يعني الشكل
المحسوس وقوله اذ تعليلية ايضا واحد الخبر اي انا هو
واياها وجود واحد وما عدا الوجود عدم محض عن جميع القيود
الحسية والعقلية هيئتي خبر المبتدا اي هيئتها هي هيئتي
لاني انا واياها واحد واحد لا تعدد له ولا انقسام ولا تجزي
ولا تبعيض والقيود العدمية كلها تقادير وتصاوير
ظهر بها لبعضها من البعض واختفى بها عن بعضها من
البعض وكان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان كما ورد في الحديث
وان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعاني ولبت
وان دعيت بضم الدال المهملة فعل ماض مبني للمفعول
والتاء الساكنة للتأنيث اي دعا المحبوبة الحقيقية داعي
من الناس او غيرهم وقوله كنت بضم التاء ضمير المتكلم المجيب
اي لمن دعاها لاني واياها واحد وقوله وان اكن منادي
بصيغة اسم المفعول اي ناداني واحد من الناس او غيرهم

وقوله اجابت اي تلك المحبوبة الحقيقية وقوله من اي الذي هو
مفعول اجابت وقوله دعاني صلة الموصول وقوله لبت
بتشديد الباء الموحدة وتحريك التاء المثناة الفوقية معطوف
علي اجابت ومعني لبي يا لتشديد اجاب تاكيد لسعيه

وإن نطقت كنت المناجي كذاك إن ❊ قصصت حديثا انما هي قصت

وان نطقت اي تكلمت يعني المحبوبة الحقيقية قال
في القاموس نطق ينطق نطقا ومنطقا ونطوقا تكلم بصوت
وحروف تعرف بها المعاني فان كانت تلك الحروف والاصوات
التي نطق هو بها مثله فانية في الحقيقة الوجودية
فكلامها عينها وهو ليس بحروف واصوات وان ظهر عندنا
بحروف واصوات من جنس حروفنا واصواتنا ولهذا
قال كنت المناجي بصيغة اسم الفاعل من فاجاه مناجاة
ساره والقوم تناجوا تساروا اي كنت انا وانا ها اسارها
بعين ما نطقت به هي قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره
ولا تنطقوا حتى تروا نطقه بكم ❊ يلوح لكم منكم فتلكم نفوسها
ولم يكن الفرق بين نطقها ونطقه الا ظهور الحروف والاصوات
وهي المادة اللفظية كما ان الفرق بينها وبينه بمجرد
الصورة الروحانية ❊ والصورة الجسمانية ❊ وهي المادة
الكونية ❊ فاذا فني من لم يكن ظهر من لم يزل وهو الاتحاد
الصحيح مراد الناظم قدس الله سره وقوله كذاك اي مثل
ما ذكر في النطق ان قصصت حديثا اي خبرا قال في القاموس
قص الخبر اعلمه وقوله انما هي اي المحبوبة الحقيقية قصت
بكسر التاء للقافية وذلك بعد فنا المواد التي تقع المغايرة بينه وبينها

كما ذكرنا **فقد رفعت تاء المخاطب بيننا ❊ وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي**

فقد الفا للتفريع علي ما قبله وقوله رفعت اي ازيلت قال
في القاموس رفعه كمنعه ضد وضعه وقوله تاء المخاطب
بصيغة اسم المفعول اي الذي يخاطب غيره وهي التا المفتوحة
فيقول له فعلت وقلت بفتح التا وقوله بيننا اي بيني
وبين المحبوبة الحقيقية وانما رفعت التا بينهما لانهما
رجعا حقيقة واحدة باتحادهما بعد فنا المواد الروحانية
والجسمانية كما مر تقريره وفي رفعها اي التا المذكورة
وقوله عن فرقة بكسر الفا وهي الطايفة من الشي والفرق
بفتح الفا وسكون الرا مصدر فرق بينهما فرقا وفرقانا
فصل كذا في القاموس ومعناه هنا انفصال العبد
عن الرب بحيث يشهد العبد من نفسه انه مستقل
بالحركات والسكنات غفلة منه وذهولا عن معنى انقياده
بامر ربه وطايفة هذا المقام الغافلون المحجوبون والجار
والمجرور متعلق برفعتي قال في القاموس رفع
ككرم رفعة بالكسر شرف وعلا قدره فهو رفيع والمعنى
ان ازالة التا المذكورة من بيننا شرفي وعلو قدري عن
الطايفة الغافلين المحجوبين

فلم يجوز رؤية اثنين واحدا ❊ حجاك ولم يثبت لبعد تثبت

فان لم يجوز بتشديد الواو اي لم يسوغ من جوزه سوغه
اي اعترف بامكانه وقوله رؤية اثنين اي عبد ورب
وهما اثنان عندك عبد ظاهر ورب في الغيب غير ظاهر
عندك وفيه اشارة الى ان مراده بالاتحاد الذي يشير

اليه في كلامه الاتحاد الذي لا يخالف ما عليه اهل الظاهر من
اعتقاد عبد ورب في المفهوم العقلي بحسب الظاهر وفي الباطن
عبد فاني ورب وحده ليس معه غيره وقوله واحدا اي هما
واحد رب وجوده الحق وعبد هو مخلوق خلقه ذلك الرب
اي قدره ووجوده به وجميع احواله به وهو فاني مضمحل
في وجود ربه وقوله حجاك فاعل يجوز والحجا كالى العقل
والفطنة كذا في القاموس والكاف حرف خطاب للقائل
المحجوب ولم يثبت اي حجاك يعني عقلك هذا الامر العظيم
وانكره وقوله ليعد بتشديد البا الموحدة من قرب والتبث
بتشديد البا الموحدة هو التأني في الامور والتبصر فيها
لعل لها معنى صحيحا سيفتح الله به فلا يبادر الى انكاره
من تبثت كتكرم ثباتة وثبوتة كذا في القاموس والذي
ينبغي للانسان اذا سمع كلاما لم يفهمه او فهم منه معنى
باطلا ان لا يبادر من انكاره من اول وهلة من غير سؤال
وتفهم ممن يعرف ذلك الكلام فيدخل تحت قوله صلى
الله عليه وسلم من بلغه عن الله تعالى فضيلة فلم
يصدق بها لم ينلها وقال القائل ::
:: اذا لم تستطع شيئا فدعه :: وجاوزه الى ما تستطيع ::

سأجلو اشارات عليك خفية :: بها كعبارات لديك جلية

سأجلو السين لتمحض الفعل المضارع للاستقبال واجلو
اي اظهر واكشف من جلا الامر كشفه وقوله اشارات
جمع اشارة اصله شار اليه اومأ كأشار ويكون
بالكف وبالعين والحاجب كذا في القاموس والمراد هنا

الاشارة

الاشارة بالكلام وسميت اشارة لان الالفاظ لا تؤديها عبارة ولو
افصح العارف غاية الافصاح لا يحصل بذلك بيان لمراده ولا انضاح
ومن بعد ذلك يوصل الى الغيبي فهم لذة النكاح وقوله عليك
متعلق بقوله خفية قدم للحصر يعني لا على غيرك من العارفين
وقوله بها اي بالمحبوبة الحقيقية يقال اشار به اليه او بفوتها وقدرتها
لا بفوتي وقدرتي او الضمير الى رؤية الاثنين واحدا في البيت قبله وقوله
كعبارات جمع عبارة يقال عبر عما في نفسه اعرب والاسم العبارة
كذا في القاموس والعبارة هي ما اذا تكلم بها المتكلم شاركه في فهمها
السامع وقوله لديك اي عندك جلية بتشديد اليا التحتية نعت
لعبارات اي واضحة منكشفة والمعنى ان الاشارات التي اظهرها
لك كالعبارات الواضحة عندك يعني هي مثلها في نظري والله
يهدي من يشا الى صراط مستقيم ::

واعرب عنها مغربا حيث لات حين لبس بتبياني سماع ورؤية

واعرب اي اكشف واظهر عنها اي عن المحبوبة الحقيقية او عن رؤية
الاثنين واحدا وقوله مغربا بالغين المعجمة من اغرب اذا اتى بامر
عن العقول وردف في قواطع النقول ولهذا قال حيث لات
حين لبس بالبا الموحدة مصدر لبس عليه الامر يلبسه خلطه
والبسه غطاه وامر ملبس وملتبس مشتبه والتلبيس التخليط
والتدليس كما في القاموس يعني حيث ليس ذلك الحين حين
التباس وتغطية وتخليط واشتباه كما تقول لات حين مناص
اي ليس ذلك الحين فرارا وقوله بتبياني اصله تبيانين فحذفت
النون للاضافة الى سماع ورؤية والتبيان بالكسر ويفتح مصدر
شاذ ويقال بان وبين وتبين وابان واستبان كلها لازمة ومتعدية

كذا في القاموس والسماع سماع الآيات القرآنية والاخبار
النبوية والروية روية الامثال المصورة والاشكال
المنصوبة الدال جميع ذلك على روية الاثنين واحدا

وأثبت بالبرهان في لي ضاربات ؛ مثال محقق والخفية عمدتي

واثبت اي الوهم بالبرهان اي بالدليل القاطع قال في القاموس
البرهان بالضم الحجة وبرهن عليه اقام البرهان وقوله في لي
اي الذي ذكرته من روية الاثنين واحدا وهو الاتحاد الذي اراده
بحيث تندرج فيه الثنوية في الوجود وقوله ضاربات حال من فاعل
اثبت ومثال بالنصب مفعول له وضرب المثل تمثيل الشيء بالشيء
ليتضح المراد هنا مشتق من الضرب وهو المثل والنوع من الشيء
بالكسر فالسكون والمثل بالتحريك الصفة والمثال شبه الشيء
بالشيء وقوله محقق مضاف اليه اي رجل محقق بصيغة اسم
الفاعل اي صادق في قوله فلا يداخله الريب وقوله والخفية
الواو للحال وهي حقيقة الامر التي عليها الوجود في نفسه وقوله
عمدتي اي اعتمادي كله على ما في نفس الامر كله لا على ظاهر الا بحيث
ما يدركه العقل بطريق الوهم وان كنت سميت ذلك اصطلاحات الاعمال
بالنبات وانما ذلك امر مانوي **بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها**
على فمها في مسها حيث جنت بمتبوعة متعلق بضاربات في البيت
قبله والمتبوعة هي امراة لها تابع او تابعة من الجن قال
في القاموس التابع والتابعة الجني والجنية يكونان مع
الانسان يتبعانه حيث ذهب وقوله ينبيك اي يخبرك وقوله
في الصرع قال في القاموس الصرع ويكسر الطرح على الارض وقد
صرعه كمنعه والصرع علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعالها منعا

غير

غير تام وسببه سدة تعرض في بعض بطون الدماغ وفي مجاري
الاعصاب المحركة للاعضاء من خلط غليظ ولزج كثير فيمتنع الروح عن
السلوك فيها سلوكا طبيعيا فتتشنج الاعضاء انتهى ولا مانع ان
يحصل ذلك بسبب مس الجن فيتوافق الشرع مع الطب قال
تعالى كالذي يتخبطه الشيطان من المس وقوله غيرها فاعل ينبيك
وهو الجني الذي استولى وغلب على باطن الانسية وحرك منها
بحركة الدم بحيث تصرف في اعضائها بما اراد وقوله على فمها اي
نفسها متعلق بينبيك اي يخبرك على لسانها فيستعمل فمها
ولسانها في ذلك الاخبار وقوله في مسها اي مخالطة الجني لتلك
المتبوعة قال في القاموس المس الجنون مس بالضم فهو
ممسوس وقوله حيث جنت بضم الجيم وتشديد النون وكسر
التاء للقافية من الجن بالضم جنونا واستجن مبنيا للمفعول
وتجنن وتجان واجنه الله فهو مجنون كذا في القاموس

ومن لغة تبدو بغير لسانها ؛ عليه براهين الادلة صحت

ومن لغة متعلق بينبيك بخبرها في البيت قبله واللغة اصوات
يعبر بها كل قوم عن اغراضهم والجمع لغات ولغون كذا في القاموس
وقوله تبدو اي تظهر صفة للغة وقوله بغير لسانها اي تلك
المتبوعة والجار والمجرور متعلق بتبدو فقد تكون المتبوعة عربية
لا تعرف لسان العجمية فيتكلم الجني على لسانها باللغة الاعجمية
وبالعكس وقوله عليه اي على هذا الامر المذكور براهين جمع برهان
وهو الحجة القطعية والادلة جمع دليل وهو عام يشمل القطعي والظني
وقوله صحت اي كانت صحيحة مطابقة للواقع لانها تدل على النفوس
الجنية تستولي على النفوس الانسانية وتتصرف في ابدانها بحيث لا

نوع للنفوس الانسانية تصرفا اصلا وهو امر معروف مشهور
فيكون الحق الواحد الاحد المتصرف في الملك والملكوت وهو
عالم الغيب والجبروت بلا منازع ولا مشارك ولا معين ولا مساعد
قادرا ولي ان يتصرف في عبيده المسلم له كله ظاهره وباطنه
من غير دعوى منه اصلا لشيء من الاشياء ويتكلم بلسانه بكل كلام
يريده ويختاره ويفعل بيديه ما يشاء من الافعال والا فلا
وهذا المعنى هو المراد بالاتحاد في راي الناظم قدس الله سره
فان فيه اتحاد الفاعل والموجود وشرطه التحقق بالفناء في الوجود
وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما سمعت سواها وهي في الحس أبدت
وفي العلم اي علم السامعين لكلام تلك المتنوعة وقوله حقا
اي محققا حقا لا شبهة فيه عندهم وقوله ان مبدي بصيغة
اسم الفاعل اي مظهر وقوله غريب مفعول المبدي وقوله
ما سمعت اي الذي سمعته من كلام تلك المتنوعة اذا كانت
عربية وقد سمعت منها كلاما عجميا او بالعكس وقوله
سواها خبر ان والمعنى انه محقق في العلم ان الذي اظهر غريب
الكلام هو غير تلك المتنوعة لانها لا تعلم تلك اللغة وقوله
وهي الواو للحال اي تلك المتنوعة هي التي في الحس اي الاحساس
بحاسة في السمع ابدت بكسر التاء للقافية اي اظهرت ذلك
الكلام واحسه الناس بالسماع منها في ظاهر الحال مع ان المتكلم
غيرها على لسانها فلو واحدا امسيت اصبحت واجدا
منازلة ما قلته عن حقيقة فلو الفا للتفريع على ما قبله
وقوله واحدا بالحاء المهملة اي متحدا بربك في وجودك به
ودوام بقائك به وحركاتك وسكناتك به عن كشف منك

لنفس

لنفس امرك وشهودك به لذلك كله كما قال سبحانه افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت وقال تعالى امن يملك السمع والابصار
والافئدة وهذا كله لا يتحقق لك الا بعد فنائك في وجوده الحق
وذهاب حجاب دعواك الوجود معه وقوله امسيت اي دخلت
في المساء وهو ارشاد لك الى وقت الخلوة والمجاهدة وهو الليل
لان فيه تسكن الاصوات وتستتر المرئيات والملهيات وقوله
اصبحت اي دخلت في صباح التوحيد ونور التفريد وقوله
واجدا بالجيم من وجد المطلوب ادركه وقوله منازلة اي ذوقا
ووجدانا والمنازلة عبارة عن تنزل العبد من ربه وتنزل
الرب اليه كانهما يجتمعان في منزل واحد كما قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره دنا فتدلى ثم عبد وربه فلما انقضى لم اجد غير واحد
وقوله ما اي الذي مفعول واجدا وجملة قلته صلة الموصول
والعائد الضمير وقوله عن حقيقة متعلق بقلته اي عن تحقيق وتيقن
ثابت ولكن على الشرك الخفي عكفت لو عرفت بنفسي عن هدى الحق ضلت
ولكن حرف استدراك من قوله فلو واحدا امسيت اي لا تمسي
واحدا ولكنك على الشرك بالله تعالى الشرك الخفي عندك
دائما لا تدري وهو اعتقادك تاثيرا للاسباب مع الغفلة المتراكمة
على القلب عن شهود الفاعل الحقيقي قال الله تعالى وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال
الشيخ رسلان الدمشقي قدس الله سره في ابتداء رسالته كلك
شرك خفي وقوله عكفت خطاب للغافل المحجوب قال في القاموس
عكف عليه عكوفا اقبل مواظبا وقوله لو حرف يقتضي في الماضي امتناع

ما يليه واستوى امره لنا ليه كذا في القاموس وقوله عوفت اي حالك
الذي انت فيه وقوله بنفس متعلق بعكفت وقوله عن هوى الحق
متعلق بضلت قدم عليه للحصر اي لا عن غيره من امور الدنيا
فانك لم تضل عن ذلك دفاة همة منك وضلت بكسر التاء للقافية
وفي حبه من عز توحيد حبه ۞ فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
وفي حبه بضم الحاء المهملة والضمير راجع الى الحق في البيت قبله
يعني في محبة الحق تعالى وقوله من عز اي قل فلا يكاد
يوجد توحيد فاعل عز وحبه بكسر الحاء المهملة والضمير
راجع الى من والمعنى في محبة الله تعالى عز وقل توحيد
محبوبه عنده ومحبوبه هو الحق تعالى وسبب قلة توحيد
محبوبه رؤية غيره معه من الاشيا مطلقا وقوله فبالشرك
اي بسبب شركه معه غيره يصلى قال في القاموس
صلى اللحم يصليه صليا شواه والقاه في النار للاحراق
وصلي النار كرضي وبها قاسى حرها واصلاه النار وصلاه
اياها وفيها وعليها ادخله اياها واثواه فيها وقوله منه
اي من حبه اي محبوبه وقوله نار مفعول يصلى وقطيعة
مضاف اليه والقطيعة كشريفة الهجران لا لقطع واعلم
ان التوحيد اربعة توحيد الرتبة وهو توحيد اللسان بان
يشهد ان لا اله الا الله بلسانه ويصدق ذلك بقلبه وهذا ينفع مع
الشرك الجلي وما يترتب عليه من الاحكام العشر عنه وتوحيد
الافعال ارقى منه وهو الذي لا يشاهد فاعلا ومتصرفا
في الكائنات الا الله تعالى وتوحيد الصفات والاسما وهو
الذي لا يشاهد صفة كائنة جلالية او جمالية اشتق منها اسم

الا الله

لله تعالى وهو تعالى القايم على كل شي عن كل الاشيا كلها
قايمة بالحق تعالى موجودة بوجوده وهي مظاهر لذاته
وصفاته وافعاله فيتخلص من هذه معرفته عن الشرك الجلي
والشرك الخفي ويتمسك بالحبل الوفي
وما شان هذا الشان منك سوى السوى ۞ ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت
وما شان فعل ماض من الشين وهو العيب وقوله هذا الشان
اي الامر العظيم وهو التوحيد الحقيقي وقوله منك متعلق
بشان اي من جهتك سوى اي من غير السوى اي سوى
الحق تعالى فان اثبات ذلك السوى ناشئ من جهتك ودونك
ذلك والا فان الحق تعالى لا سوى له اصلا في نفس الامر وقوله
ودعواه اي دعوى وجود السوى الحق تعالى وقوله حقا اي
محقق ذلك حقا وقوله عنك متعلق بتمح قدم عليه للحصر
اي ان تمحي عنك لا في نفس الامر لانه في نفس الامر لا دعوى
سوى فان الذي تدعي انه سوى الحق تعالى هو الحق تعالى
لا سواه ولكنك لا تفرق ذلك وقوله ان تمح بضم التاء المثناة
الفوقية فعل مضارع مبني للمفعول من محاه اذهبه وازاله
وقوله تثبت بكسر التاء للقافية اي تبقى انت ثابتا في التوحيد
الحقيقي وتلحق بالموحدين صدقا وعدلا لان دعواك السوى
مانعة ذلك عن اللحاق بهم
كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا ۞ من اللبس لا انفك عن ثنوية
كذا اي مثل ذا يعني مثلك في الاحوال المذكورة كنت انا حينا
منصوب على الظرفية اي زمانا قال في القاموس الحين
الدهر ووقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة

واكثر او يختص باربعين سنة او سبع سنين او سنتين او سنة
اشهر او شهرين او كل شهرين عدوة وعشية وقال في تنوير
الابصار الزمان والحين ومنكرهما ستة اشهر وهذا ما
ارتضاه الفقهاء في كتاب الايمان والحلف وقوله قبل ان يكشف
بالبنا للمفعول الغطا نايب الفاعل اي حجاب احوالية الوجود
الحق الظاهر في جميع تغايير الصور العدمية وقوله من
اللبس اي الالتباس يعني من استيلائه علي بصري هو
وبصيرتي لا فكك بتشديد الكاف اي لا انفصل واخلص
عن تنوية بتشديد الياء التحتية اي اعتقاد التعدد والكثرة
وانها امور حقيقية لا ترجع في نفس الامر الي وحدة حقيقية
كابن عم المحجوبون أَرُوحُ بِفَقْدٍ بِالشُّهُودِ مُؤَلِّفِي ؛
وَأَغْدُو بِوَجْدٍ بِالْوُجُودِ مُشَتِّتِي اروح من الرواح وهو
العشي او من الزوال الي الليل وجعله رواحا لانه اقبال
علي كلمنزل الاكوان بالاشتغال بها وقوله بفقد متعلق
باروح وفقد الشيء عدم وجدانه كناية عن الغفلة عن الحق
تعالي وقوله بالشهود متعلق بمؤلفي وقدم عليه للحصر
اي ليس مؤلفي بغير الشهود اي شهود الحق تعالي يعني
معاينة تجليه بصور اثاره وقوله مؤلفي اي هو مؤلفي
والكلمة صفة لفقد وهو اسم فاعل من الف فلانا اذا داراه
وقاربه ووصله حتي يستميله اليه وتالف القوم اجتمعوا
كما تالفوا كما في القاموس يعني ان ذلك الفقد وهو شهود
الحق تعالي واستمالني اليه سبحانه وجمعني عليه تعالي وسببه
كان اقبالي عليه تعالي ورغبتي في معرفته وقربه وقوله

واعذو

واغدو بالغين المعجمة من غدا عليه غدوا وغدوة بالضم
واغتدا بكر وغاداه بكر اليه باكره كما في القاموس وجعله
غدوا لانه اقبال علي نور الحق تعالي وقوله بوجد متعلق
باغدو والوجد مصدر وجد المطلوب كوعد وورم يجده
ويجده بضم الجيم ولا نظير له وجدا بالسكون ادركه وقوله
بالوجود متعلق بمشتتي وهو الوجود الكوني الذي
تشهده الغافلون والمشتت بصيغة اسم الفاعل المفرق
من شتته بالشين المعجمة اي فرقه وهو صفة مؤلفي
والمعني اني امسي فقد يجمعني علي الحق تعالي بشهوده نشته
واصبح بيقظة تفرقني عن الحق تعالي بملاحظتي للاكوان
فتارة اغفل عن شهود الحق تعالي فتسوقني الغفلة الي
الجمع عليه تعالي بشهوده في كل شيء وتارة استيقظ له وانتبه
لاجتلا تجليه فتسوقني اليقظة الي التفرقة عنه تعالي
والغيبة عن تجليه والمراد انه في ذلك متلون لا متمكن ثم بين ذلك بقوله
يُفَرِّقُنِي لُبِّي الْتِزَامًا بِمَحْضَرِي ؛ وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اصْطِلَامًا بِغَيْبَتِي
يفرقني بتشديد الراء اي يكثر علي وجود الصور الكونية ويعددها
بالبصري وبصيرتي فيوقع الفرق بيني وبين الحق تعالي وقوله
لبي اي عقلي لروبتي بتنظر العقل وقوله التزاما اي لزوما ضروريا
وقوله بمحضري مصدر ميمي اي بسبب حضوري عند نفسي
او المحضر مكان حضوره مع الناس قال في القاموس
حضر كنصر وعلم حضورا ضد غاب وكان يحضرته ثلثة هو
وحضوره وحضرته محركتين ومحضره محضرتي ولا شك ان
الحضور مع نفسه او مع غيره من الناس في المحضر يفرق جمعيته

بعدد

العبد السالك قبل رسوخه في المقام فاذا رسخ كانت جمعيته
بالحق تعالى في نفسه وفي حضوره مع الناس سوا مع
غيبته عن ذلك وقوله يجعني اي بالحق تعالى سلبي اي
خروجي عن الاكوان كلها حتى عن نفسي واصل السلب مصدر
سلبه سلبا وسلبا بالتحريك اختلسه كاستلبه هـ
والسليب المستلب العقل كذا في القاموس وقوله
اصطلاما بيان لاصطلمه استاصله بحيث لم يبق منه شي
وقوله يغيبني متعلق بسلبي والمعنى ان عقلي يجعلني
في الغفلة والذهول عن شهود الحق تعالى بسبب حضوري
مع نفسي ادري والذهول يجعلني سلبا في الاصطلام غائبا
عن نفسي وعن غيري فتارة اكون في جمع وتارة في فرق وهو معنى
التلوين في مقام اليقين

قدس سره أخال حضيض الصحو والسكر معرجي إليه ومحوي منتهى قاب
أخال بكسر الهمزة وبالخا المعجمة اي اظن وقال في القاموس خال
بكسر الالف وبفتح في لغة وقوله حضيض الحضيض القرار في الارض
والصحو ذهاب السكر العقل والمراد عني هو حضيض الاسفل هـ
اي مقامي الذي انزل فيه الى اسفل سافلين وهو الذي رد
فيه الانسان الذي خلق في احسن تقويم وهو عالم الطبيعة
قوله والسكر بالنصب مفعول إخال الاول والمفعول الثاني
قوله معرجي بفتح الميم مصدر ميمي قال في القاموس عرج
عروجا ومعرجا ارتقى والمعنى اظن غيبتي عن نفسي وعن
ساير الاكوان عروجي وارتقائي اليه اي الى حضرة المحبوبة
الحقيقية وقوله ومحوي اي انمحا رسومي كلها بحيث لم يبق مني

عالم

عالم ولا معلوم بخلاف السكر فانه الغيبة عن حالتة التي كان فيها
بدخوله في حالة اخرى ذات لذة وطرب وقوله منتهى اي اخر
وغاية قاب سدرتي والقاب من القوس ما بين المقبض هـ
والسية ولكل قوس قابان كذا في القاموس وسية القوس
بالسين المهملة مكسورة وفتح اليا التحتية قال في القاموس سية
القوس بالكسر ما عطف من طرفيها والجمع سيات والسدرة شجرة
النبق قال في القاموس السدر شجرة النبق كالواحدة
بها وبسدرة المنتهى في السما السابعة وكنى بالسدرة عن نشاته
الانسانية كما قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم
فيها ويخرجكم اخراجا وكنى بالقاب عن حضرة روحانيته المنفوخة
من قوس الامر الالهي الذي تظهر عنه توجهات القلبية كالسهام
كما اشار اليه تعالى في مقام القرب المحمدي من جناب القدس
بقوله سبحانه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى

فلما جلوته الغين عني اجتليتني مفيقا ومني العين بالعين قرت
فلما جلوته كشفته جلا الهم عنه اذهبه وفلانا الامر كشفه
عنه كذا في القاموس والغين بالمعجمة هو الغيم كناية
عن حجاب الغفلة وقوله عني اي عن قلبي وعن جسمي وكان
ذلك بالمجاهدة الشرعية والرياضة الربانية وقوله اجتليتني
اي اجتليت نفسي وذاتي يعني كشفت عنها وعرفتها يقال
جلا العروس على بعلها جلوة وبتثلث وجلا كجلاها واجتلاها
عرضها عليه مجلوة واجتلاها نظر اليها كما في القاموس
وقوله مفيقا حال من ضمير المتكلم وقوله اجتليتني وهي اليا
اي كشفت عن نفسي حال كوني مفيقا عن سكر الغيبة في شهود

الوجود الحق وقوله ومني الجاد والمجرد متعلق بواجيا الخوف صفة للعين اي العين الكابنة مني جفني عيني وجبا الامره في القلب بعينها البصيرة او في الراس وقوله بالعين متعلق بقرة والعين الثانية الذات اي ذات الوجود الحق وقرة بتشديد الراو والقا مكسورة للقافية بناذا قر الله عينه اي ابكاه ودمعا بالدا من القر بالضم وهو البرد فان نشوة السرور تبكي بدمع بارد ونشوة الحزن تبكي بدمع حار والمعنى حين كشف حجاب الغفلة عني عرفت نفسي فنفقت من سكر الفنا والمحو في شهود الوجود الحق وقرت عيني بعين الوجود الحق فلم الق غيره ولم يبق غيري وذهبت الصورة العدمية والفناء الوهمية في الحقيقة الحقية ؞

ومن فاقتي سكرا غنيت إفاقة ؞ لدي فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

ومن فاقتي اي فقري وحاجتي وقوله سكرا غنيت اي من جهة السكر بحكم المشاهدة والمعاينة وقوله غنيت اي صرت غنيا مشربي وقوله افاقة غنيت اي من جهة الافاقة والصحو من السكر والغيبة وقوله لدي فرقي بسكون الرا وهو ضد الجمع فالفرق ما اشهدك عبدا وربا والجمع ما اشهدك ربا بلا عبد والفرق الثاني فوق الاول وهو حالة الغفلة والحجاب والجهل بالرب الارباب وهذا ثاني وهو مقام العرفان وتحقيق الكشف والايقان والفرق بين الوجود الحق والملك التابع الهالك الذي به ملحق وقوله فجمعي كوحدتي اي اجتماعي مع الحق تعالى بحيث هو ولا انا كوحدتي اي مثل حالتي الاولى في الفرق الاول بحيث انا وحدي ولا هو وذلك لانهما اعدا

ذاتا في الغيب وقد اد العبد على الرب حيث وجوده قائمة ونشأته هالكة كان يظن في الفرق الاول ان الوجود لها فلما جمع استغرقته صورته ونشأته في ذلك الوجود بالكلية ولم يبق لهما عين ولا اثر لما افاق من سكره ذلك ووصل الى الفرق الثاني رجع الى الحالة الاولى في الفرق بينه وبين ربه كما قالوا ان النهاية رجوع الى البداية وما رجعه من جهة الاولى اقتضى اتحاده بكونه بنفسه وانفراده بها فكلتاهما وحدة معدوم باحواله العدمية والوجود واحد وهو الوجود الحق الحقيقي وقد انتسب هذا المعدوم مع احواله العدمية لهذا الوجود الواحد الحق في فرقه الثاني بعد ما كان الوجود منسوبا اليه عنده في فرقه الاول ورجع كل منهما الى اصله فرجع الوجود الى ما هو عليه منزها عن كل شيء ورجع كل شيء الى ما كان عليه من عدمه الاصلي وهذه هي النهاية في الوصول الى عين البداية

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ؞ وصفت سكونا عن وجود سكينة

فجاهد خطاب منه للسالك في طريق معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية لا المعرفة العقلية التي توصل اليها الادلة والبراهين القطعية فانها معرفة بالنسبة الى اهل التقليد في الايمان لا بالنسبة الى اهل الشهود والعيان وذكر المجاهدة وهي الرياضة الشرعية اي تعليم النفس فعل الطاعات وترك المنهيات ظاهرا وحمل النفس باطنا على معاينة التجليات الالهية بالافعال الربانية في قوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله سبحانه تبارك الذي بيده الملك وقوله الذي بيده ملكوت كل شيء الى غير ذلك من غير

ان يصرفه تاويل عقلي عن هذا النص النقلي فيكلف نفسه
روية ذلك ومشاهدة ما هنالك شيئا فشيئا حتى يترشح
فيه ويزداد عند التكلف في معاينته كما قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فانه متى كانت مجاهدته
في الله تعالى بالله تعالى لا بنفسه هداه الله تعالى الى شهوده
ومعاينته ذوقا ووجدانا ووفى بعهده من الله فانه تعالى لا يخلف
الميعاد ولهذا جزم الناظم قدس الله سره الفعل المضارع
في جواب الامر فقال تشاهد اي تعاين وتتحقق ذوقا ووجدانا
وقوله فيك اي في نفسك وذاتك متعلق بتشاهد ومنك
اي من نفسك وذاتك لا من شيء خارج عنك وقوله ورآء
اي امرا عظيما لا يناوآء وهو ظرف متعلق بواجب الحذف صفته
لامرا كما ذكرنا وهو ما توارى عنك مما كنت غافلا عنه من
الامور العظام الالهية وقوله ما اي الذي وصفته لك مما تقدم
في الابيات السابقة من العلوم الالهية والحقائق الربانية
وقوله سكونا اي ساكنا سكونا وهو حال من فاعل جاهد
والسكون ضد الحركة كنى بالسكون عن عدم التفكر فان
التفكر حديث النفس وهو منهي عنه في ذات الله تعالى
كما قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات
الله فانكم لن تقدروا قدره يشير الى قوله تعالى ما قدروا
الله حق قدره ولنا من المواليا في معنى ذلك ::
غب عن وجودك تجد في وسط قلبك ونم :: في حبيبك قسم لك من شهودا قسم
وسلم الامر واخمد ذا فكرك حسم :: واعلم بان التفكر من بقايا
ولنا ايضا من المواليا قولنا ::

كن

كن باسم غيبك تكن موجودا باسمك :: واخرج عن الفكرات الفكر من رسمك
جسمك
واسبل الى الحب كلك واجعلو قسمك :: ودع روح عن الروح والحق في الهوى
وجوز ان يكون سكونا بدلا من قوله ورآء اي تشاهد سكونا من قبيل
قوله تعالى في حق موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني الآية فيكون السكون كناية عن الفنا والمحو
في تجلي الحق تعالى كما قال سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا فان الفنا والمحو استقرار الممكن مكانه وقوله
عن وجود سكينة الجار والمجرور متعلق بسكونا اي بواجب الحذف
صفة سكونا اي سكونا حاصلا عن وجود سكينة في القلب
وهي الطمانينة وقوله تعالى فيه سكينة اي ما تسكنون به
اذا اتاكم كذا في القاموس وذلك قول ابراهيم عليه السلام لما
قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ::
فمن بعد ما جاهدته شاهدت مشهدي :: وهاديّ لي اياي بل بي قدوتي
فمن بعد ما جاهدت ربي في نفسي لا بنفسي وهذا اخبار عن
كيفية سلوكه في طريق الله تعالى ليعلم السالك ان قوله في البيت
قبله تجاهد تشاهد امر منه بمتابعته فيما اتاه من المجاهدة
وحصل له من المشاهدة ذوقا لا مجرد علم وهو غايب عما
هنالك وقوله شاهدت اي عاينت بعين البصيرة ومعلوم انه
اذا عاين الحق تعالى لا يعاين شيئا بل يعاين من ليس كمثله شيء
وهو في شيء هو اكبر شهادة كما قال سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله ومعلوم ان كل الموجودات انما يرى على حسب ما هو عليه
في نفسه والا فلو رآه الرائي على حسب ما يعطيه استعداده
فما رآه على حسب ما هو عليه في نفسه وانما رأى استعداده قال القايل

كالنجم تستصغر الابصار طلعته ∴ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
فلو سمينا رؤية الاستعداد رؤية فتلك المرئي لسميناه رؤية
كل شيء من كل احد رؤية الحق تعالى وقد انكر ذلك الحق تعالى
بقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وسماهم عميا
بقوله صم بكم عمي فهم لا يعقلون واخبر تعالى عن موسى عليه
السلام انه طلب الرؤية بقوله رب ارني انظر اليك ولو
كانت مستحيلة لما طلبه ولا يرتكب سوء الادب مع ربه لاجل
قومه الطالبين لها بقولهم ارنا الله جهرة كما قالت
المعتزلة لعصمته عليه السلام من طلب المستحيل المقتضي
للنقص في حقه تعالى ومحمد نبينا صلى الله عليه وسلم رأى
ربه وسيراه المؤمنون في الجنة فعلمنا من ذلك ان
الاستعداد في الرائين يختلف باختلاف احوالهم فالانبيا
والاوليا يرونه بعد فنا نفوسهم وصورهم في نور وجوده
الحق فيكون هو الرائي والمرئي كما قال تعالى وشاهد ومشهود
بطريق القسم وما اقسم سبحانه بغيره وفي الحديث كنت بصره
الذي يبصر به وعامة الناس لم تفن نفوسهم ولا صورهم
فلا يرون الا نفوسهم وصورهم ونفوس الاغيار وصورهم
ولا يرونه تعالى لعدم استعدادهم لرؤيته فلو جاهدوا
في الله حق جهاده لراوه ولم يروا معه شيئا من عباده ∴ وذلك
في حال رؤيته على مقتضى تجليه صفيهم بمراده ∴ والحلاج
في هذا المعنى قوله ∴

وان الارض تخلو منك حتى ∴ تعالوا يطلبونك في السما ∴
تراهم ينظرون اليك جهرا ∴ وهم لا يبصرون من العماء ∴

وقوله

وقوله مشهدي بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الها اسم
فاعل من اشهده اي كشف عنه حجابه وهو الحق تعالى الذي
اشهده وقوله وهادي بتشديد اليا التحتية مفتوحة
معطوف على مشهدي وهو اسم فاعل من هدى يهدي مضاف
الى يا المتكلم وقوله لي متعلق بهادي يعني وشاهدت
الذي هداني لنفسي وقوله اياي ضمير منفصل في محل نصب
على المفعولية لشاهدت وهو المفعول الثاني والمفعول
الاول هادي ويقال اشهدته زيدا فاضلا والمعنى وشاهدت
الذي هداني لنفسي وقوله اياي ضمير منفصل في محل نصب
على المفعولية لشاهدت وهو المفعول الثاني والمفعول الاول
هادي اياي اي المجرد بنفسي عندي وقوله بل حرف
اضراب خبر مقدم لقوله قدوتي قال في القاموس القدوة
مثلثة ما تسننت به واقتديت به وقدم الخبر للحصر اي
ليس قدوتي بغيري اذ لا غير في هذه الحضرة الالهية وان
تنوعت عليها الصور الكونية ∴

وبي موقفي لا بل اليّ توجهي ∴ كذاك صلاتي لي ومني كعبتي

وبي اي بوجودي الذي انا موجود به عند المحجوبين حيث
لا وجود لي عندي في نفس الامر والجار والمجرور خبر مقدم
لافادة الحصر وموقفي مبتدا مؤخر والموقف موضع
الوقوف وهو جبل عرفات وموقف المزدلفة بمنى موقفي
في الحج بوجودي الذي هو انا لا بغيره وقوله لا اي لا
بغيري وقوله بل الي بتشديد اليا التحتية اي الى نفسي التي
هي عين وجودي الذي انا فان فيه مضمحل توجهي يعني بقصد

الحج والعمرة واذا كان هنالك صور كونية مسماة بعرفات والمشعر
الحرام ومكة والمدينة وغير ذلك فانها كلها فانية مضمحلة في الوجود
الواحد الحق وان كنت انا من حيث اني صورة كونية احج بالذهاب
الي تلك الاماكن واقصد المناسك كلها امتثالا لامر ربي في عالمي
الذي هو عالم الاكوان واما في حقيقة الامر فانا وجميع ذلك
وجود واحد حق وكل ما سواه فاني مضمحل وقوله كذلك
اي مثل ما ذكر صلاتي التي اصليها فانها مثلي فانية مضمحلة
فهي صادرة من الوجود الواحد الحق الذي به كل شي في نفسه
كل شي وقوله كعبتي اي بيت الله الحرام الذي في مكة يحج اليه
الناس ويتوجهون فانه صورة قائمة بي انا به قائم وهو
الوجود الحق وكل ما سواه فان ونفاوة (؟) عدمه
فلا تك مفتونا بحسنك معجبا ۞ بنفسك موقوفا على لبس غرة
فلا تك اي لا تكن ايها السالك في طريق الله تعالى على وجه
النصيحة له وقوله مفتونا من الفتنة وهي المحنة والابتلا
واصل الفتنة من قولك فتنت الذهب والفضة اذا
ادخلته النار لتبين الجيد من الردي كذا في المصباح
وقوله بحسنك اي بحسن صفاتك واعمالك واحوالك
الموافقة للشريعة المحمدية والطريقة المرضية فان
ذلك كله فتنة لك وابتلا من الله تعالى واختبار ليظهر
منك الاغترار بذلك وانه ما معك دون الله تعالى قال
تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال
تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون ينبغي لنا
من كل ذلك اي من الاعتماد عليه ان كان خيرا والنفور عنه ان

كما

كان تعتقدوا ان النافع والضار هو الله تعالى لا سواه وقوله
معجبا بكسر الجيم اسم فاعل من العجب بالضم وهو الزهو
والكبر كما في القاموس وقوله بنفسك اي متكبرا بها مترفعا
على غيرك في باطنك وبينك وان كنت في ظاهرك متواضعا
وبلسانك متخشعا فان ذلك من النفاق المذموم
وموجب ذلك كله انك جاهل بنفسك وبربك مغرور
بما لديك قال الشيخ قدس الله سره في كتابه شرح
الوصايا اليوسفية وان كبرت عند العارف نفسه فليس
ذلك الكبر بمذموم فان كبرها لله لا لها وان كبرت عند المريد
نفسه فليس بمريد بل هو من العوام وقوله موقوفا
اي محبوسا بحيث لا تحول له عما وقف عليه وقوله على لبس
اي التباس غرة بكسر الغين المعجمة وتشديد الرا قال
في المصباح الغرة بالكسر الغفلة يعني على الالتباس
الحاصل من الغفلة عن شهود الحق تعالى الذي اياه ظاهر
في الافاق وفي الانفس **وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج**
هدى فرقة بالاتحاد تحدت وفارق اي اجتنب وباعد
عنك ضلالا بالنصب مفعول فارق وقوله الفرق بفتح
الفا وسكون الرا وهو اثبات المغايرة بينه وبين الفاعل
له بغيرها الهيئة الشاملة لصورته الظاهرة والباطنة
والقيام بنفسه دون ربه فان هذا الفرق ضلال لان
صاحبه يجد من نفسه الانقطاع والانفصال عن امداد ربه
فيعتقد انه مستقل بنفسه في كل ما يصدر عنه وقوله
فالجمع وهو شهود امر ربه تعالى ايجادا او امدادا ظاهرا وباطنا

بحيث يجد نفسه فانية في ظهور الوجود الحق تعالى وقوله منتج
اي موصل الى هدى فرقة بكسر الفاء اي طائفة من الناس
وهم العارفون بنفوسهم وبربهم المحققون للحق
المبين وقوله بالاتحاد وهو الكشف عن القائم على كل نفس بما
كسبت بحيث يشهد العبد به فاعلا له ولجميع افعاله كما قال
تعالى والله خلقكم وما تعملون ويشهد الوجود كله له تعالى
وهو العدم المقدر بتقديره به تعالى ازلا والعدم المقدر
لا يذكر مع الوجود الحق حاشا ان يذكر بالوجود الحق فهو
الوجود الحق لا غيره ظاهر في شئونه التي هي ذلك العدم
المقدر كما قال سبحانه كل يوم هو في شأن وهذا هو معنى
الاتحاد عند اهل هذه الطريقة لا معناه ان ذلك العدم
المقدر هو عين الوجود الحق بل ظاهر فيه كما قال سبحانه وهو
الله في السموات وفي الارض الآية وقال سبحانه قل انظروا
ماذا في السموات والارض الآية وقال سبحانه وفي انفسكم
افلا تبصرون يعني هو قائم في انفسكم وانتم لا تبصرون
فان انفسكم اعدام مقدرة وهي شئونه تعالى وهو ظاهر
فيها لانها الوجود الحق وليس هذا بحلول لان الوجود لا يحل
في العدم وليس ايضا باتحاد مذموم فان الاتحاد المذموم
عند اصحاب المعقول يعني من المتكلمين ان يكون الوجود الحق
تعالى القديم هو عين العبد الذي هو العدم المقدر وهو
محال عقلا وشرعا فافهم وكن منه على علم بين كما تجده
للعارفين المحققين دون الجاهلين الغافلين وقوله
تحدث بكسر الثاء للقافية قال في المصباح تحدث الناس

القرآن

القرآن اذ طلبت اظهارها عند من لم يعرف ابتداء فتراه وصورة المعنى مثل
قول الشخص الذي يفاخر الناس بقومه هذا قومي ما مثل قومي
او مثل واحد منهم وصرح باطلاق الجمال ولا تقل
بتقييده ميلا لزخرف زينة وصرح بتشديد الراء فعل
امر خطاب للسالك في طريق الله من صرح الشيء بالضم صراحة
وصروحة خلص من تعلقات غيره فهو صريح وعربي صريح
خالص النسب وكل خالص صريح ومنه قول صريح وهو الذي
لا يفتقر الى اضمار او تأويل وصرح بما في نفسه اخلصه للمعنى
المراد على التعبير الاول واذهب عنه احتمالات المجاز والتأويل
على التعبير الثاني وصرح الحق عن محضه مثل انكشف الامر بعد
خفائه وصرح اليوم اذا لم يكن فيه غيم ولا سحاب كذا في المصباح
والمعنى اظهر ذلك كشفا لنفسك ولا تكتم عنها وارفع احتمالات
الاغيار فانها كلها وهمية وقوله باطلاق متعلق بصرح وهو
ضد التقييد والجمال هو ما كان بالذات والحسن بالعرض
ولهذا ورد في اسمائه تعالى الجميل ولم يرد الحسن وفي الحديث
ان الله جميل يحب الجمال ولم يقل يحب الحسن فان كل ما يظهر
على الكائنات حسن وهو اثر الجمال الذاتي الالهي والمأمور
به هنا اطلاق الجمال الذاتي الالهي في كل حسن يظهر على كل شيء
محسوس او معقول لانه اثر ذلك الجمال المطلق الالهي والاثر
مظهر للمؤثر ومعنى التصريح باطلاق الجمال شهود الجمال الالهي
في كل شيء كما قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وروى الامام
احمد في مسنده والامام مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم ه‍
فاحسنوا القتلة الحديث وروى الدارمي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال عليه السلام حسنوا القرآن
باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وروى ابو
داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم حسن
الظن من حسن العبادة فان هذا الحسن كله اثر الجمال الالهي
كما ذكرنا وقوله ولا تقل من القول وهو الكلام ويطلق على الرأي
والاعتقاد يقال هذا قول اهل السنة والجماعة اي رأيهم
واعتقادهم الذي ذهبوا اليه وقول ابي حنيفة رضي الله
عنه اي مذهبه ولا تتمذهب بتقييده اي تقييد الجمال
الظاهر بالحسن في صورة محسوسة في انسان او حيوان او جماد
او نبات او نحو ذلك او صورة معقولة من صور المعاني وقوله
ميلا اي تميل بسبب ذلك التقييد ميلا لزخرف زينة قال
في القاموس الزخرف بالضم كالذهب حسن الشيء والزينة ه‍
بالكسر ما يتزين به والمعنى لا تمل للشيء المزخرف المزين فتقيد
به اطلاق الجمال فان زخرفة الشيء وتزيينه لك انما هو
بحسب طبعك فتكون محبوسا في سجن طبيعتك ومربوطا
بحبال عقلك ومقهورا تحت حكم شهواتك

فكل مليح حسنه من جمالها ۞ معار له بل حسن كل مليحة

فكل الفاء للتفريع وكل مليح اي شيء ظهر مليح بالملاحة المحسوسة
او المعقولة وقوله حسنه اي الحسن الظاهر عليه لحاسة من
حواس بصرك او سمعك او ذوقك او شمك او لمسك
او لعقلك من المعاني فان ذلك الحسن كله اثر ظاهر من

جمالها

جمالها اي المحبوبة الحقيقية وقوله معار بصيغة اسم المفعول
له اي لذلك المليح المذكور ولهذا لا يبقى ذلك الحسن على
ذلك المليح بل يذهب عنه لعدم ملكه فان العواري ه‍
مردودة على اصحابها وقوله بل حرف اضراب لئلا يفهم
الاختصاص في العارية بالذكر فقط وقوله حسن كل مليحة
محسوسة كامرأة او دابة او ثمرة ونحو ذلك او معقولة
كمسئلة او نكتة ونحو ذلك وان اشتهر المليح والمليحة في
نوع الانسان خاصة لكمال ظهور الجمال الالهي في هذا
النوع ولقد قدمنا في شرح ديباجة هذا الديوان ان
الناظم قدس الله سره كان يحب برنية في دكان عطار
وكان يأتي حتى ينظر اليها كما فصل ذلك في ترجمته قدس
سره وهذا من اطلاق الجمال في نظره والناس لا يعرفون
المليح والمليحة الا من الانسان فيميلون الى ذلك خاصة
ويعشقونه واليه يشير قوله

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق ۞ كمجنون ليلى او كثير عزة

بها اي بالمحبوبة الحقيقية قيس اسم رجل من العرب عشق
امرأة اسمها لبنى على وزن بشرى وقوله هام قال
في المصباح هام يهيم هيما وهيمانا خرج على وجهه لا يدري
اين يتوجه فهو هائم ان سلك طريقا مسلوكا فان سلك طريقا
غير مسلوك فهو راكب التعاسيف والمعنى انه هام بلبنى
عشقا بسبب حسنها وهو اثر من جمال المحبوبة الحقيقية
فهيامه في الحقيقة بالمحبوبة الحقيقية وهو لا يشعر ان
الاثار لا وجود لها فانها اعدام مقدرة والوجود كله هو

الوجود الحقيقي وهو الحق تعالى لا غير وقوله بل حرف اضراب ليلا نفيهم الاختصاص بالمعنى المذكور في قيس لبنى وقوله لكل عاشق ممن عشق مذكرا او مونثا من نوع الانسان او غيره والعشق الافراط في المحبة وقوله لمجنون ليلى فانه رجل من العرب عشق امراة اسمها ليلى وازداد عشقه لها حتى توسوس وحصل في نوع من الجنون بحيث لا يقدر ان يخرج من ذلك منفكا الا انه قيل لابيه لو اخذته الى مكة ايام الموسم في الحج فامرته ان يدعو الله تعالى بان يخلصه من حب ليلى فاخذه فكان من امره انه كلما امره ان يدعو بالخلاص بكى ثم انشد

ذكرتك والحجيج له ضجيج ... بمكة والقلوب لها وجيب
اتوب اليك يا رحمن مما ... جنيت فقد تكاثرت الذنوب
واما من هوى ليلى وتركي ... زيارتها فاني لا اتوب

فانه كان يحب ليلى بسبب حسنها في نظره وحسنها اثر من جمال المحبوبة الحقيقية فحبه في الحقيقة للمحبوبة الحقيقية والاثر عدم وانما الوجود هو الوجود الحقيقي كما ذكرنا وقوله او كثير بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وتشديد الياء التحتية مكسورة تصغير كثير قال في القاموس كثير كامير اسم وبالتصغير صاحب عزة وقال في الصحاح العزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة والمعنى فيه ما ذكرنا

فكل صبا منهم الى وصف لبسها ... بصورة حسن لاح في حسن صورة

فكل بالتنوين اي كل واحد ممن ذكر في البيت قبله من قيس لبنى ومجنون ليلى وكثير عزة ومثلهم كل عاشق وقوله صبا اي مال احبا وعشقا

منهم

منهم اي مما ذكر وقوله الى وصف لبسها اي المحبوبة الحقيقية واللبس بالباء الموحدة والسين المهملة مصدر لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وفي الامر لبس بالضم ولبسة ايضا اي اشكال والتبس الامر اشكل كذا في المصباح والمعنى في وصف لبسها ما اتصف به التباسها من الصور المحسوسة والمعقولة وهي الكائنات المعدومة المقدرة الظاهرة بالوجود الحق المذكور وقوله بصورة حسن اي اثر من الجمال الالهي وقوله لاح اي ظهر ذلك الحسن لمن شاء الله تعالى ان يظهره له كما ظهرت صورة حسن لبنى في نظر قيس واظهرت صورة حسن ليلى في نظر مجنونها واظهرت صورة حسن عزة في نظر كثير وكذلك اظهرت صورة حسن كل محبوبة او محبوب في نظر العاشق وقوله في حسن صورة متعلق بلاح وهذا الاظهار على حسب ارادة الله تعالى

وما ذاك الا ان بدت بمظاهر ... فظنوا سواها وهي فيها تجلت

وما ذاك اي اللبس المذكور في البيت قبله وقوله الا ان بدت اي ظهرت المحبوبة الحقيقية وقوله بمظاهر جمع مظهر وهو ما فيه الظهور وهي الآثار التي بظهورها يظهر المؤثر فيها على قدرها بحكم ما هي عليه في علمه كما قال سبحانه وان من شيء الا عندنا خزائنه وقوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله فظنوا اي العشاق المذكورون وغيرهم ايضا سواها اي سوى المحبوبة الحقيقية يعني غيرها وسبب ظنهم ذلك رؤيتهم للصور المقدرة المعدومة وهم منها التي يظهر بها الوجود الحق فيظنون ان الظهور لها وانها موجودة وانما

الظهور في نفس الامر للوجود الحق الواحد الاحد بها لانها شؤونه
واحكام ظهوره وقوله وهي يعني المحبوبة الحقيقية فيهم
اي في تلك المظاهر ذكورا كانوا او اناثا وفيه تغليب الذكور على
الاناث وقوله تجلت اي ظهرت وكمل النشأة الفاتحة

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر ... على صبغ التلوين في كل بورة

بدت اي المحبوبة الحقيقية يعني ظهرت وقوله باحتجاب اي
استتار عن ابصار الجاهلين بها وعن بصائرهم وهذا الاحتجاب
انما حصل للجاهلين من جهتهم لا من جهتها لانها هي
ظاهرة في نفسها وانما الجاهلون ناظرون الى انفسهم
وغيرهم من الاكوان وجاعلون ظهورها بوجودها الحق لانفسهم
ولغيرهم من الاكوان وانفسهم وغيرهم من جميع الاكوان امور
عدمية صادرة عن ذلك الوجود الحق كصدور المعاني الواردة
على خواطر البشر ولهذا قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال
تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم وقال سبحانه فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهو النطق النفساني
المخصوص بالنوع الانساني وقد اشرنا الى ذلك بقولنا
في مطلع قصيدة لنا في ديواننا الآية كلنا اواني ونحن في نفس معاني
وقوله على صبغ جمع صبغة قال في القاموس صبغ الله فلانا
صبغة حسنة خلقه وقوله التلوين مصدر لونه بتشديد
الواو اي جعله ذا لون اي هيئة كالسواد وقوله في كل بورة
اي ظهور من ظهوراته سبحانه فانه له تعالى ظهورات بعدد
كل شيء من محسوس ومعقول في الدنيا والآخرة الى الابد
وهو الواحد الاحد ففي النشأة الاولى تراآت لآدم

بمظهر

بمظهر حوا قبل حكم الامومة ففي النشأة اي الخلقة الاولى
من هذا النوع الانساني وقوله تراآت اي ظهرت يعني المحبوبة
الحقيقية تعالى تراآى اي تصدى لان يراه لآدم ابي البشر
عليه الصلاة والسلام وقوله قبل حكم الامومة اي قبل
ظهور حكم الامومة في هذا النوع الانساني لان بها ظهر حكم
الامومة وحوا قبل الولادة لم يكن لها امومة فا والظهور
هذه المحبوبة الحقيقية بصفة المحبوبية لآدم عليه
السلام في صورة حوا لاظهار هذا الحكم المذكور

فهام بها كيما يكون بها ابا ... ويظهر بالزوجين حكم البنوة

فهام اي ادم عليه السلام بها اي بحوا واحبها كيما كي تعليلية
وما زائدة وقوله يكون منصوب بان مضمرة بعد كي اي لكي ان يكون
اي ادم عليه السلام وقوله بها اي بحوا يعني بسببها وقوله
ابا حتى يكون فان حكم الابوة اول ما ظهر بادم عليه السلام في هذا
النوع وقوله ويظهر بالزوجين اي بسببهما وهما آدم وحوا
عليهما السلام فالالف واللام للعهد وقوله حكم فاعل يظهر والبنوة
بتقديم البا الموحدة على النون فان الاولاد لا يقال لهم ابنا الا
بالابوين وهما الزوجان

وكان ابتدا حب المظاهر بعضها ... لبعض ولا ضد يصد ببغضة

وكان اي ذلك الحب الواقع من ادام لحوا عليهما السلام وقوله
ابتدا بالقصر لضرورة الوزن خبر كان وحب اي محبة وقوله
المظاهر مضاف اليه جمع مظهر وقدمنا بيانه وقوله بعضها
بدل من المظاهر بدل بعض من كل والضمير للمظاهر وقوله لبعض
متعلق بحب وقوله ولا ضد بكسر الضاد المعجمة اي مخالف ومنافر

قوله بمظهر متعلق بتراآت
اي بما فيه الظهور وهو
عدم مقدر وهو حوا
زوجة آدم عليه الصلاة
والسلام [illegible] قوله [illegible]

بين المحب ومحبوبه اذ المحبة تحرق بنارها رؤية مثل للمحبوب
او مقابل له فيما انفرد به من الحسن فلا يبقى المخالف
والمنافر مع المحبة وقوله يصد اي يمنع ويصرف عن المحبوب
قال في القاموس صده فلانا عن كذا صدا منعه وصرفه
كاصده وقوله ببغضة بكسر الباء الموحدة متعلقة بيصد هو
والبغض بالضم ضد الحب والبغضة بالكسر والبغضاء شدته
وبغض ككرم ونصر وفرح بغاضة فهو بغيض كذا في القاموس
وما برحت تبدو وتخفى لعلة ❊ على حسب الاوقات في كل حقبة
وما برحت اي ما زالت من برح مكانه كسمع زال عنه والضمير
المستتر راجع الى المحبوبة الحقيقية وقوله تبدو اي
تظهر وتخفى اي تستتر وقوله لعلة اي لاجل وجود علة في
الذي تبدو له وتخفى عنه لانها هي وتلك العلة قوة بصيرة
في الذي تبدو له بامداد منها روحاني وضعف قوة في بصيرة
الذي تخفى عنه بعدم ذلك الامداد الروحاني ومرجع تلك
العلة الى حكمة من جهة افعالها تقتضي ظهورها واختفاءها
من قبيل قوله تعالى من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله
على صراط مستقيم وقوله على حسب اي مقتضى الاوقات
جمع وقت وهو المقدار من الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي
كذا في القاموس فان كل وقت يقتضي امرا ما يناسبه
مما لا يعلمه الا الله تعالى ولنا من المواليا في هذا المعنى قولنا
حزاوما انه له اهلا اذا اختفت ، وحيدتهم مثله سترة او شفقت
ولا انقا مدوسع للصفا المعت ، فانما الغالب المغلوب حكم الوقت
وقولنا الغالب اي على غيره من الاوقات المغلوب بحكم ايجاده

تعالى

تعالى له في محله واعلم ان ظهور هذه الحقيقة الالهية في المظاهر
كما مر ذكره واختفاءها في المظاهر المذكورة على حسب مراد
الله تعالى امر دائم لا ينقطع الى الابد لكن في بعض الازمان
تتجلى للعارفين فيعرفونها ويتحققون بها وفي بعض
الازمان تختفي اختفاء بحيث لا يمكن الاطلاع عليها فيؤمنون
بها غيبا لا حضورا وقوله في كل حقبة بكسر الحاء المهملة
هي من الدهر مدة لا وقت لها وجمعها حقب وحقوب
كعنب وحيوب والحقبة بالضم وبضمتين ثمانون سنة
او اكثر والدهر والسنة والسنون وجمعها احقاب واحقب كذا في القاموس
وتظهر للعشاق في كل مظهر ❊ من اللبس في اشكال حسن بديعة
وتظهر اي وما برحت تظهر للعشاق يعني المحبوبة الحقيقية
وقوله في كل مظهر اي اثر من اثارها معدوم في نفسه فتكون
هي وجوده الذي هو موجود بها لا وجود له غيرها وقوله
من اللبس اي الالتباس بين المظهر فان ذلك الاثر المعدوم
في نفسه يحجبها عن نفسه لا عندها فيحصل به التباسها
عنده فيشهد غيرها وهما في الوجود غيرها لانه ليس في الوجود
الا الوجود وهو الحق وقوله في اشكال جمع شكل بالفتح
وهو الشبه والمثل وبكسر واحد الاشكال للامور المختلفة
الشكل وصورة الشيء المحسوسة والمتوهمة كذا في القاموس
وقوله حسن مضاف اليه وهو اثر الجمال الرباني كما ذكرنا وقوله
بديعة وصف لاشكال والبديع المبتدع المخترع وهو الغاية في كل شيء
ففي مرة لبنى واخرى بثينة ❊ وآونة تدعى بعزة عزت
ففي مرة يعني المحبوبة الحقيقية لبنى اي هي لبنى وهي محبوبة

قيس يعني تظهر في مظهرها وقوله واخرى اي في مرة اخرى بثينة
اي هي بثينة بضم الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة وسكون
الياء التحتية والنون والهاء اسم امراة من محبوبات العرب
وهي مرفوعة كلبنى على انها مبتدا وما قبلها خبر قال
في القاموس بثينة العذرية كجهينة صاحبة جميل اسم
رجل عاشق من العرب ومعنى العذرية منسوبة الى بني عذرة
قبيلة من العرب وقوله واونة جمع اوان وهو الحين ويكسر
وجمعه آونة ويجمع اونة وابنة اذا كان بجمعه مرادا
ويدعو مرادا كذا في القاموس وقوله تدعى بالبنا للمفعول
اي تسمى بعض المحبوبة الحقيقية بعزة متعلقة بتدعى
والعزة بالفتح بنت الظبية وبها سميت محبوبة كثير
بالتصغير كما ذكرنا سابقا وهي مضافة الى عزة بكسر العين
المهملة مصدر عز يعز قال في القاموس عز يعز عزا وعزة
بكسر العين فيهما وعزازة صار عزيزا والمعنى بعزة ذات العزة
يعني العزيزة في قومها **والحاصل** ان هذه
المحبوبة الحقيقية تارة هي لبنى قيس صورة صورتها
من قوله تعالى هو الخالق البارئ المصور وقوله سبحانه
وصوركم فاحسن صوركم ومعلوم ان الصورة امر عدمي مادته
العدم الصرف ثم تجلى وانكشف بتلك الصورة الوجود الحق
القديم بطريق التوجه بها وهي في حضرة علمه القديم
فظهر الوجود الحق في صورة لبنى قيس وان لم يشعر قيس
العاشق بذلك والوجود الحق باعتبار ذلك هو تلك المحبوبة
الحقيقية وكذلك الحال في ظهوره ببثينة جميل وان لم يشعر بذلك

عاشقها

عاشقها جميل وكذلك الحال في الظهور بصورة عزة كثير وان لم يشعر
بذلك عاشقها كثير لغلبة الجهل عليه بالله تعالى وبنفسه وقد قال
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى
وكل واحد من قيس وجميل وكثير في نيته انه يحب مخلوقا فهو مخلوق
يحب مخلوقا مثله كما قال صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم
اي يعمي عن رؤية الحق تعالى الحقيقي ويصم عن سماعه لانه انما
احب شيئا هالكا فانيا اولا كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه
اي الا ذاته وهي الوجود الحق الحقيقي وقال تعالى كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك اي ذاته الوجود الحق الحقيقي وقال ابراهيم
عليه السلام لا احب الآفلين وتقديره انما احب الوجود الحق
الدائم لا يافل عن ظهوره ابدا او هو الظاهر بصور الكواكب الثلاث
وغيرها وهذا ابيان لمراده بقوله في الاول هذا ربي الى غير
ذلك من النصوص القطعية والعارف بالله تعالى وبنفسه عرفت
كلامه في ذلك فاعماله بنيته وله ما نوى

وليس سواها لا ولكن غيرها ٭ وما ان لها في حسنها من شريكة

وليس ضمير جمع الاناث راجع الى المحبوبات الثلاث لبنى وبثينة
وعزة وقوله سواها اي غير هذه المحبوبة الحقيقية المكنى
عنها في جملة ما تقدم وما ياتي عن الوجود الحق الحقيقي الموجود
بوجوده ذلك كل موجود من محسوس ومعقول وموهوم
ويخلق ما لا تعلمون وما يعلم جنود ربك الا هو ولم يقل هو عينها
وان لزم ذلك من الكلام لان عينها فانية معدومة والوجود
للمحبوبة الحقيقية وحدها وتلك الاعيان الثلاثة الفانية
المعدومة يستحيل عقلا وشرعا ان يكون هي عين الوجود الحق الحقيقي

وانما ليس هو غيره كما قال قدس الله سره واحسن في مقالته ثم
قال ولكن بتشديد النون اي تلك المحبوبات الثلاث غيرها
اي غير هذه المحبوبة الحقيقية والمعنى لم يوجدن من الاصل
بوجود غير وجودها فالوجود لها وحدها والصور المختلفة
الفانيات المعدومات قائمات بالعرض والتقدير لتلك المحبوبات
الثلاث المذكورة ثم قال وما إن بكسر الهمزة وسكون النون
حرف زايد لتقوية الكلام وتوكيده وقوله لها اي لهذه المحبوبة
الحقيقية وقوله في حسنها اي اثر جمالها الحقيقي من
شريكة اي من صورة موجودة بوجود ثان في مشاركة لها
في حسنها الذي هو اثر جمالها الحقيقي فانما لها
حقيقة كما قررناه والحسن لها ايضا لانه اثر جمالها وقد
اعارت هذا الاثر لاثارها المخلوقة لها فالكل لها قال تعالى وله كل شي

كذاك بحكم الاتحاد بحسنها ؛ كما لي بدت في غيرها وتزيت

كذاك اي مثل ذلك الحكم الذي ذكر في المحبوبات الثلاث بانهن
لسن غير هذه المحبوبة الحقيقية من حيث الوجود وانما وجود
غيره وقوله بحكم اي بمقتضى امر الاتحاد الواقع بين الوجود
الحق الواحد وبين جميع المتصورات العدمية والتقديرات
المسماة اشياء ومخلوقات كما مر غير مرة وقوله بحسنها
متعلق بالاتحاد اي اتحادها بعين المحبوبات المذكورة معها
بسبب حسنها الذي هو عين حسنها الظاهر عن جمالها
بطريق التأثير وقوله كما لي بدت اي مثل بدوها اي ظهورها
لي وقوله في غيرها اي في صورها التي تصورتها وتقديراتها
التي تقدرها من العدم الصرف وقوله وتزيت بتشديد

اليا

الياء التحتية وكسر التاء الفوقية من الزي بالكسر الهيئة وتزيا
الرجل وزينته تزيية كذا في القاموس ؛

بدوت لها في كل صب متيم ؛ باي بديع حسنه وبايه

بدوت اي ظهرت لها اي للمحبوبة الحقيقية وقوله في كل صب
متعلق ببدوت والصب العاشق يعني ظهرت لها في صورة
كل عاشق من حيث انني انا عينها اي وجودي هو وجودها
وما عدا الوجود فاني فيه انا اصلا وهو معدوم مقدر وقوله
متيم بالجر مضاف اليه ومعناه الغاية في كل وقوله حسنه
بالرفع فاعل بديع وقوله وبايه بتشديد الياء التحتية منهما
ومعنى ذلك هو معنى كم الخبرية فتدل على الكثرة فمعنى
باي بديع حسنه بكم شخص مذكر حسنه بديع هو في الغاية
في الحسن وبكم صورة مؤنثة حسنها بديع ايضا مثله

وليسوا بغيري في الهوى لتقدم ؛ علي لسبق في الليالي القديمة

وليسوا اي العشاق السابقون علي في الزمان الماضي وقوله
بغيري متعلق بواجب الحذف خبر ليس واسمها ضمير الجمع وهو
الواو وقوله في الهوى اي المحبة والعشق والجار والمجرور
في محل نصب حال من الواو وقوله لتقدم اي لاجل تقدمهم
علي في الزمان وسبقهم في الليالي والايام المتقدمة فان
حقيقتي التي انا بها انا هي عين حقيقتهم وان كانت صورتي
العدمية المقدرة بتقدير حقيقتي لها هي غير صورهم العدمية
المقدرة بتقدير حقيقتهم كلها التي هي عين الحقيقة الواحدة
القديمة الازلية وليس هذا من قبيل التناسخ في الارواح
الذي يعتقده اهل الباطل لان هذه الحقيقة الواحدة السارية

وقوله باي
متيم وصف لصب والتتيم
متعلق بمتيم وقوله
بمعنى افراط المحبة
بديع بالجر صح صح

في كل حقيقة كونية روحانية كانت او جسمانية من غير سريان
هي حقيقة الوجود الحق الواحد الاحد وقوله تامن غير
سريان اي من غير تخلل وجود في موجود لان كل ما سوى
الوجود الحق الواحد الاحد عدم صرف مقدر فتقديره على
طبق علمه القديم والوجود لا يسري في العدم وان سرى
في التقادير العدمية التي يقدرها بمعنى انه يظهر فيها
من غير حلول فيها ولا اتحاد بها وانما صدرت قبيل قول امير
المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انا نقطة باء بسم الله
الرحمن الرحيم وانا جنب الله الذي فرطتم فيه وانا العرش
وانا الكرسي وانا السموات السبع والارضون وفي ورد الشيخ
العارف الكامل ابي مدين الغوث الذي ارسله الى الشيخ
الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس الله سرهما ٠ هوية
سارية ٠ مظاهر بادية ٠ وجود وعدم ٠ صمت وصمم ٠ الى اخره

وما القوم غيري في هواي وانما ظهرت بهم للبس في كل هيئة

وما القوم اي جماعة العشاق غيري اي مغايرين في هواي
يعني في محبتي وعشقي عين محبتهم وعشقهم كما ان
الظاهر بصورهم عين الظاهر بصورهم كما ان المتجلي
بصورة محبوبيهم هو عين المتجلي بصورة محبوبهم فانا
واياهم ومحبوبي ومحبوبهم وعشقي وعشقهم عين
واحدة وحقيقة واحدة كما مر غير مرة وقوله وانما ظهرت
بهم اي بالقوم المذكورين وقوله للبس اي لاجل تحصيل
الالتباس عليهم وعلى غيرهم من الناس بالتطور في كل هيئة
اي صورة من صور المحبين وصورة المحبوبين وصورة المحبة

والعشق التي هي في كل عاشق **ففي مرة قيسا واخرى كثيرا**
واونة ابدو جميل بثينة ففي مرة قيسا وهو الذي كان
يحب لبنى وقوله واخرى يعني وفي مرة اخرى ظهرت لهم
كثيرا بالتشديد مصغرا وهو الذي كان يحب عزة بالفتح
وقوله واونة بمد الهمزة جمع اوان بمعنى حين وقوله ابدو
اي كنت ابدو بمعنى اظهر حكاية الحال الماضية وقوله جميل
بالنصب وبثينة مضاف اليه بصيغة التصغير اسم محبوبة
من محبوبات العرب ثم قال قدس سره

تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت باطنا بهم فاعجب لكشف بسترة

تجليت اي انكشفت وقوله فيهم اي في هولاء العشاق
المذكورين في البيت قبله وقوله ظاهرا اي للعارفين بي
المحققين لفنائهم في وجودي وقوله واحتجبت باطنا
من جهة بطوني بهم اي بالعشاق المذكورين بحيث لا
يعرفونني لعدم معرفتهم بفنائهم في وجودي ثم قال
فاعجب يا ايها الواقف على هذا الحال العجيب لكشف اي ظهور
بسترة اي مع استتار فان كون الشيء الواحد ظاهرا مستورا امر
عجيب وان كان ظهوره بالنسبة الى معرفة العارفين واستتاره
بالنسبة الى جهل المحجوبين **وهن وهم لا وهن وهم مظاهر**
لنا بتجلينا بحب ونضرة وهن اي المحبوبات المذكورات وكذا
غيرهن من جميع المحبوبات والمحبوبين وقوله وهم اي العشاق
المذكورون وكذا غيرهم من جميع العشاق والعاشقات وقوله
وقوله لا وهن بسكون الهاء قال في القاموس الوهن الضعف
في العمل ويحرك وقوله وهم بسكون الهاء ايضا مضاف اليه

والوهم الغلط والظن يعني لا ضعف في هذا الكلام بسبب
الغلط فيه والظن وهي جملة معترضة بين المبتدا والخبر
وقوله مظاهر جمع مظهر يعني ما فيه الظهور كما مر وقوله
لنا اي من حيث حقيقتنا التي هي الوجود الحق الواحد
الاحد وقوله بتجلينا اي بسبب انكشافنا اي ظهور حقيقتنا
لنا وضمير الجمع للواحد المعظم نفسه من حيث اسمه العظيم
وصفة العظمة التي له او من حيث كثرة المظاهر واختلاف
التجليات وقوله بحب اي محبة يعني بسببها لان المحبة
هي التي توصل العشاق الالهيين الى هذا المقام وهو
راجع الى قوله وهم بضمير جمع المذكور الراجع الى العشاق
وقوله ونضرة بالضاد المعجمة وفتح النون قال في القاموس
النضرة الحسن كالنضور والنضارة وهو راجع الى قوله
وهن بضمير جمع المؤنث الراجع الى المحبوبات فان حسنهن
هو السبب في جذب قلوب العشاق اليهن ٥ ٥ ٥

فكل فتى حب انا هو وهي حب لكل فتى والكل اسما لبسة

فكل فتى حب بضم الحاء المهملة وكسرها ايضا اي محبة كذا
في القاموس ووصفه بانه فتى والفتى هو السخي الكريم
من الفتوة وهي الكرم وقوله انا هو اي ذلك المتصف
بصفة الفتوة بسبب اتصافه بصفة المحبة وهذا مقام
الاتحاد من حيث العقل الاول والروح الكلية والنفس
الكلية والاتحاد من حيث الوجود الحقيقي كما مر تقريره وقوله
وهي اي المحبوبة الحقيقية حب بكسر الحاء المهملة اي محبوبة
لكل فتى وهذا هو الاتحاد من حيث الوجود الحقيقي وقوله

والكل

والكل اي جميع المحبين المحبوبين ذكورا واناثا وجوه لذلك
الوجود الحقيقي الواحد وقوله اسما لبسة اي اللباس
فاسما وهم كلها الحادثة واقعة على الظاهر بجميع صور
اللباس من حيث اسمه الظاهر واسماؤه الحسنى
القديمة واقعة عليه من حيث اسمه الباطن واللبسة
بالكسر الكسوة قال في القاموس واللبس بالكسر ما يلبس هو
والمراد بها هنا كسوة الوجود الظاهر بها وهي مقاديره
وصورة الحسية والعقلية والوهمية والخيالية

أسامي بها كنت المسمى حقيقة ؛ وكنت لي البادي بنفسي خفية

اسامي جمع اسم وهو بدل من قوله اسما لبسة في البيت قبله
وقوله بها اي بتلك الاسامي وقوله كنت المسمى بلام
التعريف لافادة الحصر والمسمى اسم مفعول وقوله
حقيقة تمييز اي من جهة حقيقة امري ونفس ما هيتي
وهي الوجود الحق المطلق فانه المسمى بجميع الاسامي كما
قلت من موشح لي ۰ يا مسمى بالاسامي ۰ كلها وهو المنزه
انت في الكل مرامي ۰ فيك عيني تتنزه ۰ جامع الطلعة ازهر
في شروق ومغيب ۰ كالدري عقد جوهر ۰ حلية الحسن المهذب
وقوله وكنت لي البادي اي الظاهر وتقديم الجار والمجرور
للحصر وكذلك لام البادي اي لبيت باديا لغيري اذ ما هنا
غيرك وقوله بنفسي متعلق بالبادي اي بذاته وهي
الوجود الحق الواحد الاحد من قوله تعالى ويحذركم الله
نفسه وقوله سبحانه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
والنفس بمعنى الذات نفس واحدة فهي من حيث صورة

الالسنة لا تعلم ومن حيث هي على ما هي عليه تعلم قال تعالى والله
يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تخفت بتشديد الفا وكسرها انها الخافية
من الخفا بالخا المعجمة وهو الاستتار صفة للنفس اي نفس
مستترة بما تقدره وتصوره في نفسها من اعيان الممكنات بتجلي
اسمها المصور **وما زلت اياها واياي لم تزل**
ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت وما زلت اياها اي تلك
النفس التي استترت بتقديرها اياي وتصويرها لي حيث
فيظهر للحس مقداري وصورتي وفي الحقيقة انما هي تلك
نفس المتخفية المستترة بالمقدار والصورة وقوله واياي لم
تزل اي تلك الحقيقة المذكورة هي انا كما اني انا هي والثاني
تاكيد للاول وقوله ولا فرق تاكيدا ايضا في المعنى فان نفي
الفرق جمع ونفي الجمع فرق والجملة قرآن وفرقان فالقرآن
الجمع وهو من ورائهم اي من حيث لا يعلمون محيط بكل شيء
واي شيء والله وهو الاسم الجامع لجميع الاسماء من ورائهم
محيط بمعنى جامع ثم اضرب عن ذلك الكلام لبيان الحقيقة النازلة
في منازل المقادير التي تقدرها والتصاوير التي تصورها
فقال بل هو اي القرآن مجيد فعيل بمعنى مفعول اي ممجد
به او بمعنى فاعل لانه يمجد نفسه بنفسه ثم قال في لوح محفوظ
وهو النفس الكلية من حيث انها تقديره وتصويره جملة واحدة
اجمالا والفرقان الفرق بالتفصيل لامعا بعد ذلك الاجمال كما قال
تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا وقال تعالى تبارك الذي نزل
الفرقان وهو الفرق والتفصيل المذكور من قوله تعالى ولقد
رآه نزلة اخرى وهي نزلة التفصيل بعد النزلة الاولى نزلة

الاجمال

الاجمال ثم قال تعالى على عبده وهو نفسه المتلبسة بالصورة
المخصوصة التي صورها لنفسه من قوله تعالى لموسى عليه
السلام واصطنعتك لنفسي وبالمقدار المخصوص الذي
قدره لنفسه من قوله ولتصنع على عيني وهو عبده ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى ليكون للعالمين
نذيرا اي لباقي المقادير التي قدرها والتصاوير التي
صورها لنفسه وقوله ذاتي اي من حيث الاستتار
بالمقدار والصورة المخصوصتين وقوله لذاتي اي من
حيث هي على ما هي عليه حيث تلك المقادير والتصاوير
كلها معدومة فانية وتقدير المجرد والمخصوص وقوله
احبت بتشديد الباء الموحدة وكسرها للقافية اي انما
احبت ذاتي لذاتي لا لغيرها وهي الاتحاد الحق الحقيقي
الذي يذكره الناظم قدس الله سره لا ما يتوهمه الكاذبون
في انفسهم من غير ذوق له لبقاء نفوسهم عندهم وهم لا يعرفون
قال الطريق صدق كلمة قال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به الآية **وليس معي في الملك شيء سواي والـ**
معية لم تخطر على ألمعيتي
وليس معي من حيث اني انا تلك الحقيقة الواحدة الوجود
الحق الحقيقي المطلق وقوله في الملك بضم الميم وسكون اللام
وهو ما ظهر من العوالم وقوله شيء اي متلبس بشيء سواي
بغيري يجري فلا احد غيري في ذلك بالمغايرة لي انما هو
تقديري وتصويري من تجلي اسمي المقدر والمصور وقوله
والمعية نسبة الى قولهم مع قال في القاموس مع اسم وقد
يسكن وينون او حرف خفض او كلمة تضم الشيء الى الشيء واصلها

معًا او هي للمصاحبة وتكون بمعني عند وتقول كنا معا اي جميعًا
ومعني المعية هنا ان معي في الملا شي سواي وقوله لم
تخطر من خطر ببالة وعلي باله ذكره بعد نسيان كذا في القاموس
وقوله علي المعية متعلق بتخطر والألمعية صفة هي نسبة
ايضا باكيا الي الالمعي وهي الذكي المتوقد

وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت ؛ سواي ولا غيري بخير ترجت

وهذي يدي هي الكف او من اطراف الاصابع الي الكتف كذا
في القاموس كني به للعهد بمعني هذي يدي مودتها
للعهد بيني وبينك وهو الحلف والقسم وقوله لا ان نفسي
تخوفت بتشديد الواو اي خافت ورهبت سواي اي غيري لانه لا غير لي
عندي بحسب معرفتي وتحققي بنفسي انما هي الوجود الحق
الواحد الاحد ظاهر لي بصورتي التي صورها من اسمه المصور
لنفسه التي هي نفسي فلا تخاف نفسي من حيث هي نفسي
المتصورة بالصورة التي صورتها نفسي الحقيقية لها فظهرت
بها لها فيها وفي غيرها من كل نفس هي كذلك فنفسي تخاف
من نفسي علي حسب المعنيين معني النفس المقيدة بالقيود
الامكانية ومعناها وهي مطلقة من جميع ذلك منزهة
عنه وقوله ولا غيري من حيث ما هو غيري مقيد بالقيود
الامكانية وهو مفعول مقدم لقوله ترجت قدم للحصر
بنفي الترجي وقوله بخير متعلق بقوله ترجت وترجت بتشديد
الجيم وكسر التاء للقافية من الرجا وهو ضد الباس بمعني
ما ترجيت الخير الامني فالراجي انا من حيث ظهوري
بالصورة التي صورتها لنفسي من تجلي اسمي المصور والمرجو

للخير

للخير انا من حيث بطوني بالحقيقة التي هي الوجود الحق
كما كان تخوفي كذلك ولا مانع من بقائه علي طبيعته الاصلية
يخاف من كل ذي قدرة عليه من البشر وغيرهم ويرجو كل ذي
خير ومنفعة من العباد وهذا فتح الباب وانما يتذكره اولوا الالباب

ولا ذا اخمال الذكر كنت توقعت ؛ ولا عز اقبال الشكور توخت

ولا ذا اي مذلة اخمال بالخا المعجمة مصدر اخمله الله تعالى
خمل ذكره خمولا خفي وهو خامل ساقط لا نباهة له كذا
في القاموس وقوله الذكر يعني بحيث لا ذكر لخمول ذكري
بين الناس وقوله توقعت اي نفسي يعني انتظرت وقوع ذلك
الخمول من غيري وانما انتظار نفسي وقوع الخمول لها بحيث
لا يعرفها احد لتتحقق بمعرفتها ومعرفة ربها منها لا من غيرها
وقوله ولا عز خلاف الذل مفعول مقدم لتوخت وقوله
اقبال هو ضد اخمال الذكر ومعناه اقبال الناس عليها
بالتعظيم والاحترام وقوله لشكري اي لاجل شكري اي حصول
الشكر مني لربي علي تنوع النعمة كما ان اخمال ذكري لصبري
اي لاجل حصول صبري علي مشقة ذلك وقوله توخت
بتشديد الخا المعجمة وكسر التا للقافية من التوخي وهو
القصد يقال توخي رضاه تحراه كذا في القاموس يعني
ولا انطلبت نفسي من غيرها عزا لاقبال لتحصيل شكر
المنعم وانما تطلب ذلك منها بالحيثيتين المذكورتين

ولكن لصد الضد عن طعنه علي ؛ علاي اذلتني بحجر بحجتي

ولكن حرف استدراك مما قبله ولانه جواب عن سؤال مقدر
تقديره اذا كنت في مقام الاتحاد الحق الحقيقي فكنت انت تلك

الحقيقة التي هي الوجود الحق الواحد الاحد صورة لك صورة مخصوصة
كما صورتك لك كل صورة من تجلي اسمك المصور فظهرت بها بين
تلك الصور كلها التي هي لك وانت ممتاز عن جميع صورك
بمعرفتك بنفسك فلا تخاف الا من نفسك ولا ترجو خيرا
الا من نفسك ولا تتوقع في الاحوال المذكورة لتحصيل مقام الصبر
الا من نفسك ولا ترجو عن الاقبال لتحصيل مقام الشكر الا من
نفسك فلم رجعت لاعمال عبادتك التي اشتغلتها بوجه الصورة
التي هي الكل واتم من العبادة وقمت بها على وجه العبادة كما
سنذكره قريبا فاجاب بقوله لصدّ اي منع قال في القاموس
صد فلانا عن كذا صدا منعه وصرفه وقوله الضد بالضاد
المعجمة قال في القاموس الضد بالكسر المخالف والمراد بالضد
هنا الجاهل بنفسه ويريد الغافل عن الاحساس بتصرفه به
تعالى في ظاهره وباطنه وهو المحجوب الذي يظن قيامه بنفسه
وبغيره علمه بالاحكام الشرعية • وعلمه الامداد بقوة نفسه
البشرية • وهو صاحب الشرك الخفي الذي يقول في حقه
الشيخ العارف بالله تعالى ارسلان الدمشقي قدس الله سره
كلك شرك خفي ولا يبين لك توحيدك الا اذا خرجت
عنك وقد بسطنا الكلام على ذلك في شرحنا المسمى بخمرة
الحان • ورنة الالحان • في شرح رسالة الشيخ ارسلان •
وقوله عن طعنه يعني بالقول اي حكمه بالسوء وقوله على
علىّ بفتح العين المهملة فقصر للوزن قال في القاموس
علا كسماء الرفعة وعلي في المكارم كرضي علاء وقوله
اولياي جمع ولي وهو المحب والصديق والناصر وكلها مناسبة

هنا

هنا وهم طائفة اولياء الله تعالى العارفين المحققين وقوله
المجد من المجد بمعنى اعانه وقوله بنجدتي قال في القاموس
النجد الشجاع الماضي فيما يعجز غيره كالنجيد وقد نجد ككرم
نجادة ونجدة والمعنى لاجل منع اهل الغفلة والحجاب
عن انكارهم واعتراضهم بالسب والقذف على اوليا
الله تعالى الذين هم اصدقائي واحبابي والناصرون لي هم
والمعينون لي بسبب اقدامي وشجاعتي في مقام الاتحاد
الالهي الحق الحقيقي المتحققون به مثلي على الوجه
الاكمل ذوقا ووجدانا رجعت لأعمال العبادة عادة
وأعددت أحوال الإرادة عدتي هذا معلول لقوله في البيت
قبله ولكن لصد الضد اي اخر يعني رجعت الى الحالة
الاولى التي كنت فيها في ابتدا سلوكي في طريق الله تعالى
التي اخبر عنها بقوله فيما تقدم كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا •
من اللبس لا انفك عن ثنوية • فاخبر عن نفسه انه كان محجوبا
غافلا عن ربه ملتبسا عليه امر الحقيقة وقوله لاعمال العبادة
متعلق برجعت يعني بعد تحققه بمقام الاتحاد الحق ومعرفته
التامة بنفسه وانها مجرد تجلي وانكشاف مرتبة الحق بصورته
الظاهرة الجسمانية • والباطنة الروحانية النفسانية • الفاني
كل ذلك في الوجود الحق الحقيقي وحصول الاستغراق منه
في شهود ذلك وغيبته ادراكه صحا وان اعقبه ذلك السكر
والاستغراق وعرف الوجود الحق الحقيقي المطلق عن جميع
القيود وعرف امكان نفسه وكونه معدوما مفروضا من غير وجود
وانما هو ثابت باثبات الوجود الحق له كما قال تعالى يثبت الله

الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة والقول
الثابت هو قوله تعالى له كن فيكون فان هذا القول ثابت
لله تعالى ولا وجود له مستقل عن وجود الله تعالى فسلوك
بقية الثابت من الكائنات في ان وجودها واحد وهو
الوجود الحق الواحد الاحد واحتاج نعت الممكنات بالاطلاق
الحقيقي لانه وصف الحق المطلق واحتاجت الممكنات
عنه بانها قيود وتصاوير ثم قال تعالى ويضل الله الظالمين
اي المدعين الوجود وهو ليس لهم لانه للحق تعالى وحده
ولهم الثبوت لاغير الذي هو ضد النفي ثم قال تعالى ويفعل
الله ما يشاء على طبق علمه بهم فمشيئته تابعة لعلمه
وعلمه تابع للمعلومات على ما هي عليه في عدمها الاصلي
كما حررناه في شرحنا لتفسير القاضي البيضاوي والمراد
باعمال العبادة التي ترجع اليها ما سيذكره بعد ذلك من
النسك والعفة والصوم واحياء الليل والاوراد والصمت
والاعتكاف والعزلة والورع والقناعة الى غير ذلك بشرط
ان يفعلها لنفسه فيكون عابدا بها ربه لان العبادة لا بد
لها من اعتقاد وجود عابد ومعبود وعمل يسمى عبادة اما
بظاهره او بباطنه وهذا تثليث وهو الشرك الخفي الذي
قال له النبي صلى الله عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من
دبيب النمل على الصفا وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون وخاطب به الشيخ ارسلان الدمشقي قدس
الله سره السالك في طريق الله تعالى بقوله في ابتداء رسالته
كلك شرك خفي ومن هذا القبيل قول العلماء حسنات الابرار سيئات

المقربين

المقربين وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وقوله
عادة تعيين لاعمال العبادة اي كان رجوعي لاعمال العبادة على
وجه العادة يعني اعملها بسبب اعتيادي على عملها كما كنت
كذلك في ابتداء السلوك كما هو عمل المحجوبين الغافلين عن
مشاهدة ربهم فانهم يعبدون ربهم عادة اعتادوا عليها
وألفوا المواظبة عليها واطمأنت نفوسهم اليها من غير شهودهم
لهم فيها ولا حضور والشرك الخفي حشو ضمائرهم لا يستطيعون
الفرار عنه فهم ابرار صالحون لا اولياء محققون مقربون قد
علم كل اناس مشربهم والعبادة لما كانت تقتضي عابدا ومعبودا
وعملا يسمى عبادة كانت هي التي تصدر من هولاء الابرار
الصالحين واما العبادة التي تصدر من الاولياء المقربين المحققين
وان كانت صورتها على صورة العبادة فانها تسمى عبودة
وعبودية وليس في ذلك فعل بالنفس بل ولا نفس بل ذلك
مع الله تعالى وصاحبها صاحب توحيد حقيقي وايمان كامل
اذا علمت ذلك فيكون قول الناظم قدس الله سره رجعت لاعمال
العبادة عادة يعني من مقام المقربين العالي الى مقام الابرار
الذي هو ادنى منه وعلة ذلك لاجل مشاركة الابرار الصالحين
الذين هم ضد الاولياء المتجردين المجردين وهم المحققون المقربون
ومعنى الضدية ما ذكرنا من ان حسناتهم وهم ابرار سيئاتهم
وهم مقربون فان قلت كيف يجوز للانسان ان يرجع عن مقامه
الى مقام لو فعل صاحبه ما عسى ان يفعل من الحسنات فهي
سيئات عنده في مقامه الذي هو فيه وكيف يترك الاعلى ويرجع
الى الادنى مخافة طعن الادنى في مقام الاعلى قلت ليس هذا رجوع

رجوعا في نفس الامر وانما هو من قبيل قوله تعالى للنبي صلى الله
عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي لان المثلية سبب عظيم
من اسباب المتابعة والاقتدا فركبت البشرية في نوع الانبيا
عليهم السلام ظاهرا لئلا تنفر منهم الخلق ولتتبعهم اممهم
ويقتدوا بهم ورجعت بالاوليا في حال انتهائهم الى مقام
بدايتهم ايضا ظاهرا لئلا تنفر منهم الخلق وتطعن عليهم
ولتتبعهم المريدون ويقتدوا بهم والانبيا عليهم السلام
على ما هم عليه باطنا من نبواتهم ولهذا قال تعالى بعد
ذكر المثلية يوحى الي وقال الناظم قدس الله سره فيما ياتي
بعد ذكر ما به المثلية متى حلت عن قولي انا هي الخ اشارة
الى ان اوليا المقربين ايضا على ما هم عليه باطنا من مقام القرب
وقال هنا وعودت احوال الارادة عن بني اشارة الى ذلك فان قلت
قوله رجعت لاعمال العبادة يقتضي انه كان تاركا للاعمال العبادة
قبل رجوعه اليها قلت لم يكن تاركا لاعمال العبادة وكيف يكون
تاركا لامر كان سببه وصاله الى ربه وهو عمله الصالح وان لم
تكن اعماله تسمى اعمال العبادة وانما هي شكر لربه على النعم
التي هو متنعم بها عليه كما قال تعالى اعملوا آل داود شكرا
وقليل من عبادي الشكور يعني الذين اعمالهم شكر لربهم
فان المقربين اعمالهم شكر لربهم فليس لهم اعمال منهم
لطلب الجزا من ربهم عليها بخلاف الابرار الصالحين
فان اعمالهم كلها لطلب الجزا وان كانوا بها مخلصين وقال
الشيخ ارسلان قدس الله سره في مقام المقربين لم يبق منا
محبة للعمل وفنا لانية ثم فسر ذلك بقوله ايضا كن من قبيل

المنة

المنة لا من قبيل العمل اي انظر لاعمالك منة منا عليك من ربك
لا اعمالا انت عاملها لان العمل يحتاج الى عامل فلا يكون الا
مع دعوى الوجود مع الله تعالى المحمود له بخلاف المنة
التي يمن بها الله تعالى على من يشا من عباده فليس من شرطها
دعوى الوجود فانه تعالى من بالوجود على الممكنات المعدومة
فاوجدها منة منه تعالى عليها وقوله واعودت اي احضرت
وصبابات احوال جمع حال وقوله الارادة اي التوجه الى جناب
الله تعالى بتحقيق مقام الاتحاد الحق الذي ذكرناه فيما مر
وقوله عذبت بالعمر اي ذهبت وعمري في الحب انفد عليها
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعة بسطي لانقباض بعفة
وعدت اي رجعت من حالتي التي لا دعوى عمل لي فيها وانما
اعمالي فيها كلها منة عليه من الله تعالى حيث هو متحقق
بمعرفة نفسه على ما هي عليه من العدم المتقرر بمعرفة
ربه على ما هو عليه من الوجود الحق الحقيقي المطلق
وقوله بنسكي متعلق بعدت اي ملابسا للنسك والنسك
بضم النون وسكون السين المهملة قال في القاموس النسك
مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله تعالى وقوله بعد هتكي اي
فضيحتي وعدم مبالاتي بالفضيحة وكشف الستر وسبب ذلك الى
عدم الدعوى النفسانية في كل ما يصدر عنه من الاعمال
المشهودة منة لنفسه في وجود ربه وتعلقه ذلك عليه بحيث
لا يقدر على الرجوع الى حالة احساسه الاقبل لحسب
مراد الله تعالى له ذلك الرجوع في بعض الاوقات بحفظ الله
تعالى عليه وقفه فلا يجري عليه في تلك الحالة لسان ذنب ولا

بترده عملا كلف به عناية من الله تعالى سبحنه له فيعمل الاعمال
الصالحة وان نظهر عليه وهو غير عامل لها كما قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم وذكر الشيخ الاكبر قدس
الله سره في الفتوحات المكية في الباب الرابع والاربعين
في البهاليل والمتهم في البهللة واراد بهم قدس الله سره
قوما استغرقتهم الواردات الالهية والمعارف الربانية وحفظ
الله عليهم احوالهم واعمالهم فلا يكلفهم عملها بنفوسهم
ولكن شرفهم بها دخولهم في تشريف لا تكليف لمحو نفوسهم
في تجليه وظهوره عنهم في تدليه قال الشيخ قدس الله سره
وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقتبسنا من فوائدهم ولقد
رايت واحدا منهم يلازم المسجد ويصلي في اوقات الصلوات
وربما كنت اساله عندما اراه يصلي اقول له اراك تصلي
فيقول لي لا والله انما اراه يقيمني ويقعدني فكيف الوحي
الغريبة الي من هو معي وانا اشهده ولا يغيب عني هذا الكلام
المجانين ما عندكم عقول ثم بسط الكلام قال قدس الله
سره عن نفسه ولقد ذقت هذا المقام ومر علي وقت اوديت
فيه الصلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل لي باتمام
الركوع والسجود وجميع احوال الصلاة من افعال واقوال
وانا في ذلك كله لا علم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال
ولا بشيء من عالم الحس لشهود غلب علي غيبة فيه عني
وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة اقيم
الصلاة واصلي بالناس فكان حالي كالحركات الواقعة من
النائم ولا علم لي بذلك فعلمت ان الله حفظ علي وقتي ولم يجر

علي

علي لسان ذنب ولا عتب كما فعل بالشبلي في وله ولكنه كان
الشبلي يرد في اوقات الصلوات على ما روي عنه فلا ادري هل
كان يعقل رده او كان في مثل ما كنت فيه قال الراوي ما فصل
فلما قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب
الا اني كنت في اوقات في حال غيبتي اشاهد ذاتي في النور
الاعم والتجلي الاعظم بالعرش العظيم يصلي بها وانى
عرية عن الحركة بمعزل عن نفسي واشاهدها بين يديه
راكعة ساجدة وانا اعلم ان ذلك الراكع والساجد كرؤية
النائم والعين في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك
ليس غيري ولا هو انا ومن هنا عرفت المكلف والتكليف
والمكلف اسم فاعل واسم مفعول انتهى كلامه ولعل هذه
كانت حالة الناظم قدس سره وكان محفوظا عليه احواله
او اوقاته على طبق الشريعة المحمدية ثم صحا بعد
ذلك فعاد الى القيام بذلك بنفسه عن قصد وتعمد موافقة
للابرار الصالحين في اعمالهم الصالحة بنفوسهم لصدهم
عن الطعن في حق الماخوذين عن نفوسهم في استيلاء تجليات
ربهم عليهم فانهم صدهم لان القيام بالنفوس في طاعة
الله تعالى قربة كاملة عند الابرار الصالحين وذلك كله
سيئات في نظر المشاهدين المقربين كما ذكر الشيخ الاكبر محيي
الدين ابن العربي قدس الله سره في الفتوحات المكية باب
وبينها وبين فضلها من مقام الابدال ثم ذكر بعده باب
ترك التقوى من مقام المقربين وبين ان تركها عندهم
افضل من فعلها بنفوسهم بل فعلها بنفوسهم عندهم سيئة

واحسنة وذكروا منها باب الورع ثم باب ترك الورع وباب الشكر
ثم باب ترك الشكر وباب الزهد ثم باب ترك الزهد الي غير ذلك
والمراد بتركها الافضل فعلها بالله حتى يكون تعالى هو الفاعل
لها كما هو في نفس الامر كذلك قال تعالى والله خلقكم وما
تعملون اي وعملكم والتوكل عليهم مجرد نسبة شرعية وهي خلق
الله تعالى وايجاده فلا بد عند المقربين من ترك النفوس لها
اي الكشف عن النفوس بانها تاركة لها بالتبري والخفا الشرك
الخفي كما تبروا عن الشرك الجلي واما عند الابرار فلا بد من عملها
بالنفوس والقيام فيها بنفوسهم وذلك طاعة منهم لله تعالى
والاشارة الى هذين المقامين بقوله تعالى كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين فكتابهم نفوسهم المكتتبة فيها تاثيرات
اعمالهم الصالحة فان كل عمل بالجوارح خيرا كان او شرا له
اثر في النفس فذلك كتابته وقد اشار اليه القاضي البيضاوي
في سورة الاسرا في قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا ثم قال تعالى وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم اي معلم
نفسانيا في رقمه الله تعالى فيه لذا ابنا لشهوات يشهده المقربون
اي يعرفونه ويتحققونه به وهي منزلة في الجنة نفسانية
قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال
تعالى فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين والمقربون يشهدون
ذلك ويعرضون عنه من قوله تعالى يريدون وجهه وقال
صلى الله عليه وسلم من امتي من يدخل الجنة بالسلاسل
وقالت رابعة العدوية قدس الله سرها ما عبدتك خوفا
من نارك ولا رغبة في جنتك ولكن حبا لوجهك الكريم

قال تعالى

قال تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم وهي المعارف الالهية
التي تتضمنها العقائد الايمانية والاعمال الصالحة المرضية
فيعتقدونها ويعملون بها وهي مختومة عنهم غير مفتوحة لهم
ثم قال تعالى ختامه اي ذلك الرحيق مسك وهو نفوسهم
الماسكة لهم عندهم لها رائحة المسك وطيبه من حسن نياتهم
وسلامة سرائرهم من كل سوء وانما كانت المعارف الالهية
المذكورة رحيقا لانها تسكر العقول وتطرب الارواح وسمي
يذكرها الكاس الذي فيه ذلك الرحيق فانه نشأتهم الانسانية
المضاهية للاكوان وللحضرة الالهية ثم قال تعالى وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون اي اصحاب النفوس اذا تنافسوا
اي تخاصموا فيما بينهم وتحاسدوا فليتنافسوا في ذلك
المذكور لا في غيره من امور الدنيا الفانية ثم قال تعالى ومزاجه
اي الممتزج بذلك الرحيق من تسنيم اي مقام عالي عنهم
قال في القاموس التسنيم ما في الجنة يجري فوق الغرف او عين
تسنيم عليهم من فوق انتهى وهو شراب المقربين من حضرات
الغيب الحق ولهذا قال تعالى عينا يشرب بها المقربون
وللشيخ العارف ابي مدين الغوث قدس الله سره قوله في مطلع قصيدته
ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا فانا اناس لا نرى المزج مذ كنا
حضرنا فغبنا عند دور كؤوسها وعدنا كانا لا حضرنا ولا غبنا
الى آخر كلامه قدس الله روحه فانه كان من المقربين الذين
حسنات الابرار سيئاتهم فان الابرار لم يستطيعوا ان يشربوا
التسنيم صرفا وانما مزجوا شرابهم بشيء من ذلك وما شرب

النعيم خالصا الا المقربون والله اعلم بما هم عاملون وما هم عاملون وقوله وعرقه اي رجعت ايضا من خلاعة بسطي اي بسطي للتقمص للخلاعة وهي عدم المبالات بالامور لانقباض هو ضد البسط فالقبض يغلب على الابرار لاستيلاء الخوف والهيبة على قلوبهم والبسط يغلب على المقربين لاستيلاء الرجا والانس على قلوبهم والله يقبض ويبسط واليه ترجعون وقوله بعفة متعلق هو بانقباض والعفة بالكسر الكف عما لا يحل ولا يجمل كما في القاموس واللام في الانقباض بمعنى الى ::

وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ :: وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةٍ

وصمت اي امسكت عن شهوتي البطن والفرج تقربا الى الله تعالى وهو صوم الابرار واما صوم المقربين فهو منعهم عن الاكل والشرب والجماع استغراقا في تجلي جماله عليهم تجليا صمدانيا وهو نهاري هو عند الابرار من طلوع الفجر الى غروب الشمس وعند المقربين من طلوع نور الوجه الرباني في نشأته ذواتهم المعدومة المقدرة كل شي هالك الا وجهه له الحكم فيكم ظاهرا وباطنا لا لكم واليه ترجعون من حيث انكم لا شي قال الشيخ العارف احمد الغشاشي المزني قدس الله

ان لم تر انني محقق انني رائيك :: واعلم بانك لا شي غير وجهي فيك
يا من سمي باسم النور في التحليك :: حقق وجودك لكي تدري المحرك

وقال القشيري في رسالته ::

ليلي بوجهك مشرق :: وظلامه في الناس ساري
الناس في غسق الظلا :: م ونحن في ضوء النهار

ثم قال رغبة في مثوبة اي ثواب على الصيام من الله تعالى ترغب

فيه

فيه الابرار واما المقربون فاذهم كما قال تعالى يريدون وجهه وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقوله واحييت ليلي اي قمت فيه بالصلاة وقراءة القران العظيم والاوراد والاذكار حتى صار حيا من موت النوم وهو احيا الابرار واحيا المقربين رؤيته المتجلي الحقيقي لصور الكونية الى ان تغيب تلك الصور فبزوال فرضها وتقديرها وهو معنى خلقها ويظهر فارضها ومقدرها وهو خالقها لنفسه وقوله رهبة اي خوفا من عقوبته وهو حال الابرار ورهبة المقربين من استتار الوجه الالهي عنهم فان ذلك عقوبتهم كما قال الناظم قدس الله سره فيما سيأتي ان شا الله تعالى

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد :: اوفى محب بما يرضيك مبتهج

وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوِرْدٍ لِوَارِدٍ :: وَصَمْتٍ بِسَمْتٍ وَاعْتِكَافٍ لِحُرْمَةٍ

وعمرت بتشديد الميم اوقاتي جمع وقت اي جعلتها عامرة قال في القاموس عمر الله منزلك عمارة وعمره جعله اهلا وعمر الرجل ماله وبيته عمارة وعمورا لزمه وقوله بورد متعلق بعمرت وهو بكسر الواو الجزء من القران كذا في القاموس وقد يراد من غير القران ايضا كالاذكار والادعية والصلوات والصيام ونحو ذلك من العبادات وقوله لوارد اي لاجل حصوله الوارد الذي يرد على القلب اي حاصل العلوم والمعارف الالهية وجميع ما يرد على قلب العارف الكامل تجليات الحق تعالى لا غير اما تجليات جلال او تجليات جمال بحسب اسمائه الحسنى وصفاته العليا ولهذا قال الناظم قدس الله سره فيما تقدم

ولو خطرت لي في سواك ارادة :: على خاطري سهوا قضيت بردتي

ومما في هذا المعنى قولنا من ابيات :. فهو البحر عند الورود كلامه
فمن موجه طورا وطورا عن الماء :. وقوله وصمت اي سكوت وعدم
تكلم وعند العارف الكامل عدم التكلم بالنفس كما قال العفيف
التلمساني قدس الله سره من ابيات له :.
ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم :. يلوح لكم منكم فتكلم منكم ومنها
وقوله لسمت بالسين المهملة قال في القاموس السمت هيئة اهل
الخير يعني لاجل اظهار ذلك بين الناس وفي نظره بين يدي الله
تعالى المتجلي بصور الناس المقيدة بتعدده تعالى الفانية
في ظهور وجود الحق وقوله واعتكاف وهو المكث في المسجد بقصد
عبادة الله تعالى فيه وقوله لحرمة اي لتحصيل الحرمة بالمهابة
المهابة وفي نظر العارف مهابة الله تعالى المتجلي به على اناس
الذين هم نفسه تجليا منه سبحانه عن التنزيه التام :.
وبنت عن الاوطان هجران قاطع :. مواصلة الاخوان واخترت عزلتي
وبنت اي بعدت عن الاوطان جمع وطن بحركة ويسكن منزل
الاقامة كذا في القاموس اي فصرت الاغراب عن المساكن
والاوطان التي كنت اسكنها وفي نظر العارف لا ابرح ساكن
بل تجليات الهية من اسمه الجامع وقوله هجران مصدر هجر
قال في القاموس هجره هجرا وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه
وهو منصوب على المصدرية بقوله بنت من غير لفظه وقوله
قاطع مضاف اليه من قطع رحمه قطعا وقطيعة هجرها
وعقها كذا في القاموس وقوله مواصلة بالنصب مفعول
قاطع قال في القاموس وصله وصلا وصلة وواصله
مواصلة ووصالا كلاهما يكونان في عفاف الحب ودعابته

والاخوان

والاخوان جمع اخ وهو من النسب معروف والصديق والصاحب
والجمع اخوة بالكسر والضم كما في القاموس وهو في
وعند العارف انما ترك ذلك ليتحقق بالحق في نفسه
فلا تكثر عليه التجليات اكتفاء بمظهريته الجامعة وقوله
واخترت عزلتي اي اعتزالي عن الكل لئلا يفترق عليه الحال
في نفس الامر تحقيقا للمقام الذاتي :.
ودققت فكري في الحلال تورعا :. وراعيت في اصلاح قوتي قوتي
ودققت من التدقيق دق يدق دقة والدقيق الامر الغامض
اي بالغت جدا في استعمال فكري وقوله في الحلال اي في معرفة
الشيء الحلال من الشيء الحرام فيما انا بصدد استعماله من ماكل
ومشرب وملبس ومسكن وغير ذلك وعند العارف هذا التدقيق
بالله تعالى ذوقا وكشفا وتحققا وعرفانا وقوله تورعا اي على
وجه التورع والورع التحرج في الامور والاجتناب عن قبيحها والعارف
يجد ذلك تجليا الهيا لا كسبا نفسانيا فان اصحاب النفوس
مرهونون باعمالهم الصالحة فانهم الابرار الصالحون قال
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة والنفس الرهينة مقيدة في الدنيا
والاخرة باعمالها المنسوبة اليها لانها كسبها ثم قال تعالى
الا اصحاب اليمين اي القوة الالهية فانهم لا يعملون ما يعملونه
بانفسهم بل يرون اعمالهم بقوة ربهم كما قال تعالى وان
القوة لله جميعا واجمعت الامة على انه لا حول ولا قوة الا بالله وهم المقربون
فان نفوسهم مطلقة غير مرهونة فلهم الاطلاق في الدنيا والاخرة
وفي البرزخ فتظهر نفوسهم بعد الموت بالصورة التي تريد
وكذلك في الدنيا فتتعدد والروح المدبر واحد فترى في اماكن

شيء كما يحكى عن الشيخ قضيب البان الموصلي وغيره من اهل هذا
المقام والابرار هم الصالحون اصحاب الميمنة اي المنسوبون الي
اليمين والمقربون هم اصحاب اليمين وفرق بين حقيقة
الشيء وبين النسبة اليه كما قال تعالى إن الابرار يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك الى قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها
المقربون وقد بينا هذا وقوله وراعيت من المراعاة
قال في القاموس راعيته لاحظته محسنا اليه وراعيت الامر
نظرت الى ما يصير وراعى امره حفظه كرعاه والمراد هنا
اعتبرت ولاحظت وقوله في اصلاح قوتي القوت ما يقتات
به وهو المسكة من الرزق وقوله قوتي بتشديد الواو وقوله
راعيت اي عملت في كل لحظة ما اقتات به على حسب قوتي وقدرتي
ومقدار استطاعتي على وجه الاصلاح الامري في تقا بغيتي
وذلك عند العارف تخلقا ربانيا وتجليا رحمانيا

وانفقت من ميسور القناعة راضيا من العيش في الدنيا بايسر بلغة

وانفقت من ميسور الغنا غنا اي من غناها فان القناعة كلها
يسر وغنى قال في القاموس اليسر بالضم وبضمتين
واليسار واليسارة والميسرة مثلثة السين المهملة السهولة
والغنا والقناعة الرضا بالقسم وسكون القلب عليه وقوله
راضيا حال من التاء في انفقت وقوله من العيش متعلق
براضيا والعيش مصدر عاش يعيش عيشا ومعاشا
ومعيشا ومعيشة وعيشة بالكسر وعيشوشة وهو الحياة
وقوله في الدنيا اي في هذه الدار المقابلة للآخرة وقوله
بايسر اي اقل من اليسر وهو القليل وقوله بلغة بضم الباء الموحدة

ما يتبلغ به من العيش كذا في القاموس وهذا حال الصالح
كالاحوال التي قبله يعملها بنفسه واما العارف فالعامل منه ربه
وفنا عنه حكم التقدير الازلي لا يقبل الزيادة ولا النقصان
وكذا رضاه بذلك **وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا**
الى كشف ما حجب العوايد غطت وهذبت من التهذيب وهو
الاصلاح وقوله نفسي اي ما اعبر عنه بقولي انا ولا شك
ان هذا القول صادر عن العبد اتصافا وعن الرب تعالى
تقديرا وايجادا فالمريد الصالح ينفرد نسبة الاتصاف الي
لا غير فدعواه تهذيب نفسه مجاز لا حقيقة والعارف الكامل
يعتقد التقدير والايجاد لا غير فدعواه ذلك حقيقة لا مجاز
وقوله بالرياضة متعلق بهذبت والرياضة تعليم النفس
الكمالات شيئا فشيئا وقوله ذاهبا حال من فاعل هذبت
وهو التاء المضمومة وقوله الى كشف اي اظهار ما اي امر
عظيم او الامر الذي وقوله حجب جمع حجاب وهو الساتر
وقوله العوايد جمع عايدة وهي العادة بمعنى الديدن
من العود وهو الرجوع لان صاحب العادة يرجع اليها
المرة بعد المرة وقوله غطت بالغين المعجمة وتشديد
الطا المهملة وكسر التاء للقافية والاصل غطته اي سترته
فان النفس اذا اعتادت على شيء وانطبعت عليه رجعت
اليه في كل مرة فاحتجبت به عن الحق على ما هو عليه فحجب
العوايد النفسانية تغطي هذا الامر العظيم عن النفس
فلا تهتدي اليه النفس الا بهداية من الله تعالى قال
تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فقوله

عن النبأ العظيم بيان لما المحذوفة الالف لدخول حرف الجر عليها
وهذا النبأ اي الخبر العظيم اي الحقيقة هو الحق وكلهم فيه
مختلفون في الصور لانه نفاد بره العدمية • ومفاد بره
الامكانية • ونفد بها الجار والمجرور لافادة الحصر اذ لا اختلاف
لهم في غيره لتجلي لعموم تجليه في كل شي ••

وجردت في التجريد عزمي تزهدا ✱ وآثرت في نسكي استجابة دعوتي

وجردت اي افردت وتجرد لامره جد فيه وقوله في التجريد
اي السلوك وهو مجاهدة النفس في طلب الرب كما قال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله عزمي
مفعول جردت والعزم بالعين المهملة والزاي ارادة الفعل
والقطع عليه والجد في الامر وقوله تزهدا منصوب على
التمييز وهو تكلف الزهد وهي حالة السالك بنفسه وعند
العارف التأثر بالواسطة من تجلي اسمه تعالى المقتدر ابلغ
من التأثير بلا واسطة من تجلي الاسم القادر فان زيادة
المبنى تدل على زيادة المعنى قال تعالى انزل من السما
ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فاخراجه تعالى بالما من
الثمرات الرزق تأثير بواسطة الما من تجلي الاسم المقتدر
ونحو ذلك وقوله وآثرت بالمد اي اخترت وقوله في نسكي
اي عبادتي التي اعبد الله تعالى بها استجابة مفعول آثرت
دعوتي اي احببت ان يستجيب الحق تعالى دعوتي في كل ما دعوته
به وهذه حالة السالك البر الصالح وعند العارف التجلي التام
بالاسباب العادية والاسباب البشرية من قوله تعالى والله
يدعو الى دار السلام وقوله استجيبوا لربكم الاية وهو

الكمل لا احوال لانه حال القرب يدعو من وجه ويستجيب من وجه
والحقيقة واحدة وهي لا اعمال لها ولا اجر • ثم قال بعد ما اتى
باحوال السالكين الابرار من حيث ظاهرهم لصدهم ومنعهم
عن الطعن والانتقاص على احوال المقربين المحققين من
الاخيار • واخبر بانه لم يخرج بعد ذلك من حيث باطنه عن
احوال المقربين • وشهودهم في انفسهم تجلي رب
العالمين فقال على طريق الاستفهام الانكاري ••

متى حلت عن قولي انا هي او اقل ✱ وحاشا لمثلي انها في حلت

متى ظرف غير متمكن سؤال عن الزمان متى نصر الله كذا
في القاموس وكانه جواب عن سؤال مقدر تقديره لعله
حلت عن قولك انا هي برجوعك الى اعمال العبادة عادة هو
وبحسابك رغبة في الثواب واحيانا لذلك رهبة من العقاب
الى غير ذلك من احوال السالكين الابرار فاجاب
بقوله متى حلت اي تغيرت يعني في اي زمان حلت ورجعت
عن مقام الاتحاد وقولي انا هي لانه لا مانع من الجمع بين
احوال الصالحين السالكين الابرار بحسب الظاهر وبين
احوال المقربين المحققين الاخيار بحسب الباطن وهي طريقة
الانبيا والمرسلين وميراث الكمل من الاوليا المحمديين ولهذا
قالوا الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه وقال تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهو مقام الابرار كما ذكرنا
وقال بعده واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وهو
مقام المقربين يستغفرون الله مما عملوه في مقام الابرار لان
حسنات الابرار سيئات المقربين والحاصل ان المقرب لا

نفس له يعمل بها ولا يكون عاملا بنفسه والبر له نفس لصورة
العمل ولهذا البر مكلف بالعمل لان عمله بكلفة نفسه اي بمشقتها
والمقرب مشرف بالعمل لا مكلف به كما قال الشيخ ارسلان قدس
الله سره في رسالته كن من قبيل المنة لا من قبيل العمل وقال
طريقتنا صحبة لا عمل فالابرار يتقربون بالاعمال الصالحة
الى الله تعالى كما ورد في الحديث القدسي لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده ورجله الحديث
والمقربون الذين كانوا ابرارا فصاروا مقربين يتشرفون
بالاعمال الصالحة بمعنى يشرفهم الله تعالى بها لان الفاعل
لها سبحانه عندهم لا هم العاملون لانهم لا يفقدون في نظرهم
الذي هو محض التحقيق على العمل كما قال تعالى لا يقدرون على
شيء مما كسبوا وذلك لانه تعالى كان سمعهم وبصرهم ويدهم
ورجلهم لا على معنى انه تعالى عين جوارحهم المذكورة
وانما معناه المؤثر بجوارحهم فهو تعالى بمعنى الصادر منه
ما هو صادر من جوارحهم ولهذا جاء لفظ الحديث بقوله
صلى الله عليه وسلم فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
اي لا سمعه الذي لا يسمع به وهو الجارحة وكذلك قوله كنت
بصره الذي يبصر به اي لا بصره الذي لا يبصر به الذي
هو الجارحة وهكذا الى اخر الحديث وقوله حتى احبه وقوله
فاذا احببته فهو قول الشيخ ارسلان قدس الله سره
طريقتنا صحبة لا عمل **واعلم** ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ارسلوا من الله تعالى بالحق لايصال الخلق الى طريقة الابرار ثم

الى طريقة المقربين بمعرفة الله الملك الجبار. وكذلك انزلت
الكتب وشرعت الشرائع من جميع الملل الحقة فاذا وصلت الناس
الى مقام الابرار فيصبحوا المقامر المقربين وبعض الناس ينتقل
من مقام الفجار الى مقام المقربين من غير توسط الى مقام الوصول
الى مقام الابرار وهو قليل نادر كسحرة فرعون قال تعالى وكنتم
ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم الابرار.
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة وهم الفجار قال تعالى
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم. ثم
قال تعالى ثلة من الاولين وهي جماعة المطلقة الجماعة
من الناس من الاولين اي من اصحاب الميمنة الذين هم الابرار
وقليل من الآخرين الذين هم اصحاب المشأمة وهم الفجار
واما قلنا ان بعثة الرسل وانزال الكتب لاجل الايصال الى
مقام الابرار لانه تكليف بالاعمال الظاهرة والباطنة ولا يمكن
تحصيل الاعمال وتتميمها الا بالنفوس البشرية.
والدعاوي النفسانية. فاذا فنيت النفوس بشهود تجليات
الحق تعالى بها وكشفت النفوس عن نفسها. فتحققت
بانها اثار قدرة الله تعالى واستحضرت ذلك وذاقته
ذاهبا استقلالها في نفسها مع بقائها. موصوفة بما
هو موصوفة به من الارادة الحادثة والقدرة الحادثة والعلم
الحادث التي هي اعراض حادثة قائمة بتصريف ارادة الله تعالى
وقدرته وعلمه القديمات الازليات فيبطل حينئذ معنى الاثبات
ويندرج العبد في جملة ملك الله تعالى من حيث ظاهره وفي جملة
ملكوت الله تعالى من حيث باطنه فلا يتصور حينئذ في حقه تكليف

بالاعمال الشرعية في تلك الحالة لعدم وجوده بالاستقلال
مع وجود الحق تعالى ذي الجلال • ولكنها حالة لا تدوم في
المحققين المنجذبين الكاملين من الرجال • وانما تعتريهم
في اوقات دون اوقات كما اشار اليه ذلك الشيخ ابو مدين
المغربي قدس الله سره بقوله من قصيدة له ::
فلا تلم السكران حالة سكره • فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
ثم اذا عاد اليه العقل وحصل الصحو في مقام الفرق بظهور
تفاصيل الفرقان • وانقضى سكر العقل بخمر التجلي الرباني
في مقام الجمع الظاهر فيه اجمال القرآن • رجع العبد الى مقام
الابرار وكلف بتكاليف الشرائع والاحكام • دائما في كل حال
ومقام • فمتى حصل فرق • ومتى غاب جمع واحترق • فان الفرقان
هو الفرق مقام الابرار • والقرآن • هو الجمع مقام المقربين •
وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا فانه لا يكون نذيرا للعالمين الا في مقام
الفرق والفرقان هو القرآن الا ان القرآن هو الصفة القديمة
القائمة بذات الله تعالى وهو كلام الله القديم الذي ليس بحرف
ولا صوت فلما نزل نزل فرقانا لانه تحمل فتفصل وكان ذكرا
حكيما قال تعالى ص والقرآن ذي الذكر وقال يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم
لتنذر قوما الى آخره فالقرآن اجمال صفة الهية ثم
فرقان مفصل تفصيلا قال تعالى وبالحق انزلناه وبالحق
نزل فمن دام له حالة القرب فقص لانه زاد عن حده فانعكس
الى ضده • وهو النقص لانه ضد الكمال وهما هلا الجذب الدائم •

والفضل

والفضل العاجز لتشبههم بالبهائم ومن كان في الفرق طورا
وفي الجمع طورا في القرآن والفرقان فهم الورثة المحمديون
وهو قول الناظم قدس الله سره بانه رجع لاعمال
العبادة عادة وكان رجوعه لصحة الجنيد عن طعنه على
الاولياء المجذوبين مطعون فيهم مذمومون عند الابرار
الصالحين لعدم ذوقهم احوالهم وكان رجوعه للصحو
عن طعن الصوفية ظاهرا الا انه تعالى اخذه بالتشريف الالهي
في تلك الحالة بتفضل المن عليه من الله تعالى باطنا ولا بتفضل
العوام من نفسه لانه لم يحل عن مقام الاتحاد المحمود كما قدمنا
بيانه ولهذا قال متى حلت عن قولي انا هي ثم قال او اقل
اني او متى اقل فمتى الثانية المقدرة اسم شرط جازم يجزم
فعلين الاول فعل الشرط وهو اقل ومقول القول محذوف
تقديره انني حلت عن قولي انا هي والفعل الثاني محذوف
تقديره خرجت عن مقامي او هبطت عن رفعتي ونحو ذلك
فالذي يدل على تقدير متى الثانية ذكر متى الاولى وان كانت
غير جازمة وهي ظرفية استفهامية والذي يدل على ان متى
الثانية المقدرة جازمة وهو اسم شرط جزم الفعل بها وهو
اقل والذي يدل على مقول القول المحذوف معنى حلت عن قولي
انا هي والذي يدل على جواب الشرط المحذوف سياق الكلام
وسياقه وسياقه والله اعلم وقوله وحاشا كلمة تنزيه قال
في القاموس حاشاه وحاشا لك عيبه وحاشا الله معاذ
الله وهذا رد لما يفهمه الابرار الصالحون ومن دونهم من مقام
المقربين الذين يكنون عنه مرة بما يفيد الاتحاد المذموم شرعا

كقول بعضهم ؛ رق الزجاج وراقت الخمر ؛ فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ؛ وكانما قدح ولا خمر ؛ ويكنون عنه مرة
بما يفيد الحلول وحاشاهم من ذلك كقول الاخر ؛
عطس الصبح في الدجا فاسقيها ؛ خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء ؛ هي في الكاس ام هو الكاس فيها
ومقام المقربين فيما بينهم معلوم لا يتحاشون فيه لانه ليس مما تفيد
الالفاظ والكلمات على العموم قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم
وقوله المتحلي اي المحقق متحلي في الشريعة والحقيقة بما ينبغي من
الرجال اصحاب المقامات والاحوال وقوله انها اي تلك
المحبوبة الحقيقية والحضرة العلية وقوله فيّ بتشديد الياء
التحتية وقوله حلّت بالحاء المهملة وتشديد اللام وكسر التاء
للتانيث من الحلول بمعنى حل المكان وبالمكان نزل به فان الحلول
والاتحاد وكل ما توهم الابرار الصالحون ومن دونهم من العباد
لا يتصور الا في وجودين مستقلين وجود رب ووجود عبد
ووجود خالق ووجود مخلوق كل منهما مستقل عن الاخر بحيث
يمكن ان يقال اتحد احدهما بالاخر وحل احدهما في الاخر والوجود
امر مقرر لا شبهة فيه في عقول الابرار الصالحين ومن
دونهم وهو بديهي يدركونه ولا يدركون غيره واما عند
المقربين المحققين فهو امر مستحيل لا يتصور في عقولهم ثبوته
اصلا لان الوجود عندهم لا يمكن ان يكون الا واحدا وهو وجود
الحق تعالى الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد والمخلوقات جميعا امور معدومة ؛ وانما المصورة
بتجلي اسمايه تعالى الخالق البارئ المصور وكل المخلوقات معدومة

في انفسها بعدمها الاصلي ما شمت رايحة الوجود اصلا ولا
يمكن ان تشم رايحة الوجود اصلا فضلا عن الوجود نفسه
وانما هي ظاهرة بظهور وجود الحق تعالى كما قال سبحانه
من تجليه اسمه النور ؛ الذي يكشف ظلمة العدم عن كل مستور ؛
الله نور السموات والارض اي منورهما بنوره وقال تعالى
واشرقت الارض بنور ربها فالاشراق للارض والنور لربها
لا لها فسمي تعالى نورا كما سمي وجودا كما سمي حقا قال تعالى
خلق السموات والارض بالحق وقال وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وهذا كله عند المحققين امر واضح لا شبهة فيه اصلا
فكيف يتصور ان يتحد المعدوم بالموجود ؛ ام كيف يمكن ان يحل
موجود في معدوم ؛ وهذا كله عند الابرار الصالحين ومن دونهم
غير معروف ولا مفهوم والايات والاحاديث الدالة عليه مؤولة
مصروفة عن معانيها عندهم لانهم لا يمكنهم الخروج عن مقتضى
الثنوية في الوجود وان علموا الله تعالى قيوم على كل شيء وانه
خالق كل شيء فقدره تقديرا وانه قايم على كل نفس بما كسبت
وانه على كل شيء وكيل وانه بكل شيء حفيظ وان كل شيء هالك الا وجهه
وان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان الى غير ذلك
من الايات والاحاديث والاخبار فانهم يؤولون جميع ذلك ويصرفونه
بعقولهم الى ما هم يجمعون عليه من تعدد الوجود والاشتراك بين
الوجود القديم والوجودات الحادثة والمحققون عندهم يقولون هو
مقول بالتشكيك لعدم تساوي الافراد فيه والله اعلم واحكم ؛
ولست على عيب احبك لائما ؛ على مستحيل موجب سلب حيلة

ولست ايها قولي بالاتحاد الحقيقي ونفي الحلول على غيب اي امر غائب
عني وعنك احيلك ايها المنكر علي فيما اقوله من ذكر الاتحاد
ونفي الحلول كما يظن الغافل المحجوب بان ذلك امر موهوم وتقييد
ان الاله الحق شيء موجود خارج عن جميع الموجودات وعن جميع
العوالم الظاهرة والباطنة والحق سبحانه يخبر عن نفسه بقوله
وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله الى غير ذلك مما يفيد انه
قايم على كل شيء ولا شيء الا وهو به شيء وهو بكل شيء محيط وهو
على كل شيء حفيظ فالمحجوب ما يعبد الا الها متوهما مجعولا بتوهمه
ويحسب انه على عقيدة مطابقة للكتاب والسنة وهي انما مطابقة
لتاويله عن معاني الكتاب والسنة ولكن لما كان ذلك مبلغهم
من العلم حيث تركوا به عبادة شيء محسوس لهم من كوكب او
صنم او نار او شيء عبده الكفار قبل منهم ما تصوروه بعقولهم
وتوهموه باوهامهم وكانوا من اهل الجنة لا من اهل النار
ونجوا من عذاب الجبار ولم يكونوا من اهل الله الواحد القهار
حتى ورد في الحديث النبوي القدسي ما وسعني سماواتي ولا
ارضي ووسعني قلب عبدي المومن يعني ما وسع قلب العبد
المومن ان يكون الاله المعبود عنده الا ذلك الذي تصوره بعقله
وتخيله بخياله وكل شيء في السموات والارض ما وسع قلب العبد
المومن ان يكون عنده هو المعبود له وهذا احد المعاني المحتمل
الوارد ونحن دايما لا نحصر اللفظ النبوي كما لا نحصر النظم
القرآني في المعنى الذي نذكره لعلمنا بانه صلى الله عليه وسلم
قال اوتيت جوامع الكلم وعلمنا بقوله تعالى عن القرآن قل لو كان

البحر

البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا وقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله بل نقبل
كل معنى وافق الحق وطابق الدين المحمدي سواء ورد على لساننا
او لسان غيرنا وقوله لا تاكيد للنفي السابق بقوله لست وقوله
ولا معطوف على مدخول لا المقدر المستفاد مما قبله فان تقديره
لا احيلك على غيب ولا احيلك ايضا على مستحيل اي امر تستحيله
العقول وقوله موجب بالجر وصف لمستحيل وفي نسخة بالنصب
مفعول موجب مضاف الى حيلة اي يقتضي نفي حيلة للمحتال
وهو معنى المستحيل فانه لا يتصور في العقل وجوده لان هذا الاتحاد
الذي نريده امر واقع حاضر يعترف به كل من يدركه ويعرفه
ولا يخفى على احد الا على المنكر المحجوب الذي اخذ عقيدته من
نظر عقله وتصور خياله والا فكل من قلد معاني الكتاب والسنة
من دون تاويل ولا تحريف وصدق في عبوديته وصل اليه ورجع
اليه لانقطاع العقلية ولا الفناء ساحة الوهمية وهو ليس
بامر مستحيل اذ لا يلزم منه نقص ولا تشبيه ولا تعطيل في جناب
الله تعالى عند العارف المحقق دون الجاهل الغبي الذي يظن بالله الظنونا
وكيف وباسم الحق ظل تحققي * تكون اراجيف الضلال مخيفتي
وكيف الواو للاستئناف وكيف اسم استفهام مبني على الفتح وباسم
الواو للحال واسم الحق اي وصف الحق ضد الباطل من قوله تعالى
وان الله هو الحق قال في القاموس الحق من اسمائه تعالى ومن
صفاته وضد الباطل وقوله ظل بفتح الظاء المعجمة اي دام وقوله
تحققي اسم ظل وخبرها قوله باسم الحق قدم للحصر والتخلق كما في

الخلقة بالضم والفتحتين الطبع والخليقة الطبيعة والخلقة ايضا الدين
والمعنى دام تطبيعي وتذبيبي باسم الحق تعالى اي والحال اني متحقق
باسم الحق اي مكشوف لي اسمه تعالى ليمحي كل ما عداه من الكائنات
المختلفة ملكا وملكوتا فاني اراها كلها بالنسبة اليه تعالى باطلة ولا حق
الا هو سبحانه كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه اصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل • وذلك
لتحققه في نفسه وفي غيره بالوجود الحقيقي الواحد الاحد القايم
بنفسه المقوم لغيره الذي لا وجود سواه ولا وجود لشي الا به فهو
الموجد للاشيا اي لظاهر ما شاه واراده وهو وجود الاشيا كما قال
الشيخ الجليل الجيلي قدس الله سره في قصيدته العينية ؛ ؛
هو الموجد الاشيا وهو وجودها ؛ وعين ذوات الكل وهو الجامع
فقوله هو الموجد الاشيا متفق عليه عند العموم وقوله وهو وجودها
اي الاشيا مختلف فيه بين المقربين المحققين وبين الابرار
الصالحين ومن دونهم من العالمين بنا على ان الوجود المحض
الخالي عن الصور والمقادير والاشكال والقصاوير الذي به
الاشيا موجودة في الحس والعقل من المحسوسات والمعقولات
هل هو عرض حادث مخلوق كما هو في نظر الابرار ومن دونهم
من جميع العوالم او هو ليس بعرض قديم قايم بنفسه مقوم
لغيره كما هو في نظر المقربين المحققين وبينهم خلاف آخر بان
هذا الوجود المذكور هل هو صفة للاشيا الموجودة تابع
لها متحقق بظهورها ويذهب بذهابها كما هو عند الابرار
ومن دونهم من جميع العوالم او هو ليس بصفة للاشيا الموجودة
ولا تابع لها وانما الاشيا صفات له من جميع الصور والمقادير

والاشكال

والاشكال والقصاوير المحسوسات والمعقولات عند المقربين
المحققين على معنى ان جميع الاشيا المذكورة صفات في نظرها
باعتبار ادراكها فقط لا في نفس الامر واما عندها في نفس الامر
فمن المحال البين ان يتصف الوجود المحض بما هو عدم محض وانما
الوجود المحض على ما هو عليه من اطلاقه الاصلي عن التقيد بها
وجميع الاشيا على ما هي عليه ايضا من انها حدود ومقادير
واشكال وقصاوير معدومة بعدمها الاصلي لم تشم رايحة الوجود
ولا تشم رايحة الوجود اصلا ولا يمكن ذلك فانه مستحيل عندهم
كما ان الوجود يستحيل عندهم ان يتقيد بشي منها فيتغير عن تنزهه
عنها وتقدسه عن الاتصاف بقيد منها فلا يتقيد عندهم اصلا
بصورة ولا شكل في الحس او العقل ولا يتقيد ايضا بمكان
ولا زمان ولا يحل في شي من ذلك ولا يتحد به ولا يحل هو ولا
يحل شي من ذلك منه بل عندهم الوجود على ما هو عليه وجود
محض ازلا وابدا وجميع الاشيا المحسوسات العقلية والمعقولات
على ما هي عليه ايضا من عدمها الاصلي عدم محض ازلا وابدا
واما ظهور الاشيا المحسوسات والمعقولات موجودة في الحس
وفي العقل محسوسات ومعقولات فاذ ذلك عندهم بتجلي الوجود
المحض وانكشافه وظهوره بتلك الاشيا المحسوسة والمعقولة
وتلك الاشيا على ما هي عليه من عدمها الاصلي فمن كان له تقدير
معرفة بخواص تقديره في عدمها الاصلي العقد بير المكشوف عنه
بالعلم القديم الذي هو على الوجود المحض ظهور ذلك بتجلي
وانكشاف وظهور الوجود المحض من جملة تقدير صورة ذلك العارف
وجملة احواله ومن لم يكن له تقدير معرفة كما ذكرنا بل كان له تقدير

وانكار او حيرة وتشكيك وانه هاش ظهر كذلك والوجود المحقق عندهم
المنزه المقدس عن جميع الصور والاشكال المحسوسة والمعقولة هو
عين الذات الالهية من حيث هو في نفسه وايضا هو عين صفاته
واسمائه وافعاله واحكامه التي هي كلها قديمة ازلية ابدية من حيث
تجليه وانكشافه وظهوره فحيا انه عين ذاته وكذلك علمه وارادته
وقدرته وكلامه وسمعه وبصره وباقي صفاته واسمائه وافعاله
واحكامه فاذا علم كان هو عين علمه ولهذا نقول ان علمه ليس بتصور
ولا تصديق لان جميع التصورات والتصديقات امور معدومة
في انفسها فلا تكون صفات له ولا لعلمه ولا يتصور ذلك ولا
يمكن بالنسبة اليه واما بالنسبة الينا لانا نحن من جملة تلك التصورات
والتصديقات المعلومة له فنحن كلنا تصورات وتصديقات له
على حسب ما هو ظاهر عندنا كما قال تعالى لنا في كلامه المنزل معرفنا
وكلماتنا ومحادثتنا فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
وهو النطق النفساني لا يقال الانسان حيوان ناطق ونطقنا
هو ما في نفوسنا من الكلام والمعاني المتخيلة لنا بقوة خيالنا
فيما بيننا وهو النطق اللفظي اللساني بالمادة الصوتية فان
فان ذلك مثال ضربه الله تعالى لنا في انفسنا ليعرف به قيام
الحوادث بالوجود الحق المحض تعالى وكذلك اذا اراد وشاء كان
هو عين ارادته ومشيئته واذا قدر كذلك واذا تكلم كذلك هو
عين كلامه ولهذا نقول بان كلامه النفسي ليس من جنس الحروف
والاصوات لانه عين الوجود المحض كما قال تعالى والله من ورائهم
محيط بل هو اي الله تعالى قرآن مجيد والقرآن كلام الله تعالى وقوله
في لوح محفوظ وهو نزوله فرقانا فان الفرقان هو القرآن

الا ان القرآن جمع لانه اجمال والفرقان فرق لانه تفصيل ذلك
الاجمال والذي في اللوح المحفوظ هو عين ما كان وما يكون وما
هو كائن الى يوم القيامة مما هو مكشوف للعلم القديم ومراده
بالارادة القديمة ومقدور عليه بالقدرة القديمة وهو معدوم
في نفسه بالنسبة اليه تعالى من كل محسوس ومعقول ولو ذهبنا
نفصل هذا المبحث لما وسعته بطون القراطيس والله اعلم واحكم
وقوله تكون الاراجيف جمع ارجاف قال في الصحاح والارجاف واحد
اراجيف الاخبار وقد ارجفوا في الشيء اي خاضوا فيه وقال
في المصباح وارجف القوم في الشيء وبه ارجافا اكثروا من الاخبار
السيئة واختلاف الاقوال الكاذبة حتى تضطرب الناس منها وعليه
قوله تعالى والمرجفون في المدينة وقال في القاموس ارجف
القوم خاضوا في اخبار الفتن ونحوها والمراد بالاراجيف الاخبار
التي تنتجها عقول اهل الجهل والحجاب في حق الوجود الحق سبحانه
من اختلافهم فيما ينبغي ان يكون عليه تعالى عندهم فانهم
ناظرون اليه بعقولهم وبصائرهم وهو ظاهر له بحسب قوة
عقولهم وبصائرهم التي هم ناظرون بها اليه سبحانه ولهذا
اختلف ظهوره عندهم على مقدار ما اختلفت عقولهم
وبصائرهم من القوة والضعف فكل نظر بعقله وبصيرته
فقال قولا يخالف فيه الآخر واما العارفون المحققون من اهل
الله تعالى فانهم ما نظروا اليه تعالى بعقولهم وبصائرهم وانما
نظروا اليه سبحانه به سبحانه وتوجهوا الى معرفته بقوته وقدرته
التي هم قائمون بها وهو متصرف بها في ظواهرهم وبواطنهم وانكشف
لهم الامر الالهي على ما هو عليه وظهر عندهم الوجود الحق تعالى

علي ما هو عليه في ازله وابده وكان عندهم العجز عن معرفته عين
معرفته مع كان ظهوره لهم في كل شيء محسوس ومعقول وما شيء معه
كما قدمناه ثم اضاف قدس الله سره الاراجيف الى الضلال بقوله
اراجيف الضلال لان الاراجيف المذكورة كلها اضلال على طريق الحق
قال تعالى وماذا بعد الحق الا الضلال وقوله مخيفتي اي بحيث اخاف
منها ان تكون حقا فيه دكيفها لا ثم والخطا في الدنيا والنكال والعقوبة
في الاخرة فان اهل اليقين قلوبهم ساكنة على الحق لا اضطراب لها
فيه وبصائرهم مملوءة من انوار الحق فلا فراغ فيها لظلمة من ظلمات
الاوهام قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقال تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله اولئك في ضلال مبين

وها دحية وافى الأمين نبينا ❊ بصورته في بدء وحي النبوة

هذا شروع في مثال ظهور الوجود الحق وتجليه بصور الاكوان
واشكال المخلوقات كلها المحسوسة والمعقولة من غير الاتحاد
والحلول المشهور فسادهما عند المحجوبين وانما هو بمعنى الكمال
الذي يشير اليه الناظم قدس الله سره فيما سبق من كلامه وفيما
سياتي على معنى ان الوجود واحد وهو الوجود الحقيقي
لا سواه وانما الظاهر في كل شيء لانه المقدر المصور كل شيء فهو
الظاهر بصورة كل شيء وما هو كل شيء لان كل شيء هالك فاني
مضمحل معدوم بالعدم الاصلي الذي هو فيه قبل ظهوره
بالوجود الحق فقال قدس الله سره وها الواو للاستيناف
وها كلمة تنبيه بمعنى تنبه ايها السالك لما اذكره ولا تغفل
عنه وقوله دحية بكسر الدال المهملة وسكون الحا المهملة

وفتح

وفتح الباء المثناة التحتية وهو في الاصل رئيس الجند والمراد به هنا
انسان مخصوص وهو دحية ابن خليفة الكلبي وتفتح الدال منه
ايضا كذا في القاموس وقال العيني في شرح البخاري دحية
بفتح الدال المهملة وكسرها ابن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد
ابن امرئ القيس ابن الخزرج بخاء معجمة مفتوحة ثم زاي ساكنة
ثم را مهملة ثم جيم وهو العظيم واسمه زيد مناة وسمي بذلك
لعظم بطنه ابن عامر بن بكر الاكبر بن عوف وهو زيد اللات
الى اخر ما ذكره من نسبه الى سعد بن عدنان وقيل انما هو ابن
مالك ابن حمير بن سبا اذ كان من اجمل الصحابة وجها ومن
كبارهم رضي الله عنهم وكان جبريل عليه السلام ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم في صورته وذكر السهيلي عن ابن
سلام رضي الله عنه في قوله تعالى او لهوا انفضوا اليها قال
كان اللهو نظرهم الى وجه دحية لجماله وروي انه كان اذا قدم
من الشام لم تبق ذات معصم الا خرجت تنظر اليه قال ابن سعد
اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعدها وبقي الى خلافة
معاوية رضي الله عنه وقال غيره شهد اليرموك وسكن
المزة قرية بقرب دمشق ومزة بكسر الميم وتشديد الزاي المعجمة
وتبين في الصحاح من اسمه دحية سواه وقوله وافى اي اتى قال
في المصباح وافيته موافاة اتيته وقوله الامين بالرفع فاعل وافى
والامين هو جبريل عليه السلام الامين على وحي الله تعالى
بينه وبين انبيائه عليهم السلام وقوله نبينا بالنصب مفعول
وافى وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله بصورته متعلق
بوافى والضمير يرجع الى دحية اي بصورة دحية المذكور كما نقول

لم يره في صورة البشر السوي قال تعالى فتمثل لها بشرا سويا
الآية وقوله يجي بدءا بفتح البا الموحدة وسكون الدال المهملة هو
مصدر بدأت الشيء كالمبتدأ ابدأ بدءا وابتدأت به قدمته كذا
في المصباح وقوله وحي هو الاشارة والرسالة والكتابة وكلما
القيته الى غيرك ليعلمه وحيا كيف كان وهو مصدر وحى اليه
يحي من باب وعد واوحيت اليه بالالف مثله وبعض العرب
يقول وحيت اليه ووحيت له واوحيت اليه وله ثم غلب استعمال
الوحي فيما يلقى الى الانبيا عليهم السلام من عند الله تعالى
ولغة القرآن الفاشية اوحى بالالف كذا في المصباح ومعنى
النبوة من النبا مهموز الخبر والنبيء على فعيل مهموز لانه
انبأ عن الله تعالى اي اخبر والابدال والادغام لغة فاشية وقرئ
بهما في السبعة كما في المصباح ايضا وقال في القاموس والنبيء
المخبر عن الله تعالى وترك الهمز المختار والاسم النبوة وتنبأ ادعاها
أجبريل فمثل لي كان دحية اذ بدا :. لمهدي الهدى في صورة بشرية
اجبريل بهمزة الاستفهام اي هل جبريل فمثل فعل امر من المثول
وقوله لي متعلق بمثل وقوله كان اي جبريل ودحية بالنصب خبر كان
وقوله اذ بدا اي حين بدا اي ظهر وقوله لمهدي متعلق ببدا
اي موصل الى الامة الهدى بالضم ضد الضلال وهو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وقوله في صورة متعلق ببدا ايضا
وقوله بشرية وصف لصورة منسوبة الى البشر واصله في البشرة
وهي ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب ثم اطلق على
الانسان واحده وجمعه لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه وفي التنزيل قالوا
انؤمن لبشرين مثلنا كذا في المصباح والمعنى هل كان جبريل حين ظهر

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من الصحابة رضي الله عنهم في صورة
دحية الكلبي وهي صورة بشرية هو دحية الكلبي بعينه حتى
يكون متحدا به ويصح الاتحاد بين الحقيقتين والاتحاد بين الحقيقتين
بان تصير احداهما عين الاخرى امر باطل يحيله العقل عند الكل
وانما استحال الاتحاد بهذا المعنى بين الرب تعالى وبين العبد
بناء على ما عند الابرار الصالحين ومن دونهم من طبقات الناس
من ان الرب سبحانه حقيقة مستقلة لكنها قديمة ازلية والعبد
كذلك حقيقة مستقلة لكنها حادثة مخلوقة خلقتها الحقيقة
الاولى حقيقة الرب تعالى باستيلاء صفاتها واسمائها عليها
وكلا الحقيقتين مستقلتان بانفسهما موجودتان بوجودين
وجود قديم وهو وجود الرب ووجود حادث وهو وجود العبد
وهذا المعنى المفهوم في عقود الابرار الصالحين ومن دونهم
خطأ فاحش وامر باطل مستحيل ان يكون عند المقربين المحققين
لان الوجود لو كان منه نوع حادث لكان متولدا من الوجود القديم
او منفصلا منه او منحلا عنه وهذا كله مستحيل عقلا وشرعا قال
تعالى وقالوا ولد الله وانهم لكاذبون وقال تعالى لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولو كان من الوجود نوع حادث
لكان كفؤا له تعالى اي مكافئا بمعنى مماثل وهو باطل
وانما الوجود كله قديم وليس هناك وجود حادث اصلا
وانما الحوادث كلها اشكال وتماثيل وصور مقدرة مصورة من
المحسوسات ومن المعقولات صورها وقدرها ذلك الوجود
الواحد الاحدي نفسه لنفسه كما قال تعالى له ما في السموات وما
في الارض وقال تعالى وله كل شيء كما ان جبريل عليه السلام لما كان

باتي الي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي ما كان
يكون هو عين دحية وانما كان يقدر في نفسه ويصور في
نفسه صورة دحية وجيلها وجوده بتوجهه عليها فتظهر
منه صورة دحية بحيث يراها الناظرون فيقولون هذا دحية
وفي نفس الامر ان الذي راوه هو صورة معتدة من صورها
جبريل بقوة خيالها واذا شاء اذهبها ومحاها وجبريل على ما
هو عليه لم يتغير عما هو عليه من خلقته الملكية بتصويره هذه
الصورة البشرية وهكذا ظهوره في صورة الاعرابي ونحو ذلك
وكذلك الوجود الحق تعالى الواحد القديم الاحد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد هو واحد في ذاته وواحد في اسمائه
وصفاته لانها عين ذاته لم ينقسم سبحانه ولا يتجزى ولا يتبعض فلم
يلد ولم يولد ولكنه تعالى قدر في نفسه لنفسه ازلا وابدا مقادير
وصور تصويرا هو من اسمه الخالق البارئ المصور فليس شيء من
الحوادث اصلا له وجود مستقل معه تعالى وانما الوجود كله
حقيقة واحدة ظاهرة بالتجلي في كل صورة هو مصورها وليس لكل
صورة هو مصورها وجود مستقل غير وجوده تعالى الواحد
الاحد **فمعنى الاتحاد** عند الناظم قدس الله سره ان جميع صور
الكائنات معدومة في نفس الامر وانما وجودها الظاهرة بها هو
والظاهرة هي به وجود واحد لا ينقسم ولا يتبعض ولا يتحد
بشيء لان كل شيء هالك في حد ذاته لانه عدم صرف فالكل كناية
عن ذلك الوجود الواحد ظاهر في شؤون الكثيرة المختلفة وهذا
الاتحاد الذي يشير اليه الناظم قدس الله سره ليس باتحاد في حقيقة
معناه وانما سماه اتحادا وانما هو امر واحد متوجه على خلق

كثير

كثير وتقادير مختلفة كما قال تعالى الا له الخلق والامر وقال تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فالامر واحد والخلق كثير والخلق
قائم بالامر قال تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره كما ان صورة دحية التي كان ياتي بها جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم صورة فانية في نفسها ظاهرة بوجود
جبريل وظهور جبريل وبحكمها في نفسها قائمة بقوة قدرة جبريل
وقوة تصويره لها ويقدر جبريل في الان الواحد ان يظهرها
بصور كثيرة مختلفة متعددة وهي كلها جبريل بنفسه لا تتعدد
في نفسه ولا تكثر ولا تغير عما هو عليه ولا حل في غير ذاته ولا اتحد
بغير ذاته والله بكل شيء عليم

وفي علمه عن حاضريه مزية ۞ بماهية المرئي من غير مرية

وفي علمه اي علم مهدي الهدى وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله عن حاضريه اي الحاضرين عنده من الصحابة رضي الله عنهم
وقوله مزية مبتدا موخر والجار المجرور المتقدم او فاعل للجار
والمجرور عند من لم يشترط الاعتماد والمعنى ان في علم النبي صلى الله
عليه وسلم مزية عظيمة لان تنكيرها للتعظيم عن علم الحاضرين
من الصحابة عليهم الرضوان والمزية بالزاي والياء التحتية
المشددة الفضيلة وقوله بماهية متعلق بعلمه لانه مصدر
والماهية ما به الشيء هو هو وهي ذات الشيء وكانها منسوبة
بياء النسبة الى السؤال بما هي وقوله المرئي بصيغة اسم
المفعول وهو الظاهر بصورة دحية الكلبي وماهيته
ذاته التي بها هو هو وهي جبريل عليه السلام ففي علم النبي
عليه السلام مزية بماهية جبريل عليه السلام عن علم

الحاضرين لديه من غير مرية قال في القاموس المرية بالكسر والضم
والشك والجدل وماراه مماراة ومراء وامترى فيه وتمارى شك
يرى ملكا يوحي اليه وغيره يرى رجلا يدعى لديه بصحبة
يرى اي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الظاهر في صورة دحية الكلبي
ملكا بفتح اللام واحد الملائكة وهو جبريل عليه السلام وقوله يوحي
اي ذلك الملك الذي هو جبريل عليه السلام اليه اي الى النبي صلى
الله عليه وسلم عن امر الله تعالى بالشرائع والاحكام ولا يلتبس عليه
الملك بالبشر الظاهر في غير صورته التي خلق عليها كما لا يلتبس على الانسان
الشمع اذا صورته بصورة انسان لكمال عقله ومعرفته ويعلم ان
الذي يراه شمع خالص كله وصورة الانسان التي يراها مجرد تصوير
صورة لا حقيقة لها غير الشمع الذي يعرفه ويراه بعين التحقيق
واليقين بلا شبهة عنده في ذلك وليست تلك الصورة قيدا في
مطلقية الشمع بل هي فعل من افعاله اذا فرضنا انه يوصف بالفعل
والانفعال من انفعالاته وهو على ما هو عليه في نفسه ظاهرا
وباطنا وقوله وغيره اي غير النبي صلى الله عليه وسلم من الحاضرين
لديه من الصحابة رضي الله عنهم يرى رجلا اي انسانا من بني
ادم يدعى بضم الياء التحتية فعل مضارع مبني للمفعول لديه
اي النبي صلى الله عليه وسلم بصحبة اي يقال له صحابي وهو
دحية الكلبي يعرفه ويتحققه بلا شبهة عنده في ذلك ويلتبس عليه
الملك بالبشر كما ان القاصر الادراك اذا راى الشمع مصورا
بصورة انسان من بعيد يقطع بانه انسان ويلتبس عليه الشمع بالانسان
خصوصا وهو لا يعرف الملك ولا يعرف جبريل الذي يوحي الى
الانبياء عليهم السلام لانه ليس بنبي ولا يعرف كيف يتصور الملك

بالصورة

بالصورة التي يريدها من غير ان يتغير عن حقيقته التي هو عليها
وكذلك نحن نعده هذه القضية الالهية التي يتصورها الوجود
الحق المطلق في ذاته من جميع الصور والاشكال والحدود
والمقادير المحسوسة والمعقولة اذ لا زائدا بالصور العرضية هي
المعلومة في علمه اذا صور صورة او صورا كثيرة من اسمه الخالق
اي المقدر البارئ اي المنشئ المصور اذا قدر صورة وانشاها
وصورها او صورا كثيرة في وقت واحد من العدم المحض وامسكها
بقدرته وارادته وهي في نفسها عدم محض لا يلزم ان يتغير
بسبب تصويره لها وتقديره عما هو عليه في نفسه ولا يلزم ان
يتحد بها بحيث يصير هو عين تلك الصورة او الصور التي
صورها في نفسه وامسكها بقدرته وارادته زمانا او ازمنة
متعددة وان كان هو عين المبدع لها المتصرف بها بما يريد
ويختار على معنى الاتحاد الذي يشير اليه الناظم قدس الله سره
فانه تعالى القيوم عليها من قوله سبحانه تعالى افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت وقوله عز وجل امن يملك السمع والابصار وقوله
تعالى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى اي
كلها تصاويره وتقاديره وهو المبدع لها بقدرته وارادته
من غير ان يتغير عما هو عليه من الاطلاق الحقيقي وقال الشيخ الاكبر
رضي الله عنه في فتوحاته المكية من هذا المعنى الذي ذكرناه ليس للحق
تعالى صورة وله الصور كلها ولا يلزم ايضا ان يحل تعالى في شيء
من الصور التي يصورها من العدم المحض كما ذكرنا لان الحلول
لا يكون الا بين حقيقتين مستقلتين وهنا لا يتصور ان يكون
حقيقتان مستقلتان اصلا وانما الحقيقة واحدة وهي الوجود المطلق

يحل

وما عداها من كل شيء محسوس او معقول صور عدمية تظهر بها
تلك الحقيقة الواحدة في نفسها لنفسها وتظهر بها لها
ولنفسها وهي على ما هي عليه ايضا من عدمها الاصلي ولم يصب
شيء منها موجود في نفس الامر اصلا كما قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك الاية
وهالك وفان يعني في الحال وقال صلى الله عليه وسلم كان الله
ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فاين الحلول الذي عقده
محلول واين الاتحاد الذي هو الحاد والله بصير بالعباد

ولي من أتم الرؤيتين إشارة ؛ تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

ولي من اتم اي اكثر تماما وفي نسخة اصح اي اكثر صحة وقوله الرؤيتين
اي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر بصورة البشر
الذي هو جبريل عليه السلام ظاهرا في صورة دحية الكلبي والرؤية
الاخرى رؤية غيره صلى الله عليه وسلم وهي رؤية الحاضرين
من الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يرون رجلا صحابيا
هو دحية الكلبي رضي الله عنه ولا يخطر في بالهم انه جبريل عليه
السلام متصور في صورة بشرية ومعلوم عند الكل ان اتم الرؤيتين
واصحهما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لعدم الالتباس
عليه فيها ووقوعه من الصحابة وان كان فيها الالتباس عليهم
فانها توفية للرؤية البصرية في حقهم فان البشر من حيث هو بشر
يحكم على ما يرى فيها تمام وصحة ايضا لكن الرؤية التي لا التباس
فيها اتم واصح كما لا يخفى وقوله اشارة اي معنى مفهوم يرشد
الى ما اراده ثم بين تلك الاشارة بقوله تنزه اي تلك الاشارة
المذكورة من التنزيه وهو التبعيد والتقديس والتطهير وقوله

عن رأي اي نظر الحلول اي حلول الوجود الحق المطلق في شيء من
الصور التي يصورها بتجلي اسمه المصور وقوله عقيدتي
مفعول تنزه اي اعتقادي كما يقوله المنكرون على الناظم قدس
الله سره ويتهمونه بفهمهم القاصر في معاني كلامه
رضي الله عنه ويلتبس عليهم التجلي والظهور والانكشاف
بالحلول والاتحاد كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
وقال سبحانه في آية اخرى وهو الله في السموات وفي الارض الاية
والمحجوب الغافل يتعب في ايمانه بذلك ويذهب كل مذهب من
التأويل ولا يقدر ان يجحد كون ذلك حقا لانه اخبار الله تعالى
عن نفسه ومن اصدق من الله قيلا وحاشا كلام الله تعالى ان
يكون فيه معنى حلول او اتحاد على حسب المعنى الذي يفهمه
المنكر المحجوب المبني على تفويت الوجود الحق المطلوب

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ؛ ولم اعد عن حكمي كتاب وسنة

وفي الذكر اي القرآن العظيم وقوله ذكر اللبس اي ايراده هو
واصله كما قال في القاموس الذكر بالكسر الشيء يجري على اللسان
واللبس من لبس عليه الامر يلبسه خلطه والبسه غطاه وامر
ملبس مشتبه والتلبيس التخليط والتدليس وذلك كذكر
ظهور جبريل عليه السلام في لباس البشر كما قال تعالى في حق
مريم عليها السلام فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا وكذكر ظهور
الوجود الحق تعالى في صورة من صور المخلوقات كظهوره
لموسى عليه السلام في صورة النار وفي صورة الشجر كما

تعالى خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وهل اتاك حديث موسى
اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم
منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي
يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس
طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري وقال تعالى فلما
اتاها نودي يا موسى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقوله
ليس بمنكر يعني كل من يؤمن بالقرآن يؤمن بذلك بلا
شبهة ولا توقف والمنكر لذلك كافر لا تكاده نص القرآن
وقوله ولم اعرابي لم اتجاوز وقال في القاموس عدا
عنه جاوزه وتركه كتعداه وقوله عن حكمين في التثنية
واصله حكمين بالقوة فحذفت للاضافة الى شيئين كتاب
وهو القرآن العظيم فانه حاكم بظهور الحق تعالى في صورة
النار وصورة الشجرة على معنى انه تعالى مقصودهما باسمه
المصور وممسك لتلك الصورة بقدرته وارادته وهو تعالى
على ما هو عليه من اطلاقه وتنزهه عن تلك الصورة وغيرها
وتلك الصورة وغيرها عدم صرف في حضرة الحق وكذلك جميع صور
العالم في الحس والعقل وهو تعالى يتكشف لمن يشاء من عباده
بما شاء من صور العالم ويستتر عمن شاء من عباده فيما شاء من
الصور او في كلها فان له تعالى التجلي والاستتار على حسب
ما يريد وقد جاء في ورد يوم الاحد المنسوب الى الشيخ الاكبر قدس الله
سره اذا كشف فلا غير واذا استتر فكل غير وقال تعالى ما يفتح

الله

الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم وقوله وسنة معطوف على كتاب
وهي سنة النبي صلى الله عليه وسلم الشاملة للقول والفعل
والحال والمقام والسيرة اعم من الحديث لاختصاصه بالقول
وبيان ذلك كما قال الشيخ العارف المحقق ابراهيم الكردي
الكوراني رحمه الله تعالى في كتابه شرح التحفة المرسلة ان الحق
تعالى مع اطلاقه الحقيقي وكمال تنزهه يصح ان يتجلى في الاحياز
فلا ينافي له ذاتيا مع تجليه في كل ما شاء فلا منافاة بين حديث
لا شخص اغير من الله الوارد في صحيح البخاري وبين قوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم لذلك لا منافاة بين غناه تعالى
عن العالمين واحاطته بكل شيء وبين التجلي في الاين والجهة
المذكور في قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله
أأمنتم من في السماء وقوله ثم استوى على العرش وحديث
اذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه
وفيه ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسيه وحديث ان
احدكم اذا قام في صلاته فانه يناجي ربه وان ربه بينه
وبين القبلة وحديث فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم
فقال السلام عليكم يا اهل الجنة الى غير ذلك مما يطول ذكره
والمقصود انك اذا علمت ان الحق سبحانه وتعالى له
الاطلاق الحقيقي الذي لا ينافيه تقييد وفهمت معنى
هذا الاطلاق حق الفهم علمت ان تجلي الحق في الصورة
وتوابعها مما صحت به الاحاديث كالضحك والتعجب
والاتيان والنزول والصعود والتقرب بالذراع والباع والهرولة

وان لها ايات في التنزيل وقد صحت الاحاديث الناطقة بتجلي
الحق تعالى في الصورة بل بلغت مبلغ التواتر لمن تتبع الاحاديث
منها ما عند البخاري في التوحيد من حديث ابي سعيد
رضي الله عنه فياتيهم في صورة غير صورته التي رواه فيها
اول مرة ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الرقاق
فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفونه ثم قال بعده
فياتيهم الله في صورته التي يعرفونه وعند مسلم من حديث
صهيب رضي الله عنه فياتيهم في صورة غير صورته التي
يعرفون ثم قال بعده فياتيهم في صورته التي يعرفون ومن
حديث ابي سعيد رضي الله عنه اتاهم رب العالمين في ادنى
صورة من التي رواه فيها ثم قال بعده ثم يرفعون روسهم
وقد تحول في صورته التي رواه فيها اول مرة ومن حديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنه فيقولون حتى ننظر اليه
فيتجلى لهم يضحك وعند الحاكم من حديث ابي سعيد رضي
الله عنه ثم يبينا الله لنا في صورة غير صورته التي
كنا رايناه فيها اول مرة ومن حديث ابن مسعود رضي
الله عنه فيتمثل لهم الرب تعالى فياتيهم وفي رواية اخرى
له ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم وعند البيهقي وغيره
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه جاءهم الله فيما شاء من
هيئة وعند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وحسنه اتاني الليلة ربي في احسن صورة ومن حديث
معاذ بن جبل رضي الله عنه وصححه فاذا انا بربي تبارك
وتعالى في احسن صورة وعند الطبراني من حديث جابر بن سمرة

رضي

رضي الله عنه ان الله تجلى لي في احسن صورة ومن حديث
ابي رافع رضي الله عنه رايت ربي في احسن صورة ومن
حديث ابي امامة رضي الله عنه اتاني ربي في احسن
صورة ومن حديث ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه
رايت ربي عز وجل في احسن صورة ومن حديث عبد
الرحمن بن عايش الحضرمي رضي الله عنه ومالي لا اكون كذلك
وقد تبدا لي ربي عز وجل في احسن صورة جوابا لمن قال
ما رايناك اسفر وجها منك الغداة ومن حديث
ثوبان رضي الله عنه ان ربي عز وجل اتاني الليلة في
احسن صورة ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما
رايت ربي في صورة شاب له وفرة قال السيوطي عن
ابي زرعة الرازي انه حديث صحيح وعند البخاري في اول
كتاب الاستيذان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان الله خلق آدم على صورته وعند مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله تعالى
خلق آدم على صورته وعند الطبراني في السنة عن ابي هريرة
رضي الله عنه اذا قاتل احدكم فليتق الوجه فان الله
تعالى خلق آدم على صورة وجهه وعند الدارقطني عن ابي
هريرة رضي الله عنه اذا اضرب احدكم فليجتنب الوجه فان
وجه الانسان على صورة الرحمن وعند ابن ابي عاصم ايضا
في السنة والطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
بسند رجاله ثقات فان الله خلق آدم على صورته الى غير
ذلك مما يطول استيفاوه ومن تحقق ان الله تعالى ليس

كمثله شيء لاطلاقه الحقيقي علم انه تعالى لا صورة له تقيده وانه
تجلى في اي صورة شاء الظهور فيها ومن علم ذلك حق العلم لم
يستشكل هذه الاحاديث وما في معناها من المتشابهات وبالله التوفيق

فتحتك علما ان ترد كشفه فرد بي سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

فتحتك اي اعطيتك بما ذكرته لك من هذه المسئلة العظيمة
التي هي تجلي الوجود الحق تعالى في الصور على حسب ما يريد ثم
مع كمال تنزهه عنها فيظهر بها عن حالاتها ولا متحد بها فيكون
هو الظاهر سبحانه وحده ولا شيء معه غيره وقوله علما تنكيره
للتعظيم اي علما عظيما وقوله ان ترد يعني ايها السالك في طريق الله
تعالى كشفه اي كشف ذلك العلم بان تدركه ذوقا وتنازله
منازلة فان مجرد فهمك من غير كشف ومنازلة لا يجدي
شيئا كعلم الاعمى بالمكان الذي هو فيه فانه يتخيله على خلاف
ما كان يتخيله وكشف عن الامر على ما هو عليه وتحقق ان الامور
كلها على ما هي عليه وانما قوة ادراكه كانت ضعيفة عن كشف ذلك
فلما قويت ابصرت ما هنالك وقوله فرد الفاء في جواب الشرط
ورد فعل امر من ورد اشرف على الماء او غيره دخله او لم يدخله
وقوله سبيلي اي طريقي الذي انا سالك فيه الى ربي وفيه
اشارة الى انه لا وصول بحيث ينتهي امر السالك وانما هي
تجليات وانتشارات في اعيان تلك التجليات كما قال الناظم
قدس الله سره في الكافية كما سيأتي ان شاء الله تعالى
قالت من بكل حسنى تجلى : بي تملى فقلت قصدي وراكا
فالطلب دائم . والسر قائم . والقلب هائم . قال تع وان الى
ربك المنتهى اي من حيث السلوك في الاغيار . والدخول في عالم

الاسرار

الاسرار والاطوار والادوار فينتهي الامر اليه . وتنكشف
علومه منه عليه . كما قال تع لنبيه عليه الصلاة والسلام
وقل رب زدني علما اي بك وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة اكثر
من مائة مرة فقال العارف الكامل ابو الحسن الشاذلي قدس
الله سره هذا غين انوار . لا غين اغيار . فانه عليه السلام كان
دائم الترقي فكلما ترقى الى مقام في القرب وجد ما قبله
حجابا فاستغفر الله منه وهكذا الى ما لا نهاية له والى
الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
واهل يثرب اهل المدينة اشارة الى الورثة المحمديين
فانهم لا مقام لهم يقيمون فيه ويقفون عنده وهو التلوين
في التمكين فيرجعون اليه تعالى ويبعدون عنه ثم يرجعون
اليه فهو تعالى مركز الجميع دنيا واخرى كما قال تعالى وان
الى ربك الرجعى قال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله تعالى وهو معنى المنتهى في الاية السابقة واما
السلوك في سبيله فلا نهاية له في الدنيا والاخرة يردون
اليه ويبعدون عنه ثم يردون اليه وذلك لان تجلياته
تعالى لا تتناهى ولا تتكرر ازلا وابدا وقوله واشرع من
شرع في الامر شروعا خاض ودخل فيه وقوله في اتباع
اي متابعة شريعتي والشريعة ما شرع الله تعالى لعباده
والظاهر المستقيم من المذاهب كالشرعة بالكسر كذا
في القاموس قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
اي طريقا مستقيما يسلك عليه البينة وهي اختلاف التجليات

الالهية بالاحوال البشرية ٭ وفيها ايضا اختلاف الشاربين كما قيل
مشاربنا شتى وحسنك واحد ٭ وكل الى ذاك الجمال يشير
فمنبع صدي من شراب نقيعه ٭ لدي فدعني من سراب بقيعة
فمنبع اي موضع النبع يقال نبع الما مثلثة نبعا ونبوعا خرج من
العين كذا في القاموس وقوله صدا بفتح الصاد المهملة وتشديد
الدال المهملة ممدود وقصره هنا للوزن قال في الصحاح وصداء
اسم ركية اي بير عذب ماؤها وفي المثل ما ولا كصداء وقلت
لابي علي النحوي هو فعلاء من المضاعف فقال نعم وانشد في
لضرار بن عتبة العبشمي ٭
كاني من وجدي بزينب هايم ٭ يخالس من احواض صداء مشربا
يرى دون برد الما هولا وذادة ٭ اذا اشرفوا صاحوا قبل ان يشربا
وقوله من شراب بالشين المعجمة اي مشروب متعلق بمحذوف
خبر المبتدا وهو منبع كني بمنبع صدا هذا البير المشهور
بعذوبة الما الذي يضرب به المثل في العذوبة والحلاوة
والبرودة عن قلبه العارف بربه المحقق في المعرفة الذي تنبع
منه العلوم الالهية العذبة المشروب لكل صادي وقوله
نقيعه بالبا الموحدة فالقاف واليا المثناة التحتية والعين
المهملة قال في القاموس البقيع موضع فيه اروم الشجر
من ضروب شتى وبقيع الغرقد مقبرة بالمدينة المنورة والغرقد
بالغين المعجمة اسم للشجر العظام او هي العوسج اذا عظم
سمي البقيع بذلك لانه كان منبتها وبقيع الزبير وبقيع
الخبل وبقيع الخبجبة بخا معجمة بينهما با موحدة ثم جيم
كلهن بالمدينة المنورة والخبخبة بها ايضا بخا ين معجمتين

ويجيمين

وبجيمين ثم با موحدة اسم شجر اشار اليه في القاموس
وضمير نقيعه راجع الى الشراب اي اصل ذلك الشراب الذي منبع
صدا منه يخرج من موضع شريف فيه اصول الشجر من ضروب
شتى فكني بالموضع الشريف الذي هو المدينة المنورة على
ساكنها الصلاة والسلام عن الحقيقة المحمدية فانها موضع
هذا الشراب الذي منبع صدا منه المكني به عن قلبه كما ذكرنا
وكني بذلك الشراب عن الروح المنفوخ منه في الهياكل الجسمانية
الانسانية ش اشار بان ذلك الموضع فيه اصول الشجر
من ضروب شتى يعني جميع حقايق الانبيا والمرسلين ٭
والاوليا والصديقين تثبت اصولهم في ذلك الموضع ونشوا
نشريته حقايقهم منه كما ورد ان الله تعالى اول ما خلق نور محمد
صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه جميع الاشيا كما ورد في حديث
عبد الرزاق بسنده عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال
يا رسول الله اخبرني عن اول شي خلقه الله تعالى قبل الاشيا
قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور نبيك من
نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شا الله تعالى
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد
الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق
من الجزو الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش
ثم قسم الجزو الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول السموات
ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم
قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول نور ابصار المومنين

ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث
نور تشهدهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
الى اخر الحديث وصح حديث اول ما خلق الله العقل وجاء
باسانيد متعددة ان العالم يخلق قبله شيء ولا ينافي ما
في الاول من نور نبينا صلى الله عليه وسلم لان الاولية
في غيره نسبية وفيه حقيقية فلا تعارض وفي حديث ابن
القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل آدم باربعة عشر
الف عام وفي الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره
فكان يلمع في جبينه فيغلب على ساير نوره الحديث ذكره
شارح العقيدة الهمزية للابوصيرية العلامة ابن حجر
المكي فقوله بفيضه اي بفيض ذلك السراج لديك بتشديد
اليا التحتية اي عندك وهو حقيقتي التي انا بها انسان
كامل قال الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه شرح الوصايا
اليوسفية ولا تشك ان الورثة انما هم هيا كل لروحانية النبي
صلى الله عليه وسلم فهو رسول الله حيا وميتا فمن يطع الشيخ
فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله ومن اطاع الرسول فقد
اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق ثم
يفنى عن الرسول لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فيكون
نظرك في الرسول فيغيب الرسول فيبقى الحق فكما يبقى الحق
في مغيب الرسول بالنص كذلك يبقى الحق في مغيب الشيخ عن
بصيرتك ويبقى الحق اذ هو المنكاس من الرسول ومعنى ذلك حضور
الرسول صلى الله عليه وسلم عنده في حقيقته التي خلقت
من نوره صلى الله عليه وسلم في وقايعه التي تهمه في دينه او دنياه

او

اواخر نفحات الشيخ الاكبر قدس الله سره ايضا في كتابه المذكور
وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقايع دليل على علو
مرتبته صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما رآه فانه من مرآة
الحاضر ينظره لا من مرآته مثل الشاب الذي اغنته رؤية الله
عز وجل عن رؤية ابي يزيد في زعمه فلما حضر ابو يزيد وراى
الله تعالى هذا الشاب لم يطق حمل عظيم ما رآه فمات من حينه
فاين هذا الادراك عضو ابي يزيد من ذلك الادراك الذي
انفرد به واين ابو يزيد من محمد صلى الله عليه وسلم
ولقد روينا عن ابي موسى الديبلي عن ابي يزيد البسطامي
انه سال الله تعالى رؤية مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل له انك لا تطيق اي نور ذلك الذي تريد به يضعف عن
ادراك ما تطلبه من ذلك مع كون الحق في هذه الحال بصره
فكيف به لو لم يكن بصره فالح في السؤال قال ابو يزيد
ففتح لي من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق الثبوت عند
ذلك واحترقت هذا قوله عن نفسه فلولا مشاهدته نفعه
في الصور المعتادة لما ثبت احد عند رؤية شيء من ذلك فافنا
لا تشك في قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته وعلو
مرتبته ومقامه في معرفة ربه عز وجل مع هذا قيل له في حق
ما اعطيه صاحب اصحاب الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا يعني خوفا على نفسك ان تذهب ولملئت منهم رعبا
اي في قلبك فانهم جماعة ولكل واحد منهم حال مع الله
في ايمانه به ما هو للاخر فلو اطلعت عليهم بالجملة لرايت
اختلافا في الامر واختلافا في النظرة الواحدة فكنت تخاف على

نفسك من الحيرة فيما رايته في النظرة الواحدة فكنت تولي فرارا
ولملئت قلبك رعبا من هول الامر لانك تركب مالا تقدر على
دفعه لعلمك بان الله جعل ذلك كله حقا ولا ينضبط لك من
شيء دون شيء فتحار وتملأ رعبا من الفوت ∴ • ∴ ∴
تفرقت الضباء على خداش ∴ فما يدري خداش ما يصيد
وليس في قوة هذا الصايد اخذ الكل ولا يدري ما هو الاولى
من ذلك فيقصد اليه ويترك ما سواه فانه يرى العين
واحدة في صور كثيرة كما ترى الانسانية واحدة في اشخاص
كثيرة باحكام مختلفة يريد ضبطها فلا تنضبط فان الامر
فيما لا يتناهى لا ينضبط اذ لو انضبط لتناهى فلو ان صاحب
الواقعة يرى الحق في واقعة بحضور جميع الرسل لكانت حاله
حال النبي صلى الله عليه وسلم لو اطلع على اصحاب الكهف
فلذلك لم يشهد الله تعالى صاحب الواقعة ما اشهده من
العلم فيها الا بحضور الرسول وحده صلى الله عليه وسلم فان
الله تعالى قد جعل لكل رسول منه شرعة ومنهاجا اي ما اراني
الا ما اعطته حقيقته نشأته الروحية الصادرة عن مزاج
طبيعته كما لا يتكرر مزاج لا يتعدد بيننا تنبني معراج ولكل
معراج غاية بل للانسان الواحد معارج كثيرة وغايات
كثيرة بعدد معارجه بل لا يكون له في كل مزاج الا معراج واحد
لان مزاجه لا يدوم زمانين وان كان ذلك في عين جوهر
واحد فلا خفاء باختلاف الصور على ذلك الجوهر الواحد
ولا معنى لاختلاف الصور الا وجود المزاج فهذا المزاج
غير هذا المزاج فلما نظرنا الجوهر القابل الذي لا وجود له

الا بالصورة ولذلك لا نتجوز بقولنا بل للمزاج الواحد معارج كثيرة
وليس الا هو في نفسه على ما قلناه في الخلق الجديد مع الانفاس
كثير بالصور والحق ليس بجديد بل هو مستمر ثابت واحد العين
والعقول **وقال** العارف المحقق الشيخ عبد الكريم الجيلي
في كتابه الانسان الكامل اعلم وفقك الله ان الانسان الكامل
هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره
وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الابدين ثم له تنوع في
الملابس فيسمى باعتبار لباس ما لا يسمى باعتبار لباس اخر
واسمه الاصلي الذي له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله
ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسامي وله
في كل زمان اسم يليق بلباسه في ذلك الزمان وقد اجتمعت
به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي الشيخ شرف الدين
اسمعيل الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم
وكنت اعلم انه شيخي وهذا من جملة مشاهد شهدته فيها بزبيد
سنة ست وسبعين وسبعمائة وهذا المعنى انسب بذكر قوله
نقيعه ابكار الموجودة لان الابكار الستة التي بعده منقولة
على لسان الحقيقة المحمدية الحاضرة عند الناظم قدس الله
تعالى سره من حيث نفسه فتكلم على لسانه وفي نسخة
نقيعه بالنون مكان الباء والنقيع البئر الكثيرة الماء وشراب
من زبيب او كل ما ينقع تمرا او زبيبا او غيرهما والمحض من
اللبن يبرد كذا في القاموس فيكون المعنى نقيع ذكر الشراب
اي بئره الكثير الماء للركب او نقيعه اي ما ينقع فيه فيوجد حلاوته
للركب وهو خصوص حالي ومقامي او محض لبنه المبرد للركب

كناية من فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم وقوله قد غيبا اي انزكني من ذكر سراب بالسين المهملة
واكرا ما تراه نصف النهار كانه ما كناية عن علوم الرسوم التي
عند المحجوبين يظنون ان الامر في نفسه كذا وليس كذلك فانهم
يقولون ذلك عن قياساتهم العقلية رجما بالغيب وقال
الشيخ الامام العارف الكامل القاشاني قدس سره في خطبة
كتابه التعريفات لاصطلاحات الصوفية الحمد لله الذي
نجانا من مباحث العلوم الرسمية بالمن والافضال الخ وقوله
بقيعة الباء حرف جر والقيعة جمع قاع قال في القاموس القاع
ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والجمع
قيع وقيعة وقيعات بكسرهن واقواع واقوع قال تعالى
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
ووجد الله عنده فوفاه حسابه وكذلك كل من جاء الى سراب
علومهم الرسمية من غير الجهة الالهية والتبعية منها لم يجده
شيئا ووجد الله عنده من حيث انه تصاوير عقلية وتقادير
وهمية من تجلي اسمه تعالى الخالق البارئ المصور ه
فيحاسبه عليه ان اغتر به وعمل بمقتضاه وترك العمل بالله
وحده كما هو الامر عليه في نفسه والله اعلم واحكم

ودونك بحرا خضته وقف الاولى ٭ مباحله صونا لموضع حرمتي

ودونك اسم فعل بمعنى خذ وقوله بحرا هو الماء الكثير كناية عن المشتمل
على انواع العلوم التي هي كالبحر في كثرة مياهه اشارة الى
الحقيقة المحمدية وتنكيره للتعظيم وقوله خضته من خاض
الماء يخوضه خوضا وخياضا دخله اراد كشفت عن اسرار

علومه

علومه ٭ واطلعت على انوار كواكبه ونجومه ٭ وقوله وقف من الوقوف
وهو عدم السير والاولى بضم الهمزة وفتح اللام مقصورا جمع
اول بالمد بمعنى سابق قال في القاموس اول كفرح سبق
انتهى فمنها الاولى السابقون الاولون وقال الباطني
في شرحه اول مقلوب اوائل لا نه جمع الاولى مثل اخرى
واخر ومنه قولهم ذهبت العرب الاول ويحتمل ان يكون
موصولا حذفت صلته كقولهم بعد اللتيا والتي اي الداهية
المشار اليها بالاولى علاوة علم عن البيان وقال
الدماميني في شرح التسهيل وعنهما لذين الاولى على وزن
العلا فيكون للعقلا كقول الشاعر ٭ ٭ ٭
وابنت بنو عمرو والاولى بهذ لونبي ٭ على حدثان الدهر اذ يتقلب
وقال ابن عصفور يقع على من يعقل وما لا يعقل من المذكرين
وقد يرد للمؤنث فيكون هذا اللفظ مشتركا بين جمع الذي وجمع
التي وقد اجتمعا في قول الشاعر ٭ ٭ ٭
وتبلي الاولى يستلئمون على الاولى ٭ تراهن يوم الروع كالحدا القبل
وقد استعملت بدون الف ولام كقول الشاعر ٭ ٭ ٭
لأنتم اولى جئتم مع البقل والدبا ٭ فطار وهذا شخصكم غير طائر
فان كان الاولى بمعنى السابقين الاولين فهم الانبياء والمرسلون
عليهم الصلاة والسلام ومن دونهم من اوليائهم فانهم لم
يكونوا خاضوا هذا البحر العظيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يدركوا زمانه ولا كانوا محسوبين من امته ولا اطلعوا
على ما اطلع عليه الناظم وان لم يكن نبيا من العلوم المحمدية ٭
والحقائق والمعارف الاحمدية ٭ او المراد بالبحر بحر التوحيد

ان ورد ... الاول للحافل وغيره
قول الشاعر ... ويلبسون وعطلة
وقبلي الاول يستلئمون
على رحال ... تراهن يوم
الروع مثل الحدا القبل
حتى في العدا
لانه ليسهما الفعل
نا له كان الروع في غير
٥

توحيد الوجود الذي خاضته الاولياء والصدّيقون ولم
يجد واله قرارا والانبيا والمرسلون عليهم الصلاة والسلام
لم يخوضوه لان علومهم علوم الوحي النبوي الموقوف على نزول
جبريل الامين من حضرة رب العالمين كما قال تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وعدم الشرك هو التوحيد وقال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون فالانبيا عليهم السلام لم يخوضوا في التوحيد وانما
وقفوا بساحله متابعة للوحي الالهي اذ لبس للافكار
والعقول الانسانية عليهم حكم في بواطنهم لانهم يجدون الوحي
من الله تعالى في جميع احوالهم وهم المعصومون من كل ما
سواه تعالى ان يلج قلوبهم بغير امره سبحانه بخلاف الاوليا
فانهم خاضوا بحار التوحيد بالفتح والالهام الرباني فيما
اوحي الى الانبيا والمرسلين عليهم السلام لانهم اتباعهم
يخوضون فيما يوحى به الى انبيائهم والخوض هو التردد
في الشيء مرة بعد اخرى لمعرفته والتحقق به وذلك من
عدم عصمة الاوليا وعدم الوحي في حقهم فالخوض في الشيء
دون الوقوف بالساحل فان الوقوف بالساحل ادراك
للشيء من غير خوض فيه ولا مباشرة له لا سيما ولم يرد الخوض
في القران الا بمعنى الباطل قال تعالى وكنا نخوض مع
الخائضين وقال تعالى وخضتم كالذي خاضوا وقال تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا

في حديث

في حديث غيره فالخوض هو الدخول في الشيء فان كان الخوض بالنفس
والهوى فهو الباطل وان كان بالفتح الالهي والالهام في معاني
القران والسنة فهو الممدوح لانه خوض بالحق لا بالباطل
وهو خوض الاوليا والصديقين فانه ليس بالنفس
ولا بالهوى وقد طهر الله الانبيا والمرسلين عنه صلوات الله
عليهم اجمعين والساحل ريف البحر وشاطئه مقلوب لان
الما سحله وكان القياس مسحولا او معناه ذو ساحل من
الما اذا ارتفع المد ثم جزر فجرف ما عليه من سحله كنحته قشره
ونحته فانسحل والرياح تسحل الارض تكشط ما عليها كذا
في القاموس وسمى موضع وقوف الانبيا عليهم السلام
ساحلا لان البحر العلمي الالهي بحر التوحيد الحقيقي يسحل
مقامهم الشريف النبوي فلم يبق فيه استمدادا من
الاغيار ولا شيء من خدع الاثار بل كلهم اداب ربانية
وحركات رحمانية ولهذا قال الناظم بعدُ صونا وهو
مفعول من اجله اي كان وقوفهم بذلك الساحل لاجل
الصون اي الحفظ لموضع حرمة اي لمكان الحرمة اي الاحترام
للجناب ولا تا منكسر في هذه النسخة وفي بعض النسخ بتا
المتكلم اي وقوفهم وعدم خوضهم صونا اي لاجل حفظ
حرمتي فيكون الكلام على لسان محمد نبينا صلى الله عليه وسلم
ويكون لباس الصورة الفارضية صورة الناظم قدس سره
عارية في الحقيقة المحمدية باعتبار حضوره صلى الله عليه
وسلم في تلك الواقعة كما قدمنا في شرح البيت الذي قبله
عن الشيخ الاكبر قدس الله سره من قوله وحضور النبي

صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على علو مرتبة صاحب
الواقعة وعصمته وعلوه فيما راه فانه من مرآة الحاضر
ينطق لا من مرآته وقد منا ها عن الشيخ الجيلي قدس سره
وقدمنا في الحديث النبوي ان الله تعالى خلق نور ابصار
المومنين ونور قلوبهم من نوره صلى الله عليه وسلم فاذا
تكلمت الاوليا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم بعد نزع
لباس صورهم المستعارة لحقيقته عليه السلام فلا عجب
فيه لك خصوصا وقد اشار تعالى الى ذلك بقوله لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف
رحيم ونحن نرى ان الباب من الخشب والصندوق منه وتجرد لك
من لباس البابية والصندوقية امر عارض في ماهية الخشب
سريع زواله عن بصر الناظر وعن بصيرته اذا لم يعتبرها
ويشهد ماهية الخشب فان جميع الاكوان مخلوقة من نوره
صلى الله عليه وسلم كما هو المعروف عند اهله المحقق الثابت
بالاحاديث النبوية والاشارات القرانية فيكون النبي
صلى الله عليه وسلم هو المتكلم بصورة الانسان العارفين
بعد فنايه عن صورته وبقايه بالحقيقة النورية المحمدية
مشهودة بها فتقول الحقيقة المحمدية خضت بحرا
وقفت الانبيا بساحله صيانة وحفظا منهم لموضع حرمتي
في هذا الحضور الخاص وهذه المعاني مما فتح بها علينا عند
كتابتنا هذا المحل صيانة للكلام والمعربين عن الضياع في مهاوي
الاسماع ولقد وجدنا معنى آخر لهذه العبارة ذكره الشيخ
العارف الكامل تاج الدين ابن عطا الله الاسكندري في كتابه

لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه
ابي الحسن قال رضي الله عنه يعني به الشيخ ابا
العباس المرسي قدس سره في قول ابي يزيد خضت
بحرا وقف الانبيا بساحله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه
وعجزه عن اللحاق بالانبيا عليهم السلام ومراده ان الانبيا
عليهم السلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر
على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض اي فلو كنت
كاملا لوقفت حيث وقفوا وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي
يزيد هو اللايق بمقام ابي يزيد وقد ورد عنه انه قال جميع
ما اخذ الاوليا مما اخذ الانبيا كزق ملي عسلا ثم رشحت
منه رشاحة فما في بطن الزق للانبيا وتلك الرشاحة للاوليا
والمشهور عن ابي يزيد التعظيم لمراسم الشريعة والقيام
بكمال الادب حتى انه حكي عنه انه وصف له رجل بالولاية
فاتى الى زيارته فقعد في المسجد ينتظره فخرج ذلك الرجل
وتنخم في حايط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به
وقال هذا رجل غير مامون على ادب من اداب الشريعة
كيف يومن على اسرار الله تعالى وما جا عن الاكابر اولي
الاستقامة مع الله تعالى من اقوال وافعال يستنكر
ظاهرها اولناها لهم لما علمنا من استقامتهم وحسن
طريقتهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظنن بكلمة برزت من امرئ مسلم سوءا وانت تجد لها
في الخير محملا وقال العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين محمد
ابو المواهب الشاذلي التونسي قدس الله سره في كتابه

قوانين حكم الاشواق • الي كافة الصوفية في جميع الافاق •
قال عارف خضنا بحرا وقفت الانبيا بساحله فلما خاض
العارفون بحر التوحيد ولا بالدليل والبرهان • ويعد
ذلك شهد وارتبة الشهود والعيان • والانبيا وقفوا
باول وهلة علي ساحل العبارة ثم وصلوا الي مالا يعبر عنه
العرفان فكانت بدايتهم عليهم السلام • نهاية العارفين والسلام •
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة :. لكفي يصدت له اذ تصدت
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن هذه الاية اشارة
منه تعالي لارواح الاولين من الانبيا والمرسلين • وغيرهم من
ورثتهم العارفين • المقربين الي يوم الدين • اذا امتاحوهم
منهم بيده الروحانية لنيل هذا المقام المحمدي الذي
اختص به محمد صلي الله عليه وسلم نبينا فانه لا ينال ذلك
ولا يصل اليه وهو عليه السلام عاش يتيما لموت ابيه عبد الله
وهو حمل علي خلاف في ذلك قال السهيلي في الروض الانف
ذكر انه مات ابو النبي صلي الله عليه وسلم وهو حمل واكثر
العلما علي انه كان في المهد وقيل ابن شهرين وقيل
اكثر من ذلك انتهي وكذلك امه صلي الله عليه وسلم
ماتت وهو صغير فربي يتيما واليه الاشارة القرانية
بالاية المذكورة وان كانت الاية شاملة لكل يتيم ولكن اياة
الله تعالي لا تنتهي معانيها كما قال سبحانه قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جينا بمثله مددا واشير بالمال الي المقامات المحمدية •
والتجليات الالهية • المخصوصة بالحقيقة الاحمدية • وقوله

اشارة

اشارة اي ايما ورمز لا تصريح فيه بذلك وهو من
جملة الاشارات الخزانية الي المعاني المخفية الاحمدية
تابيد من الناظر لمعني البيت الذي قبله قال
العشبري في شرحه وهذا الكلام من لسان نبينا عليه
الصلاة والسلام اذ كان التوحيد الذاتي المختص بمقام
جمعه والكمل المتابعين اياه ثم اشار بلسان الاشارة الي
انهم مامورون بالانتها عنه بقوله ولا تقربوا مال اليتيم
الخ اشارة الي كف ايدي الاولين عن التصرف في التوحيد
الذاتي الذي هو مال من اموال نبينا عليه افضل
الصلاة والسلام ومتابعيه الذين سلكوا طريقته بالمتابعة
التي هي احسن الخصال وقد اشار الابوصيري رحمه الله
تعالي في همزيته المديح النبي الي ذلك بقوله :.
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسما
وقال عليه السلام ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة
وقوله لكف هو مصدر كفه عن الشي كفا من باب قتل
تركه وكففته كفا منعته فكف هو يتعدي ولا يتعدي
ويصح ان يكون الكف اسما لا مصدر الالة التناول به واما
من الانسان وغيره مونث قال ابن الانباري وزعم من لا
يوثق به ان الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه
واما قولهم كف مخضب فعلي معني ساعد مخضب وقال
الازهري الكف الراحة مع الاصابع سميت بذلك لانها
تكف الاذي عن البدن كذا في المصباح وقوله صدت بضم
الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة فعل ماض مبني

للمفعول والتا للتانيث وفي المصباح صمدته عن كذا صمدا
من باب قتل منعته وصرفته وقوله لو اي لولا اليتيم المكني
به عن المقام الذاتي المحمدي والجار والمجرور متعلق بتصمدت
في آخر البيت والتقديم للحصر اذ لا تصمد عن غيره وقوله اذ
حرف تعليل وتدل على الزمان الماضي كما اذ جيتني لاكرمنك
فالمجي علة للاكرام كذا في المصباح وقوله تصمدتِ بالصاد
المهملة وتشديد الدال المهملة والتا مكسورة للقافية
وقال في المصباح تصديت للامر تفرغت له ويتثلث
والاصل تصددت كما بدلت للتخفيف

وما نال غيري منه شيا سوى فتى ** على قدمي في القبض والبسط ما فتي

وفي نسخة وما نال شيا منه غيري وضمير منه للمقام الذاتي
المحمدي المذكور وقوله سوى اي غير فتى نكر للتعظيم والفتوة
الكرم وقد تفتّى وتفاتى وفتوتهم غلبتهم فيه والفتى
السخي الكريم كذا في القاموس بمعنى السخي بنفسه الا حق
لها في تجلي الوجود الحق الكريم المتصف بكرايم الاخلاق
وقال في المصباح الفتى العبد بمعنى المتصف بكمال
العبودية وهي اشرف الاوصاف قال تعالى في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم انه لما قام عبد الله يدعوه الاية والمراد
هنا بالفتى الوارث المحمدي للمقام الذاتي الالهي وقوله
على قدمي متعلق بفتى آخر البيت والقدم من الاشيا
معروفة وتقول العرب وضع قدمه في الحرب اذا اقبل عليها
واخذ فيها وله في العلم قدم اي سبق واصل القدم ما قدمته
قدامك كذا في المصباح والمراد على سيرتي وطريقتي في سلوكي

بحجة

بحجة الاستقامة وقوله في القبض والبسط متعلق بمحذوف
صفة قدمي اي الثابت في هذين المقامين بتجلي الاسم
القابض والباسط قال تعالى وهو الذي يقبض ويبسط
اي يعدم ويوجد وهو القيام بامر الله الذي كلمح بالبصر
قال تعالى ومن آياته ان تقوم السما والارض بامره
اي سما الارواح وارض الاشباح وقال تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر وقوله ما فتي اصله ما فتئ بالهمز فخفف تخفيفا
قال في المصباح ما فتئ يذكره في الجحد مثل ما برح وزنا ومعنى

فلا تعش عن آثار سيري واخش غين ** ايثار غيري واغش عين طريقتي

فلا الفا تفريعية على ما سبق ولا ناهية جازمة للفعل المضارع
الذي بعدها وهو قوله تعش اصله تعشى يعشى بالعين
المهملة والشين المعجمة قال في المصباح عشي عشا من
باب تعب ضعف بصره فهو اعشى وقال في الصحاح
العشا مقصور مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل
ويبصر بالنهار واعشاه الله فعشي بالكسر يعشى عشا وهما
يعشيان ولم يقولوا يعشوان لان الواو لما صارت في الواحد
يا لكسرة ما قبلها تركت في التثنية على حالها والمعنى فلا
يصير بصرك اعشى تبصر في نهار التجلي ولا تبصر في ليل
الاستتار لان المستتر هو المتجلي وقوله عن آثار سيري
قال في الصحاح عشوت الى النار اعشو اليها عشوا اذا
استدللت عليها ببصر ضعيف واذا صدرت عنه الى غيره
قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا والآثار جمع اثر وهو بقية الشي وقوله

ببيتي اي سلوكي في طريق الله تعالى كنى باثار البيت عن
مقدار ما يفهم المريد من احوال السلوك وهو تقوى
الله تعالى ظاهرا وباطنا بحسب القدرة والاستطاعة
كما قال تعالى واتقوا الله ما استطعتم وقوله واخش فعل
امر مبني على حذف الياء من خشي يخشى خاف يعني حاذر
واحترز وقوله غين معمول اخش والغين بالغين
المعجمة الغيم والحجاب وقوله ابتداري اي تقديره
واختياري من قولهم وجد بينة تر على اصحابه اي يختار
لنفسه اشياء حسنة وقوله غيري اي ما يغاير في من الناس
وغيرهم يعني احذر من الاحتجاب عن الحق باختيارك
لنفسك شيئا من الاشياء مطلقا سواء في الدنيا او في الاخرة
وقوله واغش بالغين المعجمة والشين المعجمة فعل امر
من غشيه السايل او الزاير اتاه وقوله عيني بالعين
المهملة اي ذات طريقتي اي ما انا سالك عليه من احوالي
فوادي ولا يا صاح صاحي الفؤاد في ولاية امري داخل تحت إمرتي
فوادي الفا للتفريع عما قبله من التعليل والوادي منفرج
بين جبال وتلال وآكام كذا في القاموس كنى به عن
احوال المجاهدة في طريق الله تعالى وقوله ولاها
بفتح الواو اي ولا هذه الحقيقة الالهية واصل الولا
بالهمزة الممدودة فقصر للوزن الملك والمولى المالك
او الولا من الولي بسكون اللام بمعنى القرب والدنو
والولي فعيل اسم منه والمحب والصديق والنصير
كما في القاموس وقوله صاح بكسر الحا المهملة منادى حذف

منه

منه حرف النداء تخفيفا مرخم وتقديره يا صاحبي وقوله
صاحي اسم فاعل من الصحو ضد السكر والفؤاد القلب
اي فارغ البال خالي القلب عن التعلق بالاغيار وهو
وهو صفة لقوله صاح وقوله في ولاية الجار والمجرور
خبر لقوله وادي والولاية بالفتح والكسر من تولى الامر
ولاية تقلده وقوله امري اي شأني يعني وادي ملك
هذه المحبوبة وسلطنتها حاصل في جملة تحت حكمي هو
وتقليد تولينني امري والوادي هو المقامات السفلية
التي هي في تصرف النفوس البشرية دون الجبال العالية
والتلال السامية اعني مقامات الوجدان وتحقيقات العرفان
في مقام الاحسان فانها لا تدخل في تصرف الانسان وقوله
داخل اي ذلك الوادي المذكور تحت إمرتي الإمرة بالكسر
الاسم من أَمِرَ علينا اذا ولي وله علينا أمرة مطاعة
بالفتح للمرة منه اي له علي امرة اطيعه فيها كذا في القاموس
ومُلكُ معالي العشقِ مِلكي وجُندِيَ الـمعاني وكلُّ العاشقين رعيتي
ومُلك بالضم اي سلطنة وفي القاموس ملكه يملكه ملكا مثلثة
ومَلَكة محركة ومملكة بضم اللام او تثلث احتواه قادرا على
الاستبداد به وقوله معالي العشق جمع مَعلاة وهي
كسب الشرف كما يقال رجل عالي الكعب بمعنى شريف كما في
القاموس وكنى بذلك عن المقامات العالية التي ينتجها
العشق الالهي وقوله مِلكي بكسر الميم اي في تصرفي اشارة
الى انه يملك الاحوال ولا تملكه الاحوال وقوله وجندي
بضم الجيم اي عسكري واعواني المعاني الالهية والعلوم

اليقينية والاسرار الربانية الحاصلة من تجلي الذات
الاحدية فانه انتصر بهم على اعدائي من الجن والانس
في حروب النفوس البشرية وقوله وكل العاشقين
اي الصور الكونية الحسية والمعنوية رعيتي اي موضع
ظهور حكمي فيهم خلافتي عليهم ونفوذ تصرفي فيهم ان شاءوا
وان ابوا غلبت امريته الالهية

فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ... يراه حجابا فالهوى دون رتبتي

فتى الحب بضم الحاء المهملة اي يا فتى المحبة الالهية والفتى
الشاب والسخي الكريم وقوله ها هي كلمة تنبيه وقوله
قد بنت اي بعدت اي بعدت من البين بمعنى البعد والفراق
وقوله عنه اي عن الحب بمعنى المحبة وقوله بحكم من بفتح الميم
اي حاكم او الذي يراه اي يرى الحب حجابا بينه وبين المحبوب
وذلك لان المحبة تقتضي المغايرة بين المحب والمحبوب ولا مغايرة
في نفس الامر من حيث مقام الاتحاد المشار اليه فيما تقدم وقد
فتح علي بابيات عند كتابتي هذا المحل وهي قولي

ان الجميع هو المحبوب قد ظهرا ... وبالمحبين في جلبابه استترا
وما المحبة الا بالحجاب انتن ... فادي بنفسك عنها ان اردت ترا
واسلك سبيل الفنا فيمن تحب ولا ... تترك لذاتك لا عينا ولا اثرا
يظهر لك الوجه وجه الحق منكشفا ... للحق والكون عنه يكشف الخبرا
هنالك الامر امر الله جل ولا ... خلق مع الامر بل بالامر قد ظهرا
والروح من امره في الجسم ينفخها ... والجسم من خلقه يجري بها العورا
الا له الخلق والامر استمع تفز ... بسره واترك الاوهام والفكرا
انت الغني فلا تعشق فتحجب عن ... محبوبك الحق خل العشق للفقرا

وقوله

وقوله فالهوى اي المحبة دون رتبتي لانها من رتبة المريدين
السالكين في طريق الله تعالى لوجود الحجاب معها كما ذكرت

وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ... وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

وجاوزت من جاز الموضع واجازه غيره وجاوزه سار فيه
وخلفه وقوله حد العشق اي منتهاه قال في القاموس
الحد منتهى الشيء ومن كل شيء حدته ومنك بأسك ومن
الشراب سورته وقوله فالحب بالضم المحبة والعشق
وقوله كالقلى بكسر القاف هو البغض والكراهة غاية
الكراهة يعني صارت المحبة والعشق عندي بمنزلة
البغض للمحبوب وكراهيته غاية الكراهة لان ذلك
يقتضي دعوى الاثنينية والمشاركة مع المحبوب في الوجود
وهو الشرك الخفي والمحبوب الحقيقي لا يرضى مني بذلك
لما ادعى له في وحدانيته فالمحبة له بغض وكراهة مني
له لعدم رضاه مني بذلك حيث اني عالم بما هو مرتب على
ذلك وما دمت لم اكن عالما بذلك كاحوال المريدين السالكين
فالمحبة والعشق كان في حقي عنده حينئذ لانه يحكم على
كل حقيقة بما عندها من القابلية والاستعداد فما يمدح
به قوما يذم به قوما آخرين اعلا منهم كما قال حسنات
الابرار سيئات المقربين قال تعالى في حق قوم يحبهم
ويحبونه ففرقه بالضماير وجمع بالوصف وهي المحبة
فمن فرق ضميره تفرق امره ومن جمع وصفه اجتمع امره
وقوله وعن شأو اي غاية معراج وهو السلم الذي يرتقى
به وقوله اتحادي اي وجودي الاثنين واحدا وهو اتحاد

الفاعل مع فعله المصدري فان فعله المصدري لا يصح ان يكون
فاعلا فيكون الفاعل اثنين فان المصدر عين فعل الفاعل
ولهذا قالوا بان الحق تعالى ليس له مفعول به وما ورد
من ذلك فهو مفعول مطلق والمفعول المطلق هو
المصدر فقولك ضربت ضربا ليس كقولك ضربت زيدا
فان زيدا مفعول به والمفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل
فيكون موجودا قبل وقوع الفعل عليه وافعال الله تعالى
ليست واقعة على اشياء موجودة قبلها بل بافعاله تعالى
توجد الاشياء فقوله تعالى خلق السموات والارض وقوله
خلق كل شيء ونحو ذلك فليست السموات والارض وكذا كل
شيء موجودات قبل خلق الله لها حتى يقع خلقه عليها
فتكون مفعولا به بل جميع ذلك موجود بخلقه تعالى فهو
مثل قولك ضربت ضربا هو بمعنى ضربت لا غيره كما صرح
بذلك من النحاة ابن هشام في اواخر كتاب مغني اللبيب
وغيره فاتحاد الفعل مع فاعله هو اتحاد المفعول المطلق
الذي هو المصدر مع الفعل الناصب له والفاعل واحد وهو
الوجود الحق الواحد الاحد فقوله عن شأو معراج هو
اتحادي رحلتي اي ارتحالي قال في القاموس ارتحل
القوم عن المكان والاسم الرحلة بالضم والكسر
او بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تقصده والسفرة
الواحدة والمعنى ارتحالي عن غاية ما اتوصل به الى الحق
تعالى وهو الاتحاد الذي سبق بيانه وذلك فان الاتحاد
يقتضي ملاحظة اثنين ولا بد من ملاحظتهما واحدا وذلك

نقص

نقص وجهل في مقام الواحد الاحد الذي لا ثاني له من
الاصل فاعتبار التثنية ثم اعتبار زوالها ليس من
احوال الكاملين وانما ذلك من احوال المريدين السالكين
المتخلصين عن دعاوي نفوسهم القائمة بالشرك الخفي
قد علم كل اناس مشربهم والله تعالى يعطي كل شيء خلقه على
حسب القبول والاستعداد وفوق كل ذي علم عليم
فطب بالهوى نفسا فقد سدت انفس العباد من العباد في كل امة
فطب الفا للتفريع يعني اذا علمت يا ايها المريد الصادق
انك جاوزت حد العشق بحيث صارت المحبة عندك بمنزلة
البغض والقلا فانا احرزتها في جناب الحق تعالى فلا
تظن ان المحبة مذمومة مطلقا فانها بالنسبة اليك
مقام شريف ومعراج منيف كيف وقد ورد في الحديث
القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا
فتعرفت اليهم فبي عرفوني وانظر قوله كنت كنزا مخفيا يعني
ولم ازل كنزا مخفيا كما قالوا في كان انها في حق الله تعالى
تدل على الدوام والاستمرار لا على المضي والانقطاع
كالشيخ اذا قال كنت شابا يعني وقد صرت شيخا وانقضى
عصر شبابي وفي حقه تعالى معنى كان لم ازل ولا ازال
كذلك كقوله تعالى وكان ربك قديرا وكان الله على كل شيء
مقتدرا ونحو ذلك والكنز المخفي من قوله تعالى حكاية عن
موسى والخضر عليهما السلام اما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما اي للغلامين اليتيمين
في المدينة الانسانية وهما الروح الامري والنفس الفلكية

والجد هو الجسم الكامل بين الدنيا والآخرة فانه اذا اخرب زال حكم
الدنيا وظهر حكم الآخرة والكنز المخفي تحت هذا الجدار من قوله
تعالى لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي وقوله
ولتصنع على عيني اي ذاتي فالعلو اشارة الى الظهور وهذا
معنى ان الحق تعالى كنز مخفي تحت جدار الجسم فاذا بلغ
الغلامان اليتيمان اشدهما بان قويا بقوة اصولهما وعلتهما
على مقتضى الجسم استخرجا كنزهما فظهر الكنز المخفي
وقوله بعد ذلك فاحببت ان اعرف فتظهر حينئذ المحبة الالهية
من قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقال الناظم للمريد الصادق
فطب بالهوى نفسا ولا تطمئن الا بما هنا في الحديث والآية على
معنى التفسير لها فستخرج ذلك منا وتحسب اننا نمنع حتى
ذلك على مقتضى ما قال العلماء فان هذا الذي ذكرناه هنا
اشارة الى بعض ما اشتمل عليه الحديث والآية فانه عليه السلام
اوتي جوامع الكلم وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا فانه متضمن لمعان لا نهاية لها والاشارات
عن العبارات ومعنى قوله طب بالهوى نفسا يقال طبت
به نفسا اي طابت به نفسي كذا في القاموس وطابت النفس
صح حييت اي اتصفت بالطيب وهو تزكيتها بالاخلاق
الحسنة وطهارتها من الاخلاق الذميمة قال تعالى قد افلح
من زكاها اي طهرها وقد خاب من دساها اي دسها في تراب
جسمه بان غلب عليها حكم طبيعته واسرها لشهواته وقوله
فقد سدت من السيادة يقال ساد يسود صار سيدا

والنفس

٢٠٦

وانفس بغمود سورة والانفس افعل تفضيل من نفس الشيء
ككرم نفاسة واصله النفيس المال الكثير والمراد به الاكثر صلاحا
وديانة من جميع العباد جمع عبد وهو الانسان حرا كان او رقيقا
كذا في القاموس ويجوز ان تكون انفس جمع نفيس ايضا
وقوله من العباد بيان للانفس والعباد بتشديد الباء الموحدة
جمع عابد من عبدت الله اعبده عبادة وهي الانقياد مع
الخضوع والفاعل عابد والجمع عباد وعبدة مثل كافر وكفار
وكفرة كذا في المصباح وقوله في كل امة متعلق بالعباد
والامة بتشديد الميم في فتح النبي والجمع امم مثل غرفة
وغرف وتطلق الامة على عالم دهره المنفرد بعلمه كما في المصباح
والمعنى انك صرت سيدا على كل سيد من الناس ممن لم يكن
في مقامك وفضلت على جميع العباد والزهاد في جميع
الامم لانك تعبد الله بالله لله لا بنفسك ولا لحظ نفسك
من جلب نفع او دفع ضر وعن معرفة الهية وكشوفات
غيبية وتجليات ربانية والعباد والزهاد يعبدونه
بقوى انفسهم جاهلين بربهم طالبين منه الثواب
ومتوقين بذلك من العقاب
وفز بالعلا وافخر على ناسك علا بظاهر اعمال ونفس تزكت
فز فعل امر من الفوز قال فاز يفوز فوزا ظفر ونجا كذا في المصباح
والعلا بالضم جمع العليا قال في المصباح اصل العليا
كل مكان مشرف وجمع العليا علا مثل كبرى وكبر والمراد بالعلا
مراتب التحقيق في معرفة الله تعالى وقوله وافخر من
الفخر قال في المصباح فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت

مثله والاسم النخار مثل كلام وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم او في ابائه وقوله
علي ناسك اسم فاعل من نسك لله ينسك من باب قتل تطوع بقربة كما في المصباح وقوله علا اي ارتفع تفخرا علي غيره
بظاهر اعماله اي باعماله الظاهرة كالصلوات والصيام والصدقة والحج والعمرة ونحو ذلك وقوله ونفس معطوف علي ذكر ظاهر
اي وبكنفس له تزكت اي تطهرت من رذايل الاخلاق قال في المصباح زكا الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتثقيل نسبته الي الزكا وهو الصلاح انتهي فان اصحاب النفوس
وان تزكت نفوسهم وحسنت احلاقهم وكملت احوالهم فانهم منازعون للحق تعالي بدعوي وجودهم معه
وادعاء الحول والقوة في جميع اعمالهم سواء شعروا بذلك ام لم يشعروا وهم اهل تكليف لا تشريف وهم فانيون
بنفوسهم في خدمته فانهم ليسوا كمن كان هو تعالي القايم
علي نفوسهم بما كسبت ولا نفوس لهم معه فلا اعمال لهم وهو العامل وبهم فانهم المشرفون بالاعمال
الصالحة لا مكلفون بها فلا يتركون امرا ولا يقدمون علي نهي بتشريفاته تعالي لهم ولا تكاليف عليهم
وجز مثقلا او خف طقا موكلا * بنفوذ احكام ومفعول حكمة
وجز اي تجاوز يقال جاوزت الشيء وتجاوزته تعديته كذا في المصباح وقوله مثقلا بفتح القاف اسم مفعول من اثقله الشيء ما لا يطيق أجهد كذا في المصباح اي رجلا مثقلا يعني فت وتجاوز رجلا اثقلته اعماله الصالحة

واثقلت

واثقلت ظاهره وباطنه لقيامه فيها بنفسه ودعوي حوله وقوته فهو مكلف بها شرعا لا مشرف بخلق الله تعالي لذلك فان
المشرفين لا نفوس لهم والنفوس للمكلفين والمكلفون في كلفة ومشقة لان نفوسهم لا تقدر ان تخلق شيئا قال تعالي
لا يقدرون علي شيء مما كسبوا والله تعالي مكلفهم اي موقعهم في الكلفة جزاء علي دعواهم فان لطف بهم خلق لهم الاعمال
فيدعونها ويعتقدون انها اعمالهم وهم عملوها وان لم يخلق ذلك علموا انهم تاركون فاستحقوا عقابهم وقوله
او خف صفة لمثقلا يقال خف الشيء خفا من باب ضرب وخفة صار ثقل فهو خفيف وفي الصحاح خف الشيء يخف خفة صار خفيفا والمعني لو فنيت نفسه واضمحلت في تجلي
ربه عليه بما كسبت بحيث كان يجد نفسه التي هو عامل بها عين فعل ربه وتصرفه فيه صار حينئذ خفيفا لا ثقل فيه
ولا كلفة له ولا مشقة عنده لانه فعل ربه والفاعل هو بالاستقلال وقوله طف اي ارتفع قال في القاموس طفه برجله او
بيده دفعه وخذ ما طف لك واستطف ما ارتفع لك وامكن يعني ارتفع مقامه في حضرة الله تعالي فكان مشرفا بالاعمال
الصالحة التي يخلقها الله تعالي لا مكلفا بها لزوال نفسه ودعواها اعمالها وقوله موكلا بصيغة اسم المفعول من
وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضته اليه واكتفيت به والوكيل يكون الحافظ كما في المصباح وهو وصف لمثقلا يعني من اثقله الله تعالي بدعاوي وحيله بفوضنا
اليه كما ورد من انكل علي شيء او كل اليه وقوله بنفوذ متعلق

بسوكلا والاحكام جمع حكم واصل الحكم المنع يقال حكمت عليه بكذا
اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك كذا
في المصباح وهي الاحكام الشرعية فانها منقولة لا مساغ
لها للعقل وقوله ومعقول معطوف على منقول والحكمة فهم
معاني الخطابات الالهية. واسرار الاحكام الشرعية. قال
الراغب في مفرداته الحكم اعم من الحكمة فكل ~~حكم حكمة وليس~~
حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحاكم ان يقضي بشيء على شيء
فيقول هو كذا او ليس كذا وكقوله عليه السلام الصمت حكم
وقليل فاعله اي حكمة والحكمة ما نبه عليه القرآن فمن ذلك
ان الله يحكم ما يريد اي ما يريد يجعله حكمة وذلك حث للعباد
على الرضا بما يقضيه وقيل الحكمة فهم حقائق القرآن

وحُز بالولا ميراث ارفع رافع، غدا همة ايثاره اثر همة

وحز بالحاء المهملة والزاي فعل امر من حزت الشيء احوزه حوزا
وحيازة ضممته وجمعته وكل من ضم الى نفسه شيئا فقد
حازه كذا في المصباح وقوله بالولا اصله بالمد وقصر للوزن
والولا هو النصرة اي نصرة الله تعالى للعبد على نفسه
وعدوه من الجن والانس بان يتولاه الله تعالى فيجعله وليا
من اوليائه فعيلا بمعنى مفعول وفيه اشارة الى انه
ينصره الله تعالى لا بنفسه يحوز ذلك وقوله ميراث مفعول
حز وارفع عارف هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من
قولها انا اعلمكم بالله واكثركم منه خشية ويجوز ان يكون المراد
بارفع عارف صاحب الوراثة المحمدية من الاولياء الكاملين
فانه على قدر اتصال الصورة المخلوقة بالنور المحمدي الذي

هو

هو اول ما خلقه الله تعالى وخلق منه كل شيء كما ورد في الحديث
تكمل القرابة النسبية ويتصل الرحم الانساني حتى نفس
العصوبة ورث نصيبا معلوما وهم ارباب السهام المعدودة
يرثون من المقام المحمدي على قدر ما للنبيين عليهم السلام
من المقامات المحمدية فيكون الولي الوارث موسويا محمديا
او عيسويا محمديا الى غير ذلك وقوله غدا اي دخل في وقت
الغدوة والغداة وذلك من اول النهار قاله الراغب وفي المصباح
الغداة الضحوة وفي الصحاح الغدوة ما بين صلاة الغداة
اي الفجر وطلوع الشمس والغد نقيض الرواح وقد غدا يغدو
غدوا وقوله همة اي همة ذلك الذي هو ارفع عارف كما ذكرنا
والهم ما هممت به وهممت بالشيء هما من باب قتل اذا
اردته ولم تفعله وفي الحديث لقد هممت ان انهى عن الغيلة
اي عن اتيان الموضع والهم الحزن واهمني الامر بالالف
اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله كما في المصباح وقوله
ايثاره تقديمه قال في القاموس رجل بينة الاثر على
اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة واثر على اصحابه كرضي
فعل ذلك وتاثير مصدر اثر فيه تاثيرا ترك فيه اثرا
والاثر محركة بقية الشيء والهمة بالكسر وتفتح ما هم به من
امر ليفعل والهوى كذا في القاموس والمعنى صار ميله
وقصده دائما تقديم واختيار تاثير همته القلبية. وتوجه
ارادته الربانية جهة ما يريد من الافعال. والتحكم في كل شيء
بصدق الحال. فلا يميل ولا يقصد غير الله تعالى الذي ظهرت
له صفاته بظهور صفاته. وتجلت عليه اسماؤه الحسنى

باعيان اسمايه في جميع حالاته • فانكشف له بان صفاته الانسانية
ظلال صفات ربه المنزهة العلية • واسماوه المختلفة العرضية
ظلال اسما ربه الحسنى البهية • وانعدمت ذاته التقديرية •
في ذات ربه المحققة الوجودية • واستغنى بما فيه من ظلال
القايمة بشواخص المرادات والمعلومات الالهية من حضرة
الارادة على طبق علم ذي الجلال • فظهر ربه الغيب المطلق •
والحق المحقق • بذاته وصفاته واسمايه التي هي ظلال ذات
ربه وصفاته واسمايه عيني اثارها التقديرية • وتصويراتها
العدمية الامكانية • فانمحق العبد المحوق من قبل بالكلية •
وتحقق الحق المحقق من قبل على ما هو عليه في حضرته
العلية • فشهدت منه الجاهلون ما كان يشهد من نفسه
قبل ذلك لاحتجاجهم من عدم معرفتهم بنفوسهم بلا شي
هالك • ويشهد هو من نفسه ما قال الله تعالى في جملة كلامه
العزيز • شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم • وهذا هو المقام المحمدي • والمراد الاحمدي
وليت ساحبا بالسحب اذيال عاشق • يوصل على اعلى المجرة جرة
وليت بكسر التاء المثناة الفوقية وسكون اليا فعل امر من تاه
فهو تايه وتياه من التيه بالكسر الصلف والكبريا كذا في القاموس
وقوله ساحبا حال من فاعل الفعل من سحب كمنعه جره
على وجه الارض فانسحب والسحب بضم السين المهملة وسكون
الحا المهملة جمع سحابة وهي الغيم والبا للظرفية اي في السحب
يعني فوق السحاب وقوله اذيال مفعول ساحبا جمع ذيل وهو
من الثوب والازار ما جر وقوله عاشق اي رجل عاشق وهذا

من

من نوع التجريد كقولك رايت من زيد اسدا وتقديره صاحبا
منك اذيال رجل عاشق اي صاحب عشق الهي والمعنى
افتخر وتكبر على جميع العشاق بعشقك الرباني وعجايبك
الاصلية في المقام النوراني ومن هنا يقول الشيخ الاكبر قدس
الله سره في شرح الوصايا البوسفية وان كبر في عند
العارف نفسه فليس ذلك الكبر بمذموم وانما هو لمشاهدة
حقيقة كونها على صورة منشيها فالكبريا لله لا لها فان
صغرت في هذه الحالة عنده وصغرها بنظره عند نفسها
فقد صغر الحق والقاها في بحر الجهل بنفسها واخرجها
عن معرفتها بها ومن خرج عن معرفة نفسه فقد خرج عن
معرفة ربه فالعلما تشهد نفوسهم ذات كبريا وعظمة والمراد
بشهودها صاغرة ذليلة فان صغرت عند العالم كان نقصا
في حقه ولم يكن عالما وعاد ذلك الصغر على ربه فاسا الادب
فاستوجب الطرد وان كبرت عند المريد نفسه فليس بمريد
بل هو من العوام وقوله يوصل متعلق بساحبا اي
بسبب وصل اي اتصال بالحضرة المحبوبة الحقيقية كاتصال
الظل بالشاخص فهو اتصال بلا اتصال وانفصال من غير
انفصال كما قال تعالى في جملة الاشارة القرانية الى تراي
ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا الذي هو الكاينات
جميعها ولو شا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه اي نور
ذاتنا العلية عليه دليلا اذ لولا النور لما ظهر الشي المستور •
ولولا الشاخص الارادي على طبق العلم الالهي لما ثبت في العدم
قبل ذلك الظهور اعيان الكاينات كلها ثم قبضناه الينا قبضا

بارجاع كل شيء الي اصله وهذه هي الحالة في عالم الدنيا واشار تعالى الي
الي الحالة الثانية في عالم الآخرة بطريق الاشارة قوله سبحانه في سورة
الواقعة التي هي صورة الواقعة واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود الآية
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة في سموم وحميم وظل من
يحموم فكلا الفريقين في الظل على معنى انهم في الظل
في الآخرة ايضا والآخرة تكون على مثال ما هذه الدنيا تكون
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وانما التفاوت من وجوه أخر
وقوله على أعلى المجرة اي ارفعها والمجرة بفتح الميم وفتح الجيم
وتشديد الراء مفتوحة اخره هاء طريق ابيض يظهر في السما
وقال في الصحاح المجرة التي في السما سميت بذلك لانها
كاثر المجر وقوله جُرَّتِ بضم الجيم وتشديد الراء وكسر التاء
للقافية وهو فعل ماض مبني للمفعول والمعنى انك الاذيال
مجرورة على اعلا ما يكون من اطراف المجرة التي في السما يعني
من جهة التفاخر والتكبر لانه لم يتكبر بمخلوق من حال او جاه او
شيء من الكائنات وانما تكبر بالحق سبحانه قال تعالى
في ذم من تكبر بغيره سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق الآية اذ لو تكبر بالحق لكان ذلك تكبر
الحق لانه تكبر بنفوسهم بغيره وجلت في فنون الاتحاد ولا جهة
الي فئة في جرم العمر أفنيت وجلت فعل امر من الجولان
وهو الطواف يقال جال في الحرب جولة وجال في الطواف جولا ويجيم
وجؤولا وجولانا محركة وجيلانا بالكسر طاف كذا في القاموس
وقوله في فنون جمع فن وهو الضرب من الشيء والاتحاد هو ظهور

الامر

الامر الواحد بعد ظهوره اثنين فاكثر كما اذا انفطر الانسان الي نفسه
وجسمه الظاهر او الي نفس مجردة وجسم مجرد الظاهر فراى
له يدين ورجلين وعينين واذنين ولسانا وشفتين ومنخرين
وسبيلين ورأى لكل واحد من ذلك حركة على الاستقلال
وخاصية لا توجد الا فيما سواه فيظن كثرة في هذا الظاهر
له المنفرد عنده في الظاهر بحسب الصور المختلفة والخاصيات
فاذا تفطن لذلك وزالت غفلته تنبه للاتحاد الذي يحكيه
الناظم قدس سره ويريده فيما يذكره من هذه القصيدة
وغيرها ويجد ان المتصرف في كل واحد من اليدين هو
والرجلين والاذنين وباقي الجوارح انما هو واحد انفرد فيه
وهو الانسان الحي الظاهر في كل صورة من صور جوارحه
وحواسه في وقت واحد بطريق الاستيلاء على ذلك كله
بخاصية كل جارحة ولا يشك في وحدته اصلا وعدم انقسامه
وتجزيه وهذا مثال فن من فنون الاتحاد وهو الاتحاد
الافعالي وفوق هذا مقام الاتحاد الاسمائي بان ترجع الاسما
كلها الي مسمى واحد وفوق ذلك الاتحاد الصفاتي بان
ترجع الصفات كلها الي موصوف واحد ثم الاتحاد الذاتي
ان ترجع الصفات كلها الي ذات واحدة كما قلنا من قصيدة
فصفاتنا كل الصفات وذاتنا كل الذوات وروحنا الارواح
واليه الاشارة بقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله
امن يملك السمع والابصار وقوله واليه ترجعون واليه
تقلبون واليه المصير وهو على كل شيء وكيل وهو على كل شيء
حفيظ والله بكل شيء محيط الى غير ذلك من الاشارات القرآنية

والعبارات العرفانية التي تظهر للعبد اذا عرف نفسه فلم يتقيد
طوره وتحقق بفنائه في وجوده وبقائه وقوله ولم تحد بكسر
الحا المهملة فعل مضارع مجزوم بلا الناهية واصله تحيد
فحذفت اليا لالتقا الساكنين قال في القاموس حاد عنه
يحيد حيدا وحيدانا ومحيدا وحيودا وحيدة وحيدودة مال
يعني لا تمل الى فئة متعلق بتحد والفئة بكسر الفا الطايفة
من الناس وقوله في غيره متعلق بافنت اخر البيت وقدم
للحصر والضمير يرجع الى الاتحاد وقوله العمر بالنصب مفعول
مقدم لقوله افنت اي اذهبت عمرها وكسر التا للقافية
والمعنى لا تمل الى طايفة موصوفة بانها افنت عمرها في غيره
وهو التعدد والكثرة في الفاعل والمسمى والموصوف والذات
فيشهدون ذواتا كثيرة لها صفات مختلفة واسما متعددة
الى اخر عمرهم كما قال تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
وقال تعالى خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما كان في مقام
الاتحاد المذكور انا اعطيناك الكوثر مشتق من الكثرة وقد
اعطيت لحقيقته صلى الله عليه وسلم ولهذا قال لم تقع
لغيرها كم رسول من انفسكم الاية وورد في الحديث ان اول
ما خلق الله تعالى نوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق الاشيا من نوره
فواجده الجم الغفير ومن غدا ⁂ ه ينبو منه الحب بالبهجة
فواجده اي واحد مقام الاتحاد المذكور يعني الواحد منهم باعتبار
وجدانه ذلك الاتحاد في نفسه والاكمل واحد من العالم العلوي
والسفلي يعني الجميع عرف نفسه فوجد ما ذكرنا من الاتحاد
المذكور ولم يعرف ولكن الجمل مختلف والوجدان الذي هو المعتبر

عقلا

عقلا وشرعا وعرفا غير متخلف قال تعالى ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
ولهذا صرح بالجعل في جهة المومنين والمتقين لشهودهم ذلك
في انفسهم وفي غيرهم ولم يصرح به في جهة المفسدين والفجار
لعدم شهودهم ذلك في نفوسهم وفي غيرهم فلما ظهر لهم
امر الجعل اظهره في كلامه ولما لم يظهر لغيرهم لم يظهره فكان
مقدرا في المعنى وقال تعالى حذرا على المنوال ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سوا محياهم ومماتهم فانه يحشر المرء على ما مات عليه
فاذا اختفى عنهم الجعل في الدنيا اختفى في الاخرة ثم قال
تعالى سا ما يحكمون اي قبح حكمهم في ذلك وقد وجدنا اناسا
من الجاهلين الغافلين عن ذوق الحقايق ووجدان الرقايق
يتعلمون كلام اهل الله ويفهمونه ويظنون ان فهمه كاف
وانما لعلهم على الذوق والوجدان فيدعون لانفسهم مقامات
القوم وهم عنه بمعزل بعيد كما قال تعالى سا ما يحكمون وفي بعض
النسخ فواجده بالجيم اي القوم الواجدون له من الوجدان وهو
الذوق والاحساس ويؤيده قوله في معنا البيت بشرذمه
وفوكه في البيت الذي بعده واتبع امة فيه امت وقوله
الجم الغفير اي جماعة الناس كلهم شريفهم ووضيعهم قال
في القاموس الجما الغفير البيضة التي تجمع الراس وتقمه
وجما واجما غفيرا وجم الغفير وجما الغفيري وجم
الغفيرة وجما الغفيرة والجما الغفيرة وجما غفيرة والجم الغفير
وجما الغفيرة اي جميعا شريفهم ووضيعهم لم يتخلف احد وهم

كثيرون وهو عند سيبويه اسم وضع موضع المصدر اي مردفة
بهم جما غفيرا وجعله غيره مصدرا اذا جاء ابن الانباري
جنبه الرفع على تقدير هم وقال الكسائي وحكى العرب
تنصب الجما الغفير في التمام وترفعه في النقصان وقوله
ومن عداه اي عدا ذلك الواحد المذكور شرذمة بكسر
الشين المعجمة وسكون وكسر الذال المعجمة وفتح الميم واخره
هاء قال في القاموس الشرذمة بالكسر القليل من الناس
وقلتهم باعتبار عدم الاعتداد بهم لجفائهم وتهم من قبيل قول
الشاعر ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قلوا وان كثروا
يعني ان الكرام كثير في البلاد وان كان واحدا فذلك الواحد
هو الكثير وقال الاخر هو واحد كالالف في ومن به الف كواحد
وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي بالقران قال
البيضاوي كثرة كل واحد من القبيلين بالمنظر الاعلى
الى انفسهم لا بالقياس الى مقابلهم فان المهديين قليل
بالاضافة الى اهل الضلال كما قال تعالى وقليل من عبادي
الشكور ويحتمل ان تكون كثرة الضالين من حيث العدد
وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال الشاعر
قليل اذا عدوا كثير اذا اشتدوا وقوله حجت بضم الحاء
المهملة وتشديد الجيم فعل مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير
راجع الى تلك الشرذمة من حجه بالتشديد بمعنى غلبه بالحجة
وهي بالضم البرهان وقوله بابلغ حجة بضم الحاء المهملة
وتشديد الجيم اي ابلغ برهان قاطع للخصوم وذلك الكتاب
والسنة والكشف الصحيح المؤيد بهما فان الكتاب والسنة

اذ فهما بالفهم الالهي المنور بالعمل الصالح كما قال تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ووصل العبد السالك
الى علوم الكشف والوجدان واستغنى بالعيان عن الدليل
والبرهان ولا يبقى في ذلك الا النظر العقلي في معاني الكتاب
والسنة قال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله سره
في رسالته الناس قائمون عن الحق بالعقل فان النظر
بالعقل اجتهاد وجاء في الحديث ان المجتهد يخطي ويصيب وانه مثاب
على خطائه مرة وعلى صوابه مرتين وذلك في العمليات الفرعية
وفي الاعتقادات اذا اخطا في الاجتهاد فليس بمثاب وعليه العقاب
واما قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين ويلهمه رشده فليس هذا من قبيل الاجتهاد بالشرع
وانما هو من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي
لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره
فان ذلك يقتضي انه الهام من الله تعالى وابتداؤه في العبد
الجاهل الغافل اعتبار جانب الحق تعالى المتصرف في ظاهره
وباطنه وتسليم الامور كلها اليه ومراقبته في جميع الاحوال
والاخلاص اليه في الاعمال بان يقصد بها مجرد التقرب
اليه تعالى على الدوام حتى يظهر له من نفسه انه تعالى
هو العامل به لا ان العبد هو العامل بنفسه فانه اذا
داوم على هذه الحالة احبه ربه فكان سمعه الذي يسمع
لا سمعه الذي لا يسمع به وهو اذنه وصماخها وقوتها
المنبثة فيها الى غير ذلك فيظهر له معنى قوله تعالى ونفس وما

سواها فالهمها فجورها وتقواها فيكون من الهام الالهام
اعلا من اهل العقول والافكار والاوهام • فتفرد من في المقام
الاتحاد • وتندرج في حقيقتك جميع حقايق الاعداد • من
المثاني والاحاد • كما قال تعالى في ابراهيم الخليل عليه
السلام ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا الآية واخبر
نقل عن ابن مسعود ابن الاشجعي رضي الله عنه بصيغة
الجمع في قوله سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم •
فمت بمعناه وعش فيه او فمت • معنّاه واتبع امة فيه امت
فمت الفا للتفريع على ما قبله يعني اذا علمت ذلك من الفضيلة في
مقام الاتحاد الالهي مت بضم الميم وتشديد التا المثناة الفوقية
فعل امر من المت بمعنى بفتح الميم وتشديد التا قال في القاموس
المت التوسل بقرابة اي بسبب القرابة وهي الرحم كما ورد في
الحديث الرحم شجنة معلقة بالعرش وفي رواية تقول من وصلني
وصله الله ومن قطعني قطعه الله والعرش هو المستوى الرحماني
فالرحم مشتق من الاسم الرحمن والشجنة بالكسر وبالجيم الشعبة
الشعبة وقوله بمعناه اي معنى الاتحاد المذكور وهو ما يدل
عليه لفظه يعني توسل بالقرابة والرحم المتصلة في الاسم
الرحمن المستوي على العرش الذي هو اعلى الكاينات جميعها
اي اجعله لك وسيلتك الى الاتصال به وانقطع عما سواه اليه
بسبب معنى الاتحاد المذكور بينك وبينه وهو امر الحق الذي انزله

اليك كما قال سبحانه ذلك امر الله انزله اليكم وقال قل الروح
من امر ربي وقال يتنزل الامر بينهن فانت خلق فابد بامر
والكل له تعالى كما قال الا له الخلق والامر وقوله وعش فعل امر
من العيش وهو الحياة وقوله فيه اي في الاتحاد المذكور يعني
اجعل حياتك في الدنيا كلها في مقام الاتحاد المذكور وقوله
او فمت يعني اذا لم يحصل لك ذلك الاتحاد لتقصيرك في اسباب
تحصيله فمت بضم الميم وسكون التا فعل امر من مات
يموت فارق الحياة حال كونك معنّاه بالعين المهملة وتشديد
النون اي معنى ذلك الاتحاد يعني اسيره فالعنوة تبعهم
صرت لهم اسيرا ومعنّاه يعني صاحب عناه اي تعب وجهد
ومشقة في طلبه وتمني حصوله قال في القاموس عناه
الامر يعنيه ويعنوه اهمه واعتنى بما همهم وعنا عنا
ونفى نصب ونعب وقوله واتبع فعل امر من الاتباع
وهو الاقتدا قال في القاموس تبع كفرح تبعا وتباعة
مشى خلفه ومر به فمضى معه والامة بتشديد الميم وضم
الهمزة جماعة ارسل اليهم رسل والجيل من كل حي ومن
هو على الحق ومخالف لساير الاديان كذا في القاموس وفيه
متعلق باتبع والضمير للاتحاد المذكور وقوله امت بتشديد
بتشديد الميم والتا ساكنة للتانيث وحركت بالكسر للقافية
وامّه قصده كائتمه وامّمه وتامّمه ويممه كذا في القاموس
وتنكير امة للتعظيم وهي هنا اهل التوحيد الحقيقي العارفون بربهم
المحققون وانت بهذا المجد اجدر من اخي اجتهاد مجد عن رجا وخيفة
وانت يا ايها السالك لمقام الاتحاد المذكور حينئذ بهذا المجد اي نيل

الشرف العظيم والكرم العميم اجدر واحق واولي ان يكون لك من اخي الي مواجي ومصاحب اجتهاد بنفسه في طاعة الله تعالى ظاهرا وباطنا فان الطاعة والعبادة من اشرف الخصال لكنها اذا كانت بالنفس والغرض والهوى الدنيوي والاخروي كانت مذمومة لمنازعة الحق تعالى في ايجادها بطريق الدعوى المخالفة لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فان شهد العبد ذلك واصر فهو قدري معتقد خلق افعاله وان لم يشهد فهو جاهل بعموم قوله تعالى الله خالق كل شيء والجاهل في مقام ادني وربما يصير الجاهل فيقول انا لا اجد في نفسي اني موجد لافعالي وانما اعتقد نسبتها الي والموجد لها هو الخالق وهو الله تعالى اوجدها لي لانه كما قال تعالى وما تعملون فنسب العمل الينا لا تصافنا به وعدم اتصافه هو به فيقال له دوا نفسك التي تعتقد استقلالها بالقيام مع الله تعالى والله تعالى يقول افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فنفسك مجرد صورة معنوية خلقها الله تعالى وخلق لها ما تشاء من الافعال فان اصل الخلق لها دعوى الاستقلال وان هذا اظهر هو قائم عليها بما كسبت من خير او شر كما قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها فان قال ذلك الجاهل انت اثبت النفس مع الله تعالى فيكون فكيف يكون مقام الاتحاد الذي هو اشرف المقامات فيقال له هذا اثبات ضد النفي لا وجود له فان الوجود واحد وهو لله تعالى وحده وجميع ما عداه سبحانه ثابت باثباته تعالى لا موجود والفرق عندنا ظاهر بين الوجود والثبوت فان الوجود ضده العدم والثبوت ضده النفي فقد يكون الشيء ثابتا وليس بموجود كالنفس

ثابتة

ثابتة وليست بموجودة وكذا جميع العوالم فدعوى الوجود مع الله تعالى هي اكبر الفساد في العقائد فان قلت ماذنبي البك اجبتني وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وانما الوجود الظاهر للعوالم كلها في الحس والعقل هو تجلي وجود الحي القيوم الذي جميع العوالم ثابتة باثباته تعالى لها فهي ليست بمنفية فان النفي هو الذي لا تقدير له في العدم اصلا والى اثبات العوالم بتثبيت الله تعالى لها جميعها من دون وجود اشار قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وهو قوله الحق وهو امر الصدق المشار اليه عندنا بكن فيكون فاخبر تعالى ان قوله ثابت لا موجود ثابت معه فان الوجود المحض مختص بذاته تعالى وقوله الذي هو كلامه العزيز ثابت له ازلا وابدا يثبت به الذين امنوا وهم اصحاب الايمان الكامل اي يجعلهم به ثابتين فقط من غير وجود بعد ان كانوا منفيين ولما كان قوله الثابت تابعا لذاته لانه صفة ذاته فان كلامه تعالى صفة من صفاته ظهر بها وجوده الذاتي متجليا عندنا فترجم لنا تعالى قوله تعالى الثابت بكن اي اوجد فسمي التجلي لوجوده من قوله تعالى كن ولهذا جا بعده فيكون مع ان الوجود على ما هو عليه الله تعالى وحده ولا وجود لشيء معه اصلا ولهذا نبه تعالى على ذلك بان الشيء الذي قال له كن اي اوجد واخبر عنه بانه فيكون اي فيوجد هالك فاني حيث قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الا ذاته التي هي مجرد الوجود الحق وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك اي ذاته والهالك والفاني معدوم لا وجود له وانما له مجرد الثبوت كما ذكرنا وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما هو عليه كان وقوله تعالى والله

الله في السموات وفي الارض اي هو هذا الوجود الظاهر المتجلي على
اعيان السموات والارض التي هي كلها ثابتة بتثبيته لا منفية
ومعدومة لا وجود لها اصلا ومن المعلوم ان الوجود الصرف
الحق الحقيقي الذي لا تقييد له بصورة حسية ولا معنوية
ولا بجهة ولا بمكان ولا بزمان اذا انبثت من العدم الصرف وصور
من سموات وارض واماكن وازمان وعوالم كثيرة مختلفة ظهر من
ورائها كان محيطا بذلك كله كما قال سبحانه والله من ورائهم
محيط ولا يكون حالا في شيء من ذلك اذ لا شيء موجود معه حتى
يحل فيه او يخالطه او يمازجه والاشياء كلها معدومات ولولا تجليه
وظهوره عليها لما راها الجاهل الغافل موجودة في حسه وعقله
اصلا ولقد شرد بنا القلم عما نحن في صدده لحكمة يعلمها الله تعالى
الذي هذا كله من مدده وقوله مجد بتشديد الدال المهملة اسم
فاعل من اجد بالكسر وهو الاجتهاد في الامر وضد الهزل كذا
في القاموس وهو صفة لاخي اجتهاد من قبيل التاكيد اللفظي
لمرادفه كقولك قمت قياما وقعدت جلوسا او بمعنى غير
هازل وقوله عن رجا اي طمع في ثوابه الكه ودخول جنته
وقوله وخيفة بكسر الخاء المعجمة مصدر خاف يخاف خوفا ومخافة
وخيفة واصلها خوفة كذا في القاموس معطوف على رجاء
اي خوف من عقابه تعالى واليم عذابه وهذا هو مقام العباد
والزهاد الغائبين بنفوسهم كما ذكرنا في عبادة الله تعالى
وطاعته فانهم يعبدونه طمعا في ثوابه وخوفا من عقابه
فجنتهم هي الجنة الثابتة في الاخرة واهل مقام الاتحاد الحقيقي
المذكور جنتهم الذات ذات الوجود والحق كما قال تعالى يا ايتها

النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي فاذا دخلت في عباده ودخلت جنته حصل لها
مقام الاتحاد الحقيقي المذكور على التنزيه التام والتشبيه العام من غير قصور
وغير عجيب هز عطفيك دونه ؛ باهنى وانهى لذة ومسرة
وغير عجيب اي ليس بامر يتعجب منه احد وهو خبر مقدم وقوله
هز بالزاي المعجمة اي تحرك واضطراب مبتدا موخر وقوله
عطفيك تثنية عطف بكسر العين المهملة قال في القاموس
عطف كل شيء بالكسر جانباه وثني عني عطف الطريف ويفتح اي
قار عنه وهو ينظر في عطفيه اي معجب وجاء ثاني عطفه اي
رخي البال او لاويا عنقه او متكبرا معرضا وثني عني عطفه
اعرض وتفرح العروس عن عطفيه تثني يمنة ويسرة والمراد
هنا يهز عطفيك اي متكبرك كناية عن التبختر والتفاخر
فانه من خواص مشية المتكبر وقوله دونه اي عنده يعني
عند هذا المجد المتقدم ذكره وهو مقام الاتحاد المذكور من
قبل يعني تكبرك به وافتخارك على كل عابد وناسك من اهل
الغفلة عن هذا المقام الشريف والتكبر اذا كان بالحق فهو حق
كما سبق وان كان بالباطل فهو باطل وكل شيء ما خلا الله باطل كما
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم
في صحيحه اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وقال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق يعني بالباطل وقوله باهنى متعلق بهز وهو بيان لمعنى
تكبره بالحق الذي هو تكبر حق وذلك انما يكون بسبب ما يجده
في نفسه من فرحه وسروره بلقاء ربه كما نقل عن الامام مالك رضي

الله عنه انه لما سئل عن قوم يذكرون الله تعالى في المسجد
ويتواجدون ويرقصون فقال دعوهم يفرحوا بربهم
واهنى افعل تفضيل اصله بالهمزة اهنأ فخفف بحذفها قال
في القاموس الهنيء والمهنا ما اتاك بلا مشقة وهو هنيء سائغ
وقوله انهى افعل تفضيل ايضا اي اكثر نهية والنهية بالضم
غاية الشيء واخره كالنهاية والنهاء مكسورتين كذا في القاموس
والمعنى باكثر نيل وحصول بلا مشقة وغاية ما يكون وقوله
لذة على معنى من البيانية اي اكثر نيل وحصول بلا مشقة
من لذة وهي نقيض الالم راجع الى اهنى اي اهنى لذة تكون
من لذائذ الدنيا والاخرة ومسرة مصدر سره سرورا
وسرا بالضم وسرى كبشرى وسرة ومسرة افرحه
والاسم السرور بالفتح كما في القاموس وهو راجع الى انهى
اي انهى سرورا اي اكثر ما يكون من غاية السرور في الدنيا
والاخرة قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون اي يجمعونه عندهم اي عند نفوسهم من
كل ما سواه تعالى اشارة الى مقام الاتحاد المذكور فان لذة
الوصول الى مقام الاتحاد ومسرات العبودية في مقام الفنا عن
الوجود والايجاد ابلغ لذة واكمل سرور يحق للعارف المتحقق
بذلك ان يفتخر به في الكونين ويتنعم بشهوده في الدارين
واوصاف ما يعزى اليه كم اصطفت * من الناس منسيا واسماؤه اسمت
واوصاف جمع وصف يقال وصفه يصفه وصفا وصفة نعته
كذا في القاموس وقوله ما يعزى بالبنا للمفعول وبالزاي المعجمة
ونائب الفاعل ضمير عائد الى هنا المجاز المذكور وهو مقام الاتحاد الجالب

لغاية

لغاية اللذة والسرور ومعنى يعزى ينسب اليه متعلق بيعزى
والضمير راجع الى ما والمعنى صفات الحق تعالى الذي ينسب اليه
هذا الاتحاد كم خبرية اي كم اصطفت اي لها اصطفا كثيرا اي
اختصاص يقال اصطفاه بمعنى اختاره وقدمه على غيره
فجعله صفوته وقوله من الناس نعت للتمكين الذي بعده
والتقدير منسيا من الناس ومنسيا مفعول اصطفت هـ
والمنسي اسم مفعول من نسيه نسيا ناقض حفظه وهو منسي
الذكر بحيث لا يعرف فيذكر وقوله واسماؤه اي واسماؤه بالمد
والهمزة في الاصل ثم خفف بالحذف لضرورة الوزن معطوف
على اوصاف وقوله اسمت اي اعلت والتا مكسورة للقافية
قال في القاموس سما سموا ارتفع وسما به اعلاه كاسماه
والمعنى ان صفات الحق تعالى واسماؤه الحسنى فالصفات
باعتبار قيامها بذاته العلية وهي الاسما باعتبار ظهورها
بالاثار الكونية وهي الحضرة الثابتة له تعالى ازلا وابدا
ولا وجود لها غير وجود ذاته سبحانه فليست هي عين ذاته
ولا غير ذاته وجميع الكائنات قائمة بها وهي المتحكمة في
العوالم بالايجاد الوهمي والاعدام فانه لا يظهر الوجود الحق
متجليا على شيء من العوالم الا بها فيقول كما اصطفت واختصت
هذه الاسما الالهية والصفات العلية الربانية بسبب الوصول
الى مقام الاتحاد المقبول انسانا من الناس كان منسي الذكر
خاملا لا يعرفه احد من حقارته وذله فاكتسبه بواسطة ذلك
المقام الاتحادي مكارم الاخلاق الكمالية ومحاسن الطباع الانسانية
في مقام الوراثة النبوية المحمدية ورفعت قدره وشأنه واهلته

كل من عابه وشانه وانت على ما انت عني نازح :: وليس الثريا للثرى بقريبة
وانت يعني يا ايها السالك الواصل الى مقام الاتحاد المذكور على ما
انت اي على كونك موصوفا بغاية ما يكون من ظهور صفات الحق
تعالى واسمايه الحسنى باظهار كمالاتك في مرتبة العلم والعمل
والحال حتى صرت ربانيا كلك كما قال تعالى ولكن كونوا ربانيين
اي منسوبين الى الرب تعالى لا نفسانيين اي منسوبين الى
وقوله عني خبر مقدم لقوله نازح ونازح مبتدا موخر اي بعيد
من نزح كمنع وضرب نزحا ونزوحا بعد كذا في القاموس وهذا
الكلام من عين الحقيقة المحمدية التي هي روح الارواح كلها كما قالت
عايشة رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه
القران وللشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات يشير بها الى
ذلك قوله انا القران والسبع المثاني :: وروح الروح لا روح الاواني
فوادي عند معلومي مقيم :: يناجيه وعندكم لساني
الى اخره والغرض من ذلك ان السالكين كيفما كانوا وان يترقوا الى
اعلى المقامات وارفع الدرجات لا يمكنهم الوصول بالسعي الى العين
المحمدية والتحقق بالحقيقة الاحمدية فان دون فهم ذلك
خرط القتاد فضلا عن التحقق به في مرتبتي الوجود والايجاد
وقوله وليس الثريا اصله ثروى يقال امراة ثروى متمولة
يعني كثيرة المال والثريا تصغيرها سمي النجم بذلك لكثرة كواكبه
مع ضيق المحل ذكره في القاموس وقوله للثرى اي التراب
وقوله بقريبة خبر ليس والبا للتوكيد فانه فرق بين المقام الصفاتي
والاسمايي وبين المقام الذاتي الالهي كما اشار الى ذلك صاحب
همزية المديح النبوي بقوله مخاطبا للحقيقة المحمدية

لك

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء
فطوري قد بلغته وبلغت فو :: ق طوري حيث النفوس تلك ظنت
فطوري الفا للتفريع على ما قبله وطوري بالضم اي جبلك
الذي هو كناية عن جملتك المتجلية من الروحانية والجسمانية
والبرزخية الخالية قال في القاموس الطور الجبل
وجبل قرب ايلة مضاف الى سينا وسينين وجبل بالشام وقيل
هو المضاف الى سينا وجبل بالقدس عن يمين المسجد واخر عن
قبلته به قبر هارون عليه السلام وجبل براس العين واخر مطل
على طبرية وقال القاضي البيضاوي والطور يريد طور
سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى عليه السلام كلام
الله وهو هنا باعتبار اضافته الى السالك المخاطب غاية مراتب
ترقيه ونهاية مقاماته تلقيه من الحضرة الالهية والتجليات
الربانية وقوله قد بلغته بضم البا الموحدة وتشديد اللام
مكسورة وسكون الغين المعجمة وفتح التا للخطاب والضمير
للطور اي اوصلتك الله اليه انتهى سيرك عنده بتربيتي لك
وارشادي وتعليمي لك بانتهائي واتحادي فوصلت بدلالتي
الى اعلا احد همتك وادركت بحسب استعدادك وفا بلغتك
غاية بغيتك وقوله وبلغت بفتح البا الموحدة وفتح اللام وسكون
الغين المعجمة وفتح التا الخطاب خطابا للسالك ايضا قال في القاموس
بلغ المكان بلوغا وصل اليه وقوله فوق ظرف وطورك بفتح الطاء
المهملة اي حدك وقدرك قال في القاموس الطور الحد بين الشيئين
والقدر والمعنى انك وصلت الى ما هو اكثر من حدك واكبر من قدرك
وحدك ثم قال حيث وهي كلمة دالة على المكانين وللزمان

وتثليث آخره كذا في القاموس يعني تضم التا المثلثة وتفتح وتكسر
وقوله النفس مبتدا اي نفسك او نفس غيرك لم تك اي لم تكن
وحذف النون لغة وقوله ظنّتِ بفتح المعجمة وتشديد النون
وكسر التا للقافية والمعنى وبلغت سكا ما لم تكن النفس ظنت انك
تبلغه اي بلوغه كان بعيدا عنك وانت لست من اهله

وشأوك هذا عنده قِف فعنده لو تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة

وحدك بالحا المهملة منتهى الشيء وقوله هذا اي ما ذكرناك وهو
مقام الاتحاد وقال تعالى وان الى ربك المنتهى فاذا انتهوا اليه
رجعوا الى حقائق علمه واعيان مراداته وهو الوجود الحق لا غير
وانطوى بساط الاوهام من الخاص والعام وقوله عنده قف
لا عند غيره لان تقديم الظرف لافادة الحصر وقوله فعنده اي عن هذا
المكني به عن مقام الاتحاد المذكور وقوله لو تقدمت شيئا اي تقدما
يسيرا بان فارقته مقامك وطلبت ما فوق ما هو اعلا منه وقوله
لاحترقت اي اضمحلت روحك في نور التجلي الاحرقي وذهبت حياتك
وقوله بجذوة مثلثة الجيم وبالذال المعجمة القبسة من النار والجمرة
كذا في القاموس وانما كانت الروح مختصة بمقام الاتحاد المذكور لانه
من امر الله كما قال تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وامر الله هو الله تعالى امرا واما النفس فانها مختصة
بمقام الغيرية والعقل تابع للغالب منهما فاذا تجرد السالك
عن حكم نفسه بالكلية وغلبت عليه روحانيته المنفوخة فيه ظهر فيه
النافخ الحق فاضمحلت رسوم نفسه وقام بامر ربه كما هي الملائكة
عليهم السلام انهم روحانيون قال تعالى حكاية عنهم وما نتنزل
الا بامر ربك وقال لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فلو تقدم احد منهم انمله

لاحترقت

لاحترقت روحه وبطلت حياته كما قال جبريل عليه السلام في حديث
المعراج لو دنوت انملة لاحترقت والى هذا اشار الناظم قدس سره بما ذكر

وقدري بحيث المرء يُغبَطُ دونه سمواً ولكن فوق قدرك غبطتي

وقدري اي مقداري وتعظيمي قال تعالى وما قدروا الله حق قدره
وما عظموه حق تعظيمه قاله في القاموس وقوله بحيث المرء والمرء
مثلث الميم الانسان او الرجل كما في القاموس وقوله يغبط بالبنا
للمفعول من الغبطة بالكسر الحسد والتمني نعمة على ان لا تتحول
عن صاحبها فهو غابط وضمير يغبط للمرء وهو نايب الفاعل وقوله
دونه اي دون قدري بمعنى اقل منه وادنى وقوله سموا اي علوا
ورفعة هو منصوب على التمييز والمعنى ان قدري وجاهي في المقام
الالهي في مكان عالي يحسده المرء الذي يقام في ادنى منه فضلا عمن
يقام فيه من جهة السمو والرفعة وقوله ولكن استدراك مما قبله
فوق قدرك اي مقدارك وما انت فيه من الرفعة غبطتي اي حسدي
وتمني مقامي بحيث لا يخفى عليّ فانك لست ممن يعرف مقامي حتى
يمكن ان يغبطني عليه ويتمنى مثله لنفسه فان المقام المحمدي
الجامع والميراث الاحمدي اللامع لا يعرفه الا الاكابر من الانبيا
والاوليا الكاملين فما يغبطه الا هم وهذا الكلام على لسان الحقيقة
الفردية المحمدية بعد التجرد عن مقام الغيرية بظهور كشف الحقيقة الالهية

وكل الورى ابنا آدم غير انني حُزت صحو الجمع من بين اخوتي

وكل الورى كغنى الخلق بمعنى المخلوقين من جنس الانسان وقوله
ابنا آدم اي اولاده وهم كلهم يستوون في هذه الجنسية وقوله
غير انني حزت صحو الجمع اي الصحو من سكر الجمع فان مقام الجمع مقام
روحاني تضمحل فيه جميع المقامات النفسانية والتوهمات الغيرية

فصاحبه سكران لا يشعر بنفسه ولا بغيره وهو مقام الاحدية الالهية
الجامعة بجميع الوحدات الاسمائية والاعداد الامكانية في حضرة
عين الهوية الوجودية والصحو تبعا هو مقام الفرد الكامل والجامع
الشامل وهو عين النهاية وهو الرجوع الى عين البداية وصاحب
شرب من الخمر الاول الذي اوجب سكره فاقتضى صحوه منه توالي شكره
ومنها تداوينا بها عند سكرنا ؞ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر ؞
وقوله من بين اخوتي اي المشاركين له في حصول مقام الجمع والسكر
بخمر التوحيد الحقيقي وهذا الصحو بعد السكر هو مقام الفرق الثاني
الذي تكون فيه جميع الاكوان بمنزلة المعاني كما قلت في قصيدة لي مطلعها
لما ابيه كلنا أواني ؞ ونحن في نفسه معاني ؞ وقال عفيف الدين التلمساني
في مطلع قصيدة له ؞
الى ذلك المعنى آلي ومرجعي ؞ وشركي الذي أدى الى وحدتي معي
اراد به الشرك الخفي الذي هو مناط الاغيار ومحل اثارة الغبار
على وجوه الاسرار والنقط الثلاث التي تجعل الاسرار الاشرار
فان ذلك المقام كالمملحة كل شي حصل فيه استحال اليه واليه يشير
قول الشيخ الاكبر قدس الله سره ؞
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ؞ فدير لرهبان وبيت لأوثان
ومرعى لغزلان وكعبة طايف ؞ والواح توراة ومصحف قرآن
وقد كنت قبل الآن انكر صاحبي ؞ اذا لم يكن ديني الى دينه دانى
فلما صفا كوني تلطف بي فلم ؞ احد غير ذاتي تتجلى بين اكواني
ادين بدين الحب اني توجهت ؞ ركايبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها ؞ وسعد ولبنى ثم مي وغيلان
وقد فتح علينا في اثناء هذه الكتابة بقولنا ؞

جاني

جاءني الساقي بكاس من طلا ؞ يتجلى بين ندمان المعيان
مع رياض وزهور نفحت ؞ وطيور سجعت سجع القيان
فشربت الكاس والساقي وند ؞ ما بي المزري بالعبير الحسان
وشربت الدن والابريق في ؞ سكرتي ثم مكاني والزمان
وسقاني بعدها الساقي فها ؞ انا صاح بعد سكري في امان
كلنا في كلنا في كلنا ؞ انا سكران وصاح باخلان
فسمعي كليمي وقلبي منبي ؞ باحمد رؤيا مقلة أحمدية
فسمعي اي ما به اسمع من القوة الروحانية الامرية على طور نشاتي
الانسانية الجسمانية وقوله كليمي يعني النسبة المشهودة المرفوعة
على الجزئية والمعنى ان سمعي يكلمني من حيث قوله عليه السلام
في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به وهو يكلمني
وانا اسمع به كلامه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره ؞
يا من تخاطبه حقيقة ذاته ؞ في غيره لكنه لا يعلم
وهو المخاطب ذاته في ذاته ؞ وهو المكلم عنه والمتكلم
مرآتك الاكوان فيها ناظر ؞ ما انت فيه منور او مظلم
فمعنى كليمي اي موسوي يسمع كلام حقيقتي الربانية على طور نشاتي
الانسانية وقوله وقلبي منبي بصيغة اسم المفعول اي مخبر من نباه
بتشديد الموحدة اي اخبره والفاعل محذوف اي اخبره الحق تعالى بما
اخبره به من العلوم الالهية والمعارف الربانية وقوله باحمد
رؤيا اي رؤيته هي اكثر حمدا او رؤيا هي اكثر حمدا والرؤية مصدر
رايت الشي رؤية ابصرته بحاسة البصر ورؤية العين معاينتها
للشي يقال رؤية العين وراي العين ذكره في المصباح والرؤيا
يقال رأى في منامه رؤيا على فعلى غير منصرف لالف التانيث كذا

في المصباح ايضا وقال الراغب في مفرداته والرؤيا ما يرى في المنام
وهو فعلى وقد تخفف الهمزة فيقال بالواو وروي لم يبق من مبشرات النبوة
الا الرؤيا قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقال
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال البيضاوي
وتعلق به من قال ان المعراج كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة
فسر الرؤيا بالرؤية وقال في كتاب الابتهاج بالاسرا والمعراج للشيخ
نجم الدين الغيطي والذي ذهب اليه الجمهور من المفسرين والمحدثين
والفقهاء والمتكلمين الى ان الاسرا والمعراج وقعا في ليلة واحدة بالروح
والجسد في اليقظة معا لا في المنام من مكة الى بيت المقدس الى السموات
العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى قال القاضي
عياض وغيره وهو الحق عليه تدل الآية ايضا وصحيح الاخبار وذهب بعضهم
الى ان الاسرا والمعراج كان بروحه صلى الله عليه وسلم في المنام وهذا
المذهب لمعاوية رضي الله عنه واحتج على ذلك بقوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والرؤيا انما تطلق على
ما كان مناما ولظاهر ما في بعض الاحاديث من قوله صلى الله عليه وسلم
بينما انا نايم في بعض الطرق فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وبغيره
هذا المذهب لعايشة رضي الله عنها كما في حديث ابن اسحق من قولها
ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسري بروحه
واجيب عن الآية بان الرؤيا قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة
كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما بان قوله فتنة للناس يؤيده
انها رؤيا عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وعن قوله بينما
انا نايم بان او يجيء الملك اليه وهو نايم فايقظه لانه استمر نايما
وقوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام معناه افقت اي افاق مما

كان فيه من شغل البال بمشاهدته عجايب الملكوت ورجع الى عالم
الملك فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام على ان
الحديث الذي ورد فيه ذكر النوم موهن قال العلماء اتفقوا على ان شريكا
راويه اضطرب فيه وما حفظه وزاد ونقص وقدم واخر ومما يعزى
لعايشة رضي الله عنها بانه لم يرد بسند يصلح الحجة بل في سنده انقطاع
وراو مجهول وبتقدير صحته فعايشة رضي الله عنها لم تكن زوجة اذ
ذاك ولا كانت في سن من يضبط الامور وعلى القول بان الاسرا كان
بعد البعثة بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم تشاهد ذلك دل على انها
حدثت به عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها في خلافه وذهب
جماعة منهم ابو شامة الى تكرار الاسرا والمعراج واحتج بما
رواه البزار وغيره عن انس رضي الله عنه من ان في قصة المعراج
مخالفة لما تقدم في قصته قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد وقوع
مثل ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج
التي عن كل نبي وسؤاله اهل كل سما هل بعث اليه وفرض الصلوات
الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض
الروايات المختلفة الى بعض والترجيح بانه لا يبعد في وقوع ذلك
في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفقه وذهب جماعة منهم
البغوي وجزم به النووي في فتاواه الى ان الاسرا وقع مرتين
مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطية له
وتيسيرا عليه كما كان بدو نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة
فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهل
عليه في الرؤيا لان هوله عظيم فجا في اليقظة على وفقه في المنام توطية
وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا عليه وقوله تعلقت مضاف

اليه والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والحدقة وجمعها
مُقل كصُرد كذا في القاموس وقوله احمدية اي منسوبة الي احمد
اسم نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وذلك اشارة الي رؤية الله تعالي
في ليلة المعراج الواقعة لنبينا صلي الله عليه وسلم **قال** النجم
الغيطي وقد اختلف السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم في رؤيته
صلي الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج ببصره فنفت ذلك عائشة
رضي الله عنها وذهبت الي انه انما رآه بقلبه وهو المشهور عن
ابن مسعود رضي الله عنه وجاء مثله عن أُبَيّ رضي الله عنه واليه
ذهب كثير من المحدثين والمتكلمين وذهب عن ابن عباس رضي الله عنهما
الي انه رآه ببصره وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وبه جزم كعب
الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون وحكي عن الحسن انه كان
يحلف ان محمدا رأي ربه وبه قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وسائر
اتباعه وقال الامام النجم النووي الراجح عند اكثر العلماء ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم رأي ربه بعيني رأسه ليلة المعراج وقد
روي الامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل واخرج
الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول
نظر محمد الي ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده انتهي ما ذكروا قلت
والحاصل انه يمكن التوفيق بين قولهم ان الاسرا والمعراج
كان في اليقظة وكان في المنام وبين قولهم ان النبي صلي الله عليه
وسلم رأي ربه عز وجل بعيني رأسه ليلة المعراج او ما رآه وانما رأي
جبريل عليه السلام او رأي آيات ربه ان اليقظة والمنام يختلفان
في الحقيقة بين يقظتنا ومنامنا وبين يقظة النبي صلي الله عليه

وسلم

وسلم ومنامه وكذلك يقظة سائر الانبيا عليهم السلام ومنامهم
فان ادراك البصر تابع لادراك القلب فينا وفي الانبيا عليهم
السلام وقلوب الانبيا عليهم السلام لا تنام وان نامت اعينهم
كما ورد في الحديث وكان صلي الله عليه وسلم لا ينتقض وضوءه بنوم
اذا نام وكان منام الانبيا عليهم السلام وحيا فكان يوحي اليهم في المنام
كاليقظة فمنامهم عليهم السلام مثل يقظتنا غاية الامر ان منامهم
فيه طبق عيونهم كمنامنا ولهذا نام صلي الله عليه وسلم في غفلة
الوادي ولم ير الفجر ولا الشمس لان ذلك يدرك بالعين والعين
مطبوقة فسمي الله تعالي قصة الاسرا والمعراج مناما وقال
الرؤيا التي اريناك وذلك بالنسبة الينا يقظة وليست برؤيا
كرؤيانا وورد الخبر عنها مرة اخري بانها يقظة وهي رؤية
لا رؤيا لانها يقظة كيقظتنا وقول عائشة رضي الله عنها قالت
ما فقدت جسد رسول الله صلي الله عليه وسلم يمكن فيه تعدد
الجسم الشريف كما يقع للابدال وكثير من الاوليا فالانبيا اولي
بذلك والاختلاف في رؤية الله تعالي هل هي رؤية الذات الالهية
وحضرة الاسما والصفات المتجلية بصور الكائنات فهي رؤية
المظهر دون الظاهر به فمن انكر الرؤية اراد رؤية الذات مجردة عن
الاسما والصفات ومن اثبت الرؤية اراد رؤية مظاهر التجلي بالاسما
والصفات فسمي ذلك المظهر جبريل عليه او آيات الله اي علامات
وجوده الحق والامر في نفسه واحد لا اختلاف فيه والله الموفق

ودوجي للأزواج زوج وكلما ٭ نزي حسنة في الكون من فيض طينتي

هذا الكلام من المقام المحمدي علي لسان الحقيقة المحمدية لانه
وارثها في احوالها ايضا بخصوصية النسب الاصلي النوري فان

الكائنات كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث
فاذا اضمحلت نشأته في تلك النشأة الحقيقية الاولية والمحت
رسوم الصورة الغيرية تكلمت الحقيقة المحمدية بلسان الماهية
الخيالية قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ويقول صلى الله عليه
وسلم يوم القيامة امتي امتي لا تقول الانبياء عليهم السلام نفسي
نفسي نفسي اشارة الى هذا السر الخفي فقوله وروحي للارواح فان روحي ع
روحه عليه السلام اصل الارواح كلها فهي القلم الاعلى ونفسه نفس
النفوس كلها فهي اللوح المحفوظ ومن هنا قول الشيخ الاكبر قدس الله
سره في شرح الوصايا اليوسفية ولاستاذات الورثة انما هياكل
الروحانية النبي صلى الله عليه وسلم فهو رسول ابدا حيا وميتا
فمن يطع الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله ومن اطاع الرسول فقد
اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق وقوله كلما
ترى خطاب للمريد السالك في طريق الله تعالى وقوله حسنا مفعول
ترى اي شيئا حسنا وكل شيء في الكون اي داخل في التكوين حسن
بالنظر الى صدوره عن خالقه كما قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه
وفي الحديث كتب الله الحسن على كل شيء وقبح بعض الاشياء بالنظر
الى نفسه والى غيره من الاشياء والقبح حكم شرعي عند اهل السنة
كما ان الحسن كذلك وهو الاصل ولهذا كان الاصل في الاشياء الاباحة
لان الحسن فيها اصل والتحريم حكم طارئ لطرو القبح عليها باعتبار
النظر اليها والاعراض عن خالقها كما قال تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا ثم حرم تعالى ما حرم من ذلك بالنصوص القطعية
والظنية وقوله من قبض مصدر قاصر الماء يقبض قبضا وقبوضا
بالضم والكسر وقبوضة وقبضا ما كثر حتى سال كالوادي كذا في القاموس

وقوله

وقوله طينتي مضاف اليه والطينة بالطاء المهملة واحدة الطين
وهو تراب معجون ماكنا به عن الجسد الشريف المحمدي فانه كما
ان الارواح كلها من روحه صلى الله عليه وسلم منفوخة في اجسادها
لانه صلى الله عليه وسلم روح الله الذي هو اول مخلوق والاضافة
للتشريف مثل ناقة الله وارض الله وبيت الله وعبد الله
فكذلك جميع الاجساد الحسنة في الكون يعني التي تظهر عليها
الحسن بالنظر الى خالقها كما ذكر من فيض جسده صلى الله عليه وسلم
الذي هو منشأ الطبايع الاربعة الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والعناصر الاربعة النار والهوى والماء والتراب
المشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين وفي رواية ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا يكون نبيا الا
وهو روح وجسد فروحه اصل الارواح وجسده اصل الاجساد
صلى الله عليه وسلم ويؤيده حديث انتقال النور من جبهة
آدم حتى ظهر في جبهة عبد الله والد النبي صلى الله عليه
وسلم ثم انتقل الى امنة ابنة وهب والدته صلى الله عليه
وسلم وذلك النور كان مادة روحه وجسده فتنقلب في الاصلاب
الطيبة والارحام الطاهرة حتى ظهر في عالم الدنيا فخرج له
سقف البيت وخرت له النجوم واشرقت الارض بنور ربها القيوم
فهو صلى الله عليه وسلم ابو الارواح وابو الاجساد والله لطيف بالعباد
فذري ما قبل الظهور حقيقة خصوصا وفي الآن ذري في الذري حقيقي
وهذا الكلام على لسان الحقيقة المحمدية ايضا من حيث احوالها
كما ذكرنا فقوله فذري الفا للتفريع عما قبله يعني اذا عرفت ان روحي
روح الارواح وجسدي جسد الاجساد فذري اي اتركي يعني التسليم

والاذعان وعدم التكذيب والارتياب وقوله في متعلق بنوري وقوله ما اي
الامر الذي قبل الظهور اي ظهوري في الدنيا بروحي وجسدي الخصوصيين
بي وقوله عرفته صلة الموصول والضمير عايد الي الموصول وهو ما وقوله
عرفته اي تحققته من جميع ما كان من مادة نوري او يكون وهو كائن
قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والي ما
هو كائن فيها الي يوم القيامة كانما انظر الي كفي هذه رواية الطبراني وفي
الحديث الصحيح فضلت علي الاولين والاخرين وقوله خصوصا مصدر خصه
بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية وتفتح كذا في القاموس وهو
مفعول مطلق ناصبه فعل محذوف تقديره خصني الله تعالي بذلك
خصوصا دون غيري من جميع المخلوقات وقوله وبي الواو للحال والجار
والمجرور متعلق بنوري وقوله لم تدر اي لم تعلم جنسي لم تعلم بي وقوله
بذا الذر اي في عالم الذر وهو الذي اشار اليه تعالي بقوله واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم علي انفسهم الست بربكم
قالوا بلي الاية وجاء في الحديث ان الله مسح ظهر آدم فاخرج بنيه مثل
الذر فقال الست بربكم قالوا بلي واصل الذر بالذال المعجمة المفتوحة
والرا المشددة صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة كما
في القاموس وقوله رفقتي فاعل تدر والرفقة مثلثة وكثمامة جماعة هم
ترافقهم وجمعه رفاق ككتاب وارفاق كاصحاب ورفق كصرد والرفيق
المرافق والجمع رفقاء فاذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة للواحد والجمع
والمصدر اي الرفقة اسم للجمع وجمعه رفق كصرد وعنب وحبال كذا في القاموس
اراد بالرفقة بقية المجانسين له من الادميين في الصورة الانسانية الادمية
وهم كالذر في الصغر وهو منهم نشأ وكلهم في ظهر آدم من مادة واحدة
خلق آدم منها وهي مخلوقة من اصل هذه الطينة المحمدية كما يشير اليه

الناظم

الناظم قدس الله سره بقوله في هذه القصيدة علي لسان الحقيقة المحمدية
واني وان كنت ابن آدم صورة ۞ فلي فيه معنى شاهد بابوتي
وهذا المعنى هو الطينة المحمدية حتى ان الصورة الادمية مرسومة
بقلم القدرة علي صورة رسم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان الراس
كالميم لكونها دايرة واليدان كالحا والبطن كالميم الثانية والرجلان كالدال
وفيه نقل بعضهم انه لا يعذب احد من الكفار في النار وهو علي
هذه الصورة اكراما لحروف اسمه صلى الله عليه وسلم ولكن تتغير
صورته وتقبح هيئته وتكبر جثته كما ورد في الحديث ان ضرس الكافر
في النار كجبل احد ومقعده منها كما بين مكة والمدينة
فلا تسمني فيها مريدا فمن دعي ۞ مرادا لها جذبا فقير لعصمتي
يعني اذا عرفت مقامي وتصورت منزلتي فلا تسمني والفا تفريعية
ولا ناهية والخطاب للمريد السالك وتسمني بضم التا المثناة الفوقية
وسكون السين من اسماه فلانا وبفلان كسماه فلانا وبفلان اي جعل
ذلك علامته ودعاه به وقوله فيها اي في محبة الحقيقة الالهية وقوله
مريدا مفعول ثان لتسمني لانه يقال اسميت ابني زيدا كما يقال
سميته زيدا وقوله فمن دعي بضم الدال المهملة وكسر العين المهملة
اي سمي قال في القاموس دعوته بزيد سميته به وقوله مرادا
مفعول ثان لدعي وقوله لها متعلق بمرادا والضمير للحقيقة الالهية
وقوله جذبا تمييز والمعنى ان من يسمى مرادا للحضرة الالهية بان
كانت هي تريده بطريق الجذب وتطلبه وان كان هو غافلا عنها معرضا
باشتغاله بما سواه وان لم تكن فيه اهلية لقربها فتقبل هي عليه
وتختطفه من نفسه ومن بين ايدي الاغيار بطريق الاهل له والاستيلا
عليه وهذا معنى الجذب الالهي الذي لا بد منه في الوصول الي الحضرة

الالهية فانه لولا القبول • من جهة الحق المأمول • ما حصل الوصول •
ولولا الجذب ما نفع السالك جهاد • ولا اجتهاد • ولا أجدت له العبادة
والطاعة غير الثواب والجزا الحسن في الآخرة وان كان لابد منهما
في حصول مقام الكمال • والتحقق بالمعارف والحقايق الالهية واحوال
الرجال • ولكن العادة بتقدم الجذب وبتأخر السلوك او بتقدم
السلوك وبتأخر الجذب واما الجذب الخالي عن السلوك والسلوك
الخالي عن الجذب فلا يأتي منهما كمال عرفان ولا رسوخ • ولا يحصل تمام
الشيوخ • وقوله فقير خبر قوله من دعي اي هو مفتقر الي الحق تعالى
في جميع اموره الظاهرة والباطنة متحقق بالفقر الحقيقي في جميع
شؤونه لا غنا فيه بذات ولا صفة ولا باسم ولا برسم ولا بجود
ولا بقوة اصلا وهذا معني عصمته اي حفظه من دعوي ما ليس له
ولما كان الكلام علي لسان الحقيقة المحمدية اليقينية المعصومة عن
معناها الاصلي المعروف وجعلها لصورة العارضية لاضمحلال
رسومها بالكلية • ترجمان الحقيقة المحمدية • بين يدي الحضرة
الالهية • ومظاهرها الكونية ••

والغِ الكُنَى عني ولا تَلغُ الكنا بها فهي من آثار صيغة صنعتي

والغِ فعل امر خطاب للسالك وهو من لغي الشيء بالغين لغوا من
من باب قال بطل وألغيته ابطلته وألغيته من العدد اسقطته
كذا في المصباح والكُنَى بضم الكاف جمع كُنية قال في المصباح الكنية
اسم يطلق علي الشخص للتعظيم نحو ابي حفص وابي حسن او علامة
عليه والجمع كُنَى بالضم في المفرد والجمع والكسر فيهما لغة مثل بُرمة
وبُرَم وسِدرة وسِدَر وقوله عني متعلق بالغِ اي لا تكنني
بكنية تعظمني بها وابطل الكُنَى عني وقوله ولا تَلغُ اي لا تلغ هـ

بالكلام

بالكلام من لغي بالامر يلغي تعب من باب تعب لهج به ويقال
اشتقاق اللغة من ذلك وحذفت اللام وعوض عنها الهاء واصلها
واصلها لغوة مثل غرفة سمعت لغاتهم اي اختلاف كلامهم كذا
في المصباح وقوله الكنا حال من فاعل تلغُ والا لكنُ الذي لا يفصح
بالعربية من اللكنة وهي العجمة وهي ثقل اللسان ولكن لكنا من
باب تعب صار كذلك فالذكر الكن والانثي لكنا مثل احمر وحمراء كما
في المصباح وقوله بها متعلق بتلغُ والضمير الي الكُنَى اي لا تلغ
بالكُنَى حال كونك الكنا فان جميع الكُنَى والاوصاف دون مقامي
وادني من منزلتي والغ بها حال كونك فصيحا اي مفصحا بها
بحسب روية الرائي اذا رآني لا بحسب حقيقتي وما انا عليه وقوله
فهي اي الكُنَى المذكورة من آثار جميع أثر وقوله صيغة بالصاد
المهملة والياء المثناة التحتية والغين المعجمة في الصيغة القول
كذا اي مثاله وصورته علي التشبيه بالعمل والتقدير كذا في المصباح
وقوله صنعتي بالصاد المهملة والنون والعين المهملة وهي عمل
الصانع قال في المصباح الصنعة عمل الصانع والصنيعة ما
اصطنعته من خير وهذا معني القول المشهور ان الالقاب تنزل
من السما اي تاتي من غيب الحقيقة الفردية الجامعة ••

وعن لغتي بالمعارف ارجع فان ترى المتنابز بالالقاب في الذكر
تمعت

وعن لغتي متعلق بارجع والمعني في افادة الحصر بالتقديم اي ان
الرجوع لا ينبغي لك يا ايها السالك الا عن تلقيبي بالمعارف فان
رجوع السالك عن امر من الامور المحمودة عنده مذموم في حقه
لانه يجد النور وهو وجه الله في كل ما توجه اليه علي خلاف ما قاله
تعالي في حق الكافرين قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا وذلك

لانهم نبذوه وراء ظهورهم كما حكى تعالى عنهم وهو القرآن كلام الله
القديم وامر التلقيب مما نهى عنه تعالى في قوله سبحانه ولا تنابزوا
بالالقاب لعدم رضى الملقب ومعنى اللقب بالتحريك ما يطلق على الانسان
من الاوصاف المقتضية للمدح او للذم وهذا معنى قولهم ما اشعر
بمدح او ذم كشمس الدين وبطة والكنية ما صدر باب وام كابي حفص
وام عزيط وقوله بالعارف بيان للتلقيب اي لا تلقبني بان تقول عني
العارف بالله تريد بذلك مدحي كان معنى العارف الذي يكون علمه
من سابقة جهل لقولهم ان المعرفة هي العلم المسبوق بالجهل ولهذا
لا يقال في الله عارف ويقال عالم وانا علمي هو علم الله تعالى ويستحيل
عليه سابقة الجهل وكونا علمه هو علم الله تعالى لانه متحقق بقوله
سبحانه والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى قل انما العلم عند الله
والمتحقق بمقام الفناء في الله لا وصف له وانما تظهر فيه اثار صفات
ربه تعالى وقوله ارجع فعل امر من الرجوع وهو ترك التوجه الى
الشيء والانصراف عنه ثم قال فانت ترى اي تعتقد واصل الرؤية
بالقلب قال في القاموس الرؤية النظر بالعين وبالقلب وقوله
التنابز هو التعاير والتداعي بالالقاب من النبز بالفتح وهو
اللمز واللمز هو العيب وهو اللقب القبيح ومصدر نبزه ينبزه ورجل
نبزة كهمزة يلقب الناس كثيرا والالقاب جمع لقب كما في القاموس
وقوله في الذكر متعلق بتمقت والذكر بكسر الذال المعجمة القرآن
وقوله تمقت بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الميم وفتح القاف
وكسر التاء الثانية اي يمقتك الله تعالى لمخالفة نهيه والمقت البغض
قال في القاموس مقته كمنعه مقتا ومقاتة ابغضه قال الله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب اي لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يسوء قال البيضاوي

بلقب السوء قاله ذكره البيضاوي ::

فأصغر أتباعي على عين قلبه :: عرائس أبكار المعارف زُفّت

فأصغر الفاء للتعليل اي كيف تلقبني بالعارف واصغر افعل تفضيل
اي اكثر صغرا يعني التابع لي الذي هو اصغر الاتباع اي المتابعين
لي مما هو ماش على طريقتي في العلم النافع والعمل الصالح والاخلاق
الحميدة والاقوال السديدة وقوله على عين قلبه اي بصيرته المنورة
بانوار التوفيق واسرار التحقيق وقوله عرائس جمع عروس والعروس
الرجل والمراة ما داما في اعراسهما وهو عروس وهن عرائس كذا
في القاموس وقوله ابكار جمع بكر وهو العذراء والمعارف جمع معرفة
وهو المعاني الالهية التي ترد على قلب المريد الصادق اثر التجلي
الالهي الذي لا يتكرر اصلا فكل معرفة منها بكر لم يطرقها فكر وقوله
زفت بضم الزاي وتشديد الفاء مفتوحة وكسر التاء للتانيث وزف
العروس الى زوجها زفا وزفافا فكتاب هداها قال في القاموس
ومنه قول ابي يزيد البسطامي قدس سره عن العارفين عرائس
الله ولا يرى العرائس الا المحرمون والمحرم من بينه وبينهن نسب
فانه جعل نفوس العارفين منفعلة للامر الالهي والناظم هنا
جعل المعارف منفعلة والقلوب فاعلة وذلك لتفاوت مقامات
العرفان في حضرة العيان ::

جنى ثمر العرفان من فرع فطنة :: زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي

جنى اي اقتطف والضمير المستتر راجع الى اصغر اتباعه وقوله ثمر
العرفان اي ما يثمره العرفان اي معرفة الله تعالى من العلوم الربانية
والحقائق التوحيدية الوجدانية وقوله من فرع الى غصن والفرع
من الاصل كما قال في القاموس فرع كل شيء اعلاه ثم اطلق على ما يتفرع

من الشجر وهو اغصانها وقوله فطنة بالكسر هي الحذق فطن به واليه وله كفرح ونصر وكرم فطنًا مثلثة كذا في القاموس بمعنى فهم والفطنة الفهم والذكا وقوله زكا بالزاي اي نما وزاد يقال زكاه الله وازكاه والضمير في زكا راجع الى ذلك الفرع وقوله باتباعي متعلق بزكا اي بسبب متابعته لي وقوله وهو اي ذلك الفرع الذي جنى منه التابع لي الذي هو من اصغر اتباعي وقوله من اصل فطرتي اي هو مستمد من اصل فطرتي الذي هي اصل له وهو فرع عنها والفطرة بالكسر الخلقة فطر الله الخلق خلقهم وبرأهم قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث والتابع دايما يستمد من متبوعه ويرى رايه في العلم وغيره

فان سيل عن معنى اتى بغرايب ... عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

فان سيل بكسر السين المهملة وسكون اليا التحتية مبدلة من الهمزة لضرورة الوزن واصله سُئِل فعل مبني للمفعول اي سأله سايل يعني سئل هذا التابع الذي هو من اصغر اتباعه سايل من الناس وقوله عن معنى اي معنى من معاني الحقيقة او مسيلة مشكلة دقيقة وقوله اتى اي جاء في الجواب بغرايب جمع غريبة اي لطايف غريبة وحقايق يستغرب بها كل من سمعها ولا يقدر على انكارها لانه يجد لها حقا او حكم واسرار غريبة عن الفهوم وهي من لباب العلوم وقوله عن الفهم متعلق بجلت اي فهم السايل قال في القاموس فهمه كفرح فهما وفهامة وهو الافصح وفهامة وفهامية علمه وعرفه بالقلب وقوله جلت بتشديد اللام اي عظمت وقوله بل حرف اضراب عن الوهم بسكون الها من خطرات القلب او مرجوع طرفي المتردد فيه وجمعه

اوهام

٣٨

اوهام كذا في القاموس وقوله دقت بفتح الدال المهملة وتشديد القاف وكسر التا للقافية وقال في القاموس دق يدق دقة بالكسر والدقيق الامر الغامض وهذا الامر من علامات العرفان في السالك فانه لا ياتي بالمعاني الغريبة للايات القرانية والاحاديث النبوية والتجليات الالهية من غير اخذ من عبارات العارفين وفهم كلام المحققين الا الولي الواصل والعارف المحقق الحاصل والله ولي التوفيق

ولا تدعني فيها بنعت مقرب ... اراه بحكم الجمع فرق جريرة

ولا تدعني فيها اي السالك ان يدعوه اي ينا ديه ويسميه قال في القاموس دعوته زيدا وبزيد سميته به وقوله فيها اي في المحبوبة يعني في محبتها وقوله بنعت اي بوصف مقرب بتشديد الراء على صيغة اسم المفعول من قربه بالتشديد الراء اذا ادناه والمقربون اصحاب منزلة فوق منزلة الابرار جمع بر بالفتح وهو الصالح فان المقربين جمع مقرب وهو المتصف بالقرب الى الله تعالى على معنى انه عارف بنفسه عارف بغيره من الاكوان هو عارف بربه تعالى معرفة ذوقية في الكل وقوله اراه اي ارى نعت المقرب المذكور وقوله بحكم اي بمقتضى مقام الجمع الموجب للاتحاد السابق بيانه وقوله فرق بفتح الفا وسكون الرا ونصب القاف على انه المفعول الثاني لارى وقوله جريرة مضاف اليه وهو بجيم فرا فيا تحتية فرا فها قال في القاموس الجريرة الذنب والجناية جر على نفسه وغيره جريرة يجرها بالضم والفتح جرا والمعنى اني ارى نعت المقرب اذا قيل عني بسبب ما يقتضيه الاتحاد الحقيقي الذي انا متصف به كامر فرقا اي مفارقة لمقام الجمع ومباينة له مفارقة ذنب بفتح مين وجناية

تقصدوعني توجيب طردي واخراجي عن الدخول في ظل الرب
تعالى كما ورد سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله
الحديث يعني اعمالهم الصالحة المذكورة اذا اخلصوا فيها تكون
سببا لكشفهم عن حقايق امورهم واطلاعهم على انهم معاني
المعلومات الالهية في وجود الحضرة الربانية كما قال في مطلع قصيدة
:: نحن معاني الوجود فيه :: ونحن عنه كنطق فيه :: ولا شك ان
المعاني تفني وتقصد وتراد وليست بامور موجودة في نفسها
فنسبة الظلال التي هي مجرد رسوم ظاهرة واتحادها بشواخصها
كناية عن تبعيتها لها كتبعية العوالم كلها للعلم الالهي القديم
فانها اثار وجوده كما قال تعالى انزله بعلمه وعدم استقلالها
بانفسها بل عدم وجودها اصلا ::
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي :: وودي صدي وانتهاي بدايتي
فوصلي بمعنى التفريع لما قبله يعني لاني عني بالاسما الموجبة
للاثنينية فان وصلي بها قطعي عنها او وصلي بالحقيقة الوجودية
واستنادي متى ما اظهر وجودها علي هو عين قطعي عنها بالفناء
فيها والاضمحلال وكذلك اقترابي الى الحقيقة الوجودية المذكورة
بالاتحاد معها بالمعنى السابق ذكره هو عين تباعدي عنها لعدم المناسبة
بيني وبينها للتنافي وجودها وعدمي في تحققها بحيث هي تكون
هي الموجودة وحدها ولا انا وكذلك ودي لها اي محبتي قال
في القاموس الود والوداد الحب وتثليثهما هو عين صدي اي اعراضي
عنها لان المحبة تقتضي الاثنينية وان يكون المحب غير المحبوب
غير المحبة فالمحبة تقتضي التثليث والاثنينية والتثليث تنافيان
التوحيد الحقيقي وانا في مقام التوحيد الحقيقي وكذلك انتهاي
اي نهايتي في ظهوري عنها هو عين بدايتي منها لان الوجود كله لها

وانا

وانا على ما انا عليه في علمها الازلي قال تعالى كما بدانا اول
خلق نعيده والكاف للتشبيه اي كالبداية الاعادة بداية دايما
وما ثم الا بداية لا غير والكل اذا وهو عين الابد ولا يذهب
عليك ان المشبه عين المشبه به فان هذه الغيرية في مجرد الصورة
المختلفة الفاضية والوجود عين الوجود ولا يتغير ولا يتبدل وبه
الاتحاد الحقيقي ومن بها وريت عني ولم ارد :: سواي خلعت اسمي
ورسمي وكنيتي
ومن متعلق بخلعت مقدم للحصر اي من المحبوبة التي بها اي بذكرها
وريت بفتح الواو وتشديد الراء بعدها با تحتية وتا مضمومة
وقال في القاموس وراه تورية كواراه اخفاه وورى الخبر
جعله وراه وعن كذا اراده واظهر غيره وورى عنه بصره رفعه
وقوله يعني متعلق بوريت يعني سترت حقيقتي وكتمتها بذكر
اسم المحبوبة فاردت بذكر اسمها ذكري ونفسي حقيقتي وقوله ولم
ارد سواي اي لم اقصد بذكرها غيري وقوله خلعت اي نزعت
وتركت قال في القاموس الخلع كالمنع النزع الا ان في الخلع مهلة
وقوله ورسمي قال في القاموس الرسم الاثر او بقيته او ما لا شخص
له من الاثار يعني صورتها الظاهرة بحيث انتزع منها نسبة الوجود
اليها عندها وقوله وكنيتي اي ما اكنى به من كل كنية تدل على شرف
وغيرها وهي ما صدرت باب او ام كابي بكر وام هاني واللقب ما
اشعر بمدح او ذم كشرف الدين ونحو ذلك وهذا الخلع المذكور
والترك مقتضى ما الامر عليه في نفسه فان الوجود الحق اذا انتزع
من جملة الممكنات وبقي غير الوجود الحق لم يبق شيء منها اصلا وبقي الوجود
الحق وحده قايما بنفسه على ما هو عليه ازلا وابدا وهذا هو المراد بقوله
بالاتحاد في كلام الناظم قدس الله سره :: ::

وقوله ازا اسمي تقصد خلعت
اي كلمة اسمي به ما الاسما
فلم يبق لي اسم متقع على سمي اصلا
ع م ح

وسرت إلى ما دونه وقف الأولى ⁂ وضلت عقول بالعوائد ضلت

وسرت معطوف على قوله خلعت في البيت قبله وقوله إلى ما أي
إلى مقام عظيم عالي وهو الفرق الثاني بعد الجمع بوراثة الأنبياء
والمرسلين وقوله دونه أي دون ذلك المقام وقف فلم يتجاوز
الأولى بضم الهمزة وفتح اللام مقصورا أي الأولون السابقون
الذين تقدموا علي بالزمان من الأولياء والصديقين وقوله وضلت
بالضاد المعجمة وتشديد اللام أي تحيرت وزاغت عن سبيل الحق
وطريق الرشد وقوله بالعوائد صلة متعلق بضلت الثاني وهو
من الضلال بمعنى الضياع قال في القاموس ضل يضل ويفتح
الضاد المعجمة ضلالا ضاع ومات وخفي وغاب والعوائد جمع
عائدة وهي المعروف والمراد العادات التي اعتادها أهل الغفلة
من الشهوات الجسمانية واللذائذ النفسانية والمعنيات المعقولة
بسبب انهماكها في ذلك ضاعت وقسرت وغابت من ملاحظة ما هو
الكمال لها من مقامات السالكين ومدارك العارفين ومن جملة
العوائد التي أورثتها الحجاب عن النهوض إلى التحقق بحقايق الأحدية
الظاهرة في صور الحوادث الكونية اشتغال العقول بالعلوم
الظاهرة كال الاشتغال بالكلية والانهماك في العلوم الفكرية
التي بها يتم عالم الحكمة والأسباب العادية كالعلوم الفلسفية وغير
ذلك مما يعدونه من الكمالات الإنسانية بحسب ما عندهم من
الأحوال الطبيعية ولقد أحسن من قال وصدق في المقال

وجاهل يدعي في العلم معرفة ⁂ قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال اعرف معقولا فقلت له ⁂ عيبت عقلك معقولا ومعقودا
فقال إن كلامي ليس تعرفه ⁂ فقلت لست سليمان بن داودا

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم وسم فإن تكنى فكني أو انعت

حم
فلسفة

فلا

فلا وصف مطلقا من الأوصاف الظاهرة والباطنة لي لانتزاع
الوجود كله عندي من ذاتي ومن أوصافي ذاتي وأفراده وجودا
حقا قائما بنفسه منزها عن ذاتي وعن جميع أوصافها
وذاتي وأوصافها مجرد تقادير عدمية وأمور اعتبارية
قدرها الوجود الحق في نفسه لنفسه وفرضها واعتبرها
فظهر بها لها وهو على ما هو عليه أزلا وأبدا لم يتغير ولم يتبدل
وهي أيضا على ما هي عليه أزلا وأبدا لم تتغير ولم تتبدل
فهي معلوماته وهي مراداته وهي مخلوقاته باعتبارات
ثلاث مختلفة بسبب ترتيبها الذي هي عليه وعدم ثباتها بين
دنيا وآخرة وبرزخ بينهما وهذا هو المراد بالاتحاد الحقيقي في
اصطلاح الناظم قدس الله سره ثم بين ذلك بقوله والوصف
رسم أي هو مجرد تقدير عدمي واعتبار فرضي وقوله كذاك أي مثل
ذلك يعني مثل الوصف الذي هو مجرد رسم كما ذكرنا الاسم
أي العلامة اللفظية أي المميزة له عن غيره وقوله وسم قال
في القاموس الوسم أثر الكي والسمة ما وسم به الحيوان من
ضروب الصور ومعنى ذلك أن الاسم على الشيء كالوشي بمجرد
صورة موضوعة كأثر الختم في الشمع أمر عدمي ظاهر في الشمع
لا وجود له وإنما الوجود كله للشمع فقط فهو تقدير كما ذكرنا
قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال تعالى ذلك تقدير
العزيز العليم ثم قال الناظم قدس الله سره بعده فإن تكنى
فعل مضارع من الكناية وهي التعريض خلاف التصريح
والخطاب للسالك ولما كانت الكنية ما صدر بأب أو أم كما قدمناه
بأن تقول عن زيد مثلا أبو محمد أو أبو عمر فتسمي ابنه ولا تسميه

هو غير انك تنتسب اليه الابوة فقط وهي أمرٌ إضافي أدّت
قدس الله سره في الكنية له حيث قال فكنّى الغاية في جواب
الشرط وكنّى تتشرّف بها النفوس فعل امر من التكنية وقوله وانعت
انعت امر من النعت وهو الوصف باعتبار حال الواصف وفي قوله
معرّفة بالموصوف لا على قدر الموصوف في نفسه ؞

وَمِنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى ؞ عَرَجْتُ وَعَطَّرْتُ الوُجُودَ بِرَجْعَتِي

ومن اضافية أنا اياها اي المحبوبة الحقيقية بعنوان مقام
اتحادي بها الاتحاد الحقيقي كما مر بيانه عبّر منه وقوله إلى حيث
لا إلى فإلى حرف غاية ينتهي الى ما بعدها سير المبتدي والمنتهي
بقوله حيث لا إلى مجرد التقادير العدمية والامور الاعتبارية ؞
التي لا وجود لها ومن جملتها ذاته وصفاته وجميع اعماله فانها
معلومات فانية لا يصح اذ بها الرجوع كلمة إلى وقوله عرجتُ اي صعدت
وارتقيت والقياس ان يقول نزلت وهبطت لانه خروج من
وجود الى عدم ولكن لما علم ان الوجود ليس له وهو الحق تعالى
وحده وهو مجرد تقادير عدمية صار عن الوجود الحق تعالى وقد
علم ما ورد في الاثر رحم الله امرأ عرف قدره فلم يتعدّ طوره
فتحقق بانه في العدم الصرف حقيقة مقدورة وعينا معتبرة
قدرها الوجود الحق واعتبرها وقد سترها عنه في حالة اقباله
على الوجود الحقيقي ليكمل تحققه به فكان يجد الوجود الحقيقي
ولا يجد معه غيره فيقول بالاتحاد الحقيقي كما سبق بيانه من قوله
ثم لي انا الله وانا اليه راجعون ثم انه كشف له عن حقيقته
المقدرة في العدم فرجع اليها وسمّى رجوعه ذلك عروجا لانه
أزكى من حالة دعواه لانه متحد مع الوجود الحق حيث لا انية حقيقية له

العدمية

العدمية مستورة عنه فانه دعوى ما ليس له وهذا احد
الاسفار الاربعة التي للسالكين في طريق معرفة الله تعالى
فان السفر الاول من نفسه الى ربه وفيه تفنى نفسه والثاني
من ربه الى ربه وفيه يتحقق بالاتحاد الحقيقي مع ربه والثالث
من ربه الى نفسه وهو الفرق الثاني بعد الجمع وهو هذا
المقام المذكور هنا الآن وقوله وعطّرت من التعطير بالكسر
وهو الطيب وقوله الوجودَ بالنصب مفعول لعطرت اي بكرتُ
ما اثنيت عليه ونزهته وسبحته وقدسته ونشرت محاسن
افعاله وعظيم منته وافضاله ؞ وقوله برجعتي متعلق بعطرت
يعني برجعتي الى حقيقتي النفسية ؞ العدمية المقدرية ؞
وتحققي بها ومعرفتي لها كما ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه
واذا عرف ربه يثني عليه كمال الثنا ويشكره اعظم الشكر وينزهه
اشد التنزيه ويسبحه ويقدسه عن مشابهة الاكوان ؞ وما ثلة الحمد ثالث ؞

وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ ؞ وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ أُقِيمَتْ لِدَعْوَتِي

وعن انا اياي وهو السفر الثالث الذي قدمناه وهو الفرق
الثاني وهو النهاية المعبر عنه بالرجوع الى البداية والجار
والمجرور متعلق برجعتي المفهوم من قوله في البيت قبله السابق
برجعتي وقوله لباطن حكمة اي لاجل حكمة باطنية والحكمة هي
العلم الالهي قال في القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم
والحلم وقوله وظاهر احكام اي احكام ظاهرة وهي احكام الله
تعالى التي هي شرائعه المحمدية ؞ وشعائره الاحمدية ؞ وقوله
اقيمت اي علمت جميع الاعمال التي كلفت وهي ملاحظة الحكم
الالهية في الباطن ومراعاة الاحكام الشرعية في الظاهر اقامة

واستنا لدعوتي التي دعاني بها نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم المرسل الي من عند الله تعالى وهو اخر السفر الرابع الذي هو من نفسه الي نفسه وهو منتهى سير السالكين وغاية السفر في مراتب اليقين وهو مقام الورثة المقربين الوارثين لعلوم الانبيا والمرسلين او اقامة لدعوتي الى الله تعالى بنشر اسرار التوحيد وحقايق التجليات الالهية بين السالكين من العبيد

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى مراديه ما اسلفته قبل توبتي

فغاية مجذوبي اي المجذوب مني في مقام الفرق الثاني الذي هو السفر الرابع من نفسي الي نفسي لملاحظة الحكم المندرجة بالمقابر الاحكام الشرعية الظاهرة ودخوله اليها اي الي الحيوة الحقيقية والجاد والمجرد متعلق بمجذوبي يعني نهاية ما انا فيه في حال رجوعي الى نفسي وتحققي بنفسي حيث اني مجذوب اليها في تلك الحالة وكذلك منتهى احوال المراد بين جمع مراد وهو الشيخ الكامل المرشد الى الله تعالى الذي جاوز مقام الارادة وكان مريدا فصار مرادا للحق تعالى واضافهم الى ذلك المجذوب الذي وجوده عن نفسه بقوله فغاية مجذوبي اي المجذوب مني ومنتهى مراديه اصله مرادين له فحذفت النون لاضافة المرادين الي ضمير المجذوب منه فصار المعنى ان غاية احوالي وانا مجذوب اليها ومنتهى احوال مشايخي المرادين وهو ما اي الامر الذي او امر عظيم اسلفته اي قدمته قبل توبتي في حال جهلي وغفلتي في الفرق الاول الذي هو حال الجاهلين الغافلين العابدين الزاهدين فلاجل هذا ما بقي احد يعرفني لدخولي في مثلية

اهل

اهل الغفلة وكتايب اعمالهم كما التحقق والعرفان بمشارب اهل القرب والعيان فبرانا نبويا وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق

ومني اوج السابقين بزعمهم حضيض ثرى آثار موضع وطاتي

ومني اي من جهتي حيث اني في المقام المذكور في البيت قبله وهو مقام جمع الجوامع اوج اي منتهى الهبوط كما في القاموس بمعنى مرتفع مقام السابقين من الاوليا والمقربين وقوله بزعمهم متعلق بالسابقين اي الذين زعموا انهم سبقوا وهم في مقام الجمع بعد الفرق الاول ولم يصلوا بعد الي الفرق الثاني الذي هو مقام المراتب المحمدية وهو الرجوع الى البداية بعد النهاية اهل السفر الرابع وقوله حضيض خبر المبتدا الذي هو اوج والحضيض بالحا المهملة المفتوحة وكسر الضاد المعجمة بعدها يا مثناة تحتية ساكنة وضاد اخرى معجمة القرار في الارض كذا في القاموس وقوله ثرى بفتح الثا المثلثة وفتح الرا اي تراب وقوله آثار جمع أثر بالتحريك بقية الشيء وقوله موضع وطاتي اي دوستي بقدمي قال في القاموس وطئه بالكسر يطاؤه داسه والمعنى ان اعلا مقامات الاولياء هو مقام الجمع والتوحيد الحقيقي بفنا الاغيار وهو مستمد من ادنى تراب آثار موضع قدمي الذي انا واقف عليه في ارض الحقيقة وهو القدم المحمدي الجامع والنور الالهي المصطفوي اللامع

واخر ما بعد الاشارة حيث لا ترقي ارتفاع وضع اولخطوتي

واخر اي منتهى وقوله ما اي المقام الذي هو بعد الاشارة اي ما يمكن ان يشار اليه اشارة حسية او معنوية من المقامات والاحوال

ينابيع الرجال ولبس بعد الاشارة الي حضرة الغيب المطلق هو
والوجود الحقيقي المحقق وقوله حيث لا ترقي اي زيادة ارتفاع
عن ذلك لانه لا يمكن وهو الدخول في الحضرة العلمية القديمة
الازلية بلا دخول لهو انتقال ولا خروج عنها ولا زوال وقوله
ومنع خبر المبتدا الذي هو آخر وقوله اول خطوتي اي ابتداء سيري
فان منتهى السير في اول المقام المحمدي الجامع هو منتهى سير جميع
الاوليا السابرين بالجمع والتوحيد الحقيقي علي السنن المستقيم
وذلك لان السير المحمدي خروج من الحضرة العلمية مقام الجمع قال
تعالي ولقد رآه نزلة اخري وهي السفر الرابع بعد النزلة
الاولي مقام او ادنى بعد الغاية نحو سيري الذي هو مقام الجمع
الكلي والتوحيد الحقيقي وللوارث المحمدي مقام حصول جميع
ذلك في درجة ولايته صلي الله عليه وسلم دون درجة نبوته
لان النبوة درجة اخري لا تنال الا بالارث **قال عليه الصلاة**
والسلام انا معاشر الانبيا لا نورث درهما ولا دينارا اي موضع
لا نورث نبوة ولا رسالة ولما كان الدرهم والدينار بهما
المعاملة بين الناس كني بهما عن النبوة والرسالة اللتين
بهما نسبة الامتزاج واتصال الملاء الاعلي بالملاء الادني هو
في المعاملات الشرعية ثم قال عليه السلام ولكن نورث
العلم اي الولاية الجامعة للعلوم الالهية بلا واسطة ملك
ولا وحي ولا ملايكة امورا الهامية قال تعالي فاوحي الي عبده
ما اوحي فالعلم الالهي هو الموروث من الانبيا عليهم السلام
لا غير والنبوة والرسالة انسد بابهما الان
فلا عالم الا بفضلي عالم ولا ناطق في الكون الا بمدحي

فلا

فلا عالم بفتح اللام قال في القاموس العالم الخلق كله او ما حواه
بطن الفلك وقال في الصحاح والعالم الخلق والجمع العوالم
والعالمون اصناف الخلق وقوله الا بفضلي عالم بكسر اللام اي متصف
بالعلم بسبب فضلي وامدادي له والفضل ضد النقص والفضيلة
الدرجة الرفيعة في الفضل كذا في القاموس وهو فضل المقام
المحمدي الممد لكل فضل في العالم العلوي والعالم السفلي اذ الكل
مخلوقون من نوره وظهورهم من اثار ظهوره وقوله ولا ناطق
اي متكلم في الكون اي في جملة الاشيا الا بمدحي اي مدحي والثنا
علي فان صاحب هذا المقام المحمدي محمود في السما والارض وقال
تعالي في حقه صلي الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فقد رحم الله تعالي به العوالم كلها وكل شي ناطق قال تعالي الذي
انطق كل شي وكل ناطق مادح لسبب الرحمة التي شملته بلسان قاله ولسان احواله
ولا غرو ان سادات الاولي سبقوا وقد تمسكت من طه باوثق عروة
ولا غرو بالغين المعجمة المفتوحة وسكون الرا وفتح الواو قال
في الصحاح الغرو العجب وغروت اي عجبت يقال لا غرو اي ليس بعجب
وقال في القاموس لا غرو ولا غروى لا عجب وقوله ان
سادات من ساد قومه يسودهم فهو سيدهم والسيد الجليل
الذي له السيادة عليهم وقوله الاولي مفعول سادات اي الذين
سبقوا اي تقدموا علي في الزمان الماضي وهم اهل الجمع والتوحيد
كما مر وقوله وقد الواو للحال وجملة تمسكت في محل نصب علي انها حال
من فاعل سادات وهو التا قال في الصحاح امسكت بالشي وتمسكت
به واستمسكت به وامتسكت به كله بمعني اعتصمت به وقوله من طه
اي من دين طه او من حقيقته التي هي نوره المخلوق منه كل شي كما ورد

في الحديث وطه اسم محمد نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى والقرآن كلام الله وكلامه تعالى علمه النازل
في صورة كل شيء قال تعالى في حق عيسى عليه السلام وكلمته القاها
الى مريم وقال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق وقال تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
وكل شيء كذلك خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو قوله الحق
فقوله كلامه كما قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون وهو القرآن الذي انزله على طه اي على المادة النورية
الاصلية المخلوقة من نوره سبحانه بلا واسطة نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء يعني بنوره المحمدي الواسطة العظمى والله بكل
شيء عليم وقوله يا وثق عروتي اي اشد عروة بضم العين المهملة
وسكون الرا وفتح الواو وبالهاء قال في الصحاح عروة القميص
والكوز معروفة والعروة ايضا من الشجر الذي لا يزال باقيا في
الارض لا يذهب والعروة الاسد وبه سمي الرجل عروة وفي القاموس
العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب اخت زره كالعري
ويكسر وقال البيضاوي في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق
وهي مستعارة لمتمسك المحق يعني بالكتاب والسنة والمراد بالحقيقة
المحمدية الجامعة **عليها مجازي سلامي ولما ؛ ؛**
حقيقته مني الى عجيبي عليها اي على ما تمسكت به من طه
وهو حقيقته المحمدية العروة الوثقى وقوله مجازي بتشديد اليا
التحتية في السبب والمجاز خلاف الحقيقة وقوله سلامي اي سلامي
عليها اذ اقلت عليها السلام اي الامان من نظري الى غيرها اذ لا غيرها

فانها

فانها عين كل حقيقة كونية ثم قال والمّا حقيقته اي حقيقة
السلام مني اي من حقيقتي الي بتشديد اليا التحتية اي الى
حقيقتي عجيبي اي سلامي فاذا سلمت عليها فانما سلمت حقيقتي
على نفسها لفنا صورتي العرضية الباطنية والظاهرية
على المادية النورية المحمدية فان من جمع تنزلاتها كالحق تعالى
اذا توجهت ارادته على تقدير في علمه متعين فاشرق ذلك التقدير
المتعين في العلم الالهي الازلي وخرج من عدمه الاصلي الى ظهور
نور الوجود عليه من الوجه الالهي ثم انجبل ذلك التراب بالماء
لتوجه الامر الالهي على ذلك التقدير المتعين من ذلك التقدير
المتعين منه حتى صار الحقيقة المحمدية فالتقدير المتعين فيها
فاني مضمحل لانه عدم اصلي والامر الالهي هو الوجود الحق الصرف
فنور محمد صلى الله عليه وسلم اي امر الله الوجود الحق المتوجه
على ذلك التقدير المتعين فباعتبار التقدير المتعين نور محمد
صلى الله عليه وسلم وباعتبار فنا ذلك التقدير المتعين واضمحلاله
وزواله حتى رجع الى عدمه الاصلي نور الله فلا نور الا نور الله
فهو نور على نور فهما نوران بالاعتبارين المذكورين وهما نور
واحد وهي المعية الالهية اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
وهو معكم اينما كنتم ثم ان ذلك الطين جعل الصانع منه اواني
كثيرة مختلفة الصور والهيآت حتى لم يبق من ذلك الطين
شيء فاذا سال سايل معدد لذلك فقال اين الطين ذلك الطين
يقال له غايب في هذه الاواني كلها وليس بغايب لان الاواني كلها انما
هي مجرد صور وهيآت فانية مضمحلة وكذلك ذلك التقدير
المتعين الذي هو نور محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكر ما خلق الله منه

جميع المخلوقات اي صورها وقدرها قال تعالى وخلق كل شيء
فقدره تقديرا ثم نبه تعالى على ذلك بقوله لقد جاءكم رسول
من انفسكم الآية وقال يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا فمن
عرف ما قلناه عرف الحقيقة المحمدية وعرف انها غائبة في الصور
الكونية والهيئات الامكانية فمن ظهر له اصلها لا صورتها الباطنة
والظاهرة قرت عينه بعين الحقيقة المحمدية الغائبة المضمحلة
في الحقيقة الربانية على الوجه الاكمل والقانون الاشمل وذلك
نهاية السالكين وغاية الواصلين

واطيب ما فيها وجدت بمبتدا ؛ غرامي وقد ابدى بها كل نذرة

واطيب قال في القاموس طاب يطيب لذ وزكا والاطيب افعل تفضيل
اي الاكثر طيبا وقوله ما فيها اي اطيب شيء فيها اي في الحقيقة المحمدية
كما قدمناه واعلم ان السالك اول ما تنفذ بصيرته الى حضرة الغيب
المطلق وهو الوجود الحق الحقيقي الذي لا يدرك ولا يترك فيتعلق
قلبه بجماله الحقيقي المنزه عن الصور الحسية والمعنوية والخيالية
فيشاهد لطائفه وعطايا منته وسوابغ عطاياه فيتعشق به
وتلتذ روحه لمعرفته وكمال نزاهته وشدة تجرده عن جميع المواد
الكونية والحدود والقيود الحسية والخيالية فينكشف له بلا
انكشاف انه الحق وصار كل ما سواه باطل وانه النور المحض الحقيقي
وكل ما سواه ظلمة محضة وانه الوجود الصرف المطلق حتى عن
الاطلاق وكل ما سواه عدم خالص فيظهر له انه معدوم في نفسه
بالنسبة اليه تعالى وانه فان مضمحل فينطق لسانه بما صار
عنده من التعشق فيه والهيام في محبته فيفتح عليه لسان
الغزل والتشبيب في العيون والخدود والاعناق والقدود ومحاسن

الوجوه والوجنات وانواع التغزلات وتنفتح عليه معاني في ذلك
واسرار ولطائف اشارات من غير طريق الافكار فينظم الشعر
البديع على حسب ما عنده من معرفة الصناعة الشعرية والعلوم
الادبية فيظهر منه الرقيق من الاشعار ولا يسمى كلامه شعرا
بل يسمى علما الهيا وان كان في ذكر الطيور والازهار ويصير كلما
سمع شعرا فهمه على حسب حاله او سمع المغني اخذ اشارته من
لطيف مقاله او سمع دفا او مزمارا اعرض عن محاله ودخل
في معرض عرفانه وعياناته الى ان ينتهي به العشق الالهي الى
الوصول بالفناء والانعدام في حقيقة علم الوجود الحق وينقطع
منه الكلام فيظهر منه التصريح بالاتحاد حيث لا ازدواج ولا اتحاد
ويسكر ويصحو ويستحضر ويلهو ويفيق ويسهو الى ان
يرسخ في مقام الاتحاد الحقيقي بحيث لا يجد نفسه معه تعالى ولا
يجد معه تعالى شيئا اصلا ثم تتراءى له الانوار المحمدية والحقيقة
الاحمدية ببركة مواظبته من حال بدايته على الاحكام الشرعية
والسنن النبويه والآداب المصطفويه فيجد عين ما هو فيه
من الاحوال لم يخرج عن احوال الحقيقة المحمدية في تجلي ذي
الجلال فانها السابقة بالاتحاد في تحقيق حقيقة الوصال
والاتصال فيرجع كلامه فيما علمها من سوابق الاتصال ويعود
له التغزل والتشبيب وتشكي الشوق والغرام من المحب الى
الحبيب ويرجع عشقه في الحقيقة المحمدية المتحققة على الوجه
الاكيد بالحقيقة الالهية ويرجع اتحاده اليها ويقع اختياره
عليها فلا يجد غيرها ولا يعرف الا خبرها ولا يبقى عنده
فرق بين معروفه الاول والثاني بل وجد الحقيقة ظاهرة ببدائع واحدة ٤

المعاني في لطائف المباني • ولهذا قال واطيب ما فيه وجدت بمبتدا
اي بحال • ابتدا غرامي اي عشقي ولم يقل غرامي بها لان الغرام
كله والعشق لا يكون الا بها منها لها ولكن صور التجلي اي تجليها بها
لها المراد بها ناقصة وكاملة • وجاهلة وعالمة • على حسب تعلق
المشية الازلية • بما في حضرة العلم العلية • على طبق ما كشفت عنه
ازلا من معلوماتها العدمية • وقوله وقد الواو للحال والجملة في محل
نصب حال من غرامي وقوله ابدي اي اظهر وفاعله ضمير يعود
على غرامي وقوله بها اي بسبب الحقيقة المحمدية او بالاستعانة
بها من حيث ظهور المتجلي بها لها عليه من ابتدا غرامه حيث لم
ينتبه لها من حيث هي حقيقة محمدية متبداة في اطوار التجليات
الالهية فلما تنبه لها انها هي التي غرامه بها اولا واخرا
بل ذلك حبها لها في انواع تجلياتها وقوله كل مفعول ابدي
وقوله ندرة مضاف اليه بفتح النون وسكون الدال المهملة والراء
المفتوحة بعدها قال في الصحاح قولهم لقيته في الندرة والندرة
يعني بفتح الدال المهملة اي فيما بين الايام وفي القاموس لقيته
ندرة وفي الندرة مفتوحتين اي بين الايام ونوادر الكلام ما شذ
وخرج من الجمهور والمراد هنا الشيء النادر العجيب اي كل نادرة
عجيبة غريبة من عجايب الاحوال • وغرايب ما يجده السالك من انواع الكمال

ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا ۞ بها طربا والحال غير خفيتي

ظهوري اي اشتهاري بالولاية والقرب الالهي وصدق
المعاملة بين الناس وهو خبر المبتدا الذي هو قوله واطيب في
البيت قبله وقوله وقد الواو للحال والجملة حال من يا المتكلم
في قوله ظهوري والعامل المصدر وقوله اخفيت حالي اي كتمته

عن

عن الناس ولم اقصد اظهار شيء منها لانها اسرار بين المحب
والمحبوب والغيرة تقتضي الستر والكتمان وقوله منشدا حال
من فاعل اخفيت ومنشدا بكسر الشين المعجمة اسم فاعل يقال
انشد الشعر قراه كذا في القاموس وانشاد الشعر قراءته أعم
من ان يكون شعره الذي انشأه او شعر غيره وقوله بها
اي بسبب الحقيقة المحمدية او بالاستعانة بها من حيث عينها
الربانية المنزهة عن تجليها بالتقدير المعين لها العدمي كما مر
وقوله طربا بالتحريك اي على وجه الطرب وهو تمييز لنسبة
الانشاد اليه قال في القاموس الطرب محركة الفرح والحزن
ضد او خفة تلحقك تسرك او تحزنك والطرب ايضا الحركة
والشوق وفي الصحاح الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن
او سرور وهو المراد هنا يعني اظهر الخفة بانشاد الاشعار
الغزلية التي ينشدها بعد ذلك والتشبيب في محاسن المحبوب
والمحبوبة واكثر من التأوه والشكاية والتحرق من الهجر والبعد
والاعراض والتمني الوصال والقرب ويظهر مني الميل والتعشق
في صور الملاح من الذكور والاناث كحال العشاق المحجوبين
المفتونين بما ابتلاهم الله تعالى به من عشق الصور سترا مني
لتشريف احوالي وغيرة علي امري ان يظهر بين الغافلين المعرضين
عن الحق المشتغلين بما سواه من الباطل حتى اذا وقع منهم انكار
لشيء من تجلياته تعالى علي تجليا ظاهرا لهم او باطنا عنهم
فلم يقبلوا اثر شيء أكون اتاه وحكاية للحق في ذلك الا الانكار والاعراض
ومع هذا كله حصل ظهوري بالكمال بينهم وعدم اختفائي عنهم وقوله
والحال اي حالي المذكور وغير خفية بتشديد اليا التحتية اي هي

صنف

ظاهرة حيني ان الا احتفالها الذي كان قصدي لم يحل في اخفايها
كما قال صاحب الموشح العامي • غطوها البدا ما قالت • عين الشمس
ما تنغطى • والابيات التي انشدها قاصداً اخفا حاله صيانة
لتوجه الافكار على تجليات محبوبه المحمدي الرباني ببدايع
افعاله التي هي كلها عند المحب محاسن جماله اثنان وخمسون
بيتاً وقال الشارح القيصري والبساطي احد وخمسون بيتا
وقال الشارح الاول ابو سعيد الفرغاني استاذ القيصري حد
وتلميذ الصدر القونوي الذي هو تلميذ الشيخ الاكبر محيي الدين
ابن العربي قدس الله اسرارهم انها ستة عشر بيتا وستم
يك بيتا بيتا بدت فرايت الحزم في نقض توبتي
وقام بها عند النهى عذر محنتي بدت اي ظهرت ولم يقل
لي لان الظهور عام والضمير يعود على الحقيقة المحمدية والكل له
يشهدونها ولا يعلمون بها لاشتغالهم بما توجهت عليه
قلوبهم وانصرفت اليه فليس ظهورها باصرا لها يدعلي ماهو
ظاهر لغفلة المحجوبين الذين اذا انفتحت بصايرهم يرونها
عين ما هم راوون من قبل كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون فانهم كانوا اذا نظروا اليه صلى الله عليه وسلم
لا يبصرون الا ساحرا معلما مجنونا او نحو ذلك مما قالوه عنه
صلى الله عليه وسلم واما المومنون به فكانوا اذا ابصروه ابصروا
نبيا صادقا ورسولا امينا وشتان بين الروئيتين وقوله
فرايت اي اعتقدت وهي الروية القلبية يقال راه رايا وفي
الصحاح الروية بالعين تتعدى الى مفعول واحد وبمعنى العلم
الى مفعولين يقال رايت زيدا عالما ورايت رايا وروية

بيان ما اعتقدت

والراي

والراي معروف وجمعه آرا وقوله الحزم بفتح الحا المهملة وسكون
الزاي وبالميم وهو ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة وفي الصحاح
الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وقد حزم الرجل بالضم
حزامة فهو حازم وقوله في نقض اي ابطال توبتي الصادرة
عني اولا مما كنت افعله في حالتي الاولى من التهتك بالعشق
والمحبة والهوى والشطح والهيام وقد تبت من ذلك اي رجعت
عنه الى جاد الرسوخ والخشوع والحضور ودوام الادب الظاهر
وكانت تلك التوبة توبة الخواص من احوال العوام الالهيين
فرايت الآن نقض تلك التوبة هو الحزم والراي السديد
لان في العود الى الحالة الاولى ستر المقام ووقاية الحضرة
الالهية عن انكار ما تجلى به من محق الاثار على هذا
الوجه التام • وقوله وقام بها اي بهذه الحقيقة المحمدية •
المحبوبة العلية • وقوله عند النهى بضم النون قال في الصحاح
النهية بالضم واحدة النهى وهي العقول لانها تنهى عن
القبيح وقوله عذر بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة
ورفع الرا بالفاعلية لقام وقوله محنتي مضاف اليه قال
في الصحاح المحنة واحدة المحن التي يمتحن بها الانسان من بلية
ومحنة وامتحنته اي اختبرته والاسم المحنة والمعنى عذر محنتي
ارباب العقول الراسخة في امتحاني بها وتحققي فيها وهيامي
في محبتها لان جمالها حقيقة الجمال وحسنها هو الظاهر لكل عاشق
على حسب ما فيه من الحال بمقتضى النقص والكمال
فمنها اماني من ضنا جسدي بها • اماني آمال سخت ثم شحت
فمنها الفا للتفريع على ما قبله والضمير في منها للحضرة المحمدية

والحقيقة الاحمدية • المحبوبة العلية • وقوله اماني مبتدا اي
الامان الحاصل لي قال في القاموس الأمن والامانة ضد الخوف أمِنَ
كفرح أمنًا واما نًا بفتحهما وقوله من ضنا جسدي متعلق باماني
لانه مصدر كما ذكرنا والضنا المرض يقال منه ضني بالكسر ضنًا
شديدا كذا في الصحاح وفي القاموس ضَنِيَ كرضي ضَنًا مرض مرضًا
مخالطا كلما ظُنَّ برؤه نُكِسَ واضناه المرضُ والجسدُ هو الجسم
وقوله بها اي بسبب محبة هذه الحقيقة المحمدية المذكورة والمعنى
ان حصول الامان لي من سقمي في محبتها وقوله اما نيّ بالتشديد
اليا التحتية خبر المبتدا المحذوف اي ذلك الامان مجرد اماني جمع
امنية بضم الهمزة وسكون النون الميم وكسر النون قال
في القاموس تمناه اراده تمنية وهي المنية بالضم والكسر
والامنية بالضم وفي الصحاح الامنية واحدة الاماني تقول منه
تمنيت الشيء ومنيت غيري تمنية وقوله آمالا بالمد جمع امل بالتحريك
قال في القاموس الامل كجبل ونجم وشبر الرجا وجمعه آمال
ومعنى ذلك ان الامان المذكور هو مرادات ومقاصد مضافات
الي آمال واماني لتنوع جهاتها ثم انه وصف تلك المرادات
او الآمال بقوله سخت بفتح السين المهملة وفتح الخا المعجمة وتا
التانيث الساكنة من السخا قال في الصحاح السخاوة والسخا
الجود يقال منه سخا يسخو سخي يسخى مثله وقوله ثم شحت
بفتح الشين المعجمة وتشديد الحا المهملة وكسر التا للقافية يعني ان
تلك الاماني والمقاصد او تلك الآمال سمحت اولا وكثرت عندي
حتى حصل لي بها الامان من السقام والمرض ثم شحت علي وبخلت
قال في القاموس الشح مثلثة البخل والحرص وفي الصحاح الشح

البخل

البخل مع حرص يقال شححت بالكسر وشححت ايضا تشح وتشح ورجل
شحيح وقوم شحاح **وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة**
له وتلاف النفس نفس الفتوة وفيها اي في هذه المحبوبة
الحقيقية المحمدية • المحبوبة العلية • وقوله تلافي قال في الصحاح
تلافيته تداركته وفي القاموس تلافاه تداركه وقوله الجسم
بالسقم السُّقم كقُفل المرض كذا في القاموس وقوله صحة خبر
المبتدا الذي هو تلافي والمعنى تدارك الجسم بالمرض والضعف
في محبتها هو الصحة والعافية والشفا وقوله له اي للجسم وقوله
وتلاف مصدر تلف يتلف تلافا هلك يعني هلاك النفس
وفناؤها واضمحلالها بالكلية في المحبة نفس اي عين الفتوة
قال في الصحاح الفتى السخي الكريم يقال هو فتى بين
الفتوة وفي القاموس الفتوة الكرم
وموتي بها وجدا حياة هنيئة ؛ وان لم امت في الحب عشت بغصتي
وموتي بها اي بسبب الحقيقة المحبوبة المذكورة وقوله وجدا تمييز
وهو الشوق الشديد والحزن المديد وقوله حياة خبر المبتدا
الذي هو موتي في المحبة وقوله هنيئة صفة لحياة قال في الصحاح
هنؤ يهنؤ هناءة اي صار هنيئا وكل امر يأتيك من غير تعب
فهو هنيء وفي القاموس الهنيء والمهنأ ما اتاك بلا مشقة وقوله
وان لم امت في الحب اي في المحبة والعشق وقوله عشت من عاش
يعيش عيشا والعيش الحياة كذا في القاموس وقوله بغصتي متعلق
بعشت والبا للملابسة اي ملابسا لغصتي يعني ملازما لها والغصة
بضم الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة والها وجمعها غصص
وهي ما اعترض في الحلق فاشرق من عظم ونحوه فان بقاءه حبـ

في خلقه روحانيته كالقصبة الناشئة في الخلق لا يقدر صاحبها
معها ان يتنفس ولا تذهب عنه فيستريح منها وكذلك حيثاء
الوهمية بمجرد دعوى نفسانية ذابلة على كل حال

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة ** ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

فيا مهجتي المهجة الدم او دم القلب والروح كذا في القاموس وفي
الصحاح يقال خرجت مهجته اذا خرجت روحه وهو المراد هنا
وقوله ذوبي فعل امر خطاب لروحه وذوبان الروح كناية عن تلاشيها
واضمحلالها في اصلها الذي هو امر الله تعالى قال تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله جوى اي عشقا وصبابة
اي شوقا من اجل ذلك وقوله ويا لوعتي اللوعة حرقة في القلب
والم من حب او هم او مرض ولاعه الحب امرضه كذا في القاموس
كوني فعل امر كذاك اي كالجوى والصبابة المذكورين وقوله
مذيبتي اي ماحقة كلي ومغيبته حتى لا يبقى مني شيء اصلا
لا روح ولا جسد ليظهر الوجود الحق كما هو ظاهر على ما هو عليه
كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان

ويا نار احشاي اقيمي من الجوى ** حنايا ضلوعي فهي غير قويمة

ويا نار احشاي كناية عن حرارة العشق والمحبة وقوله اقيمي
يقال اقام الشيء ازال اعوجاجه وعدله فاعتدل وقوله من الجوى
بيان للنار الاحشاء والجوى العشق وقوله حنايا جمع حنية
كعطية صفة للضلوع جمع ضلع واصل الحنية القوس شبه
الضلع بها لانحنائه واعوجاجه قال الشيخ الاكبر قدس الله
سره اعوجاج القوس استقامته واعوجاج النفوس عن الصراط
المستقيم هو استقامتها فان المراة خلقت من ضلع اعوج

فلو

فلو ذهبت تقومه كسرته ولا يخرج السهم مستقيما الا من اعوجاج
قوسه فيصيب الغرض المقصود ولا يقوم الضلوع المعوجة
الا نار العشق فتنكسر بها الضلوع وتذهب النفوس ويظهر حكم
الارواح على نشاة الاشباح

ويا حسن صبري في رضا من احبها ** تجمل وكن للدهر بي غير مشمت

ويا حسن صبري اي يا صبري الحسن يعني الذي حسن موقعه
مني وقوله في رضا من احبها اي كائنا في كل امر ترضى به المحبوبة
الحقيقية ولم يقل في اراده تنبيها ان الرضا منها لا يكون الا بالخير
والاراده للخير والشر وفيه اشارة الى انه لا يفعل الا ما ترضى به
من الخير وان كان مشقا عليه مستغرقة تقتضي حسن الصبر عنه
قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته وقوله تجمل فعل امر خطاب
منه لصبره اي كن صبرا جميلا وفي الحديث الصبر الجميل الذي لا شكوى
فيه اي الى الخلق ذكره البيضاوي في قوله تعالى حكاية عن يعقوب
عليه السلام فصبر جميل مع كثرة بكائه على يوسف عليه السلام
وشدة حزنه وشكايته حتى قال انما اشكو بثي وحزني الى الله
يعني لا الى غيره ممن تروني اشكو اليه واعلم من الله ما لا تعلمون
في تجليه بالمظاهر وقوله وكن اي يا صبري للدهر اي لاهل الدهر
بي غير مشمت يعني لا تشمت بي احدا من الناس قال في القاموس
شمت كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية العدو

ويا جلدي في جنب طاعة حبها ** تحمل عداك الكل كل عظيمة

ويا جلدي يا لتحريك اي شدتي وقوتي وقال في الصحاح الجلد الصلابة
والجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليد بين الجلد
والجلادة وقوله في جنب اي جانبه قال في الصحاح يقال قعدت الى

فلانة والي جانب فلان لميمني وقوله طاعة حبها اي المحبوبة الحقيقية
وقوله تحمل فعل امر من التحمل قال في الصحاح حملت ادلاله واحتملته
بمعني قال الشاعر اذا ادلت فلم احمل وقالت فلم اجنب لعمر ابيها انني لظلوم
وفي القاموس حمله الامر تحميلا فتحمله تحملا وقوله عداك الكل جملة
معترضة للدعا وعداك تعداك وجاوزك وتركك والكل بفتح
الكاف وتشديد اللام فاعل عداك وهو التعب والعي وقوله كل
مفعول تحمل وعظيمة نعت لقضية او واقعة اي كل قضية عظيمة من
قضايا المحبة والعشق **ويا جسدي المضني تسل عن الشفا**
ويا كبدي من لي بأن تتفتتي ويا جسدي اي جسمي المضني
بصيغة اسم المفعول اي الذي اضناه اي اسقمه العشق قال
في الصحاح الضنا المرض يقال ضني بالكسر ضنى شديدا واضناه
المرض اي اثقله وقوله تسل بتشديد اللام فعل امر من التسلي قال
في الصحاح سلاني من همي تسلية واسلاني اي كشفه عني
واسلي عنه الهم وتسلي لمعني انكشف وقوله عن الشفا اي
العافية من الضنا متعلق بتسل وقوله ويا كبدي بفتح الكاف
وكسر البا الموحدة كما في عن القلب الصنوبري الذي وسط الجسد
قال في الصحاح كبد السما وسطها وتكبدت الشمس اي صارت في كبد
السما وكبد القوس مقبضها وفي القاموس الكبد ككتف الجوف
وبكماله وسط الشي ومعظمه وقوله من اسم استفهام بمعني
اي انسان يعينني ويساعدني ويسعفني وقوله أن تتفتتي اي
علي تفتتك قال في الصحاح فت الشي كسره فهو مفتوت وفتيت
والتفتت التكسر والمعني في ذلك ان المحب يطلب الموت في حياة
محبوبه والفنا والاضمحلال في وجوده ليتحد به ولا يبقي له حياة

ينازعه فيها ولا وجود يشاركه فيه
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد أبيت لبقيا العز ذل البقية
ويا سقمي بفتح السين المهملة وفتح القاف كجبل المرض سقم
كفرح وكرم فهو سقيم وقوله لا تبق اي لا تترك مجزوم بلا
الناهية وقوله لي رمقا بفتح الرا وفتح الميم قال في الصحاح
الرمق بقية الروح وفي القاموس الرمق محركة بقية الحياة
وقوله فقد ابيت من ابي الشي يأباه ويأبيه كرهه كذا
في القاموس وقوله لبقيا بضم البا الموحدة وسكون القاف
وبالبا المثناة التحتية بعدها الف قال في القاموس
بقي يبقي بقاء ضد فني والاسم البقوي كدعوي وبضمهما
والبقيا بالضم البقية وقوله العز ضد الذل وقوله ذل بالنصب
مفعول ابيت والمعني فقد كرهت ذل البقية اذا بقيت مني لتحصيل
بقا العز الحقيقي فان البقية مني معايرة للمحبوب وهي وهم
زايل ليس تحته طايل قال تعالي بقية الله خير لكم اي ما يبقي من
العبد بعد فنايه وهي قيومة الحق تعالي والله تعالي هو الباقي
والعز للباقي والذل للفاني **ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضي**
ووصلك في الاحشا ميتا كهجرة ويا صحتي بكسر الصاد
المهملة وتشديد الحا المهملة مفتوحة قال في القاموس
الصحة بالكسر ذهاب المرض وقوله ما كان اي وجد في الزمن
الاول وقوله من صحبتي بيان لما اي مصاحبتي لك ومعاشرتي
معك والصحبة مصدر صحبه كسمعه صحبة عاشره وقوله
انقضي اي مضي حكمه فلا عود له وقوله ووصلك اي وصالك
في جملة الاحشا جمع حشي اي القوم الاحشا والاحشا والخطاب للصحة

وقوله ميتا مفعول لوصلك وكنى بالميت عن نفسه وقوله كهجرة
اي بمنزلة الهجرة يعني ذلك الميت اذ لا ينتفع بك لانه ميت والميت
لا يحس بالوصل قال المتنبي ::

من يهن يسهل الهوان عليه :: ما لجرح بميت إيلام

والهجرة بكسر الهاء وسكون الجيم الاسم من الهجر ضد الوصل
وقد هجره هجرا وهجرانا كذا في الصحاح وفي القاموس هجره هجرا
بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه والاسم الهجرة بالكسر

ويا كل ما ابقى الضنا مني ارتحل :: فما لك مأوى في عظام رميمة

ويا كل بالنصب يا حرف نداء وكل منادى مضاف الى قوله ما اي
الذي ابقى اي ترك والضنا المرض فاعل ابقى ومني متعلق
بابقى وقوله ارتحل فعل امر خطاب للباقي من الضنا وقوله
فما نافية ولك جار ومجرور في محل نصب خبرها مقدم لما
النافية الحجازية العاملة عمل ليس وقوله مأوى اسم ما وهو
المكان يقال اويت منزلي نزلته بنفسي وسكنته كذا في القاموس
وقوله في عظام صفة لمأوى جمع عظم ورميمة نعت لعظام
قال في الصحاح الرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم
ورمام تقول منه رم العظم يرم بالكسر رمة اي بلي فهو رميم
وانما قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم لان فعيلا وفعولا
قد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول وصديق وعدو
فان الحق تعالى اذ الان يحيي العظام الرميمة ° وانها تحيى
بحياة الغذيه ° فلا حاجة الى حياتها بما ابقى الضنا منها فان
ذلك حياة عرضية فانية عدمية ::

ويا ما عسى مني اناجي توهما :: بياء النداء انست منك بوحشة

ويا

ويا حرف نداء وقوله ما كناية عن شيء حقير وقوله عسى فعل
من افعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ولا يتصرف لانه وقع
بلفظ الماضي لما جاء في الحال تقول عسى زيد ان يخرج وعست
فلانة ان تخرج فزيد فاعل عسى وان يخرج مفعولها وهو بمعنى
الخروج الا ان خبرها لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا
كذا في الصحاح وقوله مني اي من بقيتي التي فنيت واضمحلت
من المحبة والعشق وقوله اناجي وفي نسخة أناجي من المناجات
والمعنى يا شيئا حقيرا قليلا من حقيقتي وعيني وذاتي متوهما
وجوده لا محققا عسى ان اناديك واناجيك توهما وقوله بياء
النداء اي بان اقول لك يا فلان كناية نفسه الموهوم عنده هـ
وقوله انست بضم الهمزة مبني للمفعول اي جعلت ذا انس اي
تأنس والانس ضد الوحشة وقوله منك الخطاب لما عسى يناديه
او يناجيه منه بطريق التوهم وقوله بوحشة متعلق بما ونست

وكل الذي ترضاه والموت دونه :: به انا راض والصبابة ارضت

وكل الذي ترضاه اي المحبوبة الحقيقية من انواع البلايا والمحن
وقوله والموت دونه اي دون ذلك الامر الذي ترضى به والواو
للحال والجملة في محل نصب على انها حال من الذي اي اشد من
الموت وقوله به متعلق براض قدم للحصر او للاهتمام هـ
والضمير راجع الى الذي ترضاه وقوله والصبابة اي شدة
المحبة والعشق ارضت بكسر التاء للقافية اي ارضتني ولولاها لما رضيت

ونفسي لم تجزع باتلافها اسى :: ولو جزعت كانت بغيري تأست

ونفسي لم تجزع من الجزع وهو نقيض الصبر وقد جزع من الشيء
بالكسر واجزعه غيره كذا في الصحاح وقوله باتلافها اي هلاكها

وقوله اسى اي حزنا وهو تمييز وقوله ولو جزعت جزع كفرح جزعا وجزوعا نقيض صبر كذا في القاموس وقوله كانت اي نفسي وقوله بغيري متعلق متعلق بتأسّت وتأسّت اي اقتدت وكسر التا للقافية قال في الصحاح ايتسى به اي اقتدى به يقال لا تأتسِ بمن ليس لك باسوة اي لا تقتدي بمن ليس لك بقدوة والمعنى ان نفسي لو جزعت ولم تصبر على هلاكها واتلافها في احزان المحبة والشوق • ومكابدة الهوى ولواعج الشوق • لاقتدت في ذلك بغيري من بقية نفوس البشر ولا غير عندي لان نفسي لما تلفت بكشفي عنها انها مجرد اوهام خيالية • وافكار وهمية • وحركات خواطر طبيعية • منبعثة عن توجهات روحانية • من امر الحضرة الالهية • كما قلت في مطلع ابيات لي من ديواني • انت في بالك خاطر • فالمحبي عندك خاطر • وصل الجزء بكل ثم كن للكل فاطر • واذا بان هيام لك من نفسك شاطر • عدم سلسلة النفس واعلا الخواطر •:• فعند ذلك عرفت بان جميع النفوس مثل نفسي فتلفت مع تلاف نفسي جميع النفوس فلم يبق عندي غير اتأسّى به واقتدي بجزعه اذا جزع ومتى تنسب عندي غيري ثبتت نفسي عندي فاذا النفوس كلها امثال مضروبة ولا يعقلها الا العالمون والنفس اصلها واحدة كما قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ولها ظهور بما ذكرنا من الاوهام والخواطر في كل نشأة انسانية • وهيئة جسمانية ومادة متخيلة طبيعية •:•

وفي كل حي كل حي كميت :• بها عنده قتل الهوى خير ميتة

وفي كل حي اي قبيلة من القبائل قال في القاموس الحي البطن من بطون العرب وفي الصحاح الحي واحد احياء العرب وذلك كناية عن

صورة

صورة كل شئ لان القرآن عربي وهو كلام الله المنزل وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ والاشيا كلها آثار كلمات الله ومظاهر تجلياته تعالى بها وقوله كل حي الحي ضد الميت قال في الصحاح الحياة ضد الموت والحي ضد الميت ومعلوم ان كل شئ حي لانه يسبح وان من شئ الا يسبح بحمده وينطق انطقنا الله الذي انطق كل شئ وورد في الاثر يشهد للمؤذن مد صوته من رطب ويابس وقال تعالى وجعلنا من الما كل شئ حي وقرئ حيا على انه صفة كل او مفعول ثاني ذكره البيضاوي وقوله كميت من حيث انه لا تصرف له في حياته بابقا او انتزاع فحياته كلا حياة وقوله بها متعلق بقتل الهوى اي بسببها والضمير للمحبوبة الحقيقية وقدم المجرور للحصر اي لا بغيرها اذ لا غير لها كما مر وقوله عنده اي عند كل حي كميت وقوله قتل الهوى اي الاتلاف والهلاك في المحبة والعشق خير ميتة بكسر الميم اي نوع من الموت قال في القاموس والميتة ما لم تلحقه الذكاة وبالكسر النوع وفي الصحاح والميتة ما لم تلحقه والميتة بالكسر كالجلسة والركبة يقال مات فلان ميتة الحي حسنة وخير هنا افعل تفضيل اي افضل الميتات عند كل حي هي الميتة التي بقتل المحبة والعشق لان فيها ظهور الحياة الابدية وهي الشهادة الالهية قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وهذا من حيث هو ثم قال تعالى بعده والملائكة وهو ظهور امره الحق كما قال سبحانه وهم بامره يعملون ونحن بعد ذلك بقوله واولوا العلم قائما بالقسط وهي نهاية الكمال • في تجليات الجلال • والجمال بمظاهر الكاملين من الرجال • وهم شهدا الحق •:•

تجمعت الاهواء فيها فما ترى :• بها غير صب لا يرى غير صبوة

تجمعت اي اجتمعت الاهواء جمع هوى مقصور وهو هوى النفس
والجمع الاهواء ذكره في الصحاح وقوله فيها اي في المحبوبة الحقيقية
فالكل يهوونها ويحبونها وهي تحبهم ايضا ولولا محبتها لهم
ما ظهروا ولولا محبتهم لها ما ظهرت لهم فتجلت لهم بهم فاحبوا
انفسهم لا بل هي احبت نفسها بهم وتجلت عليهم بكل ما تجلت
به فاحبوا ما تجلت به عليهم لا بل احبوها بكل ما احبوا به غيرها
لا بل احبت هي نفسها بكل ما احبوها به وقوله تمامن اي أي
ببصرك او ببصيرتك من جميع المحسوسات والمعقولات عن صب
اي محب عاشق لها وقوله لا بري اي ذلك الصب من نفسه ومن غيره
ببصر وبصيرة وقوله غير معقول يبري ان كانت الروية
بالبصر ومعقوله الثاني بتقدير يري احدا غيران كانت
الروية بالبصيرة كقوله المتقدم فما فزي وقوله عن صبوة
الصبوة في الاصل الجهلة الفتوة ثم استعمل في الحنين
الي الشيء قال في القاموس صبا اليها حن ثم استعملت بمعني
العشق والمحبة وهي المراد هنا اي لا يدرك غير اهل صبوة اولا
ينفرد عن الصبوة كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره ؛؛
ادين بدين الحب أني توجهت ؛ ركائبه فالدين ديني وايماني
اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت ؛ علي حسنها أبصار كل قبيلة
اذا اسفرت اي كشفت قال في القاموس سفر الصبح يسفر
اضاء واشرق كاسفر والمراة كشفت عن وجهها فهو سافر
والضمير المستتر للمحبوبة الحقيقية وقوله في يوم عيد واليوم
الذي تسفر فيه عن وجهها هو يوم العيد وهو اليوم الذي
يراها فيه محبها بعينها التي تراه كما ورد كنت بصره

بيان
اذا

الذي

الذي يبصر به قال ابن غانم المقدسي قدس الله سره
ومحطوبة الحسن محجوبة ؛ فلا يا لف سوي الفها
اذا رام عاشقها نظرة ؛ ولم يستطع اذ عجز وصفها
اعارته طرفا راها به ؛ فكان البصير لها طرفها
وعيدها التي راها بها هي وجهها الذي سفرت عنه والعيد
مشتق من العود قال تعالي كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين البدا والاعادة في كل طرفة عين لان امر
الله الذي هو كلمح بالبصر فبدا الخلق صوم لان امساك عن
الغيراد لا غير فيه والاعادة التي هي كالبدء تكرار فهي فرحة بالفطر
وهي عيد الفطر كما في الحديث للصائم فرحتان فرحة عند فطره
وفرحة عند لقاء ربه وقال عليه السلام صوموا لرويته وافطروا
لرويته وافطر والروية فالروية واحدة كان المرائي واحد وهو
القمر في اول الشهر وفي آخره وقد ورد انكم سترون ربكم كما ترون
القمر وكذلك الرائي واحد كنت بصره الذي يبصر به سوا
عرف ما قلناه من عرف او جهل من جهل قال تعالي فلا
اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فانما ابصروا ما لم يبصروا
من تحقق وقوله تزاحمت اي زاحم بعضهم بعضا قال
في القاموس زحمه كمنعه ضايقه وازدحم القوم وتزاحموا
وقوله علي حسنها اي المحبوبة الحقيقية التي سفرت عن وجهها
كالامر والجار والمجرور متعلق بتزاحمت وقوله ابصار فاعل تزاحمت
جمع بصر وقوله كل قبيلة اي طائفة من خلق الله تعالي كما سبق بيانه
فارواحهم تصبو للمغني جمالها ؛ واحداقهم من حسنها في حديقة
فارواحهم اي الارواح كل قبيلة في البيت قبله وهي جمع روح قال

في القاموس الروح بالضم ما به حياة الانفس ويؤنث وقوله تصبوا
اي تميل قال في الصحاح صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الي الجهل
وقوله لمعني جمالها اي المحبوبة الحقيقية ومعني جمالها هو ما تعنيه
اي تقصده وتريده من اظهار صور تجلياتها في المخلوقات المحسوسة
والمعقولة وقوله واحداقهم جمع حدقة بحركة سواد العين وجمعها
حدق واحداق كذا في القاموس والضمير راجع الي ما رجع اليه ضمير
ارواحهم وقوله من حسنها اي المحبوبة الحقيقية في حديقة
وهي الروضة ذات الشجر والبستان من النخل والشجر او كل ما احاط
به البناء او القطعة من النخل كذا في القاموس والمعني انهم
ينظرون في اثار صفاتها الحسني وذلك مجموع العوالم

وعندي عيدي كل يوم اري به ✤ جمال محياها بعين قريرة

وعندي اي بالنسبة اليّ بمقتضيه مقامي في ديني ومذهب
محبتي الالهية التي لا يكون جاحدا للعبيدين اكثر عيبي او قد
زاد عليهما بما يخالف الحكم الظاهر وقوله عيدي اي يوم جمعي
وفرحي وسروري قال في القاموس العيد بالكسر ما اعتاد
من هم او مرض او حزن ونحوه وكل يوم فيه جمع وعيد والنشهر
وقوله كل يوم خبر المبتدأ المحذوف وهو عيدي والمراد باليوم
ما لا يتجزي من الزمان فان المحبوبة الحقيقية تلبس فيه ثوبا
فاخرا غير ما كانت لابسة لها في اليوم قبله قال تعالي كل يوم هو
في شان وقال تعالي لموسي عليه السلام وذكرهم بايام الله
وقال تعالي ويوم يقول كن فيكون وقوله اري به اي فيه بالعين
الباصرة وعين القلب وهي البصيرة وقوله جمال مفعول ارا ومحياها
اي محيا المحبوبة الحقيقية يعني وجهها قال تعالي فاينما تولوا

فثم

فثم وجه الله وفي القاموس الوجه مستقبل كل شيء ونفس الشيء وقوله
بعين قريرة قال في القاموس قرت عينه تقر بالكسر والفتح
قرة ويضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها او رات ما كانت متشوقة
اليه وفي الصحاح قررت به عينا وقررت به عينا قرة وقرورا
فيهما ورجل قرير العين وقد قرت عينه تقر وتقر نقيض سخنت
واقر الله عينه اي اعطاه حتي تقر فلا تطمح الي من هو فوقه ويقال
حتي تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت ✤ كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وكل الليالي جمع ليلة اي ليالي الدهر وهي ليالي تجليها بمظاهر الاسماء
الحسني والصفات العليا وملابس الاكوان وحجب الاعيان قال
ابن عطاء الله الاسكندري في حكمه الكون كله ظلمة انما اناره ظهور
الحق فيه فكل ليلة كونية ۔ وظلمة امكانية ثوب اسود تتجلي به
الحقيقة النورية علي بصر العاشق وبصيرته الانسانية
وقوله ليلة القدر بسكون الدال المهملة وهي الليلة التي نزل
فيها القرآن قال تعالي انا انزلناه في ليلة القدر وهي القلب
المحمدي المودع في الجسم الطاهر ۔ من الاغيار الظاهر ۔ بالمعارف
الالهية والاسرار ۔ بطريق ارقى العلوم ۔ وادب الكمالات
والفهوم ۔ نشأة فاضلة ۔ وهيئة كاملة ۔ محفوظة الاعماد
مصونة الاحوال ۔ مستقيمة الاقوال ۔ خذوا ما اتيناكم بقوة
واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ۔ وان القوة لله جميعا وقوله
ان دنت اي الحقيقة المحبوبة القرآنية والله من ورائهم
محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ اي قلب سليم وهو الذي
ينفعه المال والبنون والدنو القرب قال تعالي ثم دنا فتدلي اي

قرب فنزله واستولى بميدان العزل ولم يتغير عما كان عليه في الازل

ومن هذا النحو كتابنا من قصيدة

تنزل الذي هو عمن سواه لغني عنا :. فنلتقي السر الخفي وتبيّنا

نعمت بأرواح المحبة فاطيبت :. سبحانه سبحانه اذ هو اوانا

وقوله كأهل ايام اللقا وهي ايام الله التي اشرنا اليها فيما مر قريبا في البيت قبله كل جزء لا يتجزى من الزمان يوم لاشراق شمس الاحدية فيه من ذلك الامر الالهي ويقابله لعبل الكون النازل به الامر وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء والصنع مصدر صنع يصنع صنعا وهو المفعول المطلق وليس هو مفعول به كما تقرر في موضعه من علم النحو قال ابن هشام في مغني اللبيب اواخر الباب السادس منه قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسألة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل وظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات

جميعا

جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه ومن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعملت فلانا خيرا والذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله يوم جر المبتدا الذي هو كله وجمعة مضاف اليه قال في المصباح يوم جر المبتدا الذي هو كله وجمعة الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس فيه وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني تميم واسكانها لغة عقيل وقرأ بها الاعمش والجمع جمع وجمعات مثل غرف وغرفات وجمّع الناس بالتشديد اذا شهدوا الجمعة كما يقال عيّدوا اذا شهدوا العيد واما الجمْعة بسكون الميم فاسم لايام الاسبوع واولها السبت :.

بيان نحو

وسعيي لها حج بها كل وقفة :. على بابها قد عادلت كل وقفة

وسعيي مصدر سعى الى الصلاة ذهب اليها ابو علي وجه كان كذا في المصباح وقال في القاموس سعى يسعى سعيا كرعى رعيا قصد ومشى وعدا وقوله لها اي لاجلها في كل ما سعيت فيه والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله حج قال في القاموس الحج القصد وقصد مكة للنسك وبالكسر الاسم وقال في المصباح حج حجا من باب قتل فهو حاج هذا اصله ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة بالحج او العمرة ومنه يقال ما حج ولكن دج فالحج القصد للنسك والدج القصد للتجارة والاسم الحج بالكسر وقوله بها اي بسببها والضمير للحج وقوله كل وقفة اي وقوف على بابها اي المحبوبة الحقيقية وكنى بالوقفة على بابها عن ذهاب الثالث الذي لا اصل له معنى الثالث ان الحق تعالى هو الاول وقد صور صورا من تجلي اسمه المصور فظهرت الصور المختلفة الاجناس والانواع والاشخاص فظهر الثاني وهو عالم الصور

وهو عالم الاكوان وهو المخلوقات باسرها ثم ظهر الثالث وهو المسمى سموات
وارض او عناصر وطبايع ومولدات وجمادات وحيوانات وانواع
الانسان الى غير ذلك من المعاني والمحسوسات والمعقولات مما يسمى
اعيانا وهذا الثالث الذي ظهر هو عين الثاني والاول لا زايد على ذلك
الا بحسب الاوهام وتخييل الافهام وذلك من جملة الثاني فهذا
الثالث هو الفاني الزايد المضمحل ولنا ابيات في هذا المعنى هي قولنا
يا ثالثا انت وهم :. ولست يدريك فهم :. يا فانيا انت جهل
عن ربه فهل حكم :. ولست في الحق حظ :. ولا له منه سهم
ومن سواه اليه :. يرمي مدا الدهر سهم :. قف وانتبه فالذي لم
يكن هنا هو سهم :. كل الثوالث تاهوا :. فهم عن الفهم بهم
والابيضون قليل :. وانما الكل دهم :. والوقوف عند الثاني
بعد محو الثالث هو معنى الوقوف على باب هذه المحبوبة الحقيقية
وقوله قد عادلت اي الوقفة على بابها كل وقفة على عرفات والمعادلة
المماثلة والتفاوت بينهما وبين الوقوف بعرفات في الفضيلة امر ظاهر
وفصل ما هو لا يحصل بعلمه ولا حيلة قال تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وفي الحديث ركعتان
من عالم بالله خير من الف ركعة من جاهل به :. :. :.

واي بلاد الله حلت بها فما :. اراها وفي عيني حلت غير مكة

واي بلاد الله جمع بلدة يعني اي بلدة من البلاد قال في المصباح البلد
يذكر ويؤنث والجمع بلدان والبلدة البلد وجمعها بلاد مثل كلبة وكلاب
وبلد الرجل يبلد من باب ضرب اقام بالبلد فهو بالد وقوله حلت
بالحاء المهملة وتشديد اللام مفتوحة والضمير للمحبوبة الحقيقية لا من
حيث ذاتها بل من حيث صورتها النفسانية من تجليها باسم المصور

ولهذا

ولهذا نسب الحلول اليها على معنى ان الصورة حلت في البلاد فالصورة
والبلدة صورتان احدهما حلت في الاخرى والكل صور محسوسات
او معقولات وكل الصور للحق تعالى ولا صورة للحق تعالى هو عليه
في ذاته تعالى وتقدس عن ذلك علوا كبيرا وقوله بها اي فيها يعني
في اي البلاد وقوله فما الفا للتفريع وما نافية وقوله اراها بفتح
الهمزة الرؤية البصرية وبضم الهمزة الرؤية القلبية قال
في المصباح رايت الشي رؤية ابصرته بحاسة البصر ورؤية
العين معاينتها للشي يقال رؤية العين ورأي العين ورأي في الامر
رأيا والذي أُراه بالبناء للمفعول بمعنى الذي اظن وبالبناء
للفاعل بمعنى الذي اذهب اليه وضمير اراها للبلدة التي حلت فيها
وقوله وفي الواو للحال وجملة في عيني حلت حال من الهاء في
اراها وحلت بفتح الحاء المهملة وفتح اللام قال في المصباح حلا
الشي يحلو حلاوة وحلا لي الشي اذا لذ واستحليته رايته حلوا
وقوله وغير بالنصب مفعول ثاني لاراها والمفعول الاول الهاء
ومكة مضاف اليه قال في المصباح مكة شرفها الله تعالى وقيل
فيها بكة على البدل وقيل بالباء البيت وبالميم ما حوله وقيل بالباء
بطن مكة والمعنى ان البلدة التي تحل بها هذه المحبوبة الحقيقية
من حيث تجليها باسمها المصور ما اراها الا مكة باعتبار البيت
الحرام الذي هو كناية عن قلب العارف المشار اليه بالمومن
في الحديث القدسي ما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب
عبدي المومن وهو صاحب الايمان الكامل العالم العامل

واي مكان ضمها حرم كذا :. اري كل دار اوطنت دار هجرة

واي مكان ضمها اي هذه المحبوبة الحقيقية من الحيثية المذكورة وقوله

حرم اي حرم مكي باشتماله علي الانسان الكامل الذي قلبه بيت
ربه او حرم مدني بناء علي ان المدينة لها حرم كحرم مكة كما قال
به بعض العلما قال والدنا المرحوم في شرحه علي شرح الدرر
قال في الحقايق شرح كنز الدقايق لا حرم للمدينة عندنا وعند
الشافعي لها حرم ثم اختلفت اقاويله لا يدل لا يباح قتل صيد المدينة
ولا قطع اشجاره واختلفت اقاويله في وجوب الجزا وفي كتاب
المصفي والاصل ان اثبات الشرع بالراي لا يجوز فلا يجوز الحاق
المدينة بحرم مكة حتي لا يجوز اخذ صيده بالراي واما قوله
صلي الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وانا حرمت
المدينة فمعناه اجعل لها حرمة وعلي كونه حرم المدينة لان هذه
المحبوبة الحقيقية نشأة محمدية نورية ليست بالهية مجردة
وما يشبه وقوله بعد ذلك كذا اي مثل داري اي ابصر واعتقد
كل دار او وطن قال في المصباح الوطن مكان الانسان ومقره
واوطن الرجل البلد واستوطنه وتوطنه اتخذه وطنا وقوله
دار هجرة بكسر الها وسكون الجيم قال في المصباح الهجرة بالكسر
مفارقة بلد الي غيره وهي اسم من هاجر مهاجرة واراد بدار الهجرة
مدينة الرسول صلي الله عليه وسلم ۞

وما سكنته فهو بيت مقدس ۞ بقرة عيني فيه احشاي قرت

وما اي المكان الذي سكنته اي المحبوبة الحقيقية الاعتبار المذكور
فيما مر فهو بيت مقدس بصيغة اسم المفعول من التقديس وهو
التطهير وبيت المقدس بلد معروف وقوله بقرة الجار والمجرور متعلق
بقرت وقرة العين بضم القاف وتشديد الرا قال في المصباح
قرت العين قرة بالضم وقرورا ابردت سرورا وقوله فيه اي في ذلك

البيت المقدس وقوله احشاي جمع حشا بالحا المهملة والشين
المعجمة قال في المصباح الحشا مقصور المعا والجمع احشا مثل سبب
واسباب وقوله قرت من قر الشيء قرا من باب ضرب استقر
بالمكان والاسم القرار والاستقرار التمكن يعني استقرت احشاي
بسبب قرة عيني

ومسجدي الاقصى مساحب بردها ۞ وطيبي ثرى ارض عليها تمشت

ومسجدي الاقصى اي الابعد من قصي المكان قصوا من باب تعب
بعد كذا في المصباح وقوله مساحب جمع مسحب اسم مكان من سحب
بالسين المهملة والحا المهملة والبا الموحدة سحبته علي الارض
سحبا من باب تعب جررته فانسحب كذا في المصباح وفي القاموس
سحبه كمنعه جره علي وجه الارض فانسحب وقال في الصحاح
سحبت ذيلي فانسحب جررته فانجر والمعني مواضع جر بردها بضم
البا الموحدة وسكون الرا وبالدال المهملة وهو ثوب من الثياب والجمع
برود وابراد والثوب الابرد فيه لمع بياض وسواد كذا في الصحاح هـ
والضمير للمحبوبة الحقيقية وبردها كناية عن الصور المشتملة علي
التجلي والاستتار من اسمها المصور اذ اراد الاستتار فضل عنها
والجر علي ارض الطبيعة لطوله بالاستتار من قوله صلي الله عليه وسلم
انه ليغان علي قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
وقوله وطيبي وهو ما يتطيب به وفي المصباح تطيب بالطيب وهو
من العطر وطيبته ضمخته به وقوله ثرى اي تراب ارض نكرها
للتعميم والتعظيم وقوله عليها اي علي تلك الارض تمشت بتشديد
الشين المعجمة قال في القاموس مشي يمشي مشيا تمشية هـ
وفي الصحاح مشي يمشي مشيا ومشي تمشية مثله وتمشت فيه
حميا الكاس والمعني ان طيبي الذي اتطيب به والعطر هو تراب

الارض التي تمثت اي تلك المحبوبة الحقيقية من حيث تجليها باسمها
المصور على ما حيث تمثلي الانسان الكامل • المحمدي الشامل • ذيل الحقيقة •
وبرد الطريقة • والتا من تمثت بكسر التا للقافية ؞

مواطن افراحي ومربى مآربي ؞ واطوار اوطاري ومامن خيفتي

مواطن اي هي مواطن يعني المذكورات قبله من مكة والحرم ودار الهجرة
التي هي المدينة وبيت المقدس والمسجد الاقصى مواطن جمع موطن والوطن
محركة ويسكن منزل الاقامة كذا في القاموس وفي المصباح الوطن مثل الوطن
مكان الانسان ومقره والجمع مواطن مثل مسجد ومساجد وقوله افراحي
جمع فرح مصدر فرح وانما جمع لقصد تعدد انواعه والفرح لذة القلب بنيل
ما يشتهي ذكره في المصباح وقوله ومربى بفتح الميم وسكون الرا وفتح
البا الموحدة مقصورا اي موضع ربيت اي نشأت فيه بغدادي ربوت
في بني فلان وربيت اي نشأت فيهم كذا في الصحاح مآربي جمع مأربة بفتح
الرا وضمها الحاجة والجمع مآرب كذا في المصباح يعني هي الاماكن التي
تربيت ونشأت فيها حاجتي ومقاصدي وآمالي وقوله واطوار جمع طور
بفتح الطا المهملة وسكون الواو وبالرا قال في المصباح الطور الحال
والهيئة والجمع اطوار مثل ثوب واثواب وتعددا طوره اي حالته
التي تلبث به وقوله اوطاري جمع وطر بالتحريك وهو الحاجة
قال في المصباح الوطر الحاجة والجمع اوطار مثل سبب واسباب
ولا يبنى منه فعل وقضيت وطري اذا نلت بغيتك وحاجتك يعني
هي احوال حاجاتي واغراضي وقوله ومامن قال الراغب
في مفرداته اصل الامن طمأنينة النفس وزوال الخوف والمأمن
المنزل الذي ينزل فيه وقوله خيفتي قال في المصباح خاف يخاف
خوفا وخيفة ومخافة يعني هي منزل الامن من كل ما اخاف ؞

مغان بها لم يدخل الدهر بيننا ؞ ولا كادنا صرف الزمان بفرقة

مغان بالغين المعجمة اي هي مغان جمع مغنى وهو موضع الاقامة
غني بالمكان اقام به كذا في المصباح وقال في الصحاح والمغنى واحد
المغاني وهي المواضع التي كان بها اهلها وفي القاموس المغنى المنزل
الذي غني به اهله ثم ظعنوا او عام وقوله بها اي فيها والضمير
للمغاني وقوله لم يدخل الدهر بيننا اي لم تحكم الايام والليالي حتى
تشتت شملنا فكنا فيها مع المحبوبة الحقيقية متحدين في كمال
السرور وجمال الحبور وقوله ولا كادنا من الكيد قال في المصباح
كاده كيدا من باب باع خدعه ومكر به وقوله صرف الزمان بفتح الصاد
المهملة وباسكان الرا والفا قال في القاموس الصرف من الدهر
حدثانه ونوائبه وقوله بفرقة متعلق بكادنا ؞

ولا سعت الايام في شت شملنا ؞ ولا حكمت فينا الليالي بجفوة

ولا سعت الايام فعل سعى سعيا كرعى رعيا كذا في القاموس
من النميمة وفي الصحاح سعى به الى الوالي اذا وشى به وقوله في شت
قال في القاموس شت يشت شتا وشتيتا فرق وافترق وفي الصحاح
شت الامر وتشتت تفرق وقوله شملنا بفتح الشين المعجمة وسكون
الميم شمل الامر شملهم اذا عمهم وجمع الله شملهم اي ما تشتت من
امرهم وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره كذا في الصحاح ولا حكمت
اي قضت والزمت بفعل حكم بينهم يحكم اي قضى وقوله فينا اي في امرنا
الليالي فاعل حكم وقوله بجفوة متعلق بحكمت ؞

ولا صبحتنا النائبات بنبوة ؞ ولا حدثتنا الحادثات بنكبة

ولا صبحتنا بتشديد البا الموحدة اي اتتنا صباحا قال في الصحاح
صبحته اذا اتيته صباحا ولا يراد بالتشديد هنا التكثير وقوله

النائبات جمع نائبة وهي المصيبة واحدة نوآئب الدهر كذا في الصحاح
وقوله بنبوة متعلق بمحنتنا والنبوة من نبا الشيء عني ينبو اي تجافى
وتباعد وقوله ولاحدثتنا بتشديد الدال المهملة من الحدث بحركة الاكدار
كذا في القاموس اي اذتنا او من التحديث وهو التكلم وقوله الحادثات
جمع حادثة وهي الواقعة والالف واللام عوض عن المضاف اليه
اي حادثات الدهر يعني وقائعه التي تحدث فيه وقوله بنكبة متعلق
بحدثتنا قال في القاموس النكبة بالفتح المصيبة نكبه الدهر
نكبا ونكبا بلغ منه او اصابه بنكبته ::
ولا شنع الواشي بصد وجفوة :: ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا شنع بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وبالعين المهملة من
الشناعة وهي الفظاعة والاسم الشنعة وشنعت عليه تشنيعا
وشنعت فلانا اي استقبحته وسبّحته كذا في الصحاح وفي القاموس
التشنيع تكثير الشناعة وقوله الواشي وشي في كلامه كوعى كذب فيه
ووشي به الي السلطان وشيا ووشاية نم وسعى كذا في القاموس
وقوله بصد متعلق بشنع والصد مصدر صده صدا فلانا عن كذا صداه
منعه وصرفه اي نقل النمام الي الغيرات من احبه منعني وصرفني
عنه وعن لقائه وقوله وجفوة بفتح الجيم وكسرها قال في القاموس
الجفا نقيض الصلة ويقصر جفاه جفوا وجفاء وفيه جفوة ويكسر
اي جفا فان كان يجفوا قيل به جفوة وفي نسخة هجرة مكان جفوة
والهجرة بالكسر اسم من هجره صرمه وتركه وهما يهتجران ويتهاجران
يتقاطعان كذا في القاموس وقوله ولا ارجف يقال ارجف القوم في
اخبار الفتن ونحوها ومنه والمرجفون في المدينة وارجف في الشيء وبالشيء
خاض فيه كذا في القاموس وقوله اللاحي اي اللائم من لحوت الرجل الحاه

لحب

لعله تقاد

لحبه اذا المته وقوله ببين متعلق بارجف والبين الفراق تقول
منه بان يبين بينا وبينونة كذا في الصحاح وقوله وسلوة اي سلوان
عن المحبة **ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل :: علي لها في الحب عيني رقيبتي**
ولا استيقظت من اليقظة بحركة نقيض النوم وقد يقظ ككرم وفرح
يقاظة ويقظا بحركة وقد استيقظ كذا في القاموس وقوله
عين الرقيب اي الذي يرقبني في وقت اجتماعي بمن احبه وقوله
ولم تزل علي بتشديد الياء التحتية جار ومجرور متعلق برقيبتي وقوله
لها اي المحبوبة الحقيقية اي لاجلها وقوله في الحب اي المحبة متعلق
بتزل وقوله عيني اسم تزل المنفي بلم ورقيبتي خبرها والمعنى لم تزل
عيني رقيبة علي نفسي لاجل المحبوبة في محبتي لها علي معنى انه لا تغيب الا مني
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة :: بها كل اوقاتي مواسم لذة
ولا اختص وقت اي زمان دون وقت اي زمان آخر وهو مقام
التمكين في المعرفة والشهود وقوله بطيبة بكسر الطاء المهملة مصدر
طاب يطيب طابا وطيبا وطيبة وطيبا بالذوق كذا في القاموس
وقوله بها اي بالمحبوبة الحقيقية والجار والمجرور متعلق بطيبة
اي بالتلذذ بها وقوله كل اوقاتي مبتدا وقوله مواسم لذة خبره
والمواسم جمع موسم بفتح الميم وسكون الواو وكسر السين المهملة
وبالميم قال في الصحاح موسم الحاج مجمعهم سمي بذلك لانه معلم
يجتمع اليه وقد يسم الناس توسيما شهدوا الموسم كما يقال في العيد
عيدوا وقوله لذة مضاف اليه يعني الجمعات التي تحصل بها
التلذذ بالمحبوبة الحقيقية ::
نهاري اصيل كله ان تنسمت :: اوائله منها برد تحيتي
نهاري اصيل الاصيل الوقت بعد العصر الي المغرب كذا في الصحاح
وفي القاموس الاصيل العشي وقوله كله تاكيد تاكيد لنهاري

اي من اوله الي اخره وقوله ان تنسمت بتشديد السين المهملة
قال في القاموس تنسم تنفس وتنسم الشيء تشممه وتنسّمت
المكان بالطيب أرج وتنسم العلم تلطف في التماسه وكلها مناسبة
هنا وقوله اوايله اي اوايل نهاري منها اي من المحبوبة الحقيقية
وقوله برد متعلق بتنسمت والرد جواب التحية وهي السلام وقال
الشيخ الاكبر قدس الله سره

وما ذا عليها لو ترد تحية ** علينا ولكن لا احتكام علي الدمى

فجعلها دمية من جهة عدم قبولها التغير فان كان في علمها بان ترد
علينا ردت علينا بها والافلا لو ردها علينا بها وهو اعلام من
ان ردها علينا منها حيث تنسمت في اوايل النهار رفضا وكله عشيا
فان المعروف ان النسيم يهب بالعشايا والاصال لا في اوايل
النهار لا تشتداد سورة الحر فيها

وليلي فيها كله سحر اذا ** سرى لي منها فيه عرف نسيمه

وليلي فيها اي في المحبوبة الحقيقية وقوله كله تاكيد لليلي اي جميع الليل
من اوله الي اخره سحر بالتحريك وهو قبيل الصبح لقرب سواده من
بياض الصبح وقوله اذا سرى اي سار ليلا وقوله لي متعلق بسرى
وقوله منها اي من المحبوبة الحقيقية وقوله فيه اي في ليلي وقوله
عرف فاعل سرى وهو بفتح العين المهملة وسكون الراء والفاء الرايحة
مطلقا قال في الصحاح العرف الريح طيبة كانت او منتنة يقال
ما اطيب عرفه وفي القاموس العرف الريح طيبة او منتنة واكثر استعماله
في الطيبة وقوله نسيمه تصغير نسمة وهي نفس الريح كالنسيم

وان طرقت ليلا فشهري كله ** بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة

وان طرقت اي المحبوبة الحقيقية والطرق الاتيان بالليل كالطروق

كما

كما في القاموس وفي الصحاح طرق يطرق طروقا واتى فلان طروقا
اذا جا بليل فقوله ليلا تاكيد لان الطروق لا يكون الا ليلا كقوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا قال في الصحاح وان كان السرى
لا يكون الا بالليل للتاكيد كقوله سرت امس نهارا والبارحة
ليلا وقوله فشهري مبتدا كله تاكيد اي شهر صومي وهو
شهر رمضان الذي قال تعالى فيه شهر رمضان الذي انزل
فيه القران وقال تعالى انا انزلناه اي القران في ليلة القدر
فليلة القدر في شهر رمضان من مجموع الايتين وقوله بها اي
بسبب ظهور المحبوبة الحقيقية وقوله ليلة القدر خبر المبتدا
علي معنى ان لياليّ شهره كله ليلة القدر وذلك لنزول القران
في كل ليلة منه بظهور التجلي الحق من قوله تعالى والله من وراىهم
محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وقوله ابتهاجا تمييز اي
من جهة الابتهاج وهو السرور قال في الصحاح بهج به بالكسر
اي فرح به وسُرّ فهو بهج وبهيج وبهجني هذا الامر وابهجني
اذا سرك وقوله بزورة متعلق بابتهاجا اي زورة منها
لي وهو طروقها ليلا بتجليها علي قلبي

وان قربت داري فعامي كله ** ربيع اعتدال في رياض اريضة

وان قربت داري اي صارت قريبة كني بداره عن مجموع نشاته
الشاملة بالجسمانية والنفسانية والروحانية وقربها تجليها
عن ملاحظة الاغيار واطلاعها علي لطايف الحكم والاسرار فان
المتجلي الحق قايم علي كل نفس بما كسبت فالقرب من جهته محقق
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكلما صفا العبد من كدورة الطبع والهوى
ازداد علمه به فازداد قربه اليه وقوله فعامي اي سنتي التي اكون فيها

بالفتح ح

فيها وقوله كله تاكيد للعام والعام مشتمل على فصول اربعة ربيع
وخريف وشتاء وصيف وقوله ربيع خبر المبتدا وقوله اعتدال قال
في القاموس الاعتدال توسط حال بين حالتين كما وكيف وكل
ما تناسب فقد اعتدل وهو هنا حالة الاستقامة قال تعالى
فاستقم كما امرت ومن تاب معك الاية فالربيع هو النشأة الانسانية
اذا اعتدلت احوالها وقوله في رياض جمع روض وهو المقام المحمدي
الذي يتنوع بالاسرار ويطيب بروائح الازهار ويليق للاذواق
بطعوم الثمار وقوله الريضة تصغير للرياض قال في القاموس
أرض اريضة الارض ككرم فهي اريضة زكية معجبة للعين خليقة للخير
وان رضيت عني فعمري كله ☙ زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
وان رضيت اي المحبوبة الحقيقية عني فعمري كله اي من حين
رضاها الى وقت الوفاة او من زمان الصبا الذي كنت فيه اولا
الى وقت الوفاة فيدخل في ذلك عصر الكهولة والشيخوخة وكان
عمر الناظم قدس الله سره لما توفي ثلاثا وخمسين سنة
ونصفا الا يومين لانه ولد اخر اليوم الرابع من ذي القعدة
سنة سبع وسبعين وخمسماية وتوفي اليوم الثاني من جمادى
الاولى سنة اثنين وثلاثين وستماية كما سبق في ديباجة هذا الكتاب
قال في القاموس الشيخ والشيخون من استبان فيه السن او من
خمسين او احدى وخمسين الى اخر عمره او الى الثمانين والكهل
من وخطه الشيب ورايت له بجالة او من جاوز الثلاثين او اربعا
وثلاثين او احدى وخمسين وقد بلغ الناظم قدس الله سره سن
الكهولة والشيخوخة فقوله فعمري كله زمان الصبا بكسر الصاد
المهملة قال في الصحاح تقول صبي بين الصبا والصبا اذا فتحت الصاد

مدث

مرت وان الكسر قصرت والصبا ايضا من الشوق يقال منه
تصابى وصبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة وقوله
طيبا اي من جهة الطيب فهو منصوب على التمييز والطيب اللذة
والبهجة قال في القاموس طاب يطيب طيبا لذ وزكا وقوله
عصر الشبيبة اي زمان الشباب قال في الصحاح الشباب الحداثة
وكذلك الشبيبة وهو خلاف الشيب تقول شب الغلام يشب بالكسر
شبابا وشبيبة وفي القاموس الشاب الفتى كالشبيبة واورد النبي
وهذا تشوق من الناظم قدس الله سره الى زمان شبابه لاستكمال
قواه فيه القوى الظاهرية والباطنية ولما كانت قواه في المحبة الالهية
والعشق الرباني مستكملة لزوال الغفلة عنه والتلهي بالاغيار
اجرى عمره كله كذلك قال العارف بن رفاعة المقدسي الحلبي
قدس سره من قصيدة شعر

صرت شيخا وما تغير حالي ☙ عن هواهم وهمتي كالشباب

ومن عادة الشيخوخة انها تضعف القوى والحواس وتهد اركان
الجسم من الاساس حتى يكاد صاحبها ان لا يعد من جملة الناس
حتى قال صاحبنا المرحوم فخر الافاضل الشيخ رمضان العطيفي من
بيتين ثانيهما شعر

يا عيشة المحرومين خذ من عمرنا ☙ عشرا وادن من الصبا مغشيا دا

لئن جمعت شمل المحاسن صورة ☙ شهدت بها كل المعاني الدقيقة

لئن اللام موطئة للقسم المقدر وان شرطية وجمعت اي المحبوبة
الحقيقية وقوله شمل بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وباللام
ما تفرق من الشيء وما تجمع منه قال في الصحاح يقال جمع الله شملهم
اي ما تشتت من امرهم وفرق الله شملهم اي ما اجتمع من امرهم وقوله

المحاسن قال في الصحاح الحُسن نقيض القبح والجمع المحاسن على غير قياس
كانه جمع محسن والمعنى احق هذه المحبوبة الحقيقية التي جمعت هي كل
حسن محسوس او معقول وجميع الصور لها لانه تعالى المصور والصور
اعراض منكررة بالامثال لابد لها من مصور تقوم عليها وهو
تعالى من حيث هو لا صورة له وله الصور كلها حسنها وقبيحها ولا
قبح لصورة تنسب اليه بحكم قوله وله كل شيء وقوله له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقوله الذي احسن كل شيء
خلقه وقوله شهدت بضم التاء للمتكلم اي عاينت بها اي بسبب تلك
الصورة الجامعة لجميع ما تفرق من المحاسن اوفيها وهي الصورة المحمدية
المخلوق من نورها كل شيء على ما ورد في الحديث كنى بذلك عن صورته
المحمدية الموروثة على ما سبق بيانه وقوله كل المعاني الدقيقة
وهي العلوم الالهية والحقائق العرفانية التي هي من ورا طور العقل

فقد جمعت احشاي كل صبابة ؛ بها وجوى ينبيك عن كل صبوة

فقد جمعت الفاء في جواب الشرط وقوله احشاي فاعل جمعت وكل صبابة
مفعول لجمعت ومضاف اليه والصبابة بفتح الصاد المهملة المحبة
والعشق واصلها من صبا يصبو صبوًا مال الى الجهل والفتوة وقوله
بها اي بسببها او فيها اي في محبة هذه المحبوبة الحقيقية والبا للظرفية
وقوله وجوى معطوف على صبابة اي كل جوى والجوى بالجيم الحرقة
وشدة الوجد من عشق او حزن تقول منه جوي الرجل بالكسر فهو جوٍ
مثل دوٍ وكذا في الصحاح وقوله ينبيك اي يخبرك واصله بالهمزة
يقال نبأ وأنبأ ونبّأ اي اخبر والنبأ الخبر ثم ابدل من الهمزة
اليا وقوله عن كل صبوة متعلق بينبيك والصبوة ميل المحبة والعشق

ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى ؛ بها وأُناهي في افتخاري بحظوة

ولم

ولم بكسر اللام وسكون الميم وبالالف وهي ما الاستفهامية دخل
عليها حرف الجر فحذفت الفها كقوله بم يرجع المرسلون وعم يتسألون
وقوله لا نافية وقوله اباهي قال في القاموس باهيته فبهوته
غلبته بالحسن وفي الصحاح المباهاة المفاخرة وتباهوا تفاخروا
وقوله كل مفعول اباهي وقوله من يدعي الهوى اي المحبة
والعشق وقوله بها متعلق باباهي اي بالمحبوبة الحقيقية وقوله
اناهي اي افوق غيري ناهيك بي من رجل قال في الصحاح يقال
هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وتأويله انه
يجده وغنائه ينهاك عن طلب غيره قال الشاعر ؛

هو الشيخ الذي حدثت عنه ؛ نهاك الشيخ مكرمة وفخرا

ومعناه حسبك الشيخ مكرمة وفخرا وقوله في افتخاري اي في الحالة
التي افتخر بها على غيري وقوله بحظوة متعلق بافتخاري والحظوة
بكسر الحا المهملة وضمها وسكون الظا المعجمة وبالواو والهاء وهي
المنزلة الرفيعة والمرتبة المنيعة قال في الصحاح حظيت المرأة عند
زوجها حِظوة وحُظوة بالكسر والضم وقد حظي عند الامير واحتظى
بمعنى وفي القاموس الحظوة بالضم والكسر المكانة والحظ من الرزق

وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا ؛ وما لم اكن امّلت من قرب قربة

وقد نلت الواو للحال والجملة في محل نصب على انها حال من ضمير
المتكلم في البيت قبله وقوله منها اي من هذه المحبوبة الحقيقية
وقوله فوق ما كنت راجيا اي مترجيا قال في القاموس
الرجا ضد الياس وفي الصحاح الرجا من الامل ممدود يقال رجوت
فلانا أرجو رجا وقوله وما لم اكن امّلت بتشديد الميم اي وامرا عظيما
لم اكن امّلته وقوله من قرب بيان لما والقرب ضد البعد وقوله قربة

بضم القاف وسكون الرا قال في الصحاح تقرب الى الله تعالى بشي اي
طلب به القربة عنده وقربته تقريبا اي ادنيته والقربة ايضا
القرابة وقرب القرابة دنوها اشارة الى معنى ما ورد في الحديث
اليوم ارفع نسبكم واضع نسبي قال تعالى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ وفي الحديث الرحم شجنة معلقة بالعرش
وهو عرش الاستوا الرحمن على العرش استوى واشتقاق الرحم
من الرحمن والرحم القرابة وهي القربة وهذا شي ليس في امل
العبد ولا كان راجيا له **وأرغم انف البين لطف اشتمالها**
علي بما اربى على كل منية وارغم انف البين بمعنى ارغم الله انفه
الصقه بالرغام بالفتح التراب كذا في الصحاح والبين الفراق تقول منه
بان يبين بينا وقوله لطف فاعل ارغم وقوله اشتمالها
اي المحبوبة الحقيقية علي بتشديد اليا التحتية مفتوحة وهذا الاشتمال
منه قوله تعالى وسع كل شي رحمة وعلما فان وسع الشي يقتضي الاشتمال
عليه والاحاطة به والله بكل شي محيط والمراد الكشف عن ذلك والا فهو
معنى عام في كل شي ولا شك ان معلومات الوجود مشتمل عليها ومحيط
بها وواسع لها سوا كان الوجود منسوبا اليها عندها او لم يكن
منسوبا اليها كما هي كذلك في نفس الامر وقوله بما اي بامر عظيم
متعلق بارغم وقوله اربى مضموم الاول من اربى المتعدي
قال في القاموس اربيته بمعنى زدته وفي الصحاح اربيت اذا
اخذت اكثر مما اعطيت والجملة صفة ما وقوله على كل منية
متعلق باربى والمنية ما يتمناه الانسان قال في القاموس تمناه
اراده وهي المنية بالضم والكسر ∴
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما ∴ وما اصبحت فيه من الحسن امست

بها

بها اي المحبوبة الحقيقية متعلق بمغرما قدم للحصر اي لا بغيرها
وقوله مثل بالنصب خبر مقدم لاصبحت وقوله مغرما حال من اسم
اصبح وهو التا المضمومة ضمير المتكلم اي اصبحت يعني دخلت في الصباح
مثل ما مصدرية امسيت اي امسائي يعني دخولي في المسا والمعنى ان
الغرام ملازم لي لا يفارقني وقوله وما مبتدا اي الذي اصبحت فيه
من الحسن بيان لما وقوله امست اي فيه وكسر التا للقافية والجملة
خبر المبتدا والضمير للمحبوبة الحقيقية ومعناه ان حسن هذه
المحبوبة لا يقبل الزيادة ولا النقصان وانما قدم الامسا على الاصباح
في الذكر لان الامسا صفته لانه الظلمة والاصباح نور وهو صفة
المحبوبة فقدم صفته لانه الاصل فيه فانه كان في ظلمة العدم
فاشرق عليه نور الوجود فظهر بحكم قوله تعالى الله نور السموات
والارض ولهذا قدم وصفه ايضا بانه مغرم على وصف المحبوبة
بالحسن مبالغة في كمال حسنها بانه اثبت فيه الغرام قبل ظهوره له
من قبيل قول ابي النواس في مبالغة وصف الخمرة ∴ ∴
أمر بالكرم جنب حائطها ∴ تأخذني نشوة من الطرب
اسكر بالامس ان عزمت على الـ ∴ ـشرب غدا ان ذا من العجب
وقوله وما اصبحت فيه من الحسن امست اشارة الى ان ما ظهرت
وتجلت به من الجمال الحقيقي اختفت به ايضا فهي ظاهرة في عين
بطونها وباطنة في عين ظهورها قال تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن **فلو منحت كل الورى بعض حسنها**
خلا يوسف ما فاتهم بمزية فلو منحت اي اعطت يقال
منحه كمنعه وضربه اعطاه كذا في القاموس والضمير للمحبوبة
الحقيقية وقوله كل الورى مفعول منحت والورى كفتى الخلق كذا

في القاموس وقوله بعض مفعول ثاني لمنحت وضمير حسنها للمحبوبة
الحقيقية وقوله خلا يوسف بالجر قال في الصحاح خلا كلمة يستثنى
بها فاذا قلت خلا زيد فجررت فهو عند بعض النحويين حرف جر
بمنزلة حاشا وعند بعضهم مصدر مضاف ويوسف اسم
مصروف لضرورة الوزن وهو ابن يعقوب عليهما السلام
وانما استثنى يوسف عليه السلام لانه اعطي شطر الحسن كما ورد
في الحديث اي الحسن الحادث المنسوب الي الحوادث واما الحسن
الحادث فلو ان هذه المحبوبة الحقيقية اعطت جميع المخلوقات
ما عدا يوسف عليه السلام جزئية بعض حسنها القديم المنسوب
اليها ما فاتهم اي سبقهم وذهب عنهم يوسف عليه السلام بمزية
قال في القاموس فاته الامر فوتا وفواتا ذهب عنه وفي الصحاح
الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الي الشيء دون ائتمار
من يؤتمر تقول افتات عليه بامر كذا اي فاته به وقوله بمزية
اي فضيلة يمتاز له عليه مزية ولا يبنى منه فعل كذا في الصحاح
والمراد بيان حسنه العظيم الكامل القديم وانه يتفاوت
في ظهوره بالمظاهر وتجرده عنها فلما اعطت يوسف عليه السلام
شطر الحسن او كله بطريق التجلي بالصورة اليوسفية حدث الحسن
ليوسف عليه السلام بحدوث صورته اليوسفية في نشأته
الانسانية فاشتهر بكمال الحسن بين المخلوقين حتى صار بحيث
يضرب به المثل في الحسن والكمال ولقد انشد فيه المرحوم مفخر
العلما والمدرسين ابراهيم افندي العادي من قصيدة لنفسه في امام
حسن الوجه ٭ صلي بنا عند الظهر ٭ وذو القوام الاهيف
فسمعت سورة يوسف ٭ ورايت صورة يوسف ٭ والمعنى

ان هذه المحبوبة الحقيقية لو اعطت بعض حسنها علي فرض ان
حسنها القديم يمكن ان يتجزى وهو محال لجميع المخلوقات من غير
تجلي في مظاهرهم بل تفنى مظاهرهم وتضمحل في ظهور ذلك
الحسن الحقيقي لم يكن ليوسف عليه السلام مزية بحسنه
علي جميع المخلوقات بان يظهر مساواة حسنه لحسنهم وفيه ادب
مع يوسف عليه السلام حيث لم يقل فاتوه بالمزية لان الفنا
المظهر في التجلي بالصورة من مقامه ايضا فيكون الكلام في حاله
عليه السلام مع عدم اعتبار ذلك بالنظر الي عامة الناس في جميع المظاهر
صرفت لها كلي علي يد حسنها ٭ فضاعف لي احسانها كل وصلة
صرفت اي انفقت لها اي لاجلها والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله
كلي مفعول لصرفت اي اذهبت ومحوت جميع نشأتي الظاهرية
والباطنية بحيث لم يبق مني بقية وقوله علي يد حسنها
اي بمباشرة حسنها لذلك الصرف فهو منسوب الي وهو فعلها
علي الحقيقة فان الحق اذا ظهر زهق الباطل وكل شيء ما خلا
الله باطل ان الباطل كان زهوقا في نفس الامر علي وجه المبالغة
فاذا زهق بالنسبة الي العبد العارف لم يكن زهوقه مساويا
لما هو في نفس الامر بل ادنى من ذلك لشعور العبد بذلك
في بقية الله التي هي خير وقوله فضاعف لي اي اكثر لي قال
في الصحاح التضعيف ان يزاد علي اصل الشيء فيجعل مثلين
او اكثر وكذلك الاضعاف والمضاعفة يقال ضعفت الشيء واضعفته
وضاعفته بمعنى وقوله احسانها فاعل ضاعف والضمير
للمحبوبة الحقيقية والاحسان ضد الاساءة كذا في القاموس
وقوله كل وصلة مفعول ضاعف والوصلة بالضم الاتصال

ولاما انفصل بشي فما بينهما وصلة ومعنى مضاعفة الاحسان كله
وصلة زيادة القرب بالكشف عن التجليات في كل شي محسوس
او معقول او موهوم فان الوجود الواحد الحق متجلي بصور
جميع المخلوقات لانه الخالق البارئ المصور فاذا تجلي علي العبد
بصورة الكشف والشهود. فقد احسن كل الاحسان المضاعف
بعد ذرات الوجود. وهو الاحسان التام وكان الاحكام. فانه
علي قدر الفنا والاضمحلال. يكون الظهور والانجلا الوجودي والحال.

يشاهد مني حسنها كل ذرة ؛؛ بها كل طرف جال في كل طرفة

يشاهد اي يعاين وقوله مني الجار والمجرور صفة لذرة علي
انه اصل المعنى يشاهد كل ذرة مني حسنها وحسنها مفعول
يشاهد والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله كل ذرة فاعل يشاهد
والذرة بالذال المعجمة وقد ذرذره قال في القاموس الذر صغار
النمل ومائة منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة وفي الصحاح الذر
جمع ذرة وهي اصغر النمل وهي مشاهدة حسية وكشف فيشترك
فيها الحواس وغيرها وقوله بها اي بتلك الذرة يعني فيها وهو خبر
مقدم وقوله كل مبتدا الطرف مضاف اليه والطرف بفتح الطاء
المهملة العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر فيكون واحدا ويكون
جماعة قال تعالى لا يرتد اليهم طرفهم فمعناه ان كل مقدار ذرة منه
لها كل عين مشاهدة لسريان صفة الحياة الالهية بالوجود الساري
من غير سريان اذ من المحال سريان الوجود في العدم وظهور
ظلمة الحدوث في نور القدم وقوله جال بالجيم وفاعله ضمير
مستتر راجع الي كل طرف والجملة صفة طرف وقوله في كل طرفة
بضم الطا المهملة وسكون الرا وهي الشي اللطيف المعجب واصله كما

الصحاح

في الصحاح الطارف والطريف من المال المستحدث وهو خلاف
التالد والتليد والاسم الطرفة وقد طرف بالضم واطرف فلان اذا جا
بطرفة

ويثني عليها في كل لطيفة ؛؛ بكل لسان طال في كل لفظة

ويثني بالضم من اثنى عليه والثنا بالفتح الوصف بالمدح
كذا في القاموس وقوله عليها اي علي المحبوبة الحقيقية
وقوله في متعلق بيثني اي في نشأتي الانسانية
من حيث ظاهري وباطني وقوله كل لطيفة فاعل يثني واللطيفة
هي الروحانية المنبعثة من القلب الانساني. المنطوية باطوار
الاسرار والمعاني. وقوله بكل لسان متعلق بيثني وهذا
علي طريق الاستعارة المكنية المبنية علي التشبيه بالانسان
واثبات اللسان لها تخييل وقوله طال اي ذلك اللسان بمعنى انه
اكثر النطق وقوله في كل لفظة اي كلمة يلفظ بها وهو كثرة الشكر
من الاسم الشكور قال تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي
الشكور

وانشق رياها بكل دقيقة ؛؛ بها كل انف ناشق كل هبة

وانشق رياها بتشديد اليا التحتية قال في القاموس الريا الريح
الطيبة والضمير للمحبوبة الحقيقية ورائحتها ما ينبعث عنها
من امرها وهو الروح القائم في جملة الاكوان قال القائل
ناشدتك الله نسيم الصبا ؛؛ من اين هذا النفس الطيب
وقال العفيف التلمساني قدس سره
اسكرتني بان الحمى يا نسمة السحر ؛؛ فهل اتيت من الاحباب بالخبر
نعم مررت بوادي الحي فاكتسبت ؛؛ ذيول بردك ريا نشره العطر
وقوله بكل دقيقة اي روحانية دقيقة من الرقة قال في الصحاح
الرقيق نقيض الغليظ والثخين وقد رق الشي يرق رقة وتكرار

الامر الالهي يقتضي تكرار الروح الصادر عنه لانه من امر الله
قال تعالى قل الروح من امر ربي وقال تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر يعني في الظهور والخفا بالروح الساري في الاجسام
الطبيعية فالروح رقيقة وهي رقايق ممتدة من حضرة الامر
الالهي ولنا من المواليا ما يقرب من هذا المعنى ::
لطاير السر ارواح الرقيقة وكر ✤ صح حبة القلب لو انصبحا الذكر
وانشر لواعج تبرد بالرواح البكر ✤ عليك يوما فتنجو من قيود الفكر
وقوله بها اي بالرقيقة يعني فيها وهو خبر مقدم وقوله كل انف
مبتدا موخر وقوله ناشق صفة انف وقوله كل هبة مفعول ه
ناشق والهبة المرة من ثورات الريح قال في القاموس الهب
والهبوب ثوران الريح كالهبيب واثبات الانف للرقيقة على طريقة
التخييل للاستعارة المكنية وذكر النشق ترشيح لانه يلايم المشبه به
وبسمع مبني لفظها كل بضعة ✤ بها كل سمع سامع متنصت
وبسمع مبني جار ومجرور متعلق بواجب الحذف صفة لبضعة
وتقدير معناه كل بضعة مبني وقوله لفظها مفعول بسمع
والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله كل بضعة فاعل بسمع والبضعة
القطعة من اللحم وقوله بها اي بتلك البضعة يعني فيها كل سمع
وهو سمع الانسان ويكون واحدا وجمعا لقوله تعالى ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم لانه في الاصل مصدر قولك سمعت الشيء
سمعا وسماعا كذا في الصحاح وقوله سامع وصف السمع وكذلك
متنصت صفة لسمع ايضا ومعناه الساكت المستمع للحديث
ويلثم مني كل جزء لثامها ✤ بكل فم في لثمه كل قبلة
ويلثم من لثم فاها كسمع وضرب قبلها كذا في القاموس وقوله
مني

مني متعلق بواجب الحذف صفة لجزء واصله كل جزء مني
وقوله كل فاعل يلثم وقوله جزء مضاف اليه ولثامها مفعوله
يلثم والضمير للمحبوبة الحقيقية واللثم كناية عن كمال الاقبال
بشدة المحبة والتحقق بالشهود والتثام الحجاب واصله
كما في المصباح اللثام بالكسر ما تغطى به الشفة وفي القاموس
لثام ككتاب ما على الفم من النقاب والفم موضع ظهور
الحرف والكلمات وهي النفوس التي هي صور التجليات الالهية
من اسمه تعالى المصور وكذلك الاشياء الهالكة كما قال تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وقوله بكل فم اي ان كل جزء صورة عن
مصور فكل جزء حرف من حروف كلمة الهية كقوله تعالى وكلمته
القاها الى مريم فان عيسى عليه السلام مركب من اجزاء طبيعية
وعنصرية وروحانية وكذا كل شيء قال تعالى ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم خلقه من تراب وانما التمييز بالاشياء بالمعرفة وظهور
العلم وقوله في لثمه اي لثم كل فم يعني شهوده في تجليه بالمصور
واللثم مصدر لثمت الفم لثاما من باب ضرب فقبلته ومن باب
تعب لغة كذا في المصباح وقوله كل قبلة بضم القاف اسم من قبلت
الشيء تقبيلا والجمع قبل كغرفة وغرف كذا في المصباح وفي القاموس
والقبلة بالضم واللثمة والمعنى في لثمه ذلك الفم قبل كثيرة من
القبول والاقبال ✤ من التحقق بانواع الجلال والجمال ✤ ولطايف
الكمال ✤ وشهود الافضال ::
فلو بسطت جسمي رات كل جوهر ✤ به كل قلب فيه كل محبة
فلو بسطت جسمي اي حللت اجزاءه بعضها من بعض اذ هو مركب
من الاحوال التي لا تتجزى وهي الجواهر الفرد وقوله رات كل

جوهر اي لكل جزء من تلك الاجزاء وقوله به اي بكل جوهر
لا قلب اي توجه روحاني وسرور باطني وقوله فيه اي في ذلك
القلب لا محبة اي ميل اقبال وعشق واجلال ::

واغرب ما فيه استجدته وجاد لي به الفتح كشفا مذهبا لكل ريبة

واغرب بالغين المعجمة والرا والبا الموحدة اي اكثر غرابة وهو مبتدا
خبره قوله شهودي في البيت بعده وقوله ما اي شي او امر
فيه اي في محبته يعني محبة المحبوبة الحقيقية وقوله
استجدته اي وجدته جيدا قال في القاموس الجيد ككيس ضد
الرديء واستجاده وجده او طلبه جيدا واستجاده طلب جوده
فاجاده اياه اعطاه اياه والجود السخا وقوله وجاد اي تكرم
لي متعلق بجاد وقوله به متعلق بجاد ايضا وقوله
الفتح فاعل جاد وهو زوال الوهم عن عين البصيرة كانفتاح
التجليات الالهية التي هي ابواب الحضرة الربانية المغلقة
عليها اغلاق الاغيار باستيلا الوهم والغفلة التي هي كالغبار
المثار والفتح هو ازالة تلك الاغلاق وازاحتها بنور الحق
تعالى وظهور ذلك الاشراق وقوله كشفا تمييز اي من جهة
الكشف وذهاب الاستار الوهمية المتمكنة في البصيرة الانسانية
واعتادت عليها الطبيعة والنفس منقادة لذلك مطيعة ه
وقوله مذهبا بصيغة اسم الفاعل من اذهب الشي ازاله ومحقه
وقوله لكل متعلق بمذهبا وقوله ريبة بكسر الرا مضاف اليه
وفي القاموس الريب بالفتح والريبة بالكسر الظنة والتهمة وفي
المصباح الريب الظن والشك ورابني الشي يريبني اذا جعلك
شاكا ورابني من فلان امر يريبني ريبا اذا استيقنت منه

الريبة فاذا اسات به الظن ولم تستيقن منه قلت رابني منه
امر هو فيه ارابة وارابه فلان ارابة فهو مريب اذا بلغك
عنه شي او توهمته وفي لغة هذيل ارابني بالالف قربت انا
وارتبت اذا اشككت ::

شهودي بعين الجمع كل مخالف ولي ائتلاف صده كالمودة

شهودي خبر المبتدا الذي هو اغرب في البيت قبله وفي المصباح
شهدت الشي اطلعت عليه وعاينته وشاهدته مشاهدة
مثل عاينته معاينة وقوله بعين الجمع وهو العين الحقيقية
التي قبلت الظهور بكل شي اي بكل صورة صادرة عنها من تجليها
بالاسم المصور والجمع خلاف الفرق والفرق شهود الاغيار في
جمع وحدة الواحد القهار وقوله كل مخالف مفعول شهودي اي
كل من يخالفني ولا يوافقني في ديني او دنياي او حال من احوالي
او قول من اقوالي وقوله ولي بتشديد اليا التحتية فعيل بمعنى
فاعل اي موالي بمعنى متابع وقوله ائتلاف قال في المصباح
ألفته الفا من باب علم انست به واحببته والاسم الالفة بالضم
والالف ايضا اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع وقوله
صده اي اعراضه عني كالمودة وذلك لانه صد عني بعين الجمع
التي اراه بها من حيث لا يشعر فصده عني بالعين التي انا ناظر بها
اليه فهو اقبال له علي بمنزلة المودة لي والاعتبار عنده بخصوص صورة
الصد والاعراض مع عين الجمع لغيابه عنها ومن ذلك قول الشيخ
الاكبر قدس سره ::

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي :: اذا لم يكن ديني الى دينه داني
فلما صفا كوني تلطف بي فلم :: اجد غيره ذاتي تتجلى بين اكواني

احبني اللاحي وغار فلامني ∴ وهام بها الواشي فجار برقبتي

احبني اللاحي اي الذي يلحاني اي يلومني في المحبة قال في الصحاح لحيت الرجل الحاه لحياً اذا لمته وقوله وغار بالغين المعجمة من الغيرة بالفتح يقال غار على امرأته وهي عليه تغار غيرة والمعنى ان العذول الذي يلومني على محبة المحبوبة الحقيقية هو يحبها ايضاً مثلي وهي ظاهرة له بصورتي التي صورتها لها من تجلي اسمها المصور فاحبني لذلك وهو لا يشعر فهو لاحي يلحاني من حيث انني عنده ويشعر بي انني احبها فغار مني عليها فلامني على محبتي لها جهلا منه بما الامر عليه في نفسه وقوله وهام قال في المصباح هام يهيم هيما وهيما خرج على وجهه لا يدري اين يتوجه فهو هائم ان سلك طريقا مسلوكا فان سلك طريقا غير مسلوك فهو راكب التعاسيف وقوله بها اي بالمحبوبة الحقيقية وقوله الواشي يقال وشى به عند السلطان وشياً سعى به ووشى في كلامه وشياً كذب كذا في المصباح وهو الذي ينقل الكلام بين المحب والمحبوب ليفرق بينهما والمعنى ان الواشي هام في محبة المحبوبة الحقيقية من حيث لا يشعر ويشعر باني محب لها مثله فسعى بي افساداً ما بيني وبينها وهو قوله فجار بالجيم من الجور وهو الظلم اي ظلمني برقبتي بكسر الراء اسم من رقبته رقوبا من باب قعد حفظته فانا رقيب ورقبته وترقبته وارتقبته بمعنى انتظرته والحذر في امر بسبب مراقبته اياي لينكر علي احوالي وهي افعال المحبوبة من حيث لا يشعر ولله در الشيخ نجم الدين بن اسرائيل الحريري الدمشقي

قدس

قدس الله سره في قوله من قصيدة له ∴

مافي محبتها ضد اضيق به ∴ هي المدام وكل الناس ندماني

وقال قدس الله سره من اخرى ∴

ما انت غيري فما لي غيرة ابدا ∴ لو اصبحت الارض ملأى من محبيكا

وقال ايضاً من اخرى ∴

يا من يروي به بنير السرور ∴ ومن له في كل شيء ظهور

انت الذي تشتاق ارواحنا ∴ اليه في حال النوى والحضور

دام تجليك فلا غيرة ∴ وغيرة العاشق عين الغرور

فشكري لهذا حاصل حيث برها ∴ لذا واصل والكل آثار نعمتي

فشكري لهذا اي اللاحي وهو اللائم حاصل مني لانه يلومني على المحبة الالهية فاحمله على ان تهلكني المحبة فهي تحببني واني اشكره على ذلك وقوله حيث برها بكسر الباء الموحدة وهو الاحسان والضمير للمحبوبة الحقيقية وقوله اي للواشي لذا واصل فبسبب وصول احسانها اليه واعترافه بذلك تعبد بالقيام باحكامها الشرعية على وجه الاخلاص فهو يشي اليها في نفسه ما يظهر له من منكر احوالي على حسب رؤيته وسوء ظنه فينتقل اليها في نفسه سوء احوالي في المحبة بمقتضى ما يتراءى له مني وينقل لي عنها انكارها احوال محبتي في حكم شريعتها بحسب ما يعلم من ذلك فالواشي هو العالم المخلص العامل بعلمه من علماء الرسوم الغافلين عن معرفة نفوسهم ومعرفة ربهم واللاحي هو الصديق المصاحب لي من الجاهلين في ايام الغفلة ولما كان هذان الرجلان يعتقدان التنوية وقد فاتهما التحقق بالتوحيد

الحقيقي منهما فانيا ما بالمشترك الخفي في دعوى نفوسهما الاستقلال
بالاعمال والاقوال والاحوال وغيرهما عندهما كذلك وان بعده والكل
اي انا وهما وكذلك غيرنا آثار جمع اثر وقوله نعمتي اي انعامي
علينا جميعا من حيث حقيقتي التي هي حقيقتهما وحقيقة غيرنا
ايضا وحقيقة كل شيء التي هي حقيقة واحدة انا صورتها وهما
ايضا صورتاها وغيرنا ايضا صورها والاشيا كلها صورها
علي معني انها صورت هذه الصور كلها بتجلي اسمها المصور
من اجلها كما قال تعالي وصوركم فاحسن صوركم وقال تعالي
هو الخالق البارئ المصور قال تعالي لله ما في السموات وما في الارض
وقال وله كل شيء **وغيري علي الاغيار يثني وللسوي**
سواي يثني منه عطفا لمعطفه وغيري اي انسان غيري
يعني لا تظن اني لما شكرت اللاحي علي لومه لي ومدحت الواشي
بوصول احسان هذه المحبوبة الحقيقية اليه انني اثني علي
الاغيار فان غيري من الناس يفعل ذلك وقوله علي الاغيار
جمع غير اي اغيار هذه المحبوبة الحقيقية والجار والمجرور متعلق
بيثني قدم عليه للحصر ومعني يثني يمدح وهو الشكر ومعناه
الثنا الجميل قال في المصباح اثنيت علي زيد بالالف والاسم
الثنا بالفتح والمد واستعماله في الذكر الجميل اكثر فيقال اثنيت عليه
خيرا وبخير واثنيت عليه شرا وبشر لانه بمعني وصفته اولانه
يثني مرة بعد اخرى اي يعاد ويطال في ذلك والمراد هنا الثنا
بالخير وقوله وللسوي بكسر السين المهملة اي للغير اي غير المحبوبة
الحقيقية والجار والمجرور متعلق بيثني قدم عليه للحصر وقوله
سواي بكسر السين المهملة اي غيري من الناس وقوله يثني

بتشديد

بتشديد النون للوزن مبالغة قال في القاموس ثنى الشيء كسعي
رد بعضه علي بعض فتثنى وانثنى واثنونا انعطف وفي الصحاح
ثنيت الشيء ثنيا عطفته وقال الراغب يقال للاوي الشيء قد
ثناه نحو قوله تعالي الا انهم يثنون صدورهم وقوله ثاني
عطفه وذلك عبارة عن التنكر والاعراض نحو لوى شدقه
ونأى بجانبه وقوله منه اي من سواي علي التجريد وقوله
عطفا بكسر العين المهملة قال في المصباح عطف الشيء جانبه
والجمع اعطاف مثل حمل واحمال وقوله لمعطفه بفتح العين
المهملة فعل مرة من العطف وهو الميل قال في القاموس
عطف يعطف مال وعليه اشفق كتعطف
وشكري لي والبر مني واصل ۞ اليّ ونفسي باتحادي استبدت
وشكري بفتح اليا التحتية للوزن وهو الذي تقدم في قوله
فشكري لهذا واصل بعدما اشار الي انه ليس شكرا
لغير المحبوبة الحقيقية بقوله وغيري علي الاغيار يثني
الي اخره اشار هنا الي ان شكره ليس لغيره ايضا
فهو متحقق بالحقيقة في غيره وفي نفسه ايضا كما قال
تعالي سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتي يتبين
لهم انه الحق وقوله لي اي لحقيقة نفسي المصورة لها وقوله
والبر بالكسر اي الاحسان وهو الذي تقدم انه لذا واصل
بعد ان اشار الي انه ليس واصلا لغير الحقيقة من غيرها
بقوله وللسوي سواي يثني منه عطفا وقوله مني
متعلق بواصل قدم للحصر وقوله واصل اليّ بتشديد
اليا التحتية اي لا الي غيري كما قال عفيف الدين التلمساني

قدس الله سره في مطلع قصيدة له

وجودي وحسبي ان افوز بجوده ... له كرم منه عليه وجود

ولابن اسرائيل قدس سره

يا نديمي ان كنت عندي فلا تشـ ... ـرب فاني منه عن ثاني

وتحقق ان المدامة والخمـ ... ـار والأبريق والحمى والغواني

والوجود الأرضي والعالم العلـ ... ـوي حقا وجملة الأكوان

واحد ان نظرت انه لي ... ن فلا تلتفت الي العالم الثاني

وقوله ونفسي الواو للحال اي نفسي من حيث وجودها الحق الذي هي قائمة به لا من حيث صورتها العدمية الفانية وقوله باتحادي مع الحق تعالي السيدة بكسر التاء للقافية تعالى السيدة فلانة بكذا اي تفرد به كذا في الصحاح والمعني ان نفسي تفردت دون غيري من الناس باتحادها مع الحق تعالي فانه تعالي هو المصور لنفسي ونفسي صورته التي صورها له لا لها كما ورد يا ابن آدم خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما خلقت من اجلك عمن خلقت من اجله

وثمت امور تم لي كشف سترها ... بصحو مفيق عن سواي تغطت

وثمت بفتح الثا المثلثة وتشديد الميم مفتوحة بمعني هناك وهي للبعيد بمنزلة هنا للقريب كذا في الصحاح والاشارة بثم الي مقام الاتحاد الذي ذكره في البيت قبله وقوله امور جمع امر وهو الشان العظيم وقوله تم بفتح التا المثناة الفوقية وتشديد الميم مفتوحة بمعني كمل وقوله لي متعلق بتم وقوله كشف فاعل تم اي اظهار الستر هنا بكسر السين المهملة اي حجابها وقوله بصحو متعلق بكشف والصحو خلاف السكر ومفيق مضاف

اليه

اليه وهو اسم فاعل من افاق قال في الصحاح استفاق من مرضه ومن سكره وافاق بمعني بصحو رجل مفيق من سكر المحبة الالهية والعشق الرباني ولا يبقا الصحو الا بعد السكر ولا افاقة كذلك وهو الانسان الكامل العالم المتحقق العامل وقوله عن سواي اي عن غيري من الناس تغطت بكسر التا للقافية والضمير المستتر يعود الي ذلك الامور وهي امور الهية واسرار ربانية تعرفها اهل الاذواق بحيث تكشف لارباب العقول لانها من الوجدانيات المحققة لمن ذاق كلذة النكاح وطعم العسل والتفاح

وعني بالتلويح يفهم ذائق ... غني عن التصريح للمتعنت

وعني الجار والمجرور متعلق بيفهم قدم للحصر اي لا من غيري وقوله بالتلويح متعلق بيفهم ايضا والتلويح مصدر لوح به لمح به كذا في الصحاح ومعني التلويح هنا ان يذكر اشارات خفية في ضمن عبارات الهية فيفهم منها الغافل المحجوب خلاف ما يريده المحب من اوصاف المحبوب فان الغافل لا يعرف الشوق الا من بدايته ولا الصبابة الا من بدايتها ويرى فيها الغمر والمنكر فيجري فيها علي طريقته كما ينكر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر والتكلم بالمتشابه سنة الله ورسوله لصيرورة عظم المعاني عند من لها يباني وحقارة قدر القاصر في منتهى سؤاله وقوله يفهم ذائق اي صاحب ذوق ووجدان وتحقق بحقايق العرفان فان لهم مقام مقالا وان لكل مجال رجالا فان من اسلم وامن بمتشابهات الله ورسوله واولي الامر

فقد سلم ونجا ومن تلاعب بها بوسا وس نفسه فقد انحل له عن
منهج الحق منهجا . والقضية منه تعالى وعليه بيبتهما . فانه
نزجانها . قال تعالى فاذا قرانا فاتبع قرآنه . ثم ان علينا بيانه .
وقوله غني صفة ذا ابتغا اي صاحب الذوق المذكور هو مستغني
بكشفه وبه له عن ذلك لانه عبد مخلص سالك . وقوله
عن التصريح اي الاتيان بصريح القول الموحش للجاهل
الغبي والذكي هو تحت اثواب علاوة مختبي . وهو قوله للمتعنت
من عنته تعنيتا تشدد عليه . والزمه ما يصعب عليه اداوه وجا
متعنته اي طالبا زلته كما في القاموس ∴

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الا شارة معنى ما العبارة حدّه

بها اي بتلك الامور المتقدم ذكرها وقوله لم يبح بفتح الياء
التحتية وضم الباء الموحدة وسكون الحا المهملة من باح
اي اظهر قال في القاموس باح بسره اظهره كاباحه وقوله
من اي الانسان الذي لم يبح بضم اليا التحتية وكسر الباء
الموحدة من اباح قال في القاموس ابحتك الشيء حللته
لك وقوله دمه مفعول يبح والمعنى في وصف تلك الامور
المذكورة انه لا يبوح بها فيفشيها للناس فيفسرهم بنزعهم
غير المراد منها الا كان انسانا اباح دمه بالكفر الذي يتهمه
الناس من التكلم بها كما قال العارف السهروردي
قدس سره من قصيدة له ∴

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم ∴ وكذا دماء البايحين تباح

ولزين العابدين قدس سره في قصيدة له ابن الحسين
رضي الله عنهما ∴ ∴ ∴ ∴

يا رب جوهر علم لو ابوح به ∴ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ∴ يرون اقبح ما ياتونه حسنا

وقال الشيخ نجم الدين ابن اسرايل قدس سره ∴ ∴

انتم حقيقة كل موجود بدا ∴ ووجود هذي الكاينات توهم
في باطني من نوركم ما لو بدا ∴ افنى بسبعة ومن الذي لا يعلم
ولو انني ابدي سرائر جودكم ∴ قال العواذل ليس هذا مسلم

ولقد انصف الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن عبد الغفار رحمه
الله تعالى في قوله في شان شيخنا الشيخ الاكبر قدس الله سره ∴

حاشاه ما يحيى لدين الذي اجتمعت ∴ له الفضائل من علم ومن عمل
ان تعتني غير ما جا الكتاب به ∴ او تبتغي بدلا عن اشرف الملل
او ان تهد اساس الشرع معتقدا ∴ فيه عقيدة اهل الزيغ والزلل
عمري لقد كذبوا في كل ما نسبوا ∴ اليه من خطا بعقيدة او خطل
اذ غرهم كلمات منه ظاهرها ∴ يخالف الشرع في فهم لهم خبل
فذكرهم قول عبد الله حسبك او ∴ ابي هريرة او قول الامام علي
او ينشدوا شعر زين العابدين ان ∴ تشاوا فقصة موسى اوضح السبل

واراد بعبد الله عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه قال
في قوله تعالى يتنزل الامر بينهن ما لو قلته لرجمتموني وقول ابي
هريرة رضي الله عنه رواه البخاري في وايل صحيحه قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايين فاما احدهما فاما
احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم واما
قول الامام علي كرم الله وجهه فهو ما روي عن كميل بن زياد قال
اخذ بيدي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاخرجني الى
ناحية الجبانة فلما اصحر اي خرج الى الصحرا تنفس ثم قال

يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول
وساق الكلام الى ان قال ان ههنا لعلما واشار الى صدره لو اصبت
له حملة الا ثم بطوله اخرجه جماعة منهم ابو نعيم وابن عساكر
وهو دليل على ان علم الاسرار لا يمنع افشاؤه لاهله وفاتحة
الحكمة وذكر الاستاذ جلال الدين محمد الدواني في اواخر
رسالة خلق الاعمال قال ويكفي في تحقيق هذه المرتبة الكلمات
الخمس الماثورة عن امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه في جواب كميل بن زياد صاحب سره • وقابل جوده وبره •
واراد بالكلمات الخمس المذكورة ما هي مشهورة بين الصوفية
وقد افردها بعضهم بالشرح عن كميل انه سال عليا ما الحقيقة
فقال ما لك والحقيقة قال او لست صاحب سرك قال بلى ولكن
يترشح عليك ما يطفح مني فقال او مثلك يخيب سائلا
فقال كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني بيانا
فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم • فقال زدني بيانا فقال
نور يشرق من صبح الازل فتلوح على هياكل التوحيد اثاره
فقال زدني بيانا فقال اطفئ السراج فقد طلع الصبح ويروى
اطفئ المصباح • فقد طلع الصباح • وقوله او يشهد واشعر
زين العابدين رضي الله عنه هو ما ذكرناه من قوله يا رب جوهر
علم لو ابوح به واما قصة موسى مع ما وقع له مع الخضر فيما
قصه الله تعالى علينا في القران العظيم ومما يويد ذلك ايضا
ما ذكر في الرياض النضرة للمحب الطبري قال عن
عمر رضي الله عنه قال كنت ادخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني

زنجي

زنجي لا اعلم ما تقولون قال الملا ابراهيم الكوراني المدني
في شرح التحفة المرسلة بعد نقله كلام الامام عمر رضي الله
عنه هذا وهو عمر المستشهود له على لسان الصادق صلى الله
عليه وسلم بقوله لو كان بعدي نبي لكان عمر وبقوله ان الله
تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وبانه من المحدثين بفتح
الدال وبانه اعطاه في الرؤيا فضلة من اللبن المؤول بالعلم وانه
لما مات قال ابن مسعود رضي الله عنه مات تسعة اعشار
العلم الى اخر عبارته وقوله وفي الاشارة اي من غير
تصريح بما يفهم الاذواق عند اهل العرفان المتحققين
بحقائق الاكوان وقوله بمعنى العبارة حدته بفتح الحاء المهملة
وتشديد الدال المهملة مفتوحة وكسرها لغة لحقيقته قال
في الصحاح الحد الحاجز بين الشيئين وحد الشيء منتهاه تقول
حددت الدار احدها حدا والتحديد مثله والحد المنع ومنه قيل
للبواب حداد والمعنى ان في الاشارة معنى الامر الذي تحده
العبارة اي تعرفه فتمنع دخول غيره فيه من الحد وهو التعريف
يقال حد الشيء الفلاني كذا وكذا اي العبارة التي تعرفك به
هي كذا او كذا وهو معنى اصطلاحي للحد ومعناه اللغوي ما ذكرنا
فان الاشارة تفيد ما تفيده العبارة كما قيل وفي الاشارة
ما يغني عن الكلم وربما تفيد العبارة ما لا يريد المتكلم
فتكسب الخسارة ورحم الله تعالى الشيخ نجم الدين بن اسرائيل
الدمشقي الشيباني الحريري في قوله من ديوانه ∴

معاني اشعار القوم صحيحة ∴ وان كان في الفاظها بعض ما بها
فلا تحتجب عني برؤية لفظها ∴ فتحرم ما اشملت عليه معانيها

ومبدا إبداها اللذان نسبا ... إلى فرقتي والجمع يأبى تشتتي

ومبدا بفتح الميم وضمها اي ابتدا قال في القاموس وكان ذلك
في بدأته مثلثة الباء وفي بداءته محركة وفي مبدئها يعني بفتح
الميم ومبديها بضمها ومبدئه وقوله ابداها اي اظهرها يقال
يقال ابداه ابداء اظهره قال في المصباح بدا يبدو بدوا ظهر فهو
باد ويتعدى بالهمزة فيقال ابديته والضمير للمحبوبة الحقيقية
يعني كان ابتدا اظهارها لنفسها من حيث تجليها بصور الاكوان
عند المحققين وذلك هو عين اظهارها لما عداها من العوالم
عند الغافلين عنها المحجوبين بالغفلة عن نفسها وقوله
اللذان تثنية الذي المشار اليهما باللاتي والواتي فيما تقدم اي
هما الامران اللذان وهو خبر المبتدا الذي هو مبدا اي فقوله مبدا
اشارة الى الوجود الحق والابدا اشارة الى العلم الالهي المعد به
وهما اللذان نسبا او المبدا اشارة الى الوحدة الذاتية والابداء اشارة
الى الكثرة الصفاتية الاسمائية وقوله نسبا بالف التثنية صلة
اللذان اي كانا نسبا وقوله الى فرقتي متعلق بنسبا والفرقة
بضم الفا يقال افترق القوم والاسم الفرقة بالضم كذا في المصباح
وهو مقام الفرق الذي يظهر فيه العبد مع جملة الاكوان ويغيب
فيه الرب وقوله والجمع مصدر قولك جمعت الشي جمعا وهو المقام
الذي يظهر فيه الرب وحده ويغيب فيه العبد مع جملة الاكوان
فلا يبقى لهم عين ولا اثر وفيه ورد الحديث كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به وهما ضدان لا يجتمعان
رب وعبد وهما متضايفان لا يكون احدهما بدون الاخر فاذا
كان الظهور للعبد والعوالم كان الرب غيبا عنهم لا بد منه كما

ورد

ورد انا يدرك اللازم الذي لا يدرك مني اي من نفس عيني وان كان
الظهور للرب لان العبد والعوالم غيبا عنه فهو غيب وهي غيوب
قال تعالى علام الغيوب لان عالم الغيب لا بد من ذلك اذ الجمع
نفي المخلوق لانه ثابت وان كان معدوما والوجود للرب تعالى
وحده لا شريك له وقوله يابى مصدر ابى يابى في المصباح ابى
الرجل يابى آبا بالكسر والمد واباية امتنع وقوله تشتتي اي
افتراقي وهو مصدر تشتت قال في المصباح شت شتا من باب
ضرب اذا افترق والاسم الشتات يعني ان مقام الجمع يمنع عن
مقام الفرق فتنتفي العوالم كلها من عين وجوده وهي الاعيان
الثابتة بالعلم الالهي الغير مجعولة كما تقرر في كتب علم الكلام

هما معا في باطن الجمع واحد ... وأربعة في ظاهر الفرق عدة

هما اي المبداء والابداء اللذان تنسبا الى الفرق ومقام الجمع
يابى الفرق المذكور في البيت قبله وقوله معا بفتح العين المهملة
اي معي ومع احبابي من العارفين ومع المحبوبة الحقيقية ايضا
وقوله في باطن الجمع اي في مقام الجمع الذي هو باطن الامر
الالهي اي بالنظر اليه من حيث الشهود المنزل في قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم وقوله واحد اي هما امر واحد
لا تعدد فيه من الوحدة الوجودية الذاتية في باطن الامر
هي عين الكثرة العلمية الصفاتية الاسمائية ثم قال واربعة
اي هما اربعة ايضا اي امور اربعة في ظاهر الفرق بفتح الفا
وسكون الرا والقاف وقوله عدة بضم العين المهملة وتشديد
الدال المهملة مفتوحة وكسر التاء اللغة فيه اي عدها العاد وقال

تلك الوحدة المذكورة لما كانت عين الكثرة في باطن الجمع كانت اربعة
في ظاهر الفرق بظهور آثار تلك الكثرة الصفاتية الاسمائية
والاربعة هي امهات الصفات والاسما الالهية التي هي المظهرة
لجميع عوالم الامكان وهي صفة الحياة والعلم والارادة والقدرة
في غيب الذات الالهية فاذا ظهرت بآثارها هي الاسم الحي
والعالم والمريد والقادر وبقية الصفات والاسما فروع هذه
وقد يشير بهذه الاربعة الى اللاحي والواشي ونفسه والمحبوبة
الاربعة في الغيب وفي الشهادة ؞
وانى واياها لذاتٌ ومن وشى ؞ بها وثنى عنها صفاتٌ تبدلت
وانى اي ومن حيث معلومتي الجامعة لجميع تاثيرات الكثرة
الصفاتية الاسمائية وقوله واياها اي المحبوبة
الحقيقية من حيث عالميتها بي المستغرقة بجميع آثار
كثرتها الصفاتية الاسمائية المذكورة وقوله لذات
اللام موطئة للقسم المقدر وذات خبر ان وهذا هو مقام
الاتحاد المشار اليه فيما سبق ولا يكون الا بعد التحقق بمقام
الفنا بحيث ترجع المعلومات الى عالمها والمرادات الى مريدها
والمقدورات الى القادر عليها وهكذا فتنتهي الاثار الكونية
في وجود مؤثرها الحق وينكشف ذلك للعبد السالك
في نفسه وفي غيره ويظهر له ان الامر كذلك في حقيقته
وانما كان مغلوبا بالاوهام منبها عليه اشد الابهام
وقوله ومن وشى بها اي بالمحبوبة الحقيقية اي نقل الي
اوصافها ونقل اليها اوصافي ومن هنا قال موسى عليه
السلام ان هي الا فتنتك الآية وقوله وثنى اي امالها

اي

اي عن المحبوبة الحقيقية يعني اراد ان يميلني ويثنيني
عن محبتها وهو اللاحي العذول وهو من قوله تعالى اغفلنا
قلبه عن ذكرنا وقوله صفات جمع صفة وهي الحضرات
المتنوعة المختلفة الكامنة في غيب الوحدة الذاتية الوجودية
وقوله تبدلت بتشديد الدال المهملة من حيث انها ظهرت
بآثارها فهي الاسما الالهية الحسنى الذي ظهرت بها الاكوان
وتفصلت بها الاعيان فان من اسمائها الجاذبة واسما
جلالها المانعة السالبة فالجاذبة هي الجاذبة من الجانبين جاذب
وحدة الذات لجاذب كثرة الصفات والاسما وجاذب كثرة
الصفات والاسما الجاذب وحدة الذات وهي الواشي بشي
اخبار الوحدة للكثرة واخبار الكثرة للوحدة والمانعة
السالبة هي المانعة التي تنتهي في سلب الوحدة عن الكثرة
وسلب الكثرة عن الوحدة وهي اللاحي الذي يلوم الوحدة
في محبة الكثرة والتوجه عليها واقتضائها ويلوم الكثرة
في محبة الوحدة والتوجه عليها واقتضائها كالواحد المطلق
في مراتب الاعداد التي لا نهاية لها فان للواحد المطلق سريانا
فيها مع انه عينها وهي عينه فان الثاني واحد والثالث
واحد والرابع واحد والخامس واحد وكذلك السادس
والسابع والثامن الى ما لا نهاية له من الاعداد فالواحد هو
الجاذب لهذه المراتب العددية المتوجه عليها المقتضي لها
لضرورة ظهوره بها وهي ايضا جاذبة له ومتوجهة عليه
ومقتضية له لتقيمها به بحيث لو زال منها بطلت كلها
ومراتب الاعداد مانعة للواحد من حيث اسمها الخاص الملقب

بالمثنا بية والثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية ونحو ذلك
وسالبة له من حيث اسمه الواحد والواحد ايضا مانع للكثرة
من حيث الواحدية التي هي عدم السبق بالغير وعدم اللحوق به
اذ لا يكون الواحد الا واحدا وسالب للكثرة عنه والكثرة كذلك مانعة
للواحد من حيث سبقها بالغير ولحوقها به وسلب الواحدية عنها
من حيث هو واحد وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم **فذا مظهر للروح هاد لافقها**
شهودا غدا في صبغة معنوية فذا اشارة الى الواشي
بها وهو اسما الجمال الجاذبة كما ذكرنا وقوله مظهر بصيغة
اسم الفاعل اي كاشف ومبين للروح الامري المنفوخ
منه في الاجسام الانسانية فان الروح منبعث عن الامر
الالهي الذي هو كلمح بالبصر من تجلي اسما الجمال الالهي والرحمة
التي وسعت كل شي وقوله هاد اي موصل لافقها اي افق
الروح والافق بضم الهمزة وسكون الفا وبالقاف اي الناحية
يعني ناحية الروح وناحيتها امر ربي التي هي منه كما قال
تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو تجلي
الاسما الجمالية كما ذكرنا وقوله شهودا اي من جهة الشهود وهو
المعاينة وقوله غدا بالغين المعجمة والدال المهملة والضمير
يرجع الى الشهود قال في المصباح غدا غدوا من باب قعد
ذهب غدوة وهو ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وقوله
في صبغة بالصاد المهملة والبا الموحدة التحتية والغين المعجمة
والها وهي الخلقة قال في المصباح صبغة الله خلقته
والصبغة العمل والتغيير وصبغة الغود كذا اي مثاله

وصورته

وصورته على التشبيه بالعمل والتغيير وقوله معنوية صفة
للصبغة اي خلقة ليست صبغة الروح حسية وانما هي معنوية
منسوبة الى المعنى من كمال لطافتها وهي مشابهة للصورة الحسية
المنفوخة فيه وتلك الصورة هي التي اوجبت كون ذلك الشهود
غدا اي دخل في وقت الغدوة قبل طلوع الشمس لاحتجابها عن
شهود الامر الالهي بتلك الصبغة المعنوية التي هي كناية
عن النفخ الامري المنفخين بالجزئية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها ثبوتا علا في صبغة صورية
وذا اشارة الى اللاحي الذي ينهى عنها وهو اسما الجلال المانعة
السالبة كما قدمناه وقوله مظهر بصيغة اسم الفاعل اي
كاشف ومبين ايضا وانما قلنا كاشف ومبين لان الكل
مقدر ومقضي به في الازل حاضر في حضرة العلم القديم
والغيب المطلق وانما يحتاج الى كشف الشهود الحق عنه
وبيانه لنا وقوله للنفس اي النفس الكلية المنصبغة بلون
كل طبيعة جزئية وليست غير الروح الامري الا باعتبار
التلون بالصبغة المذكورة وقوله حاد بالحا المهملة بعدها
الف ودال مهملة من حدا يحدو قال في المصباح حدوت
بالابل احدو حدوا حثثتها على السير بالحدا مثل غراب
وهو الغنا لها وحدوته على كذا بعثته عليه يعني يحث النفس
على الوصول لرفقها بكسر الرا وسكون الفا وبالقاف قال
في القاموس الرفق بالكسر ما استعين به واللطف رفق به
وعليه مثلثة رفقا وفي الصحاح الرفق ضد العنف وقد رفق
به يرفق وحكي ابو زيد رفقت به وارفقته بمعنى وكذلك ترفقت

به ويقال ايضا ارفقته اي نفعته وفي القاموس رفق فلانا
نفعه كارفقه والرفق اللطف وحسن الصنع وكونه حاديا اي سابقا
صفة الكلام المنتظم وهو القرآن المطرب من قوله تعالى للشيء كن
فيكون وبه يحصل الرفق واللطف وحسن الصنع وبه ينتظم
في الامور كلها وقوله وجود المبين اي من جهة الوجود الحق
الشامل لكل شيء بطريق السماع من قوله كن فانها كلمة وجودية
امر بالايجاد ومثلها قوله فيكون اي فيوجد عند سماع القول
الحق والله يسمع من يشاء والذي قال تعالى عنه ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق لانه كان من اولي الامر الالهي المعبر عنه بكن
فانه من غلبة الامر الالهي عليه كان روحا منه يخرج افقه عنه
تعالى وروح منه والروح من امر الله بحكم قوله سبحانه
قل الروح من امر ربي وقوله عدا بفتح العين المهملة وفتح
الدال المهملة يقال عدا يعدو وعدوا اسرع وضمير عدا يرجع الى
الوجود وهو قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وقوله في صبغة بكسر الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح
الغين المعجمة وبالهاء قال في المصباح الصبغ بكسر الصاد
والصباغ ايضا كله بمعنى وهو ما يصبغ به وصبغت الثوب
صبغا من بابي نفع وقتل وفي لغة من باب ضرب والجار
والمجرور متعلق بعدا يعني اسرع ظهورا في صبغة اي
في لون من الالوان كقوله تعالى فكانت وردة كالدهان يعني
ان ذلك الوجود مصبوغ بصبغة النفس او النفس مصبوغة
بصبغة الوجود وكذا الكل شيء قال تعالى صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة وقوله صورية بضم الصاد المهملة وفتح

الواو

الواو وبالراء وياء النسبة الى الصور جمع صورة قال
في القاموس الصورة بالضم الشكل وجمعها صور وصور
وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة وذكر شيخي زاده في
حاشيته على تفسير البيضاوي في سورة عم يتساءلون قال
والنفخ في الصور اما بمعنى نفخ الارواح في اجساد الموتى فيكون
الصور جمع صورة نحو بسرة وبسر واما بمعنى نفخ
اسرافيل عليه السلام في القرن فالصور حينئذ مفرد معناه
القرن الذي ينفخ فيه للبعث انتهى وان كان مفردا بمعنى
القرن فلا مانع ان يكون هو المقول الاول فانه ورد ان
لكل روح محلا فيه وهو صورتها الجسمانية فان للكثرة صورة
مفردة قال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال
تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وقال الراغب في مفرداته الصورة ما تنتقش به الاعيان
وتتميز بها عن غيرها وذلك ضربان احدهما محسوس تدركه
الخاصة والعامة بل يدركها الانسان وكثير من الحيوانات
كصورة الانسان والحمار والفرس بالمعاينة والثاني معقول
تدركها الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الانسان
بها من العقل والروية والمعاني التي خص بها شيء دون
شيء والى الصورتين اشار بقوله تعالى خلقناكم ثم صورناكم
وقال تعالى وصوركم فاحسن صوركم وقال تعالى في اي
صورة ما شاء ركبك وقال هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء ونحو ذلك قوله تعالى يوم ينفخ في الصور وقد قيل
هو مثل قرن ينفخ فيه فيجعل الله تعالى ذلك سببا لعود الصور

والارواح الي اجسادها وروي في اجزاء الصور فيه صوره
الناس كلهم

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه شرك هدى في رفع اشكال شبهة

ومن عرف اي تحقق بذوق وكشف ووجدان لا بمجرد التعقل
والحفظ والتخيل والتفهم وقوله الاشكال بفتح
الهمزة جمع شكل بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف وباللام
قال في المصباح الشكل المثل يقال هذا اشكل هذا والمراد هنا
الصور الحسية والمعنوية وفي جميع العوالم الجسمانية
والروحانية والخيالية والعقلية والوهمية بل كل ما خلق
الله تعالى فان ذلك كله صور مختلفة قال تعالى هو الله
الخالق الباري المصور فجميع الصور له تعالى تخليقا
وتصويرا ولا صورة له تعالى من حيث هو بحكم قوله سبحانه
وله كل شيء وانما صار الغافلين المحجوبين في ابتداء ادراكهم
للاشياء حين كانوا اطفالا صغارا وانفتحوا على الدنيا وعلى
انفسهم وغيرهم فادركوا الصور والاشكال على خلاف
ما هي عليه في انفسها بلا تحقق ذوقي ولا كشف عرفاني
ثم لم يزالوا يكبرون الى ان بلغوا وصاروا رجالا وادراكهم
الاول الذي ادركوه في اول ما اقبلوا على الدنيا هو ادراكهم
للعوالم كلها وقد تمكنوا فيه بكثرة تكراره على نفوسهم
وتمرنوا عليه ومعلومات الطفل الصغير في اول شعوره
بنفسه وبغيره لا يشعر الا بحسب استعداده وطبعه
فيرسخ في ذلك ويتمرن عليه ثم اذا كبر وبلغ حد الحلم وتعلم
العلوم المبنية على مثل ذلك يكون بالنسبة الى العارفين

المحققين لا يعرفون شيئا من الاشياء التي خلقها الله تعالى اصلا
لا نفسه ولا غيره فيبني على ذلك عقائده واعماله وجميع
احواله الشرعية والعادية ويطبع على ذلك حتى يلهمه
الله تعالى الرياضة الشرعية بالتقوى وفهم كلام الله
تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بالفهم
المستند عنده الى الله تعالى على وجه الاخلاص ان فعل
الله تعالى بذلك وتفضل عليه والهمه رشده فعند ذلك
تنفتح بصيرته بنور الهداية والتوفيق ويدرك الاشياء
على ما هي عليه بادراك منه وتحقيق فهنالك يعرف ربه
وينال قربه والا فهو من الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله مثلي
اي مثل معرفتي بها على ما هي عليه فان معرفة الاثار موصلة
الى معرفة المؤثر واما الاثار تغتاد بها والانهماك فيها بلا
معرفة بها فهو الطمس للبصائر والعمى للقلوب والضمائر
وقوله لم يشبه اي لم يخالطه قال في المصباح شابه
شوبا من باب قال خلطه مثل شوب اللبن بالماء فهو مشوب
وقوله شرك هدى نكر الهدى للتعظيم وهو الشرك
الخفي الذي لم يخلص منه العامل باحكام الشريعة والطريقة
قال صلى الله عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من دبيب
النمل على الصفا وقال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله
سره كلك شرك خفي ولا يسلم من ذلك الا اهل الحقيقة
العارفون المحققون وللعفيف التلمساني قدس الله سره
في مطلع قصيدة له

الي ذلك المغني مآلي ومرجعي ⁂ وشركي الذي أدى الي وحدتي معي
وقوله في دفع اي ازالة متعلق بشبه وقوله اشكال بكسر الهمزة
من اشكل الامر اي التبس والاشكال الالتباس وقوله شبهة
من اشتبهت الامور وتشابهت التبست فلم تتميز ولم تظهر ومنه
اشتبهت القبلة ونحوها والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت
شبهة لانها تشبه الحق كما في المصباح فان من عرف المخلوق
كيف صدرت عن الخالق وتحقق بما ارشده الحق تعالى اليه
بقوله افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت والي السما كيف رفعت
والي الجبال كيف نصبت والي الارض كيف سطحت عرف العوالم
كلها التي ما في خلقها من تفاوت وزال عنه كل التباس وكل شبهة

فذاتي باللذات خصت عوالمي ⁂ بمجموعها امداد جمع وعمت

لذاتي هي حقيقة صورتي المحسوسة والمعنوية التي انا
مصور بها وانا صورتها الغائبة فيها الظاهرة بها وبوجودها
ويوجودها كما اشار اليها بقول الشيخ الاكبر قدس الله سره

حقيقتي همت بها ⁂ وما رآها بصري
ولو رآها لغدا ⁂ قتيل ذاك الحور

وقوله باللذات جمع لذة من لذ الشي يلذ من باب تعب
لذاذا ولذاذة بالفتح صار شهيا واللذة بالفتح الاسم والجمع
لذات كذا في المصباح واللذات حظ الارواح كما ان الشهوات
حظ النفوس والاشباح كما ورد في حديث الجامع الصغير
للسيوطي كان صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الي الخضرة
والما الجاري وقال شارحه المناوي الظاهر ان المراد بالخضرة
الشجر والزرع الاخضر بقرينة قوله والما الجاري اي كان يحب

بمجرد

مجرد النظر اليهما ويلتذ به وليس اعجابه بهما ليأكل الخضرة
او يشرب الما او لينال منهما حظا سوى نفس الرؤية قال
الغزالي في مقتضيات المحبة قد تكون لذات الشي لا لاجل قضاء
الشهوة منه وقضاء الشهوة لذة اخرى والطباع السليمة
قاضية باستلذاذ النظر الي الانوار والازهار والاطيار
المليحة والالوان الحسنة حتى ان الانسان ليتفرج عنه الهم
والغم بالنظر اليها لا لطلب حظ ورا النظر وفي نحو هذا ما
ورد في حديث الجامع المذكور ايضا قال صلى الله
عليه وسلم ثلاث يجلين البصر النظر الي الخضرة والي الماء
الجاري والي الوجه الحسن وقال الشارح المناوي هو
يجلين بضم اوله وتشديد اللام النظر الي الخضرة اي الزرع
الاخضر او الشجر او الي كل اخضر والي الما الجاري خرج به الراكد
كركة والي الوجه الحسن عند ذوي الطباع السليمة والسلايق
المستقيمة ويحتمل عند الناظر وقوله خصت اي ذاتي وقوله
عوالمي مفعول خصت جمع عالم بفتح اللام وهو الخلق وقيل
يختص بمن يعقل كما في المصباح وانما جمع لاختلاف انواعه
عالم الجماد ومنه عظامه ولحمه وعالم النبات ومنه شعره وظفره
وعالم الحيوان ومنه اعضاؤه وعالم الانسان ومنه نفسه وعالم
الملايكة الارضية ومنه قواه المنبثة وشياطينه وهم وساوسه
واوهامه وعالم الملايكة العلوية وهم افهامه والهاماته
وواراداته وعقله وقلبه وروحه وكل هذه العوالم متصلة
بعضها ببعض في الانسان الصغير والانسان الكبير ولما كانت
الذات ذاته كانت العوالم عوالمه كما قال الغوث البغدادي

قدس سره وجابني الرب المهيمن خلعة والارض ارضي والسما سمائي
وهي خلعة الاسما والصفات التي بها ظهر كل شيء كما قال تعالى لموسى
عليه السلام والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني
وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به وقوله بمجموعها متعلق بخصت
والضمير راجع الى الذات اي بمجموع الذات اي جميعها والجار
والمجرور متعلق بواجب الحذف حال من عوالمي اي حال كونها
مجموعة وقوله امداد بالجر بدل من الذات بدل كل او بدل
اشتمال والامداد مصدر امده زاده معونة ونصرا وقال
الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو
وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون ايحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين ويمددكم باموال وبنين يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملائكة ونمد له من العذاب مدا ويمدهم في طغيانهم
واخوانهم يمدونهم في الغي وقوله امداد جمع بالاضافة الى
امداد في مقام الجمع خلاف مقام الفرق والجمع اتحاد الكل
في حقيقة الوجود الحق بالوجود الحق شهودا ووجدانا وقوله
وعمت بفتح العين المهملة وتشديد الميم وكسر التا للقافية
معطوف على خصت اي شملت عوالمي كلها بالذات التي هي
امداد الجمع في كل نفس من الانفاس

وجادت ولا استعداد كسب بفيضها ... وقبل التهيي للقبول استمدت

وجادت اي ذاتي التي هي عين الوجود المحض المطلق بالاطلاق
الحقيقي حتى عن الاطلاق المقابل للتقييد كلها قال في المصباح
جاد الرجل يجود من باب قال جودا اي تكرم وجاد بالمال

بالمال بذله

بالمال بذله وقوله ولا استعداد كسب الواو للحال والجملة في محل
نصب على الحال من فاعل جادت تقديره جادت في حال عدم
استعداد كسب لما جادت به لاحد فضلا عن وجودنا بل الوجود كما
فاض نور قرص الشمس مثلا فايض من حين طلوع الشمس
لا ينقصه شيء اصلا فاذا فرضنا انه لم تقابله الارض
ولا الجبال ولا شيء مطلقا لا يلزم من ذلك قصور فيه ولا نقص
له ثم اذا فرضنا شيئا من الاشيا قابله بعد ذلك ظهر الفيض
منه على ذلك الشيء والفيض على ما هو عليه من قبل لم يحدث
بحدوث مقابلة الشيء ولله المثل الاعلى في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم وقوله بفيضها متعلق بجادت والضمير يرجع
الى فاعل جادت وهو قوله في البيت السابق ذاتي والفيض
مصدر فاض الما يفيض فيضا كثر حتى سال كالوادي وفاض
صدره بالسر باح كذا في القاموس فان الجواد الكريم سبحانه
وتعالى جوده وكرمه فياض ازلا وابدا سوا وجد مفاض
عليه او لم يوجد لان ذلك صفة لذاته كما في صفاته القديمة
الازلية الابدية غير معللة بعلة ولا متوقفة على اثر من
الاثار الا من حيث تعلقها وظهور ذلك لنا فان الجواد الكريم
عند عقولنا ومن حيث ظهوره لنا لا يكون اصلا الا اذا وجد
من يجود له ويتكرم عليه وكذلك قادر ولا مقدور ومريد
ولا مراد ونحو ذلك لا يكون عندنا ومن حيث ظهوره لنا بل
مظهرا اصلا واما من حيث ذاته تعالى وتبارك فهو متصف
بالصفات ومسمى بالاسما وان لم يكن من يقبل اثار ذلك
وان لم يكن ايضا استعداد في شيء لقبول اثار ذلك كما قال تعالى

والله غني عن العالمين اي العالمين الموجودين وعن استعداداتهم
ايضا فضلا عن وجودهم وهذا الغنى المطلق له تعالى من حيث
ذاته تعالى الموصوفة بالصفات المسماة بالاسماء لا من حيث
اعتبار صفاته تعالى واعتبار اسمائه عز وجل من حيث هي
صفات واسماء فان صفاته واسماءه تعالى من هذا الوجه باعتبار
تعلقها لذلك وباعتبار ظهور ذلك لنا فانه بين صفاته واسمائه
وبين الآثار الصادرة عنه تعالى نسبة التضايف فلا يكون علم
بلا معلوم ولا معلوم بلا علم وكذلك لا مقدور بلا قدرة وبالعكس
وهكذا الى آخر الصفات والاسماء المعلومة لنا الظاهرة عندنا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقوله وقبل التهيئ اي
تهيئ العوالم كلها اي صلاحية كل شي قال في القاموس هيأه
تهيئة وتهييا اصلحه وفي المصباح تهيأت للشي اخذت له
اهبته وتفرغت له وهيأته للامر اعددته فتهيأ وقوله
للقبول اي قبول الفيض المذكور بان تظهر عليها فتظهر به
فان فيض الوجود الصرف الحق الحقيقي اذا ظهر على الاعيان
الثابتة في حضرة علمه اظهر تلك الاعيان على حسب ما هي
عليه في حضرة العلم من التقدم والتأخر والزيادة والنقصان
والتغير والتبدل كما تظهر الاشيا على ما هي عليه بظهور النور عليها
وقوله استعدت بكسر التاء للقافية والضمير يعود على ما يعود
عليه فاعل جادت وهو قوله في البيت قبله ذاتي يعني استعدت
ذاتي للفيض المذكور قبل اكتساب العوالم منها في حضرة العلم
استعدادها الذي تهيأت به لقبول فيض الوجود الحق بها
نوره الحق الذي هو كناية عن الايجاد بالامر المعبر عنه بكن فيكون

فان

فان الفيض الالهي على قسمين فيض اقدس وهو الذي اعطى
المعلومات في حضرة العلم الالهي ازلا وهو الاستعداد
لقبول فيضه عليها وجعلها لذلك وفيض مقدس وهو
الذي اوجد الاعيان كلها على حسب ما هي عليه واوجدها
عند النفس وهو واخرجها من ثبوتها في حضرة العلم
الالهي الى وجودها في الحس والعقل والاول هو الفيض
الذاتي والثاني هو الفيض الاسمائي الصفاتي ∴ تهنت
فبي للنفس اشباح الوجود تنعمت ∴ وبالروح ارواح الشهود
فبي للنفس الخ تفريعه عما قبله وهذا تفصيل لتلك
الذات التي خصت عوالمه وعمت هي كما مر في البيت السابق
ولما كانت النفس مكونة من الظاهرة عن الاسماء الالهية
الجلالية كما قدمناه اخبر هنا بان العالم الجسماني بسببها
متنعم بما هو متنعم به نعيم جلاله ممزوج بجماله روحاني وقوله
اشباح جمع شبح بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالحاء
المهملة قال في القاموس الشبح محركة الشخص ويسكن وجمعه
اشباح وشبوح وفي الصحاح الشبح الشخص وقد يسكن هـ
واضافة الاشباح الى الوجود ان اريد به الوجود الحق
القديم فهو من قبيل اضافة العبد اليه في قوله سبحانه
لما قام عبد الله يدعوه واضافة الناقة في قوله ناقة الله
وارض الله وخلق الله وان اريد به الوجود المحسوس هـ
والمعقول المنسوب عند الحس والعقل للاشيا فاضافة الاشباح
اليه ظاهرة المعنى وقوله تنعمت اي الاشباح المذكورة بانواع شهواتها
في الدنيا والآخرة والبرزخ بينهما وقوله وبالروح الذي هو من امر

الله ظاهر عن الاسماء الجمالية الالهية كما ذكرنا سابقا وقوله
ارواح الشهود اي المشاهدة والمعاينة للوجود الحق الذي
قامت به كل شي وهو الظاهر بكل شي والظاهر به كل شي وهو
مع كل شي ولا شي معه اذ كل شي هالك فاني الاصل وقوله
تهنت بتشديد النون وكسر التاء للقافية والضمير راجع الي
ارواح الشهود قال في القاموس الهني والمهني ما اتاك
بلا مشقة وقد هنئ وهنا وهناه وهنا في وهنالي
فهو هني سايغ وفي الصحاح التهنئة خلاف التعزية
تقول هناته بالولاية تهنئة وتهنيا وفي المصباح هنؤ
الشي بالضم مع الهمز هناءة بالفتح والمد تيسر من غير
مشقة ولا عناء فهو هني ويجوز الادغام وهناني الولد يهناني
مهموز من باب نفع وضرب اي سرني وتقول العرب في الدعاء
ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبابدالها يا وحذفها عامي

فحالي شهودي بين ساع لافقه ❊ ولاج مراع رفقة بالنصيحة

فحالي شهودي بفاء التفريع على ما قبله اي حالة مشاهدتي
ومعاينتي للوجود الحق المشهود لكل احد عرفه او لم يعرفه امن
به او جحده ومن كفر فعليه كفره اي من ستره فعليه ستره
لا على الحق سبحانه اي فكره مردود عليه فهو الذي ستر الحق
عن نفسه وقوله بين ساع اي كائن بين ساع خبر المبتدا الذي
هو حالي شهودي يعني ان حاله في شهوده الوجود الحق
متردد بين حالتين حالة روحانية لروحه المنفوخ فيه من امر
الله تعالى وهو دايما ساع من سعي به الي الوالي وشى
به كذا في المصباح وهو الواشي المتقدم ذكره من صفات الجمال

الالهي

الالهي وقوله لافقه بضم الهمزة وسكون الفاء وبالقاف
اي جهته العلوية وناحيته العلية والضمير للساعي وقوله
ولاج معطوف على ساع وهي الحالة الثانية النفسانية
لنفسه الانسانية المدبرة لصورته الجسمانية واللاجي
من لحيت الرجل الحاه لحاة اذا لامه كذا في الصحاح وهو
من صفات الجلال الالهي كما سبق بيانه وقوله مراع
من المراعاة يقال راعيت الامر نظرت في عاقبته وراعيته
لاحظته كذا في المصباح وقوله رفقة بكسر الرا مفعول مراعي
والضمير يعود على قوله لاح والرفق ضد العنف وهو اللطف
وحسن الصنع كما مر وقوله بالنصيحة متعلق برفقة
والمعنى ان حاله في شهود الحق تعالى لا ينفك بملية في عالم
الجمع الروحاني وفي عالم الفرق النفساني من قبيل قول العارف
عفيف الدين التلمساني قدس الله سره ❊ ❊ ❊

الي ذلك المعنى مآلي ومرجعي ❊ وشوقي الذي ادى الي وحدتي بحي
تصرفت في ملكي بملكي فلم ادع ❊ مكانا لامكان ولا وضع موضع
واسرعت اسراع المشوق الي الحمى ❊ سعيا بانواع الوجود المنوع
وقامت بذاتي معنويا بني الني ❊ بغايتي بها في حال مرئي ومسمع

فتارة يغلب عليه عالم روحانيته فينجذب الي حضرة باسماء
الجمال الالهي فيشهد الوجود الحق بالوجود الحق وتارة يغلب
عليه عالم نفسانيته فينجذب الي حضرة الشهادة باسماء الجمال
الالهي فيشهد الكثرة العلمية في الافاد الامكانية والاحوال
الكيانية ولا يغيب عن الوجود الحق فاما ان يشهد الكثرة
في الوحدة وهو الحال الاول او يشهد الوحدة في الكثرة وهو الحال

الثاني وتارة يبقى بين الكثرة والوحدة مضطرب الحال ثم يجيب عليه
واحد منهما لضيق المجال مع سعة الحضرة في مقام الكمال

شهيد بحالي في السماع لجاذبي ،، فضاء مُغرَّبي او ممر قضيتي

شهيد مبتدأ وقوله بحالي متعلق به اي بحال شهودي المذكور
في البيت قبله وساغ الابتداء بالنكرة لتخصيصها بكونها عاملة
في محل الجار والمجرور والنصب نحو امر بمعروف صدقة اذ الظرف
منصوب المحل بالمصدر ذكره ابن هشام في المغني وشهيد بمعنى
شاهد قال في المصباح شهد بكذا اشهادة اذا تعدى بالباء لانه
بمعنى اخبر به ولهذا قال ابن فارس الشهادة الاخبار بما قد شوهد
اي يشهد بحالي الذي تقدم في البيت قبله وهو حال المشهود المتردد
بين صفات الجمال وصفات الجلال بين شهود الوحدة الالهية والكثرة
الخلقية كما مر وقوله في السماع الجار والمجرور في محل نصب على انه حال
من قوله حالي اي حال كون حالي كائنا في السماع والسماع مصدر سمع
يسمع سماعا والذكر المسموع ويكون للواحد والجمع كذا في القاموس
وفي المصباح والسماع اسم منه والمراد به هنا الذكر المسموع وهو
الاصوات الحسنة المطربة والالحان الطيبة المعجبة والنغمات
الرائقة بالالات الفائقة وقوله لجاذبي اي لاجل الذي يجذبني
اليه قال في القاموس جذبه يجذبه مده كاجتذبه وجذب
الشيء حركه عن موضعه وقوله فضاء بفتح الفاء والضاد المعجمة
والمد قال في القاموس فضا المكان فضاء وفضوا اتسع
وبالمد الساحة وما اتسع من الارض وهو خبر المبتدا او فاعل
شهيد سد مسد الخبر على رأي من يجوزه قال في المغني لا بد
هنا هو في مسوغات الابتداء بالنكرة وان يكون عاملة اما رفعا

نحو

نحو قائم الزيدان عند من اجازه وقوله مغربي اي موضع قراري
وهو حضرات الاسماء الجمالية فانها موضع قرار روحي لان منشأ
الارواح كلها من عالم الجمال الرباني وقوله او ممر اي موضع مرور
قضيتي بتشديد الياء التحتية اي مقضيتي قال الراغب كل قول
مقطوع به من قولك هو كذا او ليس بكذا يقال له قضية ومن
هذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة والمعنى ما قدر عليه
قضيتي اي تعرض ويتكرر عروضها الي وهو حضرات الاسماء
الجلالية فانها موضع مرور نفسي باختلاف احوالها وتغير
اعمالها فان منشأ النفوس باجمعها من عالم الجلال الرحماني ولهذا
تجذبها الاسماء الجلالية اليها عند سماع الحدو المطرب والمبكي
المحرب وان نغمات الالحان تذكر الارواح عهد الجمال المطلق المنشئة
منه فتضطرب الجسد بقواها لتخرج منه فتردها العوارض النفسانية
لانبعاثها عن الاسماء الجلالية وانتسابها منها ولهذا يرقص الجسم
عند السماع ويتواجد ويضطرب على حسب حاله فالقاصر الحال
تكثر حركاته ارتفاعا وانخفاضا وكلما كمل حاله قلت حركاته في السماع
لقوة غيبته بكمال حضوره حتى ترجع حركاته روحانية امرية
كما قيل للجنيد قدس سره ما لنا نراك لا تضطرب في السماع
فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فمعنى
البيت الذي يشهد بصدق حالي في وقت حضور السماع وكوني
اضطرب فيه باطنا وظاهرا هو سعة مغربي الروحاني لاطلاق
عالم الارواح او موضع مرور نفسي من سعة العلم لقوة جاذبي
الروحاني للجمال المطلق

ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ ،، منا لي بالخمس الحواس المبينة

وتثبت بضم التا التحتية اي تحقق عندي وقوله نفي الالتباس
مفعول يثبت اي عدم الالتباس وهو مصدر التبس الامر
اشكل وقوله تطابق المثالين فاعل يثبت واشار بالمثالين الي
روحه ونفسه فانهما مثالان عنده لحضرة الذات العلية
وحضرة الصفات والاسما الربانية كما قال تعالى ضرب
لكم مثلا من انفسكم وقال ولله المثل الاعلى في السموات وهو
عالم الارواح والارض وهو عالم النفوس وقال تعالى يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له فتطابق علم الروح لحضرة الذات
الالهية من جهة اطلاق عالم الارواح عن القيود الجسمانية والحدود
النفسانية وخروجها عن عالم الطبيعة بالكلية فهي مثال للحضرة
الالهية على التنزيه التام وتطابق النفس لحضرة الصفات
والاسما من جهة اختلاف احوالها وكثرة اطوارها وسرعة تقلباتها
في الامور ونحو ذلك في معنى التطابق مما لا يدرك الا ذوقا وقوله
بالحس متعلق بيثبت والحواس جمع من الحس وهو السمع والبصر
والذوق والشم واللمس وقوله المبينة بصيغة اسم الفاعل
اي الكاشفة فان المثالين المذكورين هما المشهودان من حضرة
الذات وحضرة الاسما والصفات لانهما صورتان صورتهما
الذات لنفسها بواسطة اسمايها وصفاتها فمن عرف نفسه
فقد عرف ربه والروح لا تعرف كما ان الذات لا تعرف والنفس
تعرف كما ان الاسما والصفات تعرف وما في الوجود عين الوجود
الحق وهو الذات واسماوه وصفاته والمثالان المذكوران فمن
تحقق بازالة الوهم فذهب عنه ما لم يكن وظهر له ما لم يزل وثبت
ذلك عنده بالسمع فكان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي

يبصر

يبصر به الي آخر الحواس الخمس المذكورة يصير الحق تعالى محسوسا
عنده بعد ما كانت محسوسة وهو قلب اعيانه كما قال تعالى واليه
تقلبون واليه المصير واليه ترجعون وهي الآخرة فانها حق
كلها وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ٠٠

وبين يدي مرماي دونك سر ما تلقته منها النفس سرا فالقت

وبين يدي تثنية يد واصله يدين فحذفت النون لاضافته الي مرماي
بفتح الميم التحتية اي موضع رميي وجهتي وهو مقصودي وقوله
دونك اسم فعل بمعنى خذ وقوله سر مفعول دونك اي خذ سر
قال في المصباح السر ما يكتم وهو خلاف الاعلان وقوله ما اي
الذي تلقته تلقته بتشديد القاف قال في الصحاح تلقاه اي استقبله
وقوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اي ياخذه بعض عن بعض وقوله
منها الضمير يعود علي النفس وانه عاد على متاخر لفظا فانه متقدم
رتبة لانه فاعل تلقته والمعنى ان النفس تلقت منها بعد كشف
حجاب التوهم للغيرية وزوال الغفلة الثنوية الامر الذي تلقته كما
قال تعالى فاوحى الي عبده ما اوحى فاظهر عبده واحمر نفسه فخذ
يا ايها المريد هذا الامر كاحضر بين يدي مقصودي وهو سر
ما القته نفسي الي نفسي وقوله سرا اي لا جهرا اخفي لطي بعض
الاسرار دون الاجهار قال في المصباح اسررت الحديث
اسرارا اخفيته وقوله فالقت بكسر التا للقافية اي فالقته
على عجزها وقد اشار تعالى الي هذا السر الذي تلقته النفس منها
فالقته علي عجزها من المريدين الصادقين بقوله سبحانه ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا فان الجعل يقع على الصور وما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت والرسول من جنس المرسل اليهم وقال تعالى قل لو كان

البحر مدادا في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من
السماء ملكا رسولا ثم قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فانه
من لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته فيكون لبسهم عين لبسه
عليهم واللبس انما هو واقع في الصور لا في العين الواحدة قال
سبحانه بل هم في لبس من خلق جديد يعني لا هو في لبس هو
لاستحالته عليه ..

اذ لاح معنى الحسن في اي صورة ؛ وناح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ؛ ويسمعها ذكري بمسمع فطنة

اذ لاح اي ظهر وقوله معنى الحسن هو الجمال الحقيقي فانه معنى
الحسن الظاهر اي من ورائه محيط به كالمعنى من وراء اللفظ محيط
به وقوله في اي صورة يعني سوا كانت صورة انسان او غيره
من ملاح الكون وقوله وناح اي صاح بعويل يقال ناحت الحمامة
نوحا واصل النوح اجتماع النساء في المناحة وهو من التناوح
اي التقابل يقال جبلان يتناوحان وريحان يتناوحان
ذكره الراغب في مفرداته وقوله معنى بتشديد النون اسم
مفعول من العنا وهو المشقة قال في المصباح عني
يعنى من باب تعب اذا اصابته مشقة ويتعدى بالتضعيف
فيقال عناه تعنية اذا كلفته ما يشق عليه والحزن بضم
الحا المهملة خلاف السرور وقوله في اي سورة الاي بالمد
جمع آية وتجمع على آيات والسورة بالضم جملة من الآيات
القرآنية والمعنى انه كلما ظهر له المعنى الجمالي الالهي في حسن
ملاح الكون من انسان وغيره وقال تعالى الذي احسن كل شيء
خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء

الحديث

الحديث قال اي هنا لافادة العموم قال في المصباح وقد تقتضي العموم
لقرينة نحو اي صلاة وقعت بغير طهارة وجب قضاؤها وكذلك
متى يكن وناح صاحب العشق الالهي عند تلاوة آيات من كلام
الله القديم يشاهدها اي المحبوبة الحقيقية وهو جواب
اذ او المشاهدة هي المعاينة وقوله فكري اي قوتي المفكرة وقال
في المصباح الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني
وقوله بطرف متعلق بيشاهدها والطرف بفتح الطا المهملة
وسكون الرا وبالفا قال في المصباح طرف العين نظرها ويطلق على
الواحد وغيره لانه مصدر وقوله تخيلي مصدر تخيل بالشيء
قال في الصحاح تخيل له انه كذا اي تشبه وتخايل يقال تخيلته
فتخيل لي كما يقال تصورته فتصور وتبينته فتبين وتحققته
فتحقق وقال الراغب في مفرداته الخيال اصل الصورة المجردة
كالصورة المتصورة في المنام وفي المرآة وفي القلب بعيد
غيبوبة المرئي ثم يستعمل في صورة كل امر متصور وفي كل شخص
دقيق يجري مجرى الخيال والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس
والتخيل تصور ذلك فالمعنى انه كلما خطر في فكري من تخيلات
المعاني كل ذلك تجليات المحبوبة الحقيقية • والحضرة
العلية • فانا اشاهدها في جميع ذلك وقوله ويسمعها اي يسمع
المحبوبة الحقيقية يعني يسمع كلامها القديم الذي ليس بحرف
حادث ولا صوت حادث وقوله ذكري هو فاعل يسمعها قال
الراغب في مفرداته الذكر تارة يقال ويراد به هيئة
للنفس بها يمكن الانسان ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو
كالحفظ الا ان الحفظ يقال اعتبارا باحرازه والذكر يقال باعتبار

استحضاره وتارة يقال لحضور الشيء في القلب او القول وكذا قيل
الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل منهما ضربان ذكر
عن نسيان وذكر لا عن نسيان بل عن ادامة الحفظ ولذا قال
الجنيد قدس سره ذكرتك لا اني نسيتك ساعة ؛
وايسر ما في الذكر ذكر لساني ؛ وهو المعنى المراد هنا يعني
ان دوام حفظي وتذكري لها يسمع كلامها وقوله بمسمع فطنة
متعلق بيسمعها والمسمع بكسر الميم الاولى وسكون السين المهملة
بمعنى السمع وهو قوة في الاذن بها تدرك الاصوات ذكره
الراغب وفي المصباح طرف الكلام السمع والمسمع بكسر الاول
والجمع أسماع ومسامع وقد اضاف المسمع الى قوله فطنة بكسر
الفاء اي سمع فطنة وهي العلم والحذق قال في المصباح فطن الرجل
فطن بخصوصه علم بوجهه حاذق ؛

وتحضرها للنفس وهي تصورا ؛ فيحسبها في الحس فهي تبليني

وتحضرها بضم الياء التحتية اي المحبوبة الحقيقية من احضر الشيء
يقال حضر حضورا ضد غاب وقوله للنفس اي لاجل نفسي قال
النفس صورة وهمية حاصلة بقوة روحانية فلا حقيقة لامثالها
ولا اشكالها وقوله وهي فاعل تحضرها قال في المصباح
وهمت الى الشيء وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع
ارادة غيره وقوله تصورا اي من جهة تصوري لها فلا صورة
له اذ لا صورة للقوة الواهمة للنفس لقصور الوهم وضعف
ادراك النفس لا يكون غيرها لا صورة له كصغر النجم في عيون
اهل الارض من البعد قال الشاعر ؛
كالنجم تستصغر الابصار طلعته ؛ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وقوله

وقوله فيحسبها اي يظنها يعني بحسب المحبوبة الحقيقية وقوله
في الحس بالكسر اي الشعور والادراك وقوله فهي فاعل يحسبها
وقوله تبليني مفعول ثاني ليحسب والاول الضمير قال الشاعر
يمثلك الشوق الشديد لناظري ؛ فاطرق اجلالا كانك حاضر
ولا شك عندنا ان خالقنا مصورنا ليس بمخلوق ولا مصور
بفتح الواو فاذا احببناه فنحب الينا بالسمع والتوفيق والحمد
شكره وذكره لا نجده الا في تخليه بصورنا يصورها من عدم
فاذا عرفنا انفسنا وانها مصورات انه الذي يصورها
لذاته تعالى فقد عرفناه كما قال تعالى واصطنعتك لنفسي
وقال ولتصنع على عيني وجميع العوالم كلها كذلك مصورات
صورها الحق تعالى لنفسه فهو ظاهرها لمن عرفها [عرفه] ومن
جهلها جهله ولهذا احالنا تعالى على انفسنا بقوله وفي انفسكم
افلا تبصرون وقال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الى آخرها ؛

فاعجب من سكري بغير مدامة ؛ واطرب في سري ومني طربي

فاعجب من سكري اي غيبتي عن ملاحظة الاجنبي والمجاورات
معهم وقوله بغير مدامة متعلق بسكري والمدامة اسم الخمر
وقوله واطرب اي يأخذني الطرب قال في المصباح طرب طربا
فهو طرب من باب تعب وهو خفة تصيبه لشدة حزن او سرور
والعامة تخصه بالسرور وقوله في سري اي باطني وقوله
ومني اي من ذاتي لا من غيري طربي بكسر الطاء المهملة ما يطرب بك
من شيء كالطلبة ما طلبته من شيء ؛

فيرقص قلبي وارقص مفاصلي ؛ يصفق كالشادي وروحي قينتي

فيرقص قلبي اي يخفق ويضطرب بسبب حضور المحبوبية الحقيقية
واستحضار عظمتها وقوله والارتعاش مصدر ارتعش اخذته
الرعشة وهي الرعدة وقوله مفاصلي جمع مفصل قال
في المصباح المفصل وزان مسجد احد مفاصل الاعضاء
وقوله تصفق بتشديد الفاء قال في المصباح صفق بيديه
بالتثقيل وفي الصحاح التصفيق باليد التصويت بها
وقولها كالشادي بالشين المعجمة والدال المهملة قال في الصحاح
الشادي الذي يشدو اي يسوق شيئا من الادب اي يأخذ
طرفا منه كانه ساقه وجمعه وشدونا اذا انشدنا بيتا او بيتين
تمد به صوتك كالغناء ويقال للمغني الشادي وقد شدا شعرا
او غناء اذا غنى به او ترنم به وقوله روحي قينتي بفتح القاف
وسكون اليا التحتية وفتح النون وبالهاء قال في المصباح القينة
الامة البيضاء هكذا قيده ابن السكيت مغنية كانت او غير مغنية
وقيل تختص بالمغنية

وما برحت نفسي تقوت بالمنى ؛ وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت

وما برحت قال في المصباح برح الشيء يبرح من باب تعب براحا
زال من مكانه وما برح يفعل كذا بمعنى المواظبة والملازمة
وقوله نفسي اسم برحت وخبرها قوله تقوت بتشديد الواو
ومبني للمجهول من القوت وهو ما يؤكل ليمسك الرمق
قاله ابن فارس والازهري وقاته يقوته قوتا من باب
قال اعطاه قوتا واقتات به اكله وهو يتقوت بالقليل
وقوله بالمنى متعلق بتقوت والمنى مقصور جمع منية هي
مثل غرفة وغرف اسم من المنية كذا قيل مأخوذ من المنا كالمهلة

وهو

وهو القدر كان صاحبه يقدر حصوله كما في المصباح والمعنى
ان نفسي في ابتداء امره كانت مواظبة وملازمة لتمني
المقامات العالية في طريق الله تعالى كما قال صلى الله عليه
وسلم ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها
اخرجه الطبراني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما وقوله
وتمحو يقال محوته محوا من باب قتل ومحيته محيا من باب نفع
لغة ازلته وامتحى الشيء ذهب اثره كذا في المصباح وفاعل
تمحو ضمير يعود الى نفسي وقوله القوى جمع قوة مثل غرفة وغرف
وهي القوى الجسمانية الظاهرة والقوى النفسانية الباطنة ومحوها
ازالة دعواها لانها من امر الله تعالى لا مدخل لغيره تعالى في شيء
منها كما قال تعالى وان القوة لله جميعا وورد في ادعية النبي صلى
الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالحول تحول
النفوس وهي القوى الباطنة والقوة هي الظاهرة في الاجسام
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من قول لا اله الا الله حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز
الجنة رواه الترمذي في الدعوات وللعارف الكامل عفيف الدين
التلمساني قدس الله سره من قصيدة له

ولولا التزام الكل بالقوة التي ؛ اطلاقها في جمعهن قيود
لما عدم الموجود يوما ولا امتحى ؛ رسوم بانواع البلا وحدود
ولكنها في النهاية وضعها ؛ فليس لها في الدور قط جحود
ولو وقفت يوما بحد لنا بها ؛ به عدم فيها وهي وجود
ولنا في هذا المعنى موشحا ؛ من فرط هواك منى ظننت انك اني
فقلت ما قلت جهلا ؛ وذاك من سوء ظني

وحيث حققت امري ∴ والوهم قد زال عني
نزكت هذا وهذا ∴ ثم القنا صار فني
وصرت عن غيب غيب ∴ بما اقول أُكني
انا الموحد ذوقا ∴ فخلني يا متني

وقوله بالضعف متعلق بتحوا والضعف بفتح الضاد المعجمة
في لغة قريش خلاف القوي والصحة كذا في المصباح ومحو
القوي بالضعف التحقق وقايان القوة لله جميعا في الانسان
وفي غيره من جميع المخلوقات على اختلاف انواع القوي
وقوله حيث تقويت بتشديد الواو وكسر التا للقافية اي صارت
قوية لرجوعها الى اصلها من امر الله فانها لما خرجت بالدعوى
رجعت بالتسليم قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ∴

هناك وجدت الكائنات تحالفت ∴ على انها والعون مني معينتي

هناك اي في مقام تحققي بحقيقة نفسي حيث محوت قواي بالضعف
فقويت نفسي بالقوة الامرية الالهية كما مر في البيت السابق
وقوله وجدت اي كان ذلك وجدانا عندي لا تخيلا عقليا وقوله الكائنات
اي المخلوقات على اختلافها وقوله تحالفت بالحا المهملة اي
حالف بعضها لبعض اي عاهد قال في المصباح الحليف المعاهد يقال
منه تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على ان يكونا امرهما واحدا
في النصرة والحماية وبينهما حلف وحلفة بالكسر اي عهد وقوله
على انها اي الكائنات والجار والمجرور متعلق بتحالفت وقوله
والعون اي الظهير على الامر والجمع اعوان كذا في المصباح وقال
الراغب في مفرداته العون المعاونة والمظاهرة يقال فلان عوني اي

معيني والتانيث هنا اسب وقوله مني اي معونة الكائنات
لي حاصلة مني وهي جملة معترضة بين اسم ان وخبرها الدفع
توهم الغير به وقوله معينتي خبر ان فالكائنات تعينني
في تحصيل كلما اريده منها وفي نفس الامر اعانتها لي حاصلة
مني فلا مغايرة بيننا اذ الكل قائم بامر الله ∴

ليجمع شملي كل جارحة بها ∴ ويشمل جمعي كل منبت شعرة

ليجمع شملي تعليل لاعانة الكائنات في البيت قبله قال في المصباح
شملهم الامر شملا من باب تعب غشيهم وشملهم شمولا من باب
قعد لغة وامر شامل عام وجمع الله شملهم اي ما تفرق من
امرهم وقوله كل جارحة فاعل يجمع والجارحة واحدة جوارح الانسان
اعضاؤه التي يكتسب بها كذا في الصحاح وقوله بها اي بالمحبوبة
الحقيقية وقوله ويشمل اي يعم وقوله جمعي فاعل يشمل والجمع
هنا ضد الفرق وهو مقام شهود الامر الالهي قائما على كل شيء
وقوله كل مفعول يشمل وقوله منبت مضاف اليه اي موضع
نبات شعرة والمعنى يشملني كلي فلا يبقى مني محل نبات شعرة
الا وسرى فيه شهود الوحدة الامرية الالهية ∴

ويخلع فيما بيننا لبس بيننا ∴ على انني لم الفه غير الفة

ويخلع بالبنا للمفعول اي ينزع يقال خلعت النعل وغيره خلعا
نزعته كذا في المصباح وقوله فيما بيننا اي بيني وبين المحبوبة
الحقيقية وقوله لبس بفتح اللام وسكون البا الموحدة وبالسين
المهملة مصدر لبست الامر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل
في الامر لبس بالضم اي اشكال والتبس الامر اشكل ولبست الثوب
من باب تعب لبسا بضم اللام كما في المصباح ولبس مرفوع على انه

نايب فاعل تخلع وقوله بيننا اي بعدنا قال في المصباح والبين
بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة فالمعنى على
الاول وينزع من بيني وبين المحبوبة الحقيقية الالتباس وصلنا
اي اختلاطه وعدم انكشافه لي كحالة الغافلين المحجوبين
يعلمون ان الحق تعالى محيط بهم وقائم على نفوسهم بما كسبت
ومالك سمعهم وابصارهم وهو اقرب اليهم من حبل الوريد
على مقتضى ما ورد في القرآن وهم مؤمنون به مصدقون
وهذا وصل لا فرقة ومع ذلك قد التبس عليهم الامر واشكل
وزاد التباسهم حتى انكروا على اهل الله ما هم متحققون فيه
من ذلك والمعنى على الثاني ظاهر لان من غبت عنه فقد فارقته
وان لم يغب هو عنك كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله
علي انني اي تحقيقا عندي انني لم الفه اي لم اجده قال في المصباح
الفيته يتعدى بالالف وجدته على تلك الحالة والضمير في الفه
يعود على لبس البين وقوله عن معقود ثانه لالفه والمفعول
الاول الهاء وقوله الفه بضم الهمزة وسكون اللام وفتح الفاء
مثال الفته العاصي باب علم انست به واحببته والاسم الالفة
بالضم والالفة ايضا اسم من الائتلاف وهو الالتئام
والاجتماع والمعنى ان ذلك الالتباس تحققته من نفسي قبل وجوده
عن الفة الاشياء واستيناسه بحالة الالتباس واعتياده عليها
وانطباعه بها ۞

تنبه لنقل الحس للنفس راغبا ۞ عن الدرس ما ابدت بوحي البداهة

تنبه فعل امر اي استيقظ من نوم الغفلة والخطاب للسالك
وقوله لنقل الحس اي الادراك بالحواس الخمس السمع والبصر

والشم والذوق واللمس فان ذلك ينتقل للنفس والمراد بها النفس
الناطقة المسماة بالقلب وقوله راغبا حال من فاعل تنبه اي
معرضا وقوله عن الدرس اي التعلم من المشايخ اما تعلم
العلوم المغايرة لهذا العلم المنافرة له المقتضية للتكبر
والاعجاب او تعلم هذا العلم كالمعاني المدركة بالتعليم والتعلم
اذا كانت مجردة عن الوجدان والذوق لانه لا ينبغي طائل للمتعلم
فانها في معرض الزوال بخلاف ما يدرك بالوجدان والذوق باطنا
او بالحواس الخمس ظاهرا فانه لا يمكن لاحد مخالفة ما يجده
ويشاهده ولو جوهر من يخالفه بالف برهان وهي جملة معترضة
بين العامل ومعموله تنفيرا للطالب السالك عن الاعتماد على تعلم
علم الحقائق من المشايخ بدون وجدان وذوق والاقامة في حضور
مجالس العارفين بربهم وفي سماع كلامهم في علوم الحقائق من
افواههم ما لا يحد من الافادات والفهوم بخلاف السماع
ممن ينقل عنهم كانه كان قيل ۞ وما آفة الاخبار الا رواتها ۞
ولهذا اذا وجد شيئا منهم وان لم يجد مطالعة كتب الحكماء في
مع اعتقاد هذا العلم واهله من اهم المهمات في الدين المحمدي
ولقد ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره في رسالة
مراتب الوجدان القوم المشار اليهم بهذا العلم رضي الله عنهم
انما اخذوا هذه الطريقة كل على قدر رتبته وقبول الفيض المقدس
والاقدس من حضرة التجلي مع التأييد الالهي حتى انهم مع
دوام النفحات وتواتر الكرامات لم يزالوا يطلبون العلم من بعضهم
بعضا ويسيحون في الارض للوقوع على رجل يفيدهم فيه مسئلة
طولا وعرضا ولهذا قال الجنيد رضي الله عنه لو علمت ان تحت

اديم السما عِنْمًا اشرف من علمنا هذا الرحلة اليه تنبيها على
شرف العلم هذا العلم وانه مما ينبغي للمريد ان يرحل اليه بل يجب
عليه وقد قال الشيخ احمد الرفاعي لتلامذته تعلموا هذا العلم
فان جذبات الحق قلت في زماننا يريد بالجذبات المجذوبين حيني
ان المجذوبين قليل في الزمان وسببه قلته عدم تعرض اهل الزمان
لنفحات الرحمن وان شئت قلت عدم التخلي لقبول فيض التجلي
وقد يكون قصد الشيخ بقلة الجذبات قلة ظهورها على اهل الزمان
لا لكونها قليلة في نفس الامر بالنسبة الى ما مضى من الازمنة
لان الله تعالى لم يزل متجليا بجميع تجلياته مفيضا على خلقه
بمقتضيات اسمائه وصفاته وقد بلغني ان شيخي الشيخ
اسماعيل الجبرتي رضي الله عنه انه قال لبعض اخواني من
تلامذته عليك بكتب الشيخ محيي الدين بن عربي فقال له التلميذ
ياسيدي اني رايت اصبر حتى يفتح الله علي به من حيث الفيض
فقال له الشيخ ان الذي تريد ان تصبر له هو عين ما ذكره الشيخ
لك في هذه الكتب هذا كلامه رضي الله عنه للتلامذة
والاخوان انما هو لتقريب المسافة البعيدة اليهم وتسهيل الطريق
الصعب عليهم لان المرء ياخذ منها مسئلة من مسائل علمه بعد ما
ما لا ينال بمجاهدة خمسين سنة وذلك لان السالك انما ينال الترقي
سلوكه وعلمه والعلوم التي وضعها الكمل من اهل الله تعالى هي
ثمرة سلوكهم واعمالهم الخالصة فكم بين ثمرة عمل مخلص بل علومهم
من وراء ثمرة الاعمال لانها بالفيض الالهي الوارد عليهم على قدر
وسع قوابلهم وكم بين قابلية الكامل من اهل الله وبين قابلية
المريد الطالب فاذا فهم المريد الطالب ما قصده من وضع

المسئلة

المسئلة في الكتاب وعلمه استوى هو ومصنفه في تلك المسئلة
فكانه فيها هو ما ناله فيها المصنف وصارت له ملكا مثل ما كانت
للمصنف وهكذا كل مسئلة من العلوم الموضوعة في الكتب فان
الاخذ لها من الكتب اذا فهمها وميزها بتمييز كالآخذ لها
من المعدن الذي اخذ منه مصنفها واما ما ورد عن بعض اهل الله
تعالى من منع بعض التلامذة عن مطالعة كتب الحقيقة هو
لاشرافه على قصور ذلك المريد عن فهم ما وضع في كتب الحقيقة
لان قاصر الفهم لا يخلو اما ان يتأول كلامهم على خلاف
ما ارادوه فيتعطل فيهلك او يضيع العمر في تصفح الكتب
بلا فائدة فنهي الشيخ لمثل هذا عن مطالعة هذه الكتب واجب
ليشتغل بغيرها مما فيه نفعه واما من كان ذا عقل ذكي وفهم
وتمييز جلي واراد ان ياخذ من كتبنا كل ما ياخذ ويبلغ منها كل
مقصد ولقد رايت في زماننا هذا طائفة كثيرة من كل جنس من
اجناس العرب والفرس والهند والترك وغير ذلك من
الاجناس كلهم بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبالغ الرجال
ونالوا مرامهم مقاصد الآمال ممن اضاف بعد ذلك الى علمه فضيلة
سلوك واجتهاد صار من الكمل ومن وقف مع علمه كان من
العارفين وسبب ذلك ان المسائل الموضوعة في كتب اهل الله
انما تفيدك بالوضع علم التوحيد تصريحا وبالعبارة والاشارة
عين التوحيد كناية وتلويحا وبضرب الامثال تفيدك حق
التوحيد رمزا وتشبيها فقد يكون بعض الكتب مسبوكا على
هذه الجهات كلها فتدخل بك الى عين اليقين ثم ترقيك الى حق
اليقين ان اعطيت نفسك لذلك العين على حكم ما ذكره المؤلف

والا فهو محلك ومنتهى الافادة بالنسبة الي حق اليقين ان كنت
تحسست الي لو لك العين علي حكم ما ذكرت انقطعت فايدة الكتب عندك
وهذا منتهي ما تبلغ بك الكتب الي ان كنت شيها وحويته تمييزا وفهما
فاما حقيقة اليقين فلا تستفده من الكتب بنوع من الانواع البتة
لانه في الاصل لا يدخل تحت الافادة الكونية عادة فهو امر وهبي موقوف
المدارك العلمية والعينية والذوقية يمنحه الله تعالي من يشاء من اهله
ولعلك تقول ان كان لا بد من الانقطاع بعد فايدة الكتب في اخر
الامر فما ثمرة كدها في اول الامر وارجع الي ما ترجع اليه فاقول لك
ان المراتب المشار اليها بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
التي ذكرنا انها فايدة الكتب تكاد ان لا تتصل اليها بل الي اقلها بالاجتهاد
العمر كله فاني قد رايت صبية من اهل الطريق من احد الي بلغوا
مطالعة هذه الكتب في الايام القليلة ما لم تبلغه رجال اجتهاد
اربعين او خمسين سنة علي انهم قد كانوا اسبابا لدخول اولئك الصبيان
الي الطريق ولكنهم ما وقفوا مع سلوكهم صار الصبيان شيوخا في
الحقيقة والشيوخ لهم صبيانا حتي انشد منشد لهم فقال
وقد تجنيت اباي علي ثقة ∴ ولا اضافة الي جد كل اب ∴ ∴
وهذا البيت لرجل من تلامذة تلامذة شيخنا لا اعلم له شيا
من اعمال الطريق سوي مطالعة لكتب الحقايق حتي بلغ من هذا
العلم ما سبق به كثيرا من المشايخ السابقين واسمه ابو بكر بن محمد
الحكاك له نظم كثير في علم الحقيقة من وقف علي ديوان شعره
عرف مقداره فافهم وانما اوردت لك هذه الحكايات كلها حتي افهمك
قدر هذا العلم وعلو شانه لترغب في تحصيل هذا الفن الشريف
بمطالعة هذه الكتب وممارستها ومذاكرة اهلها حيث لا تواتي الرجل

منهم

منهم قد يفيدك بكلمة ما لا تفيدك الكتب كلها في العمر كله لانك
لا تاخذ من الكتاب الا بفهمك والرجل العالم بالله اذا اراد ان
يفهمك مسئلة علي ما هي عليه اعطاك فهمه فيها وكم بين فهمك
وفهمه ولهذا كانت مطالعة كتب الحقيقة عند المحققين افضل اعمال
السالكين ومجالسة اهل الله مع التادب معهم افضل من مطالعة
الكتب كلها فعليك ثم عليك بملازمة الشيوخ الهداة الي الله
تعالي فان لم تجدهم فعليك ثم عليك بملازمة المطالعة في كتب
الحقايق والعمل بمقتضي علومها فانك تصل بذلك الي مقصودك
وتقع به علي معرفة معبودك ان شا الله تعالي وانما ذكرت
عبارته هذه كلها لاشتمالها علي الفوايد ولتكون بيانا لقول
الناظم قدس الله سره راغبا عن الدرس اي عن قراة العلوم
ومدارستها ومطالعتها وفهمها وحفظها واستعمال العقل
والخيال فيها والقناعة بذلك عن المقصود الاعظم من تدوين علوم
الحقايق وتصنيف الكتب في علم الحقيقة ونظم الاشعار فيها
وتضمن ذلك لمعاني الاسرار والاشارة الي بيان تجليات الحق تعالي
في الافاق وفي الانفس حتي يتبين لمن جد العباد انه الحق ومدار
ذلك كله علي انعكاس حال الجاهل الغافل المحجوب فان الحق تعالي
عنده معقول مفهوم معلوم والمخلوقات عنده محسوسات محققات
حاضرات مستحضرات في عقله وحواسه يغيب عنه الحق تعالي
كلما غاب عن ذلك المعقول المفهوم له المعلوم عنده في عقله وخياله
ويحضر تارة عنده كلما استحضر ذلك المعني المعقول المفهوم له
المعلوم عنده واما المخلوقات فانها محسوسات عنده محققات
مستحضرات لا تغيب عنه ولا يغيب عنها وسعه هذا الغافل

المحبوب اذا الهمه اياه ربه وفقهه في دين حقيقته كما قال صلى الله
عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده
ليس يحصل له ذلك الا بانعكاس حاله عليه فيظهر له بارشاد
الله تعالى اياه ان ربه الحق محسوس لديه محقق حاضر مستحضر
لا يغيب اصلا عن عقله وحواسه وان المخلوقات جميعها هي
المعقولات المفهومات له المتخيلات في عقله وحواسه ومن هنا قال
الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله سره في رسالته المشهورة
الناس تائهون عن الحق بالعقل وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره
في فصوص الحكم الخلق معقول والحق محسوس مشهود عند المومنين
واهل الكشف والوجود وما عدا هذين الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق مشهود الى اخر كلامه وقوله ما اي الذي مفعول النقل لانه
مصدر وقوله ابدت اي اظهرت وعائد الموصول محذوف اي ابدته
وفاعل ابدت ضمير يعود الى النفس لان الحس ينقل المعاني للنفس
والنفس تبديه ذلك اي تظهره باللسان او بحركات الاركان وقوله
بوحي متعلق بابدت يعني ابدتها له ذلك كان بسبب ما اوحي اليها
من الله بها فلولا ابتها الحق تعالى اليها بطريق البديهة لما قدرت
على ابدائه ما نقل الحس اليها من ذلك

لروحي يهدي ذكرها الروح كلما سرت سحراً منها شمال وهبت

لروحي اي الى روحي بضم الرا ولم يقل لنفسي لان النفس من
المنافسة وهي المنازعة قال الراغب والمنافسة مجاهدة النفس
للتشبه بالافاضل واللحوق بهم من اذاخل صبر وغيره والعارف
لا منازعة له معه والروح من امر الله فهو روح كله لا نفس ولهذا
قال لروحي وقوله يهدي بضم اليا التحتية قال في الصحاح

الهدية واحدة الهدايا يقال اهديت له واليه وقوله ذكرها
مفعول يهدي والضمير للمحبوبة الحقيقية والذكر بمعنى التذكر
قال في المصباح ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتانيث وكسر
الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم ابو عبيدة
وابن قتيبة وانكر الفرا الكسر في القلب وقال اجعلني على ذكر
منك بالضم ولهذا اقتصر عليه جماعة وقوله الروح فاعل يهدي
والروح بفتح الرا نسيم الريح كذا في القاموس وفي المصباح والريح
الهوا المسخر بين السما والارض واصلها الواو ولكن قلبت بانكسار ما
قبلها والجمع ارواح ورياح والريح اربع الشمال وتاتي من ناحية
الشام وهي حارة في الصيف بارح والجنوب تقابلها وهي
الريح اليمانية والثالثة الصبا وتاتي من مطلع الشمس وهي
القبول ايضا والرابعة الدبور وتاتي من ناحية الغرب والريح
مونثة على الاكثر فيقال هي الريح وقد يذكر على معنى الهوا فيقال
هو الريح وهب الريح نقله ابو زيد وقال ابن الانباري الريح
مونثة لا علامة فيها وكذلك سائر اسمائها الا الاعصار فانه مذكر
وقوله كلما سرت سحرا اي في وقت السحر لطيب الهوا في ذلك الوقت
وقوله منها اي من الروح بمعنى الريح وقوله شمال فاعل سرت
وخصها من بين انواع الريح الاربع التي تقدم ذكرها لانها
تاتي من ناحية الشام فتخبر عن احوال اهل الشمال فتنتعش الروح
الانسانية بما اعرضوا عنه من التجليات الربانية لكثرة زخارف
الدنيا وشهواتها وملاهيها في قطرهم فانه كثر الشجر كلما قل
كبر جرمه وكثر امداده منه واذا كثر صغر جرمه وقل امداده منه
فاذا انقطع منها غالب الثمر كثر امداد الباقي والمنقطعون هم اهل

السما المنكرون وفيهم نقول

دع المنكرين الجاحدين فانهم ... ستاير نا اللاي تحجب الاجانب
من الغيب مدفنا بالكثافة وهي من ... تجلي اسمه الستار رب المواهب
تصان بها الدر في صدق السوي ... وكالصين بالاجفان تحت الحواجب
واسلاك الاوهام قيده به ... تحف اسما بالقنا والقواضب
وللكنز ارصاد وفيه طلاسم ... بصان بها في الناس عن نيل طالب
معرفتهم الحساد نار قلوبهم ... لقد نفحت من عودنا بالاطايب
وصان بها عنهم لباب علومنا ... الى البرايا بالقشور السوالب
وقد زادهم عن ورد حوض نبينا ... لدينا بتبعيد بل من الوهم غالب
خيالات افكار من الغيب سلطت ... ملايكتهم بهم في تناسب
وتخبث او تزكو من الارض نبتها ... على قدرها وهي اختلاف المشارب

ويلتذ اذ هاجته سجعي بالضحى ... على ورق ورق شدت وتغنت

ويلتذ اي يجد اللذة وقوله اذ هاجته جملة معترضة بين الفعل وفاعله يقال هاج الشي هيجانا وهياجا بالكسر ثار وهجته يتعدى ولا يتعدى وهيجته بالتثقيل مبالغة كذا في المصباح وضمير هاجته يعود الى قوله سجعي اي اذ هاجت سجعي وهو فاعل يلتذ فالضمير راجع الى متاخر لفظا متقدم رتبة نظير قول الشاعر كما اتى ربه موسى على قدر ويمكن ان يكون ضمير هاجته راجعا الى الذكر في البيت قبله اي هاجت ذكرها اي ذكر المحبوبة الحقيقية بمعنى اثارته وقوله بالضحى متعلق بهاجته وقوله على ورق متعلق بمواجيد اخره حال من ورقا الثاني وهو نكرة لكنه وصف بجملة شدت والورق الاول بفتح الواو والكسر قال في المصباح الورق بفتحتين من الشجر الواحدة ورقة وكني به هنا من الشجر والغصن والورق الثاني بضم الواو وسكون الراء جمع ورقا يقال

حمامة

حمامة ورقا لونها كلون الرماد كذا في المصباح وقال في الصحاح قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد ومنه قيل للرماد اورق وللحمامة ورقا وقال ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة وقوله شدت بالشين المعجمة والدال المهملة قال في الصحاح شدوت الابل شدوا اسقتها والشادي الذي يشدو شيئا من الادب اي ياخذ طرفا منه كانه ساقه وجمعه وشدوت اذا انشدت بيتا او بيتين تمد به صوتك كالغناء ويقال للمغني الشادي وقد شدا شعرا او غناء اذا غنى به او ترنم به وقوله تغنت من الغنة قال في المصباح الغنة مثل كلفة الصوت وقيل تسمى الضم لانه صوت وغنى بالتشديد بيده اذا ترنم بالغناء

وينعم طرفي ان روته عشية ... لانسانه عنها بروق واهدت

وينعم من نعم عيشه ينعم من باب تعب اتسع ولان وانعم الله بك عينا ونعمه الله تنعيما جعله ذا رفاهية كذا في المصباح وقوله طرفي اي عيني وقوله ان روته اي روت ذكرها في البيت قبله اي ذكر المحبوبة الحقيقية جيمي نقلته وقوله عشية منصوب على الظرفية قال ابن الانباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي والعشي قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاة العشي وقيل هو اخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح كما في المصباح وقوله لانسانه اي انسان طرفي وانسان العين حدقتها كذا في المصباح وقال في الصحاح انسان العين المثال الذي يرى في السواد وقوله عنها اي عن المحبوبة الحقيقية وقوله بروق فاعل روته وهو جمع برق وهو واحد بروق السحاب وقوله واهدت معطوف على روته

اي دون ذكرها واهرق ذكرها ؛؛

ويمنحه ذوقي ولمسي اكؤس الشراب اذا ليلا علي اديرت

ويمنحه اي يعطيه لي والضمير للذكر المذكور في البيت السابق وقوله
ذوقي فاعل يمنحه ومفعول ذوقي محذوف تقديره ذوقي الشراب
وقوله ولمسي معطوف على ذوقي وقوله اكؤس مفعول لمسي وهي جمع
كاس والكاس كناية عن المعاني الالهية وقوله اذا ليلا اي
في وقت الليل وقوله علي بتشديد اليا التحتية متعلق باديرت
واديرت فعل مضارع مبني للمفعول اي ادارها علي الساقي قال
تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا

ويوحيه قلبي للجوانح باطنا ؛ بظاهر ما رسل الجوارح ادت

ويوحيه اي الذكر المذكور في البيت المتقدم والوحي الاشارة والرسالة
والكتابة وكلما القيته الى غيرك ليعلمه وحي كيف كان كذا في المصباح
وقوله قلبي فاعل يوحيه للجوانح وهي الاضلاع التي تحت الترائب
وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر الواحدة جانحة كما
في المصباح وقوله باطنا تمييز اي من حيث الباطن وقوله بظاهر
متعلق بيوحيه وما موصولة اي بالامر الظاهر الذي رسل بضم
الرا وسكون السين المهملة وباللام جمع رسول قال في المصباح
رسول فعول بمعنى مفعول يجوز استعماله بلفظ واحد للمذكر
والمؤنث والمثنى والمجموع ويجوز التثنية والجمع فيجمع على رسل بضمتين
واسكان السين لغة وقوله الجوارح وهي اعضا الانسان التي
يكتسب بها كذا في الصحاح وقوله ادت بتشديد الدال المهملة وكسر
التا الفوقية والاصل ادته قال في المصباح ادى الامانة الى اهلها
تادية اداها واوصلها والاسم الادا والمعنى اما قلبي يوصل ذكر المحبوبة

الحقيقية الى اضلاع صدري من جهة الباطن وهذا الايصال
بظاهر الامر الذي اوصلته اليه الاعضا الظاهرة والحواس الباطنة
وهو سريان السر الالهي في باطنه وظاهره بالامر الرباني والحكم
الرحماني وحيل الى القلب للجوانح بظاهر الامر الذي ادته اليه
رسل الحواس والجوارح لان باطن ذلك لا يستعد له الا القلب لكماله
بالنسبة الى باقي الاعضا البدنية ؛؛

ويحضرني في الجمع من باسمها شدا ؛ فاشهدها عند السماع بجملتي

ويحضرني بضم اليا التحتية وسكون الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة
من احضره جعله حاضرا قال في الصحاح حضر الرجل حضورا
واحضره غيره وقوله في الجمع اي في مقام الجمع وهو خلاف الفرق
وقوله من اي المنشد الذي باسمها اي باسم المحبوبة الحقيقية شدا
بفتح الشين المعجمة وفتح الدال المهملة يقال شدوت اذا انشدت بيتا
او بيتين تمد به صوتك كالغنا كما في الصحاح واسمها عنده كل
اسم كما قلنا من جملة موشح لنا ؛ يا من تسمى بالاسامي كلها وهو المنزه
انت في الكل مرامي ؛ فبك عيني تتنزه ؛ وقوله فاشهدها اي
المحبوبة الحقيقية اي اصير مشاهدا لها ومعاينا على حسب
ما يعرف العارفون وقوله عند السماع اي سماع ذلك المنشد
الشادي باسمها وقوله بجملتي اي بظاهري وباطني ؛؛

فينحو سما النفخ روحي ومظهري المسوي بها يحنو لاتراب تربتي

فينحو اي ينقصد قال في المصباح نحوت الشي من باب قتل قصدت
وقوله سما النفخ السما كل عال مظل قال في المصباح كل عال مظل
سما حتى يقال لظهر الفرس سما والنفخ من قوله تعالى ونفخت
فيه من روحي وذلك مرتفع عن مشابهة الحوادث لانه امر الله كما قال

تعالى قل الروح من امر ربي وقوله روحي فاعل تنحو وهو بيان لقوله فاستشهدها في البيت قبله وقوله ومظهري المسوي اي جسمي الذي سواه الحق تعالى من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهذه الاية في ادم عليه السلام لم يكن بينه وبين ربه واسطة وفي غيره كما قال الناظم قدس سره بها اي مروحي قامت تسويه جسده بواسطة روحه وهي الملك الموكل بالرحم كما ورد في حديث البخاري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وكل بالرحم ملكا يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فاذا اراد ان يخلقها قال يا رب اذكر ام انثى يا رب اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه فان قوله يا رب كذا يا رب كذا تسويته بامر الله وقال تعالى عن الملائكة وهم بامره يعملون وقوله تحنو اي يعطف ويحن ويميل قال في الصحاح فلان احنى الناس ضلوعا عليك اي اشفقهم عليك وحنوت عليه عطفت وقوله لاتراب جمع ترب بالكسر قال في القاموس الترب بالكسر اللدة والسن ومن ولد معك وقال الراغب اتراب اي نشأن معا تشبيها في التساوي والتماثل بالترائب التي هي ضلوع الصدر ولوقوعهن معا على الارض والمراد هنا نطاف الجسم المخلوق من التراب الى امثاله واشكاله من المخلوقين منه والتربة لغة في التراب

ففي مجذوب اليها وجاذب الي ونزع النزع في كل جذبة

ففي وهي روحي المنفوخة في جسدي عن امر الله فالروح اول مخلوق كما ورد في الحديث فليس بينه وبين امر الله تعالى واسطة لان امره تعالى قوله كن فيكون فالروح صادر عن قوله تعالى كن فيكون

وكل

وكل شي ايضا صادر عن قوله تعالى كن فيكون كما قال سبحانه انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ولكن جعل الله تعالى الاسباب والوسايط حجبا واستارا على امره سبحانه ولما كانت لا تاثير للاسباب والاستار في خلق الشي بل ولا في الحجب والستر لم بغيرها تعالى يقصد وكل شي عن امره حتى قال تعالى ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره ولما كانت الروح قايما بامره تعالى من غير حجاب ولا ستر بينه وبينه تعالى جذبه تعالى اليه فهو مجذوب بصيغة اسم المفعول وقوله اليها اي الى المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة العلية وحقيقة الجذب رجوع الامر اليه تعالى كما قال سبحانه واليه يرجع الامر كله وقال تعالى واليه ترجعون فعمم الخلق والامر وقال تعالى الا له الخلق والامر فالخلق ما صدر عنه تعالى بواسطة الاسباب والاستار والامر يقال فيه عالم الامر وهو ما صدر عنه تعالى من غير سبب ولا ستر وهي النفس الانسانية التي من عرفها فقد عرف ربه ومن اهتدى فانما يهتدي اليها قال تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي الى نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله وجاذب اي ومني ايضا جاذب بصيغة اسم الفاعل وقوله الي بتشديد اليا التحتية اي الى نفسي الحيوانية المتولدة من طبيعة الجسد ومزاج العناصر الاربعة التراب والما والهوا والنار وهي النفس المذمومة بحكم قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهي التي تموت بقوله تعالى كل نفس ذايقة الموت فهذه النفس الحيوانية تجذب الا الروح الامرية وصار التاخرها عن ملاحظة امر الله تعالى فيها من النفس من يغلب عليه جذب الامر الرباني فيكون من

امر الله ومنهم من يغلب عليه جذب النفس الحيوانية فيكون
من خلق الله وفي خلق الله الطيب والخبيث والحسن والقبيح
كما قال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وليس في عالم
امره تعالى الا الطيب الحسن وهم أولوا الامر الذين لهم طاعة بعد
طاعة الله ورسوله في قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وقوله ونزع اي كف واقلع قال في المصباح
نزع عن الشي نزوعا كف واقلع عنه وقوله النزع اي نزاع النفس
الحيوانية لموتها قال في المصباح نزع المريض نزعا اشرف على الموت
والمعنى على قلع الحياة بحيث يكون شكل النزع وقلعه في كل جذبة من الجذبات
وانما تتميز الروح عن الجسد وتتميز الجسد عن الروح ثم يمتزجان
والامر الالهي واحد يحيط بهما فيميز ويمزج مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان والكل صورة التي يصورها له لانه المصور
وهو لا صورة له

وماذا كان الان نفسي تذكرت حقيقتها من نفسها حين اوحت

وماذا كان اي هذا الجذب المذكور في البيت قبله وقوله الان نفسي
اي روحي التي هي من امر ربي وقوله تذكرت اي استيقظت من
نوم الغفلة والوهم وقوله حقيقتها فعلمت انها البيت غير المقصود
لها وقوله من نفسها متعلق بتذكرت اي حصل هذا التذكر
لها منها لا من غيرها قال تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير وقوله حين اوحت قال في المصباح الوحي الاشارة والكتابة
والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك ويقال
وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان تكلمه بكلام تخفيه وهو المراد
هنا لانه كلام النفس اي الحقيقة لنفسها والتاء مكسورة للقافية

والاصل

والاصل اوحت اليها وضمير اوحت راجع الى حقيقتها اي حين الهمتها ذلك

تحنت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب وكل آخذ بازمتي

تحنت اي نفسي بمعنى روحي المذكورة في البيت قبله قال في المصباح
حنت المراة حنينا اشتاقت الى ولدها وقوله لتجريد قال
في المصباح كل شي قشرته عن شي فقد جردته عنه والتجريد التعرية
من الثياب وتجرد السيف انتضاه والمعنى هنا التخليص هو
وقوله الخطاب اي خطاب الحق تعالى وهو قوله للشي كن فيكون فهو
خطاب حق ملتبس بنفس الشيئية الباطلة فاذا جرد عن القشر كان خطابا
مجردا والخطاب الالهي لعموم الاشياء مجرد في نفس الامر فيحتاج العبد
ان يكون عنده مجردا ايضا كما هو مجرد في نفس الامر فيقوم بامر الله
ويعمل به وقوله ببرزخ قال في المصباح البرزخ الحاجز بين الشيئين
وقوله التراب مضاف اليه كناية عن الجسد المركب من العناصر الغالب
عليه منها التراب وكونه برزخا لانه حاجز بين الدنيا والاخرة وهو
الجدار الذي تحته الكنز كنت كنزا مخفيا لم اعرف للغلامين اليتيمين
في المدينة الانسانية فاذا انهدم هذا الجدار صارت الروح في عالم
الاخرة قال في المصباح والبرزخ ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت
الى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ وقال الراغب والبرزخ هو
في القيامة الحائل بين الانسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة
في الاخرة وذلك اشارة الى العقبة المذكورة في قوله تعالى فلا
اقتحم العقبة قال تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
وتلك العقبة موانع من احوال لا يصل اليها الا الصالحون
وقوله وكل لو اولى الحال والجملة في محل نصب على الحال من فاعل حنت
والمعنى كل واحد من الروحانية والجسمانية وقوله آخذ بمد الهمزة

اسم فاعل من الاخذ وهو التناول وقوله بازمتي جمع زمام قال
في المصباح الزمام للبعير جمع ازمة وفي القاموس الزمام ككتاب
ما يزم به يعني ان العالم الروحاني يجذبني اليه بزمام روحاني
والعالم الطبيعي يجذبني اليه بزمام جسمانيتي والروح تحن الي
عالم الارواح فتشتاق الي اللحاق بالرفيق الاعلي والمجاهدة
دائمة والمجاهدة لازمة

وينبيك عن شان الوليد وانشاءه بليدا بالهام كوحي وفطنة

وينبيك اي يخبرك من النبا مهموز الخبر وانباته الخبر وبالخبر
ونباته به اعلمته كذا في المصباح وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة
عظيمة يحصل بها علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبا حتي
يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذي يقال فيه نبا ان يتعري
عن الكذب كالمتواتر وخبر الله وخبر النبي وقوله عن شاني اي
حالي وامري قال الراغب الشان الحال والامر الذي يتفق
ويصلح ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور وقوله الوليد
فاعل ينبيك وهو فعيل بمعني مفعول يعني المولود قال الراغب
والوليد يقال لمن قرب عهده بالولادة وان كان يصح في الاصل
لمن قرب عهده او بعد كما يقال لمن قرب عهده بالصبا صبي
فاذا كبر سقط عنه هذا الاسم وجمعه ولدان قال الله تعالي
يوما يجعل الولدان شيبا وقوله وانشاءه بلا ابدال واصله وان
شاءه بالهمز قال في الصحاح انشاه الله خلقه ونشا وانشا
بمعني وفي المصباح نشا الشي نشا مهموز من باب نفع حدث
وتجدد وانشاته احدثته وقوله بليدا حال من فاعل نشا وهو
الوليد والبليد من بلد الرجل بالضم بلادة فهو بليد اي غير ذكي ولا

فطن

فطن كذا في المصباح وقوله بالهام متعلق بينبيك اي بان يلهمك
الله تعالي هذا النبا العظيم عن شاني وحالي الذي انا فيه في وقت
السماع اذا رايت الطفل الصغير القريب العهد بالولادة وان
نشا وكبر وبلغ فصار بليدا لا ذكا له ولا فطنة فان كل مولود
حاله يشبه حالي لقرب العهد بالولادة وهي نشاته بالخلقة فان
قيامي بامر الله عن كشف مني وشهود وتحقق يقتضي قرب
العهد بالخلقة كالطفل الصغير فان امره تعالي كلمح بالبصر والخلق
قايم بالامر كما قال تعالي ومن آياته ان تقوم السما والارض
بامره وقال الا له الخلق والامر فكل من كشف عن ذلك في نفسه
او غيره وجده حقا كما اخبر به ربنا الحق ومن عمي عنه لا يعرفه وهو
الخلق الجديد الذي قال تعالي بل هم في لبس من خلق جديد وكالطفل
ايضا من جهة انه علي فطرة الاسلام قال تعالي فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فان مشاهدة
الخلق الجديد في كل لمحة مع الانفاس لا تبديل فيه لخلق الله يخلق غيره
اذ لا غير معه تعالي وقوله تعالي حكاية عن الشيطان ثم قال ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله لما اثبتوه وهما منهم مع الله تعالي او همهم
تغيير خلق الله فكانوا اثبتوه لا مع الله تعالي صدقا منهم في عدم
معيته مع الله تعالي بل به تعالي لا معه كما في المخلوقات لما قدر
عليهم بوسوسة ولا ايهام تغيير خلق ولا غيره وقوله كوحي
اي ذلك الالهام الذي يلهمه الله تعالي لمن يعرف ان شاني
وحالي مثل شان الوليد وحاله يشبه الوحي الالهي الذي لا يكون
الا للنبيين عليهم السلام لانه لا يقع الا في قلوب الصديقين والاكابر
الاوليا لانه شان جسيم ونبا عظيم بان الرجال الكبار البالغين هم والاطفال

الصغار سوا في الخلقة او الفطرة وقرب العهد بالولادة الطبيعية
كما قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره من
ابيات لهزني او احركني به شجون المسجون ؛؛
مشيمة الجسم كل كالجنيد بها ؛؛ وهذه كرة الافلاك كالرحم
ومن ذلك قول عيسى بن مريم عليه السلام لن يلج ملكوت
السموات من لم يولد مرتين يعني في كل خلق جديد كلمح بالبصر
والمراد عن ذوق وتحقيق وكشف وتدقيق ، وفي الحديث كل مولود
يولد على فطرة الاسلام لكن ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
فالعقل اب والطبيعة ام فاذا غلبا على المولود خرج عن الفطرة
والدين القيم وقوله وفطنة معطوف على الهام اي اما بالهام
وهو الفتح الغيبي في القلب وذلك لاهل المعرفة واما بطريق الفطنة
بالكسر وهي الحذق فطن به واليه وله كفرح ونصر وكرم كما في القاموس
يعني لمن له ادراك انساني وشعور نفساني يتنبه بذلك
الى دقائق المعاني ؛؛

اذا أَنَّ من شدّ القماط وحنّ في ؛؛ نشاط الى تفريج افراط كربة

اذا أنّ بفتح الهمزة وتشديد النون قال في المصباح أنّ الرجل
يئنّ بالكسر أنينا وأنّة بالفتح صوّت وفاعل اذا ضمير يعود على
الوليد في البيت قبله وقوله من شدّ القماط معطوف بأنّ والقماط
بكسر القاف وبالطا المهملة قال في المصباح القماط خرقة
عريضة يلف بها الصغير وجمعه قمط مثل كتاب وكتب وقوله
وحنّ بالحا المهملة وتشديد النون حننت الى الشيء احن من باب
ضرب حنينا بالفتح وحنانا عطفت وترحمت كما في المصباح وفاعل
حنّ ضمير راجع الى الوليد ايضا وقوله في نشاط اي كاين في

نشاط

نشاط قال في المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب خف
واسرع وقوله الى تفريج متعلق بحن قال في الصحاح الفرج من
الغم تقول فرج الله غمك تفريجا وكذلك فرج الله عنك غمك
وقوله افراط مصدر افرط قال في المصباح افرط افراطا اسرف
وجاوز الحد وقوله كربة بضم الكاف قال في المصباح كرب الامر
كربا شق عليه ورجل مكروب مهموم والكربة اسم منه والجمع
كرب مثل غرفة وغرف ؛؛

يناغي فيلغي كل كلّ اصابه ؛؛ ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت

يناغي بصيغة المبني للمعلوم من المناغاة وهي المغازلة والمرأة
تناغي الصبي اي تكلمه بما يعجبه ويسره كذا في الصحاح وفاعل يناغي
القاعد ضمير راجع الى الوليد في البيت السابق وقوله فيلغي من لغا
الشيء يلغو لغوا من باب قال بطل واللغية من العدد اسقطته
كذا في المصباح وفاعل يلغي ضمير عايد الى الوليد ايضا وقوله كل
مفعول يلغي وقوله كل بفتح الكاف وتشديد اللام مصدر كل يكل
قال في المصباح الكلّ بالفتح الثقل وكلّ الرجل كلا من باب ضرب
صار كذلك وقوله اصابه جملة من الفعل والفاعل في محل جر
نعت لكل الثاني وقوله ويصغي من الاصغاء اي كذا اصغى فيختصي
ملت كذا في المصباح وقوله لمن ناغاه اي يميل الى من كلمه بما يعجبه
ويسره ويضحكه وقوله كالمتنصت اي المتكلف الانصات قال
في المصباح انصت انصاتا استمع يعني ان الطفل الصغير يحن الى
تفريج الكربة اذا اصابته من شدة القماط اذا اصابه فعليه فيذوق
الجلال الرباني طبعا وخلقة وان لم يعقل ذلك واذا ناغاه احد بما يعجبه
من الكلمات وسره بذلك يترك كل مشقة هو فيها ويميل الى سماع المناغي

فيذوق الجمال الرباني ايضا طبعا وخلقة من غير ادراك لشيء من ذلك
فليس شرط الامور الذوقية الوجدانية العقل والادراك ولا تحصل
به فان القبض والبسط احوال ذوقية تحصل بامور وجدانية بسبب
تجليات ربانية، فيشترك في حصولها العاقل وغيره بل العاقل
محجوب عن معرفة اسبابها بعقله وادراكه والعارف يعرف
اسبابها بالذوق والوجدان والعقل ينقص لها له ويشرح
مجملا فيها ولهذا قال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله
سره الناس قد حجبوا عن الحق بالعقل وقال فتى طلب الحق
بالعقل فقد ضللت وبيان ذلك ان العقلاء يؤمنون بربهم معقولا
ويعبدونه كذلك فالرب تعالى عندهم معقود واما العارفون
فانهم يؤمنون بربهم محسوسا ومعقولا وهو مشهود عندهم
من حيث افعاله تعالى في حواسهم كلها حاضر لديهم عندهم لانهم
افعاله غير غائب عنهم وقال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي
قدس سره في بيان الفرق بين احوال العقلاء واحوال العارفين

اذا ما لقيت الناس فلتلق عاقلا ∴ فذلك ان نازعته لا يعاقب
ولا تلق اني قد نصحتك عارفا ∴ فمن يلقه صبت عليه المصائب
فهذا الذي يجري بحكمة وقته ∴ ولا شك ان الوقت بالحكم طالب
ولله مكر في العباد محقق ∴ لذلك لم تؤمن لديه العواقب
له الحكم والتحكيم في كل ما امن ∴ فلا يغلب المكر الالهي غالب

وينسيه مر الخطب حلو خطابه ∴ ويذكره نجوى عهود قديمة

وينسيه من انساه ينسا انسي النسي بنسيه نسيانا اذا لم يتذكره
ويتعدى بالهمز والتضعيف يقال انسيته ونسيته وضمير ينسيه
عائد الى الوليد في البيت السابق وقوله مر بضم الميم خلاف الحلو

وهو

وهو مفعول مقدم والخطب مضاف اليه وهو الامر الشديد
وجمعه خطوب مثل فلس وفلوس كما في المصباح وهو بيان
للبيت الذي قبله قال المتاخرة خطاب وقوله ويذكره
بضم الياء التحتية من اذكر المتعدي وفاعله ضمير راجع الى
الوليد وقوله نجوى مفعول يذكر قال في المصباح فاجيته
ساررته والاسم النجوى وقوله عهود جمع عهد وقديمة
وصف لعهود والعهد الموثق وهو قوله تعالى الست
بربكم قالوا بلى قال هذا العهد ماخوذ على الارواح في صور
الذر لما اخرجهم الله تعالى من ظهر ادم عليه السلام كما ورد
في الاخبار النبوية ∴ ∴

ويعرب عن حال السماع بحاله ∴ فيثبت للرقص انتفا النقيصة

ويعرب اي يكشف ويبين قال في المصباح اعربت الشيء واعربت عنه
وعربته بالتثقيل وعربت عنه كلها بمعنى التبيين والايضاح
وقوله عن حال السماع يقال سمعته وسمعت له سمعا وتسمعت
واستمعت كلها يتعدى بنفسه وبالحرف بمعنى واستمع لما
كان بقصد دلانه لا يكون الا بالاصغا وسمع يكون بقصد
وبدونه والسماع اسم منه كذا في المصباح وهو كناية عن
الاستماع للاغاني والانشاد والالات المطربة ولنا في ذلك
رسالة سميناها ايضاح الدلالات في سماع الالات وقد
راينا للعلماء رسايل كثيرة في حكم السماع فبعضهم اباح
وبعضهم حرم وبعضهم كره وبعضهم فصل بين العارف
والغافل فاباح للعارفين وحرم على الغافلين وهو الذي
نذهب اليه والبه يشير كلام الناظم قدس سره واعلم يا اخي علمك الله

كل خير • وسهل عليك طريق المعرفة والسير • ان نفوس العارفين
بالله تعالى وان كانوا في حال سلوكهم وسيرهم بالمجاهدة في طريق
الله تعالى ليست كنفوس الغافلين المحجوبين عن المعرفة الربانية
فان معرفة هولا بربهم تعالى معرفة عقلية تلقوها بفهومهم
من معاني الكتاب والسنة ومشاركتهم في ذلك جميع فرق المعتزلة
فتلقوا الكلم عما بدهم بفهوم عقولهم من كتاب الله وسنة
نبيه عليه السلام وموارد الاجماع لانهم اهل اجتهاد فمنهم
المصيب كالاشاعرة والماتريدية ومن حذا حذوهم فانهم
علبوا الشرع على العقل لكنهم لا يفارقون الانظار العقلية •
والمفاهيم الخيالية وغيرهم بالنظر اليهم اخطاوا في الاجتهاد
وكل مجازي بعلمه فان اصحاب هذه النفوس المذكورة لا يقبلون
حالة من الاحوال اذا وجدوها في الناس او في انفسهم
الا اذا وافقت مفاهيم عقولهم وانظار تخيلاتهم ويرجعون
ما فهموه من ذلك الى معاني الاحكام الشرعية الاجتهادية
فيحكمون على صاحب تلك الحالة بالفسق او بالكفر والضلال
او بالايمان والتقوى والديانة والصلاح والكمال والولاية
ذلك مبلغهم من العلم لانهم عقلا الشريعة المحمدية • والطريقة
الاحمدية • والحقيقة المصطفوية • فانهم يتلقون معرفة
ذلك بالمعقول في النقول فتبرز لهم معاني ذلك على حسبهم
لا على حسبها وهم مكلفون في التقوى بمقدار استطاعتهم
كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فانهم معذورون مثابون ماجورون
على نياتهم ومقاصدهم وفيهم يقول صلى الله عليه وسلم

ان

ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واما
نفوس العارفين بالله تعالى وان كانوا بعد في طريق المجاهدة
فان عقايدهم في الابتدا ايمان محض واسلام صرف وانقياد
خالص لا يشوبهم فيه عقلي ولا نظر خيالي • ولا تنازعهم
عقولهم في ذلك التسليم والانقياد • ولا تضطرب نفوسهم
بشك ولا تردد • اسلموا انفسهم للشريعة والدين
والقواعد عقولهم وافهامهم بين يدي المشايخ المتقين كما قال
تعالى في شانهم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم انا واتقياء
امتي برآء من التكلف فلا تكلف لهم الا في التلقي بالاذعان
بجميع ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
واجماع امة الخير والهدى لا يسالون عما به يوحدون • والتي تعلق
في الايمان بالا بعض قون • وهم يتهمون انفسهم في موارد
خطراتها • فلا يثقون بما تاتي به عقولهم من معاني تخيلاتها •
وهم نور على نور • وتقصر في خالص سرور • وهذه حالة
ابتدايهم فان انظر الله تعالى الى نفوسهم الصادقة في الايمان
الطاهرة المطهرة بمياه التسليم له والاذعان كشف لهم عن
تجليه بنفوسهم على نفوسهم فرات نفوسهم في نور التجلي •
بالتملي وغنيت عن التحلي • والتخلي • كما قال سبحانه افمن هو قايم على
كل نفس بما كسبت ويصدقونه تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقوله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وقوله تعالى في شان غيرهم ما اشهدتهم

خلقنا السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا فعند ذلك يكتفون بهم في جميع ما يريدون من علم وفهم عفرا
وعمل وغير ذلك كما قال تعالى اليس الله بكاف عبده فالتجلي
على نفوسهم دايم لانه هو الذي عليها قايم قال ابو مدين
قدس الله سره في هذا المقام من قصيدة له مشيرة الى الحضرة
العلية عن الافهام ::
عرفنا بها كل الوجود ولم نزد :: الى ان بها كل المعارف ابكرنا
ثم ان هذا السالك اذا عرف التجلي الرباني في نفسه وفي غيره
وظهر له معنى قوله تعالى الله خالق كل شي وقوله وخلق كل شي
فقدره تقديرا تميزت نفسه عن نفس الغافل المحجوب فصار
له في الكشف حقيقة المحمدية احكام اخر ما دامت في مقام الحضور
مع التجلي العام وهو المسمى بالجمع فاذا غفلت نفسه واحتجب
بالبشرية وهي المسمى بالفرق رجع الى احوال العشم الاول فان
رجع الى المجاهدة في نفسه حتى تمكن من الوقوف كان من اهل
التحقيق والايقان والا فهو من عامة اهل الايمان اذا تقرر
عندك هذا فاعلم ان العارفين بالله اذا سمعوا الغنا والطرب
وانواع السماع حنت ارواحهم وحنت اشباحهم وانفتحت
عليهم ابواب المعاني وانفتقت لهم اسرار المباني فلا يبقى
عندهم اشكال ولا يعيقهم قيد ولا اشكال ولهذا كان العارف
الكامل الشيخ محمد البكري قدس سره يقول هاتوا لنا الالات
تنتج لنا الحالات وقال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي
قدس الله سره في كتابه شجون المسجون اذا كان الذكر بنغمة
لذيذة فله في النفس اثر كما للصورة الحسنة في النظر وفي كتاب

المواهب اللدنية للشيخ القسطلاني رحمه الله تعالى قال وكان
العارف الكبير سيدي علي الوفائي وضع حزبه المشهور على
الالحان والاوزان اللطيفة تنشيطا لقلوب المريدين وترويحا
لاسرار السالكين فان النفوس لها حظ من الالحان فاذا
قبلت هذه الواردات المشيئة القايضة من الوارد النبوية
المحمدية بهذه النغمات الفايقة والاوزان الرايقة تشربتها
العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك الوارد الوفي المحمدي
فامتزجت بخمرة خطاب الازل بما سقيته من موارد هذه اللطايف
عوارف المعارف وقوله فيثبت من اثبت وفاعله ضمير
راجع الى حال الوليد او من تثبت وفاعله انتفا اي يثبت بذلك
يعني بحال الوليد وقوله للرقص اي للتواجد وقد اثبت
التواجد الامام القشيري في رسالته وجعله تفاعل اي تكلف
الوجد واستدل عليه بقوله صلى الله عليه وسلم في الحج ابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا ثم ذكر الوجد وهو ما لا تكلف فيه فان لم يحصل
بالتواجد تكلفا وغيره فيذم العبد السالك في وقت السماع
وغيره ثم ذكر الوجود وفيما لرسوخ والسكينة فرقص الصوفية
هو تواجدهم ولو كان بالتكلف منهم فانه مطلوب عندهم لتحصيل
الوجد والوجود ولا التفات لمن ستر في الذهي عنه من الفقها
لانه مبني عندهم على حصول الغفلة عن تجليات الحق
تعالى وقسوة القلب والجمود على الظواهر فليس في طريقهم
شي من ذلك المطلوب عند الصوفية وذكر في طبقات الحنفية
لعبد القادر القرشي قال في ترجمة محمد بن وهبان الديلمي الاصبهاني
الحنفي كان حافظ الفقه مليح الدرس في العبارة والايراد جيد الكلام

في المناظرة يرجع الى صلاح ودين لا يفارق مجلس ابي الوفا ابن
عقيل الواعظ ويقول الفقه يقسي القلب والوعظ يرققه انتهى
كلامه والانسان عدو ما يجهل فلهذا ينهون عنه والحاصل
ان حال الطفل الصغير في اضطرابه عند السماع ورقصه من غير
تكلف لعدم ادراكه يثبت لرقص الصوفية وتواجدهم انتفاء
النقيصة عنه فلا نقص فيه عندهم والاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى كما ورد في الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم فالمعتبر في الشرع
عمل القلب وهي النية والقصد فان كان رياء تم على عمله به
وان كان اخلاصا وصدقا يثاب ويؤجر والناس محمولون على
المقاصد الحسنة من غير تجسس عليهم

اذا هام شوقا بالمناغي وهم ان :. يطير الى اوطانه الاولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده :. اذا ما له ايدي مربيه هزت

في هذين البيتين بيان حال الوليد وهو الطفل الصغير في حال
السماع حيث لا تكلف له في حالة فقوله اذا هام شوقا اي من
جهة الشوق قال في الصحاح الهيام كالجنون من العشق
وقوله بالمناغي اي بسببه قال في الصحاح النغية مثل النغمة
وسمعت منه نغية وهو من الكلام الحسن والمناغاة المغازلة
والمراد تناغي الصبي اي تكلمه بما يعجبه ويسره وقوله وهم يقال
هممت بالشيء اهم اذا اردته كذا في الصحاح وقوله ان يطير الى
اوطانه الاولية اي عالم روحانيته الاصلية لانه قريب عهد
منها فيخرج من عالم جسمانيته وطبيعة بدنه الى حضرات الحق من
حضرة القدرة الازلية وحضرة الارادة وحضرة العلم فانها

اوطانه

اوطانه التي كانت فيها بما يقتضيه من المقدورية والمرادية
والمعلومية فانه بان عن طبعها وخلقته اذا ينبغي في اسفل
سافلين بعد حصوله في اعلى عليين قبل انتهائه بزخارف
الدنيا واشتغاله بلذائذها وشهواتها وقوله يسكن هو
بالتشديد والبنا لما لم يسم فاعله يقال سكن الشيء سكونا
وسكنة وغيره تسكينا كذا في الصحاح وقوله بالتحريك متعلق
بيسكن والتحريك ضد التسكين وقوله وهو اي ذلك الوليد اي
الطفل الصغير وقوله بمهده اي بفراشه الذي يمهد له
النوم فيه وهو سرير من الخشب من تحته يحط عليه الطفل
الصغير مخافة ان يسقط منه والبا بمعنى في والجملة حال
من نائب الفاعل بيسكن وقوله اذا ما هي زائدة بعد اذا وقوله
له اي للوليد يعني الطفل وقوله ايدي جمع يد وقوله
مربيه اي مربي الوليد والمربي بتشديد البا الموحدة اسم
فاعل وهو الذي يربيه ويخدمه وقوله هزت بتشديد الزاء
يقال هززت الشيء هزا فاهتز اي حركته فتحرك كذا
في الصحاح وكسرت التا للقافية

وجدت بوجد آخذ بي عند ذكرها :. بتخييل مال او بالحان صيت

وجدت من الوجد قال في الصحاح وجد في الحزن وجدا بالفتح
وقوله بوجد متعلق بوجدت وقوله آخذ بي بمد الهمزة اسم
فاعل صفة للوجد من الاخذ يقال اخذت الشيء آخذه اخذا
تناولته كذا في الصحاح اي متناول مني نفسي اليه بحيث
لا اشعر بنفسي من شدة الوجد وقوله عند ذكرها اي المحبوبة
الحقيقية اي تذكري لها لانها المصورة لكل حس ومحسوس

باحد الحواس وكل معقول ومفهوم وموهوم ومتخيل
بالعقل كما قال الله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور فهو
المصور لكل صورة والكل مصور في الحس وفي العقل والحس
والعقل والكل له تعالى كما قال وله كل شيء وقوله بتحبير اي تحسين
وتزيين قال في المصباح الحبر هو الجمال والبهاء واثر النعمة
يقال فلان حسن الحبر والسبر بالفتح وهذا كانه مصدر قولك
حبرته حبرا اذا احسنته والاسم والاسم وتحبير الخط والشعر وغيرهما
تحسينه وقوله تال هو اسم فاعل من تلا القران قرأه
من حفظه او من المصحف وقوله او بالحان جمع لحن قال في الصحاح
اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القران بلحون
العرب وقد لحن في قرآته اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس
اذا كان احسنهم قراءة او غناء وقوله صيت بتشديد الياء التحتية
قال في الصحاح رجل صيت اي شديد الصوت وكذلك رجل صائت

كما يجد المكروب في نزع نفسه ** اذا ما له رسل المنايا توفت

كما يجد المكروب اي الذي لحقه الكرب قال في الصحاح الكربة بالضم
الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك الكرب على وزن الضرب
تقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه وقوله في نزع نفسه اي في
نزع روحه من التعلق بجسده والضمير للمكروب وقوله اذا ما
ما زائدة بعد اذا وقوله له اي لذلك المكروب ورسل بسكون
السين المهملة جمع رسول وهم ملائكة الموت والمنايا جمع منية
بالتشديد قال في الصحاح المنية الموت لانها مقدرة يقال منى
له اي قدر وقوله توفت بكسر التاء للقافية قال في الصحاح توفاه
الله اي قبض روحه والوفاة الموت والمعنى انه يجد عند سماع

تلاوة القرآن بتحسين القراءة وتزيينها بالصوت الحسن كما ورد
زينوا القران باصواتكم وقوله عليه السلام من لم يتغن
بالقران فليس منا وكذلك يجد عند سماع الاناشيد بالالحان
والنغمات الطيبة من جذب روحه الى عالم الارواح واضطراب
نفسه كما يجد المحتضر عند موته من نزع روحه وشدة كربه
وهي الحالة التي تسميها العامة بالتتوير بالتاء المثناة
الفوقية وكان اصله بالثاء المثلثة من ثار اذا هاج قال
في الصحاح يقال ثور فلان عليهم الشر اي هيجه واظهره وثور
القران اي بحث عن علمه وذلك بتشديد الواو فيحصل للانسان
فيها من شدة الوجد الى يبس اعضائه وسقوطه الى الارض
بمنزلة الميت وهذا الحال مشاهد في كثير من فقراء الطرق وهو
خشوع يقع في القلب اولا ثم يتزايد حتى يصير قشعريرة
في الاعضاء فيضطرب بها البدن ومن الناس من ينكرها على
اهلها ومنهم من يعتقدها وهي حالة يدخلها التلبيس من
الكاذبين في طريق الصوفية واحوال الصادقين لا تخفى
ومن ذاق عرف ** ومن عرف اغترف

تواجد كرب في السياق لفرقة ** لمكروب وجد اشتياق لرفقة

تواجد كرب في السياق يعني الذي يجد الكرب الشديد في حال
سياق الموت قال في الصحاح السياق نزع الروح يقال رايت
فلانا يسوق اي ينزع عند الموت وقوله لفرقة اي لاجل فراقه
للحياة الدنيا وقطع لذائذه وشهواته وانسه بما لم يفارقه وهذا
الفرق بين من ينزع عند موته وبين من يتواجد عند السماع اذا
كان من الصادقين فانه يجد ما يجد من شدائد الاحوال التي ترد

على قلبه من شدة شوقه وشوقه الى العالم الروحاني وهو قوله كرب
وجد اي لا الذي كربه ما يجد وقوله لاشتياق اي لاجل كمال
اشتياقه وقوله لرفقة اي الى رفقته من الارواح العالية
والملا الاعلى كما كان صلى الله عليه وسلم يقول عند موته اللهم
الرفيق الاعلى اشتياقا وحنينا الى الحضرات القدسية والتجليات العلية

فذا نفسه رقت الى ما بدا فيه ؛؛ وروحي ترقت للمبادي العلية

فذا اي واجد الكرب في نزاع الموت وقوله نفسه اي روحه لموته
عند تمام نزاعه وقوله رقت اي نفسه بمعنى انها كانت فيها
الجسمانية الطبيعية وصارت رقيقة روحانية وقوله الى ما اي
رجعت الى مقام ومحل وقوله بدا فيه اي ظهرت به في حياته
الدنيا وهو الذي كان عليه من الاحوال والمعنى ان الميت تكون حاله
بعد موته نتيجة حاله وهو حي في الدنيا فالموت يوصل كل حي الى نهاية
ما كان عليه من صلاح او فساد وذلك قوله في الاثر يعيش المرء على
ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه وقوله وروحي اي في حال
السماع والتواجد ومقامات الكرب الشديد الذي يشبه النزاع عند
الموت وقوله ترقت اي صعدت متجردة عن العوايق الجسمانية
والعلايق الطبيعية وقوله للمبادي جمع مبدا وهو الذي كان
منه ابتدا الشي وهي حضرة الارواح الامرية والاسباب السماوية
الاصلية المنبثة بالنفخ الرباني عن الروح الهماني ولكن ذا
قال العلية صفة للمبادي ؛؛

وباب تخطي اتصالي بحيث لا حجاب وصال عنه روحي ترقت

هذا بيان لان المعنى الغيبية المفهوم من البيت قبله وقوله
وباب اي افتتاح هذا الامر الذي هو تخطي بتشديد الطا المهملة

المضاف

المضاف الى يا المتكلم المشددة مفتوحة اي مجاوزتي قال
في المصباح تخطيته وتخطيته اذا تخطوت عليه وفي الصحاح تخطيته
اذا تجاوزته يقال تخطيت رقاب الناس وتخطيت الى كذا ولا تقل
تخطأت بالهمز وقوله اتصالي مفعول تخطي والاتصال مصدر
اتصل اصله اوتصل من وصل فقلبت الواو تا وادغمت في التا لانه
افتعل مطاوع وصل ووعد ووقد قال في المصباح وصلت الشي بغيره
وصلا فاتصل به والمعنى اتصالي بالحضرة الربانية من حيث
توجهات اسمائها الحسنى وصفاتها العلى وتخطي هذا الاتصال
مجاوزته عن زواله وذهابه عن عين المصيب الى ما هو ارقى منه
منه وهو رجوعه الى حقيقة الذات الالهية واتحاده بها من حيث
فناؤه عن كل ما يغايرها من الاكوان قال تعالى افمن هو
قايم على كل نفس بما كسبت يعني افتتاح هذا التخطي هو قوله
بحيث اي مقام موصوف بانه لا حجاب وصال فيه اي مواصلة
للحقيقة الذاتية لان الوصال يقتضي الاثنينية فانه لا وصال
الا بين اثنين يتصل احدهما بالاخر وقوله عنه متعلق بترقت
والضمير يرجع الى وصال وقوله روحي ترقت بكسر التا للقافية
اي رجعت بالصعود الى امر الله الذي هو الحق تعالى امرا كما قال
تعالى واليه يرجع الامر ثم اكده بقوله كله يعني باعتبار قيام
الخلق به لان الخلق كثير والامر واحد فان ارجع الامر الواحد
اليه تعالى وتاكد بقوله كله كان رجوعه اليه لا باعتباره هو في
نفسه لانه واحد بدليل وما امرنا الا واحدة وهو هو تعالى فهو
راجع اليه ولا بد لعدم انفصاله منه ولا يتصور رجوع الشي
الى نفسه فلا رجوع له الا برجوع كثرته بالخلق لاعتبار الاسماء

والصفات فيه الى وحدته بالذات وهو المراد

على اثري من كان يؤثر قصده ، كمثلي فليركب له صدق عزمة

على اثري بفتحتين اي مذهبي وطريقتي قال في المصباح جئت في اثره بفتحتين واثره بكسر الهمزة والسكون اي تبعته عن قرب وقال الراغب اثر الشي حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم اثر نحو قوله تعالى هم اولاء على اثري وقوله من كان اي كل انسان كان من شرطه وقوله يؤثر من آثر بالمد قال في المصباح آثرته بالمد فضلته وقال الراغب ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل ومنه آثرته وقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم وقوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا وقوله قصده اي قصد باب التخطي في البيت قبله من اضافة المصدر الى مفعوله والمعنى كل من كان يقدم قصد الباب على جميع مقاصده ويرغب في ذلك فهو تابع لطريقتي ومعتقد لمذهبي وقوله كمثلي الكاف زائدة اي مثلي او غير زائدة يعني كانسان مماثل لي في ابتدا هذا القصد على غيره وقوله فليركب الفاء في جواب الشرط واللام لام الامر ويركب فعل مضارع مجزوم بلام الامر وهي استعارة مكنية شبه صدق العزم بدابة واثبت لها الركوب تخييلا للمشبه به المحذوف وهي الدابة وقوله له اي اليه والضمير للباب المقصود وهو ترشيح للاستعارة وقوله صدق مفعول يركب عزمة اي اجتهاد قال في المصباح عزم عزيمة وعزمة اجتهد وجد في امره وصدق العزم ان لا يبقي فيه فضلة لغير ما عزم عليه من الامر ولا يتوجه اليه بكليته اخلاصا وتصميما

وكم لجة قد خضت قبل ولوجه ، فقير الغنا ما بل منها بنغبة

وكم لجة بالجر قال في القاموس كم اسم ناقص مبني على السكون او مؤلفة من كاف التشبيه وما ثم قصرت واسكنت وقال في المغني لابن هشام كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبنا ولزوم التصدير ويفترقان في خمسة امور ان الكلام مع الخبرية يحتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية وان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر وان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون وان مميز الخبرية مفرد او مجموع وان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا يعني سواء جرت كم بحرف جر او لم تجر خلافا للفرا والزجاج وابن السراج فانهم يجيزونه مطلقا ذكره الشمني وكم هنا خبرية لا استفهامية وقوله لجة بالجر على اضافة كم اليها واللجة بالضم معظم الما كذا في المصباح والمراد شدة من شدايد طريق الله تعالى وقوله قد خضت اي دخلت ومشيت يقال خاض الرجل الما يخوضه خوضا مشى فيه وخاض في الامر دخل فيه كذا في المصباح وقوله قبل ولوجه اي ولوج الباب المذكور يعني قبل دخولي فيه وهو باب الاتحاد الحقيقي كما مر فان صعوبة الطريق واهواله العظام انما تكون قبل الوصول الى حقيقة الامر وانكشاف السر الرباني في الامر الروحاني والتجلي

الرحماني • قال السنوي الرحمن على عرش النشأة الانسانية • ولم يبق
في العبد فضلة من الغيرة الوهمية ذهبت نقطة الغين وقرت
العين بالعين • وقوله فتى الفنا اي المفتقر من الفنا الدنيوي
وهو الزاهد في الدنيا وفي شهواتها وفي الاخرة وفي لذاتها
واحترز بذكر الفنا عن المفتقر من كل ما سوى الله تعالى حتى من
نفسه واحوالها وهو الفاني في الوجود الحق عز وجل فانه وجد
الباب المذكور • وهو الشاكر المشكور • وقوله ما بل بضم البا
الموحدة وتشديد اللام مفتوحة فعل ماضي مبني للمفعول من
البل يقال بللته بالما بلا من باب قتل فابتل هو والاسم البلل
بفتحتين كذا في المصباح ونايب الفاعل ضمير عايد الى فتى الفنا
وقوله منها اي من تلك اللجة وقوله بنغبة متعلق ببل
والنغبة بضم النون وسكون الغين المعجمة والبا الموحدة
والهاء قال في الصحاح النغبة بالضم الجرعة وقد تفتح قال
ابن السكيت نغبت من الما بالكسر نغبا اي جرعت منه جرعا
وقد يكون قوله وكم لجة اي من لجج بحار التوحيد والمعارف الالهية
قد خضتها قبل محو لي باب الاتحاد الحقيقي كما ذكر والزاهد العابد
المجاهد في الطريق مايل خلفه ولا شرب من تلك اللجة جرعة لوقوفه
مع نفسه وحجابه عن ربه باحوال نفسه وقد يراد بفتى الفنا المفتقر
الى السماع ليحرك شوقه الى حضرة ربه فيكون الفنا ممدودا وقد
قصر لضرورة الوزن ::

بمرآة قولي اذ عزمت اريكه :: فاصغ لما القي بسمع بصيرة

بمرآة بالمد قال في المصباح المرآة بكسر الميم وجمعها مرايا
وفي الصحاح والمرآة بكسر الميم التي ينظر فيها وثلاث مرء والكثير

مرايا قال ابو زيد رايت الرجل تريته اذا امسكت له المرآة
لينظر فيها وقوله قولي اي كلامي الذي اقوله في هذا النظم فانه
شبه كلامه بمرآة مجلوة قال انظر فيها الرائي راى نفسه لانها
تري الناظر فيها صورة وجهه فان راى وجها حسنا
فهو وجهه وان راى وجها قبيحا فهو وجهه وكذلك المريد
السالك في طريق الله تعالى اذا نظر في معاني كلام الناظم هذا
وفهمه على طبق النشأة المحمدية • والاحكام التوحيدية •
المطابقة للكتاب والسنة النبوية • فانه يرى بذلك احوال
نفسه وما هو عليه في باطنه وظاهره فان وجده مطابقا لذلك
علم صدقه في الارادة • وسلوكه في طريق السادة • وفي منهاج
السعادة • وان راى في باطنه او ظاهره انحرافا عن ذلك علم
كذبه والتباس امور نفسه عليه فليسع في تصحيح الحال • او
يبقى هاويا في اودية الضلال • وهذه حكمة تعلم العارفين
المحققين • بعلومهم ومواجيدهم للعاقلين المحجوبين حتى
يعرضوا احوالهم على احوال السادة المتقدمين • ويقتدوا بهم
في بواطنهم وظواهرهم فيهتدوا بما اهتدت به اسلافهم
فان المرشد المحقق ما عنده الا التبليغ وما امر الا بالتبليغ كما قال
تعالى في حق المرشدين الكاملين • من الانبيا والمرسلين عليهم
الصلاة والسلام وما على الرسول الا البلاغ المبين • وقال تعالى
لنبينا صلى الله عليه وسلم ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من
يشا وقال تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين وقال تعالى
في حقهم وفي حق الاتباع لهم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وقوله ان عزمت بفتح التا خطاب للمريد السالك

قال في المصباح عزم على الشيء عزما من باب ضرب عقد ضميره على
فعله وعزم عزيمة وعزمة اجتهد وجد في امره وكلاهما مراد
هنا وقوله ادركته اي ادرك الباب المذكور فيما سبق فتراه فجاهد
نفسك حتى تدخل منه وهو باب الله الحق الحقيقي الذي من
دخله كان آمنا في الدنيا والاخرة فانه في بيت الله الحرام يرجع
الي اصله فيكون في حضرة العلم القديم مرده الى البيت العتيق
فيفنى الفاني ويبقى الباقي اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث في الارض بعد قوله كذلك يضرب الله الحق
والباطل وقول النبي صلى الله عليه وسلم • الا كل شيء ما خلا الله باطل •
حيث صدق في ذلك قول الشاعر كما في صحيح مسلم وغيره وقوله
فاصغ فعل امر بقطع الهمزة لضرورة الوزن مكسورة يقال
اصغيت الى كذا اصغي بفتحتين ملت وصغي يصغي من باب
تعب وصغيت صغوا من باب قعد لغة ايضا كذا في المصباح
وقوله لما الغي اي الى الذي القيه عليك من الكلام وقوله
بسمع متعلق باصغ وقوله بصيرة اي بسمع القلب الذي هو
الامتثال والطاعة والبصيرة قوة القلب المدركة وجمعها بصائر
ولا يكاد يقال للجارحة البصر بصيرة والبصيرة في قوله تعالى
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي على معرفة وتحقق
ذكره الراغب وقال ايضا ويعبر بالسمع تارة عن الاذن نحو
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن فعله كالسماع نحو
قوله انهم عن السمع لمعزولون وقال تعالى او القى السمع وهو شهيد
وتارة عن الفهم وتارة عن الطاعة تقول اسمع ما اقول لك ولم تسمع
ما قلت وتعني لم تفهم وقوله سمعنا وعصينا اي فهمنا ولم نأتمر

لك

لك وكذا قوله سمعنا واطعنا اي فهمنا وائتمرنا وقوله ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون يجوز ان يكون معناه فهمنا
وهم لا يفهمون وان يكون معناه فهمنا وهم لا يعملون بموجبه
فهو في حكم من لم يسمع

لفظت من الاقوال لفظي غيرة ؞ وحظي من الافعال في كل فعلة

لفظت اي القيت ورميت قال في المصباح لفظ ريقه وغيره لفظا
من باب ضرب رمي به ولفظ البحر دابة القاها الى الساحل
ولفظت الارض الميت قذفته وقوله من الاقوال جمع قول وهو
مصدر قال يقول وقوله لفظي مفعول لفظت وهو مصدر لفظ
بقول لحسن تكلم به وتلفظ به كذلك واستعمل المصدر اسما وجمع
على الفاظ مثل فرخ وافراخ كذا في المصباح والمعنى القيت
ورميت كلامي وتلفظي من الاقوال فلا كلام لي في العلوم الالهية •
ولا تلفظ مني بالمعارف الربانية • ولا غير ذلك لذهاب دعوى
النفس ومناسبة ايجاد ذلك لانه تعالى هو الموجد لكل شيء
كما قال تعالى الله خالق كل شيء وقوله سبحانه وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وفي الحديث قال الله على لسان عبده سمع الله
لمن حمده ولما ناجى النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه
قالوا يناجي ابن عمه فقال صلى الله عليه وسلم انا والله ما انتجيته
ولكن الله انتجاه وكل هذا من عدم دعوى الاقوال وشهود الحق
تعالى فيها وقوله غيرة بفتح الغين المعجمة وسكون اليا التحتية
وبالرا والها قال في المصباح غار الزوج على امراته والمراة على
زوجها يغار من باب تعب غيرا وغيرة بالفتح وغار ايغار كان
ترى لدعوى التكلم من جهة الغيرة على خلق الله تعالى انا عنه

واسنده الى نفسي الموصوفة به للتحقيق بان الله تعالى خالق
جميع افعالي خصوصا وقد ورد في حديث المتقرب بالنوافل وكنت
لسانه الذي ينطق به وقوله وحظي معطوف على لفظي اي لفظت
البيت ورميت ايضا حظي والحظ بالحا المهملة والظا المعجمة
النصيب والجمع حظوظ مثل فلس وفلوس كذا في المصباح وقوله
من الافعال بيان للحظ والافعال جمع فعل وهو حركة بدنية مخصوصة
بالظاهر او بالباطن قال الراغب الفعل التأثير من جهة
مؤثر وهو عام لما كان باجادة او بغير اجادة ولما كان بعلم او غير علم
وقصد او غير قصد ولما كان من الانسان والحيوانات والجمادات
والعمل والصنع اخص منه قال العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد
فهو اخص من الفعل لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع
منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات والعمل قلما ينسب الى
ذلك ولم يستعمل العمل في الحيوانات الا في قولهم الابل العوامل والعمل
يستعمل في الاعمال الصالحات والسيئات قال والصنع اجادة الفعل
فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات
كما ينسب اليها الفعل وقوله في كل فعلة بفتح الفا اي فعل مرة
وترك حظه من الافعال هو ترك دعوى الافعال كلها لانه هو هو
وافعاله كلها فعل ربه وما احسن في هذا المحل ابيات الشيخ الاكبر
محيي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه شجون المسجون وهي

يخاطبني في موافق قربه ∴ فاشهده في غيبتي واياي اشهد
فقالوا ولا غيري نقول وانني ∴ مناجي مناجى واحد متعدد
وما انا غيري غير اني عبيده ∴ واقرب مني منه في القرب العبد
تعالى وادناني اليه بوحدة ∴ يراها بها اياي والغير يفقد

وما

وما عدمت ذاتي بلى وجدت به ∴ بشرعي بلا جحد هناك وتجلد
هنا وقف النظار من غير وقفة ∴ فزادوا وزيد قال لا يتزيد
بغير اتحاد قلت اني موحد ∴ واني بها وحدت ذاتي موحد
لاني به غيري اذا لم اكن به ∴ بدا لك الشقي او بدا لك اسعد
فلي وحدتي بالذات صفرا ابدا ∴ ووحدته بالذات لا تتعدد
وتحقيق فصل الحكم بيني وبينه ∴ قريب اذا ما كنت ممن لا يتقيد
بقيت مرادي ان اردت مراده ∴ فما هاهنا الا المراد المجرد
فعدنا بقينا فاعلين كواحد ∴ مريدين موصوفين والفعل مفرد
فان قلت فعل العبد المتولد صادق ∴ وان قلت فعلي فهو صدق مؤيد
ارادته تجري بايدي عباده ∴ فافعالهم افعاله وهو يشهد
رمى بيد الرامي فلم يرم اذ رمى ∴ سوى الله والرامي هناك محمد
ولا شرك بين الراميين ومن درى ∴ حقيقة ايضاحي باحمد يحمد
الا ان قطب الشان ان مراده لا ∴ ينفي ارادات العباد مقيد
فمهما ارادوا لا عن الامر اشركوا ∴ ومهما ارادوه عن الامر وحدوا
وليس لعبد ان يريد ارادة ∴ ولا نفيها بل بامر العبد يسدد
فمن قام بالامر استقام وههنا ∴ هو المطلب الاعلى الاتم المسدد
كذلك اذا ما الامر منه اقامني ∴ فما انا ايل غيري له القول واليد
وحين اقيم الامر في عبده ∴ تعالى بما قد قالها نتعبد
فها انا اقيم الامر حتى يقيمني ∴ طريق قريب للجميع ممهد
فنعم تجيء بالامر الذي انا قمته ∴ اقامك حيا حين تفنى وتوحد
ولا تك مفتونا بوهم خياله ∴ الا انما سيف الخيال مهند
وحظي على الاعمال حسن ثوابها ∴ وحظي للاحوال من شأني زينة
وحظي معطوف على لفظي او حظي في البيت قبله اي لفظت والبيت

وتركت ايضا ملاحظتي قال في المصباح لحظت اليه لحظا من باب
نفع راقبته ولاحظته ملاحظة ولحاظا من باب قاتل راعيته هـ
وقوله على الاعمال تقدم معناها وهي الاعمال الصالحة التي يعملها
في طريق الله تعالى وقوله حسن مفعول للحظي وقوله ثوابها
اي اجر اعمالها من الله تعالى فترك ملاحظة ذلك على وجه الاخلاص
لله تعالى فلم يعمل لاجل الثواب وانما يعمل عبودية تصرفه فان
العبد اذا خدم سيده واطاعه بامتثال اوامره واجتناب نواهيه
لا يرجو منه ثوابا ولا اجرا ولا يستحق على ذلك اجرة من مولاه بخلاف
الاجير القائم بنفسه في خدمة من استاجره فانه يطلب الاجرة ويرجو
ذلك من المستاجر ويستحقه بالتزام المستاجر ذلك وايجابه على
نفسه شرعا لانه يعول نفسه ويمونها وليس على المستاجر ان يمونه
ويعوله الا اذا شرط ذلك على مستاجره ولا كذلك العبد فان مؤنته
وجميع حوائجه على مولاه ولهذا جعل الله تعالى على نفسه الاجر والثواب
للعاملين باحكامه بعد تمام اعمالهم في الدار الاخرة ولما كانت
الانبيا المرسلون الى الخلق قواما على المكلفين في رعاية الاعمال
وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
جعل تعالى لهم اجرا كالعمال حتى قالوا ان اجري الا على الله وقال
نبينا صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فطلب الاجر من العمال بمجانسة لهم وبتمهيد الطريقة لهم التي
درجوا عليها على حسب طاقتهم فانهم ا ينقادون الا بسلاسل
الترغيب والترهيب ولهم ذلك في الكتاب والسنة والا فالعبودية
في الانبيا والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اكمل منها في غيرهم
من عبيد الله تعالى فلا يرجون ثوابا ولا ينتظرون اجرا في حقايق

احوالهم

احوالهم بينهم وبين الله تعالى كما نقل عن رابعة العدوية وكانت من
اهل عبودية الله تعالى الخالصة رضي الله عنها فكانت تقول
في مناجاتها ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك
وانما عبدتك طلبا لوجهك الكريم وفي شجون المسجون للشيخ
الاكبر قدس الله سره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى
اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه
وسروره مسيرة الف عام واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه
بكرة وعشية اعلم ان المتامل لهذا الحديث من المومنين لا
يرضى ابدا ان يكون ادنى وهو يقدر على ان يكون اكرم وتحقيق
ذلك انما هو هنالك مبني على ما هو هنا فمن كان من المومنين
ههنا نظره الى جناته وازواجه ونعيمه وغير ذلك فهو هنالك
كذلك ومن كان قلبه مع الله تعالى وهو دائم النظر اليه معتمدا رضاه
فيما فرض عليه فهو ايضا هنالك على مثل ذلك فاختر لنفسك
ما شئت فنشر دالي ما رضيت ... الي ما هويت
يا ممتحنا بكل ما بين يديه ... والامر في الامر قدرة اكتسبه
مهما كسبت يداه في عاطله ... فاهنا هنا كذا ترجع الكسب عليه
وقوله وحفظي معطوف على لفظي وحظي او لحظي اي محافظتي
ومداومتي قال في المصباح حفظت المال وغيره حفظا اذا منعته
من الضياع والتلف وحفظته صنته عن الابتذال واحتفظت به
والمعنى ابي لفظت والعيث وتركت محافظتي الاحوال جمع حال
من حال الشي حولا من باب قال اذا مضى ومنه الحام حول وان لم
يمض لانه سيكون ماضيا تسمية بالمصدر كذا في المصباح وسمي
الحال لتحوله وعدم بقائه على صاحبه فان بقي عليه ورسخ فيه

فهو مقام واصل المقامات احوال كالزهد والتوكل والصبر والشكر
من الاعمال القلبية وقوله من شين زينة متعلق بحفظي والشين
بفتح الشين المعجمة مصدر شانه شينا من باب باع عابه
والشين خلاف الزين كذا في المصباح والزينة بكسر الزاي وسكون
اليا التحتية وبالنون والها قال في المصباح زان الشي صاحبه
زينا من باب سار والاسم الزينة والمعنى تركت حفظ احوالي
من عيب تزيين نفسي ولم التفت الى افتخار نفسي وتكبرها بما
يصدر عنها من الاحوال الحسنة وزينتها بذلك لرجوع جميع ما
يصدر من نفسي وما هي عليه متصفة به الى ربها كما قال تعالى
واليه يرجع الامر كله واليه ترجعون واليه تقلبون وقال
الشيخ الاكبر قدس الله سره في كتابه شرح الوصايا اليوسفية
وان كبرت عند العارف نفسه فليس ذلك الكبر عندهم وانما هو
لمشاهدة حقيقة كونها على صورة منشيها فالكبريا لله الها
فان صغرت في هذه الحالة عنده او صغرها بنظره عند نفسها
فقد صغر الحق والقاها في بحر الجهل بنفسها واخرجها عما
معرفتها به ومن خرج عن معرفة نفسه فقد خرج عن معرفة
ربه فالعلما تشهد نفوسهم ذات كبريا وعظمة والمريد يشهدها
صاغرة ذليلة فان صغرت عند العالم كان نقصا في حقه ولم يكن
عالما وعاد ذلك الصغر على ربه فاساء الادب فاستوجب الطرد
وان كبرت عند المريد نفسه فليس بمريد بل هو من العوام
ووعظي بصدق العزم انها مخلص ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
ووعظي معطوف على لفظي وحظي وحظي او حفظي والوعظ
مصدر وعظه يعظه وعظا وعظة امره بالطاعة ووصاه بها وقال

بعض

بعض المتقدمين الوعظ تذكير مشتمل على زجر وتخويف وحمل
على طاعة الله تعالى بلفظ يرق له القلب كذا في المصباح هو
والمعنى لفظت والقيت وتركت وعظي لعباد الله تعالى
الصادر مني بصدق العزم اي ميز من الصادق والعزم الجد
والاجتهاد وصدق العزم مطابقته للواقع بالاخلاص لله تعالى
من غير شائبة حظ النفس وعرضها وقوله انها منصوب
على انه مصدر مؤكد لقوله لفظت فيما سبق بمعنى القيت وتركت
يعني لفظت جميع ذلك وهو لفظي وحظي ولحظي وحفظي
ووعظي الفا كما تقول ثمنت وفوقه وقعدت جلوسا وهو مصدر
منصوب بالفعل على اعتبار معناه دون لفظه تاكيدا له وقوله
مخلص مضاف اليه والمعنى القيت جميع ذلك مع صدوره
مني على اتم الوجوه الفا رجل مخلص لا ينظر الى عمله واستعماله
بشهود المعبود له وهو الحق تعالى وفنائه في وجوده الحق بحيث
صار الفاعل واحدا وهو الحق تعالى وحده على معنى الاتحاد
الحقيقي الذي يشير اليه الناظم في كلامه كما مر بيانه مرارا
وقال في المصباح الخبية ابطلته والخبيثة من الغدد قطعته
والمخلص الصافي من كدر النفس ودعاويها من خلص الماء من
الكدر صفا وقوله ولفظي معطوف ايضا على لفظي الاول
في البيت السابق وما عطف عليه او على وعظي اي لفظت
والقيت وتركت ايضا تلفظي هذا المذكور وقوله اعتبارا
اللفظ بدل من لفظي اي اعتبار هذا اللفظ وقوله في كل قسمة
متعلق باللفظ او باعتبار سواء كانت القسمة في هذا التقسيم المذكور
للاقوال والافعال والاعمال والاحوال وصدق العزم او غير ذلك

والمراد نفي الاثنينية عن الحق تعالى مطلقا لحصول صفة التوحيد
من كدر الاوهام كما قال القائل ::

لقد كنت حينا قبل ان يكشف الغطا :: اظن باني ذاكر لك شاكر
فلما اضاء الفجر اصبحت شاهدا :: بانك مذكور وذكر وذاكر

ولنا من هذا القبيل قولنا هو المشكور والشاكر هو المذكور والذاكر
هو الامر الذي قد انحسر والنكر والعاكر :: معان كلها فيه
فعم لربا منها بالكر :: والطلق دانه فيها :: وحار عقلك الحاكر

وقولنا ايضا ::

انت هو الملحوظ واللاحظ :: واللحظ والملحوظ واللاحظ
والحفظ والعالم والمعلوم والشاعر والمحفوظ والحافظ
وكلما يدرك بالعقل والمتعقل ومن يتغافظ والغابط
والحس والمحسوس والوهم والمتوهم والوعظ والواعظ
مراتب قام وجوده بها :: حق على تغييرها واقظ
وهو وجود مطلق ثابت :: قد حار فيه السعد والجاحظ

فقلبي بيت فيه اسكن دونه :: ظهور صفاتي عنه من حجبيتي

يعني اذا انقطعت عني جميع ما ذكرت من اقوالي وافعالي واحوالي وفنيت ذاتي عني بالكلية وبقي الحق تعالى وحده ظاهرا بجميع ما ذكرت والعوالم كلها صور تجلياته باسمائه وصفاته فقلبي بيت من جملة بيوته وانا بيتي ظهور انانيته وقوله فيه اي في ذلك البيت اسكن اي تسكن انانيتي التي هي ظهور انانيته متجلية بي وقوله دونه اي دون ذلك البيت الذي هو قلبي ودون ظرف مبني على الفتح ومعناه اقرب من ذلك قال في المصباح هو دون ذلك على الظرف اي اقرب منه وهو خبر مقدم وقوله

ظهور

ظهور صفاتي مبتدا مؤخر وصفاته هي حياته وعلمه وسمعه وبصره وارادته وقدرته وكلامه وغير ذلك من صفاته وافعاله وكلها ظاهرة دون مقام قلبه وقوله عنه اي عن ذلك البيت الذي هو قلبي على معنى انها ناشئة عن توجهات من توجهاته وقوله من حجبيتي اي من جملة ما احتجبت به عنه فبيت قلبي محتجب عني باعتبار ذاتي المطلقة بالاطلاق الحقيقي الذي لا يدخل تحت مرتبة العلم الالهي واحتجابه عني بظهور صفاتي التي هي عينه من حيث هو وغيره من حيث ما يظهر عنها من الآثار فصفاته هي الحجب النورانية وآثارها هي الحجب الظلمانية كما ورد ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات نور وجهه ما ادركه بصره من خلقه الحديث

ومنها يميني في يدي ركن مقبل :: ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي

ومنها اي من جملة صفاتي الظاهرة يميني اي يدي اليمنى التي ابايع بها من اريد من المريدين وقوله في يدي بتشديد الياء التثنية اي في جملة بنيان جسدي المستور بالثوابي كما سترت الكعبة بالاستار شرعا وقوله ركن قال في المصباح ركن الشيء جانبه وهو ركن الحجر الاسود وقوله مقبل صفة ركن باعتبار الحجر الاسود الذي يقبله كل من يطوف به حسا او معنى من اتباعي والمعتقدين في حسن احوالي من الناس ولما كان الركن اليماني مقابلا لركن الحجر الاسود وهو منه ورد تقبيله ايضا في الطواف كما ذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر قال ويندب استلام الركن اليماني وعن محمد بن الحسن الشيباني انه سنة وحديث الدارقطني

عن ابن عمر رضي الله عنهما كان عليه الصلاة والسلام يقبل
الركن اليماني ويضع يده عليه واخرجه عن ابن عباس رضي
الله عنهما ايضا وقال ويضع خده عليه وعن ابن عمر
رضي الله عنهما كان عليه الصلاة والسلام لا يدع ان يستلم
الحجر والركن اليماني في كل طواف رواه احمد وابو داود ولا
يستلم غيرهما انتهى ولهذا قال الشيخ الاكبر محيي الدين
ابن العربي قدس الله سره في جملة ابيات له ::

بيمين المؤمن الركن اليماني :: اقبلها لاحظى بالاماني
يمين ما لها حجب تعالت :: عن الجهات والحجب المثاني
امنت بلثمها من كل سوء :: يقربني الى دار الهوان

وقوله ومن قبلتي بكسر القاف سميت قبلة لان المصلي يقابلها
وكل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد استقبلته وواجهته
كذا في المصباح وقوله للحكم اي لاجل القيام بحكم الله تعالى
وهو القيام بالشريعة المحمدية والعمل بها وقوله في حرف
جر وقوله فيّ بتشديد اليا التحتية اي في فمي والاصل
فم واذا اضيف الى غير يا المتكلم حذفت الميم وعوض عنها
واو رفعا والف نصبا ويا جرا وربما اعرب بالحروف بدون
اضافة على قلة حكاه ابن السكيت فيقال هو الفو ورايت
الفا ونظرت الى الفي وان اضيف الى يا المتكلم قيل فيّ وفمي وقوله
قبلتي بضم القاف قال في المصباح القبلة اسم من قبلت الشيء تقبيلا
والجمع قبل مثل غرفة وغرف والمعنى اني اقبل والثم والمس
الحجر الاسود والركن اليماني من الكعبة التي هي قبلتي في صلاتي
اذا طفت بالكعبة في الحج الظاهر اقامة لاحكام الله تعالى فلا

اترك

اترك شيئا من احكام الشريعة المحمدية لاعترافي بالتكاليف بها
ظاهرا وايماني بذلك واعتقادي له كاحوال المكلفين • من
الغافلين الجاهلين • بالله تعالى مع معرفتي بالله تعالى وتحققي
بالكشف الذوقي عن يقين واذعان ولا اهمل شيئا من ذلك ولا
اتهاون فيه فان الشريعة المحمدية الظاهرة هي الحقيقة
الاحمدية الباطنة كما صرح بذلك اهل الكمال • من المحققين
العارفين من الرجال • كما ذكر الشيخ عبد الرؤف المناوي
في كتابه طبقات الاولياء قال ومن وصايا الشيخ العارف
المحقق عبد الحق بن سبعين قدس الله سره الى تلامذته
واتباعه عليكم بالاستقامة على الطريق وقدموا فرض
الشريعة على الحقيقة ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسما
المترادفة واكفروا بالحقيقة التي في زمانكم هذا وقولوا عليها
وعلى اهلها اللعنة وذكر ايضا في ترجمة العارف الكامل
المحقق الشيخ ابراهيم الدسوقي قدس الله سره قال عليك
بالوحدة فانك في العصر السابع الذين اكثرهم يجعل الحقيقة
مخالفة للشريعة ويقولون باب العطا اغلق حتى راوا باب
العطا اغلق دونهم ولم يعلموا ان لله عبادا افاض عليهم من
جوده ما لا عين رات من علوم ومعارف واسرار ::

وحولي بالمعنى طوافي حقيقة :: وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي

وحولي اي حول نشأتي الانسانية وهي الجهات المحيطة بها وهو
خبر مقدم لقوله طوافي قدم للحصر قال في المصباح قعدنا
حوله بنصب اللام على الظرف اي في الجهات المحيطة به وحواليه
بمعناه وقوله بالمعنى اي بالامر المعنوي لا بالامر الحسي وقوله

طوافي اي دوراني قال في المصباح طاف بالشيء يطوف طوفا وطوافا
استدار به وقوله حقيقة اي انما اطوف حولك اني في حقيقة
الامر لا في مجازه وقوله وسعيي قال في المصباح سعي في مشيه
هرول وقوله لوجهي اي لذاتي قال في المصباح الوجه مستقبل
كل شيء وربما عبر بالوجه عن الذات وقوله من صفاي اي
روحانيتي لمروتي اي جسمانيتي قال في المصباح الصفا
مقصور الحجارة وقيل الحجارة الملس الواحدة صفاة مثل حصا
وحصاة ومنه الصفا الموضع بمكة وقال المرو الحجارة البيض
الواحدة مروة وسمي بالواحدة الجبل المعروف بمكة فكان
سعيه المذكور كناية عن كونه مرة في شهود صفاته الروحانية
ومرة في شهود مروته الجسمانية وهو سعيه للحق بذاته
وابتداؤه من الصفا وهي روحانيته لقوله تعالى عليكم
انفسكم وقوله عليه السلام ابدا بنفسك ❊

وفي حرم من باطني امن ظاهري ❊ ومن حوله يخشى تخطف جيرتي

وفي حرم بالتحريك وهو الممتنع قال في المصباح حرمت الصلاة
من باب قرب وتعب حراما وحرما امتنع فعلها والممنوع يسمى
حراما تسمية بالمصدر وقد يقصر فيقال حرم مثل زمان وزمن
والحرمة اسم من الاحترام مثل الفرقة من الافتراق وانما اتى به
نكرة للتعظيم وقوله من باطني بيان للحرم اي كاين من باطني
وهو قلبه وما اشتمل عليه من خفايا اسراره وخبايا اضماره
لامتناعه عن ادراك الغير والاطلاع عليه وقوله امن خلاف
الخوف قال في المصباح امن زيد الاسد امنا وامن منه مثله
سلم منه وزنا ومعنى والاصل ان يستعمل في سكون القلب وقوله

ظاهري

ظاهري اي ظاهر جسدي كله قال تعالى اولم يروا انا جعلنا
حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يومنون
وبنعمة الله يكفرون وهذا هو الحرم الآمن المحمول بطريق
الاشارة فانه بالباطل يحفظ الظاهر ويحسن النية تحسن الاعمال
وقوله ومن حوله اي حول ذلك الحرم اي من استواريه ومن
جهاته المحيطة به وقوله يخشى بالبنا للمفعول اي يخاف من
غيره امنه لانه حرم آمن لا يخاف منه لانه مسلم والمسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده فلا يوذي احدا ولا يوذيه احد وقوله
تخطف تفعل الفاعل وهو مصدر تخطفه بالتشديد قال
في المصباح خطفه يخطفه من باب تعب استلبه بسرعة وخطف
خطفا من باب ضرب لغة واختطف وتخطف مثله وقوله
جيرتي بكسر الجيم جمع جار وهو الحليف والمجاور في السكن يعني انما
يخشى ويخاف ان يستلب الشيطان ويختطف بوسواسه من حوله
من الاتباع والاصحاب اذا لم يدخلوا في حرمه الآمن بالايمان
والاذعان له والتسليم باحواله ❊

ونفسي بصومي عن سواي تفردا ❊ زكت وبفضل الفيض عني زكت

ونفسي بصومي اي بسبب امساكي قال في المصباح الصوم
الامساك من الطعم وصام الفرس صوما اي قام على غير اعتلاف
وقوله عن سواي اي عن غيري يعني عن سوى الحق تعالى انه
تعالى قايم على نفسي بما كسبت والنفس اثر من آثاره بنسب
اليها عند غيره كل ما هو صادر منه فامساكه عن كل شيء حتى عن
نفسه وقوله تفردا اي من جهة تفرد الحق تعالى بالوجود
والتاثير في الملك والملكوت وقوله زكت يعني نفسي اي طهرت

وتخلصت عن نجاسة الاغيار والاوهام فاذا الطهرت انه بلت هو
بجلاء الوصلة بينها وبين الحق تعالي كما قال الله سبحانه لا يمسه
الا المطهرون يعني القران الذي هو كلام الله تعالي وكلامه هو
متكلما لان كلامه تعالي ليس بحروف ولا اصوات قال تعالى والله من
ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ والحوادث لا وجود
لها سواه وهذا معني الطهارة ومعني اللمس المذكور وقوله
وبفضل اي زيادة متعلق بركنت المشهود في اخر البيت قدم
للحصر والاهتمام قال في الصحاح الفضل خلاف النقص اهـ
وقوله الفيض اي العطا الكثير الالهي من العلوم والمعارف وغيرها
وقوله عني متعلق بركنت اي بالنقل عني وروايته المريدين
ذلك وقوله ركنت تستشهد الكاف اي ظهرت عيني وارشدته
الي طريق الحق واوصلته الي مقامات القرب وكسر الثا للقافية

وشفع وجودي بي شهودي ظل لي التشهادي وتراقي بتيقظ غفوتي

وشفع اي زوج قال في الصحاح الشفع خلاف الوتر
وهو الزوج تقول كان وترا فشفعته شفعا وقوله وجودي
يعني وجودي الحادث الذي انا فاني فيه جعل وجود
الحق تعالي القديم شفعا وقوله في شهودي اي في حال
مشاهدتي لوجود الحق القديم وقوله ظل في اي صار واصله
ظلل تخفف قال في الصحاح ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا
عملته بالنهار دون الليل ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون
وهو من شواذ التخفيف وانما قال ظل ولم يقل صار للاختصاص ظل
بعمل النهار حيث ان ذلك الامر مكشوف له وقوله وترا جز ظل
والوتر بالكسر الفرد كذا في الصحاح وهو خلاف الزوج والشفع

يعني

يعني وجودي ووجود الحق تعالي شفع في مقام وقوله في اتحادي
اي في مقام الاتحاد الحقيقي بانكشاف الامر ان الحق تعالى هو
الوجود الحق الحقيقي الصرف وانني انا المعدوم الفاني المعلوم
للحق تعالي في الازل المقدر بتقدير المراد بارادته علي ما انا
عليه من العدم الاصلي والحق تعالي علي ما هو عليه من
وجوده القديم العالم بي المقدر لي المريد بجميع احوالي وانوار
الظاهرة والباطنة فلا وجود الا للوجود الحق تعالي وحده
والعالم كله علي ما هو عليه من عدمه الاصلي فهو العدم
المقدر المتجلي به الوجود الحق تعالي علي العدم المقدر وهذا
الاتحاد هو ثالث رتبة فهي الوتر ثلاث مراتب مرتبة
الوجود الحق ومرتبة الوجود العبد ومرتبة الاتحاد وهي
مرتبة التجلي المذكور وهي الجامعة بين المرتبتين لانهما
مجموعتها الا ان تعالي ليس ذاتا مجردة عن الاسما والصفات
كما تزعمه حكما الفلاسفة وغيرهم ممن نفي الصفات
واثبت الذات المجردة وسموها علة العلل بل هو تعالي عند
اهل الحق ذات موصوفة بالصفات مسماة بالاسما وصفاته
واسماؤه ليست معطلة من الاثار ازلا وابدا والاثار عدمية
معلومة له تعالي مقدرة مرادة والوجود الحق سبحانه ليس
لبس غيره وجود اصلا وهو متجلي مكشوف من وراء حجب
اثاره العدمية المعلومة المقدرة المرادة ازلا علي هذا الترتيب
الذي هي عليه من الازل الي الابد وهذا الترتيب هو معني
حدوثها وذاته تعالي الوجود الصرف الواحد الاحد هو
وصفاته واسماؤه قديمة ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل فيحصل

من هذا ان الحق تعالى هو مجموع ذلك كله ذات وصفات واسما قديم
ازلي ابدي لا يتغير وانه له عدمية حادثة بالترتيب الذي بينها
المقدار ازلا وابدا دنيا واخرى وبرزخا قال العفيف التلمساني
قدس الله سره منعتها الصفات والاسماء ان ترى دون برقع اسماء
وقوله في تيقظ غفوتي اي في حالة تيقظي من غفوتي قال
في الصحاح اليقظة من النوم اي تنبهته فتيقظ واستيقظ فهو
يقظان والاسم اليقظة والغفوة من اغفيت اغفاء نمت قال
ابن السكيت ولا تقل غفوت كذا في الصحاح

واسرا سري عن خصوص حقيقة الي التكبير في عموم الشريعة

والسرا مصدر اسرى قال في الصحاح سريت اذا سريت ليلا
وبالالف لغة اهل الحجاز وجا القرآن بهما جميعا وقوله سري
اي ما يسره ويخفيه قلبي من حقيقة روحي الامرية قال
في الصحاح السر ما يكتم والجمع الاسرار والسريرة مثله والجمع
السرائر قال تعالى يوم تبلى السرائر وقوله عن خصوص اي توجه
قلبي كائنا عن خصوص حقيقة اي حقيقة مخصوصة وهي
حقيقة الوجود الحق المتعالي عن الكيف والكم ونحوهما من الممكنات
وقوله الي بتشديد اليا التحتية متعلق باسرا يعني واصلا
الي من حضرة الغيب المطلق لا منقطعا عنه قايما بنفسه وقوله
كبيري اي مثل صبيري اي مشيي وسعيي وقوله في عموم الشريعة
اي احكام الشريعة العامة الشاملة للاعمال البدنية والاعمال
النفسية يعني هذا الاسرا وهذا التكبير في باطني وظاهري انما
هو بالارادة والاختيار من غير جبر ولا اضطرار قائمة بارادة الواحد
القهار التي لا ارادة في الحقيقة الا ارادته وهي مشيئته القديمة

المقدرة لها مشيئة حادثة قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله
والمعنى بذلك تقرير معنى الاتحاد الحقيقي انه لا ارادة له ولا
مشيئة غير الارادة الالهية والمشيئة الربانية وكذلك القدرة
والعلم وكذلك باقي الصفات والاسما على ارادة ان له ذلك
صفات واسما عدمية مقدرة صفات واسما وجودية ثابتة
بالوجود الحق الواحد الاحد

ولم الهُ باللاهوت عن حكم مظهري ولم اسن بالناسوت مظهر حكمي

ولم اله بضم الهاء وبفتحها فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة
جزمه حذف الواو وقالوا اصلها الهو من لها يلهو قال في الصحاح
لهوت بالشي الهو لهوا اذا لعبت به والضمة باقية على الها
لتدل على الواو المحذوفة او علامة جزمه حذف الالف فان اصله
الها من لهيت عن الشي بالكسر الهى لهيا ولهيانا اذا سلوت
عنه وتركت ذكره واضربت عنه والهاه اي شغله كذا في الصحاح
والفتحة باقية على الها لتدل على الالف المحذوفة وقوله باللاهوت
متعلق بالهو واللاهوت هو عالم الارواح الامرية من لاه يليه
ليها احتجب لاحتجاب الروحانية بالجسمانية اي لم يقع مني
لهو ولعب بعالم لاهوتي وروحانيتي قلبي المنبعثة عن امر الله
تعالى او لم يقع مني ترك واعراض واشتغال بسبب ذلك بل كل
باطني حي ومتحقق باسرار العرفان وانوار الايمان والاذعان
وقوله عن حكم مظهري بفتح الميم اي موضع ظهوري وهي صورتي
الجسمانية الظاهرة فان لها احكاما شرعية وتكاليف الهية
كلفني الله تعالى بها فلم اشتغل بسرائري بالمخفي عن حكم ظاهري وقوله
ولم اسن بحذف الالف للجازم وفتح السين المهملة والدليل عليها قال

في الصحاح النسيان بكسر النون خلاف الذكر والحفظ وقد نسب الشيء
نسيانا والنسيان الترك قال عز وجل نسوا الله فنسيهم وقوله
بالناسوت وهو عالم الاجسام الانسانية من ناس ينوس نوسا
تحرك لتحرك الجسمانية بالروحانية اي لم اترك بسبب اشتغالي
بالقيام باحكام جسمي وشرايع تكليفي وقوله مظهر بفتح الميم
اي موضع ظهور حكمتي بكسر الحا المهملة وسكون الكاف والحكمة
العلم الالهي والحكم موضع ظهور ذلك هو الروح الامري والقلب
الرباني ومعناه اني لم اشتغل باعمالي الظاهرة عن اسراري الباطنة
كما اني لم اشتغل باسراري الباطنة عن اعمال الظاهرة كما قالوا الكامل
من لا يطفي نور معرفته نور ورعه ؞

فعقبي على النفس العقود تحكمت ؞ ومني على الحس الحدود اقيمت

فعقبي اي عن حقيقتي التي انا بها انا وهي الوجود الحق المجرد عن
كل شي وقوله على النفس اي على نفسي الانسانية وقوله العقود
جمع عقد وهو عهد الميثاق في قوله تعالى واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
احلت لكم بهيمة الانعام اي نفوسكم الحلة لكم من قيود علايقها
البشرية • وعوايقها الطبيعية • وسبب ذلك وفاوكم بعهود
الربوبية • قال في القاموس احلامن ميثاق كان عليه وهذه
اشارة الاية لا عبارتها وقوله تحكمت بتشديد الكاف اي حكمت
والزمت على وجه المبالغة وقوله ومني اي من جهة حقيقتي
المذكورة وقوله على الحس اي ادراك الحواس الخمس السمع والبصر
والذوق والشم واللمس يعني على ظاهر صورتي المحسوسة وقوله

الحدود

الحدود اي المقادير الشرعية التي كلفني الله تعالى باقامتها
وقوله اقيمت بالبنا للمفعول وكسر التا للقافية والمعنى
من طرف الحقيقة الالهية المستولية علي ظاهرا وباطنا بالاسلامي
لها واياي بها هي موقية عني عهود ربوبيتها باطنا واحكام
شرعيتها ظاهرا كما قال تعالى افمن هو قايم على كل نفس
بما كسبت فهو بعيد رتبة بربه لا بنفسه ؞

وقد جاءني مني رسول عليه ما ؞ عنتُّ عزيز بي حريص لرافتي

وقد الواو للحال والجملة في محل نصب حال من يا المتكلم في البيت قبله
وذلك اشارة الى قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقوله جاءني
اي من حيث صورتي البشرية الانسانية وقوله مني اي من حيث
حقيقتي الوجودية الامرية الالهية كما قال تعالى ذلك امر الله
انزله اليكم على معنى انه حقيقتكم التي انتم بها انتم وقوله
رسول قاصد جاني وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي اول
ما خلقه الله تعالى ثم خلق منه كل شي على ما ورد في الحديث وقد
يراد به العقل النوراني المقبل وهو لا شك كما قال عليه
اي على ذلك الرسول ما عنت اي الامر الذي يشقيني ويتعبني
قال في المصباح العنت المشقة وقال الحكم عنوة اي شقة
وعنته ادخل عليه الاذى واعنته اوقعه في العنت وفيما يشق
عليه تحمله وقال في الصحاح العنت الاثم وقد عنت الرجل والعنت
ايضا الوقوع في امر شاق وقد عنت واعنته غيره وقال
في القاموس العنت محركة الهلاك ودخول المشقة على الانسان
ولقاء الشدة وما يصعب عليه اداؤه وقوله عزيز يعني عزيز

عليه ما عنت قال في المصباح عز علي ان تفعل كذا يعز من باب
ضرب اي اشتد كناية عن الانفة عنه قال في الصحاح عز علي عز
علي ان تفعل كذا وعز علي ذلك اي حق واشتد وقوله حريص
اي حافظ مجتهد على ابلغ وجه قال الراغب الحرص فرط الشره
وفرط الارادة قال تعالى ان تحرص على هداهم اي تفرط ارادتك
في هدايتهم واصله من حرص القصار الثوب اي قشره
بدقه وقوله لرافة اي لكمال رافته علي قال الراغب الرافة الرحمة
وقد رؤف فهو رؤف والرسول المذكور هو الروح الكلي المدبر
للارواح الجزئية المرئية للنفس الطبيعية المنفوخة في البدن
وقال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في كتابه
شرح الوصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هي كل له
لروحانية النبي صلى الله عليه وسلم فهو رسول ابدا حيا وميتا
فمن يطع الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله ومن
اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع
ظهور الحق ثم يغيب عن الرسول لقوله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله فيكون نظرك في الرسول فيغيب الرسول فيبقى
الحق فكما يبقى الحق في مغيب الرسول بالنص كذلك يبقى الحق
في مغيب الشيخ عن بصيرتك ويبقى الحق اذ هو المتكلم من الرسول

فحكمي من نفسي عليها قضية ٭ ولما تولت امرها ما تولت

فحكمي الفا للتفريع على ما تقدم والحكم القضاء واصله المنع يقال
حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك
كذا في المصباح اي الحكم الشرعي على العباد من الحق تعالى على بواسطة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من نفسي اي انما هو صادر من

حقيقة

حقيقة نفسي او روحي المنفوخة في بدني بامر الله تعالى كما قال
سبحانه ونفخت فيه من روحي لا من نفسي الطبيعية الحيوانية
التي قال تعالى فيها كل نفس ذائقة الموت وقوله عليها اي على نفسي
الطبيعية وفيه استخدام بديعي باستعمال النفس اولا في معنى
وارجاع الضمير اليها بمعنى اخر قال في المصباح والنفس انثى
ان اريد بها الروح قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وان
اريد بها الشخص فمذكر وقال في موضع اخر الروح والنفس واحد
غير ان العرب تذكر الروح وتؤنث النفس وقال بعضهم الروح
النفس فاذا انقطع عن الحيوان فارقته الحياة ومذهب اهل
السنة ان الروح هو النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم
الخطاب ولا تفنى بفناء الجسد وانه جوهر لا عرض ويشهد
لهذا قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون والمراد هذه
الارواح وقال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس
بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان
بالحيوان وجعل اسما للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك
واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور في قوله
تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله تعالى
ونفخت فيه من روحي واضافه تعالى الى نفسه اضافة ملك
وتخصيصه بالاضافة تشريف له وتعظيم كقوله تعالى وطهر
بيتي للطائفين ويا عبادي الذين امنوا وقوله قضية يقال
قضيت بين الخصمين وعليهما حكمت كذا في المصباح وقوله
ولما تولت يعني نفسي الروحية الامرية اي تقلدت فعلا
تولى العمل اي تقلده وولاه الامير عمل كذا او لاية الشيء وقوله

امرها اي امر نفسها يعني من حيث هي نفس طبيعية حيوانية
كما ذكرنا وقوله ما تولت اي ما اعرضت عن ذلك يقال تولى عنه
اي اعرض وفيه اشارة الى ان النفس الروحية الامرية لا تتجرد
عن الصورة اصلا سوا كانت تلك الصورة مظهرا عنصريا
دنيويا او خياليا مثاليا برزخيا او روحانيا عنصريا اخرويا

ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري :. الى دار بعث قبل انذار بعثة
الي رسولا كنت مني مرسلا :. وذاتي بآياتي علي استدلت

ومن عهد اي حين وزمن قال في الصحاح عهدته بمال عرفته
به والامر كما عهدت وهو قريب العهد بكذا اي قريب المعرفة
والحال وعهدته بمكان كذا لقيته وعهدي به قريب اي لقاي
وقوله عهدي اي ميثاقي الذي اخذه علي ربي وهو قوله
الست بربكم قالوا بلى وقوله قبل عصر اي زمان وقوله
عناصري اي دخولي في عالم العناصر جمع عنصر بالضم وبالفتح
قال في القاموس العنصر ويفتح الصاد الاصل والعناصر
الاربعة هي النار والهوا والما والتراب يعني قبل توجه
روحي على تدبير جسدي المركب من الاصول الاربعة المذكورة
وقوله الى دار بعث متعلق بانذار اي قبل انذار البعثة النبوية
بدار البعث والحشر وهي القيامة ودار البعث هي دار
الاخرة قال في الصحاح بعثه من منامه اي اهبه وبعث الموتى
نشرهم ليوم البعث وقوله قبل انذار اي تخويف بحيث لا استعمالها
حيث ذكر مع التبشير واذا اطلق كما هنا هو بمعنى مطلق التبليغ
قال في الصحاح انذرت الرجل الشي انذارا ابلغته اياه فيتعدى
الي مفعولين واكثر ما يستعمل في التخويف كقوله تعالى وانذرهم

يوم

٨٤

يوم الآخرة اي خوفهم عذابه وقوله بعثة بفتح الباء بمعنى وانبعثه
بمعنى اي ارسله كذا في الصحاح يعني قبل تبليغ البعثة اي
بعثة النبي المرسل وقوله الي بتشديد اليا التحتية متعلق
بمرسلا بصيغة اسم الفاعل ومرسلا خبر كنت اي كنت مرسلا
الي وقوله رسولا مفعول مرسلا وقوله كنت مني اي من عيني حقيقتي
الامرية الالهية النافخة في روحها من امرها على معنى الاتحاد
الحقيقي الذي مر بيانه غير مرة وتقدير الكلام ومن حين اخذ
الميثاق علي بالربوبية لله تعالى قبل انتقالي بعالم العناصر
وتركيبي في هذه الجسمانية قبل انذار البعثة النبوية بدار
البعث والحشر وتخويفي بالقيامة كنت مرسلا مني رسولا
الي اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الما
والطين وفي حديث الديلمي في مسند الفردوس كنت نبيا وآدم
بين الروح والجسد اخرجه احمد عن ميسرة الفجر واخرجه الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقوله وذاتي اي الحقيقية التي انا
قائم باسمائها الحسنى وصفاتها العلية من حيث تنزلها
في صور عالم الامكان داخلة تحت احكام تكليفها بالامر والنهي
وقوله باياتي جمع آية اي علاماتي الدالة علي وهي الادلة
العقلية او باياتي كلامي القديم المنزل بالحروف والاصوات
وهي الادلة السمعية وقوله علي بتشديد اليا التحتية اي
على ذاتي واسمايي وصفاتي متعلق باستدلت قدم عليه للحصر
وقوله استدلت بكسر التا للقافية اي طلب الدليل على ذلك

ولما نقلت النفس من ملك ارضها :. بحكم الشرى منها الى ملك جنة
وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها :. وفازت ببشرى بيعها حين اوفت

ولما اي حين وقوله نقلت النفس التي اظهر تعالي بمقتضي اسمائي
وصفاتي والنقل كناية عن الموت والتحويل من دار الدنيا الي
البرزخ الاخروي وقوله من ملك بكسر الميم اسم من ملكت
ملكا من باب ضرب والفاعل مالك كذا في المصباح وقوله
ارضها اي ارض النفس وهي تراب جسدها او ما تملكه من
ارض وما تولد منها من الاموال المختلفة وقوله بحكم الشرا
منها اي من النفس يعني بحكم قوله تعالي ان الله اشتري من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون الاية وقوله الي ملك بضم الميم اسم
من ملك علي الناس امرهم اذا تولي السلطنة فهو ملك
بكسر اللام وتخفف بالسكون وقوله جنة مضاف اليه وهي
الجنة الموعودة في الاية والجار والمجرور متعلق بنقلت وقوله
وقد جاهدت الواو للحال والجملة في محل نصب حال من النفس
وجاهدت اي النفس من الجهاد وهو مقاتلة العدو علي الحق
اما في الباطن فمقاتلة ومحاربة الهوي والشيطان والشهوات
والاخلاق الذميمة واما في الظاهر فقتال الكفار ومخالفة
العصاة والفجار بحسب الاستطاعة وقوله فاستشهدت بالبنا
للمفعول اي النفس قال في المصباح استشهد بالبنا للمفعول
قتل شهيدا او الشهيد من قتله الكفار في المعركة فعيل
بمعني مفعول لان ملايكة الرحمة شهدت غسله او شهدت نقل
روحه الي الجنة اولان الله شهد له بالجنة وقوله في سبيلها متعلق
باستشهدت والضمير للنفس باعتبار حقيقتها الدال اثرها
منه وقوله وفازت قال في المصباح فاز يفوز فوزا ظفر ونجا

والضمير

والضمير المستتر للنفس وقوله ببشرى ببيعها اشارة الي قوله
تعالي فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به والبشرى بضم
البا الموحدة فعلي من البشارة وهي الخبر المسر لتغييره
بشرة الوجه وقوله حين او وقت بكسر التا الفوقية قال
في المصباح اوفيت بالوعد ايفا واوفيته حقه ووفيته بالتثقيل
واوفي بما قال ووفي بمعني

سمت بي بجمعي عن خلود سمائها ولم ارض اخلادي لارض خليقتي

سمت اي علت نفسي وهو جواب لما يعني ارتفعت وقوله
بي اي بحقيقتي التي نفسي قائمة بها قال تعالي افمن هو قائم
علي كل نفس بما كسبت وقوله بجمعي اي لاجل حصول مقام الجمع
خلاف الفرق وقوله عن خلود اي دوام البقا والاقامة قال
في المصباح خلد بالمكان خلودا من باب قعد اقام واخلد بالالف
مثله وقوله سمائها اي سما نفسي اي علوها وارتفاعها من
حيث حقيقتها الغيبية فانها لم تقف ولو وقفت لانقطعت
كما قال العفيف التلمساني قدس الله سره
ولو وقفت يوما لحد لتبنها به عدم هيهات وهي وجود
وقوله ولم ارض من رضيت الشي ورضيت به رضا اخترته كذا
في المصباح وفي الصحاح اخلدت الي فلان اي ركنت اليه ومنه قوله
تعالي ولكنه اخلد الي الارض وقوله لارض اي الي ارض خليقتي
وهو آدم عليه السلام الذي جعله الله تعالي خليفة عنه قال
سبحانه واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقال
تعالي في الذي آتاه آياتنا فانسلخ منها والذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها

قوله اخلادي مصدر اخلد اي كذا وخلد ايضا كذا في المصباح وفي الصحاح

ولكنه اخلد الى الارض الاية واخلاده الى الارض ركونه واعتماده على
نفسه وهواه وشهود الغير به واعراضه عن شهود تجلي ربه
في تقلبات شؤونه ؛

وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا ؛ في ملكي واتباعي وحزبي وشيعتي

وكيف اصلها كلمة يستفهم بها عن حال الشيء وصفته يقال كيف زيد
وتاتي للتعجب والتوبيخ والانكار والحال ليس معه سوال وقد
تتضمن معنى النفي كذا في المصباح وهي هنا بمعنى النفي والتعجب
وقوله دخولي تحت ملكي بكسر الميم اي في جملة ما املكه من
العوالم اي ليس ذلك بحاصل واهو مما يمكن كما ينقل عن ابي
يزيد قدس الله سره انه قال ان الله اطلع على العالم فقال
يا ابا يزيد كلهم عبيدي غيرك فاخرجني من العبودية
ونظيره قول الشبلي قدس الله سره حين سمع ما قاله ابو يزيد
فقال لا يشغلني الحق باقل من ذلك فقال كل الخلائق عبيدي
غيرك فانك انا وقال الشبلي ايضا كتبت الفقه والحديث
ثلاثين سنة حتى اسفر الصبح فجئت الى كل من كتبت عنه فقلت
اريد فقه الله فما كلمني احد وقوله كاوليائي ملكي بضم الميم
اي الاولياء الذين هم في مملكتي وتحت حكمي وهم السالكون
في طريقتي وقوله واتباعي جمع تبع قال في المصباح تبع زيد
عمرا من باب تعب مشى خلفه او مر به فمضى معه والمصلي
تبع امامه والناس تبع له يكون واحدا وجمعا ويجوز جمعه
على اتباع مثل سبب واسباب وقوله وحزبي الحزب الطايفة
من الناس والجمع احزاب وتحزب القوم تجمعوا وقوله وشيعتي
الشيعة الاتباع والانصار وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة

كذا

كذا في المصباح والمعنى اني لست داخلا في جملة الناس الغايبين
في انفسهم على الوهم والغفلة الجاهلين بتجلي الحق تعالى بهم
وبكل شي تجليا ظاهرا لهم وللاشياء من حيث لا يشعرون كما قال تعالى
افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ؛ ام نجعل الذين امنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وفي هذه الايات مندرج فيها اهل التحقيق والعرفان
بالنقص بالجهل عند من يشهده في نفسه وعدم التفرغ فيمن
لا يشهده فان شهود الجهل عن شهود التجلي الرباني في الشئون
الاسمائي وانما انفصل الجهل بالذين اجترحوا السيئات لكن الاستفهام
الانكاري والاستبعاد المستفاد من حسب لمعنى ظن يقال حسبت
زيدا قائما اي ظننته قائما وقال صلى الله عليه وسلم اني لست
كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني مع ان الله تعالى قال
له صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فهو صلى
الله عليه وسلم بشر مثلنا وليس كاحدنا فانه يبات عند ربه
يطعمه ويسقيه لشهوده تجلي ربه به وبكل شي والغافل
يشهد نفسه وغيره فيحتجب عن ربه بنفسه وبغيره فلو اراد ان
يشهد لما قدر لان ذلك بيد الله لا بيد نفسه كما قال تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وقال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وهذا ظاهر لا خفاء فيه

فلا فلك الا من نور باطني ؛ به ملك يهدي الهدى لمشيتي

كلا الفا للتفريع على ما قبله ولا نافية وقوله فلك نكرة في سياق
النفي فتعم كل فلك بالفتح يذكر قال الراغب الفلك مجرى الكوكب
وتسميته بذلك لكونه كالفلك قال تعالى كل في فلك يسبحون
وفلكة المغزل قال في الصحاح فلكة المغزل سميت لاستدارتها
وفي المصباح الفلك جمعه افلاك مثل سبب واسباب وقوله
الا ومن نور باطني اي قلبي العارف المتحقق بربي وهذا من
قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة هي
الجسد فيها مصباح هو الروح الامري المصباح في زجاجة هي
القلب الزجاجة كانها كوكب دري من جهة اشراق نوره على
ما دونه من الاشيا توقد من شجرة مباركة زيتونة ذات الوجود
الحق بطريق الكناية لا شرقية اي ظاهرة لاستتارها بعوالم
الامكان ولا غربية اي باطنة لفنا عوالم الامكان وعدمها الاصلي
بالنسبة الى الوجود الظاهر به فهي الاول والآخر والظاهر
والباطن وقوله به اي فيه يعني في كل فلك من باطني ملك بفتح
اللام واحد الملائكة وهو الروح المنفوخ عن امر الله وقوله
يهدي صفة لذلك الملك اي يدل الناس ويرشدهم باذن
ربه وقوله الهدى اي الى الهدى بالضم خلاف الضلال قال
في المصباح هديته الطريق اهديه هداية وهي لغة الحجاز
ولغة غيرهم يتعدى بالحرف فيقال هديته الى الطريق وللطريق
وهداه الله الى الايمان هدى والهدى البيان وقوله بمشيئتي
متعلق بيهدي اي لا بمشيئة اخرى له غير مشيئتي اي
ارادتي قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فانه يشا الله
تعالى اولا ثم تشاؤون انتم ثانيا بعين تلك المشيئة الاولى

فتظهر

فتظهر الحقيقة في الشريعة والغيب في الشهادة فيتحقق الحكم
ويحصل الفرق في عين الجمع وهذا سر الكمال الجامع بين الجلال والجمال

ولا قطر الا حل من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحت

والقطر بضم القاف قال في المصباح القطر بالضم الجانب والناحية
والجمع اقطار مثل قفل واقفال والمراد جانب من جوانب الارض
وناحية من نواحيها وقوله الا حل في المصباح حللت بالبلد
حلولا من باب قعد اذا نزلت به ويتعدى بنفسه ايضا
فيقال حللت البلد وقوله من فيض اي كثرة امداد ظاهري
اي بركة صورتي الظاهرة قال في المصباح فاض الخير كثر
وافاضه الله كثره وقوله به اي فيه يعني في ذلك القطر
وقوله قطرة اي نقطة واحدة قال في المصباح القطرة النقطة
والجمع قطرات وقطر بسال قطرة قطرة وقوله منها اي من
تلك القطرة الواحدة وقوله السحائب جمع سحابة وهي الغيم
ويجمع على سحاب وسحب كذا في الصحاح وقال في المصباح سمي
بذلك لانسحابه في الهوى وقال الراغب اما لجر الريح له او
لجراره في مره وقوله سحت بتشديد الحا المهملة وكسر
التا للقافية قال في المصباح سح الما سحا من باب قتل سال
من فوق الى اسفل ويقال السح هو الصب الكثير

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

ومن مطلعي اي المطلع الذي هو انا كناية عن الروح الامري
المنفوخ فيه بامر الله تعالى يقال طلعت الشمس والكوكب
طلوعا ومطلعا بالكسر ومطلعا بالفتح والمطلع بكسر اللام
وفتحها ايضا موضع طلوعها كذا في الصحاح وما احسن قول

العفيف التلمساني في هذه الكفاية البديعية المعاني ::
شمس ومطلعها ذاتي ومغربها :: بين السوادين من قلبي ومن بصري
فان كون ذاته مطلع هذه الحقيقة الوجودية امر ظاهر بلا
شبهة عند العارف المحقق وكذلك كون مغربها بين السوادين
اي الاسودين بالسواد الكوني فان المكون ظلمة عدمية وقلبه
وبصره هما آلة الادراك وهما كونان حادثان والكون لا يدرك
الا امثاله وهذا سبب غروب هذه الشمس عنهما بهما فان المخلوق
لا يدرك الخالق والمصنوع لا يعرف الصانع الا من كونه صانعا
له فقد عرف المرتبة لا الذات وقوله النور البسيط على وجه
الارض وهو نور الشمس يقال بسط الشيء نشره وبالصاد ايضا
وانبسط الشيء على الارض ويقال مكان بساط وبسيط اي واسع
كما في الصحاح والبسيط ايضا خلاف المركب وقد يراد به هنا النور
المخلوق به كل شيء لبساطته وعدم تركيبه من شيء آخر غيره وهو
النور المحمدي الذي هو من نور الله تعالى وقوله كلمعة اي هو
بالنسبة الى النور الحقيقي بمنزلة لمعة واحدة من لمع البرق لمعا
ولمعانا اي اضاء وانما كان ذلك النور من مطلعه اي من موضع
طلوعه لاشتراكه معه في الطلوع من مطلع واحد فانك
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فالاصول والفروع متساوية
النسبة الى الحق تعالى بالنسبة الى الحق تعالى لقوله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقوله ومن مشرعي اي موردي
الذي اورده واصدر عنه واصله مورد الشاربة كالمشرعة ونحو
ها كذا في القاموس وهو كناية عن حضرة العلم الالهي
الذي منه كل شيء وارد اليه وصادر عنه وقوله البحر المحيط وهو

كناية

كناية عن بحر الكائنات المحيط بالعلويات والسفليات والمعقولات
والمحسوسات الى الابد وقوله كقطرة اي هو بمنزلة قطرة واحدة
فكلي لكلي طالب متوجه :: وبعضي لبعضي جاذب بالاعنة
فكلي الفاء للتفريع على ما تقدم وكلي من حيث الوجود الواحد
الحق الذي ليس معه غيره موجود اصلا وقوله لكلي من حيث
مجموع الاكوان المختلف الكيفيات والالوان في الاماكن والازمان
مما هو كائن او يكون او كان وكون ذلك الاول والثاني وهو
كله باعتبار مقام الجمع واستواء الرقائق من العين الواحدة
وقوله طالب اي مريد حصوله لديه محبة وشوقا اليه فان المشتاق
يمتلك الشوق الشديد لمنظوري :: فاطرق اجلالا كانك حاضر
واصله المحبة الذاتية للحضرات الصفاتية والاسمائية وقوله
متوجه من قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله اي توجهه
من حيث اسمه الجامع لجميع الاسماء على كل شيء وقوله وبعضي
وهو العالم الروحاني وكونه بعضا اي بعض مجموع الكون وقوله
لبعضي وهو العالم الجسماني فان الارواح متعشقة بعالم
الاجسام وماسكة لذلك ومنجذبة له بالطعام والشراب المناسب
له ولا تكاد تنفك عنه الا بغلبة الامر الالهي عليها بالانتقال
وكذلك عالم الاجسام متعشق بعالم الارواح ومتعلق به
بجواذب الشهوات واللذائذ الطبيعية ولهذا سر عظيم
في حرمة ذلك ومعانقته من قوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وقوله صلى الله عليه وسلم لو دليتم
بحبل لهبط على الله والاسم الله اسم ذاتي جامع لجميع الاسماء
كما لا يخرج عن ذلك شيء من الآثار العلوية وقوله جاذب

من الجذب بالجيم والذال المعجمة قال في القاموس جذبه يجذبه مده كاجتذبه وجذب الشيء حركه عن موضعه كجاذبه وقوله بالاعنة جمع عنان ككتاب وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة والجمع الاعنة والعنن كذا في القاموس وكذلك كناية عن القوي الروحانية المنبثة في الجسم في ظاهره وباطنه والبواعث الجسمانية • وهذا من كمال النشأة الانسانية • اذا كان عن معرفة وتحقيق • وعناية وتوفيق • فان الروح مطلوبة للحق تعالى مجذوبة اليه بجواذب الصفات والاسما والروح طالبة للجسم جاذبة له بجواذب القوى العقلية والحسية فهي جاذبة ومجذوبة عن كشف وعيان • وشهود وبيان • في اهل مقام الاحسان • وعن حجاب واستار وجحود وانكار • وظلمات واكدار في اهل الجهل والغفلة والاعراض المفتونين بانواع الاعراض •

ومن كان فوق التحت والفوق تحته ۝ الى وجهه الهادي عنت كل وجهة

ومن كان اي الانسان الكامل الذي هو فوق التحت اي فوق عالم الاجسام بطريق الاستيلا والغلبة بان غلبت روحه على جسمه لقيام روحه بامر ربه لا بحكم نفسه الحيوانية وهذا معنى قوله والفوق اي الروح تحته لقيامها بامر ربها فان امر ربها من فوق ذلك كله فالروح هي التي هي فوق تحته لاستيلا الامر الالهي عليها كما قال تعالى قل الروح من امر ربي والامر الالهي ليس فوقه شيء ولا هو لشيء فان كان للانسان الكامل على الاطلاق وهو نبينا صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء ولا هو لشيء وانما الروح الكاملة تعمل به

لابنفسها

لا بنفسها قال تعالى وهم بامره يعملون وقوله الى وجهه اي وجه العامل بالامر الالهي فانه عين الامر الالهي وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم اي واسع لكل شيء بسبب علمه به فهو وسع علمي وكل شيء هالك فاني لا وجود له والظاهر عليه وجود الوجه الالهي لا غير بحكم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله الهادي صفة للوجه لانه هو الذي يدل على الله بالله ويشير اليه به وهو معنى البصيرة في قوله سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله فشرك نفسه مع من اتبعه في البصيرة وهي العلم الرباني والكشف والتحقيق • وكمال الشهود الذوقي بعناية التوفيق • وقوله عنت من عنا يعنو خضع وذل كذا في الصحاح وقوله كل وجهة بكسر الواو وضمها بمعنى الجهة قال في الصحاح الوجه والجهة بمعنى والها عوض من الواو والاسم الوجهة والوجهة بكسر الواو وضمها والواو ثابتة في الاسم والمعنى كل جهة شيء من الاشيا خاضعة ذليلة لذلك الوجه الالهي

فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما ۝ فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي

فتحت الثرى الفا تفريعية عما سبق من كون بعضه جاذبا لبعضه والثرى التراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا لازبا كما في القاموس فتحت الثرى عالم المولدات من الجمادات والنبات والحيوان والانسان لانه مغلوب بطبع العناصر والتراب غالب فهي ارواح تحت التراب الذي

الممازج لبقية العناصر وقوله فوق الأثير اي فلك النار فالسفليات الجسمانية مساوية للعلويات الروحانية والامر الالهي هو متساوي النسبة الى جميع العوالم لاحاطته بالجميع احاطة واحدة والى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن متى يعني ان معراجه صلى الله عليه وسلم الى العلويات ومعراج يونس عليه السلام الى السفليات في بطن الحوت في بطن البحر في ظلمات ثلاث والكل سواء بالنسبة الى قرب الحق تعالى فمن فضله على يونس عليهما السلام من هذه الجهة الحسية فقد اخطأ وانما الفضيلة من حيث المنزلة والشرف والمكانة لا المكان وقوله لرتق أي الرتق ضد الفتق وقد رتقت الفتق ارتقه فارتتق اي التأم كما في الصحاح وقوله ما اي الذي فتقت اي فتقته فتقا فانفتق الشيء فتقا شققته كذا في الصحاح والرتق كناية عن الاجمال في العوالم والفتق هو تفصيل ذلك الاجمال والمعنى ان الامر الواحد الالهي الذي هو تحت الثرى فالسفليات مظاهره هو ايضا بعينه الذي فوق الاثير فالعلويات مظاهره ايضا وذلك لاجل اجمال الذي فصله من العوالم فانه كان ولا شيء معه من اجمال وتفصيل وهو الآن على ما عليه كان ولا اجمال ولا تفصيل قال تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما يعني كانت العلويات في السفليات فميزها عنها وفصلها من مجملها وقوله وفتق اي لتفصيل الرتق اي الاجمال ظاهر ينتي اي طريقتي من حيث اسم الظاهر كما ان رتق الفتق باطن ينتي ايضا يعني

طريقتي

طريقتي من حيث اسم الباطن وللاسم الباطن الرتق وللاسم الظاهر الفتق وهذا امر لم يزل ولا يزال وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله من حيث هو كتاب وهو الامر الالهي عنده تعالى ومن كان عنده تعالى اعني عند نفسه كان هو ذلك الامر قال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته اي لا يستكبرون بنفوسهم فيعدونها والا يجدون ربهم كما قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم اي فظهر بخلقكم فانتم الخلق القايم بالامر الالهي والامر

ولا شبهة والجمع عين تيقن ولا جهة والاين بين تشتت

ولا شبهة عندي في ذلك هذا الامر المذكور وقوله والجمع الواو للحال والجملة حال من المحذوف اي لا شبهة عندي حال كون جمعي عين تيقن والجمع خلاف الفرق والتقدير لا شبهة عندي في حالة كون جمعي بالحق هو عين اي حقيقة تيقن بكشف ووجدان عن شهود وعيان وهو ظهور نفس الامر الالهي على ما هو عليه في عين البصيرة اذا تحققت بذلك لا يبقى عندها شبهة ولا شك ولا توهم اصلا وقوله ولا جهة اي ناحية من الجهات الست فوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف يعني ولا جهة اشير اليها في توجهي الى الحق تعالى وقوله والاين الاين الحين ومصدر آن يئين حان واين سؤال عن مكان كذا في القاموس وفي المصباح اين ظرف مكان تكون استفهاما فاذا قيل اين زيد لزم الجواب بتعيين مكانه وتكون شرطا ايضا ويزاد ما فيقال اينما تقم اقم والواو للحال ايضا والجملة حال من المحذوف اي لا

جهة في حال كونه ابني يعد تشتاته وقوله بين خبر المبتدا والبين
البعد كما في القاموس وقوله تشتت اي تفرق قال
في المصباح شت شتا من باب ضرب اذا تفرق والاسم
الشتات والمعنى لا شبهة عندي في الحق والحال اني في مقام
الجمع على يقين من امري وهذا من حيث تعلق قلبي ولا
جهة لي تقيد وجودي الحق الذي انا قايم به من حيث
تعلق يقيني والحال اني في مقام الفرق الثاني بعد الجمع والا في
تقيد بزمان ومكان والقيد حادث قايم بوجودي الحق
الذي انا قايم به فالقيود كلها خلق قايمة بالمطلق عنها كلها
وهو الحق تعالى وتقدس فالخلق قيود المطلق والمطلق قيوم
على القيود كلها لا قيام لشيء منها بنفسه ولا ظهور لها
له عندها الا بها فاذا اراد مقيدا بها ان يشا اعلمها
به الله هو لا غيره وطمس عنها روية غيره ولا يكون ذلك الا
لاهل العناية والهداية اهل الوجوه الناضرة الى المسرورة
برضوان الله تعالى عنها كما قال سبحانه وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وان شا طمس بصيرتها عنه
واعمى بصرها عن رويته ولا يكون ذلك الا لاهل الغواية
والخذلان كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون فالروية وعدمها
بيد الله تعالى لا بيد غيره سوا كانت روية له تعالى أو
لغيره ومن كلام الحسين بن منصور الحلاج قدس الله
سره قال في جملة كلامه اما بعد حمد الله الذي يتجلى عن
راس ابرة لمن يشا. ويستتر في السموات والارضين عمن

يشا

يشا ولنا في هذا المعنى من المواليا قولنا ⁘

ان شا مولاي يظهر للذي يختار ⁘ في كل شي بلا حجب ولا استار
وان يشا يحتجب بالكون والاثار ⁘ فالزم ادب حضرتو واعرض عن الاغيار

ولنا ايضا بعده ⁘

انظر لموسى نبي الله يا مفتون ⁘ لما تجلى له في شجرة الزيتون
وانظر لابليس فبلوقت لك الملعون ⁘ لما احتجب عنه في آدم وما هو دون

ولنا ايضا بعده ⁘

ادم نبي واحتجب فيه عن الشيطان ⁘ حتى كفر والتوى امر وله ما بان
وكان تجلاه في زيتونة البستان ⁘ تبارك الله ان السر في السكان

واعدة والعد كالحد قاطع ⁘ فلا مدة والحد شرك موقع

واعدة بكسر العين وتشديد الدال المهملة اي عدد قال
تعالى وما جعلنا عدتهم اي عددهم وقال تعالى فعدة من
ايام اخر وقال تعالى ان عدة الشهور وذكر الراغب بمعنى
لا عدد لحقيقتي التي انا قايم بها فانها واحدة من جميع
الوجوه والاعتبارات وقوله والعد مصدر عددته عدا من
باب قتل والعدد هو الكمية المتالفة من الوحدات فيختص
بالمتعدد في ذاته على هذا فالواحد ليس بعدد لانه غير متعدد
اذ التعدد الكثرة وقال النحاة الواحد من العدد لانه الاصل
المبني منه ويبعد ان يكون اصل الشيء ليس منه ولان له
كمية في نفسه فانه اذا قيل كم عندك صح ان يقال في الجواب
واحد كما يقال ثلاثة وغيرها كذا في المصباح فالعدد من
الواحد الى ما لا يتناهى فالواحد من الواحد داخل في العدد
ولا بد وقوله كالحد اي هو بمنزلة الحد وفي المصباح الحد في اللغة

الفصل والمنع بقا احدث الدار حدا من باب قتل ميزتها
عن غيرها وراثتها بذكرها بانها بمعنى ان الدخول تحت
مراتب العدد ولو تحت مرتبة الواحد بمنزلة الحد والقيد
والحقيقة المطلقة من حيث هي لا تدخل تحت قيد اصلا
الا من حيث القيود الخلقية ونوهمها الخيالية وقوله
قاطع اي عن الوصلة ممن يدخل الحقيقة المذكورة تحت
العد والحد فهو مقطوع عن الاتصال بها وقوله ولا مدة
بضم الميم وتشديد الدال المهملة البرهة من الزمان
تقع على القليل والكثير والجمع مدد مثل غرفة وغرف
كذا في المصباح بمعنى ولا تدخلوا بينا تحت المدة اي الزمان
لان الزمان من جملة القيود الصادرة عنها فلا تتقيد به
وقوله والحد اي المقدار المعلوم بمعنى القيد سوا كان بالعدد
او بالمدد والازمنة وقوله شرك موقت بالاضافة اي شرك
رجل موقت بتشديد القاف مكسورة بمعنى شرك ما توقيت
وتحديد وتقييد والمطلق الحق لا يمكن فيه ذلك لانه من امارات الحدوث
ولا ند في الدارين يقضي بنقض ما بنيت ويمضي امره حكم امري
والند بكسر النون وتشديد الدال المهملة المفتوحة قال
في المصباح الند بالكسر المثل والنديد مثله ولا يكون الند
الا مخالفا والجمع انداد مثل حمل واحمال بمعنى لا مثل للحقيقة
المذكورة اصلا اذ ليس معها غيرها وهي مطلقة وما عداها
قيود صادرة عنها كما ذكرنا وقوله في الدارين اي دار الدنيا دار
الاوهام والاباطيل ودار الاخرة دار الاكرام والتفاضيل
وقوله يقضي اي يحكم علي ويلزمني وقوله بنقض متعلق

ببعضي

ببعضي والنقض الابطال وان الذي تاليف الشي وقوله ما ابطل الامر
العظيم الذي بنيت اي بنيته قال في المصباح بنيت البيت
وغيره بنيا والبنيان ما يبنى وهو ما ذكر في هذه القصيدة
وغيرها من قصايد الديوان ومقاطيعه من معاني التجليات
الالهية والحقايق العرفانية والعلوم الربانية والتنزيهات
الخيالية والتقديسات الصمدانية وقوله ويمضي امره
بضم الياء التحتية من امضاه نفذه وامره مفعول ويمضي
معطوف على بنيت والتقدير يمضي امري والضمير للموصول
المقدر اي امره ذلك الشي الذي حققته وذكرته قال
في المصباح امضيته بالالف انفذته وقوله حكم فاعل يمضي
اي الزام وقوله امرتي بكسر الهمزة قال في المصباح الامرة
والامارة الولاية بكسر الهمزة يقال امر على القوم يامر من باب
قتل فهو امير والجمع الامرا والمعنى ينفذ هذا الشي
الذي ذكرته ويلزم به الخصوم حكم الامارة والسلطنة
والقهر الذي يقتضيني المقومة لظاهري وباطني قال
تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى بهم للتساوي من تفاوت خلقة
والضد اي لا نظير ولا كفو والجمع اضداد كذا في المصباح وقال
الراغب الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد
وينافي كل واحد منهما الاخر في اوصافه الخاصة وبينهما
ابعد البعد بمعنى ليس للحقيقة المذكورة ما يضادها من
نظير وكفو وقوله في الكونين اي كون الدنيا الفاني الزايل
وكون الاخرة الباقي الدايم وقوله والخلق اي المخلوقات على

اختلاف اجناسهم وانواعهم واشخاصهم وقوله ما ترى بهم
اي ما تبصر فيهم وقوله للتسوي اي لانهم سوا في عدمهم
الاصلي ووجودهم الوهمي الطاري عليهم وقوله من تفاوت
خلقه اي من خلقه متفاوتة قال في المصباح تفاوت
الشيان اختلفا وتفاوتا في الفضل تباينا فيه تفاوتا
بضم الواو وهذا اشارة الى قوله تعالى ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وقال الراغب التفاوت الاختلاف في الاوصاف
كانه يفوت وصف احدهما الاخر او وصف كل واحد منهما
الاخر والمعنى ان هذه الحقيقة المذكورة لا تشبه ويها شي
اصلا وكل ما سواها تشابه وي بعضه بعضا ؞

وبي بدا لي ما علي لبسته ؞ وعني البوادي بي الي اعيدت

ومني اي من صورتي الظاهرة والباطنة وقيودي الحسية
والمعنوية وقوله ما اي الامر الذي وقوله علي بتشديد
اليا التحتية اي على نفسي وقوله لبسته اي البسته بمعنى
جعلته ملتبسا علي قال الراغب اصل اللبس ستر الشي ويقال
ذلك في المعاني يقال لبست عليه امره قال تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون ويقال في الامر لبسة اي التباس والمعنى
ظهر مني لي جميع ما كنت البسته على نفسي ما منها لها وحكمت
فيه بالمغايرة لربي مع انه لربي لا لي ولا لنفسي حتى نفسي
له تعالى الا انها قائمة به ولله كل شي وقوله وعني اي عن
حقيقتي التي انا قايم بها وقوله البوادي اي
الظواهر من الاشيا المحسوسات والمعقولات المنتسبة
لي المحققة عندي وقوله بي اي بحقيقتي التي انا قايم بها

وقوله

وقوله الي بتشديد اليا التحتية متعلق باعيدت بكسر التا
للفاعلية واعيدت بضم الهمزة مبني للمفعول فالاول
اشارة الى قوله تعالى ولو جعلناه يعني الرسول ملكا
كما طلبه الغافلون عنا الكافرون الساترون لحقيقتنا
بهم وبصورهم التي هي قيود حقيقتنا المطلقة لجعلناه
رجلا مثلهم بشرا ياكل مما ياكلون منه ويشرب مما
يشربون وللبسنا اي سترنا عليهم من امرنا الظاهر
بهم ما يلبسون هم الان على انفسهم من امرنا الظاهر
بهم فلو جعلناه فيهم رشد التشبه الحقيقتنا الظاهرة
لهم بهم فانها رسول منا اليهم كما قال سبحانه في اهل
العناية لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم والثاني اشارة الى
قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده اي ابتداناه واظهرناه
في صورة كائنة في صورة من المعاني والاحوال المحسوسة
والمعقولة نعيده على الوصف الذي اعلمنا به كل انسان
بحيث يقع الوهم فيه بانه جاحد لم يتغير وهو عين الاول على
ما هو عليه لم يتحول وهو متغير متبدل متحول مع الانفاس
كل نفس بتنفسه الانسان يذهب بخلقه الاول وياتي بخلق
جديد كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا يشعر
بذلك مع الانفاس الا اهل العناية والهداية من الناس
دون اهل الوسواس ؞

وفي مشهد الساجد بن لمظهري ؞ فحققت اني كنت آدم سجدتي

وفي بتشديد اليا التحتية اي في حقيقتي التي انا قايم بها وقوله

شهدت اي عاينت وقوله الساجدين جمع ساجد وهم الملايكة
الذين قال لهم الله تعالي اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
وقوله لمظهري اي صورة ظهوري من تجلي اسمه المصور
والمظهر هو ادم عليه السلام وقوله فحققت يقال
حققت تحقيقا صدقه كذا في القاموس وفي الصحاح حققت
الامر واحققته ايضا اذا تحققته وصرت منه علي يقين
وقوله اني كنت اي من حيث حقيقتي الجامعة للصوري
ولجميع الصور المتقدمة والمتاخرة بطريق التجلي بها
عليها وقوله آدم عليه السلام من حيث التجلي بصورته
وقوله سجدي مضاف اليه اي سجدتي التي سجدتها له من
حيث ظهوري بصور الملايكة الساجدين له ٭٭ ٭ ٭٭

وعاينت روحانية الارضين في ٭ ملايكة عليين اكفاً تي

وعاينت معطوف علي شهدت في البيت قبله يقال عاينت الشي
عيانا اذا رايته بعينك كذا في الصحاح وقوله روحانية
قال في القاموس الروحاني بالضم ما فيه الروح وكذلك النسبة
الملك والجن والجمع روحانيون وقوله الارضين بالاضافة
جمع ارض وهي مونثة اسم جنس وكان حق الواحدة منها ان
يقال ارضة ولكنهم لم يقولوا والجمع ارضات لانهم قد يجمعون
المونث الذي ليس فيه هاء التانيث بالتاء كقولهم عرسات
ثم قالوا ارضون فجمعوا بالواو والنون والمونث لا يجمع
بالواو والنون الا ان يكون منقوصا كثبة وضبة ولكنهم
جعلوا الواو والنون عوضا عن حذفهم الالف والتاء وتركوا
فتحة الراء علي حالها وربما سكنت كذا في الصحاح وهذا

في الرفع

في الرفع بالواو والنون وفي النصب والجر بالياء والنون ومعني
روحانية الارضين سكون ملايكة الارضيين وهم السفليون
وقوله في ملايكة جمع ملك بفتح اللام قال في الصحاح والملك
من الملايكة واحد وجمع قال الكسائي اصله مالك بتقديم
الهمزة من الالوك وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام
فقيل ملاك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك
فلما جمعوه ردوها اليه فقالوا ملايكة وملايك ايضا
وقوله عليين قال في القاموس عليون جمع علي في السماء
السابعة تصعد اليه ارواح المومنين كذا في القاموس فقد
جمع بالواو والنون في حالة الرفع وفي النصب والجر بالياء
والنون وقوله اكفا جمع كفو قال في الصحاح الكفو النظير
وكذلك الكفو والكفو علي وزن فعل وفعول والمصدر الكفاة
بالمد والفتح وفي القاموس والجمع اكفا وكفا والمعني بعضهم
نظير بعض بسبب اتصال روحانية الارضيين السفليين
بروحانية السموات العلويين في الامداد والاستمداد وهم
الملايكة الارضيون المدبرون للصور الارضية العنصرية
علي اختلاف اجناسها وانواعها واشخاصها تستمد
من الروح الاعظم القايم بامر الله تعالي كما قال تعالي ويسلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وهذه الملايكة تمد
ملايكة السموات بامدادها الروحاني الذي تستمده من الروح
الاعظم وهو الامداد العلمي الاصلي وتستمد منها الامداد
النفساني الوحي فالملايكة السفليون تبعوا الملايكة
السفليين اروا حا صورية نفسانية لوجهة ارتباطا لاهيا

وسراد باتية وقوله رتبتي مضاف اليه الجميع هذه الملايكة
الروحانيين نظرا الي بعضهم بعضا في الفضايل بينهم معلومة
والجميع تحت حكم مرتبتي وحيطة امري لان حقيقة ذاتي
الروح الاعظم الذي هو من امر الله تعالي وهو الممد للكل
والمستمد من امر الله فان اولي الامر هم الخلفا الذين لهم
اطاعة بعد اطاعة الله واطاعة الرسول في قوله تعالي
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

ومن افقي الذاتي اجتدي رفقتي الهدي ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي

ومن افقي بضم الهمزة وسكون الفا وضمها وبكسر الفا في
مضاف الي يا المتكلم قال في القاموس الافق بالضم وبضمتين
الناحية وجمعه افاق او ما ظهر من نواحي الفلك او مهب
الجنوب والشمال والدبور والصبا وقوله الذاتي وصف
افقي اي المنسوب الي الذات كناية عن الروح الاعظم الامري
وقوله اجتدي اي اطلب الجدوي وهي العطية قال
في القاموس الجدا والجدوي العطية وجداه جدوي
واجتداه ساله حاجة وقوله رفقتي بفتح الرا وسكون الفا
اسم جمع لرفيق كركب اسم جمع لراكب وهو فاعل اجتدي وقوله
الهدي مفعول اجتدي يعني ان المريدين السالكين في طريقي
استمدوا الهدي والرشاد الي معرفة الحق تعالي من ناحيتي
الذاتية وحضرة روحانيتي الامرية الالهية وقد يكون
رفقاوه اهل الكمال في عصره من المحققين وقوله من فرقي
بفتح الفا وسكون الرا اي مقام فرقي الثاني وهو الفرق
بعد الجمع والصحو بعد السكر وقوله بدا اي ظهر وتبين وقوله

جمع

جمع وحدتي وهو جمع الجمع وهو الجمع بين الفرق والجمع شهود الحق
والخلق معا شهود الكثرة الخلقية في الوحدة الحقية
والوحدة الحقية في الكثرة الخلقية

وفي صعق دك الحس خرت افاقة لي النفس قبل التوبة الموسوية

وفي صعق يقال صعق الرجل صعقة وتصعاقا اي غشي عليه
واصعقه غيره كذا في الصحاح وفي القاموس صعق كسمع
صعقا ويحرك وصعقة وتصعاقا غشي عليه وقوله
دك قال في القاموس الدك الدق والهدم وما استوي
من الرمل انتهي والحس مضاف اليه وفي الصحاح فدككت
الشي ادكه اذا ضربته وكسرته حتي سويته بالارض
والحس الاحساس بالشي اي ادراكه باحد الحواس الخمس وهي
المشاعر الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس والمعني
في حال الغيبة والفنا والامحاق بتجلي الوجود الحق وانكشافه
واندكاك الاحساس بالكلية وقوله خرت اي سقطت وقوله
افاقة تمييز والافاقة ضد السكر وهي رجوع الصحو
وقوله لي صفة لافاقة اي افاقة حاصلة لي من حيث الذات
الحقيقية وقوله النفس فاعل خرت والمعني خرت النفس
رجعت نفسي لي من حيث ذاتي الغيبية الحقية وذلك بعد
سقوطها وفنايها من حيث انها نفس كونية امكانية
وقوله قبل التوبة الموسوية اي المنسوبة الي موسي
عليه السلام فانه طلب الروية من ربه تعالي فقال رب
ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الي الجبل فان
استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا

وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه من هول ما رأى في اندكاك
الجبل من عظمة الامر الالهي فلما افاق من غشيته قال
سبحانك تنزيها له تعالى عن طلب رؤيته مع بقاء النفس
ثم قال تبت اليك يعني من ذلك لانه لا يكون فان النفس
مظهر رباني بصورة طبيعية فلا ترى ربها الا صعقت
فيكون تعالى هو الذي يرى نفسه وهو رأى نفسه بنفسه
ازلا وابدا ولكن صورة النفس قايمة به من تجلي اسمه
المصور والصورة حجاب عليه فمن رأى نفسه رأى متجليا
بالصورة ولهذا لا يغيب عن العارف به اصلا دنيا واخرى
قال ابن غانم المقدسي قدس سره ::
ومخطوبة الحسن محجوبة • فلولا الغنى السوى الفها • اذا رام عاشقها نظرة
فلم يستطع اذ علا وصفها • اعارته طرفا راها به • فكان البصير لها طرفها
ومعنى كون النفس خرت وسقطت من حيث انها افاقت ورجعت
حقيقتها الى انها عين الحقيقة فزال الحجاب الصورة النفسانية
فظهرت رؤية الرب للرب على ما هي عليه وتبين ان ذلك
امر قديم سابق على الرؤية الموسوية كما ذكرنا فظهر
ان حقيقتي وحقيقة موسى عليه السلام واحدة • وهي
الموجودة الواحدة • وما به التمييز فانٍ • وانه من جملة المعاني •
فلا اين بعد العين والسكر منه قد: افقت وعين العين بالصحو اصحت
فلا اين اي محل ومكان يطلبه الطالب لهذه الحقيقة الربانية
قال في المصباح اين ظرف مكان يكون استفهاما فاذا قيل
اين زيد لزم الجواب بتعيين مكانه وقوله بعد العين اي بعد
حصول عين المطلوب ومعاينته فان الطلب لا يكون الا للغايب

والحاصل

والحاصل لا يطلب وقوله والسكر الواو للحال والجملة حال من
فاعل خبر لا المحذوفة والتقدير لا اين لمن اطلبه بعد حصول
معاينته والتحقق به والحال ان غيبتي عنه قد افقت منها
وقوله وغين بالمعجمة قال في المصباح الغين لغة في الغيم
وغينت السماء بالبناء للمفعول غطيت بالغين وفي الحديث
وانه ليغان على قلبي كناية عن الاشتغال عن المراقبة
بالمصالح الدنيا وبقائها وان كانت مهمة فهي في مقابلة
الامور الاخراوية كاللهو عند اهل المراقبة وقوله
العين بالمهملة اي الذات يعني ذات الحق تعالى كانت
صورة النفس غطاء عليها كما تقدم قال تعالى والله من ورايهم
محيط وقال تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقوله
بالصحو صحا من سكره يصحو صحوا زال سكره والجار والمجرور
متعلق باصحت بكسر التاء للمخاطبة يقال اصحت السماء بالالف
فهي مصحية اي تكشف غيمها كذا في المصباح وفاعل
اصحت ضمير مونث يعود على العين بمعنى الذات يعني
اصحا غيمها اي تفرق وزال قال في المصباح وانكر الكسائي
استعمال اسم الفاعل من الرباعي فقال لا يقال اصحت فهي
مصحية وانما يقال اصحت فهي صحو واصحى اليوم فهو
مصحي واصحينا صرنا في صحو قال السجستاني والعامة
تظن ان الصحو لا يكون الا ذهاب الغيم وليس كذلك وانما
الصحو تفرق الغيم مع ذهاب البرد ::
وآخر محو جا ختمي بعده :: كأول صحو لارتسام بعدة
واخر محو اي فنا واضمحلال وهو محو سر الروح الجامع الكل

ما هو دونه من محو الروح الذي هو منشأ التعقل والتخيل وما دونه
من محو النفس التي هي منشأ القوى الجسمانية والحركات الطبيعية
وقوله حتى ختمي اي مقام ختم الولاية وهي الولاية المحمدية
الجامعة الذاتية وقوله بعده اي بعد ذلك المحو المذكور وقوله
كاول محو وهو الصحو الذي يكون قبل السلوك فان فيه كمال
الاعراض عن الحق والتحقق بالخلق وهذا من قبيل قولهم ان
النهاية هي الرجوع الى البداية وقوله لارتسام من الوسم وهو
الاثر وقوله بعده اي بعد حجب لارتسام تعداد الاشياء في الحالة
النهائية ليست كالبداية الا من جهة ارتسام الكثرة والتعدد لا بطريقة
التحقق فان الرسم مجرد اثر والحقيقة ان المثبتة به اقوى
من المثبت فالمحو الاخر المذكور تكون الاشياء المقدرة فيه رسوما
بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد
الله عنده فوفاه حسابه بسبب حسبانه المذكور والصحو الاول
هو عين حسبانه ما بطريق التحقق بذلك قال تعالى سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني بانفسهم
وباموالهم وجاههم فيجحدون بها بغير الحق فيتكبرون بها على الحق
لانهم في الصحو الاول فهم مصروفون عن آيات الله تعالى التي
في الآفاق وفي انفسهم وصاحب المحو الاخر يشهد الرسوم المتعددة
عين الوحدة الوجودية ويعاين التجليات الربانية فلا يرى الا
الحق ظاهرا في الرسوم بلا آثار التي هي الخلق ولا يرى الخلق
احتجابه بالحق فالحق عنده حجاب عن الخلق كما ان الخلق
عند الاول حجاب عن الحق
وماخوذ محو الطمس محقا وزنته له بمجذوذ صحو الحس فرقا بكفة

وماخوذ

وماخوذ بصيغة اسم المفعول من الاخذ وهو التناول قال
في الصحاح اخذت الشيء آخذه اخذا تناولته وقوله محو
الطمس هو المحو الاخير كما ذكرنا في البيت قبله فالماخوذ فيه
هو الذي اخذه من نفسه اي تناوله بحيث لم يترك منها اثرا قال
في القاموس محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره وهو هنا كناية
عن ازالة الاوصاف البشرية والفناء في الافعال الالهية هو
والطمس والطموس الدروس والانمحاء وقد طمس الطريق
يطمس ويطمس وطمسته طمسا يتعدى ولا يتعدى وانطمس
الشيء وتطمس اي انمحى ودرس كذا في الصحاح والطمس
هنا كناية عن ازالة آثار الصفات البشرية بالكلية
وقوله محقا تمييز اي من جهة المحق وفي القاموس محقه
كمنعه وفي الصحاح محقه يمحقه محقا اي ابطله ومحاه والمحق
هنا كناية عن استهلاك الذات بالاصالة فالمحق اخص من
الطمس وهو اخص من المحو فالمحو هنا هو الفناء في الافعال
الالهية والطمس هو الفناء في الصفات الربانية والمحق
هو الفناء في الذات الصمدانية وقوله وزنته من الوزن
كالوعد وهو روز الثقل والخفة كالزنة والضمير للماخوذ وقوله
بمجذوذ متعلق بوزنته اي قدرته في الثقل والخفة بانسان
مجذوذ اي مقطوع من الجذ بالجيم والذال المعجمة وهو القطع
كناية عن الواقف مع الخلق المنقطع من حضرة الحق وقوله
صحو الحس اي الاحساس بالحواس الخمس النفسانية وهي
السمع والبصر والشم والذوق واللمس فان الصاحي للاحساس
بها صحوه اوجب انقطاعه عن مشاهدة الحق تعالى وقوله

فيما اي من جملة العرف الذي هو فيه اي الغربة والاشتغال
بها وقوله بكفة متعلق بوزنته وهي بكسر الكاف قال في الصحاح
كل ما استدار فهو كفة بالكسر نحو كفة الميزان وقال في القاموس
والكفة بالكسر من الميزان وتفتح والمعنى وجدته في مقام العرف
الثاني بعد الجمع ان الكامل الواصل الى الذات الالهية بل الاسماء
الربانية والناقص الجاهل المنقطع عن الحق تعالى في كونهما
مظهرين للحق تعالى مشتغلين بشهود الحق تعالى وتجلياته
في كل شيء واحد يساوي كل منهما الاخر كما قال تعالى ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وان كان من حيث المرتبة بينهما تفاوت عظيم
وفرق ظاهر جسيم

فنقطة غين الغين عن صحوي المحت ويقظة عين العين محوي الفت

فنقطة غين الغين بالمعجمتين يعني بالغين حرفا من حروف
التهجي وهي غين الغير اي السوي وقوله عن صحوي متعلق
بالمحق اي عن صحو ادراك الاغيار وملاحظة الخلق بالغفلة
عن الحق قال ازالت نقطة الغين والمحق ظهور العين وقوله
ويقظة بسكون القاف وهي التنبه للامور وهي اليقظة من
النوم وقوله عين العين اي معاينة الذات يعني اليقظة الحاصلة
من معاينة الذات الالهية محوي اي زوالي وفنائي الفت
بكسر التاء للقافية يقال الفتاه بالغين المعجمة اي ابطله يعني
الفت تلك اليقظة محوي وفنائي لانها يقظة للوجود الحق
الواحد الاحد الذي لا غيره ولا سواه وهو الظاهر في كل شيء وكل
شيء هالك الا وجهه اي الا ذاته وذاته الوجود الحق

وما فاقد في الصحو في المحو واجد لتلوينه اهلا لتمكين زلفة

وما

وما هي ناحية حجازية تعمل عمل ليس وفاقد اسمها واجد خبرها
واهلا خبرها وقوله فاقد اصل الفاقد المرأة التي تفتقد
زوجها او ولدها وظبية فاقد وتفاقد القوم اي فقد بعضهم
بعضا كذا في الصحاح وهو كناية عمن فقد شهود ربه المتجلي
وقوله في الصحو اي في حالة صحوه لغير الحق تعالى واشتغاله
بما سواه سبحانه وقوله في المحو اي الفناء والاضمحلال وقوله
واجد اي متحقق مشاهد لربه الحق المتجلي وقوله لتلوينه
اللام للتعليل واللون هيئة كالسواد والحمرة وفلان متلون
اذا كان لا يثبت على خلق واحد كذا في الصحاح وقوله اهلا
تقول فلان اهل لكذا ولا تقل مستاهل والعامة تقوله
ويقال اهلك الله للخير تاهيلا كما في الصحاح وقال في القاموس
اهل الامر ولاته وللبيت سكانه وللمذهب من يدين به واهله
لذلك تاهيلا واهله راه له اهلا واستاهله استوجبه
لغة جيدة وانكار الجوهري باطل وقوله لتمكين هو ضد التلوين
قال في الصحاح مكنه الله من الشيء وامكنه منه بمعنى واستمكن
الرجل من الشيء وتمكن منه بمعنى وقوله زلفة مضاف اليه وهو
بضم الزاي وسكون اللام اي قربة الى الله تعالى قال
في الصحاح ازلفه اي قربه والزلفة والزلفى القربة والمنزلة
ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى وهو اسم المصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا ازدلافا
والمعنى ان التلوين بالفقد عند الصحو والوجدان عند
المحو لا يكون صاحبه اهلا للتمكين في القرب الى الحق تعالى لانه
صاحب تقلب في اموره لا صاحب ثبوت ورسوخ لكن ذكر

الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي قدس الله سره بان التمكن في التلون
اتم واكمل من التمكن فقط من غير تلون لانه صلى الله عليه وسلم
قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم والليلة
اكثر من سبعين مرة وفي رواية مائة مرة وهو المقام
المحمدي الذي اشار اليه تعالى بقوله يا اهل يثرب لا مقام
لكم فارجعوا وهم الاولياء المحمديون لا يبقى لهم عند حال
ولا مقام مع رجوعهم الى الحق تعالى في كل نفس فيرجعون
اليه ويصدرون عنه في كل مقام وقال في ذلك القائل ؞
كل يوم تتلون ؞ غير هذا بك احسن ؞ بل قولوا لو قال
كل يوم تتلون ؞ ان هذا بك احسن ؞ لكان هو الاحسن فقول
الناظم ما هو اهل التمكين لغة يعني صاحب التلوين من غير
تمكين في تلوينه ذلك ولهذا ذكر الفقد في الصحو والوجدان
في المحو وصاحب التمكين في التلوين ما عنده فقد ولا صحو للمحو
فقط بل رجوع اليه تعالى وصدور عنه ولهذا قال الشيخ ابو
الحسن الشاذلي قدس الله سره في قوله عليه السلام انه
ليغان على قلبي انه غين انوار لا غين اغيار فانه صلى الله عليه
وسلم كان دائم الترقي فكلما ترقى الى مقام وجد المقام الذي قبله
غينا بالنسبة اليه فيستغفر منه وقال تعالى بعد قوله يا اهل
يثرب لا مقام لكم ويثرب من اسماء المدينة المنورة قال تعالى
فارجعوا اي الى ما كنتم فيه من حضرة العلم الحق تعالى
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم برسم حضور او بوسم حظيرة
النشاوى جمع نشوان قال في الصحاح رجل نشوان
اي سكران بين النشوة بالفتح وزعم يونس انه سمع فيه نشوة

بالكسر

بالكسر وقد انتشى اي سكر وقال في القاموس نشي نشوا ونشوة
مثلثة سكر كانتشى وتنشى ورجل نشوان ونشيان بين النشوة
بالفتح وقوله والصحاة جمع صاحي قال في القاموس الصحو
ذهاب الغيم والسكر وترك الصبا والباطل ويوم وسما صحو
وصحي السكران كرضي واصحى وكذا المشتاق وقوله لنعتهم
اي نشاته ويعم لاجل نعتهم الذي هم ينعتون به من الفرق
بين القديم والحادثة واذا ادركوا تعدد الحوادث وكثرتها ووحدة
القديم الحق في ذاته وصفاته واسمائه قال السكارى بجمعة
التوحيد والصحاة من ذلك سواء الاستواء في نعوتهم واوصافهم
وقوله برسم اي حكم من قولهم رسم له كذا امره به فارتسم
كذا في القاموس والرسم ايضا الاثر او بقيته او ما لا شخص له من
الاثار فان الحوادث رسوم الصفات والاسماء الالهية واثارها
وقوله حضور مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بنعتهم والبا
للسببية اي بسبب رسم الحضور وهو ضد الغيبة راجع الى النشاوى
فهم سكارى من الحضور مع الحق تعالى والغيبة عن الخلق كلهم
فالخلق عندهم مجرد رسوم واثار فانية مضمحلة وقوله او بوسم
اصله اثر الكي وتوسم الشي تخيله وتفرسه كذا في القاموس وقال
في الصحاح وسمه وسمة اذا اثر فيه بسمة وكي والهاء عوض عن الواو
وقوله حظيرة من الحظر بالحا المهملة والظا المعجمة والرا وهو الحجر
وهو المنع خلاف الاباحة والمحظور المحرم والحظار الحظيرة تعمل للابل
من شجر لتقيها البرد والريح قال ابو عبيد اراه سمى اموال حظيرة لانه
حظرها عنده ومنعها وهي فعيلة بمعنى مفعولة كذا في الصحاح
والجار والمجرور متعلق بنعتهم المقدر وتقديره او لنعتهم بوسم

حظيرة اي اتى كي الاعيان ومنح الغفلة فالحجاب عن شهود الاسرار
وهو راجع الي الصحاة من طريق اللف والنشر المرتب فان الصحاة
هم المشغولون بالملاحظة للمخلوقات والاهتمام بها من غير معرفة
ولا شهود للحق نفسه فان المنتهين السكارى والصحاة سواء كما قوله
تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لكن السكارى سكارى بشهود
الحق سبحانه فلا يعرفون الخلق الا رسوما وخيالات والصحاة سكارى
بشهود الخلق فلا يعرفون الحق سبحانه الا رسوما وخيالا في نفوسهم
وهولا سكارى بالنسبة الي هولا وهولا سكارى بالنسبة الي هولاء
فالخمر الذي يسكر به كل منهما غير الخمر الذي سكر به الاخرون وكذلك
هولا صحاة بالنسبة الي الاخرين والاخرون صحاة بالنسبة الي الاولين
والذي صحوا له مختلف ولهذا احكم فيهم بالسكارى وفي نعتهم
يحتمل اللف والنشر المرتب والمشوش على ما ذكرنا

ولبسوا بقوم من عليهم تعاقبت ؛ صفات التباس او سمات بقية

ولبسوا بضمير الجمع وهو الواو راجع الي متاخر لفظا متقدم رتبة
وهو من يعني الذين فانه مبتدا موخر وجملة لبسوا من اسمها
وهو الواو وخبرها وهو بقوم في محل رفع خبر مقدم وقوله
بقوم قال في القاموس القوم الجماعة من الرجال والنساء معا
والرجال خاصة او تدخل النساء على التبعية ويونث والجمع اقوام
وقوله من عليهم تعاقبت من العقب بالتسكين وهو الجري يجي
بعد الجري الاول وهما يتعاقبان كالليل والنهار وقوله صفات
جمع صفة والتباس النفس اي الالتباس المضاف الي النفس
وهو التباس الامور الالهية على نفوسهم فاذا اوالتجليات الحق
تعالى التي هي اثار اسمايه الحسنى داوها علم قايمة بانفسها

وغفلوا

وغفلوا عن كونها مظاهر الهية من حيث تجليه تعالى باسمه الخالق
الباري المصور له الاسما الحسنى وهم المحجوبون الغافلون المنهمكون
في الدنيا واحوالها وقوله او سمات جمع سمة وهي العلامة وقوله
بقية مضافا اليه اي بقية دعوى نفسانية فان من تعاقبت
عليه علامات البقية النفسانية كان كمن التبست عليه الامور الالهية
بصفات نفسه وهو مع الاغيار بعيد عن شهود الاسرار قال
تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون اي عين ما يلبسون بيدعاوى
نفوسهم وقال تعالى بقية الله خير يعني خير من بقية النفوس
فانها اشر وهولا الطايفتان لبسوا بقومه ولا باهل عشيرته
قدس الله سره فانهم ليسوا اهله الاقربين

ومن لم يرث مني الكمال فناقص ؛ على عقبيه ناكص في العقوبة

ومن لم يرث قال في القاموس ورث اباه ومنه بكسر الرا يرثه كيعده
ورثا ووراثة وارثا ورثة بكسر الكل واورثه وورثه جعله
من ورثته وقوله مني متعلق بيرث وقوله الكمال مفعول
يرث اي كمال العلم والعمل والحال والمقام بحيث ينبغي ويتيسر عليه
سيري وقوله فناقص اي فهو ناقص علما وعملا وليس من ورثتي ولا هو
مني وهم اتباعه في احواله الظاهرة فقط ومن جالسه وانتسب اليه
بقصد دنيوي وغرض فاسد وقوله على عقبيه ناكص قال في الصحاح
النكوص الاحجام عن الشي يقال نكص على عقبيه ينكص بالضم وينكص
بالكسر اي رجع وقوله في العقوبة وهي جزا الامر قال في الصحاح
اعقبه بطاعته اي جازاه والعقبى جزا الامر وفي القاموس اعقبه
جازاه وتعقبه اخذه بذنب كان منه يعني اما ذلك الناقص الذي
لم يرث من الكمال راجع عن الترقي في مراتب الايمان والاحسان مجازاة

له ومواخذة بذنوب تركه الاوهام. بعالي الحال والمقام. ورضاه
بسفاسف الاخلاق الردية. والطبايع البشرية.

وما في ما يقضي للبس بقية :. ولا في لي يقضي علي بغية

وما نافية وقوله في بتشديد اليا التحتية وقوله ما اي امر من الامور
امور النفس وقوله يقضي بالقاف والضاد المعجمة اي يوصل
وقوله للبس بقية اي بحيث يوصل ذلك الي الالتباس بسبب بقية
نفسانية وقوله ولا في بالهمزة فانه في المصباح الفي لا يكون
الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال في وانما سمي بعد الزوال
فيئا لانه ظل فاء عن جانب المغرب الي جانب المشرق والفي
الرجوع وقوله لي اي لحقيقتي العلمية المشتملة علي جميعي
في اشراق شمس الوجود الحق لفنا الرسم. واضمحلال الاثر
والوسم. فان نور شمس الوجود الحق اذا طلعت من مشرق
الروح الانساني المنفوخ في القالب الجسماني. امتد ظل الصورة
الانسانية. الباطنية والظاهرية. جهة مغرب الجسد وعالم
وعالم الطبيعة والنفس الحيوانية. فيبقي نظر العبد الي ظل
صورته. الممتد في المغرب عن شاخص معلوميته. في حضرة
العلم القديم وتبقي شمس الوجود الحق من ورائه كما قال
تعالي والله من ورايهم محيط ثم اذا العبد السالك
يرفعها بمجاهدة الطاعة والعبادة حتي يحصل الاستواء
علي صورته الممتدة فتنمحي الرسوم. ويضمحل المعلوم عندها
والمفهوم. بتجلي الحي القيوم ثم لا تزال البصيرة القلبية
تنفتح شيئا فشيئا حتي يتحول وجهه الي شهود صورته وهي
تمتد من شاخص معلوميته العلم القديم الالهي الي جهة

المشرق

المشرق فيرجع الظل فيسمي الفي وهو ممتد عن الشاخص
جهة المشرق حتي تغرب الشمس في مغربها المعلوم. ويظهر
مقام الاتحاد الحق الحقيقي في فنا الرسوم. فلا يبقي ظل
ولا في وهو معني قوله ولا في لي وقوله يقضي اي يحكم علي
بتشديد اليا التحتية وقوله بغية اي يرجعنا الي مقام
السالكين بعد التحقق بمقام الاتحاد الحقيقي الذي هو
مقام الواصلين :.

وماذا عسي يلقي جنان وما به :. يفوه لسان بين وحي وصيغة

وما استفهامية وذا اسم موصول بمعني اي شي الذي وعسي
قال في المصباح عسي فعل ماضي جامد غير متصرف وهو
من افعال المقاربة ومعناه ترجي وطمع وقوله يلقي بضم اليا
التحتية وسكون اللام اي يلقيه القلب الشي بالالقا طرحته
والقيت اليه القول وبالقول ابلغته والقيته عليه بمعني
املينه وهو كالتعليم كما في المصباح وقوله جنان بفتح الجيم
فاعل يلقي والجنان القلب سمي بذلك لان الصدر يستره
والمعني اي شي الذي يحصل الترجي والطمع فيه ان يلقيه
قلب من قلوب الكاملين المحققين من العلوم الالهية والحقايق
العرفانية وتنكير جنان للتعظيم يعني من صاحب المقام المذكور
في البيت قبله وهو مقام الاتحاد الحقيقي وقوله وما اي الذي
معطوف علي الموصول الاول وهو ذا وقوله به متعلق بيفوه
يقال فاه الرجل بكذا يفوه تلفظ به كما في المصباح وقوله
لسان فاعل يفوه اي لسان من السنة اهل العرفان. وذوي
التحقيق والايقان. وتنكيره للتعظيم ايضا وحذف مفعول يلقي

لافادة عمومه وعدم حصره وصرح بضمير الموصول وهو العايد
لقلته بالنسبة الي كثرة ما في الجنان وقوله يبين وحي قلبي الهي
رباني وهو راجع الي ما يلقيه الجنان وقوله وصيغة سطوه
علي وجهي قال في المصباح صيغة القول كذا اي مثاله وصورته
علي التشبيه بالعمل والتقدير ومعني الصيغة هنا اللفظ
المصوغ علي اكمل ما يكون من البلاغة وهو راجع الي ما يجري
به اللسان والمعني ان الذي يتضمنه ويشتمل عليه صاحب
مقام الاتحاد الحقيقي امر عظيم ليس من الامور التي يمكن ان
يلقيها قلب بوحي الهي او يجري به لسان بصيغة بليغة
من صيغ الكلام كناية عن الكلام الرباني القديم المنزه
عن المعاني الخيالية والحروف والاصوات اللفظية

تعانقت الاطراف عندي وانطوي ٭ بساط السوي عدلا بحكم السوية

تعانقت اي تداخلت واجتمعت وانضم بعضها الي بعض بحيث
صارت شيا واحدا وقوله الاطراف جمع طرف بالتحريك قال
في المصباح الطرف الناحية والجمع اطراف مثل سبب واسباب
وذلك كناية عن الجهات الاربعة الحقية المنسوبة الي الحق تعالي
الصفات الاربعة الحياة والعلم والارادة والقدرة وما يتبعها
من تراكيب الطبيعة والمزاج وما تركب منه بالاخلاط الاربعة
الصفرا والسودا والدم والبلغم والعناصر الاربعة
النار والهوي والما والتراب والمواليد الاربعة الجماد والنبات
والحيوان والانسان والارواح الاربعة جبرائيل واسرافيل
وميكائيل وعزرائيل والجوامع الاربعة العرش والكرسي
والسموات والارض والكواكب الاربع الثوابت والسيارات

والشمس

والشمس والقمر والاسود الاعتبارية الاربع الروح الكل
والنفس الكلية والقلم الاعلي واللوح المحفوظ وهذا مجموع الكل
عبد ورب وخلق وحق ووجود وعدم والكل واحد حق
في ذاته كثير باعتباراته ولما تحقق محمد صلي الله عليه وسلم
بهذا المقام الذاتي الاتحاد الحقيقي انزل الله تعالي عليه
انا اعطيناك الكوثر وهي الكثرة ترجع الي الواحدة قال
صلي الله عليه وسلم اذا وضعت اصبعيك في اذنيك سمعت
خرير الكوثر وهو تدافع حركة المكونين بالامر الالهي الذي
هو كلمح بالبصر وقد رايته ولله الحمد في مبشرة من سنين متعددة
وشربت منه شربة احلي من العسل وابرد من الثلج لا يبقي
معه شي من العطش وانا الان متحقق به ولله الفضل
والمنة وقد ظهرت حقيقة المبشرة وقوله عندي اي هذا
امر انا مخصوص به وحدي وان شاركني فيه غيري في الزمان
الماضي او في الحال او في المستقبل اذ فاتحه العزلي والكل عيني بحكم
الاتحاد الحقيقي الذي هو مقتضي المقام المذكور ويفسره
قوله بعد ذلك وانطوي بساط السوي اي الغير والبساط علي
الاستعارة هو الامر المنبسط في عقود العالم الانساني وغيره من
العوالم خلافا لما يتعلقه عند عقلا البتة الاجنبية ربانية
وسابقة ازلية وقوله عدلا منصوب علي التمييز اي بوجه
العدل مني في ذلك وقوله بحكم السوية اي بمقتضي التسوية
بين الخلق كما قال تعالي ما تري في خلق الرحمن من تفاوت
وهو المستوي الذي ظهر به صلي الله عليه وسلم ليلة المعراج فسمع
فيه صريف الاقلام بتصاريف الاقدار علي ما ورد في الاخبار

وعاد وجودي في فنا ثنوية الوجود شهودا في بقا أحديته

وعاد رجع فيه اعادا الي كذا او عاد له ايضا صار اليه وقوله
وجودي اي الذي كنت اتوهم في حالة الغفلة والجهل انه
وجودي وقوله في فنا بالقصر لضرورة الوزن والفنا
الزوال بالكلية وقوله ثنوية بفتح ثنيت الشي بالتثقيل
جعلته اثنين كذا في المصباح وقوله الوجود اي اعتقاد ان
الوجود اثنان وجود حادث وهو وجود المخلوقات الظاهر
للحس والعقل ووجود قديم وهو المتخيل في العقول على
حسب ادراكاتها ولا يقدر العقل ان ينفك عن التخيل
سواء ضبط معلوما محققا او سلم للغيب مطلق وهو
التصور العقلي ولا فرق بين التصور والتصوير فان معناه
حصول الصورة في العقل وما لا صورة له لا وجود له عند
العقل قال الشاعر

ان الاله الذي يبدو لكم وبكم ٭ والله والله ما هذا هو الله
وانما هو معنى في الصدور بدا ٭ اذا تحققت معناه هو الله

وقد اغتفر للقاصرين الجاهلين من عوام المومنين هذا
المعنى في ايمانهم بالله تعالى وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره
الحق تعالى انما حجر علينا ان نتخذ له صورة في الخارج ولم يحجر
علينا ان نتخذ له صورة في نفوسنا وهذا من الضرورات
العقلية فان الحكم فرع التصور وهو مقتضى الثنوية في الوجود
ولنا كلام على هذا في غير هذا المحل من كتبنا وقوله شهودا
حال من وجودي او خبر عاد ووجودي اسمها ان كانت بمعنى
صار والشهود المعاينة اي صار وجودي الذي كنت اعتقد

الله

الله وجودا ثانيا مع وجود الحق تعالى بمعاينته ومشاهدة
لوجود الحق تعالى وهذا لا يكون الا بعد فنا الرسوم الكونية
والصور الحسية والمعنوية والاضمحلال بالكلية وقوله
في بقا بالقصر لضرورة الوزن والبقا ضد الفنا وقوله
احديته اي وحدة الوجود الحق فان الاحدية اخص من الواحدية
لان الواحدية عدم الاثنينية والاحدية عدم الاثنينية وعدم
امكانها بوجه من الوجوه ولهذا قال تعالى قل هو الله احد
ولم يقل قل هو الله واحد لان الله علم على ذات واجب الوجود
الجامع لجميع الاسما والعلم لا يكون مسماه الا واحدا فلو قيل الله
واحد لم يفد شيئا واما الاحد فهو الواحد الذي لا يمكن ان يكون
له ثاني وكذا كل واحد

فما فوق طور العقل اول فيضة ٭ كما تحت طور النقل آخر فيضة

فما الفا للتفريع على ما قبله وما موصولة بمعنى الذي اي
الحال الذي وقوله فوق طور العقل بفتح الطا المهملة قال
في المصباح الطور بالفتح الحال والهيئة والجمع اطوار مثل
ثوب واثواب يعني ان المعاني والعلوم والادراكات التي فوق
مقدار فهم العقل وفوق حاله وهيئته قال تعالى ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا واعلم ان العقل تسمية بالمصدر
من قولك عقل يعقل عقلا اي ربط وهو قوة روحانية تعقل
اي تربط ما يظهر لها من صور المعاني والمحسوسات فتطبعه
بقوة الخيال في لوح القوة الحافظة وللعقل اطوار باعتبار
قابليته للاستفادة من كل ما يعرض عليه بطريق الفيض الالهي
والقوة المفكرة لا تخرجه من طور الى طور وانما تحوله في طوره

الذي هو فيه فتستخرج له معاني مختلفة بواسطة الحواس الظاهرة
والباطنة فاذا جاء الفتح الرباني والفيض الروحاني تنبه
لطور آخر فوق طوره الاول فسرحت بصيرته في معاني اخر
الالهية فكشف عنها وشهدها عيانا وهي مما يستحيل عنده
في طوره الاول وهكذا الى ما لا نهاية له ففوق طور العقل اطوار
لا نهاية لها دنيا وآخرة ولا ينتقل العبد فيها من طور الى طور الا
رقته الحق تعالى بنجيبته لذلك بحسن المعاملة والتقوى
وسلوك مسالك الصالحين فاذا صعد اليه يصعد الكلم
الطيب وهي النفوس التي تزكت وطابت بالطهارة من الاخلاق
الذميمة وتحلت بالاخلاق الحسنة والعمل الصالح اي الموافق
لاحكام الشريعة المحمدية يرفعه اي يرفع الكلم الطيب من
اسفل سافلين وهو مقتضيات الطبيعة الى اعلى عليين
وهو مقتضيات الروح الامري وقوله اول قبضة من فاض
الما يفيض فيضا اي كثر حتى سال على صفة الوادي وارض
ذات فيوض اذا كانت فيها مياه تفيض ونهر فياض كثير
الماء كذا في الصحاح يعني ان القبضة الاولى وابتدا الفتح الرباني
فوق طور العقل الطور الاول الذي فيه العقلا فلا يدرك العقلا
من حيث افكارهم ما يدركه العارفون في الطور الذي فوق طور
العقل ومن هنا يقع الانكار من عقلا العلما على احوال
العارفين واقوالهم وقوله كما تحت طور النقل الطور بضم
الطا المهملة الجبل اي جبل النقل والنقل ما ينقل عن الله
ورسوله من شرايع الاحكام في الملة المحمدية فان ذلك
جبل عالي مرتفع على كل مكلف به كما قال تعالى واذ نتقنا الجبل

فوقهم

فوقهم الاية فالمكلفون كلهم تحت ذلك الجبل وقوله اخر قبضة
بضم القاف وفتحها قال في القاموس المصباح القبضة بالضم
ما قبضت عليه من شي يقال اعطاه قبضة بضم القاف وفتحها
من سويق او تمر اي كفا منه وربما جات بالفتح ويقال
صار الشي في قبضتك وفي قبضتك اي في ملكك والمعنى ان
الحال الذي تحت احكام الشريعة المحمدية اخر قبضة قبضها
الحق تعالى على عباده المكلفين فمن دخل تحتها سعد ونجا ومن
لم يدخل فهو الشقي وقبل هذه القبضة قبضات منها قبضة
العلم الالهي القديم وقبضة الارادة والمشية وقبضة التكوين
والايجاد واخر القبضات قبضة الحكم والتكليف بالامر والنهي
فقد ذكر اول قبضة يقبضها العلم الالهي وانما تكون من فوق
طور العقل وهو مقام الولاية وهي بداية الانبيا عليهم السلام
فان طور النبوة فوق هذا الطور الذي فوق طور العقل وقد
اشترك في ذلك جميع النبيين عليهم السلام كما اشتركوا ايضا
مع اممهم في اخر قبضة من قبضات الحق تعالى وهي قبضة
التكليف فتساووا في الكل في البسط بالفيض والقبض بالتكليف
قال [illegible] والسموات مطويات بيمينه وهي الارواح والعقول
والنفوس والارض قبضته يوم القيامة اي الاجسام والطبايع
وفيه يوم القيامة لظهور ذلك وتبيينه كما ان البيان للكل
قال تعالى يوميذ يقول الانسان اين المفر كلا لا وزر الى ربك
يوميذ المستقر ::
لذلك فضل عن تفضيله وهو اهله :: نهانا على ذي النون خير البرية
لذلك اي لاجل ما سبق في البيت قبله من التساوي في القبض وفي البسط

كما قال تعالى وهو الذي يقبض ويبسط وقوله عن تفضيله متعلق
بنهانا وقوله وهو اهله جملة حالية من ضمير تفضيله وقوله
على ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام وقوله
خير البرية اي المخلوقات وهو فاعل نهانا والمعنى لاجل ما
ذكر نهانا خير البرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن تفضيله
على يونس نبي الله عليه السلام كما ورد في الحديث قال صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى والحال انه صلى الله عليه
وسلم اهل لتفضيله عليه وعلى غيره من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فان القبض والبسط فعلان الاهيان يشترك فيهما
جميع الخلق من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون ولا اعتبار
بمن لم يعلم والعلما بالله من هذه الحيثية مشتركون فلا تفضيل
بينهم في ذلك لوجود التساوي والفضايل معتبرة من حيث
زيادة ذلك ونقصانه بالميزان الالهي الذي لا يعرف الا بالتوقيف
منه تعالى بالوحي وتبليغه من الرسل قال صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وقال تعالى فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى اي لا تعتقدوا ان انفسكم ازكى من
غيرها فلا يرد قوله تعالى قد افلح من زكاها اي سعى في تزكيتها
وتسبب في ذلك بالاعمال الصالحة ::

اشرت بما تعطي العبارة والذي :: تغطى فقد اوضحته بلطيفة

اشرت اي اومات ولم اصرح وقوله بما اي بالمعنى الذي
وقوله تعطي العبارة من قولك عبرت عن فلان تكلمت عنه
واللسان يعبر عما في الضمير يعني كما في المصباح والمعنى اومات
الى المعاني الالهية والحقايق الربانية بمقدار ما يمكن ان تفيده

الحروف المنطوق بها والكلمات ثم قال والذي تغطى بالغين
المعجمة اي استتر فلم ينكشف بالكلام والنطق لانه امر
ذوقي من قبيل الوجدانيات وقوله فقد اوضحته اي ابنته
واظهرته وقوله بلطيفة اي باشارة لطيفة في اثنا الكلام
واصل اللطافة صغر الجسم قال في المصباح لطف الشيء فهو
لطيف من باب قرب صغر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم
اللطافة بالفتح والمعنى باشارة لا يدركها الا الراسخون في العلم
الكاشفون عن حقايق الاشيا واسرارها من اهل الذوق
والوجدانات دون غيرهم من اهل العقول والافكار المتعلقين
بالدليل والبرهان ولنا في هذا المعنى قولنا ::

كلام اهل الله في :: دين الهدى نفع العباد :: حقايق لها الجـ
شرعية الحق استناد :: علم اشارات فلا :: لفظ ولا معنى يراد
سرخفي خارج :: من العقاد للفواد :: وظاهر لذي اعتقا
د باطن عن ذي انتقاد :: فامنوا وسلموا :: يدايا اهل العناد
فهو المجرد اللطيف عن كثايف المواد ::

ولبس الست الامس غير لمن غدا :: وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي

ولبس الست اي قوله تعالى الست بربكم يوم اخذ الميثاق على بني
ادم كما قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فانه ورد
في الحديث انه لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذريته كالذر
واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك وقوله
الامس بالاضافة يعني الست التي هي قوله تعالى فيما مضى
من الزمان وهو زمان وجود آدم عليه السلام قال في المصباح

امس اسم علم علي اليوم الذي قبل يومك وتستعمل فيما قبله مجازا
وهو مبني علي الكسر وقوله غبرا اي مقابرا وقوله لمن اي
لقوله تعالي لمن الملك اليوم قال النسفي في المدارك اي
يقول الله تعالي ذلك حين لا احد يجيبه ثم يجيب نفسه بقوله
لله الواحد القهار اي الذي قهر الخلق بالموت وقوله غدا
هو اليوم الذي ياتي بعد يومك علي اثره ثم توسعوا
فيه حتي اطلق علي البعيد المترقب كذا في المصباح وقوله
لمن مضاف الي غد لان هذا القول يكون في يوم القيامة
والمعني ان قول الله تعالي الست بربكم يوم اخذ الميثاق
علي بني آدم في حياة ابيهم آدم عليه السلام ليس بغير قوله
تعالي في يوم القيامة لمن الملك اليوم بل هذا القول هو
عين ذلك القول لان كلامه تعالي ليس من جنس الحروف
والاصوات وانما هو تعالي اذا تكلم كان عين كلامه بطريق
التجلي فيصل الي السامع ما يريده تعالي من المعاني وهو
تعالي منزه عن المكان والزمان والمواد والصور والحروف
والاصوات ونحو ذلك وانوصل كلامه الينا ونحن في مكان
وفي زمان ولنا مواد وصور كل هذا من جهتنا لا من جهته
تعالي وتبارك وتقدس وقوله وجنحي قال في المصباح جنح
الليل بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه وجنح الليل بجنح
بفتحتين اقبل وقوله غدا اي صار وقوله ضحي الصبح
الفجر والصباح مثله وهو اول النهار وانما صار ظلام ليله
ضياء نهاره لاتحادهما عنده لخروجه عن القيود الكونية
وانه تعالي بصيرته بشهود الوجود الحق في حضرته

الازلية

الازلية وقوله ويومي اليوم من طلوع الفجر الثاني الي غروب
الشمس يقول فعلته امس لانه فعله في النهار الماضي
واستحسن بعضهم ان يقول امس الاقرب والاحدث كذا
في المصباح وقوله لبيلتي الليلة من غروب الشمس الي طلوع
الفجر وقبل الليل مثل الليلة كما يقال العشي والعشية كذا
في المصباح وانما كان يومه ليلته لتجرده عن القيود الزمانية
والمكانية بالكشف عن قلبه واضمحلالها في الوجود الحق
وسر بلي لله مرآة كشفها :. واثبات معني الجمع في المعية
وسر مبتدا مضاف الي بلي اي قول ذرية آدم عليه السلام
بلي في جواب قول الله تعالي لهم الست بربكم والسر ما يكتم
وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار كذا في المصباح يعني
المعني الخفي في قولهم بلي حين اجابوه تعالي عن سؤاله
وقوله لله اي الذي قالوها له تعالي وقوله مرآة خبر المبتدا
والمرآة بمد الهمزة قال في الصحاح المرآة بكسر الميم التي
ينظر فيها وثلاث مرائي والكثير مرايا كذا في الصحاح وقوله
كشفها بالجر مضاف اليه والضمير لبلي يعني ان سر قولهم
بلي هو المرآة التي تنكشف فيها بلي فان سرها ما انكتم منها وهو
وجودها الذي هي موجودة به وهو وجود الحق تعالي وكذلك
وجود كل شي سر ذلك الشي وكل شي عدم ظاهر من علم الله تعالي
بارادته ومشيئته وقدرته وحقيقة الحق في مرآة وجوده تعالي
فقولهم بلي هو عين قول الحق ظاهر في مرآة وجوده فهو
وجوده ظاهر في وجوده ولا وجود غيره تعالي وهو عين قوله
سبحانه الست بربكم وهو الواحد الاحد عز وجل في كلامه كان

ان الواحد الاحد في ذاته ويستحيل عليه التركيب والتجزي والتبعيض
والانقسام في ذاته وفي كل صفة من صفاته وكل اسم من اسمائه
وكل قول من اقواله وكل فعل من افعاله وكل حكم من احكامه
وان تركبت المخلوقات وتبعضت وتجزت وانقسمت الى اقسام
كثيرة واختلفت اجناسها وانواعها واشخاصها فانها
كلها آثار اسمائه وصفاته فهو الواحد من جميع الوجوه
والاعتبارات والعوالم هي الكثيرة بالوجوه والاعتبارات
وكلها عدم في وجوده وفنا ومحق في شهوده لا حلول له
في شيء منها ولا حلول لشيء منها فيه تبارك وتقدس وقوله
واثبات مبتدا وقوله معنى الجمع مضاف اليه وهو ضد
الفرق بيان بقاء العبد في مقام شهود الوجود الحق القديم
ظاهرا في كل شيء حادث عديم • وقوله ونفي خبر المبتدا وقوله
المعية وهي كونه تعالى مع شيء او كون شيء معه لان
المعية تقتضي التسوية والتسوية اثبات السوى والسوى
كما قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي قدس الله سره
في فتوحاته المكية في اواخر اسئلة الترمذي فان قلت
ما السوى قلنا بطون الحق في الخلق وبطون الخلق في الحق
وهذا اي بطون الخلق في الحق لا يكون الا فيمن عرف انه مظهر
للحق فيكون عند ذلك باطنا للحق انتهى كلامه قدس الله سره
وكون الحق باطنا في الخلق او الخلق باطنا في الحق لا يقتضي
حلول احدهما في الاخر كما تتوهمه عقول القاصرين الذين
يجعلون للمخلوقات وجودا مستفادا من الله تعالى ويجعلون
المخلوقات قائمة بذلك الوجود المستفاد لا قائمة بوجود الله تعالى

فان

فان وجود الله يستحيل عليه ان يتبعه وجود آخر للمخلوقات
ويستحيل ايضا ان يوجد الله تعالى وجودا آخر من العدم
لاستحالة ان يخلق مثله تعالى وايضا فان العدم ضد الوجود
والضد لا يكون فيه ضده ولا ينقلب الى ضده والا لامكن
انقلاب وجود الله تعالى عدما وهو محال فتعين ان يكون
الوجود واحدا هو لله تعالى حقيقة وهو للمخلوقات
مجازا بطريق الاضافة الواردة في قوله تعالى الله نور السموات
والارض وقوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وقوله
تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم الى غير ذلك من صرايح النصوص
في الكتاب والسنة فان القيوم هو الذي قامت به السموات
والارض وكل شيء فلا يظهر الشيء موجودا الا بوجوده والاشيا
كلها عدم صرف مفقود في علمه تعالى كما قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ومعلوم ان المعدومات الغائبة في انفسها اذا كان الحق
تعالى في باطنها او كانت هي في باطنه كان ذلك بحسب ما يظهر لها
لا في نفس الامر موجود في موجود حتى يلزم حلول احدهما
في الاخر واما المعية الواردة في الكتاب العزيز في قوله تعالى
لموسى وهرون عليهما السلام انني معكما اسمع وارى وقوله
تعالى في شان محمد صلى الله عليه وسلم حكاية عنه وعن صاحبه
الصديق الاكبر رضي الله عنه ان الله معنا وقوله تعالى
خطابا لهذه الامة وهو معكم اينما كنتم فهو القدر المشترك
بين الانبيا والمرسلين عليهم السلام وبين متبعهم كما اشار
الله تعالى بقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه

ليبين لهم وقوله تعالي لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت اي من
الدعوة الي الله وتبليغ الامة فانصب اي فاتعب في عبادة الله تعالي شكرا
علي جزيل انعامه عليك والي ربك فارغب لا الي غيره ولو الي نفسك
فان تقديم ما وقته التأخير يفيد الحصر واذا رغب الي ربه
اعرض عن نفسه وعن جميع الاغيار فالمعية مقام الدعوة الي الله علي
بصيرة واعلا منها مقام الاتحاد الحقيقي وهو مقام العبودية
قال الشيخ الاكبر قدس الله سره فان قلت ما العبودية قلنا
نسبة العبد الي الله لا الي نفسه فان انتسب الي نفسه فتلك العبودية
لا العبودة فالعبودة اتم حتي لا يحكم عليه مقام السوي انتهى كلامه
قدس سره ومقام السوي هو المعية المذكورة فاذا تحقق
معني مقام الجمع وهو الفوات العظيم انتفي مقام المعية وهو مقام
الفرق وهو الفرق الحكيم وهو بكل شي عليم ∴

فلا ظُلَمٌ تغشني ولا ظُلم يختشي ∴ ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي

فلا ظلم الفا للتفريع علي ما قبله والظلم بضم الظا المعجمة
وفتح اللام جمع ظلمة قال في المصباح الظلمة خلاف النور وجمعها
ظلم وظلمات مثل غرفة وغرفات كني بالظلم عن جميع المخلوقات
الفانية في ظهور وجود الحق تعالي منها منزها عنها وقوله
تغشني اي تغطيني من الغشا وهو الغطا وزنا ومعني وهو
اسم من غشيت الشي بالتثقيل اذا غطيته كذا في المصباح وقوله
ولا ظلم بضم الظا المعجمة وسكون اللام اسم من ظلمه ظلما من باب
ضرب واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه كما في المصباح
يعني ان الله تعالي لا يظلم شيا كما قال سبحانه ان الله لا يظلم
الناس شيا ولكن الناس انفسهم يظلمون لا تصافهم في الاز

حاد

حالاعو معهم بما كشف بعلمه عنهم وهم موصوفون به من الجبر
والشر وانما الله تعالي كما قال اعطي كل شي خلقه ثم هدي اي
دل بنور وجوده الذي اعطي كل شي خلقه وقوله يختشي بالبنا
للمفعول اي يخاف منه قال في المصباح خشي خشية خاف فهو
خشيان وامراة خشيا مثل غضبان وغضبي فهو نفي ما يوجب
من الظلم فان ملوك الدنيا يخاف منهم اذا ظلموا وقد يخاف منهم
اذا عدلوا ومالك يوم الدين يخاف من ظلمه وانما يخاف منه اذا
عدل كما قال القايل ∴ ∴ ∴

اواه واويلاه من موقف ∴ اخاف ان يعدل به الحاكم
يا رب عفوا انك من يحرم ∴ اذنب الا انه نادم

وقوله ونعمة نوري يعني النعمة التي انعم بها الحق تعالي علي
اعيان الممكنات وهي تنويره لها الذي هو ظهور نور وجوده
تعالي علي ظلمة عدمها الاصلي من قوله تعالي الله نور السموات
والارض فنوري يعني تنويري ولا شك انه نعمة من الله
تعالي وقوله اطفأت اي تلك النعمة بعد اطفأت النار تطفأ
بالهمز من باب تعب طفوا اخمدت فهو لحمدت والطفاتها كما
في المصباح وقوله نار نقمتي اي نار النقمة التي ينتقم بها
ممن يشا من عباده علي ذنوبهم ومعاصيهم والنقمة
اسم من الانتقام قال في المصباح نقمت من باب ضرب
وانتقمت عاقبت والاسم نقمة مثل كلمة وتخفف مثلها وتجمع
علي نقم مثل سدرة وسدر ∴ ∴ ∴

ولا وقت الا حينه لا وقتحا سب ∴ وجود وجودي من حسابه ملة

ولا وقت اي لا زمان وقوله الا بالتشديد وهي اداة استثنا

وقوله حيث لا وقت اي موجود وهذا استثناء من قوله ولا وقت يعني
لا زمان لحضرة الوجود الحق لان الزمان قيد امكاني لانه مدة
الحركة الفلكية او هو متجدد قرن به متجدد اخر ولذلك يستحيل
على الوجود الحق المطلق المنزه عن القيود الوجودية والاعتبارية
فلا يمضي عليه تعالى زمان ولا يتقيد بمكان الا حضرة الازل
المعبر عنها بقوله حيث لا وقت فانها وقته تعالى ان سميت
وقتا لانها حال دائما من غير ماض ولا مستقبل ولا بداية ولا
نهاية والازل هو الابد ولذلك كنا به عن ارتفاع الزمان
عن وجوده تعالى الحق الحقيقي وقوله حاسب جزاء وهو اسم
فاعل من حسبت المال حسبا من باب قتل احصيته عددا كما
في المصباح وقوله وجود وجودي اي الوجود الظاهر على
الممكنات الذي هو وجودي اي وجود الحق تعالى والمعبر عنه
بوجود وجوده لتقييده من الممكنات عند الممكنات فهو
وجود الممكنات وهو وجوده تعالى بلا ممكنات وقوله
من حساب الاهلة متعلق بحاسب والاهلة جمع هلال قال
في المصباح وانما الهلال فالاكثر انه القمر في حالة مخصوصة قال
الازهري ويسمى القمر لليلتين من اول الشهر هلالا وفي ليلة
ست وعشرين وسبع وعشرين ايضا هلالا وما بين ذلك
يسمى قمرا وقال الفارابي وتبعه في الصحاح والهلال لثلاث
ليال من اول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك وقيل الهلال
هو الشهر بعينه والجمع اهلة مثل سلاح واسلحة والمعنى
ليس للحق تعالى وقت هو فيه حاسب وجود وجوده الذي هو
وجود الممكنات من جملة حساب الاهلة والشهور بالايام

والليالي

والليالي الا وقت الازل الذي هو حضرته تعالى كما ذكرنا قال تعالى
ويسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فالاهلة
محسوبة من حساب المواقيت التي للناس والحج وليست هي لوجود
الله تعالى وانما هي لوجود وجوده الذي هو وجود الممكنات
القائمة به تعالى فالزمان لا يأتي مقابلة الازل له نفس
ومسجون حصر العصر لم ير ما وراء سجيته في الجنة الابدية
ومسجون مبتدأ وهو اسم مفعول من سجنته سجنا من باب
قتل حبسته والسجن الحبس والجمع سجون مثل حمل وحمول كذا
في المصباح وقوله حصر مضاف اليه قال في المصباح حصره
العدو حصرا من باب قتل احاطوا به ومنعوه من المضي لامره
وقوله العصر مضاف اليه ايضا والعصر الدهر يعني المحبوس
في حبس الدهر الذي يحيط به الزمان وغلب على عقله قيود الاوقات
والايام والليالي فلا يقدر ان يعقل شيئا خارجا عن الازمنة هو
والساعات وقوله لم ير اي لم يدرك وقوله ما وراء اي الامر
العظيم الذي هو وراء اي خلف قال في المصباح ووراء كلمة مؤنثة
تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما يكون ذلك في المواقيت من
الايام والليالي لان الوقت يأتي بعد مضي الانسان فيكون وراءه
وان ادركه الانسان كان قدامه ومثال وراء بمد وتشديد يد
وقدامك يرد تشديد يد لانه شيء باق فهو من وراء الانسان
على تقدير لحوقه بالانسان وهو بين يديه على تقدير لحوق
الانسان به فلذلك جاز الوجهان واستعمالها في الاماكن شائع
على هذا التأويل وفي التنزيل وكان وراءهم ملك اي امامهم
وقوله سجيته بالسين المهملة اي طبيعته وغريزته قال

في المصباح السجية الغريزة والجمع سجايا مثل عطية وعطايا
وقوله في الجنة الابدية وهي التي وعد الله تعالى بها عباده
في الاخرة فلا يعرف منها الغافل المحجوب الا ما هو مقتضى طبيعته
وعلى وفق لذته وشهوته ولا يعرف الجنة الازلية والحضرة
الوجودية الحقيقية التي قال تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان فجنة الازل ذات العلوم والمعارف وجنة الابد ذات
الحلل والمطارف واليه اشار القاضي البيضاوي بقوله روحانية
وجسمانية ثم قال تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان وخطاب المثنى
للعقل والحس لانهما صنفان منح كل قاري وسامع ثم وصف
تعالى الجنتين بقوله تعالى ذواتا افنان اي اغصان جمع فنن
او الوان جمع فن لتنوع ما فيهما من انواع العلوم التي تدرك بالعقل
وانواع اللذايذ والشهوات التي تدرك بالحس ثم قال تعالى
للعقل والحس فبأي آلاء ربكما تكذبان ثم قال تعالى فيهما اي في اي انهم جم
الجنتين المذكورتين عينان تثنية عين وهي ينبوع الماء
تجريان اي يسيل ماؤهما فالجنة الازلية عينها ظاهرة لاهلها
وهي الحضرة الوجودية الحقيقية التي تجري بمياه علوم
التوحيد والعرفان والجنة الابدية عينها باطنة عن اهلها مستورة
عليهم بهم واصلها عين واحدة ولكن المنبع مختلف وهي تجري
بمياه اللذايذ والشهوات كما قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فخلودهم باعتبار الجنة الابدية
وقوله تعالى بعده وتلك الجنة التي اورثتموها اشارة منه تعالى
الى الجنة الازلية التي ورثوها بالاعمال الصالحة والتقوى من
الانبيا عليهم السلام وهي العلم الالهي الذي قال صلى الله
عليه

عليه وسلم نحن معاشر الانبيا لا نورث درهما ولا دينارا ولكن
نورث العلم الحديث وحديث الجلال السيوطي في الجامع الصغير
اكرموا العلما فانهم ورثة الانبيا فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله
وحديثه ايضا العلما مصابيح الارض وخلفا الانبيا وورثتي
وورثة الانبيا والاشارة بالعلما الى العلما بالله وبشر احبه
واحكام العاملين بعلومهم ثم قال تعالى بما كنتم تعملون
اي وراثتكم بسبب ذلك ويجمع ذلك كله العلم بالله واما كانت
في الاتي الذي لا يفنوا ولا يكتنف كما يشير اليه حديث السيوطي ايضا
في جامعه الصغير قال صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال العلم بالله
وقال القاضي البيضاوي فيهما عينان تجريان احدهما التسنيم
والاخر السلسبيل انتهى فاخبر تعالى ان العين الاولى في الجنة
الازلية تسمى التسنيم قال تعالى ومزاجه من تسنيم عينا
يشرب بها المقربون قال البيضاوي سميت تسنيما لارتفاع
مكانها او رفعة شرابها انتهى ولرفعتها ورفعة شرابها
لم تعد لاصحاب الجنة الابدية وهم الابرار الصالحون على الشرب
منها خالصة فمزج بها شرابهم وانما هو من الرحيق المختوم
ختامه مسك وهو اطيب الطيب كما ورد في الحديث ماخوذ من
الامساك لامساكهم ادبا معها وقرا الكسائي خاتمه مسك
وهو بفتح التا اي ما يختم به ويطبع والعين الثانية في الجنة
الابدية تسمى السلسبيل قال تعالى ويسقون فيها كاسا كان
مزاجها زنجبيلا فالكاس النفس لتلذذها مع الابرار الصالحين
ممزوجة بحرارة الهمة في الطاعة والعبادة قال تعالى عينا فيها
قال النسفي في المدارك عينا بدل من زنجبيلا فيها في الجنة

تسمى تلك العين سلسبيلا وهذه التسمية الالهية فيها خطاب
للابرار بان يسلكوا سبيلا اي طريقا موصلا الى التحقيق به
تعالى وهو طريق المقربين حتى يلتحقوا بالمقربين ويشربوا
من شرابهم ويتركوا المزج كما قال العارف المحقق ابو مدين
قدس الله سره ؞

ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا ؞ فنحن اناس لا نرى المزج مذ كنا

فان شراب الابرار ممزوج من شراب المقربين فقال نبغ
سل سبيلا اي اطلب من المعرفة معرفة السلوك الى سبيله فان
بينك وبينه قد مشترك وهو ما مزج به شرابك من شرابه
كما قال تعالى ايضا ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا لبرده وعذوبته وطيب ريحه وذلك برد اليقين بانه
وهو التسنيم الذي هو شراب المقربين ثم قال تعالى عينا بدل من
كافور يشرب بها عباد الله اي الذين هم عباد الذات المتجمع
بجميع الاسما والصفات وهم اهل الجمع والتوحيد وهم المقربون
ثم قال تعالى يفجرونها اي تلك العين تفجيرا بكثرة ما يذكرونه
من العلوم الربانية والحقائق الصمدانية ويفيض على
قلوبهم منها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فمن الابرار فالابرار لهم كؤوس يشربون بها شرابهم هو
الممزوج والمقربون لهم عيون جارية يشربون بها شرابهم
وشتان بين الاواني والعيون ؞

فبي دارت الافلاك فاعجب لقطبها المحيط بها والقطب مركز نقطة

فبي الفا للتفريع وبي جار ومجرور متعلق بدارت قدم عليه
للحصر اي لا بغيري دارت وقوله الافلاك جمع فلك بالتحريك

قال

قال الراغب الفلك مجرى الكواكب وتسميته بذلك لكونه كالفلك
يعني بسكون اللام اي السفينة ومعنى دارت الافلاك السماوية
بكواكبها والافلاك الارضية النار والهوى والما والتراب
بكواكبها الجسمانية الجماد والنبات والحيوان والانسان ودوران
الافلاك بي من حيث الله هو الوجود الحق الواحد الاحد بعد
فنا كل ما عداه وقوله فاعجب يا ايها المطلع على هذا الامر لقطبها
اي قطب الافلاك الذي تدور كلها على مركزه وهو مركز واحد
وهي افلاك كثيرة واصله قطب الرحا وزان قفل بالضم وهو
ما تدور عليه الرحا ولا يتصور في العقل ان يكون مركز واحد
تدور عليه جميع الافلاك العلوية والسفلية ولكن هذا من
الطور الذي فوق طور العقل وهو مستحيل عند العقلا وقوله
المحيط وصف لقطبها وقوله بها اي بالافلاك احاطة كلية
من جميع جهاتها واعتباراتها ايجادا وامدادا وقوله والقطب اي
الانسان الكامل المشهور بين الصوفية وقال الشيخ الاكبر
قدس الله سره القطب وهو الغوث عبارة عن الواحد الذي
هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب
اسرافيل عليه السلام وقوله مركز قال في المصباح المركز وزان
مسجد موضع الثبوت وقال الراغب مركز الجند محطهم الذي
ركزوا فيه الرماح وقوله نقطة مضاف اليه اي نقطة من نقطة
ذلك القطب المحيط المذكور فكانه قال ذلك القطب المحيط المذكور
الذي تدور عليه جميع الافلاك بحر محيط وهذا القطب الذي هو
محل النظر الالهي مركز نقطة من ذلك البحر كما قال الخضر لموسى
عليهما السلام ما علمي وعلمك في علم الله الا كما اخذ هذا العصفور

من هذا البحر

ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته ... وقطبية الاوتاد عن بدليتي

ولا قطب وهو الواحد الذي هو محل نظر الله تعالى من خلقه في كل
زمان كما ذكرنا وقوله قبلي اي قبل كوني قطبا وقوله عن ثلاث
متعلق بخلفته اي عن مراتب ثلاث نزلت فيها وانتقلت
عنها مرتبة دوام شهود الذات الالهية وهي مقام القطب
ومرتبة دوام شهود الصفات والاسما الالهية وهي مقام
امام اليسار ومرتبة دوام شهود الافعال والاحكام الالهية
وهي مقام امام اليمين وانما كان امام اليسار ممن يلي القطب لانه
امام القلوب واليمين لم يعد لانه امام النفوس وقوله
خلفته اي صرت خليفة عن ذلك القطب بعد ذهابه من عالم
الدنيا فان امام اليمين اذا مات جعل في مقامه غيره من الاوليا
واذا مات القطب جعل في مقامه امام اليسار وجعل في مقام
امام اليسار امام اليمين وجعل في مقام امام اليمين غيره من الاوليا
والقطبية التي اشار اليها الناظم قدس الله سره بقوله في البيت
السابق فاعجب لقطبها المحيط قطبية الذات الوجودية التي لم
تزل ولا تزال في المنصب الاعلى والمقام الاسنى ازلا وابدا فالله
تعالى واما من فاق مقام دينه فانه ثبت له المقام فان هذه
القطبية ليست موروثة ولا مستفادة ولا مسبوقة بمثلها
وقوله وقطبية الاوتاد يعني الاوتاد الاربعة الذين هم في اربعة
جهات المعمور من الارض اقطاب ايضا تدور على مقاماتهم
احوال من في اقطارهم من الاوليا ولهم مقام قطبية من الوجه
المذكور مع انهم اوتاد جمع وتد بكسر التا والفتح لغة قال تعالى الم

يجعل

يجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فانه تعالى لما خلق الارض على
الما مادت فارساها بالجبال فسميت الجبال اوتادا كما خلق
النفوس البشرية على الهوى فمادت واضطربت في اعراضها
فارساها بتثقل نفوس الاوليا المتحققين بحقايق التوحيد
والايمان فسكنت بالتوجه الرباني عليها فهي اوتاد لها فالاوتاد
هم المقصودون لكسر الفتن التي تهيج من قبل النفوس
البشرية وتسكين غضب الرحمن على اهل المعاصي والمخالفات
في اقطار المعمور من الارض وقوله عن بدليتي اي فانشية تلك
القطبية عن مقام البدلية المنسوب الي والبدل هو المتبدل
بالصور والاشكال فيتحد بها ويتعدد ويتغير ويتجدد وهو
على حاله وانما يحصل ذلك باختلاف احواله وليست البدلية
هنا سوى ما تقدم من قوله فاعجب لقطبها المحيط والبدلية
من قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو المقام الذاتي المنزه
عن المكان والزمان ومشابهة الاكوان

فلا تعد خطي المستقيم فان في الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة

فلا الفا للتفريع على ما قبله ولا ناهية وقوله تعد مجزوم
بحذف الواو العلة من عدا يعدو وقال في الصحاح عداه يعدوه اي
جاوزه وما عدا فلان ان افعل كذا وما لي عن فلان معدا اي
لا تجاوز الى غيره ولا قصور دونه وقوله خطي بالخا المعجمة
والطا المهملة وهو واحد الخطوط وقوله المستقيم وصف للخط
قال في المصباح الاستقامة الاعتدال يقال استقام له الامر
وفي القاموس استقام اعتدل وقومته عدلته فهو قويم
ومستقيم والمعنى لا تتجاوز يا ايها السالك طريقي المستقيم

في الوهن وان كان خفيا عنك غير ظاهر لك الا طريق مستقيم لقصورك
بالنظر العقلي في الاحوال الالهية وقوله فان في الزوايا جمع زاوية
قال في القاموس الزاوية من البيت ركنه والجمع زوايا وتزوّى وزوى
وانزوى صار فيها والمعنى هنا ناحية من نواحي البيت وقوله خبايا
جمع خبيئة بمعنى مخبوءة واصلها بالهمز قال في الصحاح خبأت الشيء
ومنه الخابية وهي الحب الا انّ العرب تركت همزه والخبء ما خبئ
وكذلك الخبيء على فعيل وخبء السموات المطر وخبء الارض
النبات واختبأت استترت وفي القاموس خبأه كمنعه ستره
كخبّأه واختبأه والخبأ ما خبئ وغاب كالخبيء والخبيئة هذا
مثل يقال للامر الخفي في الزوايا خبايا يعني النواحي والجهات
التي لا يلتفت اليها فيها الامور العظيمة الخفية عن الادراك
ممن يطلبها وسال عنها بصدق العزم من اهلها فان في زوايا
الستر والخمول خبايا الكشف والوصول وقوله فانتهز قال
في الصحاح نهزت الدابة اذا نهضت بصدرها للسير والنهزة
الفرصة وانتهزتها اذا اغتنمتها وقوله خير فرصة اي فرصة
هي خير الفرص كلها قال في الصحاح الفرصة الشرب والنوبة
يقال وجد فلان فرصة اي نهزة وجاءت فرصتك من البئر
اي نوبتك وبنو فلان يتفارصون بينهم اذا كانوا يتناوبونها
وانتهز فلان الفرصة اي اغتنمها وفارصها وافرصتني
الفرصة اي امكنتني وافرصتها اي اغتنمتها

فعني بدا في الذر في الولا لي لبان ثدي الجمع مني درّت

فعني الفا للتفريع على ما قبله وعني اي متجاوز عني والجار
والمجرور متعلق ببدا قدم للحصر وقوله بدا اي ظهر وقوله

في الذر

في الذر جمع ذرة وهي اصغر النمل كذا في الصحاح يعني في عالم
الذر حين اخرج الله تعالى ذرية ادم كالذر واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى وقوله فيّ بتشديد اليا التحتية وقوله
الولا بالفتح المحبة وفي القاموس الولي المحب والولا فاعل بدا
اي ظهرت في قلبي المحبة الالهية وسرت فيه من قوله تعالى الست
بربكم في عالم الذر وفي قوله بدا اشارة الى ان محبته الظاهرة
فيه لربه هي محبة ربه لنفسه المحبة القديمة ثم تفرقت على المحبين
الالهيين بحسب استعدادهم والولا ايضا القرب الالهي والدنو
قال في القاموس الولي القرب والدنو يعني ظهر فيّ ذلك من
عالم الذر وظهر مني في جميع المقربين واختص بذلك الظهور
للحب او للقرب باعتبار كماله فنائه واستهلاكه فيما فيها بين
الحق تعالى وقوله ولي جار ومجرور خبر مقدم وقوله لبان
مبتدا موخر قدم خبره للحصر واللبان بالكسر كالرضاع تقول
هو اخوه بلبان امه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن امه انما
اللبن الذي يشرب كذا في الصحاح وقوله ثدي بضم الثا المثلثة
وفتح الدال المهملة وتشديد اليا التحتية تصغير ثدي
قال في الصحاح الثدي يذكر ويؤنث وهي للمراة والرجل ايضا
وقال في القاموس الثدي ويكسر وكالثرى خاص بالمراة او
عام ويؤنث وقوله الجمع مضاف اليه وهو مقام الجمع على
الله ضد الفرق وقوله مني متعلق بدرّت وقدم للحصر
وقوله درّت بفتح الدال المهملة وتشديد الرا وكسر التاء
للقافية والمعنى لبان ثدي مقام الجمع كاين لي بالاصالة
لاتحادها الحقيقي وقد درّت تلك الثدي على اهل الجمع كلهم

منى فانا اليوم من الرضاع لمصحح لبات المعرفة الالهية • والتحقق
بالمقامات الربانية • منى اشارة الى الحقيقة المحمدية التي
هو مخلوق من نورها الذي هو من نور الله على ما ورد في الحديث

واعجب ما فيها شهدت فراعني ∴ ومن نفث روح القدس في الروع روعي
وقد اشهدتني حسنها فشهدت عن ∴ حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني ∴ سواي ولم اقصد سواي مظنتي

واعجب مبتدا خبره جملة قوله ذهلت واعجب افعل تفضيل
مضاف الى ما النكرة الموصوفة بما بعدها اي اكثر عجبا من كل
حال شهدته فيها اي في المحبة المعبر عنها في البيت قبله
بلفظ الولا وهو الحب كما تقدم فالضمير للمؤنث للمحبوبة الحقيقية
الذي هو في صدد ذكرها في جملة الابيات الماضية وقوله
شهدت من المشاهدة وهي المعاينة وقوله فراعني اي افزعني
واخافني من الروع بالفتح وهو الفزع والروعة الفزعة وراع
فلانا وروعه قال تاج اي افزعته ففزع وتروع اي تفزع وقوله
لا تزع اي لا تخف وبالجنان خوف او يقال فراعني اي اعجبني
كما يقال راعني الشي اي اعجبني والاروع من الرجال الذي
يعجبك حسنه كذا في الصحاح وقوله ومن نفث ثم قال في الصحاح
النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقي
ينفث وقوله روح القدس هو جبريل عليه السلام قال
في الصحاح القدس الطهر اسم ومصدر ومنه قيل للجنة حظيرة
القدس وروح القدس جبريل عليه السلام وقوله في الروع
بالضم وهو القلب او موضع الفزع منه او سواده والذهن
والعقل وقوله روعي مبتدا مؤخر وخبره قوله ومن نفث

قدم

قدم عليه للحصر والروعة بالفتح الفزعة وقال في الصحاح
الروع بالضم القلب والعقل يقال وقع ذلك في روعي اي في خلدي
وبالي وفي الحديث ان الروح الامين نفث في روعي والمراد هنا
معنى الالهام والفيض الرباني • بواسطة الروح المنفوخ عن
الامر الرحماني • بطريق الارث المحمدي • من المقام الاحمدي • وقوله
وقد اشهدتني الواو للحال والجملة حال من التاء في شهدت
وفاعل اشهدتني ضمير راجع الى المحبوبة الحقيقية وقوله
حسنها مفعول اشهدتني والضمير للمحبوبة المذكورة
وهو اثر الجمال الرباني الظاهر على المظاهر وقوله فشهدت
قال في القاموس شده فلانا ادهشه كاشدهه والاسم كاشدهه
الشدة ويحرك وشده كعني دهش وشغل وحير وفي الصحاح
شده الرجل شدها فهو مشدوه دهش وقال ابو زيد
شده الرجل شغل لا غير وقوله عن حجاي اي عن عقلي
قال في القاموس الحجا كالى العقل والمعنى فاندهشت
واشتغلت عن عقلي فلم يبق لي عقل ولا ادراك للشي بما
ظهر لي من معاني الحسن وقوله فلم اثبت بضم الهمزة من
اثبت الشي ضد نفاه وقوله حلاي مفعول اثبت والحلا
جمع حلية قال في المصباح الحلية بالكسر الصفة والجمع
حلي مقصور وتضم الحاء وتكسر وقوله لدهشتي قال
في المصباح دهش دهشا فهو دهش من باب تعب ذهب
عقله حيا وخوفا ويتعدى بالهمزة فيقال ادهشه غيره
ودهش هي اللغة الفصحى وفي لغة يتعدى بالحركة فيقال
دهشه خطب دهشا من باب نفع فهو مدهوش ومنهم

من منع التلاقي والمعنى نفيت صفاتي الباطنية والظاهرية
من شدة دهشتي فلم اثبت لي صفة مع الحق تعالى حين اشهدني
حسن كل شي خلقه اثر من اثار جماله الذاتي الظاهر في بعينه
على مجموع ذاتي وصفاتي وافعالي واحكامي وقوله ذهلت
قال في المصباح ذهلت عن الشي اذهل بفتحتين ذهولا غفلت
وقد يتعدى بنفسه فيقال ذهلته والاكثر ان يتعدى بالالف
فيقال اذهلني فلان عن الشي وقال الزمخشري ذهل عن
الامر تناساه عمدا او شغل عنه وفي لغة ذهل يذهل من باب
تعب وقوله بها اي بالمحبوبة الحقيقية اي بسبب اشتغالي بمحبتها
واستغراقي في بديع اثار صفاتها واسمائها وقوله عني اي عن
ملاحظة نفسي ووجدان صفاتي وافعالي ظاهرا وباطنا وقوله
بحيث ظننتني اي ظننت نفسي وقوله سوائي اي غيري يعني
شخصا اخر من شخوص الخلق وقال ظننت ولم يقل تحققت
لانه ليس شخصا اخر من شخوص الخلق في التحقيق بل هو
وجميع الاشخاص في التحقيق اشخاص المتجلي الواحد المقدرة
بتقديره الازلي الفانية المعدومة في ظهور وجوده الحق
الحقيقي كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه
وهو الان على ما عليه كان واشخاص العوالم كلها مقدرة والمقدر
مفروض والمفروض معدوم وانما يظهر موجودا بوجوده
الفارض المقدر على وجه الالتباس من قوله تعالى ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا يعني لو قدرناه ملكا لقدرناه رجلا
اي فرضناه كذلك وللبسنا عليهم ما يلبسون هم على غيرهم
وعلى انفسهم بنفوسهم وافعالهم واقوالهم وقوله ولم

افصد

افصد اي ما قصدت وقوله سوائي اي غيري وهو السوى الذي
ظنه نفسه كما ذكر وقوله مظنتي المظنة بالكسر بكسر الظا
للمعلم وهو حيث يعلم الشي قال النابغة الشاعر :. :.
فان مظنة الجهل الشباب :. والجمع المظان وقال ابن فارس
مظنة الشي موضعه ومألفه والمعنى اني لما ظننت نفسي
سوائي من الخلق لم اقصد ذلك السوى لاجد نفسي فيه
فيكون ذلك السوى مظنة وجود نفسي بحيث اجد نفسي
فيه وهو احتراس من قوله ظننتني سوائي كانه استدراك
منه في المعنى كقول الشاعر :. :. :.
كانك اذا ابصرت في القوم محتشما :. فان السرور له فهم غير مطرود
وقال المتنبي من هذا الباب :. :. :.
اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا :. فلا سقاها من الوسمي باكره
فان قوله لا خلت ابدا احتراس بالدعا للممدوح وقوله في الاول فهم
غير مطرود هو وصف الخمرة احتراس بالادب لان المخاطب
به ذو حشمة وهيبة من الرجال والاحتراس كما يكون في وسط
الكلام يكون في اخره كما مثلنا وهو نوع من انواع البديع ذكره
اهل المعاني وهو هنا احتراس لازالة توهم الغيرية الكلية.
عن التجلي الحق في الصورة المفروضة المقدرة في العدمية
ودلهني فيها ذهولي ولم افق :. علي ولم اقفو التماسي بظنتي
ودلهني بالدال المهملة قال في القاموس الدله بفتحتين سكون
اللام وتحرك ذهاب الفواد من هم ونحوه ودلهه العشق
تدليها فتدله والمدله كمعظم الساهي القلب الذاهب العقل
من عشق ونحوه او من لا يحفظ ما فعل وفعل به وقوله فيها اي

في محبته المحبوبة الحقيقية وقوله ذهولي فاعل دلهني والذهول
هو الغفلة اي ذهولي الذي ذهلته عن نفسي كما تقدم
في البيت قبله وقوله ولم افق قال في المصباح افاق المجنون
افاقة رجع اليه عقله وافاق السكران افاقة والاصل افاق
من سكره كما يقال استيقظ من نومه وقوله علي بتشديد اليا
متعلق بأفق اي ما افقت على نفسي وذاتي وصفاتي وافعالي
واحوالي ان شيئا من ذلك له وجود مع الحق تعالى لسلبي وتحققي
ان كل ذلك اوهام نفسي مفروضة مقدرة معدومة تجلى بها
الوجود الحق تعالى الواحد الاحد لانه قارنها ومقدرها
وهي معدومة في نفسها فهو الظاهر بها لها ولنفسه وقوله
ولم اقف بفتح الهمزة وسكون القاف وضم الفاء كما في المصباح
قفوت اثره قفوا من باب قال تبعته وقوله التماسي مفعول
أقف والالتماس الطلب وقوله بظنتي اي بتهمتي قال
في المصباح الظنة بالكسر التهمة وهي اسم من ظننته من باب
قتل اذا اتهمته يعني لم اتبع طلبي وتفتيشي على نفسي وصفاتها
وافعالها بسبب تهمتي لها انها موجودة مع الحق تعالى او شيء
من صفاتها وافعالها كما قالوا من عرف الله ازال التهمة
وعلم ان كل شيء لحكمة

فأصبحت فيها والها لاهيا بها ۞ ومن ولهت شغلا بها عنه الهت

فأصبحت فيها اي في محبة المحبوبة الحقيقية وقوله والها قال
في المصباح وله يوله ولها من باب تعب وولهانا بفتح اللام ايضا
وفي لغة وله يله من باب وعد فالذكر والانثى واله ويجوز
في الانثى والهة اذا ذهب عقله من فرح او حزن وقيل ايضا

ولهانا

ولهانا مثل غضب فهو غضبان وقوله لاهيا من لهوت به لهوا
من باب قتل اولعت به كذا في المصباح وقوله بها اي بمحبة المحبوبة
الحقيقية وقوله ومن ولهت شغلا بتشديد اللام اي ولهته
بمعنى اذهبت عقله في محبتها وعشقها وقوله شغلا
تمييز اي اشتغالا وقوله بها اي بمحبتها وبمحاسن تجلياتها
في صور آثارها ومقدراتها العدمية وقوله عنه الضمير
لمن اي عن نفسه وعن صفاته وافعاله وقوله الهت بكسر التا
للقافية قال في المصباح الهاني الشيء بالالف شغلني

وعن شغلي عني شغلت فلو بها ۞ قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي

وعن شغلي بضم الشين المعجمة وضم الغين المعجمة قال في المصباح
شغله الامر شغلا من باب نفع والاسم الشغل بضم الشين
وضم العين وتسكن للتخفيف والجار والمجرور متعلق بشغلت
وقوله عني متعلق بشغلي اي عن ادراك نفسي وادراك صفاتها
وافعالها وقوله شغلت بالبناء للمفعول اي شغلتني
هي عن ادراكي اني مشغول عن نفسي وعن صفاتها وافعالها
وقوله فلو بها اي بسبب محبة المحبوبة الحقيقية وقوله
قضيت قال الراغب ويعبر عن الموت بالقضا فيقال فلان
قضى نحبه كانه فصل امره المختص به من دنياه وفي الصحاح
ضربه فقضى عليه اي قتله كانه فرغ منه وسم قاض
اي قاتل وقضى نحبه قضاء اي مات وقوله ردى تمييز
وهو مصدر ردي يردى ردى من باب تعب هلك ويتعدى بالهمزة
كذا في المصباح وقوله ما كنت ادري اي اعلم وقوله بنقلتي
بضم النون متعلق بادري قال في المصباح نقلته نقلا

من باب قتل حولته من موضع الي موضع وانتقل تحول والاسم
النقلة والمعني فلواني مت هلاكا في المحبة لما كنت ادري باني
مت من كمال استغراقي بشراب الحب والعشق الرباني ∴

ومن ملح الوجد المولّه في الهوي الشّموّله عقلي سبي سلب كغفلة

ومن ملح جمع ملحة قال في الصحاح الملحة بالضم واحدة
الملح من الاحاديث وقال في المصباح ملح الشيء بالضم ملاحة
بهج وحسن منظره فهو مليح وقوله الوجد مضاف اليه
وهو العشق والشوق وقوله المدله وصف للوجد اسم
فاعل اي الموهب للعقل من دلهه العشق تدليها فتدله
اي اذهب عقله وقوله في الهوي اي في الحب وقوله المولّه
نعت للهوي اسم فاعل ايضا من الوله محركة الحزن وذهاب
العقل حزنا والحيرة والخوف كذا في القاموس وقوله عقلي
مفعول المولّه سبي مرفوع بالابتدا وخبره من ملح قدم
عليه للحصر والسبي مصدر سبيت العدو سبيا من باب
رمي كذا في المصباح وقوله سلب بالجر مضاف اليه
والسلب مصدر سلبته ثوبه سلبا من باب قتل اخذت
الثوب عنه وكان الاصل سلبت ثوب زيد لكن اسند الفعل
الي زيد واخر الثوب ونصب علي التمييز ويجوز حذفه
لفهم المعني كذا في المصباح وقوله كغفلة الغفلة غيبة
الشيء عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد استعمل فيمن تركه
اهمالا واعراضا كما في قوله تعالي وهم في غفلة معرضون
كما في المصباح والمعني ان من لطايف العشق والحب المفرط
استيلاوه وتمكنه بطريق السلب والاخذ قهرا عني

لحبيبي

لحبيبي باطنا وظاهرا بمنزلة الغفلة والاعراض عن المحبوبة
والترك لها كما ينقل عن مجنون ليلي انها جاته وقالت
له ها انا ليلي فقال لها عني اليك فان حبك شغلني عنك
ولا شك ان هذه حالة من اعاجيب الاحوال ولطايفها المحيرة للرجال ∴

اسايلها عني اذا ما لقيتها ∴ ومن حيث اهدت لي هداي اضلت

اسايلها اي المحبوبة الحقيقية وقوله عني اي عن مجموع ذاتي
وصفاتي واسمائي وافعالي لاني فقدت ذلك لما وجدتها لغلبة
ذاتها الحقيقية علي ذاته الوهمية ∴ وافعالها الحقيقية علي
افعالها الوهمية ∴ كما قال العارف بالله عفيف الدين التلمساني
قدس الله سره ∴ ∴ ∴

اري رسمها عندي يعوض عن رسمي ∴ فما بالهم في الحي يدعونني باسمي
وهل بعد محو الشمس يبدو لكوكب ∴ وهل عندها يبقي علي الافق من نجم
اذا ما دعا الداعي جعلوه فاستجب ∴ ولكن اذا افنيك عنك علي علم
وانبع ان انفك الابهام لها ∴ فانت اذا حققت من عالم الوهم

وقوله اذا ما لقيتها اي في حال لقاي لها اي المحبوبة الحقيقية
ولا يلقاها الا اذا فني عن نفسه بالكلية فعند ذلك تتبدل
ارضه غير ارضه وسمواته غير سمواته ويبرز لله الواحد
القهار كما قال تعالي يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وتري المجرمين اي اصحاب الاجرام
وهي الذنوب يومئذ مقرنين في الاصفاد جمع صفد بالكسر
وهو القيد وهي اعمالهم التي ادعوا عملها بانفسهم
وقوله ومن حيث اي من الجهة التي اهدت اي بعثت لي هداي
هداي مفعول اهدت وهو ايصاله الي نفسه وايقافه عليها

المسئول عنه وقوله اضلت بكسر التا للمعافية اي اضلتني
عنها فان من شهدت نفسه غاب عن ربه ومن شهد
ربه غاب عن نفسه ولا يجتمعان اصلا كما لا يجتمع الليل والنهار
قال احمد الغزالي قدس الله سره في تجريد التوحيد على لسان
الحضرة الالهية اما انا واما انت ∴

واطلبها مني وعندي لم تزل ∴ عجبت لها بي كيف عني استترت

واطلبها اي المحبوبة الحقيقية وقوله مني لاني انا مجرد تقديرها
العدمي وفرضها الازلي في حضرة علمها القديم وارادتها
الازلية وقدرتها النافذة وكلامها المنزه عن الحرف
والصوت فاذا تجلي وظهر الوجود الحق لي ظهر بي وانا معدوم
متعين بعلمه مفصل بارادته مقهور بقدرته موسوم بكلامه
ونور وجوده الحق مشاهد له به انا طلبه بطلب هو من جملة احوالي
القايمة به الموسومة بكلامه الحق فيكون طلبي له به مني لانه
كما قال سبحانه والله من ورايهم محيط اي بهم والي ذلك هو
اشارتي بقولي من قصيدة ∴

انما نحن للاله شؤون ∴ فهو فينا في كل ما يكون
نزلت شمسه المنازل منا ∴ فظهور لها بنا وكمون
ها هو الحق ملي قلبي وجسمي ∴ وعظامي وكل ما هو دون
لا حلول وانما هو مغن ∴ خلقه قاعل به محصون
كخروق الجدار يظهر منها ∴ قمر الافق وهو عنها مصون
الي اخر الابيات التي في ديواننا وقوله وعندي لم تزل يعني
المحبوبة الحقيقية دايما عندي ازلا وابدا وذلك لاني عندها
وهي معي اينما كنت بحكم قوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم اي ان

وجدتم

وجدتم وان عدمتم قال تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام
لا يضل ربي ولا ينسى وقوله عجبت لها اي لهذه المحبوبة هي
الحقيقية والحضرة الوجودية وقوله بي اي بذاتي وصفاتي
واسمايي وافعالي واحوالي واحكامي التي هي كلها امور عدمية
مقدرة مفروضة وقوله كيف عني اي عن ادراكي لها مع هذا
القرب من قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله استترت بكسر التا للقافية اي اختفت يقال
استجن الشي اي استتر والمعنى اني اعجب من هذا الوجود
الحق والنور المبين كيف استتر واختفى بهذا التقدير
العدمي والمفروض الوهمي ولكن الواحد الحق وهو على كل
شي قدير يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ∴

ومازلت في نفسي بها متردد ∴ لنشوة حسي والمحاسن خمرتي

ومازلت في نفسي اي انا دايما الان في نفسي وقوله بها اي
بالمحبوبة الحقيقية يعني قايم بها وقوله مترددا اي
اذهب وارجع واغيب واحضر لاني شانه المتجدد هو
ومظهره المتجدد كما قال تعالى كل يوم هو في شان يعني
شؤونا يبديها لا يبتديها وقوله لنشوة اي لسكر
قال في المصباح النشوة السكر ورجل نشوان مثل سكران
وقوله حسي اي قوة حسي والحس بالكسر مصدر يتعدى
بالبا على معنى شعرت تقول احس الرجل الشي احساسا علم
به يتعدى بنفسه مع الالف وربما زيدت البا فقيل احس به
على معنى شعر به وحسست به من باب قتل لغة فيه ذكره في المصباح
والمعنى اينما كنت بقيومية على انزد دوا طورا وشؤونها هو

والنواع ملابسها الفاخرة لسكرة حواسي الخمسة الظاهرة والباطنة
حيث اشاهدها بها وشهودي لها من جملة شئونها البديعة
وقوله والمحاسن قال في القاموس الحسن بالضم الجمال والجمع
محاسن على غير قياس وقوله خمرتي يعني ان انواع المحاسن
الظاهرة على الشئون الالهية والملابس الربانية هي خمرتي
التي انا سكران بها والى ذلك الاشارة بقول ابن اسرايل قدس سره

خمر عينيك ملأ الكون سكرا ∴ يا مديرا من لحظ عينيه خمرا
اسقنا صرفة فانا على الشكـ ∴ ـر تذيب الساقي ثنا وشكرا
بنمتنا خلايق تملك الآ ثـ ∴ ـار لطفا وعلا الافق عطرا
ومعاني اضحى لديها المعاني ∴ في وثاقة الوجد المبرح اسرا
نورها يكسب الشمس نورا ∴ ثم يثني ابصارنا عنه حسرا

ولابن اسرايل قدس الله سره من ابيات ايضا ∴ ∴

يا من بهم شاهدت المشاهد ∴ قلبي لكم مذ غبتم مشاهد
وقد امنت في هواكم عاذلي ∴ والكون لي على هواكم شاهد
وغبتم انو هما وباطني ∴ لكم اذا صح الصحيح واجد
يراكم في كل شي ناظري ∴ لانما العالم عندي واحد

اسافر عن علم اليقين لعينه ∴ الى حقه حيث الحقيقة رحلتي

اسافر اي انتقل في مراتب نفسي في حالة سلوكي بها اي
الى حضرات ربي فاعلم اولا ان نفسي شانا من شئون
ربي وتجلي من تجليات ظاهر بها لانها فعله وتقديره
وتصويره وكذلك كل شي وهذا العلم هو علم اليقين لانه
مستفاد من الكتاب والسنة واجماع الامة فلا شك له فيه
ولا تردد لانه علم لا ظن والعلم هو القطع بالمعلوم قال تعالى

الحق هو قايم على كل نفس بما كسبت وكان صلى الله عليه وسلم
يحلف والذي نفسي بيده واجمعت الامة على ان الله خالق
كل شي ومحيط بكل شي ومدبر كل شي وان غفلت عن معنى
ذلك الغافلون ولم ينكروه وقوله لعينه اي عين اليقين
اي معاينة ذلك الذي امن به اولا وصدق من غير شك
ولا تردد والمعاينة حضور ومشاهدة قال في الصحاح عاينت
الشي عيانا اذا رايته بعينك فان عين اليقين لا يصل اليها
احد الا بعد تحققه بعلم اليقين كما قال تعالى كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين يعني
بعد تحققكم بعلم اليقين فمن كان عنده شك او تردد
في شي من كلام اهل هذه الطريقة المحمدية • والشريعة
الاحمدية • التي عليها اصحاب المعارف الالهية • والحقايق
الربانية • لم يصل بعد الى علم اليقين فلا يقدر ان يتجاوز
الى عين اليقين ومن المحال ان ينكشف عنه الحجاب • او
يشهد بارقة من بوارق رب الارباب • وقال صلى
الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم
ينلها وقد ورد عن الخضر ابي العباس ان موسى عليه
السلام لما انكر عليه بقوله لقد جيت شيا نكرا لقد جيت شيا
امرا وقد قال له انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت
على علم علمكه الله لا اعلمه انا ان موسى عليه السلام مات
ولم يصل الى علم الخضر فيما يعلمه الله مع ان كان موسى عليه
السلام نبيا مرسلا من اولي العزم والخضر اختلف في نبوته
فان الله تعالى قال في حقه فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة

من عندنا وعلمناه من لدنا علما تنكير العلم لشرفه وهو علم الذوق والوجدان • وهو علم الكشف والبيان • وهو علم اليقين الموصل الي عين اليقين • وللانبيا عليهم السلام علوم أخرى في مراتب فوق انهم ووراياتهم لا تنفتح الا لاوليا الا بطريق الارث والاستفادة بالفيض والامداد وقوله الي حقه اي حق اليقين وهو ظهور الامر الالهي في عين ما علم ثم عاينته البصيرة فيزول الرأي والمرى ويظهر الامر على ما هو عليه وهو قول ابن العربي قدس الله سره حتى يفنى من لم يكن ويظهر من لم يزل قال تعالى ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم فانه ليس بعد حق اليقين الا التسبيح والتقديس لتبدل النفس بالقلب الذي يسع الرب وقوله حيث الحقيقة اي حقيقة الامر على ما هو عليه في نفسه وقوله رحلتي قال في الصحاح الرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا هو والرحلة بالضم الوجه الذي تريده يقال انتم رحلتي اي الذين ارتحل اليهم والمناسب هنا الضم يعني ان الحقيقة هي وجهتي التي اتوجه اليها واقصدها وارتحل اليها عن كل شي

واشتد بي عنى لارشدني على لساني الي مسترشدي عند نشدتي

واشتدبي عني اي انشد نفسي عن نفسي يقال انشدت الضالة انشدها نشدة ونشدانا اي طلبتها كذا في الصحاح اي اطلب نفسي عني لانها ضلت عني فكانها ضالتي التي اطلبها وافتش عليها وقوله لارشدني اي لاجل ان ارشد نفسي الي نفسي اي ادل نفسي على نفسي واهديها الي قال في القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى

كاسترشد

بيان
دنت

كاسترشد واسترشد طلب الرشد والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وقوله على لساني متعلق بارشدني والمعنى ليحصل لي الرشاد بتقرير كلامي وتحقيق مرامي فان العارف في حال سلوكه يهتدي الي معرفة تجليات ربه بايضاح المعاني له بنفسه والاطلاع على تحقيق المعارف الغيبية باشارات كلامه ونطقه فيستفيد العلوم الالهية من الهام قلبه الجاري على لسانه • ويستغني عن عبارات غيره وافادة ترجمانه • لان مولاه قد فتح عليه باب نفسه المتعلق • وفني عن دعوى وجوده في تجلي حضرة الوجود المطلق • وتبدل حديث نفسه بكلام ربه • وانكشف له الحجاب عن عين قلبه • وقوله الي مسترشدي متعلق بارشدني ايضا والمسترشد بصيغة اسم الفاعل هو طالب الرشد منه وهو المحرك لهمته الي طلب الاستقامة في الدين • والاقتدا بسنن الانبيا والمرسلين • وهو الحق تبارك وتعالى سواه كافة القايم على كل نفس بما كسبت والمعبود للاباء وهو حقيقة جميع الحاجات • وهو المحب حقيقة والمحبوب من جميع الخلايق • وهو السالك والمسلوك اليه في منتهى جميع الطرايق • يعرف هذا من قطع جميع العلايق • واتصلت بينه وبينه اللطايف والرقايق • وقوله عند نشدتي قال في القاموس النشدة بالكسر الصوت اي في حال رفع صوتي بذلك الانشاد والسوال • والطلب من الكريم المتعال •

واسألني رفعي الحجاب بكشفي النقاب وبي كانت الي وسيلتي

واسألني اي اطلب مني وقوله رفعي اي ازالتي وقوله الحجاب

مفعول دفعني وهو حجاب الغفلة والجهالة والغرور المسدول
على عين القلب وهو الاعتبار مع الواحد القهار . وقوله
يكشفني متعلق بدفعني والكشف الاماطة والتحويل وقوله
النقاب وهو ما يستر الوجه والحجاب ما يستر البدن
كله والمعنى بتحويل النقاب النفساني الذي هو شأن
من شؤون الحق تعالى الذي من ورائه وجه الحق تعالى
لقوله سبحانه وتعالى والله من ورائهم محيط وقوله عز
وجل فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله تبارك وتعالى كل
شيء هالك الا وجهه فان هذا النقاب هالك فاني في نفس
الامر ولكن لسلطان الوهم وغلبته على النفوس ولولاه لما كانت
النفوس لانها هي النقب على الوجه الحق بطريق الاستعارة
كما ان الوجه كذلك في نسبته الى الله تعالى استعارة بالكناية
وردت في الشرع المحمدي ومثل ذلك اليد والجنب وغيره
مما اشكل على علماء الرسوم وهو من بلاغة اللغة العربية
التي نزل بها القرآن وثبت بذلك اعجازه كما قررنا في محله
من كتبنا وقوله وبي اي بحولي وقوتي وقدرتي الحقيقية
من حقيقة ذاتي الوجودية الغيبية وقوله كانت اي
ثبتت وتحققت وقوله اليّ بتشديد الياء التحتية متعلق
بوسيلتي وقوله وسيلتي فاعل كانت والوسيلة ما يتقرب
به الى الغير يقال وسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه
بوسيلة اذا تقرب اليه بعمل كذا في الصحاح يعني توسلت
بحقيقتي التي انا قائم بها اليها في تحصيل ما طلبته
منها مما ذكر ..

وانظر

وانظر في مرآة حسني كي ارى . جمال وجودي في شهودي طلعتي

وانظر اي من حيث حقيقتي التي هي من ورائي محيطة بي
وقوله في مرآة بكسر الميم والمد وهي التي ينظر الانسان
فيها وجهه وقوله حسني ومرآة الحسن هي عوالم
الامكانات المفروضة المقدرة على اختلافها وترتيبها
في الحضرة العلمية الالهية وانما اضيفت الى الحسن
لظهورها عليه في كل شيء كما قال تعالى الذي احسن كل شيء
خلقه والحسن مضاف الى المتكلم الحقيقي بلسان الشرع
المفروض المقدر وقوله كي ارى اي اشاهد واعاين وقوله
جمال وجودي اي وجودي الجميل الذي هو الوجه الحق
الظاهر في مرآة كل شيء من حيث انه حسن اثره المنسوب
اليه وقوله في شهودي اي في حال شهودي ومعاينتي
من حيث ان ذلك هو نفس شهوده سبحانه من قوله
شهد الله انه لا اله الا هو وقوله طلعتي اي طلوعي وظهوري
على مقدار ما تقبل المرآة التي هي عوالم الامكان فان
الوجود المشهود في الاشياء بالنسبة الى وجود الوجه الحق
الحقيقي بمنزلة الوجه الذي يظهر في المرآة بالنسبة
الى الوجه الذي يقابلها في الخارج عن المرآة بل الكمال
واثره واين القديم من العديم ..

فان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا . الى مسمعي ذكري بنطقي وانصت

فان الفاء للتفريع على ما قبله وان بكسر الهمزة وسكون النون
حرف شرط جازم يجزم فعلين الاول فهت بضم الفاء فعل
ماضي في محل جزم وفاه بالكلام يفوه لفظ به كذا في الصحاح

وقوله باسمي متعلق بفحص وقوله اصغ بالصاد المهملة والغين
المعجمة اصله اصغا بالالف وقوله حذفت لانه الفعل الثاني
المجزوم بان الشرطية وقال في الصحاح اصغيت الى فلان اذا ملت
بسمعك نحوه وقوله نحوي اي جهة نفسي التي صور منها
التفوه بالاسم وقوله تشوقا منصوب على التمييز وقوله
الى مسمعي بصيغة اسم الفاعل اي الذي اسمعني تفوهي
باسمي وهو الحق تعالى من قوله سبحانه وانا سميع من
منيا وقوله ذكري اي تفوهي باسمي الذي ذكرته
وقوله ينطق متعلق بذكري اي ذكري المنطوق بلساني
وقوله وانصت بكسر التاء للقافية واصلها السكون
لان هذا الفعل المضارع معطوف على المضارع قبله
المجزوم بان الشرطية وهو اصغ كما ذكرنا والانصات السكوت
والاستماع للحديث تقول انصتوه وانصتوا له ؞

والصق بالاحشا كفي عسى ان ؞ اعانقها في وضعه عند ضمني

والصق بالاحشا جمع حشا قال في الصحاح الحشا ما انضمت
عليه الضلوع والجمع احشا وقال في القاموس الحشا
الحشا ما دون الحجاب مما في البطن من الكبد والطحال
والكرش وما تبعه او ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب
الى الورك او ظاهر البطن والحضن وقوله كفي مفعول
الصق وقوله عسى اي ان اعانقها اي المحبوبة الحقيقية
قال في القاموس عسى فعل مطلقا او حرف مطلقا للترجي
في المحبوب وللاشفاق في المكروه وقال في الصحاح
عسى من افعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ولا يتصرف

لانه

لانه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال تقول عسى زيد ان يخرج وعست
فلانة ان تخرج فزيد فاعل عسى وان يخرج مفعولها وهو بمعنى
الخروج الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا واما
قولهم عسى الغوير ابؤسا فشاذ نادر وضع ابؤسا موضع
الخبر وقد يأتي في الامثال ما لا يأتي في غيرها وقوله في وضعها
اي وضع كفي متعلق باعانقها وقوله عند ضمني اي عند الضم لي
كفي باحشائي والمعنى في كل ذلك غلبة العشق والمحبة بحيث لم
يملك نفسه في اختتام مقام دنيه تعالى من كمال قربه اليه وشدة
طمعه في حصوله ؞

واهفوا لانفاسي لعلي واجدي ؞ بها مستجيرا انها بي مرت

واهفو من هفا الطائر بجناحيه اذا خفق وهفا الشيء في الهوا
اذا ذهب كالصوفة ونحوها كذا في الصحاح وهو كناية عن شدة
الميل وكمال التوجه وقوله لانفاسي جمع نفس بفتح الفا قال
في الصحاح التنفس بالتحريك واحد الانفاس وقد تنفس
الرجل وتنفس الصعدا وكل ذي رية متنفس ودواب الماء
لا ريات لها بمعنى اذا اخرج النفس وهو الهوا من الباطن الى
ظاهري يخرج حاملا للمعاني التي ترد علي من الحق نفس
وانا متحقق بذلك فاصل اليها وافوز بطلبتي وقوله لعلي
قال في الصحاح لعل كلمة شك واصلها عل واللام في اولها
زائدة والياء ضمير المتكلم في محل نصب على انه اسمها وقوله
واجدي خبرها اي واجد ذاتي اي ارجو بطلبي وتوجهي الكلي
الى ما يصدر مني عن النفس به عنى من المعاني الوجدانية هي
الالهيات عسى ان اجد ذاتي الحقيقية التي انا قائم بها التي

بعد دعها جميع ما هو صادر مني قال الشيخ الاكبر قدس الله تعالى
سره ما قلته فلت عني :. فلا ادري الفعل بغني فهيهات ادركه دانا
الي اقرب مني :. وقال ايضا في ابيات
يا من تخاطبه حقيقة ذاته :. في غيره لكنه لا يعلم
وهو المخاطب ذاته في ذاته :. وهو المكلم عنه والمتكلم
من تلك الاكوان فيها ناظر :. ما انت فيه فنير او مظلم
وقوله بها متعلق بواجدي والضمير للانفاس وقوله
مستجيزا حال من ضمير المتكلم في واجدي والمستجيز الطالب
للجواز بمعني المرور والسلوك قال في الصحاح جزت
الموضع اجوزه جوازا سلكته وسرت فيه وقوله انها اي
الانفاس المذكورة في متعلق بسرت بكسر التا للقافية
وتقديم الجار والمجرور لمعني الحصر والضمير المستتر للانفاس
اي طالبا انها تسري وتقبل علي لا اجد شيئا لها رايحة
المحبوبة الحقيقية فاقف علي التحقق بها :. ∴
الي ان بدا مني لعيني بارق :. وبان سنا فجري وبانت دجنتي
الي ان بدا اي غاية ذلك اي ظهر وتحقق عندي علي الكشف
والمعاينة وقوله مني اي من نفسي وقوله لعيني اي لعين
بصيرتي وعين بصري وقوله بارق فاعل بدا والبارق
سحاب ذو برق والسحابة بارقة ويقال برق السيف وغيره يبرق
بروقا تلألأ والاسم البريق والبرق واحد بروق السحاب
كذا في الصحاح وهو كناية عن الروح المنفوخ فيه عن امر
الله تعالى كما قال سبحانه ونفخت فيه من روحي وقال تعالى
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ولا واسطة بين

الروح وبين امر الله تعالى وهو اول مخلوق كما قال صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله الروح وكونه بارقا اي سحابا ذا برق
اي نور وضيا فيظهر بسرعة ثم يذهب ويستتر ثم يعود كلمح
بالبصر لصدوره عن الامر الواحد الالهي الذي هو كلمح بالبصر
كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والنور والضيا
الذي فيظهر به هو نور شمس الحقيقة الذاتية • وضيا
عين الحضرة الصفاتية الاسمائية • وقوله بان اي ظهر وانكشف
وقوله سنا اي ضيا قال في الصحاح السنا مقصور ضوء البرق
ولعله هنا بمعني مطلق الضيا ولهذا اضافه الي قوله فجري
والفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد
انفجر الصبح وتفجر وانفجر عنه الليل الي طلوع الشمس كذا في القاموس
وسواد الليل كناية عن ظلمة الانسانية نفسا وحسا وقوله
وبانت اي فارقت وبعدت من البين وهو الفرقة والبعد كذا
في الصحاح القاموس وقوله دجنتي قال في القاموس الدجنة
كغرفة وبكسرتين الظلمة والغيم المطبق الريان المظلم لا مطر فيه
وهي كناية عن ظلمة كونه وغيم امكانه المعروض المفتقر بتقرير
ربه القديم فان الوجود الحق نور والظلمة هي العدم
هناك الي ما احجم العقل دونه :. وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
هناك هنا بضم الها مقصور اسم اشارة قال في الصحاح هنا
وها هنا للتقريب اذا اشرت الي مكان وهناك وهنالك
للتبعيد واللام زايدة والكاف للخطاب وفيها دليل علي البعيد
تفتح للمذكر وتكسر للمونث والاشارة الي عالم الامر الالهي الذي
هو اعلي من كل شيء وقوله الي ما اي مقام كريم وسر عظيم •

وهذا الجار والمجرور متعلق بوصلت والتقديم للحصر وقوله احجم
يقال احجمته عن الشيء احجمه اي كففته عنه واحجمته عن الشيء فاحجم
اي كففته عنه فكف وهو من النوادر مثل كببته فاكب كذا في الصحاح
وقوله العقل دونه قال في الصحاح دون نقيض فوق وهو تقصير
عن الغاية ويكون ظرفا وقوله وصلت بضم تا المتكلم اي نفذت
بصيرتي بحيث وقف عقلي عجزا عن ادراك ما هنالك وهو الطور
الذي فوق طور العقل مما يعرفه السالك وقوله وبي اي بذاتي
وقوله مني اي من ذاتي وقوله اتصالي مبتدا مؤخر خبره قوله
مني اي لا من غيري يعني انما حصل اتصالي بذاتي من ذاتي
لا من احد غيري كما قال تعالى الرحمن علم القرآن وانما الشيوخ
صور تجليات الرحمن وقوله ووصلتي معطوف على اتصالي هـ
والاتصال ضد الانفصال وقال في الصحاح وصل اليه وصولا
اي بلغ ووصل بمعنى اتصل وبينهما وصلة اي اتصال
وذريعة وكل شي اتصل بشي فما بينهما وصلة ؞

فاسفرت بشرا اذ بلغت الى التي ؞ بتقبيني يغنيني بشد الرحل رحلتي

فاسفرت قال في الصحاح اسفر وجهه حسنا اي اشرق وقوله
بشرا تمييز اي من جهة البشر بكسر البا الموحدة وسكون
الشين المعجمة واكرام قال في الصحاح يقال بشرته بمولود فابشر
ابشارا اي سر وبشرت بكذا بالكسر ابشر اي استبشرت
به واتاني امر بشرت به اي سررت به وهو حسن البشر بالكسر
اي طلق الوجه وقوله اذ تعليلية وقوله بلغت اي وصلت
وقوله الى التي تشوقت اليها اي الى ذاتي فعرفتها وقوله عن
تقيني اي بلوغا حاصلا عن تيقني اي تحققي وقال في القاموس

البقين

اليقين ازاحة الشك وقوله يغنيني من وقاه وقيا ووقاية
صانه كوقاه كذا في القاموس يعني يحفظني ويكفيني ينصب
مفعولين الاول يا المتكلم والثاني قوله شد قال في المصباح
شددته شدا من باب قتل اوثقته وشددت العقدة هـ
فاشتدت وهنا شد الرحال وهو كناية عن السعي وقوله
رحل بفتح الرا وسكون الحا المهملة واللام مضاف اليه قال
في المصباح الرحل كل شي يعد للرحيل من وعا للمتاع ومركب
للبعير وحلس ورسن وجمعه ارحل ورحال مثل بحر وابحر وبحار
وقوله لسفرتي اي سفرتي وهو الخروج للارتحال وكنى بشد
الرحل للسفر عن استعداد النظر العقلي ونصب القياسات هـ
والادلة المعقولة على علوم التوحيد والمعرفة الالهية
فان طريق التحقيق والوجدان في ذلك ؞ لا يسلك فيما هنالك ؞
قال الشيخ العارف الكامل ارسلان الدمشقي قدس الله سره
في رسالته المشهورة الناس تايهون عن الحق بالعقل وقال
الشيخ الاكبر قدس الله سره من ابيات ترجمان الاشواق ؞
طلب النعت ان يكيفها ؞ فتعالت فعاد ذا حصر
واذا رام ان يكيفها ؞ لم يزل ناكصا على الاثر
ان اراح المطي طالبها ؞ لم يرح مطية الفكر
وقال قدس الله سره في شرح هذه الابيات في كتابه الذخائر
والاعلاق ؞ شرح ترجمان الاشواق ؞ يقول لا تدرك
بالنعوت ولا الاسما الواردة عليها فعاد النعت ذا حصر لانه لم
يجد محلا يقبله فاذا جا الخيال بتكييفه ليحمله عليها لم تقبله
فارتد على عقبه راجعا واذا كلت الهمم التي هي المطايا من

من العاد قين في طلبها لوقوفهم على عجزهم في ذلك والهها لا تنال
بالسعايات لم فرح العقلا الذين يزعمون ان الله يعرف بالدليل
مطلبة فكرهم في استخلاص العلو فيها جهلا منهم بما يعطيه المقام الاعلا •
وارشدتني اذ كنت عني ناشدي ⁂ الي ونفسي بي علي دليلتي
وارشدتني اي ارشدت نفسي من الرشاد خلاف الغي وقد رشد
يرشد رشدا بالضم من يرشد بالكسر يرشد رشدا لغة فيه
وارشده الله كذا في الصحاح وقوله اذ تعليلية قال في الصحاح
اذ كلمة تدل على ما مضى من الزمان وهو اسم مبني على السكون
وحقها ان يكون مضافا الي جملة وقوله كنت عني متعلق الجار
والمجرور وقوله ناشدي وهو خبر كنت وناشدي اسم فاعل
مضاف الي يا المتكلم اي ناشد نفسي لمعنى طالبها من نشدت
الضالة انشدها نشدة ونشدانا اي طلبتها كذا في الصحاح
وقوله الي بتشديد الياء اي الي نفسي والمعنى كنت طالب نفسي
ان تعارفني من حيث انا بنتي الوهمية وترجع الي من حيث انا بنتي
الحقيقية • وقوله ونفسي اي حقيقتي التي انا متحقق بها من حيث
اني حق لا باطل وقوله بي اي بقوة نفسي المذكورة وقوله علي
بتشديد الياء اي علي نفسي المذكورة وقوله دليلتي اي هي التي
دلتني وارشدتني اليها فزالت نفسي الوهمية • وظهرت
نفسي الحقيقية الحقية ⁂
واستار لبس الحس لما كشفتها ⁂ وكانت لها اسرار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقابة وكانت عن سؤالي مجيبتي
واستار جمع ستر وهو الغطا من سترت الشي استره اذا
غطيته فاستتر هو وتستر اي تغطى كذا في الصحاح وقوله

لبس

لبس بفتح اللام وسكون البا الموحدة وبالسين المهملة قال
في الصحاح اللبس بالفتح مصدر قولك لبست عليه الامر البس
خلطت وقوله الحس هو الحواس الخمس السمع والبصر والشم
والذوق واللمس كذا في القاموس وقوله لما كشفتها اي ازلت
دعوى الاحساس بها ومحوت نسبة ادراكها الي بظهور التحقق
بحقايقها المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
القدسي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
وقوله وكانت لها اي لتلك الاستار المذكورة وقوله اسرار
جمع سر وهو الامر الخفي وقوله حكمي اي الزامي من حيث
حقيقتي لنفسي الموهومة بالاحكام التكليفية وقوله
ارخت بكسر التا للقافية بمعنى ارخت تلك الاستار وسدلتها
على عيني فالحقيقة تنكشف والشرعية تستتر ولا بد من
الكشف ولا بد من الستر فالكشف في الباطن والستر في الظاهر
وقوله رفعت جواب لما وقوله حجاب النفس بسكون الفا اي
الحجاب الذي هو النفس وقوله عنها اي عن النفس وقوله
بكشفي متعلق برفعت وقوله النقاب مفعول كشفي والنقاب
بالكسر ما تنتقب به المراة اي تستر به وجهها فالنفس
الانسانية نقاب على وجه الحق فوجه الحق مستتر بها
لانها خلقه وتقديره وقوله وكانت اي النفس بعد
رفع الحجاب عنها بكشف النقاب عن وجهها وقوله عن
سؤالي اي طلبي لها وللاشيا منها متعلق بمجيبتي خبر
كان اي مجيبة لي عن كل ما اطلبه منها لان بيدها كل شي ⁂
وكنت جلا مراة ذاتي من صدا ⁂ صفاتي ومني احدقت باشعة

كنت سمعه الذي يسمع به اي لاكيف وبصره الذي يبصر به
في حديث المتقرب بالنوافل وقوله سمعه الذي يسمع به اي لا
كنت سمعه الذي لا يسمع به وهو القوة العرضية المنبثة في العصب
المعروش في صماخ الاذن لان ذلك مخلوق لا يسمع به وانما
يسمع بالخالق وكذلك البصر وباقي الحواس كذلك وقوله
اصغت اي استمعت والضمير المستتر للنفس المذكورة وقوله
واسمعت بكسر التا للقافية اي اسمعتني بمعني اعلمتني وجعلتني
سامعا متبرئا من ان اسمع بجارحة اذن وكذلك البصر وبقية
الحواس وفاعل اسمعت ضمير مستتر راجع الي النفس المذكورة

وعانقتني لا بالتزام جوارح الجوانح لكني اعتنقت هويتي

وعانقتني فعل ههنا ماضي وهو عانقت والتا ضمير المتكلم فاعل
الفعل والنون للوقاية والياء ضمير المتكلم مفعول الفعل قال
في الصحاح العناق المعانقة وقد عانقه اذا جعل يديه علي
عنقه وضمه الي نفسه وتعانقا واعتنقا والمعني عانقت
ذاتي بذاتي وقوله لا بالتزام قال في القاموس الملازم
المعانق والتزمه اعتنقه وقوله جوارح جمع جارحة قال
في القاموس الجوارح اعضاء الانسان التي تكتسب والجوانح
جمع جانحة وهي الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر يعني
ليس معانقتي لذاتي كمعانقة جسم لجسم بالتزام الاعضاء
للضلوع وقوله لكني اعتنقت اي التزمت هويتي اي ماهيتي
وهي ذاته فان ذات الوجود الحق معانقة للوجود الحق
والفاصل بينهما الصورة الكونية المعدومة المعروضة العدمية
وهذه المعانقة لا انفكاك لها لانها في الثبوت وفي الوجود

سوا كانت الصورة معدومة او موجودة فهي ازلية ابدية

واوجدتني روحي وروح تنفسي بعطر انفاسي العبير المفتت

واوجدتني اي جعلت نفسي واجدة بمعني مستنشقة وقوله
روحي بفتح الرا قال في القاموس الروح بالفتح نسيم الريح
اي هوا يعني انفاسي وقوله وروح بضم الرا قال في القاموس
الروح بالضم ما به حياة الانفس وقوله تنفسي من قوله
صلي الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
وقوله عليه السلام لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن
والنفس بفتح الفا اسم وضع موضع المصدر الحقيقي من
نفس تنفيسا ونفسا اي فرج تفريجا كذا في القاموس
وذلك كناية عن العالم الروحاني الامري الالهي المنفوخ
منه في الهياكل المحسوسة الانسانية وغيرها وقوله بعطر
انفاس اي روايح وقوله العبير هو الزعفران او اخلاط
من الطيب كذا في القاموس وقال في الصحاح العبير
اخلاط تجمع بالزعفران عن الاصمعي وقال ابو عبيدة العبير
عند العرب الزعفران وحده وقوله المفتت بصيغة اسم
المفعول من فته الشي كسره والتفتت التكسر والانفتات
الانكسار كذا في الصحاح والمعني اني جعلت ذاتي تستنشق
روايح انفاسي في حالة تنفسي بالانفاس الطيبة العطرة
المنبعثة من حضرة القدس كناية عن المعاني الالهية
والحقايق العرفانية التي ترد علي قلبه فيتكلم بها فيلتذ بسماعها عنه

وعن شرك وصف الحس كلي منزه وفي وقد وحدت ذاتي نزهي

وعن شرك متعلق بمنزه وقوله وصف الحس اي الوصف الذي

هو الحس كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس يعني عن
المشاركة في ذلك وان يبتعد شيء من ذلك يحنيب تعدد
الاشخاص وقوله كلي اي ذاتي الواحدة التي هي عين كل ذات
وهي ذات كل عضو من اعضا كل انسان وغيره وقوله منزه
بصيغة اسم المفعول من التنزيه وهو التبعيد قال
في الصحاح التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قيل
فلان يتنزه عن الاقذار وينزه نفسه عنها اي يباعدها عنها
والنزاهة البعد عن السوء واذا كانت ذاته التي عبر عنها هو
بقوله كلي باعتبار كثرة اشخاصها منزهة عن شوائب الانقسام
بالاوصاف المتعددة المتكررة بتكرار الاشخاص فلا تعدد
لذاته في نفس الامر ولا اشتراك لاوصافها معها ولا فيها
اصلا كما قلت من جملة ابيات لي :. :.

انا كل الوجود والكائنات :. انا كل الارواح كل الذوات
انا كل العقول بل كل شيء :. في جميع الازمان والاوقات
ليس كل الوجود الا اسامي :. والمسمى بكل ذلك ذاتي

وقوله وفي بفتح بالفاء جار ومجرور متعلق بواجب الحذف
خبر مقدم اي في ذاتي الحقيقية الحقية وقوله وقد الواو
للحال من ضمير في المشهود وقوله وحدت بتشديد الحاء
المهملة اي من التوحيد اي وحدت ذاتي الحقيقية
الحقية واحدة بتوحيد الوجدان لا توحيد الدليل
والبرهان. وقوله نزهتي مبتدا مؤخر قدم خبره عليه
للحصر اذ لا نزهة له في غير ذاته المذكورة لظهوره له
في كل صورة والنزهة الطرب والسرور والتباعد عن الشرور.

ومدح

ومدح صفاتي بي يوفق مادحي :. لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي

ومدح صفاتي اي الثناء عليها قال في الصحاح المدح الثناء
الحسن وقد مدحه وامتدحه بمعنى وقوله بي متعلق بمدح
اي بذاتي فان الصفات تابعة للموصوف بها فان كان
الموصوف بها قديما فهي قديمة او حادثا فهي حادثة وكمالها
ونقصها واطلاقها وتقييدها تابع ذلك كله للموصوف
بها وهذا معنى مدح الصفات الالهية بالذات العلية
دون العكس وقوله يوفق بتشديد الفاء اي يلهم للموافقة
لما هو في نفس الامر وقوله مادحي مفعول يوفق اي الذي
يمدحني ويثني علي بالثناء الحسن وهو الانسان الكامل
العارف المحقق بمعرفة نفسه ومعرفة ربه وقوله لحمدي
متعلق بيوفق اي للثناء علي بما انا اهله من الثناء الحسن
وهو مدح صفاتي بي لا مدحي بصفاتي لان جميع المعاني هي
والمفاهيم وان ارتفع شأن بعضها على بعض باعتبارها
او باعتبار من هي منسوبة اليه من اهل الكمال العرفاني
والتحقيق الرباني. حادثة قاصرة فانية مضمحلة لا
مناسبة لها بالذات القديمة الازلية وان قبل تعالى شرعا
الاتصاف بالمعاني الواردة منها في الكتاب والسنة مما
يجب اعتقاده فانه امر تعبدي نعتقده ونقول بالعبارات
الواردة فيه مع الاذعان للغيب المطلق فان كل ما نجده كما
لا في نظر عقولنا حادث مخلوق فكما نحن مخلوقون وعقولنا
مخلوقة ولا يتصف الحق القديم بما هو مخلوق وقوله ومدحي
اي الثناء على ذاتي وقوله بالصفات اي بصفاتي الواردة في الكتاب

والسنة على المعنى الذي يفهمه المخلوق ويعرفه المحدث
فان ذلك المعنى محدث مثله وانما وجب عليه اعتقاده
امر تعبدي وتحكم الهي لا تصرف فيه للعقول ولا اطلاع
للافهام عليه مشروع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية
وقوله مذمتي بالفتح اي ما اذم به من العيب والعار وهو
خلاف المحمدة قال عفيف الدين التلمساني قدس الله سره
من ابيات له ؞

تنزه عن وصف الكمال لانه ؞ لمعنى اعتبار النقص فيه بعود
فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي ؞ به لاحتجابي لن يحل جلني

فشاهد وصفي اي المشاهد المعاين لاوصافي وقوله
بي اي بذاتي وذلك بان فني عن ذاته الوهمية ٭ وتحقق
بحقيقة الذات الحقيقية ٭ وهو الذي يشاهد
الصفات بالذات وهذا البيت موافق للبيت الاول في تتمة
معناه وتفسير محواه ٭ وقوله جليسي اي مجالسي في قريب
مني لانه يشهد اوصافي بذاتي فذكرني بي لا به وانا جليس من
ذكرني وقوله وشاهدي اي المشاهد لي المعاين لذاتي
المتحقق بها بعد فنائه واضمحلاله وقوله به اي بوصفي
يعني بصفاتي بان شهد ذاتي بما عنده من معاني صفاتي
كما قدمناه وقوله لاحتجابي اي استتاري عنه ووقوع معرفته
على مقدار ما ادى اليه نظره ٭ ولمحه وبصره ٭ وقوله لن يحل
جلني اي لم يلبس ثوبي الذي انا لابسه وهو كناية عن
الاتصاف بصفاته بعد التحقق بحقيقة ذاته قال امرؤ القيس
وان كان قد ساءتك مني خليقة ؞ فسلي ثيابي عن ثيابك تنسل

وبي

وبي ذكر اسمائه تيقظ رؤيه ؞ وذكري بها رؤيا توسن هجعة

وبي اي بذاتي الحقيقية وقوله ذكر اسمائي جمع اسم وهو ما يشير
الى الذات لمعنى صفة من صفاتها او لا لمعنى صفة
يعني ذكر اسمائه تعالى الحسنى بذاته الحقيقية وقوله
تيقظ مصدر تيقظ اي انتبه من نومه يقال ايقظته
من نومه اي نبهته فتيقظ واستيقظ فهو يقظان كما
في الصحاح وقوله رؤية اي معاينة بحاسة البصر وهو
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي حديث المتقرب
بالنوافل كنت بصره الذي يبصر به وقوله وذكري بها
اي باسمائه بان اراه التواصل بذكر اسماء الذات الالهية الى معرفة
الذات الالهية وقوله رؤيا اي معاينة منامية خيالية وقوله
توسن بتشديد السين المهملة مصدر توسن من الوسن
بالتحريك وهو النعاس وقد وسن الرجل يوسن فهو
وسنان وقوله هجعة بفتح الهاء قال في الصحاح اتيته بعد
بعد هجعة اي بعد نومة خفيفة من اول الليل والمعنى
ذكره تعالى باسمائه رؤيا منامية يراها الذاكر وهي مجرد
خيال يطرقه في منامه في منام حياته الدنيا التي هي
لعب ولهو قال تعالى ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وفي الاثر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وذلك
لان جميع ادراكات الغافلين المحجوبين خيالات فكرية
وتوهمات نفسانية فلا يعرفون الموجود الا في صورة ٭
ولا يدركون المشهود الا في حقيقة محصورة ؞

كذاك بفعلي عارفي بي جاهل ؞ وعارفه بي عارف بالحقيقة

كذالك اي مثل ذلك المذكور قبله في الابيات السابقة وقوله
بفعلي متعلق بعارفي وقوله عارفي اي من يعرفني وقوله
بي اي بذاتي الحقيقية وهو خبر مقدم وقوله جاهل مبتدا
موخر اي هو جاهل بي لا يعرفني لانه انما عرفني بافعالي
والمعروف بافعاله معروف انه فاعل فقط والمعروف انه
فاعل ليس بمعروف انه مسمي بالاسما ولا انه موصوف بالاوصاف
ولا ان له ذاتا منزهة عن مشابهة الذوات فهو جاهل
ببقية الحضرات وقوله وعارفه اي عارف فعلي يعني العارف
بافعالي وقوله بي اي بذاتي الحقيقية وقوله عارف بالحقيقة
اي بحقيقة الامر كله علي ما هو الامر عليه وهذا هو مقتضي قوله
بعضهم في وصية المريد السالك قم به عليك لا بك عليه
وهو نصح واضح وصدق فاضح لانك اذا قمت به عليه
فقد قمت بموجود حق علي موجود حق واذا قمت بك عليه
فقد قمت بمعدوم باطل علي موجود حق قل جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا

فخذ علم اعلام الصفات بظاهر الـ ـمعالم من نفس بذاك عليمة

فخذ الفا للتفريع وخذ فعل امر والخطاب للسالك في طريق
الله تعالي وقوله علم مفعول خذ وقوله اعلام جمع علم
بالتحريك اصله العلامة علي الشي والعلم ايضا الجبل والراية
وقوله الصفات اي صفات الله تعالي واعلامها اصولها
وامهاتها وهي المشاهير منها وهي سبعة الحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وباقي الصفات
تابعة لهذه السبعة ومنفصلة لها باسما مخصوصة وقوله

بظاهر

بظاهر المعالم جمع معلم بفتح الميم وسكون العين المهملة الاثر
الذي يستدل به علي الطريق والمعني هنا بظاهر المعالم
مواضع ظهور هذه الصفات السبعة من جوارحنا واعضانا
فانها اثر تجليات الصفات القديمة ومواضع توجهات
تصرفاتها وقوله من نفس اي انسانية كاملة في مرتبتي
العلم والعمل ولهذا انكرها وقوله بذاك اي بمعرفة معالم
اعلام الصفات علي ما قرر وقوله عليمة نعت لنفس

وفهم اسامي الذات عنها بباطن الـ ـعوالم من روح بذاك مشيرة

وفهم بالنصب معطوف علي علم في البيت قبله اي وخذ فهم
والفهم الادراك للامر الخفي الدقيق اخص من العلم لشمول
العلم للخفي والجلي فاي نفس فهمناها سليمان
وكلا اتينا حكما وعلما وقوله اسامي جمع اسم وهو ما يراد به
الذات عند الاطلاق ومن الكلمات كالقدير والعليم وقوله
الذات اي ذات الحق تعالي وقوله عنها اي عن الذات اي
حاصلا ذلك الفهم عن تجليها لا عن نفسك وقوله بباطن
العوالم جمع عالم بفتح اللام وهي المخلوقات المتنوعة الي
انواع كثيرة كل نوع منها يقال له عالم وباطن هذه العوالم
سريان الروح الامري الالهي والجار والمجرور متعلق بفهم
وقوله من روح وهو الروح الاعظم الذي اول ما خلق الله
تعالي الصادر عن امر الله تعالي بلا واسطة وتنكيره
للتعظيم وقوله بذاك اي بالفهم المذكور وقوله مشيرة نعت
لروح فانها تشير للمنفوخة فيه الي فهم ذلك

ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي مجازا بها للحكم نفسي تسمت

رقوم علوم في ستور هياكل • على ما ورا الحس في النفس ورّت
ظهور صفاتي اي الصفات الالهية ظاهرة باعتبار انتسابها
علي صور الحوادث وقوله عن اسما من جمع اسم والجار والمجرور
متعلق بظهور وقوله جوارحي جمع كالعين الباصرة
والاذن السامعة والايدي الباطشة والارجل ونحو ذلك
في كل حيوان وقوله مجازا اي بطريق المجاز لعلاقة السببية
فيسمى سمعا وبصرا وقدرة وارادة في المخلوق علي جهة
المجاز والسمع والبصر والقدرة والارادة في الخالق حقيقة
وقوله بها اي بتلك الاسما او الاسامي المجازية وقوله
للحكم اي لاجل الحكم الالهي والسر الرباني وقوله نفسي تسمت
تكسوا لنا للعافية اي تسمت نفسي المدركة بالسميع البصير
القادر المريد اي عن ذلك مجازا لا حقيقة لمراعاة القيام
بالاحكام الشرعية والملة المحمدية • وقوله رقوم خبر قوله
ظهور صفاتي في البيت قبله والرقوم جمع رقم وهي الكتابة
والختم قال تعالى كتاب مرقوم ورقم الثوب كتابته كذا
في الصحاح وقوله علوم جمع علم وهو ما يثبت في تلك الرقوم
من المعارف والادراكات وقوله في ستور جمع ستر وهو
ما يستر الذي وراه وقوله هياكل جمع هيكل وهو البنا المشرف
وبيت النصارى وهو بيت عبادتهم كما في الصحاح كنى
بالستور عن النفوس البشرية • وبالهياكل عن الاجسام
البدنية • وقوله علي ما ورا اي خلف والجار والمجرور متعلق
بورّت وقوله الحس اي قوة الادراك بالحواس وقوله
في النفس اي الانسانية وقوله ورّت بتشديد الرا وكسر التاء

للعافية

للعافية من واريت الشي اذا اخفيته وتواريت هو اي استتر
والمعنى في التورية ان يذكر لفظ له معنى ويراد به معنى
اخر وتقرير ذلك هنا ان القوى في المخلوقات اي قوى
الادراك وقوى التصرف في الاعمال البدنية مخلوقة على
جهة التورية والمراد ما وراها من الصفات الالهية والاسما
الربانية • قال تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
وقال تعالى والله من ورايهم محيط وقال تعالى امن يملك السمع والابصار
واسما ذاتي عن صفات جوانحي • جوازا لاسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني اشارة • بمكنون ما تخفي السراير حفت
والاسما جمع اسم وهو ما يشتق من الصفة كالقدرة يشتق منها
الاسم القادر وقوله ذاتي اي ما تسمت به الذات وقوله عن
صفات جمع صفة متعلق بواجب الحذف خبر للمبتدا وهو
اسما وقوله جوانحي جمع جانحة قال في الصحاح الجوانح الاضلاع
التي تحت الترايب وهي مما يلي الصدور كالضلوع مما يلي الظهر
الواحدة جانحة يعني كل اسم من اسما الذات ظاهر عن
صفة من صفاتي متفرع عليها وقوله جوازا منصوب على
التمييز من انتشا الاسما عن الصفات يعني ان ذلك
غير لازم بل هو جايز ان يعتبر على تقدير انه غير ممتنع
يجاوز له ما صنع وتجاوز له اي سوغ له ذلك وقد يكون
من جزت الموضع اجوزه جوازا سلكته وسرت فيه كذا
في الصحاح وقوله لاسرار جمع سر وهو الامر الخفي يعني
لاجل امور خفية • لا تكاد تدرك الا بمعونة الهية • وقوله
بها اي بتلك الاسرار وهو متعلق بسرت قدم عليه للحصر

وقوله الروح اي الانسان المنفوخ عن امر الله تعالى وقوله
سرت بالبنا للمفعول وكسر التا للقافية اي صارت
مسرورة من السرور قال في الصحاح السرور خلاف الحزن ما
تقول سر في فلان مسين وسر هو على ما لم يسم فاعله
فهو مسرور وقوله رموزا اي هي رموز يعني اسما الذات
والرموز جمع رمز وهو الاشارة والايما بالشفتين والحاجب
كذا في الصحاح يعني ان الاسما اشارات وايماآت من جهة
الذات ناشيات من الصفات وقوله كنوز مضاف اليه جمع
كنز وهو المال المدفون وقد كنزته اكنزه كما في الصحاح وهذه
الاضافة على معنى اللام اي رموز الى كنوز اي اسرار مخبوة
وامور مخفية لا تظهر الا لاهلها وقوله عن معاني اي
صادرة عن معاني جمع معنى وهو ما يعني اي يقصد وقوله
اشارة من اشار اليه باليد او مال وهو الاعلام والتفهيم
من حضرة الغيب المطلق وقوله بمكنون متعلق بحفت
والمكنون المخفي قال في الصحاح الكن السترة وكننت الشي
سترته وصنته عن الشمس واكننته في نفسي اسررته
يقال كننت العلم واكننته فهو مكنون وقوله ما تخفي السرائر
جمع سريرة وهي السر كناية عن القلب وقوله حفت بضم
الحا المهملة وتشديد الفا وكسر التا للقافية يقال احفوا
حوله يحفون حفا اي اطافوا به واستداروا قال تعالى
وترى الملايكة حافين من حول العرش وحففه بالشي يحففه
كما يحف الهودج بالثياب كذا في المصباح وجملة حفت نعت
لاشارة يعني ان تلك الاشارة محفوفة بالاسرار الالهية •

التي

التي تخفيها القلوب العرفانية • والافيدة الاحسانية •
واثارها في العالمين بعلمها ؛ وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود افقتنا ذكرنا بايدي نعمة ؛ شهود اجتنا شكرنا بايدي نعمة
واثارها جمع اثر والضمير للصفات والاسما المذكورة قبله
وقوله في العالمين جمع عالم بفتح اللام اسم لما سوى الله تعالى
من الاكوان والجمع باعتبار اختلاف الاجناس والانواع
والمعنى في العالمين المعتبرين في الازل واثارها فيهم
ايجادها لهم فيكونها لاعيانهم الثابتة في العدم على
طبق ما هم ثابتون فيه غير منفيين وقوله بعلمها اي
العلم القديم المضاف الى تلك الصفات والاسما الذي هو
صفة من جملتها واسم من بعضها على تقدير ان ذلك
طبق علمها فان تعالى انزله بعلمه وقوله وعنها متعلق
بغنية والضمير للصفات والاسما وقوله بها اي بالصفات
والاسما ايضا وقوله الاكوان اي المخلوقات جميعها وقوله
غير غنية اي مستغنية يعني ان جميع الكاينات ليست هي
مستغنية عن تلك الاسما والصفات ولا طرفة عين ولا استغنا
حاصلا منها فان الاستغنا تحتاج فيه ايضا الى الاسما والصفات
لانها حال من احوالها ان كان ثابتة لها وان كان مسلوبا
عنها وايضاح ذلك ان جميع الاكوان مفتقرة الى تلك
الصفات والاسما افتقارا ذاتيا ليست بمستغنية عنها
من نفسها ولا من استغنا حاصل لها منها وقوله وجود خبر
المبتدا الذي هو اثارها يعني اثار تلك الصفات
والاسما افاضة وجود بمعنى توجهه من قوله تعالى واشرقت

الارض بنور ربها فالاشراق للارض والنور لربها كان الظهور
بالوجود للاكوان والوجود للحق تعالى والاكوان على ما هي
عليه لم تتغير من عدمها الاصلي فلا ينبغي عند العارف
المحقق توهم الحلول من قوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض مع قوله سبحانه قل انظروا ماذا في السموات
والارض ولا يتوهم اتحاد وحلول ولا انحلال في قوله تعالى
عن نار موسى عليه السلام فلما اتاها نودي يا موسى اني
انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
الاية فان الاوهام الفاسدة لا تغني من يعرف الله
اصلا وانما هي وساوس في نفوس الغافلين المحجوبين وقوله
اقتنا بفتح المهموز لضرورة الوزن اي اكتسابي وقال
في الصحاح اقتنا المال وغيره اتخذه والمعنى بالاقتنا هنا
الاحتوا والمداومة وقوله ذكر مضاف اليه وهو الذكر
القديم ذكر الحق تعالى للكائنات التي في علمه الازلي على
الترتيب والتقديم والتأخير الذي عليه الكائنات الثابتة
في حضرة العلم الالهي قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون وقال تعالى ولذكر الله اكبر وتنكيره هنا
للتعظيم وقوله بايدي جمع يد قال في القاموس اليد الجاه
والوقار والقوة والقدر والسلطان والملك وكلها مناسبة
هنا وقوله بحكم مضاف اليه في التحكم في الامر جاز فيه
حكمه كذا في القاموس فالتحكم بمعنى القهر والاستيلاء
والغلبة من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله

شهودا اي مشاهدة من قوله سبحانه وهو على كل شيء شهيد
وقوله اجتنا بالقصر مصدر يقال جنيت الثمرة اجنيها
جنى واجتنيتها بمعنى كذا في الصحاح واصله الاقتطاف
والمعنى هنا التناول والتحصيل وقوله شكر مضاف
اليه وهو مقابلة المنعم بالثناء عليه والطاعة له من
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي
ليشكروني بعبادتي من غير طلب جزاء مني عليها قال تعالى
اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وقوله
بايد اي بسبب اسديا الايد جمع يد وقال في الصحاح اليد
النعمة والاحسان تصطنعه وتجمع على ايد قال الشاعر ان
تكن لك في قومي يد يشكرونها ... وايدي الندى في الصالحين قروض
وقوله عميمة نعت لايد اي نعم عامة شاملة لكل شيء ومن
جملة النعم الرحمة بل من اجلها واشملها قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ... علي بخاف قبل موطن بروزه
مظاهر اي تلك الاثار التي هي الاكوان جمع مظهر اسم موضع
الظهور من ظهر ظهورا تبين وقوله لي اي من حيث الذات
لمحض الوجود ومن حيث الصفات والاسما باختلاف الاعيان
والاكوان والتقليب والترتيب وغير ذلك من الاحوال
وتصرفات الافعال وقوله فيها اي في تلك المظاهر والجار
والمجرور متعلق ببدوت وتقدم عليه للحصر اي لا بدوا لنا
في غيرها وقوله بدوت من بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا
اي ظهر كذا في الصحاح وقوله ولم اكن علي بخاف البيت
علي نفسي متعلق بخاف والمعنى لم اكن مختفيا على نفسي

وقوله قبل ظرف لخاف وقوله موطن بروزة من برز ظهر بعد
الخفا كذا في القاموس ومعني ذلك ان مظاهري التي اظهر
بها من حيث ذاتي وصفاتي واسمائي هي جميع الاكوان وهذا
الظهور ليس عن خفا عني بسابق علي ذلك بل خفا الكاينات
وظهورها سوا بالنسبة اليه تعالي وهي كلها علي حالة
واحدة لا تتغير عنها ظاهرة له تعالي ازلا وابدا ثبوت
بلا وجود وفروض وتقادير دون ترتيب وحدود وامثال
الظهور والخفا فهو بالنسبة الي الكاينات بعضها لبعض
وذلك لان وجود الكاينات عندها مجرد اضافة اما باضافتها
الي الوجود الحق او باضافة الوجود الحق اليها والاضافة
توهم لا تحقيق ويستحيل علي الحق تعالي التوهم بالاضافة المذكورة

فلفظ وكلي بي لسان محدث ؛ ولحظ وكلي في عين لعبرة
وسمع وكلي بالندا اسمع الندا ؛ وكلي في رد الردا يد قوة

فلفظ الفا للتفريع علي قوله واثارها في البيت السابق
اي من تلك الاثار لفظ وهو صوت مشتمل علي الحروف لافادة
معني من المعاني وقوله وكلي الواو للحال اي جميعي روحا
ونفسا وجسدا وقوله بي اي بسبب وجودي الحقيقي القيوم
علي الكل وقوله لسان تظهر عنه المعاني كما تظهر الالفاظ عن
اللسان وقوله محدث بصيغة اسم الفاعل صفة لسان وحديثه
لاولي البصاير واصحاب السراير وقوله ولحظ معطوف
علي لفظ واللحظ مصدر لحظته بالعين ولحظت اليه
لحظا من باب نفع راقبته وقيل اخطرت اليه بموخر العين عن
يمين وشمال وهو اشد التفاتا من الشزر كذا في المصباح يعني

من

من جملة تلك الاثار لحظ وقوله وكلي الواو للحال ايضا اي
والحال ان جميعي ظاهرا وباطنا وقوله في بتشديد اليا
التحتية اي كاين ذلك الكل في حقيقتي الوجودية اي
مندرج في علمها كما قال تعالي ورحمتي وسعت كل شي وقوله
عين اي جيبة باصرة مدركة وقوله لعبرة بكسر العين
المهملة قال في المصباح الاعتبار بمعني الاتعاظ نحو قوله
فاعتبروا يا اولي الابصار والعبرة اسم منه قال الخليل العبرة
والاعتبار بمعني الاعتداد بالشي في ترتب الحكم نحو والعبرة
بالعقب اي والاعتداد في التقدم بالعقب يعني في الاقتدا
بالامام ومنه قول بعضهم واعبرة بعبرة مستخرجا لم تكن
عبرة معتبرة وقوله وسمع معطوف علي لفظ والسمع
مصدر سمعته وسمعت له سمعا واستمع لما كان بقصد لانه
لا يكون الا بالاصغا وسمع يكون بقصد وبدونه يعني من
تلك الاثار السمع ايضا وقوله وكلي الواو للحال ايضا
وكلي بمعني جميعي وقوله بالندا اي بسبب العطا من الكريم
الوهاب قال في المصباح الندا مقصور في الاصل المطر
ثم اطلق لمعان يقال اصابه مطر ندي من طل ومن عرق
وندي الخير وندي الشر وندي الصوت والندي ما اصابه
من بلل وبعضهم يقول لما يسقط آخر الليل ندي واما
الذي يسقط اوله فهو السدي وقيل هو اندي من فلان
اي اكثر فضلا وخيرا وقال في الصحاح ندون من الجود
يقال سن للناس الندا فندوا وانتدي ايضا فلان
ندي الكف اذا كان سخيا والندا الجود ورجل ندي اي

جوادٌ وفلان الذي من فلان اذا كان اكثر خيرا منه وفلان
يتندّى على اصحابه اي يتسخى ولا تقل يندي على اصحابه وقوله
اسمع الندا بكسر النون قال في الصحاح الندا
الصوت وقد يضم مثل الدعا والرغاء وناداه مناداة ونداءً
اي صاح به وقال في المصباح الندا الدعا وكسر النون
اكثر من ضمها والمد فيهما اكثر من القصر وناديته مناداة ونداءً
من باب قاتل اذا دعوته والمراد هنا العدا امر قيل الحق تعالى
على السنة الملائكة والنبيين عليهم السلام في تعليم المكلفين
بالاحكام الشرعية امرا ونهيا قال تعالى ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فآمنا قال البيضاوي
في تنكير المنادي واطلاقه على تقييده تعظيم لشأنه والمراد
به الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن وقوله كلي
اي جميعي ظاهرا وباطنا ايضا وقوله في ردا اي دفع وارجاع
قال في المصباح رددت الشيء ردا ارجعته فهو مردود
وقال في الصحاح رده عن وجهه يرده ردا ومردا صرفه
قال تعالى فلا مرد له وقوله الردى اي الهلاك قال في الصحاح
ردي بالكسر يردى ردى اي هلك وارداه غيره ورجل
ردي الهلاك وامراة ردية على فعلة والمعنى في صرف
الهلاك ودفعه هلاكا دنيويا واخرويا عني او عن غيري
وقوله بذ قوة اي بذي قوة خبر المبتدا الذي هو كلي
اي جميعي قدرة وقوة ادفع بها جميع المؤذيات عني وعن
غيري قال تعالى ان القوة لله جميعا وقد اشار الى ذلك
العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره من ابيات

ولولا اغترام الكل بالقوة التي :. لاطلاقها في جمعهن قيود
لما عدم الموجود يوما ولا انقضت :. رسوم بانواع البلا وحدود
ولكنها بابي النهاية وصفها :. فليس لها في الدور قط جمود
ولو وقفت يوما بحد لنا لها :. به عدمٌ هيهات وهي وجود

معاني صفات ما ورا اللبس انثنت :. واسما ذات ما ورا الحس بثت

معاني جمع معنى خبر مبتدا محذوف تقديره يعني اللفظ واللحظ
والسمع ويد القوة المذكورات وقوله صفات مضاف اليه
جمع صفة وتنكيرها للتعظيم وهي صفات الحق تعالى والآثار
المذكورة معانيها المقصودة لها فهي قائمة به قيام المعاني
ممن تعينها قال في الصحاح عنيت بالقول كذا اردت
ومعنى الكلام ومعناته واحد تقول عرفت ذلك في معنى
كلامه ومعناه كلامه وقوله ما ورا بالقصر واصله المد
قال في الصحاح وورا بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام
وهي من الاضداد قال تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم
والمراد هنا الاول وقوله ما ذا بدة وورا اللبس صفة
للصفات واللبس بالفتح مصدر قولك لبست عليهم الامر
خلطته من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون هـ
واللبس ايضا اختلاط الظلام وفي الحديث لبسة بالضم
اي شبهة ليس بواضح والتبس عليه الامر اي اختلط
واشتبه كذا في الصحاح والمعنى ان تلك الصفات
خلف استار الكائنات الملبسة على القلوب الغافلة عن
معرفة الله تعالى قال تعالى والله من ورائهم محيط وقال
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقوله انثنت بالبنا للمفعول

اي انبتها الحق تعالى والضمير المستتر للمعاني ويصح ان يكون
انبتت مبنيا للفاعل وما مفعول انبتت مقدم عليه والذي
ورا اللبس اي قدامه هي الكاينات والانبات ضد النفي ولم
يقل اوجدت لان الوجود لبس للكاينات وانما لها الثبوت
ضد النفي فهي ثابتة باثبات الله تعالى لها وليست
بموجودة قال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشا فالذين امنوا قالوه في الحياة الدنيا وفي الاخرة
باثبات الله تعالى لهم والوجود له تعالى لا لهم والظالمون
لانفسهم ولم يبعهم بعدم المعرفة في دعوى الوجود ضالون
متحيرون يرون ايجادا واعداما ولا يعرفون ان الوجود لا يصير
عدما والعدم لا يصير وجودا والحقايق لا تنقلب اصلا
والله فعال لما يشا وقوله واسما جمع اسم وهو مظهر
الصفة معطوف على صفات بتقدير معاني اي ومعاني
اسما يعني تلك الاثار المذكورة معاني اسما الهية وقوله
ذات مضاف اليه والتنكير للتعظيم وهي ذات الحق تعالى وقوله
ما موصولة او نكرة موصوفة بقوله روى اي نقل الحسي
اي الادراك بالحواس الخمس السمع والبصر والذوق
والشم واللمس وقوله بثت بتشديد الثا المثلثة وكسر
التا الفوقية يعني بثت ما رواه ونقله الادراك الحسي
للمدرك العقلي من انواع المحسوسات لان تلك الذات
قايمة باسمايها الحسنى على كل نفس بما كسبت ٭
فتصريفها من حافظ العهد اولا ٭ بنفس عليها بالولا حفيظة

فتصريفها

فتصريفها اي تلك المعاني القايمة بالصفات الالهية والاسما
الحسنى الربانية الثابتة بها من غير وجود ولا نفي ومعنى
تصريفها تقديم ما هو متقدم منها وتاخير ما هو متاخر
وتركيب ما هو مركب وافراد ما هو مفرد وجمع ما هو مجموع
وتفريق ما هو مفرق وغير ذلك من احوال الكاينات
الى الابد دنيا واخرى وقوله من حافظ العهد خبر تصريفها
وحافظ العهد كناية عن الحق تعالى من قوله سبحانه ومن
اوفى بعهده من الله وهو عهد الربوبية الماخوذ على الذرية
الادمية قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
الاية وقوله اولا منصوب على الظرفية مقطوع عن الاضافة
اي في ابتدا ظهور كل ذرة من الذرية وامتداد تصريف
تلك الاحوال كلها حاصل من الحق تعالى للذرية الادمية
بالاصالة ولغيرها من ساير الكاينات بالتبعية للذرية
المذكورة لان الجميع خلق لاجلها كما ورد يا ابن ادم خلقت
الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل
بما خلق من اجلك عمن خلقت من اجله وقوله بنفس اي
بملابسة نفس ومصاحبتها كالبا في قوله تعالى انزل
من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اي بملابسته
ومصاحبته بالاستعانة به وتنكير النفس للتعظيم وهي
نفس الانسان الكامل من رسول او نبي او ولي فان لهم
التصريف في العوالم بتصريف الله تعالى كما يتصرف الما
المنزل من السما في تنمية الزروع واخراج الثمرات

بحسب الظاهر وقوله عليها اي على تلك المعاني والاثار المذكورة
والجار والمجرور متعلق بحفيظة وقوله الولا اي مقام الولاية
وهي تقليد المنصب والاقامة على التصرف بالخير في الغير
وفي نسخة بالوفا وهو يناسب العهد والوفا ضد الغدر وقال
في القاموس وفا بالعهد كوعي وفا ضد غدر كاوفي وقوله
حفيظة وصف للنفس من الحفظ وهو الحراسة يقال حفظه
الشي حفظا اي حرسته ولم اضيعه ∴

شوادي مباهاة هوادي تنبه ؛ بوادي فكاهات غوادي رجية

شوادي جمع شادي قال في الصحاح الشادي الذي يشدو
شيا من الادب اي ياخذ طرفا منه وشدوت اذا انشدت بيتا
او بيتين تمد به صوتك كالغنا ويقال للمغني الشادي وقد
شدا شعرا او غنا اذا غنى به او ترنم به وشوادي خبر
مبتدا محذوف تقديره هي اي تلك المعاني التي عنتها
اي قصدتها الصفات والاسما وهي جميع الكاينات شوادي
اي ذوات كلام موزون من قوله تعالى وانبتنا فيها من كل
شي موزون ترنم بنفسها الاشيا تسبيحا لخالقها من قوله
تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وقوله سبحانه الذي انطق كل شي
فالاشيا تغني بالنطق بالتسبيح على طريقة الوزن والايقاع
ولكن الصم لا يسمعون قال تعالى والله يسمع من يشاء
وقوله مباهاة مضاف اليه والمباهاة المفاخرة وتباهوا
اي تفاخروا كذا في الصحاح يعني ان تسبيح الاشيا لله تعالى
على وجه المباهاة والمفاخرة باتقانها واحكامها على احسن
ما يكون قال تعالى الذي احسن كل شي خلقه وقال تعالى ما ترى

في خلق

في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو
حسير وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وفي الحديث ان الله كتب الحسن على كل شي وهذا معنى المباهاة
وقوله هوادي جمع هادي من الهدى وهو الرشاد والدلالة
على الحق وقوله تنبه مضاف اليه وهو مصدر نبهته على
الشي ونبهته عليه فتنبه هو عليه كذا في الصحاح يعني ان
الاشيا تهدي الى الحق بالتنبيه عليه لمن كشف الله تعالى له
تعالى عنها فعرفها وتحقق بقيامها به تعالى كما قال تعالى
اولم يروا الى ما خلق الله من شي يتفيو ظلاله وقال
تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت الى غير ذلك فاحال تعالى
عباده على النظر في مصنوعاته لانها تهدي اليه تعالى
والى الانتباه من نوم الغفلة عنه سبحانه وقوله بوادي جمع
بادي من بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اي ظهر وابديته
اي اظهرته وقال تعالى هم اراذلنا بادي الراي اي في ظاهر
الراي ومن همزه جعله من بدات معناه اول الراي كذا
في الصحاح وقوله فكاهات جمع فكاهة بالفتح مصدر فكه
الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والمفاكهة
الممازحة وتفكهت بالشي تمتعت به كما في الصحاح يعني ان
الاشيا ظواهرها بطن في الجنة من انواع النعيم ففي الدنيا
من كل شي عنوانه وانموذجه وقوله غوادي جمع غادية وهي
سحابة تنشا صباحا كما في الصحاح وقوله رجية بالزاي والجيم

من زجيت الشيء ترجيه اذا دفعته برفق وازجيت الابل سقتها والريح تزجي السحاب كما في الصحاح يعني ان الانشياء سحب مسوقة تنبعث عن توجهات الاسماء الالهية والصفات الربانية فتغطي عين شمس الحقيقة الوجودية تسوقها العقدة الرحمانية فتمطر علوم المعارف الغيبية والحقايق الصمدانية

وتوقيفها من موثق العهد آخرا بنفس على عز الاباء ابية

اي توقيف تلك المعاني المذكورة اي اطلاع العقل والحس عليها يقال وقفته على ذنبه اي اطلعته عليه كذا في الصحاح وقوله من موثق بكسر الثاء المثلثة اسم فاعل او بفتحها اسم مفعول من اوثقت العهد كررته وقوله العهد مضاف اليه اي عهد النبوة والرسالة وقوله آخرا منصوب على الظرفية وهو آخر الانبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى خلق الاشياء كلها واظهرها من نوره المخلوق الاول كما ورد في الحديث والى الاشارة بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية وقوله بنفس متعلق بتوقيفها وهو نفسه صلى الله عليه وسلم يعني حقيقته النورية التي هي من نور الله تعالى وقوله على عز الاباء صفة لنفس اي مستولية على عز الاباء اي الامتناع من رذايل الاخلاق قال تعالى له صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقوله ابية نعت لنفس ايضا والنفس الابية الممتنعة عما ينقصها لكمال شرفها وفي القاموس الابية بالضم الكبر والعظمة اي ذوات كبر وعظمة

جواهر انباء زواهر وصلة ظواهر انباء قواهر صولة

جواهر

جواهر جمع جوهر وهو كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ومن الشيء ما وضعت عليه جبلته كذا في القاموس يعني هي جواهر اي المعاني المذكورة كناية عن الاشياء كلها معاني الصفات والاسماء الالهية اي مقاصدها المعنية بها وقوله انباء اي اخبار جمع نبأ بمعنى خبر اي هي اخبار عن الغيب المطلق تشبيه الجواهر المعدنية لاستخراج المنافع منها والى الاشارة بقوله تعالى ويسألونك عن الخمر اي عن الدنيا فانها خمر لاهلها والميسر اي القمار اشارة الى الاخرة فان فيها تجر بعضهم حسنات بعض ثم قال تعالى قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فالاثم الكبير لما في الدنيا من الفتن في الدين والاموال ومنافع للناس في الاخرة ظاهرة ثم قال تعالى ويسألونك ماذا ينفقون يعني اذا تركوا الدنيا والاخرة وتعلقوا بجناب الغيب المطلق الذي لا يدرك ولا يترك ويسألونك عن انفاق شيء من جنسهم يتصرفون فيه فقال تعالى قل العفو اي المحو والفناء والاندراس قال في الصحاح عفت الريح المنزل درسته وعفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى وتعفت الدار درست وعفتها الريح شدد للمبالغة ثم قال تعالى مبينا الاشارة الاولى على حسب ما ذكرنا كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون اي لتتفكروا في الدنيا والاخرة فجعل الاشارة تفكروا من العبد على وجه الانتقاظ والاعتبار لا المعنى المسوق اليه الكلام واولياء الله تعالى هم اهل الاتعاظ والاعتبار بايات الله تعالى فيفهمون منها ما لا يفهمه غيرهم

ومعاني الآيات بحسب الظاهر على ما هي عليه عندهم كما هي
عند علماء الظاهر وبهذا امتازوا عليهم وحصلوا بالفهم في
القرآن ما لا يفهمه غيرهم قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا وقوله زواهر جمع زاهر من زهر السراج والقمر
والوجه كمنع زهورا تلألأ كازدهر والنار اضاءت كذا
في القاموس وقوله وصلة قال في الصحاح بينهما وصلة
اي اتصال وذريعة وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة
يعني ان الاشياء اتصالات وذرايع ووسايل للتحقق بمعرفة
الحق تعالى كما قال الشاعر ∴
ان آثارنا تدل علينا ∴ فانظروا بعدنا الى الآثار
فهي آثار زواهر ودلالات بواهر وقوله ظواهر جمع ظاهر
وقوله ابنا جمع ابن يعني ان الاشيا ابنا بعضها لبعض
فالارواح ابنا الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق واللوح
المحفوظ ابن القلم الاعلى وما في اللوح ابنا اللوح والعناصر
الاربعة ابنا الطبايع الاربعة والطبايع ابنا الطبيعة
الكلية والمولودات ابنا بعضها البعض وهكذا الخواطر
ابنا القوى الخيالية والمعاني ابنا العقول وقوله
قواهر جمع قاهر وقوله صولة مصدر صال قال في الصحاح
صال عليه اذا استطال وصال عليه وثب صولا وصولة
يعني ان كل شيء من الاشيا قاهر وصولة على ما دونه من
الاشيا كقهر الارواح للاجسام وصولتها عليها وقهر
النفوس الحيوانية والانسانية لبعضها بعضا وصولتها

عليها

عليها وقهر النفوس الحيوانية والانسانية لبعضها
بعضا استعلا وصعدا الهيئا ∴

وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا سجية نفس بالوجود سخية

وتعريفها اي تعريف المعاني المذكورة معاني الاسما والصفات
اي اعلام الغير بها قال في الصحاح التعريف الاعلام قال
معرفة الاشيا على ما هي عليه وتعريفها للغير على ما ينبغي
ان يكون بتلك الاسماء ذكر وقوله من قاصد الحزم قال في القاموس
الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة حزم ككرم فهو
حازم وحزم وكني بقاصد الحزم قال في القاموس الحزم ضبط
الامر والاخذ فيه بالثقة عن العارف الكامل فانه يشرح
تلك المعاني المذكورة ويعرف حقايقها وقوله ظاهرا اي
في ظاهر احواله فان قصد الحزم من العارف الكامل انما
هو بحسب ما يظهر للناس وفي نفس الامر لا قصد له لا الحزم
ولا لغيره لاستيلا الحقيقة الربانية عليه في ظاهره
وفي باطنه والى ذا اشار بقوله سجية بالسين المهملة
والجيم قال في الصحاح السجية الخلق والطبيعة وقوله
نفس مضاف اليه يعني ان ذلك لا تكلف له به وانه طبيعة
نفسانية بحسب ظاهر العقلية وانما ذلك وجود رحماني
وظهور رباني وقوله بالوجود متعلق بسخية نعت
لنفس بصيغة اسم الفاعل من سخا يسخو وسخي يسخى
والسخاوة والسخا الجود كذا في الصحاح يعني ان
تلك النفس جادت بوجودها الذي كانت تدعيه في حالة
غفلتها عن ربها الحق الذي هو معها اينما كانت كما قال تعالى

وهو معكم اينما كنتم لانه تعالى هو وجودها الحق الذي هو موجودة
به عندها كما ان كل شيء موجود به عند نفسه لا بنفسه فالوجود
الحق عدم صرف فمن خرج عن وجوده انما خرج في نفس
الامر عن دعوى وجود الحق تعالى لا عن وجود مستفاد
له من وجود الحق تعالى لانه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ولا عن وجود خرج من العدم لانه من المحال
ان يخرج الضد من ضده والقدرة لا تتعلق بالمحال
الذاتي وقد استوفينا هذا البحث في كتاب الوجود الحق بالله المستحق

مثاني مناجاة معاني نباهة ای معاني محاجاة مباني قضية

مثاني اي هي مثاني يعني ان المعاني المذكورة معاني الاسما
والصفات كناية عن جميع الاكوان والمثاني جمع هي مثنى
بمعنى اثنين اثنين قال في الصحاح ثنا احد وامثنى مثنى
اي اثنين اثنين والمثاني من القران ما كان اقل من المائتين
وتسمى فاتحة الكتاب مثاني لانها تثنى في كل ركعة
ويسمى جميع القران مثاني ايضا لاقتران آية الرحمة بآية
العذاب انتهى وذكروا غير ذلك ايضا في التسمية وهنا
جميع الاكوان مثاني لانها مظاهر الكلمات الالهية والآيات
الربانية قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وقال
وخلقناكم ازواجا واضاف ذلك الى قوله مناجاة
مصدر ناجاه مناجاة ونجاه ساره وانتجاه خصه
بمناجاته والنجوى السر كذا في القاموس يعني ان
الاكوان جميعها مناجاة ومسارة بينه تعالى وبين العارفين
به سبحانه من انبيائه واوليائه متكرر ذلك لهم منه عز

وجل

وجل فيستفيد من العلوم الالهية والحقائق الربانية
من سماع ذلك وفهمه عنه تعالى كما قلنا اشارة الى ذكر من الموالياليل الهياكل وحلها سعد انقاطو والبرق يلمع لمن ينظر بالحاظه
والحب معناه ظاهر عند حفاظه من يفهمه فاز والاكوان القائم
وقوله معاني جمع معنى وهو ما يعني باللفظ اي يقصد
فان ظواهر الاكوان من حيث ما يظهر للعقل والحس القائم
وكلمات وحروف مركبات لمن تحقق بذلك وبواطن الاكوان
من حيث النظر بعيون الايمان معاني لطائف في صور
المتخيلات الكثائف صادرة عن حضرات الاسما والصفات
الالهية القائمة بالذات الربانية وتلك المعاني مضافة
الى قوله نباهة قال في الصحاح نبه الرجل بالضم شرف
واشتهر نباهة فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل
ونبهته انا رفعته من الخمول يعني تلك المعاني ترتفع
مقام الحضرة الاسمائية والصفاتية وتكشف عن شؤونها
وكمالها في بصائر العارفين المحققين وقوله مغاني بالغين
المعجمة جمع مغنى قال في الصحاح المغنى واحد المغاني وهي
المواضع التي كان بها اهلوها كناية عن الاكوان التي
كانت في نظر العارفين في بصيرته اغيار مستقلة
فانكشفت لها انها تجليات الحق تعالى وشؤونه التي
قال سبحانه كل يوم هو في شان فكانت منازل خلت
من اهلها وانعدموا منها فلم يبق الا دارسها والمحو ها
كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
قف بالطلول الدارسات بلعلع واندب احبتنا بذاك البلقع

وللناظم قدس الله سره فيما يناسب في انشاده الله نفعنا : عسا
قف بالديار وحي الاربع الدرسا ، ونادها فعساها ان تجيب
وان اجبتك ليل من توحشها ، فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
ثم انه اضاف المغاني الي المحاجاة وهي مصدر حاجيته
محاجاة نحو فاطنته فغلبته وهي الاحجية والاحجوة
كذا في القاموس فان الاغيار دائما يكون بينهم المحاجاة
والمغالبة في اموره هما النفسانية وتصوراتهم الوهمية
وقوله مباني جمع مبني وهو ما يبني عليه الشي كالاصل للفروع
والمباني مضافة الي قوله القضيبة مصدر قضي عليه يقضي
قضيا وقضاء وقضيبة وهو الاسم ايضا والصنع والختم
والبيان كذا في القاموس يعني ان الاكوان ايضا اصول للامور
المقضية الالهية المتفرعة علي التجليات والاشارات
الربانية وهي قضيبة الظهور الرحماني بالعرش السلطاني
والكرسي الديواني والكواكب السبعة المستورة للتصرف
الرباني في المملكة الجمادية والنباتية والحيوانية
والانسانية علي حسب المقام الاسلامي والايماني والاحساني
وتشريفها من صادق العزم باطنا : انا به نفس بالشهود رضية
وتشريفها اي تشريف تلك المعاني المذكورة معاني الاسماء
والصفات وهي الاكوان وقوله من صادق العزم مصدر
عزمت علي كذا عزما وعزما بالضم وعزيمة وعزيما اذا
اردت فعله وقطعت عليه قال الله تعالي ولم نجد له عزما
اي صبر عزيمة امر كذا في الصحاح وكني بصادق العزم عن
الانسان الكامل من الانبياء وخلفائهم من الاولياء وهو

قطب

قطب الاكوان الذي تدور عليه رحي الكائنات وقد تحققت
ذاته بذات ربه وصفاته بصفات ربه وافعاله بافعال
ربه فافني ما لم يكن وابقي ما لم يزل وقوله باطنا يعني
صدق عزمه في اموره كلها في عالم باطنه الذي لا يطلع عليه
غيره فان به يحصل التشريف ولبس الابهة ثم التعريف
وتتغير التكاليف وقوله انا به خبر مبتدا محذوف تقديره
هو انا به يعني صدق عزمه في الامور انما هو مجرد انا به
اي رجوع مضاف ذلك الرجوع الي قوله نفس اي نفسه
يعني رجوعها عن كل ما سوي الحق تعالي من جملة الاغيار
حتي عنها من حيث هي نفسه وقوله بالشهود اي معاينة
الحق تعالي بالحق تعالي والجار والمجرور متعلق بقوله
رضية ورضية بتشديد الياء التحتية وصف لنفس يعني
مرضية اي مرضي عنها قال تعالي يا ايتها النفس المطمئنة
اي الساكنة المستقرة علي انه الحق تعالي لا هي ارجعي
الي عنك وعن كل شي الي ربك حيث تشهدين بشهوده
وهو شهوده من قوله سبحانه شهد الله راضية عنه
برضاه لا برضاك مرضية منك عنك بذلك الرضا فادخلي
في عبادي الذين هم في المقام الذي فيه انت سواء كانوا في
الحياة الدنيا او الحياة الاخري سابقة او متاخرة ووصول
وصل القبيح عليهم باحوالهم او لم يصل وهم كل شي من جملة
الاكوان قال تعالي ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا اي عبدا واحدا لعدم احصائهم من حيث كثرة
صورهم التقديرية المختلفة وعدهم عدا واحدا وكلهم آتيه

يوم القيامة فردا اي حقيقة واحدة وهي حقيقته الواحدة
وهذا معنى اتينا نحن اليه وقوله تعالى وادخلي جنتي
اي ستري الذي انا مستتر به وهو المشار اليه بالكتاب
الذي ياتي لاهل الجنة من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي
يموت اني جعلتك تقول للشيء كن فيكون كما ورد في الحديث
النبوي وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضعت اصبعيك
في اذنيك سمعت خرير الكوثر والكوثر ذلك العبد الواحد
وقد اعطاه الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بحكم قوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر وهو ذلك العبد الواحد المذكور الذي
خلق الله تعالى من نوره كل شيء بعدما خلق الله تعالى نوره
من نوره انه سبحانه كما ورد في الحديث النبوي والى ذلك اشرنا
ما الخلق سوى خرير نهر الكوثر ‹› هذا قد جا في حديث يؤثر
والذات هي الجنة بل ما فيها ‹› فهي الاسما فاعتبر من اثر

عجايب ايات غرايب نزهة ‹› رغايب غايات كتايب نجدة

عجايب جمع عجيبة قال في القاموس ناقة عجيب وعجيبة والجمع
عجايب والعجيب الحسيب يعني الذي له نسب شريف وعراقة
وقال في الصحاح رجل عجيب اي كريم بين العجابة والعجيب
من الابل والجمع العجب والعجايب يعني ان الاكوان بمنزلة
النوق العجايب لحملها ما تضمنته من قوله ايات جمع اية وهي
العلامات الدالة على الحق تعالى المشار اليها بقوله
سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق ولم يسمها ايات في قوله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم لانه لم يكشف

لهم

لهم عما تضمنته تلك العجايب من الايات فكانهم حيوانات
ما ترى الا حيوانات لا غير وقوله غرايب جمع غريبة
من الاغراب وهو الاتيان بالغريب وهو الشيء المنوع
وهي الاكوان البديعة التي لم يسبق لها امثال كما قال تعالى
بديع السموات والارض اي المبدع لها بمعنى المخترع فانه
تعالى لم يكرر شيئا في الكاينات لسعة علمه وقدرته
وهذا عند اهل التحقيق من العارفين وغيرهم من الغافلين
يقولون جرت عادة الله في كذا والعادة تكرار وذلك على
حسب علمهم به تعالى ولو تحققوا لاثبتوا له تعالى الابتداع
والاختراع في كل لمحة لكل شيء واضاف الغرايب الى قوله نزهة
قال في القاموس التنزه التباعد والاسم النزهة والمراد
هنا التباعد عن الاوطان الاصلية وهي الحضرة العلمية
الالهية فان الاكوان كلها متباعدة عنها بظهورها الحادث
في اعيانها وان كانت الحضرة العلمية الالهية غير متباعدة
قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله رغايب اي وهي
رغايب جمع رغيبة بمعنى مرغوب فيها قال في الصحاح رغبت
في الشيء اذا اردته رغبة ورغبا بالتحريك وارتغبت فيه
مثله وهي الاكوان المرغوب فيها اي المرادة بالارادة القديمة
الالهية مضافة الى الغايات جمع غاية وهي مدى الشيء بمعنى
مقادير الاشيا ونهاياتها كما قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار
فالاشيا مرغوب فيها الى غايات معلومة بالعلم الالهي وقوله
كتايب جمع كتيبة بالتا المثناة الفوقية اي هي كتايب

15

قال في الصحاح الكتيبة الجيش تقول منه كتّب فلان الكتائب تكتيبا اي عباها كتيبة كتيبة وتكتبت الخيل اي تجمعت واطلق على الاكوان كتائب من قوله تعالى ولله جنود السموات والارض وقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وفي الحديث الارواح جنود مجندة والجنود العساكر وكلها لله سبحانه وتعالى على معنى انها اسباب يخلق عندها لا بها ما يريد ويفعل ما يشاء وله القهر والغلبة على كل شيء لانه الملك السلطان وهذه الكتائب مضافة الى نجدة قال في الصحاح النجدة الشجاعة ورجل نجد ونجد اي ذو باس ولاقى فلان نجدة اي شدة يعني ان الاكوان عساكر شجاعة وشدة وباس لقيامهم بالله وتوجههم بمراد الله في الخير والشر علموا او لم يعلموا قال الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون

فللبس منها بالتعلق في مقام الاسلام عن احكامه الحكمية عقائق احكام دقائق حكمة ∴ حقائق احكام رقائق بسطة

فللبس الفا للتفريع واللبس بالفتح مصدر قولك لبست عليه الامر البس خلطت من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون كذا في الصحاح وقوله منها اي مما ذكر من معاني الصفات والاسما المكني عنها بالسواكن والهوادي والبوادي والفوائد والجواهر والزواهر والظواهر والقواهر والمثاني والمعاني والمغاني والمباني والعجائب والغرائب والرغائب والكتائب فانها كلها تلبيسات كونية وخيالات وهمية وان تحققها المتحقق بالعقل والحس فانه وعقله وحسه مثلها في الصفة الامكانية وتحققه من جنسها في كل قضية وقوله بالتعلق

اي

اي بسبب تعلق النفوس البشرية بها من حيث انها مظاهر الصفات الالهية والاسماء الربانية ومن حيث انها معاني واثار بها وانها ظهرت من عدمها بها وقوله في مقام الاسلام اي التسليم والاذعان للحق تعالى المتصرف في جميع الاكوان على حسب مراده تعالى وقوله عن احكامه اي احكام مقام الاسلام الصادر فيه اللبس المذكور عن تصرفاته تعالى في الاكوان بلا منازعة ولا اعتراض قال تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه وقوله الحكمية اي المنسوبة الى الحكم جمع حكمة وهي العلم المتقن والحكيم المتقن للامور والحكيم العالم صاحب الحكمة فان احكام المقام الاسلامي محكمة متقنة لانها وضع الهي قديم ظهر ببعثة الرسل وانزال الكتب وقوله عقائق مبتدا خبره مقدم وهو قوله للبس جمع عقيقة قال في الصحاح عق بالسهم اذا رمى به نحو السماء

عقوا بسهم ثم قالوا اصطلحوا ∴ يا ليتني في القوم اذ مسحوا اللحى

وذلك السهم يسمى عقيقة وهو سهم الاعتذار وكانوا يفعلونه في الجاهلية فان رجع السهم ملطخا بالدم لم يرضوا الا بالقود وان رجع نقيا مسحوا اللحى وصالحوا على الدية وكان مسح اللحى علامة للصلح والمعنى هنا ان جميع هذه الاكوان كائنة لاهل اللبس بمنزلة السهام العقائق التي ترمى جهة الغيب الحق اي ترفع اليه لتعرف احوالها منه وهو الذي يحكم عليها بما يحكم فان رجعت منه نقية فهي على خير وان رجعت مدنسة فهي على شر واضافة العقائق الى قوله احكام جمع حكم لانها لا تعرف احكام الاشيا الا من جهة

تعالى لعقيقي كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله
دقايق جمع دقيقة من دق الشيء اي صار دقيقا والدقيق
خلاف الغليظ مضاف لقوله الى قوله حكمة وهي العلم
المتقن يعني ان الاكوان علوم محكمة دقيقة لا يهتدي الى
اسرارها الا اللبيب ولا يستنير بانوارها الا العارف
الاديب وقوله حقايق جمع حقيقة وهي ماهية الشيء
على ما هو عليه احكام بكسر الهمزة اي الاتقان المصنع
قال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء وقال تعالى الذي
احسن كل شيء خلقه وقوله رقايق جمع رقيقة والرقيق
نقيض الغليظ والثخين وقد رق الشيء يرق رقة وترقيق
الكلام تحسينه كذا في الصحاح وهي مضاف الى قوله
بسطة بالفتح قال في الصحاح البسطة السعة يعني ان
الاكوان جميعها لطايف رقيقة مبسوطة لا يعلمها على
التفصيل الا الحق تعالى الذي وسع كل شيء رحمة وعلما
وهي المشار اليها بقوله سبحانه صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة فان الاكوان في المذكورة بها اعراض قايمة
فيه قايمة به فلو تجرد الجرم المذكور بها عنها لانعدمت
في الحال لعدم قيامها بنفسها والله اعلم من ذلك سبحانه وتعالى

وللحس منها بالتحقق في مقام الايمان عن اعلام العلية
صوامع اذكار لوامع فكرة ∴ جوامع اثار قوامع عثرة

وللحس اي لقوة الاحساس بالحواس وهي المشاعر الخمس
السمع والبصر والشم والذوق واللمس وقوله منها اي
من تلك المذكورات في الابيات قبله وقوله بالتحقق اي

بسبب

بسبب تكلف التخلق واخذ الاخلاق قال في الصحاح الخُلْق
والخُلُق يعني بسكون اللام وضمها السجية يقال
خالص المومن وخالق الفاجر وفلان يتخلق بغير خلقه
اي يتكلفه قال الشاعر ∴ ان التخلق يابى دونه الخلق ∴
والخليقة الطبيعة والجمع الخلايق قال لبيد ∴
فاقنع بما قسم المليك فانما ∴ قسم الخلايق بيننا علامها
وقوله في مقام الايمان وهو التصديق بالله تعالى وبما
جاء عنه يعني ان النفوس البشرية تستمد في هذا المقام
الذي هو مقام الايمان بطريق الحس انتقالا عن طريق
العقل فان مقام الاسلام وهو المقام الاول فيه ظهور
اللبس الالهي بالاغيار فالحس مشغول بها فلا سلوك
لصاحبه الا بالعقل والفكر والخيال فاذا توجه الى ربه
انما يتوجه اليه بعقله وفكره وخياله فيصيب المعاني والصور
الخيالية فيسلم ويستسلم لما ورد عنه تعالى في الكتاب والسنة
على حسب ما يريده الله ورسوله وهي طريقة السلف
الصالحين من غير تصرف في شيء من ذلك بتاويل او
تصوير واما صاحب مقام الايمان فان حسه تنبه
للتجليات الربانية • والتقلبات الرحمانية • باشراق نور
ايمانه واخلاص قلبه في زيادة ايقانه • فتعطل عنده
طريق العقل والفكر والخيال • وسلك طريق الحس في معرفة
تجليات ذي الجلال • وقوله عن اعلام اي اعلام مقام
الايمان يعني صادرة تلك التحقق له عن اعلام مقام ايمانه
والاعلام بفتح الهمزة جمع علم بالتحريك وهي العلامة

على الشيء والعلم الراية ايضا فان علامات مقام الايمان الآيات
البينات التي قال تعالى عنها سنريهم اياتنا في الآفاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله العلمية صفة
للاعلام اي التي هي منشورة في الآفاق مثل الرايات المنصوبة
والالوية المرفوعة وقوله صوامع مبتدا مؤخر خبره قوله
وللحس من الجار والمجرور المتقدم والصوامع جمع صومعة
فوعلة من قولهم للكلاب صمع الكعوب اي صغار الكعوب
وهي صومعة النصارى لانها دقيقة الراس كما في الصحاح
واضافها الى قوله اذكار جمع ذكر يعني يتذكرون بها ربها
تعالى فيذكرونه بقلوبهم فيكون لهم بمنزلة الصوامع
التي جردت اهلها للعبادة وخرجوا فيها عن احكام
العادة وقوله لوامع من لمع البرق لمعا ولمعانا اي اضا
واللوامع مضافة الى قوله افكار جمع فكر من اضافة
الصفة الى موصوفها والاصل افكار لوامع وهي الافكار
المضيئة المشرقة بانوار الايمان واليقين فكل شيء يتوجه
الى صاحب مقام الايمان المذكور يشرق فيه فكره ويتنبه له
ذكره • وقوله جوامع جمع جامع وهو ما يجمع المعاني
الكثيرة في الجثة اليسيرة وقد اضافها الى قوله اثار جمع
اثر بالتحريك وهو ما بقي من رسم الشيء والتأثير ابقاء
الاثر في الشيء كذا في الصحاح والمعنى انها اثار جامعة •
واسرار لامعة • وقوله قوامع اي قواهر من قمعته واقمعته
اي قهرته واذللته فانقمع قال ابن السكيت اقمعت
الرجل عني اقماعا اذا اطلع عليك فرددته عنك كذا في الصحاح

يعني

يعني هذه الاكوان قواهر تقهر وتغلب بحسب تجليات الاسما
والصفات الالهية بها عليه وقد اضاف القوامع الى قوله
عرة بالعين المهملة المضمومة والرا المشددة قال
في الصحاح يقال فلان عرة اي قذر وهو يعر قومه اي يدخل
عليهم مكروها يلطخهم به اي تقهر كل خبيث قذر وترده
خاسرا باذن الله وفي نسخة عزة بالزا اي من العز ضد
الذل اي تقهر كل مستغن بغير الله تعالى عن مال او جاه
وهو الجبار المتكبر فتجعله ذليلا حقيرا باذن ربها
وللنفس منها بالتحقق في مقام الاحسان عن انباء النبوة
لطايف اخبار وطايف منحة في صحايف احبار خلايف حسنة
وللنفس اي للنفس البشرية وهي ما يعبر عنه كل انسان
بقوله انا فان صاحب مقام الاسلام غير ملتفت الى نفسه
ولا الى مدارك حسه في حال توجهه الى ربه • وانما هو قانع
بالتوجه بعقله ولبه • ونفسه وحسه • متشغلا بالاكوان
من حيث ظهورها له بانواع الصور والالوان • وصاحب مقام
الايمان تنبه حسه فقط فاشتغلت مداركه ومشاعره
في تجليات ربه الرحمن في انواع المحسوسات المختلفة الاكوان
وهو غافل عن نفسه • مستهلك في التحقق بمحسوسات
حسه • تارك الاستعمال عقله ولبه • في معاني تجليات
حضرة ربه • واما صاحب مقام الاحسان • المشار اليه
في هذه الابيات الحسان • فانه متنبه لنفسه • بعد تنبهه
لمدارك حسه • ولهذا قال فيه وللنفس • كما قال فيما
قبله وللحس • وقال في الاول وللبس • وقوله منها اي من

المذكورات في الابيات السابقة وقوله بالتحقق من الحق الذي
هو خلاف الباطل وحق الشي يحق اي وجب واحققت الشي
اي اوجبته وتحقق عنده الخبر وحققت قوله وظنه تحقيقا
اي صدقت كذا في الصحاح وقوله في مقام الاحسان وهو كما
في الحديث النبوي ان تعبد الله كانك تراه حيث ترى تجلياته
بك وبغيرك فان لم تكن تراه لانك لا ترى الا الصور التجليات
فانه يراك بروبيتك له ولا انت وانما هو هو وهذا مقام
الاحسان له مرتبتان الاولى كانك تراه والثانية فانه
يراك وهي اعلا من الاولى لبقا النفس البشرية في الاولى
دون الثانية فانها في الثانية تبدلت قلبا من قوله
تعالى واليه تقلبون وقوله عن انبايه اي حصل ذلك
التحقق وصدر عن انبا اي اخبار مقام الاحسان
المذكور والانبا بفتح الهمزة جمع نبا بمعنى خبر وقوله
النبوية صفة لانبايه المنسوبة الى النبي صلى الله عليه
وسلم كما ورد في الحديث المذكور وقوله لطايف مبتدا
موخر خبره قوله وللنفس واللطايف جمع لطيفة من
اللطف وهو الرفق واصله الصغر يقال لطف الشي
بالضم يلطف لطافة اي صغر فهو لطيف واللطف في
العمل الرفق فيه واللطف من الله سبحانه التوفيق
والعصمة كذا في الصحاح واضاف اللطايف الى قوله
اخبار جمع خبر اي هي اخبار لطيفة تاتي من الحق
تعالى الى عبده في مقام شهوده بتجليه في كل شي قال
عفيف الدين التلمساني قدس الله سره ∴

اسكرتني

اسكرتني بان الحمى بانسه السحر ∴ فهل انبيت عن الاحباب بالخبر
وقوله وظايف جمع وظيفة قال في الصحاح الوظيفة ما يقدر
للانسان في كل يوم من طعام او رزق وقد وظفته توظيفا
وقد اضافها الى قوله منحة اي عطية من المنح وهو العطا
منحه يمنحه والاسم المنحة بالكسر وهي العطية يعني هي
عطايا من الله تعالى لعباده على حسب حوايجهم موظفة
دايرة لا تنقطع قال تعالى وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين وقال تعالى لا يضل ربي ولا ينسى وقوله صحايف
جمع صحيفة وهي الكتاب والجمع صحف وصحايف كذا
في الصحاح وانما كانت صحايف لانها مكتوبة بالقلم الاعلى
الممسوك بيد الامر الالهي كما اشرنا الى ذلك بقولنا من
قصيدة لنا ∴ ان العوالم كالصحف ∴ بظهورها والاختفاء
في سرعة وتقلب ∴ مثل الكتابة في الهواء ∴ قد خطها القلم الذي
هو باد بديوان العطا ∴ بمداد انوار الوجه ∴ دالحق من يد ذي العلا
وقد اضاف الصحايف الى قوله احبار بالحا المهملة جمع حبر
بالفتح او الكسر قال في الصحاح الحبر والحبر واحد احبار
اليهود وبالكسر افصح لانه يجمع على افعال دون الفعول
هو حبر بالكسر يقال ذلك للعالم وانما قيل كعب الحبر لمكان
هذا الحبر الذي يكتب به قال وذلك لانه كان صاحب كتب
قال الاصمعي لا ادري هو الحبر او الحبر للرجل العالم وقال
ابو عبيد والذي عندي انه الحبر بالفتح ومعناه العالم
بتحبير الكلام والعلم وتحسينه قال وهكذا يرويه المحدثون

بالفتح يعني انها كتب وصحائف آلهية نازلة من الحضرات
الرحمانية. لتقراها على الملة المحمدية. كما قلنا من قصيدة لنا
تعرضت فيها باهل الغفلة المغتربة ::
فتروا الوجود دو حادثا ووساوسا :. وقبيح اوهام وخبث دهوم
ولقد قراناه صحايف تشرفت :. بالحق بين معارف وعلوم
واراد بالوجود الموجودات وهي الاكوان المختلفة وقوله خلايف جمع
خليفة قال في الصحاح الخليفة السلطان الاعظم والجمع خلايف
جاوا به على الاصل مثل كريمة وكرايم والمراد ان الله تعالى استخلف
ادم وذريته في الارض كما قال سبحانه وهو الذي جعلكم خلايف في الارض
ورفع بعضكم فوق بعض درجات واضاف الخلايف الى قوله
حسبة بالكسر وهي الاحتساب باقامة المامورات وانكار المنكرات
قال في الصحاح احتسبت عليه كذا اذا انكرته عليه ويقال
انه لحسن الحسبة في الامر اذا كان حسن التدبير له والمعنى انهم
الخلفا للتصرف بالحق في الخلق عن الحق
والجمع من مبدا كانك وانتهاء :. فان لم تكن عن انية النظر بيه
غيبوث انفعالات بعوث تتراه :. حدوث اتصالات لبوث كتيبة
والجمع اي لمقام الجمع وهو الجمع على الله تعالى بغيبة كل ماسواه
وقوله من مبدا الى منتهى ابتدا قوله كانك في الحديث الشريف في
تعريف مقام الاحسان وذلك قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاذا ابتدا
مقام الجمع المذكور ظهر نور الوجود الحق في قلب الانسان بطريق
الاحساس بالتجلي كما قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهو مقام الملايكة وفيه ثبوت

النفس

النفس بكمالها الخطابية قوله كانك وهي رواية التجلي في الصور
لثبوتها بالمصور الحق ونسبة الوجود الى النفس فيه وقوله
تراه اي رويته مشاهدة في الصور الحسية والمعنوية كما ورد في
حديث الصحيحين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وفي رواية كما ترون الشمس في الظهيرة وهذا في الاخرة لعامة
اهل الجنة واهل الجمع في الدنيا في ابتدا مقامهم كما قال
الناظم قدس الله سره ::
تراه ان غاب عني كل جارحة :. في كل معنى لطيف رائق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم اذا :. تالفا بين الحان من الهزج
الى اخر الابيات المشتملة على روية الحواس الخمس وقوله
وانتهاء اي مقام الجمع المذكور الى قوله فان لم تكن من قول النبي
صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك يعني فان وصلت
الى حالة لا تراه فيها لغلبة فنا الصور الحسية والمعنوية عليك
بحيث فنيت بالكلية نفسا وروحا وجسدا ولم يبق عندك شي
اصلا لا محسوس ولا معقول فانت حينئذ يراك ربك بعين الاولى
التي كنت تزعم اولا انك تراه بها فقد ظهر لك الآن انه يراك
بها وذكر الشيخ ابراهيم الكوراني المدني في شرح التحفة المرسلة
قال في حديث الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك من انه اشارة الى مقام المحو والفنا واعترض
عليه الحافظ في فتح الباري حيث قال واقدم بعض غلاة الصوفية
على تاويل الحديث بغير علم فقال فيه اشارة الى مقام المحو والفنا
وتقديره فان لم تكن اي فان لم تصر شيئا وفنيت عن نفسك
حتى كانك ليس بموجود فانك حينئذ تراه وغفل قايله للجهله

بالعربية من انه لو كان المراد ما زعمه لكان قوله تراه بحذف
الالف لانه مجزوم لكونه على زعمه جواب الشرط ولم يرد في شيء
من طرق هذا الحديث بحذف الالف ومن ادعى اثباتها في الفعل
المجزوم على خلاف القياس فلا يصار اليه اذ لا ضرورة هنا
وايضا لو كان ما ادعاه صحيحا لكان قوله فانه يراك ضائعا
اذ لا ارتباط له بما قبله ومما يفسد تاويله رواية كهمس فان
لفظها فانك ان لا تراه فانه يراك اي عند ابن ماجه حدثنا
علي ابن محمد حدثنا وكيع عن كهمس بن الحسن الى ان قال فانك
ان لا تراه فانه يراك وكذلك في رواية سليمان التيمي فسلط
النفي على الرؤية لا على الكون الذي حمله على ارتكاب التاويل المذكور
انتهى اقول انه استشعر في هذا الرد على ادعاء ستنقض انا قض ومع هذا
فقد ناقض نفسه اما الاول فلان اثبات الالف في الفعل المعتل
اللام المجزوم له وجه صحيح في العربية وواقع هنا في فصيح
الكلام لا في الضرورة فقد قال ابن هشام في المغني في قاعدة
تقارب اللفظين والثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما
روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك وهو تخريج ابن مالك هـ
والظاهر انه يتخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة
قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات الياء في يتقي وجزم
يصبر انتهى واما الثاني فلانه قد ناقض ان اثبات الالف على خلاف
القياس لا يصار اليه هنا اذ لا ضرورة ثم ذكر ما فيه اثبات
الالف مع كونه مجزوما اتفاقا فانه صرح بانه لم يرد في شيء
من طرق هذا الحديث بحذف الالف ثم اورد رواية كهمس بلفظ فانك
ان لا تراه باثبات الالف في تراه الواقع شرطا بلا خلاف واعتقد

مجزوم

مجزوم اتفاقا فما هو جوابه في تراه الواقع شرطا هو جوابنا
في تراه الواقع جزاء وحاصله ان الرؤية لا تتعلق الا بالمتعين
فاثبات الالف اشارة الى ان الله تعالى من حيث التجلي والتعين
بالوحدة تتعلق به الرؤية لا من حيث عموم ذات المشار اليه بحذف
الالف لو حذفت واما ادعاؤه لزوم كون قوله فانه يراك ضائعا
الى اخره فجوابه انه ليس بضائع لانه مرتبط بما قبله بوجه صحيح
عبارات القوم جواب المشروط في الظاهر وتعليله في التاويل في ذلك
نحو قواسح كما بينته واما القادح فلانه لا يبقى له وجه ربط صحيح في العربية
وليس كذلك وبيانه ان المشاهد للحق سبحانه عند الفناء عن البشرية
اذا انخفض من بينهم عند علم انه يشاهد الحق بعين الحق فهذا
يثبت اذ الحق لا ينبغي بمشاهدة نفسه ولا العالم فاذا قلنا بالتاويل
فان لم تكن انت بل فنيت عنك من حيث بشريتك وكان الحق
حينئذ بصرك تراه اذ ذاك والانفصال كانه يراك ولا فادة ثم
فكذلك في رؤيتك اياه لانك به تراه اذا انخفضت من المشاهد منك
فان للحق سبحانه وجها خاصا في كل ممكن فانه المعبود للكل وقد
قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فان قلت قد تبين
مما سبق ان الوجوه المحتملة انما يصح ارادتها اذا لم يقدح فيها شيء
من الاصول الشرعية وقد صرح مسلم في روايته من حديث ابي
امامة بقوله صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى
تموتوا قلت قد قال السيد قدس سره في شرح المواقف قال
الامدي اجتمعت الامة من اصحابنا على ان رؤيته تعالى في الدنيا
والاخرة جائزة عقلا واختلفوا في جوازها سمعا في الدنيا فاثبته
بعضهم ونفاه اخرون انتهى وهذا يدل على ان حديث مسلم ليس نصا

في نفي جواز الرؤية لمن لم يمت بالموت الطبيعي والا لما اختلفوا واذا
كان كذلك لجاز ان يتمسك المثبت بهذا الحديث على الوجه المقرر
في المعنى الباطني ويفسر الموت في حديث مسلم بمعنى يعم حالة
الفناء للسائرين وذلك ان الموت ليس اعدام الروح وانما هو مفارقة
الروح عن البدن وانقطاع تصرفه عنه وفي حالة الفناء ينقطع تصرف
الروح عن البدن وان لم ينقطع تعلقه كان في حالة التوجه فكانه قال انكم
لن تروا ربكم حتى ينقطع تصرف ارواحكم عن ابدانكم وتنقطع عن
الاحكام الدنيوية في حالة واحدة اما بالمفارقة عن الابدان وهو الموت
الطبيعي او بالغيبوبة فهو الفناء وهو الموت المكتسب وقد صح الامام
المحقق المعربا قدس سره في منتهى المدارك عند قول ابن الفارض
قدس سره ٭ ٭ ٭
فلما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ٭ ولم يغشني في بسطها قبض خشية
حيث قال ما نصه فان قلت كيف طلبوا الوصل والرؤية في تلك الحالة اعني هذه
النشأة الدنيوية لقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه
حتى يموت قلت نعم نقول بالموجب فان السائر لا يرى حتى يموت
عن جميع الاقسام والاحكام الدنيوية ويغيب وينقطع عن احساسه
بها وبالقوى والمدارك المختصة احكامها بهذه النشأة الدنيوية به
نعم وعن الاحكام الاخروية ايضا وحينئذ يكون ميتا موتا
معنويا بل موتا صوريا في تلك الحالة المعنية بالصعق فلم
يكن حاكما فيه في الدنيا ولا في الاخرة ايضا الا ترى ان المتوجه
الى امر وهمي كاللعب بالشطرنج مثلا كيف يغيب فيه بحيث لم
يشعر بشيء دون ما توجه اليه في تلك الرهبانيات والعقليات
والحسيات حالة التوجه الى جنبة عالم الحق والحقيقة اشد واقوى

من

من الموت الطبيعي فان النفس في الموت الطبيعي لم تغب بالكلية
عن عالم الحس بل يكون شاعرة بها وبالاحكام التي تجري فيها على
ما نص عليه ذلك الشارع في احاديث صحاح ما يدل على شعورها
وتلذذها بما عمل وانفق لاجلها وهذا المتوجه الى تلك الحضرة
يستغرق في توجهه بحيث ينسلخ عن جميع الملابس الحسية والوهمية
والعقلية والروحية حتى انه لم يحس بشيء مما سوى ما توجه
اليه بالنسبة اصلا الى حد انه لو قطع في تلك الحالة من اعضائه
لم يحس بذلك من جهة الم اصلا فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك
في الدنيا ولا في الاخرة فلا جرم صح في حقه انه مات موتا ولم ير
حتى مات انتهى ثم ان دلالة في رواية كهمس وغيره على فساد التاويل
المذكور اذ لا يجزم من تفهمه بعض الروايات اشارة الى معنى ان
يبرحه ذلك في جميع الوجوه فانه غير مستلزم ولا لازم الالتزام ٭ والحمد
لله على الدوام ٭ على انا نقول يمكن ان يقال ان الشرط محذوف في هذه
الرواية الى رواية كهمس والتقدير فانك ان لا تكن تراه بقرينة
روايته ان لم تكن على حد قول الشاعر ٭ ٭ ٭
فطلقها فلست لها بكفوء ٭ والا يعل مفرقك الحسام
اي ان لا تطلقها كذا في مغني اللبيب فيكون النفي مسلطا على الكون
لا على الرؤية فتتوافق الروايات وبالله التوفيق وقوله عن ايما
يعني حاصلا ذلك عن اي الجمع وهي جمع ايه قال في الصحاح
الآية العلامة وجمعها آي وآياي وآيات وقوله النظرية نعت
للآيات يعني ان آيات مقام الجمع اي علامة الدالة على الحق
تعالى كلها تظن باي منسوبة الى النظر وهو المعاينة والمشاهدة
فان ينعم كثير منهم ايات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم

الله الحق ثم شرع في بيان الآيات فقال غيوث جمع غيث وهو المطر
كني به عن علوم الالهام النازلة عليها القلوب من حضرات
وقوله انفعالات مضاف اليه وهي جمع انفعالة كناية عن
الاشياء المنفعلة عن امر الحق تعالى في الحس والعقل فان صاحب
مقام الجمع تنكشف له الحكم والاسرار في معاينة مخلوقات هذه
الدار وقوله بعوث جمع بعث قال في القاموس البعث ويحرك
الجيش وجمعه بعوث وقوله تنزه مضاف اليه اي تباعد من تنزهه
عن كذا ابعده عنه قال في القاموس التنزه التباعد ونزه
نفسه عن القبيح نحاها اشارة الى ان جميع المنفعلات الحادثة
في الحس والعقل تنزيهات للوجود الحق سبحانه وتعالى فلا يشبه
شيا منها ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو معنى
التسبيح الذي قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وجمع ضمير
الاشيا كلها بصيغة من يعقل اشارة الى ان ذلك التسبيح مقصود
من الكل وانه نطق وان لم يكن مفهوما قال تعالى الذي انطق كل
ولا ضرورة للتاويل بالتغاليب البيانية كيف وهو تعالى بكل شيء
محيط وقد حكى عن الملائكة قولهم وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون بصيغة الحصر اي لا يسبح غيرنا فالكل ملائكة من وجه
القيام بالامر الالهي وان كانت غير ذلك من وجوه اخر ولهذا سماها
بعوثا اي جنودا كما قال تعالى ولله جنود السموات والارض وقال
وما يعلم جنود ربك الا هو كما سماها عبيدا في قوله ان كل من
في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا فاخبر عنهم بصيغة من يعقل وهذه كلها امور تنكشف لصاحب

مقام

مقام الجمع وقوله حدوث اتصالات جمع اتصالة اي احوال تتصل
بها الخفايا بعض الاكوان بالوجود الحق تعالى يعني وصول الامداد
اليها لا بمعنى اتصال الشيء بالشيء فان المعدومات الثابتة غير
المنفية يستحيل ان يتصل بالوجود الحق تعالى مثل اتصال
الشيء بالشيء فان المعدومات الثابتة غير المنفية يستحيل ان
يتصل بالوجود الحق تعالى مثل اتصال الشيء بالشيء لان شرط
هذا الاتصال بين الاشياء المساواة بين الموجودات ليتصل بعضها
ببعض وذلك على الله مستحيل وقوله ليوث جمع ليث وهو الاسد
وقوله كتيبة بالتاء المثناة الفوقية قال في القاموس الكتيبة
الجيش والجماعة المستحيزة من الخيل او جماعة الخيل اذا اغارت من المائة
الى الالف كناية عن ظهور الاقتدار الالهي والبطش منه تعالى بالاشياء
المحسوسة والمعقولة بحسب ما يريد سبحانه فينتقم ممن يشا
لمحسوس او معقول فالاشياء بهذا الاعتبار اسود مفترسة وجيوش
مجتمعة في تصرف امر الله تعالى قال تعالى وان القوة لله جميعا ه
فمرجعها للحس في عالم الشها :: دة المجد كي ما النفس مني اجتبت
فمنها عبارات وصول تحية :: حصول اشارات اصول عطية
فمرجعها الفا للتفريع والمرجع مكان الرجوع او هو مصدر
ميمي قال تعالى ثم الى ربكم مرجعكم وهو شاذ لان المصادر من
فعل يفعل انما تكون بالفتح كذا في الصحاح والضمير للكاينات المكني
عنها في البيت قبله بغيوث الانفعالات الى اخره يعني هي راجعة
وقوله للحس اي لادراك الحواس الخمس فهي عنده القوة الحاسة
على حسب ما تذكره الحواس والا فهي في نفس الامر حقايق غيبية
الهية وقوله في عالم الشهادة وهو العالم بفتح اللام المشهود

للحس والعقل لانها في عالم الغيب الحق المطلق هي تجلياته الربانية
ثم وصف عالم الشهادة بقوله المجتدي بصيغة اسم الفاعل من جدوته
واجتديته واستجديته بمعنى طلبت جدواه والجدا بالقصر
والجدوى العطية كذا في الصحاح يعني ان عالم الشهادة من حيث
هو عالم شهادة طالب وقوله ما اي امرا وشيئا او الامر والشان الذي
وهو مفعول المجتدي وقوله النفس مبتدا وقوله منى متعلق
باحست وقوله احست بكسر التاء للقافية والجملة محل رفع خبر المبتدا
ومفعول احست محذوف تقديره احست به يعني ادركته باحدى
حواسها والمعنى ان عالم الشهادة مفتقر طالب مني الذي ادركته
نفسي منه ومن حقيقتي التي انا قايم بها فهو مستفاد من ادراكي
لنفسي ومعرفتي بها والحاصل ان عالم الدنيا تابع لاحوال اهلها
فان حسنت احوالهم حسنت لهم احوالها وان ساءت احوالهم ساءت احوالها
فالاصلاح وهي التبع لهم ثم فاء كتبه بيته ذات فصول جمع فصل وهو
القطعة من الشيء وقوله عبارات جمع عبارة من عبر عما في نفسه اعرب
وعبر عنه غيره فاعرب عنه والاسم العبرة والعبارة كذا في القاموس
يعني هي عبارات مفصول بعضها عن بعض فاك نفسه وكل شيء فصلته
وكونها عبارات لانها من قبيل الكلمات الصادرة عن المتكلم الحق
الذي يقول للشيء كن فيكون وقوله وصول تحية التحية السلام وحياه
تحية كذا في القاموس يعني انها جميعها تحية واصلة من
الغيب الى حضرة الشهادة ومن الاول الى الاخر ومن الباطن الى
الظاهر ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم لما كان يسلم من صلاته
قاصدا بالخطاب في قوله السلام عليكم الحفظة والمقتدين ومن
لا امتداد يقصد والامام المنفرد يقصد الحفظة فقط والمقتدي

بقصد

بقصد الامام والحفظة ومن عن يمينه او يساره من المقتدين
ثم يقول بعد تمام السلام اللهم انت السلام ومنك السلام واليك
يرجع السلام وهذه مرتبة التنزيه وهو مقام التشبيه والتجلي
بالصور ثم يقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وهذه مرتبة
التنزه والتباعد عن مشابهة كل شيء وهو المقام الذاتي والاول
هو المقام الاسمائي الصفاتي وقوله حصول اشارات جمع اشارة
وهي ما يلحظ بها الى الوجود الحق من الاعيان الثابتة في علمه سبحانه
من غير وجود لها على الاستقلال فالاشارات هي المظاهر والتجليات
وهي الآيات البينات وقوله اصول عطية اي هي اصول للعطايا الالهية
والهبات الربانية وفروعها الشهوات الدنيوية والدقايق الاخروية
والعنوان القايم والنعيم الدايم

ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت من نعم مبني على استجدت
بشائر اقرار بصائر غمرة سرائر آثار ذخائر دعوة

ومطلعها اي مطلع هذه الكائنات بجميعها قال في الصحاح طلعت الشمس
والكوكب طلوعا ومطلعا ومطلعا والمطلع والمطلع ايضا موضع طلوعها
على الوجه المخصوص فالمطلع هنا بكسر اللام وفتحها مصدر ميمي
واسم موضع وقوله في عالم الغيب اي طلوعها او موضع طلوعها
على الوجه المخصوص فيما في البيت بعده حاصل في حضرة
الوجود الحق الذي هو غايب عن الحس والعقل لانهما يكيفانه
ويمثلانه وهو منزه عن الكيفية والمثلية قال عفيف الدين
التلمساني قدس الله سره من قصيدة له
شمس ومطلعها ادراكي ومغربها بين السواد من قلبي ومن بصري
وسواد القلب هو القوة المدركة منه وكذلك سواد البصر القوة

المدركة منه وهو النور الاسود بسبب الغيرية التي بيد ركانها وغلبة
الوهم والتوجه الرباني بالمرادات الكونية من الحقيقة العلمية
وقوله ما وحدت اي الذي وحدته وجدانا ومنازلة لا تخييلا عقليا
وتمثيلا حسيا لان العقل والحس يكذبان في شهود الوجود الحق
ويكذبان به ولا شهود الا شهود الحق تعالى وتكذيبهما من كذبهما
قال تعالى قل انظروا ماذا اي اشهدوا واعاينوا ماذا في السموات
والارض وقال تعالى وهو الله في السموات وفي الارض والعقل
والحس مع ذلك يكذبان بشهود الاغيار ويكذبان بشهود الواحد
القهار قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ثم قال تعالى مخاطبا للعقل والحس فباي الاء ربكما تكذبان
وتكرر ذلك في هذه السورة وهي سورة الرحمن الذي على العرش استوى
وهو تعالى لا صورة له بالصاد المهملة وانما له سورة بالسين من
سور البلد اسم للجدار المحيط به قال تعالى والله بكل شيء محيط
فسورته تعالى احاطته بكل شيء وهو سورة الرحمن المستوي على
عرش الكاينات ولا صورة له تعالى لان الصورة محكوم عليها محاط
بها والسورة حاكمة محيطة ولهذا انتفت عنه الصورة وثبتت له
السورة وقوله من نعم بيان لما والنعم جمع نعمة بالكسر وهي الدعة
والمال والتنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح والنعماء بالفتح ممدود
جمعه انعم ونعم ونعمات بكسرتين وبفتح العين كذا في القاموس
وقوله مني متعلق باستجدت قدم للحصر اي لا من غيري اي باعتبار
حقيقتي التي انا قايم بها وقوله على ننشد بدا الاية التحتية
متعلق باستجدت ايضا اي لا على غيري وقوله استجدت بكسر
التا الفوقية من قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقوله

بشاير

بشاير جمع بشارة وهي الخبر المسر الذي يظهر بشرة الوجه وقوله
اقرارا اي نطقا من قوله سبحانه الذي انطق كل شيء وتصديقا له
تعالى بالعبودية من قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا والمراد ايمانا بالله وان عاد له سبحانه وكون ذلك
بشاير لانه انوار ساطعة من حضرة الغيب الحق بتجلي اسمه
المومن هو وقوله بصاير جمع بصيرة وهي عقيدة القلب
والفطنة كذا في القاموس وقال في الصحاح البصيرة الحجة
والاستبصار في الشيء وقوله تعالى بل الانسان على نفسه
بصيرة قال الاخفش جعله هو البصيرة كما تقول للرجل انت
حجة على نفسك وقوله عبرة مضاف اليه قال في القاموس العبرة
بالكسر العجب واعتبر منه تعجب يعني ان جميع الكاينات عجايب
عجيبة وحجج رجيحة يعجب منها اللبيب ويعتبر بها الاديب قال
تعالى هذا بصاير للناس اي تبصرون به ما خفي عنهم من
الاسرار ويكشفون عما استتر عليهم من الانوار وقوله سراير
جمع سريرة وهي السر قال في القاموس السر ما يكتم كالسريرة
وجمعه اسرار وسراير وقوله اثار مضاف اليه جمع اثر محركة
بقية الشيء كما في القاموس يعني ان هذه الكاينات على اختلافها
هي سراير اي اسرار اثار الاسماء الالهية والصفات الربانية وقوله
ذخاير جمع ذخيرة قال في القاموس ذخره كمنعه ذخرا بالضم
وادخره اختاره واتخذه والذخاير ما ادخر وقوله دعوة
اي هي دعوات مدخرة من قوله تعالى له دعوة الحق وفي الحديث
لكل نبي دعوة مستجابة وقد ادخرت دعوتي لامتي وقال صلى
الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم يعني بذلك قول ابراهيم

عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية وقال تعالى قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل
الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة
وموضعها في عالم الملكوت منها ❊ خصصت من الاسرا به دون اسرتي
مدارس تنزيل محارس غبطة ❊ مخادس تاويل فوارس فيه
وموضعها اي موضع هذه الكاينات قال في الصحاح الموضع المكان
والموضع ايضا مصدر قولك وضعت الشي من يدي وضعا
وموضوعا وهو مثل المعقول وموضعا والموضع بفتح الضاد
لغة في الموضع سمعها الفرا وقوله في عالم بفتح اللام وقوله
الملكوت قال في الصحاح الملكوت من الملك كالرهبوت من
الرهبة يقال له ملكوت العراق وملكوة العراق ايضا
مثل الترقوة وهو الملك والعز والمعنى في الملكوت ابلغ منه
في الملك وهو عالم الارواح كما ان الملك عالم الاجساد قال تعالى فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون وقال تعالى تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير فالملكوت ظهور الامر
والملك ظهور قال تعالى الا له الخلق والامر وقوله منها اي الامر
الذي وقوله خصصت بالبنا للمفعول اي خصني الله تعالى وقوله
من الاسرا بيان لما والاسرا هنا في القصر واصله المد قال
في الصحاح سريت سرى ومسرى واسريت بمعنى اذا سرت
ليلا وبالالف لغة اهل الحجاز واسراه واسرى به مثل اخذ
الخطام واخذ بالخطام وانما قال الله عز وجل سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا وان كان السرى لا يكون الا بالليل واسرى
بعبده ليلا تاكيدا ومعناه سير والحاصل ان الاسرا هنا

الخلق صح

السير

السير بالحق تعالى في حقائق اعيان الاكوان والغوص في بحار ظلمات
تلك الاعيان حتى ينتهي بالتحقق بغاياتها الى حقيقة الوجود
الحق وليس هذا المعنى مخصوصا بالانبيا عليهم السلام بل ورثتهم
من الاولياء تحقق فيه كما عمل الشيخ الاكبر قدس الله سره في ذلك كتاب
الاسرا وقوله به متعلق بخصصت وقوله دون أسرتي بالضم
قال في القاموس الاسرة بالضم من الرجل الرهط الادنون
وفي الصحاح اسر قتبه يأسره اسرا شده بالاسار وهو القد
واسرة الرجل رهطه لانه يتقوى بهم والمراد هنا رفقته
واتباعه من المريدين يعني انهم بعد لم يلحقوا مقامي ولم يشربوا
من شرابي وقوله مدارس جمع مدراس وهو الموضع يقرا فيه
القران ومنه مدراس اليهود كذا في القاموس وقوله
تنزيل هو في الاصل مصدر نزله تنزيلا والتنزيل ايضا الترتيب
كما في الصحاح اشار بذلك الى الكلام الالهي المنزل في حروف الكاينات
وكلماتها واياتها وسورها قال تعالى ومن اياته الليل والنهار
وقال تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم الى غير ذلك فهي مدارس مواضع درس الايات
والسور الالهية كما قلت في مطلع قصيدة

افتح عيونك في الايات والسور ❊ واحذر غرورك بالاشباح والصور

والحق تعالى هو التالي لتلك الايات والدارس لها من الدرس
وهو القراة والدرس بمعنى المحو والازالة قال تعالى تلك ايات
الله نتلوها عليك بالحق اي نظهرها او نظهر تلوها اي بعد
درسها بمعنى محوها وازالتها وقال تعالى فاذا قراناه فاتبع
قرانه ثم ان علينا بيانه وقوله محارس جمع محرس بالحا المهملة

المهملة والسين المهملة من الحراسة اي هي مواضع الحراسة وهي
الحفظ قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى
والله من ورايهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وقوله
غبطة مضاف اليه والغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان
تريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال اغبطه
غبطا وغبطة فاغتبط هو كقولك منعته فامتنع وحبسته فاحتبس
كذا في الصحاح يعني تغبط تلك المحارس لما فيها من كمال الحراسة
لها والحفظ بحيث لا يقدرون استباحة حرمها ولا انتهاك حرمها
لعزة حاميها وارتفاع مراميها وقوله معارس جمع معرس
وهو موضع العرس وقوله تاويل هو تفسير الكلام باحد محتملاته
وقال في الصحاح التاويل تفسير ما يؤول اليه الشي وقد اولته تاويلا
والمعنى ان هذه الكاينات كلها معارس المعاني الالهية والتاويلات
الربانية تظهر للعقول على طبق موارد النقول وقوله فوارس جمع
فارس قال في الصحاح الفارس راكب الفرس اي صاحب فرس ويجمع
على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه وقوله منعة في المكان
منيع وقد منع بالضم مناعة وفلان في عز ومنعة بالتحريك
وقد يسكن اي هو في عز ومن يمنعه من عشيرته كذا في الصحاح
يعني انها فوارس العز الالهي والحماية الربانية من قوله
سبحانه ولله جنود السموات والارض وقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو

ومواقفها في عالم الجبروت من مشارق فتح للبصاير من مباهج
ارايك توحيد مدارك زلفة في مسالك تمجيد ملايكة نصرة

ومواقفها اي الكاينات المذكورة والموقع موضع الوقوع قال في الصحاح
مواقع الغيث مساقطه ووقع الشي موقعة وموقعة الطاير

بفتح

بفتح النافذ الموضع الذي يقع عليه وقوله في عالم بفتح اللام وقوله
الجبروت بالتحريك من الجبر وهو القهر قال في القاموس
الجبار المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا فهو بين الجبرية والجبرياء
بكسرتين والجبرية بكسرتين والجبروة والجبروتي والجبروت محركات
انتهى فكانها مصادر من الجبر خلاف الكسر وبمعنى التكبر وقال
في الصحاح الجبار الذي يقتل على الغضب والمجبر الذي يجبر العظام
العظام ونخيل الرجل تكبر فالجبروت على هذا اما من صفات الجلال
او من صفات الجمال وهو هنا عالم العقول اما الملكية وهي ملايكة
العذاب او ملايكة الرحمة واما البشرية وهي العقول الفعالة المدبرة
او المنصرفة المقبلة وقد ورد في الحديث اول ما خلق الله العقل
فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي
لاخلقن خلقا اضعك فيه فبك اعطي وبك امنع وبك اخفض وبك
ارفع ومعنى اقبل اي علي ومعنى ادبر اي عني فمن العقول الملكية
والبشرية العقول المقبلة على شهود الحق تعالى في كل والعقول المدبرة
المعرضة عن شهود الحق تعالى فلا تشهد الا الخلق ومنها ما يكون
مقبلا فيصير مدبرا ومنها ما يكون مدبرا فيصير مقبلا بحيث
تصرف الحق تعالى فيها بلا منع من العبد وتصرف الحق تعالى من
الازل على مقتضى علمه سبحانه وتقديره وقدرته وارادته وقوله
من مشارق جمع مشرق وهو موضع الشروق اي طلوع نور الوجود
الحق وانتشاره على صفحات النفاذ من العرشية والسماوية والامكانية
المسماة بالخلق والكون وقوله فتح مضاف اليه منكر للتعظيم والفتح
مصدر فتح كمنع ضد اغلق كذا في القاموس قال تعالى ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده فالفتح

على العقول اظهار ما فيها من اسرار الوجود الحق بالوجود الحق
وهو الفتح المبين الذي تضمحل به رسوم العبد السالك وتخرج
به الى النور من الظلام الحالك. وقوله للبصائر جمع بصيرة وهي
عين القلب متعلق بمبهت وقوله مبهت بصيغة اسم الفاعل
وصف لفتح من البهت وهو الحيرة بهت كعلم ونصر وكرم وزهي
وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت كذا في القاموس وقال في الصحاح
بهت الرجل بالكسر اذا دهش وتحير وبهت بالضم مثله وافصح منهما
بهت كما قال تعالى فبهت الذي كفر وقوله ارائك جمع اريكة قال
في الصحاح الاريكة سرير متخذ مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن
فيه سرير فهو حجلة والجمع الارائك وقوله توحيدا اي اعتقاد وحدانية
الله تعالى وهو قوله سبحانه على الارائك ينظرون اي يشهدون
الوحدانية الالهية من فوق صور اجسامهم وارواحهم وقال
تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقوله مدارك جمع مدرك وهو موضع الادراك او مصدر ميمي
بمعنى الادراك وهو اللحوق يقال مشيت حتى ادركته وعشت حتى
ادركت زمانه وادركته ببصري اي رايته كذا في الصحاح وقوله زلفة
اي قربة قال في الصحاح الزلفة والزلفى القربة والمنزلة يعني
هي ادراكات قربات ومنازل عند ذي الجلال وقوله مسالك جمع مسلك
وهو الطريق من سلكت الشي في الشي فانسلك اي ادخلته فيه
فدخل قاله في الصحاح وقوله تمجيد من المجد وهو نيل الشرف
والكرم ولا يكون الا بالآباء او كرم الآباء خاصة مجد كنصر وكرم
مجدا ومجادة فهو مجيد وماجد وامجده عظمه واثنى عليه وتماجد
ذكر مجده كذا في القاموس وقال في الصحاح التمجيد ان ينسب الرجل الى المجد

يعني هي طرق لتحصيل المجد والشرف في الدنيا والاخرة وقوله
ملائك جمع ملاك قال في الصحاح الملك بالتحريك اصله مالك
بتقديم الهمزة من الالوك وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت
اللام فقيل ملأك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما
جمعوه ردوها اليه فقيل ملائكة وملائك ايضا وقوله نصرة
هي حسن المعونة كذا في القاموس وقال في الصحاح نصره الله على
عدوه ينصره نصرا والاسم النصرة اي هي ملائكة النصرة
كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة . .
ومنبعها بالفيض في كل عالم . لفاقة نفس بالافاضة احرت
مواليد الهام زوائد نعمة . عوائد انعام موائد نعمة
ومنبعها اي الكائنات اي موضع نبعها او هو مصدر ميمي بمعنى
نبعها يقال نبع الماء ينبع وينبع وينبع بتثليث الباء نبوعا خرج
الشاربه في الصحاح وقوله بالفيض يقال فاض الماء يفيض
فيضا وفيوضة كثر حتى سال على صفة الوادي وارض ذات
فيوض اذا كان فيها مياه تفيض كذا في الصحاح والاشارة بذلك
الى افاضة العلوم الالهية. والمعارف الربانية. وقوله في كل عالم
بفتح اللام كعالم الانسان. وعالم الحيوان. وعالم النبات وعالم
الجماد وعالم الجان وغير ذلك وقوله لفاقة الحاجة والفقر وحاجة

المبتدا الذي هو منبعها والفاقة الفقر والحاجة وافتاق الرجل
اي افتقر كذا في الصحاح وقوله نفس نكرها للتعظيم وقوله
بالافاقة متعلق باثرت والافاقة مصدر افاق المجنون افاقة
رجع اليه عقله وافاق السكران افاقة والاصل افاق من سكره
كما يقال استيقظ من نومه كذا في المصباح وقوله اثرت بكسر
التاء المخففة بمعنى اثري الرجل اذا كثرت امواله كذا في الصحاح
وقال في المصباح الثروة كثرة المال واثرا اثرا استغني والاسم
منه الثرا بالفتح والمد والمعني ان النفس التي تعرضها الي المحق
ما لحدا اي استغنت بالغيبة عنها والافاقة من سكر غفلتها وهو
استغناوها بالله تعالي بحسب سواه قال تعالي كلا ان الانسان ليطغي
ان راه استغني اي راي نفسه فان من راي نفسه راي ربه
متجليا بصورة نفسه فيحصل له الاستغنا حينئذ من رؤية ربه
هي افاقته من سكر دعوي نفسه وطغيانه ذلك دلالة من القرآن
والعلم الالهي كما قال تعالي انا لما طغي الما وهو العلم الماء قوله وكان عرشه
على الما حملناكم في الجارية وهي النفس المذكورة وهذا التفسير
الاشارة لا العبارة والكلام لك باكنة فاسمعي يا جارة ثم اخبر
عن المنبع المذكور بقوله فوايد جمع فايدة وقوله الهام مضاف اليه
والالهام القا المعني في النفس سوا كان خيرا او شرا قال
تعالي ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وفوايد
الالهام هي العلوم الالهية وقوله روايد بالرا المهملة
جمع رايدة رايد من الرود وهو الطلب والذهاب والمجي كذا
في القاموس وقال في الصحاح راد الشي يرود اي جا وذهب وقوله
نعمة بفتح النون هي التنعم بمعني الترفه قال في القاموس التنعم

الترفه

الترفه والاسم النعمة بالكسر قال تعالي وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها فان كل متصف بالوجود منعم عليه وبه على غيره ولنا
في هذا المعنى مما هو في ديواننا

شكرتك الهي باللسان تعبدا ∴ وبالقلب والاركان مني تعمدا
فاشهدني شكري له نعمة بدت ∴ ونعمة اشهادي تلتها لا تشهدا
فاعجزني عن شكر نعماه دايما ∴ فصيرت شكري عنه عجزي على المدا
وشاهدت عجزي منه اكبر نعمة ∴ وذا القول العام اراه مجددا
فقلت الهي لست احصي لك الثنا ∴ فكن انت عني شاكرا لك سرمدا

وقوله موايد جمع مايدة قال في المصباح ماد يميد ميدا من باب باع
وميدانا بفتح اليا تحرك وماده يميده اعطاه والمايدة مشتقة من
ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان المالك مادها للناس اي اعطاهم
اياها وقيل مشتقة من ماد يميد اذا تحرك فهي اسم فاعل على الباب
وقوله نعمة بكسر النون اسم مصدر من الانعام ولنا من ذلك في ديواننا

قولنا في مطلع ابيات ∴
اني انا المكنون في الطرس ∴ لا يعرف الكايد من العرس ∴
مواهب الاحسان ممدودة ∴ والفضل ملا الغرب والفرس ∴
والكل انعام عليهم لهم ∴ من كل نوع كان او جنس ∴

ويجري بما تعطي الطريقة سابري ∴ على نهج ما مني الحقيقة اعطت

ويجري من الجري وهو السير المسرع وقوله بما اي بالذي يتعلق
بيجري وقوله تعطي اي تعطيه الطريقة وهي السلوك الي معرفة
الله تعالى من مكارم الاخلاق ومحاسن الاحوال كالصبر والشكر
والزهد والتقوي والورع والاخلاص والتبتل الي غير ذلك وقوله
سابري فاعل يجري اي جميعي ظاهرا وباطنا والمراد ما بقي مني

لانه من تشعّب الشي سواء كان باب شرب يشرب فهو ساجعا
الازهري واتفق اهل اللغة ان سواء الشي باق قليلا كان او
كثيرا وقال الصغاني سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم
كما زعم من قصر في اللغة باعه وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام
ولا يجوز ان يكون مشتقا من سور البلد لاختلاف المادتين
ذكره في المصباح ويحتمل ان يكون سائر اي السائر اسم فاعل
من السير وهو السلوك في وجه الله تعالى ويكون فيه طريقة
التجريد البيان كقولك رايت منه بدا اسدا ونحوه وقوله
على نهج مسلك بمحمدي ايضا قال في المصباح النهج مثل فلس
الطريق الواضح ونهج الطريق ينهج نهجا من باب نفع وضح وابان
وانهج بالالف مثله ونهجته وانهجته اوضحته يستعملان لازمين
ومتعديين وقوله من الذي وقوله منه متقدمة باعلة وقوله
الحقيقة مبتدا وحقيقة الشي منتهاه واصله المشتمل عليه وحققت
الامر حقيقة اذا تيقنته وجعلته ثابتا لازما وفي لغة بني تميم
احققته بالالف وحققته بالتثقيل مبالغة كذا في المصباح والمراد
بالحقيقة ما يكشفه صدر الرحمن قيام الخلق بالكمالات ومعرفة
الانسان الالهي على ما هو عليه في نفسه وهو منتهى سير الكمل
وقوله اعلمه بكسر التاء للتاكيد واصله اعلام والجملة خبر المبتدا
والتقدير على نهج الامر الذي اعلمه الحقيقة تمنى وهذا مقام
الكاملين الذين لم تطن من رسعة فيهم نور وجههم وقائمون باحكام
الشريعة المحمدية ظاهرا وباطنا وبتحققهم بالاخلاق المحمدية
ظاهرا وباطنا متحققون بالحقيقة المحمدية ظاهرا وباطنا والله
الموفق لما يشاء

ولما

وتشعب الصدع والتامت فطور، وشمل بفرق الوصف غير منشت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي، بايناس ودي ما يؤدي لوحشة
تحققت انا في الحقيقة واحد، واثبت صحو الجمع محو التشتت
ولما تشعبت من الشعب كالمنع الجمع كذا في القاموس وقال في الصحاح
شعبت الشي فرقته وشعبته جمعته وهو من الاضداد وتقول
التأم شعبهم اذا اجتمع بعد التفرق وتفرق شعبهم اي تفرقوا
بعد الاجتماع والتشعب هنا بمعنى الجمع والالتئام والضم وقوله
الصدع اي الشق في الصدع عمده فانصدع اي انشق والتصديع
التفريق وتصدع القوم تفرقوا كذا في الصحاح والالف واللام في
الصدع عوض عن المضاف اليه اي صدعي وهو كناية عن
الانفصال الذي به انفصال فاعل مفعول ومحرك متحرك ومصور متصور
وهذا التفريق يقتضي القيام بالنفس والغفلة عن شهود ربه
تعالى وشعب هذا الصدع شهود العبد رجوعه الى من فعل ربه
لا استقلال له دون ربه تعالى فهو قائم به قيام الظل بالشاخص
والمعدوم المقدر بالموجود الحق وقوله والتامت اي انجبرت
وانضمت وقوله فطور جمع فطر قال في القاموس الفطر الشق
وجمعه فطور وفطره يفطره ويفطره شقه فانفطر وتفطر
وقوله شمل مضاف اليه وتنكيره للتعظيم والشمل ما اجتمع من
الامر قال في الصحاح جمع الله شملهم اي ما تشتت من امرهم
وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره فعلى هذا الشمل من اسماء
الاضداد يقال للمتفرق وللمجتمع من الامر والمراد هنا المجتمع
والمعنى ان ما تشقق وتكسر من الشمل فهذا التام واجتمع وقوله
بفرق الوصف متعلق بمنشت وفرق الوصف هو الفرق المجرد

الوصف اي لان الذات فان الذات واحدة والاوصاف هي المتعددة
في نفسها فمنها اوصاف روحانية واوصاف نفسانية
واوصاف جسمانية وذلك في الانسان وحيوان ونبات وجماد وملك
وجني وغير ذلك من انواع العوالم والذات واحدة وجميع تلك
الاوصاف قائمة بها قائمة متصلة بها والذات من الاعتبار
كثيرة متعددة بتعدد تلك الاوصاف الكونية الاعتبارية فلا يقال
للمعلم الا واحد وكثير وقال تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت وقال تعالى والله من ورائهم محيط وقال والله بكل شيء عليم
وقوله بعزمها يحرقني لتشمل وقوله مشتت اي متفرق والمعنى اذ ذاك
التمازج فنفس الامر غير مشتت ولا متفرق وانما تفريقه وتشتيته بحسب
الاوصاف النفسانية من قوله تعالى اعملنا قلبه عن ذكرنا فمقتضى
الاغفال هو التفريق والتشتيت وهو فعل من افعال الرب
تعالى بعبده كان العبد وجميع اعماله فعل من افعال الرب سبحانه
فالتفريق والتشتيت لا فتريق ولا تشتيت قال سبحانه والله
خلقكم وما تعملون اي واعمالكم وقوله ولم يبق ما بيني وبين ثقتي
اي اعتمادي واستمسكي بالامر الوثيق القوي المتين من قوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبله امره الذي
قام به كل شيء وهو وجوده الظاهر الذي به كل شيء موجود مع ان
كل شيء هالك فاني مضمحل قال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم
فانتم غير ما به انتم فانتم مضمحلون معدومون بالعدم
الاصلي وانتم به بما انتم به موجودون فاعلون وقوله ودك
مضاف اليه قال في القاموس الود والوداد الحب ويثلثان اي بسبب
ايناسه لي ايناس محبة ومودة لانه من اسمائه تعالى الودود وهو الكثير

الود وقوله ما اي امر من الامور فاعل يبقي وقوله يودي صفة
ما اي يوصل وقوله لوحشة تكرها للتنعيم والوحشة خلاف
الانس قال في القاموس الوحشة الهم والخوف وقوله تحققت
قال في الصحاح حققت الامر واحققته ايضا اذا تحققته وصرت
منه على يقين وقوله انا اي انا والوجود الحق وقوله في الحقيقة
اي في نفس الامر لا بحسب ما يظهر للعقل والحس وقوله واحد
اي لا ثاني له لانه وجود حق ولا شيء سواه تقديره وتصوير
عدم محض لم يشم رائحة الوجود واما ادراك العقل وجود كل شيء
وكذلك ادراك الحس ذلك فهو جهل بالحقيقة وغلبة وهم على
العقل والحس قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام فلي الآن كما تكون بان خطاب للعقل
والحس وللعارف الكامل عفيف الدين التلمساني في قوله من ابيات
شمس ومطلعها ذاتي ومغربها ؞ بين السواد من قلبي ومن بصري
وانما عرف انها شمس وان مطلعها ذاته ببصيرة الايمان فانه
نور يقذفه الله تعالى في قلب العبد المؤمن فيعرف به ربه ولا
يحتاج الى عقله ولا الى حسه وانما يدرك بعقله وحسه تعلق قال
به تعالى في الدليل الاخر فالعقل يدرك الفاني والبقي يدرك
الباقي فان الايمان هو الباقي ومن اسمائه تعالى المؤمن
وقد سمي به عبده لهذا السر العظيم والنور المستقيم وقد
ورد علينا هذه الابيات في هذا المحل فاثبتناها وهي قولنا
سكرت بخمر العقل والحس مدة ؞ واعقب صحوي منهما سكر ايماني
واني ليالا ايمان صاح وانني ؞ لسكران بالايمان ايمانا ايقان
الا فاعجبوا ممن تجليت في الورى ؞ فلو بادوا اصلا لا ظهر كامكان

ومادة للانسان غير متقلب ⁘ يكون كما قد جاء في نص قرآن
فان ذهب التقليب فالكل ذاهب ⁘ ولم يبق الا واحد الحد ثاني
هو المومن الحق الذي نحن لم نزل ⁘ يا ايها ندا اصحاب كشف وعرفان
وما الكشف والعرفان الا شئون ⁘ كما كل يوم قال ربي هو في شان

وقوله وانت محو مرفوع على انه فاعل اثبت وقوله الجمع مضاف
اليه وهو الجمع على الوجود الحق الذي كل يوم هو في شان فنفى
الاثر بكما تكذيبات بالعقل وبالحس تكذيبات وقوله محو بالنصب
مفعول اثبت اي ازالة وقوله التشتت اي التفرق وهو مقام الحيا
الناشي من ادراك العقل والحس المكذبين بالاثر بما جل وعلا
كما اشار تعالى الى ذلك ⁘

وكلي لسان ناظر مسمع يد ⁘ لنطق وادراك وسمع وبطشة

فكان الفا للتفريع على ما سبق في البيت قبله من معنى الاتحاد
الذي هو كناية عن قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
وقوله سبحانه امن يملك السمع والابصار والمعنى ان الله تعالى
يملك ذلك كله لا ما تتوهمه نفوسكم لانها فانية معدومة
ولا موجود سواه تعالى فهو المالك لا سواه وهذا الاتحاد الذي
يشير اليه الناظم قدس الله سره مجمع عليه عند المسلمين لكن
تختلف العبارة عنه فيظن الجاهل انه اتحاد في ذات الحوادث هو
والحوادث معدومة فانية عند المحقق بالوجود الحق الواحد
الاحد وقال العارف الكامل عفيف الدين التلمساني قدس الله سره

وهل بعد ضوء الشمس يحتاج للدجا ⁘ وهل عندها يبقى على الافق من نجم

ولكن لاهل الانفس الظلمانية ظلمة نفسه وطبعه ظن ان الكلام عنه
وعن ظلمته وهيهات ان تعرف الحق فليس ضوء الشمس كما كـ

المتنبي

المتنبي في رسالته قدس الله سره ونور ضريحه ⁘
لئلا يرى وجهك مشرقه ⁘ وظلامه في الناس ساري ⁘
الناس في غسق الظلام ⁘ ونحن في ضوء النهار ⁘

هذا مقدار ما يمكننا من الرد عن اولياء الله تعالى المحققين بتوفيقه
سبحانه والله الموفق وقوله كلي اي جميعي باطنا وظاهرا من حيث
روحي المنفوخ من امر ربي كما قال تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله
لسان من حيث الحركة والتعبير عن المراد قال تعالى انطقنا الله الذي
انطق كل شي وقوله ناظر اي بصر يعني كلي بصر من حيث ادراك
المحسوسات وقوله مسمع بكسر الميم الاولى وفتح الثانية الاذن
قال في الصحاح المسمع بالكسر الاذن يقال فلان عظيم المسمعين
يعني كلي اذن من حيث سماع الاصوات وقوله يد اي كلي يد من حيث
الاخذ والعطا والتناول وقوله لنطق راجع الى قوله لسان وقوله
وادراك راجع الى قوله ناظر وقوله وسمع راجع الى قوله مسمع وقوله
وبطشة راجع الى قوله يد قال في الصحاح البطشة السطوة والاخذ
بالعنف وقد بطش به يبطش ويبطش بطشا وهذا معنى الاتحاد
الحقيقي في مقام الجمع بعد محو اثار الاسماء والصفات فان الذي
ينطق من الانسان ويبصر ويسمع ويبطش انما هو في الحقيقة
روحه الانسانية وهي واحدة واللسان والعين والاذن
واليد الاتها ومظاهرها التي تظهر بها من حيث اسما وصـ
وصفاتها فاذا غبت عن الالات والمظاهر كانت هي المسماة بتلك
الاسماء كلها والموصوفة بتلك الصفات فاذا غبت في الروح في امر الله
كان الظهور له باسمائه وصفاته فتحقق الاتحاد ⁘ وتنزه الوجود عن

اخرى بيدي اليد واعمل بها باللسان ما اعمل بها باليد وقوله لا بيدي
لي لسان اي انطقت بيدي مكان لساني وتكلمت فيده بقوله لي
اي نطقت ظاهرا لي لا لغيري وقوله في خطابي اي مخاطبتي لنفسي
ومكالمتي لها وكذلك لغيري من امثالي من العارفين المجردين
عن العلائق البشرية وقوله وخطبتي بضم الخاء المعجمة قال
في القاموس خطب الخاطب على المنبر خطابة بالفتح وخطبة بالضم
وقوله كذا اي مثل الذي وقوله يدي عين اي تبصر بها وقوله ترى
اي يدي كل ما ترى اي العين ومن هذا الباب كان صلى الله عليه وسلم
يرى من ورائه كما يرى من امامه حتى تكلف بعض علماء الرسوم فقالوا
كان له صلى الله عليه وسلم عينان بين كتفيه لا تحجبهما الثياب يرى بهما من
ورائه كما يرى من امامه ولم يثبت ذلك وانما كان يرى بكله لانه
صلى الله عليه وسلم نور فلا يحجب عنه شي وحواسه متحدة
بالقوة الربانية كما ذكرنا وقوله وعيني يد اي افعل بها ما افعل
بيدي من التناول والاخذ والعطا وقوله مبسوطة اي ممدودة
قال في القاموس بسط يده مدها وقوله عند بسطي اي سروري
قال في القاموس بسط فلانا سره وقال في الصحاح البسط
السعة والانبساط ترك الاحتشام وقوله وسمعي اي اذني التي
اسمع بها وقوله لسانا اي آلة للتكلم وقوله في مخاطبتي
اي في حال خطابي لمن اريد ان اخاطبه قال تعالى والله يسمع
[illegible] فلا يتوقف سمعه على صوت ولا لسان وقوله كذا اي مثل
هذا وقوله لسانه في اصغا به اي ميله للاستماع وقوله سمع اي اذن
سامعة وقوله منصت مضاف اليه بصيغة اسم الفاعل من نصت
ينصت وانصت وانتصت سكت وانصته وانصت له سكت واستمع

بحديثه

لحديثه كذا في القاموس وهذا كله من اتحاد الحواس والعقل مع
الروح الامري كما ذكرنا وانما يعتبر قدحتها بالصور الجسمية والحال
الطبيعية وهذا الامر ظاهر عند المجردين عن العلائق البشرية
والشهوات النفسانية ::

وللشم احكام اطراد القياس في اتحاد صفاتي او بعكس القضية

وللشم اي للقوة التي يدرك بها الروائح وقوله احكام جمع حكم وقوله
اطراد القياس اي جريانه كما تقدم وقوله في اتحاد صفاتي اي كونها
واحدة وتعددها بسبب محالها واماكنها التي تظهر فيها فقوة الشم
هي قوة السمع وقوة البصر وقوة النطق وقوة البطش وقوله
بعكس القضية بان تظهر كل قوة من هذه القوى بقوة الشم فتعمل
عملها طردا وعكسا ::

وما في عضو خص من دون غيره بتعيين وصف مثل عين البصر

وما نافية وقوله في بتشديد الياء حرف متقدم وقوله عضو [illegible] او خبر
وقوله خص بالبناء للمفعول وقوله من دون غيره اي العضو الاخر
وقوله بتعيين متعلق بخص وقوله وصف بالجر [illegible]
كعضو العين لا تختص بالنظر بل يحصل بها السمع والذوق والشم
واللمس والنطق وكذلك عضو اللسان لا يختص بالنطق [illegible]
به بل في الاعضا وهذا كله الاعضا وسبب ذلك غلبة الروح على
طبيعة البدن وضعف طبيعة البدن لظهور امداده الواحد
الممد للروح فان اوصاف الاعضا كلها هي اوصاف الروح الواحد
ولهذا بعد مفارقة الروح البدن ما دامت الطبيعة تبقى اوصاف
الاعضا كلها مع الروح الواحد وان بطلت الاعضاء وتعطلت عن
سريان القوى فيها كما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

امر بالقا جثث المشركين في قليب بدر وقف على شفيره ونادى
الموتى باسمائهم يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
حتى اتى على آخرهم فقيل له هل يسمعون وهم موتى فقال والله
انهم لاسمع منكم غير انهم حيل بينهم وبينهم بجني تعطلت
الالات التي كانوا يستعملونها في ايصال ما يجدونه الينا وهي
الاعضا كلها ومبنية او مضاف عليه ما هو عليه وقوله مثلا في البصيرة
اي عقيدة القلبية فانها جامعة للادراكات كلها ومتصفة باوصاف
الاعضا كلها الظاهرة والباطنة لانها موضع ظهور الروح الجزئي في البدن

ومبني على افرادها كل ذرة منه جوامع افعال الجوارح احصت

ومبني اي مبني جميعه وقوله على افرادها بكسر الهمزة اي افراد
كل ذرة والاصل كل ذرة مبني على افرادها وقوله جوامع جمع بالنصب
مفعول احصت وقوله افعال مضاف اليه وهي جمع فعل وقوله الجوارح
جمع جارحة وهي اعضا الانسان مجرور بالاضافة وقوله احصت بكسر
التا للقافية يعني كل ذرة مبني على افرادها اي من حيث هي منفردة
باعتبار افرادها نفسها مع قطع النظر عن انضمامها الى غيرها
من الذرات احصت اي جمعت افعال كل الجوارح والاعضا باعتبار
ما قدمناه **تناجي وتصغي عن شهود مصرف لمجموعه في الكل عن يد قدرة**
تناجي اي كل ذرة مني من النجوى وهي السر ناجاه مناجاة ونجا
ساره كذا في القاموس [illegible] اي مظهر
شيئا من سر الكائنات وقوله وتصغي اي تسمع المناجاة
ممن ناجته لرجوع الروح الجزئي الذي في يده من الروح الكلي
الذي هو من امر الله تعالى كما قال تعالى ويسالونك عن الروح قل
اي الكلي الذي هو منتشر منه في كل الابدان قل الروح من امر ربي

وقال

وقال تعالى يوم يقوم الروح وهو الكلي والملائكة صفا وهي الارواح
الجزئية المنتشرة منه في الابدان السماوات وهو الامام المبين
كما نقله [illegible] في امام مبين اي مظهر احوال جميع
الارواح الجزئية فهو امامها في تقلب الاحوال عليها وهذا اتحاد
اعلى من الاتحاد الاول وهو المرتبة الاولى والاتحاد الاول هو
المرتبة الاولى كما تقدم ولعقد مرة اخرى وقوله عن شهود
اي حاصل ذلك له عن معاينة الحق اليه ما بينه وجل وقوله
مصرف بصيغة اسم المفعول مجرور بالاضافة وهو الذي صرفه
الحق تعالى اي جعله متصرفا وقوله لمجموعه متعلق بمصرف والضمير
لمصرف اي في جميع وجوده الظاهرة والباطنة وقوله في الكل اي في الوقت
الذي يكون فيه وقوله عن يد قدرة اي حاصلا ذلك التصرف له عن
يد قدرة الهية وهو قوله تعالى وهم بامره يعملون

فاتلو علوم العالمين بلفظة ∴ واجلو على العالمين بلحظة
واسمع اصوات الدعاة وسائر اللغات بوقت دون مقدار لمحة
واحضر ما قد عز للبعد حمله ∴ ولم يرتد طرفي الي بغمضة
وانشق ارواح الجنان وعرف ما ∴ يصافح اذيال الرياح بنسمة
واستعرض الافاق نحوي بخطرة ∴ واخترق السبع الطباق بخطوة

فاتلو اي اقرا وقوله علوم جمع علم وقوله العالمين جمع عالم بفتح
اللام وهو اسم لما سوى الله تعالى وجمعه باعتبار تعداد انواعه
وعلوم العالمين لا تحصى كثرة وقوله بلفظة اي بكلمة واحدة تجمع
ذلك كله اجمالا وهي كلمة من كلمات الله تعالى التامة قال
تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت عن منفي لا موجود الا
معدوم والوجود للحق تعالى وحده وفرعها اي ما يتفرع على اصلها

وهي العلوم التي السما لارتفاعها عن الحس بكونها معقولة فوقي
اكلها وهو ما يوكل منها اي يعلم وهي مسطوراتها كل حين اي
وقت بطريق التدريج لانه لا يمكن الاحاطة بها دفعة واحدة في وقت
واحد باندراجها المحيط بها قال العلامة الكاملي مثل ذلك
كل شيء صادقة فيه بمعنى كل شيء فتفطن واصرف الوهم الى
ذوقه واحتوا اي الكشف على بتشديد الياء وقوله العالمين بفتح
اللام والميم تثنية عالم اي عالم الدنيا والاخرة وقوله بلحظة اي نظرة
واحدة النظر بها شيا من الاشيا الجامع كلامنها لكل منها وبيان
ذلك ان كل شيء ظاهر عن كلمة كن فيكون وهو عن امره تعالى كما قلت في مطلع
ابيات لي كل شيء ترى ... وسكونه ... فاشارة الى كن فيكون
وامره تعالى محيط جامع قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وقال تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال
تعالى ذلك امر الله فوحده ثم قال انزله فوحده ايضا ثم قال اليكم
مكرر وهو الخلق الكثير الظاهر عن الامر الواحد وقال تعالى
للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر وهو ارجاع الكثرة الى الوحدة
مع انه قال تعالى لغيره صلى الله عليه وسلم من الغافلين الهاكم التكاثر
اي الكثرة لانهم في مقام الفرق وهو ارجاع الوحدة الى الكثرة هـ
وقوله واسمع اصوات الدعاة جمع داع وقوله وسائر اي جميع
وقوله اللغات جمع لغة قال في القاموس اللغة اصوات يعبر
بها كل قوم عن اغراضهم وجمعها لغات ولغون ولغا لغوا تكلم
وعطف اللغات على الاصوات من عطف الخاص على العام لنكتة
وهي ... بالدلالة على معانيها وقوله بوقت اي في وقت واحد
وقوله دون مفنا ولمحة من لمح كمنع اختلس النظر كالمح كذا في القاموس

وقال

وقال في الصحاح لمحه والمحه والتمحه اذا ابصره بنظر خفيف والاسم
اللمحة وقوله ... اي ... وقوله ... اي الذي ...
... بوجد ... للبعد اي لا ...
حمله ... الذي جاء به اصف بن برخيا وزير سليمان
ابن داود عليهما السلام وابن خالته وكان يحفظ الاسم الاعظم وهو علم
... الذي هو كلمح بالبصر فاتى به بالوجود ...
العرش ... بها والتصق بالوجود في بيت ... قبل ان يرتد اليه الطرف
وهي ... الامر الالهي الذي قام به الخلق كما قال ...
الا له الخلق والامر وقوله لم يرتدد الواو للحال وقوله طرفي فاعل
يرتدد وقوله الى نفسه يتعلق بيرتدد وقوله بغمضة
وهي طبقة الجفن الاعلى ... على الادنى وهو يحكي ارتداد
الطرف اي رجوعه بعد الانفتاح الى الانطباق وقوله وانتشقت اي
استنشقت الريح شممتها ونشقت منه ريحا طيبة ... اي
شممت وهذه ريح مكروهة النشق بمعنى الشم كذا في الصحاح وقوله
ارواح جمع ريح وهو الرائحة والشيء الطيب كذا في القاموس وقوله
الجنان بكسر الجيم جمع جنة بالفتح وهي الحديقة ذات النخل والشجر
والجمع جنان ككتاب كما في القاموس وقوله الجنان بكسر الجيم وهي جنات
الاخرة المذكورة في القرآن واوصافها الحسان ... ذلك ... يشمل
جنات الدنيا وغلبة الروحانية على الجسمانية في حجب الكشف عن
ذلك وعموم ... الذي كان ... في الجنة الاخروية والنار
فوجدها ... النار الى ان ... بعض ...
لا اله الا الله ... حتى ...
في قصة ذكرها ... منام ابراهيم

ونقلها غيره ايضا وورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم منابت
في الجنة في عرص من الحايط وعرض علي عنقود منها لو اخرجته لكم
لاكلتم منه ما بقيت الدنيا وفي حديث حارثة رايت اهل الجنة
يتنعمون واهل النار في النار يتعذبون فقال له صلى الله عليه
عرفت فالزم في قصة ذكرها ابن عطا الله الاسكندري في كتابه
لطائف المنن وغيره ايضا او يراد جنات الدنيا بدليل قوله وعرف
بالنصب معطوف على ارواح الجنان والعرف بالفتح الريح بمعنى
الرائحة الطيبة او المنتنة فيقال ما اطيب عرفه ذكره في المصباح وقوله
ما اي روضا او زهرا فايحا وقوله فصافح من المصافحة وهي
باليد كالتصافح كذا في القاموس والمراد اللمس واكتساب الرائحة
على وجه الاستعارة التبعية وقوله اذيال جمع ذيل استعير الارياح
جمع ريح وهو الهوا بانسان لابس ثوبا له اذيال يمر بها على
الروض فيتعلق بها رائحة زهره وقوله نسمة متعلق بانتشق
والتا للوحدة اي نسمة واحدة من تنسم تنفس وتنسم النسيم
تشممه كذا في القاموس وقوله واستعرض الافاق اي طلب عرض
الافاق عليه ليحيط علما بما فيها والافاق جمع افق قال في المصباح
الافق بضمتين الناحية من الارض ومن السما والجمع افاق
وقوله نحوي اي جهتي واصله القصد نحوت نحو الشيء من باب
قتل قصدت فالنحو القصد كذا في المصباح وقال في الصحاح النحو
القصد والطريق يقال نحوت نحوك اي قصدت قصدك وقال
في القاموس النحو الطريق والجهة وجمعه انحا ونحو والقصد
يكون اسما وظرفا وقوله لخطرة متعلق باستعرض والخطرة
فعل مرة من خطر بباله وعليه يخطر خطورا ذكره بعد نسيان كذا

خ طيبة كانت او منتنة ه

في القاموس

في القاموس وقال في المصباح الخاطر ما يخطر بالقلب من تدبير امر
فيقال خطر ببالي وعلي بالي خطرا وخطورا من باب ضرب وقعد
وقوله واخترق من خرقته من باب ضرب اذا قطعته وقد استعمل
في قطع المسافة فقيل خرقت الارض اذا جبتها كذا في المصباح
وقوله السبع الطباق اي الطباق السبع وهي السموات السبع
وقوله بخطوة بفتح الخا المعجمة متعلق باخترق قال في المصباح
خطوت اخطو خطوا مشيت الواحدة خطوة مثل ضرب وضربة
والخطوة بالضم ما بين الرجلين وجمع المفتوح خطوات على لفظه
مثل شهوة وشهوات وجمع المضموم خطا وخطوات مثل غرفة
وغرفات في وجوهها ويشير بهذا الى معراج النبي صلى الله عليه وسلم
بجسمه وان كان في زمان يسير بحيث رجع وفراشه على سخونته
الاولى قال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس الله سره
في الباب الرابع عشر وثلاثمائة من كتابه الفتوحات المكية
اعلم ان معارج الاوليا لهم ويشاركهم الانبيا في هذا المعراج
من كونهم اوليا لا من كونهم انبيا فيعرج الولي بهمته
وببصيرته على براق عقله ورفرف صدقه معراجا معنويا
فيناله فيه ما يعطيه خاص الهم من مراتب الولاية واطال فيه الى اخر
ما بسطه من الكلام في هذا المقام رحمه الله ورد الامام المحقق العارف
شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله سره فانه
قال في كتابه كشف الفضايح اليونانية ورشف النصايح الايمانية
سرت انوار الوحي المنزل في عوالم قلوب الاصحاب والاتباع وخلعتهم
عن الادناس بالعادات والطباع واقمت لهم سجال اليقين وصار
كل منهم عروسا من عروس الدين حتى قال ابو بكر الصديق رضي الله

تعالى عنه في صبيحة ليلة المعراج والذي بعثك بالحق نبيا ما رايت شيئا
بعين راسك الا ورايته بعين قلبي قال الشيخ شهاب الدين
السهروردي المذكور قلبت سعة عروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقالبه في طبقات السموات او اتسعت عرصة قلبه وانشرح
حتى اندرجت فيه السموات ومذهب اهل الحق من اهل السنة والجماعة
انه عرج بقالبه المنقدس بصفة قلبه لغلبة روحانيته على جسمانيته
وبلا بيرهذا المحل قول القائل

تعلقت زجاجاته انتشا فوق عتى :. حتى اذا مزجت بصفو الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت :. وكذا الجسوم تخف بالارواح

وقال قدس الله سره راح الروح وسرى في دماء وابشارهم
فنهض طائر همته من اوكار افكاره. وازعجه فرط صبوه واشتياقه.
فنضا جلباب الخوف والرين. حتى توطن حريم قاب قوسين. فكان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان عروج بقالبه فلاتباعه ببركة
متابعته عروج قلبي روحاني ليس يقول امير المؤمنين علي رضي
الله عنه سلوني عن طرق السما فاني اعرف بها من طرق الارض
أهل قال ذلك الا لعلمه ان قلبه صار سمائيا والطرق التي يشار
اليها انه ذي ما هي التوبة النصوح والزهد في الدنيا وصدق
التوكل وصفو الرضا وخالص التسليم وموافقة الاقدار وحراسة
القلوب من الاكدار هي طرق السما لا يزال الانسان يسلكها بقدم
الصدق حتى يصير قلبه سمائيا محفوظا من خطف الشياطين محفوظا
بانوار اليقين قال الله تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة
الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد :.

واشباح من لم تبق فيهم بقية :. تجمعي كالارواح خفت فخفت

ممن

ممن قال او من طال او صال انما :. امنت باصراد في له برفيقة
وما سار فوق الما او طار في الهوا :. او اقتحم النيران الا بهمتي
وعني من احد ته بن فيعة :. تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة او دون ذلك من تلا :. بمجموع جمعي تلا الف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة :. لردت اليه نفسه وأعيدت
واشباح جمع شبح بالتحريك قال في المصباح الشبح الشخص والجمع اشباح
مثل سبب واسباب وقوله من لم تبق فيهم بقية وهم العارفون
الفانون في تجلي الوجود الحق الذين فنيت رسومهم واضمحلت
آثارهم بالكلية وقوله بجمعي اي بسبب وصولهم الى مقام جمعي اي الجمع
علي من حيث رجوعي الى حقيقة من غيبت فيه رسومي واضمحلت
آثاري بالكلية وقوله كالارواح خبر المبتدا الذي هو اشباح يعني
اشباحهم بمنزلة الارواح الصادرة عن امر الله تعالى الذي هو
كلمح بالبصر كما قال تعالى وصفا لو سألوا عن الروح قل الروح من امر
ربي وقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله خفت بالجيم
المعجمة اي تلك الاشباح وذهبت ثقالة اجسامها العنصرية هي
واندرجت ظلمتها في نورانية الروح الامري وذهبت الكثافة
لطافة. وعادت الزجاجة الاشباحية شفافة. كما قيل

رق الزجاج ورقت الخمر :. وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح :. وكانما قدح ولا خمر

وقال الاخر

عطس الصبح في الدجا فاستقيها :. خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء :. هي في كاسها ام الكاس فيها

وقوله فخفت بالحاء المهملة وكسر التاء الفوقية اي طافت بالعوالم كلها

قال في المصباح حف القوم بالبيت اطافوا به فهم حافون وقال
في الصحاح حفوا حوله يحفون حفا اي اطافوا به واستداروا قال الله
تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وقوله فمن قال اي تكلم
من اهل المعرفة بما تكلم به من الحقائق الالهية والمعارف الربانية
او من قال يعني غلب قال في القاموس القيل الملك او من ملوك
حمير يقول ما شا فينفذ والجمع اقيال واقوال عليهم احتكم
فيكون معنى ذلك ما اشار اليه الشيخ الاكبر قدس الله تعالى سره
بقوله من معشر انه ⁂
لله در رجال ما لهم دول ⁂ وهم يقيمون ما في الارض من دول
لهم غنى او حيا الاملاك خاضعة ⁂ وما لهم زاد في ملة الحلل
الى اخر الابيات وقوله او من طال اي علا وارتفع في مقامات القرب
قال في المصباح طال الشي طولا بالضم امتد طوله وطالت النخلة
ارتفعت وطال على القوم يطول طولا من باب قال اذا افضل
طائل يعني من فضل وارتفع عن غيره بالكمال والمعرفة وقوله
او صال اي صال عليه اي استطال واصله صال الفحل يصول
صولا وثب قال ابو زيد اذا وثب البعير على الابل يقاتلها قيل
استأسد البعير وصال صولا وصيالا والصولة المرة والصيالة
كذلك وذكره في المصباح يعني من توجه بصدق احواله انفعلت
له الاثار الكونية وتصرف في عوالم الامكان وقوله انما بت بتشديد
الباء المثناة الفوقية من البت وهو المد والنزع على غير تكرع والوسيلة
كذا في القاموس وقال في الصحاح المت التوسل بقرابة تقول فلان
يمت اليك بقرابة والموات الوسائل وقوله بامدادي له بمت والبا
للسببية وقوله برقيقة متعلق بامدادي والرقيقة هي الروح المنفوخ

عن

عن امر الله تعالى في الهياكل الانسانية وغيرها من الروح الكل
وهو الروح في الاعظم كقرص الشمس تنبعث عنه جميع الارواح
كالاشعة وهي الرقايق المدبرة للاجسام بحكم طبايعها
كما قلنا في مواليا ⁂
لطاير السر في اوج الرقيقة وكر ⁂ صح حيثما القلب لو وانصب نجاح الذكر
واستنشق لواعج يزد بالرداح البكر ⁂ عليك بوما فتنقوا من قيود الفكر
وقوله وما انقطار اي مبتني وتقديره احد من اوليا الله تعالى
وقوله او طار في الهوى اي بين السما والارض وقوله او اقتحم
اي دخل قال في الصحاح اقتحم النهر دخله وقحم الفرس
فارسه تقحيما على وجهه اذا رماه واقحم فرسه النهر فانقحم
وقوله النيران جمع نار وهم الذين يدخلون النار بصدق احوالهم
فلا تحرقهم كطبقة ابي سليمان الداراني قدس سره وغيره
من المتقدمين والمتاخرين وقوله الا بهمتي اي بصدق
التوجه الي وكمال الابتهال بي وقتال الطبيعة النفسانية والغيبة
عن الوساوس الوهمية والافكار الردية بالكلية فان الروح الامري
يمد من كان بهذه المثابة ويحميه من الاذية لان التاثيرات كلها به
في العوالم الامكانية وقوله وعني الجار والمجرور متعلق بمتصرف
تقدم عليه للحصر وقوله من اي الذي مبتدا وقوله امددته صلته
اي وصلته بامدادي وقوله بحقوقي قال في الصحاح مددت الشي
فامتد والمادة الزيادة المتصلة وقوله برقيقة متعلق بامددته
وهي الروحانية الامرية الممتدة من الروح الاعظم وقوله متصرف
اي صار متصرفا بالقبض والبسط والمنع والاعطا والتقديم والتاخير
والزيادة والنقصان بعوالم الامكان وقوله عن بحمو عم الضمير اي من

اي حضر قاصدا داعين بمجموعه من اعضائه وقواه الظاهرة
والباطنة وقوله في دقيقة قال في القاموس هي في الحديث النبوي
جزء من ثلاثين جزءا من القرآن وقوله في دون ذلك هي جزء من
اجزاء الحديد في والوقت الحاضر وجمعها ساعات وساع كذا في القاموس
وقوله او دون ذلك اي اقل من ساعة وقوله من تلبي اي رحيل الانسان
الذي نحب اي نتبع قال في الصحاح تلوت الرجل اتلوه تلوا اذا تبعته
فيما ما زلت اتلوه حتى اتليته اي تقدمته وصار خلفي وقوله
بمجموعه اي بظاهره وباطنه عن حذف جنانه وقوله جمعي مفعول تلبي
اي نتبعني في مقام جمعي على الحق بكليته ولم نتبت عنه بنية الاعلى
وقوله تلبي اي قرانه تلوت القران اذا قراته وقوله الف ختمة
هي فعلة مرة من قولك ختمت القران اذا بلغت اخره ويكون ذلك
من غلبة الروحانية على الجسمانية والروح من امر الله وامر الله
كلمح بالبصر والتقايم بالتشريع تشريع كما نقل ان عيسى
المغربي من اولياء الله تعالى قدس الله روحه كان ورده في كل يوم
سبعين الف ختمة وسمع منه انه ختم عند طوافه في الملتزم وهو
مقدار ثلاث او اربع خطوات من المكان وذكر المناوي في شرح
الجامع الصغير للسيوطي قال القسطلاني اخبرني شيخ الاسلام
البرهان ابن ابي شريف انه كان يقرا خمسة عشر ختمة في اليوم
والليلة وفي الارشاد ان النجم الاصبهاني راى رجلا من اليمن
ختم في شوط او اسبوع وهذا لا سبيل له الا بفيض رباني ومدد رحماني
واخبرني بعض الثقات ان شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراوي
ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ثم رايته ذكر في كتابه الاخلاق
ما نصه ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على

الجسمانية

الجسمانية حتى يصير يقرا في اليوم والليلة كذا كذا ختما ويقوام من غلبت
روحانيته على الجسمانية جسمانيته فلا يتخلف عنه ويحتاج صاحب
هذا المقام الى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له لطيفة الكتاب
فلا يقدر يستعجل في القراءة مع من ذكر بل يصير كانه يمشي متمهلا
على الارض هاهنا طائرين فمن هذا اعرف سر امره تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم بترتيل القران فان روحانيته تقلب جسمانيته
فان اقرا العجمة اخذ لا تطوى الالفاظ في نطق الارواح واخبرنا
الشيخ علي المرصفي انه قرا في ايام سلوكه في اليوم والليلة ثلاثمائة
الف ختمة وستين الف ختمة كل درجة الف ختمة وكان على المقام شيخنا
القاضي زكريا فكان اذا قرانا معه لا نلحقه وكذا الشيخ نور الدين
الشوني لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما وقوله ومبني على الرقبة
التجريد البياني والجار والمجرور متعلق بقامت قدم عليه للحصر
وقوله لو قامت اي ثبتت وقوله لميت متعلق بقامت والميت
بسكون الياء التحتية الذي فارق الحياة قال في القاموس
الميت مخففة الذي مات والميت والمائت الذي لم يمت بعد ويقال
ميت وميت ضد حي والجمع اموات وموتى وميتون وميتون وهي
ميتة وميتة وقوله لطيفة فاعل قامت وهي افاضة من افاضنا
روحه الامري المدبر لهيكله وقوله لردت بالبناء للمفعول اي
لرد الله تعالى وقوله اليه اي الى ذلك الميت وقوله نفسه نائب
فاعل لردت وقوله واعيدت بالبناء للمفعول ايضا وكسر التاء القافية
اي اعاد الله تعالى اليه نفسه التي مات وذلك بتوجه امره
سبحانه فان اولي الامر من العلماء بالله العارفين انما يعملون بامره
لغلبة الروحانية على جسمانيتهم كما قال تعالى وهم بامره يعملون

واذا اعملوا بامره كما انوجههم بامره ومشيئتهم على طبق مشيئته
قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فلو شاء سبحانه وتعالى
لشاؤوا التوجه بامره تعالى لطيفة من قبضته اذ ارواحهم
القابضة عن امره تعالى كما قال سبحانه ويسألونك عن الروح قل
الروح من امر ربي على حيث من الاحوال فتقوم بدنك وتحيا بها
ويعود كما كان حيا من المقام الجسماني كما ان عيسى عليه السلام كان
روحانيا نفخ بمعنى كانت روحانيته غالبة على جسمانيته والعلاقة
الجسمانية ضعيفة فيه قال تعالى وروح منه لانه تولد في مريم عليها
السلام عن نفخ جبريل الروح الامين من غير اب جسماني فكان اذا
شاء احيا ميتا مشيئته فيأذن ربه [illegible] فتنفذ منه لطيفة روحانية
عن امره تعالى على ذلك الميت فيحيا به ويعود كما كان والله على كل شيء
قدير وللوارث نصيب من مشارب النبيين عليهم الصلاة والسلام

هي النفس ان اقتنت هواها تضاعفت قواها واعطت فعلها لكل ذرة

هي ضمير القصة فطبق ضمير الشان مذكر كقول الناظم قدس الله
تعالى سره هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضني به وله عقل
وضمير القصة مؤنث كقول الشاعر :
هي الصبابة من باد ومكتمن ∴ طوى لها البين احشاي على شجن
والنفس اصلها اللطيفة الروحانية المتوجهة من امر الله تعالى
على تدبير الجسد لكن غلب عليها الطبع الجسدي فاشتغلت بماثم مستبه
وانهمكت في شهواته وما يحفظ عليه احواله الظاهرة والباطنة
فصارت نفسا جسمانية بعد ان كانت روحا امريا شرقية ومسكنها
في القلب ومحل نفوذ امرها في الدماغ وقوله ان اقتنت اي تركت
قال في الصحاح النبذ اي طرحه وتقول القبة من يدك اي القيته من

يدك

يدك وقوله هواها اي ما تهواه وتحبه وتميل اليه قال في الصحاح
هوي بالكسر يهوى هوى اي احب واضافة الهوى اليها اشارة
الى قصد حالها وتقيدها فيه فان ذلك يشغلها عن التفرغ
لمعرفتها ومعرفتها مستلزمة لمعرفة ربها كما ورد من عرف
نفسه فقد عرف ربه وقوله تضاعفت اي تعددت وكثرت وذلك
من الضعف بالكسر قال في القاموس ضعف الشيء بالكسر مثله
وضعفاه مثلاه او الضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفه
يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة وقوله
الله تعالى يضاعف لهم العذاب ضعفين اي ثلاثة اعذبة
ومجاز يضاعف يجعل الى الشيء شيئا حتى يصير ثلاثة وقوله
قواها فاعل تضاعفت والقوى جمع قوة قال في الصحاح
القوة خلاف الضعف والقوة الطاقة من الحمل وجمعها قوى والمراد
بقوى النفس قوى حواسها الخمس وقوة العقل والقوى الباطنة
التي في اعضائها الباطنة وذلك لانضمامها بقوة الروح الكلي الامري
القائم على جميع العوالم بقوة الامر الالهي كما قال تعالى علمه شديد
القوى وهو جبريل الروح الامين عليه السلام الذي يمده الحق
تعالى بتجلي اسمه القوي والكل راجع الى الله سبحانه قال تعالى وان
القوة لله جميعا ونحن نقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوله
واعطت معطوف على تضاعفت قواها وفاعله ضمير مستتر عائد
الى النفس واعطى ينصب مفعولين الاول قوله فعلها اي فعل
النفس في كل ما تريده بارادة ربها وتشاؤه بمشيئته تعالى
من جميع الافعال الانسانية والمفعول الثاني قوله لكل ذرة اي من
جميع ذرات العوالم قال في القاموس الذر صغار النمل ومائة منها

ذلك حبة سنجر الواحدة ذرة فاذا اعطت فعلها لكل ذرة اي مقدار
ذرة من مقادير ذرات العوالم فحلت كل ذرة من ذلك ما تفعله
خلائق النفس من الافعال العجيبة والاعمال الغريبة بتصريف
الحق تعالى الخافي كل ذلك .

فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي مكان مقيس او زمان موقت

الفا للتفريع على ما قبله وناهيك اسم فاعل يكافي الجد اه ...
للمذكر يقال هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وتاويله
انه يجده وغنايته ينهاك عن تطلب غيره قال الشاعر :
هو الشيخ الذي حدثت عنه . نهاك الشيخ مكرمة وفخرا
وهذه امراة ناهيتك من امراة وتذكر وتونث وتثنى وتجمع
لانه اسم فاعل واذا قلت نهيك من رجل كما تقول حسبك من
رجل لم تثني ولم تجمع لانه مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله
ناهيك من رجل فتنصب ناهيك على الحال كذا في الصحاح وقوله
جمعا تمييز منصوب يعني حسبك يعني كافيك بحيث ينهاك
عن تطلب غير زيادة عليه من جهة مقام الجمع الذي لا يخرج عنه
شي مطلقا وهو شهود وحدة الحق تعالى في عين كثرة الخلق فيقوم
فيه الوجود الحق بنفسه وكل ما عداه فاني مضمحل معدوم مفقود بل
معروض كما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
ايا اخا الكل في الكل مندرج . ويا موليا الكل كان ان تكن نطفا
وقوله لا بفرق اي لا بسبب فرق هو خلاف الجمع لان فيه شهود
الكثرة ومعاينة الاغيار وتراكم الحجب والاكدار على عيون البصاير
والابصار . ثم ذلك لفرق مضاف الى قوله مساحتي تثنية مساحة
وهي ذرع الارض بالذراع المعرفة مقدارها قال في الصحاح مسح الارض

مساحة

مساحة اي ذرعها فالمساحة هنا مقدار المسافة وهي مثناة
مضافة الى قوله مكان ولهذا حذفت منها نون التثنية فان
اصله مساحتين والمكان هو الموضع الذي يتمكن فيه الجسم
وقوله مقيس بصيغة اسم المفعول وصف لمكان من قاسه
بغيره وعلى غيره يقيسه قيسا وقياسا واقتاسه قدره على
مثاله والمقدار مقياس كذا في القاموس وقوله او زمان
معطوف على مكان والمساحة في الزمان ايضا وهي مقداره
مسافة من طوله وقصره وقوله موقت بتشديد القاف
صيغة اسم المفعول وصف لزمان من الوقت وهو المقدار من
الدهر واكثر ما يستعمل في الماضي كالميقات وتحديد الاوقات
كالتوقيت كما في القاموس يعني ان الجمع على الحق تعالى فوق
الامر المقيس الذي حصلت به المعجزات للانبيا والمرسلين عليهم
السلام والكرامات لورثتهم من الاوليا المقربين قدس
الله اسرارهم كما سيذكر لان المعرفة الذي يدخل صاحبه
في مضيق الزمان والمكان ويتقيد بهما في عالم الامكان فان ذلك
قد نيا في الاطلاق . والخارج عنهما ينبسط كما هو اهل له ولا
يكون ذلك الا بتحقيق العرفان والكشف عن الوجود الحق بالمشاهدة
والعيان وبالاستشهاد .

بذا العلا الطوفان نوح وقد نجا به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجادة وجد الى الجودي بها واستقرت

به اي بالجمع المذكور يعني بسببه اذ ليس فيه سوى الحق تعالى
فالاسم الحفيظ يحرسه لان كل ما سواه فهو ذكر له بعلمه وقدرته
وارادته وبكلامه القديم قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له

لحافظونه وقوله علا اي ارتفع وقوله الطوفان متعلق بعلا وهو الم
المطر الغالب والماء الغالب يغشى كل شي والسيل المغرق ومن كل شي ما
كان كثيرا مطيفا بالجماعة وبذلك سمي الطايف وهو بلاد ثقيف
في واد اولها الفتيم واخرها الوهط سميت لانها طافت على
الماء في الطوفان او لان جبريل طاف بها على البيت او لانها كانت بالشام
فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه السلام ذكره
في القاموس وقوله نوح فاعل علا وهو نبي الله المرسل الى قومه
اول اولي العزم عليهم الصلاة والسلام وقوله وقد نجا
الواو للحال اي والحال انه قد نجا من الغرق بذلك الطوفان وقوله
به اي بسبب الجمع الذي نوح عليه السلام مشتمل عليه وقوله من نجا فاعل
نجا الاول وقوله من قومه بيان لمن الاولى وهم المشار اليهم بقوله
تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه
القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقوله في السفينة
متعلق بنجا الاول واللام للعهد الذهني وقوله وغاض يقال غاض
الماء يغيض غيضا اي قل ونضب وانغاض مثله وغيض الماء اي
فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى واغاضه الله ايضا كذا
في الصحاح وقوله له اي لنوح عليه السلام بمعنى لاجله او للجمع اي جمع
نوح عليه السلام بمعنى لاحترام مقام جمعه يتحقق الذي هو سر
كل امر خارق للعادة معجزة لنبي او كرامة لولي وقوله ما اي الماء
الذي فاض فسال فاض الماء يفيض فيضا وفيوضة اي كثر حتى سال
على صفة الوادي وقوله عنه اي عن نوح عليه السلام او عن جمعه
بالله وقوله استفادة منصوب على التمييز اي من جهة طلبه
عليه السلام العون الالهي اي الكرم الفياض فان الطوفان انما حصل

باستدعا

باستدعا نوح عليه السلام وطلبه اظهار الحجة على قومه باهلاكهم
لتبيين ما جاء به من الحق للباقين بعده وهم القليل كما قال تعالى
وما آمن معه الا قليل ومعنى الاستفادة يرجع الى معنى الاستجابة
اي اجابة دعائه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا الى اخره وقوله وجدت معطوف على غاض بمعنى اجتهدت
وكان بها مشقة السفينة وقوله الى الجودي جبل بالجزيرة استوت
عليه السفينة لنوح عليه السلام وقوله بها اي بالسفينة وقوله
واستقرت اي السفينة على جبل الجودي وكسر التا للقافية
قال في القاموس قر بالمكان يقر بالكسر والفتح ثبت وسكن كاستقر

وسار ومتن الريح تحت بساطه ... سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا ... له عرش بلقيس بغير مشقة

وسار اي مشى وقوله ومتن الواو للحال والمتن الظهر على
طريقة الاستعارة بالكناية بتشبيه الريح بالدابة واثبات المتن
لها تخييل للاستعارة وقوله الريح مضاف اليه وقوله تحت بساطه
ترشيح للاستعارة والضمير لسليمان عليه السلام وهو متقدم
رتبة وان تاخر لفظا لانه فاعل سار وقوله سليمان هو نبي الله ابن
داود وعليهما السلام مرفوع على انه فاعل سار وقوله بالجيشين
متعلق بسار وهما تثنية جيش وهو الجند او السائرون لحرب
او غيرها كذا في القاموس والمراد بالجيشين جيش الانس وجيش
الجن لانه ملكه كان شاملا لهما ولغيرهما وقوله فوق البسيطة وهي
المستوية من الارض والارض الواسعة وقوله وقبل ارتداد
اي رجوع وقوله الطرف بفتح العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر
او اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع كذا في القاموس وقوله

احضر بضم الهمزة مبني للمفعول يقال حضر كنصر وعلم حضورا
وحضارة ضد غاب واحضره اياه كذا في القاموس وقوله من سبا
متعلق باحضر وسبا بلدة بلقيس في اقصى اليمن وقوله له اي لسليمان
عليه السلام وقوله عرش نايب فاعل احضر وهو سرير الملك
وقوله بلقيس بالكسر ملكة سبا وقوله بغير مشقة متعلق باحضر
والمشقة من شق عليه الامر شقا ومشقة صعب كذا في القاموس
وذلك كان من سليمان عليه السلام او من وزيره آصف ابن
برخيا ابن خالته وكان يحفظ الاسم الاعظم وهو الاشبه بمقام الجمع
المذكور وذهب الى الاول الفخر الرازي في تفسيره قال الذي عنده
علم من الكتاب هو سليمان عليه السلام وقد قال للعفريت انا آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك لما قال له العفريت انا آتيك به قبل ان تقوم
من مقامك وقال غيره ان القائل آصف ببركة سليمان وهي كرامة لآصف
وهي معجزة لسليمان عليه السلام ∴

واخمد ابراهيم نار عدوه ∴ ومن نوره عادت له دوح جنة
ولما دعا الاطيار من كل شاهق ∴ وقد ذبحت جاءته غير عصية

واخمد من خمدت النار تخمد خمودا اسكن لهيبها ولم يطفأ جمرها
وهمدت اذا طفئ جمرها واخمدتها انا كذا في الصحاح وقوله ابراهيم
هو فاعل اخمد وهو نبي الله وخليل الله عليه السلام وقوله نار مفعول
اخمد وقوله عدوه اي عدو ابراهيم عليه السلام وهو النمرود بضم النون
مع اهمال الدال كذا في القاموس وقوله ومن نوره اي نور ابراهيم
عليه السلام وهو حال منه جيء بالحق مقابل المذكور والجار والمجرور متعلق
بعادت وقدم المتعلق للحصر اي لا من غير نوره وهو قول نبينا عليه الصلاة
والسلام في دعائه كما ورد في الحديث اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري

نورا

نورا الى ان قال واجعل لي نورا واجعلني نورا وقال تعالى افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اولئك في ضلال مبين وقال تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها وهذا الكلام اشارة الى مقام الجمع الرباني المذكور هنا وقوله
عادت اي النار المذكورة جنة رجعت عن طبعها الاصلي وهو الاحراق
بغلبة نوره عليها واسلب بحالتها الى سرها وقوله له اي لابراهيم عليه
السلام وقوله دوح جنة قال في القاموس الروض جمع روضة وهي
مستنقع الماء لاستراحة الماء فيها والمراد هنا البستان المشتمل على الماء والثمار
والازهار وما الطف قول الشيخ الاكبر قدس الله سره في الاشارة الى ذلك

بابي ثم يبغي عن الدبيب ∴ من فتى بين اضلعي في امان ∴
ما عليه من نارها فهو نور ∴ وكذا النور يخمد النيران ∴

وقوله لما دعا اي نادى ابراهيم عليه السلام وقوله الاطيار جمع طير
وهي الاربعة التي قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
اي املهن وضمهن اليك وهي الطاوس والديك والغراب
والحمامة وبعضهم ذكر النسر بدل الحمامة ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا ثم ادعهن اي قل لهن تعالين باذن الله اي بامره الذي انت
قائم به وكل شيء قائم به ايضا عندك في مقام الجمع المذكور ياتينك
سعيا عيانا مسرعات تطيرانا او مشيا ذكر الله امره بان يذبحهن
وينتف ريشهن ويقطعها ويمسك رؤوسها ويخلط سائر اجزائها ويوزعها
على الجبال ثم ينادي بهن ففعل ذلك فجعل كل جزء يطير الى الاخر حتى صارت
جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤوسهن ذكره البيضاوي وقوله
من كل شاهق اي جبل عال قال في القاموس الشاهق المرتفع من الجبال

والابنية وغيرها وقوله وقد الواو للحال وقوله ذبحت بالبنا للمفعول اي ذبحها هو وخلطا جزآها وفرقها جاءته جواب لما وقوله غير حال منها وقوله عصية اي عاصية عليه بل وهي مطيعة له في مجيئها اليه وما كان ذلك الا بسبب الجمع المذكور ..

ومن يده موسى عصاه تلقفت .. من السحر اهوالا على النفس شقت
ومن حجر اجرى عيونا بضربة .. بها ديما سقت وللبحر شقت

ومن يده اي يد موسى عليه السلام والضمير راجع الى متاخر لفظا متقدم رتبة لان الجار والمجرور متعلق بتلقفت وهي خبر المبتدا الذي هو عصاه موسى والتقدير موسى عصاه تلقفت اي تلقفت عصاه من يده وقوله موسى هو ابن عمران نبي الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وقوله عصاه مبتدا ثان قال في الصحاح العصا مونثة يقال العصا وعصوان والجمع عُصِيّ وعِصِيّ بعني بالضم والكسر وقوله تلقفت يقال لقفه كسمعه لقفا ولقفانا تحركه تناوله بسرعة والتلقيف بلع الطعام كالتلقف كذا في القاموس وقوله من السحر متعلق بتلقفت قال في القاموس السحر كل ما لطف ماخذه ودق والفعل كمنع والمعنى هنا ما تخيله السحرة في اعين الناس من الخيالات الباطلة وقوله اهوالا جمع هول قال في الصحاح هاله الشيء يهوله هولا اي افزعه ومكان مهيل اي مخوف وكذلك مكان مهال وهلته فاهتال اي افزعته ففزع والمراد بها القيئة السحرة من حبالهم وعصيهم وقوله على النفس اي نفس موسى عليه السلام وقوله شقت اي اتعبت بمعنى تلك الاهوال وكسر التا لاجل القافية وذلك من قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى وقوله ومن حجر متعلق باجرى وقوله اجرى موسى عليه السلام وقوله عيونا مفعول اجرى وهي جمع عين وهي الينابيع

من

من الما الاثني عشر بعدد الاسباط الذين كانوا معه وقوله بضربة متعلق باجرى وقوله بها اي بعصاه يعني كان يضرب بعصاه الحجر فتتفجر منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها وهو قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم وقوله ديما مفعول شقت وهي جمع ديمة والديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق اقله ثلث الليل وثلث النهار واكثره ما بلغ من العدة والجمع ديم كذا في الصحاح وقوله سقت اي تلك الضربة لانها سقت السحاب بجريه المطر والشق هو تفجر ذلك الحجر بالاثني عشر عينا من قبيل رايت اسدا يرمي عن قوس وجملة سقت من الفعل والفاعل والمفعول صفة ضربة وقوله وللبحر متعلق بشقت الثاني وهو بحر القلزوم الذي قال تعالى واوحينا اليه ان اضرب بعصاك البحر الاية وقوله شقت اي فلقت البحر وكسر التا للقافية

ويوسف اذ القى البشير قميصه .. على وجه يعقوب اليه باوبة
راه بعين قبل مقدمه بكى .. عليه بها شوقا اليه وكفت

ويوسف النبي ابن يعقوب النبي ابن اسحاق النبي ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وقوله اذ ظرف لما مضى من الزمان تعليلية وقوله القى اي طرح وقوله البشير فاعل القى والبشارة بالكسر والضم يقال بشرته بمولود فابشر ابشارا اي سر والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وتباشر القوم اي بشر بعضهم بعضا كذا في الصحاح والبشير هو يهوذا احد اخوة يوسف عليهم السلام قال البيضاوي البشير يهوذا روي انه قال كما احزنته بحمل قميصه الملطخ اليه فافرحه بحمل هذا اليه وقوله قميصه اي

قميص يوسف عليه السلام وقوله على وجه يعقوب بالجر والتنوين هـ
لضرورة النظم وهو يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام
وقوله اليه اي الى يعقوب عليه السلام متعلق باوبة اي باوبة اليه وقوله
باوبة متعلق بالبشير والاوبة الرجوع مصدر آب اي رجع قال في الصحاح
آب اي رجع يؤوب اوبا واوبة وايابا والمعنى جا البشير برجوع يوسف
الى ابيه يعقوب عليهما السلام وقوله راه اي يعقوب راي ابنه يوسف
عليهما السلام وهو قوله تعالى فلما ان جا البشير القاه اي قميص
يوسف على وجهه اي وجه يعقوب فارتد بصيرا وقوله يوم متعلق
براه وقوله قبل مقدمه اي مقدم يوسف عليه السلام والمقدم مصدر
قدم من سفره قدوما ومقدما بفتح الدال المهملة يقال ورد مقدم
الحاج تجعله ظرفا وهو مصدر اي وقت مقدم الحاج كذا في الصحاح وقوله
بكى اي يعقوب عليه السلام وقوله عليه اي على ابنه يوسف عليه السلام
وقوله بها اي بتلك العين وقوله شوقا اي من جهة الشوق وهو نزاع
النفس وحركة الهوى والجمع اشواق وقد شاقني حبها هاجني كشوقني
كما في القاموس وقوله اليه اي الى يوسف عليه السلام وقوله وكف بفتح
الكاف وبضمها قال في القاموس كف يصرع بالفتح والضم عمي والعمى
للعين وكسر التا للقافية والمعنى راه بالعين التي بكى بها عليه شوقا
اليه حتى عميت بغشاوة اعترتها ثم عادت مبصرة كما كانت وراه بها
ببركة الجمع بالحق الذي سبق بيانه

**وفي آل اسرائيل مائدة من السما لعيسى انزلت ثم مدت
ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا ⁂ شفا واعاد الطين طيرا بنفخة**

وفي آل قال في القاموس الآل اهل الرجل واتباعه واولياؤه ولا
يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا فلا يقال آل الحجام كما يقال اهله واصله

اهل

اهل ابدلت الهاء همزة فصارت آل فتوالت همزتان فابدلت الثانية
الفا وتصغيره اويل واهيل وقوله اسرائيل قال في الصحاح اسرائيل
اسم يقال هو مضاف الى ايل قال الاخفش هو يهمز ولا يهمز قال
ويقال في لغة اسرائين بالنون كما قالوا جبرئين واسماعين وقال
في القاموس ايل بالكسر اسم لله تعالى وقال في جبر وجبرائيل اي عبد الله
والمراد باسرائيل هنا يعقوب عليه السلام وبنو اسرائيل هم آل اسرائيل
الذي بعث فيهم اولا موسى واخرا عيسى عليهما السلام وقوله مائدة
المائدة الطعام والخوان عليه الطعام كالميدة فيهما كما في القاموس وقوله
من السما اشارة الى قوله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مائدة من السما الاية والجار والمجرور صفة مائدة وقوله لعيسى هو
ابن مريم عليهما السلام وقوله انزلت بالبنا للمفعول اي المائدة وقوله ثم مدت
بالبنا للمفعول ايضا وكسر التا للقافية فيه وفيما بعده ومدت اي بسطت قال في القاموس
المد البسط وقوله ومن اكمه من بيانية والاكمه هو الذي يولد اعمى وقد كمه بالكسر
كمها كذا في الصحاح وقوله ابرا اصله بالهمز من براء المريض يبرا برا بالضم
وبرئ ككرم وخرج برءا نقه وابراه الله كما في القاموس وقوله ومن
وضح بالضاد المعجمة والحا المهملة محركة البرص ولو قال من برص كان اوضح
واوفق للعزالة قال في الصحاح الوضح البياض والواضح يقال للفرس وضح
اذا كانت به شية وقد يكنى به عن البرص ومنه قيل لجذيمة الابرش الوضاح
وقيل قوله عدا اي تجاوز الحد يقال عدا عليه عدوا وعدوا وعداء وهو
تجاوز الحد والظلم كما في الصحاح والجملة صفة وضح وقوله شفا قال
في الصحاح شفاه الله من مرضه شفا ممدود وفاعل شفا ضمير
عائد الى عيسى عليه السلام وقوله واعاد اي ارجع وقوله الطين اي
الذي سواه على صورة الخفاش كما يقال وناسب تحققه عليه السلام فاذ

المراة القريبة الوضع اذا مسحت فرجها عبرا نته ولدت في ساعتها كما
ذكره في القاموس كما ولد عيسى بنفخ جبريل عليه السلام من ساعته
وقوله طرا مفعول ثان لاعاد وقوله بنفخة متعلق باعاد وكان ذلك
باذن الله تعالى كما صرح به في القران واذن له نفعا امره وهو الجمع المذكور

وسر انفعالات الظواهر باطنا ۞ عن الاذن ما الفتى باذنك صيغتي

وسر هو الامر الخفي وهو مبتدا وقوله انفعالات جمع انفعال
وهي قبول تاثير المؤثر وقوله الظواهر جمع ظاهر وهو الشي الظاهر
في الوجود بحيث يدرك باحدى الحواس كظهور الطوفان استجابة لدعوة
نوح عليه السلام ونجاته مع من كان معه في السفينة وحمل الريح بساط
سليمان عليه السلام والاتيان بعرش بلقيس من سبا الى بيت المقدس
قبل ارتداد الطرف واخماد ابراهيم عليه السلام نار النمرود ودعائه
للاطيار بعد ذبحها ونفخ فيها في الجبال حتى اتته مسرعة وانقلاب
العصى حية ما لقاه موسى عليه السلام وتلقفها السحر السحرة وعود
البصر ليعقوب بالقا قميص يوسف عليهما السلام على وجهه
ونزول المائدة من السما لعيسى عليه السلام وابرائه للاكمه والابرص
واحيائه الموتى باذن الله تعالى فهذه كلها وما اشبهها انفعالات
الظواهر وقوله باطنا اي انفعالا جا من قبل باطنها لا بسحر وتخييل
لان السحر والتخييل يجي الى الشي من خارجه اي من الخارج عن ذاته
وقوله عن الاذن اي اذن الرب تعالى قال في المصباح ويكون الامر
اذنا وكذا الارادة نحو باذن الله وهو الجمع على الله الذي مر ذكره فيما
تقدم وقوله ما الفتى خبر المبتدا اي الذي افتتاحه وضعته وطرحته
وقوله باذنك اي في اذنك يا ايها المريد الصادق وقوله صيغتي
اي عبارتي وكلامي التي ذكرتها لك في ضمن الابيات المذكورة كما بينا لا

وجا

وجا باسرار الجميع مفيضها ۞ علينا لهم ختما على حين فترة

وجا باسرار الجميع اي جميع تلك الاثار الظاهرة والانفعالات الباهرة
وقوله مفيضها فاعل جا وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
علينا معاشر العارفين المحققين وقوله باسرار ولم يقل باثار اشارة
الى انه عليه السلام نبه على الحكم التي انطوت في تلك الامور الخارقة
للعادة الصادرة عن الانبيا الماضين عليهم في ضمن اشارات الكتاب
المنزل عليه وهو القران العظيم الذي يسره الله تعالى بلسانه العربي
المبين كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين على ان المجرور متعلق بتكون لا بنزل فيكون اللسان
العربي المبين معجزة محمد صلى الله عليه وسلم والمنزل عليه هو المعاني
فقط كما قالوا ان ذلك في احد القولين عند العلما فهو صلى الله عليه وسلم مفيض
اسرار تلك الاثار على اتباعه من المعربين الاخيار بالتعبير عن كلام الله
تعالى كما قال تعالى فانما يسرناه بلسانك الاية اي جعلناه القران
ميسرا بعبارة لسانك واشارات احاديثه صلى الله عليه وسلم وقوله لهم
اي للانبيا الماضين عليهم السلام وقوله ختما حال من مفيضها اي
خاتما لهم فلا نبي بعده ولا رسول بعده وقوله على حين فترة متعلق
بجا اي في زمان فترة الرسل قال في المصباح فتر عن العمل فتورا من باب
قعد انكسر عن حدته ولان بعد شدته ومنه فتر الحر اذا انكسر فترة
وفتورا وطرف فاتر ليس بحديد وقوله تعالى على فترة من الرسل اي على
انقطاع بعثهم ودروس اعلام دينهم ۞

وما منهم الا وقد كان داعيا ۞ به قومه للحق عن تبعية

وما منهم بضم الميم كناية الورثة والضمير للانبيا عليهم السلام
اي وما من نبي منهم وقوله الا وقد كان اي ذلك النبي وقوله داعيا اي امرا

وما جيا باذ دينه الحق وقوله به اي بذلك المفيض علينا وهو محمد صلى
الله عليه وسلم يعني بسببه لانه مرسل اليهم ليدعوا اممهم بالنيابة عنه صلى
الله عليه وسلم او بمباشرة نوره المخلوقين منه فكان هو الداعي بالظهور في صورهم
من قبيل قول الابوصيري قدس الله تعالى سره في همزيته للمدح النبوي

⁂ انما مثلوا صفاتك للناس ⁂ كما مثل النجوم الماء ⁂

يعني مثلوا صفاتك بذواتهم فظهروا امثالك للناس كما ورد في حديث
عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله عنه قال يا رسول الله اخبرني عن
اول شي خلقه الله قبل الاشيا قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور نبيك
من نوره الحديث الطويل ذكره ابن حجر في شرح الهمزية وفيه لما خلق الله نور
نبيه صلى الله عليه وسلم امره ان ينظر الى نور الانبيا عليهم السلام فغشي
من نوره ما انطقهم الله به وقالوا ربنا من غشينا من نوره فقال هذا نور محمد
ابن عبد الله ان امنتم به جعلتكم انبيا قالوا امنا به وبنبوته فقال الله تعالى
اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما
اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم
من الشاهدين وفي هذه الاية كما قال التقي السبكي من التنويه بقدره العلي
صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى وفيها مع ذلك انه على تقدير مجيئه يكون
مرسلا اليهم والى اممهم فتكون رسالته عامة لجميع الخلق فهو نبي الانبيا
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ولذلك كانوا كلهم يوم القيامة تحت
لوايه عليه السلام وقال ابن حجر ايضا رحمه الله تعالى في محل اخر من كتابه
المذكور قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي واممهم وحذف
استغنا بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع لما مفتوحة موطئة للقسم الذي
تضمنه اخذ الميثاق ولتؤمنن به سد مسد جوابه وجواب ما الشرطية

ومكسورة

ومكسورة اي لاجل ما اتاكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول مصدق
لما معكم اي وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية
وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله علي وابن عباس رضي الله
عنهم وتبعهم الحسن وطاووس وقتادة اخذ على كل نبي بعثه من لدن
آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم لين بعث محمد عليه السلام وهو حي
ليؤمنن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبيا عليهم السلام
كانوا اخذوا الميثاق من اممهم بانهم اذا ادركوا محمدا صلى
الله عليه وسلم امنوا به ونصروه ولا ينافيه العلم بان الانبيا عليهم
السلام لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم لان الحكم في اخر الاية
بالتعليق على من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم
الوقوع الا ترى الى قوله تعالى لين اشركت ليحبطن عملك ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين والمقصود انه لو فرض
انه بعث وهو حي لزمهم ذلك كان المقصد من هاتين الايتين هو
التعظيم ايضا ومن ثم قال الامام التقي السبكي دلت الاية على
انهم لو ادركوا زمنه صلى الله عليه وسلم كان مرسلا اليهم فتكون نبوته
ورسالته عامة لجميع الخلق والانبيا واممهم من لدن آدم عليه السلام
الى قيام الساعة وحينيذ يدخلون في وارسلت للناس كافة وحكمة
اخذ هذا الميثاق على الانبيا عليهم السلام اعلامهم واممهم بانه
المتقدم وانه صلى الله عليه وسلم نبيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا
بكونه امامهم ليلة الاسرا ويظهر في الاخرة بانهم كلهم تحت لوايه صلى الله
عليه وسلم بل وفي اخر الزمان يكون عيسى عليه السلام ينزل حاكما بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه وقوله قومه اي قوم ذلك
النبي وقوله للحق متعلق بداعيا وهو خلاف الباطل وهو شريعة ذلك

النبي التي توافق ما عنده وتكون على طبق الحكمة في زمنه وقوله عن
تبعية يعني لا عن استقلال بطريقة النيابة عنه صلى الله عليه وسلم
كما اشرنا الى ذلك في بعض قصائدنا النبوية بقولنا ؛؛

كل النبيين والرسل الكرام اتوا ؛؛ نيابة عنه في تبليغ دعواه
فهو الرسول الى كل الخلائق في ؛؛ كل الدهور وناب عنه افواه

فعالمنا منهم نبي ومن دعا ؛؛ الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من ؛؛ اولي العزم منهم آخذ بالعزيمة

فعالمنا اي المتفرع على ما قبله وعالمنا اي العالم منا يعني صاحب
العلم الالهي الماخوذ عن الله تعالى بطريق الفيض والالهام كما قال تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقوله منهم اي من الانبياء
عليهم السلام وقوله نبي اي كنبي منهم لمشاركتهم لهم في علومهم لانهم ورثتهم
في العلم كما قال صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء لا نورث درهما
ولا دينارا ولكن نورث العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ اوفى فانه كما
ان علوم الانبياء وهبية غير مكتسبة فعلوم الاولياء كذلك وهبية غير
مكتسبة ولهذا اطلق على الاولياء في الفتوحات المكية للشيخ الاكبر قدس الله
سره انهم انبياء الاولياء باعتبار ان النبأ هو الخبر فانهم انبياء بالمعنى اللغوي
لانتقال علوم الانبياء اليهم بالارث عنهم فان مال الموروث اذا انتقل الى
الوارث قام الوارث مقامه فيه وملكه كما كان الموروث مالكه ولنا رسالة
مستقلة في قول العارف المصري من الاروام بان الحسن والحسين
نبيان وقد اوضحنا ذلك على وجه التحقيق في البيان على حسب ما يسر لنا
عنه وبالله المستعان وقوله ومن دعا الى الحق اي نشر العلوم الالهية
والشرعية ودعا الناس الى التقوى والعمل الصالح وقوله منا اي معاشر
الاولياء وقوله قام بالرسلية اي بصفتها فهو رسول الرسول صلى الله عليه

وسلم

وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله لمعاذ بن جبل لما ارسله
الى اليمن اللهم وفق رسول رسولك والرسلية بمعنى الرسالة وهي السفارة
بين الله تعالى وبين الخلق وقوله وعارفنا مبتدا اي العارف منا وهو
صاحب الكشف والبصيرة المحقق في علم الشريعة والطريقة والحقيقة
وقوله في وقتنا اي في الوقت الذي يكون فيه الى اخر الزمان وقوله
الاحمدي خبر المبتدا اي هو الاحمدي بتشديد اليا مرفوعة نسبة الى
احمد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه وارثه في علومه دون نبوته
ورسالته فانهما ابوتان لا تنقسم في موضعه وقوله من اولي
اي اصحاب العزم اي القطع في الامور والقوة فيها وهم خمسة نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقوله منهم اي من
الانبياء عليهم السلام وقوله آخذ بالعزيمة خبر بعد خبر لعارفنا
والعزيمة مصدر عزمت على كذا عزما وعزما بالضم وعزيمة وعزيما
اذا اردت فعله وقطعت عليه كذا في الصحاح ؛؛

وما كان منهم معجزا صار بعده ؛؛ كرامة صديق له او خليفة

وما كان منهم اي كل امر كان من الانبياء عليهم السلام في ازمنة
اممهم الماضين وقوله معجزا بصيغة اسم الفاعل اي خارقا للعادة
مقرونا بالتحدي وقوله صار بعده اي بعد ذلك النبي الذي اظهر الله
تعالى تلك المعجزة على يديه وقوله كرامة بالنصب خبر صار والكرامة
اسم من الاكرام قال في الصحاح التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه
الكرامة وهي هنا ما يكرم الله تعالى به الولي من الامر الخارق للعادة
فانه يصلح ان يكون مثل معجزة النبي والفارق بينهما التحدي وهو دعوة
النبوة والمشهور ان كرامة كل ولي مثل معجزة النبي الذي هو وارثه وكرامات
اولياء هذه الامة معجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم لانها حصلت لهم

بسبب متابعتهم له صلى الله عليه وسلم فاقتدوا بهم في اعماله واحواله
وقوله صديق بتشديد الدال الكثير الصدق كذا في القاموس
وقال في الصحاح والصديق مثال الفسيق الدايم التصديق ويكون
الذي يصدق قوله بالعمل وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير قال
النبوة انكشاف الغطا والصديقية استوا سر القلب بعلانية
الاركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله تعالى وقوله
له اي لذلك النبي الذي هو وارث علومه وقوله او خليفة اي عنه
في مقامه قال في الصحاح الخليفة السلطان الاعظم والجمع خلايف
وخلفا ويقال خلفت فلانا فلانا اذا كان خليفته يقال خلفه في قومه
خلافة وخلفته ايضا اذا جيت بعده وقال الراغب الخلافة النيابة
عن الغير لغيبة المنوب عنه او موته او عجزه او تشريف المستخلف وعلى
الاخير استخلف الله اولياه في الارض ∴

بعز بها استخلفت عن الرسل الوري ∴ واصحابه والتابعين الايمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به ∴ بما خصهم من ارث كل فضيلة

بعزته بالتاء المثناة الفوقية عز الرجل نسله ورهطه وعشيرته
الادنون من مضى كذا في القاموس وقوله استخلفت اي صار لها
كفاية وغنى وقوله عن الرسل اي الانبيا المرسلين البعوثين من الله
تعالى لانهم ورثتهم وخلفاؤهم الذين بعدهم لسيرهم على سيرتهم واقتدايهم
بهم وقوله الوري فاعل استخلفت قال في الصحاح الوري الخلق يقال
ما ادري اي الوري هو اي الخلق وقوله واصحابه جمع اصحاب صاحب
من صحبه كسمعه صحابة وتكسر وصحبه عاشره وهم اصحاب واصاحيب
وصحبان وصحاب وصحابة وصحابة وصحبة كذا في القاموس والصحابي منسوب
الى صحابة مصدر كالصحبة وهي صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو كل من لقي النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم مومنا به ومات على الايمان وقوله والتابعين جمع
تابع وهو من لقي الصحابي مومنا بما آمن به من الحق كالايمة المجتهدين
وكثير من المحدثين وهم على طبقات فصلا بلغهم وقوله الايمة وصف
للتابعين جمع امام وهو المقتدى به في العلم وغيره وقوله كراماتهم
اي المذكورين من الخلف والاصحاب والتابعين لهم جمع كرامة وهي
ما اكرمهم الله تعالى به من الامور الخارقة للعادة وقوله من بعض
ما خصهم به دون غيرهم ومن تبعيضية لانه عليه السلام خصهم
بامور كثيرة في بواطنهم وظواهرهم بامداد الله تعالى وقوله بما
اي بسبب الامر الذي وقوله خصهم صلة الموصول اي ميزهم به على
غيرهم وقوله من ارث اي ميراث وقوله كل فضيلة وهي الدرجة الرفيعة
في الفضل كذا في القاموس وهو بيان لما يعني بطريق الارث عنه صلى
الله عليه وسلم فانهم ورثته في كل فضيلة اتصفوا بها رضي الله عنهم
اجمعين لانهم كانوا يقتدوا به صلى الله عليه وسلم ويتبعون سنته
ظاهرا وباطنا فاورثهم الله تعالى مقابلة معجزاته كراماتهم كما
اورثهم في مقابلة علومه علومهم الحقيقية والشرعية وفي مقابلة
احواله احوالهم المرضية وفي حديث الجامع الصغير للسيوطي قال
رسول الله صلى الله من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق لم ينلها
وقال شارحه المناوي اي لم يعطه الله تعالى اياها وان اعطيها حرم
من ذوق ما انكره ولهذا قال الصوفية كل من انكر شيا على القوم
بغير دليل عوقب بحرمان ما انكره فلا يعطيه الله له ابدا والفضيلة
ما يفضل به الشيء على غيره يقال لفلان فضيلة اي خصلة حميدة وفي خبر
الديلمي عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه
عن الله عز وجل شي فيه فضيلة فاخذ بها ايمانا رجا ثوابه اعطاه الله

ذلك وان لم يكن كذلك

بمن نصرة الدين الحنيفي بعده فقتال ابي بكر آل حنيفة

ضمنا لعا للتفريع على ما قبله بيان له ومن للتبعيض اي من جملة
خوارق العادة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع لصاحبه
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو نصرة الحق والدين بقتال المرتدين
من بني حنيفة وقوله الدين اي دين الاسلام وهو دين محمد صلى
الله عليه وسلم وقوله الحنيفي وصف للدين قال في القاموس
الحنف محركة الاستقامة والحنيف كامير الصحيح الميل الى الاسلام
الثابت عليه وكل من حج او كان على دين ابراهيم عليه السلام وقال
في الصحاح والحنيف المسلم وقد سمي المستقيم بذلك كما سمي الغراب
اعور لان الحنف في الاصل الاعوجاج في الرجل وهو ان تقبل احدى
ابهامي رجليه على الاخرى والرجل احنف ومنه سمي الاحنف
ابن قيس واسمه صخر وقال ابن الاعرابي هو الذي يمشي على
ظهر قدمه من شقها الذي يلي خنصرها فسميت الاستقامة
حنفا لذلك فالياء في الحنيفي مشددة هي ياء النسبة الى الحنيف
وهو الدين المستقيم وقوله بعده اي بعد موت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو قتال مبتدا وخبره ما تقدم وهو الجار والمجرور من نصرة
وقتال مضاف الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في زمان خلافته
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله آل الآل اهل الرجل واتباعه
واولياؤه ولا يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا فلا يقال آل الاسكاف
كما يقال اهله كما في القاموس وقوله حنيفة على وزن سفينة
لقب اثال بن لجيم ابي حي منهم خولة بنت جعفر الحنفية ام محمد
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكره في القاموس والمراد بآل

حنيفة بنو حنيفة قوم من العرب في بلاد اليمن ثم اغواهم على
الردة المغرور بن النعمان واسمه المنذر وانما سمي المغرور
لانه غر قومه في تلك الردة او غروه او استعانوا على حربهم
فقتل هناك وزعم وثيمة ابن موسى انه اسلم بعد ارتداده كذا
في الروض الانف للسهيلي وروى البخاري بسنده عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وكفر من كفر
من العرب فقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه
على الله تعالى فقال والله لاقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان
الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر
فوالله ما هو الا ان قد شرح الله صدر ابي بكر فعرفت انه الحق
وفي رواية للنسائي فوالله ما هو الا ان رايت ان الله تعالى قد شرح
صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق فهذه المقالة من ابي بكر
رضي الله عنه ونصرة دين الاسلام دليل على انه مؤيد من عالم
الملكوت والغيب ولولا ذلك لاختل ركن من اركان الاسلام واختل
سلكه عن النظام. وقد شهد له عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بشرح الصدر وان ما ذهب اليه هو الحق وكفى بذلك كرامة جليلة ومنه

وسارية الجاه للجبل النداء من عمر والدار غير قريبة

وسارية بالسين المهملة فالالف فالراء فالياء المثناة التحتية فالهاء
اسم للاسطوانة وللصحابي الذي نادى ليلا والمراد هنا اسم الصحابي

الجليل رضي الله عنه وهو سارية بن زنيم بن عبد الله الكناني وهو
الذي ناداه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا سارية الجبل الجبل قال
الراوي فجا البشير بالفتح بعد شهر فذكر انه سمع في ذلك اليوم في تلك
الساعة حين جاوز الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يا سارية
الجبل الجبل قال فعدلنا اليه ففتح الله علينا ذكره في مختصر اسد
الغابة في اسما الصحابة وسارية هذا كان في بلاد نهاوند يغزوها
في زمان خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فناداه
عمر وهو على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة في المدينة
المنورة وسارية يومئذ في بلاد نهاوند قال في القاموس نهاوند
مثلثة النون والفتح والكسر عن الصاغاني والضم عن اللباب بلاد
من بلاد الجبل جنوبي همدان اصله نوح اوند لانه بناها او اصله
نيهاوند فاسمع الله تعالى سارية صوت عمر رضي الله عنهما يقول له
يا سارية الجبل والله سميع من يشا فامتثل سارية قول عمر رضي الله
عنهما فصعد الجبل مع جماعة الصحابة الذين كانوا معه في ذلك الغزاة
فانتصروا وحصل الفتح وهي من كرامات عمر رضي الله عنه وكان
هذا في حياة سارية رضي الله عنه ولما مات في مصر دفن ايضا
في قلعة الجبل فكانه امتثل ندا عمر رضي الله عنهما حيا وميتا
فهو سارية الجبل حكمة الهية ونفحة ربانية يمسك الله تعالى
ببركته روحانيتهم المشرقة على قبره جسمانية قلعة الجبل ومن فيها
من الوزرا واعوانهم والعساكر المصريين مع اسرافهم على
انفسهم كما امسك بهم قلوبهم الملوك الاول المختلفة واعوانهم
فهو سارية الجبل اي عصا دنة التي يمسك الله تعالى بها الجبل وجميع
من فيه ويرفعه بها ويحفظه بها والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

تبليهم

وقد استوفيا الى ذلك بعد زيارته ايام كنا في مصر المحروسة
سنة خمس بعد المائة والالف بهذه الابيات ∴

قد حل سارية في قلعة الجبل ∴ من مصر حتى يسر لاح منجبل
كما نما عمر الخطاب حين له ∴ من المدينة نادى ساعة الوجل
وذاك في نهاوند كان ممتثلا ∴ حين الحياة وبعد الموت والاجل

وقد استوفينا ذلك في كتاب رحلتنا الكبرى وقوله الجاه بالجيم والالف
المبدلة من الهمزة واصله الجأ قال في المصباح لجأ الى الحصن
وغيره لجأ مهموز من بابي نفع وتعب والتجأ اليه اعتصم به فالحصن
ملجأ بفتح الميم والجيم والجأته اليه ولجأته بالهمز والتضعيف اضطررته
واكرهته وقال في القاموس الجأه اضطره وفي الصحاح الجأته الى
الشي اضطررته اليه وقوله للجبل متعلق بالجاه وهو جبل نهاوند
وقوله الندا فاعل الجاه قال في الصحاح الندا الصوت وقد يضم مثل
الدعا والرغا وناداه مناداة ونداء اي صاح به وقوله من عمر
بالتنوين لضرورة الوزن والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف
في محل نصب حال من الندا وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله
والدار اي التي كان فيها سارية المذكور وقال في القاموس الدار والبلد
والقبيلة يعني بلد نهاوند او قبيلة الصحابة الذين كانوا مع سارية
رضي الله عنه وقوله غير قريبة يعني بل هي بعيدة عن مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم التي كان فيها يومئذ عمر رضي الله تعالى عنه ∴

ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ∴ ادار عليه القوم كاس المنية

ولم يشتغل عثمان هو ابن عفان بن ابي العاص الاموي رضي الله عنه
ثالث خلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عن ورده بكسر الواو
متعلق بيشتغل والورد الوظيفة من قراة ونحو ذلك والجمع اوراد مثل حمل

واجمال وذلك وروده من قرآة القرآن العظيم وقوله وقف الواو للحال
وقوله ادار عليه القوم اي جماعة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
فانهم كلهم مجتهدون في الدين يتبعون الكتاب والسنة والاجر ثابت
عنهما بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم ولا يقتدى الا بالامام المجتهد اذ المقتدي
بغيره لا يقتدى به وفي قوله بايهم اقتديتم اشارة الى اختلافهم
على مذاهب فمنهم المصيب ومنهم المخطي وهم مثابون على كل حال
بقوله صلى الله عليه من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد
فاخطأ فله اجر واحد وقوله اهتديتم اشارة الى ان الجميع على هدى
فقاتلهم ومقتولهم في الجنة كما ورد ذلك في الاثار وقوله كاس المنية
اي الموت وفيه تشبيه المنية بالخمر استعارة بالكناية وذكر الكاس وهو
وعا الخمر تخييل وذكر الادارة ترشيح للاستعارة المكنية وقال
في مختصر اسد الغابة بويع الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه
بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين من الهجرة
بعد دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بثلاثة ايام وقتل رضي الله عنه
بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة خلت من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقال القاسم بن امية بن ابي الصلت
في ذلك

لعمري لبئس الذبح ضحيتم به ... خلاف رسول الله يوم الاضحى

وقال حسان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له ... فليأت مأدبة في دار عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
صبرا فدى لكم امي وما ولدت ... قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم ... الله اكبر يا ثارات عثمانا

باليت

ياليت شعري وليت الطير تخبرني ... ما كان بين علي وابن عفانا ومنها
ان تمس دار بني عفان موحشة ... باب صريع وباب موحش خرب
وقال ايضا فقد يصادف باغي الخير حاجته ... فيها ويأوي اليها الجود والحسب
ولا نزاع ان هذه الحالة التي وقعت لعثمان رضي الله عنه من اكبر الكرامات
الجليلة **واوضح بالتاويل ما كان مشكلا علي بعلم نالته بالوصية**
واوضح بالتاويل رد هو ارجاع معنى بعض النصوص الى معنى البعض
قال في المصباح اولت الشي جعلته على بعض حتى آل وطاب
وعلى هذا فمعنى التاويل رد بعض النصوص الى بعض حتى يتفقا
في معنى كما يتفق الشيآن المختلطان في الصورة ويصيران كشي واحد
وقوله ما كان مشكلا اشكل الامر التبس والمشكل الملتبس كانه دخل
في اشكاله اي صوره المختلفة فالتبس وذلك هو المتشابه في كتاب
الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك ما ورد في صحيح
البخاري بسنده عن ابي جحيفة قال قلت لعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه
رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة
قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر وفي رواية للبخاري
في الجهاد عن ابي جحيفة قال قلت لعلي عندكم شي من الوحي الا ما
في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اعلمه الا
فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة بنحو ما ذكر
وفي رواية الترمذي قال حدثنا ابو جحيفة قال قلت لعلي
يا امير المومنين هل عندكم سوداء في بيضاء ليس في كتاب الله قال
لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي الله عز وجل عبدا فهما
في كتابه او ما في هذه الصحيفة وفي رواية ابن ماجه عن ابي جحيفة

قال قلت لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم شي من العلم
ليس عند الناس قال والله ما عندنا الا ما عند الناس الا ان يرزق
الله رجلا فهما في القرآن وما في هذه الصحيفة ولا شك ان ايضاح
ما اشكل من اسرار الكتاب والسنة من اعظم الكرامات للعبد اذا اعطي
ذلك وقوله علي فاعل اوضح وهو علي ابن طالب رضي الله عنه
وقوله بعلم اي بسبب علم وتنكيره للتعظيم وهو علم الله الذي يقذفه
في قلب العبد كما اخرج الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار
الله تعالى وحكم من حكم الله عز وجل يقذفه في قلوب من يشاء من
عباده وقوله ناله اي علي رضي الله عنه والجملة صفة العلم وقوله
بالموصية النصح الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم
ارض واصية متصلة النبات ويقال اوصاه ووصاه ذكره الراغب
وقال في المصباح ولفظ الوصية مشترك بين التذكير والاستعطاف
وبين الامر فيتعين حمله على الامر ويقوم مقامه كل لفظ فيه معنى
الامر وتواصى القوم اوصى بعضهم بعضا والالف واللام في الوصية
للجنس اي جنس الوصية التي اوصاه بها النبي صلى الله عليه
وسلم او للعهد وهي وصية الله تعالى بالتقوى كما قال سبحانه
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله .:.
وسايرهم مثل النجوم من اقتدى .:. بايهم منه اهتدى بالنصيحة
وسايرهم اي باقي الصحابة رضي الله عنهم قال الازهري اتفق
اهل اللغة ان ساير الشي باقيه قليلا كان او كثيرا وقال الصاغاني
ساير الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر في اللغة
باعه وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام ولا يجوز ان يكون مشتقا من سور

البلد

البلد لاختلاف المادتين وقوله مثل النجوم يعني من ذكر من الصحابة
وهم الخلفا الاربعة وباقيهم ايضا مثل نجوم السما اي كواكبها المضيئة
لاهل الارض في الظلمات قال صلى الله عليه وسلم اصحابي بمنزلة
النجوم في السما بايهم اقتديتم اهتديتم ذكره في مسند الفردوس
واسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما وتشبيههم بالنجوم من
جهة النور والاضاءة والاهتدا والانتفاع بهم في الهداية في البر
والبحر واختلاف السير لا يطعن في اهتدائهم فاتفاقهم حجة قاطعة .
واختلافهم رحمة واسعة . وكذا من بعدهم من المجتهدين رضي
الله عنهم اجمعين وقوله من اقتدى بيان لاقتدى به اي فعل
مثل فعله تاسيا به كذا في المصباح وقوله بايهم بكسر الميم لضرورة
الوزن اي باي امام منهم ان وصل اليه مذهبه بالتواتر
وتفصلت شروطه وتبينت احكامه وقوله منه متعلق بالنصيحة
قال في المصباح نصحت لزيد انصح له نصحا ونصيحة . هذه اللغة
الفصيحة . وفي لغة يتعدى بنفسه فيقال نصحته وقوله اهتدى
جواب الشرط اي وصل الى طريق الحق والصراط المستقيم
وقوله بالنصيحة متعلق باهتدى فانه يهتدي بالنصيحة بمن اقتدى
به من ائمة الهدى اذا عمل بها على وجه الصواب والى الله المرجع والمآب
وللاوليا المومنين بدولهم .:. يروه اجتبا قرب لغوث الاجوة
وفرجم معنى له كاشتياقه .:. لاهم صورة عا يجب لحضرة عيبة
وللاوليا جمع ولي فعيل بمعنى مفعول في حق المطيع فيقول
المومن من ولي الله اي يتولى الله جميع اموره كذا في المصباح ه
والجار والمجرور خبر مقدم وقوله المومنين صفة الاوليا وقوله
به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم المفهوم من الكلام في هذا المقام وقوله

اجتبا بالقصر لضرورة الوزن واصله المراي اصطفا واختصاص يقال
اجتباه اي اصطفاه وقوله قرب اي دنو منه صلى الله عليه وسلم الدنو
المعنوي من حيث بواطنهم فاجتبا القرب اختصاص مرتبة عنده صلى
الله عليه وسلم ليست لغيرهم كما ورد في حديثه صلى الله عليه وسلم عند
السيوطي في جامعه الصغير قال عليه الصلاة والسلام طوبى لمن رآني
وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات قال المناوي
في شرحه وذلك لان الله مدحهم بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصحابة
الاول غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله وباليوم الآخر غيبا وبما آمن به
اولها شهودا ولذا اثنى عليهم صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرحمن
هذا الحديث ونحوه انه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل من
بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا اتدرون
اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قالوا الانبيا
قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال
يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا انتهى ولا يعارضه احاديث
فضل الصحابة رضي الله عنهم من وجه رؤيته صلى الله عليه وسلم
والجهاد معه فان فضل من لم يره من جهة الايمان بالغيب وايضا فان
هذه الفضيلة من جهة لا تخص منها على حدته والا فان حديث من
دل على خير فله اجره واجر من عمل به صريح بان اجر العامل بالخير
في صحيفة من دله عليه فالمتقدم افضل على كل حال فان فضيلة
المتأخر مندرجة في فضيلة المتقدم زيادة على فضيلته فلا يفضله
غيره كما اشار الى ذلك الشيخ الاكبر قدس الله سره في بعض كتبه
وقوله لقربنا الاخوة هذه الاجتبا القرب الذي اختص به من آمن ولم يره
صلى الله عليه وسلم والاخوة بتشديد الواو جمعي الاخوان فانهم اخوانه

صلى

صلى الله عليه وسلم يشير به الحديث الذي اخرجه الامام مالك في الموطا
باسناده عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت اني قد رايت
اخواننا فقالوا يا رسول الله السنا باخوانك قال بل انتم اصحابي
واخواننا الذين لم يأتوا بعد وانا فرطهم على الحوض فقالوا يا رسول
الله كيف تعرف من يأتي بعدك من امتك فقال ارايت لو كان لرجل
خيل غر محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على
الحوض فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم
الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا
وقوله قربهم بضم الميم للوزن وقوله معنى اي هو امر معنوي ثابت
لهم باعتبار ايمانهم به صلى الله عليه وسلم وبما جا به من الحق ولم يروه ولا
ادركوا زمانه ومحبتهم له الخالصة من قلوبهم وقوله له متعلق بقربهم
اي للنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك القرب بالنبي قلبي لولا وجود المناسبة
بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم لما انبعثت قلوبهم بصدق ما جا به من
الحق وقوله كاشتياقه الشوق نزاع النفس وحركة الهوى والجمع اشواق
وقد شاقني حبها هاجني كشوقني واشتاقه واشتاق اليه بمعنى
كذا في القاموس وقوله لهم اي اليهم وقوله صورة فانهم لم يخلقوا
بعد ولم يرهم صلى الله عليه وسلم فكيف يكون الاشتياق لغير موجود وجوابه
انه لو كشف له عنهم صلى الله عليه وسلم فهو ينظر اليهم وان لم
يكونوا موجودين في زمانه كما ورد في خبر الطبراني الذي ذكره ابن حجر
الهيتمي في شرح الهمزية قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي

الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كاين فيها الى يوم القيامة كانما انظر
الى كفي هذه وفي الحديث الصحيح فعلمت علم الاولين والاخرين
فيكون على هذا كون اشتياقه صلى الله عليه وسلم اليهم صورة ان
ذلك في الحقيقة اشتياق الى تجليات ربه الحق في صورهم المقدرة
بعلمه وارادته لانه تعالى كما قال عنه موسى عليه السلام لا يضل ربي
ولا ينسى وليس من شرط الكشف اتصاف المكشوف عنه بالوجود
بل يكفي فيه التقدير المحقق والثبوت وقوله فانجب لحضرة
غيبه اي لحضور الامر المغيب وهو اجتماع النقيضين حضرة النبي
وغيبته معا كما قيل ::

ومن العجايب اني اشتاقكم :: ابدا وانتم في بعادكم معي

بل اشتياقه صلى الله عليه وسلم لهم انما هو اشتياق لصور تجلي النور
المحمدي الذي هو حقيقته صلى الله عليه وسلم كاشتياقه لهم انما هو
مجرد صورة كونه لهم وهو الحقيقة الظاهرة في صورهم لان
جميع المخلوقات خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم المخلوق من نور
الله كما وردت به الاحاديث النبوية والى ذلك يشير الناظم قدس الله
سره بتكلمه على لسان الحقيقة المحمدية لانه مخلوق من نورها حيث يقول

واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى :: سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي

واهل تلقي الروح اي استقبالها وقبولها بظهور حكمها واستيلائها
عليه وتغلبها في بشريته قال في الصحاح تلقاه اي استقبله
وقوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اي ياخذه بعض من بعض وقال
في القاموس الروح ما به حياة الانفس وبونت والقران والوحي وجبريل
وعيسى عليهما السلام والنفخ وامر النبوة وحكم الله تعالى وامره
وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملايكة والمراد هنا

الوحي

الوحي العام فيدخل فيه الانبيا وغيرهم من الورثة والصديقين قال
تعالى يلقي الروح من امره على من يشا من عباده الاية والمعاني كلها
متقاربة في التحقيق عند اهله وقوله باسمي اي بالحقيقة
التي يصح فيها اطلاق اسمي عليهم لا تحققوا بها كما انا متحقق بها
ولهذا الان كلامه قدس الله سره بلسانها ويصح ان يكون باسمي
الذي انا متحقق به وهو الاسم الهادي من اسما الله تعالى والجار
والمجرور متعلق بدعوا قدم للحصر وقوله دعوا الى سبيلي
اي امروا الناس ان يدخلوا في طريقي المستقيم وصراطي القويم
قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين يعني وكذلك من اتبعني
سوا تقدم او تاخر فان الانبيا عليهم السلام كلهم دعوا امهم
بالنيابة عنه صلى الله عليه وسلم كما قدمناه مفصلا وقوله وحجوا
اي الزموا بالحجة وقوله الملحدين جمع ملحد بصيغة اسم الفاعل من
الحد في دين الله اي حاد عنه وعدل ولحد لغة فيه والحد الرجل اي
ظلم في الحرم واصله من قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي
الحادا بظلم والبا فيه زايدة كذا في الصحاح والالحاد هو العدول عن
ظواهر الكتاب والسنة الى معان يزعمونه منها ظواهر الكتاب
والسنة ويقولون ليس الا البواطن هي المرادة وقوله بحجتي متعلق
بحجوا وقال في الصحاح الحجة البرهان وتقول حاججته فحججته اي غلبته بالحجة

وكلهم عن سبق معناي دائر :: بدايرتي او وارد من شريعتي

وكلهم اي اهل تلقي الروح وهم الانبيا والورثة من كبرا الاوليا وقوله
عن سبق معناي اي تقدم حقيقتي على حقايقهم كلهم وهو نوره
صلى الله عليه وسلم الذي هو اول مخلوق خلقه الله تعالى من نوره

كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه الذي اخرجه عبد الرزاق في مسنده
وقوله دايرتها بر في اي داخل في دايرتي لكونه نقطة منها
ودايرته صلى الله عليه وسلم لانه الدايرة بمنعطف مبتداها على
منتهاها قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين وذلك دايما في عالم الخلق فاما في عالم الامر وعالم الامر
كلمح بالبصر قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال تعالى ومن
اياته ان تقوم السما والارض بامره فالخلق والامر كلمح بالبصر
وهي الدايرة المحمدية الجامعة والدرة البيضا اللامعة قال القايل
على الدرة البيضا كان اجتماعنا ؛ ومن قبل خلق الخلق والعرش قد كنا
وقوله اورادي منه يعني الورد والاشراف على الما وغيره دخله او لم
يدخله كالتورد والاستيراد وهو وارد وورد والمشرعة ما شرع
الله تعالى لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشرعة بالكسر
فيهما ومورد الشاربة كالمشرعة وتضم راوها والشرع بالكسر كذا في القاموس

واني وان كنت ابن ادم صورة ؛ فلي فيه معنى شاهد بابوتي

واني كلام على لسان الحقيقة المحمدية وقوله وان كنت ابن آدم صورة
اي كان ابي آدم عليه السلام من حيث ولادته لصورتي وقوله
فلي فيه اي في آدم عليه السلام وقوله معنى شاهد لذلك المعنى بابوتي
له اي بكوني اباه وهو المعنى الروحاني فانه عليه السلام حقيقة
الروح الاعظم الذي هو اول مخلوق خلقه الله تعالى ونفخ منه في جسد
آدم عليه السلام ثم في ساير اجساد الانبيا والمرسلين عليهم الصلاة
والسلام فتلك النفخة هي روح آدم ومنها جميع نفخات ارواح الانبيا
والمرسلين بعده عليهم السلام فلهذا كان صلى الله عليه وسلم ابو الارواح
ومنشا المعاني ولهذا قال فلي فيه معنى شاهد بابوتي وكذلك لغيره

من

من الانبيا والمرسلين عليهم السلام ومثلهم الورثة من الاوليا الكرام
والخلفا العظام قال تعالى في آدم عليه السلام فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين وهذا الروح هو الروح المحمدي والسر
الاحمدي والسجود في الحقيقة لروح محمد صلى الله عليه وسلم المنفوخ منه
في آدم عليه السلام المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وآدم بين الما والطين اي لم يخلق بعد وفي رواية ولا آدم ولا ما ولا طين

ونفسي عن حجر التحلي برشدها ؛ تخلت وفي حجر التجلي تربت

ونفسي عن حجر اي منع قال في القاموس الحجر مثلثة المنع كالحجران بالضم
والكسر وقوله التحلي بالحا المهملة اي التزين يقال حليتها تحلية ومنه سيف
محلى وتحلى بالحلي اي تزين كذا في الصحاح وقوله برشدها متعلق
بالتحلي والرشد بضم الرا وسكون الشين المعجمة وبالدال المهملة الهداية
قال في القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى
وضمير رشدها للنفس لانها ظاهرة باسما الله تعالى وصفاته فهي متزينة
متحلية بتلك الاسما الالهية والصفات المقدسة العلية وقوله
تخلت بالخا المعجمة من التخلي وهو الترك والفراغ عن الشي يعني ان
نفسي تركت التباعد والامتناع من التحلي والتزين بزينة الاسما
والصفات الالهية كما يفعله الجاهل بالله المحروم بجهله وقلة ادبه مع
الله تعالى وبزعم التنزيه والتقديس للحضرة الالهية ان يكون
ظاهر المظاهر باسمايها وصفاتها فيدعي الاستقلال بالاسما والصفات
يفعل بها ما يشا دون ربه الحق ويظن انه في الحاصل وهو في الغايب
قال تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمايه اي يميلون عن الحق فيها
الى الباطل فيزعمون في انفسهم ان ما هم فيه من الاسما والصفات انها
لهم لا له تعالى وانهم يتصرفون بها وهو تعالى المتصرف بها دونهم وهم

لا يشعرون قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال انما العلم عند الله وقال
تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا وقال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله
وقال تعالى هو الحي يعني لا يموت وقال تعالى امواتٌ غير احياء وما يشعرون
وقال تعالى امن يملك السمع والابصار الى غير ذلك فهذه صفة العلم
واسم العليم وصفة القدرة واسم القادر وصفة المشيئة واسم الشائي وصفة
الحياة واسم الحي كل ذلك لله تعالى وحده وقوله وفي حجر اي حضن قال
في الصحاح حجر الانسان وحجره بالفتح والكسر والجمع الحجور وقوله التجلي بالجيم
اي الانكشاف والظهور وقوله تربيت بتشديد الباء الموحدة قال في الصحاح
ربوت في بني فلان وربيت اي نشأت فيهم قال الشاعر ؞ ؞ ؞
ثلاثة املاك ربوا في حجورنا ؞ وربيته تربية وترببته اي غذوته بهذا
الكلام ما يعم كالولد والزرع ونحوه وضمير تربيت راجع للنفس يعني ان النفس
تربيت في حضن التجلي الالهي على الاستعارة لانه تعالى رب العالمين
فهو الذي يربي كل شيء حتى يوصله الى كماله المعلوم عنده تعالى في علمه
القديم وحجر التجلي كناية عن ظهور حضرات الاسماء الالهية والصفات
العلية للعبد من نفسه كما قال تعالى وهو معكم ولا يعلم وقد يراه وراه
بها ظاهرا وباطنا خصوصا والكلام على لسان الحقيقة المحمدية وليس
بمخصوص بها كما علمت وتربيت بكسر التاء للقافية ؞ ؞ ؞
وفي المهد حزبي الانبياء وفي عنا صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وفي المهد هو الموضع الذي يهيأ للصبي ويوطأ له كذا في القاموس
وهذا الكلام على لسان الحقيقة المحمدية لانه صلى الله عليه وسلم من
حيث كان في المهد نبيا بل من قبل خلق ادم عليه السلام كما قدمناه
وقوله حزبي اي اتباعي وانصاري قال في القاموس الحزب بالكسر
الطائفة وجماعة من الناس والاحزاب جمعه وجند الرجل واصحابه

الذين على رايه وحاربوا وتحزبوا صاروا احزابا وقوله الانبيا عليهم
الصلاة والسلام وهم جمع نبي انهم كلهم احزاب نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم من حيث كان في المهد لانه عليه السلام نبي الانبياء ورسول
المرسلين عليهم السلام وهو نبي وادم بين الما والطين وقال عليه
السلام نحن الاخرون السابقون وانما تاخر ظهور نبوته في عالم
الدنيا الى بلوغ سنة اربعين سنة فنبوته صلى الله عليه وسلم
ثابتة له من قبل وانما تاخر ظهورها في الدنيا لحكمة يعلمها الله
تعالى وقوله وفي عنا صري جمع عنصر بضم وبفتح الصاد
المهملة الاصل والحسب كذا في القاموس يعني في اصولي والحسابي
وانسابي واجدادي الاقربين وقوله لوحي اي نشأتي وخلقتي
فانها موضوعة فيها جميع احوالي الظاهرة والباطنة فهي لوحي المحفوظ
من كل تغيير وتبديل وكل عيب وشين لان تلك المادة طاهرة مطهرة
كما قال حسان رضي الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم ؞ ؞
خلقت مبرا من كل عيب ؞ كانك قد خلقت كما تشاء ؞ ؞
وقوله والفتح اي البيان والكشف الواضح وقوله سورتي وهو سورة
الفتح من سور القران العظيم النازل في فتح مكة والاستيلا
على بيت الله الحرام وذلك مقام التجلي الذاتي من الجناب الاقدس
قال في همزيته المديح النبوي ؞ ؞ ؞ ؞
لك ذات العلوم من عالم الغيب ؞ ومنها لادم الاسماء ؞ ؞ ؞
ولنا من ابيات الالهية نعرب عن هذه القضية ؞ ؞ ؞ ؞
هم تجليه وانكشاف سناه ؞ عندهم يد خلوف منه جنانه ؞ ؞ ؞
السما يوم فتح مكة اذ ذا ؞ ك تشق وامن نفوسهم صلبانه ؞ ؞ ؞
وعلى حصن النبي نزلنا ؞ منه حتى بيان لا فرانه ؞ ؞ ؞

كنت فرانه باجا اجمع ؛ مع تنفصيل عن فة فرقانه ؛

حضرة النور وهي من حضرة النبو ؛ ة وحق الذكر فقد اباته ؛

انني ظاهر قبله وخفي ؛ وفوادي محقق هيمانه ؛

ولهذا استمرت جمعا وفرقا ؛ ذاته والصفات مترديانه ؛

وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ؛ ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة

وقبل فصالي اي فطامي قال في القاموس الفصل فطم المولود كالافتصال والاسم الفصال ككتاب وهذا الكلام على لسان الحقيقة المحمدية يعني في علم او صناعة صلى الله عليه وسلم قبل فطامه وقوله دون النقص عن الغاية كما في الصحاح يعني قبل وقوله تكليف ظاهري يعني تكليف الله تعالى لظاهري بالاوامر والنواهي وهو وقت البلوغ وقوله ختمت بشرعي اي كنت نبيا خاتما بشرعي وقوله الموضحي مفعول ختمت واصله الموضحين صفة للنبيين فحذفت النون للاضافة الى قوله كل شرعة يعني ختمت النبيين المرسلين وغيرهم اي كنت ختما للنبوة والرسالة ووصف النبيين بالموضحين لكل شرعة اي شريعة فان كل نبي منهم ورسول الى امته موضح لشريعته لامته ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الامم وشريعته ناسخة لشرايعهم وخاتمة لها فنبوته مقررة لها ثابتة قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم في هذا العالم الدنيا وكذلك ختمه للنبيين والمرسلين عليهم السلام محقق ذلك مقرر ثابت في ابتدا امره عليه السلام قبل ان يتوجه التكليف على ظاهره صلى الله عليه وسلم والى هذه الاشارة بقوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ذكره الحافظ بن حجر في تخريج احاديث مسند الفردوس للديلمي ؛

فهم والاولى قالوا بفولهم على ؛ مواطي لم يبعدوا مواطي مشيتي

فهم اي الانبيا المشار اليهم بالموضحي كل شرعة وقوله والاولى جمع الذي

يعني

يعني اتباعهم الذين وقوله قالوا بقولهم بكسر الميم للوزن اي بقول الانبيا عليهم السلام بان كانوا متبعين لهم في شرايعهم وقوله على صراطي اي طريقي المستقيم لان الانبيا عليهم السلام كلهم امروا بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ان ادركوا زمانه يكونوا من اتباعه وعلى ملته قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فلو اتفق ان نبيا من الانبيا ادرك زمانه صلى الله عليه وسلم لوجب عليه اتباعه واتباع شريعته قال صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وكذلك امهم في شريعته صلى الله عليه وسلم هي جميع الشرايع ولكن اختلفت احكام الشرايع الماضية لاختلاف الامم ولهذا انسخ بعضها بعضا ونسخت كلها بشريعته عليه السلام ولهذا لا تنسخ شريعته بغيرها الى يوم القيامة كما قرر ذلك مفصلا في المواهب اللدنية وقوله لم يعدوا اي يتجاوزوا قال في الصحاح عداه يعدوه اي جاوزه يعني الانبيا ومن قالوا بقولهم من اممهم وقوله مواطي جمع موطئ وهو موضع القدم كما في القاموس وقوله مشيتي اي سيري في طريق الوحي والنبوة والمعنى يقتدون بي ويتبعوني ظاهرا وباطنا ؛

فيمن الدعاة السابقين اليه في ؛ يمني ويسر اللاحقين بيسرتي

فيمن الفا للتفريع على ما قبله وقوله يمن اي بركة وزيادة قوة روحانية وتمويج درجات الكمال وقوله الدعاة بالاضافة جمع داعي وهو الذي يطلب الخلق الى معرفة ربهم والى عبادته وتوحيده وقوله السابقين اي المتقدمين في الزمان وفي المراتب العالية على

من دونهم وهم الانبيا والمرسلون عليهم الصلاة والسلام وهو معني
قوله الي بتشديد اليا النحتية اي الي الحقيقة المحمدية لان الكلام
بلسانها • والناظم قدس الله سره موسوم بترجمانها • وقوله
في بيميني اي في يدي اليمين وهي يد القوة الالهية فان نشأة الانبيا
عليهم السلام مستمدة من حقيقته صلي الله عليه فيده العليا علي الايد
وهو السابق في الخلق واللاحق في الظهور وهو النور علي النور وقوله
وبيسر اي سهولة الامور وتيسيرها من غير شدة ولا تهور وقوله
اللاحقين جمع لاحق وهو من يلحق غيره اي يتبعه في طريقه وهم الاوليا
قدس الله اسرارهم اولياء هذه الامة وغيرها من الامم الماضين وقوله
بيسري اي بيدي اليسري وهي يد اللطف والاحسان • والرافة
والحنان • وهو اللايق بحقايق الاوليا قدس سرهم لضعفهم بالنسبة الي قوة قابلية الانبيا عليهم السلام فيكون امداد الحقيقة
المحمدية علي قدر استعداد القوابل الانسانية ؛ • ؛
ولا تحسبن الامر عني خارجا ؛ فما سار الا داخل في عبوديتي
ولا تحسبن يا ايها السالك في طريق معرفة الله تعالي وقوله الامر مفعول
تحسبن المفعول الاول اي امر الله تعالي الذي قام به كل شي فالالف
واللام للعهد وقوله عني اي عن حقيقتي المحمدية الممدة لكل حقيقة
كونية • وقوله خارجا مفعول ثان لتحسبن اي خارجا عن حقيقتي بحيث
ينفصل عنها وتنفصل عنه في زعمها وانما هي قايمة به من غير
مغايرة له بخلاف غيرها من جميع الحقايق العالمية فانها مغايرة له
لانها قايمة بواسطة حقيقتي فحقيقتي اقرب الحقايق كلها الي الامر
الالهي لا بي او لا مخالف ظهر عن الامر الالهي وقوله فما سار اي في طريق
معرفة الله تعالي وقوله الا داخل اي ساير داخل منا السايرين في جميع

الامر

الامر وقوله في عبوديتي متعلق بداخل والعبودة فوق العبادة
والعبودية وهي ثلاث مقامات العبادة وهي فعل ما يرضي
الرب فالفعل من العبد والرضا من الرب والعبودية الرضا
بفعل الرب فالفعل من الرب والرضا من العبد عكس الاول
والعبودة الفعل من الرب والرضا من الرب والعبد شبح منحوت
لكنه منحوت لتحققه بالفنا والبقا معا فما احد داخل في هذا المقام
داخل في الحقيقة المحمدية بحاله كلية ؛
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن ؛ شهود ولم تعهد عهود بذمة
ولولاي اي لولا انني موجود بظهور وجود الحق تعالي كلام علي
لسان الحقيقة المحمدية النبي ورد ان نورها مخلوق من نور الله
تعالي فهي مادة الاكوان • وهيولي جميع الاعيان • وقوله لم يوجد
وجود اي وجود حادث لشي من الاشيا مطلقا والمراد بالوجود الحادث
ظهور وتجلي الوجود القديم علي صورة كل شي قديم وعديم وقوله ولم يكن
شهود اي معاينة لذلك التجلي الالهي من احد اصلا لان ذلك لا يكون
الا بالامداد المحمدي في المقام الاحمدي كما قيل ؛ • ؛
وانت باب الله اي امري ؛ اتاه من غيرك لا يدخل ؛
وقوله ولم تعهد بالبنا للمفعول وقوله عهود نايب الفاعل جمع عهد
وهو الميثاق واصله العهد الذي اخذه الرب تعالي علي جميع
ذرية آدم عليه السلام لما مسح علي ظهره فاخرجهم كالذر واشهدهم
علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي ثم من بعد ذلك عهود المشايخ
والسلاطين بعد عهود الانبيا والمرسلين لاممهم تذكيرا منهم
لذلك العهد الرباني في المقام الصمداني وقوله بذمة متعلق بتعهد
والذمة تفسر بالعهد وبالامان وبالضمان ايضا والجمع ذمم مثل سدرة

وسيد كذا في المصباح

فلا حي الا عن حياتي حياته ... وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث ... ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع ... ولا باطش الا بأزلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا ... سميع سواي من جميع الخليقة

فلا حي بتشديد اليا التحتية اي ذا حياة والعالم كله ذو حياة عند العارفين بالله تعالى قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح لا يكون الا من حي عالم بمن يسبحه وفي الحديث يشهد للمؤذن مد صوته من رطب ويابس ولا يشهد الا الحي العالم بمن يشهد له وقوله الا عن حياتي حياته اي حياة ذلك الحي متفرعة عن حياتي التي هي من حياة الله تعالى وهو كلام على لسان الحقيقة المحمدية التي هي مادة لخلق العوالم كلها وقوله وطوع مرادي كل نفس مريدة اي ذات ارادة لامر من الامور على حسب ما يجري به المقدور وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فالنفوس البشرية كلها وغيرها منبعثة عن حقيقته الروحية العظمى صلى الله عليه وسلم وقال له تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم اي كن غليظا عليهم في نفوسهم المستمدة من حقيقتك وقوله ولا قائل اي متكلم من الناس وغيرهم مطلقا وقوله الا بلفظي اي باللفظ الذي امده به من حقيقتي وقوله محدث بتشديد الدال المهملة مكسورة من التحديث وهو كلام يتحدث به وينقل كذا في المصباح وقوله ولا ناظر اي من جميع الخلائق وقوله الا بناظر مقلتي اي سحمة عيني المخلوقة من حقيقتي ومستمدة من مادتي وقوله ولا منصت اسم

فاعل

فاعل من انصت انصاتا استمع ويتعدى بالحرف فيقال انصت الرجل للقارئ وقد يحذف الحرف فينتصب المفعول فيقال انصت الرجل القارئ ضمن معنى سمعه ونصت له ينصت من باب ضرب لغة اي سكت مستمعا وهذا يتعدى بالهمزة فيقال انصته اي اسكته كما في المصباح وقوله الا بسمعي سامع لصدور حقيقته عن الحقيقة المحمدية فهي متحدة بها لاتحاد الاواني بالطين المجعولة منه فمن عرف نفسه المغايرة للمادة التي انتجت حقيقته فيها وصل الى الحقيقة المحمدية قد تحد فيها علماء التحقيق عند اهل هذا الطريق وربما تجسد في هيكل بشري فيشهد صاحب الكشف ويتحدث معه كما رأينا من هذه حاله من الاولياء والعلماء الصادقين في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها فكان يخبر عنه صلى الله عليه وسلم باخبار عجيبة وانا مؤمن بذلك مصدق به وللامام السيوطي رسالة سماها انارة الحلك في امكان رؤية النبي والملك وفي المواهب اللدنية للقسطلاني ما هو المصرح في رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة والتحدث معه وقال الشيخ ابو العباس المرسي تلميذ الشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين فكان اسلامه قدس سره وايمانه به صلى الله عليه وسلم معاينة وشهودا وقوله ولا باطش من البطش وهو الاخذ بعنف وبطشت اليد اذا عملت فهي باطشة كذا في المصباح وقوله الا بأزلي بالازل بفتح الهمزة وسكون الزاي الشدة كذا في القاموس وقوله وشدتي بعده عطف تفسير عليه وقوله ولا ناطق اي متكلم باي كلام كان واي لغة كانت وقوله غيري اي مغاير لي اذ لا مغاير في نفس الامر الا بالتفات ذي العدمية

في المادة الهيولانية كصور الامواج والفواقع في الماء لها الاتحاد
الحقيقي بالماء والمغايرة الوهمية. بالصور والاشكال العدمية. وقوله
ولا ناظر يعني من الناس وغيرهم وقوله ولا سميع اي ذو سمع وقوله
سواي اي غيري وقوله من جميع الخليقة اي الناس كالخلق كذا
في القاموس وهو بياد لاسوى

وفي عالم التركيب في كل صورة ظهرت لمعنى عنه بالحسن زينت

وفي عالم التركيب وهو عالم الاجساد المركبة من الطبايع والعناصر
وقوله في كل صورة ظهرت اي تبينت فرا بي كل راي من الناس يعرفني
من يعرفني ويجهلني من يجهلني وينكرني من ينكرني وقوله
لمعنى متعلق بظهرت وقوله عنه اي عن ذلك المعنى وقوله بالحسن
متعلق بزينة وقوله زينت بكسر الزاي فعل ماض مبني للمفعول
مثل قيلت وبيعت وكسرانه للقافية ونايب فاعل زينت ضمير
يعود الى كل صورة يعني ظهرت في كل صورة بمعنى وتلك الصورة
زينت بالحسن صادرا عن ذلك المعنى وهو السر الرباني والنور الرحماني

وفي كل معنى لم تبنه مظاهري تصورت لا في هيئة هيولانية

وفي كل معنى هو ما يقصد باللفظ قال في المصباح قال ابو حاتم
تقول العامة لاي معنى فعلت والعرب لا تعرف المعنى ولا تكاد تتكلم
به نعم قال بعض العرب ما معنى هذا بكسر النون وتشديد اليا
وقال ابو زيد هذا في معناة ذلك وفي معنا سوا اي في مماثلته
ومشابهته دلالة ومضمونا ومفهوما وقال الفارابي ايضا ومعنى
الشي ومعناته واحد ومعناه وفحواه ومقتضاه ومضمونه كله هو
ما يدل عليه اللفظ وفي التهذيب عن ثعلب المعنى التفسير والتاويل واحد
وقد استعمل الناس قولهم هذا معنى كلامه وشبهه ويريدون

هذا

هذا مضمونه ودلالته وهو مطابق لقول ابي زيد والفارابي واجمع
النحاة واهل اللغة على عبارة تداولوها وهي قولهم هذا المعنى هذا
وهذا وهذا في الارض المعنى واحد وفي المعنى سوا وهذا في معنى
هذا اي مماثل له او مشابه وقوله لم تبنه اي تكشف عنه وتوضحه
وصف لمعنى وقوله مظاهري فاعل تبنه جمع مظهر موضع الظهور
من ظهر الشي يظهر ظهورا برز بعد الخفا وهي المحسوسات بالحواس
الخمس وكل معنى هو المعاني المعقولة المدركة بالعقل وقوله تصورت
اي في صور المعاني العقلية لكل ذي عقل وقوله لا في هيئة هي الحال
الظاهرة يقال هاء يهو ويهي هيئة حسنة اذا صار اليها كذا
في المصباح والمراد بها هنا مطلق الجسم اي في هيئة جسمانية

وفي ما تراه الروح كشف فراسة خفيت عن المعنى المعنى بدقة

وفيما اي العالم الذي هو باطن كل شي وقوله تراه الروح فان
الروح ترى ملكوت كل شي كما ان الحواس الخمس ترى ملك كل شي
قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير وقال فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون والمعنى في عالم الملكوت
المكنى عنه بما تراه الروح لان رويته مخصوصة بالارواح وقوله
كشف فراسة اي بحيث لا يحصل لها الا بطريق كشف الفراسة
دون الفكر والتامل قال في المصباح فرست بالعين افرس من
باب ضرب فراسة بالكسر والفتح وتفرست فيه الخير تعرفته بالظن
الصايب ومنه اتقوا فراسة المومن وقوله خفيت اي لم اظهر
لا بعقل ولا بحس فان العقل مخصوص بكشف المحسوسات وقوله
عن المعنى متعلق بخفيت وقوله المعنى بتشديد الياء بصيغة اسم
المفعول وصف للمعنى يقال عناني كذا يعنيني عرض لي وشغلني

كأنما محيي به والاصل معقود كما في المصباح وقوله برقة متعلق بالمعنى المشددة بقال دق الامر دقة اذا غمض وخفي معناه فلا يكاد يفهمه الاذكيا كذا في المصباح

وفي رحموت البسط كلي رغبة ... لها انبسطت آمال اهل بسيطتي
وفي رهبوت القبض كلي هيبة ... ففيما اجلت العين مني اجلت

وفي رحموت هو مصدر بمعنى الرحمة للمبالغة وقوله البسط بالاضافة وهو السعة خلاف القبض وقوله كلي اي ظاهري وباطني وقوله رغبة بفتح الرا والها للتأنيث المصدر والجمع رغبات مثل سجدة وسجدات كما في المصباح اي مرغوب في قربي والاتصال بي وقوله بها اي بتلك الرغبة وقوله انبسطت اي توسعت وفرحت واسرت وقوله آمال جمع امل من املته املا من باب طلب ترقبته واكثر ما يستعمل الامل فيما يستبعد حصوله كذا في المصباح وقوله اهل بسيطتي اي ارضي وهم المنشوون من اخلاقه الجميلة واوصافه الجليلة من كمل الاوليا والافاضل الاصفيا وقوله وفي رهبوت هو مصدر ايضا بمعنى الرهبة للمبالغة قال في المصباح رهب رهبا من باب تعب خاف والاسم الرهبة وقوله القبض خلاف البسط وقوله كلي هيبة مصدر هابه يهابه من باب تعب هيبة حذره قال ابن فارس الهيبة الاجلال فالفاعل هايب والمفعول مهيوب ومهيب ايضا كذا في المصباح وقوله ففيما اي في الامر الذي وقوله اجلت بفتح التا للمخاطب او بضمها للمتكلم من جال في البلاد طاف غير مستقر فيها فهو جوال واجلته بالالف جعلته يجول كما في المصباح وقوله العين وهي الباصرة مفعول اجلت وقوله مني اي من ظاهري او باطني وقوله اجلت بتشديد اللام وكسر التا للقافية من الاجلال

وهو

وهو الاعظام اجلت اي اعظمت العين ما اراته مني

وفي الجمع بالوصفين كلي قربة ... فحي على قربي خلالي الجميلة

وفي الجمع اي مقام الجمع وقوله بالوصفين اي وصف البسط ووصف القبض وقوله كلي اي ظاهري وباطني وقوله قربة اي منزلة عالية قال في المصباح القرب في المكان والقربة في المنزلة والقربى والقرابة في الرحم وقيل لما يتقرب به الى الله تعالى قربة بسكون الرا والضم للاتباع والجمع قرب وقربات مثل غرفة وغرفات في وجوهها وقوله فحي قال في المصباح حي على الصلاة ونحوها قال ابن قتيبة معناه هلم اليها وفيه الحي على الغداء وحي الى الغداء اي اقبل قالوا ولم يشتق منه فعل وقوله على قربي مقصور مصدر قرب الشي منا قربا وقرابة وقربة وقربى كذا في المصباح وقوله خلالي الخلال جمع خلة بالفتح وهي الخصلة والجمع خلال بالكسر كما في المصباح وقوله الجميلة وصف للخلال وفي ذلك الحث على التخلق بالاخلاق الحميدة المحمدية والاتصاف بالخصال الاحمدية

وفي منتهى في لم ازل بي واجدا ... جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم ازل في شاهدا ... جمالا وجودي لا بناظر مقلتي

وفي منتهى اي في نهاية ما يطلق عليه كلمة في من الظرفية المكانية والزمانية وقوله لم ازل بي اي بنفسي في جميع النفوس الفاضلة وقوله واجدا من الوجدان وهو الادراك الذوقي وقوله جلال مفعول واجدا وقوله شهودي اي معاينتي وكشفي وقوله عن كمال سجيتي اي صادرا ذلك عن سجيتي الكاملة السجية بالسين المهملة والجيم الغريزة والجمع سجايا مثل عطية وعطايا كذا في المصباح وقوله وفي حيث لا في اي عدم ما يطلق عليه كلمة في وهو ما تنتفي عنه الظرفية المكانية والزمانية وهو عالم الروح المجرد الكلي الخارج عن المكان والزمان لان المكان هو الجسم الذي يستقر

عليه الشيء ومنه الحيز وهو الفراغ الموهوم الذي يملؤه الجسم وتنفذ فيه ابعاده الثلاث الطول والعرض والعمق فاذا استقر على جسم آخر فهو مكانه والزمان مدة حركة الفلك او متجدد يقترن به متجدد آخر وحيث الروح الاعظم المجرد الكلي لا جسم له ولا حيز له ولا جسم آخر يستقر عليه فلا مكان له ولا فلك محيط ولا حركة تقارنه ولا متجدد آخر يقترن به فلا زمان له وقوله لم ازل فيها بمشاهدها البا النحتية اي في نفسي المجردة الكلية وهي الحقيقة المحمدية المتعالية عن المكان والزمان وفي لم يشاهدها اي معانيها وقوله جمال وجودي اي الجمال المنسوب الى حقيقة الوجود الذي انا قائم به ومنصبغ بشعاع نوره وقوله لا بناظر مقلتي اي عيني يعني ليس معاينة الوجود الحق بالعين الباصرة في الدنيا لغير العين المحمدية ليلة المعراج وعين وارثها تلك الليلة وانما ذلك بملاحظة البصيرة النافذة في عالم الملكوت لعامة اهل الله كل ليلة على التدريج التام والتحقيق العام

فان كنت مني فانح جمعي وامح فرقي وصدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة

فان كنت يا ايها السالك وقوله مني اي من اهل طريقي وقوله فانح فعل امر من نحا ينحو قال في الصحاح النحو القصد والطريق يقال نحوت نحوك اي قصدت قصدك وقوله جمعي اي مقام جمعي على الله وهو شهود الوجود الحق نعتا لكل ما سواه فيه وقوله وامح فعل امر من محا يمحو قال في الصحاح محا لوحه يمحوه محوا ويمحيه محيا ويمحاه ايضا والمحو الازالة وقوله فرقي هو خلاف الجمع وهو شهود الخلق موجودا مع الوجود الحق وقوله صدعي اي انكساري فان صدع الآنية انكسارها قال في المصباح صدعته صدعا من باب نفع شققته فانصدع وصدعت القوم صدعا فتصدعوا فرقتهم فتفرقوا وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قيل مأخوذ من هذا اي شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل فرق بذلك

بين

بين الحق والباطل وقيل اظهر ذلك وصدعت بالحق تكلمت به جهارا والمعنى ازل عنك افتراق كثرتي وتعددي وتباين اجزاء تركيبي وقوله ولا تجنح اي لا تمل من جنح الى الشيء يجنح بفتحتين وجنح جنوحا من باب قعد لغة مال وقوله لجنح جنح الليل بضم الجيم وكسرها ظلامه واختلاطه كذا في المصباح وقوله الطبيعة هي مزاج الانسان المركب من الاخلاط كذا في المصباح فان مزاج الانسان المركب من اجزاء البدن ليل مظلم لا يظهر فيه نور من الانوار الروحانية وفيه تختفي الاسرار الربانية والآثار العرفانية

ودونكها آيات الهام حكمة لاوهام حدس الحس عنك مزيلة

ودونكها دونك اغراء بالشيء يعني الزمه ولا تفارقه والضمير للتفصيل الحكمة الالهية المفسرة بقوله آيات جمع آية وهي العلامة على الحق وقوله الهام حكمة الالهام ما يلقى في الروع يقال الهمه الله واستلهمت الله الصبر كذا في الصحاح والحكمة بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف العلم المتقن والمعارف الالهية قال في الصحاح المصباح لحكمة مثل قصبة للدابة سميت بذلك لانها تذللها لراكبها حتى تمنعها الجماح ونحوه ومنه اشتقاق الحكمة لانها تمنع صاحبها من اخلاق الارذال وقال في الصحاح الحكمة من العلم والحكيم العالم وصاحب الحكمة والحكيم المتقن للامور وشير الى ما يذكره من العلم الرباني والمعارف الالهية فانها الهام وفيض على قلبه من الحكم والاسرار وقوله لاوهام جمع وهم قال في الصحاح وهمت في الحساب اوهم وهما اذا غلطت فيه وسهوت ووهمت في الشيء بالفتح اهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره وتوهمت اي ظننت هو واوهمت غيري ايهاما وقال في المصباح وهمت الى الشيء وهما من باب وعد سبق القلب اليه مع ارادة غيره ووهمت وهما وقع في خلدي والجمع اوهام وشيء موهوم وتوهمت اي ظننت واخاروا المجرور متعلق

بمنزلة آخر البيت وقوله حدس في الحدس حدسا من باب ضرب
إذا ظن ظنا مؤكدا وحدس في الأرض ذهب على غير هداية كذا في المصباح
وقوله الحس فعله احس الرجل الشيء احساسا علم به فيتعدى
بنفسه مع الألف قال تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر وربما زيدت
الباء فقيل احس به على معنى شعر به وحسست به من باب قتل لغة
والمصدر الحس بالكسر فيتعدى بالباء بمعنى شعرت أيضا وقوله عنك
متعلق بمزيلة والخطاب للسالك في طريق الله تعالى وقوله مزيلة
وصف لحكمة والمعنى الهام حكمة مزيلة عنك الاوهام حدس الحس فاذا
زالت تلك الاوهام انكشف لك وجه الوجود الحق من وراء الاستار
العدمية المفروضة المغروضة قال مؤلف قدس سره نفعنا به اي انار شواهد
الاسماء والصفات بالكلام القديم من حضرة الاسم العليم غبار
الآثار الكونية على الوجه الحق ومن ذلك قول مؤلفنا في مطلع ابيات له

لو تجلى عن ناظريك الغبار :: لرأيت الكوس كيف تدار
ولبانت نار لديك كما بانت :: لموسى من جانب الطور نار
ولرأيت رسوم ذاتك عيشى :: لم يزل والمحو بها الآثار
لكن الغفلة منك في غفلات :: وعلى وجهك الكشف خمار
ويقيناك النار تلهيها :: كل وعرته يوهمك الاغيار

ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع :: به ابراء وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لا يقف :: به ابدا الوضح في كل دورة

اشار الى بطلان مذهب التناسخ في الارواح وهو مذهب باطل
لا دليل عليه وانما هو مستند الى توهمات خيالية واخبارات من الجن
والشياطين المستولين على بعض النفوس الحيوانية الانسانية والتناسخ
اربعة مذاهب الاول القائلون بالنسخ وهم المشار اليهم بقوله ومن

قايل

قايل بالنسخ وهو القول بان الروح الانساني لا يزال متعلقا بالبدن
الانساني فان انقطع تعلقه من بدن تعلق في الحال ببدن آخر
في الرحم ولا يخلو عن التعلق بالبدن واصل استنقاقه من نسخه
كمنعه ازاله وغيره وابطله واقام شيئا مقامه والشيء مسخه والكتاب
كتبه عن معارضته كانتسخه واستنسخه والمنقول منه النسخة بالضم
كذا في القاموس وقائل هذا القول ما شم رائحة من رياض القدس
ولا عرف مقام الروح المطلق الأخروي حيث حبس عليه الافتقار
الى جسم كثيف ترابي ونفي عنه الاستقلال وهو من اضل الضلال
والثاني القول بالمسخ وهو ان تنتقل الروح الانساني الى بدن حيوان
من سائر الحيوانات بحسب ما يرسخ فيه من صفاتها واشار اليه
بقوله والمسخ واقع برايي بالقايل هذه المقالة فان الله تعالى مسخ
انسانيته الى حيوانيته لاخلاده في الارض كما وقع لبلعام بن باعورا
في بني اسرائيل قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه
بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث الآية وقوله ابرا فعل مضارع امر يقال برأ من
الامر يبرأ براءة وبراءة تبرأ وابرأه منه وابرأك وانت بريء كذا
في القاموس وقوله وكن عما اي عن القول والرأي الذي يراه هذا
القايل بعزلة قال في المصباح وكان عن الحق بمعزل اي مجانب له وقوله
ودعه اي اتركه يعني القايل بالمذهب الباطل وهو قوله ودعوى الفسخ
اشارة الى القول الثالث وهم القايلون بالفسخ وهو ان تنتقل
الروح فتتعلق بجسم نباتي لانحطاطه عن درجة الحيوانات وقوله
والرسخ وهو القول الرابع وهم القايلون بان الروح تنتقل من بدن انساني

الى جسم حيواني ومن جسم حيواني الى جسم نباتي ومن نباتي الى معدني
وجمادي وهذا غاية الخباطة وقوله لا يفي به اي بقائله ومعتقده
من اهل الباطل وقوله ابدا اي دائما المعمي قلبه والمطموس بصيرته
وقوله لو صح يعني هذا القول وقوله في كل دورة يعني فاذا انحل الى
الدخول في الجسم الجمادي يترقى بعد ذلك بالتدريج فينفصل من الجسم
الجمادي الى النباتي ثم الى الحيواني ثم الى الانساني وكلما تم دوره
ابتدا بدورة اخرى وهذه المذاهب الاربعة كلها باطلة وهمية
لا حقيقة لها والقايل بها لا يعرف مقام الروح الانساني واطلاقه
عن بقية الارواح الحيوانية والنباتية والمعدنية والجمادية
فان لكل جنس من هذه الاجناس تحتها انواع وجزئيات متصلة
في حضرة الروح الكلي الاعظم ولكل روح جزئي منها صورة بدن
مخصوص مدبرة له في الاتصال ومشرقة عليه في الانفصال والصور الخيالية
والبرزخية تطابق الصور الحسية الجسمانية فتظهر في النوم وبعد
الموت وحضرة الروح الاعظم من امر الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وامر الله تعالى عظيم
لا ينفصل عن شيء ولا يتصل بشيء ولا يفوته شيء وهو اعظم من ذلك
واشرف واكمل خصوصا وقد قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي
وقال يوم يقوم الروح والملائكة صفا وهي الارواح الجزئية قايمة
على اجناسها صفوفا انسان وحيوان ونبات ومعدن وحيوانات
وجماد لكل واحد روح مخصوص قايم على جسم مخصوص كما قال تعالى
يوم يقوم الاشهاد وفي الحديث يشهد للمؤذن ما يسمعونه من رطب ويابس
ولا يشهد الا من عاين بحسه الذي عاين به والله بكل شيء عليم ويحتج على
اصحاب هذه المذاهب الاربعة بالطوفانات الحاصلة في زمان نوح عليه

السلام

السلام اذ اغرق قومه فان خبره متواتر عند اهل الارض لم تنكره طايفة
من الطوايف اصلا مؤمنوهم وكافروهم وحكماؤهم وخبره شايع
عند العلماء والجهال والمهتدين والضالين وقد عم فيه الماء وجه
الارض وطم الجبال والتلال والقلال وكانت امواجه تضرب السحاب
وهلك فيه جميع الناس والحيوانات والطيور والوحوش والنمل
والنباتات كلها فسدت فيه واختلت المعادن والجمادات ولم ينج منه
الا اصحاب السفينة سفينة نوح عليه السلام من كل ما جمع فيها
فيا ليت شعري في تلك الارواح الانسانية التي خرجت من ابدانها
والارواح الحيوانية والنباتية والمعدنية والجمادية الى اين ذهبت
فان قالوا وقفت ولم تدخل في ابدان اخر بطلت مذاهبهم وان قالوا
دخلت في غيرها فاي ابدان غيرها تدخل فيها وان قالوا تاخرت ثم
بعد ذهاب الطوفان دخلت في ابدان آخر فقد بطلت مذاهبهم ايضا
فانه لم يوجد بعد الطوفانات الا افراد من ذلك حتى مضت السنون
والاعصار وكثرت المخلوقات وان انكروا الطوفانات فقد عاندوا اهل الارض
وكذبوهم وذلك باطل بالاجماع فمذاهبهم باطلة واقوالهم عاطلة
وضربي لك الامثال مني منة ⁂ عليك فثابر مرة بعد مرة
تامل مقامات السروجي واعتبر ⁂ بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطنا ⁂ بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله ان مان فالحق ضارب ⁂ به مثلا والنفس غير مجدة
وضربي لك الامثال اي وصفي ذلك وتبيينه قال في المصباح ضرب
الله مثلا وصفه وبينه وقوله لك اي للسالك في طريق الله تعالى
وقوله الامثال جمع مثل بالتحريك وهو الشبه والجمع امثال والصفة
ومنه مثل الجنة التي وعد المتقون كذا في القاموس وقوله مني منة

عليك قال في المصباح من عليه العتق وغيره وبه منا من باب قتل وامتن
عليه به ايضا انعم عليه به والاسم المنة والجمع منن مثل سدرة وسدر
وقوله بشاني متعلق بضربت اي انما ضربت لك الامثال في حالي
وامري الذي انا عليه ومتحقق به وقوله مرة بعد مرة اي بالتدريج
فاذا لك ما حصل لي دفعة واحدة وانما حصل درجة بعد درجة
وقوله تامل فعل امر من التامل قال في الصحاح تاملت الشي نظرت
اليه مستبينا له وقال في المصباح تاملت الشي اذا تدبرته وهو
اعادتك النظر فيه مرة بعد اخرى حتى تعرفه وقوله مقامات جمع
مقامة وهي بالفتح المجلس والجماعة من الناس كذا في الصحاح وقوله
السروجي هو ابو زيد السروجي منسوب الي سروج موضع قرب
حران واشار بذلك الي كتاب المقامات التي صنفها الحريري وجعلها
حكية عن ابي زيد السروجي وانزله في كل منزل والبسه حلة كل مقام
وقوله واعتبر بتلوينه اي ظهوره في الالوان المتنوعة وهو واحد
لا تزيد عليه الا الملابس التي يخلعها ويلبسها وكل ملبس له حكم فيظهر
به ما دام لابسا لذلك الملبس وقوله تحمد فعل مضارع مجزوم
في جواب الامر وهو قوله تامل واعتبر والمعنى تصبر حامدا وقوله
قبل متنوري معقول تحمد وقال في المصباح شاورته في كذا
واستشرته راجعته لاري رايه فيه فاشار علي بكذا اراني ما
عنده فيه من المصلحة فكانت اشارة حسنة والاسم المشورة
وفيه لغتان سكون الشين وفتح الواو والثانية بضم الشين وسكون
الواو وزان معونة ويقال هي من شار الدابة اذا عرضه في
المشوار ويقال من شرت العسل شبه حسن النصيحة بشرب
العسل وقوله وتدري اي تعلم وقوله التباس النفس اي نفسك

عليك

عليك من حيث لا تشعر بها قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وهو التباس نفوسهم عليهم وهو
الوجود الحق تلبس عليهم صورهم الباطنة والظاهرة لانها شؤونه ومراتب
ظهوره وقوله بالحس متعلق بالتباس وقوله باطنا اي من حيث
ما يحسون به من احوال نفوسهم الباطنية كعلم ما يعلمون وجهل ما
يجهلون والقدرة على ما يقدرون والعجز عما لا يقدرون والارادة
لما يريدون والكراهية فيما لا يريدون وهكذا في كل حال هم به ملتبسون
وقوله بمظهرها اي النفس متعلق بالتباس وذلك بظهورها كما قال
تعالى في كل شكل من الاشكال وصورة من الصور تنقلب في ذلك اسرع من
طرفة العين وقوله وفي قوله بعضه قول صاحب مقامات السروجي
وقوله اذ مات اي كذب حيث حكى عن رجل سماه ابا زيد السروجي
حكايات مختلفة تخرج عن الاساليب واظهره في صور غريبة واشكال
عجيبة ولكل ذلك امور لم تكن وقوله فالحق ضارب به مثلا يعني
انما مراده بذلك ضرب مثل للحق في ظهوره بالصور والاشكال الغريبة
العجيبة من حيث حضرة افعاله تعالى فانه فعال لما يريد على
مقتضى اسمائه وصفاته فيتجلى باسمائه الخالق البارئ المصور
فيخلق ويصور انواع المخلوقات والصور المختلفة ويظهر بها في مقتضيات
احكامها من حيث انه الفاعل ومع ذلك هو على ما هو عليه من
حيث حضرة ذاته العلية وصفاته واسمائه السنية لا يتغير
ولا يتبدل ويغير مخلوقاته ويبدلها ويغير صوره ويبدلها لانها
افعاله فيقلبها ويتقلب فيها وهي مراتب له واعتبارات وتعاديره
وتصاويره من غير حلوله فيها لعدم وجودها في نفسها بالنسبة اليه
وانما وجودها اضافتها اليه كما قال سبحانه الله نور السموات

والارض وقال واشرقت الارض بنور ربها وقوله والنفس عن محجة يعني
لا اجد لها وانما لها الهدى في جميع امورها فلو جردت صارت قلبا وظهر
الحق متجليا كما قلنا في مطلع قصيدة لنا ؛؛

قلوب منى منه خلت فنفوس ؛؛ لاحرف وسوس اللعين طروس
وان مليت منه ومن نور ذاته ؛؛ فتلك بدور واشرقت وشموس

فكن فطنا وانظر بحسك منصفا   لنفسك في افعالك الاثرية

فكن يا ايها السالك فطنا اي ذا فطنة يقال رجل فطن بخصوصيته عالم بوجوها
حاذق ذكره في المصباح وقوله وانظر بحسك اي بقوة حواسك كلها لا بقوة
بصرك وحده يعني في نفسك لتعرف من انت قال العارف الغشتاني
المغربي قدس الله سره مواليا ؛؛

ان لم تر اي تحقق انني رايك ؛؛ واعلم بانك لا شيء غير وجهي فيك
يا من تسمى باسم الود في التحليك ؛؛ حقوق وجودك لكي تدري المحرك فيك

وقوله منصفا اي معترفا بالانصاف وقوله لنفسك اي عند نفسك
وقوله في افعالك جمع فعل وهو ما يظهر عنك في باطنك وظاهرك
من الحركات والسكنات في الخير والشر وقوله الاثرية اي المنسوبة
الى الاثر اي كونها اثرا عنك يعني نفسك تدعي تاثيرها وانها
اثار صادرة عنها فاذا انصفت في تاملك وجدت نفسك صورة
تجلي ربك عليك ومظهرا انكشف لك وجميع الاثار الصادرة
من نفسك اثار قدرية وارادية وعلمية في نفسك تجردوهم
منك وجهل بنفسك فاذا عرفت فالزم الادب واحترز عن الطلب

وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى   بغير مراء في المرائي الصقيلة
اغيرك فيها لاح ام انت ناظر   اليك بها عند انعكاس الاشعة

وشاهد اي تحقق وتيقن وقوله اذا استجليت نفسك اي كشفت

عنها

عنها وتحققت بها انها تجلي ربك عليك بالتصوير والتمثيل وقوله
ما ترى اي الذي تراه مفعول شاهد وقوله بغير مراء بكسر
الميم اي جدال قال في المصباح ماريته اماريه مماراة ومراء
جادلته وقوله في المرائي جمع مراة قال في الصحاح والمراة بكسر
الميم التي تنظر فيها وثلاث مراء والكثير مرايا وقوله الصقيلة
وصف للمرائي وقوله اغيرك الهمزة للاستفهام الانكاري وقوله
فيها اي في تلك المرائي المتعددة التي كشفت عن نفسك فيها وهي
مختلفة بالتربيع والتثليث والتسديس في الطول والعرض والكبر
والصغر فان نفسك الواحدة تظهر في كل مراة على صورة غير الصورة
التي تظهر بها في المراة الاخرى ونفسك واحدة ما تعددت وانما
مرايا الاسما هو الصفات المختلفة الكثيرة المتعددة هي المقتضية
لظهور نفسك الواحدة على خلاف ما هي عليه من التعدد واختلاف
الصور والهيات فاعتبر بذلك في ظهور الحق تعالى في مرايا اسمائه
وصفاته على مقتضيها وهو واحدة على ما هي عليه ازلا وابدا لا
تعددت ولا تغيرت وهي هي وقوله لاح اي ذلك الغير وحاشا ان
يكون ثمة شيء اصلا وقوله ام انت ناظر اي متوجه بوجهك وقوله
اليك متعلق بناظرا اي بنفسك متوجهة بالنظر الى نفسها
وقوله بها اي في تلك المرائي كلها في وقت واحد وقوله عند انعكاس الاشعة
جمع شعاع اي رجوع شعاع بصرك الى وجهك لوقوع بصرك
على صقالة تلك المرايا فالذي تراه هو وجهك بلا شك ولا
ريب قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ثم قال له الحكم في كل
الوجوه الظاهرة ثم قال واليه ترجعون اي الى حقيقته كما انتم
راجعون وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله الاية ؛؛

واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه ... اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ماجاك ثمت سواك ام ... سمعت خطابا عن صداك المصوت

واصغ بقطع الهمزة فعل امر من صغيت الي كذا اصغي بفتحتين ملت كما في المصباح وقوله لرجع اللام بمعني الي وقوله الصوت عند انقطاعه اليك وهو الصدا اصوت راجع الي الصوت عند انقطاعه بالاصطدام على جبل او بناء مرتفع وهو قوله باكناف جمع كنف قال في المصباح الكنف بفتحتين الجانب والجمع اكناف مثل سبب واسباب وقوله القصور جمع قصور قصر وهو البناء الرفيع قال في المصباح قصر الملك معروف والجمع قصور مثل فلس وفلوس وقال في القاموس القصر المنزل او كل بيت من حجر وقوله المشيدة من الشيد بالكسر الجص وشدت البيت أشيده من باب باع بنيته بالشيد فهو مشيد وشيدته تشييدا طولته ورفعته كذا في المصباح وقوله أهل الهمزة وهل للاستفهام التقرير به وقوله كان اي في حال رفع صوتك به في ذلك وقوله من ماجاك اي خاطبك وقوله ثم بفتح الثاء المثلثة اي هناك وقوله سواك اي غيرك وقوله أم سمعت خطابا وهو غير صوتك رجع اليك وقوله عن صداك المصوت بتشديد الواو مكسورة اسم فاعل وصف لصداك وكذلك نفسك وما اتصفت به من صفاتك واحوالك الظاهرة والباطنة صادر ذلك كله عن امر ربك بتكوينه لك بقوله سبحانه كن فيكون والعوالم كلها كذلك وهو قوله سبحانه لا يسال عما يفعل وهو مقام الجمع ليس فيه الا فاعل حقيقي وافعال ادمانتز من سياله واما قوله بعده وهم يسالون فهو مقام الفرق فان الافعال الالهية منقسمة من جهة اتقساماتها الي فاعل ومفعول وانسان وحيوان الي غير ذلك

مما الاجحبي من الاقسام

وقل لي من الفتي المليك علومه ... وقد ذكرته مثل الحواس بغفوة
وماكنت تدري قبل يومك ماجري ... بامسك او ماسوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضي ... واسرار من ياتي مدي الدهر بجرة

وقل لي يا ايها السالك وقوله من الفتي المليك علومه في خيالك هل هو غير الحق تعالي المستولي علي ظاهرك وباطنك في حقيقتك وتوهمك بل هو الله الذي له التصرف فيك علي كل حال من احوالك شعرت ام لم تشعر وقوله وقد الواو للحال والجملة حال من الكاف في المليك وقوله ذكرته بفتح الذال ذكوا الماء ذكوا من باب قعد سكن واذكرته اسكنته وذكرت السفينة وقفت فلا تجري كذا في المصباح وقوله منك يا ايها السالك وقوله الحواس حواس الانسان مشاعره الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس الواحدة حاسة مثل دابة ودواب كما في المصباح وقوله بغفوة اي بنومة فيقال اغفيت اغفاء اذا نمت نومة خفيفة قال ابن السكيت وغيره لا يقال غفوت وقال الازهري كلام العرب اغفيت وقلما يقال غفوت كذا في المصباح وقوله ماكنت تدري اي تعلم وقوله قبل يومك يعني الذي انت فيه وقوله ماجري يعني في اليقظة وقوله بامسك وهو اليوم الذي قبل يومك الذي انت فيه ولو بايام قليلة او كثيرة قال في المصباح امس اسم علم علي اليوم الذي قبل يومك ويستعمل فيما قبله مجازا وقوله ماجري يعني او ما سوف يجري بغدوة بضم الغين المعجمة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق في وقت كان والمعني الذي فعله في نومك من المنامات الصادقة المنبئة عن الاخبار الماضية والاخبار المستقبلة ماكنت تدري بشي منها وهو غير الحق تعالي

التي اليك علمه بها بل هو الله وحده وقوله فاصبحت يعني عند قيامك من
النوم في وقت الصباح وقوله ذا علم يعني عالما وقوله باخبار من مضي
مما لا علم لك به في يقظتك وقوله واسرار من ياتي يعني بما لا تعلم
مما سيقع في الدنيا من احوالك واحوال غيرك من الناس وقوله
مدلا بصيغة اسم المفعول من ادل يدل ادلالا بالدال المهملة قال في القاموس
ادل عليه انبسط كتدلل واوثق بمحبته فافرط عليه وعلى اقرانه اخذهم
من فوق وقوله بجبرة بضم الخا المعجمة وسكون الباء الموحدة يعني مفتخرا
على اقرانك بعلم ذلك ومعرفته دونهم

أتحسب من جاراك في سنة الكرى ... سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها ... بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم ... هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلنت ... باسمائها قدما بوحي الابوة
وبالعلم من فوق السوى ما تنعمت ... ولكن بما املت عليه تملت

أتحسب الهمزة للاستفهام وتحسب اي تظن يا ايها السالك وقوله
من جاراك جاراه مجاراة جرى معه كذا في المصباح وقال في الصحاح جاراه
في الحديث وتجاروا فيه وقوله في سنة بكسر السين المهملة اي غفلة وقوله
الكرى اي النعاس يقال منه كري الرجل بالكسر يكرى كرى فهو كر وامراة
كرية على فعلة كذا في الصحاح وقال في المصباح الكرى مثل العصا هو
النعاس انتهى والمراد هنا النوم وان قال الازهري كما في المصباح حقيقة
النعاس الوسن من غير نوم وقال في المصباح الوسن النعاس انتهى فان
كثيرا ما يطلقون الكرى والوسن على النوم نفسه فلعله مجاز لغوي لانهما
سببه وقوله سواك اي غيرك فاعل جاراك وقوله بانواع العلوم
الجليلة وصف للعلوم فان المنام وحي المومن وهو من اجزا الوحي كما ورد

في الاحاديث

في الاحاديث الصحيحة فان الذي يجاريك فيما يلقى اليك من العلوم
المنامية والاسرار الخفية انما هو نفسك التي هي صورة تجلي
ربك الحق عليك في منامك وكذلك الحال في يقظتك كما اشار اليه
بقوله وما هي اي الحقيقة التي تجاريك بشخصها المتصور بصورة
نفسك في عالم انسانيتك تصور افعالها لا ذاتها ولا وصفها فان
تلك الحقيقة المطلقة تنفعل لكل معتقد طبيعي وخيالي او حسي الى غير ذلك
وتظهر بما في صورة متناهية ولا تخرج عن اطلاقها الحقيقي كما هو معروف عند
المحققين من اهل الله تعالى وقوله الا النفس اي نفسك التي تعبر
عنها بقولك انا وقوله عند اشتغالها اي النفس وقوله بعالمها
بفتح اللام اي بعالم الكون من جهة ذاتها وقوله عن مظهر اي موضع
ظهورها متعلق باشتغالها وقوله البشرية من البشرة ظاهر الجلد والجمع
البشر مثل قصبة وقصب ثم اطلق على الانسان واحده وجمعه كذا
في المصباح فالبشرية هنا مقتضى ظاهر الانسانية من احوال بدنه
وطبعه فان النفس اذا اشتغلت بذاتها وقطعت نظرها عن
احوال بدنها تجردت عن علائق الطبع واحوال البشرية وغلب عليها حال
اصلها وهو الروح الامري النفخي الرباني فعند ذلك ياتي قوله تجلت
اي انكشفت والفاعل ضمير النفس باعتبار حقيقتها الروحية الامرية
وقوله لها اي لنفسها باعتبار صورتها الطبيعية وقوله في شكل
عالم اي ذي علم كامل في تحقيق كل معلوم وقوله هداها اي هدى ذلك
العالم تلك النفس بمعنى ارشدها ودلها والجملة صفة عالم وقوله الى فهم
المعاني الغريبة من معاني الكتاب والسنة النبوية واسرار الايات ورموز
الاشارات بطريق الذوق والحس مما لا يهتدي اليه العقل بالفكر
والنظر وقوله وقد الواو للحال والجملة في محل نصب على الحال من فاعل تجلت وقوله

طبعت بالبنية المفعول اي طبع الله تعالي وقوله فيها اي في النفس وقوله
العلوم نائب الفاعل اي جعلها مطبوعة علي ادراك العلوم وجعل فيها
استعدادا وقابلية لقبول التعلم والتفهم وقوله واعلمت بالبنا
للمفعول معطوف علي طبعت والمراد نفس آدم عليه السلام ابي البشر
فان نفسه مطبوعة علي قبول العلوم كنفوس ذريته ولكنه خص من
دونهم بتعليمه تعالي كما قال باسمايها اي اسما المعلومات المدلول عليها
بذكر العلوم كما قال تعالي وعلم ادم الاسما كلها الاية وقوله قدما اي في ابتدا
النشو الانساني وقوله بحجب الابوة متعلق باعلمت اي الوحي الذي
اوحي الي ابيها آدم عليه السلام في قوله تعالي وعلم آدم الاسما كلها الاية
كما ذكرنا فان ما كان في الاب يسري في ذريته بحكم الكمال الانساني وقوله
وبالعلم اي بسبب العلم الاسمائي المذكور والمجرور متعلق بنعمت
وقوله من فرق السوي اي من جهة الفرق الذي هو وجود السوي
اي الغير وقوله ما نعمت اي تنعمها في النفس فان العلم باسماء
الموجودات من جهة مقام الفرق الذي هو مقام الاغيار يحصل بذلك
تنعم النفس وتمايز لذايذها وشهواتها وقوله ولكن بما املت من
الاملاء قال في المصباح امللت الكتاب علي الكاتب املالا
القيته عليه وامليته عليه املا والاولي لغة الحجاز وبني اسد
والثانية لغة بني تميم وقيس وجا الكتاب العزيز بهما وليملل الذي
عليه الحق فهي تملي عليه بكرة واصيلا وفاعل املت ضمير عايد الي الحقيقة
الالهية الغيبية المفهومة من المقام وقوله عليها اي علي النفس وقوله
تملت بكسر التا للقافية والضمير للنفس قال في الصحاح ملاك الله
حبيبك اي متعك به واعاشك معه طويلا وتمليت عمري استمتعت
منه ويقال لمن لبس الجديد ابليت جديدا وتمليت اي عشت معه ملاوة

من

من دهرك وتمتعت به وانتم عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة
يعني ان النفس بما تخطيها حقيقتها الغيبية المتجلية بها من العلوم
والادراكات تمتعت واشتغلت بلذايذها وشهواتها العاجلة

ولو انها قبل المنام تجردت ؛؛ لتشاهد منها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي اثبت اولا ؛؛ وتجردها الثاني المعادي فاثبت

ولو انها اي النفس وقوله قبل المنام اي في حال يقظتها وقوله تجردت
اي تخلت وتركت اشتغالها الحسية كما تتخلي وتترك ذلك في منامها
فلا تشتغل حواسها بشي من المدركات المحسوسة والمعقولة وفرغت
محلها للتوجه الروحاني منها وقوله لتشاهد منها اي الحقيقة الغيبية
المتجلية بالنفس والخطاب بفتح التا للسالك وقوله مثلي في ان نفسي
متجردة في حال اليقظة فانا اشاهد حقيقة نفسي المتجردة حيث تلك
الحقيقة الغيبية متجلية علي نفسي وقوله بعين متعلق بتشاهدها وقوله
صحيحة وصف لعين وهي عين البصيرة النافذة في عالم الغيب وتتبعها
العين الباصرة فانها اذا صحت عين القلب صحت عين الجسد واذا ضعفت
ومرضت عين القلب مرضت عين الجسد قال تعالي فانها لا تعمي الابصار
ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وقال تعالي في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا حتي صار ذلك المرض في ابصارهم وقوله وتجريدها
اي النفس وقوله العادي وصف للتجريد وهو تخليها وتركها لشهواتها
ولذايذها الدنيوية وكان ذلك عاديا منسوبا الي العادة لانه ترك العادات
التي اعتادت عليها والفته الاشتغال بها والانهماك فيها وقوله اثبت
اي ذلك التجريد وقوله اولا اي في ابتدا الدخول في مقام التجريد الكامل
وقوله وتجردها مفعول اثبت اي تجرد النفس ثانيا وقوله الثاني وصف
لتجردها وقوله المعادي وصف للتجرد ايضا والمعادي المنسوب الي المعاد وهو

الاخرة وذلك هو التجرد عن الجنة ونعيمها والنجاة من النار وجحيمها
وجميع اللذائذ والشهوات الاخروية الدعوى بها في الاخبار الصادقة
وتجرد النفس عن هذين التجريدين التجرد الدنيوي والتجرد الاخروي
مثل قوى النفس في ادراك الحقائق الالهية والتجليات الربانية
وقوله فاثبت بكسر التاء للقافية فعل امر من الثبوت اي فاثبت يا ايها
السالك على هذين التجريدين ولا تخرج عن شيء منهما وكل من ثبت ثبت
فان الثبوت هو الاستقامة في الدين قال تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا الاية وقد قالوا
الاستقامة خير من الف كرامة • فان استقامة الولي على مقام هذا
التجريد وثبوته على ذلك من اعلى المقامات • وافضل الكرامات •

ولا تك ممن طيشته دروسه ∴ بحيث غدا استقلت عقله فاستقر
فثم وراء العقل علم يدق عن ∴ مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته ∴ ونفسي كانت من عطائي ممدتي

ولا تك اصله تكن حذفت النون تخفيفا والخطاب للسالك في طريق
الله تعالى وقوله ممن اي من جنس الانسان الذي او من جنس شخص
وقوله طيشته تنشد بد الابيات التحتية جملة وقعت صلة للموصول او صفة
للنكرة وطيشته من الطيش وهو الخفة مصدر طاش من باب باع كذا
في المصباح وقوله دروسه فاعل طيشت جمع درس من درست العلم درسا
من باب قتل ودراسة قرأته كما في المصباح وقوله بحيث استقلت
اي دروسه وقراءته قال في القاموس استقل الشيء عده قليلا وقوله
عقله مفعول استقلت يعني عدت عقله قليلا اي جعلته ثقلا قليلا
بحيث لا يدرك المعارف الالهية • والحقائق الربانية • ولا يعرف التجليات
الرحمانية • لاشتغاله بتعلم قواعد دروسه • وتفهم فوايد اوراقه وطروسه •

وقوله

وقوله فاستقرت بكسر التاء للقافية قال في القاموس استفزه
استخفه واخرجه من داره وازعجه وافززته افزعته والمعنى استخفت
دروسه في العلوم الرسمية عقله واخرجه عن مقام الانسانية الكاملة
المضاهية للحضرة الغيبية المقابلة وقال القاشاني قدس الله
سره في ابتدا خطبة كتابه اصطلاحات الصوفية الحمد لله الذي نجانا
من مباحث العلوم الرسمية بالمن والافضال فحمل ترك ذلك نجاة ولان
العلوم الرسمية علوم ترسم صور مسايلها في الخيال فتنضبطها العقول
وتحفظها القوة الحافظة وتجود عباراتها دراكها الافكار بخلاف العلوم
الذوقية الوجدانية التي تجدها القلوب بقوة روحانيتها كتجليات
الباري تعالى في صور الاكوان من قبيل الافعال الالهية فانه تعالى
له ان يفعل ما شاء كما قال تعالى فعال لما يريد والمتجلي في الصور هو
المنكشفة بها بصورها باسم المصور كما قال سبحانه هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء فاذا صورنا كذلك ظهر عندنا بصورة ما يصور فتقبل
ظهوره بذلك القلوب والارواح اذ لا مساواة في الوجود تبارك وتعالى
فالصور كلها له تجليه وانكشافه بها عند القلوب والارواح واما العقول
والافكار من حيث قوتها فلا تدرك الا الصور الرسمية فتعتقدها
مغايرة له ولا تعتبر المصور لها مع اعتقاد العقول ان الصور
لا تكون بلا مصور لها اصلا قطعا ولهذا كانت العقول تنزه الباري تعالى
وحظها من المعرفة الالهية التنزيه فقط والتشبيه انما جاء من قبل
الشرايع على السنة الرسل ومعاني الكتب المنزلة عليهم فتدخل
في ذلك وترجع الى التنزيه فقط وهو نصف المعرفة الالهية
والمعرفة الكاملة بالتنزيه والتشبيه معا فانه المنزه عن الصور كلها
المتجلي بالصور كلها ايضا كما قال وهو الله في السموات وفي الارض الاية

مع قوله تعالى انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات
والنذر عن قوم لا يؤمنون اي لا يصدقون بالنصف الاخر من
المعرفة الالهية وهي التشبيه بالتجلي والانكشاف في الصور كلها
وحكي تعالى عن لقمان عليه السلام انه قال لابنه يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات
بها الله اي يظهر فيها ويتجلى وينكشف من حيث اسمه الجامع لجميع
اسمائه وهو اسم الله وذلك لانها كلها افعاله فهو الذي ياتي بافعاله
ومنفعلاته فيظهر متجليا فيها من غير ان يتغير في ذاته وصفاته
وهي شؤونه التي قال تعالى كل يوم هو في شان فدوالي علم التجليات هذا الذي
يعرف بالذوق والوجدان اشار بقوله فثم بفتح الثاء المثلثة يعني
هناك اشارة الى البعيد لبعده عن العقل من حيث انفراده عن
الشرع ولذا قال وراء العقل اي من فوق طور العقل قال الشيخ
ارسلان الدمشقي قدس الله سره في رسالته الناس تايهون
عن الحق بالعقل وقوله علم اي ادراك وتحقيق وقوله يدق اي ذلك
العلم والجملة صفة لعلم ونكره للتعظيم لانه علم الخصوص لا علم العيبه
وصاحبه متحقق لا صاحب ظن عقلي وتصديق خيالي كذا في المصباح
دق الامر دقة اذا غمض وخفي معناه فلا يكاد يفهمه الا الاذكيا
كذا في المصباح وقوله عن مدارك جمع مدرك قال في المصباح المدرك
بضم الميم مصدرا واسم زمان ومكان تقول ادركته مدركا اي ادراكا
وهذا مدركه اي موضع ادراكه وزمن ادراكه ومدارك الشرع مواضع
طلب الاحكام وهي حيث يستدل بالنصوص والاجتهاد من مدارك
الشرع والفقهاء يقولون في الواحد مدرك بفتح الميم وليس لتخريجه وجه
وقد نص الايمة على طرد الباب فيقال مفعل بضم الميم من افعل واستثنيت

كلمات

كلمات مسموعة خرجت عن القياس قالوا المأوي من اويت ولم يسمع فيه
الضم وقالوا المصبح والممسي لموضع الاصباح والامساء ولوقته والمخدع
من اخدعت الشيء واجزأت عنك مجزأ فلان بالضم في هذه على القياس
وبالفتح شذوذا ولم يذكروا المدرك مما خرج عن القياس فالوجه الاخذ
بالاصول القياسية حتى يصح سماع وقد قالوا الخارج عن القياس لا
يقاس عليه لانه غير موصل بها به وقوله غايات جمع غاية وهي المدى
وقوله العقول جمع عقل وقوله السلبية وصف للعقول اي الصحيحة
الادراك فانه غاية ادراك العقل تنزيه الحق تعالى لا غير كما ذكرنا
وذلك نصف المعرفة كما ان النصف الاخر تكمل به المعرفة وهو التشبيه وان لم
يخل تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه وهما متلازمان ولا بد منهما
في كمال المعرفة الالهية على وجه العموم في كل شيء كما قال تعالى في وجه الحصر
هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا اول الا هو ولا اخر الا هو ولا ظاهر
الا هو ولا باطن الا هو وقوله تلقيته اي اخذت ذلك العلم المذكور وقوله
مني اي من حيث اني تجليه تجلى من تجليات ربي علي وقوله وعني اي عن
الحيثية المذكورة وقوله كائنة من عطائي اي جودي وكرمي اي من
الحيثية المذكورة وقوله سرمدي قال تعالى كلا نمد وهو الامداد الذي
يصل اليهم منهم فهو متجل بهم عليهم فامداده لهم لا ينقطع عنهم
في الدنيا والاخرة الى الابد ؞

ولا تك باللاهي عن اللهو جملة ٭ فهزل الملاهي جد نفس مجدة

ولا تك اي تكن بحذف النون تخفيفا وقوله باللاهي من اللهو وهو معروف
يقول اهل نجد لهوت عنه الهو لهيا هو الاصل فعول من باب قعد واهل
العالية يقولون لهيت عنه الهى من باب تعب ومعناه السلوان والترك
كذا في المصباح وقوله عن اللهو اعلم ان اللهو الترويح عن النفس بما لا

تقتضيه الحكمة والهاني الشيء بالالف يشغلني ذكره في المصباح
وقال في الصحاح لهوت بالشيء الهو لهوا اذا لعبت به وتلهيت
به مثله والمعنى ولا تكن يا ايها السالك معرضا عن الامور التي فيها
ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة وهو ما لا فائدة فيه ظاهرة
من الملاعب وقوله حلة اي اعراضا بالكلية قال صلى الله
عليه وسلم الهوا والعبوا فاني اكره ان ارى في دينكم غلظة اي جمودا
على حال واحد لعضو والنظر عن جميع التجليات الربانية بالاحوال
الانسانية وقوله هزل هو ضد الجد وقوله الملاهي جمع ملهاة وهي
آلة اللهو واللعب كالدف والمزمار ونحو ذلك والمراد سماع نغمات هذه
الالات المطربة وقوله جد بكسر الجيم وهو ضد الهزل كذا في القاموس
وقوله نفس مجدة اي متصفة بالجد ضد الهزل في امورها كلها وهي
نفس السالك في طريق الله تعالى فانه لا يلعب في حال من احواله
وان كان ذلك الحال لعبا عند الغافل المعرض عن السلوك ولهذا اختلف
الحكم الشرعي بالنسبة الى السالك والغافل قال تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال النبي صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ففي نية
السالك شهود العبر والاعتبار وفي نية الغافل طرب النفس
ووساوس الخيال وما من طريق من طرق الصوفية الا وفيه سماع
مخصوص وردعن مشايخهم ارباب الكمال ولان الشيخ محمد البكري
قدس الله سره يقول ها تو الالات تنتج لنا حالات ومن كلامه قدس سره
حدث عنه لو تزايها الوتر من فاته الخبر يسره الخبر
ولكن عليه الجهال بالله يخلو النفوس ويشهدوا صور التجليات الالهية
اغيارا وانطمست البصائر عن العبر والاعتبار فاقتصر ذلك الاعتبار

فضربها

فضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فلا بد مع هذا ان لا تخلو
الاوقات من اهل المعرفة من عامة الناس وخاصتهم بل من العامة
اكثر لقلة غرورهم بانفسهم ولهذا قلنا من ابيات ::
ومنشئ عوام في طريقك فاحفظن يداك واتقن فعوقد عليك خواص
واياك والاعراض عن كل صورة :: مموهة او حالة مستخيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في :: تركب اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صور الاشيا تجلى عليك من :: وراء حجاب اللبس في كل خلعة
واياك يا ايها السالك وقوله والاعراض بالنصب اي احذر الاعراض
وقوله عن كل صورة متعلق بالاعراض وقوله مموهة اي مزخرفة
من قولك موهت الشيء طليته بماء الذهب والفضة وقوله مموهة اي
او ممزوج من الحق والباطل كذا في المصباح وقوله او حالة مستخيلة
اي باطلة لا حقيقة لها كالصور الشعبذة والدك وما تفعله اهل
السيميا من التخيلات والاحوال الباطلة فان ذلك كله عبر وامثال
مضروبة لذلك يخلق الله تعالى على ايدي الناس لتعلم ان الاكوان اجمعها
نظير ذلك ولا يغرك شيء منها كان لك او لغيرك وتعلم ان الحق حق
والخير بغير الجميع ولا يتغير في نفسه عما هو عليه ازلا وابدا وقوله
فطيف الطاء المشددة على ما قبله والطيف من طاف الخيال طيفا من باب
باع المرئي والطيف والطائف ما اطاف بك الانسان من الجن والانسان
والخيال كذا في المصباح وقوله خيال الظل اي الخيال الذي هو الظل
واصله ظل الشجرة الذي يكون بالغداة وغير الشجرة ايضا والفيء
بالعشي ذكره في المصباح عن ثعلب والمراد بطيف خيال الظل هنا
خيالات الصور التي تتخذها بعض الناس ويصنع سترا من القماش الرقيق
في داخله ضوء شمعة او سراج ثم تعرض تلك الصور بين الشمع

والستر باستان يجلس خلف الستر يحركها مما يسميه الناس خيال
الاراز وفيه يقول القائل ؛؛

رايت خيال الستر اكبر عبرة ؛؛ لمن هو في علم الحقيقة راقي ؛؛
شخوص واشباح تمر وتنقضي ؛؛ وتفني جميعا والمحرك باقي ؛؛

وقوله يهدي البدع اي يوصل لديك وقوله في كرى اي نوم
مضاف الي قوله اللهو اي الغفلة فانما الانوم من حيث ان
صاحبها لا يحس بما لديه من المعاني والعبر والامثال المضروبة
لا شتغاله بهوى نفسه وحظوظها العاجلة وقوله ما اي
الذي مفعول تهدي وقوله عند الستاير جمع ستارة وهي ما
يستر به اي يحجب وقوله مشفق بكسر الفا للقافية مثال شف
عنه اي ابصر ما وراه قال في المصباح ثوب شفيف اي رقيق
وشف يشف من باب ضرب شفوفا فهو شف بالكسر والفتح
لغة وهو الذي يشف ما وراه اي يبصر والذي تشف عنه
الستاير هو الصور الخيالية الذي هو من خلف ذلك الستر
وقوله تري باابها السالك صور الاشيا اي المحسوسة والمفهومة
من جميع العوالم نظير صور الستر المذكورة وقوله تجلي بالبنا المفعول
وقوله عليك اي تكشف لك فتدركها بحواسك الخمس السمع
والبصر والشم والذوق واللمس اذا كانت تلك الصور محسوسات
وتدركها بقوة عقلك اذا كانت معقولات وقوله من ورا حجاب
اللبس اي الالتباس قال في المصباح لبست الامر لبسا من باب
ضرب خلطته والتبس الامر اشكل وحجاب اللبس هو توهمك الغيرية
في كل ما تري من كل الصور فان الوهم غالب فيك على الوهم لعدم
ملاحظتك وحدة الفاعل الحقيقي الذي هو حاضر من ورا ذلك الحجاب

الوهمي وقوله في كل خلعة متعلق بتجلي والخلعة ما يعطيه الانسان
غيره من الثياب منحة والجمع خلع مثل سدرة وسدر كذا في المصباح
والذي يجلو ذلك عليك هو الحق تعالى وحده لا شريك له وانت
غافل عنه مشغول باختلاف تلك الخلع كما قلنا في مطلع قصيدة
لنا ؛؛ هذه الاثواب والخلع ؛؛ تكتسي طورا وتختلع ؛؛

تجمع الاضداد فيها حكمتهم ؛؛ فاشكالها تبدو وعلي كل هيئة
صوامت تبدو النطق وهي سواكن ؛؛ تحرك تهدي النور عن صوتة
وتضحك اعجابا كاجذل فارح ؛؛ وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انت على سلبة نعمة ؛؛ وتطرب ان غنت على طيب نغمة

تجمعت تتشد بد الميم اي اجتمعت وقوله الاضداد جمع ضد قال
في المصباح الضد النظير والكفو والجمع اضداد وقال ابو عمرو والضد
مثل الشي والضد خلافه وضاده مضادة اذا باينه مخالفة
والمتضادات اللذات لا يجتمعان كالليل والنهار يعني وقد اجتمع
الضدان اللذان لا يجتمعان وقوله فيها اي في هذه الحقيقة
الالهية الواحدة من جهة ظهورها بكل واحد من الضدين وتجليها
بذلك ولم تتغير هي في نفسها عن تنزيهها عنهما وقوله لحكمة
اي لسر خفي وهو بيان تنزه تلك الحقيقة عن خصوص كل واحد
من الضدين فانه اذا تجلي بظلمة الليل وقبل الظهور والانكشاف
بها علم انه تجلي بتلك الظلمة من حيث ابداوها واظهارها لا من
حيث خصوص كونها ظلمة باعتبار انه ايضا في ذلك الحين في قطر
اخر من الارض تجلي بضوء النهار وقبل الظهور والانكشاف به فعلم
انه تجلي بذلك الضوء من حيث ابداوه ايضا واظهاره لا من حيث
خصوص كونه ضوءا وهكذا في جميع الاضداد الظاهرة في الاكوان كلها

ولهذا ما قيل لابي سعيد الخراز قدس الله سره بماذا عرفت الله فقال
عرفته بجمعه بين الاضداد وقوله فاشكالها اي الاضداد جمع شكل
وهو المثل يقال هذا اشكل هذا والجمع شكول مثل فلس وفلوس وقد
يجمع علي اشكال ويقال ان الشكل الذي يشاكل غيره في طبعه او وصفه
من احواله وهو شيئا كله اي شبيه به كذا في المصباح وقوله تبدو اي
تظهر في عالم الكون وقوله علي كل هيئة اي هيئات وقوله صوامت
جمع صامت من صمت صمتا من باب قتل سكت وصموتا وصماتا
فهو صامت كما في المصباح يعني ان تلك الاشكال المختلفة صوامت في
نفسها ثم قال تبدي النطق اي تظهر في عالم الكون وقوله في كل
هيئة الكلام يعني يظهر الكلام منها بانطاق غيرها وهو الحق
تعالى من قوله سبحانه انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقوله
وهي تلك الاشكال المذكورة وقوله سواكن جمع ساكن من سكن المتحرك
سكونا ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال سكنته كذا في المصباح
يعني هي من نفسها سواكن لا حركة لها وقوله تحرك اي تتحرك فحذفت
احدى التائين تخفيفا كما قال تعالى تنزل الملائكة والروح اي تتنزل
والمعنى انها تتحرك بتحريك المحرك لها وهو الحق تعالى المستولي
عليها بقدرته وارادته علي طبق علمه القديم وقوله تهدي اي توصل
الى ابصار الخلق وقوله النور بالنصب مفعول تهدي وقوله عن حالك
من غير نقره وقوله ضوءه اي لبث بذاته ضوء في نفسها وانما الحق
تعالى يخلق لها الضوء شيئا فشيئا وقوله وتضحك اي يظهر منها الضحك
وقوله اعجابا اي علي وجه التعجب وهي في نفسها لا ضحك لها ولا اعجاب
منها وانما يخلق الله تعالى لها ذلك فتظهر به وقوله كاجذل افعل تفضيل
من الجذل بالتحريك الفرح وقد جذل بالكسر يجذل فهو جذلان واجذله

عنه

عنه اي افرحه كذا في المصباح وقوله فارح قال في القاموس الفرح
محركة السرور والبطر فرح فهو فرح وفروح ومفروح وفارح وقوله
وتبكي اي تلك الاشكال المذكورة ولا فعل لها من نفسها وانما يظهر
ذلك منها بخلق الله تعالى لها ذلك وقوله انتحابا اي على وجه
الانتحاب قال في المصباح انتحب انتحابا ونحب نحبا من باب ضرب
بكى والاسم النحيب وقوله مثل ثكلى بالقصر من ثكلت المرأة ولدها
ثكلا من باب تعب فقدته والاسم الثكل وزان قفل فهي ثاكل
وقد يقال ثاكلة وثكلى والجمع ثواكل وثكالى كذا في المصباح وقوله
حزينة وصف للثكلى من الحزن وهو خلاف السرور وقوله وتندب من
ندبت المرأة الميت ندبا من باب قتل وهي نادبة والجمع نوادب لانه كالدعاء
فانها تعدد محاسنه كانه يسمعها كذا في المصباح وقوله علي سلب متعلق
اي انت بتشديد النون من الانين يقال ان الرجل يئن بالكسر انينا
وانانا بالضم صوت كذا في المصباح وقوله علي سلب متعلق بانت
يقال سلبت ثوبه سلبا من باب قتل اخذ الثوب منه كذا في المصباح
وقوله نعمة بكسر النون هي ما ينعم الله تعالى به علي عبده وبفتح
النون اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وقوله وتطرب من
الطرب يقال طرب طربا فهو طرب من باب تعب وهو خفة تصيبه
لشدة حزن او سرور والعامة تخصه بالسرور كذا في المصباح
وقوله ان غنت بتشديد النون من الغناء مثل كتاب في الصوت وقياسه
الضم لانه صوت وغنى بالتشديد اذا ترنم بالغناء كما في المصباح
وقوله علي طيب متعلق بتطرب يقال طاب الشيء يطيب طيبا اذا كان
لذيذا وقوله نغمة بفتح النون حسن الصوت ومعنى ذلك كله ان
تلك الاشكال المذكورة لا فعل لها من نفسها وانما جميع ما هو ظاهر

عليها تخلق الله تعالى لها ذلك كما ان ذوات الها تخلقه تعالى قال
سبحانه والله خلقكم وما تعملون ؛؛

تزكي الطير في الاغصان يطرب سجعها ۰ بتغريد الحان البديك تشجيه
وتعجب من اصواتها بلغاتها ۰ وقد اعربت عن السن عجميه

تزكي يا ايها السالك وقوله الطير جمع طاير قال في المصباح
جمع الطاير طير مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور
واطيار وقال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع
وقال ابن الانباري الطير جماعة وتانيثها اكثر من التذكير ولا يقال
للواحد طير بل طاير وقل ما يقال للانثى طايرة وقوله في الاغصان
متعلق بواجب الحذف حال من الطير وقوله يطرب سجعها سجعت
الحمامة من باب نفع هدرت وصوتت كذا في المصباح وقوله
بتغريد قال في المصباح غرد غردا فهو غرد من باب تعب اذا طرب
في صوته وغنا به كالطاير وغرد تغريدا مثله وقوله الحان
جمع لحن قال في الصحاح اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث
اقرؤا القرآن بلحون العرب وقد لحن في قراته اذا طرب بها
وغرد تغريدا وهو الحن الناس اذا كان احسنهم قراة وغنا
وقوله لديك اي بالقرب منك يا ايها السالك وقوله تشجيه
بالشين المعجمة والجيم اي محرقة مشتوقة الى الاحبة قال
في الصحاح الشجو الهم والحزن يقال شجاه يشجوه شجوا اذا احزنه
وقوله وتعجب يعني انت يا ايها السالك يقال عجبت من الشي عجبا
من باب تعب وتعجبت واستعجبت وهو شي عجيب اي يعجب منه
وقال بعض النحاة التعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب
نحو ما اشجعه وقوله من اصواتها متعلق بتعجب وقوله بلغاتها متعلق

باصواتها لانها جمع صوت والصوت مصدر قال في الصحاح صات
الشي يصوت صوتا وكذلك صوت الانسان تصويتا وانما جمع
الصوت وهو مصدر لارادة انواعه وقوله وقد اعربت الواو للحال
من ضمير جميع المونث وقال في الصحاح اعرب بحجته اي افصح بها
وقوله عن السن جمع لسان وهو اللغة مونث وقد يذكر باعتبار انه لفظ
فيقال لسانه فصيحة وفصيح اي لغته فصيحة او نطقه فصيح كذا في المصباح
وقوله عجميه وصف لالسن بيا النسبة الى العجمة في اللسان بضم العين
لكنة وعدم فصاحة كذا في المصباح

وفي البر تسري العيس تخترق الفلا ؛ وفي البحر تجري الفلك في وسط لجه

وفي البر بفتح الباء الموحدة وقوله تسري من سريت الليل وسريت
به سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير واسريت بالالف لغة
حجازية كذا في المصباح وقوله العيس وهي ابل بيض في بياضها
ظلمة خفية الواحدة عيسا كما في المصباح وقوله تخترق الفلا
جمع فلاة وهي الارض لاما فيها ورد حصاة وحصى وجمع الجمع افلا مثل
سبب واسباب كذا في المصباح وقوله وفي البحر تجري الفلك وقال
فعل السفينة يكون واحدا فيذكر وجمعا فيونث كما في المصباح وقوله
في وسط بسكون السين المهملة بمعنى بين نحو جلست وسط القوم
اي بينهم كما في المصباح وقوله لجة قال في المصباح لجة الما بالضم
معظمه والبحر يحذف الها لفة فيه ؛

وتنظر بجيشين في البر مبرح ؛ وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم ؛ وهم في حمى جدي طي واسنة
كاجناد جيش الرماهين فارس ؛ على فرس او راجل رب رحلة
الكناد جيش الرماهين راكب ؛ مطا مركب او صاعد مثل صعدة

هذه تكملة القصيدة ايضا ثاني على شرح المعد ذلك

٢ وتشهد فصب المنجنيق ورميه • لهدم الصياصي والحصون المنيعة

وتلحق انتشاها نزلت بانفس • بجودك في ارضها مستحق [illegible]

٣ تباين انس لا انس حور البهلة • لوحشتها والجن عن انيسة [illegible]

فمن ضاربه بالبيض فتكا وطاعن • بسمر القنا العسالة الشمهرية

ومن معرق في النار رشقا باسهم • ومن محرق في الماء زرقا بشعلة

متركبة اقعدا باذلا لنفسه وذا • يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة

وتنظره بها السالك وقوله للجيشين تثنية جيش وهو الجند

والسائرون لحرب او غيرها كذا في القاموس وقوله في البر مرة وفي البحر

اي مرة اخري بان كان في البر جيش وفي البحر جيش وقوله في جموع

اي جماعات من العساكر وقوله كثيرة وصف لجموع وقوله لباسهم

اي لباس تلك الجموع الكثيرة يعني ملبوسهم وقوله نسج الحديد

اي المنسوج من الحديد وهي الدرع الزردية وقوله لبأسهم اي لاجل

باسهم اي شدتهم في الحرب قال في المصباح بؤس مثل قرب باسا

باسا شجع فهو بئيس علي فعيل وهو ذو باس اي شدة وقوة وقوله

وهم اي تلك الجموع وقوله في حميّه قال في المصباح احميته جعلته لا يقرب

ولا يجترئ عليه وقوله حرب تثنية وقوله ظبا بضم الظاء المعجمة

٤ جمع ظبة بالتخفيف وهي حد السيف وقال في الصحاح ظبة السهم

والسيف طرفه وقوله واسنة جمع سنان وهي اسنة الرماح ثم

قال فاجناد بفاء التفريع لتفصيل ذلك والاجناد جمع جند وقوله

جيشي البر يعني المذكورين وقوله ما بين فارس وهو الراكب علي

الحافر فرسا كان او بغلا او حمارا قاله ابن السكيت فيقال رب

فارس علي بغل وفارس علي حمار قال في التهذيب فارس علي الدابة

بين الفروسية وقال ابو زيد لا اقول لصاحب البغل والحمار فارس

ولكن اقول بغال وحمار وقوله علي فرس بيان للفارس والفرس يقع

علي الذكر والانثي فيقال هو الفرس وهي الفرس انظر في المصباح

وقوله او راجل الراجل خلاف الفارس وجمع الراجل رجل مثل صاحب

٥ وبالشكاله

٥ وبالشكاله كانت مظاهر بعله • بمشتي تلاشت اذ تجلي ووقت

وكانت له بالفعل نفسي بشبهة • وحسبي كالاشكال واللبس بتة

بما رايت التي عني كي بعده • بحيث بدت لي النفس من غير [illegible]

وقد طلعت شمس الشهود واشرق السوجود وحلت بي عقود اخية

فتلك غلائي النفس بني اذا بقي الشعرار الحكايع وخي في سبيبة

وعزت بامر اجي عل كل عالم • علي حسب الاعمال في كل مرة

ولولا احتجاجي بالصفات لاحرقت • مظاهر ذاتي من سناء بنيته

والسنة الاكوان اذ كنت واعيا • شهود بتوحيد بحال صحيحة

وجاء حديثي بانخاذي ثابت • رواته في النقل غير ضعيفة

مسيري الحب الحق بعد تنفل • اليه بنفل او اداء ان يفة

وموضع تنبيه الاشارة لظاهر • بكنت له سمعا كنور الظهيرة

تسببت في التوحيد حتى وجدته • وواسطة الاسباب احوال الادلة

ووحدت في الاسباب حتى بفقدها • ورابطة التوحيد احوى وسيلة

وجردت نفسي عنهما بتوحدت • ولم ارك يوما فيه غير وحيدة

وغصت بحار الجمع بل غصتها علا انفرادي باستخرجت كل يتيمة

لا اسمع اوعلي بسمع بغير تبني • والهم انوالي بغير سميعة

وان ناح في كايك الهزار وغردت • جوابا له الاطيار في كل دوحة

والكني ب جالهم مار مصحه علي • مناسبة الا و نار زي بلا فينة

وتحنت مي الاسعار ماروماريقت • لسر زنمار الاسرار في كل نشرة

تنى هنف في امار ضيع منها • عن الكرمي بالاعيار جمعي والعبنة

مع مجلس الاخكار تمع مطالع • وفي حانة الخمار عين طليعة

وما عقد الخي نار حكما سوي بيرتي • وان حل بالاقرار في فهي حلت

وان نار بالتنزيل محراب مسجد • فما نار بالانجيل هيكل بيعة

واسعار توراة الكليم لقومه • بنا جي بها الاحبار في كل ليلة

وان خر للاحجار في البيت عاكف • فلا تعري بالانكار بالعصبية

فقد عبد الدينار معنى منزه • عن العار في بالاشراك بالوثنية

وقد بلغ الانذار عني من بغي • وقامت بي الاعذار في كل فرقة

فما زاغت الابصار في كل ملة • وما زاغت الافكار في كل نحلة

وما اختار من للشمس عن غرة صبا • واشرافها من نورا اسفار غرتي

٥٠٦ بيت سوى وحدة نهاية الكبرى وجميعها ٧٦٢
١٠٠ جمع الصغرى سوى وحدة
٤٦ نظم الرائية سوى وحدة وجميعها ٥١
٨٤٤ فجملة ما فيه سوى وحدة من كلام الشيخ
ما طلع مجموعا لمعا

وان عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم ... سواي وان لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموا ... ه نارا فضلوا في الهدى بالاشعة
ولولا حجاب الكون قلت وانما ... قيامي باحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ... وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم ... وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
الا هكذا فلتعرف النفس او فلا ... ويتلى بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي ... على الحس ما املته مني املت
فلو انني وحدت الحدت وانسلخـ ... ـت من اي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما ان ابث مواهبي ... وامنح اتباعي جزيل عطيتي
ولي من مفيض الجمع عند سلامه ... علي باو ادنى اشارة نسبتي
ومن نور مشكاة ذاتي اشرقت ... علي فنارت بي عشائي كضحوتي
فاشهدتني كوني هناك فكنته ... وشاهدته اياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت نعـ ... ـلي على النادي وجدت بخلعتي
وآنست انواري فكنت لها هدى ... وناهيك من نفس عليها مضيئة
وانست اطواري فناجيتني بها ... وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي
فبدري لم يافل وشمسي لم تغب ... وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وانجم افلاكي جرت عن تصرفي ... بملكي واملاكي لملكي خرة
وفي عالم التذكار للنفس علمها الـ ... ـمقدم تستهديه مني فتيتي
مجيئي على عهد القديم الذي به ... وجدت كهول الحي اطفال صبيتي
ومن فضل ما اسارت شرب معاصري ... ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

انتهى ولله الحمد
في اواخر حجة
١٢٥٣ سنه